

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

معجم البابطين

لشعراء العربية

في القرنين التاسع عشر والعشرين



المجلد الخامس عشر



مُعجم البابطين

لشعراء العربيّة
في القرنين التاسع عشر والعشرين

إعداد
هيئة المعجم

المجلد الخامس عشر





الكويت
2008

مُعجم البابطين

لشعراء العربيّة
في القرنين التاسع عشر والعشرين

جمع وترتيب وتنفيذ
هيئة المعجم في المؤسسة

الإخراج الداخلي وجمع الحروف
قسم الإنتاج في الأمانة العامة للمؤسسة

التصميم
الفنان: محمد شمس الدين

الطبعة الأولى / 2008

هاتف : 2430514 فاكس : 2455039 (00965)

kw@albabtainprize.org
mojm@albabtainprize.org
www.albabtainprize.org

فريق العمل في المعجم

الهيئة الاستشارية للمعجم

- أ. عبدالعزيز سعود البابطين	رئيس مجلس الأمناء
- أ. عبدالعزيز محمد السريع	الأمين العام
- د. محمد فتوح أحمد	المستشار الأول
- د. سليمان علي الشطي	
- د. محمد حسن عبدالله	
- د. محمد صالح الجابري	
- د. علي أبوزيد	
- د. إبراهيم عبدالله غلوم	
- د. أحمد مختار عمر (رحمه الله)	المستشار الأول ١٩٩٧-٢٠٠٣

مكتب تحرير المعجم

- أ. عبدالعزيز السريع	الأمين العام
- د. محمد فتوح أحمد	المستشار الأول
- د. سليمان الشطي	
- د. محمد حسن عبدالله	
- د. أحمد مختار عمر (رحمه الله)	المستشار الأول ١٩٩٧-٢٠٠٣

فريق العمل التنفيذي

- أ. ماجد الحكواتي	المشرف
- أ. عدنان بلبل الجابر	مساعد المشرف
- أ. جمال البيلي	المنسق

قسم الإنتاج

- أحمد متولي	رئيس القسم والمخرج المنفذ
- أحمد جاسم	الجمع والتنفيذ
- بثينة الدوماني	الجمع والتنفيذ


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



كاتب الطريحي

١٣٠٤ - ١٣٨٨هـ
١٨٨٦ - ١٩٦٨م

- كاتب بن راضي بن علي الطريحي.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وتوفي في مدينة الكوفة.
- قضى حياته في العراق.
- أخذ مبادئ العلوم وعلوم العروض والشعر عن باقر الهندي، ودرس الأصول والفقه على بعض العلماء.
- عمل مرجعًا للشرع في مدينة الكوفة، يقوم بحل المشاكل التي تقع بين أبناء الريف المجاورين للمدينة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «شعراء الغري»، وديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان «الرحلة الحسينية» - النجف ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م.

- شاعر تقليدي، شعره في مقطوعات وقصائد، تتنوع موضوعيًا بين المديح والرثاء، والغزل الرمزي والمخاطبات مع شعراء مدينته، وشعر المناسبات، كما مارس التأريخ الشعري جريًا على عادة شعراء زمانه، والتشطير، ومنه تشطيره لأبيات الإمام الشافعي.

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.

٢ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٧) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٤ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - دار المواهب - بيروت ١٩٩٩.

٥ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

حيٍّ سلمى

ألا حيِّ سلمَى بعد طول صُدودِها
أتتْ تتخفَّى تحتَ ليل جُعودِها

كمَيسَرةٍ تأتيكَ من بعد عُسْرةٍ
فدونك لَثْمًا من ورودِ خدودها

بدتْ مثلَ غصنِ البان قدًّا أحاله
نسيمُ الصَّبا والسكْرُ نحوَ عَميدها

تسلُّ من الأجفان عَضْبًا مُهنَّدًا
وتُغْمِده لكنْ بقلبِ وَدودها

تجلّت ولكنّ الثريا بأذنها
غدَتْ وهلالُ العيد طَوْقًا بجيدها

فكم ليلةٍ قد بتُّ وهْيَ بجانبي
وعينيَّ ما ذاقتْ لذيذَ هُجُودها

أُوَسِّدُها في ساعدي وهي لم تزل
تُطوِّق جيدي في حِسان زنودها

وأرْشُف من فيها حُمَيَّا رضابها
وأقطفُ وردًا من رياض خدودها

فيا ليلةً لم أبقَ في الدهر مثلها
سوى ليلةٍ شَعَّتْ بنور سُعودها

****

نشدتك وصالاً

بشمْس السعود عَلا فاقْترَبْ
سروري بوصْلِ حَبيبٍ لِصَبْ

وكم كنتُ أُلْقِي إليه اليَدَيْنِ
وأسأله رفْعَ تلك الكُرَب

أخاطبه والحَشا أُسْعرتْ
ودمْعيَ من نار قلبي انْسَكَب

لفرطِ هواك بقلبي العَطَبْ
وفي الخدِّ منك لِعَيني العَجَب

أيُمْزَجُ نارٌ وماءٌ معًا
عليها تساوَى علا فالتَّهَب

شِفاءٌ لها الرشْفُ منه كما
لقلْبيَ منه الجَوَى واللَّهَب

نَشَدْتك يا مانِعِي رَشْفَةً
وصالاً فهجْرُك نومي سلب

فلا تَمْنعنِّيَ ماءَ الحياةِ
ولا تَمْنَحَنِّيَ نارَ الْوَصَب

فــبـــــالواو ممّا بدا عـــقـــريًا
من الصُّـــدْغِ عَطفًـــا لقلبٍ وَجَب
ولا تجلعنِّي حَـــــرامًـــــا على
رُضـــابكَ فـــهْـــوَ الحَـــلالُ العَـــذِب
فـــــمِنْكَ الدلالُ ومني الهَــــوَى
ومنكَ المَـــــــلالُ ومنِّي العَطَب
فـــــــلا حَكَمٌ فـــــاصلٌ بيننا
ســـوى عَـــدْلِ قَـــدِّكَ بين العَـــرَب
فكان فــــريضـــــةَ أهلِ الهَــــوَى
نـعـمْ بَـلْ وقِبــــــبلـةَ أهْلِ الأدب
بـذلـك أوحَـى إلـيـنـا الـغَـــــرامُ
قـــديمًا ونصَّتْ عليــــه الكُتُب

****

تهنئة بقران

هَزَّ الصَّـــــبــــا قَـــــدَّهُ وأوَدْ
والسكْرُ في مُـــقْلَتَـــيْــــهِ عـــربدْ
أغنُّ مـــــرُّ المَـــــلالِ ألمَـى
أغــــرُّ حلو الدَّلال أَغْــــيَــــد
قـــــد مــــالَ دلاً فـــــقلتُ لَدْنٌ
وقـلـتُ لـمـا رَنَـا مُــــــــهَــنَّـد
جـــــاذبَهُ رِدْفُــــه منَ القَـــدْ
فَـــخَـــفْتُ لما انْثَنَى من القَـــد
نـبـيُّ حُــــــــسْنٍ أتَـى يُـريـنـي
آياتِ ســـحْـــرٍ فـــقلت مُـــدَّ يَد
أظهـــرَ في الخـدِّ مـــعـجــزاتٍ
إذ جـمـع الضـدَّ فـيـــه والضِّـــد
بشَـــرْعـــه قـــد أباحَ قـــتلي
ولا قـــصـــاصًـــا يُرى ولا حَـــد
صَـــــــــدَّقْتُ آيـاتـه لـمـعـنًـى
لما غـــدا في الجـــمــــال مُـــفْـرَد
مُـــقْلتُـــــه كَلَمتْ فـــؤادي
ومـــقلتي كلمـــتْــــه في الخَـــد

قـــــد لانَ قَـــــداً ورَقَّ خَـــــداً
وإنما الـقـلـبُ مـنـه جـلْـمَـــــــــد
مـــــا جـــئـتُ أشكو اليــــه إلا
ومـــالَ تيـــهًـــا وصَـــعَّـــر الخَـــد
فـــــــــــرحت أبكي ببدرٍ دمع
مَـــبْـــســـمَـــه اللؤلؤ المنضَّـــد
جَــــرَّدَ من لحْظِه حُــــســـامًـــا
نَعَمْ هو الصـــارمُ المجـــرَّد
يا يوسُـــفيُّ الجـــمـــال إني
يعـــقـــوبُ حُـــزنٍ وإنْ أُفَنَّد
عـــداكَ أمَّـــا قـــمـيصُ صبـري
من قُـــبُلٍ في هواك قَـــدْ قُـــدْ
قــيَّـــدتَ مـــا أطلقتْ جُــفـوني
فَـــيَـــا تَرى مطلقٌ مُـــقـــيَّـــد
فـــــقلبيَ «الواقِـــديُّ» يشكو
حـــرًّا إلى ثغـــرك «المبـــرَّد»
مـــا نارُ «نمْرودَ» مـــثل ناري
في مـــهـــجـــتي حـــرُّها تَوقَّـــد
إن أبرقَتْ أمطرتْ جـــفـــوني
غـــواديًا والفـــؤادُ أرعـــد
خـلـعـت ثـوبَ الـسـلـوِّ لـكـنْ
لبـــست ثوبَ الهنا مـــجـــدَّد
بعـــرس من قـــد ســـمـــا عـــلاه
فـــخـــرًا وقـــد حلّ مطلع السـعـــد

****

نور خير العباد

كل نورٍ في ســـاحـــة الكون بادٍ
هو من فـضْلِ نور خَـيْــرِ العـبـادِ
أحـــمـــدَ المصطفى من الله قِـــدْمًـا
قـــبـــلَ خلق الآزال والآبـاد
واهتـــدى كلُّ مُـــهـــتـــدٍ بهـــداه
حـــيث لولاه لم يكن مِنْ هاد

فــبـــعلمٍ لـه النبـــيُّـــون جـــاؤوا
فـــاســـتنارت بذاك طُرْقُ الرشـــاد
قـــد تعـــالى شـــأنًا وذاتًا ووصـــفًـــا
عـن شـــــــــريـكٍ لـه وعـن أنْدَاد

□□□

كاظم آل نوح

١٣٠١ - ١٣٧٩هـ
١٨٨٣ - ١٩٥٩م

- كاظم بن سلمان آل نوح.
- ولد في الكاظمية (ضاحية بغداد)، وتوفي فيها.
- عاش في العراق، وزار سورية.
- ختم قراءة القرآن الكريم وهو صغير، ورعته أمه بعد وفاة والده وهو في السادسة من عمره.
- عمل بالخطابة التي ورثها عن أبيه، فاعتلى المنبر منذ صغره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية» - في ثلاثة أجزاء - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٤٩، و«في أهل البيت» - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥٥، و«القصيدة العلوية» التي ألقيت في الحسينية الكبيرة في الكرخ - بغداد ١٩٤٢.

الأعمال الأخرى:

- صنف وألف عددًا من الكتب، منها: محمد والقرآن - المطبعة العربية - بغداد ١٩٣٦، والمواعظ الدينية الصحية - مؤلف مشارك - وزارة الصحة - مديرية الصحة العامة - بغداد ١٩٣٦، ورد الشمس على أمير المؤمنين - بغداد ١٩٥٥، وطرق حديث الأئمة من قريش وفي بعضها من بني هاشم من الصحاح وغيرها - بغداد ١٩٥٥، وملاحظات تاريخية حول كتاب «تاريخ الأمة العربية» لدرويش المقدادي - (كتاب تدريسي) - العراق.

- شاعر مطبوع، تتنوع أغراضه بين مديح الرسول (ﷺ)، ومدح آل البيت ورثائهم، ومدح ورثاء رجالات عصره، والغزل، والإخوانيات، وشعر المناسبات. له قصائد وطنية في التعبير عن حرب فلسطين ومحاصرة الجيش الإيطالي لطرابلس، وله قصائد غزلية تتراوح بين الموروث في فن الغزل ومشاهد الواقع المختلف كما في غزله الدمشقي. يمارس التأريخ الشعري ويكثر منه في قصائده، والتدين والتعبير عن الخوف من الله ومساءلة النفس.

مصادر الدراسة:

١ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني - (جـ١) - مطبعة دار النشر والتأليف - النجف ١٩٤٩.

٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

لذع الفراق

رويدًا ســــــــائقَ الذُّلُلِ الـنـواجـي
ورفــقًـــا بالمهـــا فــــالليلُ داجي
فلي فــــيــــهنَّ مَنْ عنهـــا أكنّي
وأُلغـــزُ باســـمـــهـــا وبه أُحَـــاجي
ولي ولهــــا جِـــذارًا من رقـــيـبٍ
بأعـــيننا وحـــاجـــبـــهـــا تَنَاجي
رويـــدًا لا تَـــعُـــجْ عــن رَبْــعِ أُنْــســي
فــمـــا للعِـــيس منه من مَـــعـــاج
فــراحَ مــيــمَّــمًـــا بالعــيس نجـدًا
مُـــغِـــذًّا خـــابطًا عَـــشْـــوَى الدياجي
فـــســـال الدمعُ من عَـــيْنَيَّ ســـيـــلاً
به خَـــفِيَ الوضـــوح من الفِـــجـــاج
ورُحــتُ أَغُـــــــــــذُّ أونـةً وأهْـوي
على وجـــهي لوجْـــدي وانزعـــاجي
وإمَّـــا شِـــمتُ لمعَ الـثـــغْـــرِ أهوي
كــمـــا تـهـوي الفَـراشُ على السـراج
وقـــصَّـــرَ بي خُطايَ لفــرْط وَجْــدي
وفـــــــــات الـركـبُ عـنـي بـادّلاج
فــعُـــدتُ وناظري يهـــمي فليتَ الـ
ـمنيّـــةَ لي ببَـــيـنِهِمُ تُفـــاجي
ونفـــسي إثْرَ ظعنهمُ شَـــعـــاعًـــا
لقـــــد طـارتْ مـع الإبـل الـنـواجـي
أرى أبوابَ عَـــوْدِ الـركـبِ سُـــدَّتْ
بوجْـــهي وهْـيَ مُـــحْكمـــةُ الرِّتاج
فليت النفسَ مـــا رجـــعتْ لجـســمي
وقـــد بَعُـــدوا فـــإني غـــيـــرُ ناج

أأنجـــو والهَـــوى أودَى بقلبي؟
وقــد أعْـيـــا الأطبَّـــا عن عِـلاجي
وأرجـــو البـــرء من سُـقْمٍ قـديمٍ
فـــلا وأبي فـــإني غـيـــر راجي
بلَى بُرْئي بخــمْـــرةِ ريق مَن قـــد
قَلَتْني والـزمـــانُ بـلا مـــزاج
يلجُ الشـــوقُ بي فـــيطيشُ لُبِّي
وآفـــاتُ العـــقـــول من اللّجـــاج
فـــوا عَــجَــبًـــا على ليثٍ مَـهَـــاةٍ
تؤجّجُ في الـهـوَى نارَ الـهـــيـــاج
وترمـــيـني بأسْـهُـم مُـقْلتَـيْـهـــا
فـــلا عَــجَبٌ فـــإنَّ الطرفَ ســاجي
يُفَـــرِّجُ للورَى كَـــرْبٌ وكـــربي
قطينٌ في الـفُـــؤاد بـلا انفـــراج
وأمُّ اليُـــسْـــرِ قـــد لَقِـــحَتْ وإنّي
لأرجـــو بعـــدَ عُـــسْــري للنِّتـــاج

****

من قصيدة: هجرتك

هـجـــرتُكِ إذْ وشَتْ فـــينا الوُشـــاةُ
فـــمـــا لي بعـدَها أبدًا حـــيـــاةُ
لقـــد أزِفَ التـــرحُّلُ عن جـــديد الـ
ـبـســيطةِ حــيثُ قــد قَـــرُبَ المماتُ
برغم الأنف هجـــرُك كـــان منّي
ألا فلْيَـــشْـــمتنَّ بنا العُـــداة
عـــمًى لهمُ فـــمـــا لـهمُ ومـــا لي
فـــهـل بـيـني وبـيـنـهـمُ تِـرات
بَغَـــوْا والبَـــغْيُ مَـــرْتعُـــه وخـــيمٌ
فـــلا نجـحتْ بمســعـــاها البُـــغـــاة
لقـــد ضلّوا طريقَ الحق جَـــهْـــلاً
فـــيـــا لا جـــازَ شَـــمْلَهُمُ الشّـــتـــات
رَوَوْا عنّي حـــديثًـــا لَفَّـــقـــوه
لَعَـــمْـــرُ أبي وقـــد كـــذبَ الرواة
فـــيـــا عـــجـــبًـــا إذا مـــا لفّـــقـــتْـــه
نســـاءٌ مـــؤمناتٌ صـــالحـــات
وقـــد عُنِّفْنَ عـــمَّـــا قـــد جنَوْه
بما فـــيـــه لنا صُـــدِعتْ صـــفـــاة
فـــيـــا تبّـــاً لمن قـــد رمْتُ منه
بما فـــيـــه تَلذُّ لنا الحـــيـــاة
فلبَّى ثم أعْـــرضَ مـــشــــرئبّـــاً
وقـــد أغـــرتْه في ذاك الجُـــفَـــاة
بنوهُ وبعضُ مَنْ يلْتفُّ فـــيـــهـم
ومـــا همْ عن مـــسـاعـيـهم سُـبـات
أبَوْا مـــا رُمْـــتُـــه فـــأنفْتُ عَـــمّـــا
أُذَلُّ به ومَـــعْـــشَـــريَ الأُباة
هُمُ القـــومُ الذين لـهمْ صُـــروحٌ
على هام السِّـــمـــاكِ مُـــوَطَّدات
هُمُ الحـصْنُ الحـصينُ بيـوم خَـوْفٍ
وهمْ غـــيثٌ إذا طَرَقَتْ عُـــفَـــاة

****

فتيات دمشق

نَبَـــراتُ الأصـــواتِ كـــالموســـيـــقي
أطربتْ مَـــسْـــمَـــعي بلحْنٍ رقـــيقِ
نَبَـــراتٌ يُرْقِـــصْنَ قـلبي ولكنْ
قـــد أســالتْ مَـــدامـــعي من مُـــوقي
نَبَـــراتٌ تَـهــيجُ كـــامنَ شـــوقي
تَتْـــرك القلبَ في جَـــوًى وحـــريق
فـتـيـاتُ الـهـيفِ النصارى سَحَـرْن الـ
ـقلبَ في الردف في الرؤى والسُّـــوق
مـــا رأت في دمـــشقَ عـــينايَ قَـــبْـــلاً
حـــاســـراتٍ منهُنَّ وسْطَ الســـوق
مَـــثُلَتْ حُـورُ عِـينهـــا في جنان الشْـ
ـشـــام في رقَّـــةٍ ومِـــرطٍ رقـــيق
يا لِردْفٍ يموج جـــاورَ خَـــصْـــرًا
ناحـلاً كـيف حـالُ خَـصْـرٍ دقـيق

بـارزاتُ النُّهـود تَمْـرحُ فـي المشْـ
ـيِ اخْـتـيـالاً بقـدِّها المـشـوق
وإذا مـا تبـسّـمتْ خِلْتَ شـمـسًـا
وتـخـالُ الصَّـهْـبـاءَ دونَ الرِّيق
إنَّ لَـمْـعًـا بين الثنايا يُريني
برقَ وجـهٍ فـيـا لـه من بَريق
إنَّ قَـدّاً كـخُـوطِ بانٍ تثنّى
بثـيـابٍ لهـا كـغُـصْنٍ وَريق
يا لَريقٍ وثغـرُها الشَّـبِمُ الشَّـهْـ
ـدُ غَـدا مِـثْلَ سلسـبـيلٍ رحـيق
ولهـا النَّفْحُ ضـائعًـا إنْ تثنَّتْ
نَفْحُ مِـسْكٍ أو نفحُ طِيبٍ سَـحـيق

□□□

كاظم الأمين

١٢٣١ - ١٣٠٣هـ
١٨١٥ - ١٨٨٥ م

- كاظم أحمد محمد الأمين أبوالحسن موسى.
- ولد في بلدة شقراء (جنوبي لبنان)، وتوفي في بغداد.
- عاش في لبنان والعراق.
- درس بعض المقدمات على والده في شقراء، قصد بعدها مدينة النجف (١٨٢٩) وتتلمذ على علمائها، وبقي مكبًا على الدرس حتى حصل على قدر أتاح له التميز بين أقرانه.
- كان مرجعًا دينيًا.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري نشر في كتاب: «أعيان الشيعة»، وله قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات المخطوطة في التفسير واللغة والتاريخ.

- تعددت أغراض شعره دائرة في إطار اجتماعي وإنساني، فجاءت في شكوى الزمن وعتاب الدهر، والمديح النبوي ومديح آل البيت والفخر والمراسلات والرثاء والوعظ والإرشاد والتشوق، تراوحت قصائده بين الطول والقصر، غلب على معظمها الطول.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله الأمين: من التراث اللبناني - دراسة مقدمة إلى كلية الفقه بالنجف لنيل إجازة البكالوريوس في اللغة العربية والتاريخ الإسلامي ١٩٦٨.
٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.
٣ - محسن عقيل: روائع الشعر العاملي - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.

من قصيدة: بلوغ المنى

لَعـمْـرك مـا للدهر عـهـدٌ ولا أمْنُ
ولا ذو حـجًى حُـرٌّ به عـيـشُـهُ يهنو
وهـل مـن أمـانٍ للـزمـان وودِّهِ
وأحـداثه في كل يومٍ لهـا لونُ
وكـيف يطيب العـيش فـيـهـا لذي نُهًى
تـرحّـلَ عـنـه الأبُ والأمّ والإبن
وإن امـرأً أصـلاهُ مـاتا وفـرعُـه
لَـمـيْتٌ وإن لم يعْلُهُ التـرب واللِّبْن
وهـل بعـد عـدّ المرء خـمـسين حـجّـةً
من العـمـر في الدنيـا يروق له حُـسْن
وبعـد اشـتـعـال الرأس بالشـيب ينبـغي
بلوغ المنى والعظمُ قـد نابه وهن
فـهبْ أنت ناهزْتَ الثـمـانين سـالـمًـا
فـهل أنت إلا في تضـاعـيـفـهـا شنّ
إذا فـات منك الأطيـبـان فـلا تُبَلْ
مـتى انخسف الصدغـان وارتفع البطن
وإن نـازعـتك النفس يومًـا لشـهـوةٍ
فـقلْ وَهَتِ الأحـشـاء واسـتـوهن المتن
أتأمل في الدنيـا القـرار سـفـاهةً
وقـد أزِفَ التـرحـال واقـتـرب الظعن
ومـا المرءُ إلا رهـن يـوم ولـيـلـةٍ
ولابُـدَّ فـي ذا أو بـذي يُـغـلَـقُ الرهـن
وإنا بني حـواءَ أغـصـان روضـةٍ
إذا مـا ذوى غـصنٌ ذوى بعـده غـصن
وهـل نحـن إلا كـالأضـاحي تتـابعت
أو البُـدْنِ مـا تدري مـتى يومُـهـا البـدن

نُراعُ إذا مـــا طالعـــتنا جنازةٌ
ونلهـــو إذا ولّت ومـــا جـــاءنا أمن
كـــثلّة ضـــأنٍ راعـــهـــا الذئب رُتَّعًـــا
فلمـــا مـضى عـادت لمرتعـهـا الضـأن
نروح ونغـــدو في شُـــعـــوبٍ من المنى
وعينُ شَـــعـــوبٍ نحـــونا أبدًا ترنو
نحـوم على الدنيـا ونبـصـر بطشـهـا
ونعـــشـــو عن الأخـرى وهذا هو الغَبن
وأعـــجبُ شيءٍ وهي ألأم جـــارةٍ
غـــدا كل حُـــرٍّ وهو عـــبـــدٌ لهـــا قنٌّ
ولو أننا نخـشى المعـاد حـقـيـقـةً
لما اعـتـادنا غـمضٌ ولا ضـمَّنا ركن
ولكننا عن مطلب الخـيـر في عـمًى
تحـــول بنا عن نَيْله ظُلَلٌ دُجن
لنا الوهنُ والإغـفـال في طلب التـقى
وفي طلب الدنيـا لنا الحـزم والذهن

****

فنونُ أعاجيب الزمان

مـــا كنت أعلم والحـوادثُ جـمّـةٌ
أبدًا بأن المســتـحــيل يكونُ
كـــلا ولا يومًـــا حـــسـبت بأن أرى
نفـــسي عليَّ مع الزمـــان تُعين
أو أنهـــا قـــســرًا تفتّ بأعْـضُـدي
وقناتُهـــا يومَ اللـقـــاء تلين
حـتى رأيت أبا الجـواد على شـفًـا
يمشي وللدهر الخـؤون شـــؤون
مـتـعـسّـفًـا بالهـجـر لا عن علةٍ
لكنْ أعـــاجـيبُ الزمـــان فنون
مـتـوغّـلاً في الصـدّ لا يحنو ولا
يثنيـــه لومًـــا ناصحٌ وأمين
يـا أيـهــا الـعلَمُ الأشمّ ومن لـه
حِلْمٌ كـأمـثـال الجـبـال رصين
أتراك مـعـذورًا ولا تمتـدّ بالـ
ـمـعروفِ منك لأقـربيك يمين
هيـهـات ذاك أبا الجـواد فـلا يَمِلْ
بك للقطيـعـة كـاشحٌ وضنين
ودعِ الجـفـا لذوي القـساوة والجـفـا
وأعِـدْ فـإنّكَ بالجـمـيل قـمين
للمـاء يمضي من يغصّ فـمـا ترى
في شـارقٍ بالماء وهو مَـعين
واحـذرْ مـقـال المرجـفين فـإنه
بهْتٌ لَعـمْـرك منهمُ وظنونُ
وكـأنّهم وجـدوه عندك رابحًـا
فـسـمـا بذلك مـقـرفٌ وهجين
فـدعِ الجـفـاء وعـدْ إلى ذاك الصـفـا
وعلى الوصـال من الزمـان عـيـون
واسلمْ ودُمْ في ظلِّ عـيشٍ ناعـمٍ
جُـمِـعَتْ لك الدنيـا به والدين

****

اليُسْر بعد العسر

هواك نفى عن مـقلتي طيِّب الكرى
كـمـا قـد نفيتَ العُسْـر عنيَ باليُسْـرِ
وحـبك أرسى في فـؤادي كـمـا رسـا
بقلبك حُبُّ المكرمـات إلى الحـشـر
وإنّ سلوّي عنك ولّى مـجـانبًـا
كـمـا قـد تولّى الذمّ عنك مـدى الدهر
وشـوقي إلى رؤياك جـاوزَ حـدَّه
كـمـا جُـزْتَ حـدّ العلم والمجد والفـخـر
فـيـا أيهـا المولى الكريم ومن له
عليَّ أيادٍ لا يقـوم بهـا شكري
وخـيـرُ ابنِ عَمٍّ من ذؤابةِ هـاشمٍ
أُقـيمَ به أمـري وشُـدّ به أزري
وأزكى فـتًى تنميـه خـيـرُ عـصـابةٍ
أوامـرها في البرّ تجـري وفي البحـر

وفـــرعُ أصـــولٍ شـــرّف الله قـــدرها
قـــديمًا كــمـــا قـــد شُــرّفتْ ليلةُ القـــدر

أتدري وقـــاك الله كل كـــريـهـــةٍ
بـأنّيَ مـطْويّ الـضـلوع على جـــمـــر

أقـــاسي من الأيام كلَّ عظيـــمـــةٍ
يقلّ وإن كنتُ الجليـدَ لهـــا صـــبـري

وبينا فـــؤادي في انصـــداعٍ من النوى
إذا هو في كـــسْـــرٍ أُتيح على كـــســر

فـــلا دَرَّ درُّ الدهـر أن صـــروفـــه
جلبنَ الأسى من حـــيث ندري ولا ندري

أفـي كـل يـومٍ لـي بـأنـيـــابـه دَمُ
كـريمٌ بغـيـر البـيض طُلَّ أو السُّـمـر

وأعـــــجـبُ شيءٍ أن يُـراق ولـم يـقـمْ
لـه أحـــــدٌ مـنـا يـطـالب بـالـوِتْـرِ

ولكننا نرضى ونصـــبـــرُ رغـــبـــةً
إلى الله في نيل المثـــوبة والأجـــر

ونعلم أن الله مـــا شـــاء كـــائنٌ
وأن القـضـا جـارٍ على العـبـد والحـرّ

وأن الـردى كـــأسٌ وكلٌّ يـذوقـــه
وداعـيـه لا ينفكّ في السـرّ والجـهـر

ولكننا لا نســتــفــيق جــهـــالةً
فنحن نيـــامٌ والمنايا بنا تســـري

وكلٌّ بـهــــاتـي الـدار سكرانُ والـهٌ
ولكن إذا مـــتنا أفـــقنا من السُّكر

هنالك لا يُنجي الفـتى غـيـرُ مـا أتى
من البـاقـيات الصـالحـات لدى الحـشـر

فـــأســـأل ربي أن يعـامـلنا مـــعًـــا
وإخـــواننا بالفـــضل واللطف والبِـــرّ

□□□

كاظم التميمي

١٣٤٩ - ١٤١٣هـ
١٩٣٠ - ١٩٩٢م

- كاظم بن نعمة التميمي.
- ولد في محافظة ميسان (جنوبي العراق)، وتوفي في بغداد.
- نال شهادته الجامعية من دار المعلمين العالية (كلية التربية حاليًا) ببغداد (١٩٥٣) قسم اللغة العربية.
- عمل معلمًا في المدارس الثانوية بمدينة البصرة مدة طويلة، ثم عين مفتشًا تربويًا.
- انتخب رئيسًا لاتحاد الأدباء فرع البصرة في دورته الأولى عند تأسيسه.

الإنتاج الشعري:

- صدرت له الدواوين: «إسراء في سماوات أخرى» - مطبعة حداد - البصرة ١٩٧١، و«مقاطع من قصيدة الحياة اليومية» - منشورات وزارة الإعلام - بغداد ١٩٧٦، و«القصيدة تكتب عنوانها» - دار الشؤون الثقافية العامة - وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٨٦، و«مذكرات بصري في زمن الحرب» - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٨٨.

الأعمال الأخرى:

- له من الأعمال: «كيف تقرأ، كيف تكتب» - البصرة ١٩٦٦، و«صفحات مشرقة من الحضارة العربية» - سلسلة الموسوعة الصغيرة - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد.

- شاعر مجدد، تنوع شعره بين التزام الوزن والقافية، واعتماد الشكل التفعيلي للكتابة، عاش تجربة الحرب العراقية الإيرانية، ورثى عددًا من رفاقه شهداء المعارك.
- رصد فيه أثر الحرب على مدينته البصرة، فصور كثيرًا من أحداثها وآثارها، ورسم بشعره صور القذائف وهي تسّاقط على المدارس والمساجد والأحياء السكنية، وصور الأطفال القتلى، والأخضر عندما يحترق، والزهور عندما تغتال.
- تؤدي المفارقة في شعره دورًا فارقًا، وتؤسس لمرارة الصور التي يرسمها، ومشاهد الوجع الإنساني التي يؤسس لها في قصائده، كما تحتل مفردة النخيل مساحة من شعره بوصفها رمزًا متعدد الدلالات يبرع في توظيفه لصالح بناء القصيدة وإكسابها طابعًا خاصًا يضفي شعورًا بصدق التجربة، وفي شعره سردية وقصٌّ موظف توظيفًا إبداعيًا لرسم مشاهد الحرب، بخاصة في رثائه للشهداء، ولحظات استشهادهم.

مصادر الدراسة:

١ - كتب ودواوين الشاعر المترجم له.

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

أطياف

حَدِّقا في الظلام يا مُقلتيَّا
عَلَّ طيفًا لها يَمُرُّ عليَّا
فأراها وطيفها والأماني
لَمَحاتٍ تذوب في ناظريّا

حدِّقا في الظلام، تلك رؤاها
ذاك طيفٌ لها يلوح لعيني
بين عطر الأنوار، والمخدَع المسْـ
ـحور والدفءِ، والهوى، والتمنّي

يَبْسم الثغرُ، ثم تهمس: أهوا
ك، وينْهار طيفُها.. خابَ ظنّي
يا لَها بسمةً، ويُسْدَل سِتْرٌ
من رؤى الليلِ بين حلْمي وبيني

إيهِ عينيَّ، ما رأيتُ سوى الوهْـ
ـم، وبعضَ الخيال من أحلامي
حدِّقا الآن، ها هو الطيفُ يبدو
من خلال الظلام عَبْرَ الظلامِ

مَنْ تُرَى ذلك الخيالُ أمامي؟
هو ذاتي تَلوحُ كالأوهامِ
والظلام الكئيب غافٍ بصدري
وأمامي جنازةُ الأيامِ

وخُطا العابرين في هدأة الليـ
ـلِ، ورجْع الخُطا على الظلماءِ
تتلوّى على الطريق وتخبو
فتموت اللُّحون في الأصداء

****

أنا أخطأت

أنا أهواكِ، يا لقلْبي المُعَنَّى
باتَ في سكرة الصراعِ الرهيبِ
أنا أهواكِ، صرخةَ الأملِ اليا
ئِسِ تذوي عند المساء الكئيب
لو وعَتْها الأيام لا نفلتت حَيْـ
ـرَى وماتَ النهار بين الدروب

أنا أخطأتُ، رحْمةً يا سعيري
سوف لن يُرْجِفَ الهوى شَفَتيَّا
أطْبقي يا شفاهُ، لا لن تبوحي
أطبقي، فالهوى حرامٌ عليَّا
غلغلَ اليأسُ في شفاهي فجفَّتْ
وانطفتْ جَذوة اللَّظَى في يديّا

لِمَ حطَّمت أكؤسَ الراح، إنّي
بعدُ ظمآنُ، وهْيَ فيها بقايا
بعدُ لم أكرهِ الحياة فأسلو
ها، ولم تَعرفِ البُكا مقلتايا
ثم جفَّ الندى فماتتْ زهورٌ
وهوى النورُ فاستحال شَظايا

****

ضلال الفنان

أ طيفٌ من الفِردوس أم فيضُ جَدْولٍ
سنى الحب من عينيكَ أم من تَخَيُّلي
ليَ اللهُ، كم شَطَّ الخيالُ بخافقي
فليس لأحلامي حدودٌ، وليس لي..

إذا رفَّ بي عن واقع الأرض خاطرٌ
حسبتُ السما مُلكي وحُلْمي ومأملي
إذا شئتُ لامستُ السما ونجومَها
وإن شئت أنزلت السماءَ بمنزلي
وكم خاب ظني أنني لست بالغًا
سوى ضَلَّةِ الرؤيا وحسْرة مُغتَلي

لعلك من بعض الرؤى، أكذبُ الرؤى
إذا الصبحُ وافاها تَغيب وتنْجلي

****

غروب

سأذهبُ عنكِ، فلا تَعْتِبي
وأغرب كالنور في المَغْربِ
قراري وراءَ البعيدِ البعيدِ
وروحي تشدّ إلى غَيْهَب
وما كنتُ أعلم أني أتيتُ
ولو كنت أعلم لم أقرب
ولكنْ كأنَّ يدي ماردٌ
تهاوتْ على صدريَ المتعَب
أتت بي أجرّ الخُطا مُجهَدًا
وروحيَ تبحث عن مَهرب
ولكنْ متى قُصَّ ريشُ الجناحِ
هوى الطيرُ عن جَوِّه الأرحب

سأذهب ما أظلمَ العاشقينَ
وما أقتلَ الحبَّ من مشرب!

****

عندما ينطفئ الانتظار

ما زلتُ مُرتفقًا بنافذتي
مُترقِّبًا خُطُواتكِ الجَذْلَى
متعثِّرًا بنُثار أغنيةٍ
كتعثُّري في الحبِّ يا ليلَى
فإذا مَررْتِ بها ولم تجدي
وجهًا يكاد لشوقه يَبْلَى
فلْتعلمي أنَّ المُنَى بَعُدت
عنها، وأنّ سجينَها مَلاَّ
ولْتعلمي أني انتظرتُ سُدَىً
حتى خنقْتُ غراميَ الطفلا

****

مرثية الزمن الضائع

إذا ما خبتْ ضجَّةُ السامرينَ
ونامتْ مع الليل تلك العيونْ
أظلُّ مع الصمْت والذكرياتِ
أُسَائلها، أين منها أكون؟

مع الصمت، حيث تضيع الحدودُ
أُبدِّد بالصمت آلاميَهْ
مع الصمت، إلا نُباحَ الكلابِ
ودقّاتِ ساعتيَ الوانيهْ
وأرنو.. إذا أطبقَ العَقْرَبانِ
يقُصَّان من عمرنا ثانيه
أخال الحَياة هباءً تضيعُ
وتنهدُّ في الظلمة الداجيه
وليست سوى قصَّةٍ مُرَّةٍ
يكرّرها دهرنا ثانيه

هناك بعيدًا.. وراء الظلام
كثيرون مِثلي أنا يسهرونْ
فهذا فتًى حائرٌ لا ينامُ
وهذا فتًى عاشقٌ في جنون
يناجي على البعد طيفًا يراهُ
ويندُبُ حُبًّا طوتْه المَنون

هـنـاك ألـوفٌ مـن الأشـــــقـــيـــــاءِ
هَـوَتْ فــــوقـــهـم ظُلُمـــاتُ الـسـنـينْ
قـــد ارتـســمـتْ فــوق بعض الشــفــاهِ
ظلالُ ابتـــســام، فلِمْ يَبْــســــمـــون؟
لـعـل لـهـم مــــوعـــــدًا فـي غـــــدٍ
فـــأغـــفَـــوْا بدنيـــا غـــدٍ يحلُمـــون

هـنـا غـــرفـــةٌ فـي زوايـا الحـــيـــاةِ
تمرّ علـيـــــهـــــا يدٌ بـالـيَـــــهْ
وفـي كـل مُـنـعَـــــرَجٍ عـنـكـبــــوتٌ
يـحـــوك أســـاطـيـــرَه الواهـيَــــهْ
أســـاطـيـــرُ إن حـــرّكـــتْـــهـــا الرياحُ
تـهـــــاوت إلـى ظـلـمــــة الـهـــــاويه
بـقــــايـا رؤىً مـن بنات الخـــيـــــالِ
وأصــــداءُ أقـــصـــوصـــةٍ دامـــيــــه
ويمضـي الزمـــــان.. يُعـــيـــد الرؤى
وأرنـو إلـى صــــــورةٍ ثـانـيــــــــه
فـــــألمح وجــــــهـك بـين الـوجــــوهِ
وأغـــرق فـي الأعـين الســـاجـــيــــه
«هـنـا صـــــــورةٌ..» يـا لَـدفْـقِ الحـنـينِ
كــمــــا تملأ الأكــؤسَ الخـــالـيـــه
«أُحسُّ الحـــيـــــاةَ..» ولـكـنـهــــا
أســـاطـيـــرُ مـــثـل الـرؤى الماضـــيـــه
أســـاطـيـــرُ إن لامـــســـتـــهـــا الرياحُ
تـهـــــاوت إلـى ظـلـمــــة الـهـــــاويه
وأرنـو إلـى ســـــاعـــــتي من جـــديـدٍ
وفـي مـــــقلتي نـظـرةٌ ســـــاهـيـــــه
وأهـمـس: قـــــد أطـبـقَ الـعـــقـــربانِ
يقــصّـــان من عـــمـــرنا ثـانيـــه

****

لماذا؟

لماذا تجيئين بعد فوات الأوان؟
تحيلين كل الهدوء الذي في كياني
عواصفَ تدفع بي للضيا عِ
وتُبعدني عن زماني؟!

✡✡✡✡✡

يحاصرني وجهُكِ الأنثويُّ
ويغزو حصوني
فيسقطها واحدًا واحدًا
ويلغي حضورُك كلَّ الجهاتِ
سوى جهةٍ أنتِ فيها

✡✡✡✡✡

أتعلم سيدتي أنها حين تبدو
تطير العصافيرُ من شرفةِ البيتِ
معلنةً عن قدومكِ
كل الجهات تصير استوائيةً
ينقل الأقدمون خطاهم بقلبي
ويعبق في الجو عطرٌ
كطَلْعِ النخيلِ
ورائحةِ الأرض بعد المطرْ

✡✡✡✡✡

يُحيّرني من طباعكِ
أنك حين تمرين بي
تغمضين – إلى أن أفوتَكِ – عينيكِ
ماذا تخبِّئ جنّيتي الساحرة؟
هو الحب لا يفهم الزمن المستحيلْ
وينكر طعمَ الخديعة
ولا يعرف الكبرياء

****

رسالة للنخيل.. رسالة للحجر

الأرضُ بنت الحنينْ
يُلهب في أعراقها الأسرُ

حسًا غَضوبًا حزينْ
من علَّم الطين طباعَ البشرْ
فأخرج الحِنَّاءَ من أعماقهِ
والثمرْ؟

✲✲✲✲✲

الأرض بنت الحنينْ
موصولةٌ بالأهل، وصلَ الجنينْ
بأمِّهِ. فالمدى
وحبلها السريّ ماضٍ عريقْ
وحاضرٌ تخاف منه العِدا

✲✲✲✲✲

وحلّ أرضَ الفاو ظلٌّ ثقيلْ
عامين محسوبين في الدهرِ
وغير معدودين في بطاقة العمرِ
فمدّت الفاو لشمس العراقْ
كفًا وراء المدارْ
لتبلغ السمتَ، فلما علتْ
تلملم الظلّ على نفسهِ
في لحظةٍ قصيرةٍ
وانتحرْ

✲✲✲✲✲

ليس على ذي العزم من مستحيلْ
ولا على ذي الشوق مرُّ السهرْ
رسالةٌ للنخيلْ
رسالةٌ للحجرْ

□□□

كاظم الحاج مجيد

١٣٣٨ - ١٣٩٣هـ
١٩١٩ - ١٩٧٣م

● كاظم بن الحاج مجيد بن حميد البصري.

● ولد في مدينة البصرة (العراق)، وتوفي فيها.

● تعلم على يد والده مبادئ القراءة والكتابة، والتحق بالكتاتيب، وحفظ القرآن الكريم، ثم اعتمد على التثقيف الذاتي، وحضر المجالس والمحافل الأدبية في مدينته البصرة.

● عمل محررًا وكاتبا في صحافة البصرة منذ (١٩٣٨)، وأدار بعض مكاتب صحافة بغداد في مدينته البصرة.

● كان عضو جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين في البصرة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له أعمال مخطوطة بحوزة أسرته، منها: «دراسة عن الشاعر محمود حسن إسماعيل»، و«مجموعة قصصية»، ومؤلف بعنوان «الخوارج».

● شاعر وجداني، تأثر في شعره بشعراء الرومانسية من جيل العقاد وشكري، وغيرهم، فوصف في قصائده صورة الشاعر وهيامه وشرود ذهنه ومثاليته، وعبر عن أحزانه وامتلاء قلبه بالحسرات، ووصف حياته في سياق التعبير عن حبه وعذابات قلبه، في أسلوب لا يخلو من جدة في التركيب والصور والأخيلة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرزاق حسين: مقدمة لدراسة الحركة الأدبية في البصرة - مطبعة حداد - البصرة ١٩٧٣.

٢ - غالب الناهي: دراسات أدبية - مطبعة دار النشر والتأليف - النجف ١٩٥٤.

شاعر

هامَ في هدأةٍ من الليل روحُ
شاعرٌ، هزَّهُ العذاب وثائرْ
أسلمَتْه للنائبات حياةٌ
ملَّها، فانثنى زكيُّ السرائر
هام في غفلةٍ من الناس مضنًى
شاردَ الذهن مثقلَ القلب حائر
أين يمضي وقد غفَتْ كلُّ عينٍ؟
كيف يرجو وقد سَهَا كلُّ خاطر؟
هجر الكون يائسًا من حياةٍ
رافقَتْه فيها الجدود العواثر
فسما في الجنان روحًا نقيّاً
حين أضحت حياته كالمقابر
تتراءى له الليالي عذابًا
ويُمَنّى بالأمنيات السواحر
فتلا آيةً من الحب أضحت
نغمةَ القدس رَدَّدَتْها القياصر

أيهـــا الشـــاعـــر النبـــيل ترنّمْ
وابعثِ الشـعــر سـاميَ اللحن طاهر
غَنِّ عــذْبَ النشـيــد وابعث حـيــاةً
في بني الأرض هاتفًـــا بالبـــشـــائر
إيهِ يا شــاعـــري فـمـــا أنت إلاّ
قــبــةُ النور في جـحـيم الدياجـــر
أنت رمــز الصــفـــاء في عـــالم قَــذْ
رٍ، مـــذلٍّ بل أنت يا صـــاحِ ســاحــر
أنـت روحٌ عُـلْـويـةٌ قـــــــد بـراهـا
خـــــالـقُ الـكـون مـن عـظـيـم المآثـر
أنت يا شـــاعـــري ســـلامٌ إلى النا
سِ أمـــــــانٌ، فـي المهـلـكات الـدوائـر
أنت يا صـــاحـــبي مـــلاكٌ من اللـ
ـهِ طهــورٌ، تسـمــو بنبل المشـــاعـــر
أنت مـعنى الوجــود، مـعـجــزةُ الدنـ
ـيـا، ومن مـعـدن الـهـدى والمفـاخـر
أنت ســحــر الإيمان مــفـخـرةُ الكو
نِ سـديدُ الحِجـا نقيُّ الشــعـــائر
أنـت ســـرُّ الأجــيـــال أنت تراثٌ
حــفظَتْـه مـدى الحـيـاة الـضـمـائر
أيهـا الـعـبـقـريُّ يا نفـحـة الزهـ
ـرِ، ويا بهــجـــةَ النهى والنواظر
سلسلِ اللحنَ رائعًـــا عــبــقـــريّاً
تبـــعث الحب في النفـــوس الطواهر
تلقَ في الخلد رحـــمـــةً لم تجـدها
في بني الأرض بين مــاضٍ وحـــاضــر

****

أحزان

خرج الشـاعرُ يستلهم أسرار الوجودِ
يتـمـشّى بين أشـجـارٍ ومـا بين ورود
قلبه الخفّـاق قد جاش بأنغام الخلود
إنَّ في عـينيـه أحلامًـا تراءت من بعـيـد
فبدت ساحرة الأضواء كالومض الجديد

✡✡✡✡✡

أيها الزهرُ وما في القلب غير الحسراتِ
بين هذا الرهط في العالم ضيّعتُ حياتي
ما عرفت الخير إلا في ثنايا الصفَحات
لم أفـرّقْ بين إخـلاصٍ ولا بين جـحـودْ
أنا بين الناس يا أزهارُ حـيـرانٌ طريد
أنا كـالذرَّة في الجـو تُعـالي وتعـود
أنا كـالتـائه بين الخلق مـرتـاعٌ وحـيـد
ليس لي خلٌّ أناجـيـه بما يملأ نفـسي
من شـجـونٍ وأحـاديثَ ومن أفراح عـيـد

****

سلمى

سلمى منايَ وآمــــالي ومنقـــــذتي
من وحـشـــةٍ جـعـلَتْني كــالمجــانينِ
أضـحى خـيالك نبـراسي بداجـيـتي
ونور عـــينيك في دنيـــاي يهـــديني
رحــمــــاك لا تتــركي روحي مــعــذّبةً
بل اعـدلي إذ حكمْتِ القلب تُحـيـيني
هواك يا مُنْيـتي سُـؤلي فـلا عـجبٌ
فـــأنت غـــاية روحي قـــبل تكويني
بل أنت قــاتلتي سلمى ومُـحْـيِـيَـتي
إن شـئتِ أقـصـيـتني أو شـئت تُدنيني

✡✡✡✡✡

يا مُنْيــةَ النفس مــهـــلاً إنني دنفٌ
يشـــقـــيــه حـــبك من حينٍ إلى حين
أوهيتِ قلبي فــمـــا أبقـيتِ لي أمــلاً
ومـــا رحــمتِ ولم ترثي لمحـــزون
فــغُـــودر القلب أشـــلاءً ممزقـــةً
وصــاحب القلب مـبـحـوحُ التـلاحين
كم ليلةٍ بتُّ فــيــهــا شــاكـيًــا ألمًا
وكم تعـاودني الذكــرى فــتــبكيني

وكم رعيتُ نجوم الليل من شجني
وقد غدا البدر في ليلي يسلّيني
«سلماي» يا منيتي لا تسخري بفتًى
بَراهُ حبك فاستخذى كمسكين

□□□

كاظم الخضري

١٢٦٨ - ١٣٣٣هـ
١٨٥١ - ١٩١٤م

- كاظم بن محمد بن محمود خضر الجناجي.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وتوفي فيها.
- شاعر أديب، كان يرتجل الشعر، أصابه في ريعان شبابه اختلال في عقله، واعتراه وسواس شديد ألجأه إلى ملازمة داره وعدم الخروج منها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «شعراء الغري».

- شعره قليل يتجاوز الستين بيتًا بقليل، بين مراسلات، ووصف، وغزل. له معارضة لابن هانئ الأندلسي في قصيدته التي مطلعها (أليلتنا إذا أرسلت واردنا وحفا). يميل في شعره إلى استخدام الأبحر أحادية التفعيلة، والبحور المجزوءة، ويكثر من حسن التقسيم والجمل المتساوية عروضيًا.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.
٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري - (جـ٧) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٣ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (مخطوط).
٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

كفَّ الملام

ما لي فِدًى لك أحمدُ
عني تصدُّ وتبعُدُ
أوَ لستَ تنظرُ أضلُعي
بزفيرِ نارك تُوقَد
فامنُنْ عليّ برشفةٍ
فعسى بها أتبرَّد
فلقد نحلْتُ من الضَّنَى
حتى رَثَى لي الحُسَّد
من لي بظبْيٍ إنْ جفا
فجَفاهُ لم يَكُ يُحْمَد
ما ضرَّه لو أنّني
مِن ريقه أتزوَّد
لله بدرًا لم تَزلْ
وجَناته تتوقَّد
ومُهفْهَفٍ من قدِّهِ
غُصْنُ النَّقا يتأوَّد
يدنو إليّ بوعْده
ويشطُّ عنه الموعِد
كم قد أقامَ قيامتي
خدٌّ لديه مُورَّد
ولَواحِظٌ أزْرَى بها
بالسيف وهْوَ مُجَرَّد
ولكم أهاجَ بمهْجَتي
نارًا تبوخ وتُوقَد
لم أنسَ إذْ نادمْتُه
والعندليبُ يغرِّد
يا عاذلي بهوى رَشًا
أنا في هواه مُفنَّد
كُفَّ الملامَ فإنَّ لي
قلبًا عليه مُبَدَّد

****

ألا ويح هذا الليل

معارضة لقصيدة ابن هانئ الأندلسي (أليلتنا)

ألا ويحَ هذا الليلِ في كلِّ ساعةٍ
حَكَى منه يوم البعث بل مثله ألفَى
كأنَّ دَراريهِ مَساميرُ فِضَّةٍ
بقبَّة فَيْروزٍ لقد قرَّطت لُطْفا

كأن الثريا فيه عنقودُ كَرْمةٍ
بأمراس كَتَّان لقد كُتِّفت كَتْفا
كأن به المرّيخ نارٌ تأجَّجَتْ
بمهجة مشتاقٍ مدى الدهر لا تُطْفا
كأن سُهيلاً فيه صبٌ متيَّمٌ
يؤمِّل أن يلْقَى بطلعته إلْفا
تُشاطرني فيه ابْنَةُ الدَّوح عندما
رأتْ كبدي الحَرَّى لواعجُها وقْفا
فما زلتُ أشكوها الصَّبابة والجَوَى
وإن الذي يبدو لَدونَ الذي يَخْفَى
لحَى الله يومَ البَيْنِ كم من مَرارةٍ
فَراها وكم من مُهْجةٍ بادها نَسْفا
فحتى متى أحْيا وكيف تَصبُّري
وقد غاب من صَفْوِ المودّة ما أصْفى
له اللهُ ظبيًا كلما هبَّتِ الصَّبا
خشيتُ بأنْ تنقدَّ قامتُه قَصْفا
حكى الحِقْفَ رِدْفًا والغزالةَ خلةً
وغصْنَ النقا قَداً وريم الفلا طَرْفا
نَشدْتُكُما يا لائمَيَّ بوُدِّهِ
به بكما عنِّي ملامَكُما كُفَّا

****

سبحان من صانها

وردةُ خَدَّيْكِ لقد صانَها
سيفٌ بلحْظيكِ وما خانَها
وعَقْربا صُدْغيك لن يَبْرحا
ما أن غَفَتْ عيناكِ بستانَها
كي يقطفَ المدنَفُ تفاحةً
مَرْصودةً سبحان من صانَها
وكيف يُجْنَى الوردُ في وجنةٍ
تحرقُ مَن قاربَ نيرانها
من لي بظَبْيٍ لم تَزَلْ عينُه
ترى بها الآجالُ عنوانَها

وقامةٍ أزْرَتْ بسُمْرِ القَنا
لكنَّ في الأحشاءِ خُرْصانَها

****

حار عقلي في هواه

من قلَّد الخطِّيَّ هاتيكَ الظُّبا
وأودع الصدغين منكِ عقربا
وقوَّسَ العينَ بقوس حاجبٍ
بأسْمرٍ تُصْمي فؤادَ من صَبا
وزيَّن الثغْرَ الذي شفاهُهُ
مُحْمَرَّةٌ تحكي الدِّمَقْس مُذْهَبا
بأنجمٍ مِثْلَ اللآلي نُظِّمَتْ
من غير سِلْكٍ كوكبًا فكوكبا
وزيَّن الفَودَ بفَرْعٍ فاحمٍ
يحكي الدياجي غَيْهبًا فغيهبا
يا بأبي بدرًا تجلَّى طالعًا
من فوق مَيَّادٍ تَثَنَّى طَرَبا
إن رُمْتَ منه قُبْلةً في خدِّهِ
أهاجَ فوق الصدغ منه عقربا
وإنْ طلبتَ رشْفةً من ثغرهِ
عزَّ عليك أنْ تنال الطلَبَا
سَلَّ الظُّبا ظلمًا على عُشّاقه
ظلمًا على عشاقه سلَّ الظُّبا
قد حارَ عقلي في هواهُ مِثْلما
حار بمَدْحي للزكيِّ المجتبَى
الحَسَنُ السامي الذي تَخالُه
في الجود بحرًا زاخرًا ما نَضَبا
ما إنْ رأى طالبَ جودٍ مُقبلاً
إلا وسُرَّ قائلاً: يا مَرْحبا
له على الناس أيادٍ لم تكُنْ
تُحْصَى حسابًا لو حسبْتَ الشهُبا
وراحةٌ مثل السحاب لم يزل
وجهُ الصعيد من نداها مُعْشبا

لو حـــــــاتمُ الطائيُّ في أيامــــــه
لجـاءَ منه حـــاتمٌ مُـسْـتَـوهبـا
أو كــــان مَــــعْنٌ في عطاهُ عـــالمًا
إذًا تمنّى لو إليـــه انتــسـبـا

□□□

كاظم الخطاط

١٣٢٤ - ١٣٨٧هـ
١٩٠٦ - ١٩٦٧م

- كاظم بن عبدالجواد بن حسين النجار.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وتوفي فيها.
- تعلم أصول الخط على يد والده الذي كان من الخطاطين المشهورين بكتابة المصاحف وتذهيبها، وعلى يد تلاميذ والده، كما درس مقدمات العلوم الأدبية والدينية في مدينته النجف.
- عمل خطاطًا، فكتب كثيرًا من الكتب التي طبعت على الحجر بالمطبعة الحيدرية.
- زار الكاظمية (١٩٣٠) فاستبقاه فيها السيد هبة الدين الشهرستاني لإصلاح بعض الآثار المخطوطة وإكمالها، وظل في هذا العمل ثلاث سنوات، كما عمل محاسبًا في مشروع الكهرباء في مدينة كربلاء، ثم في بلدية النجف، ثم في مشروع الماء والكهرباء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات في كتاب «شعراء الغري».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان «كيف تتعلم اللغة الفارسية» - مطبعة النعمان - النجف ١٩٦٥.

- خطاط، أجاد نظم وكتابة التاريخ الشعري، وقليل منه في الوصف والتشطير، ومنه تشطير أبيات الشاعر القروي (من حبة البر اتخذ مثل الندى)، وله وصف طريف لحديقة في النجف، وتأريخ للمناسبات العامة والخاصة، ومنها تأريخه لتأسيس أول مشروع للماء في مدينة النجف، وغيره.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري - (جـ٧) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - دار المواهب للطباعة والنشر - بيروت ١٩٩٩.
٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

حديقة الأمير غازي

بِحِمَى الغَـريِّ حـديقـةٌ
غنّاءُ في رحْبٍ فـسـيـحْ
فـيـهـا الأزاهرُ والرُّبَا
والنَّدُّ في عَـبَقٍ يفـوح
والماء وسْطَ جـداولٍ
يجـري وألواحٍ يَسـيـح
وبهـا البـلابلُ ردَّدتْ
أنشـودةَ النغَم الفَـصـيح
ربُّ الخَـوَرْنَق عـهـدُه
قـد عـاد بالمعنى الصحيح
هذي الشـقـائقُ عـانقتْ
في الروض ريحـانًا وشِـيح
يا بنَ «الغـريّ» فـلا تدعْ
فُـرَصَ الربيع مـتى تُتـيح
عَـرِّجْ على تلك الجنا
ئنِ وانشقِ الزهرَ النفـيح
وانهلْ بلذةِ مُـحـتَسٍ
كـأسًـا من الراح المريح
صـهـبـاءُ لونِ شُـربُهـا
صِـرفًـا ومـزجًـا قـد أُبيح
في روضـةٍ أغـصـانُهـا
تهـتـزُّ من رَوْحٍ وريح
وبهـا القُـدودُ تمايلتْ
من كل وضّـاءٍ صـبـيح
حُلْوِ الشـمـائل أغْـيَـدٍ
في الحـسـن فنّانٍ مَليح
بادرْ لتـشـهـدَ مـا وصـفـ
ـتُ فـقـد قـصَـرْتُ عن المديح

وانعَمْ بأجمل روضةٍ
إن كنتَ تُصغي للنصيح

****

حبّة البُرّ

(من حبَّةِ البُرِّ اتّخذْ مَثَلَ الندى)
مثلاً تسيرُ على هداه خُطاكا
فكأنها خُلقتْ لتحْذوَ حذوَها
(يا مَنْ قبضْتَ عن الندى يُمْناكا)
(هي حبَّةٌ اعطتك سبعَ سنابلٍ)
يا ليت واحدةٌ يكون عطاكا
وتضاعفتْ حبُّاتُها وتكاثرتْ
(لتجودَ أنتَ بحبَّةٍ لسواكا)
(حلُمت بأنْ ستكون في خبزِ القِرى)
أو بين كفَّيْ سائلٍ وافاكا
بذلت إليك تكرُّمًا بوجودها
(فتراقصتْ للموت تحتَ رحَاكا)
(وكأنما الشَّقُّ الذي في وسْطها)
قد خطَّه الله الذي أغناكا
سطرًا بليغٌ بيانه بصراحةٍ
(لك قائلٌ نِصْفي يَخصُّ أخاكا)

****

نور الكهرباء

مَنارُ نورٍ شَقَّ ثوبَ الدُّجَى
فانتشرتْ أنواره في الفضاءْ
قد ارتقى في الروض أعلى الرُّبَا
مُزدهيًا في حُلَلِ الكهْرباء
كأنما دُرُّ مَصابيحِه
لآلئٌ تحكي نجومَ السماء
فكم أيادٍ «لأبي عامرٍ»
مشكورةٍ مقرونةٍ بالثناء
في النجف الأشرف تأريخُه
منارُ نورٍ ببهاءٍ أضاء

****

فقدت تصبري

فقدتُ تَصبّري من بعد «صبري»
وكُشِّف للورى مكنونُ سرّي
فقد غال الردى من قد ذخرنا
(ليوم كريهةٍ وسداد ثغرٍ)
رئيسُ فتوَّةٍ وعميد فنٍّ
وحلو شمائلٍ وجليل قدر
فكم قد دبّجت كفّاه وشيًا
ينمّ جماله عن عِقد دُرّ
فيرسمه كسِمطٍ من جُمانٍ
بصدر صحيفةٍ أو جيد سِفْر
وساهمَ كل ذي أدبٍ وعلم
وسايرَ كل ذي نظمٍ ونثر
فعاد جمال ذاك الفنّ جهمًا
فمن ذا للتفنّن ليت شعري
ستندبه براعته وتبكي
يراعته عليه بكل سطر
عزاءً يا ذويه به وصبرًا
فإن لكم بذاك عظيمَ أجر
فقد سرنا بموكبه بحزنٍ
ودمعُ العين والزفرات يجري
ففي «وادي السلام» له سلامٌ
وفي أرض «الغريّ» أغرُّ قبر
ومهما قيل لي بالصبر أرِّخْ:
يبدّد مصرعُ الخطاط «صبري»

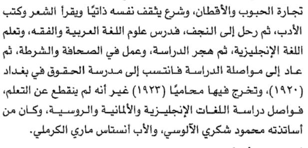
□□□

كاظم الدجيلي

١٣٠٢ - ١٣٩٠هـ
١٨٨٤ - ١٩٧٠ م

● كاظم بن حسين بن عبدالله الدجيلي الخزرجي.

● ولد في بلدة «دجيل» (شمالي بغداد)، وتوفي في فيينا، ودفن في النجف.



● عاش في العراق، وقضى مددًا بحكم الوظيفة الدبلوماسية في المحمرة ودمشق ومصر وفلسطين والهند ولندن وباريس وموسكو والنمسا.

● تعلم القرآن الكريم في بلدته، ثم التحق بمكتب الملا إسماعيل في جامع الغنائم بالكرخ، وفي هذه المدة عمل مع أبيه في تجارة الحبوب والأقطان، وشرع يثقف نفسه ذاتيًا ويقرأ الشعر وكتب الأدب، ثم رحل إلى النجف، فدرس علوم اللغة العربية والفقه، وتعلم اللغة الإنجليزية، ثم هجر الدراسة، وعمل في الصحافة والشرطة، ثم عاد إلى مواصلة الدراسة فانتسب إلى مدرسة الحقوق في بغداد (١٩٢٠)، وتخرج فيها محاميًا (١٩٢٣) غير أنه لم ينقطع عن التعلم، فواصل دراسة اللغات الإنجليزية والألمانية والروسية، وكان من أساتذته محمود شكري الآلوسي، والأب أنستاس ماري الكرملي.

● أصدر مع الأب أنستاس مجلة «لغة العرب» (١٩١١).

● عمل بتدريس اللغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية بجامعة لندن (١٩٢٤ - ١٩٢٩)، وكان من تلاميذه الملك غازي - حين كان وليًا للعهد - في كلية هارو قرب لندن، وعمل بالسلك السياسي الدبلوماسي فعين وكيل سكرتير أول في المفوضية الملكية العراقية في لندن، ثم قائمًا بأعمالها، ثم سكرتيرًا للقنصلية العراقية بالقاهرة (١٩٣٠)، ثم عاد إلى لندن مراقبًا للبعثات العلمية العراقية، ثم عمل قنصلاً للعراق في العواصم: المحمرة ودمشق وحيفا والقدس والقاهرة وبمباي ولندن وموسكو وباريس.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع من القصائد في كتابي: «الأدب العصري»، و«شعراء العراق في القرن العشرين»، وله قصائد نشرتها مجلات عصره، خاصة: الهلال والمقتطف والمستقبل (المصرية)، ولغة العرب ودار السلام (البغدادية)، ومرآة العراق (البصرية) والهاتف (النجفية) وغيرها، وله ديوان جمعه بنفسه - (مخطوط) - أشار إليه صاحب كتاب «هكذا عرفتهم».

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية نثرية غنائية باللغة الإنجليزية بعنوان «باشا بغداد»، وله ما يقرب من تسعة وعشرين بحثًا وكتابًا، ذكرها روفائيل بطي في كتابه «الأدب العصري»، نشرت فصول منها في مجلات لغة العرب ومرآة العراق، منها: «أشعار الأعراب»، و«الأمثال العراقية»، و«الشعر القصصي» و«رحلة الفرات»، و«بغداد قديمًا وحديثًا»، و«تاريخ سامراء».

● شاعر تقليدي، يتنوع شعره بين القضايا الاجتماعية والسياسية، والغزل، والوصف، والحكمة، والمناسبات الاجتماعية، والتعبير عن هموم الحياة ومتاعبها، وآلام السجن. في شعره نزعة وطنية، وتعبير عن القومية العربية واهتمام بمستقبل الأمة العربية، وقضايا التنمية وتعليم المرأة، ويميل في قصائده إلى القص والحكي الشعري، واستخدام أسلوب الحوار، وله في ذلك قصائد قصصية عديدة، وله قصائد تهنئة ومراسلات مع الشاعرة ماري زيادة «مي»، عبر فيها عن علاقة صداقة دامت بينهما لسنوات.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - (جـ٢) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - أمين الريحاني: ملوك العرب - المطبعة العلمية - بيروت ١٩٢٤.

٣ - جعفر الخليلي: هكذا عرفتهم - (جـ١) - دار التعارف - بغداد ١٩٦٣.

٤ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - (جـ١) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٥ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٦ - رفائيل بطي: الأدب العصري في العراق العربي - المطبعة السلفية - القاهرة ١٩٢٣.

٧ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٨ - يوسف عزالدين: شعراء العراق في القرن العشرين - مطبعة أسعد - بغداد ١٩٦٩.

هل أنت شاعرة؟ فإني شاعر

موجهة إلى مي زيادة

قلبي بكلِّ هوايَ لاسمك ذاكرُ
هل أنتِ شاعرةٌ؟ فإنِّي شاعرُ

يرتاح للذكرى ويطربُ كلّما
وافاهُ طيفٌ مِنْ خيالِكِ زائر

يا مَنْ تحدّثتِ الرجالُ بفضْلها
وبها النساءُ النابغاتُ تُفاخر

لك في سُوَيْداء الفؤاد وفكْرتي
وبمقْلتي وفَمي مَحَلٌّ عامر

إني امرؤٌ بالنابغاتِ مُتيَّمٌ
وإلى النوابغ شوقُه مُتكاثر
الحبُّ أضناه وبرَّحَ قلبَه
وأمضَّ آلامًا محبٌّ صابر
لم يُبْقِ منه الشوقُ إلا صورةً
يأسَى لها لمّا يراها الناظر
*****
واهًا لِذي أدبٍ يعيش وحظُّه
قَطْعٌ بلا وصْلٍ وجَدٌّ عاثر
ساءتْ مَعيشتُه فكلُّ حياته
نفسٌ مُعذَّبةٌ وطرْفٌ ساهر
ما عنده إلا عدوٌّ كاشِحٌ
أو صاحبٌ يُخفي العداوةَ غادر
ذئبان في إضراره أو ثَلْبِه
هذا يروِّجُه وذاك يُباكِر
ما سَرَّهُ منهم عدوٌّ غائبٌ
إلا وأحزنَه صديقٌ حاضر
لم يدرِ أيهما أشدُّ نِكَايةً
وكلاهما في الشرِّ كلبٌ عاقِر
*****
في كل قلبٍ يا أُمَيمةُ نبْعةٌ
للحب زاهرةٌ وغصنٌ ناضر
والحبُّ منتَجَعُ الحياةِ وكلُّ ما
أحْيا النفوسَ فذاك حبٌّ طاهر
والحبُّ سلطانٌ تملَّك أهلَه
خضعتْ سلاطينٌ له وجبابر
والحب فَلْسَفةٌ تَعذَّرَ وصْفُها
وعن الحَقيقة كلُّ فَهمٍ قاصِر
والحب مَعنى اللهِ أو هو ذاتُه
«طَمَحتْ إليه خواطرٌ ونواظر»
إني لأحوي في الفؤاد مَحبَّةً
لم تَحْوِها للعاشقين ضَمائر
لِيَتيمَةِ الشرق المضَيَّع حَقُّه
دُوَلٌ له تَقْضي وفيه تُناظر

في عَدْلها جَوْرٌ وإن حَكَمتْ له!
ومن الغريب يُقالُ عدلٌ جائر!

****

من قصيدة: معدومة المثال

جاءتْ تُحيِّيكَ بالوِصالِ
غَيْداءُ مَعْدومةُ المثالِ
وأقبلتْ تَنْثَني اخْتِيالاً
في حُلَلِ العزِّ والجمال
رنَّحَها السُّكْرُ من مُدام الصِّـ
ـبا ومن خَمْرة الدلال
تاهتْ على كلِّ ذي جَمالٍ
تِيهَ غنيٍّ أخي نَوال
واشتاقها الصَّبُّ كاشتياق الـ
ـوَرَى جميعًا لكسْبِ مال
عذراءُ شرقيَّةُ السجايا
لم تَتَلفَّتْ إلى البِعَال
مدرسةُ الأمّ هذَّبتْها
فأصبحتْ قُدْوَةَ الرجال
ما خَطَرَ الحبُّ قبلَ هذا
لها بفكرٍ ولا ببال
واليَوْمَ جُنَّتْ به جُنونًا
تَخالُها منه في خَبال

****

روضة وغدير

إلى الناس نشكو الناس من سوء فعلهم
فقد كثرت آثامها وشرورها
أرى الشرّ قد عمَّ البريّةَ كلها
أكلُّ الورى يا قومُ مات شعورها؟
فلا الدينُ منّاعٌ ولا العقل رادعٌ
ولا العلمُ جالٍ ظلمةً أو منيرها

أرى الناس في هيجاءَ من أمر عيشهم
تنازعَ فيها عبدها وأميرها
فكانوا ودنياهم سِباعًا وجيفةً
تعاوت عليها أُسدها ونُمورها
تقدَّمَ في الدنيا فساد أخو الغنى
وأُبعد كلَّ البعد عنها فقيرها
إذا قال ربُّ المال قولاً تطاولت
إلى وعيه من كلّ قوم نُحورها
له حرمةٌ في الناس وهي عظيمةٌ
وقدرٌ جليلٌ لم يحزه قديرها
له الرأي متبوعٌ له الحكم نافذٌ
له شهرةٌ كالشمس سار مَسيرها
بها الفضلُ مقرونٌ بها العلم خالدٌ
بها من شؤون العالمين خطيرها

□□□

كاظم الرويعي

١٣٦٠ - ١٤٢٣هـ
١٩٤١ - ٢٠٠٢م

- كاظم ناصر حسين الرويعي.
- ولد في بلدة المدحتيّة (العراق)، وتوفي في عمان.
- عاش في العراق والأردن.
- أنهى دراسته الابتدائية، ثم دراسته الثانوية في المدحتية للبنين عام ١٩٦٣، ثم عمل على تثقيف نفسه بنفسه من خلال الاطلاع على الكتب الأدبية والشعر العالمي.
- عمل موظفًا في المؤسسة العامة للأدوية بمدينة سامراء - مكتب بغداد منذ عام ١٩٦٤ حتى تقاعده في عام ١٩٨٦.
- كان عضوًا في اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين، إلى جانب عضويته لرابطة كتاب الأغنية في العراق.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «البيرغ» (البيرق) - مكتبة نعيم الشطري - بغداد ١٩٦٨، و«الفجر وعيون أهلنا» - مكتبة نعيم الشطري - بغداد ١٩٧٥.

- ما أتيح من شعره يدور حول الإشادة بالشهداء ممن بذلوا دماءهم في سبيل حرية أوطانهم، نذكر له في ذلك قصيدته «محمد الدرة.. شاهد العصر» متخذًا منها مناسبة لفضح مكائد إسرائيل، وعدم رغبتها في السلام. يعالج هموم وطنه الأسير، وله شعر رمزي عن الحب معنى مجردًا. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى المباشرة. كتب الشعر ملتزمًا الوزن والقافية، وكتب في شعر التفعيلة. يميل إلى التجديد واستخدام بنية السرد، مع وقوعه في بعض الهنات العروضية والنحوية.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٢ - عدنان بلبل الجابر وماجد الحكواتي: ديوان الشهيد محمد الدرة - (جـ٢) - مؤسسة جائزة البابطين للشعر العربي - الكويت ٢٠٠١.

٣ - لقاء أجراه الباحث صباح نوري المرزوك مع بعض أصدقاء المترجم له - عمان ٢٠٠٦.

رمال الحب

عادت بُعيدَ الهجر تشكو حالها
بعد الذي عانته في ترحالها
سفحت بقايا الدمع في وجناتها
وتقطّعت كلماتُها بسؤالها
فتصفّحت عيناي سِفْرَ عيونها
ووقفتُ بين حقيقتي وخيالها
مَن أذبلَ الوردَ النَّديَّ بخدِّها
أين ابتهاج الحسن سرُّ كمالها؟
أبكي لها أم أُغلق الباب الذي
غَلَقتْ ولم تفتحْ سوى لجمالها
زمنَ اللقاء العفَّ والحبِّ الذي
أضنى السنين مَشُوقةً لوصالها؟
مَنْ أنْتِ؟ هل أنْتِ الحبيبةُ أم أرى
قدّام عيني من رؤًى وظلالِها؟
أخشى عليك من العتاب فودِّعي
ذكرى الغرام وما إلى تمثالها
ورَمَاكِ في عطش السراب وحيدةً
فحلال وهمِك قائمٌ بحلالها

ندمًـــا علـى ندمٍ أتيت وأدمــــعًـــا
حـــرّى تؤيّن بالبكا برجـــالهـــا
ولطالما حـــــذّرتُ من هـذا ومـــا
أصـغـيت لي، حُـصّت يدٌ بفـعــالهـا
ضِيْعي بصـحـراءِ الحـيـاة ضـحـيَّةً
قـد رمْتِ جنّتـهــا بحقٍّ رمـــالهـــا
وليـشـــهـــدِ العـشّـــاق أنّي لم أخنْ
إنّ الهــوى قـــد جــاء من شـــلاّلهـــا

****

محمدُ الدرّة.. شاهدُ العَصْرِ

أصَـــحَـــوْتِ من خَـــدَرٍ ومن إمــهـــالِ؟
ونَفَضَـــوْتِ ثوبَ اليــأسِ والإهْمـــالِ
وَوَثِقْتِ أن السِّلْمَ مـــحضُ خُـــرافــةٍ
يتـــسلّقُـــونَ بهـــا إلـى الإخـــذال
أعَلِمتِ أنّ كـــلامَـــهُمْ وعُــــهـــودَهمْ
لا قـــولُ حقٍّ لا عــــهــــودُ رجـــال؟
نَشَــؤوا على حـــقـــدٍ كـــأنَّ نســـاءَهُمْ
درَّتْ لبـــانَ البُـــغضِ للأجـــيـــال!
فَـــهُمُ يَرونَ الصُّـــبحَ ليلَ قـــتـــامَـــةٍ
وَهُمُ يرونَ القُـــبحَ وجـــهَ جَـــمـــال!
وَهُمُ يـرونَ الحبَّ مِـــخلبَ كـــاســـرٍ
وَهُمُ يـرونَ الـوردَ شـــوكَ رمـــال!

****

أصَـــحَـــوْتِ من خَـــدَرٍ ومن إمــهـــالِ؟
وأصَـــخْتِ أُذنَ السّـــمـعِ للأبطال
مَنْ بالحـــجـــارةِ أيقظُوا هِمَمَ الدُنا
وَضَـعُـوا الجـواب الفـصْل للتـســآل
قَلَبُـــوا مُــعـــادلة القُـــوى بزنُودِهِمْ
لا بالرصـــاص الغـــادرِ المُنثـــال
يا أرضُ يا مـــهـــدَ النُبُـــوّةِ والتُّـــقى
ومنـارَةَ الإشـــــعـــــاعِ والإهـلال
مِنْكِ اســـتنـارَ المُظلِمـــونَ وآمنوا
بالواحــد الجَـــبّـــار والمُتـــعـــالي
أَصَـــحَـــوْتِ؟ إنّي واثقٌ من صَـــحْـــوةٍ
لكِ تســـتـــحـثُّ ذَوابلَ الآمـــال
فـتـزيحُ عن ((أتبـاع)) أحـمـدَ حـزْننا
إنْ عــادَ أقــصـــانا جَــبـيناً عــال
فَــدَعِي الســـيـوفَ نزفُّــهـا مُــزدانةً
بســـواعـــدِ الآباءِ والأشـــبـــال
حـــيثُ الصـــهـــاينُ لم يَعُـــوا إيمانَنا
بل يعـــشـــقُـــونَ بَواعِثَ الأهوال
ومـــحـــمّـدُ ابن الدرّ شـــاهدُ عَـصْـرنا
لَهُ أنحني.. وبهِ اخـتـصـرتُ مَـقـالي

****

هديل الحمام

بهـديلكِ هاجت أشـجـــاني
فـذكـرتُ فـصـولَ المأســاةْ
وأسلْتُ مـدامـعيَ الحـرّى
فـيـضًـا بسـفـوحِ الوجنات
مـا قلت بمن ضـجـر الدنيـا
قـد جـفّت فـيـهـا الواحـات
ظمـأ الإنسـان بهـذا العـصـ
ـر يفـوق جـمـيع الويلات
لا الحبُّ كـمـا كـان رحـيـمًـا
لا الـزّمـنُ رفــيـق السـنوات
من يـأتِ بـعـــشـقٍ ثـانٍ لـي
لـم تـعـــزفْ لحـنَـهُ آلات
بـهـديلك هاجت أشـجـاني
أرْجَـعتُ بصـوتي النغـمـات
أيروحُ العـمـــرُ بلا مَـرسى
وتُعــاد كــذاك الرحــلات؟
تعـبًـا وليـاليَ عـاصـفـةً
والدربُ ثقـيـل النظرات

أحـــمـــامـــةُ هل يـأتي يومٌ
وهـديـلـك يَـنـسـى الآهـات؟
لأحـبَّ أحـبَّ بـلا جـــــزع
وأغنّي أسـمـى الكلمـــاتْ

****

الوطن الأسير

وطني الأسيرْ
أراك في المرايا
أراك في الزوايا
في أعين الضحايا
وأينما أسير
وطني الأسيرْ
أراك حالمًا.. أراك واثقًا.. بالغد القريبْ
مهما يطول الليل... لا بد من صباحْ
يُهدِّم السجون والمعاقلْ.. يحطِّم القيود والسلاسلْ
بأذرع الرجالْ.. فتورق الآمال
مزدانةً بالحبِّ والحنّاءْ.. رافِلةً بالسعد والغناءْ
وتُفتحُ الأبوابُ للآتينْ.. المتعبين الغائبين
((لتمّحي)) الدموعْ.. ((وتُشعل)) الشموعْ
ليصنعوا الإشراقْ.. إليك يا عراقْ

□□□

كاظم السوداني

١٣٠٥ - ١٣٨١هـ
١٨٨٧ - ١٩٦١ م

● كاظم بن طاهر بن حسن بن بندر بن سباهي الكندي السوداني.

● ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وتوفي فيها.

● عاش في العراق.

● ينتمي إلى أسرة نبغ فيها عدد من الشعراء.

● تنشئته التعليمية كانت على يد والده، ثم عمل على تثقيف نفسه ذاتيًا.

● عمل خطيبًا وكان يتكسب بشعره ويمتدح الموظفين.

● كان شغوفًا بشعر الشريف الرضي يقدمه على غيره، كما كان يحفظ الكثير من الشعر الشعبي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «شعراء الغري»، وديوان مخطوط.

● شاعر تقليدي، يتميز بنفس شعري طويل نسبيًا، شعره وفير، يتنوع بين الغزل، والمديح، والوصف، والرثاء، والمعارضات، والتعبير عن القضايا السياسية في عصره، مثل موقفه من الانتداب البريطاني في العراق، وله قصائد في نقد المجتمع. ولعل غزله أقرب إلى الكشف عن موهبته، ثم تأتي قصائده الرثائية وقد عبر فيها عن فجيعته في فقد ولديه في شهر واحد بداء السل، وفقد أمهما قبلهما، وتجلت فيها مرارة الفقد.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٦.
٢ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني - (جـ ١) - مطبعة دار النشر والتأليف - النجف ١٩٤٩.
٣ - علي الخاقاني - شعراء الغري - (جـ٥) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٤ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - مؤسسة المواهب - بيروت ١٩٩٩.
٥ - محمد حرزالدين: معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء - (تعليق: محمد حسين حرزالدين) - مكتبة آية الله العظمى - قم - ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.
٦ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر الأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

البداوة الجميلة

لمن بالخَـيْف قـد ضُـربتْ خـيـامُ
بحـيـثُ الروضُ أهلوها أقـامـوا
تَرودُ منابتَ الوادي انتـجـاعًـا
وتنزلُ أين مـا هطلَ الغَـمـام
أعـــاربُ لا تُـرامُ لـهـم ظِبـاءٌ
ولم يُخـفَـرْ لهـا منهم ذِمـام
حَـمَـوْها حـاملين البِـيضَ يَقْظَى
ومـا عن عِـزَّةٍ رقـدوا وناموا
أحـومُ على خـيـامـهـمُ مُـذادًا
كـمـا للْوِرْدِ قـد حـام الحَـمَـامُ

عشيَّةً قد ملأتُ الحيَّ شوقًا
وما هدأ الهُيامُ ولا الغرام
تَعلَّقَ بي عِلاطُ الحبِّ وسْمًا
وعُذْريُّ الهَوَى فيه وِسام
عليّ تكاثرَ اللُّوَّامُ حتى
كأنْ بالشوق غيري لا يُلام
هوايَ بهم ولو رامُوا لَلانوا
ولكنَّ الجَفا والهَجْرَ راموا
أَهيمُ بكلِّ صوتٍ قد تَغنَّى
أناءَ الليلِ، حرَّكه الهُيام
وأبكي إنْ بكتْ ثكلاءُ طفلاً
قضَى حتفًا وما قُضي الفِطام
ليالِيَ أشكرُ الظلماءَ فيها
إذا ما جَنَّ لي منها الظلام
وأشكو البرقَ حيثُ يتمّ شخصٌ
إذا ما البرقُ شبّ له ضِرام

✡✡✡✡

وكم من ليلةٍ والحيُّ غافٍ
طَرَقت وما معي إلا الحُسام
أراقبُ رقْدةَ الواشي مُعَنِّيً
على سَهَرٍ وما مرَّ المنام
وربَّ كواعبٍ بالليل تبدو
ولكنْ لا تُنالُ ولا تُرام
تُشامُ كأنها الأقمارُ ليلاً
وأقمارُ السَّما ليستْ تُشام
سَوافرُ والمحاسنُ بارزاتٌ
ولا أُزُرٌ هناكَ ولا لِثام
ينؤْنَ من الشفوفِ وليس بِدْعًا
إذا بالخَطْوِ أعْياها الحِزام
إذا اسْتَكْنَ البَشامَ ازدادَ طيبًا
وربَّ لَمًى يُطيِّبُه البَشام
وإنْ يَحْسُرْنَ عن بيض التَّراقي
تَراءَى أسْطُرًا فيها الوِشام

****

من قصيدة: الكندية

لمنِ الطُّلول رسومُها دُثُرُ
لم يبقَ من آثارِها أَثَرُ
لعبت بها غِيَرُ البِلَى عَبَثًا
ومحا محاسنَ زهْوِها الدهْر
بالأُنْسِ ليس اليومَ أين وقد
راق النواظرَ روحُها النُّضْر
مَرْهوبةُ العَرَصاتِ مُوحِشَةٌ
أَقْوَتْ ومن نُزَّالها قَفْر
تَتَناوحُ الأرواحُ أربعةً
ولكم عليها صَيِّبَ القَطْر
مَرَّت عليها أعْصُرٌ وخَلَتْ
منها وأعقب عَصْرَها عصر
وإذا السحابُ مَرى الترابَ بدا
من مَحْوِ طِلْسَمِ آيِها سَطْر
متماديًا ما زلتُ أسألُها
هل عندها من أهلها خُبْر
وبها مع الآرام مُعْتَكفٌ
وكأنني من بعضها عَقْر
أتذكَّرُ الماضين أنشدهم
وا غُلَّتا لو ينفعُ الذكْر
أيامَ أسْرابُ الكعابِ بها
وكأنهنَّ الكُنَّسُ العُفْر
من كل ناشئةٍ مربّيةٍ
يطفو عليها الدَّلُّ والكِبْر
وَيْلاه من سلمى وهل علمتْ
منها أضَرَّ بحاليَ الهجْر
حوراءُ قد حسُنتْ لواصفها
وبها حَلا التشبيب والشِّعْر
بيضاءُ جِسْمٍ في غضارته
صافي الأديم مُصَلْصَلٌ حُرُّ
بنتُ المها حَوَرًا ومطلعُها
شمسٌ أخو أنوارها البَدْر

أمَّا النهارُ فوجْهُ طلعتها
وإذا تَغيبُ فليلُها الشَّعْر

****

روض بخدّك

روضٌ بخدِّك بالورود أنيقُ
ريّانُ في ماء الجمالِ وَريقُ
وبثغرك المنظوم سِمطا لؤلؤٍ
قد حَفَّ من شفتيك فيه عَقيق
يا كوكبَ الحُسْنِ الجميل ولا أرى
أحدًا سواك لناظريَّ يروق
صِلْ فالفراقُ كعبد خالك إنه
في نار خَدِّك والصدود حريق
تبكي عيوني كالغمائم كلما
ضحكتْ تُشَعْشِعُ من لماك بروق
وا رحمتاه لضعف خَصرك إنه
متكلِّفٌ ما ليس فيه يطيق
زدْني فديتك بالغرام تَدلُّلاً
فأنا مُعنَّىً في هواك مَشوق
كم رقَّ لي في نَعْتِ حسنك في الهوَى
مَعْنًى كدُرِّ الثغر منك نَسيق
أشقيقَ غُصْنِ البان والصِّنْوَ الذي
من يَنْعِه في وجنتيك شقيق
وعزيزُ حُسْنٍ مِصره في ملكه
وكذا أخوه يوسُفُ الصِّدِّيق
المسترِقُ له فإن تَرْقى الوَرَى
بعضًا فذا من حُسْنه مسروق
الساقُ عَبْلٌ جنسُه من ردْفِه
والخَصْر كالخدِّ الأسيل رقيق
في كل نوعٍ رقَّ من حَركاتِهِ
غنجٌ عليه يُحْمَدُ التشريق
يَسْبي القلوبَ إذا شَدا في نغمةٍ
من طبعها الترخيمُ والترقيق
قالوا لديغٌ قلت من أفْعى له
قالوا الشِّفا قلت الشِّفا والريق
لي أُسوةٌ فيه ومن شَرْطِ الهَوَى
يتطابقُ المشتاق والمعشوق
في القلب ما بِوشاحه وبرعْشِه
قَلَقٌ له مِثْلاهما وخفوق
وسَقام جسْمي مسْحةٌ من طرفه
وعلى مُخَلْخَلِه كصَدْريَ ضِيق

□□□

كاظم الصحّاف

١٣١٢ - ١٣٩٩هـ
١٨٩٤ - ١٩٧٨ م

- كاظم بن علي بن محمد الصحاف.
- ولد في الكويت، وفيها توفي.
- عاش حياته في الكويت والعراق والمملكة العربية السعودية.
- درس مبادئ العلوم الشرعية في الكويت، ثم رحل إلى مدينة النجف، انتقل بعدها إلى كربلاء مواصلاً رحلته في طلب العلم، ثم إلى مدينة الأحساء رغبة منه في الاستزادة من العلم، حتى أحرز مكانة علمية وأدبية مرموقة.
- عمل خطيبًا، ولم تعرف له مهنة سواها.
- شارك بشعره في العديد من المناسبات والاحتفاليات، إلى جانب إلقائه العديد من المحاضرات من خلال إذاعة مكة المكرمة آنذاك.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد ومقطوعات في كتاب: «أعلام هجر» (جـ٢)، وله منظومة شعرية في أصول الدين عنوانها «الفصول في الأصول» - مجلة تراثنا العدد ١٢ - مدينة قم، وله عدد من الدواوين المخطوطة هي: «الدر الثمين في مدح النبي وآله الطاهرين» - «الدليل الحاسم على فتح الطلاسم» (رد بها على طلاسم إيليا أبي ماضي)، «اللؤلؤ المنثور في مآتم عاشور» - «العقد الأزهر في قصائد صفر».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المخطوطة منها: «البيان في أحوال بدء الإنسان» - «الدر الوحيد في أصول الدين والتوحيد» - «روضة الرحمن في أحاديث رمضان» - «لوح الفوائد ونور المقاصد» - «النمط الأوسط والحجة على من أفرط أو فرَّط».

● يدور شعره حول المدح الذي يبرز فيه بعض الشيم والأخلاقيات فيمن يمدحهم. كما كتب في الرثاء مذكرًا بفضائل من يرثيهم. وله في المعارضات الشعرية، كمعارضته لقصيدة «الطلاسم» لإيليا أبي ماضي، كما كتب المراسلات الشعرية الإخوانية، والتأريخ الشعري. وله منظومة في أصول الدين. يغلب على شعره جانب الفكر، وتميل لغته إلى المباشرة. نفسه الشعري متوسط، التزم عمود الشعر شكلاً لأشعاره ومنظوماته.

مصادر الدراسة:

١ - حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة (جـ٣) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٨٧.

٢ - داخل سيد حسن: معجم الخطباء - دار الصفوة - بيروت ١٩٩٩.

من قصيدة: في التوحيد

يُثبت العقلُ من طريقٍ مُنيرِ

ليس يخفى على النبيه البصيرِ

أن للخلق والعوالم ربّاً

خالقًا ما له بها من نظير

واجبًا واحدًا سميعًا بصيرًا

حاكمًا عالمًا بما في الضمير

فاعترفنا به ولسنا نراه

أنه خالقٌ بغير مُشير

حيث إنا إذا وجدنا ضياءً

دلّ معنًى على وجود المنير

أو رأينا في البيد أقدامَ سيرٍ

دلّ عقلاً على وجود المَسير

أو وجدنا بها عِقالَ بعيرٍ

دلّ عقلاً على وجود البعير

فسماءٌ أبراجُها بارتفاعٍ

تجري فيها محاكمُ التدبير

وأراضٍ فجاجُها بانخفاضٍ

ما تدلّ على اللطيف الخبير؟!

****

إن ربَّ السَّما إلهٌ قديمُ

وهو فردٌ لم يحوه التقسيمُ

لو فرضنا: مع الإله شريكًا

حادَدَ اللهَ مُذْ أتى التحكيم

لرأينا الخلافَ في الكون بادٍ

بين حُكْميهما ولا يستقيم

****

معارضة قصيدة «الطلاسم»

«لإيليا أبي ماضي»

كيف لا تعلم إذ جئتَ وربُّ العلمِ قدَّمْ

وبه قد علّمَ الإنسانَ ما لم يكُ يعلمْ

وبه قد بعث الرُّسْلَ إلينا وتكرَّم

فتعلَّمْه لتدري ولتنجو

كنتُ أدري

وبه تعلم مِنْ ربّي طريقًا مستقيمًا وطويلا

وبه تعلم قد جئتَ من الله سويّاً وجميلا

وكلينا سائرًا والوقفُ فيه مستحيلا

وعلينا الشمسُ تجري وهْو يمشي

كنتُ أدري

ولنا في الدرب دينٌ وصراطٌ مستقيمْ

فإذا فيه سعدنا فجِنانٌ ونعيمْ

وإذا عنه انحرفنا فنزولٌ وجحيم

وستأتيه فتدري كيف فيهِ

كنتُ أدري

وأرى نفسَكَ من ربّي جديدًا في الوجودْ

لا قديمًا أنتَ فيها وهي تفنى وتعود

لا طليقًا أنتَ فيها وبها أنتَ مَقود

ولها القائدُ ربّي وهي تمشي

كنتُ أدري

فإذا اخترتَ من الله طريقَ الحسناتْ

فلكَ الفضلُ من الله وعالي الدرجات

وإذا اخترتَ من النفس طريقَ السيِّئات

فعليكَ الحدُّ فيها سوف يجري

كنتُ أدري

****

زعيم الحِكَم

رسالة إلى موسى أبو خمسين

أرى أنمُلي يا زعيمَ الحِكَمْ

عراها ارتعاشٌ بضمِّ القلمْ

وقد كان ينطق كالعندليبِ

فأضحى لهَيْبتكم كالأصم

ومن عجبٍ نظمُه للرُّقومِ

وأرقمُكم نَسختْ ما نظم

أمولايَ هبْ لي فنونَ الكلامِ

وعلمَ البيانِ بنطقٍ وفم

فلا مِثْلي يعرف مقداركم

هلِ العبدُ يعرف ربَّ النعم؟

ترفَّعتَ بالعلم والمكرماتِ

وسُدتَ بها عُرْبَها والعجم

وكنتَ المرادَ ونورَ البلادِ

وعزَّ العبادِ وكنزَ الشيم

وكنتَ لنا الذخرَ في النائباتِ

وكنتَ المؤلِّفَ بين الأمم

وفيك «الحَسا» قد علا قدرُها

وفيكَ تسامت ببذل الكرم

وشرَّفتَها في جميع الخصالِ

وحصّنتَها من دواهي النِّقَم

وكنتَ الطبيبَ بها والدَّوا

وكنتَ الشفاءَ لدفع السَّقَم

فأنّى لفضلكَ يومًا أحيطُ

وفضلُكَ فيها كغيثٍ سَجَم

وها أنا بالنطق عنها خرستُ

وعَجْزًا لديها كسرتُ القلم

****

عدل الإله

إن صنع الإله في الثَّقلينِ

كان عدلاً في عالم النَّشْأتينِ

حيث أن الإله لم يُبدِ شيئًا

دون علمٍ مذ أوجد الكونين

فسطور الحُكْمَين عقلاً وشرعًا

كان عدلاً مذ أوجد الحَكَمين

وأمدَّ الأنام منه بلطفٍ

قبل خلق السماء في يومين

وأقات الأوقاتَ لا لاحتياجٍ

باقتدارٍ والنفعُ للعالمين

فلهذا بذاته كان عدلاً

ويفعل العباد في الخافقين

ومن العدل أنه باقتدارٍ

مدَّهم بالقوى على قُدرتين

وهداهم بفضله من قديمٍ

بعقولٍ تهدي إلى النَّجْدين

إن يشأْ ذا عصَوا بغير اضطرارٍ

أو يشأ ذا اهتدوا إلى الحُسْنيين

ليس جبرًا وليس تفويضَ لكنْ

هو أمرٌ في أوسط الأمْرين

فهو لا يظلم العبيد بشيءٍ

جلّ ربّي عن ذاك في العالَمَيْن

□□□

كاظم العاملي

- ١٣٠٥هـ
- ١٨٨٧ م

- كاظم بن أحمد الحسيني العاملي.
- ولد في جبل عامل (جنوبي لبنان)، وتوفي في مدينة النجف (جنوبي العراق).
- عاش في العراق، ولبنان.
- درس في العراق على صاحب الجواهر ثم على مشكور الحولاوي النجفي.
- كان يتردد على بغداد، وينزل ضيفًا على «آل كبة» وله في مدحهم شعر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «شعراء الغري»، وله ديوان - مخطوط، أشار إليه محمد هادي الأميني في معجمه.

- شاعر تقليدي متبع، شعره في المدح والرثاء وهو كثير، وفي المناسبات الاجتماعية، والتعبير عن الحنين والشوق.
- له قصائد تهنئة ومراسلات مع معارفه وخلانه، يداخلها المدح، وتهيمن عليها الصنعة.

مصادر الدراسة:

١ - أغا بزرك الطهراني: نقباء البشر في القرن الرابع عشر - (جـ٤) - دار المرتضى للنشر - مشهد - ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣.

: طبقات أعلام الشيعة في القرنين ١٣، ١٤ - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري - (جـ٥) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

حَسْبُ ابن عمك

في رثاء والده

يا بلدةً أصــــبــحتْ لبنانُ ناضِــرَةً
بين البــــلاد بهــا حُــيِّـيتِ مِنْ بَلَدِ

طابتْ هواءً وطابتْ منظرًا وصَــفَـــا
بهــا المقــامُ لأهل الدين والرشَـــدِ

هي الشِّــفــاءُ لدائي لا العُــذَيْبُ ولا
ظِبـاءُ «جَـيْـرونَ» ذاتُ الغنْجِ والغَـيَـدِ

فــإنَّ شــوقي إليــه لا لكاعـبــةٍ
بيــضــاءَ تَبْــسِمُ عن دُرٍّ وعن بَرَدِ

لمَيـاءُ مَـصْـقـولة الخـدَّين كم صَـرَعتْ
لَيْــثًــا فــراحَ بلا عــقلٍ ولا قَــوَدِ

أَلْقِ العَــصَــا بفِناها غــيــرَ مُلْتَـفتٍ
إلى الأُبَيْــرقِ فــالدهناءِ فــالسَّنَدِ

تَعِشْ من الدهر في أمنٍ وفي دَعَــةٍ
بهــا ومــهــمــا تَرُمْ من لذَّةٍ تجِـد

سُــقْــيًــا لهــا ولأيامٍ بهــا سَلَفتْ
بغــبطةٍ ولعــيشٍ لي بهــا رَغِــد

مَضَتْ وشيكًا وما أبقتْ عليَّ سوى الـ
ـوجـدِ المبـرِّح والتـذكـار والسَّـهَـد

فـليـت يُرْجَـعُ غِبَّ النـأْيِ لي زَمَنٌ
طابت أصــائلُه في ذلك البلد

طالَ الفــراقُ فــلا آتٍ نُســائلُه
ولا كــتــابٌ يوافـينا على البُــعُــد

إذا تذكَّرتُ فــيــهــا أعــصُـرًا سلفتْ
أكــاد أقـضي من الأشـجـان والكمَـد

وإن تذكَّــرت أقـــوامي بهـــا وذوي
مَــوَدَّتي هدَّ تَذْكــاري قــوَى جَلَدي

مَـحَـضْتُ وُدِّي لهم طرّاً وإن سطعت
لي منهمُ آيةُ الشَّـحْناء والحــقــد

وا حـــرَّ قلبــاه كم قــد نابَني جَلَلٌ
منهمْ يُفَــرِّقُ بينَ الروحِ والجَــسَــد

أشكو إلى الله والرحْمِ القــريبــةِ مــا
لاقَــيْتُ منهم من التـبــريح والنَّكَد

لم يرقــبــوا ذمَّــةً لي عندهمْ أبدًا
سِيـمـا الهُـمامِ الأغـرِّ الماجـد النَّجِـد

طَوْدُ الفَــخَــار الذي عــزَّتْ فـضــائله
بين الأنام عن الإحــصــاء والعــدد

طَلْقُ المحــيَّـا جَــوادٌ لا يَضِنُّ بما
لديه من طارف الأمـــوال والتَّـلَد

عــذْبُ المذاق خــفــيفُ الروح ذو خُلُقٍ
زاهٍ ومَــجْــدٍ بِهَــامِ النجمِ مُنْعَــقِـد

مــولًى به شَــمْلُ أشـتـاتِ المفـاخـر قـد
أمسَى جـمـيـعًـا وشـمْلُ المال في بَدَد

فــيـــا ثِمـــالَ الـعُـــفَـــاة المسنتين إذا
مـــا الـغـيـث أكْـدَى فـلا يلْوي على أحـد
أشكـو إليك زمـــانًـا صـــالَ حـــادثُهُ
عليَّ غــيــرَ مُـبــالٍ صَـوْلَةَ الأسَـد
وقــد عَـــدَدْتك إن أعـــدَى عليّ حِـمًى
مـنـه فـلـم يُغنِ إعـــدادي ولـم يُفِـد
بالغتَ في الـهـجـر حـتى خلتُ من جَـزَعٍ
أن ليس للـهـجـر عُـمْـرٌ الدهرِ من أَمَـد
مـــا كنت أعلم من قـــبل البـــعـــاد بأنْ
يفـــوتني بطشُـــهـا في النائبـات يدي
كــلا ولا كنتُ أدري قـــبـلكم أبدًا
بأنّ سَـهْـميَ يومًـا مُـوهِنٌ عَـضُـدي
مـهـلاً فـقـد جُزْتَ حَـدَّ الصدّ وانبـعـثتْ
لي منك أشـيـــاءُ لم تخلع على خَلَدي
حَـسْبُ ابنِ عـمِّكَ مـا أدْلَى الزمـانُ به
إليـــه من نَكْبـــةٍ هدَّتْ ذرى أُحُـــد
غَـــداةَ قُطْبُ رَحَى الإيمان غـــادره
رَيْبُ المَنونِ رَهـينَ التُّـرب والثَّــأَد
فــيــا لهـا فـجـعـةً عـمَّتْ وقـارعـةً
طَمَتْ بـقلب الهُـــدَى والدين والرشَــد
أودَتْ بأبلجَ وضَّـــاح الجــبين ومِــصْـ
ـبَـــاح من الله إنْ ليلٌ دَجَى بقـــد
وســــيِّــــدٍ بـارعٍ تَلْتَفُّ بُرْدَتُـهُ
على فـتًى بالتـقى والجـودِ مُنفَــرد
طَلْقِ اليـدين بفـعل المكْرُمـات سَـمَتْ
به لأقـصـى المعـالي نفسُ مُـحْـتَـشِدِ

****

أتيت بما لا يستطاع

في تقريظ موشح لصالح القزويني

أتـيـتَ بمـا لا يُسْـــتـطـاع لـنـاظـمِ
وصُـغتَ عـقـودًا قـد زَهتْ في العـوالمِ
وأبرزتهـا كـالشـمس في رونق الضُّحَى
عــروسًـا مُـحَـلاّة الطُّلَى والمعـاصم
وجـئتَ بهـا كـاللؤلؤ الرطْبِ غـادةً
مُـوشَّـحَـةً من نَسْجِ أبدعِ ناظمِ
مــوشّـحـةً أزرتْ بكلِّ مُـوشَّح
حَـديثٍ رشـيقِ اللفظ أو مُـتَـقـادم
وقـافـيـةٍ غـرّاءَ هامَ بحـسْنهـا
أولو الفـضـل حـتى لم تجـد غـيـرَ هائم
إذا تُليتْ في الحق ضـاع عـبـيـرُها
وضـــاءَ بلألا دُرِّهـا كلُّ قـــاتم
حِـجـازيةٌ لو امْـرؤُ القـيس شـامَـهـا
لـهـامَ بهـا لا بالربابِ وفـاطم
عـراقـيَّـةٌ رقَّتْ فلو رام شَـأْوَها الـ
ـوليـدُ لولَّى وهْـو واهي العـزائم
بديعـةُ حُـسْنٍ قـد تَوشَّحَ لفظُهـا
بحلّةِ سَـحّـارٍ وحِلْيـةِ ناجم
هي الروضـةُ الحسناء تشدو قِيانُهـا
هي الراحُ تجْـري في الطُّلَى والقـوائم
نـظـامُ كـنـور الـزهـر نَـظَّـمَ درَّهُ
عَـمـيـدُ ذوي الألباب فَـرْدُ الأعـاظم
أخـو المنطق الفـصل الذي ببـيـانه
تُقَـــرَّطُ آذانُ الرجـــال الأكـــارم
وذو هِمَـمٍ لم يَبْلغ الـدهرُ شَـأْوَها
ونفسٌ تَعـافُ الضـيم عَـوْفَ المحـارم

****

من قصيدة: رزؤك أشجى المسلمين

في رثاء صاحب الجواهر

مُـصـابُكَ أورَى في فـؤادِ الهُـدَى نارا
وفـقـدُك أجـرَى مَـدمعَ العين مِـدْرارا
وَرُزْؤك أشْـجَى المسلمين فـأصـبـحـوا
يعُـومـون في بحـرٍ من الهمِّ تيَّـارا
وخَطْبك ألْوَى فـي نُهَـى كـلِّ عـالِـمٍ
وأسـعـرَ نارًا بين جنبـيـه إسـعـارا
ونعـيُك قـد أودَى بسـمْع ذوي الحِـجـا
وأوردهـم حَـوضَ المنيَّـة إذعـارا

ظعنت أبا عبد الحسين فلم يدع
نواك حشًا إلا وأجّجه نارا
وخلّفت أهل العلم والدين بعضهم
يموج ببعضٍ غائبين وحُضّارا
فيا لك مفقودًا تهدّمتِ العلا
له وعمادُ المجد من بعده مارا
سبرتُ الورى طرًّا فلم أر ماجدًا
سواه لماذيّ الفضائل مشتارا
هو العالم البَرّ الذي شاع فضله
وسار مسيرَ الشمس نجدًا وأغوارا
بعيدُ مناط الفخر يلتفّ بُرده
على عَلَمٍ عمّ البسيطة أنوارا

□□□

كاظم العجّان

١٢٩١ - ١٣٥٠هـ
١٨٧٤ - ١٩٣١م

- كاظم بن عبدعلي الحلي المعروف بالعاملي.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي العراق) - وتوفي فيها، ودفن في مدينة النجف.
- تعلم تعلمًا ذاتيًا، وكان أبوه يبيع التبغ في حانوت صغير يختلف إليه الأدباء، فكان يستمع ويستوعب ويدهش.. فيحاكي.
- عمل في المخبز العسكري بمدينة الحلة، ومنه لحقه لقب العجان، فلما أغلق المخبز عمل متنقلاً يبيع أنواع الخرز لبنات الريف، كما أنه عمل متكسبًا بالشعر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «شعراء الحلة».

- أكثر شعره في المديح، نظمه تكسبًا، وشكوى الزمان، وتصوير حالة نفسه البائسة، وبعضه في المجون والغزل. في شعره تقليد وصنعة، وتسربٌ لمفردات من البيئة المحلية (العامية العراقية).

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني - شعراء الحلة (جـ٤) - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤.
٢ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٣) - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٤.
٣ - مصطفى الواعظ: الروض الأزهر في تراجم السادة آل جعفر: (تحقيق إبراهيم الواعظ) - مطبعة الاتحاد - الموصل ١٩٤٨.

رمضان أقبل

شهرٌ به الرحمن يُطلق رحمةً
للصائمين ويُحْبَسُ الشيطانُ
شهرٌ به الطاعاتُ تكثر والهُدَى
وبه الضلال يقلُّ والعصيان
شَرَتِ الرجالُ لصَوْمِها ما يقتضي
وهلُمَّ ماذا تَصنعُ النِّسْوان
ولبعضنا يضعون لونًا واحدًا
ولآخرين تُقدَّمُ الألوان
هذي المصائبُ لا حسابَ لها وقد
ضاع الحساب وأخفق الوزّان
أيروقُ عيشٌ للفقيرِ وما له
دارٌ ولا شاطٌ ولا بُسْتان
فكأنما الفقراءُ جُنْدٌ حاشدٌ
وكأنني ما بينهم سلطان
ما للفتى إن كان ضُرٌّ مَسَّهُ
لا تنفع الفَتَيَاتُ والفِتْيان
فكأن هذا اليوم يومُ قيامةٍ
لم يُنْجِ إلا نفسَه الإنسان
أغدو بدهري أستغيث من الأذى
وكأن دهري ما له آذان
دهرٌ به «الوَزَغُ» استطالَ وقد غدًا
من ضُرِّه يتقاصرُ الثعبان
وعليّ إن جارتْ بلادي ضَحْوةً
لا «طاقها» يُجْدي ولا «جبران»
بلدٌ بها يُرْوَى البليدُ ولم يكن
يشكو الظما «ولَبِيدُها» ظمآن
ما لي أروحُ وأغتدي فيها ولا
عندي مكانٌ لا ولا إمْكان
فكأنني من غير حظٍ مَرْكَبٌ
في لُجِّ بحرٍ ما له قُبْطان
اليومَ بُوري يا بقايا سِلْعَتي
لا المشتري عندي ولا الميزان

لله داري لم يكن فيها سوى
بيتٍ ولكنْ ما له إيوان
أمْسَى يُغنّي بَقُّها إذْ صَفَّقَتْ
فأرُ السُّقوفِ وترقصُ الجرذان
لم أرْجُ إلا نُصْرةَ الباري إذا
خَذَلَ الصديقُ وخانتِ الإخوان

****

من قصيدة: فَقْد كريم

في رثاء يوسف آل عبدالجليل

أهكذا يُخسَفُ بدرُ التمامْ
ونوره قد كان يَجْلو الظلامْ
أهكذا يَندكُّ طَوْدُ الحِجا
بعاصفٍ من عاصفاتِ الحِمام
وسوف يَفْنَى مَنْ عليها ولم
يَبقَ نبيٌّ في الوَرَى أو إمام
فما لهذا الدهْرِ في صَرْفِه
شَتَّتَ شَمْلَ المجد بعد انتظام
فبيتُ أحزاني غدا عامرًا
وبيت سُلْوانيَ واهي الدّعام
لي حُزْنُ يَعْقوبٍ على يوسفٍ
قد قَعَدَ اليومَ بقلبي وقام
لقد فقدنا يا رواقَ العُلا
منكَ هُمامًا يا لَهُ من هُمام
أنعاه للأضياف إذ كم لها
مواقفًا في رَبْعِه وازْدِحام
قضَى وفيُّ العهدِ هَلاَّ رَعَتْ
له المنايا ذِمَّةً أو ذِمام
قضَى عظيمُ القدْرِ من فقده
أعْقَبَ في الدنيا رزايا عِظام
وذي تَباريحُ الجَوَى لم تزل
لها قعودٌ في الحشا أو قيام
فيا حُسامًا فَلَّ صَرْفُ القضا
غِراره فيا لذاك الحسام
فردِّدِ النوحَ عليه كما
رَدَّدَ في الدوحِ المناحَ الحمام
تَضَمَّنتْه بقعةٌ حولها
سحائبُ الألطاف أضحتْ سِجام
إنْ يَسْرِ عن دار الفَنا فهْو في الـ
فردوسِ من دار البَقا قد أقام
بني العُلا صَبْرًا على فقده
فالصَّبْرُ خُلْقُ الماجدين الكِرام

****

من قصيدة: تهنئة بدار جديدة

يهنئ حبيب آل عبدالجليل بداره الجديدة

اشترى اليومَ حبيبُ المجد دارا
وعليها اليُمْنُ والإيمان دارا
قد أقام السعدُ في أركانها
سَرْمَدَ الدهر وعنها النَّحْسُ سارا
فاستجرْ من سَطْوة الدهر بها
فهْيَ للمكروبِ أضحتْ مُسْتَجارا
وإذا رُمْتَ فَخارًا أو عُلاً
جَدِّدِ العهدَ بها والازديارا
أو أردتَ القِسْطَ والعدلَ فَسِرْ
نحوَها إن ظَلَمَ الدهرُ وجارا
إنَّها للفقْرِ كنزٌ وغِنًى
إنْ قصدناها عَدِمْنا الافتقارا
جاءتِ الدنيا لها زائرةً
فلْتكنْ للملأ الأعلَى مَزارا
يا لها من بقعةٍ طيبةٍ
من ثَراها عَبَقُ المسكِ استعارا
أين منها قصْرُ كسرَى إذ سَمَتْ
رِفْعةً بل أين منها دارُ دَارا
قد ذكا نشرُ شَذاها فحَكَى
نَفَحاتِ النَّدِّ طيبًا وانتشارا
لم يَزُرْها الدهرُ إلا خالَها
جنةً سُكّانُها لم تَلْقَ نارا

فـــازَ من جـــاورَ عَلْيَـــاهـا فـــقـــد
ودَّ أن يَغْـــدو لـهـــا الـعَـــيُّـــوقُ جـــارا
بقــعــــةٌ مـــا اســـتنصَـــرَ المظلومُ في
ظلِّـهـــــا إلا تَـلَـقَّـى الانتـــــصــــــارا
دارُ عِــــــــزٍّ وقـــــــــرت إن يَـرَهــا
حـــاســـدٌ يزداد ذلاً واحـــتـــقـــارا
يـا لَـدارٍ حَـــــوَتِ الـبـــــحـــــرَ الـذي
بندى كَـــفَّـــيْـــهِ قـــد فـــاقَ الـبـــحـــارا
قـــام فـــيـــهـــا حـــيثُ آراءُ الـهـوى
وقـــفَـتْ عن وصْفِ عليـــاهـا حـــيـــارى

****

تهنئة بالعيد

لك عـــــيـــــدُنا قـــــد عـــاد زائرْ
فـــــرأى بـزورتك الـبـــــشـــــائرْ
وبك اكـــــتـــــسـى حُـلل المسَـــرْ
ـرَةِ فـــهْـــو بـالأفـــراح خـــاطر
أقـــــمـــــارُ فـــضـلك أشـــرقت
والـدهـرُ فـــيـــــه الـفـــــضـل داثر
وهـدمتَ بـيت الـبـــــخـل حَـــــتْـ
ـتى عـــاد بيت الجـــود عـــامـــر
دمْ لـــــلـــــنـــــواهـــــي والأوا
مـــــرِ والموارد والمصـــــــادر
نُـــسِـــي الـــنَّـــدى لـــولاه فـــي الـــدْ
ـدنيـــــا ولـم يـذكـــــرْه ذاكـــــر
هـــو لـم يـزل سـلـطـانَ مـــــجــــ
ـدٍ والـعـــــــلاءُ لـه مـــــــؤازر
والمســـــتـــــجـــــار من الـزمـــا
نِ إذا غـــــدا فـي الـنـاس جـــــائر
والـكـنـزُ لـلـفــــقـــــراء إن
قـــصـــمت ظهـــورهمُ الـفـــواقـــر
وإذا تَـســـــامـــــرَ لـم يـكـن
غـــيـــرُ الـفـــخـــار له مُـــســـامـــر

هـذا الـحــــبـــــيبُ لـه انتـــــهـى
شـــــــرفُ الأوائـل والأواخـــــــر
عـــــيـــــدٌ مـــــقـــــيمٌ للبـــــرا
يـا أنت لا عـــــيـــــدُ المســـافـــــر

□□□

كاظم المطر

١٣١٢ - ١٣٩٠هـ
١٨٩٤ - ١٩٧٠م

- كاظم بن محمد صالح بن عبدالحسين المطر.
- ولد في البصرة (العراق)، وتوفي في الهفوف (المملكة العربية السعودية).
- عاش حياته في العراق والمملكة العربية السعودية.
- تلقى مبادئ العلوم على يد أبيه ومحمد حمزة العمراني، ثم انتقل إلى المحمرة مستزيدًا من العلم على يد خاله.
- عمل خطيبًا في البصرة والمحمرة والبحرين ومسقط وقطر، ثم انتقل إلى الأحساء واستقر بها.
- كان له العديد من المساجلات الشعرية مع بعض من العلماء والخطباء. وفي أخريات حياته أصيب بشلل نصفي نقل على أثره إلى المستشفى، وتوفي إثر سقوطه من إحدى النوافذ بها.
- اقتصر نشاطه الثقافي والاجتماعي على الخطابة ونظم الشعر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «قلائد وفرائد» (جمعه ونشره نجل المترجم له) - دار البيان العربي - بيروت ١٩٩١، بالإضافة إلى قصائد مختارة في كتاب: «معجم الخطباء» (جـ ١٠).

الأعمال الأخرى:

- له كتاب في تفسير القرآن الكريم لم يكتمل بسبب وفاته (مخطوط).
- يدور جلّ شعره حول مديح النبي (ﷺ)، وآل بيته الكرام. كما كتب في المدح الذي يجيء هو الآخر تعبيرًا عن انحيازه لبعض السجايا الحميدة لدى الآخرين. وله شعر في العتاب. تقليدي، فقد بدأ مدائحه ومراثيه بالغزل تارة، وبالبكاء على الأطلال تارة أخرى، على عادة القدماء. كتب الموشحة ذات الغصون والأقفال، وله في التخميس الشعري. تميل لغته إلى المباشرة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - داخل سيد حسن: معجم الخطباء (جـ ١٠) - دار الصفوة - بيروت ١٩٩٩.

٢ - لقاء أجراه الباحث: محمد جواد مع نجل المترجم له - الهفوف ٢٠٠٤.

عتاب الشعراء

كم ذا أُكـابد مـا أكـابدْ
والدهرُ لي أضحى معـاندْ
وعليّ قطّبَ وجـهَـه
فبنوه عبّاسٌ وحاقد
منهم أبو الفضلِ الذي
لي كان خيرَ أخٍ مُـوادد
أضحى يهدّد بالقريـ
ـضِ ابنَ القريضِ أبا القصائد
أوَ ما درى أني تَـركْـ
ـتُ الشعرَ حيث الشعرُ كاسد
لكنّه يجب الدفا
عُ بغيبة القطبِ الماجد
وكذا التحيّةُ ردُّها
فرضٌ وفي التنزيل وارد
فأقول يا بنَ الأكرميـ
ـنَ الصائدين لكلّ صائد
وابنَ الجحاجحِ من قُريْـ
ـشٍ ما عليهم ثمّ سائد
وأولي السّماحةِ والفصا
حةِ والصراحةِ في المحاشد
وذوي المناصبِ والمنا
قبِ ما لهم فيها مضادد
العابدين الحامديـ
ـنَ الراكعين لدى المساجد
إن كنتَ قلتَ مهدّدًا
يا صاحِ والتهديدُ هامد
لا تجعلنّي شهرةً
بين الأقاربِ والأباعد
فلأجعلنّكَ عِبرةً
بين الورى ولدًا ووالد

****

من موشحة: لقاء الحب بأنشودة القلب..

آبَ لي بعد طول انتزاحِ
حين زار الحبيبُ ارتياحي
جَذِلاً أمسيتُ لما رأيتُ القمرا
آخرَ الشهرِ تبدّى وكم قد هجرا
طالعًا من فلَكْ
مُخفيًا للحبكْ
ذو وشاحٍ مُحَبَّكْ
بالمعاني الرِّشاقِ الملاحِ
بأبي أفتدي ذا الوشاحِ

✲✲✲✲✲

قد وفى عهدًا فوافى بديجور الظلامْ
فضح البدرَ التماعًا وقد أرخى اللثامْ
ليس يخشى من رقيبْ
لا ولا واشٍ قريبْ
إن ذا أمرٌ عجيبْ
ربربُ القفرِ بعد الجماحِ
طيّعٌ لي برغمِ اللواحي

✲✲✲✲✲

مُرسلُ الجعدِ به من رآه يؤمنُ
معجزُ الوصل له في حياتي بيِّنُ
أفتديه بالجدودْ
زائرًا بعدَ الصدودْ
وبه أُنسي يعودْ
فهو رُوحي ورَوحي وراحي
واغتباقي غدا واصطباحي

✲✲✲✲

صحتُ من فرط انتعاشي وأنسي مرحبا
بكَ يا من بهواه عذابي عَذُبا

منكَ شِمْتُ العَجَبا
كيف جزتُ السَّبْسبا
وعيونَ الرُّقَبا
دأبُها لا اهتدتْ في طماحِ
تبتغي فرصةَ الافتضاحِ

✡✡✡✡

قال لي يا أفتديه وثمّ ابتسما
عن شتيتٍ من بَرودٍ بفيه انتظما
إن جَثلي يستترُ
ولحاظي تسحرُ
وقوامي أسمرُ
أينَهم من منيع السلاحِ
ذي ادّراعٍ به واتّشاحِ

✡✡✡✡

ففتحتُ الباعَ ضمّاً على رغم عدايَ
حيث ألصقتُ حشاه إشتفافًا بحشايَ
وتحسّيتُ لماهُ
بعد أن قبّلتُ فاهُ
لم أصدّقْ أن أراهُ
مُسفرًا بالدجى عن براحِ
وهي لم تبدُ قبلَ الصباحِ

✡✡✡✡

وتمتّعتُ بذاك الجمال المبهرِ
بَيْدَ أني أحسن الظن عفُّ المئزرِ
ثَمِلٌ والريق راحْ
بين كشحٍ ووشاحْ
وإذا بالفجر لاحْ
يطوي أنسي بنشر الجناحِ
مؤذنًا ريحه بالرواحِ

✡✡✡✡

فأحسَّ القلب أن السماء انفطرتْ
منه إذ بالفجر صحفُ الفراق انتشرتْ
صحتُ يا غصنَ النقا
حين دمعي اندفقا
عزَّ أن نفترقا
قال بل إنني ذو براحِ
ما أقام الفتى ذو الصلاحِ

****

مخمّسة في الغزل

قانونُ محكمةِ العشّاقِ أوجبَ لي
قسطًا بإجرائه أُشفى من العللِ
وكم قُبَيْلَ ادّعائي صحتُ يا أملي
لي عند خدّكَ أقساطٌ من القُبلِ
فوفّني البعضَ ممّا لي من الجملِ

✡✡✡✡

لو كنتَ ذا فاقةٍ وافيتَ مُعتذرا
أو كنتَ ذا ذمّةٍ وفّيتَني سَحَرا
وقبل حجزي على خدّيكَ كن حَذِرا
ولا تُحِلْني على ما كان منكسرا
من الجفون ولا المرضى من المقلِ

□□□

كاظم الهَجَري

١٣٢٧ - ١٤٠٠هـ
١٩٠٩ - ١٩٧٩م

- كاظم بن عمران بن حسن السليم الهجري.
- ولد في بلدة العمران الشمالية بالأحساء (المملكة العربية السعودية)، وتوفي في مدينة عبادان (غربي إيران).
- عاش حياته في المملكة العربية السعودية والعراق وإيران.
- تلقى دروسه الأولى في بلدته، ثم هاجر إلى مدينة النجف، وهناك أكمل دروس المقدمات والسطوح في الحوزة العلمية، وحضر أبحاث الخارج العليا، وقد قضى في النجف نحو خمسة عشر عامًا.
- رحل إلى مدينة عبّادان، فشغل منصب الممثل والوكيل عن عدد من مراجع التقليد، وعمل في تلك المدينة إمامًا ومرشدًا للناس مدة أربعين عامًا تقريبًا.
- انحصرت نشاطاته الثقافية والاجتماعية في مدينة عبادان.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «مستدركات أعيان الشيعة» قصيدة واحدة، وله عدد من القصائد المخطوطة في حوزة أسرته، وأرجوزة في نظم حديث الكساء «مخطوطة».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: تعليق على كتاب «كفاية الأصول» لمحمد كاظم الخراساني، وتفسير القرآن الكريم «لم يتم»، وكتاب في الأنساب والتراجم.

● يدور شعره حول الوعظ، واستخلاص العبر مما آل إليه حال الأمم الغابرة - فشعره دعوة إلى نبذ عيش الدنيا الزائل، والعمل من أجل عيش الآخرة، يرى الخلاص في إقامة شريعة الله على هذه الأرض. كما كتب في الرثاء، وله شعر وجداني، وهو - فيما كتبه من شعر - تقليدي. لغته مباشرة يغلب عليها جانب الفكر، وخياله شحيح.

مصادر الدراسة:

- حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة (جـ ٣) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٨٧.

عتاب

إليكِ مالكةً ما خطّها قلمي ... إلى سواكِ وإنْ يَسْمُ من الناسِ

دبّ التأثّرُ من قلبي لأنملتي ... فصرتُ أكتبها من دون إحساس

يا من يراني شريكًا في مشاعرهِ ... كما أراه شريكًا لي بأنفاسي

قد زان كفّيَ فخرًا ما مننتِ به ... فصرتُ أضرب أخماسًا بأسداس

ومذ رآه أُصيحابي بأنملتي ... قالوا: هنيئًا به يا خيرَ لبّاس

مددتُ نحوَكِ كفّي طالبًا صلةً ... من الحِباء فعادت كفَّ إفلاس

وما ربحتُ لدى سُؤلي سوى حجرٍ ... من كفّ خَرْقٍ لئيمٍ صكّ في راسي

أخّرتِني عن أناسٍ كنتُ أسبقهم ... كأنه ليس في التأخير من باس

أقصيتِني بعد أن كنتُ القريبَ كما ... يُقصى صديُّ الحشا عن نهلة الكاس

سقيتِ غيري كؤوسَ العزّ مترعةً ... وزدتِني ظامئًا عن حسرة الحاسي

ألبستموني داءً لستُ أعرفهُ ... قبلاً فليس له إلاّكمُ آس

فما أقول إذا ما الخصمُ قال لقد ... طُردتَ عن باب من تهواهُمُ خاسي

قلْ لابنةِ الطهرِ ماذا بعدُ غيّركِ ... كزهرة الروض إذ تُبلى بنسناس

عجبتُ منكِ بربِّ الناس مُدّرعًا ... بما أزلتُ به وسواسَ خنّاسي

وكيف أنتَ الحكيم الفردُ تعجز عن ... إقناع ربّةِ أستارٍ وأحراس

****

الكوخ والقصر

ملءُ الفضا الرحبِ أنّاتٌ وآهاتُ ... تعوم فيه وأصداءٌ وأصواتُ

نيازكٌ من أديم الأرض تقذفها ... أفواهُ بؤسٍ وتُزجيها لُبانات

أنّتْ تُعلّل بالآمال ساغبةً ... ففات ما أمّلتْ حتى التعلاّت

وربُّ ذي فاقةٍ في الكوخ يستره ... فلو بدا لبدت للعين سَوْآت

وشاحبي الجسمِ في شبه القبور وهم ... خلالَ هاتيكمُ الأكواخِ أموات

كأنهم حينما الأكواخُ تَقذفهم ... دودُ الثرى في جُحور الأرضِ قد باتوا

يرون سُخطًا ولا ذنبًا يُبرّره ... وإن أتوا حسناتٍ فهي سَيّئات

تَزاورَ الطرفُ عنهم ساخرًا بهمُ ... حتى كأنهمُ في الناس عاهات

الكوخُ والقصر شِيدا توأمًا بيدٍ ... صَفْرا جُذاذًا فما هذي الأنانات؟

للكوخ حاجٌ فلا تُقضى وإن صغرتْ
وتُقضى للقصر حاجاتٌ وحاجات
وحاجةُ الكوخ أخشابٌ مُدسَّرةٌ
وحاجةُ القصرِ حُرّاسٌ وقامات
وحاجةُ الكوخ كوزُ الماء يشربه
وحاجةُ القصرِ أكوابٌ وحانات
وحاجةُ الكوخ حِلسُ الخُوص يفرشه
وحاجةُ القصرِ أحلاسٌ وثيرات
هل يعلم الكوخُ ما في القصرِ من مضضٍ
أم أشغلتْه تغاريدٌ ولذّات
هيهاتَ يترك رَبُّ القصرِ نشوتَه
سِيّان إن عاش أهلُ الكوخِ أو ماتوا

****

البلبل

ما ألطفَ البلبلَ بين الورودْ
إذ يرتقي أفنانَها العاليه
يهتف فيها آمرًا بالسجودْ
لتنثني من طربٍ هاويه

✲✲✲✲

يهتف فيها حيث مرَّ النسيمْ
يحمل ريّاها إلى أنفِهِ
فيملأ الحقلَ بصوتٍ رخيمْ
تبتسم الأزهارُ من لطفِهِ
يدعو ألا هل من خليلٍ حميمْ
فالإلفُ لا يغرب عن إلفِهِ
فهنا هنا الجنّةُ ذات الخلودْ
وهْي لعَمري العيشةُ الراضيه
أُرسَل منها وإليها أعودْ
لأجتني قطوفَها الدانيه

✲✲✲✲

هل يشتفي لحنُكَ يا عندليبْ
صبابةً في مهجتي كامنه
وذكّرتْني نغماتِ الحبيبْ
نغمتُكَ الساحرةُ الفاتنه
فلا تَخَلْ يسلوه قلبي الكئيبْ
ونارُه في مهجتي قاطنه
نارُ الهوى لا النارُ ذاتُ الخلودْ
فليس ذي كهذه صاليه
قد سعَّرتْها جَمَراتُ الخُدودْ
فأصبحتْ في كَبِدي واريه

✲✲✲✲

غَرِّدْ فما أحلاكَ بين الزهورْ
إذ تنجلي المناظرُ الباهره
فالحبُّ لغزٌ مُبهمٌ في الصدورْ
تُبرزه العواطفُ الثائره
يُخفّف الطبعَ ويُحيي الشعورْ
في أنفسٍ بدونه قاصره
لا خيرَ في حياة هذا الوجودْ
إلا لنفسٍ في الهوى فانيه
وكلُّ نفسٍ طُبعتْ بالجمودْ
فتلك في شعورها خاليه

□□□

كاظم الهرّ

١٢٥٧ - ١٣٣٤هـ
١٨٤١ - ١٩١٥م

- كاظم بن صادق بن أحمد الهر.
- ولد في مدينة كربلاء (العراق)، وتوفي فيها.
- ينتمي إلى أسرة أدب وشعر.
- درس علوم العربية والفقه والمنطق على علماء مدينته كربلاء، وتَخرّج عليه عدد من شعراء كربلاء.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد في كتاب: «البيوتات الأدبية في كربلاء»، وديوان مخطوط أشار إليه كتاب «البيوتات الأدبية في كربلاء».
- شاعر جلّ شعره في مدح آل البيت ورثائهم، والمناسبات الاجتماعية من رثاء وتهنئة ومدح، وشعره الغزلي جاء في معرض المقدمات المطولة

لمطالع قصائد المدح، يمزج فيه بين الأوصاف الحسية والمعنوية للمرأة في صور وتعابير تميل إلى الجدة.

له تخميس على بعض مقطوعات لشعراء عصره.

مصادر الدراسة:

١ – سلمان هادي آل طعمة: كربلاء في الذاكرة – مطبعة العاني – بغداد ١٩٩٩.

٢ – عبدالرزاق المقرم: قمر بني هاشم – المطبعة الحيدرية – النجف ١٩٤٩.

٣ – محسن الأمين: أعيان الشيعة (تحقيق حسن الأمين) – دار التعارف للمطبوعات – بيروت ١٩٩٨.

٤ – محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة – (تحقيق كامل سلمان الجبوري) – دار المؤرخ العربي – بيروت ٢٠٠١.

: مجالي اللطف بأدب الطف – مطبعة الغري – النجف ١٩٤٩.

٥ – موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء خلال ثلاثة قرون – مطبعة أهل البيت – كربلاء ١٩٦٨.

عذاب العشق

غيداءُ من بيض الملاح رداحُ
ألوتْ عِنانَ القلبِ فهْو جِماحُ
كم ذا أكتّم صبوتي فيها وذا
دمعي السفوحُ لصبوتي فضّاح
مهما تنسّمتُ الصّبا سَحَرًا فلي
قلبٌ كخفّاق النسيمِ مُتاح
باللهِ يا قلبي المتيّمَ بالضنى
كم فيكَ من ألم الغرامِ جراح
طعنتْكَ من هيفِ القُدودِ رماحُ
وبرتْكَ من نُجل العيونِ صِفاح
وسبتْكَ من خُود الغواني غادةٌ
فيها دماءُ العاشقين تُباح
تختالُ من مرح الدلال بقدّها
ويروق في ذات الدلالِ مِراح
نشوانةُ الأعطافِ من خمر الصّبا
رجراجةُ الأرداف فهي رَداح
للكاعب النهدين شوقي وافرٌ
ومديدُ طَرْفي نحوها طمّاح
والمنحنى ضلعي وأحشائي الغضا
وعقيقُ وادي أدمعي نضّاح
ريحانةُ الصبِّ المشوق وروحُه
سِيّانِ عذبُ رُضابها والراح
راقت شمائلُها وراقت منظرًا
وزها بروض خدودها التفّاح
مُحمرّةٌ لونَ الشقيق تخالها
فيها احمرارُ دمي المراقِ مُطاح
نشرتْ ذوائبَ جعدها وكأنما
نَشْرُ العبيرِ بنشرها فيّاح
وتظلّلتْ ليلاً بَهيمًا تحته
خدٌّ يُشعشع من سناه صباح
ماست بغصن البانِ رنّحه الصَّبا
قلبي عليه طائرٌ صدّاح
حال الحِمامُ بمهجتي لما بدا
في خصرها الواهي يجول وشاح
هيفاءُ أمّا خدُّها فشقيقةٌ
شقّتْ فؤادي والثغورُ أقاح
حرستْ أنيقَ الوردتين بناظرٍ
ومن النواظر أُهبةٌ وسلاح
فتكتْ بأبناء الصبابةِ والهوى
ما ليس تفتكه ظُبًا ورماح
فتكًا كفتكِ يَد الزمانِ فإنه
زمنٌ بجائر صرْفه مِلحاح
قامت على ساقٍ حروبُ صروفهِ
ولها بمحنيِّ الضلوعِ كفاح
كم ذا ألينُ لها فتقسو جانبًا
وأروم إسلاسًا وهنَّ جِماح
أوَ ما دريتْ أني بذكر المصطفى
من كلّ طارقةِ الهوانِ أُراح
ويطيب لي العيشُ الرغيدُ بحوطه
من جانبَيْه السعدُ والإنجاح

****

من قصيدة: قطع حبال العشق..

دعـــــانيَ عن وادي العـــــذيبِ وبارقِ
فـمــا أنا في وادي عـشـيقٍ وعـاشقِ
وشــــرخُ الصَّـــبـــا ولّى وأدبرَ ليلُه
وأسـفـرَ صـبحُ الشـيبِ بين مـفـارقي
وقـد بتُّ في ليل الهـمـومِ مُسـهَّـدًا
رهـينًا بأيدي النائبــاتِ الطوارق
كـأني اتّخـذتُ الهمَّ خِـدنًا مُسـامـرًا
وليس رقـيـقُ العـيشِ عندي بِرائق
ولستُ بمخـضـوب البنانِ مُـتـيَّـمًـا
ولا بخُـدود الغـانيـاتِ الرقـائق
ودعنيَ عن ذكـر الشـقـيقِ ووصـفـهِ
فلستُ إلى وصف الشـقـيق بشـائق
ومـا رحتُ أصـبـو للصَّـبـا إذ تنسّـمتْ
ومـا كـان همّي للخليط المفـارق
ومــا راعني يومَ الوداع وداعُــهم
غـداةَ حـدا للبين حـادي الأيانق
ومـا رحتُ أرعى الركبَ سـاعـةَ قـوّضـوا
يطوف على إثر الظعـائنِ [رامق]
فـجنّبْ حـديثَ العـاشـقين فـإنني
قطعتُ من العـشّـاق حـبلَ عـلائقي

****

دهر معاند..

هو الدهرُ يرمي في سـهـام النوائبِ
فلم يُخطني رمـيًـا بسـهم المصـائبِ
ألا قلبيَ المضنى تجـيش جـيـوشُـه
ومـا أنا ثبتُ الجـأشِ عند النوائب
تُقلّبُ قلبي في صنوف صـروفـهِ
وتُعطَب لي منه فنونُ العـواطب
فـيا صـاحِ يجفوني لدى الخطبِ صاحبي
ويبـعـد في الدهيـاء بُعـدَ الأجـانب
أراه طليقَ الوجـهِ في سَـعـة الرَّخـا
ويعـبس وجـهًـا عند ضـيق المطالب
فـفي السلم يلقـاني صـديقًـا مسـالمًا
ويُسلمني طوعًـا لدهرٍ مُـحـارب
ولا عـجبٌ في حـرب دهرٍ مـعـاندٍ
أجلْ إنَّ سلمَ الدهرِ إحـدى العـجـائب

****

الوجد الدفين..

فـؤادٌ من الوجـد الدفينِ يذوبُ
وطَرْفٌ بصَـوْب المعـصـراتِ يَصـوبُ
فـلا أدمـعي تُطفي ضِـرامًـا بمهـجـتي
ولم يخبُ من نار الشـجـونِ لهـيب
ولم تُشـجني أطلالُ مـيّـةَ إذ عـفتْ
وطال بهـا للعـاشـقين نحـيب
ومـا جـدَّ بي للوجـد حـسناءُ كـاعبٌ
رَداحٌ بألبـاب الرجـال لعـوب
وأصـبـو إلى الغِيـدِ الحسانِ وليسَ لي
فـؤادٌ إلى الغِـيـدِ الحـسـان طروب
وتلك أويقـاتُ الشـبـيـبـةِ قُـوِّضتْ
وقـد لاح بين العـارضَـيْن مَـشـيب
ومـا شـاقني لونُ الشـقـيقِ بوجنةٍ
ومـا اهتـاجني بالرّقـمـتَـيْن حـبـيب
ولا أنا ممن جُنّ بالعـشق والهـوى
وقـد قِـيل قِـدْمًـا: الجنونُ ضُـروب

□□□

كاظم جواد

١٣٤٧ - ١٤٠٥هـ
١٩٢٨ - ١٩٨٤ م

- كاظم بن جواد بن عفون العارضي.
- ولد في مدينة الناصرية (العراق) - وتوفي في برلين.
- عاش حياته في العراق وألمانيا.
- بدأ في تلقي تعليمه الابتدائي منذ عام ١٩٣٤، وفي عام ١٩٤٧ حصل على الشهادة الثانوية من ثانوية الناصرية.
- عين كاتبًا في دائرة طابو الناصرية (السجل العقاري) ثم كاتبًا في معهد الفنون الجميلة ببغداد. ثم واصل دراسته في كلية الحقوق في العام ذاته، وتخرج فيها عام ١٩٥٢.
- أتاح له عمله في معهد الفنون الجميلة الاطلاع على ما في مكتبته من كتب ودواوين فأفاد من ذلك إفادة كبيرة، وفي عام ١٩٥٢ أسهم في تحرير مجلة الأسبوع الأدبية، فأتاح له ذلك الالتقاء بعدد كبير من شعراء العراق وأدبائه، وتم فصله من وظيفته الحكومية عام ١٩٥٦، فعمل مدرسًا في بعض المدارس الأهلية، حتى رحل إلى سورية بمعاونة بعض أصدقائه حيث عمل مدرسًا في مدينة حلب، ومن هناك أتيح له السفر لحضور عدد من المهرجانات العالمية في الاتحاد السوفيتي السابق ممثلاً للعراق، مما كان له الأثر في توجهاته السياسية فاندفع إلى أقصى اليسار فكريًا. وبعد عودته إلى حلب أخذ يعمق ثقافته الإنجليزية، وكتب أجود قصائده، ثم عاد إلى العراق، وعمل في وزارة الإرشاد منقولاً من وزارة التربية، ثم عمل ملحقًا صحفيًا في السفارة العراقية بواشنطن، عاد بعدها إلى بغداد (١٩٦٠) ليعمل في مديرية التعاون الثقافي والفني بوزارة الثقافة والإعلام فترة امتدت من عام ١٩٦٠ حتى يوليه عام ١٩٧٠، وفي عام ١٩٧١ عين ملحقًا صحفيًا في الهند لمدة عام، عاد بعده إلى وزارة الثقافة والإعلام ليشغل مناصب عدة. وفي العام نفسه قرر الاستقرار في «برلين» طالبًا إحالته إلى التقاعد، فوافقت وزارته، ليعود إلى نظم الشعر، ونشره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «من أغاني الحرية» - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٠، وأورد له كتاب: «كاظم جواد حياته وآثاره» العديد من القصائد، ونشر قصيدة: «هوامش لأشعار ولادة المستكفي» - في جريدة الجمهورية - بغداد - ١٣ من يناير ١٩٧٩.

الأعمال الأخرى:

- صدر له كتاب «لوركا قيثارة غرناطة» - منشورات شركة بغداد للطباعة والنشر والتوزيع المحدودة - بغداد ١٩٥٧، (بالمشاركة مع زوجه سلافة الحجاوي).

- يجيء شعره تعبيرًا صادقًا عن حبه لوطنه، واعتزازه بعروبته، وبماضيها المشرق، وبحضارتها التي أضاءت للعالم. يبكي ضياع هذا المجد، ويحلم ببعثه من جديد. ينحاز لخطا الأبطال الثائرين على درب التضحية والفداء. وله شعر وجداني يدور حول المرأة باعتبارها رمزًا للجمال على هذه الأرض. كتب الشعر باتجاهيه: التقليدي الذي يلتزم عمود الشعر شكلاً للبناء، والجديد الذي يسير على النهج السطري، أو ما يعرف بشعر التفعيلة. وهو في ذلك كله يمتلك لغة متدفقة، وتراكيب ميسورة، وخيالاً ثرًا، وحضورًا ثقافيًا باديًا، ينتظم شعره بنية ومضمونًا.

مصادر الدراسة:

١ - خالص عزمي: كاظم جواد حياته وآثاره - وزارة الثقافة والإعلام - دائرة الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٨٩.

٢ - خضر الولي: آراء في الشعر والقصة - مطبعة دار المعرفة - بغداد ١٩٥٨.

٣ - مصطفى السحرتي وهلال ناجي: شعراء معاصرون - دار الكرنك - القاهرة ١٩٦٢.

إليها من برلين

سكبتِ الحبَّ في عمري
أذكرى كنتُ في عُمُرِكْ
تُرى أم كنتِ لي قدَرًا
زمانًا كان من قدرك
فأيقظتِ الهوى طفلاً
وليدًا ظلَّ في أثَرك
إذا جاء المساءُ حننْـ
ـتُ ظمآنًا إلى سَمَرك
وإنْ جاء الصباحُ سألْـ
ـتُ هذا الصبحَ عن خبرك
وفي صحراء ليلِ الحُزْ
نِ، كم فجّرتِ من غُدُرك
سهادٌ أنتِ عبرَ اللَّيْـ
ـلِ مشدودٌ إلى نظرك
ووكرٌ للرؤى العطشى
أتشرب من ندى سحرك
خريرُ الماءِ من ذِكْرك
وهذا الزهرُ من زُمَرك

فـأنتِ الواحـةُ السكرى
وهـذا الظلُّ من شـجـرك
فـراشـاتُ الهـوى يرشـفْـ
ـنَ خـمـرَ الحبِّ من ثمـرك
عـيـونُ الفـجـرِ من حَـوَرِكْ
وهـذا النورُ من بـصـرك
وهـذا اللـؤلـؤُ المـنـثـو
رُ في الرسـغين من كِـسَـرك
وإنْ هـمـسـتْ نجـومُ الأُفْـ
ـقِ بالنجـوى فـمـن خَـفَـرك
وإن أوفـى رسـولُ الشِّـعْـ
ـرِ بالرؤيا فـمـن غُـرَرك
إذا اسـتـلقتْ ظلالُ الحُبْـ
ـبِ في وَهَنٍ فـمـن خَـدَرك
وأيُّ مَـجـامـرٍ للوجْـ
ـدِ لم يـقـدحنَ من شـررك؟
وأيُّ مـن دراري الـلَّـيْـ
ـلِ لم يقـبـسـنَ من دُرَرك؟
وأيٌّ مـن لـيـالـي الحبْـ
ـبِ لـم يـنـهـلـنَ مـن وَطَـرك؟
وأيُّ عـواصـفٍ للشَّـوْ
قِ لـم يـبـدأنَ مـن نُـذُرك؟
وأيّةُ نغـمـةٍ خـضـرا
ءَ لـم تُـعـزَفْ عـلـى وترك؟
وأيّـةُ ريـشـةٍ لـلفَـنْ
نِ لم تهـتـزُّ في أُطرك؟
حلفتُ بوجـهكِ القُـدْسيْ
يِ تَذكـيـرًا بمُنحـدرك
لأنتِ الـصـورةُ الأولـى
وهـذا الـكونُ مـن صُـوَرك

****

من قصيدة: وداعًا غرناطة

(١)

حـتى وإن فـات الأوانُ، تُـولـد البـروقْ
من فـحـمة الليلِ، ومن قـيـثـار غـرناطةَ، كـالدمـاء في العـروق
كـخـمـرة النخلِ التي تعـبـق في العُـذوق
من جـزر البـحـرِ، ومن شـراعكِ المغـتـرب الخَـفـوق
كـأنّ عـينيكِ حـمـامـتـان تحلمـان بالرحـيل والشـروق

(٢)

تعـشّـقتْ غـرناطةٌ ضـوءَ القـمـرْ
وجـدتُهـا فـوق السـحـابِ في السَّـحَـرْ
لم يبقَ إلا سـاعـتـان للسـفـر
وبـرهـتـان ثـم يـهـطل المطـر

(٣)

حـتى وإن فـات الأوانُ، يطرق المصـيـرْ
كـوردة الضـحـى اسـتظلّتْ ظمـأَ الـهـجـيـر
أعـطوه! أعـطوا الماءَ هذا السـائلَ الضـريـر
أعـمىً وفي غـرناطةَ الخـضـراءِ يسـتـجـيـر؟

(٤)

حـتى وإن فـات الأوانُ يـولـد الـصـديقْ
في لهب المعارك الحمراءِ حيث الحرفُ كـالنشيد والسلاحُ كالرفيقْ
ولم أكن أعلم أن الموت كـان حـاقـدًا يكمن في الطريق
حين دنوتُ نحـو بيت الحبِّ لاح مُـسـرعًـا كلمـحـة البـريق
مـختطفًـا فـرحـةَ عـينيكِ، وولّى مـوحـشًـا في الأفق الغـريق

****

من قصيدة: إلى ولدي مصعب

لا بـأسَ! يـا حـلـمـي الـولـيـدْ
إني أرى عـينيكَ عـالقـتين في الأفق البـعـيـد
تتـسـاءلان ولستُ أعلم يا صـغـيـري مـا تريد
وأكاد أسمع غـمـغـماتِكَ تسـتـعيد، وتسـتـعيد
مـا لستُ أفـهـمه، وتمضي كركراتُكَ كـالنشـيد

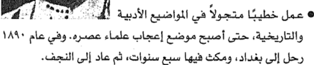
فلعلّ في وطن النخيل يُشَدّ للصبح الجديد
شيءٌ تَضوّأ في دمائكَ للغد الآتي السعيد
ولعل عينيكَ اللتين تراقبان مع الجليد
في لوح نافذتي خُطا ساعي البريد
ليشدُّ فوق يَدَيْ أبيكَ على رسائلَ من بعيد
- كحرارة العصفور - دافئةٍ تُفَضّ لستزيد
ما يكتب الزملاءُ عن شعبٍ تفتّحَ من جديد
أنّى أراكَ بصدر أمّكَ ماسةَ العِقْدِ النضيد
كالدفء في دم وجنتيها، آهِ يا طفلي الوحيد
أوصيكَ يا ولدي بأمّكَ أنتَ والزمنُ العنيد
أبدان يصطرعان: إن يَقْسُ ترقّ وإن تَجبَّرَ لا تكيد

□□□

كاظم سبتي

١٢٥٨ - ١٣٤٣هـ
١٨٤٢ - ١٩٢٤م

- كاظم بن حسن بن علي بن سبتي السهلاني الحميري.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وفيها توفي.
- عاش حياته في العراق.
- نشأ يتيمًا أودعته أمه عند صائغ ليلقنه صناعته، ولكن موهبته قادته إلى الأدب والشعر، فدرس على عدد من المختصين في العلوم الأدبية والدينية، فأحرز نبوغًا مبكرًا في هذه العلوم.
- عمل خطيبًا متجولاً في المواضيع الأدبية والتاريخية، حتى أصبح موضع إعجاب علماء عصره. وفي عام ١٨٩٠ رحل إلى بغداد، ومكث فيها سبع سنوات، ثم عاد إلى النجف.



- كتب الشعر بالفصحى، وباللهجة العامية المحلية، وبعض شعره على الأوزان الفارسية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «منتقى الدرر في النبي وآله الغرر» - المطبعة العلمية - النجف ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م. وأورد له كتاب «شعراء الغري» عددًا من القصائد.

- يدور جل شعره حول المديح والغزل والرثاء. أما المديح والرثاء فاختص بهما آل البيت رضي الله عنهم مذكرًا بمناقبهم الجليلة. وأما الغزل فيجيء تعبيرًا عن الرغبة في تحقيق الوصال مع من يحب، ووقوف الرقيب حائلاً دون هذه الرغبة. وهو في ذلك تقليدي: يبدأ مديحه ورثاءه وتغزله بالوقوف على الأطلال، ومناجاة الصاحبين على عادة القدماء، وتقليدي كذلك في لغته وخيالاته التي ينتزعها من ثقافته الشعرية الموروثة.

مصادر الدراسة:

١ - أغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى وسائل الشيعة - (جـ ٩) - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.

٢- جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - (جـ ٢) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٣ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.

٤ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني - (جـ ١) - مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٧.

٥ - علي الخاقاني: شعراء الغري - (جـ ٧) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

بدت ليلى

بدتْ ليلى فضاءت من سناها
لياليَ الهمِّ غِربيبٌ دُجاها
أظلّتنا دُجنّتُها ولمّا
أضاء سنا مُحيّاها جلاها
سرتْ ليلاً فحيٌّ فيه ليلاً
سرتْ فيه وحيٌّ به سُراها
بدت سَحَرًا فضاء بها فكانت
به شمسًا وكان به ضُحاها
تَشعشعَ نورُه والكأسُ فيه
فأسفرَ من ضياه ومن ضياها
وراحتُها كروح الصبِّ رقّتْ
وقد سقَمتْ فكان بها شِفاها
شُغِفتُ كأنّ ما في الدهر صبٌّ
سوايَ ولا مُواصلةٌ سواها
فجرّعني الهوانَ وشفّ جسمي
هوى نفسي وآفتُها هواها
أذمّ هوًى به شقّتْ وأثني
على غضّ النسيمِ إذا ثناها
ويرصدنا الرقيبُ عن التلاقي
فقل لي كيف أحظى في لقاها

لقد غدتِ الليالي البيضُ سُودًا
غداةَ نأتْ وشطَّ بها نواها
فسلها لِمْ سَلَتْ وأبتْ أبيًّا
تُجرّعه الهوانَ وما سلاها؟
فإن الودَّ منّي ما جنتْه
وإن عظمتْ جرائمُها محاها
لقد منحتْكَ بعد الهجرِ وصلاً
فما شيءٌ بدا إلا تناهى
فمن لي أن ألمَّ بربع أُنسٍ
لها فأعودَ ملتثمًا لَماها؟
فهل بعد التنائي من تلاقٍ
به عينُ المشوق ترى كَراها؟
فيُنقل من لهيب الشوق صبٌّ
صبا والشوقُ نارٌ فاصطلاها

****

شكوى المحبّ

تثنّى فأزرى بالقنا مَيْلُ قدّهِ
وطاف فشعَّ الكأسُ من ضوء خَدّهِ
ومنَّ علينا بالسلام وكم غدا
يضنّ على مُضنى هواه بردّه
بقدٍّ رشيقٍ خِيل في نَسَم الصَّبا
إذا نسّمتْ كادت تهمّ بقصده
وخدٍّ أسيلٍ كان يكفيكَ شمُّه
شذا كلّ طيبٍ لو حَظيتَ بورده
بدا في ظلام الليلِ يفترّ باسمًا
فشابَهَ نظمًا ثغرُه نظْمَ عِقده
لقد كاد يهدي ضوءُ صبح جبينهِ
عواذلَه لولا دجى ليل جعْده
لقد جمعا ضِدّين فاستُحسنا معًا
ويظهر حسنُ الضدّ في حسن ضدّه
فإني خبيرٌ لو سألتَ عن الهوى
لما ذقتَ من مُرّ الغرامِ وشهده
فيا هل إلى ذاك الحمى عن قبيلةٍ
عسى حرُّ قلبِ الصبِّ يُطفا ببَرده
أعانقه والنحرُ يُشرق لونُه
فيستر من خوفِ الوشاة ببُرده
خليليَّ لا أشكو لخِلٍّ سواكما
فإن الهوى أورى حشايَ بزنده
فعطفًا على مُضنى الغرام فقد وهى
وشفَّ فأشفى أن يموتَ بوجده
أبثّكما أني علقتُ بشادنٍ
وددتُ بأني لا بُليتُ بودّه
أحنّ إليه وهو من شأنه الجفا
فما لمتُه إلا أتى بأشدّه
فلم أرَ ظبيًا قبله صدَّ نائيًا
يقرّب حتفَ العاشقين ببعده
وقاطعُ عَضْبٍ مثلُ فاترِ طَرْفهِ
يُقطّر أُسْدَ الغابِ وهو بغِمده
فديتُكما لم أُرْدَ من غير لحظهِ
خُذا قَوَدي ممّن رماني بعَمده
مضى زمنٌ بالخَيْف لو كان عائدًا
وإن يُفْدَ فيما عزَّ في الدهر أَفْدِهِ
لحى اللهُ عُذّالي على الحبّ إنني
ومن هام قلبي فيه سالكُ نجده
ولا قرّبَ الواشي فمن سعيه بهِ
نأى ذاهبًا عني فمَن لي بردّه
فيأتي على رغم العذولِ حبيبُه
يعود له بالوصل من بعد صدّه

****

ليلة النوى

فليت الليالي كلَّها ليلةُ النوى
وإن أجّجتْ في مهجتي نارَ وقْدها
لقد قرّبتْ لي للوداع بجنحها
فتاةٌ أرى قربَ الردى دون بُعدها

إلى الله كم أُبدي الخضوعَ لغادةٍ
تراني وقد سُدْتُ الأنامَ كعبدها
وإني لصعبٌ في مغامزة القنا
وتقتادني طوعًا بميّاس قدّها
لقد كان يهدي ضوءُ صبحِ جبينها
عواذلَها لولا دجى ليلِ جعدها
دنتْ والنوى منها تُرقرق دمعَها
فينهلّ دُرًا فوق ياقوتِ خدّها
تعانقني حرُّ الحشا وعلى الثرى
تناثرَ من عيني كمنظوم عِقدها
وتمسح عن عيني الدموعَ بكُمّها
وتسترني خوفَ الوشاةِ ببُردها
وهبَّ نسيمُ الصبحِ فانتبهتْ له
وقد ذهبتْ عني فمن لي بردّها؟

□□□

كاظم كاشف الغطاء

١٣٠٣ - ١٣٩٥هـ
١٨٨٥ - ١٩٧٥م

- كاظم بن موسى بن محمد رضا بن موسى بن جعفر.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وفيها توفي.
- عاش حياته في العراق.
- نشأ يتيمًا، فكفله عمه، ثم ابن عمه، فعنيا بتربيته وبتوجيهه.
- تلقى مقدمات العلوم على ابن عمه، وعلى عدد من العلماء، ودرس المنطق وعلم الفلك وعلم الهيئة على آخرين.
- نزح إلى بلدة «الصويرة» للإشراف على أراضيه الزراعية وأقام بها. ووقف نفسه على الفصل في قضايا الناس وفقًا للشرع.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «شعراء الغري» عددًا من القصائد.
- ما أتيح من شعره انحصر في المدح والمديح، أما المدح فهو إخواني يعبر من خلاله عن امتنانه لبعض السجايا الحميدة فيمن يمدحهم. ويجيء مديحه في آل البيت تعبيرًا عن مدى حبه لهم، وله شعر في الاعتذار، وقد كان فيما كتبه من شعر تقليديًا لغة وخيالاً وبناء.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ ٣) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ٧) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

شكوى الزمان

زماني من مصائبه دعاني
لنظم الشعرِ آونةً زماني
دهاني من عجائبه عجيبٌ
فأدهشَ فكرتي مما دهاني
رماني من نوائبه نِبالاً
أضرَّ بمهجتي ممّا رماني
فأبعدَ منزلي عنّي وداري
وأوحشَ جيرتي وخلا مكاني
تركتُ الأهلَ والإخوان طُرًا
وفارقتُ المعابدَ والمغاني
وجاورتُ المفاوزَ والصحارى
وغادرتُ المقاصرَ والمباني
قضيتُ العمرَ في الأعراب دهرًا
وعددتُ الدقائقَ والثواني
فوا أسفي على عمرٍ تقضّى
بلا جدوى ولا نفعٍ عناني
فهل لفوائت الأيامِ عَوْدٌ؟
وهل يأتي لهذا العمرِ ثاني؟
فسلْ عن غربتي وفراق عزّي
يُجيبكَ مفصحًا عنها لساني
فررتُ بعزّتي وإباءِ نفسي
ونفسي لا تقرّ على الهوان
تركتُ عشيرتي لما جَفَوني
وجاورتُ البعيدَ إذا رعاني
أيا بنَ العمِّ مهلاً ثم مهلاً
من الإجحاف في حقّي وشاني

فـــإن المالَ عـــاريةٌ ويومًـــا
يكون المالُ منقـــولاً لثـــاني
أُجلّكَ عن مـقـــاطعــتي وظلمي
لعلمكَ بالمدارك والمبـــــاني
فـــإنكَ لو بسطتَ إليَّ كـــفًـــاً
بسطتُ لشكركم أبدًا لســـاني
ذخـــرتُكَ للخطوب إذا دهتني
لظني أنتَ تكشف مـــا دهاني
فكنتَ مع الخطوبِ عليَّ عـــونًا
أتتْ من وجـهـــةٍ منهـا أمـــاني
****

أيا بدر المعارف

أيا بدرَ المعــــارفِ والمعـــــالي
ويا بحـــــرَ المكارم والرفـــــاده
كـتـابُكَ يا منى نفـسي نفـيسٌ
له روحٌ تضـمّنتِ السـعـــــاده
إذا طالَعْـتُـه شـاهدتَ فـيـه
لعلم الغـيبِ سـراً والشـهـاده
تَضمّنَ من صـحـيح الفكر علمًا
وجـــاد بنظمـــه نعمَ الإجـــاده
فـصـيحٌ في عـبـارته صـريحٌ
بـلـيـغٌ لـيـس تـدخـلـه زيـاده
يزيدكَ لفظُه حُـسناه مـعنًى
فطالعْ سِـفـرَه وابغِ الإعـــاده
وســـاهرْ في طلاب العلم ليـلاً
فــــلا علمٌ لمن طلب الوســـاده
تمسّكْ بالرضـــا يُغنيكَ علمًـــا
بأنوار الفـقــاهة والعـبـــاده
توصّلْ للعـــــلا بأبي عليٍّ
وحُطَّ ببـــابه يكفـــيكَ زاده
ولازمْ درسَـــه مـــا دمتَ حـيّـــاً
يُفـيـدكَ درسُــه نعمَ الإفــاده

وصلِّ خلفَــه بخـشـــوع قلبٍ
فـــإن صـــلاته نعمَ العـبـــاده
تولّـعَ في فنون العلم طفـــلاً
ولم يُولَع بِغِـيـــدٍ أو بغـــاده
فإن عُـدَّ الفضائلُ فهو فيها
بجِـيـدِ الفضل واسطةُ القـلاده
وإن عُـدّ المكارمُ فـهْـو منهـا
لَنَصلُ السيفِ والباقي غِمـاده
وإن قـامت بيـوتُ المجد يومًـا
فـأنتَ عـمـيـدُ بيتكَ بل عِـمـاده
تعلّمْ من بني الهـــادي علومًـــا
تُعلّمكَ الهـداية والسـعـــاده
****

أقدم سيدي منك اعتذارا

أُقـدّم سـيّـدي منكَ اعـتـذارا
لتـقـصـيري بخدمته مِـرارا
ولكنْ لطفُـــــه في حقّ رقٍّ
تَجلببَ حـبُّـه أبدًا شِـعـــارا
يكفّـــر ذنبَـــه شـغـفٌ وحبٌّ
تَســربَله شـعـــارًا أو دِثارا
لـه حبٌّ بإخــــــلاصٍ وودٍّ
يُعـجّـــز في تحـمّله القطارا
أقـــول لعـــاذلي لما لحـــاني
بحـبّكَ أيهـــا المولى وجـــارا
بحـبّي مُـحـسنًا أرجـو جِنانًا
وتـركُ ولائـه يُـصـلـيـكَ نـارا
ومـذ كـانت مـحـبّـتُـه حـيـاتي
فـلا أخـشى مَـلامًـا أو نِفـارا
من اللاحين والعـــذّال سِـــرّاً
وأُعلن في محـبّـتـه جِـهـارا
أبا المهـديِّ هل ساواكَ شـخـصٌ؟
وهل في صنعكَ المعروفَ بارا؟

وهل عـــاداكَ نذلٌ أو سـفـيـهٌ

فـمـا أوسـمـتـه ذلاً وعـارا؟

بفـضلكَ قـد رغـمتَ النذلَ أنْفًـا

وبيـتُكَ صـار للأضـيـاف دارا

وعلمُكَ كـان للطلاّب بحـرًا

يفـوق بمدّه أبدًا بحـارا

ودمـتم يا بني العليـاء دهرًا

ودام سـرورُكم ليـلاً نهـارا

وبات عـدوُّكم حنقًـا وغـيظًا

بسـوءٍ لا يرى فـيـه قـرارا

وعـشـتم في نعـيمٍ مـسـتـقـيمٍ

يكون صِـغـارُكم فـيه كِـبـارا

ودمنا في دعـاءٍ مـسـتـمـرٍّ

لكم بالخـير قـد مـلأ القِـفـارا

□□□

كاظم محمد حسين

١٣٤٩ - ١٤١٩هـ
١٩٣٠ - ١٩٩٨م

● كاظم محمد حسين.

● ولد في مدينة الكوت (جنوبي العراق)، وفيها توفي.

● عاش حياته في العراق.

● تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في مدينة الكوت، ثم انتسب إلى دار المعلمين الابتدائية وتخرج فيها. وكان لحسه القومي أثره البالغ في إذكاء لهب الشعر المقدس لديه، فنظمه مُواكبًا حركات التحرر في الوطن العربي.

● عمل معلمًا في بعض المدارس الابتدائية بمدينته، وظل وفيًا لهذه المهنة طوال حياته الوظيفية.

● كان ثائرًا على النظام الإقطاعي الذي كان يمكّن كبار شيوخ العشائر من الاستحواذ على مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية في محافظة الكوت.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين المطبوعة هي: «صوت من الجزائر» - مطبعة الشباب - بغداد ١٩٥٧، «أنشودة النصر» - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٧٠، «الغناء تحت الشمس» - مطبعة الرسام - بغداد ١٩٨٠، وله ديوان «آمال وآلام» - مخطوط، و«أصداء الحياة» - مخطوط. أعاد كتاب «الثورة الجزائرية في الشعر العراقي» نشر قصائد ديوانه «صوت من الجزائر»، وعدتها ثماني عشرة قصيدة، ونُشرت قصيدة: «محاورة في فصل واحد» في مجلة الكُتّاب - العدد الثامن - السنة التاسعة - بغداد أغسطس ١٩٧٥.

● شعره تجسيد للمشاعر الوطنية والقومية والإنسانية. فقد كتبه تعبيرًا عن نضال الشعب العربي في سبيل نيل حريته، إلى جانب تعبيره عن قضايا الإنسان الكادح والمعذب على هذه الأرض، وقد نوّع في طريقة كتابته للشعر، فقد كتبه على الطريقة التقليدية، وجدّد فكتب على الطريقة السطرية التي تستبدل بعمود الشعر شكلاً جديدًا في الكتابة، عرف بشعر التفعيلة. يتميز بجهارة صوته، وحدّة لغته، وفاعلية خياله.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين ١٩٧٠ - ٢٠٠٠ - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين (م ٣) - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

يا عيد

يا عـيـدُ أهلاً، شعَّ نورُكَ بالمحـبّـة، والوئامْ

صـافٍ كـأنفـاس الزنابقِ حين تبسم بانسـجـام

مـتـلألـئًا فـوق السـهـولِ على المنازل والخـيـام

في روعة السحرِ المذاب على ابتسامكَ كلَّ عـام

✿✿✿✿

مـا زلتَ تُولد، ثم تفنى، في مَدارِكَ، في الوجودْ

عـامٌ يمرّ على انقـضـائكَ، ثم ترجع من جـديد

زهوًا على المسـتـبـشـرين بكلّ ألوانِ البُـرود

وتعـود ألفـاظُ التـهـاني، والتـبـرّكِ، والسُّـعـود

✿✿✿✿

أوَ يشـربون من المدامـة، يشـربون مـع الغـروبْ

أوَ يسـهـرون بلا خـمـولٍ، يسـهـرون بلا نضـوب

كـوبٌ تحفّ به المبـاهـجُ ذائبـاتٍ إثرَ كـوب

لتـعبَّ في نـهمٍ، وتفنى، مـثلَ مـولدكَ الخـصـيب

✿✿✿✿

مـذ لاح نورُكَ عـاليًا يا عيـدُ في هذا الفضـاءْ
لاحت تباشـيـرُ الشـقـاءِ على وجـوه الأبرياء
وتلبّـدتْ بعـد الهـلاكِ كـأنهـا لونُ السـمـاء
لـمّـا تناثرَ في الفـضـاء، كـمـا تعـوّدَ في عناء

✲✲✲✲✲

يا عـيـدُ ينتـشـر الصـغـارُ على ممرّات الدروبْ
فيصـفّقون هناك، والبشرى تذوب مع الغروب
حيث الوجوهُ الباسمات مخضّبَاتٌ بالشحوب
ترنو إليكَ وكلّهـا ألمٌ تَفـجّـرَ في القلوب

✲✲✲✲✲

هذا اليتيمُ مع الصغار اللاعبين بلا كساءْ
يرنو إليكَ بفـرحـةٍ، كـالآخـرين على سـواء
يفـتـرّ ثغـرُكَ هـازئًا عند اكـتـمـالكَ في رثاء
وتقـول ليس لديهمُ من رحـمـةٍ تحت السـمـاء!

✲✲✲✲

وإلى جـوار اللاعـبين عليـه أجنحـةُ الوجـومْ
حـتى المسـاءُ تدفّ.. باعـثـةً بأفـيـاء الهـمـوم
آلافُ تشـقـى أبرياءَ بما تُصـادف من جـحـيم
ولغيرها صفـوُ الحياةِ، لغيرها متعُ النعيم

✲✲✲✲

هم يشربون من المدام، وأنتَ تشرب من دموعْ
هم يسهرون، وأنتَ تسهر في فراشكَ كالوجيع
أكـوابُهم مـلأى، وكـوبُكَ مُـفْـرَغٌ بين الجـمـيع
يتـهـافـتـون على المنى، وتظلّ كـالحَـمَل الوديع

****

المتسولة

ضـمّتْ على الجـسم الهـزيل ثيـابَهـا
وتعـثّـرتْ في سـيـرها المتـتـابعِ
وتلمّ أطرافَ العـبـاءة في يدٍ
تـتـلـمّس الأطـرافَ عـنـد تـراجـع
ترجـو عطاءَ المحسنين وكلُّهـا
أملٌ يُداعـبـهـا بدون مُنازع
حـتى إذا طال الطريقُ بسـيـرها
عـجـزتْ عن المسـعى ومـا من سـامع
فـتظلّ تعـقـد في الخـيـال مـآتمًا
والجـوعُ ينهش في مـجـالٍ واقـعي

حـتى إذا رجـعـتْ إلى أدراجـهـا
في غـايـة الأحـزانِ والأكـدارِ
وقـفـتْ على مـهـد الرضـيع تهـزّه
والدمعُ منسـجـمٌ على الأطمـار
وترفّـقتْ بالطفل عند رضـاعـهِ
وتـأوّهـتْ مـن بـعـد رفـعِ دِثـار
وتمـهّلتْ كـيـمـا يدرّ وطفلهـا
يـرنو إليـهـا دامـعَ الأنظـار
مـتـبـسّـمًـا حـينًا وحـينًا صـارخًـا
في وجـهـهـا غـضـبًـا على الأقـدار

في الليل لا جـفـنٌ يكحّله الكرى
والليلُ منسـدلُ الذوائب غـافِ
قـد أخـجلتْـه مـدى الزمـانِ مـشـاهدٌ
تَتـرى بلا خـجـلٍ على إسـراف
غطَّ النيـامُ المتـرفـون ولم تـزلْ
مـحـمـومـةَ الأنفـاس، والأطراف
ترقى مع الأبعـادِ في نظراتـهـا
وتريم مُـتـعـبـةً لطول مَطاف
وتجـول في شـبح الظلامِ حـسـيـرةً
كـالدهرِ ناقـمـةً على الأجـلاف!!

****

فتاة جزائرية على المشنقة

هُزّي حـبـال الموت وانتـصـبي
كـالطود كـالاعـصـار كـاللهبِ
هُزّيه في كفٍّ مـخـضّـبـةٍ
بدمـاء من لاقـيـت في الكُرَب

وتـأرجـــحي في الأفق عـــاليـــةً
وتبسّـمي كـتـبسُّم الشـهب
سيظل في تأريخنا شـرفًـا
ذكـراك للأجيال عن كـثب
ويظل صـوتك لا يضـارعـه
صـوتٌ نـردّده مـع الـقُـضُب
لا شكّ فـالأنوار سـاطعـةٌ
بكفـاحنا، وتزيد في عـجـبي
ويذوب هـذا الـليـل منـدحـرًا
يـا أختُ.. إن المجـد للعـرب

****

بغداد

بغـدادُ يا بلدَ العـلا بغـدادُ
يحلو الـتـرنُّم فـيك والإنشـادُ
المجـد باسـمك لا يزال مـردداً
شـعـرًا بآفـاق الزمـان يُعـاد
رقّتْ له الصـحـراء في همسـاته
وتجـاوبت من وقـعـه الأبعـاد
وشـدتْ به الركـبـانُ وهو فـرائدُ
وخـرائدُ مـثل الجُـمـان جِـيـاد
حـيث النواسيُّ الطروب يهـزّه
بين الجـنـان تَـشـوُّقٌ ووداد
ومـسـاربُ الغـزلان في حلقـاتها
نشـوى، تُحـرّك سـحـرَها الأعـواد

✡✡✡✡

الـليلُ صـافٍ والنجـوم طوالعٌ
حـول الرشـيـد وضـوؤها وَقّـاد
تفـتـرّ عن أملٍ يلفّ خـيـالهـا
زهـوًا، فـتـرفل إثْرهـا الأبـراد
أخـذت تطرّز شـهـرزادُ فـصـولها
من غـيـر أن يلج العـيـونَ رقـاد
والسـامـرُ المعـمـود أرّق جـفنَه
طيفُ ألمّ، وخـاطرٌ مِـعـواد
كـان الخـيـال الخـصب في دفـقـاته
مـتـسـاوقًـا حـيث الشـعـورُ مـداد
ينسـاب كـالشـلال بين روافـدٍ
شـتـى، فـيـنهل عـذبَه الوُرّاد
وعلى بسـاط الريح يصـعـد سـابحًـا
مـتنقّـلاً وعلى الذرى يـرتـاد
طاب الفـتى العـربيّ نفـسًـا فـانتشى
بفـخـاره مـا طابتِ الأجـواد
الفـارسُ المغـوار في حلبـاته
بين الصـفـوف تحـفّـه الأجناد
أَلِفَ الخِـلال الطيّـبـات بطبـعـه
والخُلْقُ في طبع الكرام عِـمـاد
والصـافنـاتُ لهـا بأطراف الحـمى
عـنـد النـزاع تَـسـابقٌ وطِراد
فـإذا تلبّـدت الحـوادثُ يومُـه
ألـقٌ ويـومُ الـنـاكـثين سـواد
بابٌ إلى العليـاء يخطر حـولهـا
في كـل مُـدَّرجٍ لـه أنـداد
شـاخ الزمـان ولم تـزل آثاره
تتـرى فـيـقـبس نورَها الأحـفـاد

□□□

كاظم محمود الصائب

١٣٢٦ - ١٣٨٧هـ
١٩٠٨ - ١٩٦٧م

- كاظم محمود الصائب البصري.
- ولد في البصرة وعاش وتوفي فيها.
- تلقى تعليمه في كتاتيب البصرة فأتقن القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، ثم ثقف نفسه بنفسه بالاطلاع على مصادر الأدب والتاريخ والسياسة، وتعلم عددًا من اللغات وخصوصًا الإنجليزية.
- افتتح مكتبًا للترجمة في البصرة، وكان من أوائل المكاتب في ترجمة لوائح التسجيل العقاري ومعاملات النقل البحري.
- كان عضوًا في الهيئة الأدبية في البصرة.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة قصائد بحوزة صديقه محمد جواد جلال.

الأعمال الأخرى:

- له كتابان مخطوطان: «سياسة وأدب» جزآن، في البصرة، و«العوامل السياسية للسعادة» ترجمة، في البصرة.

● يجري شعره في الأغراض الوطنية والثورية حتى لقب بالشاعر الثائر، وهو صاحب لغة رصينة متمكنة وصور شعرية تذكّر بشعراء الإحياء سواء في مقدماته أو خواتيمه.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرزاق حسين: مقدمة لدراسة الحركة الادبية في البصرة - مطبعة حداد (ط٢) - البصرة ١٩٧٤.

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد (ط١)، (جـ٣) - بغداد ١٩٦٩.

٣ - لقاء أجراه الباحث صباح نوري المرزوك مع محمود عبدالوهاب وهو اديب من البصرة وصديق المترجم له - البصرة ٢٠٠٦.

الوهجة

جـــــالت على جنحَيْ مُطِلٍّ حـــــائمِ
وزَرَتْ على أفقٍ ســـحـــيقٍ قـــاتمِ

جـــازت عـــوالِمَ بالـهــوان تقــوَّمتْ
فـــــانداح منهـــــا كل ركنٍ قـــــائم

أنّى تُطلُّ فـــهُــــوَّةٌ فـــغَـــــارةٌ
قــد ســوَّرتْهـــا الجـامـحـاتُ بجـاحم

عــــانيتِ - يا زُهر الكواكب - مـــأتمًا
مـــــا انفكَّ يعْـــقــــده رثاء الآثم

أطْلَلْتِ باســـمـــةً إليـــه فلم يجــد
إلا عـــتـــوّاً لابتـــســـام البـــاسم

الســــحــــر فَنٌّ - يا نجـــومُ - وإنما
تسـمـو الفنون على انتـفـاضٍ جـازم

أرأيتِـهـــا إذ حـــوَّمت نحــو الســمـــا
ورنَتْ إلى الدنيـــا بطرفٍ حـــازم؟!

بســمتْ لتـجـمـد دمـعـةً سـجّـامـةً
صـرخت لتـفني هاجـســات الحـالم

يقظَى على سِنَةِ العـصـــور دوارجًـــا
وَسْنى عـلـى أملٍ وعـــــزمٍ صـــــارم

*****

هـي لـم تمـل بـي نحـــــو أفـقٍ نـاعـمٍ
بـل ســــاورتْني نحـــو أفقٍ نـاقم

أفـقُ الـكواكب يا كـــواكب عـــادلٌ
أزرى بـــأفـــقٍ فـــي المـرابـع ظـــالـم

هي عـــرَّجت بي نحـــو عـــالمهـــا الذي
جَلَّ العليم به على المتـــعـــالم

ركلتْ بأجنحـــةٍ وعـــامت فـــوق مـــا
علَتِ الصــقـــور وحلّقت بقـــوادم

هي مـــاردُ ألِف الإباءَ وحـــقُّـــهـــا
أن تســتــجـــيب إلى الإباء العـــازم

درجت يخبُّ بهـــا الدخّـــان وفـــوقـــهـــا
ضـــوءٌ تتـــوَّجَ باللـهـــيب الضـــارم

*****

إيهٍ عـبـاقــرةَ البـيـــان فـسـيـفْـرُها
نـغـمٌ يدبِّـجُـــــــه يـراع النّـاغـم

إيهٍ عـبـاقـــرةَ البـيـــان فـســرُّها
حَقٌّ يناضل في انـدحـــار الغـــاشم

إيهٍ عـبـاقـــرة البـيـــان فـأفـقـهـــا
حُـــــرٌّ تطاولَ عن هبـــوط الواصم

إيهٍ عـبـاقـــرة البـيـــان فـقلبـهـــا
مـــأوى الجـمـــال على غـــرامٍ راغم

إيهٍ عـبـاقـــرة البـيـــان فـدينُهـــا
حـــريّةٌ دُعـــمت بصـــولة داعم

إيهٍ عـبـاقـــرة البـيـــان فنهـجُـهـــا
خلقٌ بمبـدئه يقـــود كـــحـــاكم

العـــبــــقـــرية للنوابغ منسكٌ
وَرَدُوه فـــاعـــتـــصـمـــوا به بتـــزاحم

صلّوا لنابغـة العـصـــور وســبّـحـــوا
باسم النضـــال على هدىً وتفـــاهم

هي من ضـحـــايا فنهـــا صـرعى مُنى
عظمت فـضـــاق بهـــا المقـامُ بعـــالم

هي وهجةٌ في لجّةٍ موّارةٍ
كسَنَا ضرامٍ في انسكابٍ ساجم

هي وهجةٌ قد بلّها طلُّ الندى
فتضوّعت عن عابقٍ في فاغم

سمق الشعاع إلى الزفازف ساجرًا
فسطا على ظلل الظلام بصارم

البرق صال بها كهالة ساطعٍ
والرعد لحّنَ رائعات الناظم

تلك العذارى في الرفارف موكبٌ
يهب الخلود لشاعرٍ أو راسم

يا خلدُ لستَ سوى النظيم على هوىً
صاغت معانيه قوافي الراقم

ظلٌّ يُباين والمعاني وهجةٌ
لا تستقيل بعالمٍ أو عالم

أبدٌ هو النغم المقيم على هوىً
وسوى الهوى عدمٌ ووجهة نائم

□□□

كاظم مكي حسن

١٣٣١ - ١٤٠٤هـ
١٩١٢ - ١٩٨٣م

- كاظم مكي حسن.
- ولد في مدينة البصرة (جنوبي العراق)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي في البصرة.
- عمل مأمور المكتبة العامة بالبصرة (١٩٤٩)، وعمل بالتدريس في عدد من مدارس البصرة، منها: الأصمعي، المربد، عاصم بن دلف، الصقر، السيبة، ثانوية البصرة، الرجاء العالي، متوسطة التحرير.
- كان عضو الرابطة الثقافية بالبصرة (١٩٥٠ - ١٩٥٨).
- كان له نشاط ثقافي في حفلات مكتبة سبيل الرشاد (١٩٣٥).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، في مقدمتها كتاب: دراسات أدبية، وله ديوان مخطوط بعنوان: شمس الأصيل.

الأعمال الأخرى:

- له صفوان الأديب (قصة) - البصرة ١٩٣٩، ومن حديث العقل والقلب (مقالات) - البصرة ١٩٥٢، ودموع التماسيح (مقالات) - البصرة ١٩٥٤.

- اهتمت قصائده بالمديح، المتاح من شعره قصيدتان: أولاهما يمتدح فيها المعلم ودوره في بناء الأوطان مسبغًا عليه صفات الكمال الإنساني، فهو الباذل المضحي، وهو حامل مشعل التنوير منذ أقصى العهود، وثانيتهما مديح لآل البيت راسمًا صورة للحسين (رضي الله عنه) منتهجًا فيها نهج قصيدة المديح العربية تصويرًا ومبالغة في الوصف والميل إلى الطول لاستقصاء كل صفات القوة والفضل للممدوح.

مصادر الدراسة:

١ - غالب الناهي: دراسات أدبية - مطبعة دار النشر والتاليف - النجف ١٩٥٤.

٢ - الدوريات: محمد صالح عبدالرضا: استذكارات بصرية، كاظم مكي حسن - جريدة النهضة البصرية - العدد ٢٤/ ٧ من يناير ٢٠٠٤.

من قصيدة: إلى المعلّم

جرّدتَ عزمكَ في الجهاد حساما
وغدوتَ في شرع العلاء إماما

ومضيتَ في سُبل الثقافة رافعًا
عَلَمَ النضال لتخلق الأعلاما

تهب الحياة لمن يريد حياته
غرّاءَ لا تتعبّد الأصناما

تسعى على ضوء الحقائق دائبًا
تبني العقول وتهدم الأوهاما

مشتِ الشعوب على هداك وأحكمت
بجميل صُنْعك مجدها إحكاما

لولاك لم تُرزق هدًى وكرامةً
وبغير سعيك لن تضمّ كِراما

ستظل ظافرةً بأسباب البقا
ما دمتَ فيها للرُّقيّ دِعاما

تبني وتهدم لا تكلّ ولا تَني
لله درُّك بانيًا هدّاما

من عهد سقراطَ الحكيم ولم تزل
تُسقى السمومَ لتصلح الأحكاما

وتصـوغ للأجيـال ناشئـة العـلا
صـوغَ الجـواهر قـيـمـةً ودوامـا
ولـكـي تُـزيـلَ عـن الـورى آلامَـهـم
تلقى الشـقـاء وتحـمـل الآلامـا
ومـشـيّـدُ الأهرام رمـزِ خلوده
لولا جـهـودك مـا بنى الأهرامـا
وكـذا «أثينا» وهي باعـثـة الحِـجـا
لولاك لـم تُولِ الحِـجـا إكـرامـا
يكفـيك فـخـرًا أن كل شـريعـةٍ
فـي الأرض وفّت قـدرك الإعظامـا
مـوسى تحـرّى الرشـد فـيك لقـومـه
ورعى المسـيح بفـضلك الأيتـامـا
والمصطفى الهـادي أقـامك بعـده
خَلَفًـا لتـرعى السلم والإسـلامـا
يا خـالقَ الأحـرار في دنيـا الورى
من ذا سـواك يحـارب الآثامـا
ومـعلّمَ الدنيـا دروسَ نهـوضـهـا
من ذا سـواك يقـاوم الإحـجـامـا
هذي مـشـاعلُك المنيـرةُ كم بهـا
حطّمت ظلمًـا أو أزلْت ظلامـا
هذي أياديك الحِـسـانُ وكم بـهـا
أنشـأتَ للشـرف الرفـيع نظامـا
ولقـد خُلقتَ مناضـلاً وبعـثـت في
هذي الحـيـاة سـعـادةً ووئامـا
وفـتـحـت أبواب النعـيم ولم يكن
كـالعلم شيءُ يزرع الإنعـامـا
وأقـمتَ بنيـان المعـارف سـاميًـا
فَـزَها على مَـرِّ العـصـور ودامـا
قـد طبْتَ نفـسًـا وارتفـعت مكانةً
وسـموتَ قـدرًا واعـتليت مـقـامـا
من كـالمعلّم هاديًا ومـربّيًـا
من كـالمعلم قـائدًا مـقـدامـا
خُلِقَ المعلمُ مُـرسَـلاً يهَبُ الهـدى
للعـالمين ويدحـرُ الأسـقـامـا
يدعـو ودعـوتُه الصـلاح كـمـا دعـا
هـادٍ تلقّى الوحي والإلـهـامـا
ويجلّ قـدرًا أن يُقـال مُـعلّمٌ
يهـدي النفـوس ويصـقل الأفـهـامـا
هـو بـاعثٌ في المصلحين حـرارةً
تزداد فـيـهم شـدةً وضِـرامـا
وبوحـيـه منذ الشـبـاب تلقّنوا
حبَّ العـلاء وأقـدمـوا إقـدامـا
وبروحـه هَبّـوا وملءُ نفـوسـهم
نفـحـاتُ قـدسٍ تصـعق الظُلاّمـا
تَخـذوه نبـراس الصـلاح ولم يزل
لهمُ هُداهُ دعـامـةً وعـصـامـا
يتلمّـسـون ظِلاله وإذا دجـا
ليل الخطوب تلمّسـوه سـلامـا
أعظِمْ بجـبّـار الجـهـود مَـرامـه
خَلْقُ العـقـول وعَـزَّ ذاك مـرامـا
ومـجـاهدٍ في العلم لم يحـفلْ بما
يلقى ولم يسـتـصـعبِ الآلامـا
ومـحـاربٍ مـا إن أعَـدّ لنصـره
في الحـرب إلا الكُتْبَ والأقـلامـا

****

من قصيدة: الذكرى الخالدة

في رَكْـبِكَ المجـدُ أنّى سِـرْتَ والهِـمَمُ
وفي حِـمـاك أقـام الفـضل والكرَمُ
ولم تزل لك في الأجـيـال دائرةٌ
ذكـرى يردّدها من ذا الزمـان فَم
يا نـاصـرَ الحق لما قلّ ناصـرُهُ
وحـاميَ الحُكْم لما استُـهـتِـرَ الحَكَمُ
وراعيَ العـدل لما بات مـغـتـربًا
فكان فـيك له أمنٌ ومـعـتـصَم
بَعـثتَ للدين والدنيـا صَـلاحـهـمـا
وفي صـلاحِـهـمـا الخـيـراتُ والنِّعَم

كنت الزعيمَ لأحرارٍ شعارُهُمُ
عيشُ الكرامة في الدنيا أو العَدم
رأوك أشجعَ من يدعو وأخلصَ من
يهدي وأرحمَ من للحق ينتقم
ونهضةٌ لك ضمّت كل مكرمةٍ
بَيْضا وكان بَناها للخلود دم
يمضي الزمان عليها وهي خالدةٌ
فلا زوالٌ ولا شيبٌ ولا هَرَم
جديدةٌ وكفاها روعةً وعُلاً
وعزةً أنت فيها المفرد العلم
لم يثنِ عزمك عنها أنها رَهَقٌ
وشدّةٌ واغترابٌ كله ألَم
فغاية البطل المقدام تحمله
على الشدائد يلقاها ويبتسم
فلا يَقرُّ له جنبٌ على ضَعةٍ
ولا تسير به في ذلّةٍ قدم
فتحتَ بالصبر والإيمان ما عجزت
عن فتحه بقواها هذه الأمم
وشِدْتَ بالحزم والإقدام مملكةً
تراجعَ الجورُ عنها وهو منهزم

□□□

كاظم هوبي العزاوي

١٣٦٢ - ١٤١٠هـ
١٩٤٣ - ١٩٨٩م

- كاظم هوبي شلال حبيب علي العزاوي.
- ولد في بلدة الصويرة - (الكوت - العراق) وتوفي في مدينة الحلة.
- عاش في مسقط رأسه وفي الحلة.
- تلقى تعليمه الابتدائي في بلدته الصويرة وأنهى هذه المرحلة (١٩٥٥)، ثم تابع دراسته المتوسطة وأتمها في مدرسة متوسطة الصويرة (١٩٥٩)، ثم التحق بدار المعلمين الابتدائية بالكوت وتخرج فيها (١٩٦٤)، كما درس دراسة دينية في مدينة النجف خلال العطل.
- عين معلمًا في مديرية معارف لواء الكوت في تخصص مادة اللغة العربية والتربية الإسلامية في قرى وأرياف المحافظة عام ١٩٦٤م، وكان آخرها في مدرسة المعتصم الابتدائية للبنين في الصويرة، ثم نقل بوظيفة ملاحظ في مديرية المصرف العقاري في محافظة بابل في الحلة عام ١٩٨٢م، وظل فيها حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط لدى الدكتور أسعد محمد علي النجار في جامعة بابل بالعراق.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث صباح نوري المرزوك مع عائلة المترجم له - الحلة ٢٠٠٧.

لا تعذلوني

لا تعذلوني إذا سميتُه رجَبا
في كل يوم نرى من أمره عجَبَا
كم قيل رائعةٌ فيه بلا خجلٍ
تلك القصائد بانت كلها كذبا
إذ جسّد البعضُ «مَنَاعًا» فلاحَ لهم
كخير ما أبدع الباري وما وهبا
لا يطلع النور إلا من مشارقه
والمجدُ إن ينتسب يومًا له انتسبا
والشرق كوكبُ حسنٍ وهو غُرّته
ولن يُقيم به خيرٌ إذا غرَبا
في حصنه يجد الإنسان راحته
وكلٌّ ما فقد المحروم أو طلبا
حتى الثّكولُ به تنسى مصيبتَها
وكله حسناتٌ تبعثُ الطرَبا
والناسُ ذاك الذي كانت تؤلّهُه
وتبعث المدحَ في تعظيمه ضَربا
واليومَ تستنكر الأبصار رؤيته
كأنه لم يكن أمّاً لها وأبا
وصفحةُ المجد في تاريخه طُويت
حتى الجمال الذي في وجهه نَضَبا
تغيّر الحال في لبنانَ وانقلبت
فيها الأمور وساء العيش واضطربا

أشـعـةُ العلم في أرجـائهـا انطفـأت
وخـيَّم الجـهل فـيـهـا يبـعث العطَبـا
وسـائر الشـعب جـانٍ هـادرٌ دمَـه
وحـارس الشـعب باغ يسـرق الذهبـا
أمَّـا الشـراعُ فـيـجـري كـالكسـيح علىً
نهـر الدمـاء التي سـالت بهـا قِـرَبا
تحـوَّل البـعضُ سِكِّينًا بقـبضـتـه
يفـري ويزرعُ فـيـهـا الخـوفَ والرُّعُـبا
قم قلِّبِ الطَّرف في شـتَّى الجـهـات ترَ
مـا يجـرح القلب أو مـا يُرجف العـصبـا
ترى فظائع لم يسـمـع بهـا أحـدٌ
عـبـر الزمـان ولا من يقـرأ الكُتـبـا
أنَّى التـفتَّ ترى أشـيـاء بالغـةً
حـدَّ الجنون ولا ندري لهـا سـبـبـا
وحـالُ أتبـاعـه ضلّوا سـبـيلَهمُ
فـضـيَّـعـوا الدين والأخـلاق والنَّسـبـا
فـالحق ممتـهَنٌ والعِـرض مـسـتلَبٌ
والقـتلُ والسلبُ سـادا فـيـه واصطحـبـا
قـابيلُ يقـتـل هـابيـلاً بمُديَتِـهِ
ويقـذف الحـقـد من أحـشـائه لهَـبـا
دَمُ الشـبـابِ ودمعُ الأمـهـاتِ جـرى
مـثل الغـيـوثِ يروِّي الصـخـرَ والتُّـربا
أسـتـغـفـر الله من أبناء مـجـزرةٍ
تسـتنفـرُ الوحش لو عنهـا أتاهُ نبـا

****

سلوه عن قلبي

«خليلُ» فـيـه قـد دام السـرورُ
«خليلُ» فـيـه تبـتـسم الثـغـور
أحـبَّـتْـه نفـوسُ الجُندِ لكن
قلوبُ البـعض ((دَبَّ بهـا)) سـعـير
تَشـعـشَعَ وجـهُـه والليل داج
فـشعَّ بوجنةِ الظلمـاء نور
سلوه اليـوم عن قلبي فـإني
أضـعتُ القلبَ وهو به خـبـيـر
فـرفـقًـا يا رقـيقَ القلب ((رفـقًـا
فـإني)) سـاءني مـرضٌ خطيـر

☆☆☆☆☆

حَـبَـبْـتُك والوفـاء قـرينُ قلبي
وغـيـرَ الودِّ مـا ألِفَ الضـمـيـر
فـصـبـرًا يا خليل القلب صـبـرًا
فـقـد ضـاقت بزفـرتهـا الصـدور
«خليلُ» يا أخي المحـبوبُ سـمـعًـا
سـتُـعْلِمنا التـجـاربُ مـا يدور
ومـهـمـا اسـودَّ وجـهُ من حـسـودٍ
فـعـيـشك في الدروع ((هنا)) قـرير
ودع مـا قـالتِ الحـسَّـاد فـينا
لأن البـعض في نظري حـمـيـر

☆☆☆☆☆

رعـاك الله في الدنيـا فـنادِ
بأهل البـيت إني أسـتـجـيـر
ويا ربِّي فـفـرِّج عن أنـاسٍ
سـعـوا للخـيـر أنت بهم خـبـيـر
وأدعـو منك تحـرُسُنا بطه
وأهلِ البـيتِ ربِّي يا قـدير

□□□

كامل أحمد العشري

١٣٢٢ - ١٤٠١هـ
١٩١٣ - ١٩٨٠م



- لبيب أحمد العشري.
- ولد في مدينة سبك الضحاك التابعة لمدينة الباجور (محافظة المنوفية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تدرج في مراحل التعليم إبان العشرينيات والثلاثينيات حتى حصل على شهادة كفاءة المعلمين (١٩٣٠).

- عمل معلمًا وتدرج في العمل التربوي حتى أصبح ناظر مدرسة ابتدائية، ثم عمل في أثناء تقاعده معلمًا للغة العربية في بعض المدارس الثانوية.
- انخرط بالعمل العام فتولى رئاسة مجلس القرية، وأسهم في كثير من مجالات النشاط الاجتماعي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «في ذمة الله آمالي» - يضم ١٤ قصيدة طويلة - طبعة خاصة محدودة، قام نجل المترجم له بجمع ما تيسر له من قصائده.

- شاعر، ارتبط شعره بالمناسبات الدينية والاجتماعية والسياسية، اعتمد اللغة الفصحى المعجمية، تتجلّى في قصائده تأملات الحياة والوجود، وتميل المرتبطة منها بالمناسبات إلى استظهار نزعة وطنية واضحة المعالم، غير أنه - مع حضوره في القصيدة - لايُعنى بإظهار العالم الداخلي، باستثناء قصيدته التي صور فيها انفعالاته بمناسبة إحالته على المعاش.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث كامل عبدالسميع مع نجل المترجم له - مدينة الباجور - ٢٠٠٣.

من قصيدة: الإحالة إلى المعاش

أُحِلْتُ إلى المعاشِ بِحُكْم سِنِّي ... وأَقْصَتْني اللوائِحُ رَغم أنّي
فَتِيُّ القلبِ ذو عَزمٍ وحَزمٍ ... بِحمدِ اللهِ لَم أَشْعُر بوَهْنِ
وماذا تأخذُ الأيامُ مِنّا ... إذا عِشنا بلا حَسَدٍ ومَنٍّ؟
وماذا تأخذُ الأيام مِنّا ... إذا عِشنا بلا كَذِبٍ ومَيْنٍ؟
وما أَرهفتُ قلبي في حَياتي ... بِغِلٍّ أو بِحِقْدٍ أو بضِغْنِ
فإن مالَ الصديقُ دَنوتُ مِنه ... ولو قَلَبَ الفَتى ظَهرَ المِجَنِّ
وإن جَهِل الجَهولُ عَليَّ يومًا ... وبالغ في التَّعَدّي والتَّجَنّي
وثار عَليَّ بُهتانًا وظُلمًا ... وأَسرفَ في حَماقَتِه تَجِدْني
خَفَضتُ له الجَناحَ بغيرِ ذُلٍّ ... مَلكتُ عَواطِفي وسَدَدتُ أُذني
وقابلتُ الإساءةَ بابتسامٍ ... وذا خُلُقٌ أراه لم يَعِبْني
أُقابِل جَهلَه بجَميلِ حِلمي ... فأَقهَرُه بأسلوبِ ابنِ مَعْنِ
وأَنسَى بَعدَ حينٍ مَن أساؤوا ... فلم تَعلَقْ إساءَتُهم بذهني
وما دام التسامُح من صِفاتي ... فماذا تأخذ الأيامُ مني؟

وزُهدي في الحياة أراح نَفسي ... وطمأنَ خاطِري وأقرَّ عَيني
فلم أُشغَل بمالٍ أقتنيه ... ولم أُفتَن بتِبرٍ أو لُجين
وقد أسعى لكسبٍ من حَلالٍ ... ولم أندَم على ما لم يُصِبْني
وبعضُ الناس يطلُبُه بعُنفٍ ... ويُفني العُمرَ في هَمٍّ وحُزن
ويظلِم نفسَه دنيا وأُخرى ... بما يأتيه من ظُلمٍ وغَبن
ويخرج ذلك المسكينُ منها ... بثوبٍ واحدٍ وجِرامِ قُطن
يَبيتُ مُؤرَّقًا وأبيتُ خِلوًا ... فذا شأنُ الحريصِ وذاك شَأني
فلم أعبأ بعُسْرٍ أو بيُسْرٍ ... رغيفُ العيشِ في الحالَين يُغني
لُقيماتٌ يُقِمْنَ الأودَ تَكفي ... فلم يأكُل غَنيٌّ ألفَ طِنٍّ
ويَكفيني الرغيفُ بلا إدامٍ ... ويُرضيني الطبيخُ بغَيرِ سَمن
وإن فُقِدَ الطبيخُ فلا أُبالي ... وإن عزَّ الرغيفُ عصبتُ بَطني
وقلتُ العسرُ يعقُبُه يَسارٌ ... كوعدِ اللهِ يا نفسُ اطمئني
وأدعو اللهَ ربي في ابتهالٍ ... لغيركَ يا إلهي لا تَكِلْني

وأقصدُ وجهَ ربي ليس إلا
فيأتي الخيرُ مدرارًا كَدَجْن
وما دام التعفّفُ من صفاتي
فماذا تأخذُ الأيام مِنِّي؟

****

من قصيدة: العلم

جِنٌّ على حَرَمِ السماءِ أغاروا
ما عاقهم حُجُبٌ ولا أستارُ
هزئوا بأقداس الفضاء فزاحموا
فيه النسورَ كأنهم أطيار
صَفُّوا الحديدَ مَطيَّةً قد ذُلِّلتْ
لم يُخشَ منها في الفضاء عِثار
تعلو وتهزأ بالفضاء مُدِلَّةً
مهما طغت فلجامُها مِسْمار
تعلو فتظهر في السماء كأنها
نَجمٌ يلوحُ وكوكبٌ سَيَّار
تمضي على قدَرٍ وليس يَعوقُها
رَعْدٌ وبَرقٌ خاطِفٌ أو نار
العقلُ مَذهولٌ أتلك مَطيَّةٌ
للجنِّ تُلجَمُ تارةً وتُثار
أم طائرٌ مَرِحٌ وديعٌ ساذجٌ
أم ماردٌ ضَجِرٌ له تَزآر

✡✡✡✡

هم فِتيةٌ بالمجد جُنَّ جُنونُهم
بالعلم قد فاقُوا الأنامَ وطاروا
هم فتيةٌ بشَرٌ ولكن قد سَمَوا
فالعِلمُ حَقّاً ماردٌ جبّار

✡✡✡✡

العلمُ مُعجِزةٌ وفيه كَرامةٌ
بالعلم قد تَتكلّمُ الأحجار
العِلم إن شاءَ الحياةَ قريرةً
فالأرضُ، طُرّاً، جنّةٌ مِعطار
والعلمُ إن شاء الحياةَ شَقيَّةً
فالويلُ، قد هلَّت به الأقطار
العلمُ يُرسلها جَحيمًا عارمًا
بالعلم قد تَتفجَّر الأنهار
العلم إن طاشوا - وتلك حَماقَةٌ
فعليكِ ألفُ تحيةٍ يا دار
قالوا عن الغرب الكثيرَ ومادَرَوا
فالشرقُ منه تَسطعُ الأنوار
الشرقُ أستاذٌ لِكُل حَضارةٍ
في الأرض قد زُرِعتْ بها الأفكار
بلغ الكمالَ وراح يُرشِد غيرَه
والغربُ لم تَنبُت له الأظفار
طِبٌّ وفلسفةٌ وعلمُ طبيعةٍ
في كُل فَنٍّ بُلبلٌ وهَزار

✡✡✡✡

العلم مُعجزةٌ وفيه كرامةٌ
بالعلم قد تتكلّمُ الأحجار
قاموا إلى أُفُق السماءِ فشاهدوا
آثارَه - قد سُكِّرتْ أبصار
وتفنَّنوا في وصفِه وصِفاتِه
قالوا عليه ماردٌ جبَّار
ما العِلم إلا نَفحةٌ قُدسيّةٌ
من وحي ربي كلُّها أسرار

****

في ذمة الله آمالي

إنَّا بلغنا من العمر الثلاثينا
هل حقَّق الدهرُ شيئًا من أمانينا؟
أهكذا الحُرُّ يقضي العُمرَ مُبتَئِسًا
والعيشُ يُطعِمُه صابًا وغِسْلينا؟
صَدري يَجيشُ بآمالٍ مُعَطّرةٍ
يا ربِّ حَقِّقْ لنا الآمالَ آمينا

□□□

كامل الباقر

١٣٣٧ - ١٤١٦هـ
١٩١٨ - ١٩٩٥م

● كامل محمد السيد الباقر.

● ولد في مدينة «مدني» - على النيل الأزرق (وادي مدني سابقًا).

● عاش في السودان ومصر وإنجلترا والمملكة العربية السعودية.

● تلقى تعليمه في المعهد العلمي في أم درمان، ثم انتقل إلى القاهرة فالتحق بجامعة القاهرة، وتخرج فيها ثم حصل على الدكتوراه من جامعة لندن.

● تدرج في مناصب العمل الجامعي والعام: عمل مدرسًا بجامعتي عين شمس والأزهر الشريف (١٩٥٢ - ١٩٥٤)، تولى إدارة مصلحة الشؤون الإسلامية بالخرطوم (١٩٥٥ - ١٩٦٥)، أسس جامعة أم درمان الإسلامية وأدارها (١٩٦٥ - ١٩٧٥)، عمل أستاذًا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة (١٩٧٥ - ١٩٨٥) وأستاذًا بكلية التربية بالرياض.

● كان عضوًا بالمجلس الأعلى للجامعة الإسلامية، وعضو رابطة العالم الإسلامي، وعضو مجلس المساجد العالمي، ورابطة الجامعات العربية، وسكرتير الهيئة الوطنية للدستور الإسلامي الكامل.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «وحي القلم الفضي» - مطبعة الأهرام - القاهرة ١٩٧٠، وله قصائد نشرت في جريدة النيل (السودانية)، ضم ديوانه معظمها، وله قصائد في مجلة «السودان».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات في التاريخ والأدب والتربية وعلم النفس، منها: حرية الأديان في السودان (باللغة الإنجليزية) - الخرطوم ١٩٦٣، في معركة الثقافة - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٦٩، مشكلات في ضوء علم النفس - مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٠، تاريخ جامعة أم درمان الإسلامية.

● شاعر ملتزم بعمود الشعر العربي، نظم في عدد غير قليل من أغراض الشعر، غلب على قصائده طرح القضايا الاجتماعية من منظور ديني، وتجلّت فيها آثار ثقافته الدينية والحديثة، له قصائد في وصف الطبيعة ترسم لوحات شعرية لجوانب الطبيعة في بلاده، في بعض قصائده مسحة صوفية، ونزوع إلى التأمل وطرح التساؤلات. قصائده أقرب إلى الإيجاز، وتدور - غالبًا - حول عاطفة محددة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد محمد شاموق: معجم الشخصيات السودانية المعاصرة - بيت الثقافة - الخرطوم ١٩٨٨.

٢ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان - شركة آفروقراف - الخرطوم ١٩٩٦.

٣ - مذكرات الشيخ القرضاوي: موقع إسلام أون لاين على شبكة الإنترنت (جـ ٢٠) www.islamonline.net.

شاعر..!

رُحتَ في عالم الأمانيِّ تُزجيـ
ـكَ شجونٌ طورًا وطورًا خواطرْ
سابحٌ في عُلاكَ تسمو مع النَّجْـ
ـمِ، وفي عالم الأغاريدِ طائر
ومليكٌ يُقيم في عرشه العا
لي، ودنيا من حوله ومفاخر
في سماء النبوغ منزلُه الرَّحْـ
ـبُ، وبين السُّها وبين المنابر
همُّه في الحياة أن يُرسلَ اللَّحْـ
ـنَ نبيلاً وأن يُثيرَ المشاعر

☆☆☆☆☆

أيهذا المطلُّ من عالم الإلْـ
ـهام ماذا وراءه من مظاهر؟
عالَمٌ بالجمال ما زال فيّا
ضًا، وما زال بالأعاجيب زاخر
حدِّثِ الناسَ كيف عرشُكَ مُزْدا
نٌ بدنيا المنى ومُلكُك زاهر
واسكبِ اللحنَ من مزاهركَ الوَلْـ
ـهى، ففي ملتقى يديكَ المزاهر
تَعِسَ الناسُ ما لهم قد أثارو
كَ، وألقوكَ بين دنيا المخاطر
حمّلوكَ الشقاءَ واستودعوا فيـ
ـكَ جميعَ المنى وأسموكَ «شاعر»

☆☆☆☆☆

أيّها المتعبُ المعنَّى هَدادَيْـ
ـكَ، فدنياكَ همُّها مُتكاثر
هي دنيا يعزُّ فيها الفتى الغِرْ
رُ، ويشقى فيها النبيلُ المغامر
هي دنيا قوامُها الختلُ والمَكْـ
ـرُ، وعنوانُها مَواتُ الضمائر

فـتـقـبَّلْ جـزاءَ سـعـيكَ آلا
مًـا، وكنْ حـامـدًا لربّكَ شـاكـر
تَعِسَ الـنـاسُ مـا لـهم قـد أثـارو
كَ، وألقَـوكَ بـين دنيـا المخـاطر
حـمّلوكَ الشـقـاءَ واسـتـودعـوا فـيـ
ـكَ جـمـيعَ المنى وأسـمـوكَ «شـاعـر»

****

من قصيدة: خواطر..!

أنتَ صـوّرتَ ذلك الحـسـنَ يا رَبْـ
ـبِ، فـأبدعتَ أيّمـا إبداعَـهْ
أنـتَ أنـشـأتَ دولـةَ الحبِّ يـا رَبْـ
ـبِ، وقـسّـمتَ للـورى أنـواعـه
وصـنـعـتَ الحـيـاةَ والألـمَ المُرْ
رَ، ودنيـا الـهـوى فنعمَ الصناعـه
أنتَ سـرُّ الأكـوانِ سـبـحـانَكَ اللـ
ـهُمَّ، هذا الوجـودُ كم فـاضَ طاعـه!

*****

عـالَمٌ كـالسـراب مـخـتلفُ الوَضْـ
ـعِ، ودنيـا كَناسِـهـا خـدّاعـه
ونفـوسٌ طغتْ عليَـهـا قـوى الشـرْ
رِ، فـراحت لغـيّـهـا مُنصـاعـه
كـلَّ يـومٍ فـظـائـعُ يُـعـلـن الإنْـ
ـسـانُ فـيـهـا رياءه وخِـداعـه
صـاغَ من قـسـوة الوحـوشِ سـجـايا
هُ، ومن شـرعـة الذئابِ طبـاعَـه
غـيـرَ أني فـتًى سـمـوتُ وفي قَلْـ
ـبي حـيـاةٌ وفي يديَّ يَراعـه
بـين جنبيَّ همّـةٌ تـعـشـق المَجْـ
ـدَ، ونـفسٌ إلى العـلا نزّاعـه
وإبـاءٌ يـأبـى عـلـى نـفـسـيَ الذُّلْـ
ـلَ، ولا يسـتطيب عـيشَ الضـراعـه
وأمـانٍ تُـشـعّ طـورًا وطـورًا
تتـلاشى فـتـذهب الإشـعـاعـه..!

*****

أنا مـازلتُ في حـيـاتيَ قِـيـثـا
رًا بقـفـر الزمـانِ يشكو ضـيـاعـه
شـاعـرٌ هام بالخلود وأبلـى
عـالمَ الفنِّ واسـتـقـى أوضـاعـه
يتـرامى الجـمـالُ من شـعـره فَيْـ
ـضًـا، ومن لحنه تشـيـع الوداعـه
ويغنّـي الـزمـانُ أغنيـةَ المَجْـ
ـدِ، فـيـجلو من روعـةٍ أسـمـاعـه

****

من قصيدة: قلب..!

أيّهـا الـضـاربُ في المَهْـ
ـمَـهِ قـد طال سُـراكَ
تـائهٌ في عـالـم الحُـسْـ
ـنِ وفـي دنـيـا مُـنـاك
شـقـيتْ نفـسـي بزُلْفـا
كَ ونـاءت بتُـقـاك
ومـشـتْ روحيَ في عـا
لَـمِـهـا تبـغـي ذُراك

*****

أيـهـا المتـعـبُ هل أرْ
سَـتْ إلـى الـشـطِّ خُـطـاك
تَعِسَ الناسُ مَـشَـوْا في السْـ
ـسِحْـرِ يبـغـون رُقـاك
سـألوا الكاهـنَ في الأدْ
يـارِ يـرجـون هُـداك
جـهـلوا أمـرَكَ يا قَلْـ
ـبُ ولـم يـدروا مَـداك

*****

أيهـا المجـهَـدُ قـد خـا
رَتْ من السـيـر قُـواك
كم غـزوتَ الحسـنَ في عَـرْ
شِ الغـواني وغـزاك

وكسـوتَ الشعـرَ من سَمْـ ـحِ المعـاني وكسـاك
وأبيـتَ النـومَ يـا قَلْـ ـبي زمـانًا وأباك

□□□

كامل البوهي

١٣٤٣ - ١٤٠٦هـ
١٩٢٤ - ١٩٨٥م

● كامل عبدالمجيد الحفني البوهي.

● ولد في بلدة أشمون جريس (التابعة لمحافظة المنوفية)، وتوفي في القاهرة.



● عاش في مصر والسعودية ويوغسلافيا وألمانيا.

● حفظ القرآن الكريم في كُتّاب قريته، ثم التحق بالتعليم الرسمي من الابتدائية وحتى الثانوية العامة، ثم بجامعة القاهرة (قسم اللغة العربية بكلية الآداب) وتخرج فيها (١٩٥٦).

● عمل مدرسًا فرابة العام، ثم التحق بالإذاعة المصرية (١٩٥٧)، ثم واصل دراسته فسافر في بعثة علمية إلى جامعة بلجراد بيوغسلافيا، فحصل فيها على الماجستير ثم الدكتوراه (١٩٦٣).

● عاد إلى عمله الإذاعي ودعا إلى تأسيس إذاعة القرآن الكريم (١٩٦٤)، فأسندت إليه إدارتها وقدم فيها الكثير من البرامج، ومن أشهرها: «رأي الدين» و«القاموس الإسلامي» و«يا أمة الإسلام»، كما انتدب للتدريس بقسم الصحافة (جامعة الأزهر).

● هاجم الكيان الصهيوني فاعتقل في أحداث ٦ من أكتوبر ١٩٨١ (اغتيال السادات رئيس جمهورية مصر العربية) لمدة عام، ثم أفرج عنه لينتقل للعمل مستشارًا لرئيس الإذاعة (١٩٨٢) حتى وفاته.

● أسس جمعية: «كل مسلم» عام ١٩٨١، وترأس اتحاد الجمعيات الخيرية الأهلية.

● كان عضوًا بعدد من المؤسسات والهيئات، منها: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - اتحاد كُتّاب مصر - المجالس القومية المتخصصة - منظمة الإذاعات الإسلامية - المجلس العالمي للمساجد - لجنة اختبار القرّاء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في صحف عصره، وأخرى ألقاها في منتديات ولقاءات شعرية.

الأعمال الأخرى:

- له أعمال مخطوطة في حوزة أسرته، منها قصة بعنوان «حياتي»، ودراستان: «دعوة مع السعادة»، و«يا أمة القرآن».

● شاعر تنحو قصائده منحى أخلاقيًا واضحًا، تنم على ثقافته الدينية والعربية، وتتجلى فيها غيرته على الدين والأخلاق القويمة، معتمدًا العروض الخليلي، ومستمدًا لغته من التراث العربي، ورافعًا صوته بكل ما من شأنه أن ينصر الدين.

● منحه الرئيس السادات وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى (١٩٨٠).

● نال جائزة الرواد الإذاعيين (١٩٨٢).

مصادر الدراسة:

١ - ملف خدمته في اتحاد الإذاعة والتلفزيون.

٢ - مقابلة أجراها الباحث محمود خليل مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

الإسراء والمعراج

لم يبقَ في قلبي هوًى لسـواهُ
سبحـانَ من شغلَ الفؤادَ هواه
نورٌ على نورٍ تبـارك من لـه
عـزُّ الألوهةِ وحـدَه والجـاه
اختـار للتوحيـد خـاتمَ رُسْلِه
مـا من رسـولٍ بعـده سنراه
لو لم يكن إلاّه خـيـرَ مَنِ اصطفى
لنزول جـبـريلٍ له لكفـاه
لم يبقَ إلا البعثُ بعـد محـمدٍ
كلُّ الوجـودِ سـينتـهي لفَنَاه
شـرفٌ به خصَّ الإلهُ رسـولَه
مـا ناله في الأنبيـاء سـواه
مـوسى دعـا اللهَ الجليلَ أجـابه
لا لن ترى.. وأجـابه لهـداه
إذ قـال إنك لن تراني بينمـا
أسـرى له بمحـمـدٍ ليـراه
فـتبـاركَ اللهُ الذي في الرُّسْل سـا
وَى بينهم إلا من اسـتـثناه
ودنا به منه وقـال اصـعـدْ وجـا
ءَ له البُـراقُ مُـذلَّلاً فـعـلاه
فـاجـتـاز آفـاقَ الفضـاءِ لينتـهي
للمـسـجـدِ الأقـصى وتمَّ نِداه

حـتى انتـهى للمـسـجـد الأقـصى به
والأنبـيـاءُ بسـاحـتـهِ تلقـاه
صلّى بهم فـيـه النبيُّ وأمَّـهم
وتفـرّقـوا من سـاحـتـه إلاّه
وإذا بـه بعـد الصـلاةِ بهم يرى
جـبريلَ فـيـه بالبُـراق أتاه
واجـتـاز بالهـادي السمـاواتِ العـلا
ليـسـرَّه مـا شـاهدتْ عـيناه
ودعـا له بالخـيـر فـيـهـا كلُّ مَنْ
مِنْ رُسْله لاقـاه أو حـيّـاه
ورأى كـرامَ الأنبـيـاءِ بهـا ونا
جَى كلٌّ من منهم بهـا ناجـاه
حـتى تجـاوزَها لسُـدّةِ ربّـهِ
في المنتـهى لـمّـا له أدناه
والقـربُ منه زاده شـوقًـا لـه
حـتى تفـانى فـيـه أو أفناه
سبـحـانَ من أسرى إليـه بجـسـمـهِ
وبروحـه وبشـوقـه ومُناه
وسـمـا به التـسـبـيحُ حـتى غـاب في
أسـمـائه الحـسنى به فـرآه

****

وجه الحقيقة

من سـاقَ المرءَ لأوزارهْ
من غـيّبَ حـقّـاً عن جـارهْ
من مـلأ الأرضَ مـهـاناتٍ
من حطَّ عليـه بأقـذاره
من ضـيّعَ وجـهَ حـقـيـقـتـهِ
وأشـاحَ لهـا باسـتـهـتـاره
من علّقَ كلَّ رغـائبـهِ
تتـأرجحُ في ذيل حـمـاره
فـتكلّمْ واحكمْ يا قلمًـا
يتـأجّج غـضـبًـا من ثاره
وتميّـزْ غـيظًا يا قلبًـا
يتلظّى كـمَـدًا في ناره

فـالصـدقُ يقـيّـده دَخَلُ
ويُحـيط الحقَّ بأسـواره
والدربُ يُغـيّـمـه غَـبَشُ
ويعـوق الناسَ بإعـصـاره
ويحطّ الغـدرُ بكلكلهِ
ويروع النـاسَ بأخـطـاره

****

الردة عادت

الركنُ الثـالث منهـدمٌ
والناسُ تموت من الفـقـرِ
الردّةُ عـادت وا أسـفًـا
أين الصـدّيقُ أبو بكر؟
فـغنيٌّ يكنز أمـوالاً
ومـتـاعًـا زاد على الحـصـر
مـيـزانُ العـدلِ تُطيح بهِ
كفٌّ للجَـوْر المنتـصـر
وإذا مـا أبصـرَ مـسكينًا
يرمـيـه بشـررٍ كـالقـصـر
يفـتـقـر الناسُ إلى أملٍ
أو مـأوًى في ظلّ الشـجـر
وتـلالُ المـالِ غـدتْ دولاً
لقلوبٍ قُـدَّتْ من حـجـر
من للمـسكين يُؤانسـهُ
كي يصـبحَ في عين البـصـر؟
من للفـقـراء يُجـالسـهم
بشـقـوق الأرضِ أو الحُـفـر؟
أين الصـدّيقُ يزلزلهـا
بخـيـول العـدلِ المنهـمـر؟
لتـطيحَ الأرضُ بظالمهـا
وتضـيـقَ بكذّابٍ أشِـر
ومـروجُ العـدل يغـازلهـا
فـرحٌ بالظُّلّة والثـمـر

□□□

كامل الحفّار

- كامل الحفار.
- شاعر من طرابلس (لبنان).
- تتلمذ على الشيخ عبدالكريم عويضة.

الإنتاج الشعري:

– له قصيدة منشورة في «ديوان الشعر الشمالي في القرن العشرين».

- شاعر ذاتي وإن مارس المدح، فأغلب ما بين أيدينا من شعره في التشوق إلى مسقط رأسه (طرابلس الشام) التي أبعد عنها، وهو يعلي من قدرها: طبيعة وبشرًا، وتاريخًا، وحاضرًا، وكذلك يفعل مع لبنان، له قصيدة غزلية رقيقة، وإن تعلقت بالمألوف الحسيّ في وصف الجمال. أما قصيدته المادحة فيمن يدعوه: أبا عبدالكريم فإنها لم تخل من مبالغة شأن مدائح التكسّب.

مصادر الدراسة:

– **المجلس الثقافي للبنان الشمالي: ديوان الشعر الشمالي في القرن العشرين – دار جروس برس – طرابلس ١٩٩٦.**

طرابلس الشام

ما جنةُ الخلدِ إلا من معانيك
وبسمةُ الفجرِ إلا من تجلّيكِ
اللهُ ألبسكِ ثوبَ الجمالِ فما
ينفكُّ عنك جمالُ الله يرويك
يا بلدةَ الحب إني لا أرى بلدًا
أبدًا كمثلك في الدنيا يُدانيك
فالعندليبُ شجيٌ من تغنّيكِ
والسلسبيلُ طروبٌ في روابيك
والنورُ في خجلٍ حيرانُ بَلْبَلَهُ
طِيبُ الأماني التي تعلو على فِيك

*****

يا طفلةَ الشام شوقًا لست أذكرهُ
إذ إنما ذكرُنا للشوق يُشجيك
أنتِ الحبيبةُ في سمعي وفي نظري
وفي فؤادي وفي روحي أُفدّيك
أُبْعِدتُ عنك فليت الموتَ أبعدني
وليتني لم أكن من بعض أهليك
فالقلبُ في لهبٍ والنفس في مضَضٍ
والعينُ في أرقٍ بالدمع تبكيك
يا طفلةَ الشامَ إن الشام مكتئبٌ
لما فُصِلْتِ وهذا ليس يُرضيك
بل إنما حبُّكِ للشام مشتهَرٌ
مات الذي عن بلاد الشام يُقصيك
يا طفلةَ الشام لا تبكي فما أحدٌ
يُدعَى باسمكِ إلا وهو يفديك
إنّا جنودُك لا نُبقي على أحدٍ
إذا رأينا ظلامَ العين يُبكيك
أُسْدٌ غِضابٌ يرون الموتَ مكرُمةً
في الذود عنك ودينُ الحق يحميك
إنّا جنودُك لا يثنيهمُ بشرٌ
عن أن يُبيدوا الأعادي من أعاديك
لكنما فاصبري كيما نسائلَهم
روحَ العدالةِ، هل ماتت بواديك

****

لقاء

تركتُ الأهل بعدَك والصِّحابا
وأحييتُ الليالي والحِقابا
وأنستُ القِفارَ وبتُّ أرضى
بما يرث المذلّةَ والصعابا
أنا الباكي على أطلال ليلى
أنا الشاكي الذي أبكي الربابا
رأيت الذلَّ بين يديك عزًّا
ومُرُّ العيش لَذَّ بكم وطابا
وقد سالت دموعُ العينِ حالاً
وقلبي جُنَّ فالتهبَ التهابا
لرؤيا مَن به الأحلامُ تزهو
ومن يُحيي الفتوّةَ والشبابا

ومـن بـسـط الـذراعَ لـكـل بـاكٍ
ومن عـشق المعـالي والضِّـرابا
ومـن طـلـب المعـالي وهـو طـفـلٌ
ومن ركـب الشـدائدَ والصِّـعـابا
ومـن نظم القـلائدَ ابنَ عـشـرٍ
ومن حـفـظ المآثرَ والكـتـابا
ومـن خطبَ الجـيـوشَ غـداةَ حـربٍ
بإسطنبـولَ فـاسـتـاق الرِّقـابا
ومـن وقف الملوكُ لـه احـتـرامًـا
ومـن ملـك المنصَّـةَ والخِطابا
ومـن حـمـل الـلـواءَ بـكـل حـيٍّ
لواءَ العُـرْبِ، وانصَبَّ انصِـبـابا
ومن نشـر السـلامَ وكـان يخـشى
على الإسـلام أن يُمـسـي يبـابا
ومن حـفظ العـهـودَ وكـان حـقًّـا
عليـمًـا عـامـلاً، وأبًا مُـهـابا
ومـن لـكلامـه الأطـيـارُ نـاحتْ
ومن لدُعـائه الربُّ اسـتـجـابا
ومـن بـعلومـه أهـدى البـرايا
ومن بجـمـاله كـشف الحِـجـابا
فلم يرو الزمـانُ كـمـثـل بـازٍ
يُتـاح فـيـأخـذ المجـد اغـتـصـابا
ولـم يرو الزمـان كـمـثـل شـهمٍ
أعـانَ البـائسين ومـا أخـابا

****

كـريمٌ يبـذل الـغـالـي لـديـهِ
ولـو بـالـروح نـادَوْهُ أجـابـا
تبـسَّمَ ضـاحكًا من فـرطِ وجـدي
لرؤياه الـكـآبـة والعـتـابـا
وكـفكفَ دمـعيَ الـهـامـي وأدنى
من الشـفـتين ثغـرًا مـسـتطابا
وعـانقني فـهـل أبصـرتَ بدرًا
يعـانق عـاشـقًا سكنَ التّـرابا؟
أبا عـبـدالكريم جُـزيتَ خـيـرًا
فـإنك قـد أعـدت ليَ الشـبـابا
فـلا زال الإلـهُ عـلـيـك يـحـنـو
ويُـولـيـك الـعـنـايـة والـثَّـوابا

****

أحلام الشباب

ذقتُ طعمَ الـهـنـاءِ من أجـفـانه
ومـعـاني السـرور من ألحـانه
سـاحـرٌ يخلب العـقـولَ ويرمي
ببناتِ الفـؤادِ في مَـيَـدَانه
إن بدا طيـفُـه لعـينيَ يومًـا
خِلتُ نورَ الصـبـاح من فـرسـانه
واحـمـرارَ الورودِ من شـفـتـيـهِ
وعـبـيـرَ الرياض من أعكانه

*****

آيةُ الحـسن والبـهـا قـد تجلّتْ
بين أعطافـه وفي أجـفـانه
دررٌ صـاغـهـا الجـمـالُ فـجـاءتْ
بعض مـا خُطَّ في سطور جُـمـانه
والمحـيّـا كـأنه البـدرُ في الضـو
ءِ كـالـوردِ في زُهَـا ألـوانه
نظراتُ العـيـونِ ((توشكُ)) تُدمـيـ
ـهِ ومَـرُّ النسـيم في بسـتـانه
وترى الشّـعـرَ حـالكًا، يشـبـه اللّيـ
ـلَ لـدى نومـه وفي تـسـكـانه

*****

شـادنٌ بغـيـةُ النفـوسِ جـمـيلٌ
قـد تلظّى من شـوقـه وافـتـتـانه
غضَّ طرفًـا لما رآني وكـادت
تُظهـر العـينُ مـا خـفي في جَنانه
شـدة الوجـد قـد أذابت فـؤادي
وانـتظارُ المحبِّ من أشـجـانه
لستُ أنسى واللهِ طولَ حـيـاتي
لـذةَ الـوصـلِ بـين طِـيـب جِـنـانه

قـــــد سكرنا ولم نـع كـــــيف كنا
سـكرة الحبِّ من كـــــــؤوس دِنانـه
حَـقَّنا الطهـرُ والجــمـــالُ فـأكــرِمْ
بمـلاكِ الجـــمــــــالِ فـي أوطانـه

****

لبنان واللبنانيون

عنفــاني مـــا شـــئـتــمــا عنِّفــاني
لست أسلو مــحــــبَّـــة الأوطانِ
لســت أنـســى لـبـنـانَ حـين تجلّـى
فـــــوق وشي الربـا وورود الجـنـان
يســــحب الذيل من دلالٍ وتيــــهٍ
وهــو يـرنـو بـأعـين الـغـــــــزلان
ووميض الســرور يخـرج منهـــا
بـين حـين وآخــر كــــالسـنـان
إنه السـحـــر إن أردت فــفــيـه
لـذة الراح والنـســا والجــمـــان
كـــهــرباء تسـيـر بين جــفــوني
وا فــــؤادي من هـذه الأجـــفـــان!

□□□

كامل الخُلَعي

١٢٩٨ - ١٣٥٧هـ
١٨٨٠ - ١٩٣٨ م

- محمد كامل بن سليمان الخلعي.
- ولد في حي كرموز (بمدينة الإسكندرية)، وتوفي في القاهرة.
- عاش حياته في مصر وزار عددًا من الأقطار العربية، وتركيا وإيطاليا.
- كان والده ضابطًا في جيش الزعيم أحمد عرابي، فلما هزم الجيش سُرِّح الوالد فرحل إلى القاهرة حيث تلقى المترجم له تعليمه الأولي فيها، غير أن ظروفًا أسرية حالت دون إتمامه دراسته، فمال إلى الأدب العربي وشُغف بالشعر والرسم.
- عمل في كتابة اللافتات بشارع «محمد علي» لفرقة الشيخ «سلامة حجازي» وغيرها، وكان ميالاً للموسيقى فأخذ يتعلم العزف على عدد من الآلات، حتى ظهرت مواهبه في هذا الفن.
- التقى بنقيب الأشراف «محمد توفيق البكري» وقتئذ الذي قدر موهبته وقدمه في ندواته بقصره في حي الخرنفش، ولم يكتف بهذا بل قدمه إلى رائد المسرح الغنائي الدمشقي «أبوخليل القباني» الذي اصطحبه إلى الشام، واتخذه تلميذًا له، ثم عاد بعد أشهر ليبدأ رحلته في عالم الموسيقى والتلحين والتأليف.
- تتلمذ على يديه عدد من كبار الملحنين منهم «محمد القصبجي»، كما غنت له بعض المطربات عددًا من الأغاني التي لحنها.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «الأغاني العصرية» عددًا من الموشحات والأدوار والأناشيد و«الطقاطيق»، كما أورد له كتاب «الموسيقى الشرقي» نماذج من شعره، وله قصيدة: «في وصف مغني» - جريدة الخلاعة - العدد ٣١ - ٥ من جمادى الآخرة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات التي يدور معظمها حول الموسيقى والغناء منها: «الأغاني العصرية» - مطبعة السعادة - القاهرة ١٩٢١، «الموسيقي الشرقي» - مطبعة التقدم - القاهرة ١٩٢٥، «نيل الأماني في ضرورة الأغاني». إلى جانب تأليفه وتلحينه للعديد من الأغاني والأدوار والطقاطيق، كما كانت له إسهامات في المسرح الغنائي والأوبريت للعديد من الفرق المسرحية في عصره.

- شاعر التوشيح والأدوار الغنائية، فمعظم شعره يدور حول هذين اللونين. وهو في ذلك مقلد على المستويين البنائي والمضموني، فعلى مستوى البناء جاءت موشحاته ذات الغصون والأقفال على غرار ما كتبه الأسلاف، وعلى مستوى المضمون دارت هذه الموشحات حول الكأس والمدام، وتوزعت بين هجر الحبيب ووصاله. كتب الشعر بالفصحى وباللهجة المصرية، لغته سهلة ومتدفقة، تتميز بخفتها وقصر جملها. التزم الأبنية الموروثة شكلاً لكتابته.
- كرّمته الإذاعة المصرية، فقدمت مسلسلاً عن حياته ومشواره الفني، وفي عام ١٩٦٦ احتفل معهد الموسيقى العربية بذكراه، وعزف في الحفل بعض ألحانه وموشحاته.

مصادر الدراسة:

١ - فكري بطرس: أعلام الموسيقى والغناء العربي - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٦.

٢ - نقولا يوسف: أعلام من الإسكندرية (جـ ٢) - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ٢٠٠٢.

٣ - الدوريات:

- حديث كامل الخلعي - جريدة المساء - مايو ١٩٦٥.

- حسين فوزي: في ذكرى كامل الخلعي - جريدة الأهرام - ١٤ من يونيو ١٩٦٣.

- نجوم زمان.. كامل الخلعي - جريدة المساء - ٩ من يونيو ١٩٩٧.

مراجع للاستزادة:

- محمد قابيل: موسوعة الغناء المصري في القرن العشرين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - سلسلة تاريخ المصريين - القاهرة ١٩٩٩.

غنِّ لي

غنِّ لي يا أيها الشادي الرخيمْ
حيث طاب الوقتُ واعتلَّ النسيم
واسقني الصهباءَ صِرفًا يا نديم
في رياض الأنسِ مَعْ ريمٍ بَسيم

باحمرار الخدّ منها والبياضْ
أشهدتْنا حسنَ أزهارِ الرياض
فاقضِ يا قاضي الهوى ما أنتَ قاض
أنا لي في الحبّ جنّاتُ النعيم

ماسَ من أهواه تيهًا واعتدلْ
بقوامٍ زانه سحرُ المقل
صحتُ يا غصنَ النقا لولا الخجل
لشفيتُ الوجدَ من عذب القُبل

وافى لي بالكأس معسولُ اللّمى
بجمالٍ صانه ربُّ الأممْ
دعْ ملامي في غزالٍ وجهُهُ
فاقَ نورَ الشمسِ في بُرج الحَمَل

****

سباني بالجمال

سباني بالجمال وبالدلالْ
مليحٌ لحظُه يرمي نِبالْ
ألا فارحمْ فديتُكَ يا غزال
بروحي أو فجُدْ لي بالوصال

جلَّ من بالحسن صوَّرْ
شمسَ ياقوتٍ وجوهرْ
قد حوى في الخدّ أحورْ
فوقه ماءٌ وعنبر

روّقتْ بالريق خمري
بين ياقوتٍ ودُرِّ
أذهبتْ بالحبِّ عمري
ربّةُ الخالِ المدوَّرْ

لا تُعاتبْ في هواها
غايتي أنسى رضاها
كم أنادي إذ أراها
في الهوى اللهُ أكبرْ

داعي الهوى قد صاحْ
بألسن العِيدانْ
يدعو لشرب الراحْ
من راحة الغزلانْ
فطُفْ على الجُلاّسْ
بالثغرِ فيه الراحْ
يا راحةَ الأرواحْ
يا فتنةَ الإنسانْ

****

روضة الحسنِ

سبَّحَ اللهَ العزيزَ الحكيمْ
جمالُكَ المفردُ في العالمِ
يا أيها الإنسانُ كنْ بي رحيمْ
واسمحْ فدتْكَ النفسُ من ظالم
وجهُكَ مصباحٌ للبّ السقيمْ
وريقُكَ الكوثرُ للهائم
يا روضةَ الحسنِ ودوحَ النعيمْ
ارحمْ حماكَ اللهُ من غاشم

طُفْ بأكواب التصابي
يا فؤادي فالغرامْ لي مُدامْ
واقضِ ريعانَ الشبابِ
في ضيا البدرِ التمامْ بالهيام
فالهوى بكرُ الإهابْ
حيثما باهي القوامْ قد أقام
بين أرباب الحجابْ
دون مَرآه السهامْ والحِمام

قُمْ يا بديعًا وهَيّا
وادعُ بأن جاءَ وِدُّك
وهاتِ كاسًا بَهيّا
وانعمْ بأضواء خَدِّك

وضعْ أريكةَ تختي
في وسط وردٍ وآسِ
وكنْ بصحبي حفيّا
واشدُ بأنغام عبدِكْ

□□□

كامل الدجاني

١٣١٧ - ١٤٠٦هـ
١٨٩٩ - ١٩٨٥م

- كامل توفيق الدجاني.
- ولد في مدينة يافا (فلسطين)، وتوفي في القاهرة.



- عاش حياته في فلسطين ولبنان والأردن وتركيا ومصر.
- تلقى بعض دروسه الأولى في الكُتّاب، ثم التحق بمدارس يافا الابتدائية، بعدها تتلمذ على يد والده مفتي الديار اليافاوية، كما درس بالمدرسة الصلاحية بالقدس، ثم التحق بالأزهر (١٩١٢)، ولم يكمل دراسته بسبب نشوب الحرب العالمية الأولى.
- اصطحبه والده المنفي إلى بلاد الأناضول بسبب مقاومته تتريك العرب (١٩١٦) ولم يعد إلا بعد انتهاء الحرب، ثم عاد إلى القاهرة لمواصلة التعلم وبقي فيها (١٩٢٠ - ١٩٢٣) كان خلالها يتردد إلى الجامعة المصرية لدراسة اللغة العربية وآدابها، وينمي موهبته في الشعر والكتابة، ثم عاد إلى بلاده حيث شارك في تأسيس دار العلوم الإسلامية، ثم عمل بالتدريس.
- تفرغ للعمل الوطني بعد استفحال الخطر الصهيوني في فلسطين، فتعددت أشكال نشاطه الوطني: فأسس جريدة الجزيرة (١٩٢٤) في يافا، وترأس فرع الحزب العربي الفلسطيني فيها، وكان رئيسًا لمنظمة الفتوة التي أسسها الحزب، كما كان عضوًا في الهيئة العربية العليا، وعضوًا في المشروع الإنشائي العربي الذي أسسه موسى الحسيني، وأسهم في وقف بيع الكثير من الأراضي الفلسطينية لليهود، ودعا لمقاطعة السلع اليهودية، وشارك في المؤتمرات الفلسطينية المتعددة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «في غمرة النكبة: من وحي فلسطين» - على نفقة المؤلف ١٩٧١، فضلاً عن قصائد نشرت في جريدة «فلسطين» خلال السنوات ١٩٢١ - ١٩٢٢ - ١٩٥٣.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات وخواطر نشرت في جريدة «فلسطين» أعوام ١٩٢١ - ١٩٢٢ - ١٩٢٣ - ١٩٢٥.

- شاعر ثائر، رسمت قصائده خريطة لكفاح الشعب الفلسطيني، وشكلت صرخة معبرة عن ثورته ووعيه بأفاعيل بعض الدول الغربية والحركة الصهيونية، مما كان له أثره في تشكيل القصيد عبر لغة حماسية مستمدة من وعيه الوطني والقومي، وصور بيثها رسالة توعية

لبني وطنه، وعبر سمات أسلوبية من أبرزها: صيغة الخطاب الموجهة لأبناء العروبة، كما يهتم بالموسيقى الداخلية في القصيدة، وقد يتصرف في القافية تصرفًا طريفًا، كما في قطعته: «إلى الشعب الشتيت بكل أرض».

مصادر الدراسة:

١ - جميل بركات: فلسطين والشعر - دار الشروق - عمان ١٩٨٩.

٢ - راضي صدوق: شعراء فلسطين في القرن العشرين - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٠.

٣ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

٤ - الدوريات: أحمد صدقي الدجاني: قراءة في ديوان «في غمرة النكبة» لكامل الدجاني - جريدة الرأي الأردنية عدد ٥٥٠٤ - ١٨ من يوليو ١٩٨٥.

من قصيدة: داري

داري ودارُ أبي وجـــدّي
وأعــزُّ مَــا في الأرض عندي
بيــدي بنيتُ قِبــابَهــا
من مــعــدنَيْ كــرمٍ ومــجــد
ووصلتُ بالصـــرح القـــديـ
ـم حـديثَ صَـرْحٍ مُـسـتـجـدّ
بيـــدي غـــرستُ جنانَهـــاً
مــن كــلّ ريحـــــانٍ وورد
وســقــيــتُــهــا من ذوب نَفْـ
ـسي سائغًا وعـصيـرِ كـدّي
بيـــديَّ فــجّــرتُ العُــيــو
نَ خــلالهــا فَــجَــرَتْ برِفــد
بيـــديَّ فــجّــرتُ الحــيــا
ةَ قــويمةَ المجــرى، وجِــدّي
بـدمـي رويتُ تـرابَـهـــا
ورواه قـــبلُ أبي وجَـــدّي
داري وفـــيتُ على الزمـــا
نِ بعــهــدها ووفَتْ بعــهــدي
ووقـــفتُ للدنيـــا أردْ
دُ البــغيَ عنهـا والتـصـدّي

أنا في ثراها قـــد نَبَـــتْـ
ـتُ لخــيــرِ جَــدٍّ من مَــعَــدّ
أنا فـي ربـاها قـــد رَبَـوْ
تُ، وفي ذراها اشــتــدَّ زندي
من روحـــهـــا أنا، وَهْـي من
روحي، وصنعِ يدي وجــهــدي
يا أمُّ إنا في الشَّـــتـــا
تِ، وأنتِ في أسْـرٍ وقــيــد
كلٌّ يـعلّـل نفــــسَــــه
بغـــدٍ أبرَّ ويوم ســـعـــد
تتـــجـــاذب الآمـــالُ نا
حِــيَــتَــيْــه في جَــزْرٍ ومَــدّ
والدهرُ يمضي، والليــا
لي لستَ تدري مــا تؤدّي
لا يتـــرك الحُـــرُّ الأبِيْ
يُ حـــمــاه للبــاغي الألدّ
ويَـقَـــــرّ وهْـوَ يـراه يَـرْ
سفُ رازحًـا في أَسْـر عـبـد
ويرى بعـــينَيْـــه المنا
زلَ والمنـــاهـــلَ، دون ورْد
لا يتـــرك الحـــرُّ الـعَـــدُوْ
وَ بداره يســـعى بكيـــد
ويراه يُفـــرخ في الحـــمى
ويُعـــدّ للكيـــد الأشـــدّ

****

من قصيدة: دوحتي

في روضيَ الخــصب النَّدِي
غـــرستُ دوحي بيـــدي
ربّيــتُــهـــا كــريمةً
كــمـــا أربّي ولدي
غــذوتُها عــصــارةَ الرْ
رُوح وذوبَ الجــســد

أغـــــدو لـهـــــا بـالأمـل الْـ
حـــــالـم، فـي كلّ غـــــد
مـســتـبـشــرًا بـالـبـرعم الرْ
ـرَطبِ وبـالـغـــــصن الـندي
حــتـى اســتـوتْ بـاسـقـــةً
فـي حُـلـل الـزمُـــــــرّد
فـي جِـــــدّةٍ دائـمـــــة الْـ
ـبِــشـــرِ وظلٌّ ســرمــدي
يـصـــــدح فـي أجـــوائـهـــا
كـلُّ شــــجـيٍّ غـــــرِد
تَـخِــــــذتُ فـي ظـلالـهـــــا
كلَّ أصــيـل مــقــعــدي
مـعَ الـطـيــــــورِ والـزُّهــو
رِ والـغـــصـون الـمُـــيَّـــد
أنـظـر مـن ربـوتـهـــــــا
لـلأفـق الـمـلـبَّــــــــد

****

جنتي

إذا أقــبـلتْ نسـمـــاتُ الربيعِ
وجـــــدتُ روائـحَ مـن جـنّـتـي
عـرفتُ الشـذا وعـرفتُ الخـمـائـ
ـلَ، هـذي زهـوري وذي دوحــتـي

أكــاد أرى جنّتي والـغــصــونُ
تَمـــاوجُ بالزهـر بين الـتـــلالْ
وأســـمـع منهـــا غناءَ الطيــورِ
تَجـاوبُ فـي مـولد الـبــرتـقـالْ

وهـيــهــاتَ! قـــد سُلبتْ جنّتي
وراحت رياحـيـنُهـا والـغـصـونْ
فـــلا الـثــمــرُ الحلو ملء اليـدينِ
ولا الزّهَـرُ النَّضْـر ملء الـعـيـونْ!

*****

تَـسـلّـلَ لـصٌّ إلـى جـنّـتـي
وغـلّـقَ دونـيَ أســـــوارَهـا
وراح يـعـــيـث بـأرجـــائـهــا
فـــســـادًا، ويســـرق أزهـارها

وشقّ الـطريقَ لـه قـــاطعُ الـطْـ
ـطريقِ إلى جنّتي الـهــانيــه
أحــالا الـهناءَ بهــا والـصـفــاءَ
خـرابًا وأفــئــدةً دامــيـــه!

*****

لســـوف أعـــود إلى جنّتي
أُعـيـد إلـيـهـا ابـتـســامَ الـهناءْ
أعـيـد الـطيـورَ ومـوجَ الـغـصـونِ
ونشـرَ الزهـور وعـهـدَ الـصـفـاء

لســـــوف أعـــود إلى جنّتي
أردّ الـبـغـــاةَ وكـيــد الـطغــاه
وســــوف أعــود إلـى جنتي
أجـدّد فـيـهـا مـعـاني الحـيـاه

□□□

كامل الشناوي

١٣٢٦ - ١٣٨٥هـ
١٩٠٨ - ١٩٦٥م



- مصطفى كامل الشناوي بن سيد سيد أحمد الشناوي.
- ولد في قرية نوسة البحر (مركز أجا محافظة الدقهلية - دلتا مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في صغره، ونشأ على مكتبة أبيه الذي كان أزهريًا وقاضيًا

شرعيًا. وأتم دراسته الابتدائية في مسقط رأسه، ثم ألحقه أبوه بأحد المعاهد الأزهرية، غير أنه انقطع عن الدراسة فيه بعد ثلاث سنوات، ثم التحق بكلية الحقوق جامعة القاهرة، ولم يكمل دراسته فيها.

- عمل مصححًا للغة العربية في الصحف (١٩٣٠)، ثم محررًا في جريدة «كوكب الشرق»، وتنقل بين عدد من الصحف والمجلات، منها: مجلة آخر ساعة، وجريدة الوادي (كان رئيس تحريرها طه حسين)، ومجلة الإثنين التي كان يحرر بها باب «سمعتهم يقولون»، وروز اليوسف اليومية، وجريدة الأهرام، ودار الهلال.
- عمل رئيسًا لتحرير مجلة آخر ساعة، ثم استقال ليصدر جريدة مسائية لم تستمر سوى أربعة وأربعين يومًا، عاد بعدها لجريدة الأهرام، ثم أخبار اليوم، ثم تولى رئاسة تحرير جريدة الجمهورية (١٩٦١)، واختتم حياته رئيسًا لتحرير جريدة الأخبار.
- انتخب عضوًا في مجلس النواب (١٩٤٥).
- كون مع عدد من أصدقائه جمعية المسرح، وقدموا مسرحية على مسرح «بريتانيا» في شارع عماد الدين (١٩٥٢) وكان المترجم له مؤلف النص ومخرجه، وحضرها رجل المسرح الفنان زكي طليمات.
- كانت تربطه علاقات صداقة متينة بشعراء عصره من أهل بلده، ومنهم: إبراهيم ناجي، وعبدالمعطي الهمشري، وعلي محمود طه، وصالح جودت، ومحمد التابعي.
- أطلق عليه لقب «آخر ظرفاء عصره» لما كان يتميز به من روح الدعابة مع جسده الضخم.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «لاتكذبي» - المكتب المصري الحديث - القاهرة - ١٩٧٣، وله قصائد في كتاب «كامل الشناوي آخر ظرفاء العصر»، لم ترد في ديوانه، وقصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، وبخاصة جريدة الأهرام وصحيفة البلاغ (١٩٣٠).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الكتب والمؤلفات، منها: «رسائل حب إليها» - «لقاء هنا وهناك» - ضم حواراته مع أحمد شوقي، وأحمد لطفي السيد، ومصطفى عبدالرازق، ومصطفى مشرفة - «ساعات» - مقالات نثرية وأدبية - «بين الحياة والموت» - مقالات نثرية وأدبية - «اعترافات أبي نواس» - دار المعارف - القاهرة (د. ت) (وهو مذكراته الشخصية)، وله مقالات عديدة بحكم عمله في الصحافة قرابة ربع قرن من الزمان، وله قصص قصيرة، وقصة طويلة، وأبحاث ودراسات عن المتنبي، وأبي العلاء المعري - مخطوطة.

- شاعر مجدد، يتنوع شكل كتابته للشعر بين الالتزام بالوزن والقافية، والكتابة على السطر الشعري (الشعر التفعيلي). ينتمي شعره في إجماله إلى الاتجاه الرومانسي، في اهتمامه بالمرأة والتعبير عن العواطف الإنسانية ورصد مشاعر الحب وآلامه. وشعره غنائي يميل فيه إلى استخدام الإيقاعات البسيطة والأوزان السهلة القابلة لأن تغنى على المقامات العربية. وله بعض القصائد الوطنية التي تعبر عن مشاعر الثورة وتصور الأوضاع في عصره، ومنها الأوبريت الذي يصور فيه كفاح المرأة الجزائرية وتحملها عذاب السجن ممثلاً في تصويره المناضلة جميلة بوحيرد.
- تغنى بقصائده كثير من مطربي ومطربات مصر.
- حصل على وسام الجمهورية بعد سنوات من ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

مصادر الدراسة:

١ - حنفي المحلاوي: شعراء أم كلثوم - عالم الكتب والهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ٢٠٠٠.

٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - صالح جودت - بلابل من الشرق - سلسلة اقرأ - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٤.

٤ - نوال مصطفى: نجوم وأقلام - مهرجان القراءة للجميع - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ٢٠٠٢.

٥ - يوسف الشريف: كامل الشناوي آخر ظرفاء العصر - روز اليوسف - القاهرة ١٩٨٠.

٦ - الدوريات:

- جليل البنداري: أصبحت نجاة الصغيرة - أخبار اليوم - القاهرة - أغسطس ١٩٦٨.
- كامل الشناوي: لا تحذروا مني - الأخبار - ١٩٥٥.

مراجع للاستزادة:

١ - أنيس منصور: عاشوا في حياتي - مهرجان القراءة للجميع - القاهرة ٢٠٠٢.

٢ - محمد قابيل: موسوعة الغناء المصري في القرن العشرين - سلسلة تاريخ المصريين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٩.

لا تكذبي

لا تكذبي.. إني رأيتكما معا
ودعي البكاء فقد كرهتُ الأدمعا
ما أهونَ الدمعَ الجسور إذا جرى
من عين كاذبةٍ فأنكرَ وادّعى!!

✡✡✡✡✡

إني رأيتكما

إني سمعتكما
عيناكِ في عينيهِ
في شفتيهِ
في كفيّهِ
في قدميهِ
ويداك ضارعتانِ
ترتعشان من لهفٍ عليهِ!!

✡✡✡✡

تتحدّيان الشوقَ بالقبلاتِ
تلذعني بسوطٍ من لهيبٍ!!
بالهمس، بالآهات، بالنظراتِ
باللّفتات، بالصمت الرهيبِ!!
ويشبّ في قلبي حريقْ
ويضيع من قدمي الطريقْ
وتطلّ من رأسي الظنون تلومني
وتشدّ أذْني!!
فلطالما باركْتُ كِذْبك كلَّهُ
ولعنت ظنّي!!

✡✡✡✡

ماذا أقول لأدمعٍ سفَحَتْها أشواقي إليكِ؟
ماذا أقول لأضلعٍ مزّقتها خوفًا عليكِ؟
أأقول هانَتْ؟
أأقول خانَتْ؟
أأقولها؟
لو قلتها أشفي غليلي!!
يا ويلتي..
لا، لن أقول أنا، فقولي..

✡✡✡✡

لا تخجلي لا تفزعي منّي فلست بثائرِ
أنقذْتِني من زيف أحلامي وغدر مشاعري..!!

✡✡✡✡

فرأيت أنك كنت لي قيدًا
حرصتُ العمرَ ألا أكْسره
فكسرْتِهِ!

ورأيت أنك كنت لي ذنبًا
سألت الله ألا يغفرَهْ
فغفرْتِهِ!

✡✡✡✡

كوني كما تبغينَ لكنْ لن تكوني..!!
فأنا صنعتك من هوايَ، ومن جنوني..!!
ولقد برئْتُ من الهوى ومن الجنون..!!

****

الخطايا

زعموا حبّيَ – يا قلبُ – خطايا!!
لم يطهّرْها من الإثم بكايا!!
والخطايا ما لها من غافرٍ
فترفّقْ، وتمهّلْ في الخطايا..

✡✡✡✡

حسبُنا ما كانَ واهدأْ.. هاهنا
في ضلوعي واحتبسْ خلف الحنايا!
لا تُثرْ لي ذكرياتي إنها..
.. شيّبتني شيّبت حتى صِبايا!

✡✡✡✡

ذكرياتٌ رسفَتْ في أدمعي
وشجوني وتمشّت في دِمايا!!
ذكرياتٌ حطّمتني ذكرياتٌ
لم تدعْ من أجَلي إلا بقايا!!

✡✡✡✡

أنا لا أعرف حدّاً لهواها!
أنا لا أعرف حدّاً لهوايا!!
.. كم يُريني النوم منها عجبًا!
.. فتنةً يقظى وروحًا، وسجايا!!
ضمَّها صدري ومسَّت شعرها
راحتي .. وارتشفَتْها شفتايا!!
وعليها من ذراعيَّ وثاقٌ
شدّه قلبي وأرْخته يدايا!!

فـإذا مـا نفـضت عـيني الكرى

لم أجـد بين ذراعيَّ سِوايا!!

✡✡✡✡✡

آهِ من نومي ومن صحوي ومن

ساعةٍ تُعلن أو تُخفي أسايا!!

آهِ منها .. أنا لم أدرك مَداها!

آهِ منّي .. هي لم تدركْ مَدايا!!

حطَّمتني مثلما حطَّمتها

.. فهي مني.. وأنا منها.. شظايا!!

****

من قصيدة: نشيد الحرية

كنتَ في صمتك مُرغمْ

كنت في حبّك مكرَهْ

فتكلَّمْ، وتألَّمْ

وتعلَّم كيف تكره

✡✡✡✡✡

عِرضك الغالي.. على الظالم هانْ

ومشى العار إليه وإليك

أرضك الحرّة غطّاها الهوانْ

وطغى الظلم عليها وعليكْ

✡✡✡✡✡

قدِّم الآجال قرباناً لعِرضكْ

اجعلْ العمر سياجًا حول أرضك

غضبةً للعرض.. للأرض.. لنا

غضبةً تبعث فينا مجدنا

وإذا ما هتف الهول بنا

فليقل كلّ فتًى.. إنّي هنا

✡✡✡✡✡

... أنا يا مصرُ فتاكِ

بدمي أحمي حماك

ودمي ملء ثراك

أنا ومضٌ وبريقْ

أنا صخرٌ.. أنا جمرُ

لفح أنفاسي حريقْ

ودمي نار وثأرُ

✡✡✡✡✡

بلدي.. لا عشتُ إن لم أفتدِ

يومك الحرّ بيومي وغدي

.. نازفًا من دم أعدائك

... ما نزفوهُ

من أبي أو ولدي

.. آخذًا حريتي من غاصبيها

.. سالبيها

وبروحي أفتديها

****

في تكريم العقاد

يا منهلَ الشعر يروينا ويُظمئنا

إليه.. فاعجبْ لراوٍ منه ظمآنِ

إنا نكرّم فيك المجدَ منتزعًا

من قبضة الدهر.. لا من كفّ إنسان

والعبقريّ الذي دانت لطاعته

أسمى المعاني.. وما همّت بعصيان

تقلّبت حولك الأيامُ.. واضطربت

وأنت أنت الرفيع القدر والشان

«عبّاسُ» جاشت بصدري اليوم ألحاني

يا من إليه ومنه فيض ألحاني

وكلما همَّ شعري أن يطيرَ بها

إلى سمائك.. أعيته وأعياني

وما كبا الشعر عن عجزٍ ألمَّ به

لكنه الخلدُ.. فيه ضلَّ شيطاني

□□□

كامل العوضي

١٣٥٩ - ١٤٢٤هـ
١٩٤٠ - ٢٠٠٣م

● كامل إبراهيم علي العوضي.
● ولد في قرية النمروط (مركز فاقوس - محافظة الشرقية)، وفيها توفي.
● عاش في مصر والسعودية والولايات المتحدة الأمريكية.
● تلقى تعليمه الأولي وحفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه، ثم التحق بمعهد الزقازيق الأزهري وحصل فيه على الشهادة الإعدادية ثم الثانوية.
● التحق بجامعة الأزهر وحصل على ليسانس اللغة العربية (١٩٦٦).
● خدم بلاده ضابطًا احتياطيًا بالقوات المسلحة مدة سبع سنوات حتى حرب١٩٧٣ (حرب أكتوبر).
● عمل مدرسًا في المرحلتين الإعدادية والثانوية بالمعاهد الدينية، وتدرج في وظيفته حتى عين وكيلاً لمعهد فاقوس الديني، ثم شيخًا له (١٩٨٦)، ومفتشًا أول بالمنطقة الأزهرية بالشرقية، ومديرًا لشؤون القرآن الكريم بالمنطقة ذاتها، ثم مديرًا للتعليم الإعدادي والثانوي بالأزهر.
● أعير إلى المملكة العربية السعودية مدة خمس سنوات. زار الولايات المتحدة الأمريكية مبعوثا للأزهر في شهر رمضان ١٩٩٧م.
● كان عضوًا بنادي أدب قصر ثقافة فاقوس.
● شارك في عدد من الأمسيات الثقافية بجامعة الأزهر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة «عبقر» الصادرة عن نادي أدب قصر ثقافة فاقوس منها: نداء إلى شباب الإسلام، وشهر رمضان، ومن آيات الله، وفي رحيل الشعراوي (رثاء للداعية محمد متولي الشعراوي)، وقصيدة: «استغاثة» - جريدة «أخبار الشرقية - العدد ٢٩٧/ ١١ نوفمبر ٢٠٠٢، وله ديوانان مخطوطان: «من وحي الإسلام»، و«من آيات الله».

● شاعر مناسبات ارتبطت تجربته الشعرية بعدد من المناسبات وخاصة الدينيه: رثى، وهنأ بالعيد، واحتفل بالمولد النبوي الشريف وبالهجرة النبوية، واستقبل شهر رمضان، وتوقف عند مأساة القدس، رثى عبدالناصر والداعية الشعراوي، وحث على التحلي بالأخلاق الكريمة، ونظم في التأملات. اعتمدت قصائده، العروض الخليلي، وحافظ على القافية الموحدة واللغة ذات الطابع التراثي.

● منح شهادات تقدير من عدد من الهيئات والمؤسسات، منها: وزارة الأوقاف المصرية، المعهد الأمريكي الإسلامي بولاية كاليفورنيا الأمريكية، ومنطقة الأزهر بالشرقية.

مصادر الدراسة:

١ - بيان طلب الانتساب إلى نادي الأدب بمدينة فاقوس.
٢ - الدوريات: أعداد متفرقة من مجلة «عبقر» الصادرة عن قصر ثقافة فاقوس.
٣ - مقابلات أجراها الباحث إبراهيم عطية مع أسرة المترجم له - فاقوس ٢٠٠٣.

نداء إلى شباب الإسلام

أخي في الدين والإسلام هيّا وابنيَنْ صرحا
وكن ليثًا هصورًا لا يخاف السيفَ والرمحا
وكن درعًا عظيم القدر للإسلام والفصحى
وبدِّدْ هذه الظلمات وانشُد للورى صبحا
وخلِّ دعوة الإسلام تغزو الوهد والسفحا
وحينئذٍ تنال الحبّ والإعجاب والمدحا

✻✻✻✻

أخي كن طائرًا يشدو وحلِّقْ في السما فَرِحا
وردِّدْ آيَ قرآنٍ ليغدو القلبُ منشرحا
تعالَ إلى كتاب الله واسقِ الظامئ القدحا
ينير له بصيرته ويجلو الهمَّ والترحا
فمن يقرأْ كتاب الله فاعرفْ أنه صلحا
ومن يفهمْ كتاب الله فاعلمْ أنه ربحا
ومن يعملْ به دنيا ففي أخراه قد نجحا

✻✻✻✻

استغاثة

رَبَّ الورى إني دعوتك ضارعًا
الأمرُ أمرك فالطفنَّ بحالي
وأعدْ إلى قلبي المعنَّى ومضةً
من نور حبك واستجبْ لسؤالي
وأرحْ فؤادي يا كريمُ ومهجتي
حتى أرانيَ مطمئنَّ البال
يا ربِّ لا أدعو سواك وأنت حَسْـ
ـبي في أموري، في جميع فعالي

أنت الوكيل وكل أمرك حكمةٌ
تعنو لها الأفهام في إجلال
أنت الحسيب وأنت خير محاسبٍ
للعبد فيما رقَّ من أفعال
أنت الرؤوف وأنت رحمن الورى
في الليل في الإصباح في الآصال
ولأنت أعلم بالسرائر ما بدا
منها وما قد غاب في الأوصال
ولأنتَ أنت الله فضلك دائمٌ
أجمِلْ بفيض عطائك الهطّال
تُرجي العصاة لأوبةٍ محمودةٍ
حتى تُظلّهمُ بخير ظلال
إن كان لطفك في القضاء فإنما
أنت اللطيف ومعقد الآمال
فلك الثنا في عسرتي أو يسرتي
والحمدُ في الحالين سرُّ وصالي
يا من لك الأمرُ العليّ بقول «كنْ»
كنْ لي برزقٍ طيّبٍ وحلال
كن لي على الأيام درعًا واقيًا
من حاقدٍ باغٍ ومن محتال
كن لي بسترٍ دائمٍ عبْرَ الدُّنا
كن لي بلطفٍ يومَ عرض سؤالي
يا من إذا ندعوه لبّى مسرعًا
بجزائه الأدنى بخير نوال
اجبرْ بفضلك يا إلهي كسرنا
واغفرْ بعفوك ربنا أثقالي
وأملأْ بكأس رضاك كلَّ سريرتي
وامنحْ عُبَيْدَكَ صالح الأعمال
فلأنت أقرب للعباد وكلنا
نرجو الرضا من ربنا المتعالي

****

في رحاب البيت والمقام

يا قاصدَ الكعبة الغرّاء مبتهلاً
في خير أرض على الأيام من قِدمِ
كبِّرْ وهلِّلْ وحلِّقْ بالدعا فرحًا
وولِّ وجهك شطر البيت والحرم
وارفعْ أكفَّ الرجا لله خالقنا
لعل ربَّ الورى يحبوك بالنعم
وسابقِ الركب في شوقٍ وفي شغفٍ
وطهِّرِ النفس واسكبْ عَبرة الندم
وفي مقام خليل الله قفْ ورِعًا
وصلِّ لله واشكرْ بارئَ النَّسم
وقبِّلِ الحجر المختار ممتثلاً
لأمر طه وفعل الصحب كلهم
وطفْ طوافَ مشوقٍ ضارعًا وجِلاً
والركنَ فالزمْ بكل الحب واستلم
واشربْ هنيئًا زلالاً زمزمًا رغدًا
فماؤه الطهر يروي غلّة النَّهِم
يُحيي النفوس ويمحو ما ألمَّ بها
يُطهِّر القلب من داءٍ ومن سقم
يا زائرًا لرسول الله مبتهجًا
سارعْ لرؤية خير الخَلْق والأمم
وقبِّلِ الترب إجلالاً لأحمدِنا
ومتِّعِ العين بالأنوار والحرم
واهدِ التحية في حبٍّ وفي أدبٍ
وفي خشوع لخير العُرب والعجَم
واخشعْ مليّاً وكن بالله ذا ثقةٍ
وعطِّرِ القلب وامحُ ظلمة الظُّلَم
واشكرْ إله الورى أن قد هداك إلى
زيارة البيت ما أسماهُ من كرم
واذكرْه في روضة المختار في شغفٍ
تُعْطَ الرضا في رحاب المفرد العلم

□□□

كامل الغزي

١٢٧٠ - ١٣٥٢هـ
١٨٥٣ - ١٩٣٣م

● كامل بن حسين بن محمد الغزي.

● ولد في مدينة حلب (سورية)، وفيها توفي.

● عاش حياته في سورية، وزار مكة المكرمة فأقام بها ثمانية أشهر في صحبة محمد رشدي باشا الشرواني، ثم عاد إلى حلب بعد وفاة هذا الأخير.

● أتم تلاوة القرآن الكريم في الكتاب، ثم أخذ عن أجلة علماء عصره. ولم يكتف بما تلقاه من أساتذته من علوم الدين كالفقه والحديث والتوحيد والفرائض، بل أضاف إليها علم التاريخ الذي عمق معلوماته فيه استنادًا إلى مؤلفات من سبقه من فحول المؤرخين كالطبري وابن الأثير وغيرهما. فتوفرت له بذلك ثقافة موسوعية استمد منها المادة الرئيسية لكتابة مصنفاته.

● تقلد عددًا من المناصب الرسمية، فتولى رئاسة كتاب المحكمة الشرعية مرتين، ورأس تحرير جريدة الفرات الرسمية مدة عشرين عامًا، إلى جانب إدارته لمكتب الصنائع وهو أول مؤسس له، ورأس مجلس بنك الزراعة،ثم غرفة التجارة والزراعة والصناعة.

● عين رئيسًا لجمعية الآثار القديمة، وللجنة الإدارية للمتحف الوطني بحلب، ورئيسًا لتحرير مجلتها حتى الأيام الأخيرة من حياته.

● كان عضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق، إلى جانب انتخابه غير مرة لعضوية المجلس البلدي في حلب.

● اشتهر بسعة ثقافته وحدة ذكائه وحبه للمطالعة، إلى جانب ولعه باقتناء الكتب منذ صباه، وعُرف بتسامحه الديني، فقد كان على اتصال قريب بمسيحيي حلب، وسعى إلى إزالة النفرة التي كانت يومئذ بين المسيحيين والمسلمين من أبناء حلب، وكان مؤمنًا بالقومية العربية على أسس من روابطها الإسلامية.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «أدباء حلب ذوو الأثر»، وكتاب «الأدب العربي المعاصر في سورية» بعضًا من شعره، وله قصيدة: «الغزي يوصي ابنه» - مجلة الضاد العددان ٣، ٤ - حلب: مارس وأبريل ١٩٣٣، وهي أرجوزة مطولة في آداب المخالقة تربو على مئة وعشرين بيتًا، ويذكر أن له ديوانًا «مخطوطًا»، يخشى أن يكون قد فقد.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة منها: الروزنامة الدهرية - حلب ١٩٢٢، نهر الذهب في تاريخ حلب - في ثلاثة مجلدات كبار - المطبعة المارونية - حلب ١٩٢٢ - ١٩٢٦، القول الصريح في الأدب الصحيح (مخطوط)، ترجمة الصنوبري وأشعاره (مخطوط)، جلاء الظلمة في حقوق أهل الذمة (مخطوط)، وله عدد من المقالات حول اهتماماته العلمية واللغوية والتاريخية، ومن هذه المقالات ما حظيت بنشره مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق مثل: كلمة في (ولا سيما) - المجلد السادس ١٩٢٦، الشاعر الصنوبري - المجلد الحادي عشر ١٩٣١، الشواذ في علم النحو - المجلد الحادي عشر ١٩٣١، قصيدة الفراشة - المجلد الثاني عشر ١٩٣٢.

● يميل شعره إلى النصح والإرشاد، إلى التأمل واستخلاص العبر، فقد كتب مطولة شعرية في آداب المخالقة، كما كتب في الغزل العفيف، وله شعر في الهجاء، يبدو متأثرًا بثقافته وقيمه الدينية. كتب الألغاز والأحاجي الشعرية. نفسه الشعري طويل. تميل لغته إلى المباشرة، وشحة الخيال. التزم عمود الشعر شكلاً لكتابته.

● حصل على وسام المعارف الفرنسية من الدرجة الثانية عام ١٩٢٤، واختير عضوًا شرفيًا للمجمع العلمي الفرنسي في باريس، وفي عام ١٩٣١ نال الوسام نفسه من الدرجة الأولى، كما حاز وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الثانية.

مصادر الدراسة:

١ - إسماعيل البغدادي: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - دار الفكر - بيروت ١٩٨٢.

٢ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - سامي الدهان: قدماء ومعاصرون - دار المعارف - القاهرة ١٩٦١.

٤ - سامي الكيالي: الأدب المعاصر في سورية (١٨٥٠ - ١٩٥٠) - ط٢ - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٩.

٥ - عائشة الدباغ: الحركة الفكرية في حلب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين - دار الفكر - بيروت ١٩٧٠.

٦ - قسطاكي الحمصي: أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر - مطبعة الضاد - حلب ١٩٦٩.

٧ - الدوريات:

- فريد جحا: الشيخ كامل الغزي - المؤرخ والأثري - مجلة الموقف الأدبي - شهرية - السنة الثانية - اتحاد الكتاب العرب - العددان (١٠ - ١١) - دمشق فبراير ومارس ١٩٧٢.

- محمود فاخوري: الغزي أديبًا وباحثًا أثريًا - مجلة الضاد العدد ٤ - أبريل ١٩٩٠.

٨ - لقاء أجراه أحمد هواش مع الباحث المحقق محمود فاخوري المدرس في كلية الآداب - جامعة حلب - ٢٠٠٣.

وصية للابن..

مـولايَ أنتَ المنعمُ المتـفـضِّلُ
إيـاكَ كـلُّ الـكـائـنـاتِ تُـبـجِّـلُ
ولمجـدكَ الأسنى المحـامـدُ كلُّهـا
ولقـدسكَ الأسـمى الثناءُ يُرتَّل
حـقَّـقتَ لي بعـد القنوطِ المرتجى
مـا خـاب ذو رَجْـوٍ عليك يُعـوِّل
فـمنحـتَني كـرمًـا غـلامًـا وجـهُـه
أضـحى به وجـهُ السـعـادةِ يُقـبل
لما أهلَّ غـدا بـأرجـاء الحـمـى
داعي السـعـادةِ والهنا يتـهـلَّل
أبُـنـيَّ أنـتَ وديعـةُ اللـهِ الـذي
هـو بـالـودائـع خـيـرُ من يتكفّل
أبصـرتُ نجـمَكَ في الديار وإنني
لإخـال شـمـسي عن قـريبٍ تأفل
فـإلى الإلـه وكَلْتُ أمـرَكَ إنه
نـعـمَ الـوكـيـلُ لنـا ونـعـمَ الموئـل
أولاكَ مـولاكَ السـعـادةَ والرَّخـا
وحـبـاكَ سـعـيـاً بالنجـاح يُكلَّل
ووقـاكَ من غـدر الزمـانِ وكـيـدهِ
وعليكَ فـيـمـا ترتجي يتـفـضّل
أبـنـيَّ ثِـقْ بـالـلـه واعـلـمْ أنـه
هو وحـدَه مـا شـاء فـينا يفـعل
الجـأْ إلى ظلّ الديـانـةِ واطّرحْ
مـا قـال فـيـهـا ملحـدٌ ومـضلِّلُ
أمـسكْ عن الأبحـاث في قـدَرٍ ودعْ
مـا قـال فـيـه مُـجـبِّـرٌ ومُـعطِّل
انشطْ ولا تكسـلْ لإحـراز الـغـنى
فـالفـقـرُ للكسل الرفـيـقُ الأول
والذلُّ في كَنَف الفـقـيـرِ مـخـيِّمٌ
والعـزُّ في الدنيـا لمن يتـمـوَّل
والفـقـرُ سـتـرٌ للمحـاسن والغنى
سِـتـرٌ على وجـه المسـاوئِ مُـسـدَل
والأغـنيـاءُ مـبـجّـلون وإن هُـمُ
فـي كلّ مَنقـصـةٍ غلوا وتوغّـلوا
والمملقـون مُـحـقَّـرون وإن هُمُ
مـن كـلّ مكـرمـةٍ جَنَـوا وتموّلـوا
كم أحـمقٍ تَخِـذَ البطالةَ حـرفـةً
كـسـلاً ويزعم أنـه مُـتـوكّل
إن التـوكل غـيـرُ مـعـقـولٍ بما
للخَلْق فـيـه تخـيُّـرٌ وتَحـيُّل
والوقتُ من ذهبٍ فـلا تُذهبْـه في
مـا ليس للمـجـد الرفـيـع يُؤثِّل
زيِّـنْ ثـراءك بـالـعـلـوم فـإنمـا
بـالمال والعلم المفـاخـر تكمُلُ
مـا الجـاهلُ المثْـري الموقَّى شحّـه
إلا حـمـارٌ بالنضـار مـجلَّل
العلم مـفـتـاح النجـاح وبابه
في وجـه مَن ألِفَ الجـهـالة مُـقْـفل
والمال بـالإنـفـاق ينقص عـدُّه
وبه المعـارف عـدُّهـا يتـسـلسل
كم أمـةٍ صـارت رؤوسًـا وهْي من
قـبل العناية بالمعـارف أرجل
كم للمـغـارب من حـصـون علومـهـا
في الشـرق غـاراتٌ تُشَنّ وجـحـفل
ولكم تجـرَّد من مـدارس علمـهـا
في الشـرق سـهـمُ لا يطيش ومنصل
ملكَتْ بـهـا تلك النـواحي عـنوةً
فـهي الصـيـاصي جندها لا يفـشل
جندٌ يُراعُ الصـوتُ منه بلجَّـةٍ
وبجـوِّهِ يخـشى سطاه الأجـدل
فـالجـهلُ مـخـذول الجـيـوش وإنما
جـيش المعـارف واحـدٌ لا يُخـذَل
أجـمِلْ بسـعـيك للمـعـاش وعـانِهِ
من كل وجـهٍ بالمروءة يجْـمُل
لا تعـجلَنْ فـيـمـا بدا لك وانظرنْ
بسنى الرويّة مـا تقـول وتفـعل

وكنِ اللبيبَ ولا تضيِّعْ فرصةً
سنحتْ فكم فيها المآربُ تحصل
اسلكْ سبيل الإقتصاد فإنما
بالإقتصاد إلى الغنَى يتُوَصَّل
اقرأْ ولا تعجل وخُذْها وازعًا
حِكَمًا على إنفاق مالكَ يعْدل
لا تُظهرنَّ غنًى فتوقظ حاسدًا
يُغْري بوفرك من يحُول ويخْتل
أو فاقةً تجني عليك شماتة
يغلي بصدرك من لظاها مِرجل
ولغيرك ارْضَ بما لنفسك ترتضي
هذا هو الشرع الأتمّ الأكمل
والخلقُ كلهُمُ عيال الله ما
أحدٌ سوى الله الخلائقَ يكفل
فانظرْ جميعَهمُ بعينٍ ملؤها
لطفٌ ومرحمةٌ وعدلٌ يشمل

****

العذاب المستعذب

ما صدَّ طيفُ خيالها أو زارا
إلا احتملتُ بحبِّها أوزارا
نال الغرامُ من الفؤاد منالَه
عَدلَ الحبيبُ بصبِّه أو جارا
مُستعذَبٌ عندي العذابُ بها وإنْ
أبدتْ إليّ من الصدود مِرارا
...
دارت ذراعي فوق دارةِ خَصرها
فحسبتُ نفسي في البريّة دارا
هاج الحياءُ بخدّها فأعاده
وردًا يُؤجّج في الجوانح نارا

□□□

كامل الفقي

١٣٣٠ - ١٤٠٦هـ
١٩١١ - ١٩٨٥م

- محمد كامل حسنين الفقي.
- ولد في مدينة كفر الزيات (محافظة الغربية - مصر)، وتوفي في حي حدائق حلوان جنوبيّ القاهرة.
- عاش في مصر والسعودية.
- حفظ القرآن الكريم في الكتّاب، ثم التحق بمعهد طنطا الأزهري، واجتاز مرحلتيه الابتدائية والثانوية، ثم التحق بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، وتخرج فيها، وواصل دراساته العليا حتى حصل على درجة الدكتوراه في الأدب والبلاغة (١٩٤٧).
- عمل بالتدريس في المعاهد الأزهرية، وبعد حصوله على درجة الدكتوراه عمل بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، وأعير إلى كلية اللغة العربية بجامعة الرياض (١٩٥٩ - ١٩٦١)، و(١٩٦٨-١٩٧١)، ومن ثم عين عميدًا لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر (١٩٧٤- ١٩٧٦)، وكان خطيبًا في مسجد المحطة بحدائق حلوان.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «دمعة الإمام الراحل» - مجلة الدعوة - ١٣ من أكتوبر ١٩٦٩م، و«دمعة وفاء على فقيد الوطنية الأستاذ يوسف الجندي» - جريدة الأخبار -٢٢ من يناير ١٩٤٢، و«زيد والغلاء» - جريدة الأخبار - ٢٢ من سبتمبر ١٩٧٦، و«التليفون» - جريدة الأخبار - ١٤ من ديسمبر ١٩٧٦، و«قطار حلوان» - جريدة الأخبار - ١٩ من مارس ١٩٧٧، وله مجموع شعري - قيد الطبع.

الأعمال الأخرى:

- ألف عددًا من الكتب الأدبية والاجتماعية والدينية، منها: «من روائع الأدب»، و«من الأدب النبوي»، و«دراسات في الأدب»، و«من عيون الأدب»، و«محاضرات في الأدب العربي»، و«من بلاغة العباسيين»، و«الأدب العربي في الأندلس»، و«الأدب العربي في العصر المملوكي»، و«الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة» (موضوع أطروحته للدكتوراه) - المطبعة المنيرية بالأزهر - القاهرة، و«فن المقامة بين الماضي والحاضر»، و«الأدب العربي في العصر العباسي»، و«مع النبي (ﷺ)» - المؤسسة العربية الحديثة - القاهرة.
- شاعر ملتزم، جلّ شعره في الاجتماعيات، شارك به في مختلف المناسبات؛ من تهنئة، ورثاء، ومواساة، ومداعبات، وعتاب وشكر،

وعزاء. وله قصائد في المديح النبوي، وتعداد فضائله عليه الصلاة والسلام، وأخرى في التعبير عن بعض منجزات العصر، تغلب على شعره روح الفكاهة، والسخرية من أوضاع المجتمع.

- حصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى (١٩٨٣)، ورشّح لجائزة الدولة التقديرية في الأدب (١٩٨٤).

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: جريدة الأخبار - القاهرة - نوفمبر ١٩٨٥.

٢ - لقاءات عدة أجراها الباحث أحمد الطعمي مع أسرة المترجم له وزملائه - القاهرة ٢٠٠٣.

مولد الخير

مــولدَ الخــيــر والـهــدى، والرشــادِ
أنت فـي العين والحــشــا والفــؤادِ
إن كــتــمتُ الـهــوى.. فــتلك شــجــوني
مُــــعلَنَاتٌ.. وســــاجمُ الدمع باد
أنا صــبــحي وأمــســيــاتي.. شــادٍ
أحــضن الكأس.. بَيْــدَ أنيَ صــاد
كــيف يخــبــو الـهــوى.. وقــد عــشت منه
في هيــام، في صــحــوةٍ ورقــاد؟
عـــزٌ لي بالـنبيِّ.. دينٌ وعـــيشٌ
ورجــوت النجــاة.. يوم المعـــاد
ســرتُ في دربه.. ونضَّــرتُ وجــهي
واســتطالت من مــجــده.. أمــجــادي
وقــبــست الكمـــال منه، فـــهل لي
من بيـــانٍ.. يفـي بتلك الأيادي؟

✲✲✲✲

يا حـــيـــاةَ الرســـول.. إنّك نورٌ
لم يذدْه عن التـــمـــام مـــعـــاد
قــد دهى الشــرك مــا دعـوت إليــه
وذوتْ دولة الخنا والفـــســـاد
وتعـــرّى مـــا كـــان من أصنامٍ
وتعـــرّى مـــا كـــان من أنداد
لبس العــبــد بالتــقى تاج عــزٍّ
وهوى التــاج بالملوك الشِّــداد

✲✲✲✲

راح يدعـــو النبيُّ دعـــوة حـــانٍ
مــشــفقٍ، والســيــوفُ في الأغــمــاد
يدعم القـــول بالسلوك وبالذكـ
ـرِ، وقلبٌ ســامٍ عن الأحــقــاد
وقــضــيتَ الحــيــاة تحمل عبء الـ
ـحقِّ في هجــرةٍ وطول ســهــاد
فــهــدى الله من يقــينك شُــمّــاً
أُورِثوا الشــرك من دم الأجــداد

✲✲✲✲

في ركــوعي، وفي ســجــوديَ شكرٌ
واقــتــحــامي بحْــرَ الورى وانفــرادي
لو قــضــيت الحــيــاة في مــدح ديني
ونبــــيِّي لما بلغت مــــرادي

✲✲✲✲

يا ربيــعًــا.. يا مــولدَ الخــيــر.. حــدِّثْ
كــيف كــان الوجــود في الميــلاد؟
كنت في كــربتي لتــحــمــيَ مني
مــا حــمــتــه الرؤوم من أولاد

****

من قصيدة: الصحراء

أنتِ يا صــحــراءُ أســمى مــا ظَهَــرْ
عــزٌ في مــغناك تجــوال البــشــرْ
ليس في حكمك ســيــفٌ مــصْلَتٌ
بينمــا الأســيــاف تجــتــاح الثُّــغُــر
كل بابٍ مــحْكم القــفل ومــا
ردّ نهــبًــا أو تعــدّاه الخطر
ريعَ كلّ الناس في شــمس الضــحى
والدجى فــيــه لأهليك ســمــر

كل أهليك قويٌّ راحمٌ
ما خلافٌ فيكِ إلاّ من شَجَر
جَلَّ مَنْ دستوره الحبّ ومَن
أمَّر الحبّ وبالحب ائتمر
يحكم القانون فينا جاهدًا
وسجونُ الإثم فيها مزْدجَر
ولدى السلطان جيشٌ فاتكٌ
ينشر الموت، ويرمي بالشَّرَر
ما ثَنَى ذلك بغْيًا أو ونى
منه سيلٌ من دم الناس انهدر
ومن الأسياف غِلٌّ مرهَفٌ
ومن الأسياف مسنون النّظر

✲✲✲✲

ليتني أحيا بواديك أرى
ألفة الطير وأسراب البقر
والغرامَ الحلوَ يقتاد الظِّبا
والصِّلال الرُّقْش ربّاتِ الحِبَر
والحيا جاد فأحيا عرعرًا
كلما اخضرَّ أو افترَّ شكر
والرمالَ الصفر والحمر بدت
سندسًا ضلّ بأفقَيْه البصر
تسكن النفس إليها مثلما
تسكن النفس لديباج السُّرُر
والغدير العذب يختال له
أطلسٌ والليث والظبي الأغر
منكِ للغادي مظلاتٌ إذا
أمطرَ الجو أو الحرّ استعر
خلْتُ ما ألقاه من كُثْب النقا
مثقلَ الردف إذا الخصر ضمر
قلَّ ما فيك من القوت فما
كاد مضطرٌ أو الخُلْفُ شجر
فيكِ يا صحراء كونٌ ملهمٌ
وعلى نجدك والغور عِبَر
كلُّ سطرٍ فيك سفرٌ حافلٌ
جَلَّ من أودع هاتيك الصور
في ثراك التبرُ لا زيفَ به
وإذا أشرقتِ الشمس بهر

□□□

كامل الكيالي

١٢٩٤ - ١٣٤٢هـ
١٨٧٧ - ١٩٢٣م

- كامل محمد الكيالي.
- ولد في مدينة إدلب (الشمال الغربي من سورية)، وتوفي فيها.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمه عن والده وأخذ عنه اللغة العربية والقرآن الكريم والتفسير والتوحيد والحديث الشريف.
- عمل قاضيًا في بلدة جسر الشغور.
- كان له نشاط سياسي في مناهضة الحكم العثماني ونزعة التتريك (الطورانية).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة المصباح، منها: الشعور العربي - العدد ٨٢/ ٨ من نوفمبر ١٩١٩، وإن التجرد للدفاع محتم - العدد ٩٠/ ٢٥ من ديسمبر ١٩١٩، و له أربعة دواوين مخطوطة (مفقودة).

الأعمال الأخرى:

- له سلسلة من المقالات بعنوان «لمعة في تاريخ إدلب» - نشرت في جريدة «البريد السوري» بداية من العدد ١٦١ الصادر في ١٤ من أكتوبر ١٩٢٣.

- شاعر وطني قومي، غلب على نتاجه الطابع السياسي، أوقف معظم قصائده لمناهضة الحكم الفاسد، المتاح من شعره قصيدة واحدة تترجم هذا المعنى، يغلب عليها الأساليب الإنشائية عبر تعدد الأسئلة اللائمة والحافزة الدافعة للثورة على الظلم، تتسم بإحكام الأسلوب، ودقة انتقاء المفردة، وقوة الحجة، حافظت على عروض الخليل والقافية الموحدة، واعتمد فيها البحر الكامل.

مصادر الدراسة:

- دراسة مخطوطة قدمها الباحث خطيب بدلة - إدلب ٢٠٠٤.

إن التجرد للدفاع محتم

يا عُرْبُ يقظى أنتمُ أم نُوَّمُ؟
أم مقعَدون - سلمتمُ - أم قُوَّمُ؟

جاس العدوُّ دياركم في صبغةٍ
كُشِفَ الغطا عنها، فلا تتوهّموا

أين احتجاجكمُ؟ وأين ضجيجكمْ
أين الصراخُ وأين ذاك الموسم؟

ما بالكم وبلادكم مشحونةٌ
برجالكم، وبنو الشجاعة أنتمُ؟!

ما بالكم تتباخلون، فلا إعا
نةَ للجنود، ولاتَ مَنْ يتكرَّم

ما بالكم تتأخَّرون وحولكم
حزبٌ على استعماركم يتقدّم

ما بالكُمْ شِيعًا تفرَّقَ جمعُكم
أبأرضكم ترضون أن تتقسّموا؟

أبزعمكم أن السكون سكينةٌ
عن حقكم وصروحكم تتهدّم

أبزعمكم أن الرضوخ توكّلٌ
أو راحةٌ، وهو القضاء المبرم

أبزعمكم أن الدعاء على العدا
كافٍ، وليس سوى الدعا يتحتّم؟

باسم التمدنِ أسَّسوا استعمارَهم
ثم استحلّوا كلَّ ما هو مُحْرَم

تُرضيكمُ أقوالُهم، لكن أرى
أفعالَهم أفعى لنا تتجسّم

فدعوا انتظار مزاعمٍ غرّارةٍ
اَلغِرُّ من يغترّ فيما يزعم

وثِبوا وثوبَ الأُسْد من غاباتها
كي لا يعمّكمُ البلاء الأعظم

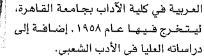
قد أقسمَ السيف الصقيل بحدّه
قسمًا يؤكّده السبيلُ الأقوم

(لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراقَ على جوانبه الدم)

□□□

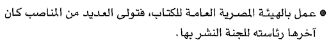
كامل أيوب

١٣٥٣ - ١٤١٦هـ
١٩٣٤ - ١٩٩٥ م





- كامل أيوب.
- ولد في قرية الجعفرية (محافظة الغربية - مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش حياته في مصر.
- درس في مدارس طنطا حتى حصل على الثانوية عام ١٩٥٤، ثم التحق بقسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة القاهرة، ليتخرج فيها عام ١٩٥٨. إضافة إلى دراساته العليا في الأدب الشعبي.
- عمل بالهيئة المصرية العامة للكتاب، فتولى العديد من المناصب كان آخرها رئاسته للجنة النشر بها.
- كان عضوًا باتحاد كُتّاب مصر.
- شارك في العديد من الندوات والأمسيات الشعرية والمؤتمرات الأدبية.



الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان «الطوفان والمدينة السمراء» - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٥، والأعمال الكاملة - المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة ٢٠٠٢، كما نشرت له مجلات عصره عددًا من القصائد منها: «مشاكل الشباب» - مجلة العدلية - العدد الأول - المطبعة اليوسفية، طنطا أبريل ١٩٥١، «الصعاليك» - مجلة الشعر - القاهرة يناير ١٩٦٥، «صلوات للكلمة» - مجلة الشعر - القاهرة مايو ١٩٦٥.

الأعمال الأخرى:

- له العديد من المسرحيات منها: «أخناتون»، «الطيب والشرير»، «أوبريت البحر»، وعدد من القصص التي كتبها للأطفال، منها: «أغنية عصفور»، «هواية هالة الصغيرة»، «العروسة الموسيقية»، «رسالة إلى عام ٢١٠٠»، «علبة الألوان»، «قطتان وكرة صوف»، كما ترجم العديد من القصائد، وله الكثير من السهرات الشعرية في الإذاعة.

● بشعره نزعة إنسانية ووطنية. فشعره دعوة إلى نبذ العجز في مواجهة القهر، وحث على معانقة الحرية. مقدر لدور الكلمة في إحداث التغيير، يميل إلى الاهتمام بقضايا الشباب، وله شعر وجداني تتحول فيه المرأة إلى رمز للخلاص على هذه الأرض، وقد كتب الشعر التقليدي الذي يلتزم الوزن والقافية، كما كتب الشعر الجديد، مما عرف بشعر التفعيلة. تميل لغته إلى السهولة واليسر، مع توجهها إلى التعبير بالرمز، يمتلك خيالاً نشطًا ورؤى متنوعة.

● حصل على العديد من الجوائز في مجال الشعر.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث وليد الفيل مع أرملة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

نداء الحب

دعانا شاطئُ الأحلام هل تأتين يا سَمْرا؟
تعالَي في شباب الليلِ نجعل عمرَنا عُمرا
نهدهد شوقَنا المحروم كي لا يسأمَ الصبرا
نعانق حلمَنا الورديّ عند الموجة السكرى
تعالي في شباب الليلِ نرعى حبَّنا البِكرا

✿✿✿✿✿

طوينا الأمسَ يا سمراءُ نجرع دمعَنا مُرّا
عرفنا اللوعةَ الهوجاء ملءَ كياننا تَضرى
أطلنا الصمتَ لا جهرًا تهامَسْنا ولا سرّا
ومرَّ العامُ تلوَ العامِ لا لُقْيا ولا ذكرى!
جراحُ الحبّ يا سمراءُ مثلُ الحبِّ لا تَبرا
فماذا بعد وقْدِ النارِ في أنفاسنا الحَرّى
وهذا شاطئُ الأحلامِ لو جئناه ما ضَرّا!
تعالَيْ ننقشُ اسمَيْنا على أشجاره الخَضْرا
ونعبر ذلك الوادي ونقفز ذلك الصخرا
ونُعلن للورى أنا.. وإن لم نُضمِرِ الأمرا
غزانا الحبُّ في صبحٍ وكنّا الظُّهْرَ في الأسرى
تعالي نرسم العشَّ الجميلَ ونغرس الزَّهْرا
ونرسم ملعبَ الأطفالِ في أيامنا الغَرّا
فقيرانِ.. ولكنّ الهوى لا يُرهب الفُقرا
صغيرانِ.. ولكنّا نسطّر قصّةً كُبرى

✿✿✿✿✿

سيُخفي الليلُ مسحورَين هاما تحته سَحَرا
ويصفو حلمُ عصفورين عاشا في القذى دهرا
هنالك تصبح الدنيا لنا للحبِّ يا سَمْرا
هنالك ندفن الماضي ونُولد مرَّةً أخرى

****

أجيبي يا سمراء

سمراءُ هل ذقتِ الحنينْ
وبلوتِ ليلَ العاشقينْ
ومَرِسْتِ لذعَ الشوقِ والـ
أحلامَ والأرق الحزين
وشعرتِ في أعماقكِ الـ
ـحَيرى جنونَ الشاعرين
فعرفتِ ما يعني الهوى
أم طفلةٌ لا تعرفين؟

✿✿✿✿✿

سمراءُ في المرآة حِيـ
ـنَ نظرتِ في هذا الصباحْ
وبدت أمامكِ طلعةٌ
نشوى كأنفاس الصباح
أسَبحتِ في دفءِ يَعو
دُكِ في الغدوِّ وفي الرواح؟
أذكرتِ في لون الخُدو
دِ وسحرها لونَ الجراح؟

✿✿✿✿✿

سمراءُ حين قصدتِ لَيْـ
ـلَ الأمسِ خِدرَكِ ترقدينْ
البثتِ وحدَكِ في فِرا
شِكِ ساعةً تتقلّبين؟

أكشفتِ شيئًا غامضًا
بين الجوانح تكتمين؟
فعرفتِ ما يعني الهوى
أم طفلةٌ لا تعرفين؟

✡✡✡✡

سمراءُ لي قلبٌ هنا
أخفيتُه تحت الثيابْ
قلبٌ عنيدٌ ليس يَهْـ
ـدَأُ ليس تُشبعه الرغاب
أبدًا يعربد في دمي
أبدًا ويهدر كالعُباب
طفلٌ كبيرٌ لا يَنا
مُ، ولا يملّ من العذاب

✡✡✡✡

سمراءُ هذا القلبُ يُضْـ
ـنِيه هواكِ وتجهلينْ
هدهدتُه بيد السَّرا
بِ، فظلّ يخفق بالحنين
أتُرى فهمتِ صراعيَ الـ
ـقاسي مع الشوقِ الدفين
فعرفتِ ما يعني الهوى
أم طفلةٌ لا تعرفين؟

✡✡✡✡

سمراءُ إنّ الحبَّ إيـ
ـمانٌ جميلٌ بالحياه
ابنُ الربيعِ البِكرُ يَنْـ
ـبِضُ في العيون وفي الشفاه
نبعٌ يُجمِّع طائرَيْـ
ـنِ يغنّيان على طِلاه
شيءٌ قويٌّ ليس يَخْـ
ـضعُ، ليس يعرف من إله

✡✡✡✡

سمراءُ إني قد أُهَـ
ـوِّمُ في جِواء الحالمينْ
فأراكِ قُربي لا تَقا
ليدُ تقوم ولا عُيون
وأفيق لا أدري أأنْـ
ـتِ دخلتِ دنيا العاشقين
فعرفتِ ما يعني الهوى
أم طفلةٌ لا تعرفين؟

****

ابنة الخال

يا بنةَ الخالِ عدتُ أحمل دائي
بين جنبيَّ مُجهَشًا بالبكاءِ
مُتعبَ الخطو كالمسافر إنْ طا
لَ عليه السُّرى بقفرٍ عراء
موحشَ الروح كالذي خانه النَّوْ
مُ، وحيدًا في ليلةٍ من شتاء
حينما ضمّني الطريقُ تلفّتْ
تُ إلى بابكِ الصغير ورائي
وتحسَّستُ سِكّتي نحو داري
نحو صمتي ووحدتي واكتوائي
سرتُ، شيءٌ كالزهو يسطع في وَجْـ
ـهي، وشيءٌ كالحزن يغزو دمائي
حفنةٌ من شذاكِ فوق ردائي
ولظًى من هواكِ تحت ردائي

✡✡✡✡

طفلتي في المساء إنْ خَيّم اللَّيْـ
ـلُ، ورجّعت أغنياتِ المساء
فاذكري أنني على القُرب أَسْوا
نَ، أنادي وما سوى أصدائي
لو تَسمَّعْتِني إذا هجعَ الكَوْ
نُ، سمعتِ ابتهالتي ودعائي
ولراعتكِ أنّةٌ تعطف الصَّخْـ
ـرَ، وآهٌ تُذيب من أحشائي

إذ أناغي أطيافَ حسنكِ نشوا
نَ، وأُبدي صبابتي وشقائي
وأري الليلَ ما كتمتُ نهاري
من تباريحَ جمَّةٍ خرساء
كم تعذّبتُ في هواكِ وعانَيْـ
ـتُ، فداريتُ لوعتي في الخفاء
وتظاهرتُ بالجمود وكلّي
زفراتٌ تصعّدتْ في اشتهاء
آهِ لو تعلمينَ ما تحت جِدّي
ووقاري ورقّتي وحيائي
تحت هذي الثيابِ حبٌّ وحربٌ
وفؤادٌ ممزّقُ الأشلاء
خافقٌ راجفٌ كطيرٍ ذبيحٍ
يتنزّى في رعشةِ الإفضاء
كلّما ثار يرغب الجهرَ بالحُبْـ
ـبِ، ويُنهي لظاه بالإبداء
صدمتْه من الحياة التقاليـ
ـدُ، فردّتْه وهو في إعياءَ

✲✲✲✲✲

كم جلسنا معًا على أعين النّا
سِ، كأنا في خلوةٍ حسناء
ما عيينا عن التجاوب بالرُّو
حَيْنِ في نَجْوةٍ من الإفشاء
لغةُ الحبّ قد تُعبّر في الصَّمْـ
ـتِ بما في العيون من إغضاء
رُبَّ وجهٍ يُبين ما يحمل القَلْـ
ـبُ، ويحكي أعماقَه في جلاء
وابتسامٍ يشفّ عن طرب الرُّو
حِ، وعن صدق لهفةٍ واحتفاء
هيّأتْ لي الأوهامُ أنّكِ تَدْريـ
ـنَ هيامي وترحمين عنائي
وتحنّين لي حنيني لِلُقيا
كِ على خشيةٍ من الإيماء
أصحيحٌ أنا صمَتْنا كلانا
عن هوًى واحدٍ قديم النداء
أم خيالي المحموم صوّرَ لي الحُلْـ
ـمَ، فأغرقتُ جاهلاً في هُذائي
ثمّ أصحو على أغانيَّ في الرّيـ
ـحِ، ودنيا هوايَ بعضُ الهواء!؟

✲✲✲✲✲

عندما ترفلين في مئزر النَّوْ
مِ بهاءً في مئزرٍ من بهاء
وتجيئين ذلك الخِدرَ تغفيـ
ـنَ ملاكًا مُرقرقَ الأضواء
في سكونٍ ترفّ من جسدي الرُّو
حُ، وتسعى إليكِ في استحياء
تدخل الخِدرَ كالنسيم تُناجيـ
ـكِ بسرٍّ عذّبتُه في انطوائي
بدعاءات ساهرٍ ذي جراحٍ
وخيالات شاعرٍ ذي بكاء
تتملّاكِ ساعةً ثم تمضي
بجناحين من هوًى وولاء
حيث تأتي في آخر الليل نشوى
بأمانٍ فجريّةٍ بيضاء
وبوعدٍ أن يوعزَ الحبُّ للحُبْـ
ـبِ، فنرمي قيودَنا في لقاء

****

الصعاليك

مضى الليلُ مستعجلاً يا رفاقُ
وإن الليالي لتجري بنا
مراحًا ولهوًا نسينا النهارَ
ونحن نضجُّ به مَوْهنا

مـضى الليلُ في بؤسنا الفـوضـويّ
وكـم ذا نُـعـربـد فـي بـؤسـنـا
نـنـال الـنـجـومَ عـلـى بـعـدهـا
ونـغـزو الـزمـانَ عـلـى يـأسـنـا
لقـد غلبـتْنا الحـيـاةُ العـجـوزُ
فـمـاذا سـوى الوهـمِ في طوقنا!

☆☆☆☆☆

وكـان الدجى آخـذًا في الرحـيلِ
يُلمـلم أذيالَه البـاقـيَـه
فـقـمنا نودّع مـسـتـضـحكينَ
ونمضـغ آمـالَنا البـاليـه
فـلا.. لا تُطامنُ جـوعَ الجـيـاع
ولا تُذهب الرعـشـةَ العـاتيـه
ولـمّـا افـتـرقنا لعنتُ الشـروقَ
«يُخـانق» أيّامَنا الغـاليـه
ورحتُ أحـدّق عـبـرَ الضـبابِ
عـسى أُبصـر الليلةَ الماضـيـه

☆☆☆☆☆

وألفـيـتُـهـا في غـبـار الدروبِ
غـبـارًا تدوس عليـه القـدمْ
كـشـعـشـة الخـمـرِ طارت وذابتْ
فـيـا تعـسَـهـا ليلةً من عـدم
ويا تعـسَـهـا ثلةَ العـاجـزينَ
يلوكـون في السـفح حلمَ القـمم
على لوعـةٍ مُـرّةٍ في العـروقِ
وجـرحٍ قـديمٍ كـريه الألم
تغنّوا بملحـمـة الفـاتحينَ
لكي يعـبـروا فـوق جـسـرِ السـأم

☆☆☆☆☆

وحـانتُنا تحت كـرمٍ عـتـيقٍ
بلا ثـمـرٍ.. كنديمٍ حـزينْ
صـعـاليكُ نضحك ملءَ الشـفـاهِ
وتعـصـرنا علّةٌ لا تبين
وأذكـر أطـرقـتُ فـي لـيـلـةٍ
وطـوّفـتُ نـحـو شـطـوطِ الحـنـين
أراجـع أحـلامَ حـبٍّ رخـيـصٍ
تبنّيـتُـه في ظلام السنين
فـإنّا عـرفنا صنوفَ الشـقـاءِ
ولم ننجُ من شـقـوة العـاشـقين

☆☆☆☆☆

ولمّا قـصـصتُ عليـهم هوايَ
مـضـوا يلغطون بذكـر القـدرْ
وغـادرتُهم فـجـأةً وانطلقتُ
إلى غـيـر قـصـدٍ كـأني أفـر
على جـانب الدربِ كـان الرصـيفُ
بليـدًا يضـيـع عليـه المطر
وفكّرتُ ثَمّـةَ حـقـلٌ يبشُّ
وروحُ اخـضـرارٍ تعـود الشـجـر
تمنّيتُ شـيـئًا ولكنْ عـبـرتُ
ولا شيءَ في خـاطري يسـتـقـر

☆☆☆☆☆

أنبـقـى نجـوس خـلالَ الظلام
وفي فـمـنا كِلْمـةٌ لا تُقـالْ!!
على النرد والكأسِ مـاتَ الزمـانُ
سـوى جـذوةٍ وبقـايا ظلال
نجـوع فنأكل تمرَ الخـيـالِ
ونعـرى فنلبس صـوفَ الخـيـال
إلـى كـلّ وادٍ نمـدّ الجـنـاحَ
ونأتي وحـسـرتُنا لا تزال
لنا جـثّـةٌ في بطون البـحـارِ
وثانيـةٌ في أعـالي الجـبـال

☆☆☆☆☆

أمـانَكَ يا دربُ إنا صِـحـابُـكَ رغمَ الصـقـيع ورغم الأُوارْ
مـزجنا نسـيـمكَ بالأمنيـاتِ
ويا مـا تلقّـيـتَنا في العـثـار

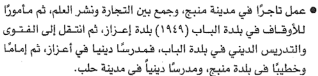
ويا مــــــا حـنوتَ علـى سِـــــرّنا
ولـم تـنسَ أوجـــــهَنـا فـي الـغــــمــــار
هـنـا كـنـزُنـا مُــــــــودَعٌ فـي ثـراكَ
وكــــــدنا نُـواتيــــه لـولا جــــدار
ســـقطنا عـلى صــخــره مُــتــعــبـينَ
وقُــــمــنـا ولــمّـــــا نـزل فـي دُوار

□□□

كامل بدر الحسيني

١٣٣٢ - ١٤١٣هـ
١٩١٣ - ١٩٩٢م

- محمد كامل بن محمد بدر الدين الحسيني.
- ولد في بلدة الباب، (بالقرب من مدينة حلب - سورية)، وتوفي في مدينة حلب.
- عاش في سورية، وزار الحجاز حاجًا.
- أخذ علومه عن علماء بلده، ومنهم: إبراهيم السلقيني، وأحمد الزرقا، وراغب الطباخ، وأسعد العبجي، وأحمد الكردي، وعيسى البيانوني، ونجيب سراج الدين وغيرهم، انتسب للكلية الشرعية الخسروية، وتخرج فيها (١٩٣٦).



- عمل تاجرًا في مدينة منبج، وجمع بين التجارة ونشر العلم، ثم مأمورًا للأوقاف في بلدة الباب (١٩٤٩) بلدة إعزاز، ثم انتقل إلى الفتوى والتدريس الديني في بلدة الباب، فمدرسًا دينيا في أعزاز، ثم إمامًا وخطيبًا في بلدة منبج، ومدرسًا دينياً في مدينة حلب.
- انتسب إلى الطريقة النقشبندية الصوفية.
- له مواقف في مناهضة الاستعمار الفرنسي لسورية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات مخطوطة، محفوظة لدى أسرته.

- شاعر فقيه صوفي يتنوع شعره بين المناجاة الإلهية والمديح النبوي، والتعبير عن نزعته الصوفية النقشبندية، وقد رثاه من فارقوه من الأحبة، ومن أساتذته. يميل إلى شعر المناسبات الاجتماعية والوطنية والأسرية، والمشاركة في كل المناسبات التي تعرض له.
- له قصائد في مناهضة الاحتلال الصهيوني لفلسطين (١٩٤٨)، وقصائد في التعبير عن النكسة (١٩٦٧)، وأخرى في التعبير عن أحداث أيلول الأسود في الأردن (١٩٧٠).

مصادر الدراسة:

- معلومات مكتوبة استمدها الباحث عدنان جابر من نجل المترجم له - حلب - سورية ٢٠٠٣.

شكوى وتوسل

إلـهي أفضْ إنـعــــام برّك دائمـــــا
علينـا وزدنا منـك هديًا وأنـعُــــمـــا
وأســعِـدْ رجــانا بالمحـبــة والتّــقى
وجُـد بالرضــا والقـرب واغـفـرْ تكرّمـا
إلهي قَـــرعْنا باب عـــزك خُــشّــعًـــا
بذلٍّ عـبـيـدٍ يسـتـغـيـثـون: أكْـرِمـا
أتينا ذنوبًا أنت تعلـم وصـــفــهـــا
و(لا تقنطوا) كـــانت أجلَّ وأرحـــمـــا
إلـهي أنِلْـنـا تـوبـةً تمّـحي بـهـــــا
مـفـاسـدُ صـرحُ الطّهـرِ منهـا تـهـدّمـا
شبابٌ أضاعوا العمر واستمرؤوا الخنا
فـصـاروا بوصف الـغـانيـات تناعـمـا
تراهمْ وقـد زجَّــجْن خـداً وحـاجـبًـا
وصـفَّـفنَ أشـعــارًا وحلَّين مِـعْـصـمـا
نســـاءً وإن سُــمُّــوا ذكــورًا تجــوّزًا
لقـد خنثـوا لُبّـاً وقـشـرًا ومنجـمـا
وأمّـا نسـاءُ الجـيل حـاشـا صـوالحًـا
فـيـا خـزيهم شـئنَ الغـواية والعـمى
نبـذن شـعـار القـانتـات تشـبُّـثًـا
بنهج اللواتي رمْنَ كـفـرًا جـهنمـا
أبحْنَ لأحـــداق الـغــواة مــفـــاتنًا
فـهـامـوا بهـا عـهـرًا، وهِمْن تَـأثُّمـا
وقـلـن وقـــــالوا هـذه مــــدنيّـــة
وإن جــانبتْ دينًا وشــرعًــا مُكرّمـا
إليك رســـول الله نشكو عـــقـــوقنا
وإعــراضنا عن منهج جــاء مــحْكَمـا
لنا شـــاءه الخـــلاق دينًا وشِــرعــةً
أقـــمنا به عـــدلاً وسُـــدْنا العـــوالما
بناتي. أُحـيـبـابي شـبـابَ مـحـمـدٍ
ألا جــدِّدوا الإيمان وانفـــوا المآثمـــا

بأنفسكم ثم انفروا في سبيله
تعالى يؤيّدْكم بنصرٍ تحتُّما

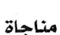
جنودَ أبي الزهرا لقد عاد «عتبةٌ»
وحل «أبو جهلٍ» وعسكر بالحمى

فإن أنتمُ نازلتمُ كفرهمْ ضحًى
ببدرٍ مُددْتم بالملائك سُوّما

ويا فتياتِ المصطفى يا كرائمًا
ألا احملنَ صفًّا كلَّ آنٍ على الدمى

وجدِّدنَ بالإرشاد فيهنَّ زينبًا
وخولةَ والخنساء وابنة من سَمَا

****



مناجاة

في وصف الكعبة الشريفة

لما بدت في ثوبها المقصّبِ
كعبةُ ربي زال كلّ نَصَبي

أنوارُها تسطع فوق الشهبِ
ما عُمّيت إلا على ذي غيهب

لم يأتها مُعظّم يرجو رضا
مولاه إلا نال أعلى الرتب

مولاي إني حولها منكسرٌ
أطوف لا يعزب عنك مطلبي

فرُدَّني إلى بلادي غانمًا
مزوّدًا بعطف طه العربي

واغفرْ لآلي ورفاقي وأحِبْـ
ـبائي، وعنّا ارفَعْ ظلام الحُجب

وفي غدٍ أنِلْ جميعنا الرضا
ومقعد الصدق بقرب الطيِّب

وصلِّ يا ربِّ عليه سرمدًا
وآله مع الصِّحاب النُّجب

ما قامتِ الأشياء منك ربَّنا
قبلُ وبعدُ ودعا ذو أرب

□□□

كامل حاتم

١٣٣٩ - ١٤٢١هـ
١٩٢٠ - ٢٠٠٠م

- كامل بن حسن بن حاتم بن سلمان حاتم.
- ولد في قرية بسنادا (إحدى ضواحي مدينة اللاذقية)، وفيها توفي.



- عاش في سورية، وزار الحجاز حاجًا عام ١٩٧٧.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ القراءة والكتابة عن والده، وأخذ مبادئ اللغة العربية عن محمود ديب الخير، بعدها تابع تعليمه في المدرسة الابتدائية بقرية مشقيتا (١٩٢٧) ثلاث سنوات حيث غادرها (١٩٣٠) ليستكمل دراسته على والده.
- عمل إمامًا لجامع (مشقيتا).
- ترأس الوفد العلوي للقاء الزعيم جمال عبدالناصر أيام الوحدة (١٩٥٨ - ١٩٦١).
- أحد مؤسسي الجمعية الجعفرية باللاذقية، وأمين سرها حتى عام ١٩٦٦.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من دوريات عصره: جريدة العرفان، ومجلة الإسلام، وقصيدة: «يا آل طه» - طبعت في اللاذقية.

الأعمال الأخرى:

- له: «الموجز المبين في معرفة أصول الدين» ١٩٥١، و«خواطر متنوعة» - اللاذقية ١٩٦٢، و«رسالة في مناسك الحج».

- شاعر فقيه، ارتبطت تجربته بأغراض تخدم العقيدة الدينية، وتخص المناسبات ذات الطابع الديني، المتاح من شعره قصيدتان: أولاهما بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، وثانيتهما مديح لسيد الشهداء، تكشفان عن محافظته على تقاليد القصيدة العربية ومنهجها في المديح من إحكام الأسلوب، وبسط العبارة.

مصادر الدراسة:

١ - فؤاد غريب: أعلام الأدب في لاذقية العرب - مطبعة ومكتبة تشرين - اللاذقية ١٩٧٩.

٢ - الدوريات: أعداد متفرقة من مجلات: العرفان، الدر الثمين، ومجلة الإسلام.

عطفًا أبا الزهراء

يومٌ أغرّ على الزمان مخلّدُ
فيهِ أطلّ على البَريّة أحمدُ

من دوحـة العليـاء بالخيـرات بالـ
ـبـركـاتِ بالنِّعم التي لا تنْفـدُ
يومٌ له الأيام تخـشع هيـبـةً
والدهر في محـرابه يتـعـبّـد
شـعّت بسـيطتُنا بوجـه محـمّـدٍ
لما بدا كـالشـمس حين تَوقّـد
وشـذا الهـدى المضـواع عطّر جـوَّها
وبلابلُ التـوحـيـد فـيـه تُغـرّد
مـرّتْ رسـالاتُ السـمـاء منيـرةً
وتتـابعت رسُلُ المهـيـمن تُرشـد
وقـضـيّـةُ الأوثان تلعب دورها
في الكعـبـة الغـرّا بمكة تُعْـبَـد
حـتى أتى طه البـشـيـر بهـديه
«هبلٌ» تحطّم جـسـمـه المتـجـمّـد
ومَناةُ والعُـزّى مع اللات انطوت
والشِـرك قُـوِّضَ أُسُّـهُ المتـوطّد
خُـتمت شـرائع ذي الجلال بشـرعـةِ الـ
ـمخـتـارِ فـهـو الخـاتم المتـفـرِّد
وبـه تـربّـعـتِ العـروبـة ذروةً
أين السـهـا منهـا وأين الفـرقـد؟
وغـدت صـحـاريهـا جنائنَ عِـزّةٍ
تزهو بـألوان الجـمـال وتَسـعـد
يا صـاحبَ المعـراج والوحي الذي
بك في مـراقي القـدس ربك يصـعـد
شـرّفتَ آفـاق السـمـوات العـلا
فـضـلاً عن الدنيـا فكيف تُحـدَّد؟
عـطّرتَ أفـلاك الأثيـر برحلـةٍ
جـبـريلُ خـادمـهـا وأنت السـيـد
يا صـاحبَ الإسـراء من حَـرَمٍ إلى
حَـرَمٍ حنانك قـد أُبيح المسـجـدُ
المسـجـدُ الأقـصـى اسـتـذلّتْـه العـدا
والصـخـرة العظمى غـدت تسـتـنجـد
عـاثت بطهـرهـمـا عـصـابةُ شِـرّةٍ
شُـذّاذ آفـاقٍ طـغـوا وتمـرّدوا
مـتـشـبّـثين بحـبـل أرعنَ جـائرٍ
مـسـتـعـمـرٍ ظُلمَ الورى يتـعـمّـد
قـد عكّر الأجـواء أجـواء الدُنا
جَـشَعٌ تبـخّـرَ من حـشـاه أسـود
عطفًـا أبا الزهراء أمُـتـك التي
وحّـدْتها عـبـثتْ بوحـدتهـا اليـد
هجـر الوئامُ قلوبَهـا فـتنافـرت
وغـزا مـواطنَهـا النزاعُ الأنكد
وغـدت مـعـثّـرة الخُطا بخـلافـهـا
حـيـرى تقـاذفـهـا خـضـمٌ مـزبد
زعم الكثـيـر من الألى لم يدركـوا
كنه الحـقـيـقـة بل عـمـوا وتبلّدوا
زعـمـوا بأن الدين عـاملُ فُـرْقـةٍ
وتخلُّفٍ كـذبوا بما قـد أوردوا
الدينُ أعظم باعثٍ نحـو الهـدى
وإلى الفـضـيلة والصـلاح يجنّد
الدينُ عند ذوي الجـهـالة فُـرقـةٌ
وتعـصّبٌ وخـيـانةٌ وتمرُّد
والدينُ عند أولي البـصـيـرة ألفـةٌ
وتكاملٌ وسـمـاحـةٌ وتودّد
يا أمـتي والقلبُ مـزّقـه الأسى
منّي لما بك من قِلىً يتـجـدّد
يا أمـتي عُـودي إلى النهج الذي
قـد خطّه خـيـر الأنام مـحـمـد
سِـيـري على نهج النبيّ وصنوهِ الـ
ـكرّار يَرْجَعْ مـجـدُكِ المتـبـدِّد
سـيـري على نهج النبي وآله الـ
أخـيـارِ يُطلَقْ عـزُّكِ المتـقـيِّـد
ذكـراك طابت يا حـبـيبَ الحق يا
طـه النـذيـرُ وطـاب منـك المولـدُ

****

من قصيدة: سيد الشهداء

يا إمــامًــا أبلى جـمـيـل البـلاءِ
لـك مـنـي تحــيــتـي وثنـائي
لـك مـنـي قـلـبـي وخـالـص حـبـي
وحـيـاتـي ومـهـجـتـي ووفـائي
بك جِـيـدُ الزمـان قـد شعّ وازدا
نَ وعطّرْتَ أنت سـاح الفـداء
أنت فـي قـمّـة الخلود منارٌ
سـاطعٌ قـد سـمـا على الجـوزاء
وعلى دربك القـويم تـتـالت
وتـهـاوت قـوافل الشـهـداء
أنـت فـيـنـانةٌ تُظِلّ وتـعـطي
من ألذّ الثـمـار أسـمـى العطاء
وشـبـابُ الجنّات أنت لهم مـو
لًى كـمـا قـال سـيـد الأنبـيـاء
فـهـو لاشكّ رمـز كل جـلالٍ
وكـمـالٍ وعـفّـةٍ وبـهـاء
كـربلاءُ يا غـادةَ الشـرق صـوغي
عـقـدَ حـزنٍ من أسطري ورثائي
والبَـسـيـه سِـمطًا يفـوق الدراري
ويبـزُّ النجـوم في الخـضـراء
أنتِ أصـبـحتِ روضـةً بحُـسـينٍ
دونـهـا كلُّ روضـةٍ غـنّـاء
أمـتي يا حـسـينُ أغـفـتْ على الذلّ
وأغـضت عن واجـبـات السـمـاء
ومـضت تأخـذ القـشـور اخـتـيـارًا
من ثنايا حـضـارةٍ جـوفـاء
رضـيـت أن تسفّ بعـد سـمـوٍّ
وصَـبَتْ للهـوان بعـد الإباء
مـزّقـتْـهـا مـصـالح السوء إرْبًا
ومـشت وفق صـالح الأهـواء

□□□

كامل خميس

١٣٣٣ - ١٤٠٨
١٩١٤ - ١٩٨٧

- كامل بن خميس بن محمود بن أحمد بن نعيم.
- ولد في محلة باب الشيخ (بغداد)، وتوفي في بغداد.
- عاش حياته في العراق.
- تلقى القرآن الكريم عن علماء عصره، وتردد إلى بعضهم من علماء الدين في الحضرة الكيلانية، وأخذ عنهم علوم العربية، ولأنه كان ميالاً للأدب والشعر فقد حفظ منه الكثير.
- اتصل بالشاعر عبدالقادر الناصري، وكان شديد الإعجاب بشعره.
- عمل محررًا صحفيًا في العديد من الصحف البغدادية، وأبرزها جريدة «الجمهورية».
- كان عضوًا بجمعية المؤلفين والكُتّاب العراقيين، وقد عرف بنشاطه، فقد كان يواصل الحضور في كثير من ندواتها الأسبوعية، مسهمًا فيما يدور بها من مناقشات.
- عُرف بتوجهه القومي العربي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «السواحل اليتيمة» - مطابع مصطفى طبارة - بيروت ١٩٧٢.

الأعمال الأخرى:

- جمع وقدم وطبع الجزء الأول من ديوان «عبدالقادر الناصري» - بغداد ١٩٦٥.

- شعره دعوة إلى نبذ ما آل إليه حال الشباب العربي من هوان أخلاقي، وعزوف عن المطالبة بحقوق أوطانهم. يميل إلى الشكوى، ويبكي الوفاء الضائع بين الأصدقاء. له شعر وجداني يلتمس فيه المرأة باعتبارها المورد الصافي لما يعانيه من ظمأ مادي وروحي. وله شعر في الوصف، كما كتب عن ملاحقة الزمن لبهاء الإنسان. تميل لغته إلى المباشرة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين (جـ ٣) - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
٢ - ملف المترجم له في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين.

أغرودة الحب

لا أرتـوي مـن نـظـرةٍ وحـوارِ
يسـري هواكِ بمهـجـتي كـالنارِ

ســـامــرتُ في ذكـــراكِ أنجمَ أكـــؤسي
فـــتـــراقـــصـتْ طربًا على أوتاري
وتجـــدّدَ الحلمُ الجـــمـــيل وأشـــرقتْ
شـــمسُ الـهـوى تزهو على سُـمّـــاري
فـــملكتُ دنيـــا ليلتي ونعـــيـــمــهـــا
وســـبـــحتُ في بحـــر الصـــبـــا المـوّار
ســـاءلتُ نفـــسي: هل أطلَّ شـــبـــابُهـــا
فـــتـــفـــتّـــحتْ من ســـحـــره أزهاري؟
وعـــقـــاربُ الخـــمـــسين أخّـــرَ ســـيـرَها
غُنْجٌ فـــجـــدّدَ نشـــوتي وخُـــمـــاري
وتجـــاهلَ المتطفّلون صـــراحـــتي
ونزاهـةَ التـــصـــوير في أشـــعـــاري
قـــالوا: الســـيـاســةُ، قلتُ: قــد طلّقـتُـهـا
إن الســـيـــاســـةَ سلعـــةُ التـــجّـــار
فـــتـــرنّمتْ كلمـــاتُهم بشـــفـــاههم
مـــذ عـــانقتْ شُـــهبُ السّـــمـــا أفكاري
يا فـــتـــنةَ الدنيـــا إليكِ مـــلاحني
سلسلتُـــهـــا فـــتـــزوّدي أخـــبـــاري
قـلـبـي وقـلـبـكِ طائـران تـعــــــــوّدا
أن يـسـكـنـا بمـنـازل الأقــــــمــــــار
وســـعـــادتي من نـهـــر عطفكِ ترتوي
وعلى ضـــفـــافـكِ يزدهي نُـوّاري
وقـــرأتُ في غـــمّـــازتيكِ طلاســـمًـــا
كـــشـــفتْ خـــمـــائلَ جنّةِ الأســـرار
قـــســـمًـــا بأغنيـــة المحـــبّـــة بيننا
وشكايةِ الولهـــان في الأســـحـــار
مـــا زلتُ مـــتّـــخـــذًا حنانَكِ مـــذهبي
وجـــلالَ طهـــركِ قِـــبلتي ومـــزاري

****

الحب العذري

ســـــألتُكِ هل علمتِ بما أقـــــاسي
ومـــــا فـــعلتْ تبـــاريحُ الأمـــــاسي
ســـألتكِ بعـــد هجْـركِ كـيف أصـــحـــو
وإنـــي فـــي المـــدام أبـــو نـــواس
تَخِـــذتُكِ في الهـــوى وترًا صـــدوحًـــا
ومن خـــمـــر الجـــفـــونِ مـــلأتُ كـــاسي
وطيـــفُكِ في الدجى مـــصـــبـــاحُ وجـــدي
وقـــد أضنى الفـــؤادَ لظى التناسي
وكم شكتِ المحـــاجـــرُ من دمـــوعي
وكم لعـــبـــتْ بـــأقـــداري المآسي
وردّدَ بعـــضُـــهـم لَغَطَ التّـــصـــابي
ولم يُشِبِ الفـــؤادَ بيـــاضُ راسي
وإن ذبلتْ غـــصـــوني في رباها
فـحُـسْنُكِ يا «صـبـيـحـةُ» لي مُـواسي
ويســـحـــرني قـــوامُكِ مـــا تثنّى
ويُزهر عـــرشُ حـــبّكِ في أســـاسي
وخلتُكِ بلبـــلاً يشـــدو بروضي
فـــأنسى من لحـونكِ مـــا أقـــاسي
وإن عُـــدتِ لأشـــرقتِ الليـــالي
وغـــرَّبَ في الدجى عني نُعـــاسي
وصـــوتُكِ فـــيـــه أنســـامُ العـــذارى
يجـــدّد نشـــوتي ويزيد باسي
وأنتِ حُـــشـــاشـــتي ودمـــاءُ قلبي
وأنـــتِ لـزورقـــي نـــعـــمَ المراسـي
فـــمـــا حـــرصي عليكِ جـديدُ عـــهـدٍ
ولا حـــبّـي تُـوازيـه الـرواسـي
وأنسج من هواكِ رقـــيـقَ شـــعـــري
فـــيـــرْطُب من مـــلاحنه يبـــاسي
ســـأذكـــر حُـــبَّكِ العـــذريَّ دومًـــا
فـــذكـــرُكِ للجـــوانح خـــيـــرُ آس

****

في قفص الشك

حـقـيـقـةٌ كنتُ أخـفـيـهـا وتُشـجـيني
فـــراقُ ملهـــمـــتي كـــالنار يكويني

تساءلَ القومُ: هل تسلو مودّتَها؟
فقلتُ: أشباحُها في الليل تكفيني
هي النديمُ إذا عاقرتُ صافيةً
ومسقطُ الوحي لا لغوُ الشياطين
تحوم كالطير من حولي مُهوّمةً
مفاتنٌ جدّدتْ بغدادَ هارون
أنغامُها كخرير الماءِ أغنيةٌ
تفيض بالفرحة الكبرى فترويني
أغوص في لجّةٍ من بحر فتنتها
وزورقي تائهٌ، والريحُ تطويني
فتارةً أنتشي من نفح بهجتها
وتارةً أنزوي مثلَ المجانين
تهيم في البصرة الفيحاء ملهمتي
كأنها طائرٌ بين الأفانين
تزيد سحرَ جمال الثغرِ بسمتُها
وينحني النخلُ إجلالاً على التين
كستْ ربيعي زُهاءً من سحابتها
وجاد غيثٌ عميمٌ في بساتيني
حتى كواها لهيبُ البعدِ فاستعرتْ
أغصانُها مذ توارى من يُؤسّيني
إليكِ ملهمتي تصويرَ قصّتنا
وما يلفّق وعّاظُ السلاطين
هزأتُ من بعض حُسّادي إذا لمسوا
خيوطَ نظميَ تسعى كالثعابين
تعضّ ألسنةً طالت على جبلٍ
مِنَ القريض وأعيتْ من يباهيني
إذا رثيتُ أرى الأشواكَ ضاحكةً
وإن تغزّلتُ نارُ الشوكِ تُصليني
هبّتْ على روضتي يا قومُ عاصفةٌ
فتَعْتَعَتْني وما خفّتْ موازيني
وما تكسّبتُ من شِعري ولا طمحتْ
نفسي إلى منصبٍ فخمٍ فيُغريني
إليكِ ملهمتي شكوايَ يحملها
موجُ الأثيرِ وأصداءٌ تناديني:
شكواكَ نجوايَ لكني مقيّدةٌ
بأحرفٍ سُطّرتْ بين القوانين
لولا تقاليدُنا ما عشتُ في قفصٍ
يهزّه الشكُّ من حينٍ إلى حين
ولا تصدّاً قيدي في منازلهم
وعاد شيطانُ إغرائي يناجيني
إذا تفيض كؤوسُ الجهل في بلدٍ
تَكدّرَ الصفوُ في شتّى الميادين
ما زلتَ مجْمرةَ العشّاق في كبدي
بخورُها من عظامي والشرايين
فلا تسلْ كيف أحيا في معاقلهم
كأن عزريلَ موكولٌ بتكفيني

****

المتيّم والساقي

صُوَرُ الهوى تنساب في أعماقي
واللحنُ يقطف خلسةً أوراقي
طفحتْ أغاريدُ المنى في خافقي
فتوردّتْ من سحرها أشواقي
وتبدّدتْ سُحُبُ الهمومِ وأشفقتْ
بنتُ الكرومِ فجدّدتْ ترياقي
وسرى النسيمُ بروضتي وتناغمتْ
فيها الطيورُ بنشوة العشّاق
وملأتُ من خمري كؤوسَ أحبّتي
فأنا المتيّمُ بينهم والساقي

****

الوفاء الضائع

أخطأتُ في صداقة الناس
مذ كنتُ مخدوعًا بجُلاّسي
أبذل أموالي على لهوهم
وأشتري الثناءَ بالكاس

يلهج سُـمّـاري بإخـلاصـهم
كـأنهم في الليل حُـرّاسي
ويـزدهـي المجلسُ إن غـرّدتْ
كـواعبٌ تُلهب إحـسـاسي
فـأحـتسي من فـرحـتي أكـؤسًـا
ممزوجـةً بمـاء إفـلاسي
أقـسـمتُ إن الأرضَ مـعكوسـةٌ
تُـعـزّ من يمشي على الراس
فـإن بدا عُـسريَ في جـبـهـتي
ترنّمـوا في دقّ أجـراسي
وأعـرضـوا عني ولم تُثنِهم
مـوائدي أو ضـوءُ نبـراسي
أضـعتُ زهوَ العـمـرِ في حـبِّهم
فـأنكروا جُـحْـدًا شـذى آسي
وأجّـجـوا حـقـدي على غـيـرهم
وقـلّـلوا عـطـفي عـلى الـنـاس
أصـيح كـالمعـتـوه من حـرقـتي
فـأنزوي من فـرط وسـواسي
لقـد تـوارى الخـيـرُ عن أرضـنا
وغـرّبـتْ أيامُ أعـراسي
وأسـأل الأنجمَ أين الـوفـا
وأكظم الغـيـظَ بـأضـراسي
فـهـذه يا سـائلي عِـبـرتي
لقـد ذوتْ أغـصـانُ أغـراسي
إن ضـرّكَ الـدهـرُ بـأرزائـهِ
فكنْ شـديدَ العـزمِ والبـاس
وعـاملِ الناسَ كـمـا تشـتـهي
إذ قـيل صـخـرُ العـصـرِ كـالماس

****

أنا.. والمشيب

قـد غـزاني بعـد الشـبـاب المشـيبُ
وتـوارى عـن نـاظريَّ الحـبـيبُ
خـان عـهـدي ومـا درى أن قلبي
عن هـوى مـن يحبّ لـيس يتـوب
كنـتُ كـالورد فـي الجنـائن يـزهـو
وحـديثي يضـوع منه الطيب
وشـبـابي الرطيبُ يُغـري الغـواني
وسنـا البـدرِ في سنـايَ يذوب
ذاك عـمـرُ الصِّبـا وفـجـرُ الأمـاني
وربيعُ الحـيـاةِ فـيـه يطيب
منذ لاح البـيـاضُ في شـعـر رأسي
حلَّ يـأسي وسـاورتْني ا لكروب
والـليـالي المـلاحُ لـم تُبْـقِ إلا
ذكـرياتٍ تهـفـو لهنَّ القلوب
كـيف أشـدو واليـأسُ يخنق لحني
جفَّ كـأسي وأرّقـتْني الخطوب
ضـاق صـدري وأنهكتني الرزايا
واعـتـراني من الهـموم شـحـوب
وإذا أسـبلتْ غـدائرُ ليلي
فـدمـوعي عن الحـبـيب تنوب
كلَّ يومٍ تحـوم حـولي الرزايا
وفـؤادي يشـتـدّ فـيـه الوجـيب
كم تمنّيتُ أن أعـيشَ غـبـيّـاً
بئسَ دنيـا يُذَلّ فـيـهـا الأريب
لـيس فـي الحقّ من يؤيّد قـولي
إنّ غـمطَ الحـقـوقِ إثمٌ وحُـوب
خـذْ إلهي إلى سـمـائكَ روحي
فـحـيـاةُ الأديبِ سـجنٌ رهيب

****

يا فتنة الدنيا

قسمًا تَخِذتُكِ يا «صبيحةُ» معبدي
عيناكِ محـرابي ووجهكِ مسجدي
قلبي وقلبكِ خـافـقـان على الهـوى
وإذا ظمـئتُ فـمن عـيـونكِ مـوردي

مـضتِ السنونَ ولم أزل مـتلهّـفًـا
لقـوامكِ الفـتّان ذي العـبق الندي
قـد صـاغكِ الرحـمنُ «مـريمَ» عـصـرنا
فـتـرشّـفي نبعَ الهـوى وتزوّدي
فـإلى مـتى أقـضي الحـيـاةَ على اللظى
وجـمـالُ جـسمكِ يا مليحـةُ مُـسـعدي
أأظلّ أجـتـرّ الهـمـومَ وأحـتـسي
كـأسَ المدام بحبّ أحـورَ أغـيـد
وأنـا المتـيّمُ إن أبثَّ شكـايتي
للسـامـعين فلستُ بالمتـعـمّـد
أهواكِ لا مـثلَ الذين تتـيّـمـوا
يا حـبّـذا لو تهـتـدين بمقـصـدي
وقـرأتُ في عـينيكِ سطرُ مـحـبّتي
لا تحـفلي بـاللائمين، تَـجلّدي
وجـعلتُ حـبَّكِ في القـريض كـأنه
مِـشكاةُ نورٍ في مـشـارف مَـرصـد
داويتُ حـبّي بالكؤوس فـمـا ارتوى
ظمـأي ولا رجـعتْ عن السـاقي يدي
وتسـعّـرتْ جـمـراتُ شـعـري حـينمـا
رفَّ البـريقُ بوجـهكِ المتـورّد
أشكو إليكِ صـبـابتي وتولّهي
ومن اضطرام فـؤاديَ المتـوقّـد
قـد فـاض قلبُكِ بالحنان وبالصـفـا
وفـؤادُ كلّ مليـحـةٍ.. كـالجلمـد
يا واحـةً تزهـو الورودُ بظلّهـا
أأزورها من غـيـر سـابقِ مـوعـد
وإذا غـزا رأسي المشـيبُ فـإنني
مـا زلتُ في عـزّ الصـبـا المتـجـدّد
لا تنكري ممّا رأيتِ بيـاضَـه
مـتـمـوّجًـا في شـعـريَ المتـجـعّـد
فـبـه يُزيَّن ليلُه وكـأنه
نجمٌ تألّقَ في فـضـاءٍ مُـوصـد
مـا زال يمنحني الشـبـابُ نضـارةً
وسنايَ في الظلمـاء ألمُ فـرقـد
يا فـتنةَ الدنيـا وزينةَ أهلهـا
هذي جـراحي قـد تنزّتْ فـاشـهـدي
يا من وهـبتُ لهـا أرقَّ عـواطفي
رفـقًـا بحـال أسـيـركِ المتـقـيّـد

□□□

كامل درويش

١٣٤٦ - ١٤١٤هـ
١٩٢٧ - ١٩٩٣م

- كامل نوري درويش.
- ولد في ميناء طرابلس (لبنان)، وتوفي في ولاية كـاليـفـورنيـا (الولايات المتـحـدة الأمريكية).
- قضى حياته في لبنان وسورية، ثم سافر إلى أمريكا في عامه الأخير وتوفي بها.
- تلقى تعليـمـه الابتـدائي في مـدرسـة طرابلس، وكـان أول طالب في الميناء يحـصل على الشـهـادة، ثم انتـقل إلى المدرسة الجديدة الرسمية ليحصل على الشهادة المتوسطة، ثم التحق بالكلية الإسلامية، وتركها دون أن يكمل دراسته، ثم بمدرسة مار إلياس في (الميناء)، فحصل على الشهادة الثانوية.
- بدأ حياته العملية بميناء طرابلس مدرسًا بالثانوية الأرثوذكسية عام ١٩٤٦، ثم ترقى أستاذًا للأدب العربي، ثم مديرًا لثانوية الكرمة في مدينة حماة (سورية) منذ عام ١٩٥٤ إلى عام ١٩٥٩، وفي عام ١٩٦٠ تسلم إدارة كلية التضامن الوطني بطرابلس الشرق، ثم انتقل إلى الثانويات الرسمية ومعهد القديس يوسف، فدرس الأدب والفلسفة، ثم عمل مديرًا للدروس في دار التربية والتعليم الإسلامية، ثم درس مادتي الأدب والفلسفة في مدرسة راهبات العائلة المقدسة.
- كان عضوًا في المجلس الثقافي للبنان الشمالي، كما كان عضوًا في الرابطة الأدبية الشمالية، وذكر أنه انتسب إلى الحزب الشيوعي اللبناني مدة ،غير أنه اعتزل العمل الحزبي في آخر حياته.
- نشط في نشر الثقافة ،فقد كان من رواد الحركة الثقافية في شمالي لبنان، إذ شارك في كثير من الندوات والمؤتمرات والأمسيات الشعرية.
- نشط في الدفاع عن التيار الوطني المعارض، فشارك في مظاهرات الاستقلال عام ١٩٤٣ ضد الانتداب الفرنسي.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وردت ضمن كتاب: «ديوان الشعر الشمالي»، وله عدة قصائد نشرت في جريدة «الصرخة» - العدد ٨٧٦ - سورية ١٩٥٧،

ومجلة الثقافة الوطنية - ١٩٤٩، ومجلة «قضايا الشهر» يونيو ١٩٨٦، وقصائد وردت ضمن بحث بعنوان: «كامل درويش»، وله ديوان شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية مخطوطة بعنوان: «الحريق» مستوحاة من الواقع اللبناني في نهاية الستينيات وأوائل السبعينيات، وتعتبر نبوءة لما حدث في السبعينيات من حرب أهلية، ومقال بعنوان: «الشاعر حسيب غالب بين الحياة والموت» نشرت بمجلة قضايا الشهر عام ١٩٨٦، وله مؤلفان هما: كتاب بعنوان: «الأدب النموذجي» - ١٩٦٧، وكتاب صدر ضمن سلسلة فنون وأعلام - العدد الأول - ١٩٦٨، و له رسالة في وصف الحالة الاجتماعية.

- شعره غزير، جُلّه في التعبير عن حبه لوطنه (لبنان) إذ كان لبنان موضوعًا لكثير من قصائده، فمجّده ودعا إلى حمايته من الحرب والفرقة، بدأ بعض قصائده بالمقدمات الغزلية، ورفض الحداثة التي سعى إليها شعر التفعيلة، وقد تتبع بشعره المعاني السامية والقيم النبيلة، وسعى إلى توعية الجماهير العربية، مؤكدًا على القيم الوطنية والقومية والعدل الاجتماعي، وله مطولة في رثاء الزعيم جمال عبدالناصر بعنوان: «العهد». يتميز شعره بطول النفس وقوة التراكيب، وحسن الإدراك البلاغي بلا تزيد أو مغالاة، لغته جزلة قوية، وبيانه فصيح متوازن بين القديم والجديد.
- كتب في تكريمه عدد من المثقفين الطرابلسيين.
- لقب بشاعر الاستقلال بعد أن كتب قصيدتيه الشهيرتين «عرس الفيحاء» و«المجد».

مصادر الدراسة:

١ - المجلس الثقافي للبنان الشمالي - ديوان الشعر الشمال في القرن العشرين - دار جروس برس - طرابلس ١٩٩٦.

٢ - أنجيل بافيتوس وسمر مصري: بحث مشترك تحت عنوان: «كامل درويش» - منسوخ على الآلة الكاتبة (د.ت).

عبد

طالتْ ليــــاليـــهِ والإذلالُ يصــــفــــعُــــهُ
والقــيــدُ في مــعــصــمــيــهِ باتَ يصــرعُــهُ
كمْ جــرّعــوهُ ســـمـــومًـــا كي يظلَّ لهمْ
عــبـدًا وقــالوا: قــضــاءٌ لستَ تدفــعُـــه!
كم خــــدّروه بـآيٍ من شـــــرائعـــــهمْ
فــــهــيَّـــجتْ خطوة التــاريخ أدمُـــعُـــه!
وجـاءهُ الفـجـرُ بالإشـعــاع فـانتـفـضتْ
فــيـــه الحــيــاةُ وقــيــدُ الظلم يوجــعــه
دوّتْ به صـــرخـــةٌ للفكرِ جــامــحـــةٌ
صـرحُ الطّغـاة سـيــهـوي إذْ تُزعـزعـه
مــا أنتَ عــبــدٌ ولا هُمْ ســادةٌ عظمــوا
للحقِّ صــرحٌ مــتينٌ أنت مُــبــدعُـــه
مِن ســـاعـــديكَ بناءُ الظُّلم مــــرتفعٌ
بســاعــديك سَــيلقى مــا يصــدِّعُــه
فـصـاحَ ذا العـبـدُ والبـركـانُ صـيحـتُـه
حــرًا ســأغــدو وقــيــدي ســوف أنزعُـه
إنْ ســامَني حــاكــمي ظلمًــا فلي أملٌ
والفــجـــرُ لاحَ وهذا الشـــرقُ مطلَعُـــه
صــوتًا على الجــور والطغــيــان أرسلَهُ
كــقــاصفِ الرعــدِ يَدْوي حين تســمــعُـهُ
مــا عــادَ للقــيــد حَــزٌّ فــوق مِـعـصــمــه
ووحـــدهُ الوعيُ يدري كـــيفَ يَخلعُــــه
مــولايَ عــبــدُك يبــغي حــقَّــه وغــدًا
تراه يغـــدو وصـــرحُ الظلمِ مطمــعُـــه
وقــبــضـــةُ العــبــدِ يا مــولايَ مطرَقــةٌ
تهـوي على الجـائرِ العـاتي فـتـصـرعـه
إنّ الكؤوس التي بالأمسِ أفـــرغَـــهـــا
في جـوفـــهِ وســيـاطُ البـغي تتْـبـعُـه
عــــادتْ إليكَ أيا مــــولايَ لاهبــــةً
فــيــهـا شَـرابُك عند الصــبح تجـرعــه

****

عرس الفيحاء

غَنَّيتُ عُــرسَكِ فــالأفــراحُ في نَغَــمي
فــيـحـاءُ خلّي العُــبوسَ اليـوم وابتـسـمي
عــريسُك الشــعبُ إنْ يلقــاكِ عــابســةً
فــلــنْ يــطــيــبَ لــه وصــلٌ مــع الألــمِ
دمــوعُكِ الســاخناتُ الحُــمـرُ أعــرفُــهـا
وكمْ جـرى من حُــمــيّــاها على قلمي!

مــا كنتُ في الأمسِ صــدّاحًــا على فنن
بل كــان شــعـري زئيـرَ الأُسْـدِ في الأجم
وأنتِ فــيــحــاءُ مــا برّزتِ فــاتنةً
بل شــعلةَ الحقّ في مُــحلَوْلِكِ الظّلم
لا أَســتطيبُ ســمــاعَ الطيــرِ يُنشــدني
فــالأذنُ عن جــوقــةِ الأطيــار في صــمم
وتطربُ الأذنُ للأرياحِ عــاصــفــةً
وصــرخــةُ الشــعبِ عندي أجــملُ النغم

✲✲✲✲✲

إنّي رجــعــتُ إلى الأيام أســألُهــا
إثارةَ المجــدِ في قلبي وعند فــمــي
فــأُتحفُ العُـرسَ عـقـدًا من مـفــاخرِها
وأُنشــدُ العُــرسَ أنغــامًــا من الكلم
وأَدخل العــيــدَ من باب الأُلى رحلوا
لكنّ طيــفــهمُ في الصــحــوِ والحلُم
هنا يحــومُ صــديُّ النفسِ ثائرُها
يروي ويروي مــغــاني العــيدِ وهو ظمي
يحكي لنا قــصّــةَ الأحــرار ملحــمــةً
مــصــوغــةً بفــدًى ممهــورةً بدم
ســاحــاتُنا والدّخــيلُ الغِــرُّ يعــرفُــهــا
لولا دِمــاهــا فــخــارُ الأرزِ لم يَدُم
منهــا تعــالت غــصــونُ الغــار فــائتــزرت
جــبــالُنا الشمّ بالأمــجــادِ والشّــيم
إنّا فــتــحنا بالاســتــقــلالِ نافــذةً
على حــيــاةِ الهنا والسّــعــدِ والنِّعم
على الربيع يغنّي في حــدائقِــهِ
حــبّــاً تواصلَ في الشّطآنِ والقــمم
والحبُّ روحُ بلادي من ولادتــهــا
إنْ ضــاعَ منهــا فــلا يبقى ســوى الرِّمَم
إنّ التــآخيَ في الإســلام جــوهرُهُ
ودينُ عــيــسى لغــيــرِ الحبِّ لم يَقُم

✲✲✲✲✲

على العــروبةِ لبنانٌ جُنَيْنَتُــهــا
لبنانُ جنّتُــهــا مــذْ كــان، في الأزم
على المســاواةِ يحــيــا في عــدالتِــهــا
شــعبُ تعــمَّــد في نهــرٍ من الألم
فــلا غنيٌّ مــعَ المليــونِ يكنزُهُ
ولا فــقــيــرَ يعــيشُ العــمــرَ في العَدم

✲✲✲✲

ذكرى الاستقلال

اليــومَ يبــســمُ للحــيــاةِ إبائي
ويســيــرُ في ركبِ الخلود حُــدائي
اليــومَ ودَّعتُ الكؤوسَ ووحْــيَــهــا
فــالشــعبُ يُلهــمني جــمــيلَ غنائي
يا شــعبُ أنت مُــعلّمي منذ الصّــبــا
وورودُ حــبــي من جنانِ وفــائي
يا شــعبُ منكَ أنا اســتــقــيتُ مــفــاخري
وإليك وحــدكَ قــدْ وهبتُ ولائي
يا شــعبُ أبدعتَ الحــيــاةَ ورُمــتَــهــا
لعــدالةٍ وتســامــحٍ وإخــاء
من عــهــدِ نوح أنت تبني جنّةً
في الأرضِ للإنســانِ للبــؤســاء
ورفــعتَ سلطانَ القــويِّ عَــسى بهِ
تلقى السّــعــادةَ بعــدَ طولِ عناء
كَــفَــرَ القــويُّ بمنْ يشــيِّــدُ عــرشَــهُ
ومــضى يعــيشُ على دمِ الضّــعــفــاء
يمتصّ ســاعــدَكَ الفــتيَّ وينتــشي
سكرانَ في صلفٍ وفي خُــيَــلاء
حَــسِبَ الأُلى ظلمــوكَ أنَّ عــروشَــهم
أبدًا ســتــبــقى فــوق كلِّ بناء
ونسَــوْك في يوم الشــدائدِ هادرًا
كــالرّعــد يســبــقُــه ومــيضُ ضــيــاء

الثـــورةُ الحَـــمْـــرا تطيحُ بمن بـغى
وومـــيضُ شـــعلتِـــهـــا دمُ الشّـــهـــداء..

□□□

كامل سعفان

١٣٤٦ - ١٤٢٢هـ
١٩٢٧ - ٢٠٠١م

● كامل أحمد سعفان.

● ولد في بلدة سيدي سالم (محافظة كفر الشيخ)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر.

● تلقى تعليمه في كُتّاب القرية، ثم التحق بالمعهد الأحمدي الأزهري بمدينة بطنطا حتى حصل على الشهادة الثانوية (١٩٤٦).

● قصد القاهرة فالتحق بجامعة الأزهر وحصل على درجة الليسانس في اللغة العربية (١٩٥١)، ثم التحق بمعهد الدراسات العربية إلى أن حصل على درجة الدكتوراه في الأدب العربي (١٩٥٩).

● عمل بالتدريس في التعليم قبل الجامعي حتى حصل على الدكتوراه فانتقل للعمل بالتدريس في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر.

● كان عضوًا بجماعة الأمناء الأدبية (التي أسسها أمين الخولي).

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين، منها: في مرقص الظلال - على نفقة المترجم له - القاهرة ١٩٧٣، وحتى تعود الابتسامة - المركز القومي للفنون والآداب - القاهرة ١٩٨٢، والأرض لا تنبت أغصانًا جافة - مطبعة حسان - القاهرة ١٩٨٧، كما له قصائد نشرت في عدد من الدوريات المصرية، منها: مجلة «الأدب» الصادرة عن جماعة الأمناء، ومجلة «الشعر»، ومجلة «إبداع».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات الإبداعية والنقدية والفكرية، منها: حتى مطلع الفجر (رواية) - القاهرة ١٩٧٨، والذين يلحدون في آيات الله - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٠، واليهود تاريخًا وعقيدة - دار الهلال - القاهرة ١٩٨١، وقبل أن تفيض الكأس (رواية) - مطبعة حسان - القاهرة ١٩٨٣، والإدانة.. شاهد من أهلها (رواية) - مطبعة حسان - القاهرة ١٩٨٧، وعبر الأسلاك الشائكة (رواية) - دار المعارف - القاهرة، ومسيحية بلا مسيح - دار الفضيلة - القاهرة ١٩٩٤، وكنانة الله يا فرعون - دار النادي - القاهرة ١٩٩٦، وهجمة عالمية جديدة: محاكمة النص القرآني - القاهرة ١٩٩٩، ومحمد أحمد خلف الله.. نصر حامد أبوزيد - القاهرة ٢٠٠٠، والتراث: واجبنا نحوه - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة، والمنهج البياني في التفسير الحديث للقرآن الكريم - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة، وأمين الخولي في مناهج تجديده - المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة، وأمين الخولي.. حياته وأعماله - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، ودراسة عن التوراة والإنجيل - دار الفضيلة - القاهرة، وقراءة في ديوان ابن الرومي - دار المعارف، وله عدد من الأعمال المخطوطة، منها: الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا، وحالة مخاض (رواية)، والأرض والجرذان (رواية)، و من تجارب الشعراء في الجاهلية وفي الإسلام، وهذا أبوالطيب شاعر المعاناة والتمرد، وفي صحبة أبي العلاء، والفن القصصي في القرآن الكريم - معركة ذات أبعاد.

● شاعر قضية وشاعر تفعيلي، عبرت تجربته عن قضايا الإنسان اجتماعيًا ونفسيًا وقوميًا، اعتمدت بعض قصائده طريقة الأمثولة، وتجلت فيها خيوط سردية، ونهج بعضها نهج القصائد التعليمية التي تعتمد توظيف الحيوان، تجمع قصائده بين الصور التقليدية والجديدة، وبين اللغة التراثية والاستخدام الجديد للغة الشعر زمن تطوره، عبارته متدفقة، وإيقاعاته تجاري خواطره، وطول عبارته أو قصرها صدى للمعنى الذي تكتنز به نفسه، ويحاول أن يكثفه في عبارته، فيوفق، أو ينفلت الإطار.. أحيانًا.

مصادر الدراسة:

١ - يوسف القرضاوي: مذكرات القرضاوي - دار التوزيع والنشر الإسلامية - القاهرة ٢٠٠٢.

٢ - لقاء أجراه الباحث عطية الويشي بأسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

صوت الجنة

عـــصـــفـــورتي طارت.. إلى أقـــصى المدى بلا جناحْ!!
ريانةَ الســـاقين.. ألقت مِـــقـــودًا إلى الرياح!!
وخلّفت ظلالـهـــا.. بلا صـــدًى بلا صـــبـــاح
فـــضـــاع كل مـــا ذخـــرته.. سُـــدًى رغم الجـــراح!!

✲✲✲✲

رغم ليـــاليَّ التي ســـهـــرتـهـــا.. أرعى خطاها

أعـدّ فـيـهـا ثروةً جـمـعـتـهـا أرجـو نماها
لتسـتـحـيل جنةً - عـشـقـتُـهـا - أحـمي جَناها
حـتى إذا قـسـا الزمـان جـنـتُـهـا فـاح شـذاها

✡✡✡✡✡

لكنهـا.. وفـجـأةً.. تحـولّت إلى ضـبـابْ
إلى وجـودٍ ضـائع.. وتوّجت هامَ السـحـاب
بريشـهـا.. فكلـمـا تـألّقت مع السـراب
حـقـيـقـةً.. ناديتـهـا.. فـأمـسكتْ عن الجـواب!!

✡✡✡✡✡

ولم يزل من عـشـقـهـا في حـجـرها هذا الزَّغَب
ولم يزل من صـوتهـا في سـمـعـه تاريخُ أب
ولم يزل من ريحـهـا في جِـسِّـهِ مـجـدٌ ذهب
ولم يزل من ذاتـهـا في ذاتـهِ إعـصـارُ حُب

✡✡✡✡✡

عـشنا به أنشـودةً قـصـيـرةً بلا وترْ
طفنا به عـوالـمًـا كـبـيـرةً من الزهرْ
صـغنا به مـجـامـرًا مـضـفـورةً من الدرر
ولم يزل تميـمـةً مـبـرورةً فـجـرًا أغـر
يضيء لي.. برغم قـسـوة التـراب أيّامـيَـه
يجـعل من كل القـبـاب والسـحـاب أعـتـابيـه
لعلني أعـيـش حـلمَ طفـلـتي لـلـحظةٍ
لعلني أسـمـع صـوتَ الجنّة في «بـابتي»

✡✡✡✡

من قصيدة: حالة إجهاض..!!

في حـضن النيل.. وخلف الجـسـر.. تعـيشْ
تتسـقّط خطو الدنيا خلف حـجاب الأسطورةْ
تتسنّم ظهـر الموج إلى آفـاقٍ مـهـجـورةْ
في بُردة شـيخ وثنيٍّ تصـبـو وتجـيشْ
تمتدّ حـقـولاً وعطورًا وأغـاني خِـصـبَـةْ
وتفـيض قـبـابًا وضـبـابًا.. أحـلامًا رطبـةْ

✡✡✡✡✡

في الليل تنام الجنّيات على الأعتاب بلا أثوابْ
النجمُ يطيش.. يظل يدقّ.. فـتنفـتح الأبواب
فيصيح الديك، وتصحو الشمس مخضّبة الجلباب

✡✡✡✡✡

عـصـفـورٌ طار وحلّق.. نقّر فـوق بساط الريحْ
شغلته عيونٌ غانيةٌ.. أضنته شـفـاهٌ وجروح
أغرته قوافل ضاربةٌ في عمق فجـاجٍ وسهوبْ
عاد العصفور على كتفيه تجارب غانيةٍ وندوب
وجد الأقفالَ على الأبواب.. ثعالبَ تنزو وتصيح

✡✡✡✡✡

النهرُ.. النيل العاتي.. صـوَّحَ.. صـار قناةْ
الشطُّ.. الطميُ.. الذهب.. تقرَّح.. صـار فلاه
الجسرُ المخضوضر شلّته الريح.. وصار رصيفا
شجرُ الجمّيز استؤصل.. بيعَ.. وصار رغيفا

✡✡✡✡

على جدران مقبرة!!

نشـرَ القـدّيسُ عـبـاءته
أجنحـةُ سـودٌ منتـشـرةْ
غـابت شـمسٌ.. ولّى قـمـرٌ
سـقطت خلف الحـائط ثمـره!!

✡✡✡✡✡

سـيـقـانُ الغـابة عـاريةٌ
نيـرانُ الغـابة مـسـتـعـره
أضـرحـةُ تعلو أضـرحـةً
أجـفـانُ الموتى منصـهـره!!

✡✡✡✡✡

الـلـيـلُ يـطـول.. يـجـفُّ.. يمو
تُ، تموت الأغـصـان النَّضِـره
الحـلـمُ يـطـول.. يـجـفّ.. يمو
تُ، تموت مـزامـيـرٌ عطره!!

✡✡✡✡✡

الناىُ الأخـضـر لم يبـرحْ
يـنسـج من آلامـي قَـدَرَهْ

الهـدهدُ ضلَّ وراء غـدٍ
أبدًا لما نقتفِ أثره!!

✿✿✿✿✿

ظمآنٌ.. والنجمُ بعيدٌ
جوعانٌ.. والظلمة أَشِرَه
البردُ يقضقض أضلاعي
تقترب السعلاة، النِّمِره

✿✿✿✿✿

يا أبتي.. ضاعت خطواتي
في الدرب.. ولم أُدرك قمره
تَسَّاقَطُ حولي أنجمُه
مطفأةً.. تالفةً.. نَخِره!!

✿✿✿✿✿

شيّدتُ قبورًا وقبورًا
ودفنت جباهًا مقتدره
وأقمت على كلٍّ نُصُبًا
لم تنبت من نُصُبٍ شجره

✿✿✿✿✿

أمي شيّعتُ على عجلٍ
فرغتْ كأسي.. كفّي صفره
العِقدُ انفرط.. تناثرتني
حبّاتُ العقد المنتثره!

✿✿✿✿✿

يومي ممتدٌّ في أمسي
مرآتي بئرٌ معتكره
صورُ الأشياء مزيّفةٌ
تاريخي لا يعرف صُوره

✿✿✿✿✿

الكرمةُ أنصابٌ سكرى
كأسي جمجمةٌ مختمره
أيدٍ تمتدّ.. وأنخابٌ
تُقرع.. أجسادٌ مُحتضَره

✿✿✿✿✿

لا شيءَ يهمّ.. وتستولي
أوهامٌ أحلامٌ خطره

أيّامٌ تنهش أيّامًا
غيماتٌ تسقط منهمره!!

✿✿✿✿✿

أصواتٌ من خلف الدنيا
تنفخ أبواقًا منفجره
أشباحٌ تطرق أبوابًا
ليلاً ونهارًا.. منتظره

✿✿✿✿✿

ويموت الصوت.. يموت الصمـ
ـتُ يهزّ الموت ذرا الشجره
والهدهدُ يمضي خلف غدٍ..
مسحورٍ.. لم يُدرك أثره!

□□□

كامل صالح معروف

١٣٢٥ - ١٤١٣هـ
١٩٠٧ - ١٩٩٢م

- كامل صالح ديب أحمد معروف.
- ولد في قرية الشيخ ديب (دريكيش - طرطوس)، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمه عن جده، وعن سلمان الأحمد الذي أرسله إلى قرية السلاطة لمتابعة التعليم.
- شغل منصب مدير ناحية.
- افتتح في منزله مدرسة حتى يتم استكمال مدرسة القرية.
- كان عضوًا بالمجمع العلمي العربي بدمشق.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب «عقد الجمان - ذكرى الشاعر يونس حمدان»، وله عدد من القصائد نشرت في مجلة النهضة - طرطوس - السنة الأولى ١٩٣٧.

- تشكلت تجربته من المديح والوصف والتضرع والمناجاة والإخوانيات، استمدت بعض قصائده من المعجم القرآني فترددت فيها مفرداته: النور، المشكاة، الزيتونة. حافظ على تقاليد القصيدة العربية عروضًا

وموسيقا ومحسنات بديعية، مال بعضها إلى الطول وتجلت فيها خيوط من التأمل والحكمة، وسرت فيها روح الدعابة والسخرية طارحة شكلين متباينين من الجدية والمرح.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: أعداد متفرقة من مجلة النهضة - الثلاثينيات من القرن العشرين.

٢ - لقاء أجراه الباحث هيثم يوسف مع أقرباء المترجم له - قرية الشيخ ديب ٢٠٠٦.

مداعبة صديق

يا يوسفَ الخيراتِ يا يوسفُ
شوقي إلى رؤياك لا يوصفُ
هجرْتني دهرًا وإن الذي
يهجر من صافاهُ لا يُنصف
قد كان لي ودك مثل الشذا
ينفحه السوسن والمضعف
يُدار كالخمر علينا فلا
ننفكّ من أكوابه نرشف
أو روضةٍ بالعطر مبلولةٍ
لا تنضب الدهر ولا تُقطَف
فما الذي عوَّق هذا الشذا
عن سيره الحرّ الذي نعرف
أيامَ كنا كرفيف المنى
صِنوين لم يهنأ بنا مُرجِف
كنا وأثوابُ الصِّبا غضّةٌ
أصفى من الينبوع أو ألطف
والكأسُ ملأى من رحيق الهوى
وهي بغير الشهد لا تنطِف
فكم لحونا في ارتشاف المنى
وأكثروا في اللوم ((أو عنّفوا))!
وكم نهوا في الكأس لكننا
لم ننتهِ عنه وكم خوّفوا!
وكم أثاروا عاصفًا حولنا
مثلَ عزيفِ الجن إذ تعزف!
وما دروا أنا على حالةٍ
تقوى على العذل ولا تضعف
لأنها أخت الصباح الذي
لا يعرف الليل ولا يألف
فعدْ ففي الذكرى بقايا ولا
تكن بها مثل الألى زيّفوا
كأنما نشْرُ الخزامى بها
يطيب فيه الزمن الأعجف

****

لحظة صفاء ومناجاة

آمنتُ فابعثْ في هجيري نفحةً
رقّافةَ الأظلال والأضواءِ
وأرِقْ حُميّا الحب بين أضالعي
فلقد سئمتُ سلافة الندماء
الحب أنت فَشعَّ في داجي المنى
واترُك سناك يرفُّ في ظلمائي
فالروض إن لم تسْقِهِ كفُّ الحَيا
لَمَستْه عابثةً يدُ الإذواء
آمنتُ فامسحْ في يمينك ما جنى
جهلي فإنك أنت أنت رجائي
وأطِلَّ من حرم اليقين فلا يُرى
إلا جمالُك طالعًا بسمائي
فالصبح يعذُبُ في النفوس إذا بَدَتْ
بشراه بعد الليلة الليلاء

****

مدارس العلم جفت

في رثاء يونس حمدان

لا تركننّ إلى دارٍ حلاوتها
مرارةٌ فدع الأوهامَ وافتكِرِ
والدهرُ لونان صبحٌ بعده غَلَسٌ
هُما بما أحدثاه لوّنا شَعَري

يمشي الهوينى بنا والنفس غافلةٌ
إلى التي وِردُها يومًا بلا صَدَرِ
والمرء يمشي وإن طالت سلامته
إلى الزوال فخذ ما شئتَ أو فَذَرِ
تراود المرء أحلامُ الخلود ولا
يزال في كَبَدٍ منها وفي فِكَرِ
يبني الأماني ويرجو أن يتمّ له
ما يبتغي والمنايا منه في الأثر
كوارد البحر لا ينفك في ظمأٍ
حتى يُوارى عن الأبصار في الحُفَرِ
سار الأحبة عني وانطوى زمنٌ
كتابه كابتسام الصبح في النظر
تطوف من حوله والليل معتكرٌ
كما تطوف النجومُ الزُّهْرُ بالقمر
كأنه الروض مخضلاً جوانبُه
تروي حديث الشذا في أَلْسُنِ الزَّهَرِ

☆☆☆☆☆

مدارسُ العلم قد جفّتْ مواردها
وكنّ يشرقنَ بالآيات والسُّوَرِ
من بعد يونسَ لم أحفلْ بحادثةٍ
يأتي بها الدهر من أحداثه الكُبَرِ
تجمّعت فيه أوصافٌ مفرّقةٌ
في سائر الناس فاستفسرْ عن الخبر
«عباسُ سلمان» في نعمى شمائله
أعطاك ميراث علم فاسمُ وافتخر
تسلسلت بك من سلمانَ بهجتُه
فاخضلّ واديك من نفّاحِهِ العَطِرِ
خليلُ كان لسلمانٍ أخًا وهما
شعاعُ نورٍ على الأيام مزدهر
نجمان في أفْقِ العلياء قد طلَعا
فأصبحا بهجة الأزمان والعصُر
صفت نفوسُهما من كل شائبةٍ
فأشرقت كضياء الأنجم الزُّهُرِ
أخوةٌ قد سَرَتْ في كل جارحةٍ
منا على عُدَوَاءِ الدهر والغِيَرِ
أصغيتَ للنغم العُلْويّ منسجمًا
به فأصبحتَ ملءَ السمع والبصر
شربتَ من حبه كأسًا سكرتَ بها
وما هنالك من خمرٍ ولا سَكَرِ
ورحتَ بالبارق العُلويّ مقتبسًا
نار الهداية من وهّاجه النَّضِرِ
رغبتَ عن هذه الدنيا وكنتَ بها
مثلَ الغمامة إذ تنهلُّ بالمطر
أين الصحائف تتلوها منشَّرةً
زهراءَ تفترّ عن غالٍ من الدُّرَرِ؟
تضمّخَتْ بالشذا القدسيّ وانسكبتْ
نوافحًا كنسيم الروض في السَّحَرِ

□□□

كامل طراف رمضان

١٣٢٨ - ١٣٩٨هـ
١٩١٠ - ١٩٧٧ م

- كامل طراف رمضان.
- ولد في قرية الزاوية، (قضاء مصياف - محافظة حماة)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى علومه الدينية ومعارفه في القرآن الكريم والحديث الشريف ودرس نهج البلاغة على أجلة من علماء بيته ومشايخه، وبيئته في عصره، كما حفظ الكثير من أشعار العرب وأخبارهم حتى صار راوية ومحدثًا بارعًا.
- انتدبته وزارة التربية والتعليم السورية ليعمل مدرسًا في مدرسة بعمرة الابتدائية على الرغم من أنه لا يحمل شهادة رسمية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة.
- المتاح من شعره ست قصائد مخطوطة، تتراوح بين المدح والرثاء منها: قصيدة يمدح فيها أصدقاءه في قرية سربيون، ينسب إليهم قيم الفضل والمروءة، ويذكر بعض أسمائهم وصفاتهم، وله قصيدة في حض الشباب على العلم، كما نظم في رثاء الشيخ سيف الدين

عبدالكريم، تنوعت أساليبها بين الخبر والإنشاء، ومدح الشيخ كامل صالح ديب، بدأها بالوصف ثم ذكر محاسنه وصفاته، جل شعره بدأه بالتصريع، كما أفاد من معجم الشعر العربي القديم، لغته جزلة قوية، وبيانه فصيح متوازن بين القديم والجديد. في مدحه لأحد أعلام عصره يحاكي قصيدة (تنسب شعبيًا إلى عمرو بن العاص يخاطب فيها معاوية) وهي مما يتداول شفاهة، وفي رثائه طبيبًا شابًا من أبناء أصدقائه تعذب اللغة وترق معاني الرثاء كأنما تجاري شباب المرثي.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث أحمد معروف مع أفراد من أسرة المترجم له - مصياف ٢٠٠٣.

نهج الصواب

أيا نفسُ جِـدّي ولا تَهْـزِلي ... وعن طلب العلم لا تكسلي

ولا تسلكي غيرَ نهج الصواب ... وعن مذهب الحق لا تعدلي

وإن ساءكِ الدهر في فعلهِ ... فبالصبر لُوذي ولا تعجلي

ولا تجزعي إنّ ذا طبعُهُ ... بما مرَّ في الزمن الأول

تعوّد أن لا يحبَّ الكرامَ ... ذوي العلم والسادة الكُمّل

فأقصاهمُ جهدَ إمكانهِ ... وأدنى ذوي الدَّرْكِ الأسفل

فأحرى بما قلت أن تصبري ... وما أحسنَ الصبرَ للمبتلي

وذودي الخطوب بتقوى الإلهِ ... فلا بدَّ يا نفسُ أن تنجلي

وإنْ راعَك الدهر في موطنٍ ... فعنه إلى غيره فارحلي

فعيشُ اللبيب بدار الهوانِ ... أمرُّ مَرارًا من الحنظل

وإن كان في السير يبدو الكمالُ ... فعجْزٌ قعودكِ في المنزل

وإن رمْت فوزًا بدار البقاءِ ... فأصغي لما قلتُه واقبَلي

ومِيلي يمينًا لأهل اليمينِ ... بقايا بني الطاهر المرسل

****

مهد السعود

يا «سربيونُ» يا محطَّ الرِّحالِ ... أنت أنشودتي وحلمي الغالي

أنتِ رمزُ الإباء في جيلنا هـ ... ـذا وفيما مضى من الأجيالِ

أنتِ مهد الشيوخ أهل الكراما ... تِ وأهل الحجا وأهل النوال

من تساموا إلى المعالي ففازوا ... حيث شاؤوا بصالح الأعمال

مَنْ حَماهم على ممرّ الأحايـ ... ـنِ مقرُّ السعود والإقبال

بوفاء الفروض والسنّة السَّمْـ ... ـحاءِ حبّاً بأحمدٍ والآل

وإلى سُدّة الجليل «أبي محـ ... ـمودَ» خِدْنِ التُّقى زكيِّ الخصال

خالصِ الحبِّ والولايةِ للّـ ... ـهِ، وفي غير ذكره لا يبالي

همّه أن ينال دار بقاءٍ ... لا نعيمًا مصيره للزوال

خائفًا طامعًا بحمدٍ لمولا ... هُ وشكرٍ له على كل حال

أنجبَتْه للمجدِ آباءُ صدقٍ ... فتسامى إلى أعالي الأعالي

والبهاليلُ في ربوع «سربيو ... نَ» بمن قد حووا شريف الخصال

بالذين اختاروا السهول مقامًا ... بالذين اختاروا رؤوس الجبال

بالأعزاء بالأحبّاء مَن هم ... في فؤادي إنسان عين الجمال

من شـــيـوخٍ ذوي هدًى وشـبـابٍ
قــد ســمَـوْا رفـعـةً ومن أطفـال

****

كسوف

في رثاء سيف الدين عبدالكريم

سَـبْقُ مـجـدٍ من مـرهفـات السـيـوفِ
سلبـتْـه منّا يمينُ الحـتـوفِ
يا عـوادي الحـتـوف شُلَّتْ يمينٌ
منكِ أودت بالسـيـد الغطريف
يا سـيـوفَ الزمـان هل مـثل سـيف الدْ
دينِ ذو نجـدةٍ ورأيٍ حـصـيـف
أيُّ سـيـفٍ للدين جـاء وللدنـ
يـا وللمكرمـات والمعـروف
غـيّـبـتْـه عنا صـروف الليـالي
حـيث مـالت بنوره للكسـوف
مـن لدفـع الكروب إن عـظـم الخَطْـ
ـبُ وخـصمٌ سَطا بشـعبٍ ضـعـيف
قـد بذلتَ الألوف في نُصـرة الحقْ
قِ، ومـا خـفتَ من قـراع الألوف
كم وعـودٍ أنجـزتـهـا دونما مَطْـ
ـلٍ بإنجـازهـا ولا تسـويف
لَهْفَ نفـسـي عليك لو كـان يجـدي
أسـفٌ أو تلـهُّفُ الملـهـوف
ارفعِ السِّـتْـرَ أيهـا السـيِّـدُ المقـ
ـدامُ وانظرْ مـا بين هذي الصـفـوف
سـتـرى كلَّ مـاجـدٍ من بني شـعـ
ـبك يبكي بدمـعـه المذروف
والجـمـاهيـرُ من جـمـيع النواحي
من قـعـودٍ يبكونكم ووقـوف
فـهنيـئًـا «أبا حـبـيبٍ» بما نلـ
ـتَ من اللطفِ في جـوار اللطيف

****

من قصيدة: صبرًا على البلواء

صـبـرًا على البلواء يا بنَ الإمـامْ
من مـثلكم يلقى الخطوب العظامْ
من مـثلكم يُؤجـر في صـبـره
من مـثلكم يرضى بفـصل الخـصـام
من مـثلكم مـا زال مـسـتـمـسكًا
بالعـروة الوثقى التي لا انفـصـام
من مـثلكم يخـتـار مـا اخـتـاره الـ
ـلـه له حـبّـبـاً بنيل المرام
من مـثلكم قـدوة أهل النهى
كـلامُـه يبـقى مليك الكلام
من مـثلكم يرضى تمام الرضـا
ولو أصـابتـه أحـدُّ السـهـام
إن الذي فـارقـتُـهُ كـوكبٌ
مـال إلى الغـيـبـة حين التـمـام
هذا الذي نرجـوه كنا لبُـرْ
ءِ السـقم، وا لهْـفي براه السـقـام
مـحـمـدٌ وا لهْف نفـسـي على
شـبـابه الزاهي البـديعِ القـوام
هذا قـضـاء الله لا مـهـربٌ
منه وفي الموت انتـبـاه النيـام

□□□

كامل عبدالجواد القاياتي

- ١٤٠٠هـ
- ١٩٧٩م

- كامل عبدالجواد عبداللطيف حسن عطية القاياتي.
- ولد في القايات (مركز العدوة - محافظة المنيا)، وتوفي في المنيا.
- حفظ القرآن الكريم في قريته ثم تابع دراسته بالأزهر.
- تفرغ للأعمال الدينية بالدعوة والوعظ، ثم أصبح بعد ثورة يوليو (١٩٥٢) نائبًا في البرلمان وفي مجلس الشورى.
- كان عضو اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي.

• شاعر لا يفتقد سلامة القريحة، يحسن صوغ معانيه مثلما يحسن التخلص إلى قوافيه باطمئنان، وبلاغته تقليدية، يفيد من التراث الشعري في الرثاء والوصف، ولغته جيدة وقوافيه مطمئنة.

مصادر الدراسة:

- مجلة التصوف الإسلامي العدد ٢٠٤ وموقع: www.w.ar.wiriplaia.org

حياة في موت

في رثاء جمال عبدالناصر

أقــوى من الموت ذكــرى الناصــر البطلِ
تفنى الحــيــاةُ ويبــقى صــالحُ العــملِ
روحٌ ســـمــــا في جــــوار الله منزلُه
مـع الـهـــــداةِ وأهل الـنجـــــدة الأُوَلِ

✿✿✿✿

يا مــرسل الرأي في اللأواءِ منبــثــقًــا
عن الـتـــجـــارب والإيمان والأمل
بُشِّــرتَ بالخلد واستــهـوتك نضـرته
وهِمْتَ في الله ترجــوه على عــجَل
حـاربت بالعـدل شـرَّ الظلم منتـصـرًا
لله والحق والإنســـان والعـــمـل
جــــرَّتْ يداك علـى آلام أمـــتـنا
بــرْءًا تــغلــغلَ فــي الأدواء والـعــلـل

✿✿✿✿

سطعتَ كـالنور في ظلمـاء عـاصـفـةٍ
هـوجــاءَ تفــهـق بالتّــضليل والدجل
يعــيش فــلاّحــهـا في قـســوةٍ ندرت
في بطشــهـا بين وحش الـغـاب والدغل
يشـــدّ آلامـــه صــبـــرًا وظالمه
في وارفٍ من نعــيم العــيش مــتـصل
يرتجُّ كـــالبـــحـــر مطويًا على ألمٍ
كـلافح الجمـر في الأحشـاء مـشـتـعل
حـــتى أتى بك من أصـــلابه بطلاً
شـبـيـهك الجـوهر الخـالي من الزغل

وأشــرقتْ صــفــحــةٌ للمــجـد خـالدةٌ
ســجّلتَ بالعــزم فــيــهــا أروع المثل

✿✿✿✿

وجــئتَ صــورةَ شــعبٍ مــاجــدٍ فطنٍ
صلبَ الإرادة بالأحـــداث منفـــعل
مــاضٍ كـسـيفٍ خطيـرِ الوقع منصـهـرٍ
في مــوقــد الجــور بالآلام منصــقل
وثُرت كـالمارد العــمــلاق منتـفـضًــا
يوم الســويس على الأوغــاد والســفل
وســرت في حكمـــة الرُّبان في ثقــةٍ
والموج يعلو عـلـى الجــوديّ والقلل
وقلت للحــرب مــرحى إنه قــدرٌ
غــالٍ يســيــر بنا في أشــرف السّبل
أقــمت للعلْم أبراجًــا مــحــصّنةً
رمــيت منهــا ذراع الجــهل بالشلل
أبحْــتَــهــا أنهــرًا للنور زاخــرةً
يروي جـــمـــال هُداهُ كل منتــهل

✿✿✿✿

لو ينطق السدُّ يحكي عنك مــعــجــزةً
أحنيت بالعلم فــخــرًا هامــة الجــبل
والعلم مــجــدٌ وريف الظلّ مــا برحتْ
تبني به شــامــخــاتٍ عــزة الدول
يا خـالدًا في ضـمـيـر الدهر مـا فـتـئت
أمــجــاد روحك تنجــينا من الزلل
قــد كنت فــينا كنوحٍ في ســفــينتــه
ســمت بحـزمك فــوق الحـادث الجلل
مــا كــان للشــعـــر أن يرقى إليك ولو
نظْمُ النجـــوم بديلاتٌ من الحـــمـل

✿✿✿✿

فـــاهنأ بخلدك إن الشـــعب منتظمٌ
على طريقك صلبًــا غــيــر منخــذل

لـم يـذرف الـدمـع يـوم الـبـين عـن هـلـعٍ
ولا تـأوَّهَ عـن ضــــعـفٍ ولا وجـل
لكنه الحب أبقـاه وأصـدقـه
تـكلَّمَ الدمـع عنه جِـدُّ منهـمـل
إن التـراب الذي أنمـاك مـزدهـيًـا
بـالخـالدين دعـاة الحق والرسـل
وأنت منهم وفـيـهم بضـعـةٌ خلصَتْ
من الأصـالـة والإيـثـار والمثل
مـا زال ينمي أصـول المجـد وارفـةً
تـفـيـض بـالظل والأزهـار والأُكُل

✲✲✲✲

وتلك آسـاده للمـجـد سـائرةٌ
على طريقك نحـو النصـر لم تحل
كـأنما روحك الـهـادي تجـسـده
تـبـارك الـلـه رغـم الموت لـم يـزل

✲✲✲✲

مهلاً فليس سبيل النصر جعجعة

تفـاقم الحـقـد واسـتـشْـرت مـراجلهُ
وبـاء بـالخـزي والخـسـران حـاملهُ
وقـام يدعـو لجـمـع الشـمـل مـرتديًا
ثوب النفـاق خـبـيث الرأي خـاتله
وغصّ بـالسـوء أهلوه وأفـزعـهـم
رأيٌ تـفـرّد بالإخـلاص قـائله
مـهـلاً فليس سـبـيل النصـر جـعـجـعـةً
وحـاكـمٌ حـالمٌ هـانت وسـائله
يخـوض حـربًا على القـرطاس واهمـةً
كطاعن الريح أعـيـتـه مـهـازله
مـا أضـيـعَ الحـرب أقـوالاً وسـفـسطةً
وناقـمًـا تـخـدم الجـاني رسـائله
فـالحـقـد يأكل قـبل الغـيـر صـاحـبَهُ
وصـانعُ الشـر تُرْديه غـوائله
كـفى ريـاءً فـمـا للمـرء من سندٍ
يقـوى بـه في لقـاء الحق باطله
فـالحـرب علمٌ وإمكانٌ ومـقـدرةٌ
وليس قـولاً يفـيـد الخـصـم حـاصله
والحـرب أنجـعـهـا سـيفٌ تقلده
أخـو رشـادٍ خطيـر الرأي قـاتله
والرشـدُ والسـيف مـا كـانا على عـملٍ
إلا وتُـوِّج بـالتـوفـيق فـاعله
هذا هو الرأي أبعـادًا مـعـمَّـقـةً
ينجـاب عنهـا رديء الفـهـم خـامله
مـا كـان للقـاعـد الهـاني براحـتـه
يومَ النزال سـوى مـوتٍ يعـاجله
فـالحـربُ يعلمـهـا حـرٌّ يكابدها
صلب الإرادة مـاضي العـزم باسله
الحـزمُ والعـزم والإيمـان عُـدَّته
ونصـرة الحق في اللأواء شـاغله
من روض شـعـري أصـوغ الشكر أوسـمـةً
من رائع الزهر تهـديهـا خـمـائله
للحـاملين لواء العـزم مـزدهـيًـا
بالدَّم حـدَّثَ بالأمـجـاد سـائله
يا مـرسـلَ الرأي نورًا في توهّـجـه
ضـراوة النار ترمـيـهـا مـشـاعله
صـمـدْتَ حـتى تداعى الجـور منهـزمًـا
تحت الصـمـود وخـانتـه مـعـاقله
فـاهنأ برأيٍ كـوقـع السَّـيف منتـضـيًـا
أقـعى له الخـصـم وانجـابت دخـائله
وارتـاع كـالجـرْذ في شَـرْكٍ أعـدَّ له
من صـالح الرأي قـد ((حـيكت)) حـبـائله
«جـمـالُ» يا أملَ الأحـرار مـعـذرةً
إن قـصَّـر الشـعـر أو غـاضت جـداوله
وأنت نورٌ وإخـلاصٌ ومـقـدرةٌ
ومـثـل مـجـدك لا شيءٌ يطاوله

□□□

كامل عبدالكريم الحاج

١٣٣٥ - ١٤١٨هـ
١٩١٦ - ١٩٩٧م



- كامل عبدالكريم الحاج.
- ولد في قرية بحنين، وتوفي في قرية بيت الحاج معلا (طرطوس).
- قضى حياته في سورية.
- تلقى علومه في مدرسة والده، فأخذ عنه علوم اللغة والدين ثم تولى تثقيف نفسه بمداومة الاطلاع وبخاصة على دواوين الشعر.
- أنشأ مدرسة لتعليم اللغة والأدب في قرية ضهر رجب، ومارس التدريس فيها، كما مارس التدريس في مدارس الحكومة في عهد الانتداب الفرنسي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ديوان الشيخ كامل عبدالكريم الحاج» - طرطوس - ١٩٩٩، وله قصيدتان نشرتا بمجلة النهضة «فلسطين والعروبة» - العدد الأول - ١٩٣٧، و«إلى بلدي الحبيب سورية» - العدد الثاني - ١٩٣٧، بالإضافة إلى قصائد عدة متفرقة مخطوطة.

- شاعر مناسبات، نظم في الأغراض المألوفة من مدح ورثاء وتهنئة وإخوانيات ومراسلات، أما مدائحه فجاءت في بعض معارفه فضلاً عن مديحه بعضَ رموز السياسة العربية، تنوعت أغراضه وموضوعاته؛ إذ جعل الشعر تعبيرًا عن مشاعره وشواغل حياته اليومية، تتبع بشعره المعاني، متراوحًا بين القيم الوطنية والدينية والاجتماعية. نظم قصائد عدة في مناسبات قومية مختلفة. اهتم بالصور البلاغية والمحسنات البديعية، شعره سجلٌ لزمانه ومشاهداته، يمتزج بمعاني الفخر والحماسة، لغته رصينة جزلة تميل إلى المعجمي من الألفاظ، ومعانيه متنوعة وخياله قليل.
- أرسل إليه الرئيس جمال عبدالناصر خطابي تقدير ردًا على قصيدتين امتدح فيهما تأميم قناة السويس وسياسة مصر التحررية.
- أذيعت بعض قصائده في إذاعة صوت العرب أثناء الوحدة بين مصر وسورية.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث هيثم يوسف مع أسرة المترجم له - طرطوس ٢٠٠٤.

حسرة الشعر

إلى روح الشيخ صالح العلي

ردّدي أيهـا الطيـورُ الشـوادي
وأعيـدي ذكـرى فقيـد البـلادِ

واسكبي دمـعَ الحـزين عليـه
وانظميـه فـوق الخـدود الصـوادي

وانشـري يا زهورُ عطرًا وضمّيـ
ـهِ حنانًا ورحمـةً بالفـؤاد

صـاحبُ النبلِ والإباء عـزيزٌ
وسليلُ الأبطال والأمجـاد

عـربيُّ النِّجـار من آل غسّـا
نَ بهـاءً وعـزةً ومبـادي

جَـدُّه يعـربٌ وجـدٌّ بنيـه
وانتمـاء الأشبـال للآسـاد

البطولاتُ حسْبُهـا والمعـالي
إنه من ليـوثهـا الأنجـاد

عبق الزهر للزهور الضـواحي
وانتمـاء الآباء للأجـداد

كلُّ مـا في الوجـود يرجع للأصـ
ـلِ وطبع الجدود في الأحفـاد

يرثُ العندليبُ لحن أبيـه
وربيبُ الجهـاد حبَّ الجهـاد

وفراخ النسـور تغـدو نسـورًا
تعتلـي فـوق هذه الأطواد

يا فقيـدَ البـلاد مـا أنت إلا
عبقٌ في نسيمهـا الروّاد

وصبـاحٌ لفجـرها وضحـاها
وسنًا في شروقهـا الوقّـاد

يومَ كـان المجـاهدون نيـامًـا
أيقظتْهـا يداك بعـد رقـاد

يوم كـان المستعمرون وكـانت
ظلمـاتٌ من بغيـهم والعناد

كنت كـالطود ثابتًـا لا تبـالي
وحسـامًـا في وجـه كل معـاد

يا أبا الفضل والوفـاء سـلامٌ
وتحيّـاتُ شـاعـرٍ جـوّاد

إنما الشعـر حسـرةٌ ودمـوعٌ
وحنانٌ لا قطعـةٌ من جمـاد

يُنظَم الشعرُ في رثاك عقودًا
حالياتِ الورود والإنشاد
فعلى روحك الطهورةِ نهدي
رحماتٍ روائحٍ وغواد

****

من قصيدة: بكاء المجد

في رثاء الدكتور وجيه محيي الدين

عَبثَ الموتُ بالهوى بالشبابِ
فذوَتْ زهرةُ الأماني العِذابِ
وطواه فضجَّ بالنوح تربُ الشْـ
ـسَعد حزنًا على نديّ الشباب
وبكاه المجدُ الأثيرُ المعلَّى
بدموعٍ حرّى وقلبٍ مذاب
لفحتْه نار الردى فتشكّت
حرَّها أنفُس العدا والصحاب
خيّم الليل والكآبة لما
فَجَأتْنا ذُكاؤهُ بالذهاب
كلما قام في الحمى عبقريٌّ
دوّنتْه الأقدار تحت التراب
يا أليفَ العلا وتِرْب المعالي
وفقيدَ العرفان والآداب
ذاك جند الشباب بعدك يرثيـ
ـكَ بدمع يفيض بالتسكاب
ونفوسٌ حزينةٌ وقلوبٌ
داميات كثيرة الاضطراب
قمْ تطلّعْ من شرفة الخلد وانظرْ
فئةَ الشِّعر زمرة الكتّاب
يتبارون للنشيد وفاءً
واحتفالاً بذكْرك المستطاب
يتبارون للعلا وعليهم
نَسَجَ الحزنُ حلّةً من ضباب

كنتَ بالأمس والزمانُ مُصافٍ
آمنًا من تفُجّعٍ واكتئاب
فإذا الدهرُ فجأةً يتهيّأ
لافتراس الضرغام وسط الغاب
كنت بالأمس شاعرًا عربيًا
تتغنّى بوحدة الأعراب

****

من قصيدة: ذبول الشباب

في رثاء د. هيثم سعد

هذي مرابعُنا وتلك ربانا
تبكي عليك تفجُّعًا وحنانا
تبكي على الأمل المغيَّب في الثرى
وعلى شبابك عاطرًا نديانا
كنتَ الطبيب وبلسمًا لجراحنا
يا ليت وقتك طال في دنيانا
فهجرْتَنا وتركتَ أهلك بالأسى
قبل الأوان فليته ما كانا
لو كنتَ تُفدى بالنفوس لسلَّمتْ
يا من أطلت البعد والهجرانا
ما أنت إلا زهرةٌ ذبلت على
غصن الشباب نديةً ريّانا
ما مات «هيثم» يا عليُّ وذكره
باقٍ، يُنعَّم في جِمى رضوانا
ماذا أقول به وفكري حائرٌ
في وصف «هيثمَ» متعبًا حيرانا
عِلْمٌ وأخلاقٌ وخلْقٌ ماثلٌ
للعين إنسانًا تراه عيانا
إن شئت بلّغْ في الجنان تحيّتي
يا هيثمُ لفقيدِنا عدنانا
قد كان في هذي الديار هلالها
والآن عن هذا الحمى قد بانا

□□□

كامل كيلاني

١٣١٥ - ١٣٧٩هـ
١٨٩٧ - ١٩٥٩ م

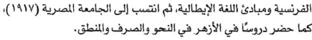


● كامل كيلاني إبراهيم كيلاني.

● ولد في حي القلعة بالقاهرة، وتوفي فيها.

● عاش في مصر وزار عددًا من الأقطار العربية منها: سورية - لبنان - فلسطين.

● أتم حفظ القرآن الكريم في الكتّاب، ثم التحق بمدرسة أم عباس الابتدائية (١٩٠٧)، ثم بمدرسة القاهرة الثانوية ونال فيها شهادة البكالوريا، وكان خلال هذه المدة يعكف على دراسة الأدب الإنجليزي، وتعلم اللغة الفرنسية ومبادئ اللغة الإيطالية، ثم انتسب إلى الجامعة المصرية (١٩١٧)، كما حضر دروسًا في الأزهر في النحو والصرف والمنطق.



● عمل معلمًا للإنجليزية والترجمة في عدد من المدارس: المدرسة التحضيرية - مدرسة الأقباط الثانوية بمدينة دمنهور (١٩٢٠)، ثم موظفًا بوزارة الأوقاف (١٩٢٢ - ١٩٥٤) وكان آخر وظائفه بها سكرتير مجلس الأوقاف الأعلى، وعمل بالصحافة والفن فكان رئيسًا لنادي التمثيل الحديث (١٩١٨)، ورئيسًا لتحرير جريدة الرجاء (١٩٢٢)، ورئيسًا لرابطة الأدب العربي (١٩٢٩ - ١٩٣٢)، وكان يحفظ أكثر من عشرين ألف بيت من الشعر العربي، إضافة إلى الروائع الأدبية والحكم والأمثال، وحصيلة غير محدودة من الفكاهات والأساطير التي شغف بها حتى قال: «إن الأسطورة دعامة حياتي».

● كان عضو مجلس إدارة جماعة أبولو في أول مجلس لها.

● أنشأ دارًا للنشر تهدف لنشر كتب الأطفال.

● تُرجمت بعض كتبه إلى بضع عشرة لغة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «كامل كيلاني للأطفال» - إعداد ودراسة: عبدالتواب يوسف - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٨، بالإضافة إلى قصائد نشرت في مجلة أبولو، منها: «من يعنيني» - سبتمبر ١٩٣٢، «سوف أنساك» - مايو ١٩٣٣. «شاعر مخبول يصف الحب» - مايو ١٩٣٣، وقصائد تحت عنوان «شعر الأطفال» بعضها مترجم، نشرت في أعداد متفرقة من المجلة.

الأعمال الأخرى:

- له ما يزيد على ألف قصة للأطفال، نشر في حياته (٢٠٠) منها ويتولى نجله نشر بقيتها، وترجم كثيرًا من القصص عن الإنجليزية نشرت بعنوان «روائع من قصص الغرب» و«مختار القصص»، وترجم «رسالة الغفران» إلى الإنجليزية بالاشتراك مع المستشرق الإنجليزي جيرالد براكنبري، كما ترجم بعض القصائد والقصص عن الإيطالية، ويذكر أنه ترجم إلى العربية كتاب «دوزي»: ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسـلام، وله «نظرات في تاريخ الأدب الأندلسي» (محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية)، و«فن الكتابة: كيف ندرس فن الإنشاء»، و«مذكرات الأقطار الشقيقة - صور جديدة من الأدب العربي» - القاهرة ١٩٣٢، و«رسالة الغفران» (تحقيق) طبع ١٩٢٣، وأعيد طبعه ١٩٢٥، ١٩٣٦، و«ديوان ابن الرومي»، وديوان ابن زيدون (تحقيق بالاشتراك).

● شاعر له قصائد ومقطوعات في الغزل والوصف والصور النفسية، وعدد من القصائد الوطنية، غلب على نتاجه النظم للأطفال، مما ينم على نزعته الأخلاقية، وتوجهه التربوي نحو تقويم النشء، معتمدًا لغة بسيطة تقترب من المباشرة، مع غلبة واضحة للسرد، وإنتاج خيوط درامية تفضي إلى نهاية تتضمن رسالة تتمثل في خلاصة القول وعظًا وإرشادًا وتقويمًا.

● كان الشاعر أحمد شوقي يطلق عليه لقب «عقرب الثواني»؛ لوضوح نشاطه ودقة وسرعة إنجازه.

● أطلقت محافظة القاهرة اسمه على مدرسة ابتدائية بباب الخلق، كما أطلقت اسمه على أحد شوارع حي شبرا، ومنحته العراق لقب «نقيب الأدباء»، كما خصص المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية جائزة باسمه لأدب الأطفال، وقدمت الإذاعة المصرية مسلسلاً إذاعيًا عنه (في ثلاثين حلقة على مدار شهر كامل).

مصادر الدراسة:

١ - أنور الجندي: كامل كيلاني في مرآة التاريخ - (٨٨٨ صفحة جمع فيه كل ما قيل عن المترجم له في حياته وبعد وفاته). (د. ت. ن).

٢ - عبدالتواب يوسف: مقدمة: «ديوان كامل كيلاني للأطفال».

٣ - عبدالرحمن محمد بدوي: كامل كيلاني وسيرته الذاتية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٩.

٤ - فتوح أحمد فرج: كامل كيلاني وأدب الأطفال في مصر - رسالة دكتوراه - كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٨٩.

٥ - محمد حسن عبدالله: قصص الأطفال ومسرحهم: دار قباء - القاهرة ٢٠٠٠.

سوف أنساك

عَصَفَ الدهرُ بآمالِ مُحبٍّ مُستهامْ

وأبى الشوقُ على عَيْنِ مُحبٍّ أن تنام

ومن الشوق سعيرٌ مثلُ مشبوب الضّرام

*****

شـــدَّ مـــا يلقى فـــؤادي
من تبـــاريح الهـــيـــام
كـم تـذوّقـتُ أفـــــاويـ
ـقَ وِصـــالٍ وغـــرام
وتحـــمّلتُ من الـهَـــجْـ
ـرِ أفـــانينَ السّـــقـــام

☆☆☆☆☆

ســـوف تخـــبـــو نارُ حـبّي
مـــــا لِـحُـبٍّ مـن دوام
ثم أنســـاكَ وتـنـســـا
نـي، وينســـاني الغـــرام
ثـم لا يبـــقـى على الأيْـ
ـيـــامِ حبٌّ أو خِـصـــام

****

من يعنيني

فـــي هـــذه الأولادِ لـــي ولـــدٌ
هو زينةُ الدنيـــا وبهـــجـــتُـــهـــا
أشـــقى – ومـــا يدري – لأسـعـــدَهُ
لكـنّـه لـلـعـين قُـــــرّتُــهـــــا

☆☆☆☆☆

مـــا روضـــةٌ بالحـــسن زاهيـــةٌ
فـــينانةٌ تُصـبـيكَ نفـــحـــتُــهـــا
مـــا طاقـــةٌ بـالـورد مُـــونقـــةٌ
تســـمـــو على الزهرات زهرتُـهـــا
مـــا كلّ حُـــسنٍ رائعٍ فُـــتـنتْ
نفـــسي وجلّت منه فـــتنتُــهـــا
إلا شـــــاةُ – بحـــسنه – ولدي
ومُـــراد أحــلامي ومنبـــتـــهـــا

☆☆☆☆☆

هـا إنني أُلفـــيـــه عن كـــثبٍ
في مـــشـــيـــةٍ زانتـــه خَطْرتهـــا
ها قـــد رآني فـــهـــو مـــبـــتـــهجٌ
في غـــبطةٍ تعلوه بســـمـــتـــهـــا
مـــثلَ القطا يســـمـــو به مـــرحٌ
وله رشـــاقـــتُـــهـــا وخـــفّـــتـــهـــا
هـا إنه يدنو ليُـــســـعـــدَني
بتـــحـــيّـــةٍ ألحـــسنُ آيتـــهـــا
ها إن صـــوتًا ســـاحـــرًا مـــلأتْ
نبـــراتُه نفـــسي، ونغـــمـــتـــهـــا
وتحـــيّـــةٌ، حـــيّـــا بهـــا ولدي
هي عـــالَمٌ بالحـــسن أنعـــتُـــهـــا
هو «مـــصطفى» نفـــسي ومُلهـــمـــهـــا
شـــتّى الأمـــاني وهو غـــايتـــهـــا

****

هَوّنْ عليك

مـذهبي – في الحـيـاة – صـبـرٌ جـمـيلُ
هل يُنجّي من البـــلاء عـــويلُ
لم أضقْ بالحـــيـــاة ذَرْعًـــا، وعندي
بســـمـــاتٌ للخطب، وهْو جليل
لا أرى – في الوجـــود – إلا جـــمـــالاً
كلُّ مـــا في الوجـــود حُـــسْنٌ أصـــيل
أُضـــمـــر الصـــفحَ والمحـــبّـــةَ للنّا
س، إذا مـــا أســـاءَ باغٍ جـــهـــول
الأمـــانيُّ – عـــذْبةٌ – أســـعـــدتْني،
فـــحـــيـــاتي بهنَّ حلمٌ جـــمـــيل
وحـــمـــاقـــاتُ من أرى أضـــحكتني
وتَعنّى بهـــا غـــضـــوبٌ مَلول
إنما يغلب الزمـــانَ صـــبـــورٌ
واســعُ الصـــدرِ، باســمٌ، بُهلول
لا يهـــاب الخطوبَ – إن دهمـــتْـــه –
ســـوف يتلو الأحـــزانَ أُنسٌ طويل
كلُّ خطبٍ – إذا صـــبـــرتَ – تولّى
وتجلّـى، وكلُّ حـــالٍ تحـــول

□□□

كامل مبروك قضيب

١٣٢٤ - ١٣٨٨هـ
١٩٠٦ - ١٩٦٨ م

- كامل مبروك حسن قضيب.
- ولد في قرية أبوالريش (التابعة لمدينة دمنهور - شمالي دلتا مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تدرج في مراحل التعليم حتى حصل على شهادة الكفاءة (١٩٢٤).
- عمل في مجال الطباعة والنشر، وأسس قسم الطباعة في مصنع كبريت دمنهور، كما أنشأ وحدة الطباعة بالتدريب المهني، وكان رئيسها.
- تميز بعقلية ابتكارية ميالة للاختراع في مجال الطباعة خاصة، تجلت في اختراعه آلة الحركة الذاتية الدائمة، واختراعه آلة لإنتاج الأوراق بكافة أنواعها، وكان يُجري تعديلات على آلات الطباعة المستوردة من الخارج لتحسين أدائها.
- أنشأ مطبعة الفتوح وكانت واحدة من أهم المطابع في دلتا مصر.
- كان عضوًا في جمعية الأدباء بدمنهور، وعضوًا بحزب العمال المصري (بقيادة عباس حليم).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة «الشعب الحر» التي كان يمتلكها الشاعر أحمد محرم، منها: «تأملات» العدد ٥٦ - ١٥ من فبراير ١٩٦٨، و«خواطر» - العدد ٥٧ - الأول من مارس ١٩٦٨، وله قصيدة بعنوان: «لزعيمي الديني» - مخطوطة وفيها يشيد بدعوة حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين.

- شعره المتاح قليل، تهيمن عليه نزعة دينية تأملية تثير أسئلة هي أقرب إلى الفطرة. عبارته سلسة، مباشرة في دلالاتها، لا تحتفي بالتصوير أو لغة المجاز، وقد تكتفي من الشعر بمظهره الخارجي: الوزن والقافية، وتكتفي من رسالة الشعر بإبلاغ المعنى الأخلاقي.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات:

- سعيد فايد: كامل مبروك الرجل الذي فقدناه - جريدة الشعب الحر - ١٥/٧/١٩٦٨.

- محيي الدين الدمياطي: الفقيد كامل مبروك قضيب - جريدة الشعب الحر - ١٥/٧/١٩٦٨.

٢ - مقابلة أجراها الباحث عطية الويشي مع بعض أفراد أسرة المترجم له - مدينة دمنهور ٢٠٠٣.

خواطر

مـا العـمـرُ إلا فـرصـةٌ
من يغـتنمْـهـا قـد ظفـرْ
مـضتِ السنونَ ومـا بقِي
من عـمـرنا غـيـرُ العِـبَـر
يـا ويـحَ مـن لا يـرعـوي
بالعـاديات مع الغِـيَـر
نفـسي كـفى لهـوًا فـمـا
عـذرٌ يُفـيـد مَنِ اعـتـذر
مَـرَّ الشـبـابُ كـأنه
ضـيفٌ تعـجّلَ في سَـحَـر
والشـيبُ لاح بمفـرقي
يبـدو وقـورًا فـي خـفـر
لم أنهَـه عن صـحـبـتي
إلا تَـثـاقلَ وانتـشـر
ولّـى الـزمـانُ ولـم أكـن
منه وقـفتُ على حـذر
لم أدرِ كـيف قطعـتُـه
سـرعـانَ مـا كـرَّ العُـمُـر
طوتِ الأمـانـي ردحَـه
حـتى دنوتُ مـن السـفـر
فـإذا الذي قـد عـشـتُـه
دهرًا كـيـومٍ قـد عـبـر
وإذا الـذي فـي خـاطري
حـلـمٌ تـراءى لـلـفِـكَـر
وإذا الحـيـاةُ جـمـيـعُـهـا
ليلٌ مـضـى بعـد السَّـمـر
تهـفـو النفـوسُ لغـايةٍ
فـإذا قـضـتْ منهـا وطر
باتت تُـقلّب كـفَّـهـا
ندمًـا وتنعى مـا بـدر
هـل يا تُـرى من فـرصـةٍ
بقـيتْ تُعـوّض مـا اندثر

أو أنّ لي فيما مضى
عملاً له حسنُ الأثر
اللهُ يعلم أنه
لي في النهاية مُدَّخَر

****

تأملات

نظرتُ إلى السماء وقد ترامتْ
لأبعادٍ فلا يُدرى مَداها
تناهت في العُلا حصنًا منيعًا
بلا عَمَدٍ تباركَ من بناها
وهذي الأرضُ والدنيا عليها
تدور بنا بقدرة من دحاها
دهورٌ لا عِدادَ لها تقضَّتْ
وأحقابٌ ولم يَبْلَ ثراها
وتلك الشمسُ ترقد في سعيرٍ
ويغشاها جحيمٌ من لظاها
ملايينُ السنينَ عَدَتْ عليها
وما وهنتْ ولم يخبُ ضِياها
وبدرٌ يملأ الآفاقَ نورًا
وأجوازَ الفضاءِ وما عداها
وقد شهدَ الخليقةَ منذ كانت
ولا شيءٌ ويشهد مُنتهاها
وبين الشمسِ والقمر ارتباطٌ
وبين الأرضِ يمحو من دُجاها
فترسل وهي خلف الأرضِ ضوءًا
إلى القمرِ الكلوف بها اتّجاها
فيُلقيه على الأرض سخاءً
فيغمرها بفيضٍ من سناها
تباركَ من أحاط بكلّ شيءٍ
وعِلْمُ الكائناتِ له تَناهى

****

القصيدة الأخيرة

قلوبُنا قد وهبناها لإخوتنا
حين انتخبناهمُ غُرّاً ميامينا
ويومَ أن قد وثقنا في تآلفنا
فأيّنا قد أصابَ الفوزَ يكفينا
فكلّنا إخوةٌ في الحقّ يجمعنا
عهدٌ وثيقٌ فلا أهواءَ تُغرينا
إن الفوارقَ فيما بيننا رُفِعتْ
حتى تلاقت على عمقٍ أمانينا
أصواتُنا دفعتْ للصفّ وحدتَنا
ولا نزالُ بها دفعًا وتلقينا
هُمُ الطليعةُ حبلُ الحزمِ يجمعها
فإن ترامى شددناه بأيدينا
سدِّدْ خطاها وباركْ جمعَها أبدًا
يا ربِّ واكتبْ لها التوفيقَ آمينا

□□□

كامل محمد أبو العينين

١٣٣٢ - ١٤١٤هـ
١٩١٣ - ١٩٩٣م

- كامل محمد أبوالعينين.
- ولد في محافظة الدقهلية، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تلقى معارفه الأولى في أحد المكاتب، ثم التحق بالتعليم الأزهري، حتى حصل على شهادة العالمية عام ١٩٤٥.
- عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الدينية الإسلامية بمدرسة الحلمية الثانوية (١٩٥٥) وبمدارس أخرى، إضافة إلى قيامه بالخطابة في مساجد القاهرة.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة المرأة المصرية عددًا من القصائد منها: «منظر الشروق» - أكتوبر ١٩٢٤، و«شكوى الزمان» ١٩٢٥، وبيتان من الشعر - مجلة المساجد ١٩٤٣هـ/١٩٤٤م.

● ما أتيح من شعره قليل: قصيدتان وبيتان، أما القصيدتان فإحداهما في الوصف اختص بها الكون أثناء الشروق، والثانية في الشكوى وعتاب الزمن، والبيتان في هجاء المدعين ممن يعدون ولا يفون. اتسمت لغته بالتدفق واليسر، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

١ - ملف المترجم له بصندوق التامين الاجتماعي الحكومي المصري - ملف رقم ٠٠٢٠٠٥١١٨ - المنطقة (٢١) - جنوب الجيزة.

٢ - لقاء اجراه الباحث محمد ثابت مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

شكوى الزمان

بعد ما غابت ذُكاءُ
وغدا النور صريعا
وغَرَا الكونَ سكونٌ
وأتى الليل وديعا
شعشعَ البدر الروابي
فبدا الروض بديعا
وعلا النور نسيمٌ
عطَّر الأفْقَ الوسيعا
داعبَ الأغصانَ يغري
فوقها الطير السجوعا
وأنا أمشي وحيدًا
أُنعشُ القلب الجزوعا
راعني صوتُ أنينٍ
خلّفَ القلب صديعا
ثم ناداني بحزنٍ
قائلاً: كن لي سميعا

✲✲✲✲

يا عزيزي إن حالي
أدهش الناس جميعا
ذقت من دهري البلايا
والأسى قدَّ الضلوعا
وقديمًا كان مجدي
- يا أخي - حصنًا منيعا
يا زماني بعض هذا
يا بُكا كن لي شفيعا

✲✲✲✲

هكذا الدهر لعوبٌ
فاسكبي عيني الدموعا
خيّب الله زمانًا
يرفع المرءَ الوضيعا
يرفع الوغد ويهوي
بالذي كان رفيعا

****

منظر الشروق

حارَبَ الصبحُ دياجير المساءْ
فتبدّت آيةُ النصر ذُكاءْ
وشدا الطير وغنّى فرحًا
صائغًا لله آيات الثناء
وزهورُ الروض حيّاها الندى
فانثنت تشكره في كبرياء
وبدا البحرُ طروبًا صافيًا
فهوَتْ ساجدةً فيه السماء
فاعترتهُ نسمةُ الصبح، وقد
راعها كِبْرٌ عرَاهُ وصفاء
فبدا الجعدُ على جبهته
وجفاه الصفو حينًا ثم جاء
ثم نادى الصبحُ: يا كون أفقْ
فإذا بالكون قد لبّى النداء

□□□

كامل مصباح فرحات

١٣٤٧ - ١٣٧٢هـ
١٩٢٨ - ١٩٥٢م

- كامل مصباح فرحات.
- ولد في قرية برعشيت (جبل عامل)، وتوفي فيها وهو في ذروة شبابه.
- قضى حياته في لبنان.
- تابع دراسته الابتدائية في المدرسة الرسمية في تبنين، لكنه أصيب بالشلل وهو في سن الرابعة عشرة، فتابع تحصيله على نفسه، حيث قرأ ألفية ابن مالك وغيرها من المتون في اللغة والأدب.
- لم يمارس عملاً نظرًا لظروفه الصحية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «الشلال» - المكتب التجاري - بيروت، وله عدة قصائد نشرت في مجلة العرفان.

- شاعر مجدد، متنوع في موضوعاته ومعانيه، في شعره نزعة متمردة، تطرح الأسئلة، وتقتحم الجديد رغبة في التغيير، له قصيدة في وصف غرفة الرسام، تعكس شغفًا بالفنون وتقديرًا للرسامين، وهو يلتقط بعض النماذج الإنسانية وينظم حولها شعرًا، يصفهم ويبرز خصائصهم بما في ذلك الخصائص الثقافية والنفسية، له في ذلك قصائد مثل: الفيلسوف التائه - الناسك والعنكبوت - دنيا الشاعر، ينزع بشعره إلى الوصف والتسجيل فيما يتراوح بين المعاني الظاهرة والباطنة، في لغة سلسة، وخيال متوائم مع موضوع القصيدة ومعانيها حتى تبدو قصيدته ذات وحدة موضوعية وفكرية مع نزعة سردية تصويرية.

مصادر الدراسة:

١ - محسن عقيل: روائع الشعر العاملي - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.
٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (تحقيق: حسن الأمين) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.
٣ - اتصال اجرته الباحثة إنعام عيسى مع شقيق المترجم له - وهو مغترب - بيروت ٢٠٠٥.

الفيلسوف التائه

يطوي القفارَ معرِّضًا لهجيرها ... فالرمل جمرٌ والهواءُ لهيب
يبدو ومظهره كمظهر سائلٍ ... وبثوبه الرثِّ العتيق ثقوب
ما شأنه ماذا أضاع فإنه ... متحيّرٌ بادي الذهول كئيب
هو فيلسوفٌ تائهٌ فحياته ... لغزٌ محاطٌ بالغموض عجيب
شهد الورى هاموا بليل ضلالهم ... والنور عن أبصارهم محجوب
ورأى لهم نظمًا تُناصرُ من طغى ... أمّا الضعيفُ فحقُّه مسلوب
هجَرَ الأنامَ ولؤمَهم أبقريبهم ... تصفو الحياة لنابغٍ وتطيب؟
وأحبَّ أن يحيا بقفرٍ موحشٍ ... يسْري به ظبيٌ ويعوي ذيب

*****

كم سار من قفرٍ إلى قفرٍ وكم ... عانى مشقّاتِ المسير وجاعا
يهوي لأغوار الحياة بفكره ... وخياله في اللانهاية ضَاعَا
بهرَتْه أسرارُ الحياة ومُذْ بها ... أمسى يفكّر ممعنًا فارتاعا
يسعى لكشف قناعها لكنه ... يلقي قِناعًا إن أزال قِناعا
فظلام حيرته رهيبٌ أدكنٌ ... وعليه لا يلقي اليقين شعاعا
متسائلاً دومًا عن الموت الذي ... إمّا أتى لا نستطيع دفاعا
وعن العناصر فهْو يبصر بينها ... مثل الأنام تصادمًا وصراعا
وعن الحياة فكم بها يبدو له ... سرٌّ عميقٌ غامضٌ ما شاعا

*****

هبط الظلامَ وللظلام إذا دَجا ... فوق الصحارى روعةٌ وجلال

والفيلسوفُ تشوقه الظلماء إذ
فيها لأوهام النهار زَوَال
وبها انعدام المرئيَاتِ فلا الحصى
فيها تبين ولا تبين جِبَال
وامتدَّ طَرْفُ الفيلسوفِ مصوِّبًا
للشهب وابتسمت له الآمال
وغدا يخاطب ذي النجوم فقال هل
يا شهبُ أسرارَ الحياة أنال؟
فإذا به يُصْغي لقولٍ رائعٍ
ما وازنته بسحرها الأقوال
هلاّ اتئدْ يا فيلسوفُ فقد مضت
قِدْمًا إلى دنيا الفَنا أجيال
ولسوف تمضي أنت إنك ذرةٌ
بفضا الوجود يصيبها اضمحلال

****

من أين هذا الصوت لا صوتٌ ولا
أحدٌ سواه بذي القفار يَهيم
لكنْ هواجسُه تحدِّثُه وإن
أصغى إليها يعتريه وجوم
والذكرياتُ تريه ماضيَه الذي
ما شوَّهَتْه مصائبٌ وهموم
وله خيالات الأحبة أصبحت
تبدو فسرّ فؤاده المكْلوم
وبدا له حرسٌ يحيط بقصره
وحديقةٌ فيها الطيور تحوم
وخيال سلطان المدينة قد بدا
يلقي حديث عتابه ويلوم
قد كان سلطان المدينةِ خِلَّه
وبما يشاء الفيلسوف يقوم
ومضى يتمتم ليس في هذي الدنا
إلا شقاءٌ عاصفٌ وسُمُوم

****

من قصيدة: دنيا الشاعر

في روضة الحبّ قد رتلتُ ألحاني
وفي كؤوس الطِّلى بدّدتُ أحزاني
وطار فكري إلى دنيا تطوف بها
مواكبٌ للرؤى تزهو بألوان
فضاع بين طيوفٍ بالضيا اتشحتْ
في عالمٍ مائجٍ بالنور فتّان
كم شاعرٍ ملهمٍ فاضتْ قصائدُه
برقَّةٍ وبإحساس وتَحْنَان
عاش الأُلَى يَجمعون المال في طَمَعٍ
ويشربون دماء البائس العاني
وعاش يَنْظم أشعارًا يجلْببها
سحرُ الوجود بهذا العالم الفاني
رسالةُ الحبِّ والإخلاص ينشرها
كي يهتدي كل ذي فكرٍ ووجدان
سما على الناس حتى إنهم صرخوا
أنْ ليس هذا الذي يشدو بإنسان
قال الأعارب في أسطورةٍ لهُمُ
بأنَّ ملهمه منْ عالمِ الجان
فالشاعرُ الملهَم الحسّاسُ يغمرُهُ
من جنٍّ عبقرَ دَوَمًّا وَحْيُ شيطان
ومجَّدتْه أساطيرُ الشعوب فقد
ظنوه طيفًا أتى من عالمٍ ثان
حسبي بذا الكونِ أشعارًا أرتِّلها
وغادة ذات حسنٍ وابنة الحان
دنْيايَ كأسٌ وقيثارٌ وغَانِيَةٌ
وروضةٌ ذات أطيارٍ وغدران
دنْيايَ فيها ترفُّ الروح في أفقٍ
بالسحر والنور والألوان [مزدان]
دنيايَ مسحورةٌ إني أغيب بها
عن عالمٍ بالشقا والبؤس ملآن

****

من قصيدة: في غرفة رسام

غـــرفـــةٌ مـــذ دخلْتُـــهـــا خِلْتُ أنّي
بتُّ أمـــشي في عـــالمٍ مـــســـحـــورِ
زاخـــرٍ بالحـــيـــاة بالحـــسن بالفـــتـ
ـنةِ، بالفنِّ بالهَـــوَى بالسُّـــرور
هو كـــالعـــالم الذي فـــيـــه نحـــيـــا
فـــيـــه مـــا فـــيـــه من جـــمـــالٍ نضـــيـــر
صـــــورة عنه إنما فـــاقتِ الأصـ
ـلَ، فـأمـسـت عــمـيـقـة الـتـأثـيـر

□□□

كامل منتصر

● كامل منتصر.

● كان حيًا عام ١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م.

● شاعر من مدينة الإسكندرية - (مصر).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في مجلة «السفور».

● قطعة غنائية لشاعر سكندري عاشق للصيف مستمتع بما تحوي مياه بحره وشطآنه، فلا جرم أن تتحرك شاعريته، وأن يقع على موسيقى مجزوء الرمز لتكون إطارًا لهذه اللوحة السريعة ذات الألوان الزاهية.

مصادر الدراسة:

- مجلة «السفور» ١٩١٧/٦/٢٥م - القاهرة.

الصيف والحب

يا مليـــحًـــا في التـــثنّي
وفـــريدًا في الجـــمـــالْ
أنـــعِـــمِ الـــقـــلـــبَ بـــوصـــلٍ
يبـــرئ الداءَ العُـــضـــال
دائيَ الـــهـــجـــرُ وإنّ الـ
ـقـــربَ طِبٌّ للخـــبـــال
كم بعـــثتَ اللحظَ في قلـ
ـبي كـــمـــسنونِ النِّصـــال
آهِ مـــا لي في حـــيـــاتي
غـــيـــرُ مكذوبِ الخـــيـــال
من ضـــيـــاء الحـــسنِ أحـــسـو
وضـــيـــاءُ الحـــسنِ آل
أنت في عـــيـــنيَّ مـــثلُ الـ
ـبـــدرِ دانٍ وهو عـــال

*****

عـــاد لي الصـــيفُ وعـــادتْ
لي أمـــانيـــهِ الطوال
ليت أن الصـــيفَ لا يَـعْـ
ـروهُ في العـــمـــرِ الزوال
أزلـــيٌّ أبـــديٌّ
ليس يعـــروهُ انتـــقـــال
إنما الصـــيف غـــصـــونٌ
وثـــمـــارٌ وظـــلال
تخـــفق الأرواح فـــيـــهِ
من جنـــوبٍ وشَـــمـــال
إنما الصـــيفُ هو الفِـــرْ
دوسُ فـــردوسُ الخـــيـــال
أيهـــا البلبلُ غـــرِّدْ
فـــوق أغـــصـــانِ الجـــمـــال
غَنِّني لحنًا شـــجـــيًّـــا
وأجـــزْ عـــني الكلال
وأرِقْ في مـــســـمـــعِ الصَّـــدْ
يانِ أشـــبـــاه اللآل
كلُّ لفظٍ منك كـــالجـــو
هرِ يُصْـــبي وهو غـــال
لا تُصـــيـــبُ النفسُ منهُ
غـــيـــرَ مـــعـــسولِ المقـــال

□□□

كامل منصور

١٢٩٤ - ١٣٤٩هـ
١٨٧٧ - ١٩٣٠ م

● كامل محمد منصور المتنصر.

● ولد في مدينة سوهاج (جنوبي مصر)، وتوفي في مدينة القاهرة.

● قضى حياته في مصر، وزار كلاً من الفاتيكان والولايات المتحدة الأمريكية وبعض بلاد أوربا.

● حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ القراءة والكتابة والتصوف عن العارف بالله علي بدر، ثم تنصر مثل أخيه الأكبر، والتحق بكلية اللاهوت.

● بدأ حياته العملية في التدريس بالمدارس القبطية ومدارس اللاهوت، يعلم اللغة العربية وآدابها للمبشرين، ثم انتقل للعمل في مدارس الأمريكان بالإسكندرية، كما شارك في تحرير جريدة «مصر».

● كان عضوًا عاملاً في جمعية الإخلاص القبطية بالإسكندرية، ومسؤولاً عن النشاط الثقافي للطائفة الإنجيلية في القاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا في جريدة الوطن القبطية - القاهرة: قصيدة في رثاء بطرس غالي بعنوان: «رثاء بريء» - عدد ١٩١٠/٣/٩، وقصيدة في احتفالات عيد النيروز بعنوان: «يا عام حقق رجانا» - عدد ١٩١١/٩/١٤.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف مطبوع بعنوان: «الشيخ ميخائيل منصور» - مطبعة المحيط - ١٩٢٩، وله خطب وكلمات مخطوطة في أعياد المسيحيين وفي منتدياتهم الثقافية.

● المتاح من شعره قصيدتان، نظمهما على البناء الخليلي، ملتزمًا وحدة الموضوع، فقصيدته «رثاء بريء» كتبها في رثاء بطرس غالي القاضي الذي حكم في حادثة دنشواي فقتله أحد المسيحيين الوطنيين، فبدأها - على التقليد - بالبكاء وإظهار الحزن، ثم عدد مناقب المتوفى وصفاته. وله قصيدة «يا عام حقق رجانا» نظمها في وصف عيد النيروز، بدأها بالغزل، ونزع فيها للحكمة، وافتخر فيها بتراث الفراعنة وحضارتهم، يتسم شعره بدقة التصوير وقوة الإيحاء ولغته سلسة، ومعانيه واضحة، وخياله جزئي.

مصادر الدراسة:

١ - بديع مينا عبدالملك: قاموس التراجم القبطية - جمعية مارمينا العجايبي للدراسات القبطية بالإسكندرية (ط١) ١٩٩٥.

٢ - محمد سيد كيلاني: الأدب القبطي قديمًا وحديثًا - دار الفرجاني - القاهرة - طرابلس (د.ت).

يا عام حقق رجانا

يا عامُ هل فيك للصبِّ الشَّجيْ أملُ
يشفي الفؤادَ الذي زادت بهِ العلَلُ؟

يا عامُ فيك أماني أنفسٍ عظُمتْ
وكان قد فَتَّ في أعضادها الفشل

يا عامُ حقِّق رجانا إنْ تشأ كرمًا
فقد صبَرنا على ما ليسَ يُحتمَل

يا عامُ طال سُرانا في دجى زمنٍ
عاتٍ تعاظمَ فيه العسرُ والزلل

كأنَّ نجمَ هُداهُ قد هوى صَعِقًا
في لجَّةِ البحر أو أودى به الوَهَل

وا حَرَّ قلبي لشعبٍ همُّه لعبٌ
وداؤه بحبالِ الموت متَّصل

فليت شعري متى يصحو لصالحِهِ
منْ رقدةٍ طال في أثنائها الملل

فكمْ شعوبٍ صحَتْ من نوم غفلتِها
وأصبحتْ بعُلاها يُضربُ المثَل!

وما الحياةُ سوى سعيٍ ومَجْهَدةٍ
للنفسِ حتى يفوزَ الحازمُ البطل

ومن يكنْ قصدُهُ في العيش نَيْلُ عُلاً
في سعيه لم يسَعْهُ السهلُ والجبل

والمرءُ وحدةُ كلِّ الكائناتِ فلو
رامَ الوصولَ لما فوقَ السُّها يصِل

كم روَّعَ الطيرَ والأسماكَ مخترعٌ
إنْ طارَ أو غاصَ ساد الذُّعرُ والوجل!

فسارعوا للمعالي جُهْدَ أنفسِكُمْ
فِدى المعالي حياةُ الشعبِ تُبتذل

لا تَرهَبــوا الدهرَ إنْ هَبَّتْ عــواصــفُــهُ
فــالدهر يعْــوَجُّ حــينًا ثم يعــتــدل
وهذّبوا النشءَ كي ترقى مــداركُــهُمْ
ويفــقــهــوا مــا أتى آباؤنا الأُوَل
ألســتمُ نسلَ من فــاقتْ مــعــارفُــهُمْ
ومن بذكــرهِمُ التــاريخُ يحــتــفِلِ؟
ومن أفــاضــوا على الأقطارِ حكمــتَــهُمْ
ومن أنــاروا دُجَى الدنيــا بما فــعلوا
كــانوا أســاتذةَ الأقطارِ قــاطبــةً
من نورهم سُــرُجُ الأكــوان تشــتــعل
آثارهم فـي الـورى بالمجــدِ ناطقــةٌ
على المهــارةِ والتــدبيــرِ تشــتــمل
كــانت حــضــارتُهُم في الشــرق قــائمــةً
والـغــربُ بينَ ظلام الجــهلِ مــخــتــبل
واليـومَ قـد جـاءنا الغـربيُّ مـفـتـخـرًا
وفــضلهُ لو درى عن مــصــرَ منتَــحَل
الـنـيلُ يـنطق والأهـرامُ شــاهــدةٌ
أنّــا بــلـغـنـا الـذي لـم تـبـلُـغِ الـدُّوَل

****

رثاء بريء

في رثاء بطرس غالي

مــاتَ الذي لرجــاءِ النفس يُطّلَبُ
فــالعينُ دامــيــةٌ والقلبُ ملتــهبُ
والحــزمُ بادت من الأوطان صــورتُهُ
والعــزمُ أصــبح تحتَ التُّــربِ يحــتـجِب
رزءٌ أصــيبت به مــصــرُ بأجــمــعِهــا
لا ينقــضي مــا توالت بعــده الحِــقَب
مَن للمــشــاكلِ حــلاّلٌ لعــقــدتِهــا
مَن للنصــائح في الأزمــاتِ يُنتــدب
مَن للأرامــلِ والأيتــام ملتَــجَــأٌ
مَن لــلمنــازل إن حلت بهــا النُّوَب

لو كــان يُفـدى أخـو العليـاء كـان فـدًى
لــه المــواطــنُ والأرواحُ والــنَّــشَب
شــهمٌ همــامٌ تسحُّ البِــرَّ راحــتُــهُ
أدّى إلى الأهـلِ والأوطانِ مــا يـجب
أسـدى إلى مــصــرَ أسـمى منّةٍ وجـبت
لا العُــجمُ تنكرُ مــا أســدى ولا العــرَب
صــانَ النفــوسَ التي كــانت مُــعــرّضــةً
للفــتكِ يومَ «عُــرابي» قــامَ يعــتــصب
وأنفقَ العــمــرَ في أعــمــالِ أمّــتــهِ
ومــا شكــا مـلَـلاً أو نــالـه تـعَب
والمرءُ فـي هـذه الأوطانِ إن صــدقتْ
منه العــزيمةُ فــالأرواحُ تُســتلب

****

إن يُحــجمِ القــومُ عن نظمِ الرثاءِ لهُ
فــقــد رثاه النُّهى والعلمُ والأدب
وإنْ تجِفَّ دمــوعُ في عــيــونِهِمُ
فــمــدمعُ المجــدِ مُنهلٌ ومُنسكب
وإنْ دعــاه الأُلى طاشت عــقــولُهُم
بظالمٍ فــأيادي عــدلِهِ قُــشُب
هلْ «حــافظٌ» قـد عـصـتْـهُ فيـه قـافـيـةٌ
أم «ابنُ هاني» عــراهُ الخــوفُ والرَّهب؟
أينَ القــصــائدُ يا «شــوقي» مــدبَّجــةً
من كلِّ ضــافـيــةٍ مــا إنْ لهــا سـبب؟
هلِ القــريضُ عــزيزٌ أن تدبِّجَــهُ
في فــقــدِ مَنْ في الملا آراؤهُ شُــهُب؟
أمِ الدِّمــاءُ التي ســالت تروقُ لنا
دمُ البــريءِ قلوبُ حــوله تَجِب
دمُ البــريءِ ينادينا ألا اجــتــهــدوا
لا تغـمِضُـوا الطَّرفَ حتى تُرفَعَ الحُجُب

□□□

كامل ميخائيل بولس

١٣٣٠ - ١٤٢٧هـ
١٩١١ - ٢٠٠٦م

- كامل ميخائيل بولس عبود.
- ولد في مدينة صور (جنوبي لبنان)، وتوفي فيها.
- عاش في لبنان والسنغال.
- في بداية حياته هاجر إلى السنغال، وبعد سنوات عديدة عاد إلى مسقط رأسه.
- انتخب أمينًا للسر في بلدية صور لخمس سنوات.
- أمضى سبعة عشر عامًا عضوًا وخطيبًا وشاعرًا لأندية الليونز في لبنان؛ لذلك كان يلقب بشاعر الليونز.

الإنتاج الشعري:

- جمع أولاد المترجم له قصائد والدهم في ديوان شعري، تحت عنوان: «الأثر الباقي» ١٩٩١.

- شاعر طيّع العبارة، مشبوب العاطفة، في شعره أمشاج رومانسية حالمة، تُذكّر بشعراء المهجر سواء في صورها أو في إيقاعها المتوثب.

مصادر الدراسة:

١ - منير بدوي: دليل صور في القرن العشرين (ط١) (د.ت).
٢ - مقابلة أجرتها الباحثة إنعام عيسى مع مؤلف كتاب «دليل صور» وحصلت منه على ديوان المترجم له - صور ٢٠٠٧.

لبنان

أنــا فــي الــفـــــردوس، أم أيـن أنـا
هل جنـان الخلد أمــسـتْ هـا هـنـا؟
أم تـنـاهـى الحـسـنُ فـي لـبـنـانـنـا
فــبــدا يـحـكـي جـمــالاً عَــدَنـا؟
هـل جـنـانُ الخـلـد إلا غـبـطـةٌ
وهـنـاءٌ وصـفـاءٌ وغِـنـى؟
ورياضٌ عـابقـاتٌ بـالشـذا
وغـصـونٌ مـائسـاتٌ بالجنى
ونـسـيـمٌ نـاعـمٌ مـثـل الـنـدى
مـا أُحـيـلاه عليـلاً ليّنا
والطيـور اللُّسن في ألحـانهـا
تُـبـهـج الـنفس وتـنفي الحَـزَنا
والروابي الخـضـر في شـلاّلهـا
تـفـتن العـينَ وتُشـجي الأذنـا
رشـفـةٌ من مـاء هاتيك الرّبا
تـبـعـث الميْت وتـطـوي الـكـفـنـا
هـل جـنـان الخـلـد إلا روعـةٌ
وجـمـالٌ وبـهـاء وسـنـا؟
وحِـسـانٌ فـاتنـاتٌ لحْظُهـا
يُـرجـع الحـبَّ إلـى قـلـبٍ ونـى
بعـيـونٍ سـاحـرات كـالمها
وجـفـون مـشْـرَعـات كـالقنا
وقلوبٍ خـافـقـاتٍ للـهـوى
وثغـورٍ باسـمـاتٍ للمنى
وقـدودٍ فـارعـاتٍ يا لـهـا
صـفَّق القلب إليـهـا ورنا
إنَّ فـي لـبـنـان عـرسًـا دائمًـا
فـي الأعـالـي والـرّبـا والمـنـحـنـى
شَـعـبـةُ المضـيـافُ شـعبٌ طيبٌ
لطْفُـهُ ينفي عن الضـيـف العَنا
بـحـره الأزرق يـزهـو فـتـنةً
نـزهـةٌ فـي شـطّه تشـفـي الضـنى
سـهله الأخـضـر هل من روضـةٍ
شـابهت ريحـانةٌ والسـوسـنا؟
والجـبـالُ الشمّ كم من كـوكبٍ
قـد هفـا شـوقًـا إليـهـا ورنا
أرْزةُ الخـالـدُ فـي عليـائه
يـخـشـع الطرف جـلالاً وسـنـا
والـنـجـوم الزُّهـر فـي أجـوائه
مـا رآهـا المرء إلا افـتـتـنا
كـازينو لنبـان في خلجـانهـا
تحـفـةُ الأجـيـال فنّاً وبِنا
«بعلبكٌ» قلعـةٌ أركـانهـا
كـالرواسـي هـازئـاتٍ بـالـفَـنـا
«وجـعـيـتـا» إنهـا أعـجـوبةٌ
آيـة الآيـات بـل دنـيـا الـدّنـا

لم يُرَ الفردوس يومًا إنما
شبهُهُ الفتّان في لبناننا

****

في المهجر

تقضّى شبابي بين نأي وغربةٍ
وكدٍّ وجدٍّ في المهاجر كي أُثري
بعيدًا عن الأوطان والأهل والحمى
غريبًا كئيبًا عائشًا عيشة الأَسْر
أعلّلُ نفسي بالمنى قائلاً لها
أيا نفسُ صبرًا فالسعادة في الصبر
وأُبعدُ عني الهمَّ والغمّ مثلما
يباعد عنه العسر من كان ذا يسر
وألهو بأطياف المنى الغُرّ في الكرى
وأقضي نهاري في رحى الكرّ والفرّ
فلما حباني الله بعضًا من المنى
وأوشكت أن أرتاح من نُوب الدّهر
مُنيت بداءٍ لم يرَ الطبّ مثله
أتاني وحقِّ الله من حيثُ لا أدري
فكدّر عيشي بعد أن كاد يزدهي
ويحلو مرير العيش في آخر الأمر
فأصبحت كالسكران من كثرة الأسى
ومن غارة الأيام والقهر والجور
فيا دهرُ لا تعطف ولا جئت يا منى
فلم يبقَ إلا الذابل المرّ من عمري
ويا ربّ إن لم يسعد المرء في الصبا
فماذا يفيدُ السعدُ في حفرة القبر؟

****

حرب السويس ١٩٥٦

ملأوا الأرض ضجيجًا والسماءْ
وتمادوا في التحدي والعداءْ
قادةُ الغرب تنادوا للوغى
واستهانوا بحقوق الضعفاء
عبّأوا للحرب قواتِهمُ
والأساطيل استجابت للنداء
ضجّةٌ كبرى وصخبٌ وصدًى
ووعيدٌ ونفيرٌ واعتداء
أممّت مصرَ قناةً ملكها
حفَرتْها بدماء الشهداء
واستعادت حقها في ريعها
من جناةٍ دخلاءٍ أدعياء
لا يزال الغرب نهمًا جائعًا
ما ارتوى الظمآن من مصّ الدماء
سائلوا لي الغرب هل عاد الدّجى
في عصور النّور يزهو كالضياء؟
أم أضاع الغربُ قاموس الحجا
فتردّى برداءٍ من رياء؟
فَلِمَ الغرب تنادى للوغى؟
هل غزَتْ مصر بلاد الحلفاء؟
أم حماة الشرق حنّوا للحمى
فادّعوا في غيّهم كلّ ادعاء؟
من يحيط الغرب علمًا أننا
قد نفضنا الذل عنّا والغباء
وأفقنا وغدونا أمةً
تُؤْثر الموت على كلّ انحناء
إنّ أرض العُرب للعُرب فلا
يطمعنّ الغرب في شبر هباء
لم نَذُبْ شوقًا إلى استعماره
لم نكمّل بعدُ أعياد الجلاء
يا شبابَ العرب يا أُسْد الرّبا
أرجعوا مجد الجدود الكرماء
ها قناةُ النيل تدعوكم فلا
تتوانوا قطّ في بذل الدماء

أرضنا مــهــدُ رســالاتِ الهــدى

وبــطــولاتٍ وعــلــمٍ وإبــاء

كــلأ الله جـمـالاً ورعى

كل أحـرار البـلاد الأوفـيـاء

نحن يا مـصـرُ على عـهـد الوفاءْ

نحن للتـرعـة والنيل فـداء

نحن أشـبـالك في يوم الوغى

نحن إن ناديتِ لبّـيـنا النداء

أيّدتك الأرض طرًا مـا خـلا

قـادةَ الغـرب الطغـاة الأقـوياء

لا تهـابي الغـرب في قـواته

إنّ نصـرَ الحقّ من ربّ السـمـاء

□□□

كامل نخلة

١٣٣٨ - ١٤٢٠هـ
١٩١٩ - ١٩٩٩ م

- كامل نخلة.
- ولد في القاهرة، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تدرج في مراحل التعليم حتى حصل على ليسانس الحقوق من جامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن) عام ١٩٤٣.
- عمل محاميًا بالنقض.
- كان عضو ندوة شعراء العروبة بالقاهرة، وعضو الجمعية الروحية لمؤسسها أحمد فهمي أبوالخير، وعضو ندوة الشاعر إبراهيم ناجي برابطة موظفي الحكومة.
- ارتبط بعلاقة صداقة مع عدد من كبار شعراء وفناني عصره: علي محمود طه - - إبراهيم ناجي، وغيرهما.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «الغدير الشادي» - دار الاستقلال للطبع والنشر - القاهرة ١٩٩٠، وله ملاحم شعرية منها: «الجندي المجهول» - «غادة الكاميليا» - «مدينة الأحلام» - «مصرع الكروان»، بالإضافة إلى مسرحية شعرية قصيرة: «البعث» تتكون من ثلاثة مناظر (البعث - اللقاء - مع الروح)، وله أقصوصة شعرية قصيرة بعنوان «اللقاء».

الأعمال الأخرى:

- له: «الميزان الوافي في العروض والقوافي» (مخطوط).

- شاعر، نظم في عدد قليل من أغراض الشعر مع غلبة واضحة للغزل، وإعلان اعتزازه بذاته وبفنه الشعري، وله قصيدة تجمع الغرضين، عنوانها «في الفخر والغزل»، نحا في شعره منحى أخلاقيًا، وتجلّت فيه الحكمة والميل للفلسفة، والتأمل في الكون والوجود، تمثّل قيمة «الوفاء» في شعره أهمية خاصة بين منظومة اهتمامه بالقيم.
- ينتمي في إلقاء الشعر لمدرسة الجارم في فن الإلقاء.

مصادر الدراسة:

- معرفة الباحث ياسر قطامش الشخصية بالمترجم له وأسرته.

لقاء

أفـديكَ يا يومَ المنى البـسّـام

أفـديكَ بالبـاقي من الأيامِ

أفـديكَ يا أنشـودةً في خـاطري

تجـري بما أهوى من الأنغـام

أفـديكَ من أجل الذي أحـبـبـتُـه

ولقـيـتُـه نبـعًـا لروحي الظامي

وقـدِ التـقـيتُ به. وكـان لقـاؤنا

في يأسنا كـخـواطر الأوهام

ونسـيتُ بعـد لقـائه مـا ذقـتُـه

في بُعـده من شـدّة الآلام

وتنافـري عـمّن سـعـوا لمودتي

لتنافـر الأرواحِ في الأجـسـام

وتآلفُ الروحين في جـسـمـيـهـمـا

مـثلُ التـقـاءِ الروحِ بالإلهـام

وأشـدُّ داءٍ مـا تعـمّقَ جـرحُـه

في القلب خلف المظهـرِ البـسّـام

✿✿✿✿

ولقـد جلستُ أمـامـه أشكو له

زمني وصـبـري والأسى وهيـامي

فـرأيتُ فـيـه مـواجـعي ورأيتُـه

يحنو على نفـسـي بكلّ غـرامي

✿✿✿✿

وضـــمــــمــــتُــــه وإذا بـه مـــســـتـــسلمٌ
شـــوقًـــا ويا لجَـــمـــال الاســـتـــســـلام
وأخـــذتُ من شـــفـــتـــيـــه أولَ قُـــبلةٍ
شُـــفـــيتْ بـهـــا روحي من الأســـقـــام
وإذا بـه المجـنـونُ وهـو يـضـــــمّـني
ويضـمّ فـيَّ غـــــراميَ المتــــــرامي
وكــــــأنما عــــــيـناه حـين تـلألأتْ
ببـــــريق حـــبّي عــــالمُ الأحـــــلام

✲✲✲✲✲

أفـــــديكَ يـا يومَ المنى البـــســـّـــامِ
أفـــــــديـكَ بـالـبــــــاقـي مـن الأيـام

****

باقي الشعاع

يا حـــبـــيـــبي أين أنتَ الْـ
آنَ مـن دنـيـــــا هـوانـا؟
أيـن؟ والأقـــــــدارُ تمـشـي
مـــثلمـــا شـــاءت خطانا
حـين كـنّـا فـي لـيـــــالٍ..
لـيس يـنســـــاهـا كــــلانا
لـيـــتنا دُمـنا عليــــهـــا
لـيـــتــهـــا دامت زمــــانا

✲✲✲✲✲

يا حـــبـــيـــبي لا تلمني
وأنـا أدفـع نـفـــــــســي
لـصـــــــراعٍ فـي طـريـقٍ
عـــابسِ الأفـقِ بيـــأسي
هـذه كـــــــأسي ولـكـنْ
قـــد خلتْ من خـــمـــر أمـــسي
فـــتُـــرى أُبقي عليـــهـــا
أم تُرى أكـــســـر كـــأسي؟

✲✲✲✲✲

يا حـــبـــيـــبي لستُ أنسى
لـيـلـةً مـــــــرّتْ بـنـا
أسكرتْـنا فـــســكرنا
مـن ضـــــــلالات المنى
وأقـــمـنا مـــوكبَ الْـ
أوهـام فـي أحـــــلامنا
واحـــتـــضنّا أكـــذبَ الْـ
آمـــــالِ فـي أوهـامـنـا

✲✲✲✲✲

فـــتـــحـــدّينا الليـــالي
وتحـــدّيـنـا الـقـــــدرْ
وحـــســـبنا قُـــدرتَيْنا
فـــوق طاقـــاتِ البـــشـــر
واحـــتـــمـــينا في خـيـــالٍ
أحـــمقٍ لا يُغـــتـــفَـــر
إذ تـعـــاهـدنـا بـعـــهـــدٍ
كـــان مـــجـنونَ الصـــور

✲✲✲✲✲

وعلى العـــهـــد شـــدَدْنا
- وبـإصـــــرارٍ - يـديـنـا
وجـــعلنا يا حـــبـــيـــبي
عـــهـــدَنا حين التـــقـــينا
لا نُـطـيـع الـبـينَ يـومًـــــا
إن ســـــعـى الـبـينُ إلـيـنـا
لا، ولا لـلـمـــــــوت سُلْـ
ـطانٌ ولا حـكـمٌ عـلـيـنـا

✲✲✲✲✲

وافـــتـــرقنا والهـــوى الغـــا
ربُ يـــطـــويـــه الـــوداعْ
وإذا الأقـــــــدارُ.. والأقْـ
ـدارُ عـــمـــلاقُ الصـــراع
أغـــرقتْ في راحـــتـــيْـهـــا
مـــوكبَ الوهـمِ فـــضـــاع

مــــثلمــــا في الليل ولّى
واخــتــفى باقي الشــعـــاع

****

في الفخر والغزل

هــذه روحــي تُــنــاديــ
ـكَ بحبّ الأوفــيـــاءِ
فــاســتــمعْ دعــوةَ روحي
واســتــجبْ منهــا دعــائي
حين روحي بأحــاســيـ
ـسي كــدنيـــا الأبرياء
فــإذا خــفَقَتْ بجــســمي
طرتُ في أعلى الســمـــاء
وإذا غنّتْ بشــعــري
غنّتِ الدنيـــا ورائي
فــأنا نجمٌ وحــيـــدٌ
في ســمــاء الشـعــراء

*****

أتُرى تنسى وتَنْســـا
ني إذا طــال الــتــنــائي؟
وتُــرى تــنــسى عــلى الأيْـ
ـيَام أيــامَ لــقــائي؟
وتـرى تـنـسى أبـيّـــاً
في خَـــلاق الودعــاء؟
وترى تنسى وفــيّـــاً
لا يُجـــارَى في الوفـــاء؟
أصلُه من خــيـــر نَبْتٍ
وهـو من خــيــر إناء
آهِ لو ألقـــاكَ يومًـــا
سلســلاً حلوَ الصــفـــاء
تنهلُ الروحُ صــفـــاه
من ينابيع الرضــــاء

وعلى لقــيــاك أنْسَى
كلَّ أيام شــقــائي
وأُغــنّي لــليــالي
فــتُــغنّي بغنائي

□□□

كبدي بن المرابط

١٣٣٥ - ١٤١٤هـ
١٩١٦ - ١٩٩٣م

- كبدي بن محمد بن محمدٌ بن المرابط.
- ولد في الترارزة (موريتانيا)، وتوفي في انواذيبو (شمالي غرب موريتانيا).
- عاش في موريتانيا والسنغال.
- تلقى تعليمه على يد والديه، وأخذ عن بعض علماء عصره.
- عمل معلمًا في المحضرة، ومارس الطب التقليدي.
- كانت له مكانته المؤثرة في محيطه الاجتماعي.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط في حوزة أسرته.

- نظم في عدد قليل من أغراض الشعر: الغزل والمديح والرثاء، معتمدًا لغة معجمية ومترسمًا خطا سابقيه من شعراء العربية، تتراوح قصائده بين الطول والقصر، وتنحو منحى أخلاقيًا واضح المعالم، متأثرًا بثقافته العربية والدينية، كما يحاول تقوية الإيقاع في سياق قصائده بالاهتمام بالتجنيس والتكرار.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٢ - مقابلات أجراها الباحث محمد الحسن ولد محمد المصطفى مع محمدن بن الداه، ومحمدن بن عبدالله بن الشاه - نواكشوط ٢٠٠٣.

لوعة الوجد

على مَــربعٍ كــانت به أمُّ قــاسمِ
غبنتُ به في الوصل قسرًا مُقاسمي
فــولّى عــميدَ القلب حيـرانَ مُدْبرًا
يعضّ بَنانًا عــضَّــه جِــدُّ نادمِ

سلامُ كترياق المدامةِ رائقٌ
ووصلُ بُعَيْدَ الهجرِ من أمّ قاسم
يقولون لي سِمْها إذا كنتَ واسمًا
فكيف وقد أعييتُ على كلِّ واسم
لها وجنةٌ فرطُ البَها تستبي النُّهى
وجِيدُ غزالٍ من جآذر جاسم
وطرفٌ به سحرٌ وأحوًى حوتْ بهِ
قلوبَ ذوي الألبابِ عن كلّ ناعم
وقدٌّ كما ترضى ومَيْسٌ وبهجةٌ
وأردافُها مثلُ النَّقا المتراكم
أقول وفي الأَحْشا من الوجد لوعةٌ
تجرَّعْ فللأشواق طعمُ العلاقم
سقى اللهُ دهرًا قد تولّى أقمتُه
أغازل غزلانًا رُواءَ المعاصم
خراعيبَ كالأقمار حُوًّا لِثاتُها
حسانَ التثنّي ليّناتِ الملاغم
حظيّاتِ أحسابٍ ترى دون وصلها
إذا سمحتْ بالوصل مسَّ النعائم
تراكمَ فيها الحسنُ من كلّ وجهةٍ
ففازت به من دونها أمُّ قاسم

****

أيا آخذًا بالموت

أيا آخذًا بالموت من بيننا «أَسْما»
فهبْها من الفردوس أوفرَها قِسْما
فهبْها من الجنّات أسمى مَبَوًّأً
يكون لدى المولى هو المنزل الأسمى
فأسما فتاةٌ يعلم الناسُ أنها
فريدةُ عصرٍ في العلا مذ نَشَتْ إسْما
لقد نشأتْ في طاعة اللهِ نشأةً
بها فاقتِ الأقرانَ صارت لها وَسْما
لقد فتحتْ للخير بابًا سمتْ بهِ
وصارت لِبابِ الشرِّ حاسمةً حسما
فيا ربِّ نَوِّرْ قبرَها وارحمنَّها
وكنْ راسمًا فيه سعادتَها رسما
لقد حسنتْ خَلْقًا وخُلْقًا وشيمةً
والاقوالَ والأفعالَ والحرفَ والإسْما
فيا ربِّ باركْ في بنيها وأهلها
وما خلّفتْ من مفخرٍ بعدها أسما
بجاه رسول اللهِ صلّى وسلّما
عليه الذي أعطاه من فضله الأسمى
وأصحابهِ والآلِ ما قال قائلُ
أيا آخذًا بالموت من بيننا «أَسْما»

****

لا تعذلوا من بكى

يرثي العلامة محمد البشير المالكي

لا تعذلوا من بكى إن كان يُبكيهِ
نعيُ الفتى عزِّ دينَ اللهِ مُحييه
سحُّ الدموع له حقٌّ وحُقَّ لهُ
شقُّ الجيوبِ بأيدي الحزنِ والتيه
يا عينُ بكّيه طولَ الدهرِ واعتبري
بصابرٍ عن بُكاه ليس يبكيه
ولتَبْكِهِ الكُتْبُ من نَقْلٍ ومن حِكَمٍ
ومن حديثٍ وفقهٍ كان يُقريه
وم البيانِ علومٌ لا انقضاءَ لها
وليبكِه النحوُ قاصيه ودانيه
ولتبكِه الملّةُ البيضا ويندبه
صومُ النهارِ وليلُ كان يُحييه
وليبكِه الحيُّ إن عمّتْه داهمةٌ
وسهمُ رأيٍ مُصيبٍ كان يرميه
وليبكه الضيفُ والطفل الصغيرُ معًا
الضيفُ يقرؤه والطفلُ مُقريه

نعى محمدَ عبدِالله ناعيه
لو كان يُفدى بملء الأرض أفديه
لو كان في الموت عارٌ لم يمتْ أبدًا
ولم يمتْ خيرُ رُسْلِ اللهِ مُنشيه
يا شامتًا بعض ما أبديتَ من فرحٍ
فالموتُ ليثٌ وكلُّ الناس في فِيه
يا سائلاً عن علومٍ كنتَ تجهلها
إيتيه تعلمها إيتيه إيتيه
حاز الإجازةَ طفلاً في صُبوَّتهِ
وجازَ في كلّ ما علمٍ مُجازيه
يا سائلاً عن معاليه ونخوتهِ
ليست تُعدُّ (ولا تُحصى لمحصيه)
إيهِ التُّقى والنَّقا والمجدَ أجمَعه
فإن كل الذي قد قلتُه فيه
وإيهِ أمنًا لذي خوفٍ وإيه ندًى
يجري على العافي لا ينفكّ يأتيه
ويا «إديني» أتاكِ النصرُ حين أتا
كِ العالمُ النَّدْبُ شيخ الحيِّ مُفتيه
وجاءَكِ العلمُ والتقوى وجاءكِ ما
قد كلَّ عن حصره من رام يُحصيه
وجاءكِ الجودُ والمجد الصميمُ وما
سنَّ الإلهُ وما قد كان يُرضيه
يا ربِّ هيِّئ له الولدانَ تخدمه
في جنّة الخلدِ معْ من كان يبغيه
ويا ظليلاً من الفردوس ظلٌّ بهِ
يا مُزنَ رحمةِ ربِّ العرشِ فاسقيه
بجاه خيرِ الورى والصحبِ أجمعِهم
وناصريه ومن قد كان يأويه
عليه أزكى صلاةٍ ما شكا وَصِبٌ
وحنَّ من فَقْد أهليه وإلفيه

□□□

كرامو سنكن

١٢٧٧ - ١٣٤٨هـ
١٨٦٠ - ١٩٢٩ م

- محمد التسليمي بن عبدالقادر بن محمد التسليمي بن سالم كرامخوبا.
- ولد في مدينة طوبى (فوتجالون - غينيا)، وتوفي فيها.
- عاش في غينيا.
- أخذ علوم الظاهر والباطن عن أبيه الشهير بكرامو قطب، كما درس على مشاهير عصره، وكان خليفة الطريقة القادرية في مدينة طوبى وشيخ قبائل خاغاكي.
- نشط في الحياة الثقافية، وكانت قصائده تدرس للطلبة بمدينة فوتاجالون ضمن مناهج المجالس العلمية، كما نشط سياسيًا وتعرض للاعتقال والنفي إلى جزيرة في دولة جابون، بسبب نشاطه المعادي للاستعمار الفرنسي، حيث مكث بضع سنوات، ثم رجع إلى مسقط رأسه حتى زمن رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن بعض مصادر دراسته مثل: «حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر»، و«ديوان الشيخ علي بويديم اللبوي»، وكتاب «الكنز الأوفر»، وكتاب: «جمان البديع في مدح الشفيع».

- شاعر عالم صوفي، تراوح بين شعر الوجدان وشعر المناسبات وهو الغالب في تجربته، إذ مدح شيوخه في الطريقة ورثى بعضًا منهم، كما نظم في وصف المدرسة السالمية، وله نظم في الأنساب، فيه طابع تسجيلي وتأريخي، من ذلك مطولته (تعزية الأحفاد في ترثية الأجداد) ومن شعره الوجداني مقطوعات نظمها في المنفى تعكس إحساسه بالألم والوحشة، وشعره متأثر بطرائق القدماء لاسيما في العصر الجاهلي، إذ جارى تقاليدهم وصورهم الشعرية وأساليبهم البيانية، كما حافظ على جزالة اللفظ وحسن السبك ومتانة التركيب. ولفصاحته لقب بأصمعي إفريقيا.

مصادر الدراسة:

١ - علي بويديم اللبوي: ديوان شعر - المطبعة العالمية - القاهرة (د.ت).
٢ - عمر السالمي: الكنز الأوفر في سيرة شيخ الإسلام في غرب إفريقيا الشيخ الحاج سالم الأكبر - البستان - باريس ١٩٨٣.
٣ - محمد فودي: إنهاض الهمم في ذكر مناقب الآباء والأجداد ذوي القيم - مطبعة محلية - كاسماس - السنغال (د.ت).
٤ - الدوريات: محمد الأمين جابي: نموذج من الشعر العربي الإفريقي (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) - حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر - العدد السابع - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء.
6 - Marty, paul: 1 Islam en guinee, paris, editons ernest leroux, 1921.

أسير مع التفويض

أسـيـر مع التـفـويض حـيث أسـيـرُ
وظنَّ العـدا أني الغـداة أسـيـرُ
مَـسـيـري إلى لطف اللطيف وعـونه
ومـا لي إلى غـيـر اللطيف مـسـيـر
مـصـيـري إلى علم العليم وسـرِّه
ولله ربِّ الكـائنـات نصـيـر
مـريدٌ يكونُ الأمـرُ كـيف أراده
ومـا شـاءه بين الأنام يدور
هو الله لا نوجـو النوال لغـيـره
ولا الفـتح والتـيـسـيـر حـيث نسـيـر
وأيقـنت أن الله لا رب غـيـره
وأن سـواه مـعـدمٌ وفـقـيـر
وليس لشيءٍ أن يُعـقِّب حكمـه
على كل شيءٍ في الأنام قـديـر
سـمـيعٌ بصـيـرٌ عـالمٌ مـتكلمٌ
وأن سـواه عـاجـزٌ وضـريـر
نسـمِّعُ من قـد شـاءه وعُلِّمٌ
وينصـر من قـد شـاءه ويُجـيـر
تبـارك جـبـارًا قـديرًا مـهـيـمنًا
بما فـات فـينا أو يجيء خـبـيـر
يدبّر مـا قـد شـاء في الخَلْق فـعله
ويجـري على أحكامـه ويحـور
تبـارك قُـدُّوسًـا لطيـفًـا وفـاعـلاً
ويمضي على تنفـيـذه ويصـيـر

****

من قصيدة: لتَبْكِ (فوت جلو)

لتـبكِ «فـوتُ جلو» بل كلُّ عـاصـمـةٍ
شـيـخَ البـلاد إمـام الفـرض والسننِ
نورَ الـزمـان عليّـاً عَمَّ رتبـتـه
أمـصـارها والبـلاد اليـومَ في حَـزَنٍ
سَـعْـدَ الزمـان جـلا أنوارُ طلعـتـه
غـيـاهبَ الجـهل والأوهامَ في المدن
فـخـرَ الزمـان ومـصـبـاح الظلام ومـقـ
ـيـاسَ الـدياجي يرى الطلاب بالسنن
سـألت من بعـده هذي الفنون فـهل
لكنَّ من ترجـمـانٍ ناب في الزمن
قـالت وقـد كـشـفت أوراقـهـا أسـفًا
لا لا فـعـزيتـهـا في السـر والعلن
من للنصـوص إذا غـابت مـصـابحـهـا
سـواه وهْو الذي يجني جنى الفن؟
من للنصـوص إذا عَـزَّتْ مـسـالكهـا
سـواه وهْو الذي يُقـصي دجى السنن؟
من للنصـوص إذا شطَّت مطالعـهـا
سـواه وهْو الذي يجلو طخَـا الدرن؟
يالهفَ «فـوت جلو» يا لهفَ مـغـربنا
لفـقـدها شـيـخـهـا المعطي جـدا المنن
فـابكوا وأبكوا وقـد حقُّ البكاء لكم
لفـقـد من يوضح الإشكال للخـدن
فـابكوا وأبكوا وقـد حق البكاء لكم
لفـقـد من يُبـصـر الطلاب بالسنن
فـابكوا وأبكوا وقـد حق البكاء لكم
لفـقـد شـيخ مـغـيثٍ مُـذهب الحـزن
سـراجُ حُـمِّلتَ أمـرًا فـاسـتـعـدَّ له
بالجـدِّ واتْبَع منار الشـيخ بالفِطَن
سـراجُ حُـمِّلتَ عـبـئًـا فـاسـتـمـدَّ له
بالصبـر واقـصدْ مقـام الشـيخ في الفنن
سـراجُ دَعْ عنك أحـوالاً تَزَيَّفَـهـا
أهلُ الحـقـيـقـة وارفضْ أكلة العـفن
حبُّ الرياسـة يثني هَمَّ صـاحـبـهـا
عن المعـالي ويؤذي كل مـقـتـرن

حبُّ الرياسة في الدنيا وزخرفها
يفضي إلى البعد عن مولاك ذي المنن
دفنتمُ في الثرى دفنًا به دُفِنَتْ
حقائقُ العلم هل من قائمٍ فطن
واحرص بعلم تعش حيًّا به أبدًا
واقنعْ به نحو ما تهواه من حسَن
ودع تشوُّفَ دولاتٍ تَداولها
بنو الدواوين تحو المجد بالرسن
وَرُمْ تراث جدودٍ جدهم شحنت
به البلاد وما أهل الرشاد عني
واطلبْ مقامَ جدودٍ جدّهم ورثت
آباءك الغر من حادوا عن الفتن
نصحتَ أمرًا ونهيًا يا بنَ حضرتنا
جنابك المحض في روحٍ وفي بدن
أبوك شيخي ومن دأماء فيضته
غرفتَ سَجْلاً فأرواني بلا رَتَن
وليس يرضاك إلا أن تُشابهه
أهل المحبّة فيكم دائم الزمن
حالاً وخُلْقًا فلا تعصِ النصائح من
أخٍ حبيب نَصيحٍ كاره الدَّرَن

****

زارت

زارت أُلَيُّ على شَحْطِ النوى كمدًا
فاعتاض جفنك من برد الكرى سهرًا
زارت فبات نظام الهم مجتمعًا
شوقًا وبات نظام الدمع منتشرا
يَنْجولُ أنظرها شَزْرًا وقد وَخَدت
بنا المطيّة والتيار قد زخرا
كيرٌ بحافته فحمٌ مشرَّبةٌ
تمدّه الريح آصالاً ومبتكرا

□□□

كرامو قطب

١٢٤٦ - ١٣٢٣هـ
١٨٣٠ - ١٩٠٥ م

● عبدالقادر بن محمد التسليمي بن سالم كراموبا جابي.
● ولد في بلدة طوبى (فوتجالون - غينيا)، وتوفي فيها.
● عاش في غينيا وزار موريتانيا (١٨٦٠) لتجديد الورد القادري.
● تعلم في مجلس أبيه، وأفاد من أعمامه ومنهم محمد السنوسي، وأفاد من علماء موريتانيا في رحلته إليها.
● تقلد الخلافة في طوبى، وتذكر مصادر دراسته أنه جدد في أسلوب التعليم والمناهج الدراسية فيها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مصادر دراسته، وله ديوانان بعنوان: «روضة المشتاق»، و«الوسيلة الكبرى» - مخطوطان.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة مخطوطة، منها: مباحث العقائد الفرعية (عقيدة)، والكافية الكبرى والصغرى (صرف ونحو)، وتحفة السوالك في أشرف المسالك (فقه)، وكتاب البديع والمعاني والبيان (بلاغة)، والمرشد المفيد (فقه)، وتحفة السالك (فقه).

● شاعر صوفي، له ميمية طويلة في مدح أبيه، وهو شيخه وشيخ الطريقة، صور فيها مآثره، ونهجه في تربية المريدين، وأثره في حياة البلاد والعباد، وتصاعد بمدحه إلى الجد، ودوره في تجديد العقيدة وتصديه لمخالفي منهجه. عبارته واضحة المعنى، وقصيدته تجمع بين رؤى المتصوف والفخر القبلي.

مصادر الدراسة:

١ - عمر السالمي: الكنز الأوفر في سيرة شيخ الإسلام في غرب إفريقيا الشيخ الحاج سالم الأكبر - البستان - باريس ١٩٨٣.
٢ - محمد فودي: إنهاض الهمم في ذكر مناقب الآباء والأجداد ذوي القيم - مطبعة محلية - كاسماس - السنغال (د.ت).
٣ - الدوريات: محمد الأمين جابي: الشاعر محمد كاسو جابي نموذج من الشعر العربي الإفريقي - حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر (ع٧) - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ٢٠٠١.
4 - Marty, Paul: L'Islam en Guinee, Paris, edition Ernest Leroux, 1921.

خلال مستطابة

عن شأنِ «تسليميَّ» يا مستعظِمُ
سَلْني وسَلْني أيها المتهضِّمُ

أنبئكما عن مستطاب خلاله
وخلال والده التي تتنسم
ليبين من هو ذو رشاد منكما
في سيرة أو ذو ضلال مجرم
أما الخضمّ فذاك أعظم سيد
في الخلق منصبه أجلّ وأفخم
ومنزّه عن فحش غمص الغامصين،
وفوق ما يستعظم المستعظم
حبر الصراط المستقيم فما له
بسوى الصراط المستقيم تهمم
ومناه في دنياه أن يغني الورى
وملاكه الدين الحنيف القيّم
متعبّد لله في ساعاته
وعرا عبادة ربه لا يفصم
لهج بذكر الله في أوقاته
متأهّب لعداته مستلئم
متوشح بحسامه ولسانه
رطب بذكر الله لا يتلعثم
ومواهب أعلاقه لعفاته
ومن العفاة الفقر لا يستعصم
وترى كريم النفس في أصحابه
متهللاً وهو المهيب المكرم
وإذا تكلّمه لحلّ عويصة
أرضاك عنه ما به يتكلّم
ومربّ وفد المسلمين بجهده
بمواعظ مسنونة تستعظم
فهو الخليفة في مواكب قطره
إذ كلهم بشفوفه يتكلم
حاز الخلافة قبل مولده فذا
ك محقّق عند الحباحب فاعلموا
إن الخلافة لا يشدّ رباطها
لخليفة إلا القضاء المبرم
قمن بما يثني به ساداتنا
ومكارم القادات حاز المكرّم
حدّث عن العرنين خير قرونه
حقًا فلست مدى الزمان تأثم
فسلوا قبائل قطرنا هل فيهم
غير الذي لقريعنا يستسلم؟
فمحبه بالصدق يظفر بالمنى
دنيا وأخرى والمعاند محرم
هذا لعمر الله مبلغ علمنا
ما قلت إلا ما - وربي - أعلم
وانبذ سوى ما قلته لك يا أخي
تظفر بقول ناصع لا يزعم
وسمعت ما لم تسمعوا ورأيت ما
لم تبصروا وعلمت ما لم تعلموا

*****

أما أبوه فذاك أكبر آية
وخلاله لم يحصها المتعلّم
حدّث عن البحر المحيط ولا تخف
غرقًا أجورك في المعاد تعظّم
قمن بكلّ علا فلا تستثن إلـ
لا، ما يخصّ به النبيّ المكرم
وخلافة الأقطاب سيقت للقلا
ئل، تلك ربانية تستفخم
ومجدّد دين النبيّ المصطفى
صلى عليه الله وهو الأكرم
فسلوا بلاد الغرب أيّة بلدة
منه تبرأ أهلها واستعصموا
وعوالم الأقطار كل أذعنوا
لقريع أقران الهدى واستسلموا
ربّى جماعة غربنا بمواعظ
من بعد أيام لئلا يسأموا
ودلالة لمقاله ولحاله
وبها وبالذكرى يربّى المسلم

ولكل فَـرْدٍ من جـمـاعـةِ عـصـره
ولِـعٌ بـه وبمـدحـه يـتـرنَّـم
ومـعـاصـروه من تلامـيـذِ الهـدى
عـدلٌ ذوو تقـوى بمن يسـتـعظم
مـتـدارسـون فنونَ علم الدين في
أحـيـائهم والدينُ فـيـهم مُـعْلَم
والناصـحـون لحـزبهم ووفـودهم
والحـافظون لما يحِلُّ ويحـرُم
وإذا دُعـوا لإقـام حـدّ الواحـدِ
لم يُحجـمـوا عنه ولم يتلَوّمـوا
وبقـدر مـفـتـوح له تأتي الفـتـو
حُ، فيَ الذراري بالعـوارفِ مِـشْكَم
وضع المهـيـمن بالقـبـول له على
وجـه الأراضي في السـمـاء معظَّم
آثاره تُبـدي براعـتـه لمن
من حـبـه أوصـافـه يتـعلَّم
فكنِ المحبّ له تُصـادفْ بالمنى
دنيـا وفي أخـرى كـذلك تغنم
لا تعـمِـيَنَّكُمُ الضـغـائنُ يا بني
سـودِ الجلودِ فـالأمـر من ذا أعظم
وأخـاف يا سـودَ الجلودِ عليكمُ
إن لم تقـرّوا عـاجـلاً أن تُشْـأمـوا
فَـوَحَقِّ خـلاّقِ الورى لنصـحْـتُكم
واللهُ بالأخـيـار منا أعلم
هذا لعـمـري جـهـدُ من يتـوسلُ
في حـاجـةٍ تُقـضى ولا تتلَوَّم

□□□

كَرّاي بن أحمد يُورَه

١٣٤٠ - ١٤٢١هـ
١٩٢١ - ٢٠٠٠م

- كَرّاي بن محمد باب بن محمد بن أحمد يُورَه.
- ولد في بادية المذَرْذَرَة (جنوبي موريتانيا).
- قضى حياته في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم صغيراً، وتلقى على يد والدته مبادئ اللغة العربية، ثم قصد شيوخ قبيلته فأخذ عنهم علوم العقيدة، والفقه المالكي (وخاصة منظومة ابن عاشر ومختصر خليل)، والنحو (ألفية ابن مالك)، والمنطق، وأخذ عن محمد سالم ولد ألما الطريقة الشاذلية (الصوفية)، وتميزت ثقافته بالموسوعية وذلك لنهمه بالقراءة والإطلاع.
- عمل معلمًا في مدرسة ابّيراتّورس النظامية (على بعد ١٤٠ كيلومترًا جنوبي شرق نواكشوط) كما عمل مديرًا لمدرسة ابن عامر الأهلية في القرية نفسها.
- اتصل بأمراء الترارزة الذين حكموا الجنوب الغربي الموريتاني قبل استقلال موريتانيا (١٩٦٠).
- شارك في كثير من مناسبات عصره السياسية والوطنية، وخاصة زيارة الرؤساء لولاية اترارزه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر جمعه وحققه الباحث محمد بن أحمد محمود في دراسته: «كَراي بن أحمد يوره: حياته وآثاره» - كلية الآداب - جامعة نواكشوط ١٩٨٥، بالإضافة إلى نظم في التوحيد وفي الفقه وفي السيرة.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من المؤلفات في العروض والفقه والسيرة، منها: «المختصر الوافي في علم العروض والقوافي» - «شرح ألفية السيوطي» - «مجموع ما اتفق عليه البخاري ومسلم».
- شعره متنوع الأغراض، يميل إلى المديح والرثاء، ويأتي الغزل عنصرًا يدور في فلك هذين الغرضين، يغلب عليه الطابع الديني، يعتمد في كثير من الأحيان المهجور من مفردات اللغة، يمثل البديع واحدًا من طرائق النظم لديه فتعتمد قصائده على صنوف متعددة من المقابلة والازدواج والجناس، وتنم على ثقافته الدينية والفقهية التي تتجلى في كثير من المفردات ذات الصبغة الدينية والفقهية.

مصادر الدراسة:

١ - محمد المختار ولد اباه: الشعر والشعراء في موريتانيا الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.
٢ - مباركة بنت البراء: الشعر الموريتاني الحديث - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٨.

مراجع للاستزادة:

- الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

من قصيدة: شفيع المذنبين

سـقى دارَ التي منهـا اهتـمـامي
هزيمُ الودقِ منهـمـرُ الغـمـامِ
فـمـا هاجت لقلب الصبِّ دارٌ
كـمـا هاجت لقلبي من غـرام
وقـفتُ برسـمـهـا فـجَـرَتْ دموعي
كـمـا يجـري الجُـمـانُ من النظام
فـقلتُ لعـاذليَّ على بِطائي
أعـيناني بدمعٍ ذي انسـجـام
وكُـفّـا بعضَ هذا اللوم عني
فـإنـي لا أبـالـي بـالملام
فـإمّـا تنظراها اليـومَ قـفـرًا
عـفتْ غـيـرَ الأثافي والثُّـمـام
فكم كـانت منازلَ كلِّ خَـوْدٍ
تخـال بوجـهـهـا بدرَ التـمـام
تـلُـوح عـلـى ثـنـايـاهـا بـروقٌ
إذا نبّـهـتَـهـا بعـد المنام
كـأن المسك خـالطهـا سُـحَـيْـرًا
وخـالطهـا العـتـيقُ من المدام
ليـاليَ لا أراقب بينَ سُـعـدى
ولا أنا من نَواهـا في اهتـمـام
لـئـن حـلّـتْ بـأرضٍ لا أراهـا
وظلّ الوصلُ منهـا في انصـرام
لـكم طـاب المقـامُ لـنـا بـأرضٍ
يـلذّ لـنا بـهـا طيبُ المقـام
ولكني أرى الدنيـا جـمـيـعًـا
وإن طـالت تـؤول إلى انخـرام
فـدعْ عنكَ الصـبـابةَ والتـصـابي
فـمـا لكَ في الصـبـابة من مَـرامِ
إذا أعـمـلتَ فكرَكَ في قـريضٍ
فـيـمّمْ مـدحَ ذي الرُّتَبِ السَّـوامي
شـفـيـعِ المذنبين إذا يملّوا
ومـنـقـذِهم من الكُربِ العِظام
فـإن الله شـرّفـه تعـالى
وفـضّـلـه عـلـى كـلِّ الأنـام
وفي الذكـر الجـمـيل عليـه أثنى
كـلامُ اللـهِ يـا لكَ من كـلام
إليـه الجـذعُ حنَّ وأنّ شـوقًـا
بفـرقـتـه حنينَ المسـتـهـام
إلى دين الإلهِ دعـا فِـئـامًـا
فـصـدّتْ عنه تَبًّـا للفـئـام

****

من قصيدة: شكوى

سـجعُ المطوّقـةِ الحسناءِ بالغُصُنِ
أحـيا من الشوق مـا قـد مـات من زمنِ
ظلّتْ تردّد ألحـانًا لهـا حسنتْ
مـا كنتُ أحسب أن الحسن في اللَّحَن
غنّت على شـجـرةٍ خـضـراءَ في دِمَنٍ
فـأذكـرتْنـيَ من بانوا عن الدِّمَن
إن الديار التي غنّتْ بسـاحـتـهـا
ديارُ خُـودٍ علتْـهـا نضـرةُ البـدن
كـانت بها البيضُ أشبـاهَ الدمى فـغدتْ
مـأوى الرياح ومـأوى العـارضِ الهَـتِنِ
لا يُمـسـك الدمعَ ذو شـوقٍ ألمَّ بهـا
إن كـان مـقـتـفيَ العـشّـاقِ في سَنَن
مـا كـان ضـرَّ سُلَيـمى يومَ بينهمُ
لو زوّدتْ نظرةً من وجـهـهـا الحسن
تشـفي بهـا قلبَ صبٍّ هائمٍ كَلِفٍ
مـا زال للحبِّ منقـادًا بلا رسن
قـد غـادرته على الأطلال مـعـتكفًـا
يُذري دمـوعًـا على الأطلال لم تُصَن
حـتى أتاه خليٌّ لم يذقْ شـجـنًا
فـقـال: يا صبُّ صُنْ بعضَ الدموعِ صُن
مـجـرى الدمـوع على الأطلال قلَّ فـمـا
يُجـري الدمـوعَ على الأطلال غـيـرُ دَني

فـــأعظمَ الصبُّ مـــا قـــال الخليُّ له
حـتى شكاه إلى قـاضي الهـوى الفَطِنِ

فـقـال قـاضي الهـوى لما به اجـتـمـعـا
وهـو المخـلِّـص بـين المـاءِ والـلـبن:

مـا تشـتـكي يا أخـا الأشـواق، قـال له:
أشكـو خليّـــاً من الأشــواق يظلمني

فـاكـفـفْـه عنّي جـزاكَ اللهُ صـالحـةً
وقل له في الذي قــاســيتُ يعــذرني

فـقـال قـاضي الهـوى للخـصم: يا حـبّذا
حقٌّ، فــقــال: عليـه النصحُ يحـمـلني

فــقــال: لا تتــعــرّضْ بعــدهـا لأخي
شـوقٍ فـمـا عنده للعـذل من أُذنِ

****

من قصيدة: مولد النبي (ﷺ)

يا مـرحـبًـا بالشـهـر شـهـرِ المولدِ
شـهـرٍ به البـركـاتُ ذاتُ تجـدُّدِ

شـهـرٍ به وُلِدَ النبيُّ مـحـمـدٍ
صلّى الإلهُ على النبيِّ مـحـمـد

شـهـرٍ به الإسـلامُ أقـمـرَ ليلُه
والنجمُ أصـبحَ طالعًـا بالأسْـعُـد

قـد حـزتَ يا شـهـرُ المفـاخـرَ كلَّهـا
وعلوتَ حـتى صـرتَ فـوق الفـرقـد

وحـويتَ مـا لم يحـوه شـهـرٌ ولا
سَنَةٌ ونلتَ فـضـائلاً لم تُعـهَـد

بالليلة الغـرّاء مـولدُ أحـمـدِ
أعظمْ لمولدِ أحـمـدٍ من مـولد

يا ليلةً حـمـدَ الأنامُ مجـيـئَـهـا
طراً ولولا أحـمـدٌ لم تُحـمَـد

فـلأنتِ في بحـر الزمـان قـلادةٌ
مـا إن تُقـاس بلؤلؤٍ وزبرجـد

□□□

كرم الأبنودي

١٣٦٦ - ١٤٢٨هـ
١٩٤٦ - ٢٠٠٧م

- خلف محمود أحمد عبدالوهاب.
- ولد في قرية أبنود (محافظة قنا - مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تلقّى تعليمه بمراحله المختلفة في «قنا»، ثم التحق بكلية التجارة وتخرج فيها.
- عمل محاسبًا ببنك التنمية والائتمان الزراعي بقنا، وظلّ يترقى حتى صار مفتشًا أول للشؤون بالبنك نفسه.
- كان عضوًا بجمعية أدباء قنا، وكذا بقصر ثقافة قنا.
- كان يلقي الشعر في مختلف المناسبات والأنشطة في بلده.

الإنتاج الشعري:

- له عدة دواوين منها: «الشيء والضد معًا» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - دراسة د.كمال نشأت - القاهرة ٢٠٠٦، وله عدة قصائد منشورة في مختلف الدوريات، منها: «أخبار قنا»، و«صوت قنا» وغيرها.

الأعمال الأخرى:

- له عدة أعمال أدبية، منها: «المكشوف والمستتر» ٢٠٠٤، بالإضافة إلى مؤلفات أخرى مخطوطة، نشرت له مقالات في بعض الدوريات والمجلات.

- شاعر صاحب تجربة حديثة، يغلفها بعد رومانسي وجداني يسلمه إلى معاناة الحياة وحيرة الأسئلة التي تُخضع تجربته لنوع من التجريب، مستفيدًا من أساليب القصيدة الحديثة ورموزها وتقنياتها المتعددة.
- تم تكريم المترجم له من عدة جهات، ومنها: «مؤتمر مصر في الأقاليم» ٢٠٠٦، وقصر ثقافة قنا.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث وائل فهمي مع صديق المترجم له الأستاذ محمود مغربي (محرر بجريدة صوت قنا) - قنا (مصر) ٢٠٠٧.

كثير في دمي.. منك

(١)

أحبُّك..
ليس من سببٍ

سوى أنّي..
أشاهد فيكِ يا ذاتي
بقايا عمريَ الآتي
وأيامًا مضت مني..
وضاعت قبل ما تأتي
فهاتي العمر من بدءٍ
وزيديني على شوقٍ
وإن ضنّتْ حناياكِ
سأصرخ فيك أنْ هاتي
بلا سببِ
أذوب مهاجرًا فيكِ
وأبحر دون بوصلةٍ
وأرسو في مواجيدي
وفي خلجاننا جُبْنا
وفي دمنا
وأشعرُ..
أن قلبينا
بلا سببٍ.. على صلةٍ
أحبك يا..
نسيمَ العصرِ
بعد نهاريَ النّاري..
وتصحو فيك أشعاري
فأطلقها على سفرٍ
محمّلةً بأخباري
بلا سببِ
تعود إليَّ ثانيةً
يبلّلها النّدى المنسابُ

(٢)

من أرَقي
من الأنفاس والحُرْقة
لطيفًا.. ليّنًا مرّةْ
وأخرى حارقًا يلوي
سنين القهر والغربةْ
أراكِ في الهوى حلمي..
أريدك تحملين اسمي
وعيناكِ
تصارع دائمًا صمتي
فتصرعُهُ
وأمضي عارفًا دربي..
ويعلو في الهوا صوتي..
أحبك..
ليس من سببِ..
سوى أني..
صحوتُ مبكرًا يومًا
وجدتك فيّ
تناثرتِ
على قلبي
وفي قيعان أوردتي
على سنّي
كثيرًا في دمي منك
وفي الأحشاء و«النّني»
بلا سببِ
أراك على المدى زادي
وأنّا قد تلاقينا
بلا سببٍ.. وميعادِ
تجاوَزْنا المدى، والشمسْ
تحاور حولنا الأحبابَ بالكلماتْ،
ولكنّا تحاورنا بلمس الهمسْ

(٣)

وهذا «المسْ»..
كأن مشاعري جُنَّت بهذا المسْ
فكيف مشاعري جُنَّتْ؟

وكيف الأُذْن قد صُمّتْ؟
عن الدنيا، بكل حديثها الناعمْ
بكل جمالها الصاحي أو النائمْ
بلا سببِ
أرانا قد تبادلْنا
فيوضًا من مشاعرنا
تبادلْنا أمانينا
بلا ندمِ
بلا حذر
كأنَّ حياتنا تمضي
بلا قدرِ
بلا سببِ
أرانا قد تبدّلنا
فلسنا نحن من كنّا
وأصبح بيننا شيءٌ
يقول: «لَوَ اننا كنّا..
بلا سبب..
أرى التسهيد تحت جفوننا يحيا..
ويسكن في وسائدنا
وفوق الفرش يزردنا..
ويا عجبا!!
فللتسهيد عند لقائنا طعمٌ
شهيُّ الشوق والرغبةْ
يُهوّن يقظتي الصعبَةْ
فأحياها بلا مللِ
بلا ضجرٍ ولا جَلَبةْ
بكل الحب أحياها
بلا سبب
إذا ما صوتك انسابَ
ودغدغ شَعري الباقي
الذي شابَ
قبّلْني على مهلٍ
فقبّلني على جنه
قلّبني.. وعدّلْني
أراني جَوْرَةُ حينا
وأنصفني
صرختُ بأنك نِصفي
وأني ذلك الفارسْ
بلا صخبٍ ولا حِنّة
فلا بالحِنّة انتصبتْ
ليالي العرس يا (....)
ولا بالضجة «الْهَبَله»
وأروَعُها التي تحبو
تلعلعُ حينما تدنو
وتشبهني
فها أنذا..
أحبك..
دونما صخبِ..
وليس لديَّ من سببِ..
سوى أني..
أحبكَ.

****

من قصيدة: آيات.. من العهد القديم

(١)

ها قد لمحتكِ مرةً أخرى..
ما بين أوردتي وبين دمي
ها أنت في هذا الهواء إذا تباطأ
واستقرّ على فمي
ها قد وجدتك بعد طول البحث في
دوران حرف الـ «سّين» ساكنةً..
ها قد لمحتك في انكفاء الحرفِ

فوق قصيدةٍ..
أهمى مدامعها القلمْ..
لم تبكِ دمعًا إنما..
تسّاقط الكلمات من أبياتها
ألـمًا.. تَوَلّدَ من ألمْ..
إن الذين يرّوعونك من بياضات المحبّةِ
خائفون من الكفَنْ
لا حظَّ «للبصّاص» إلا نظرةً
مغموسة في الشك شرْنَقَها العفَنْ
كم قد خسرنا العمر حين تشتَّتتْ
تلك العواطف.. هاجراتٍ فَرشَ قلبينا
وكم!!
لا يسعد الملك المتوّج أن يكون بلا أليفٍ
أو جنودٍ أو حَشَمْ
إتلي على أذني من العهد القديمْ
ما قد تلوّثَ من زمنْ
ها أنت في سِفْر السَفَرْ
أُمْدُدُ ذراعك واخترطْ
ذاك التوجّسَ والحذرْ

(٢)

حاربْ جنود الكُرْهِ بالسيف الورقْ
واغرسْ بأعينهم نباتات الأرقْ
وأشِرْ إلى مدن الكراهة قل: أعوذ بربِّها
فإذا قرأتَ ستحترقْ
واعبثْ بأشلاء الأذى
لا تصطلحْ
أفرِغْ جرابك في السحابات التي
قد أمطرتك بحمضها
واترك تلال المقت في أجوافهم
حجرَيْ رحًى ثم استرحْ
لا تقترحْ
جَمِّعْ حطامك وانطلقْ
واصرخ كما الفرسانِ
غَبِّرْ ساحتي
واربطْ حزام أمانك الواهي
بصلب فراشتي
وفراشتي، رغم التوهّن قادرهْ
ستظل تخترق الأماني
في اصطبار الصابرهْ
وفراشتي، تلك التي ألقت
ظلال الضوء في جسد الظلام فأحدثتْ
بُؤَرًا من الوهج المرصّعِ
غائرهْ
أطلقْ عيونك باحثاتٍ عن شظايا الودِّ
في جسد المنى

□□□

كرم سليمان البستاني

١٣١١ - ١٣٨٦هـ
١٨٩٤ - ١٩٦٦م

- كرم بن سليمان بن حسن أفرام البستاني.
- ولد في بلدة دير القمر، (منطقة الشوف - جبل لبنان) وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الآباء اليسوعيين في بلدته (دير القمر)، وأتقن اللغتين العربية والفرنسية، كما ألم باللغتين التركية والإنجليزية.
- اشتغل بالتدريس في كلية القديس يوسف، ثم درَّس في جامعة الفرير، ثم عمل في معاهد «البيزنسون» و«القلبين الأقدسين» و«راهبات الفرنسيسكان»، ثم في مؤسسة «ماريولس»، كما عمل محررًا في صحائف: «البرق، والوطن، ولسان الحال، والأرز، والفتاة، والراصد، وصدى الأحوال».
- شارك في تأسيس جريدة «البيان»، كما أسهم في تأسيس عدة مجلات أشهرها: عسكري الشرق، والجندي اللبناني، والمكشوف.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد نشرت في مجلة البيان - (بيروت) - منها: «سائلوها» - عدد ٩ - السنة الأولى - ١٩٢٣، و«حديقة الشعراء» - عدد ٣١ - السنة الأولى - ١٩٢٣، و «للهوى قد خلقنا » - عدد ٣٦ - السنة الأولى - ١٩٢٣، وقصائد أخرى.

الأعمال الأخرى:

- له شروح لعدد من دواوين الشعر العربي منها: «ديوان ابن زيدون - ديوان ابن خفاجة - ديوان لزوم ما لا يلزم للمعري - ديوان الخنساء - ديوان سقط الزند للمعري - ديوان عروة بن الورد - ديوان زهير بن أبي سلمى - ديوان طرفة بن العبد - ديوان النابغة الذبياني» وله مجموعة مقالات نشرت في جريدة «البيان» منها: الحياة بين الطول والقصر - عدد ١٩٧ - ١٩٢٧، و الرقص قديمه وحديثه - عدد ٢٣٢ - ١٩٢٧، وحكايات البيادر، زهرة الحب - عدد ٢٣٨ - ١٩٢٧، ومقالات عن الشعر الجاهلي - عدد ٢٤٧ - ١٩٢٨، وله عدة مؤلفات منها: «أساطير شرقية» - دار المكشوف - بيروت ١٩٤٤، و«النساء العربيات» - دار صادر - بيروت ١٩٤٧، و«أميرات لبنانيات» - دار صادر - لبنان - ١٩٥٠، و«حكايات لبنانية» - دار صادر - بيروت - ١٩٦١، صدر له العديد من الكتب المدرسية منها: «خلاصة القواعد البيانية - الحصائد»، وعرّب عن الفرنسية بعض الكتب منها: مشاهداتي في لبنان.

- جل شعره يصدر عن عاطفة متأججة وروح متوقدة، تتقصى معاني الجمال والقيم الإنسانية، وتتغنى وجدًا وعشقًا ومدحًا في الأنثى، فله مقطوعات غزلية تكشف عن حس وجداني وذائقة تراثية في تصويره لمعاني الحب ووصف الحبيبة، فيها لمحات من التجديد، منها غزلية بعنوان «يا غزال الشام» تتسم بدقة التصوير وقوة الإيحاء، في لغته رقة وعذوبة، وفي أبنيته تنوع وتعدد، وفي بلاغته جمال، وهو حريص على سطوع الصورة ودقة الإيقاع وسلامة اللغة، بيانه فصيح متوازن بين القديم والجديد، تتواصل فيه الصور والمعاني في سياقات كلية ممتدة، وتتوازن عبر إيقاعاتها الداخلية.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم العريض: في الشعر الحديث - دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٥٠.

٢ - ادهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ٢) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٣ - اسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

للهوى قد خلقنا

أيُّـهـا العـاتبُ المِلحُّ تـأنّ
لا تـلُمنا على الهـوى لا تـلُمْنا

ليس فـينا من ينتـهي عن هـواهُ
نحنُ قـومٌ إذا ابتُلينا صـبـرنا

غنِّنا أنـةَ الـغـرام وخـفِّـف
لوعـةً في قلوبنا لوَّعـتْنا

لا تـصـدِّقْ عنّا إذا قـيلَ أنّا
قد تركنا أحـبـابنا واسـتـرحنا

إنَّ بـينَ الضلوع نيـرانَ وجْـدٍ
كُلّما قـيلَ قـد هدأنَ اسـتـعـرنا

يا سقى الله ماضـيـاتِ ليـالٍ
كم سـرَحْنا في ظلِّها ومـرحنا

يومَ كنّا والروضُ مـغنًى حـوانا
حبَّـذا الروضُ للمحـبّين مَـغنى

نلتقي فـيـه هائمين فـأنّا
نتشاكى وتارةً نتـغنّى

جـاذَبـتْني آيَ الودادِ وقـالتْ
مَنْ تُراهُ في الحبِّ أسـعـدَ منّا

انـظُرِ الزهـرَ كـيـف ترنو إلينا
باسـماتٍ ينشـرْنَ أرواحـهنّا

والنّسـيـمُ العليلُ ذابَ حـنوّاً
فـسـقانا من روحِـهِ فـشكَرْنا

وأبَـى البـدرُ أن ينِمَّ علـينا
فـتـوارى تحتَ الغـمـامـةِ عنّا

رأفـةً بالقلوب يا لائمـيـهـا
مـا عـرفـتمْ من الهوى ما عـرفنا

لا تلومـوا المحبَّ فـيـمـا هواه
إنّمـا نحنُ للهـوى قـد خُلقنا

****

أحلام فتاة

أنا مـثلُ الربيع لطفًـا وريّاً
وكـوجـه الصّـباح في إسـفـارهْ

ليَ عـينانِ كـالدّموع صـفـاءً
كـمَنَ السـحـرُ فـيـهمـا من مـشـارِه

أنا ريحـانةُ النفوس بروض
عَبَقُ الحبِّ من شذا أزهاره

✻✻✻✻✻

لي حبيبٌ هواهُ ملءُ حياتي
فحياتي مغلولةٌ في إساره
لم أشاهده غيرَ أنّيَ أهوا
هُ، بما أستبين من آثاره
فهْو من نفحة الصَّبا في شذاها
ومن الزَّهرِ في ندى أزراره
ومن الجدولِ المهيَّم في تَرْ
جيعِ أنّاتهِ وعذْبِ قراره
ومن الطيرِ في شجيِّ غِناها
ومن البحرِ في صدى تهداره
ومنَ الأفقِ في سنا الشفقِ النَّا
ريِّ تهفو النجوم بين نثاره
أتراهُ ينسلّ من حُجُبِ الغيـ
ـب، وينضو الحجابَ عن أسراره
فأراه مجلّلاً بشبابٍ
بسَماتُ الحياةِ ملءُ إزاره
سوف يأتي إليَّ إنسانُ نفسي
ويراني مشغولةً بانتظاره
وأُعاطيهِ في ظلال الدوالي
قُبلاتٍ كالظِّل في أسحاره

****

قومي!!

قُومي فقد قامت عيونُ الدّجى
واستيقظتْ عينُ الصباحِ الجميلْ
وزقزقَ العصفورُ من عشّهِ
وهبَّ في الروضِ النسيمُ العليلْ

✻✻✻✻✻

قومي فقد نوَّرَ زهرُ الرّبا
وعطّرت أرواحُه الأنديةْ
ودقّتِ البَيعةُ ناقوسَها
فردّدت أصداءهُ الأوديةْ

✻✻✻✻✻

قومي فقد قامت بناتُ القُرى
للحقلِ كي تحصدَ السّنبلا
فهذه تحملُ مِذراتَها
وهذه حاملةٌ مِنجَلا

✻✻✻✻✻

وساقتِ الرعيانُ أغنامَها
على ضفافِ الجدولِ التائهِ
فسربةٌ ترعى رطيبَ الكلا
وسربةٌ تشربُ من مائهِ

✻✻✻✻✻

وذلك الصبُّ قضى ليلَهُ
يطوي على نارِ الجوى الأضلُعا
لم يلقَ في وحدتِهِ مؤنسًا
إلا نجومَ اللّيلِ والأدمُعا

✻✻✻✻✻

قومي إلى الروضِ ففيهِ لنا
ذكرى مواضٍ ملؤُها سِحْرُ
إذْ نتهادى في قميصِ الصِّبا
لا ريبةٌ فينا ولا نُكرُ

□□□

كرم فضة

١٣٥٩ - ١٤٠٦هـ
١٩٤٠ - ١٩٨٥م

- كرم سعيد فضة.
- ولد في مدينة الكرك (الأردن)، وتوفي في عمان.
- عاش في الأردن ومصر ولبنان.
- تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي في مدارس الكرك، ثم التحق بالجامعة الأردنية عند تأسيسها، ومنها حصل على درجة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية عام ١٩٧٢.

● عمل - عقب تخرجه - معداً لبرامج المنوعات في إذاعة عمان مما أكسبه شهرة وذيوعًا بين قطاعات شعبية واسعة، وعمل مدرسًا للغة الإنجليزية في المدرسة العربية الثانوية للبنات.

● شارك - إبان دراسته في الجامعة الأردنية - في العديد من النشاطات الجماهيرية ذات الطابع الوطني، خاصة ما تعلق منها بالموقف الأردني الداعم والمؤازر لفلسطين وشعبها في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية التي لحقت بهم بعد حرب (١٩٦٧).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: «على أكف الرفض والتعب» - مجلة أفكار - وزارة الثقافة - العدد (٢٠) - عمان ١٩٧٣، وله ديوان (مخطوط).

● ما أتيح من شعره قليل: قصيدة واحدة متوسطة الطول عبر فيها عن همــوم وطنه العــربي وحلمــه بالخــلاص ونيل الحــرية. يتــملكه شــعــور بالإحباط، وإحساس بعدم الجدوى. لغته متدفقة رامزة وخياله جديد. كتب قصيدته في إطار ما يعرف بشعر التفعيلة، وذكر أنه كتب الشعر العمودي الذي يلتزم الوزن والقافية.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: عدنان عيسى: كرم فضه يرتقي للعلياء - جريدة الأخبار - عمان ١٨/١٢/١٩٨٥.

٢ - دراسة أعدها الباحث محمد المشايخ - عمان ٢٠٠٥.

على أكف الرفض والتعب

أغنّيكم
وأغنيتي بلون الشمس زنجيّةْ
تغذّيها تهاويمُ الرؤى المجروحة الأنظارِ
أغنيتي خرافيّةْ
وعرّافٌ بدرب الوهم يخبرني عن الآتي
غدًا يصحو بك المبهمْ
غدًا يتفجّر المخبوء في عينيكَ
يأتلقُ
غدًا تَنعمْ
وتنهال التباريحُ الضبابيه
وينهالُ الجدارُ الجارح الأشواك
لو تعلمْ
حملت الكفُّ يا عرّافْ
وخطُّ الكفِّ كذابُ
وهذا الجرح لا ينفك يصبغني بلونِ
الدم.... خضّابُ
يعرّي الحزن يفضحهُ
فأحمله على الطرقات... جوّابُ
حزينَ اليوم... والأمسِ....
أغنّيكمْ
بلا [إيقاع] يُحيي الموتَ في السمّارْ
ويكشف ما يجيء به صدى الأعوامِ
من توقٍ ومن أسرارْ
حزينَ الحرف يا أهلي
أغنّيكم
جريحَ الصوت والكلمةْ
وأعرفُ ما تجود به
سماءُ الحزنِ من نغمَةْ
سدًى نحزنْ
سدًى نبكي على الزمن الذي يرحلْ
سدًى نشتاق للمجهولِ.. نرقبُهُ
سدًى نرتابُ..
أو نأملْ

****

هذا الصوت الطالع

هذا الصوت الطالعُ
من أردية الليلِ
رمادًا
تنثره الريح الهوجاءْ
هذا الحزنُ المذبوح على أوردة الوطن المنفيّ
صباحَ مساءْ
أكثرُ من وجهٍ ينزلق التاريخ عليهِ،

وتنهمرُ الأشياءْ

أكثر من عاصمةٍ للموتى

أكثر من صحراءْ

من يعرف هذا الصوت الشارد في الطرقاتْ

يتسلّل من خلل اللحظاتْ

نحو فراغ المدنِ

وأسفار التكوينْ؟!

من يعرف هذا الصوت العاشق حين يغنّي

غير شرايين اللهبِ

وغابات الدّمِ

وأرصفةِ الرفضِ

وأرض الخوفْ؟!

من يعرف وجعَ الرؤيا

حين تُكَبُّ الراياتُ

وتستلقي في الظلِّ

الشّمسْ؟

من يعرف معنى الصوتْ؟

من يعرف معنى الموتْ؟

□□□

كرمادي جابي زروق

١٣٣٣ - ١٣٧٦هـ
١٩١٤ - ١٩٥٦م

- محمد بن أحمد زروق بن محمد بتول بن محمد الجاغوي بن كرمخوبا.
- ولد في مدينة طوبى، وتوفي في كوناكري (غينيا).
- قضى حياته في غينيا.
- درس على أخيه مختار الكبير.
- اشتغل بالتدريس، وعلى قصر حياته ترك أثرًا واضحًا في ثقافة مدينته (طوبى).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن أعمال ندوة: «من أجل أدب إسلامي فاعل ومتفاعل».

- ما توفر من شعره تائية يتيمة في الوعظ الديني (١٨ بيتًا)، إذ يعظ طلاب العلم وينصحهم ويعدد ويحصي فضائل العلم، فشعره أقرب إلى الشعر الدعوي، يعكس سعة ثقافته الدينية وحرصه على محاسن الأخلاق، لذلك فشعره يكاد يخلو من المعنى الشعري، إلا أنه مشمول بحسن السبك وقوة المنطق وسلاسة العبارة ووضوح المعنى.

مصادر الدراسة:

١ - عمر السالمي: الكنز الاوفر في سيرة شيخ الإسلام في غرب إفريقيا الشيخ الحاج سالم الأكبر - البستان - باريس ١٩٨٣.

٢ - محمد الأمين جابي: الشاعر الأديب الغيني الحاج مختار الكبير - أعمال ندوة من أجل أدب إسلامي فاعل ومتفاعل - الجامعة الإسلامية - النيجر - يناير ٢٠٠٢.

٣ - محمد فودي: إنهاض الهمم في ذكر مناقب الآباء والأجداد ذوي القيم - مطبعة محلية - كاسماس (السنغال) (د.ت).

قواعد الدين

يا طالبًا فضلَ ما بين المقاماتِ
تريد تفصيل ما بين المراماتِ

مقامَ علمٍ ومالٍ بل ومملكةٍ
فهاك ما يقتضيه ضوءُ مشكاتي

الفضلُ للكل فوق البعض، بعضهمُ
له مراتبُ فضلٍ في المزيّات

قواعدُ الدين توحيدٌ ومعرفةٌ
بالله ربي له التقديس في الذات

فرضُ الصلاة وفرض الصوم يتبعه
فرض الزكاة وفرض الحج بالذات

هذي الفرائض لا يصفو الأداء لها
إلا بعلمٍ بأحكام الفريضات

فالعلمُ في السعي روحٌ أنت تطلبه
لا روحَ في السعي من غير الدرايات

العلم أفضل من دينٍ تكون به
عبدًا لربك من بعد الجهالات

فسرُّ إيجادنا عرفان خالقنا
وخالقِ الأرض والسبع السموات

وليس يحظى بهذا العلم من أحَدٍ
إلا ذوو النور أصحاب العنايات

والعلم ما يحصل التقوى بصحبته
ولا بشيءٍ يؤدي للغرورات

المال مِعوانُ هذا الدين، فتنته
أدهى من الملك في بعض المجالات

والعلم يهدي إلى الرحمن في ثقةٍ
سبحانه وهْو خلاّق البريّات

وهْو المهيمن والتوفيق من يده
سبحانه جَلّ عن وصف البريّات

كرامةُ المال في الدنيا مكدَّرةٌ
وعزة الملك من أعلى البليّات

شَتّانَ ما بين عزٍّ دائمٍ أبدًا
وزائلٍ بزوال الإسم والذات

وصلِّ ربِّ وسلِّم يا إلهُ على
محمدٍ خير من مَرُّوا ومن ياتي

□□□

كريم الشيباني

١٣٦٧ - ١٤٢٨هـ
١٩٤٧ - ٢٠٠٧م

- كريم يوسف الشيباني.
- ولد في قرية عين قيطة، وتوفي في بيت ياشوط (منطقة جبلة - غربي سورية).
- قضى حياته في لبنان وسورية.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه (عين قيطة)، ثم حصل على الثانوية في مدارس جبلة (محافظة اللاذقية).
- عمل في التعليم الابتدائي لمدة، ثم عمل محررًا ثقافيًا في سورية، وكذا في لبنان بين (١٩٦٦ - ١٩٧٠)، ثم أصبح رئيسًا لتحرير مجلة «الجامعة» الثقافية في بيروت.
- كان عضوًا في مجلس الشعب خلال (١٩٨٩ - ١٩٩٠)، ثم أمينًا عامًا للحزب الوطني، كما كان عضو اتحاد الكُتّاب العرب.
- إلى جانب نشاطه الثقافي والصحفي نشط في العمل السياسي من خلال عضويته في الحزب الوطني ومجلس الشعب.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين مطبوعة: «مرآة البحر» - دمشق ١٩٧٥، و«شمس الهندباء» - المغرب ١٩٨٣، و«شمس الحجر» - دمشق ١٩٩٠، وله ديوان: «شمس النار» - تحت الطبع.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مقالات نشرت في جرائد ومجلات عصره منها: «الناصرية والجماهير» - مجلة مواقف - ١٩٧٠، و«الأدب الجزائري» - المجاهد الجزائرية، كما نشر في مجلة آفاق عربية (باريس) وملحق جريدتي النهار والأنوار، ومجلة الجامعة في بيروت، وله عدة مؤلفات منها: «حركة المقاومة والثورة العربية» - بيروت ١٩٧٠، و«حافظ الأسد شخصية تاريخية في مرحلة صعبة» - بيروت ١٩٧١، و«مصر ميزان العرب» - الهيئة العامة للكتاب - القاهرة.

- شاعر متنوع المعاني، كتب قصيدة التفعيلة، وطاف فيها بين الوصف الخارجي والتعبير النفسي والشعوري، وحملها رموزًا ودلالات بعضها واضح ومباشر وبعضها منسوج بمهارة ومتداخل في تراكيب ومفردات تتسم بالنصاعة ووضوح الإيقاع، له قصائد فيها طابع سردي، تجعلها أقرب إلى لمحات من السيرة الذاتية، مع تأكيدات واضحة على حضور عنصر الزمن وتوزع المشاعر والمعاني بين لحظاته.

مصادر الدراسة:

١ - أديب عزة وآخرون: تراجم أعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - مطابع اتحاد الكتاب العرب - دمشق ٢٠٠٠.

٢ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - بيروت ٢٠٠٠.

٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٤ - الدوريات: الأسبوع الأدبي - اتحاد الكتاب العرب بدمشق - العدد ١٣٠٩ - ٢٠/١/٢٠٠٧، و صحيفة تشرين - عدد يناير ٢٠٠٧.

نعم.. للمساء الجميل

أجيء إليكِ
إليك أجيءْ
وأرشق همّي وحبي وحزني
على الركبتين: وأصعد غصنًا جميلاً جميلاً
وتوقدني جمرةٌ
يطيب لك الرقص هيا
فإني أضمّ اليدينِ
وأنسى اليدينْ
على بطن شجره
على جذعها.. وفي إبطها

على الحلمتينْ
أضم اليدين وأنسى اليدينْ

☆☆☆☆☆

يطيب لك الرقص هيا
فهذا مساءٌ جميلٌ جميلْ
وأنت الجميلة أهتف أن لا
وأهتف أن ابتدائيَ
أحلى
وأحلى المساءات هذا المساءْ
لأنا نسافر دون انتهاءْ
نموت معًا، ونحيا معًا
غريبين في العشقْ
شقيّين لا.. ولا نقبل الانتهاءْ

☆☆☆☆

أجيء إليك، إليك أجيءْ
وأنسى اقتتال العصافير والأصدقاءْ
وأنسى جدائل أمي
وأختي وكلَّ النساءْ
وأنسى حبيبة قلبي
زماني وكل الصبايا
وأنسى، وأنسى
لأني أشاهد «حبة عيني»
يعشعش في وطني
الحقدُ والظلم والأغبياءْ
وأعشق فيك لأنك لحظةٌ
وعيٍ جميلٍ وقهرٍ جميلٍ، رفضتِ
رفضتِ الجميع بدون حياءْ

****

المغامرة

لأنكم تقرأون كلَّ يومْ
وتحزنون كل يومْ
وتعشقون كل يومْ
أحبكم
أحب أن أرى عيونكم
مفتوحةً على البحارْ
لأنها البحارْ
تقيم عرسًا لعاشقينْ
ومنزلاً لسمكتينْ
لأنها البحارْ
لأنكم في الليل والنهارْ
تفتشون في حقول الذاكره
عن وردةٍ حمراءْ
عن النساءْ
وتفرحون عندما
وتحزنون عندما
تُضيّع البحارُ في أعماقها
سفينةً.. قبطانها أصابه الدوار
فصار نورسًا
وصار عاشقًا
وراح يمزج الصباح بالمساءْ
وقيل وقتها
من يعشق النساءْ
يموت.. لكنها لا
لا تُموِّت المغامره
أحبكم لأنها
حياتكم، مغامره
وقيل وقتها، وقيل بعدها
وقبلها
«عيون أبناء القرى تكحّلتْ
واخضوضرتْ بالشوق والبكاءْ
وازرورقت، لأنها تنام باكرًا، تحبُّ
باكرًا»

وعندما تجنّ
تمطر السماءْ
فتُخفق المغامره
وتكبر المغامره
أحبكم لأنها، لأنكم...

****

من قصيدة: موت مبكر

يومَ توارى الفارس في الغربه
كانت خابية الزيت بلا زيتْ
والقرية تعبر جسر الموتْ
في صمتٍ تعبر جسر الموتْ

*****

يوم توارى
لبستْ كل عذارى القريه
لبست أثواب العشب الأصفرْ
وامتدَّ من الوادي صوتْ
في كل جدارٍ يحفر ثغره
والقريةُ تعبر جسر الموتْ
في صمتٍ تعبر جسر الموتْ

□□□

كريم أميري فيروز كوهي

١٣٢٩ - ١٤٠٣هـ
١٩١١ - ١٩٨٢م

- كريم أميري فيروز كوهي بن مصطفى قلي.
- ولد في منطقة فيروز كوه (شمالي طهران) وتوفي في طهران.
- عاش في إيران.
- جمع في تعليمه بين الدراسات الحديثة في الكلية الأمريكية بطهران، وبين الدراسات الحرة في المدارس القديمة.
- المتوافر من معلومات عن عمله نادر، وتذكر مصادر دراسته أنه كان له اهتمام خاص بالأدب والشعر، والإنشاد بالفارسية على طريقة الشعر الهندي، وأنه كان يستظهر الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان في مجلدين - طهران ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

الأعمال الأخرى:

- له «منظومة عفاف نامه»، و«إحقاق الحق في الدفاع عن شعراء العصر الصفوي» - (مخطوط).

- شعره بالعربية قليل، يتنوع موضوعيًا بين الدفاع عن بعض القضايا العربية، والإخوانيات ومخاطبة أساتذته وأقرانه، وانتقاد بعض السلوكيات الاجتماعية الإنسانية خاصة في التزامهم تقليد السلف دون تفكير وإعمال للعقل.

مصادر الدراسة:

1 - سخنوران نامي، ومحمد باقر برقعي - قم ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
2 - مقدمة ابنته على الديوان - طهران ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

هذا العمى

أرى الناسَ عُمْيًا لتقليدهمُ ... وألفيتُهم عادِمين القضا
تراهم عيالاً لأسلافهم ... يقولون أقوالَهم كالصّدى
وما قولهم غيرُ قولِ السلفْ ... كأنهمُ، لُسْنُ أمواتِنا
لئن أنت خالفتَ آراءهم ... يقولون ما أنت أهلٌ لذا
وما كذّبوا قطُّ، آباءهم ... ولكنّهم كذّبوا الأنبيا
وهم تبِعوا إثْرَ موتاهُمُ ... كما تبعَ الحافرُ القدما

****

بديع الزمان

في مدح أستاذه بديع الزمان فروزانفر

أنتَ يا أبدعَ البدائع في الدهـ ... ـرِ ذكاءً وفطنةً وبيانا
رجلٌ لو يُقاسُ علمُك بالخَلْـ ... ـقِ رجحْتَ الأنام طرّاً وزانا

كم تعـــهَّـــدتَ خـــدمـــةَ العلم جـــهـــدًا
تـارةً منطقًـــــا وأخــــرى بيـــــانا
وأرى القـــــــوم أبـدعــــوا بك لما
أن رأوا منك مــــا لِيـــــدْعِك بـانا
لستَ ممَّن إذا اعــــتـــــراه مُلِمٌّ
ضــــاق ذرعًـــا أو اســـتكان هـوانا
من أعــزَّته - مكْرَمًــا مُـســتـعـانا -
غـــرَّةُ العلم كـــيف كـــان مـــهـــانا؟!
بدَعـــوا فــــيك بدعـــةً وأصـــابوا
لـيـــــروا أنكَ البــــديعُ زمــــانا

****

نحوسة الأدب

في مدح عباس خليلي

قـلـتُ لـلـفــــــاضـلِ الجليـلِ خـليلي
يـــا ســلـيـلِ الـكــرام والـنُّـجُــبِ
رجلَ الكتْبِ والكتــيـــبـــة والفــضْـ
ـلِ، وفـــــحــلَ الخطوب والخُطَب
بَـيْـــــــــد أنَّا نـراك مـنـذ رأيـنـا
كَ حليفَ الهـــمـــــوم والكُرب
تارةً يـعــتــــريك حـــبسٌ وأخـــرى
ضـــربةٌ يا لهــــا من العــــجب
أترى جـــــنُـتَ بالجـنـاية حـــتى
تســـتــحقَّ العـــذابَ بالنَّكب
قــــال واللهِ مــــا جنيتُ ولكنْ
أدركـــتْـني نحـــوســــةُ الأدب

□□□

كزار حنتوش

١٣٦٥ - ١٤٢٧هـ
١٩٤٥ - ٢٠٠٦م

- كزار حنتوش الدغاري الكرعاوي.
- ولد في مدينة الديوانية - (العراق)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- التحق بمدرسة الديوانية الابتدائية عام ١٩٥٣، وأتم دراسته في ثانوية الديوانية للبنين عام ١٩٦٨ ليلتحق بعدها بمعهد الهندسة في بغداد ويتخرج فيه عام ١٩٧٢.
- عمل في دائرة وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي بلواء الديوانية منذ عام ١٩٧٣ وبقي فيه حتى تقاعد عام ١٩٩٢، وبعد تقاعده عمل مديرًا للإعلام في جامعة القادسية بمحافظة الديوانية (١٩٩٢ - ٢٠٠٠).
- كان عضوًا في اتحاد المؤلفين والكتاب في العراق، ورأس فرعه في محافظة الديوانية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «الغابة الحمراء» - وزارة الإعلام - بغداد ١٩٨٨، و«أسعد إنسان في العالم» - وزارة الثقافة - دار الشؤون الثقافية - بغداد ٢٠٠١.

- شاعر ذو مذاق خاص، فقد احتفى برؤى السرياليين من خلال إقامة علاقات تتميز بالغرائبية والإدهاش في مزج تتصالح فيه الأضداد، وتتفارق المتوافقات ويخلص فيه الخاص والآني إلى العام والأبدي، وكتب معبرًا عن إيمانه بالشعر والشعراء فهم طعامه وشرابه، وهم السمير والكأس، ومدح فكان مغايرًا للمدح بالمعنى المتوارث والمعروف؛ فالممدوح لديه يصبح مادة شعرية يبثها ذكرياته وحنينه وحبه للوطن. يبدي انحيازًا وتضامنًا للمعوزين من خلال صورة الأب المتعب، والأم المرهقة في شعرية تقاوم القهر، وصنوف الظلم في هذا العالم الذي يقسم الناس إلى طبقات. اتسمت لغته بالرمزية والثراء، وخياله متشعب وفسيح. كتب الشعر ملتزمًا بشعر التفعيلة.

مصادر الدراسة:

١ - زاهر الجيزاني وسلام كاظم: نماذج من الشعر العراقي الحديث - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٨٦.
٢ - عبدالجبار داود البصري: مربد المقاومة والتحدي - (جـ١) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٨.
٣ - محمد صابر عبيد: الشعر العراقي الحديث قراءة ومختارات - أمانة عمان الكبرى - عمان ٢٠٠٢.
٤ - لقاء أجراه الباحث صباح نوري المرزوك مع صديق المترجم له عبدالعزيز إبراهيم - الديوانية ٢٠٠٧.

أسعد إنسان في العالم

أمشي ريانًا كزهورٍ تحت النارنجْ
صوبَ صديقي الشاعرْ
المِعْدَةُ تكفيها حفنة «باقلاءٍ».. و«عدسْ»

تكفيها أشعار كرستالٍ للصائغ يوسفْ
ولديَّ من الأحزانْ
ما يكفيني سُكرًا بالمجانْ
والجيب هو الآخرْ
أفلا تكفيه دفتر شيكات من بنك السيّاب الذهبي
أمشي تحت سماءٍ مرعدةٍ
تحت حنان الشعبِ
تحت طيورٍ بيضٍ
تبغي مأمنها في منتجعٍ آخرْ

*****

أمشي ريانًا كزهور تحت النارنجْ
صوب الطرف الآخرْ

****

قصائد رسمية

(١)

قُوديني كخروفٍ ضالْ
نحو ربيعكِ
خلّيني أرعى بين بساتينكِ
أنت الطينُ السحريْ
وأنا الماءْ
فلنمتزجِ الآنْ
قيمر – معدانْ –

(٢)

منذ متى ، وأنا أتهدّمُ
مثل بناء أثريّ
كنت تلمّين بقاياي
بين الشوك وبين الأسل المضيافْ
إذ سقطت كالآجرْ
آخرُ أيام حياتي
بين يديك الواهنتينْ

(٣)

طيلة عشرينَ سنةْ
وأنا أتشمّم بحثًا عنكِ
كالكلب البوليسيْ
لم يفلت من أنفي شيءٌ
حتى صرةُ بنت المختارْ
وأخيرًا

(٤)

لولا فيروزُ
وبغدادُ
ورسميّةُ
لاقترنتْ ضفدعةٌ بي
وألقى العنز عليَّ الفضلاتْ
ولكنتُ مجرَّدَ عربةْ
دون وقودٍ
أو عجلاتْ

(٥)

يا روح «البربينْ»
كم أنت رقيقةْ
أخشى أن أستيقظَ
ذات صباح
لأجدك على الوردة طلاً
أو فوق النخلة عصفوره
أخشى أن أستيقظ فجرًا
لأشمك عطرًا
من أعطاف صديقةْ
أواه.. يا روح البربينْ
كم أنت رقيقةْ

(٦)

لا رسميّةَ هذا اليومْ
لأصحو غدًا
اليوم غناءٌ تحت التوتْ
وغدا تابوتْ

****

الجذور

في الليل يعودُ أبي مهمومًا
آثار الجصِّ على «دشداشته» دومًا
ويُمسِّينا بالخيرْ
يفتح كيسًا ورقيّاً
وتضوع روائح باقات «الرشادْ»
وتضوع روائح خبز «المعملْ»
في غرفتنا الطينْ
مرّاتٍ في منتصفِ الليلْ
أبصرُ والدتي تتنصّت في السرِّ
إلى صوتِ أبي المفجوعِ
وتنحب في السرّ
فوق سريرٍ معمولٍ من جريد النخلْ
مرات في عزِّ الليل الظهر
تأخذ والدتي للترعة قِدرَ «الفافونْ»
تأخذ «يشماغَ» أبي
وحضائن أختي
تهمسُ في أذني
«درْ بالك» من قطط الجارة «أم حسينْ»
مرّاتٍ في عزِّ الظهرْ
تأخذ والدتي مِنجلَها
وتروحُ
فتشيِّع كلبتنا السوداءْ
بالعينين الدامعتينِ
وتغفو قرب «الكوزْ»
ذاتَ نهارٍ باردْ
قال أبي:
صرنا نتدفّأ بالشمسْ
ذات نهارٍ باردْ
كانت والدتي
تقبع واجمةً
قرب التنوّر الباردْ
ذات مساءٍ باردْ
كان لحافي باردْ
ذات مساءٍ حلو
عاد أبي منشرحا
قال لوالدتي شيئًا
أعطاها شيئًا
وابتسما
فرأيتُ شفاهًا
تطلقُ أقمارًا لليلْ

□□□

كفاية الله الدهلوي

١٢٩٢ - ١٣٧٢هـ
١٨٧٥ - ١٩٥٢م

- كفاية الله بن عناية الله بن فيض الله الحنفي الدهلوي.
- عرف بلقب: مفتي كفاية الله.
- ولد في بلدة شاهجها نپور (الهند)، وتوفي فيها.
- قضى حياته متنقلاً بين ربوع الهند وسافر إلى مصر والسعودية.
- التحق بالمدرسة الإعزازية في قريته، فدرس فيها العلوم الدينية والصوفية، ثم سافر إلى مراد آباد فالتحق بمدرسة شاهي وقرأ على بعض أساتذتها، ثم سافر عام ١٨٩٤ إلى ديوبند وقرأ بالمدرسة العالية على العلامة منفعت علي الديوبندي ومحمد حسن وغلام رسول وغيرهم، حتى انتهى بقراءة فاتحة الفراغ في عام ١٨٩٧.
- عمل في صناعة القلانس وتجارتها إبان طلبه العلم، لينفق على نفسه، ثم اشتغل بالتعليم والتدريس في مدرسة عين العلم في بلدته: (شاهجها نپور) لمدة خمس سنوات يدرس ويباشر الإدارة، ثم قصد مدينة دهلي (١٩٠٣) بناء على طلب مدير ومؤسس المدرسة الأمينية، فعمل فيها لمدة أربعة وثلاثين عامًا.
- أسس جمعية «العلماء» عام ١٩١٩، ورأسها لمدة عشرين عامًا.
- نشط في مقاومة حركة الردة في بعض الأسر التي ارتدت عن الدين الإسلامي، كما سافر في وفد جمعية العلماء لحضور المؤتمر الإسلامي عام ١٩٢٥ بدعوة من الملك عبدالعزيز آل سعود في المملكة العربية السعودية، كما شارك في مؤتمر فلسطين الذي عقد في القاهرة عام ١٩٣٨.
- كان له نشاطه في الإفتاء، ولقد استقبل في مصر والسعودية بوصفه مفتي الهند.
- نشط في قضايا بلاده السياسية والإسلامية، ومن أجل ذلك سجن مرتين.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن بعض مصادر دراسته، وتقع في ثلاثة عشر بيتًا.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب يتكون من أربعة أجزاء في تعليم الإسلام للأطفال المسلمين، وله مجموعة فتاوى بعنوان: «كفاية المفتي» صدرت في عدة مجلدات.

● ما أتيح من شعره قصيدة واحدة، وإن دلت عبارة مترجمه على وجود أشعار له بالعربية، وهذه القصيدة الواحدة في مدح شيخه محمود حسن الديوبندي حين كان أسيرًا في مالطة، بدأها بمخاطبة مالطة وتبشيرها بوجود ذلك الشيخ الجليل بها، ثم خلص إلى مدح شيخه معددًا محاسنه، ومنوهًا بوقوفه مع الحق في وجه الباطل، مشبهًا إياه بيوسف الصديق حين كان سجينًا في قبضة عزيز مصر، وقد أنهاها بالدعاء له بالخير والسلامة. لغته جزلة قوية، وبيانه فصيح متوازن بين القديم والجديد، مع ميل إلى توظيف التراث الديني.

مصادر الدراسة:

- عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٩.

فريد الخلائق

ألا يا «مَلطةٌ» طوبى وبشرى ... ثوى بك من محا آثارَ كفرِ

ولم تكُ قبلةُ إلا خرابًا ... خمولاً غيرَ معروفٍ بخيرِ

فلمّا حلّها عادتْ رياضًا ... منضّرةً من التقوى وذكرِ

مكلّلةً بأزهارِ المزايا ... وأزهارُ المزايا خيرُ زهرِ

ألا يا «ملْطَةٌ» كوني سلامًا ... على محمودِنا الراضي بقدْرِ

إمامُ الخلق قدوتُهُمْ جميعًا ... له كرمٌ إلى الآفاقِ يسري

جُنيدُ العصرِ سَرّيُّ الزمانِ ... غيوثُ فيوضهِ تهمي وتجري

فريدٌ في خلائقهِ العِذابِ ... وحيدٌ في التُّقى من غيرِ فخرِ

أشدّ الناس أمثلهمْ بلاءً ... فيا شمسَ الهدى يا طودَ صبرِ

ذكّرْنا يوسفَ الصديقَ لمّا ... أُسرتَ بغيرِ ما استحقاقِ أَسْرِ

لحرِّ البينِ في صدرِ الكئيبِ ... تفيضُ دموعهُ حُمرًا كجَمرِ

سيُنزلُكَ العزيزُ محلَّ عِزٍّ ... وينصُرك النصيرُ أعزَّ نصرِ

سَيكفيكَ الإلهُ فأنت مَرْءٌ ... كفاكَ اللهُ قِدمًا كلّ شرِ

□□□

كلا التندغي

- ١٣٤٣هـ
- ١٩٢٤م

● عبدالله صلاحي المقري.

● شاعر من موريتانيا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في كتاب: «الشعر والشعراء في موريتانيا».

● قصيدة حشدت معاني الفخر القبلي: الكرم أو بذل المال، والسطوة التي تمنع غيرها من معاداتها، والشجاعة.. إلخ. اختار لمعانيه صورًا قديمة، ومفردات مهجورة، وسياقًا يفتقد التواصل.

مصادر الدراسة:

- محمد المختار ولد اباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

فخر

غمامُ البرقِ ذات الغيل جادا ... فبات الشوقُ يمنعني الرقادا

أعينوا يا صحابُ على بُرَيقٍ ... كعَدْوِ البُلْقِ يرتادُ ارتيادا

ويخبو تارةً ويضيء أخرى ... كنارِ الفُرْسِ تتّقِدُ اتّقادا

يضيء مكلّلاً وكأن فيهِ ... ظِئارُ السُّقْبِ أسلمها قيادا

على ذي الإبْلِ خـيَّمَ مستديرًا
وخيَّم في جوانبه ورادا

وقاد إلى المُلَمْلَم ما توانى
من الأعجاز منفجرًا مَقادا

وأيسرُ للزرابي مَدَّ منهُ
قِنَانَ الأُكم مُتْرعةً وهَادا

ومَرَّ على انتباج بطيءَ مشي
فَرَبَّاتِ المَحَالِبِ واسترادا

إلى الأضلاع يملؤها فأمستْ
كصَقْلِ القِينِ درْهَمَةُ المُجَادا

وأضحتْ غِبَّهُ تُكسَى الروابي
من الأزهار أبرادًا جِعَادا

فأسقيه حَذَامِ على بعادٍ
ولو لَذَّتْ حذام لنا البعادا

عَذيرَكِ إن حبَّكَ من لؤيٍّ
أراد من الصَّريمَةِ ما أرادا

إذا ما جئتُ أشكو الحبَّ يومًا
فَلَجَّ على نِكايَتِه وزادا

وأبقى بالجوانح من هُمومٍ
عقابيلاً تياسرَتِ الفؤادا

إذا هبّت نعاندها جفاءً
لعمرُ أبيكَ نمنحها عنادا

ألم تعلم حذامِ بأن قومي
ببذل المال تمنع أنْ تُعادى

وأنَّا إنْ هفا الحُلَفاءُ خوفًا
تظلّ سيوفُنا بدمٍ ورادا

وناجيةٍ نسأتُ بمُقطراتٍ
أمام الركب تَطَّلِعُ النِّجادا

وهَمٍّ قد كُفِيتُ له مناخًا
إذا ما الخطبُ بالزّبات غادى

حليفَ الشوقِ لا أحجوك تسلو
إذا عِيدَ المريضُ فلن تُعَادا

وهل تُسْلي دَخِيلَ جَوَاكَ عَنْسٌ
تربَّعتِ الأجارعَ والجِمادا

كأني حين أُخليها فلاةً
يُنَزِّي الآلُ أجبُلَها النِّهَادا

على جَأبٍ أضرَّ بمُلمعاتٍ
يُكَلِّفُها السُّهُولَةَ والجِلادا

تربَّعَ بالقُنَان بهنّ حتى
سلخنَ على جوانبه جُمَادى

ولَوَّحَهُ السَّمُومُ وطاردتهُ
على الجِقبِ الفحولُ بها طِرادا

ترفَّعَ قاربا رجلاه يحدو
دُلُوكَ الشمس أربَعُهُ الجِدادا

يُقَلِّبُها إذا سلكتْ بِمَاثًا
لكي ما تركب الحُدُبَ الشِّدادا

□□□

كَلاَّه بن صلاحي

١٢٧٦ - ١٣٤٦هـ
١٨٥٩ - ١٩٢٧م

- عبدالله بن صلاح بن المقري البوحبِّيني الركوني التندغي.
- ولد في «مكسم متى» بجنوبي «تازيازت» (الشمال الغربي الموريتاني) - وتوفي غرب «بير الشام» (الشمال الغربي الموريتاني).
- عاش في موريتانيا حياة رعوية ساحلية متنقلاً من الشمال إلى الجنوب صيفًا وشتاءً تبعًا للانتجاع، وزار السنغال والمغرب طلبًا للعلم.
- حفظ القرآن الكريم، وأخذ علوم العربية عن المختار بن أبي المعالي اليعقوبي، والنحو عن أحمد حامد بن محمذ، والصرف عن بن بيّ، والبلاغة عن محمد بن سيد بوب، والعقيدة وعلم الكلام عن حبيب بن أبي بكر، والفقه عن المصطفى بن إبراهيم.
- عمل معلمًا في محضرته التي اشتهرت بتخريج عدد من الشعراء والعلماء.
- انتسب للطريقة القادرية في التصوف.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بعنوان «ديوان الشيخ كَلاه بن صلاح» - تحقيق ننّاه بن أحمد حامد - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٦ (مرقون).

الأعمال الأخرى:

- له رسائل إخوانية وسياسية ودينية، وعدد من المؤلفات ضاع بعضها، منها «إبراز الجحاف عن دفائن الأصداف»، و«زيد تحرير على ما للبشير» (تكملة لشرح البشير بن امباريكي لمنظومة الشيخ سعد بوه)، و«ضوء الأسفار في شرح منظومة الأسفار للشيخ سعد بوه»، و«النفحة الوهبية في الكلام على المعية»، و«نيل مصر إذا فاض».

● شعره غزير (بلغ ما تم تحقيقه منه ٤٣٠٠ بيت)، تتنوع أغراضه بين المديح النبوي، ومدح أشياخه وأعلام عصره، والرثاء، والاستسقاء، والتوسل، والوعظ، والحكمة، والجهاد ضد الاستعمار، إضافة للشعر الصوفي، وقليل منه يميل إلى المشطرات.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن المحبوبي: نظم في تاريخ وفيات الأعيان (١٣١٦ - ١٣٧٢) - (مخطوط بحوزة أسرة المؤلف).

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٣ - محمد المختار ولد اباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧ .

٤ - محمد بن أحمد بن باب: معجم المؤلفين ومؤلفاتهم في ولاية إترارزة - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩١ .

٥ - محمد لحبيب بن انتف: الديوان، تحقيق شيبة بن باباه - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٩ (مرقون).

طلول النقا

طلولُ النقــا من حــيث تبــدو الأباترُ
سـقـتكُنَّ سـبْـتًـا مــاءهنَّ المواطرُ

فـمجتـمع الأشـراجِ، فـالشـام فـالصُّوى
صـوى النجـد تبـدو جنبَـهنَّ المصـادِر

أبِـيـنـي عـن الحـيِّ المبِنِّ وعِــــــينِهِ
وهـل صــرمتْ حـبـلَ المحبِّ الجـــآذر

وقــولي انتـحـوا قـبل الصـبـاح كـأنهم
حــــدائقُ نـخلٍ تحـــتـــهنَّ القـناطر

خـلـتْ لا تـرى إلا الـنـعــــــامَ يرودُها
وإلا ريـاضًـــا مـــيـــثُــهنَّ زواهـر

ترى الحـاذَ والضـمـرانَ تُبـديهـمـا الرُّبا
وتبـــدي نَصِـيّـــاً والنســيل الظواهر

وإلا ثـلاثًـا بينـهــــا مـــــتلبِّـــــدُ
عـفـتْـه السـواري برهةً والبــواكـــر

لديه وِشـامٌ كـالصـحـائفِ وحـيُـهـا
أجـادته رَقْــمًـــا بالنقــوش المزاهر

وإلا نُؤيًا كـالحـيـاضِ خـواشـعًـا
حـمـتْـهـا سـيولَ المدجناتِ المحـاجـر

وإلا انهــــيــــالَ الرمل ينفكُّ تارةً
ويجـري مِـرارًا حين تجـري الأعـاصـر

****

دُور حولَ الهُوَيدج

حـــولَ الهُــويْدجِ من أُمــامـــةَ دُورُ
أودى بـهـنَّ شـمـــــائلٌ ودَبُـور

وغــدا الزمــان على الرســوم بقطْرِهِ
يقــضـي بجَــوْرٍ والزمـــانُ يجـــور

وغــدَتْ لوائحُ في الرمــال كــأنهــا
بِـيَـعٌ يُـنـشَّـــــرُ وسْطَـهـنَّ زَبـور

فظللتُ في عَـــرَصـــاتِهـــا وكـــأنني
نشـــوانُ باكـــرَه الطِّلى مـــخـــمـــور

أمـــشـي وأقـــعـــد تارةً وكـــأنني
فــيــه الشـجـونُ من البكاء تحـور

بل رُبَّ نازحـةِ النيـاطِ اجـتـفـتُـهـا
بالعِـيس تخْـدي والنجـومُ تغـور

حـــتى رأيتُ الليل مـــال ظلامُـــه
والصــبحُ فـــيـــه بكوكبٍ منْحـــور

ومُـدعْـثـرِ الأعـضـاد مـهـدوم الجـبـا
يســـفـي علـيـــه المور ثم يدور

طالَ الجِـمـام كـأن لون جـمـامِـه
لونُ الرفــيـــدة آجنٌ مـــهـــجـــور

أصـــدَرتُ عنه الخُـوصَ ثم تركـتُـه
ملقى حـــواصلَ للقَطا ونُحـــور

****

سرت الهموم

سرت الهموم وهيجَ كلُّ خبالِ
للقلبِ منك ببارقٍ مُتعالِ
لأْيًا ينوء ويكتمي في ناضبٍ
مشيَ المقيَّدِ واهنَ الأوصالِ
يخفى ويخرجُ ضوءُهُ متألِّقا
جولَ العتاق الجُرْدِ في الإجلال
ما إن يزال لبرقِه مهما خبا
هبُّ الجنوبِ ومريُها بالصال
عُوذًا ترجّعُ شزْرَها في صفصفٍ
تُزجي الوصال بعيدة الآمال
جاد المندّم بعدما جاد الأضا
فالمنحنى وبوابلٍ هطّال
فـ «انْوَا جلالَ» فملتقى أعراضِه
فالدّومتين فخَبْتَ «ذات الجال»
فـ «أضا الوقاية» فانتحى بِبعاعِه
نجْدَ القرار فمرقب الأطلال
سبتًا أربّ بجوزها متحيِّزًا
يدع الكنَهبلَ شائلَ الأجذال
فملا الجداولَ ماؤها فكأنها
بيضٌ حباهنْ قينُها بصِقال
وكسا الأباطحَ زهرُها فكأنما
تُكسى الزرابي أو برودَ الخال
وسقى الحواشي والنشير مدوّمًا
ثم انتحى للكهفِ بالكَلْكال
يا رُبَّ غانيةٍ غضيضٍ طرفُها
جمِّ المرافق خَدْلةٍ مِكْسال
ينهالُ عند قيامِها مهما تقمْ
دِعْصٌ تمايلَ من نقًا مُنهال
تُضني الضجيعَ بحبِّها وإذا تشا
تشفي الضجيع ببارد سلسال
قد زرتُها فَقْدَ الرقيب وليلُنا
داجي العساكرِ ساقطُ الأذيال
وتنوفةٍ غبراءَ ينأم بُومها
مثلَ الأديمِ سريعة الآجال
جرداءَ جُبتُ نياطها بشِملّةٍ
لمّا تلفَّعَ قُورُها بالآل
وَجْناءَ تجنح في السُّرى زيّافةٍ
بعد الكلالِ نجيبةٍ مِرْقال
وصحابةٍ جمعوا المآثرَ وارتقوا
شمَّ المفاخر سادةٍ أقيال
قومٌ إذا بخل الزمان بغيثِه
دهرًا وعضٌ تتابعُ الأمحال
رفعوا المنيحَ وأصبحوا لن يبتغوا
غيرَ الثناء وهلْكةِ الأموال
قد كنت أصحب والخطوبُ غوافلٌ
عني ولست عن الهوى بالآل
فاليومَ أصبح علّني بفراقهم
دهري المكدّر بعد كل زلال
والدهر يحزن بالفتى ويقوده
طورًا بأسهل منهج الأكمال

□□□

كلب باقر النقوي

١٢٦٥ - ١٣٢٩هـ
١٨٤٨ - ١٩١١م

- باقر حسين محمد علي سجاد الحسيني الهندي الحائري.
- ولد في نصير آباد (الهند) وتوفي في مدينة كربلاء (العراق).
- بين الهند والعراق قضى حياته العلمية والعملية.
- أخذ العلم عن أبيه في مسقط رأسه، هاجر إلى العراق ١٨٧٩ فقصد كربلاء وأخذ عن علمائها، كما كان يرتاد مدرسة السردار حسن خان ويتلقى العلوم الدينية فيها.

● له منظومات باللغة العربية، وأخرى باللغة الأردية (الأردو).

● لفظ «كلب» الذي يسبق اسمه واسم أبيه، مختصراً لوصف «كربلائي»، يطلق محلياً عند أتباع المذهب الجعفري على كل من زار مشهد الحسين بن علي، من الفرس والهنود والأفغان.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر- مخطوط- ذكره آغا بزرك الطهراني، وله منظومة- مطبوعة- بعنوان: «المنظومة الاعتقادية» و «المنظومة المرجانية» في تلخيص «المنظومة الاعتقادية»، وله منظومة في الفن (الشعر) ليس لها عنوان، (مخطوطة)، ومنظومة في الوجود والماهية، وأخرى في الحكمة، وله مجموعة شعرية بلغة «الأردو» سماها: «نجاة العباد».

● تختلف اللغات لدى الشاعر، ولكن غايته واحدة، فتجري إليها الألفاظ، والتعبيرات، والصور، إذ تمتاح من مخزون عقلي فكري تحكمه ذاكرة دينية مستغرقة في تصوراتها التاريخية الروحية، وإذا كان المأثور من شعر المترجم له قليلاً لا يشبع الإشارات المتعددة إلى مؤلفاته، فإن المستخلص من هذا القليل يدل على الكثير.

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة (جـ ٩) - دار الأضواء (ط٣) - بيروت ١٩٨٣.

٢ - سلمان هادي آل طعمة: شعراء من كربلاء (جـ ٢) - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٧ .

٣ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

الحمد لله

الحـــمـــد لله العلي الشــــانِ
ذي المنّ والآلاء والإحـــســـانِ
ربِّ الأنام البـــارئ المصّـــورِ
والخـــالقِ المحـيي المـميتِ المنشـرِ
ذي حكمـــةٍ وقـــدرةٍ مـــخـــتـــارِ
بَرٍّ لطيفٍ قـــاهـرٍ جَـــبّـــارِ
هـو الذي لـم يـخلـق الـورى سُـــدى
بل كـــان خلقُـــه لهم ليُـــعـــبـــدا

✲✲✲✲

لا زال مـــحـــروســـاً عن النوائبِ
مـــوفّـــقـــاً لـعـــمـــدة المطالبِ
مُـــؤيّداً مُـــســـدَّداً مَـــحـــســـودا
ولا يـــزال ظـــلُّـــه ممـــدودا
مُـــروِّجـــاً لـدين دينِ جَـــدّهِ
وبـاذلاً فـــيـــه تمامَ جِـــدّهِ
فـــإن أتتْ بموضـع القـــبـــولِ
منه فـــذاك غـــايةُ المأمـــولِ
وليس بِدْعـــاً أن غـــدتْ مطبـــوعَـــهْ
إذ نفـــسُـــه على السَّـــخـــا مَطبـــوعَـــهْ

✲✲✲✲

العلم طويل سُلّمه

أفـــتـــتح المقـــالَ بعـــد البـــســـملَهْ
بحـــمـــدِ خـــيـــرِ منعمٍ والشكر لَهْ
مـــقـــتـــدياً فـــيـــه بما قـــد أنزلَهْ
مُـــتَّـــبِـــعـــاً لقـــول من قـــد أرسله
مُـــصلّيـــاً على النبيّ الرحـــمـــه
مُـــبّينِ الرشـــادِ هـادي الأمّـــه
وآلهِ الأطهـــارِ أهلِ العـــصـــمـــه
خـــزّانِ علمـــه كنوزِ الحكمـــه
وبعـــدُ فـــالعلمُ طويلٌ سُلّمُـــهْ
مـــرتفـعُ المقـــامِ عـــالٍ عَلَمُـــه
ســـامـــقـــةٌ أفـــلاكُـــه وأنجـــمُـــهْ
طوبى لمن ســـمتْ إليـــه همـــمُـــه
وإنّ علـمَ الفـــقـــهِ في العلومِ
لـكـونـه مـن أشـــرف العـلـوم
كـــالقـــمـــرِ البـــازغ في النجـــومِ
وقـــد رُوِي فـــيـــه عن المعـــصـــوم
مـــا حـــصـــرُه يُفـــضي إلى الإطنابِ
يكفـــيكَ مـــا فـــيـــه من الكتـــاب

□□□

كليم أبو سيف

١٣٢٥ - ١٣٩٩هـ
١٩٠٧ - ١٩٧٨ م

- كليم أبو سيف سليمان داود سليمان.
- ولد في مدينة الأقصر (جنوبي مصر)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته متنقلاً بين مصر وفرنسا وإيطاليا.
- تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي في مدارس الأقصر، ثم سافر إلى فرنسا ليدرس الحقوق بجامعة «جرنبول» إلا أنه لم يتم تعليمه، وعاد إلى القاهرة فالتحق بكلية الحقوق وتخرج فيها.
- بدا حياته العملية في وزارة الثقافة والإرشاد القومي، وتدرج في مناصبها حتى أصبح رئيس بعثة الفيلم العربي بإيطاليا، ثم انتقل ليعمل محاميًا بوزارة البترول، وإلى جانب ذلك عُين (١٩٥٢) رقيبًا على الصحف الفرنسية التي تأتي إلى مصر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في رثاء سعد زغلول نشرت في جريدة نهر النيل - (المنيا) - عدد ١٩٢٧/٩/١٧، وتقع في أربعين بيتًا. (أعيد نشر القصيدة في كتاب «دموع الشعراء على سعد زغلول» - بتصرف).
- شاعر توافر، له بين أيدينا قصيدة وحيدة نظمها على البناء الخليلي في وداع سعد زغلول (وكان في العشرين من عمره).عكست القصيدة نفسًا حزينة شجية ذات نزوع إلى التأمل، نوع فيها بين الأساليب البلاغية المختلفة، لغته عذبة سلسة، ومعانيه واضحة، وبلاغته تقليدية.

مصادر الدراسة:

١ - عويس عثمان: دموع الشعراء على الراحل الكريم فقيد الوطن وزعيم الشرق سعد زغلول باشا - مطبعة الأمانة - القاهرة ١٩٢٨.

٢ - لقاء الباحث محمد ثابت مع ابنة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

هول الفجيعة

أبكيك من قلبي الحـزينْ
يا نيِّـرًا في الهـاجـعينْ
مـا للدمـوع تحجَّـرَت
ليست تسيل من العيـون
مـا الوقتُ وقت الصبـر بل
وقت التـفـجّـع والأنين
مـا صمـتُنا صبـرًا فـإنْ
نـا من أسـانا ذاهلـون
هولُ الفجيعة قـاصمٌ
قـد أذهل العـقل الرصين
يا ويلَ مصـرٍ مـات سـعـ
ـدٌ ركنُ نهضـتها الركين
يا ويلَ مصـرٍ قـد ثوى
في اللحد مصباحُ اليقين
يا ويلَ مصـرٍ لم يعـد
سعـدٌ يحَـيِّي الهـاتفين
تلك المريرة فـاشـربيـ
ـهـا يا كنانةُ كـأسَ هُون
مَنْ بعـدَ سعـدٍ ترقـبيـ
ـنَ، ومَنْ إليـه تلجـأين
مَن بعـد سعـدٍ في الخطو
بِ إليـه مصـرُ تفـزعين
نُوحي فـقـد مـات الزعيـ
ـمُ الفـذُّ قـائدك الأمين
يا ثـاويًا في اللحـد حـو
لكَ أهلُ مصـرٍ يندبون
وهُمُ الألى بالأمس كـا
نوا عند بيتك يهتفون
كـانوا إذا ذهبـوا إلى
بيتِ الرئيس يهـلِّلون
وإذا بسـعـدٍ حين يلـ
ـقـاهم أتوْا متـزاحمين
يرنو بطلعـتـه إليـ
ـهم في جـلال الطاهرين
فـيـعـيد من أي البيـا
نِ السحـرَ في دُرٍّ ثمين
الآنَ مَن بالأمس كـا
نوا عند بيتك ينشدون
يأتون قـبـرَكَ في أسـا
هم دون حـزنهمُ الشجون

قمْ وانزعِ الأكـــفــــان واسْـ
ـتــقـــبلْ وفـــود الزائرين

قم حـــيِّـــهـم وانشـــرْ عليـ
ـهم قــــولك الحقّ المبين

لم يعـــهـــدوا فـــيك السكو
تَ، وأنتَ خـــيـــر النـاطقين

عـــرفـــوك أكـــبـــر من يُحَـيْـ
ـيُـــون الوفـــود القـــادمين

قـم قـل: «بـنـي وطـنـي وأبـ
ـنائي» تجــدْهم منصـــتين

ابـكـوا بـنـي وطـنـي الـرئيـ
ـسَ بدمع وجـدكمُ السـخين

أبناءَ ســـعـــدٍ مـــات وا
لـدكم وقـطـبُ الـنـابـهـين

فـــإذا أتيـــتم قـــبــرَه
فـــابكوا وقُـــولوا في أنين

يا يُتـــمَـنا بعـــد الرئيـ
ـسِ ويـا لَـنـا مـن بـائـسين

عـــيـنيَّ جـــودا بـالدمـــو
ع، وخــفِّــفــا حــزني الكمين

لا تبـخـــلا، فـــيضُ العــيـو
ن يـخـــفِّـف الألـم الدفـين

إن لـم يـفـضْ قـلـبـي أذا
بَ جـمـــوده القلب الحـــزين

نارُ الفـجـيـعـة ليس يُطـ
ـفـئـهـا سوى الدمع الهـتـون

حَــــرَمَ الـرئـيـسِ تَـجَلَّدي
واسـتـقـبلي صـبـر اليـقـين

لسـنا نقـــول لك امنـعي
دمـعًـــا سـخـينًا تذرفين

لكن بنو ســعـــدٍ وقـــد
فـــقـــدوا أباهـم مكرهـين

يرجـــون أمَّـــهـمُ التـجلْـ
ـلُدَ فـــهْـــو رِفْقٌ بالبنين

وتيــــقـنِّـي أنّا لســـعـ
ـدٍ ذي المآثـر ذاكـــرون

وبـفـــضـلـه ووفـــائـه
نشـــدو على مـــرِّ السنين

اللهُ يلـهـــمـنا العـــزا
ءَ فـــإنـه ربٌّ مُـــعـين

□□□

كمال أبو غانم

١٣٤٤ - ١٤٠٠هـ
١٩٢٥ - ١٩٧٩م

- كمال فؤاد أبوغانم.
- ولد في قرية كفر نبرخ (قضاء الشوف - لبنان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة قرية كفر نبرخ، ثم التحق بمدرسة نبع الصفا، ثم حصل على الثانوية من مدينة طرابلس.
- حصّل ثقافته الأدبية ومعرفته بالشعر تلقيًا من والده الشاعر، ومن اطلاعه وتحصيله الخاص.
- بدأ حياته العملية مدرسًا للغة العربية لسنوات خمس في مدرسة صافيتا، ثم انتقل إلى الشويفات، فعمل مدرسًا للغة العربية والأدب العربي، ثم ترقى في وظيفته حتى أصبح مديرًا لمدرسة النهضة، ثم انتقل عام ١٩٦٥ إلى ثانوية الراعي الصالح، فدرس فيها مادتي النقد والأدب العربي.
- كان عضوًا بالحزب السوري القومي الاجتماعي (١٩٤٠)، واستمر فيه حتى نال لقب أمين الحزب عن بلدته، كما تسلم «منفذ عام الشوف» خلال الأحداث.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط.

- شاعر مناسبات، جل شعره في الموضوعين الوطني والقومي، يعكس حبه لوطنه «لبنان»، مهموم بقضايا الأمة العربية، له مجموعة قصائد يرثي فيها جمال عبدالناصر، وينعى فيها فرقة العرب، ويحثهم على الوحدة ضد أعدائهم، يتتبع في شعره المعاني الرفيعة والقيم النبيلة،

مراوحًا بين القيم الوطنية والقومية والاجتماعية، حريص على الصور البلاغية والمحسنات البديعية دون تزيد أو مغالاة، لغته جزلة قوية، وبيانه فصيح متوازن بين القديم والجديد.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته زينب عيسى مع شقيق المترجم له - الشوف ٢٠٠٥.

تواكبنا الحياة

تواكبُنا الحياةُ ولا نُبالي
بما تطوي لنا سودُ اللّيالي
ونهوى الموتَ إنّ الموتَ عِزٌّ
يطيبُ لنا بساحاتِ النضالِ
ونهوى الموتَ صرعى في بلادٍ
نرى فيها الترابَ أخا اللآلي
سيفنى الجسمُ إنّ النفسَ تبقى
مرفرفةً بأربُعِها الغوالي

تواكبُنا الحياةُ ولا نملُّ
صراعًا في الحياةِ ولا نكِلُّ
فوجهُ النصرِ وضّاحٌ مبينٌ
يلوحُ لنا ولا يغْشاه ظِلّ
نراه مسرعًا والصوتُ يَدْوي
جنودَ الحقّ سيروا لا تذِلّوا
وغنّي يا ربوعَ العزِّ واشدي
فتى آذارَ موكبُه يُطِلّ

تواكبنا الحياةُ وكم صريعٍ
قضى مُستشهدًا ((وبني منيعا))
لنا الوطن الحبيبُ وكلُّ جزءٍ
سنُرجِعُه وإنْ بالغشّ بيعا
لنا قال المعلمُ من عُلاه
بصوتٍ زلزل البَرَّ الوسيعا
ليَرجع حصنُ أمتنا منيعًا
ويَرجع مجدُنا الماضي رفيعا
لنَلْق البغي والسجنَ المُريعا
لنَلْق الضغطَ والظلم الفظيعا
ولا نخشى وسيطًا أو شفيعًا
لموكبنا حياةٌ لن تضيعا
يُقدِّمُها لنا تموزُ زادًا
وآذار يعودُ بها ربيعا

****

دنياك يا أُمتي

دنياكِ يا أُمتي للمجدِ أسوارُ
وللرّياضِ الندى، والزهرُ والغارُ
دنياك يا سوريّة، للكون معرفةٌ
للعلم فلسفةٌ، للفنِّ أفكار
دنياكِ شمسٌ، وهذا الكونُ، ما طلعتْ
عليه شمسٌ، ففيه منكِ آثار
دنياكِ .. دنياكِ، من أنوارها سطعت
في الشّرق والغرب أضواءٌ وأنوار
فلن يضرّكِ إنْ زلَّت بنا قدَمٌ
يومًا، ولا إنْ نُكبنا مسَّنا العار
تسطو الثعالبُ إمّا الأسْدُ قد غفلتْ
أو إنْ تخلَّت عن الآجامِ أنمار

****

أيا بلاديَ والصّيْحاتُ أطلَقَها
صوتٌ هو الحقّ، كالبركانِ هدّار
يا أمتي، نحن جندٌ نحن زوبعةٌ
على المفاسدِ والظّلامِ ثوّار
في الغربِ تعرفُ روما عن بطولتنا
ويعرفُ الألبُ من للألبِ قهّار

مِنَ الشُّويرِ من المُختارةِ انطلقت
صيحاتُ أُسْدٍ هُمُ البركانُ والنار
من الشَّآمِ ومن بغدادَ أسمعُها
ومن فلسطينَ أنّى يؤخَذُ الثار

****

أبي

في رثاء والده

دنيا القوافي نوادي الشِّعرِ والأدبِ
أيا دموعَ أزاهيرِ الرُّبا انسكبي
ويا منابرُ مَن بَعد «الفؤادِ» فتًى
يُلقي الدراري، جميلَ الشّعر والخطب
عنادل الشوف مهلاً يا بلابلَهُ
مع الحمائم زيدي النّوحَ واكتئبي
ويا رياضًا غدتْ خرساءَ موحشةً
كما الصحارى بلا شدوٍ ولا طرَب
بالأمسِ ياطيبَ لحنٍ منك منبعثٌ
عذبًا يسيلُ من الأوتارِ والقصب
واليومَ أوّاهُ لا شدوٌ وعَندلَةٌ
أمسى الهزارُ بدنيا الغيبِ في الحجب

*****

أبي.. أبي.. يا «فؤادًا» فاضَ عاطفةً
منها الصفاءُ وطيبُ المنهلِ العذبِ
علّمْتنا الصِّدقَ في قولٍ وفي عَمَلٍ
وقلتَ هذا لكم أسمى من الرُّتَب
لَدربُكَ الخير نمشيها بلا مللٍ
ودربُكَ الحقّ دربُ الأنجمِ الشّهب
نسيرُ نبذل ما اسْطَعنا بلا كللٍ
فذروةُ المجدِ لا تُرقى بلا تعب

*****

أبي.. أبي.. يا دُنا علمٍ ومعرفةٍ
باقٍ بنا أنت، في دُنيا من الكتب
باقٍ بلبنانَ أشعارًا مخلَّدةً
بالأرزِ بالقمم الشّماءِ والهضب
بالنهر بالبحر بالأطيار مُنشدةً
وبالسهولِ وبالغيمات، بالسّحب
ديوانك الشعر ما أبهى قصائدَهُ
قلائدًا زيَّنت ديواننا العربي

*****

أبي.. أبي.. يا بيانًا ساحرًا سكرتْ
منه الدِّنانُ وتاهت إبنةُ العنب
بلادكَ الخلدُ والدّنيا وما وسعت
لأنتَ فيها مدى الأزمانِ والحِقَب
أعطيتَ وفيّت ما استثنيتَ لا وجَلٌ
يعروكَ، فالبحرُ يُعطي دونما سبب

□□□

كمال الجبوري

١٣٣٦ - ١٤٠٦هـ
١٩١٧ - ١٩٨٥ م

- كمال الجبوري.
- ولد في الآستانة، وتوفي في بغداد.
- قضى حياته في العراق وتركيا.
- أتم دراسته الابتدائية ثم الثانوية في مدارس بغداد، ثم حصل على ليسانس الآداب من دار المعلمين العالية (كلية التربية الآن)، ثم حصل على دبلوم اللغات الشرقية من كلية الآداب في الآستانة، وعلى الإجازة العامة في العلوم العربية من الهيئة العلمية في مديرية الأوقاف العامة (بغداد).
- عمل معلمًا للغة العربية وآدابها في معهد المعلمين العالي ببغداد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتابي: «عبدالمجيد كنة»، وديوان «ليل الصب»، وله مسرحية شعرية «عدل ملك» - مطبعة الجامعة - بغداد ١٩٥٣.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «تقويم اللسان والقلم» - بغداد ١٩٤١، وكتاب «عبدالمجيد كنة» - مطبعة التفيض الأهلية - بغداد ١٩٥١ (عبدالمجيد كنة أول شهيد عراقي شنقته سلطات الاحتلال إبان الثورة العراقية الكبرى).



● شعره يعتمد العروض الخليلي، وأكثره صدى لمناسبات وطنية وعامة، تمثل قصيدته المعارضة للقيرواني شكلاً له جدّته، إذ تَشكَّل النص من لغة جديدة خاصة قادرة على التعبير عن قضايا عصره بشكل عام، وانفعالاته الذاتية بشكل خاص،وتكاد تكون القصيدة علامة على نتاجه. في غزله يتحرك - في هذه القصيدة - بين محاكاة شوقي ومعارضته، دون أن يجافي خطوط الانفعال في القصيدة الأصل (الحصري) وبهذا حقق تشكيلاً يعتمد على التناص دون أن يكون مرددًا.

مصادر الدراسة:

١ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٢ - محمد علي حسن: ديوان «ليل الصب» - جمع وتقديم وشرح وترجمة للشعراء الذين عارضوا قصيدة أبي الحسن القيرواني - مطبعة الإيمان - بغداد ١٩٦٨.

٣ - ملفه الوظيفي في سلك التعليم.

معارضة «يا ليل الصب»

الحُبُّ تَسامى مقصدُهُ
وتنزَّه ربّي مُوجِدُهُ
الحبّ سبيل العَبد لمَعْـ
ـرفةِ الخلاّق فيعبُده
لولاه لما ذُكِرتْ للإنْـ
ـسانِ الأعمالُ تُخلِّده
ولما خَلُدَتْ أشعارُ الشَّدْ
وِ، ولا غنَّاها مَعبده
هو معنى الروح وسرُّ الكَوْ
نِ، ومغزَى الفنّ ومقصده
وهو «القُلّيسُ» لأحباشٍ
و«لِزَرْدَشتيٍّ» مَوقِدُه
وبه إلهامُ عباقِرةٍ
ونُهًى للفكر يمهِّدُه
وهو الأوتارُ بل الأنغا
مُ، لمن يهواهُ ويُنشدُه
وهو الأفكارُ لفلسفةٍ
لولاه لعزَّ تفرُّده
قد شِمْتُ هُدًى في منهجِه
ولقيتُ به ما أقصدُهُ
وأنا المعروفُ بإحساسٍ
كالنَّشْرِ يطيبُ تردُّده
صبٌّ باللوعةِ زفرتُه
ومن الآهات تنهُّده
أصبحتُ بحبكَ مَجنونًا
والحُسْنُ (سباني أغيدُه)
وغدوتُ الراهبَ أرعاه
في معبده وأمجِّدُه
وأسبِّح فيما صُوِّرَ من
حُسن الإبداع وأحمده
الحسنُ كيوسفَ فتنتُه
بالسحر يجيئك أوحدُهُ
العينُ كعين الريم به
حَوَرٌ حلاَّه تَسوُّده
والجفنُ يجفُّ به كحلٌ
وزَهَا في الخدِّ تَورُّده
يستلُّ بحاجبِه سَيفًا
ولقَتْل الحِبِّ يُجرِّده
ويزينُ الثغرَ تبسُّمُه
والشعرُ يليه تجعُّدُه
وكجيد الظبي إذا يَعطو
ما طال القرطُ يُبعِّده
والخصرُ نحيلٌ من هَيَفٍ
إن رمتَ بكفِّكَ تُقعِدُه
والرِّدفُ ثقيلٌ من كِبَرٍ
إن قام لأمرٍ يُقعِدُه
والجسمُ تروقكَ بضّتُه
والقدُّ يمورُ - تأوُّده
وبقامتِه غُصنٌ رَطِبٌ
يهتزُّ بمشيٍ أمْلدُه
ويفوحُ المِسك بخطرتِه
فيغارُ الزهرُ ويحسدُه

قد صار مثالَ الحُسنِ لذا
(أهواهُ ولا أتعبَّدُه)

✿✿✿✿✿

يا مَن أهواهُ ولا يَسطيـ
ـعُ القلبُ غرامًا يجحدُه
هذي الخمسونَ تمرُّ ولمْـ
ـمَا يخْبُ غرامُ أعْهدُه
وبِنورِ الشَّيبِ على الفَوْديْـ
ـنِ هوى من شعريَ أسودُه
وبرغميَ أستَجلي في حُبْـ
ـبِكَ نُورَ هدًى أترصَّدُه
فارحَمْ صَبًّا بك ذا وَلَهٍ
يَدعوكَ وإنَّك سيِّدُه

****

من قصيدة: ذكرى الشهيد

إنَّ ذِكرَ الشهيد «عبدالمجيدِ»
لهْيَ حقًّا ذِكرى العُلا والخلودِ
هي ذِكرُ الآباء والعِزِّ والحَمْـ
ـدِ، وذِكرُ الآلاءِ والتَّمجيد
أيُّ ذكرٍ ضمَّت صحيفةُ أمجا
دٍ تسامت بعزِّها في العُهود
وأضاءت كالشمس تحفل بالأنْـ
ـوارِ بيضاءَ ناصعاتِ البُرود
وحوَتْ من أمجادها كلَّ فِعلٍ
لامعِ الضوءِ مِثل دُرٍّ نضيد
خلَّدت للعراق ألمعَ دورٍ
لجهاد الزعيم «عبدالمجيد»
يومَ نادى بين الكماةِ فلبَّتْـ
ـهُ أُسودُ أنعِمْ بها من أُسود
وانتضى للكفاح يحملُ نفسًا
لم تَشأ ترتَضي حياةَ العبيد
وافتَدى النفسَ للبلاد ليَحْيا الشْـ
ـشَعبُ حُرًّا ممتَّعًا بالسُّعود

✿✿✿✿✿

يا «خليلَ» الأمجادِ حسْبُكَ في ذِكْـ
ـرى شهيدِ الآباءِ حمدُ الفقيد
فَلتعقَّبْ خُطاه في خِدمةِ الأوْ
طان، والعُرْب بالفعال الحميد
فلأنتَ العميدُ إنْ عزَّ للأو
طانِ في النائبات عزمُ العميد
ولأنت السَّليلُ مِنْ بَيتِ فخرٍ
هو بين الأنام بيتُ القصيد

****

إلى شهيد النضال

عند زيارة قبر الشهيد عبدالمجيد الكنة

حُزْتَ في الماجدينَ سَبْقًا وخُلْدا
وحويتَ الآلاءَ عِزًّا ومجدا
وَسَطَرْتَ الأمجادَ في موطِنِ العَزْ
ـم، فطاولتَها ثناءً وحمدا
وبهرتَ التأريخَ بالصُّحُفِ البيـ
ـضِ نضالاً سموتَ فيهنَّ فردا
يا شهيدَ الإباء للوطنِ الغا
لي وَحيدًا كفى بموتِكَ خُلْدا

□□□

كمال الدين الأدهمي

١٢٩٦ - ١٣٧٢هـ
١٨٧٨ - ١٩٥٢ م

- أبو عبدالرحيم محمد كمال الدين بن محمد بن عبدالقادر الحسيني الأدهمي.
- ولد في طرابلس الشام (شمالي لبنان) وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته بين مسقط رأسه، والبصرة، ومكة، وإستانبول وغيرها من المدن التركية، وانتهى تطوافه إلى القاهرة.
- حفظ القرآن الكريم على يد والده، ودخل مدارس الدولة العثمانية فأجاد اللغة التركية، ثم تلقى العلوم الشرعية على بعض متخرجي الأزهر من علماء طرابلس.

● عمل مدرساً بمدارس الحكومة العثمانية بالبصرة، وطرابلس الشام، وأدرنه، والآستانة، كما عمل خطيباً بجامع السلطان محمد الفاتح بإستانبول، وكان عضواً بعدة لجان في وزارة المعارف.

● هاجر إلى مصر عام ١٩٢٥ بعد انقلاب أتاتورك والاستغناء عن خدماته، وبعد حصوله على الجنسية المصرية عين موظفاً بقسم المحفوظات التاريخية بالديوان الملكي (في عصر فاروق).

● كان جده نقيب أشراف مصر، وكان هو عضو نقابة الأشراف، وقد أثر عنه الميل إلى العزلة، والاهتمام بتصنيف الكتب ونظم الشعر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «عنوان الفضل وترجمان لسان الأدب والنبل» - المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر - القاهرة ١٩٣٩، وله قصيدة/ ديوان في المديح النبوي بعنوان: «منحة الوصول في مدحة الرسول (ﷺ) - المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر - القاهرة ١٩٢٧، وأخرى بعنوان: «القصيدة الأدهمية في الدين والوطنية »- المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر - القاهرة ١٩٣٢، وله تخميس للامية ابن الوردي - المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر - القاهرة ١٩٢٩، وأرجوزة بعنوان: «جامعة اللطائف في تالد الآداب والطرائف» (مخطوطة).

الأعمال الأخرى:

- له: «الإسفار عن ماجريات الأسفار» وهو من أدب الرحلة (مخطوط)، وله مؤلفات مطبوعة ومخطوطة في الأخلاق والتصوف والسيرة النبوية، ومن مؤلفاته ذات العلاقة بالشعر والأدب:«تعليقات على ديوان البهاء زهير» (مطبوع بالمطبعة المحمودية بالأزهر)، و«النفح الوردي شرح لامية ابن الوردي» (مخطوطة) و«الجمع الوافي للقوافي» (مخطوطة)، و«صرف اللسان إلى نحو بديع المعاني والبيان» (مخطوط).

● يعد ديوانه «عنوان الفضل» المصدر الأساس للمعرفة بشعره، وإن كان منه الكثير المبثوث في أثناء مؤلفاته. وقد قسم الديوان المذكور تحت عناوين (أبواب): الشعر الإلهي - الشعر النبوي - الشعر الديني - الشعر الفلسفي - الشعر الأخلاقي، غير أنها - على تعدد العناوين - تعود إلى موقف واحد هو التأمل في الكون، والحياة، والمصير، من منظور مشبع بالإيمان متعلق برسالة الإسلام تاريخاً وحاضراً ومستقبلاً، تتنفس تجربته الشخصية ومعاناته من خلال هذه الموضوعات ذاتها، من ثم فإنه - رغم المقاساة - يمعن في التأمل، ويفلسف الحياة بما يحفظ له حق الجزاء. تدل بعض قصائده على إلمام واسع بالشعر التراثي، وهكذا كانت المعارضة والمجاوبة ظاهرة في قصائد الديوان.

مصادر الدراسة:

١ - مؤلفات الشاعر، وبخاصة ما صدّره منها بترجمة ذاتية.

٢ - لقاء الباحث أحمد الطعمي بنجل المترجم له المقيم بشبرا مصر (بالقاهرة) ٢٠٠٣.

من قصيدة: أهاج شوقك

أهاج شوقَك للأحباب من إضمِ
وَميضُ برقٍ سرى من نحو ذي سَلَمِ

أم هبَّ روح الصَّبا من طيبةٍ سَحَرًا
فرحتَ منتعشًا من ذلك النسَمِ

أم ذي دموعك تجري من محاجِرها
مثلَ العقيق لذكراه كما الدِّيَمِ

نعم فؤاديَ مشغوفٌ بكاظمةٍ
وساكني رامةٍ والبان والعلمِ

وبي لماءٍ بخيمات اللِّوى ظمأٌ
لا يرتوي بسوى سلساله الشَّبِمِ

والوجدُ لم يُبقِ لي شيئاً سوى جسدٍ
فانٍ ودمعٍ على الخدَّين منسجمِ

فهل أراني نزيلاً في منازلهم
قريرَ عين اللقا في خير مُلْتزمِ

أميس في حللٍ بالقرب ضافيةٍ
أجرُّ ذيلَ الهنا بالعزِّ والنِّعمِ

والأنس حالٍ وصفوُ العيش متَّصلٌ
يفترُّ عن حلو ثغرٍ منه مبتسمِ

فيا حُوَيديَ عيسِ الشّوق سائرةً
في البيد رفْقَهْ عليها منك بالنغمِ

واحْدُ بذكر المغاني الغانياتِ بهم
ومَنِّها باللقا من بُعْدِ بُعدِهِمِ

واذكرْ شجونَ محبٍّ هائمٍ كلفٍ
بحبهم ذي ولوعٍ غيرِ مُنْكتمِ

وإن بدت من قُبا أعلام حضرتِهم
فانشدْ فؤادَ محبٍّ مغرمٍ بِهِمِ

وعُجْ لطيبةَ وانزلْ في منازلها
محيِّيًا أهلها تسليمَ محتشِمِ

إنّي أسير هواهم أرتجي نظرًا
يكون في نيله فوزي ومُغْتنمي

وكيف لا أرتجي منهم نوال رضًا
وإن فيهم أجلَّ العُرْبِ والعجمِ

مُـحَـمَّـدٌ أحـمـدُ المحـمـودُ في الملأ الـ
أعلـى وفـي الـعــــالـم الأدنَـى بكلِّ فـم

****

من قصيدة: تذكّر الموت

ســــــوايَ برنّات المعـــــازف يَطربُ
ويملـك أُذْنيــــــــه الـغـنـاء المرتَّبُ
وغــيــريَ يقـضي بالملذّات عــمــرَهُ
فــيــأكل مما يشـتــهـيــه ويشــرب
ويســـرحُ في وادي الخـلاعـــة هائمــاً
وقـــد شــاقَـــه في الغِـيــد هندٌ وزينب
ولكـنَّ مـــــــثـلـي لا يمـيـل إلـى هـوًى
دعـــاه عــــذارٌ أو بَنانٌ مـــخــضَّب
ولا زُخـرفُ الدنيـا غـدا يسـتـمـيلني
ولا أنـا ممَّن بـالمســـاخـــر يرغب
ومـــا ذاك من نقص الشُّـــعــور وإنما
رأيت جـــلالَ الله من ذاك يغـــضـب
نمـا خـــوفُ ربي بين كلِّ جـــوانحي
فـــلا عـضـوَ إلا وهو بالرعب يُضــرب
نفى النومَ عن عــيني كـثـيــرُ تفكُّري
بما أنــا لاقـــيــــه إذا أنـا أُطلَب
وأحـــرقَ قلبي خـــوفُ نارِ جـــهنم
بهـــا كل عـــاصٍ في العـــذاب يُقلَّب
وخـــفَّفَ من خـــوفـي رجـــائيَ جنّةً
بهـــا للمطيـعين الثـوابُ المحـــبَّب
ومــهــمـــا يكن ظنِّي جـمـيـلاً بخـالقي
فــــمـــــا أنا إلا خـــائفٌ أترقَّب
عـــجـبـت لمن يدري بأنْ ليس مــهــربٌ
من الموت أصـــلاً كـيـف يلهــو ويلعب
ويفــعل أفــعـــالاً قِـبـاحــاً شنيــعـــةً
وفـي كل يومٍ مـــوتُه يتـــقـــرَّب
وكـــيـف يلذ العـــيشَ من هو مـــيتٌ
وعـــامــرُه من بعــد مـــا مـــات يخــرب
ولـو لـم يـكـن نـارٌ ولا جـنـةٌ غــــــدًا
ســوى القـبـرِ كـان القـبـر والله يُرهَب
وفي القـبـر مـا في القـبـر لو كـان عـالماً
بأحـــواله الإنســـان مـــا كـــان يُذنِب
ولكنـه لم يدرِ مــــا هـو صـــــائرٌ
إليـــه ســوى أن قـــيل مـــات فـــيُندَب
وُجـــودٌ بتـــقـــويمٍ وأجـمـل صـورةٍ
غـــداً بين أطبـــاق التـــراب يُغــيَّب
وذلك مـــــا نـدري ومــــبلـغُ عـلمـنـا
وغـــفلتنا عـــمـــا سنلقـــاه أعـــجب
كـــأني إذا شـيِّـــعتُ يومًـــا جنازةً
أنـا الميْتُ بي ذا الناس للقـــبـــر تذهب
فـــخـــفَّـــفتِ الدنيـــا عليَّ بلاءها
فـــهـــا أنا لا أشكو ولا أتعـــتَّب
وكل امـــــرئٍ بـالله والرسْل مـــؤمـنٌ
يهــون عليــه اليــومَ مـــا هو يصـعب
ســلامٌ على روحي وجـسـمي ورحـمـةٌ
من الله في مـوتي ومَـحْـيـايَ تُسكب
فـقـد زاد شـوقي للجنانِ وعـيشِـهـا
وإن لــم أكـنْ أهــلاً لمـا أتـطـلَّـب
ولكنَّ إيمانًا قـــويًا غـــرسْـــتُـــهُ
بـقـلـبـي إلـى ربـي بـه أتـقــــــرَّب

□□□

كمال الدين العامري

١٣٠٥ - ١٣٨٤هـ
١٨٨٧ - ١٩٦٤ م

- كمال الدين أحمد علي العامري.
- ولد في قرية العوامر قبلي (جرجا - محافظة سوهاج)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- بدأ تعليمه الأولي بحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم تلقى العلم عن كبار علماء مدينته، ثم انتقل إلى القاهرة، حيث التحق بالأزهر وأخذ العلم عن كبار العلماء فيه، حتى نال الإجازة العالية.
- عمل مدرسًا بمعاهد مدينته، كما عمل إمامًا وخطيبًا بمساجدها.

● كان عضوًا بجمعية المحافظة على القرآن الكريم، بمدينته وجمعية الشبان المسلمين أيضًا.

● شارك بشعره في العديد من المناسبات الدينية والوطنية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة في أحد مصادر دراسته.

● يغطي شعره بعض المناسبات الدينية والوطنية، وقصيدته المتاحة في الرثاء تجري على سمت الرثاء المعروف بمعانيه المتداولة في هذا الغرض.

مصادر الدراسة:

١ - حسن محمود نوفل: عذب المنهل في ترجمة ابن نوفل - مطبعة جرجا - مصر ١٩٣٩.

٢ - لقاء أجراه الباحث وائل فهمي مع الأستاذ أحمد سعد العامري - مدينة جرجا ٢٠٠٥.

كهف الورود

في رثاء الأستاذ محمود نوفل

أقـــول وقـــد تزايد حـــزن قلبي
ودمـعُ العين بات على الخـــدود

فـيـا أسـفي ويا طولَ اشـتـيـاقي
لبـــدرٍ غـــاب منا في الوجـــود

لقـــد كنا له نأوي جـمـيـعًـا
بطول الدهر في حل القـيــود

وكنا في الخطوب إليـــه نســعى
فـتنصـرف الهمـوم عن الكُبـود

له فـضلٌ شـهـيـرٌ سـاد فـخـرًا
علـى الآباء طـرًا والجـــدود

فكم خـاض العـويص وكل هضبٍ
بعـون الواحـد الصـمـد الودود

فـفـــارقنا وخلّى الدار تبكي
بـكـاء الطـفـل لـلأمّ الولـود

ويا قلبَ المتـيّم كن أسـيـفًا
ولـلأحـزان بادرْ بالقـعـود

لقـد غـابوا فـلا عـيني تراهم
وقـد سكن الأحبّـة في اللحـود

بكيت لبـعـدهم وعـدمت صـبـرًا
وذاب القلب من ألم الصـدود

فـلا نومٌ أراه ودمـعُ عـيـني
كنهـرٍ جـاد من أعلى النجـود

فـفي غسق الدجى قـد فـارقوني
فكيف الصبـرُ إذ نقـضـوا عـهـودي

أنادي من صـمـيم القلب جـهـرًا
على الأشـهـاد طرًا والجنود

أيا «جـرجـا» البـهـيّـة في البـرايا
ويا من حـزتِ فـضـلاً في الحـدود

فـجـدّي في النواح ولا تبـالي
ولا تخـشي الملامـة من حـسـود

فكم من مـشكلاتٍ خـاض فـيـهـا
وأرغـمَ كل خَـوّانٍ حـقـود

إلى الدار الهنيـئـة سـار ليـلاً
ولـلفـردوس سـارعَ للخلود

ودارت حـوله الأمـلاك تسـعى
ولـلأفـراح قـامت من قـعـود

وفي أعلى القـصـور رقى احـترامًـا
على سـرد المهـابة والسـعـود

لهـذا الشـهـم فـضلٌ لا يضـاهى
وعـزٌ لا يقـابل بالجـحـود

عليـه مـدى الدهور وكلّ وقتٍ
سـلامٌ مـا بدت شـمسُ الوجـود

□□□

كمال الدين المرغناني

● كمال الدين مصطفى المرغناني.

● كان حيًا عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م.

● شاعر من الجزائر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في مجلة «المنار».

● ليس بين أيدينا من شعره غير هذه القصيدة في مدح الإمام محمد عبده، الذي يذكره مسوغًا للشوق إلى الأزهر، والرغبة في زيارة القاهرة. لقد مدح الشيخ الإمام مدحًا بسيطًا تلقائيًا مؤثرًا، فدل على صدق عاطفته، وتجنبه للتصنع، وحماسته الفطرية لما يعلق على فقه الإمام من آمال.

مصادر الدراسة:

- مجلة «المنار» ٧/٨/١٩٠٠م - القاهرة.

قصيدة الجزائر

هل من طريقٍ إلى مصرٍ وأزهَرِها
أم هل وصولٌ إلى الأستاذِ مُفتيها

محمدٍ عبدِهِ فَذِّ المشارقِ بل
شيخِ المغاربِ دانيها وقاصيها

ركنِ الحنيفيّةِ البيضاءِ حجّتِها
صدرِ الشريعةِ وحاميها

حكيمِ أمتنا العظمى ومرشدِها
إلى سبيلِ الهدى حقًّا وداعيها

وملجمِ السفهاءِ من حواسدِها
ومفحمِ الخُصَماءِ من أعاديها

أحسِنْ بردٍّ له شقّت قواطعُهُ
وأين منه الدراري في مَساريها

تصنيفُ توحيده لله مَنزعُهُ
أغنى عن الكتْبِ ماضيها وآتيها

ونهجُ تقريرِهِ كم فيه من حِكَمٍ
بها المحاكمُ قد نالت أمانيها

✲✲✲✲

مواهبٌ خُصَّ من دون الفحولِ بها
سبحانَ مانحِها سبحانَ مُوليها

بُشرى لكم معشرَ الإسلامِ فابتهجوا
بطبِّ أدوائنا طُرّاً وشافيها

واللهِ واللهِ لَرُؤيتُهُ
أشهَى إليَّ من الدنيا وما فيها

□□□

كمال الدين جودت

١٣٠٠ - ١٣٧٢هـ
١٨٨٢ - ١٩٥٢م

● كمال الدين إسماعيل جودت.

● ولد في استانبول، وتوفي في القاهرة.

● قضى حياته في تركيا ومصر.

● هاجر إلى مصر بصحبة والده عام ١٨٩٦، ثم استوطنها بقية حياته، وهو والد الشاعر صالح جودت.

● حصل على الشهادة الثانوية، ثم التحق بمدرسة الزراعة العليا بالقاهرة، وتخرج فيها.

● بدأ حياته العملية مهندسًا زراعيًا يتنقل بين محافظات مصر، وظل يعمل بها حتى زمن رحيله.

● أسس صالونًا أدبيًا في منزله بضاحية مصر الجديدة يستقبل فيه عددًا من شعراء ومثقفي عصره.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في رثاء الإمام محمد عبده وردت ضمن كتاب: «تاريخ الشيخ محمد عبده»، وله قصيدة نشرت في مجلة أبولو بعنوان: «وصف بال» - القاهرة - يونيه ١٩٣٤ (البال: ما يطلق عليه رقص الباليه **Ballet**)، وله كتاب زجلي بعنوان: «قلائد الدر في جغرافية مصر» - المطبعة النصرية - شبين الكوم - ١٩٠٣ (كتب على غلاف كتابه: كمال الدين جودت تلميذ بالمدارس الأميرية).

● نظم على الموزون المقفى، وجدد في موضوعاته ومعانيه، له قصيدة في رثاء الإمام محمد عبده، ينعي فقده، ويشهر مجده العلمي واجتهاده في علوم الدين، فيصفه بأنه فيلسوف الشرق، وله قصيدة في وصف حفل راقص بالأوبرا، وقد ضمنت بين فصول رواية فاوست، وقسمها إلى مقاطع، يسجل كل مقطع مشهدًا من مشاهد القصة الممثلة بالرقص. شعره يتسم بسلاسة اللغة ووضوح المعنى مع استخدامات متوائمة من أساليب البديع، وصوره ممتدة متنوعة.

مصادر الدراسة:

١ - زكي فهمي: صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر - مطبعة الاعتماد - القاهرة ١٩٢٦.

٢ - محمد رضوان: شاعر النيل والنخيل - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٧٦.

٣ - الدوريات: محمد رضوان: شاعر الحب (صالح جودت) - مجلة السراج - مسقط - أغسطس ١٩٧٦.

وصف بال

مَلِكَاتٌ في عــــروشٍ
مَلَكَاتٌ في ســـمـــاءْ
نَسْلُ حـــواء ومـــا الكلْ
ـلُ على حـــدٍّ ســـواء
ســـاحـــراتٍ بلحـــاظٍ
حـــدّها فـــيـــه المضـــاء
تحت أهدابٍ ضـــعـــافٍ
قـــد أســـرنَ الأقْـــوياء
تَسْلُبُ الألبـــاب قـــهـــرًا
وتضلُّ الأنـقـــيـــاء
مـــرْسَحُ التـــمـــثـــيل ذا أمْ
مـــذْبَحٌ للشـــهـــداء؟!

✻✻✻✻✻

راقـــصـــاتٍ عـــارياتٍ
في ضـــيـــاء الكهـــرباء
نـاظـراتٍ قـــاتـــلاتٍ
لـنـفـــوس الأبـريـاء
مـــائســـاتٍ بقُـــدُودٍ
كـــغـــصـــونٍ في هـواء
قـــادمـــاتٍ كنســـيـمٍ
طـائـراتٍ في الفـــضـــاء
راجـــعـــاتٍ كنجـــومٍ
تـائـهـــاتٍ في الجِـــواء
مـــائـلات دون سُـكْـرٍ
لأمـــامٍ ووراء
ســـالبـــاتٍ لاعـــبـــاتٍ
بعـــقـــول العـــقـــلاء
ليس هـذا الخلـقُ شـــأنَ الـ
ـخلـق من طـينٍ ومـــاء

إنمـا هـذا مُـــصـــاغ
من لُـجَـــيْنٍ وصـــفـــاء

✻✻✻✻✻

وَجَـــنَـــاتٌ نــارهـــا الجـنْـ
ـنَاتُ وعـــدُ السُّـــعـــداء
عـــجـــبًـــا نارٌ لنارِ الْـ
ـقلب بُرْءٌ وشـــفـــاء
ولـن أتـعـــســـه الحبْ
ـبُ جـــحـــيمٌ وشـــقـــاء!

✻✻✻✻✻

تلـك يـا صـــبـــاحِ بَـغـيٌّ
لا يَـغُـــرَّنْـكَ الـرواء
ربمـا كـــانت مـــتـــاعًـــا
لأحـطِّ الـبـــســـطـاء
تتـــرامـى وهـو يـجـــفُـــو
هـا، ويُصْليـــهـــا الإباء
وأمـــيـــرٌ في هـواهـا
حـــمـــل الـذل ونـاء
ونـفـــورًا من مَـــهَـــاةٍ
غَـــرَّروهـا بـالـثـنـاء
ليس فـــيـــهـــا من مُـــشِين
غـــيـــرُ تلك الكبـــريـاء
حكمـــةٌ للحبِّ فـــيـــهـــا
حـــارَ فكرُ الحكمـــاء!

✻✻✻✻✻

قـــســـمـــةٌ كـالرزق بـين النْـ
ـنـاس فـــقـــرٌ وثـراء
كم أديبٍ عـــبـــقـــريٍّ
خـــانه صـــرفُ القـــضـــاء
عـــاش في الدنيـا تَعِـيسًـا
وقـــضـى والتـــعـــسَـــاء

لم يَرِثْ عنه بَنُوهُ
غيرَ بُؤس وشَقاء
هاكُمُ يا قومُ في الدنْـ
ـيا نصيبَ الأدباء
اكتفوا منها بقول النْـ
ـناس: قومٌ أذكياء!

*****

يا جنود الفتنةِ العُظْـ
ـمَى لإهدار الدماء
ما لنا فِيكنَّ ذنْبٌ
غير ما جرَّ السناء
رحمةً أقمارَ أُوربْـ
ـبا بقومٍ ضُعَفاء

****

مصاب عظيم

في رثاء الإمام محمد عبده

مصابك يا مفتي الدّيار عظيمُ
وخطبُكَ في كلِّ القلوب أليمُ
مصابٌ يدكُّ الطودَ هوْلُ نزوله
ورُزْءٌ لكل المسلمين عظيم
أقيمتْ له في كلِّ بيتٍ مآتمٌ
تُجَدِّد آلامَ الأسى وتُديم
لقد كنتَ للإسلامِ أشفقَ والدٍ
فأضحى بهذا الرزءِ وهو يتيم
وكنت أبًا للعائذين فأصبحوا
وليس لهم في العالمين رَحيم
وللأزهر المعمور نبراسَ أهلِه
فأصبح من فقْد السراج يَهيم
وفي مجلس الشورى شفيقًا بأمّةٍ
تودُّ لها كسبَ العُلا وتروم
وها هي أمسى خبط عشواءَ سيرُها
حوالي رجاها اليأسُ بات يحوم
لمن تترك الدين الذي كمْ خَدَمْتَه
تُقوِّمُ معوجّاً له وتُقيم
فيا أعظمَ الأعلام علمًا وحكمةً
إذا ما تبدَّى في الأنامِ حكيم
ويا واحدًا في المسلمين بفقده
غدا أملُ الإسلام وهو عديم
ويا فيلسوفَ الشرق بالله فاتئِدْ
حنانَك لا تهجرْ فأنت حليم
حنانيك لا تعجلْ إلى القبر إنَّنا
كثيرٌ علينا أنْ يموتَ كريم
فكيف بنا في فقد واحدِ قطرنا
حكيمٌ وبالداء الدفينِ عليم

□□□

كمال الشورى

١٣٣٧ - ١٤٢٥هـ
١٩١٨ - ٢٠٠٤م

- أحمد كمال الشورى.
- ولد في قرية طنبشا (مركز بركة السبع - محافظة المنوفية - مصر)، وتوفي في الجيزة.
- أمضى حياته في مصر.
- درس المرحلة الابتدائية في مدرسة زفتى الابتدائية، والثانوية في مدرسة طنطا الثانوية ثم الحلمية الثانوية بالقاهرة ١٩٤٠، ثم حاز على ليسانس الحقوق من كلية الحقوق جامعة القاهرة ١٩٤٤.
- عمل محاميًا (١٩٤٤ حتى ١٩٤٧)، عين بعدها مأمورًا للشهر العقاري في كل من مدينة بني سويف، ثم مدينة الفيوم فالقاهرة، وتدرج في وظيفته حتى أصبح وكيل وزارة العدل لشؤون الشهر العقاري والتوثيق. ثم أحيل إلى التقاعد (١٩٧٨).
- كان عضوًا في كل من ندوة المقتطف (١٩٥٠)، وجمعية الهداية الإسلامية، وجمعية العشيرة المحمدية، والرابطة الإسلامية، ورابطة الأدباء، ورابطة الأدب الحديث، بالقاهرة.
- كان مشاركًا في الندوات والمؤتمرات والمحاضرات المختلفة.

الإنتاج الشعري:

- نشر شعره في عدد من الصحف ومنها: «أعياد الشرق» - الأهرام ١٩٥١/٢/١١، و«أنت جنون أوهامي» الزمان ١٩٥١/٥/١٦.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «تبرير الغناء» من منشورات مجلة المقتطف ١٩٥١، وكتاب «من عالم الفكر والروح» - منشورات مكتبة الهلال بالفجالة ١٩٥٤، وكتاب «خفقات الحب» - منشورات شركة التضامن للطباعة ١٩٥٥، و«الموجز في التوثيق» - من منشورات مكتبة الهلال بالفجالة ١٩٥٦، و«خواطر وأفكار» طبع مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة ١٩٨٤.

● يعكس شعره لغة سلسة دفاقة، يمتح من معجم جماعة أبولو الجديدة، وكان موضع تقدير من الدكتور مختار الوكيل رئيس جماعة أبولو الجديدة الذي أشاد بعلمه وأدبه ونشاطه.

● نال عددًا من الأوسمة وشهادات التقدير منها: وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى ١٩٧٨، والميدالية الذهبية، وشهادة تقدير من الجمعية العربية للثقافة والفنون والإعلام ١٩٨١، وشهادة تقدير من رابطة الأدب الحديث ١٩٨٢.

مصادر الدراسة:

- معلومات لدى الباحث محمد علي عبدالعال صديق المترجم له - القاهرة.

أعياد الشرق

أفــــراحُ آذارَ أم أعــــراس نيــســــانِ
أم ذاك يـا نيلُ عــيــــد للورى ثاني
تجــري طروبًا كــأني والهــوى عــبقٌ
سلسلت في فــمك النشــوان ألحــاني
حــسْبُ المليك إذا هلَّتْ أســرَّته
بمصـــرَ هلَّتْ لهــا أربـاع لبنان
وقلبُ جلَّقَ خـــفَّــاقٌ به ومقٌ
وصــدرُ بغـدادَ زخّــار وطهــران
أولاك ربك مُـلكًا أنت تحكمــه
بعـقل لقـمـانَ في تقـوى سليـمـان
فــمــا ازدهاك ببــاديه وحــاضــرهِ
ولا سَــبَــاك بإعـــزازٍ وسلطان
أعـدْتَ مــجـد الحـمى من عـهـد منقرعٍ
كــمــا قــبــستَ جـديدَ الغـرب في آن
فــاهنأْ بعــيــدٍ ســعــيــدٍ أنت غُــرّته
كــمــا هنئت بشــعبٍ ناهـضٍ هاني

****

أنت جنون أوهامي

لخــدِّك بســمــةُ الفــجــرِ
وثغــرك ملتــقى الدرِّ
وصــوتك رنَّة الســحــر
وطرْفك والسنا المُــغــري
وشــعــرك والدجى التِّــبــري
وعــطــر الــورد والــزهــر
ولستُ بمشــركٍ في الحبْـ
ـبِ ليس الشــركُ من دأبي

□□□

كمال النجمي

١٣٤٢ - ١٤١٩هـ
١٩٢٣ - ١٩٩٨م

● مصطفى كمال محمد حسن شاهين النجمي.

● ولد في قرية أولاد نجم (التابعة لمدينة نجع حمادي - محافظة قنا)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر، وزار عددًا من العواصم العربية.

● حفظ القرآن الكريم في الكتاب، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية بقريته، ثم بالمدرسة الثانوية في مدينة قنا، واطلع في مكتبة والده على دواوين الشعر العربي، وعلى أمهات كتب التراث، فضلاً عن تفاعله مع أبيه وعمّه وأخيه الأكبر، وجميعهم شعراء.

● انتقل إلى القاهرة فعمل بالصحافة متنقلاً بين أكثر من مجلة وصحيفة، منها: «مسامرات الجيب» مزاملاً شكري عياد ومحمود السعدني، ومجلة «النداء» (١٩٤٨)، ثم «الجمهور المصري»، و«أبوالهول»، و«الفتح»، و«مصر الفتاة» و«الرابطة العربية»، و«التحرير»، و«العالم العربي».

● انتقل إلى دار الهلال فعمل في مجلة المصور (١٩٥٨)، وتدرج في مناصبها حتى درجة مساعد مدير التحرير، ثم عين رئيسًا لتحرير مجلة الكواكب (١٩٧١)، ورئيسًا لتحرير مجلة الهلال (١٩٨٢)، ومستشارًا لها بعد إحالته إلى التقاعد (١٩٨٤) حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «الأنداء المحترقة» - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٦٥، وقصائد نشرت في مجلة الرسالة، منها: «بعد الحرب» - العدد ٦٥٦ - ٢٨ من يناير ١٩٤٦ - «فلسطين» - العدد ٦٨٢ - ٢٩ من يوليو ١٩٤٦ - «فلسطين الضائعة» - العدد ٩٢٧ - ٩ من أبريل ١٩٥١، وقصائد نشرت في مجلة الهلال، منها:« يا ليل» - أغسطس ١٩٤٧ - «إلى جيشنا» - مايو ١٩٤٨، وأخرى في جريدة الأهرام، منها« دعوة إلى العرب» - ١٩٤٧.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات ذات الطابع النقدي والتاريخي، منها: كواكب الفنون في مصر - ١٩٤٣ (بالاشتراك) - الغناء المصري - ١٩٦٦ - أصوات وألحان عربية - ١٩٦٨ - مطربون ومستمعون - ١٩٧٠ - سحر الغناء العربي - ١٩٧٢ - الغناء العربي من عصر زرياب إلى عصر أم كلثوم وعبدالوهاب - محمد عبدالوهاب مطرب المائة عام - الشيخ مصطفى إسماعيل حياته في ظل القرآن - الموجة الجديدة وما بعد الثمانينيات - يوميات المغنين والجواري، (جمعت كتبه عن الغناء في مجلد واحد صدر عن دار الهلال بعنوان «الغناء العربي.. مطربون ومستمعون»)، وله عشرات المقالات النقدية نشرت في مجلات دار الهلال وغيرها من المجلات المصرية، من أشهرها زاوية لغويات التي كان يحررها بمجلة الهلال.

- من العام إلى الخاص ومن الموضوعي إلى الذاتي تتحرك تجربته الشعرية، وقف على قضايا أمته العربية فكان للقضية الفلسطينية نصيب وافر من اهتمامه، ووقف على قضايا الموت والوجود والحب متعمقًا ومستقصيًا الكثير من الدلالات. نظم في موضوعات شتى، من التصوف المتفاني إلى «الأنا»، وتداخلت المعاني في بنية القصيدة، ومرثيته للشاعر أحمد محرم تتضمن نقدًا اجتماعيًا متألمًا، وفي «يقظة النيل» تصوير لذاته الجوانية. في ديوانه مساحة واضحة من الشجن، وفي بعض قصائده نزعة تأملية، غلب عليها الطول والاعتماد على مفردات عربية مهجورة تتناثر تناثر النجوم الغائرة في سماء صوره وأخيلته.
- فازت قصيدته «يقظة النيل» بالجائزة الأولى (١٩٤٧) في مسابقة دار المعارف، وكانت لجنة التحكيم مكونة من: أنطون الجميل، وعباس محمود العقاد، وخليل مطران، وعلي الجارم.
- فاز ديوانه بالجائزة الأولى من مجمع فؤاد الأول للغة العربية (١٩٥١).
- حصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى في عيد الإعلاميين (١٩٩٤).

مصادر الدراسة:

١ - علي شلش: دليل المجلات الأدبية ١٩٣٩ - ١٩٥٢ - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٥.

٢ - الدوريات:

- شكري عياد: واحترق الندى - مجلة الهلال - مارس ١٩٩٨.
- محمد قابيل: كمال النجمي والغناء بالقلم - مجلة أكتوبر - ٨ من مارس ١٩٩٨.
- محمد همام: كمال النجمي كاتب من زمن الجدارة - الأهرام - ٢١ من فبراير ١٩٩٨.
- محمود الطناحي: كمال النجمي والثغور التي تتساقط - الهلال - مارس ١٩٩٨.
- مصطفى نبيل: كمال النجمي ونصف قرن من الكتابة الراقية - الهلال - مارس ١٩٩٨.
- يوسف القعيد: كمال النجمي شاعرًا.. ٧٥ عامًا من العذاب والمتعة - المصور - ٢٠ من فبراير ١٩٩٨.
- مجلة الرسالة: ١٩٤٦، ١٩٥١.
- مجلة الهلال: ١٩٦٠ - ١٩٩٨.

من قصيدة: يقظة النيل

دهى النيلَ ليلٌ فاستطال هجودهُ
وأورث جنبَيْه كلالاً رقودهُ

بساتينه باتت نواعسَ حوله
وأغفت بها أطياره ووروده

فلا ساجعاتُ الأيك فيها صوادحٌ
ولا الوردُ لَذُّ النفح ريّان عوده

ولا النبتُ مطرافٌ على الأرض يانعٌ
قشيبٌ ولا صوبُ الربيع يجوده

ولا الصبحُ طلق الوجه نضرٌ ولا الضحى
ضحوك السنا ضاحي المحيًا سعيده

ولا النخل مزهوٌّ من العُجْب ناهضٌ
على النيل سُمْرٌ فارعاتٌ قُدوده

ولا النيلُ تأتيه إذا نصل الدجى
صباياه يملأنَ الجِرار وغِيده

يجود على الطير الغريب بمائه
وأطياره يزورُّ عنهنّ جوده

فيا لأبٍ تُعطى الأباعدُ خيرَه
ويُحرَم من بين الأنام وليده

تَيــقَّظَ من نامــوا وأغــفت عــيــونه
وذَلَّ وســـادت بعـــد ذلٍّ عـــبــيــده
وأجناه عـــارًا في الحـيـــاة قـــعـــوده
وأنزله دار الـهـــوان جـــمـــوده

✲✲✲✲

فلمّـــا دجـــا ليل الخطوب توثَّبتْ
تهـــائمُ واديه وهبّت نجــــوده
وفـــتَّح عـــينًا في الدنا فـــإذا بهـــا
مـــضى مـــجـــده عنهـــا وولَّى تليـــده
وأغـــرى به أهل الطمـــاعـــة أنهم
غَـــزَوْه فلم تزأر عليـــهم أســـوده
فنادى بنيـــه الغُـــرّ هبّـــوا فـــأوفـضت
جـحـــاجـحُـــه المستـقـتلون وصِـيـده
وأوقـــدها نارًا يغـــول دخـــانهـــا
عـــدوًا طغت مـــثـل الأتيّ جنوده
تـيـــــقّـظ مـن نـومٍ تـطاولَ لـيلـه
على نور فـجـرٍ قـد أضـاءت سـعـوده
أهـاب بشطريه فلبَّـــاه بِيـــضُـــه
سـيـوفًـا جرى فـيـهـا المضـاء وسُـوده
مـــســـامـــيحُ بالأرواح من كل صـائلٍ
بسـوح فـخـارٍ صـال فـيـهـا جـدوده
تيـــقّظ وادي النيل بعـــدد سُـــبـــاته
وفـــارقـــه عند الصـبـــاح هُمـــوده
وآبت إليـــه طيـــره فـــأثابهـــا
ســـلافـــةَ وردٍ يُســـتلذّ وروده
حـدائقُـــه اخـضـرّت نماه غـصـونهـا
وورد الربا احـمـرّتْ حـيـاءً خـدوده
مـرابعُـــه الفـيح الحـســان تبرَّجتْ
وجـــرَّرْنَ وشـــيًـــا ليس يبلى جـديده
مناظرُ حُـسـنٍ تُونق العينَ بهـــجـــةً
وآلاءُ عـــيشٍ يُســـتطاب حـمـيـده

****

من قصيدة: الجنة المهجورة

قنعوا فـعـاشـوا عـيـشـة السـعـداءِ
وتذوّقـوا النعـمــاء في البـأســاءِ
واســتـقـبلوا الدنيـا على آلامـهـا
مـتـبـسّـمين تبسُّمَ الشـهـداء
في بهـجـة الحلل النضـيـر عـزاؤهم
أنعِمْ بهـــا من سلوةٍ وعـــزاء
مـــا بين ظلّ خـــمـــائل فـــينانةٍ
عـاشـوا وزرقـة جـدولٍ وسـمـاء
وحـــدائقٍ غُلْبٍ تفــيـض خــلابةً
بنخـيـلهـا وكـرومـهـا الخـضـراء
يا كـادحين نهـارَهم ومـســاءهم
جـــاوزتمُ مـــقـــدورَ كل ثناء
طبـــتم وطاب لكم جـهـــادٌ خـــالدٌ
لم يـخـلُ من بؤس وفـــرط عناء
هل فـــيكم إلا فـــتًى مـــتـــصـــبّبٌ
عـــرقًـــا وآخـــر مُـــغْلَمٌ بدمـــاء
أســـفي لقـــومٍ يُشـــبـــعـــون بلادهم
طاوين من بؤس الحـــيـــاة ظِمـــاء
هم عـــدة الوطن العـــزيز وذخـــره
وهُمُ ضـــحـــايا مـــحنةٌ وشـــقـــاء
ونســـاؤهم شـــركـــاؤهم ســـاعـــدنَهم
وبذلنَ مـــحضَ الطاعـــة العـــمـــيـــاء
الصـــابراتُ على الزمـــان كـــآدمٍ
والضـــاحكاتُ كـــزوجـــهِ حـــوّاء
تلك الأكفُّ الفـــاتنات نضـــارةً
مـــخـــضـــوبةٌ منهنّ بالحنّاء
ضـــربتْ على ريب الزمـــان بقـــبـــضـــةٍ
كـــالســـيف صِـــيـــغتْ من سنًا ونقـــاء
إيهٍ عـــذارى الريف ضـــوءٌ ليله
بوجـــوهكنَّ الحلوة الغـــرّاء

آياتُ من برأ الجمال تمثّلتْ
سِحرًا بهذي الأعينِ النجلاء

□□□

كمال الوحيدي

١٣٥١ - ١٤١٢هـ
١٩٣٢ - ١٩٩١م

- كمال عبدالكريم الوحيدي.
- ولد في مدينة غزة (فلسطين)، وتوفي في دولة قطر.
- عاش في فلسطين ومصر وقطر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الفلاح الإسلامية التي أنشأها المجلس الأعلى الإسلامي، وأتم دراسته في ثانوية غزة، ثم انتقل إلى القاهرة (١٩٥٢) فالتحق بكلية الحقوق جامعة القاهرة لمدة عامين ولم يستكمل دراسته بسبب نشاطه السياسي. انتسب بعدها إلى جامعة بيروت العربية وحصل فيها على ليسانس في اللغة العربية وآدابها (١٩٧٣).
- التحق في بداية شبابه بالمجاهدين تحت إمرة حسني المنياوي لمقاومة المشروع الصهيوني في فلسطين، ثم عمل مدرسًا في غزة (١٩٥٤ - ١٩٦١)، ثم تعاقد للعمل في وزارة التربية والتعليم القطرية وظل يعمل بها حتى رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة من الدواوين منها: «الباسمات الغاليات» - المكتبة العصرية - صيدا (لبنان) ١٩٨١، و«هذا الطريق» - مطابع الدوحة الحديثة - الدوحة ١٩٨١، و«حنين وأنين عبر السنين» - المطبعة الأهلية - الدوحة ١٩٨٢، و« أمة واحدة» - إدارة الثقافة والفنون - وزارة الإعلام - الدوحة١٩٨٤، و«طريد الدار» - مطابع علي بن علي - الدوحة ١٩٨٥، و«ورثة الأنبياء» - مطابع علي بن علي - الدوحة ١٩٨٧، و«هديل من بلد النخيل» - مطابع علي بن علي - الدوحة ١٩٨٨، و«رماة الحجر» - مطابع علي بن علي - الدوحة ١٩٨٩، ورسالة الحياة (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من التمثيليات الإذاعية منها: «الوطن ١٩٥٧» - «الزحف ١٩٥٩» (كتبتا في قطاع غزة ونجح تمثيلهما في القطاع)، و«طرائق العودة»، «أم الخير - رابعة العدوية» (كتبتا في قطر ومثلتا في بعض مدارسها، وقد كتب الثانية شعرًا ونثرًا)، وله مجموعة قصص وطنية قصيرة، وكتب عدة مقالات دينية ووطنية، نشرت في عدد من الصحف، ونظم مجموعة من أناشيد المدارس.

- شاعر غزير الإنتاج، ينتظم أعماله خطان أساسيان: القضية الفلسطينية، والاتجاه الديني، جاءت قصائده تنويعًا على النغمتين، تعبيرًا عن الشعب الفلسطيني، وأحداث حياته حتى أوشكت أن تكون سجلاً تاريخيًا لهذا الشعب المناضل، اعتمد أوزان الخليل، مع تنويع أدائه التصويري، ولغته المنتقاة بعيدًا عن التعقيد والتقعر.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد الجدع: معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين - دار الضياء - عمان ٢٠٠٠.

٢ - أحمد الجدع وحسني الجرار: شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٠.

٣ - لقاء الباحث تحسين بدير بصديق المترجم له، وبعض من أفراد أسرته - قطر.

من قصيدة: طريد الدار

أسبَلَ الليلُ رداءَهْ
فاحِمًا أرخَى مُلاءَهْ
فمضى الطيرُ لعُشٍّ
في سُرورٍ وهَناءه
وقطيعٌ يَتهادَى
ألهمَ الراعي حُداءه
وشِياهٌ عائداتٌ
مِن ربيعٍ وامتلاءه
في نشاطٍ قد تتالَت
تَتْبَعِ الراعي، نِداءه
وخُيولٌ صاهِلاتٌ
ذاتُ دَلٍّ وَوَضَاءه
كلُّ شيءٍ عاد يسعى
آمنًا يُبدي رضاءه
كُلُّ حَيٍّ بابتهاجٍ
عاد للبيت وجَاءه
عاد تَوّاً بَعد يومٍ
حافِلٍ يَنسَى عَناءه

غـيـرَ مَطرودٍ حَـزينِ
سَلَبَ الغَـدرُ صَـفـاءه
شَـرَّدوه مِـن رِياضٍ
سَـفَـحـوا فـيـهـا دِمـاءه
فـانبـرَى في جُنْحِ لَيلٍ
ثُـم وارى شُـهَـداءه
ورمَـوْه فـي عَـراءٍ
كـي يُذِلُّوا كِـبـرِياءه
أَسـلـمـوه لِجُـنـاةٍ
قَـد تَمـادَوا في بَذاءه
أَلهَـبـوا بالسـوطِ ظَهْـرًا
مَـزَّقـوا ظُلمًـا رِداءه

****

أطيـارُنا سِـجِّـيلُهـا كـاللظى
يَشـوي ذليـلاً بات يَسـتـأسِـد
واسـتنفَـرتْ صِـهـيـونُ أجنادَها
حـتى تُلاقي فِـتـيـةٌ هَـدَّدوا
لاقَـتـهمُ فـاسـتـهـزأوا مُـذ بَدت
واهـتـزَّ مِن أطفـالنا المـلحِـد
في غـزةَ الأزهارُ أشـواكُـهـم
أدمَـت عَـدُوًّا ظَنَّـهم أخلَـدوا
نـابلسُ، قُـدسي، والخليلُ غَـدًا
بالبِـشـر منهـا سـوف يأتي الغَـد
أحـجـارُنا، أشـجـارُنا، أعلَنَت
أنْ قـاتِلوا يا قـومُ لا تقـعُـدوا

****

الانتفاضة

صَـوتٌ غَـدا في أرضِنا يُرعِـدُ
مـاذا جَـرى!؟ مـاذا نرى!؟ رَدِّدوا
مَـن هـؤلاءِ الصِّـيـدُ؟ قلتُ لهم:
جـيلٌ جـديدٌ مـارِدٌ أمـرد
جـيلٌ رأى أوطانَه تَشـتـكي
والأهلَ في الأكـوانِ قـد شُـرِّدوا
جـيـلٌ أبَـى أن يَـنحـني ذِلَّـةً
والقـدسُ يعلو فـوقَـهـا هُوَّد
جـيلٌ رأى ضَـيـمًـا بأوطانِه
فـانقضَّ مُـذ نادى به المسـجِـد
بالصَّـدرِ يَمـضي والحَـصى والمُدى
واللـهُ مـن أعلـى إلـيـه يَـدُ
أطفـالُنا هَبُّـوا كـآسـادِ الشَّـرى
شُـمٌّ أُبـاةٌ رُكَّـعٌ سُـجَّـد
يَرمـون نِضـوًا حـاقِـدًا مُـجـرِمًـا
طوبى لهم ثاروا ولن يَخـمُـدوا
والكونُ بات اليـومَ في دَهشـةٍ
والهَـمسُ نارٌ لَهْـبُـهـا يُوقَـد

من قصيدة: الشاعر والطائر

عـنـدليـبَ الـفَـلـواتِ
رَدِّدِ الـلـحـنَ وهـاتِ
إنـني مِـثلُـك شـادٍ
يفـهَـمُ النـاسُ لُغـاتي
إننا نَحـيـا لِنبـقـى
خَـيـرَ رَمـزٍ للحـيـاة
في سـبـيلِ الخـيـرِ نَشـدو
بعِـذابِ النغَـمـات
يُـرهِـفُ الحـسُّ غِـنـانـا
والقـلـوبَ النـابِضـات
ترقصُ الأغـصـانُ تِيـهًـا
بالقُـطوفِ الدانيـات
وخَـريـرُ الماء يَـحكـي
عن جَـمـالِ الأُمـسـيـات
وزهـورُ الـروضِ عَـنَّـا
كـم تَثَنَّتْ مـائِسـات
بالـنَّـدى طـاب سَـنـاهـا
وأريـجِ النَّـسَـمـات

فكِلانا قـد تغنَّى
بجَمال الكائنات
وشَدَونا بوِدادٍ
ووجوهٍ مُشرِقات
وقُلوبٍ مؤمِنات
ببديع السموات
ونفوس مُخلصاتٍ
وشِفاهٍ باسمات

□□□

كمال بسيوني

١٣٥٠ - ١٤١٧هـ
١٩٣١ - ١٩٩٦ م

- كمال أحمد سيد أحمد بسيوني الطويل.
- ولد في قرية المليج (التابعة لمحافظة المنوفية - دلتا مصر)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر وقصد الحجاز لأداء فريضة الحج.
- حفظ القرآن الكريم في كُتَّاب قريته، ثم انتقل إلى القاهرة فأتم فيها تعليمه الابتدائي، ثم التحق بمدرسة الحلمية الثانوية ونال فيها شهادة إتمام الثانوية (البكالوريا) عام ١٩٣٣، ثم بمدرسة دار العلوم، ولكن حالت ظروفه دون استكمال الدراسة فيها.
- عمل بالتجارة، واحترف عدة أعمال، منها: التصوير- وصناعة الأطر (البراويز) - والتنجيد، حتى أتيحت له الفرصة ليعمل في دار المحفوظات العمومية فتدرج في كادرها الوظيفي حتى أحيل على التقاعد ١٩٨١، ثم عاد إلى العمل بالتجارة.
- عُرف بموهبته التي تجلت في الخط العربي (حاز على إجازة المدرسة الملكية للخط).
- عُرف بنشاطه الخيري الواسع فكان عضوًا بجمعية الهلال الأحمر المصرية، كما كان له دور بارز في علاج الفدائيين المصريين في مدن القناة قبيل قيام ثورة يوليو ١٩٥٢، وكان رئيسًا لإحدى جمعيات دفن الموتى الفقراء مجانًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: «تفاءلتُ» نظمها في ذكرى المولد النبوي الشريف نُشرَت في صحيفة دار العلوم - مطبعة الرحمانية - القاهرة - السنة الأولى - العدد الأول - يونية ١٩٣٤، وله مجموع شعري (مفقود).

- ارتبط شعره بالمناسبات الدينية وهو ما تعبر عنه قصيدته «تفاءلت» التي تنم على شخصيته وثقافته الدينية، ورؤيته لبعض أمور حياته، معتمدًا العروض الخليلي، ومعتنيًا بلغته العربية السليمة، وموظِّفًا ضمير الخطاب في شكل فني واضح.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

تفاءلت

تفاءلتُ لما لُحْتِ أيتها الذكرى
فصاحَبَكِ الفجرُ الذي مزَّق الكُفرا
تفاءلتُ للوادي بعَيش مُنضَّرٍ
يزيد به عِزّاً، ويسمو به قَدْرا
وسقتُ لكِ الأشعارَ غِيدًا كواعبًا
تَرنَّحُ من سُكْر، وما شرِبَتْ خَمرا
كأن بها هاروتَ ينفث سحرَه
كأن نسيم الروض أفعمَها عطرا
قريضٌ كدمع الصبِّ، كالدرِّ كالندى
كثغرِ حبيبي عن أقاحٍ قد افتَرَّا
أتيهُ به كِبرًا إذا ما قرأتُه
ومثلُ قريضي العذبِ يملؤني كِبرا

✡✡✡✡✡

تفاءلتُ لما لُحْتِ أيتها الذكرى
عليك من المختار ما يُشبه الفَجرا
طلعتِ علينا والحوادثُ رُصَّدُ
يُجاذِبْننا شدّاً، ويلحظْننا شَزْرا
وقد جمع الخَطْبُ المداهم شَملَنا
كما نظَم العِقدُ اللآلئَ والدرَّا
تصافحتِ الأحزابُ والْتَامَ صَدعُها
على أن يعيشَ النيلُ في وحدةٍ حُرًّا
فحريةُ الأوطان رمزُ رجالها
وحرية الأوطان عِزَّتُها الكبرى

✡✡✡✡✡

ألا ليس للمستعمرين إقامةٌ
فقد أفنَوا الحُسنى وقد أنفدوا الصَّبرا
يقولون سُودانًا ومِصرًا، ومادَرَوا
بأنهما مِصران إن لم نَقُلْ مِصرا
لقد وُلِدا من بطن أُمٍّ عَزيزةٍ
وقد رَضِعا من ثديها الشَّهدَ والخَمْرا
يُريدوننا أَسرى؟ فَيا لَضلالِهم
أتخضعُ أُسْدُ الغاب حتى تُرَى أسرا؟
إلى مجلس الأمن المدلَّ ببطشه
مضت مصرُ تشكو منهمُ الظلمَ والغَدرا
فإنْ عاودَ الحقُّ الكريم نصابَه
وإلا فإنا سوف نُشعِلُها جَمرا
عَجِبت لدهرٍ إن تَعاوت جياعُه
أشار إلى مِصرٍ وقال اهبِطوا مِصْرا
ودهرٍ به احتلَّ المغيرُ ديارنا
يعزّ علينا أن نُسمّيَه دَهرا
لقد آنَ أن نسعى إلى موطن العلا
ونُخضِعَها بأسًا، ونملكَها قسْرا
لقد كان بحرُ المجد جَزْرًا بنومنا
ولا بدَّ من مَدٍّ له يَعقُبُ الجَزْرا
وما المجدُ إلا فَتكةٌ وإغارةٌ
وحربٌ تُميت الموتَ أو تُذْعِرُ الذعرا
كأني بهم بعد الجلاءِ وقد بَكوا
لكي يُطفِئوا بالدمع نارَهمُ الحَرَّى
يقولون أُخرِجنا من الجنة التي
قضينا بها عَهدًا رَطيبَ الجَنى نَضْرا
عَرينا وجُعْنا حين جِئنا ديارنا
وكُنا بمصرٍ لا نجوعُ ولا نَعْرى
كأني بهذا النيلِ يَختال ضاحكًا
فيكسو رُبا الفَيحاءِ أرديةً خُضْرا
تَفاءلتُ خيرًا للبلاد وأهلها
تفاءلت لما لُحْتِ أيتها الذكرى

□□□

كمال جنبلاط

١٣٣٦ - ١٣٩٨هـ
١٩١٧ - ١٩٧٧م

- كمال فؤاد جنبلاط.
- ولد في بلدة المختارة (قطاع الشوف - لبنان)، وتم اغتياله في مدخل بلدة دير دوريت بقطاع الشوف.
- عاش في لبنان وفرنسا وزار مصر والاتحاد السوفيتي السابق والصين وألمانيا ومعظم دول العالم.
- اغتيل والده فؤاد بك جنبلاط (١٩٢١) في وادي عينبال، وكان قائمقامًا لقضاء الشوف أيام الانتداب الفرنسي، فاعتنت به شقيقته ليندا، وأوكلته إلى مربية خاصة (ماري غريب)، خريجة الفرنسيسكان، وتلقى على يدها علومه الأولية في المختارة، ثم التحق بمعهد عينطورة للآباء اللعازاريين في كسروان (١٩٢٦)، بناء على مشورة المطران أوغسطين البستاني صديق العائلة، وكان معه خادم خاص يهتم بشؤونه ومرافقته الدائمة، ونال فيها شهادة البكالوريا، وحصل على شهادة الفلسفة (١٩٣٧)، ثم سافر إلى فرنسا (١٩٣٧)، والتحق بجامعة السربون، وتخرج فيها حاصلاً على شهادتين: الأولى في علم النفس والثانية في علم الاجتماع والأخلاق.
- عاد إلى لبنان بسبب الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩) فالتحق بكلية الحقوق جامعة القديس يوسف في بيروت، وتخرج فيها (١٩٤٠).
- عمل بالمحاماة لعام واحد، ثم تولى زعامة البيت الجنبلاطي، وانتخب مرارًا نائبًا عن قطاع الشوف في المجلس النيابي اللبناني، وتولى عدة وزارات، منها: وزارة الاقتصاد (١٩٤٦)، ووزارة التربية (١٩٦٠)، ووزارة التصميم العام والأشغال العامة (١٩٦١)، ووزارتي الأشغال العامة والبرق والبريد والهاتف (١٩٦٦).
- أنشأ معملا للكيمياء في المختارة (١٩٤٢) لاستخراج القطرون والأسيد وغيرها من المواد، واخترع آلة لتحويل غاز أسيد الكلوريد وتذويبه بالماء.
- أسس الحزب التقدمي الاشتراكي (١٩٤٩)، وأسس جريدة الأنباء الناطقة باسم الحزب (١٩٥١)، كما أسس جبهة النضال الوطني (١٩٦٠).
- اشترك مع رفيقه كميل أبوصوان في تأسيس نادي القلم في لبنان في ١٦ من مارس ١٩٧٧.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «فرح» - مؤسسة نوفل - بيروت، وله مختارات شعرية بعنوان «وجه الحبيب» - جمع وتحقيق خليل أحمد - الدار التقدمية.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «ثورة في عالم الإنسان»، و«حقيقة الثورة اللبنانية»، و«في مجرى السياسة اللبنانية»، و«أدب الحياة»، و«الديمقراطية الحديثة»، و«فيما يتعدى الحرف»، و«البوذية»، و«العلاج بعشب القمح».

- شاعر وسياسي وفيلسوف اجتماعي، يتنوع شعره شكلا بين المحافظة على وحدة الوزن والقافية، والكتابة على شكل قصيدة النثر، ويتنوع موضوعا بين النزوع إلى الفلسفة والحكمة تأثرا بالفلسفة الهندية، والتعبير عن الروح الصوفية الطبيعية وأخلاقياتها تأثرا بانتمائه الديني، والهيام في الوجود ومفردات الكون والكينونة تأثرا بروح التصوف، حيث يكثر في شعره التعبير عن أحوال الكاف والنون رمزا للكون (كن فيكون). له قصائد تقترب من الأناشيد الوطنية التي تدعو إلى الهمة والعزم والأمل في المستقبل والجهاد في سبيل الحياة، وله قصائد تنتمي إلى الاتجاه الوجداني ولا تخلو من بعد فلسفي وروح دينية.
- أقيمت له حفلات تكريمية عديدة قبل وفاته وبعدها بحكم زعامته السياسية.

مصادر الدراسة:

١ - بولس عاصي: كمال جنبلاط، سيرة عائلة.. تاريخ وطن - دار الحداثة - بيروت ٢٠٠٥.

٢ - صالح زهرالدين: موسوعة رجالات من بلاد العرب - المركز العربي للأبحاث والتوثيق - بيروت ٢٠٠١.

٣ - محمد خليل الباشا، ونجيب البعيني: معجم المؤلفين في الشوف والمتنين وقضاء عاليه - مؤسسة نوفل - بيروت ١٩٩٩.

٤ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية -الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

٥ - شبكة الإنترنت على مواقع عديدة، منها:

-http://ar.wikipedia.org

-http://www.sawtakonline.com/forum

٦ - الدوريات: مجلة شؤون فلسطينية - مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية (ع٦٥) - ١٩٧٧.

من قصيدة: مرقص الضّياء

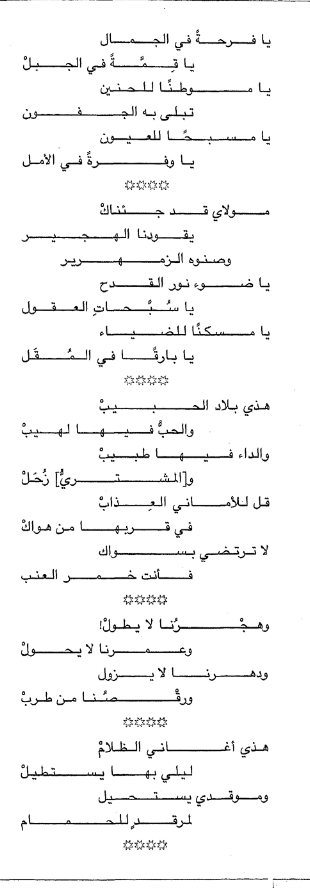
ها نحن قد جئناكْ

من شاطئٍ للفناءْ

نطوي الوجود فداك

ونرتوي من ضياءْ

✵✵✵✵



يا فرحةً في الجمال

يا قِمَّةً في الجبلْ

يا موطنًا للحنين

تبلى به الجفون

يا مسبحًا للعيون

يا وفرةً في الأمل

✵✵✵✵

مولاي قد جئناكْ

يقودنا الهجير

وصنوه الزمهرير

يا ضوء نور القدح

يا سُبُحاتِ العقول

يا مسكنًا للضياء

يا بارقًا في المُقَل

✵✵✵✵

هذي بلاد الحبيبْ

والحبُّ فيها لهيبْ

والداء فيها طبيبْ

و[المشتريُّ] زُحَلْ

قل للأماني العِذابْ

في قربها من هواكْ

لا ترتضي بسواك

فأنت خمر العنب

✵✵✵✵

وهجْرُنا لا يطول!

وعمرنا لا يحولْ

ودهرنا لا يزول

ورقْصُنا من طربْ

✵✵✵✵

هذي أغاني الظلامْ

ليلي بها يستطيلْ

وموقدي يستحيل

لمرقدٍ للحمام

✵✵✵✵

ونور عـــــيني يجـــــول
ينسج فكري بهـــــاكْ
إكليلَ زهر الحـــقـــول
ويعـــــتلي في سناك

✲✲✲✲✲

تمضي الليـــالي العبـــوسْ
يَحِلُّ دهْشَ الحــــمــــام
يطوي الحـــبـــيبُ المدامْ
تـــطـــوي المحب أنـــاك

✲✲✲✲

مـــولاي قـــد جـــئناكْ
من شـــــاطئٍ للفناء
يخـــال فـــيـــه الوجـــود
هاج الفناء ســـمـــاكْ!

✲✲✲✲

يناديك عين التـــــرابْ
وأنت فـــيـــه انعـــدمْ
فـــمـــا دعـــاك ســـواك
وقـــد أجـــاب العـــدم

****

حكاية الحرف وتكوين الإبداع

في الوعي بعثٌ من الأسحـار في الحـدَقِ
أحـلامـهـا جـئن من قـيّومـة العـمُقِ
يا موضع النور في الأحداق، كم رقصت
فـيك المرايا، وكم عـانت من القلق!
يا راكبًا من عتاق الخيل أرفعَها
هلاّ لمحتَ خـيـول الفكر في الشّـفق
تصـحـو من النّوم، لا تدري أأنت به
صـاحٍ إذن، أم هي الأحـلام في أرق؟
في كل حِسٍّ عن الخـمـر العـتـيق، له
في النفس ذوقٌ، وألوان من الفَـرَق

وأنت تبـصـر في مـرآتهـا صـورًا
من وهْم فكرك، لا من واقع الصـدِق

✲✲✲✲✲

يجلو البصـيرة، منك، مـرتقى جـبلٍ
من المعـارف، لا يرقى لهـا خلُقي
بحـرٌ من الحكمـة، المرقيِّ طالعُـهـا
تسـعى إليك، وأنت السـعي في الدُّنُق
به تعـرّى وجـود الحق، مـذ برزت
في وجـهـه، صـورةٌ للحق مـؤتلق
كـالماء، إن أدركـتْـهُ الريح باردةً
تحـوّل الماء فـيـه حـبَّـة الوَدَق
إن رام طيفٌ من الأطيـاف مـوردَه
وعـاد في مـسلك المرقـاة للعـمُق
أدركْتَ أن حـقـيق السّـحـر مـورده
وأن، في الحلم منه، مـوطن العُـتُق
هذي الخيـول، قـد اجـتُـثَّتْ مـعـالمها
في الحق، تغطس لما في الكرى [تفق]
يقظان في حُلُمٍ، والنوم مـعـتـمـرٌ
يطوي العـقـول كطيِّ الغـيم للأفق
سـبـحـان من أيقظ النوّام من حُلُمٍ
كـانت به حِلْمُـهم مطمـوسـةَ العُلَق
إذا رأوا ذاتهم في ذات حـقِّـهـمُ
تعـرّت العين عن إغـفـاءة الحـدق
وبات مـشـهـدهم، في عين حـبِّـهم،
كـشـاهد النور من نور الخـفيِّ بقي
أجـسـادهم تتـوارى في أكنَّتـهـا
كـأنهـا من قـمـيص الوعي [تنفلق]

✲✲✲✲✲

يا بهـجـة الكاف والنون التي صـدرت
من نقطة النون، لا من وامضِ البُـرُق
يا حكمـةً عن حـدوث البـعث تخـبرني
حكاية الحـرف في خطٍّ من الورق

في صـورة من خـيـال الطبع مـورقـةٍ
هـل كـان في الطبع إلا واقع الورق؟
يا ناثر الشُّهْب في الآفـاق مـعـجـزةً
من نورك الشـهبُ، لا من مُـعْـدمِ الفَلَق

✲✲✲✲✲

هذي طيـورٌ من الأسـحـار مـوردها
عين الحـبـيب تنيـر الطين من دَبَقي
وتسـحـرُ القلب، والألبـاب شـاهدةٌ
والعـقل، من بوحـهـا، في آخـر الرَّمق
قـبل الولوج إلى أعـتـاب سـيِّـدنا
مـولى الموالي، ونور العـقل في الحـدق

****

من قصيدة: الشمس الغاربة

«هلا بَصُـرْتَ الناس، يا مَنْ ترى
والناس في دنيـاهـمُ خـانعـون»
يا مـبـدعًـا للهـوى كم هوى
في سـحـرها، النجم والسّـاهرون
وكـم رواه الـظـل عـن نـوره!
وكم توالت في الحـيـاة المنون!
يـا عـابـد اللات وفي منبـجٍ
هَـلاّ أفـاقت في هـواك السـنون
يا عـاقـلاً للحـجـا عن هوى
إنا احـتـضنّاك بنور العـيـون
يا مـسـرفًـا والمدى هاربٌ
هل شـاخ في الدرب طريّ الغـصـون؟
يا مـقـبـلاً والسُّـرى آفلٌ
يا مـدبرًا والصّـبـا في المتـون
يـا مـنـذرًا لـلألـى بـدّلـوا
حـيـاة مـولاك بشـوق السـجـون
يـا نـائمًـا، والـنهـى سـاهرٌ
يا سـاهرًا في اغـتـمـاض الجـفـون

[وطاوي] بروج الفنا أعـمـرًا
وحـامـلاً من سـراه الشـجـون
تمر الصـحـاري على ظامئٍ
فـهل ترتوي من فناها القـرون؟

✲✲✲✲✲

تـواجـد قلبي، على خطوهِ
تهـيج الحـيـاة ويصـحـو الجنون
فكم أظلم الخلق في شـمـسـه
ومـرُّ السـبـاع بهـا والقـيـون
فـمـا أبصـر الدمع طلّ الندى
ولا عـالقٌ شـوكـهـا في الظنون
ومـا زلت في حـبـهـا مـشـركًـا
ومـا زال قلبي بحـبـس الرهون
فـلا الداء يشـفي ولا حظوتي
ولا أمـتلي من نعـيم العـيـون
فـيـا مـؤنسي، والهـوى ظالمي
ترفّق بصب الهـوى، قـد يهـون
فكاف وجـودك في مـحـوري
ونـونـك وعـيٌ يـضـيء السـكـون
إذا غـاب ضـوؤك عن ناظري
يؤوب إلى شـمـسـهـا الناظرون
فـيـا حَيُّ روحٍ بسـقط الفنا
ويا مَن طوى ظِلَّه النـاشـرون
عـبـدْتُك ذاتًا، ولا عـابدًا
بعـرفـانه عَـرَفَ العـارفـون
فلمـا شـهـدتك في ناظري
شـهـدت السّـلام هدًى لا يخـون
ويا منهـلاً من ديار الحـبـيـب
ويا مـرشـدي كم لكم من فـتـون!

✲✲✲✲✲

وهذي أمـاني الدُّنا تصطلي
إلـى نـار ذاك الـذي لا يـرَوْن
ويمضي الزمـان ولا أنقـضي
ويبـقى الوجـود بكاف ونون

ويا سـائلي، إن رمـيت الخـداع

فـلا مـوت فـيـهـا ولا يحـزنون!

ويـقظة حلـمي علـى مـوقـظي

تبـيـد الفناء وتُبلي القـرون

فـفي أزلٍ كـان يبـدو لذاتي

وفي وهم خلقٍ هوى الهـائمـون

هيـام العـبـيـر لمسك الفطور

ومـا من فطورٍ ومـا ينعـتـون

ألاعـيب حس أخـذتم بهـا

فـيـا مَـيْنَ سـحـرٍ به يفـتنون!

□□□

كمال خضر

١٣٦٤ - ١٤٢٧هـ
١٩٤٤ - ٢٠٠٦م

- كمال محمد سيد خضر.
- ولد في قرية باقور - (أبو تيج - أسيوط - مصر). وتوفي في القاهرة.
- كان بحكم عمله ضابطًا في الجيش يتنقل في شتى محافظات مصر.
- تخرج في الكلية الحربية.
- عين ضابطًا في الشؤون الإدارية بالقوات المسلحة المصرية.
- كان عضوًا في العديد من المنتديات الأدبية، مثل: «ملتقى الوعد الأدبي»، و«نادي أدب المطرية» و«دار الأدباء» و«جامعة شعراء حلوان».

الإنتاج الشعري:

- له عدد كبير من القصائد المخطوطة، وبعضها نشر في الصحف وفي بعض الكتب، مثل: «الوعد الأدبي» من ٢٠٠١م، وحتى ٢٠٠٦م، وكتاب «عمر المختار» السنوي، من ٢٠٠٤ ولغاية ٢٠٠٦م، وصحف مثل «الرأي» و«الجمهورية» و«السياسي المصري» و«صوت حلوان».. وغيرها.

مصادر الدراسة:

١ - دراسة سعيد الصاوي عن المترجم له بعنوان «شاعر في سطور» منشورة في مجلة «رسالة المعلومات» العدد ٣٢، ٢٠٠٦م صادرة عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار والهيئة العامة المصرية للكتاب.

٢ - كتاب الوعد الأدبي العدد ٣١ - ٢٠٠٧م وفيه ملف عن وداع الشاعر.

كيف تحبينني

يا من أحـبـبتُ أحـبّـيني

وأنيـري بالحـسن عـيـوني

إني بهـواك قـد انتـعـشتْ

واشـتـعلت كلُّ شـراييني

وانصـهـرت روحُك في روحي

فـتـمـازج عـمـرُكِ بسنيني

قـولي أحـبـبـتك أسـمـعُـهـا

من فـمكِ العـذبِ لتُطريني

لن أنسى حين تلاقـينا

وعـيـونُك تُبـحـرُ بعـيـوني

يا وجـهًـا أعـشق رؤيتـه

مـا بين اللّـحظة والحين

لو حـاول قلبي ينسـاهُ

يوقظني شـوقي وحنيني

ها قـد أهديتُكِ وجـداني

فـأريني مـاذا تُهـديني

تـدريـن بـأنـي أهـواك

وغـرامُك يسـبق تكويني

قـبل الميـلاد تلاقـينا

وتمازج في طـينك طيـني

وازددتُ غـرامًـا وهيـامًـا

وولوعًـا قـبل التكوين

وسـمـعـتك صوتًا يسحـرني

يسـبق مـرآك يناديني

أقـسمت بوجـهك يا قـمـري

بـفـمٍ ريّـانٍ يُـرويـني

بدلالك وهو يداعـبُني

وبشـعـرك حين يغطّيني

وبعطرك حين يضـمِّـخني

وبهـمـسك حين يناغـيني

لو ألف امــــرأة تعـــشـــــقني

لا حُـــسْنَ لغـــيــرك يغــريني

****

في الذكرى «٧٢»

لشيخ المجاهدين عمر المختار

مــا كـــان عـــمــرُكَ في الحـيـــاة ســرابا

أو كـــان رمـــسُكَ في التــراب غـــيـــابا

يا أيهــــا البطل الذي بجــــهــــاده

حـــــــرّرتَ في الوطن السليب ترابا

أحـــيــيت ركنًا في العـقـيـدة غـائبًـا

وبنيت صــرحًــا للجــهــاد مــهـابا

ونذرت نـفـــــسك لـلإله تقـــــرُّبًا

فـــــجـــــزاك ربك بالجنان ثوابا

وفـــعلتَ مـــا لم يســـتطعـــه منعّمٌ

وبطيب فـــعـلٍ تمنح الألقـــــابا

من لي بمثلك والعـــروبة مُـــزِّقت

غـــرَسَ العـدوُّ بسـاحـهـا الأنيـابا

والخـــائنون على الصـــدور تربّعـــوا

والكلُّ أصــــبح للعـــــدا أذنابا

****

«مـــخـــتـــارُ» يا رمـــز البطولة والفــدا

يا من يلوذ بذكـــره الأصــــحـــابُ

أرض القـــداســـة مُـــزِّقت أوصــالُهـــا

فـــبكت ودنَّس طـهــــرَها الأذناب

والأهل تُذبحَ والمحـــــارم هُتِّكتْ

ويجــوسُ في القــدس الشـريف كـلاب

فـــاهـنأ برضـــوانٍ وخلدٍ دائمٍ

والـلـه نـعـمَ المانـحُ الـوهَّـاب

بالفـــضل يُعلَى للمـــجـاهد قـَـدْرُهُ

وعلى العـــدا هو قـــاهـر غـــلاَّب

****

إلى متى؟

[إلى] مـــتى يا أمـــتي

تبـقى سـيـوفُكِ مُـغْـمَـدَهْ؟

وهي التي دكّت «لقـــيـ

ـصـر» عـرشـه والأعـمـده

وإلى مـــتى تبـقى الجيـا

دُ الصـافنات مـقـيَّـده

وهي التي عـبـرت لتـفـ

ـتح مـانعـاتٍ مـوصـده

ومـتى يقـوم الفـارس الـ

ـمـغـوار يترك مـرقـده؟

ليـهـزّ أركـان الطغـا

ةِ، ويستـعـيد ممجّـده

ومـتى تصحُّ عـقـولُنا

ونفـوسنا المتـردِّده؟

من أسْـر من ملكوا الرِّقا

بَ، ومن أشاعوا المَـفـسَدَه

ومـتى نعـود لربنا

وكـتـابنا لنمـجِّـدَه؟

ونقـيمُ عـدلَ الله.. لا

عـدل الهـوى والأفـئـده

ومـتى نهبُّ لمن دعـا

«وا إسلمـاه».. لننْجـده؟

لتكون أمـتـنا يـدًا

عُلْيـا وروحًـا سـيِّـده

وإلى مـتى مـسـرى الرسـو

لِ، يظل يطلب مُنجـده؟

وهو الذي ضم البـتـو

لَ القـدوةَ المتـعـبِّـده

إني أرى العـذراء تبـ

ـكي وهي تضـرع سـاجـده

تدعـــو علـى مـن دنَّســـوا
مـــحــرابهـــا وقـــواعـــده
يـا أمـــــة وهـنَتْ وصـــــا
رت دون جـــهـــدٍ مُـــجْـــهَـــده
من طغـــمـــةٍ حكمت فـــصـــر
تِ بحكمـــهم مـــســـتـــعـــبَـــده
سلبتْ عـــقـــولهم العـــرو
ش البـــاذخـــات المفـــسِـــده
إن جَـــنَّ لـيـــلــهـــمُ.. فـلــهـــ
ـوٌ يـطعَـــمـــون مـــوائـده
شـــربوا كـــؤوس الراح.. وارْ
تشـــفـــوا الخنا والعـــربده
من فـــرْط مـــا صـــاروا إليـ
ـهِ كـــروشـــهـم مـــتـــمـــدده
لا يـدركـــــون كـــأنـهـم
خـــشـبٌ عـــجـــافٌ مُـــقْـــعـــده
وإذا صـــحَـــوْا من سكْرهـم
آراؤهـم مـــتـــعـــــدده
عـشـقـوا سـلام الخـزي واعْـ
ـتـــشـق الدعـــاةُ مـــوالده
والذبح فـــيـنا بينمـــا
هـم يـجـــتنون فـــوائده
فـــإلى مـــتى أسـيـــافُنا
في الغـــمـــدِ تبـــقى راقـــده؟
ومـــتى ســتُـجـــمـع أمـــتي..
ومـــتى تكون مـــوحَّـــده؟
ومـــتى تُرَدُّ حـــقـــوقـهـــا..
ومـــتى تعـــود الرائده؟
ومـــتى تعـــود كـمـــا ابتـــدت
في العـــالمين الســـيِّـــده؟
يا من بذكـــرك نســـتـــعـيـ
ـن إذا اســـتـــبـــدّت مَـــوْجِـــدَه
فـــرِّج بحـــولك كـــربنـا
وبـــلاءنـــا وشـــــدائـده
أيِّد بنصـــــرك أمـــــتي..
قـــرِّب بعـــزِّك مـــوعـــده

□□□

كمال خليل

١٣٤٦ - ١٣٩٣هـ
١٩٢٧ - ١٩٧٣ م

- محمد كمال الدين أمين خليل.
- ولد في قرية سحيم (التابعة لمدينة السنطة - محافظة الغربية - مصر) وتوفي في مدينة طنطا (عاصمة محافظة الغربية).
- عاش في مصر وليبيا.
- حصل على تعليمه في المرحلة الإلزامية بقرية سحيم، ثم التحق بالتعليم الأزهري، وحصل على الشهادتين الابتدائية والثانوية من معهد طنطا الأزهري.
- انتقل إلى القاهرة، فالتحق بكلية دار العلوم جامعة فؤاد الأول وتخرج فيها (١٩٥٢).
- عمل مدرسًا في ثانوية مدينة بورسعيد، وترقى حتى مدرس أول ثانوي، متنقلاً بين مدن بورسعيد، ومحافظة الغربية، إلى جانب عمله بالخطابة الدينية والدعوة الإسلامية.
- كان عضوًا بجماعة الإخوان المسلمين في آخريات حياته بعد أن كان مناصرًا للنهج الجمهوري.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد عديدة مخطوطة.

- يلتزم شعره الوزن والقافية، ويتنوع بين الإخوانيات وتسجيل المناسبات الاجتماعية والأسرية، وصياغة الرسائل والمخاطبات والتهاني وتسجيل الأحادث اليومية شعراً.
- في شعره روح دعابة تصل إلى حد السخرية والتهكم أحيانًا من أوضاع المعلم والأحوال الاقتصادية للموظفين، يجيد رسم اللوحات الكاريكاتورية، ويمزج بين الفصيح والعامي في نسق واحد، ولا تتخلى عنه نزعته هذه حتى في رثاء زوجته.

مصادر الدراسة:

١ - أوراق المترجم له الخاصة بحوزة اسرته.
٢ - لقاءات عدة أجراها الباحث عبدالوهاب سالم مع أسرة المترجم له، وعلاقة زمالة شخصية - سحيم ٢٠٠٢.

رب الوجود وخالق الأكوان

رب الوجـود وخـالق الأكـوان
بك مـؤمن يا خـالق الإنسـان
أنت الذي أرسى الجبـال بقـدرة
وصـبغت وجـه الأرض بالألوان
سبحـان من صبغ النبات بصبغـه
هـي وحـي الهـام لدى الفنـان
وخلقت سقـفـا فـوقنا وحـفظتـه
ونثـرت فيـه الدر للحيـران
والشـمس تسـبح في نظام محكم
لا يسـبق الليل النهـار ثوان
والرعـد سبح في السمـاء بحمدكم
ومـلائك الرحـمـن دون توان
سـخـرت للإنسـان بحـرًا هائجًـا
أودعت فيـه حليـة المرجـان
ومـلأته لحمـا طريا يشـتـهي
ومننت في القـرآن بالحيتـان
والسفن في طول البحـار وعرضيهـا
تجري بأمـر الله فـوق أمـان
وخلقت أنهـارا ليـشرب مـاؤها
بالماء تسـري الروح في الأبدان
وخلقت أنعـامـا ليـؤكل لحـمهـا
منهـا الغطاء ومـصنع الألبـان
والخيـل تركب في الحـروب وزينه
ووسـيلة للنقل في الوديـان
أنت الإله المسـتحق عـبـادتي
ولك الخضـوع على مـدى الأزمـان
صـورتني وخلقـتني ورزقـتني
وهديتني بالعلـم والقـرآن
وجـعلتني بك مـؤمنًا ومـوحـدًا
وحـفظّتني من نكسـة الشـيطان
وفـتحت لي باب الهدى فـولجـتُـهُ
وخصّصتني بفصـاحـةٍ وبيـان
وشـفَـيْتني وحـمـيتني من علةٍ
لولاك كنت بعـالم النسـيـان
نِعَمُ الإله على الفـقـيـر كـثـيـرةٌ
فـامنن عليّ بنعـمـة الغـفـران
أنا شـاكـرٌ أنا حـامـدٌ أنا صـابرٌ
أنا مـؤمنٌ بالواحـد الديان
أفـعـال ربي كلهـا عن حكمـةٍ
والخيـر قـد يخـفى على الإنسان
ورضـا الفـؤاد عـلامـة الإيمان
حلو القـضـاء ومـرُه سـيّـان
ولرُبَّ خـيـرٍ قـد أتى من نقـمـة
مُـرّ الدواء به العـلاج الحـاني
أنا إن أعش وحـدي فـربي مـؤنس
والله خـيـر من مـتـاع فـان
وشهـادة التوحيد حصني ملجئي
يوم الحسـاب ثقـيلة الميـزان
عـمـيت قلوب المشـركين فلم يروا
آثار قـدرة مـبـدع الأكـوان
كـتب الشـقـاء لهم لذاك وإنهم
حطب السـعـيـر وذاك في القـرآن

****

إلى زوجتي في ذكراها

«نوال» قـرينـتي أنت المنالُ
وهل ينسـاك في الدنيـا «كـمـالُ»
جـمـالك ليس يشـبـهـه جـمـال
فـمـا لك في النسـاء هنا مـثـال
خـيـالك لا يغـيب أمـام عـيني
ولولا الصـبـر داهمني الخـبـال
وصـورتنا (ببنغـازي) أمـامي
تحـيط بهـا المهـابة والجـلال
بهـا ذكـرى حـيـاة لم تعـمّـرْ
طويلاً طاب لي فـيـهـا الوصـال

بهـــا ست من السنوات مـــرَّتْ
ســـريعًـــا ثم حل بنا الوبال
بهـــا أجل تربص بعــــد ستٍّ
ومـــا للمـــرء من أجل مـــحـــال
بهـــا عطفٌ بهـــا ودٌّ وحبٌّ
بهـــا أمل بناه لنا الخـــيـــال
بهـــا دمـــعي على الخـــدين يجـــري
إذا ذكـــر النســـاء أو الحـــجـــال
تركتِ «كـــمـــال» في الدنيـــا وحـــيـــدًا
تؤرقـــه بدنيـــاه العـــيـــال
لقـــد عـــقْتُ النســـاء ولست أدري
سُـــئِلتُ لما وأعـــيـــاني الســـؤال
على الذكـــرى ســـأحـــيـــا طول عـــمـــري
أخـــاف مـــتـــاعـــبًـــا فـــيـــهـــا الجـــدال
من الزوج الجـــديدة للعـــيـــال
ويكثـــر منهـــمـــو عنهـــا المقـــال
ســـأصـــبـــر دائمًـــا صـــبـــري دوائي
أصـــم الأذن عـــمـــا قـــد يقـــال

□□□

كمال سبتي

١٣٧٤ - ١٤٢٧هـ
١٩٥٤ - ٢٠٠٦م

- كمال بن سبتي بن إبراهيم الناصري.
- ولد في مدينة الناصرية (العراق)، وتوفي في هولندا.
- قضى حياته في العراق وأسبانيا وهولندا.
- أتم دراسته الابتدائية في مدينة الناصرية، فالمتوسطة، حتى نال شهادتها عام ١٩٦٩، ثم قصد بغداد، فالتحق بمعهد الفنون الجميلة، وتخرج فيه حاملاً شهادة في الإخراج السينمائي عام ١٩٧٤، ثم واصل تعليمه بأكاديمية الفنون الجميلة، ولم يكمل فيها، فالتحق بالجندية، ثم هرب منها إلى أسبانيا، حيث أكمل دراسته في جامعة مدريد المستقلة، ثم طلب اللجوء السياسي في هولندا، وظل فيها يعمل بالكتابة حتى رحيله.
- كان عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين، وعضو اتحاد الأدباء والكتاب العرب.
- شارك بشعره في المهرجانات الشعرية والمحافل الأدبية.

الإنتاج الشعري:

- له دواوين عدة مطبوعة منها: «وردة البحر» - وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٨٠، و«ظل شيء ما» - وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٨٠، و«حكيم بلا مدن» - وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٨٦، و«متحف لبقايا العائلة» - وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٨٩، و«آخر المدن المقدسة» - بيروت ١٩٩٣، و«آخرون قبل هذا الوقت» - دمشق ٢٠٠٢.

- شاعر مجدد، كتب الشعر المرسل، موسوم بعمق المعنى وكثافة التعبير، له خيال مركب متداخل في صوره، إذ تجعل قصيدته متماسكة في بنائها، فتبدو القصيدة مثل دفقة شعرية واحدة متعددة في معانيها، وقد تنزع إلى السرد، فتشتبك مع التاريخ أو الأسطورة أو الطبيعة التي تحضر مفرداتها بقوة، فتكسب قصيدته مسحة وجدانية رقيقة، ومجمل شعره يصدر عن ذات مؤرقة تناجي وتتأمل وتتساءل في فضاء زمني ومكاني واسع، متنوع في ملامحه ومعطياته وتأثيراته في ذاته الشاعرة.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٢ - الدوريات: نصيف الناصري: نشيد حب إلى كمال سبتي - جريدة الصباح - عدد ٨٢٧ - بغداد ٧/٥/٢٠٠٦.

مقطع من قصيدة الماء

دَعْهُ ليس الآن.. ماذا؟
دَعْهُ
هذا ساحرُ البحر، وما في الليل
من هجر
على الأبواب قد علّق تذكارًا
وأوى صحبة الأمس..
فما قرب نايًا لسوى البرِّ
وقال: الناي شطآني
فكونوا نجمة الشطآنِ
أو عودوا.. وأنتم صحبة التذكار
هل يُنسى..
فتأتون بغير الدفِّ؟
هل يرمى

لتنهالوا على أحجاره بالفأس
يا جدرانَهُ كوني جبالاً
يا لياليه: الدموعْ
فهو في الطوق بنى ظلاً
وفي الظل بنى ليلاً
وساوى بين بعد البحر والذكرى..
ونام

✡✡✡✡

دَعْهُ، في السفنِ الراسيةْ
خلّدَ المدنَ، اقتربتْ..
وهو مبتعدٌ..
وتمنتْ طريقًا إلى ذعرهِ
وهو منشغلٌ بالتذكر..
كان ينامُ الليالي وحيدًا..
فخذه إلى السفن، اقتربَتْ
وهو مبتعدٌ..
كان في السبخ، القلبُ يكتبُ:
هذي طريقي..
فيرسمُ نأيَ بلادٍ
سيعرضُ عنها الذبول

✡✡✡✡

من الماضي، إلى الأجل المسمّى
رمى هذي البراري بالـمَطَر
ونادى الحقلَ أن ينشقَّ
والمدنَ البعيدة أن تلوحَ،
هُوَ الليالي،
والموانئ في الليالي..
والمسافر كل عام
والقطارات الحزينة
من الماضي إلى الأجل المسمّى
وهو منشغل بما يأتي

وأسراب الدخان تلوح
هذا سيد الصحراء هل تأتون؟

****

القصيدة

من يبعدُ الشعراء عن هذي المدينةِ؟
كان أفلاطون يسألُ
والمدينةُ بعدُ لم تهدأْ
ولم تخرجْ من الكلماتِ..
لم تسمعْ سوى صوتٍ من الغاباتِ
يخلقُ مركبًا للبحرِ مسحورًا،
وأغنيةً يرددها الشراعُ:
الآن أَقبلْ يا بنيَّ وغيِّر الأحجارَ،
غيَّرتُ، انطلقتُ
وهذه الأحجارَ..
لم أحفل بعتمة كل بحرٍ..
هكذا أبصرتُ:
أفلاطونُ يسألُ،
والمدينةُ بعدُ لم تخرجْ من الكلماتِ

****

من قصيدة: غابة في نهر

أمضي مع الطريق يا جمرتي، أمضي
كأن بابيَ الصخرُ.. لم يفتحْ
رأيت دمعتي تنتهي لتبدأ،
انتظرتُ صوتًا من الأحجار.. ما جاءَ..
ابتعدتُ، انسللتُ بالضحى إلى هواء المدينةِ:
الصديق ميّتٌ.. والغبارُ شكلُ وردةٍ؛
تعالَ، ابتعدت مرّةً أخرى

سمعت الذي في الغابةِ انتهى بدمع الليالي
وذعرتُ:
كيف لي أن أكون قربَكِ؟.. ابتعدْ..
سمعت الذي في البعد علم الكلامَ الخروجَ..
ما ابتعدتُ.. صرتُ أمضي سعيدًا بالمدى،
بحَيرتي.. كيف لي يا صوت أن أكونَ كالريح؟
أمضي.. وحدتي: سيدةٌ دمعُها ما جفَّ بعدُ..
يا للبعدِ..
يا حيرةَ شعري..
حزينٌ ووحيدٌ،
قبلَ عامين كنتُ أعرف الذكرى:
ربيعًا ونهرًا،
تنتهي زرقاءَ في البعدِ
يا للبعدِ..
زرقاءَ.. كروحي.. كنهرْ

✲✲✲✲

لم ندركْ طفولَتنا
سمعنا صرخة في الليلِ..
فلنتركْ ضفاف النهرِ قلنا،
أول الشعراءِ.. قال:
حسنٌ ولا تنسوا طفولتنا

✲✲✲✲

أنا السعيدُ: دمعةُ النهر، أمضي. سفنٌ
تغرق.. والميّت: الأحجار
لا شيء سينسى ولا شيءَ سيذكرُ..
انتظرني هناك في الضفاف قرب موتي القديمِ:
انتظر النساءَ يحملن غابة الصديقِ
أو يقلنَ الكلام المرَّ
لا تحزنْ كثيرًا.. سيأتي سيّدٌ أعمى
وينهالُ بالضربِ على الضفاف،
لا تقتربْ منه، سيبكي والنساء، انتظرني..

□□□

كمال عبدالحليم

١٣٤٥ - ١٤٢٥هـ
١٩٢٦ - ٢٠٠٤م

● محمد كمال عبدالحليم.
● ولد في قرية كوم النور (مركز ميت غمر - محافظة الدقهلية - مصر)، وتوفي في القاهرة.
● عاش في مصر.
● تلقى تعليمه الابتدائي بقريته كوم النور، وحصل على الشهادتين: الابتدائية والثانوية، ثم انتقل إلى القاهرة، والتحق بكلية الحقوق جامعة فؤاد الأول، وتخرج فيها (١٩٤٧).
● عمل في بداية حياته بالمحاماة، وكان مسؤولاً عن مكتب الأدباء والفنانين بالحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (اليسارية المصرية المعروفة بالرمز: حدتو)، وقد أسس دار الغد للنشر (١٩٨٤)، غير أن نشاطها توقف (١٩٩٢) لاعتبارات مالية، كما أسس سلسلة كتاب «قافلة الغد» التي اهتمت بنشر إبداعات الشباب.
● كان أحد أعضاء قيادة اللجنة الوطنية للطلبة والعمال (تأسست ١٩٤٥)، وكان لها دور في أحداث فبراير ١٩٤٦، وقد سجن أكثر من مرة بسبب مواقفه السياسية المعارضة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «إصرار» - دار الفن الحديث - ١٩٥١، وقد صودرت هذه الطبعة قبل توزيعها، وللديوان ثلاث طبعات أخرى: عن دار الفكر - القاهرة ١٩٥٥، وعن دار الفن الحديث - القاهرة ١٩٥٨، وعن دار الغد - القاهرة ١٩٨٣، وله مجموعة شعرية بعنوان: «الزحف المقدس» - دار الفكر - القاهرة ١٩٥٨، وديوان بعنوان: «هذه أرضي أنا» - دار الكتاب - طنطا - مصر ٢٠٠٢، وله قصائد في كتاب «الشعر في المعركة في أضواء معركة بورسعيد» - مختارات الإذاعة - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٧، وأخرى في كتاب «الشعر في المعركة عام ١٩٦٧» - إعداد محمود حسن إسماعيل - دار الكتاب العربي - القاهرة ١٩٦٧، وقصائد في كتاب «أناشيد لها تاريخ» - دار الشعب - القاهرة ١٩٧٤، بالإضافة إلى قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «قصيدة الورقاء» - مجلة الغد - القاهرة ١٩٨٤م. وله ست مجموعات شعرية (مخطوطة) بحوزة نجله أمين بالقاهرة.

الأعمال الأخرى:

- قدم لرواية «أيام الطفولة» لشقيقه إبراهيم عبدالحليم، وله أعمال مترجمة عن الإنجليزية، منها: «قصيدة الجماهير» - لشاعر بيرو

سيزار فالليجو - ضمن ديوان إصرار، «مشاكل الأدب والفن لماوتسي تونج» - دار الفكر - القاهرة، «لينين» - للشاعر الروسي مايكوفسكي - دار الفكر - القاهرة.

- شاعر وطني، في شعره روح المقاومة والرغبة في التغيير، ونقد للمجتمع وأوضاعه السياسية والاقتصادية. له قصائد في رثاء زملاء النضال الوطني، وأخرى في الأوضاع الاجتماعية التي كانت سائدة قبل التحول إلى الحكم الجمهوري، بعضها يصور فيه الفلاحين وأصحاب القصور في نقد لاذع، كما صور عالم السجن، وما فيه من آلام وآمال. تغنت بقصيدته «دع سمائي» المطربة فايدة كامل إبان حرب السويس (١٩٥٦)، وتغنت بها جماهير الشعب المصري، ومنها نال لقب «شاعر دع سمائي».

مصادر الدراسة:

١ - أحمد زكي أبوشادي: شعراء العرب المعاصرون - دار الطباعة الحديثة - القاهرة ١٩٥٨.

٢ - الطاهر مكي: الشعر العربي المعاصر.. روائعه ومدخل لدراسته - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٠.

٣ - سعد دعبيس: الغزل في الشعر الحديث في مصر - دار النهضة العربية - القاهرة ١٩٧٩.

٤ - محمد مندور: فن الشعر - دار الكاتب العربي - المكتبة الثقافية - القاهرة ١٩٦٠.

٥ - نعمات فؤاد: خصائص الشعر الحديث - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٨٠.

٦ - الدوريات:

- إبراهيم فتحي: إصرار المحارب - جريدة القاهرة - (ع ٢٠٢) - ٢٤ من فبراير ٢٠٠٤.
- أحمد عباس صالح: بحث عن ديوان إصرار - مجلة فصول (ع ٧٦) - يناير ١٩٥١.
- أمجد ريان: شاعر إصرار ظل مصرًا حتى آخر أيامه - جريدة القاهرة - (ع ٢٠٤) - س ٤ - ٩ مارس ٢٠٠٤.
- حسين القباجي: من ينقذ كمال عبدالحليم - جريدة أخبار الأدب (ع ٨١) - القاهرة - ٢٩ من يناير ١٩٩٥.
- محمد الفيتوري: كلمة عن ديوان إصرار والشاعر كمال عبدالحليم - مجلة الحوادث اللبنانية - مايو ١٩٨٢.
- مصطفى أمين: عمود (فكرة) - جريدة الأخبار - ٢٥ من سبتمبر ١٩٩٥.
- ملك عبدالعزيز: الشعر الثوري - مجلة الآداب البيروتية - ١٩٦١.

مراجع للاستزادة:

١ - نجيب العقيقي: من الأدب المقارن - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٦.

٢ - مجلة الحوادث اللبنانية - (ع ١٣٣٢) - مايو ١٩٨٢.

عيد ميلاد

ما حياتي إن أنا ضيعتُها
دون أن أبني بناء للغدِ
أنا إن عشت وشعبي مرهق
مستَغَلّ ثم لم أمدد يدي
لصراع الظالم المستعبد
وصراع المستغِّلِ المعتدي
فأنا لست بإنسان له
عيد ميلادٍ - أنا لم أولد

عيد ميلادي الذي أذكره
يوم كافحتُ وأحببت الكفاحْ
وتمشَّت في دمائي ثورة
تنسف الظلم فتذروه الرياح
وتحسستُ جراحي وأنا
في قيودي فتحملت الجراح

ومضى عامٌ وعام وأنا
كلما أكبر أزداد صِبا
كل يوم ينقضي يملؤنّي
بشبابٍ يتغنى صاخبا
كلُّ يوم مقبلٍ يحمل لي
أملاً حراً حبيبًا مرعبا

والتقينا بالمصيف لحظةً
وبصدري ما بنيران المصيفْ
وبقلبي ثورةٌ مكبوتةٌ
كانكسار الموج عن صخرٍ مخيف
وبعيني يقظة حائرة
وبريق - لترى الشرَّ المطيف

وبعيني رغبةٌ منهومةٌ
لِتَراكَ لتراك لتراكْ

وتــرى المـوج رذاذًا ثــائــرًا
يتــعــالى ثم يـهـوي في ارتبـاك
وبِأذني نغــمـــةٌ لا تنتـــهي
لارتطام الموج بالصــخــر هناك
وحـــــديثٌ ثـائـرٌ مـنـدفـعٌ
لم تكن تخـشى لظاه شـفــتـاك

لحظة مـرَّتْ وعـاشت واحـتـوى
مـعـصـمي القيـد وأدماه الحديدْ
ومـضى عـام وعـيني تشـتــهي
أن تراك والتــقـينا من جـديد
فـي حــــديث ثـائر مـنـدفـع
في كـفـاح مـاردٍ مـرٌّ عنيـد
وكـــلانا قـــصـــة جـبــارة
وكـــلانا حـــائر الخطو طريد

فـصَــهَــرنا في الكفـاح حـبنا
لـهـبٌ أنـت، ونيــــــرانٌ أنـا
فــــــتـنـةٌ أنـت ولـولا ثـورةٌ
جـمـعَـتْنا مـا عـشـقنا بعضنا
وكـــمـــانٌ عـــبـــقــريٌّ ثـائر
قـــــد تنكَّبتِ وغنَّيت لـنـا
فـــقـــتلْنا الرعب في وحـــدتنا
وأقــــمنا في تحـــدٍّ عـــشَّنا

وصــحــونا فــوجــدنا حــولنا
قــفـصًــا لا تشـتــهـيــه الأعينُ
قـــفصٌ قـــامت عليـــه فـــئـــة
حـــسـبـوا أنا ضـعـافٌ نجْبُن
هـذه الجـــــدران لن تخنقنـا
فـــالملايين قـــوى لا تُسْـــجَن
الملايـين أفــــــاقت يـا لـهـم
حـــينمـــا نخنق من لا يذعن

عـيـد مـيـلادي طيـوفٌ ووجـوه
وحــديث، وعــيــون، وشــفــاهْ
وجــــــــه أمـي ألـذي لـم أرَهُ
ســنــوات وحــنــيــنــي لأراه
وحــديثٌ ســـاذجٌ مـــضـطربٌ
حينمـا تشرح لي مـعنى الحـياه
ودمـــــوعٌ مـن دمٍ ترسلـهـــا
حـينمـا يذهلهـا بطش الطغـاه

وجـــه فنانٍ أخٍ بســـمـــتُـــهُ
ترسل الرعب إلى من شـــرَّدوهْ
وأخٍ غضٍّ صــغــيــرٍ حــينمـا
ثار في وجـــه الطغـاة سـجنوه
ورفـــيق عـــذبوه ليَــفُـــوه
فـــأبى النطق فـــعـــادوا عـذبوه
وصـــلاح أســـمـــر من دمـــه
ثورة الشـــعب على من قــتلوه
عـيـد مـيـلادي طيـوف ووجـوه
ووجـــوه ومـــلايين الوجـــوه

وشـــفـــاه طالما قـــبَّلْتُـــهـــا
في حنين ثم عـــادت قـــبَّلتْني
وعــيـــون كلمـــا قـــابَلْتـهـــا
في اضطراب بعـيـوني طمـأنَتْني
وكــمـــانٌ حــينمـــا ألـهـبْـتُــه
فـجَّـر القـوسُ لحـونًا ألـهـمـتْني
وحــيـــاة من جـــمـــالٍ وصِــبـــا
حـينمـا ولَّيت منهـا شـيَّـبـتني

وإذا وجـــهك من بين الوجـــوه
باســـمًـــا يملأ وجـهي بسـمـاتْ
يتـحـدى السـجن في وحـشـتـه
فـتـغـنِّي في نواحـيـه الحـيـاة

****

إصرار

أخي هل نحن تحت الأرض أعشابٌ وديدانُ
أخي يا أيها الإنسان هل في مصرَ إنسان؟!
أراها مسرح الأشباح قد وارته ألوان
هي الفلاح والفلاح أسمالٌ وأكفان
هي العمال والعمال إجهادٌ وحرمان
هي المظلوم والمظلوم لا يجديه غفران
أرانا نجمع الأشواك ما للشوك ريحان
دمانا فوق هذي الكف برهانٌ ونيران
وهذا الظلم لا يرضاه إنجيل وقرآن

أخي ما الصبر؟ إن الصبر كفران وخذلان
ولكن يكسح الأوشابَ والأدران طوفان
أخي ما نحن بالأحرار لكن نحن عِبدان
لقد ضاقت بنا الأوطان ما للعبد أوطان
ونار الظلم في القضبان في الأكواخ نيران
أخي ما السجن؟ هل في السجن تعذيب وحرمان؟
وهل يجدي مع الأحرار قضبان وسجان؟!
سوانا يرهب القضبان أو تثنيه جدران
إذا كنا شرارات - فنحن اليوم بركان

****

دع سمائي

دع سمائي فسمائي مُحرقةْ
دع قناتي فمياهي مُغرِقةْ
واحذر الأرض فأرضي صاعقه
هذه أرضي أنا وأبي ضحّى هنا
وأبي قال لنا مزقوا أعداءنا
أنا شعبٌ وفدائيٌّ وثورةْ
ودمٌ يصنع للإنسان فجْرةْ
ترتوي أرضي به من كل قطره
وستبقى مصرُ حره .. مصر حره
دع سمائي فسمائي محرقه
دع قناتي فمياهي مغرقه
واحذرِ الأرض فأرضي صاعقه
هذه أرضي أنا
أنا عملاق قواه كلّ ثائرْ
في فلسطين وفي أرض الجزائرْ
والملايو وشعوب كالبشائر
تنبت الأزهار من بين المجازر
دع سمائي فسمائي محرقه
دع قناتي فمياهي مغرقه
واحذر الأرض فأرضي صاعقه
هذه أرضي أنا

□□□

كمال عثمان

١٣٢٥ - ١٤١٣هـ
١٩٠٧ - ١٩٩٢م

- كمال عثمان بن عمر الخالدي.
- ولد في بغداد، وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه في بغداد ثم التحق بالكلية العسكرية، وتخرج ملازمًا ثانيًا (١٩٢٧) وعمل في سلاح الخيالة، ثم انضم إلى دورة تدريبية على الطيران، فسقطت طائرته وأصيب إصابة أحيل بسببها إلى التقاعد برتبة مقدم (١٩٤٧).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة العراق، منها: «عتاب» (ع ٦٠٩١) ١٩٤٢، و«الفراشة» (ع٦١٠٣) ١٩٤٢، و«كوكب» (ع٦١٢١) ١٩٤٢، و«بغداد» (ع٦١٩٤) ١٩٤٢، و«ليتك تدرين» (ع٦٧٧٠) ١٩٤٤، و«تحية الأدب» (نظمها تحية للكاتب المصري إبراهيم عبدالقادر المازني) (ع٦٧٧٩) ١٩٤٤، وله قصائد نشرت في جريدة الأخبار (البغدادية)، منها: «قولوا لها» (ع١٤٦٤) ١٩٤٥، و«محمد» (ع١٥٦١) ١٩٤٦، و«دمعة في تأبين الفريق الركن العمري» (ع١٦٩٦) ١٩٤٦، و«موكب الجلال» (ع٢١٤٦)

١٩٤٨، وأخرى نشرت في مجلة قرندل (العراقية)، منها: «تعالي» (ع١٧) ١٩٤٧، و«زهرة اللوتس» (ع ٣٦) ١٩٤٨، وله ديوان مخطوط أشارت بعض المصادر إلى أن عنوانه: «الوجدان».

- نظم في كثير من أغراض الشعر، تميل قصائده إلى الطابع الاجتماعي والاحتفاء بالمناسبات، تراوحت قصائده بين المطولات، ومنها: مدحته النبوية «محمد» (٥٤ بيتًا)، والمقطوعات القصار، ومنها: «عتاب» (١٠ أبيات)، وله معارضة لقصيدة الحصري القيرواني الشهيرة «يا ليل الصب».

مصادر الدراسة:

١ - جمعية الهداية الإسلامية: ذكرى ميلاد الرسول (ﷺ) - بغداد ١٩٤٩.

٢ - داود سلوم: الأدب المعاصر في العراق - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٠.

٣ - عبدالله الجبوري: نقد وتعريف - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٢.

٤ - فازع حسن المعاضدي: شعراء الجيش العراقي العسكريون - رسالة ماجستير - كلية الآداب - جامعة بغداد ١٩٨٩.

٥ - محمد علي حسن: ديوان «ليل الصب» - جمع وتقديم وشرح وترجمة للشعراء الذين عارضوا قصيدة أبي الحسن القيرواني - مطبعة الإيمان - بغداد ١٩٦٨.

٦ - مير بصري: أعلام الأدب في العراق الحديث - دار الحكمة - لندن ١٩٩٤.

٧ - يونس إبراهيم السامرائي: مجالس بغداد - مطبعة الانتصار - بغداد ١٩٨٥.

معارضة «يا ليل الصب»

هَيمانُ بقربكَ تُسعِدُهُ
فعلامَ بصدِّكَ تُجهِدُهُ؟

يا بدرُ صريعُك نِضوُ هوًى
يُحييهِ لِقاكَ ويُنجِدُه

كم حنَّ إليك وذاب جَوًى
والتاعَ وضَجَّ توجُّدُه

وأرى الخفقاتِ كأنَّ بهِ
نصلاً في القلب يُصرِّده

يُغريه الوَصلُ فيولِعُه
ويطلُّ البينُ فيُرعِدُه

✲✲✲✲

آهٍ من أغيدَ ديدنُه
يُدني الظمآنَ ويُبعِده

حُلو اللفتاتِ من الصَّبوا
تِ شَذيُّ العَرْف تَنهُّده

قد زان اللؤلؤَ صانِعُه
بالثغر فشَعَّ مُنضَّده

وافترَّ فأشرقَ مَبسمُه
ألقًا وتلألأ فرقَدُه

شاميُّ الرقَّة في هَيفٍ
ونسيمُ الكَرخ يُبَغدِدُه

نادى بالهجرِ فقلتُ له
يا من قد عزَّ تَودُّده

أحلالٌ قلبيَ تَفأدُه
بجفاكَ وصَبري تُنفِدُه؟!

أحرامٌ طيفُكَ يطرُقُني
فيُميطُ الغَيهَبَ مَشهَدُه؟!

والجُرحُ بسهمكَ في كَبِدي
دامٍ أفأنتَ مُضمِّدُه؟!

الروضُ تلفَّتَ زاهرُه
لصِباكَ وهام مُغرِّده

والكأسُ توهَّجَ ذائبُها
تِبْرًا فازهرَّ مُورِّده

ونأيتَ فكلُّ مُطوَّقةٍ
لاذتْ بالنَّوْح تُردِّده

فاطلَعْ بسماءِ شمائِلنا
قمرًا يا مَن نترصَّدُه

وانهلْ من نَبعِ قرائِحِنا
فالشعرُ تفجَّرَ مَورِدُه

✲✲✲✲

قولوا لها

تجورُ وما لي إليها سَببْ
وتُوغِرُ قلبي غَداةَ أحبْ

فأبسمُ مُستلطِفًا جَورَها
وتَغضَبُ مِن بَسمتي في رِيَبْ

كـــأنْ لم تكنْ بَيننا نَظرةٌ
عِراقيّةٌ في جَمال العَرب
كـأنْ لم أذُبْ في أغـاريدِها
وأسهرْ بطرفٍ حَليفِ الوَصَب
كـأنَّ أنيني على سَمْعِها
لُحونُ «فلونسيلها» المُستَحَب
تُعانِدُني وبِروحي الهَوى
يَطوف عليها فأشكو الحَرَب
وأقرأ من حُرقاتِ الفُؤادِ
بطلعتِها صَفحاتِ الأدب
وأُصغي لآهاتِها الحالماتِ
لآهاتها الواضحاتِ السُّبب
وأرغبُ في ظلمها الأُنثويِّ
وما ظلمُها الحلو إلاّ عَجَب
وأهْوى بكأسي إلى سِحرِها
أعُبُّ رحيقي وأحسُو العَطب

****

ليتك تدرين

تَظنين أني نَسيتُ المنى
وأغضيتُ طرفي على فِتنتِكْ
ورحتُ أُقلِّل من زَورتِي
لناديكِ واعتَضْتُ عن صورتِك
وأرهفتُ حسِّي بغيرِك لا
وحقِّك لا لا، وفي بسمتك
ستدرين مِن بَعدُ ما مِحنتي
بدنيا الأماني لدى محنتك
ستدرين أني صَبورٌ على
صُروف الليالي على نَغمَتِك
ستدرين وحدكِ بالروح ما
بروحي ستبكين من فرحتِك
وعندئذٍ سوف أحسو الدموعَ
بكأس اصطباريَ مِن مُقلتِك

وأفتح قلبي فأخشى تَرَيْنَ
فؤادًا يتوق إلى سُمرَتِك
فتُغْضين طرفَكِ عنِّي ولم
تعودي تَعنِّين من حُرقتِك
فليتَكِ تدرينَ مِن قبلِ أنْ
يُعيدَ الحنينُ صَدى لَهفتِك

****

الفراشة

حامت على النور لا حامت على النار
فراشةٌ أوقعتْ لحنًا بقيثاري
شدّت على مزهري فانساب يُسمعها
أنّاتِ مغتربٍ يبكي بأوتار
تجوس سُوح الأماني غيرَ وانيةٍ
وتستقلّ بجوريٍّ وأنوار
تاجٌ من الحسن حلاّها وتحسبها
من الملاحة خَوْدًا ذات زُنّار
علِقْتُها شغفًا في ندوةٍ حفلتْ
بسادةٍ من خيار القوم أبرار
إيهِ فراشتيَ الوطفاء ما صدحت
بكلّ راجحةٍ لولاك أشعاري

□□□

كمال عمار

١٣٥١ - ١٤٢٦هـ
١٩٣٢ - ٢٠٠٥م



- محمد محمد عمار.
- ولد في مدينة ميت غمر (محافظة الدقهلية)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر، كما زار الكثير من الدول بحكم عمله الصحفي.
- التحق بالأزهر، فحصل فيه على شهادة الثانوية الأزهرية، ثم التحق بكلية اللغة العربية بالقاهرة، وقبض عليه عام ١٩٥٩ في أحداث سياسية ودخل المعتقل ولم يكمل دراسته.

● عمل محررًا بمجلة العالم العربي، ثم صحفيًا بجريدة المساء، واستمر بها حتى زمن رحيله.

● كان عضوًا في جمعية دار الأدباء، وعضوًا برابطة الأدب الحديث، وعضو اتحاد كتاب مصر.

● نشط في كتابة الأناشيد الوطنية وأغاني المسلسلات الإذاعية والتلفزيونية والمسرحيات، ومن أهم أناشيده، نشيد: «الله أكبر» الذي واكب حرب أكتوبر.

الإنتاج الشعري:

- له خمسة دواوين مطبوعة: «أغاني الزاحفين» - دار النشر الجديدة - القاهرة - ١٩٥٦، و«أنهار الملح» - دار الكاتب العربي - القاهرة - ١٩٦٨، و«صياد الوهم» - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة - ١٩٧١، و«ما أبقت الأيام»، و«من علمك الحكمة يا» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٢، وله قصائد متفرقة نشرت في صحف ومجلات عصره منها: «وسعيت إلينا في اليوم التالي» - عن رحيل جمال عبدالناصر - مجلة الأدباء العرب - أكتوبر ١٩٧١، و«رحلة الألف ميل» - جريدة المساء - القاهرة - ١٦ من مايو ٢٠٠٥، و«قلبا روحا جسدا» - مجلة الشعر - القاهرة - أبريل ١٩٧٧.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات إذاعية وتلفزيونية.

● شاعر مجدد، كتب الشعر المرسل محافظًا على النسق التفعيلي، شعره أقرب إلى الاتجاه الوجداني، يشيع فيه طابع المناجاة أحيانًا، غير أن الرمز أبرز عناصر تجربته الشعرية، فأكثر شعره فيه إسقاط على الواقع ومعانيه السياسية والاجتماعية، وقد ينزع إلى الأمثولة على نحو ما نجد في قصيدة «من علمك الحكمة يا ثعلب»، مجمل شعره يعكس فطنة في التلميح بالمعاني، كما يعكس ثقافة واسعة بالتاريخ، وهو شاعر له قريحة متوهجة، طلق المعاني، فياض في أساليبه، متنوع في إيقاعاته، حسن السبك، سلس اللفظ، له خيال متراوح بين الطريف والمبتكر والقريب والشائع.

مصادر الدراسة:

١ - غالي شكري: شعرنا الحديث إلى أين؟ - (ط٣) - دار الشروق - القاهرة - ١٩٩١.

٢ - الدوريات:

- مجاهد عبدالمنعم مجاهد: الذي شجعني على كتابة الشعر - جريدة المساء - ٢٠٠٥/٥/١١.

- محمد إبراهيم أبوسنة: قائد العميان ابن البؤس والمرح - جريدة المساء - ٢٠٠٥/٥/١١.

صياد الوهم

حين رميت شِباكي في بحر الرؤيا الكاذبْ
صادت أقمارًا وشموسًا وكواكبْ
وا أسفاه
ها أنذا في السجن الأولْ
أمضغ في أحداث اليوم الغارب

*****

مَنْ يكرهني.. أدفع ثمن الكرهِ الدامي
من يرغبني.. أدفع ثمن الرغبةِ من أيامي
يا أبتاه.. حُبُّك ما أقساه!
قلتَ لي اصمتْ لا تقصص رؤياكْ
لكنك لم تصمتْ
عيناكْ
أفصحتا عما في القلبْ
يا أبتاه..
أضحك أم أبكي في هاويةِ الرعبْ؟!

*****

سيدتي تُكثرُ في التعريض وفي الإيماءْ
أعرف ما تعنيهْ
لكنِّي أمضي فيما كنت سأمضي فيهْ
من أسباب
حتى كنا ذات مساءْ
أمرتني بالنبرات المرتجفه
أن أغلق شبَّاك الغرفة
حين فعلت أدارت قُفْلَ البابْ
وانتظرتْ أنْ أبدأ..
لكني كنت أَسيرَ الرهبةِ والإعياء
وأنا أبصر نفسي في أعماقِ الجُبِّ
ها أنذا في السجن الثاني
تضحك من أحلامي الجدرانُ الصماء
وأنا أبحثُ عن أصحابي القدماء
الأول.. يَعصر خمرًا للغير
والثاني يحمل خبزًا تأكل منه الطيرُ

لكنَّ الأيام تروح تجيء بلا أيام
وأنا وحدي من لا يعلمُ أنَّ السجناء
في العام السبعين
من هذا القرن العشرين
لا يكترثونَ لمعنى الأحلام!

****

أنهار الملح

لا تقولي أيَّ شيء
ربما أجدى السكوتْ
ولنجربْ لحظة الصمتِ ففيها
ألفُ معنًى لا يموتْ
نحن قلنا
والذي قلناه في الصبحِ
أتانا في المساء
جثةً باردةً دون غطاءٍ
يا إلهي..!
من سقى الألفاظَ سُمّاً
وأحال البلبل الغريد تمثالاً أصمّاً
الرياء
أم عيونُ الأصدقاء
أم تراه حظنا يضحك مما
قد بنينا في الهواء!
لا تقولي أيَّ شيء
نحن غنينا بما فيه الكفاية!
قلتُ عنك الصبح..
والأطيار..
والزهر الموشّى
قلتِ عني نجمك الطالع في ليل
الحيارى

وعلى غير انتظار
دون أنْ تطرف عين الليل
أو يغشى النهار
كان في أنحاء روحي يتمشّى
الذي لا أعرف اسمه
سدَّ بالملح عيوني
وبنى للهمِّ عُشّا

****

لا تقولي أي شيء
وعلينا الآن أنْ نحمل نَعْشَ
الكلمات
فالذي قلناه عن الصبح
ماتْ!

****

من قصيدة: قلباً.. روحاً.. جسداً..

لا لم يحدث أبدا..
لم أر منكم أحدا
رجلا أو سيدة لكني أعرفكم
وأكاد أصافحكم مقتربًا مبتعدا
من ألفَيْ عام
لا أعرف غيرَ اللغة العربية
أجدادي الجاحظ المتنبي وأبو تمامْ
وصلاح الدينْ
لم أتعرف حتى الآن «بِجانْ بولْ سارْتِرْ»
أو «كافكا» أو «مِستِرْ توم بِينْ»
ألقاهم عند يمين الصفحة أتملاهم أشهدْ
كيف تموج اللهجات وتتعدَّدْ
ثم تعوجُ وتلتفُّ وتتوحَّدْ

□□□

كمال منصور

١٣٣٣ - ١٤١٨هـ
١٩١٤ - ١٩٩٧م

- كمال منصور.
- ولد في مدينة طرطوس (سورية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية، وزار بعض البلدان سائحًا.
- تلقى تعليمه الثانوي بمدرسة اللاييك، ثم التحق بكلية طب الأسنان، ثم تركها دون أن يكمل دراسته فيها، كما أجاد اللغة الفرنسية.
- بدأ حياته العملية في التدريس، كما مارس الأعمال الحرة.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد نشرت في مجلة النهضة الأدبية - منها: - قصيدة بعنوان: «عشت يا موطني» - العدد الأول - ١٩٣٧، وقصيدة بعنوان: «سئم» - ١٩٣٧، وقصيدة بعنوان: «حسناء» - ١٩٣٨، وقصيدة في رثاء شهداء فلسطين - ١٩٣٨، وقصيدة بعنوان: «وأغفى الحر في الكفن المندى» - ١٩٣٩، وله مؤلفات شعرية باللغة الفرنسية.

- المتاح من شعره خمس قصائد، نظمها، ملتزمًا وحدة الموضوع، فقصيدة «سئم» لها طابع مناجاة النفس والطبيعة، تقف عند مواطن الحنين وتستدعي الذكريات، وتعكس نفسًا حزينة شجية ذات نزوع إلى التأمل، وقصيدة «حسناء» غزلية تتسم بدقة التصوير وقوة الإيحاء، وفي «رثاء» اتجه إلى استخلاص العبر والحكمة وتكلم فيها عما يحدث في فلسطين. وجلّ شعره يعكس نزعته الأخلاقية مع أمشاج من تصورات صوفية تلون عباراته، فيها إفادات من معجم الشعر العربي على نحو ما نجد في مرثيته التي نزع فيها إلى اللغة الحماسية، لغته قوية أقرب للمعجمية، ومعانيه مألوفة، وخياله قريب وصوره قليلة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث هيثم يوسف مع أفراد من أسرة المترجم له - طرطوس ٢٠٠٥.

الخطوب الفوادح

عن شهداء فلسطين ١٩٣٨

جـــرِّدِ الســـيفَ إنْ عَـــرَتْكَ الجـــوائحْ
أنت فـي غـــمـــرةِ الخطوبِ الفـــوادحْ

ليس ترقى السُّـــهـــا بغـــيـــرِ اعـــتـــزامٍ
للمـــعـــالي وعـــصـــمـــةٍ بالصـــفـــائح

فنفـــوسُ الأحـــرارِ ظمـــأى تنزّى
بالجـــراحـــاتِ واثبـــاتٍ جـــوامح

والمغـــاويرُ تزدهـيـــهـــا المعـــالي
فـــتـــزجّي لهـــا الجـــيـــاد الســـوابح

زُجَّ في مـــذبحِ العـــذاب شـــبـــابٌ
من بهـــاليلِ يعـــربٍ والجـــحـــاجِح

تـــلـــكمُ الأرضُ فـــي فـــلـــســـطـــين خِـلْـــوٌ
من بنيـــهـــا تبكي عليـــهـــا النوائح

أزمـــعـــوا قـــتْلهـــا فـــأهوتْ ملولاً
تلثمُ التـــربَ والرِّمـــالَ اللوافح

أمـــةٌ تعـــشـــقُ المنونَ وتأبـى
أن ترى العـــيشَ مـــســـتكينَ المطامح

*****

أيُّ ليـلٍ أهـوى عـليـكِ؟ أسِـــــربٌ
مـنْ ضـــحـــايـا؟ أم ثلَّـةٌ من ذبائح

غـــمـــرتْ أرضَكِ الخطوبُ فـــمـــا إنْ
لـــكِ عـــن هـــذه الخـطـوبِ مـــنـــادح

زمـنٌ تُصـــــفـع المروءاتُ فـــيـــه
والعـــدالاتُ ظامـــئـــاتٌ قـــوارح

وبنو العُـــرْبِ في القـــيـــودِ أُســـارى
يـرقـــبـــونَ الردى وورْدَ المذابح

أيُّ حُـــرٍّ هوى وأيّ شـــهـــيـــدٍ
خـــضَّب المجـــدَ [دمُـــه] والأباطح

أوردوهُ الرّدى وقـــامـــوا عـــتـــاةً
يتـــهـــادون هُزَّجًـــا بالصـــفـــائح

يا سليلَ العُـــلا وتربَ الجـــحـــاجح
وابنَ من قـــارعـــوا الصّـــروفَ الكوالح

ســـوفَ نُذري دمـــاءنا وعلينا
من تخاضيب معصميكَ الوشائح

ســـوفَ لا نتّـــقي لخـــصـــمكَ بأسًـــا
ســـوف نفني كـــبـــودَنا والجـــوارح

*****

عـــصـــبـــةٌ مـــجَّـــهـــا الزّمـــانُ بما قـــدْ
جـــمـــعَـــتْـــهُ من الخنا والقـــبـــائح

أسكنوها مواطنَ العزِّ حتى
نتنَ العزُّ والأريجُ الفائح
عشْعَشَ الفحشُ في جسوم بنيها
فهي للفحشِ ملعبٌ ومسارح

****

عشت يا موطني

خُلقَ الخلدُ للّذي بيديهِ
شيَّد الحقّ بعد طولِ الضِّرابِ
واستطابَ الحياةَ قومٌ أذابوا
عمرهمْ في ملاحمٍ وغِلاب
هكذا مصرعُ البقاءِ ركوبٌ
في متونِ العُلا وجوِّ الصعاب
يا ربوعَ الشآمِ ما أنت إلاّ
بسماتٌ تشعّ في الأقطاب
كلَّلَت جيدكِ الخطوبُ وحلَّت
في روابيك حالكاتُ القِباب
ما لِجنبيكِ يقطرانِ دماءً
ما لبُرديك عشعشا بالحراب؟
هل شهدتِ جماجمًا وكبودًا
ملقياتٍ على الرّبا والهضاب؟
انظري! فالعواصمُ اليوم تخبو
واليواقيتُ تنجلي في السّحاب
هكذا فكرةُ النوابغ تبدو
في حُلاها مُحمرَّة الجلباب
برزتْ في الجموع تبغي انتقالاً
واتكالاً على جهودِ الشباب
عشتَ يا موطني وعاش بَنوك الـ
ـمجدَ يبنون من دمٍ ورقاب
همُّهم أنْ يروا لواكَ المفدى
في فسيح من الشعاب الرّحاب
هتفوا باسمك العليِّ وغنَّوْا
مجدَك السيفَ في مدى الأحقاب

****

الكفن المندّى

في رثاء وجيه محيي الدين

بكيْتُكَ والحمى يبكي الشَّهيدا
ونشءُ الشطِّ يأتزرُ الحديدا
وأحرارُ القضيَّة في المغاني
تُشيّع آسيًا ملأ الخلودا
لئن دان العميدُ أباةَ ضيمٍ
فإنّ الشعبَ قد دان العميدا
رجال الشطِّ تضطهدُ القيودا
وتأبى بالكرامة أنْ تجودا
فظلم المستشارِ وكلُّ ظلمٍ
لنار الحقّ نجعلهُ وقودا
فحيدوا عن ثرى الفيحاءِ إنّا
بهِ هجنا الشبولةَ والأسودا
لنا في كلِّ صحصاحٍ وساحٍ
شبابٌ يعشقُ البأسَ الشديدا
نطيرُ إلى الوقائعِ لا نبالي
فقدنا الشيخَ أم سِبْنا الوليدا
هبونا النور مرحمةً فإنّا
لَقومٌ ليس يحمد أن نبيدا
وكيف تبيدُ آمالٌ كبارٌ
إذا القرآنُ كان لها نشيدا؟
سألتُكَ هل يعودُ لنا اتحادٌ
إذا ما الغربُ قد نقضَ العهودا؟
وهل نحيا يرفُّ لنا لواءٌ
ويزحفُ جحفلٌ يغزو الوجودا؟
وهل في السّاح ندّرعُ الحديدا
ونلتقمُ الزلازلَ والرعودا؟
وأغفى الحرُّ في الكفن المندّى
نرشُّ عليه في الذكرى الورودا

□□□

كمال ناصر

١٣٤٣ - ١٣٩٣هـ
١٩٢٤ - ١٩٧٣ م

- كمال بطرس إبراهيم يعقوب ناصر.
- ولد في مدينة غزة (فلسطين)، وتوفي في بيروت.
- اغتيل في جريمة الفردان الشهيرة التي نفذتها فرقة إسرائيلية في بيروت، واغتيل معه كمال عدوان ومحمد يوسف النجار.
- عاش في فلسطين والأردن والكويت ولبنان وسورية.
- تدرج في مراحل التعليم حتى التحق بكلية بير زيت الفلسطينية، ثم أتم تعليمه في الجامعة الأمريكية ببيروت، ونال فيها إجازته الجامعية في العلوم السياسية (١٩٤٥).
- عمل معلمًا في فلسطين، كما عمل بالصحافة فالتحق محررًا في أكثر من جريدة، منها: الوحدة - الجيل الجديد - البعث، كما أسهم في إصدار بعض الصحف والمجلات.
- انتمى إلى حزب البعث (١٩٥٦)، وكان عضوًا بارزًا في القيادة الفلسطينية، والمسؤول الإعلامي في منظمة التحرير الفلسطينية، وعضوًا في مجلس النواب الأردني عن منطقة رام الله (١٩٥٦).
- كان عضو الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان: «جراح تغني» - دار الطليعة - بيروت ١٩٦٠، «والآثار الشعرية»، جمع وتقديم: إحسان عباس - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت (ط١) - ١٩٧٤، وتضم دواوينه: بواكير - خيمة في وجه الأعاصير - أنشودة الحقد - جراح تغني - أغنية النهاية.

الأعمال الأخرى:

- صدر له «الآثار النثرية» (مقالات وكتابات متنوعة) - جمع وتقديم: ناجي علوش - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٧٤، و«اليوميات الفلسطينية» (يوميات ووقائع) - مركز الأبحاث الفلسطينية - بيروت، وله كتابات ومقالات سياسية كثيرة نشرت في صحف الثورة الفلسطينية ومجلاتها الصادرة في بيروت، بالإضافة إلى مجموعة من الأعمال المخطوطة المحفوظة في مركز الأبحاث الفلسطينية منها: «كيف أفهم الشعر»، و«رسالة إلى ولدي»، و«رسائل وخطب وقصائد»، ثلاث مسرحيات نثرية مفقودة، وذكر الباحث سهيل سليمان أنه عثر على إحداها وعنوانها «الصح والخطأ».

- شاعر ملتزم، ينم نتاجه الشعري على التزامه بقضايا النضال والعمل الفدائي، جمع بين الاعتماد على العروض الخليلي، وشعر التفعيلة، غلب على قصائده صور الثوار والمناضلين ومشاهد الباحثين عن الحرية، ارتبطت في جملتها بوقائع النضال الفلسطيني، استخدم لغة ذات نبرة تحريضية وثيقة الصلة بلغة الحياة اليومية.
- منحه الزعيم جمال عبدالناصر شهادة تقدير، ونال اسمه جائزة اللوتس من اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا.

مصادر الدراسة:

١ - رضا الطويل: كمال ناصر صوتان وجرح واحد - دار الثقافة الجديدة - القاهرة ١٩٧٦.
٢ - سهيل سليمان: تجربة كمال ناصر الأدبية (رسالة ماجستير) جامعة القديس يوسف - بيروت ١٩٧٩.
٣ - محمد حمادة: كمال ناصر شاعرًا ومناضلاً - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٧٧.
٤ - موسى علوش:شعراء بير زيت - دار الأسوار - عكا ١٩٨٢.
٥ - ياسر عرفات وآخرون: ذكريات عن المناضل كمال ناصر - الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين - تونس ١٩٧٧.
٦ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين والأردن - وكالة التوزيع - عمان ١٩٨٧.
٧ - الدوريات: مجلة شؤون فلسطينية - مركز الأبحاث الفلسطينية - بيروت (ع٦٣) - ٦٤ فبراير ١٩٧٧.

مراجع للاستزادة:

- سمير قطامي: الحركة الأدبية في الأردن - وزارة الثقافة - عمان ١٩٨٩.

اللعنة

عـينـاكِ خـيـمـتـانِ تـرويـانِ
أسطورةَ الضياعِ في الزمانِ
وتَعـمُـقـانِ في دُجى الحِرمـانِ
وتُـصلَـبـانِ في ذُرا المـكـانِ
على أديمِ الهجرِ والنسيانِ!!

عـيـنـاكِ خـيـمـتـانِ للعـذابِ
تـطلّ منهـمـا رؤى المصـابِ
جـريـمـةُ التـاريخِ والأحـقـابِ
وغـفـلةُ الأصحابِ والأحبـابِ
في موكبِ النُّزالِ والغِلابِ

عـيـنـاكِ خـيـمـتـانِ للصـراعِ

مـغـمـوسـتـان في دم الجـيـاع
لحنٌ كـئـيـبٌ مـوحش الإيقـاع
تعـزفـه قـيـثـارةُ الأوجـاع
تـروي لنـا أسطـورةَ الضـيـاع!

عـيناكِ خـيـمـتـان للرياحِ
في عـاصفٍ مُـصـفِّق الجناحِ
تُكوكـبـان في ذرا الكـفـاحِ
وتحلـمـان الـعـمـرَ بـالبطاحِ
في رحلةٍ عـمـيـقـة الجـراحِ

وأنتِ يا صـاحـبـةَ العـيـونِ
في غـمـرة الأشـجـان إن تكوني
لاجـئـةً.. ظَلّي على يقـيـني
يا لعنةً سـوداءَ في جـبـيني
ودمـعـةً للحـقـد في جـفـوني
الخـيـمـتـان بعضُ مـا يشـقـيني
في وجـهـك المؤرّق الحـزين
إذ تصـرخـان: للربا ارجـعـوني
للشـاطئ المعـذّب الطعـين
لِحلُمٍ شـاخ على ظنـوني!!

****

التجربة الأولى

قِـفي قَـدَمي عِـزةً، واصـمـدي
فـلسـت أُطيـق هـوانَ غـدي
قـفي، واحـذري خطـوةً، إنـني
صـمـدتُ، فـلا تَجْـبُني واصـمـدي
قـفي فـكلانـا قـويٌّ، وهـذي
قـيـودُ يدي، حُطِّـمتْ في يدي
تَسـمَّـرتُ في الأرض ظِلاً عنيـدًا
وثُرتُ على قـبـضـة المعـتـدي
وسـال دمي أسـوَدًا حـاقـدًا
ومـا هُنتُ للحـاقـد الأسـود
تُعَـذِّبني قـبـضـةٌ لا تَعِفُ
وتقـسـو على جـسـدي المجـهـد
فـأكـبـو، وأنـهض، لا أنثني
كِـفـاحًـا، ولا ينثني مـقـصـدي
وأعـرَى، فـيـسـقط عني قـمـيصٌ
وحـيـدٌ كـعـمـري مَـشـوقٌ صَدِي
تَمـزّقَ وانـهـارَ بين الجـراحِ
جـراحًـا، على الدرب لم تُضْـمَـد
فـلا تعـبـري قـدمي واصـمـدي
فـلسـتُ أطيـق هـوانَ غـدي!!

✲✲✲✲✲

أسـجنًا يريدون لي، والسَّـمـا
مـدى غـايتي، والفـضـا مـرقـدي؟!
ومـثلي له في النجـوم انطلاقٌ
فَـمِن فَـرقـدٍ لِذُرا فَـرقـد
أسـجنًا يريدون لي، فَلْيَـمُتْ
هـزارٌ عـلـى غُـصُـنٍ أملـد
لَتنتـحِـرنّ طيـوفُ الجـهـادِ
على العـار في ظلمـة المعـبـد
لِتَـفْنَ الرؤى البـيضُ عَـبـر السـمـا
وتحـيَ عـلـى ظـمـأ المـورد
فلن يطمع القـيـدُ في مـعـصـمي
ولستُ مع القـيـد في مـوعـد!!

✲✲✲✲✲

ومَـرّت ثوانٍ بعـمـر الزمـانِ
ولاح خـيـالٌ رقـيـقٌ نـد
يُـهَـدهِدُني في أسًى وحـنـانٍ
ويشـهـد في جـذلٍ مـولـدي
يقـود خطـايَ، فـيـزهـو المكانُ
كـأن المكـانَ بـه مِـذودي

ويهمس: إشربْ رحيقَ الهوانِ
وعشْ للنضال به وافتد
فمثلُكَ يخلُد بين الجنانِ
فمُتْ في مجال العُلا، واخلُد

****

الشعب أقوى

الشعبُ أقوى.. والتفَتُّ فلم أجد حولي سِوايا!
الماءُ، والزاد القليل، وثورةٌ بين الحنايا
وبقيةٌ من ذكرياتي البيض في إحدى الزوايا
تَجترُّني قلقًا، فأدفعها، فتجذبني البقايا
وتَشيلُني بين الرؤى السوداء، تضحك من رؤايا!!

✲✲✲✲

الشعبُ أقوى.. والتفَتُّ فلم أجد حولي سوايا
عيني على الباب الأصمِّ، تشقُّ أستارَ الخفايا
وتَرودُ آفاقَ الوجود، كأنما تشكو الرزايا
ضَلَّ المصيرُ على تطلعها، وضلَّتْ مقلتايا
وعلى يدي قلبٌ يرفرف كلما بَعُدَت مُنايا
جَبُنَتْ به الأحلامُ فاستخذى يُهوِّل لي أسايا
ويكاد يبكي لو أطاوعُه، فيمنعني حِجايا
وأُميت أجفاني عليه، تكاد تفضحني النوايا..!

✲✲✲✲

الشعبُ أقوى.. والتفَتُّ فلم أجد حولي سوايا
أين الرفاقُ؟ تكلمي، فالصمت بدَّد لي قِوايا
يا غَفلةَ العمرِ التي شَرِبَت على ظمأٍ دِمايا
أين الرفاقُ؟ قُيودُهم في السجن تعرفها يدايا
صمد الإباءُ على العذاب وماج في مُقَل البلايا
والكبرياء تَسمَّرتْ تُحصي على الدنيا الضحايا
والجرحُ ينزف بالربيع، فتستظلّ به المنايا
تلك العطايا من جِراح الشعب تغتفر الخطايا
والخُلد أدرى بالدم الغالي، وأدرى بالعَطايا..!
وقَبعتُ أستجدي الصمودَ على ارتعاشات العشايا
فإذا بأعماقي تُردِّدني، وتنقل لي صدايا
وتموج بي عَبْرَ النضال وتَستحِثُّ له خُطايا
وتصيح بالإيمان تفرضه، وتُلهِمُه الوصايا:
الشعب أقوى، والتفتُّ وقد بدا حولي سوايا!!

****

ثلاث سنين

ثلاثُ سنينَ، ثلاث سنينْ
تصيح وتهتف في مسمعي
رؤاها، وتنساب في أضلعي
فألمح في عمرها مصرعي
على سأمٍ قاتلٍ موجِع
يتمتم فيه السكونْ
وتجمد فيه الظنونْ
وتحيا جِراحًا على أدمعي
فأبكي. وأضحك في مضجعي
حياتي، وكلُّ حياتي معي
بتاريخها الثائر الأروع
تُطِلُّ، لتلمسَ روحَ السجينْ
وتهتف ظُلمًا.. ثلاثُ سنينْ

✲✲✲✲

ثلاثُ سنينَ، ثلاث سنينْ
وأُطرِقُ في حاضري المفجعِ
أُلمِلم ما انهار من مطمعي
وأغرق في يقظةٍ لا تعي
أُهدهد جُرح العُلا الممرعِ
والتُّمه في شَجَنْ
يُعانِقُني في الوطنْ
فَجُرحيَ من جُرحِه المبدع
عَقدتُ أمانيه في اصبعي
على خاتمٍ مُشرقٍ طَيِّع
لأصحو على حُلُمٍ مُفزِع
يغمغم فيه الصدى والأنين
ويهتف: ظُلمًا، ثلاثُ سنينْ..

✲✲✲✲

ثـــلاثُ ســـنـــينَ، ثــلاث ســـنـــينْ
تصـــيـح: تَـخَطُّرْ على مـــآتمي
وغَــــرِّقْ أمـــانيك في أنجُـــمي
وشُـــدَّ يديك إلى مــــعــــصــــمي
وقَـــرِّب بثـــغــرك نحـــو فـــمي
فـــصـــدري رَضـيٌّ حَنونْ
عـــريضٌ كَلَيلِ الســـجـــونْ
يُواســــيك في ليلِك المظلم
فكم شـــاعـــرٍ ثائر مُلهَم
وكم أرعنٍ حـــاقـــدٍ مُـــجـــرم
تَعـــشَّق مَـــعنَى الظلام الحـــزينْ
ونام بصـــــدري، ثـلاثَ سـنـينْ

✲✲✲✲

ويحـمَـرُّ وجـهُ الســمــا بالخــجلْ
وتصـــحـــو مع الفـــجـــر نارُ المقلْ
ويَـنـهـــــدُّ طيف بدرب الأمـل
يُـدمِـــــــدم في دربـــنـــا
ويصــــرخ في شـــــعـــبنا:
تَملمَلْ، وحَطِّمْ قـــيـــودَ الوَجلْ
فللنور والحق تلك الشـــعـــل
فـمـا الســجنُ إلا احـتـضـارُ الأجل
ومـــا المجــدُ إلا انتـصـــارُ الفـشل
ومـــا النصـــرُ إلا عـــذابُ السنينْ
تموج وتحـــيـــا بِكِبْـــرِ الســـجين..

✲✲✲✲

وتصـــحـــو بصـــدري بقـــايا الكفـــاحْ
وتغـــمـــرني بالندى والســـمـــاحْ
تُبلسِمُ بالنور حُـــمْـــرَ الجـــراح
وتنســجني في ضـــمـــيـــر الرمـــاح
كـــــأنـي يَـمين الـقــــــدرْ
أمـــوج بدنيـــا البـــشـــرْ
فـــلا تهـدئي، واعـــصـــفي يا رياحْ
فـكـل سَـــــجينٍ بـألـف جَـنـاحْ
ســينشَقُّ عن قـــيـــده في الصـــبـــاحْ
لينشـــرَ في الشـــعب حقَّ الكفـــاحْ

ويخلدَ في مـــــوكب الخــــالدينْ
ويمحـــو مع الفـــجـــر ظلمَ السنينْ!!

✲✲✲✲

من قصيدة: الوصية الأخيرة

حبيبي..!
إذا ما أتاك الخبرْ
وكنتَ وحيدًا
تداعب بين يديك وحيدي
وتهفو لموعدنا المنتظرْ
فلا تَبكني، إنني لن أعودْ
فقد هان عبر بلادي الوجودْ
ذليلاً، جريحًا
ورنَّ بأذني، نداءُ الخطرْ
حبيبي..!
إذا ما أتاك الخبرْ
وصاح النُّعاةْ:
يقولون مات الوفيُّ، وغيضَت رُؤاه
ونام العبيرُ بحضن الزَّهَرْ
فلا تبكِني، وابتسمْ للحياه
وقل لوحيدي، لأني أحب وحيدي
أبوكَ رؤى شعبهِ
أضاءت دُجى قلبهِ
وحطَّت على دربهِ
شظايا فِكَرْ
رأى الظلمَ يُدمي رُباه
فثار إلى مُبتغاه
وكان شهيدًا
تَسامى، فلَوَّنَ معنى الصلاه
وعَمَّق مِنْ وحيها وابتكرْ
فسالت نضالاً دِماه
وماجت إباءً رؤاه

✲✲✲✲

حبيبي..!

إذا ما أتاك الخبرْ

وجاء الرفاق إليكْ

وفي مقلتيهم عليك، بقايا حذرْ

ترفّقْ بهم، وابتسم للجميعْ

فموتي حياةُ الجميعْ

سَفَحتُ ربيعي خَريفًا، ليبقى الربيعْ

وخَلَّيتُ أحلامَ شعبي عليه

أصلِّي لديه، وأحيا لديه

□□□

كمال نصرت

١٣٢٤ - ١٣٩٤هـ
١٩٠٦ - ١٩٧٤ م

- كمال نصرت بن توفيق بن طه بن ياسين بن رسول.
- ولد في مدينة كربلاء، وتوفي في بغداد.
- قضى حياته في العراق.
- نشأ يتيم الأبوين، فكفلته جدته لأبيه، وتولت تعليمه القراءة والكتابة وأقرأته القرآن الكريم، ثم تولاه عمه بعد رحيلها ومن بعد وفاة العم تداولته أيدي ذوي قرباه.
- أكمل تعليمه الابتدائي (١٩١٩) ترك بعدها الدراسة، ثم تلقى علوم العربية والفقه والأصول على يد قاسم القيسي ونجم الدين الواعظ، ثم التحق بكلية الإمام الأعظم فدرس أربع سنوات ولم يوفق لنيل شهادتها.
- عمل كاتبًا في وزارة العدلية (١٩٣٦) ثم في وزارة التموين، ثم في أمانة العاصمة حتى تقاعده (١٩٦٣).
- تتلمذ شعريًا على يد شاعري العراق: الرصافي والزهاوي (لازم الأول زمنًا طويلاً حتى وفاته)، وكان يحفظ دواوين كاملة من الشعر العربي القديم والحديث.
- أصدر مجلة «الرصافة» المصورة (١٩٢٩ - ١٩٣٠) وعمل في عدد من الصحف العراقية، منها: الأخلاق - الفرات - الوطن - حيزبوز - الأماني - الاقتصاد، وغيرها.
- كانت له مواقفه الوطنية التي أدت إلى مطاردته وتشريده مرات.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان كمال نصرت» - مطبعة دار البصري - بغداد ١٩٦٨، (قدم له إبراهيم الوائلي، كما كتب عبدالقادر البراك مقدمة أخرى للديوان)، وله قصائد متفرقة نشرت في عدد من صحف عصره.

- شاعر اعتمد العروض الخليلي وغلب على شعره طابع الثورة والتمرد، كما نظم في الرثاء والشكوى والغزل. جاء غزله تعبيرًا عن شغفه بالمطربة زكية جورج التي تغنَّى بها في كثير من قصائده، إضافة إلى غزليات أخرى في أم كلثوم وأسمهان، وله قصيدة «شكواك وشكواي» يعارض فيها الشاعر عبدالرحمن البنا، تسري في قصائده خيوط من الحكمة، والفلسفة، يبدو شغفه بفنون الغناء والموسيقا في عدد من قصائده، أما قصيدته الطريفة التي هجا فيها نفسه (أمام المرآة) فقد ذكر فيها الحطيئة، وإن تفوق عليه بامتداد الصورة وما فيها من تفصيل.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم الوائلي: مقدمة ديوان كمال نصرت.

٢ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٤ - يوسف عزالدين: شعراء العراق في القرن العشرين - مطبعة أسعد - بغداد ١٩٦٩.

شكواك وشكواي

معارضة لقصيدة عبدالرحمن البنا

زمانُكَ في اضطهاد الحُرِّ أَسرَفْ
ولم يَرفُق به أبدًا ويَرأَفْ

يبيتُ الحُرُّ منه على قَتادٍ
ويصبح في حَبائِله مُكَتَّف

رماه بكُل قاصِمةٍ لظهرٍ
وخَفَّ إليه بالوَيلات يَزحَف

وإنك قد قَتلتَ الناسَ خُبْرًا
وإنك بالذي قاسَيتَ أعرَف

وإنك إن شكوتَ فرُبَّ كَرْبٍ
إذا ما بُحتَ بالشكوى يُخفَّف

أشكوى تلك أم صَرخاتُ سُخْطٍ
على من غَرَّه الجاهُ المزيَّف؟!

وراح مُصعِّرًا للناس خدًّا
وإن ناشَدتَه هَونًا تعَجْرَف

أبا الشعراءِ في غُرِّ القوافي
ستَخلُد في الدُّنا وبِهنَّ تُعرَف

فتلكم ثروةُ الشعراءِ فانظُرْ
لواءَكَ في سماءِ المجدِ رَفْرَف
وما لُمَكَدّسِ الأموالِ خُلْدٌ
سيدركُه الفَنا والمالُ يُصرف
وقبلَكَ أكبرُ الشعراءِ عانى
على كِبَرٍ شَقاءً ليس يُوصَف
أبى في العُدْمِ للذلِّ انقيادًا
وداءُ العُدمِ أضناهُ فأتلَف
وجاع ولم يَزِدْه الجوعُ إلا
مَضاءً مثلَ حَدِّ السيفِ مُرهَف
وأنتَ إذا مَلكتَ أثاثَ بيتٍ
قديمِ العَهدِ أو بيتًا كمُتْحَف
وإن بدَّلتَ ثوبًا كُلَّ عام
بثوبٍ مثل جِسم الصبِّ قد شَف
فإنّي لا أثاثَ وليس بيتٌ
لديَّ وغُرفتي كالقاعِ صَفْصَف
وثوبي أخلقَتْه يدُ الليالي
يكادُ مِن البِلى بالنفخِ يُندَف

****

عمل مرهق

ناءَ ظهري من كثرة الأعمالِ
بين قومٍ لا يَرفِقُون بحالي
ما تَراني على ضآلة جسمي
كحمارٍ ينوء بالأثقال
سارَ مِن سيِّئ لأسوأَ منه
حالَ مَنْ بات مُرهقَ الأوصال
أيُّ حالٍ تلك التي أنا فيها
إنَّ حالي من أسوأ الأحوال
في حياةٍ يَنالُ فيها الأماني
ذو سلاحين في مَجال النضال
فسلاحٌ مِن النفاق هَزيلٌ
وسلاحٌ مِن الأراجيف بال

بئس دنيا يُكابِد الحُرُّ فيها
مُرَّ عَيشٍ قد شِيبَ بالإذلال
وعجيبٌ أن لا تراه خليقًا
بالتساوي حتى مع الجُهّال

****

كوكب الشرق

طَرِبَتْ لِعذبِ غِنائكِ الأرواحُ
وإليك كُلُّ أخي جَوًى يَرتاحُ
غنّي على فَنن الحياةِ وغرِّدي
إن الحياةَ مع الغناء رَباح
غنّي بألحانِ الصَّبابةِ والهوى
طربًا فأنتِ البُلبلُ الصدّاح
واروي أحاديثَ الغرامِ بنغمةٍ
فيها على صَرعى الغرام يُناح
غَنّي «فإسحقُ» الغِناءِ برَمْسِه
مُصغٍ و«شمَعْبَدُ» في الثرى مُرتاح
غنّي بعاصمةِ الرشيد ورتِّلي
أشجى اللحونِ وما عليك جُناح
غني على أوتار قلبٍ مُوجَعٍ
عصَفَتْ به الآلامُ والأتراح
ألمٌ على ألمٍ على طول المدى
وعليه من فوق الجراح جِراح
لم يُبقِ منه الهمُّ غيرَ بقيّةٍ
إن البقيّةَ في غَدٍ تُجتاح
إن يُبدِ للناس السرورَ فباطنٌ
فيه العَذابُ وظاهرٌ مِفراح

*****

كم آهةٍ لكِ في الغِناء وآهةٍ
ما السِّحْرُ يفعلُ فِعلَها والرّاح
بالله رِفقًا بالقلوب ورَحمةً
والرفقُ منكِ تَكرُّمٌ وسَماح
كم قد أثَرْتِ بها الشجونَ وزدتِها
ألمًا فما كُل القلوبِ صِحاح

عَــذَّبتِــهــا وقَــســوتِ في تعــذيبِــهـــا
ألديكِ تَعـــذيبُ القلوبِ مُـــبـــاحُ؟!

☆☆☆☆☆

يا ربةَ الفنِّ الجـــمـــيلِ تَحـــيـــةً
كـــالوردِ ضـــاع أريجُـــه الفـــيَّـــاح
الـفــنُّ مَـــــــمــلـكــةٌ وأنــتِ مَـلـيـكـةٌ
قـــد زان رأسَكِ تـاجُـــه اللمَّـــاح
ولقــد كَـســـاكِ الفنُّ بُردًا ضـــافـيًـــا
وأنـار قـلـبَكِ نُـورُه الـوضَّـــــــاح
وعــلــيـكِ مِــن نَــسْـجِ الــرزانـةِ حِـلَّـةٌ
تـزهـو ومِن وشـي الوَقـــارِ وشـــــاح
هذي قـــصـــيـــدةُ شـــاعـــرٍ بكِ مُـــعـــجَبٍ
ثَمُلَت بخـــمـــرةِ شـــعـــرِهِ الأرواحُ
في شَـــدوه شَـــدوُ الـهَـــزارِ إذا شـــدا
رقَّت لرقَّـــةِ شِـــعـــرِه الأرواحُ

□□□

كناري

١٣٣٩ - ١٤٢٤هـ
١٩٢٠ - ٢٠٠٣م

- حسنين محمود حسنين عامر.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي فيها.
- عاش في مصر والعراق والسعودية.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة رأس التين الابتدائية بالإسكندرية، وواصل تعليمه فحصل على شهادة البكالوريا من مدرسة رأس التين الثانوية.
- راسل جامعة كمبردج للتجارة بلندن وحصل على دبلومة تجارية منها.
- عمل بالصحافة محررًا بجريدة منبر الشرق، ثم بجريدة السفير، وسافر إلى السعودية مترجمًا في بعض صحفها (١٩٨١ - ١٩٩٨)، وأنشأ دارًا للنشر بالإسكندرية أسماها «دار النشر للجميع».
- كان عضو نقابة الصحفيين.
- كان يوقع مقالاته باسم كناري، حتى عرف به.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «تذكار إيناس» - دار النشر للجميع - الإسكندرية ١٩٦٢ (في رثاء طفلته)، وله ديوان بعنوان «القط» - هيئة الفنون والآداب - الإسكندرية (د.ت)، فضلاً عن قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: ترجمة بعض قصائد الشاعر محمد إقبال إلى العربية - نشرتها بعض الصحف في السعودية، وأعاد تنقيح قاموس مصطلحات فرنسي عربي لإبراهيم جاد، وأسهم في إخراج عدد من الكتب والدواوين الشعرية في مطبعته، منها مذكرات الشاعر علي الغاياتي، ورسائل الشاعر أحمد محرم، وديوان انتصار الإيمان لمحمود الطاهر الصافي، ونشر كتاب «مذكرات طالب بعثة» للويس عوض على الرغم من منع الرقابة نشره.

- ديوانه «تذكار إيناس» تجربة إنسانية لأب فقد ابنته محترقة بماء مغلي في الثانية والنصف من عمرها، فجاءت قصائده بين رثائها والبكاء عليها، ووصف مشهد موتها، واللحظات المريرة لتذكرها، في أساليب تتنوع بين السرد والإنشاء ورسم الصور الواقعية. أما ديوانه «القط» فيلتقط فيه بعض الصور المختلفة للقطط، رامزًا بها إلى تحولات الإنسان، وصور حياته بين الوحدة والألم والمرض والانتحار، وغيرها من المواقف التي يحياها البشر، وهو في ذلك جميعه يحافظ على وحدة الوزن والقافية.

مصادر الدراسة:

- لقاءات عدة أجراها الباحث عزت سعدالدين مع أسرة المترجم له وأصدقائه ومنهم الشاعر كمال نشأت والناقد نبيل فرج - القاهرة ٢٠٠٦.

قطة وغريب

مـــا للغـــريب منكسَ الراسِ
أســـوانَ لا يعلو له صـــوتُ
قــرعًــا من الأشــبـــاح، والناس
يســـعى إليـــه اليـــأس والموت

☆☆☆☆☆

مـــتـــمـــاسكُ لكن على وجلٍ
يتـــوقع الشـــر، الذي يُردي
بطلٌ وأعظِمْ فـــيـــه من بطلٍ
خـــذلَتْـــهُ آلافُ من الأيدي

☆☆☆☆☆

فـإذا نظرتَ حـسـبْـتَـهُ شـبـحًـا
يســـــري بـلا وعـيٍ ولا روحِ

ولربما ألفـيتـه مـرحًـا
وبقلبـه أنّاتُ مـجـروح
☆☆☆☆☆
ولربما ثارت لواعـجُـهُ
فـبكى ولا خلٌّ يواسـيـهِ
من ذا يهـدّئه ويثلجـه
إلا بقـايا مـأملٍ فـيـه
☆☆☆☆☆
نزقٌ طمـوحٌ جُنَّ بالمجـد
فسعى ليبلغه ... ومـا نالا
لو كـان يُجْزَى كل مجـتـهـدٍ
لعـلا على الأفـلاك.. أجيـالا
☆☆☆☆☆
في غـرفـةٍ قـفـراءَ موحـشـةٍ
يقـضي حيـاةً كلُّهـا.. ضَجَرُ
حـتى إذا وافت قطيطتـه
هَلَّتْ عليـه كـأنهـا بشـر
☆☆☆☆☆
خـرسـاء بادلها عـواطفـها
فـغـدت تبـادله.. عـواطفَـهُ
إلْفَـانِ قـد ضـاقـا ببؤسـهـما
فـأراد كلٌّ أن يخـفِّـفَـه
☆☆☆☆☆
خـرسـاء لا تدري عـبـارته
لكنه دومًـا .. يحـيِّـيـهـا
بذل الطعـام لهـا برمّـتـه
حـتى تردَّ الخـبـزَ عن فـيـهـا
☆☆☆☆☆
مـاذا يقـول الناس عن قطِّي؟
أيقـال إلفٌ جـاحـدٌ ناسٍ؟
لو شـاهدوا قِطِّي يصـاحـبني
هـانت عليـهم صـحـبـةُ الناس
****

عتاب

بعد أن خطف القط طعامه، وجرح يده بأظفاره

أأصـبـحتَ إنسـانا عـقـوقًـا؟ إذا رأى
من الخـيـر شـيـئًـا زاد في السـوء واجـترا
يعـوّده الإحـسـانُ كلَّ إسـاءةٍ
كـأنَّ من الإحـسـان مـا يفـسـد الورى
حـملتُكَ في كـفّي بشـوشًـا، مـلاطفًـا
وبي من همـوم النّاس مـا يثـقل الثـرى
وهل لي سـوى قطّي أنيسٌ مـسـامـرٌ
أرى فـيـه حـبًـا قلَّ في الناس أن يرى؟
يُحَـوِّمُ حـولي مـثل أمي تضـمـني
ويجـري أمـامي مـثل طفلي إذا جـرى
وأخلصـتُـهُ حـبي.. وحـبيَ طاهرٌ
فـبودلت حـبًّـاً كـان أذكى .. وأطهـرا
ولكن قطّي اليـوم قـد حـال طبـعُـهُ
فـجـرَّحني جـرحًـا بكفي.. مـؤثرا
أذلك مـا يقـضي الوفـاءُ بصـاحـبي؟
لقـد عـاشـرَ الإنسـان .. فـاغـترَّ وافـترى
ضـربتك يا قطّي برغـمي... وإنني
لأقـسـو عليك اليـوم أن تتـغـيـرا
أجلّك أن تـأتـي من الـنـاس غـدرهم
وتفـعـل مـا يأتون .. شـرًا ومنكرا
****

القط المريض

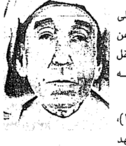
أرأيت هـذا آخـر الودِّ
هـذي نهـاية حـبـهـا عندي
إني أباعـدها وقـد قـربتْ
مني، وأرغـمـهـا على البـعـد
وأصـدُّها عني.. ومـا رضـيتْ
أو طاوعت بالهـجـر ، والصـدّ

ألقيتُها عن منزلي فهَوَتْ
تهفو كحوّاءٍ إلى الخلد
صعبتْ عليها فُرقتي فمضت
تتسلّق الجدران.. بالجهد
أمريضةٌ وأنا أعذّبها؟
أم أنني أخشى على ولدي
قالُوا افْتَدِ قلتُ: افتديتُ بها
والله يعلم قدر من يفدي
يا ربُّ ماذا ضرَّ لوبقيت؟
يا رُبَّ مُعدِيةٍ.. ولا تُعدي
هذا وفاءُ أمرُه عجبٌ
القطُّ أوفَى الناس بالعهد
لم تبتعد عني وتتركني
حتى ولا في صِحَّتي وحدي
فإذا رأيت الموت أجربها
أخليْتُ منْها الدارَ بالقصد
وأنا الذي كانت تؤانسه
قطٌّ وتدْفِئه من البرد
لمّا عدمت النفع من أهلي
وبقيتُ مثلَ المفرد الفرد
وانفضّ من حولي أماثلتي
واستوحشت روحي لمن يهدي
واستيأست روحي فشاركني
قِطِّي حياةً.. بدَّدت سعدي
فإذا رأيت الداء أجربها
أخليت منها الدار بالقصد
أمريضةٌ .. وأنا أعذبها؟
أم أنني أخشى على ولدي؟
اخلع قناعك.. إنها حججٌ
أنت الذي من دائه يُرْدي

□□□

كوثر الروداني

١٣٣٦ - ١٤١٣هـ
١٩١٧ - ١٩٩٢م



- محمد بن عبدالله بن محمد خرباش.
- ولد في مدينة تارودانت، وتوفي في مدينة الرباط.
- قضى حياته في المغرب.
- أخذ القرآن الكريم قراءة وحفظًا على أحمد بن محمد، وأخذ العلوم المختلفة عن أحمد بن المصلوت في رودانة، ثم انتقل إلى مدينة مراكش فأتم فيها علومه الشرعية النقلية والعقلية.
- عمل كاتبًا بديوان عمالة الشاوية (١٩٥٥)، ثم عين رئيسًا لديوان وزارة التاج في عهد محمد المختار السوسي (١٩٥٧)، ثم التحق بوظيفة مساعد مدير المطبعة الملكية (١٩٦٤)، انتقل بعدها إلى ديوان وزير التجارة والصناعة (١٩٦٦)، ثم تكلف بديوان وزير شؤون موريتانيا والصحراء (١٩٦٧)، ثم عين في الخزانة الملكية (١٩٧٣) قبل أن ينتقل إلى الأكاديمية الملكية.
- أقامت الجمعية الرودانية للثقافة والتراث ندوة حول المترجم له وإبداعاته ومؤلفاته وتحقيقاته - يوليو ١٩٩٣.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعات شعرية تضمنها كتاب: «المعسول»، وله قصيدة رثاء لأبي شعيب الدكالي - جريدة الأطلس (ع٢٤) - ١٩٥٦.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات متنوعة الموضوعات بين المقالة الأدبية والوصفية والفكرية والتاريخية، وحقق عددًا من المؤلفات، منها: «إلغ قديمًا وحديثًا» لمحمد المختار السوسي - «الدعاء الناصري» لعبدالرحمن بن ناصر الدرعي - «التيسير في المداواة والتدبير» لأبي مروان بن زهر الأشبيلي.

- نظم فيما تداوله شعراء عصره من أغراض كالإخوانيات، والرثاء والوصف والمدح لرجال عصره، محافظًا على العروض الخليلي، عبرت قصائده عن روح الإصلاح والثورة مستمدة من أفكاره المناهضة للاستعمار زاداً لكثير من قصائده، معتمدًا أنساق القصيدة العربية القديمة من خيال وأساليب، وله قطعة طريفة بعنوان: «ميلاد كتاب».

مصادر الدراسة:

١ - محمد المختار السوسي: المعسول - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.
٢ - ندوة حول العلامة محمد بن عبدالله الروداني - الجمعية الرودانية للثقافة والتراث - يوليو ١٩٩٣.

من قصيدة: شوق إلى صديق

تلقـــاكَ مني نسـمـــةُ الأسـحـــارِ
بتـحـيَّـة كـتـضـوُّع الأزهارِ
ويخصّ سـاحـتكَ السـلامُ جـمـيعُـه
ينهلّ فـيـهـا بالحـيـا المدرار
حـتى تصيـرَ كـأنها الفـردوس من
أرج الزهور ونغـمـة الأطيـار
تَسْبي مـبـاهجُـهـا النفوسَ مـقُـودة
بلذائذ الأسـمـاع والأبصـار
فـإذا أتتْـهـا نسـمـة بتـحـيّـتي
ردت عليَّ بنفـحـةٍ مِـعْطار
فـأجـدّدُ العـهـدَ القـديم وإنه
أرسى مِنَ انْ يبلَى لبُـعـد الدار
أنسى تخـيله العـهـود السـالفـا
تِ جـمـيـعـهـا ولذاذة الأوطار
وغـدا سلوّ النفس في أزمـاتـهـا
ترنو إليـه في دُجى الأكـدار

✲✲✲✲

لله أيامٌ قـضـيناها مـعًـا
إني أراهـا زهرة الأعـمـار
لم أدر لولاهـا سـوى أن الهـوَى
في الناس تلفـيقٌ من الأخـبـار
حـتى وجـدت نعـيـمـه في طيـبـهـا
ووجـدت منه نشـوة الإسكار
فـعَلِمْـتـه فـوق الذي لهـجتْ به
قـبلي الورَى حـتى على الأوتار

✲✲✲✲

وطهـارة النفس الكريمة منك مـا
أخلدتَ في نفـسي إلى اسـتـقـرار
تُهـدي الحنينَ إليك في خَلَواتهـا
وتـراك في الإيـراد والإصـدار
ولأنت مَنْ جـعل الجـمـال بباطني
نورًا يضيء مكامن الإضـمـار
فـخـرجت عن طور المودة والهـوى
وأخـذت في التـقـديس والإكـبـار
ورأيت في تلك الشـمـائلِ صـورةً
من حـسْن صنع المبـدع الجـبـار

****

ميلاد كتاب

أنا مـولودٌ سـعـيـدُ
جـئتُ للدنيـا أُفـيـدُ
والـدي الـفـكـرُ وأمِّـي
صـفـحـةٌ مما يُجـيـد
ملعـبي مـيـدان طِرْسٍ
فـيـه أبدي وأعـيـد
أسـرتي قـومٌ كـرامٌ
خُلْقُـهم خلْقٌ حـمـيـد
ليس فـيـهم من مُـراءٍ
لا ولا فـيـهم عنيـد
قـد تسـاوَوْا في السـجـايا
ولهم قـصـدٌ رشـيـد
يحـسب المـعِنُ فـيـهم
أنـهم درٌّ نـضـيـد
أخلصـوا للحق ثم الـ
ـفن للخـيـر جنود
غـايتي تثـقـيف قـومي
ولتـثـقـيـفي أزيد
مـا أرى كـالعلم شـيـئًـا
ينبـغي منه المزيد
أصـدقـائي الشِّـيبُ والشُّـبْـ
ـبـانُ فـتـيـانٌ وغِـيـد
مـسكني في كل بيتٍ
ليس لي بيتٌ وحـيـد

أحـــمـل الأنس إليـــهــــا

كــلـهــــــــــا حـين أرود

أنا فـــيـــهــــا طاقـــةُ الأز

هـارِ بـالـعـطر تجــــــود

لا تـسـلْـني كـــــيف هـذا

وأنـا بـعْـــــدُ وليــــــد

كـــل شـــيء هـــيِّـــنٌ إنْ

تَتَكفَّـــفْـــهُ الجـــهـــود

عــــدَّتي قــــومي وهـم إنْ

يـدْعُــــهم داع شـــــهـــود

أحـــسن الناس اضطلاعًـــا

إن هـــمُ لـلـعـــبء نُـودوا

****

عواطف نحو العرش المجيد

يـهـنيك يـا عـــرشَ البــــلاد خلودُ

فــيـــه بَنُوها شـيـــعـــةٌ وجنودُ

عـــرفــوك أعـدل عـادلٍ فـتـمـسّكوا

بـهــــداك وهْو المنهج المحـــمـــود

وتعـــوَّدوا منك الجـــمـيلَ فـوطَّدوا

فـــيك الرجـــاءَ ولا يزولُ وطيـــد

قـد سُـسْـتـهم بالرفق فـانصـاعـوا له

مـــا الرفـق إلا منـهلٌ مــــورود

والرفق في الأشـيـاء مـرفـقـهـا به

ترســــو إذا مـــا لم تجـــده تميـــد

منحـتْـهمُ عطفًـا فـسـيـحًـا لم يزل

يـأوي إليـــه أشْـــيَبُ ووليـــد

مــازجت من تفكيـــرهـم أعـــمـاقَـــه

وســـريت فـــيـــه كـالحـيـــاة ترود

لو أنهم في القــمط قـد سُـئلوا متى

عـــرفــوك قــالوا: أورثَتْـــه جـــدود

ذهـبــوا وأبقَـــوْهُ لنا نـحـمي حـمـــا

هُ بـالحـــشـــا ونـحــوطه ونذود

وأمــــانة التــــاريخ في أعناقنا

للذود عنهـــا بالنفـــوس نجـــود

□□□

كيلاني حسن سند

١٣٤٤ - ١٤٠٠هـ
١٩٢٥ - ١٩٧٩م

● كيلاني حسن سند.

● ولد في مدينة صدفا (التابعة لمحافظة أسيوط في صعيد مصر)، وتوفي في القاهرة.

● تَدرَّج في مراحل التعليم الديني (الأزهري) حتى تَخرَّج في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، ثم استكمل دراسته فحصل على درجتي الماجستير والدكتوراه.

● عمل مدرسًا بوزارة التربية والتعليم، ثم انتقل إلى التدريس في الجامعة فعمل بكلية التربية فرع جامعة القاهرة بالفيوم، وتدرج في عمله حتى درجة أستاذ الأدب والنقد.

● كان عضوًا بجمعية الأدباء - القاهرة.

● شارك في عدد من المهرجانات الشعرية في مصر والوطن العربي.

● أهدى مكتبته لكليته.

الإنتاج الشعري:

- صدر له الدواوين التالية: «قصائد في القنال» - مكتبة الشرق - القاهرة ١٩٥٧، و«في العاصفة» - دار الثقافة العربية للطباعة - القاهرة ١٩٦٠، و«قبل ما تسقط الأمطار» - دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٦، وديوان «في انتظار المطر» - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٧٦ (مع مقدمة لمحمود أمين العالم، ودراسة لمحمد أبوالحسن)، وله قصيدة: «إنسان بلا أسطورة» نُشرَت في كتاب «مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين»، وله قصائد نُشرت في مجلات: الشعر، والثقافة، والرسالة الجديدة.

الأعمال الأخرى:

- له «تجارب شعرية» - المؤسسة المصرية للتأليف والأنباء والنشر - القاهرة ١٩٦٥ (مختارات من الشعر العربي، جمعها وشرحها وقدم لها)، و«قضايا ودراسات في النقد» - دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٧٩.

● شاعر رومانسي - يقترب شعره من شعر التفعيلة، يعتمد على الأسطورة، تتجلى فيه آثار الثقافة الشعبية، تمتزج فيه هموم الذات الشاعرة بهموم الشعب عبر نزعته للتحرر والانعتاق من قيود الظلم

والجمود، اقتربت قصائده من روح الإنسان البسيط فاكتسبت طابعًا من الشعبية التي منحتها قدرًا من الذيوع والانتشار.

مصادر الدراسة:

١ - سعد دعبيس: الغزل في الشعر العربي الحديث في مصر - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية ١٩٩٢.

٢ - عبدالله شرف: شعراء مصر ١٩٠٠ - ١٩٩٠ - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

٣ - مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين (جـ٣) - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت ٢٠٠١.

الغراب

وكـــان العنكبـــوتُ يَمـــدُّ ظلاً
على بيـــتي، ويدفنُه الغـــبـــارُ

وجـئتُ، فـألفُ شُـبَّـاكٍ كـبـيـرٍ
فـتـحـتُ، فللنجـوم بـه مَـدار

وســرتُ على الطريق فكل شـبـرٍ
به من فـرحـة اللقـيـا اخـضـرار

سـتكتسح الرياحُ غَـمـامَ نفسي
ويُطوَى الليلُ، يطرده النهـــار

فـــرَشتُ لك الدروبَ فكلُّ دربٍ
بـه مـن أنجم الأُفـقِ الكـبـار

وفَـــتَّـــحتُ الضلوعَ، فكل ضلـعٍ
كـغُـصنٍ كـاد يُثـقِلُه الثـمـار

رأيتُكَ واحـــةً، دَلَفَت إليـــهـــا
خُطايَ، وقـد أضـرَّ بهـا العـثـار

أنام فـــفي الرؤى حـقلٌ، ونهـرٌ
وأشـجـارٌ، وأطفـالٌ صـغـار

وألفُ عَــريشـةٍ أَلْقَت بظلٍ
إلـيَّ، وألفُ سـاقــيـــةٍ تُدار

وأيقظني النعـيبُ فـإذْ غـرابٌ
يُطِلّ، ووجـهُـه المُـسـودُّ قـار

يرفـرف فـالظلال وجـوه مَـوتَى
وأضـرحـةٌ تُحيط بهـا حِـجـار

ويقـفـز لاعـبًـا، فـحـقـولُ شـوكٍ
بأضـلاعي، وفي الأعـمـاق نـار

ومـثلُ سـحـابـةٍ سَـدَّت طريقي
وأعـمـانـي عـن الرؤيا دُوار

فـيـا هذا الغـرابُ لُعنتَ جـارًا
ثقـيـلاً لا يطيب له جِـوار

أجـئتَ حـديقـتي لتـقـيم فـيـهـا
ألا فـارحلْ، مَـقـامُكَ لي دَمـار

غَـرستُ حَـديقـتي، وبَنيتُ داري
ولـم يَـكُ لـي سـوى هـذين دار

أغـار إذا رأيتُ سِـوايَ يومًـا
يَحـومُ فـيـهـمـا حُـرّاً.. أغـار

وتصـبح كل أعـمـاقي كنارٍ
كـشيءٍ حين أنعـتُّـه أحـار

أترحلُ كي أرُمِّمَ صَـدْعَ بيـتي
وتَندمِل الجـراحُ فـلا تُثـار؟

****

أغنية

حينما الصمتُ علينا مَدَّ في الليل وشاحا
فـاعـتنقنا كـجناحٍ لَفَّ بالشـوق جَناحـا
وتَهامَسْنا، فمـا نُخفِـيه قد صار مُباحا
هذه الجنةُ من [يَدخُلـهـا] يُلْقِ السِّـلاحـا

✲✲✲✲

قـد خَلَونا مِـثل طيـرين على شطِّ بُحَـيـره
رَشَـفـا الحبَّ سُـلافًـا قَطرةً مِن بَعـد قَطره
حـيث لا يَنبُت شـوكٌ لا ولا تَذبُل زهره
كلُّ مـا في رَوضـةِ الحُب غِناءٌ، ومَـسـرَّه..
ومَـضَـينا يا لطِفلِ الحُب.. مـا أقـصَـرَ عُـمْـرَه

✲✲✲✲

يا حـبـيـبي كلُّ طيـرٍ ها هُنا يَنشُـد طَيـرَه
فـتـعـالَ مِـثلمـا كُنَّا هُنا أوَّل مـره

✲✲✲✲

يا حـبـيـبي ها هو الزهرُ على الشط ترامَى
والشَّـذا هَمْسُ حـبـيبٍ حَـمَّل الريحَ سَـلامـا

فـتـعـالَ يا حـبـيـبي نُشـعِل الليلَ غَـرامـا
ونُغنِّي رُبما تَمــحــو أغــانينا الظلامـــا

✲✲✲✲✲

إنْ تُدِرْ طرفَكَ تُبـصِـرْ من حَـوالينا حَـيـارى
وَرَدُوا النهــرَ وعـــادوا منه بالـهـمِّ سُكارى
آهٍ.. لو نَجــعلُ يومًـــا لـهمُ الحبَّ.. مَنارا
ونُغني فـالرُّبا الخـضـراءُ لا تُبـقي صَـحـارى
رُبما.. نَصنعُ شـيـئًـا قَـبلَ مـا إن نَتَـوارى

****

شيءٌ ما

أنا في انتظارِكِ ها هنا مــا زلتُ أحلُم باللقــاءْ
تتلفّتُ الأشـيــاءُ تســألُني فـأُطرقُ في حَـيـاء
لمْ لا تعـودُ.. لتورقَ الأشجارُ يَنحسرُ الشـتـاء
تَصفو السماءُ، تزقزقُ الأطيارُ، تَمرحُ في سَخاء
شيءٌ بصدري ظلَّ يَنمو ظَلَّ يَكبُر في الخَـفـاء
مُـتـوسِّدًا مِنِّي الضُّلوعَ، له بهـا خُـبـزٌ، ومـاء
لما رَحلتِ صَـحــا أطلَّ برأسِـه.. ألقى الغِطاء
فَـعـرفـتُـه مُـذْ كـان ثم مـضـى فكيف إليَّ جـاء
في الصبح يَغفو في الضلوع، يَهبُّ إنْ جاء المساء
يَدعوكِ.. يَرجـو أنْ يراكِ يُلحُّ.. يُلْحِفُ في الرَّجاء
مــاذا أقــول له سـوى أنّي أنا سَـببُ الشـقــاء
عُــودي إليـــهِ، وهَدهِديه لكي يَكُفَّ عن البُكاء

****

اللعبة

وسَألتَني عند الرحيلِ متى تَجيءْ؟
وسَكتُّ، لكنْ في الغَدير أيختفي سِرٌّ خَبيء؟
والشمسُ قنديلٌ مُضيء
في الصبح قُمتُ، ولم يَزل كالنحل في رأسي السؤالْ
سَألفُّ في كل المَحَالْ
ولففتُ طائرةً تُحوِّمُ في الفَضاء، ولا يَقِرُّ لها قَرارْ
حَيرى تُطاردُها الرياحُ من المطار إلى المطار
والقلبُ يلهثُ، والضلوعُ كأنها بُركانُ نار
قلبي، وكان حديقةً خضراء يقصدها الصغار
قد صار يُتعُبه المسيرْ
قد صار يُنذِرُ بالمصيرْ
لكنْ لأجلك قد صعدتُ إلى الأعالْ
وهبطتُ أبحث في الممرات الطوالْ
وفرحتُ حين وجدتُّها،
وحَملتُها
وأدرتُ في ذهني سُؤالْ
ماذا سيفعل من يقول له ابنُهُ: أبتي تعالْ
ويطلّ في شغفٍ إلى «بتارين» المَحَالْ
ويمدّ أصبعَه يشير إليه: هاتْ
وأبوه ليس لديه من مُتَعِ الحياةِ.. سِوى الفُتاتْ
وأتيت أحملها إليك..
وفي الضلوع حَنينُ قُبَّرةٍ تَطيرُ إلى الصغار. وفي السقاءْ
زادٌ، وماءْ
ماذا يقول؟ وما أقول إذا دَفعتُ بها إليهْ
وكسا السرورُ جَبينَه، وانساب حتى أخمصيهْ
ورمى على غصني اليبيس بَقيةً مِما لديه
ماذا أقول، وما أقول إذا دفعتُ بها إليه؟
وضَممتُها خَوفَ الزِّحامِ أحَطتُها بالساعدينْ
وضممتُ صورتَك الحبيبة ثم طِرتُ بلا جناحْ
ووددْتُ لو أني أتيتُك فوق أجنحةِ الرياحْ
وأفقتُ من حلمي اللذيذِ لقد أتيتُ فلم أجدكْ
فوقفتُ أنظر كاليتيم، تدورُ عيني في الفضاءْ
ضَنُّوا على المُضنى المسافرِ في الصَّحارى الظامِئاتِ بكوبِ ماءْ..
بكوب ماءْ..

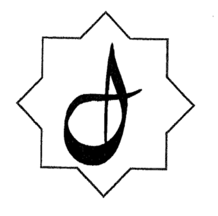
****

الخريف والحب

أنا أعرفُ ما خبَّأتِ في صَدرِك.. لم يَظهرْ
وأعرف أن عُمر الحب لن يعدو سِوى أشهرْ
أنا أعرف هذا الشيء. فهو عدونا الأكبر
خريفٌ يُسقِطُ الأوراقَ. يَجعل لونها أصفر
يُعرِّينا.. ويَطوينا
ويأخذ خَيرَ ما فينا
ويَضحك من مآسينا
ويَنسى أننا عِشنا.. وأَسكَرنا ليالينا
ويُلقينا.. كَمَن أَلقَى، ومَنْ يَلْقَى
كشيءٍ تافهٍ تَذروه أيدي الريحِ في الطرقِ
وقد نَبقَى مع الأشعارْ..
أو نُنسَى فلا نُذكَرْ..
أنا أعرف لا أُنكِرْ
شواهِدُه على الحَركات.. في اللمسات.. في المظهر
وفي الأشواق ما عادت كعصف الريح لا تُقهَر
وفي دقَّات هذا القلبِ، ناقوسي الذي يُنذر
أنا أعرف، لا أُنكِر..
ولا أملك أن أُنكِر
أنا أكبر..
وأشرعتي مُمزقةٌ تَخافُ الريحَ إِذْ تَزأر
وغُصنْي لم يَعُدْ أَخضر
أنا أعرف، لا أُنكِر
ولكني يُعزِّيني أن العُمرَ لم يُهدَر
لقد غنَّيت، عِشتُ كما يشاءُ الفنُّ، أو أَكثر
بَذلتُ له ضياءَ العَينْ
ومن قلبي سَكَبتُ المِسكَ، والعَنْبر
لأحرقَه له في عُرسِهِ الدامي.. لكي يَرضى
فأعطاني، وهنَّاني، وألقاني..
بنارِ الشعر كي أُصهَر
فلم أبخل بما أَعطى
فقد غَنّيتُ للشاكي.. ولِلباكي، وللمقهور كي يَقوى
ومَن يَشقَى بلا جدوى
حَملتُهمُ على ظهري، وقَدَّمتُ الذي عندي
قليلَ الزادِ، والمأوى
وقلتُ لهم: إذا ما جاء عيدُهُم الذي أَهوى
سأُسكِرُهم بقيثاري
وأتركه لهم ذكرى، لكي يَرثُوه من بَعدي
لكي أذكر..
أنا أعرف.. لا أنكر
ولكني يعزّينيَ.. أن العمرَ لم يُهدَر
وأني قد شربت الصَّابَ، ذُقتُ حلاوَة السُكَّر
وحين يجيء ذاك الطارقُ المنكر
فلن أخشاه إذ يأتي
سيلقاني إذا ما كنتُ في بيتي أو الشارعْ
ليأخذَ بَعضِي الفاني
سيلقاني أغنّي أغنياتِ الحب للماضي.. وللآتي
لمن حولي، ومن أَصغوا لألحاني..
لمن رَقُّوا لأشجاني
أُغَنِّي آخرَ المقطَعْ
فلا أجزَعْ
سألقاهُ، ويَلقاني
وقلبي لم يَزل طِفلاً شقيًا، لم يَزل أَخضرْ
يُغنِّي الفَجرَ.. كي يَظهر
أنا أعرفُ.. لا أنكر
بِحارٌ بيَننا، وأنا أخاف الريحَ إِذْ تَزأر
وأشرعتي ممزقةٌ، ومِجدافيَ قد يُكْسَر
ولكني يُعزينيَ – أن العُمرَ لم يُهَدر

□□□


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



لبريس الرباطي

- ١٣٣٣هـ
- ١٩١٤م

- عبدالقادر بن عبدالله لبريس الرباطي.
- ولد في مدينة الرباط، وفيها توفي.
- عاش في المغرب.
- أخذ معارفه على علماء مدينة الرباط، وأخذ الطريقة التجانية عن أبي المواهب العربي بن السائح ولازمه مدة من الزمن.
- عمل في مجال التدريس والقضاء.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «الاغتباط بتراجم أعلام الرباط» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله عدد من المقطوعات الشعرية ضمن «الانبساط بتراجم أعلام الرباط»، وله ديوانان مخطوطان.

- أكثر شعره في مديح النبي ﷺ وكتب في رثاء العلماء على زمانه، كما كتب معبرًا عن شوقه لزيارة الأماكن المقدسة، وله شعر في الغزل مزج فيه بين العفة والمصارحة، إلى جانب شعر له في التذكر والحنين إلى ليالي الأنس وأيام الوصال، وكتب المعارضة الشعرية ولاسيما معارضته لكعب بن زهير في قصيدته «بانت سعاد»، وهو شاعر تقليدي يبدأ قصائده بالنسيب على عادة أسلافه، وذكر أنه كتب كثيرًا من المساجلات والمطارحات الشعرية. خياله تقليدي مجلوب يتجه إلى الجدة في بعض لفتاته. يمتاز بنفس شعري طويل.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالسلام ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى - دار الكتاب - الدار البيضاء ١٩٦٥.

٢ - عبدالله الجراري: من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين: الرباط وسلا - مطبعة الأمنية - الرباط ١٩٦٩.

بديعة الحسن

زادت عليــــهــــا من الإشـــراق إكليلُ
وفي مـــــحـــاجـــرها للغنجِ تذييلُ

هيــفــاءُ تهــزأ بالغــصنِ الرطيبِ لهـــا
من الدلال اســـتـــعـــاراتٌ وتخـــيـــيل

لمياءُ لعساءُ مـصقـولٌ عـوارضُـهـا
في ثغــرها ضَــرَبٌ بالراح مـــعلول

تُزري بشمس الضحى حسنًا وتُخجل غصـ
ـنَ البــان قَــدّاً به للحـــسن تعـــديل

كـــأن وجنتـــهـــا من تحت طرّتهـــا
بدرٌ تبــدّى وجنحُ الليل مـــســـدول

كـــأن أســـوَدَ خـــالٍ فـــوق وجنتـــهـــا
خـــويدمٌ بازدراع الورد مـــشـــغـــول

بديعـــةُ الحـــسن لا ترضى لعـاشـقـــهـــا
حـــتى تراه صـــريعًـــا وهو مـــجـــدول

تُصـــمي بلا وَتَرٍ قلبَ الشـــجيّ فـــيـــغـ
ـدو الصبُّ وهو بسـيف اللحظ مـقـتـول

❊❊❊❊❊

رعى الإلهُ ليـــيــــــلاتٍ لنا سلفتْ
مع الحـــبـــيب وشـــملُ الأُنس مـــوصـــول

باتت تنظّم لي من عـــذْب منطقـــهـــا
عـــقـــودَ دُرٍّ لهـــا بالنطق تفـــصـــيل

أشـــهى إلى النفس من ظلْم الحـــبـــيب ومن
خـــمـــر الثنايا لذيذُ اللفظ مـــعـــســـول

تقـــــول وهْي من الإدلال في مـــــرحٍ
وخـــدُّهـا بميــــاه الحـــسن مطلول

قـــد نلتَ سُـــؤْلَك يا هذا فـــقلت لهـــا
حـــبي لخـــيـــر الورى عندي هو السُّـــول

❊❊❊❊

وصل الدُّمى

أَســـقِـيطُ الطلِّ فـــوق النرجس؟
أم حَـــبـــابٌ بشـــفـــاه الأكـــؤس؟

أم خـــــدودٌ أم ورودٌ أم سـنًـا
ثغـــرُ ليلى أم ضـيـــاء القـــبس؟

أم حُـــمَــيّـا الكأس من كفِّ رشًـا
قـــد جـــلاها في ظلامٍ حِندس؟

مـــــزج الكأس بظَلْمٍ وانثنى
مـــعـــجـــبًـــا يزهو بأبهى ملبس

وسـقى الشَّـربَ وحـيّـا بالتي
رُوِّقـت بـين اللَّـمى والـلـعَـس
وجـلا شـمسًـا على غـصنٍ نقًا
فكسـا بالنور أهلَ المجلس
وانثنى يخـتـال في مِـشـيـتـه
يتـلالا قـبـسًـا في قـبس
أين شـمسُ الصـحـو من طلعتـه
إن تبـدّى في قـبـاء السندس؟
أين غـصنُ البـان من قـامـتـه
مَن لـه منهـا بطيب المغـرِس؟
أين بدرُ التِمِّ في جنح الدجى
من مـحـيّـا مُـشـرقٍ بالغلَس؟
حـاز حُـسـنًا وبهـاءً وسنًا
فـهـو من بهـجـتـه في عُـرُس
فـتـرى العشـاق من أشـواقـه
تتـلاشى نفَـسًـا في نَفَس
ليس يثني الصبَّ عن وصل الدُّمى
تتـهـادى بقُـدودٍ مُـيَّس
مسفراتِ الوجه عن شمس الضحى
نـاظراتٍ بعـيـونٍ نُعَّس
ناعـمـاتٍ خَـفِـراتٍ زانهـا
فـوق خـدٍّ حُـسْنُ خـالٍ أطلس
غـيـرُ مدحي للنبيْ خـيـرِ الورى
النفـيسِ ابن النفـيسِ الأنفَس

****

ذات الخال

يا ربةَ الخـال مَنْ بالصـدّ أفـتـاكِ
وبالتـجنّي على المحـبـوب أوصـاكِ
ومن بفـتكك بي عـمـدًا وسـفكِ دمي
بالله يا ربةَ الأسـتـار أغـراك
أصـمـيـتِـه بسـهـامٍ منك صـائبـةٍ
أصـبتِ مـقـتله فلتـهنَ عـقـبـاك
يهـيم باسـمك وَجْـدًا إن ذُكـرتِ له
وتسـتـفـزّه أشـواقٌ لذكـراك
حـتى أخـيّل أني شـاربٌ ثملٌ
بـين الرياض وكـأسٍ من ثنايـاك
فـمـا أحـيلى ثناياك العِـذاب ومـا
أشـهى لماكِ إلى المضنى وأحـلاك
عـسى تمنّين وعـدًا منك يسـعـدني
وأشـتـفي يا منى روحي برؤياك

****

من قصيدة: سهم لا يطيش

تبدّت فـشِـمنا القـرصَ في أذنهـا قُـرطا
وقـد نَظَمتْ زُهر الدراري لهـا سِـمطا
ولاحت كـشـمس الصـحـو يُخجل نورها
سنا القـمـر الوضّـاح قـد سـحـبت مِرطا
تتـيـه دلالاً قـد كـسـا الحسنُ خـدّها
جـمـالاً وخطّ الخـال في صـحنه خطّا
تـراه كـزنجيٍّ بجـنـة وردهـا
ليـحـرسـه ممن يروم له قطّا
ويفـتـرّ عن مـثل الجُـمـان ابتـسـامُـهـا
إذا ضـحـكت أبدى سناه لنا السِّـمطا
وإن خطرت تخـتـال في حلل البَـهـا
يقـول قـضـيب البـان قَـدِّيَ قـد أخطا
ويهـزأ بالغـصن الرطيب قـوامُـهـا
إذا مـا خطَت مـا بين أترابهـا خُطا
وتُسـرِحنا ألحـاظُهـا فكأنما
ببـابلَ عن هـاروتَ قـد أخـذت قِـسطا
وتطربنا ألفـاظهـا فكأننا
نشـاوى سقـتنا من مراشـفـهـا اسفِنْطا
وإن فـوّقتْ للصبّ أسـهـمَ لحظهـا
رمـتـه بسـهـمٍ لا يطيش ولا يُخطا

□□□

لبيب كلاس

١٣٢٣ - ١٣٨٧هـ
١٩٠٥ - ١٩٦٧م

- لبيب جرجس كلاس.
- ولد في قرية الفاكهة (لبنان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان.
- تلقى علومه الأولى في مدرسة قريته، ثم التحق بمدرسة الآباء اليسوعيين في سن الرابعة عشرة، ولكنه تركها في الصف الثالث إثر إصابته بمرض التيفوئيد، ثم سمح له بإجراء امتحانات السنة الأخيرة في أول دار للمعلمين في لبنان.
- اشتغل بالتدريس، فعمل في مدارس مطرانية بعلبك في قريتي: الفاكهة والعين لمدة ثلاث سنوات، ثم افتتحت أول مدرسة رسمية في قريته، فعُيِّن، فيها، ثم نقل إلى مدرسة جبرايل في مدينة عكار، ثم نقل إلى عدة مدارس في منطقتي البقاع والشمال مؤسسًا أو مديرًا أو أستاذًا، مثل مدارس: الهرمل ومنيارة وطرابلس وبينو ودير الأحمر وبوادي وراشيا ورأس بعلبك، ثم ترقى مديرًا لمدرسة قرية الفاكهة عام ١٩٥٠ حتى وفاته.
- شارك في كثير من الأنشطة الاجتماعية والثقافية والسياسية في منطقة البقاع، كما جمع منزله بين الكنيسة والمصلّى، حتى إنه أقيمت فيه صلوات للمسيحيين والمسلمين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة نشرت في صحف ومجلات عصره منها: «العصر البقاعية - المشرق الدينية - المسرة»، وله ديوان (مخطوط) في أربعة أجزاء هي: «الأصداء - نداء القلب - الومضات - قصائد المناسبات».

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من المقالات نشرت في صحف ومجلات عصره، وترجم مجموعة قصائد للامارتين، وله خطب ألقاها في مناسبات مختلفة مثل: تدشين كنيسة القرية عام ١٩٣٧، واستقبال رئيس الجمهورية بشارة الخوري، واستقبال الرئيس كميل شمعون في أثناء زيارته للمنطقة، وله رسائل ورد ذكرها في مذكراته.
- شاعر وجداني، رقيق الحاشية مرهف الإحساس، له مقطعات عديدة، ينظمها على الموزون المقفى، تستوقفه معاني الحب والنجوى وشكوى فراق الحبيب والهجر، وتمر به خطرات الماضي فيرنو إلى التلاقي، وغير ذلك من المعاني الوجدانية، تأتي ممتزجة بحس مفعم بالأسى والشجن؛ على نحو ما نجد في قصيدة الاكتئاب الأول التي قسمها إلى مخمسات تختلف في قوافيها، وفي شعره استدعاء لصور الطبيعة، يتوحد معها ويناجيها، على نحو ما نجد في قصيدة «على الساقية»، ومجمل شعره مشمول بنزعة إنسانية، ينظمه في لغة سلسة قوية الإيحاء، وتراكيب حسنة تتوزع بين الصور الكلية والجزئية، بحسب أحوال الشعور والمعنى، فيما تشيع مفردات من المعجم الرومانسي، فتزيد معانيه رقة وتزيد خياله خصوبة.
- أطلق اسمه على المدخل الرئيسي لمسقط رأسه إحياء لذكراه والتنويه بفضله.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث عبدالله سكرية مع نجل المترجم له - قرية الفاكهة ٢٠٠٤.

على الساقية

وقــــفتُ على المجــــرى أردِّدُ في فِكري
إلى أين هذا الماءُ منسجمًا يجري!
فـــحــــالةُ هذا الماء مع كلِّ واردٍ
ومـا توحي من أسرار ما زال في السر
كـذا حـالةُ الدُّنيا مسيرٌ مقدَّرٌ
نتـابعُـهُ مُستعجلينَ ولا نَدري!
وتلكَ هي الآمـالُ تَمضي سريعةً
ونحن بها شِبهُ السفينةِ في البحـر
فـإمّـا لميناءِ السلام وصولُنا
وإمّا بنا الأمواجُ تَرمي على الصخـر
وسيّانِ عندي في خضمٍّ نخوضُهُ
تعاليتُ فوقَ الموجِ أم غبتُ في القعـر
ألا بسمةً يا دهرُ منكَ قصيرةً
تعـزِّي قلوبًا لم تذُقْ لذّةَ الدهـر
أعِنِّي بها من قبلِ أن يذهب الصِّبا
ويَتلفَ هذا القلبُ من حبِّه العُذري
سُليمى أنا صبٌّ بكِ العمرَ إن يدمْ
وإلاّ فهذا الحبُّ ينزلُ في قبري!

****

لقاء مفاجئ

البلبلُ الصدّاحُ في الروضاتِ غنّاك أصيلا
وأزاهرُ الأدواحِ يشبه عُنْقُها الخصرَ النحيلا

وتشـابهينَ بحسنِكِ المتـلألئِ الأملَ الجـمـيـلا
وسنا فراشـات الحـقـولِ البيض والنسمَ العليلا
شقراءُ يا ضـوءَ الضـحى، يا مجد رونقه الأثيلا
يا فـتنةً للناسِ تُغـويهمْ وتُدني المسـتـحـيـلا
اللؤلؤَ المنثـورَ والأصـدافَ والعـاجَ الصـقـيـلا
ورخـامَ تمثـالِ الملاكِ الحُلو والغـيمَ الخـمـيـلا
ألفـيتُـهـا ببيـاض ذاك اللونِ لم ألفِ مـثـيـلا

****

الاكتئاب الأول

يا «ضـهـر» أين نبـاتٌ كـان فـيكَ نما
وكنتَ تُشـبعُ منه العـتـرَ والغنمـا؟
مـضى اخـضـرارُكَ مَعْ فـصل الربيع فـمـا
تُلطِّف النسـمـاتُ الرَّطبـة القـمـمـا
وصـرتَ مـا فـيك لا نبتٌ ولا رطبُ
يا ضـهـرُ قلبي تردَّى الحـزنَ من ألمي
كـمـا ترديَّت بعـد النور بالظُّلم
لكـنَّ ثوبَكَ لـن يبـقـى، ولـم يدُمِ
والقلبُ يبـقى حـزينًا طالما سـقـمي
يزدادُ مـسـراهُ إذ إن اللِّقـا صـعب!
مـاذا أُرجّي من الأعـشـابِ والشـجـرِ
ومن هـبـوبِ الصَّبـا الريانِ في السَحَـرِ؟
ومن جـمـالِ طلوع الشـمـس والقـمـرِ
من بعـدِ أن غـاب من قلبي وعن نظري؟
إلفُ قـضـيتُ الصِّبـا ملقـاه أرتقب!
ريحَ المسـاء إذا تـأتي منـازَله
قـبِّلْ بمبـسـمِكَ الصـافي سـدائلَهُ
وقُل: مـحـبُّك يرجـو أن تواصلهُ
إن شكَّ فـالليلَ دعـهُ أن يسـائله
فـالليلُ يعلم شـوقي كـيف يلتـهبُ!
يا قلبُ لا تيـأسنْ منه فـلا حـرجُ
إلا ويمشـي علـى آثاره الفـرج

لا بدَّ تحظى بما تشـتـاقُـهُ مُـهَجُ
إذا تـأنَّت ولو أن الشَّـقـا لجـج
فـاللّه يرحمُ من في حـبِّـهم تعـبـوا!

****

كيف نَظَمْتُ

نظمتُ بالأمسِ أشـعـاري وأبيـاتي
كـمـا يُغـرِّدُ صـدَّاحٌ بجنَّاتِ
أنشـدتُ مـا لامسـتْ روحي ومـا نظرت
عـيني ومـا مـرَّ في صـحْـوي وسكراتي
أشـاهدُ الحـسنَ في روض فـأرسـمـهُ
وأنقلُ الصـبحَ لفظًا في سـجـلاتي
وأنظرُ الكونَ مـزهوًا بخـصـبـتـه
فـأحـتـذيه بخـصب من خـيـالاتي!
وأُبصـر الزهرَ في الهـضـبـات مُنتـثـرًا
فـأترعُ الطرس وشـيًـا كـالزُّهيـرات
لكيْ أمـجِّـد مـا في الكونِ من طُرفٍ
مُـثلَى وأرفع أنصـابًا بغـابات
وأمنـحَ الفنَّ أشكالاً تُوافـقـه
وأودع الطـرس أوهـامـي وفـكـراتـي
وأسـألَ الزمنَ الآتـي تذكّـرنـا
أطلقتُ في مـسـمع الأيامِ صـيـحـاتي

****

المقدمة

أعـود وقـد مـرَّ الشـبـاب لأنشُـرا
وأرفعَ أنقـاضًـا بهـا الحبُّ عُـفِّـرا
وأبعثَ آمـاسًـا توالت كـئـيـبـةً
تُوَشِّـحُـهـا أذيالُ حظٍّ تدهورا
أردِّدُ ذِكْـراها التي طالَ صـمـتُـهـا
وأنطقـهـا عـودًا عـتـيـقًـا مكسَّـرا

صـــمتُ على كــــرهٍ وعـــدت على وفًى
لامـلأ عـصـرًا من رقى الشـعـر مُـقـفـرا
ولا تحـسـبـوني خـاسـرًا حـسـنَ ظنّكم
فـشـعـري، كـمـا في الأمس، مـازال مُـسكِرا

□□□

لبيب مشرفي

١٣٣٢ - ١٤١٠هـ
١٩١٣ - ١٩٨٩ م

● لبيب مشرفي نسيم.

● ولد في محافظة سوهاج (جنوبي مصر)، وتوفي في القاهرة.

● قضى حياته في مصر والولايات المتحدة الأمريكية.

● التحق بكلية أسيوط الثانوية، حتى تخرج فيها عام ١٩٢٤، ثم التحق بكلية اللاهوت بأسيوط، حتى حصل على البكالوريوس، ثم واصل دراسته، حتى نال درجة الدكتوراه.

● خدم في كنيسة بلدة «ادفا» في محافظة سوهاج، ثم في كنيسة «العسيرات» و«أولاد نصير»، ثم رأس تحرير مجلة «الهدى».

● كان عضوًا بالكنائس الإنجيلية في مصر.

● له نشاط كتابي وخطابي كنسي إنجيلي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة الهدى، وله قصائد متفرقة وردت ضمن بعض كتبه، وله قصائد متفرقة مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات مطبوعة منها: كتاب بعنوان: «القسيس في أمريكا» - مطبعة النيل المسيحية - القاهرة ١٩٨٥، وكتاب بعنوان: «ذكريات قسيس» - مطبعة النيل المسيحية - القاهرة، وله عدة مقالات مترجمة ومؤلفة نشرت في مجلة الهدى.

● شعره أقرب إلى ترانيم الشكر والأدعية المسيحية، يسوقه في لغة تتخلى كثيرًا عن الفصاحة وقوة الإيحاء، فشعره يخرج على السجية بسيط التراكيب محدود في معانيه، فلا يتجاوز أغراض النصح والتوعية، له قصيدة تدعو إلى التعبئة الوطنية للدفاع عن قناة السويس، ومواجهة الجيوش المعتدية، وهي مثل غيرها لا تخلو من مباشرة، وارتباك عروضي، ووهن لغوي.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها الباحث إسماعيل عمر - ٢٠٠٥.

كل فمي

كلُّ شيءٍ حـــوله يوحي ببـــأسٍ وهناءْ
ضيقَةٌ في خيفةٍ في ظلماتٍ في شقاء
من لطفلٍ ثَقُل الداءُ عليـــــه بالدواءْ

✻✻✻✻✻

مـشت الأم إليـه بفـؤادٍ مـسـتطيـرْ
أخـذت مـجلسَـهـا في قلقٍ جنبَ السـرير
فـإذا الديجـور في الحـجـرة نورٌ فـوق نور
فهْو في الثغر ابتسامٌ، وعزاءٌ في الصدور
إن قلب الأم نبـراسٌ سـمـاويُّ الضـيـاءْ

✻✻✻✻✻

كـان وجه الطفل مصـفرّاً مليئًا بالغضـونْ
يتلوى جـــســـمـــه الناحلُ من داء دفين
تشبه الأنفاسُ في تصـعيدها صوتَ الأنين
فـهي موسـيقى شـجـونٍ، وهي آهات حـزين
ودعـــاءٌ في رجـــاءٍ، أو رجـــاءٌ في دعـــاءْ

✻✻✻✻✻

تُثـقل العلّةُ جـفنيـه فـيُـغـضي ناظريه
ودَّ لـو يـرنو إلـى الأم الـتي تـرنو إلـيـــه
وهي تبكي كيفما اسطاعت وقد تبكي عليه
بدمـــوعٍ هي عند الله نجـــواها لـديه
إذ تصلي ربِّيَ احمِ الطفلَ من سيف القضاءْ

✻✻✻✻✻

كـانت الليلةُ في قـسـوة أيام الشـتـاءْ
ذاتَ ريح صـرصـرٍ تصـفـرُ من حـول البناء
وثقـوبُ البـاب تُزجي الريح مـثلوجَ الهـواء
فـيـهـز الجـسم بالرعـدة أو بالبـرداء
هل عجنت الريح والإعصار ليلاً في العراءْ

✻✻✻✻✻

سـمـعتْ بالباب طرقًا حسبَتْهُ صـوتَ ريحْ
وتوالى فـمـشت للبـاب: هل من مسـتـميح؟
فـرأت شـيـخًـا تزيّا بسـوادٍ ومـسـوح

بعد لأيٍ صـار في مـقـعـدها قـرب السطيح
وهـو يهـتـز من القـرِّ ومن برد المسـاءْ

✲✲✲✲

ذكّـرَتْ أيامـهـا المرأةُ تمضي كـالسـرابْ
طفلةً كـانت بحـجـر الأم في عـهـد الدِّعـاب
ثم صـارت كـاعـبًـا هيـفـاءَ لقّـاءَ الإهاب
ثم جاء الزوجُ، كان الزوج في شرخ الشباب
وتولّى - حين جاء الطفل - يسعى للسماءْ

✲✲✲✲

ثم أغـفـت وهي مـسـتـغـرقـةٌ في الذكـرياتْ
وأفـاقت وهي في ذعـرٍ تُجـيلُ النظرات
إختفى الضيف وأخـفى طفلها في لحظات
لم تجد شيئًا هنا في البيت أو في الطرقات
غـيـرَ مـا كـان يغطي الطفل من رثِّ الكسـاءْ

✲✲✲✲

هرولتْ في الطرْق تبكي في صراخ والتياعْ
حـدَّقتْ ناظرها تبـحـث في كل البـقـاع
علَّهـا تعـثـر بالهـارب في أيّ بقـاع
فـتـعـيـد الطفل مـهـمـا لجَّ غـيظًا في النزاع
أين من أرملةٍ ثكلى أفـاويقُ العـزاء

✲✲✲✲

قـابلَتْـهـا امـرأة في عـارضـيـهـا الظلماتْ
وأجـابت إنني أعلم من تبـغي الفـتـاةْ
حمل الشيخ ابنك الغـالي وأخـفـتـه الفلاة
وانا أعـرف مـا يدعى به فـهـو (الموات)
إنما بينكمـا ثأرٌ مـثـاليُّ العـداء

✲✲✲✲

قـالت الأم: فـدلّيني عليـه أين راحـا
لأردّ ابنيَ مـنـه لا تـزيـديـنـي نواحـا
قـالت: «الليل» اذن غنّى أغانيكِ الفصاحا
غَنِّني إني ألاقي بأغـانيكِ ارتيـاحـا
كم وعـاها الطفل مـشـغـوفًـا بألحان الغناء

□□□

لبيبة صوايا

١٢٩٣ - ١٣٣٥هـ
١٨٧٦ - ١٩١٦م

- لبيبة بنت ميخائيل بن جرجس صوايا.
- ولدت في مدينة طرابلس الشام (لبنان)، وتوفيت في مدينة حمص (سورية).
- قضت حياتها في سورية ولبنان.
- تلقت علومها في مدرسة الأمريكان بمدينة طرابلس - (إحدى مدارس الإرساليات) - وتخرجت فيها.
- عملت لبضعة أعوام بمدرسة الأمريكان ولكنها أنهت حياتها العملية مديرة لإحدى المدارس الوطنية في حمص، ثم تفرغت للإبداع الأدبي.
- أسهمت في تأسيس الجمعية الخيرية النسائية بمدينة طرابلس، ثم انتخبت رئيسة لها، كما كانت رئيسة لجمعية «عضد اليتامى» بمدينة طرابلس.
- نشطت في نشر شعرها ومقالاتها في بعض جرائد ومجلات عصرها، وشاركت في الكثير من المنتديات الثقافية بشعرها وخطبها التي كانت تلقيها في المناسبات المختلفة، وقد نشرت بعضها في مجلة «المباحث».

الإنتاج الشعري:

- لها قصائد ومقطوعات وردت ضمن كتابي: «تراجم علماء طرابلس وأدبائها» و«علماء طرابلس وشعراؤها في القرن العثماني الأخير» ، ولها قصائد نشرت في بعض صحف ومجلات عصرها، و لها قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- لها رواية تاريخية بعنوان: «حسناء سالونيك» - بيروت، ولها عدة خطب ألقتها في مناسبات مختلفة ونشر بعضها في مجلة «المباحث» مثل: خطبة بعنوان: «البنفسجة»، وخطبة بعنوان: «الحسان بالإحسان».

- المتاح من شعرها أكثره مقاطع مجتزأة من بعض قصائدها، نظمتها على الموزون المقفى في مناسبات مختلفة، مثل: التهنئة بزفاف أختها، والترحيب بزيارة أحد المطارنة لمنتداها، كما نظمت في وصف الزي العربي وتفضيله على الإفرنجي، في شعرها نزعة تجديد، فلغتها ومعانيها تتناسب وطبيعة عصرها، وهي تتمسك بنزوع وعظي وإصلاحي ينم على تقديرها للقيم الاجتماعية والأخلاقية، وانتصارها للتقاليد والموروث الثقافي العربي، وتتسم لغتها بالسلاسة والطواعية لتجسيد معانيها، صورها جزئية تتسم ببساطة التركيب والشفافية.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - سمر روحي الفيصل: معجم القاصات والروائيات العربيات - دار جروس برس - طرابلس (لبنان) ١٩٩٦.
٣ - عبدالله حبيب نوفل: تراجم علماء طرابلس وأدبائها - مكتبة السائح - طرابلس ١٩٨٤.
٤ - محمود سليمان: علماء طرابلس وشعراؤها في القرن العثماني الأخير - دار مكتبة الإيمان - طرابلس ٢٠٠٣.

أزياء الخلائق

تَـعَـظَّـمَ رَبُّ هـذي الـكـائـنـاتِ
مـؤسِّـسُـهـا على ركن الثَّـبـاتِ
لـه لاقَ الـثـنـاءُ ومـنـه يُـرجـى
طعـامٌ معْ كـسـاءٍ للعـراة
إلـهٌ عـادلٌ يُحـيـي ويُفـني
ويغـمـرُ سـائليـهِ بالهـبـات
إلـهٌ سلَّطَ الإنسـان عـفـوًا
علـى كلِّ الـوحـوشِ الضـاريات
ومـيَّـزهُ بعـقـلٍ بل بنطقٍ
وروحٍ خـالدٍ بعـد الوفـاة
فـلا تعـجبْ إذا شـاهدتَ بونًا
بأزياءِ الخـلائق والفـتـاة
أخصُّ تنافـرًا بين البـرايا
يشـاهَدُ في لبـاسِ الحـاضـرات
فـيـا بنتَ الأكـارمِ حـدِّثينا
عن الأزياءِ في كلّ الجـهـات
فـبين العُـرْبِ والإفـرنج بونٌ
فـهـاتي مـا يسـرُّ السـامـعـات
فـفي وضعِ العُـوينات افـتـخـارٌ
وزينـةُ كلّ شـابٍ أو فـتـاة
فليـتـي متّ في زمني قـديمًا
وليـتي لمْ أرَ المتُـفـرنجـات

****

المرأى الجليل

في مدح المطران جريجوريوس

كـمْ تـشـوَّقـنـا لمرآكَ الجـلـيـلْ
إذْ لنا فـيـه شـعـاعُ القُـدُسِ
رسـمُكم في كل صـبحٍ معْ أصـيـلْ
ظلَّ للأبصـارِ أسـمى الحَـرَس
ذِكـرُكمْ يبـقى لجـيلٍ بعـد جـيلْ
خـالدًا بـالفـضـلِ بين الأنس
كـيفَ ننسى دُرَّ وعظٍ يسـتـمـيل
كلَّ قـلبٍ بـالبـديـعِ السَّلِس
كمْ وردْنا من دُعـاكُمْ سلسـبـيل
وغـدونا في رضـاكم نكتـسـي

****

مليكة

تهنئة أختها بزفافها

مـهـاةُ أُنسٍ على كلِّ الأنام غـدت
مليكةً ولقـد عـزَّت مـراقـيـهـا
إذا بدتْ أخـجلتْ بدرَ السـمـاء وإنْ
تكلمتْ فـاحَ طيبُ المسكِ من فـيـهـا
كـأنّهـا ضـرَّةٌ للشـمسِ قـد خُلقتْ
فكلّمـا احـتـجـبتْ قـامت تُحـاكـيـهـا

****

نصيحة

دعْ يا بنَ آدمَ أهل الخـبثِ والعـوج
وانشُـد عـزيزًا فنبتُ العـدل في اللُّجَجِ
طعـامُـهُ فلذةُ الأكـبـادِ والمُـهج
ومـاؤهُ قـد أتتْ من أرفـعِ الدُّرُج
ممزوجـةً معْ دم الأبطالِ وا خـجلي

□□□

لبيبة هاشم
-١٣٧٢هـ
-١٩٥٢م

- لبيبة يوسف ماضي.
- بعد زواجها من الأديب عبده هاشم انتسبت إليه وعرفت (أديبًا) بالاسم الجديد.
- ولدت في بيروت، وتوفيت في القاهرة.
- عاشت في لبنان ومصر وسورية.
- التحقت بمدرسة الراهبات العازريات التابعة للإرساليات الأجنبية في بيروت وتخرجت فيها، إضافة إلى عكوفها على المطالعة والتثقيف الذاتي.



- عملت في مجال الصحافة الأدبية، فقد أسّست مجلة «فتاة الشرق» بالقاهرة (١٩٠٦) التي نزحت إليها من بيروت عام ١٨٩٦، حيث إقامة أخويها نجيب ماضي وخليل ماضي.
- كانت عضوًا في جمعية النهضة المصرية.
- عرفت بمقدرتها على الخطابة التي ساعدتها على حث النساء والشباب وولاة الأمور على الإصلاح والنهوض بالمجتمع.

الإنتاج الشعري:

- لها قصيدتان: «زهرة الربيع» - مجلة الثريا - ١٨٩٦/١٠/١٥، و«تهنئة» - مجلة فتاة الشرق - ١٩١٣/٤/١٤.

الأعمال الأخرى:

- لها عدد من المؤلفات منها: «كتاب في التربية» - ١٩١٢ (وهو مجموع محاضرات ألقتها في الجامعة المصرية)، «قلب الرجل» - رواية ومجموعات من القصص القصيرة، «الغادة الإنجليزية» - رواية مترجمة، إضافة إلى عدد من المقالات نشرتها لها صحف عصرها منها: «فوائد العلوم للنساء» - مجلة الثريا - ١٨٩٦/٧/١٥، ونشرت مقالاتها في مجلات: «أنيس الجليس، والضياء، والمقتطف، والمجلة المصرية».
- المتاح من شعرها قليل: مقطوعتان إحداهما في ستة أبيات، وقد كتبتها في مناسبة حفل تكريم أقامته الجامعة المصرية للشاعر خليل مطران مادحة له ومقرظة لشعره، أما الثانية فهي مناجاة وجدانية احتضنت خلالها مظاهر الطبيعة تبثها الأفكار والشجون، شعرها يكشف عن رومانسيتها وحسها الشفيف. لغتها رقيقة متدفقة، وخيالها طريف. التزمت الوزن والقافية مع ميلها إلى استخدام الرمز.

مصادر الدراسة:

- دراسة أعدها الباحث محمد علي عبدالعال - القاهرة ٢٠٠٤.

٢ - الدوريات:

- أحمد حسين الطحاوي: لبيبة هاشم وفتاة الشرق - مجلة الهلال - عدد مايو ٢٠٠٣.
- مجلة مرآة الحسناء - عدد ١٨٩٧/٤/١٥.
- مجلة الهلال - عدد أول نوفمبر - ١٩٠٦

زهرة الربيع

زهرةَ البستانِ ما هذا الهزالْ؟ ... أحياءٌ منكِ هذا أم دلالْ؟

أم نسيمُ الروضِ حيّاكِ ضحًى ... فانثنى عِطفكِ تسليمًا ومالْ؟

لا لعمري ذا النسيمُ لا ولا الشـ ... ـشمسُ ما سبّب هذا الانفعالْ

إنها نيرانُ حزني جاورت ... روضَكِ اليومَ فأصلى باشتعالْ

****

تهنئة

إلى خليل مطران

لما رأيتُ النثر غير مجاوبي ... ووجدت قدرك فوق درِّ الناثرِ

حدّثت نفسي أن أجرِّب خاطري ... في الشعر تهنئةً لأفضل شاعر

فنظَمْت لكنّي أردت شواردًا ... منسوبةً من جوهرٍ وزواهر

فسألت زاهرة النجوم ضياءها ... والجوهريَّ سألته كأساوري

فحَنَا عليَّ الأفق يشكو فقرهُ ... فالجوهريُّ شكا شكايةَ خاسر

الأفق قال: لدى الخليل زواهري ... ولديه قال الجوهريُّ جواهري

□□□

لطف الزبيري

١٢٩٢ - ١٣٦٤هـ
١٨٧٥ - ١٩٤٤م

- لطف بن محمد بن لطف بن سعدالدين بن أحمد الزبيري الصنعائي.
- ولد في صنعاء، وتوفي فيها.
- قضى حياته في اليمن.
- تلقى علوم اللغة والدين، ودرس القرآن الكريم وقراءاته على أجلّة من علماء عصره، وأجيز إجازة عامة.
- عمل في القضاء، ففي عام ١٩١١م عيّنه الإمام يحيى حميدالدين حاكمًا في بلاد سنحان، ثم حاكمًا على الحديدة، ثم حاكمًا أول بصنعاء، ثم عضوًا في محكمة الاستئناف، وظل حتى وفاته، كما عمل في التدريس.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب: «نزهة النظر».

● ما أتيح من شعره ينمّ على شاعر يترقّب المناسبات، له مقطعة يدعو فيها الإمام يحيى إلى زيارته، فيمدحه ويرحب به، ويعده برحلة ميمونة، وله أخرى في مدح أحد شيوخه، ومن طرائف مقطعاته بيتان نظمهما بعد أن شفي على يد طبيب اسمه (ريقي)، وهي تكشف عن اهتمامه بالمحسنات البديعية. مجمل شعره يتسم بسلاسة اللغة وبساطة التراكيب.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ١٩٧٩.

عج لجناب همام

مهداة إلى العلامة الحسين بن علي العمري

أقلبًا به جيشُ الهموم تجمَّعا
وأصبحَ عند النائبات مروَّعا

أراكَ قطعت الأرض شرقًا ومغربًا
ولم تبق في أرض البسيطة مَوْضعا

لك الخيرُ قد نلتَ المرام بأسرِهِ
وصادفت فيما قد توجّهت منبعا

وصرت كمستسقي الثمارِ لشربه
وقد ملأ السيلُ الوهادَ فأترعا

فألْقِ العصا واستوضح الركبَ ((واتئد))
فلو صدقوا أدركتَ ماءً ومرتعا

وعجْ لجنابٍ دونَه الزهرُ رفعةً
[وبوء] ببرح القلب والطرْف مرتعا

همامٌ بَدَتْ أوصافه الغُرُّ للورى
بدت ونجوم الأفق يخفقن لُمَّعا

فإن كنت تبغي العلمَ فاجنِ ثماره
فها أنت مَعْهُ حيث طاب وأينعا

وإن رمت كهفًا من همومٍ تراكمتْ
فإنَّ حسينَ البدر يأويك مسرعا

وإنَّ له في سترِ قصدك فطنةً
كأن لها في القلب أذنًا ومسمعا

****

شرِّفونا بزورة

يا إمامًا به الهُدَى
قام وابيضَّ سُبْلُهُ

وبه شرْعُ أحمدٍ
عَزَّ فينا وأهلُه

شرِّفونا بزورةٍ
وصلاةٍ وقبْلَه

وهلمّوا بنجلكم
وبمن طاب أهلُه

ومن الجند مَنْ ترو
نَ، وترضون نَقْلَه

واجعلوا العيد ثانيًا
للذي عزَّ وصْلُه

وانحروا فيه هَجْرَه
وجفاه ومطْلَه

لكمُ الفضلُ سيدي
ومن الخيرِ كلُّه

فإنا مثلُ عارضٍ
أمطر البحرَ هطْلُه

وهو منه فما له
مِنَّةٌ وهو فضلُه

وصلاة على الذي
أظهر المجدَ جلُّه

وعلى الآل من بهم
يستغيث المولَّه

□□□

لطف الله أحمد الصنعاني
١١٨٩ - ١٢٤٣هـ / ١٧٧٥ - ١٨٢٧م

● لطف الله أحمد لطف الله أحمد جحاف اليمني الصنعاني.

● ولد في صنعاء، وفيها توفي.

● عاش في اليمن.

● تلقى تعليمه على عدد من علماء عصره.

● اشتغل بالعلوم والتأليف والتحقيق، واختص بالوزير الحسن بن علي الحنش، كما اتصل بكبار رجال الدولة، في صدارتهم الإمام المتوكل أحمد.

● تعرض للسجن في عهد المتوكل أحمد، ثم أطلق سراحه بشفاعة أستاذه الشوكاني.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في مصادر دراسته، وفي مقدمتها: «الموسوعة اليمنية».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات، منها: «المرتقى إلى المنتقى»، و«درر نحور الحور العين في سيرة المنصور علي وأعلام دولته الميامين»، و«ديباج كسرى فيمن تيسر من الأدب لليسرى»، و«العباب في تراجم الأصحاب»، و«قرة العين بالرحلة إلى الحرمين»، و«فنون الجنون في جنون الفنون»، و«التاريخ الجامع».

● المتاح من شعره أكثره مقاطع من قصائد، اتبع فيه منهج القصيدة العربية التقليدية: أغراضًا ولغة وعروضًا وموسيقى، غلب على قصائده المراسلات والحكمة، وترددت فيها الصور البيانية المستمدة من القديم، والمفردات المهجورة من اللغة، وامتزجت فيها الأساليب الخبرية والإنشائية.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد جابر عفيف (إشراف): الموسوعة اليمنية - مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ٢٠٠٣.

٢ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

مغالبة

لأُغالبَنَّ الشوقَ فيما أبْرَما
ولأطفينَّ من الجوى ما أَضرَما

ولأَشغَلَنَّ القلب عند تذكُّر الـ
ـبيضِ الحسانِ وإنْ أبى وتأثَّما

فلقد سقاني اللّهوُ من خمرِ الهوى
قدحًا وعدتُ إلى الهدى مُستعصِما

من بعدِ أن قد كنت أنهى عن مجا
نبةِ السُّلاف ولا أطيعُ اللُّوَّما

وأحرِّضُ الصّاحي فلا إثمٌ ولا
جَنَفٌ وأزجرُ بالخنا من حرَّما

ثمَّ انثنيتُ وقد قضيتُ مآربًا
ورجوتُ ربًا بالرضا أن يختِما

****

دهتنا خطوب

زمانٌ مضى كنّا نحيلُ انتقاله
ولا نتوخّى ساعةً ما زواله

دهتنا خطوبٌ بدّدت عقدَ نظمِنا الـ
ـفريد وكنّا لا نخافُ انحلاله

وماجت كموج البحر تضربهُ الصَّبا
يمينًا وقد ردّ الدَّبورُ شماله

****

نظم

أهلاً بنظمٍ قلت فيـ
ـهِ، غفرَ اللهُ لكا

في طيّهِ عَتْبٌ من الْـ
ـلُطفِ أرقُّ مسلكا

تضمَّن النصحَ حَما
كَ اللهُ، ما أعدَلَكا

قلَّدْتَني عِقدًا به الـ
ـفضلُ غدا مُمتلَكا

أصبحت في القومِ بما
أرسلتَ مَلْكًا مَلَكا

رأيتُ رضوانك عنْـ
ـنِي العُلا أحَلَّكا

فما تنالُ الشّمس في
مظهرها محَلَّكا

والبدرُ لا يدركُ مِن
إشراقِه منزلكا

أما هُديتَ مسلكًا
أعلى يسامي الفلَكا

مولايَ مملوكُكَ في النْـ
ـنُصحِ المدى ماملَكا

ولا انثنى لعاذلٍ
من غيّه جهّلكا
بل عالمٌ في النصح أنْ
نَ الله قد كمّلكا
إنّي جزاك اللهُ خَيْـ
ـرًا ما رأيتُ مثلكا
يهدي إلى الخير فما
أعلى وأولى فِعْلَكا
فقلْ لمن حادَ عن الـ
ـمنهاجِ ما أجهلكا
ومن أبَى فلا يُبا
لي، أي داءٍ هلكا
طوبى لعبدٍ في سبيـ
ـلِ اللهِ يومًا سلكا
وباينَ الناس وما
لي قالَ هذا ولكا
وما أتى الصّدرَ ولا الظْـ
ـظَهرَ ولا المُدَمْلَكا
ولمْ يقلْ لمن يميـ
ـلُ عنه ما أعجلكا
ولمْ يرَ الفضلَ لغيـ
ـرِ الله فيما مَلَكا
هذا هو الفردُ الذي
بالخيرِ صار ملكا
يا أبتِ ادعُ الله لي
قل غفرَ الله لكا
واسلم ودم في نعمةٍ
تَشكُرُ مَن خوّلكا

****

ماذا تقول

ماذا تقولُ إذا رأيـ
ـتَ فتًى تحلّى بالقلائدْ
ولـه المواقفُ بالموا
قفِ، لم تزل صلةً لعائد
أيكونُ في نهج الضّلا
لةِ غيرَ محمودٍ لحامد

****

أي شخص أولى

أيُّ شخصٍ أولى بشكرٍ وأحرى
آخذٍ بالفروع أو بالحديثِ
وهلِ اللازم الحديثِ كمنْ ليـ
ـسَ له في العلوم سيرُ الحثيث
أمْ عليه قبولُ قولِ فتًى لم
يدرِ أفتى بطيّبٍ أمْ خبيث

□□□

لطفي جادو

١٣٤٩ - ١٤٢١هـ
١٩٣٠ - ٢٠٠٠م

- لطفي إبراهيم جادو.
- ولد في كفر الحمام (مركز الزقازيق - شرقي الدلتا المصرية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم صغيرًا بكُتّاب قريته، ثم التحق بمعهد الزقازيق الديني (الأزهري) وتخرج فيه بعد إتمام الدراسة الثانوية (١٩٥١)، ثم التحق بجامعة الأزهر وحصل على «العالمية» من كلية اللغة العربية (١٩٥٤)، ثم على إجازة التدريس (١٩٥٥).
- عمل معلمًا في أكثر من مدرسة، منها: مدرسة النجاح الإعدادية بالزقازيق - مدرسة المطاعنة - الجيزة الإعدادية، وانتقل بعدها إلى محافظة الشرقية، وتدرَّج في وظائف التعليم حتى وظيفة موجه للغة العربية.
- كان عضوًا في نادي الأدب بالزقازيق، وعضوًا في جمعية «رع» الثقافية والفنية المعاصرة، ونادي الأدب بإعلام جنوبي الزقازيق.

● اتصل بأدباء عصره: طاهر أبوفاشا - سيد قطب - أحمد هيكل - أحمد مخيمر، وغيرهم، وشارك في عدد من المؤتمرات والمهرجانات، منها مهرجان الملتقى الإسلامي المنعقد في هيئة قناة السويس، حيث ألقى قصيدته: «من وحي الهمزية» التي فازت بالمركز الأول.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوانان هما: «ويبقى النداء» - مطبوعات «رع» الثقافية - الشركة المتحدة للتوزيع - ١٩٩٧، و«على شاطئ الأيام» - مطبوعات «رع» الثقافية - الشركة المتحدة للتوزيع - ١٩٩٧، وله ديوان: «على سرير الشوك» (مخطوط)، وله قصائد نشرت في مجلات ونشرات محلية، منها: «على سرير الشوك» - صوت الشرقية - إبريل ٢٠٠٠ (آخر ما كتب من قصائد)، و«هموم شاعر مسلم» - منارة الإسلام، و«دمعة على القدس» - صوت الشرقية.

● شاعر ارتبط شعره بثورة يوليو متغنيًا بأمجادها، حتى عُرف بشاعر الاشتراكية، عايش أحزان أمته العربية إبان نكبة فلسطين وهزيمة يونيو، كان للقصيدة الدينية مساحة كبرى في نتاجه وثّق عبرها العلاقة بين الشاعر وواقعه الاجتماعي من جهة، وعلاقته بالتراث العربي من جهة أخرى، وقد حاكى قصيدتي شوقي «إلى عرفات الله»، و«تحية الأزهر»، كما حاكى «ابن زيدون» في نونيته الشهيرة مع اختلاف المحتوى.

مصادر الدراسة (الدوريات):

١ - إبراهيم الدمرداش: ورحل عاشق التراث - مجلة رؤى - الشرقية - يونيو ٢٠٠٠.

٢ - السيد محمد الديب: شاعران من الشرقية - مجلة الربيع - نادي أدب الزقازيق - مايو ٢٠٠٠.

٣ - بهي الدين عوض: وداعًا للشاعر لطفي جادو - مجلة الربيع - نادي أدب الزقازيق - مايو ٢٠٠٠.

على سرير الشوك

منكَ يا ربِّ محنتي والبلاءُ
حيث كانت تحوطُني الأنواءُ
يا رياحَ السَّموم من كُلِّ فجٍّ
أعقَبَتْها العواصفُ الهوجاء
وليالٍ قضَيْتُها في سُهادٍ
أتلظَّى كما ترى وتشاء
وسَريرُ الأشواكِ أرّق نفسي
واحتواني في سجنه الإعياء
وكأنَّ السريرَ مُوقِدُ جَمرٍ
وغِطائيَ الأهوالُ والرَّمضاء
وأرى الصبحَ والمساءَ سَواءً
بسواءٍ فيهما الضَّرّاء
وأرى نَسمةَ الصباح فأغدو
نَحوها ربما يكون الشِّفاء
كنتِ يا نسمةَ الصباح وُجودي
فيكِ يَحلو الإنشاءُ والإيحاء
فإذا أنتِ حَشرجاتٌ بصدري
وإذا أنتِ بُقعةٌ سَوداء
رَبِّ أنتَ الرحيمُ فارحمْ ضَعيفًا
كُلُّ ما في يديه الاستِجْداء
أنا راضٍ بما قضيتَ إلهي
وبقدْرِ البَلاء كان العَطاء
لك مني تضرُّعي وخُضوعي
وكفى الذلُّ شافِعًا والبُكاء
يا إلهي أزِحْ بفضلِكَ عني
ما أُعاني وفي حِماكَ الرَّجاء

****

على شاطئ الأيام

على شاطئ الأيام تَرسو سَفينتي
وتَحملُ آلامي وترسمُ حَيرتي
وما كنتُ إلاّ في حَياتي مُسافِرًا
وفي الحِلِّ والتَّرحال تبدو نِهايتي
فأين زمانٌ صار أَمسًا ولم يَعُد
وأين أخلاّئي؟ وأين أحبَّتي؟
وأين شَبابٌ كنتُ أرجو بَقاءَه
لألهوَ في دربي وبينَ عَشيرَتي
ولكنه ولَّى وما عاد آيبًا
ليورثَني ضَعفي وآثارَ شَيبَتي
أرى الدهرَ يُمضي ليلَه ونَهاره
وما العُمر إلا ساعةً إثْرَ ساعة

لحى اللهُ أيامًا توالَت ولم تَعُد
ووَلَّت سِراعًا مِثل بَرقٍ ووَمضةٍ
وفي كَرِّها تبدو الحياةُ ضَئيلةً
فتنهارُ أحلامي وتبدو كآبتي
وكم مرَّ جيلٌ إثرَ جيلٍ وما وَعى
حَقيقتَها إلا هُواةُ الحقيقةِ
وكم عاقلٍ أغوَتْه فانهار عَقلُه
وأصبح خِدنًا للهوى والرذيلة
وكم جاهلٍ قد بات يأمنُ شَرَّها
فلم تستطع إغواءَه بالغِواية
فيا صاحِ لا تأمنْ بريقَ وعودِها
ولا تستَعِنْ إلاَّ بهدْيِ الشريعة
ففي الدين إصلاحٌ وفيه استقامةٌ
وتقليمُ أظفارِ الهوى والجريمة
ومَن ضيَّع الإيمانَ ضاعَتْ حياتُه
وعاش قَرينًا للهوى والخَطيئة
ومَن يَعْشُ عن ذِكرِ الإله وهديه
يعِشْ في مَهاوي الذلِّ في كُل لحظة
فحَصِّنْ بذكرِ الله قلبَكَ خاشِعًا
ولا تستَمِعْ إلا لداعي المحبَّة
وعِيشوا كِرامًا يغْمُر الحبُّ قلبَكم
فبالحبِّ تصفو النفسُ لا بالضغينة

****

من قصيدة: تسابيح

عَشِقتُ الفنَّ والشِّعرا
وصُغتُ قصائدًا كُثْرا
وأبياتي مُسبِّحةٌ
تَسوق الحمدَ والشكرا
تُرتِّل في ترانيم
تَسابيحًا لها تترى
وتَسجُد للذي سَوَّى
وأجرى البَحرَ والنَّهرا
وفي إبداعِهِ للخلْـ
ـقِ تَبدو الآيةُ الكُبرى
وأنعُمُه على الأحيا
ءِ، لا نُحصي لها حَصْرا
وهذا الكونُ يا ربِّي
أنَجْمًا كان أو بَدرا
ونُورًا طاردًا لَيلاً
وبَردًا يُذهِبُ الحَرّا
وصُبحًا يَسبِقُ الظُّهرا
ولَيلاً يَسبِقُ الفَجْرا
وشَيخًا قد غَدا كَهلاً
وأحنى القَلبَ والظَّهْرا
وأُمًّا في عواطِفِها
حَنانٌ يملأ الصَّدْرا
وطِفلاً عاش أعوامًا
يرى في ثَديها نَهْرا

□□□

لطفي جعفر أمان

١٣٤٧ - ١٣٩١هـ
١٩٢٨ - ١٩٧١م

- لطفي جعفر أمان.
- ولد في مدينة عدن، وعاش زمنًا في الخرطوم، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في اليمن ومصر والسودان.
- برزت مواهبه في الرسم والخط، وتلقى العلم إبان تعليمه الابتدائي والمتوسط في عدن، ثم انتقل إلى السودان لمواصلة دراسته، فعاش في غربة كانت دواوين: علي محمود طه، والتيجاني يوسف بشير، وأبي القاسم الشابي، وإلياس أبوشبكة - أنيسه ورفيق صباه.
- اجتاز المرحلة الثانوية، فالتحق بكلية غردون بالخرطوم (فترة الأربعينيات) وحصل على دبلوم في الآداب، ثم تاقت نفسه لمواصلة العلم، فسافر إلى لندن ليحصل على دبلوم معهد التربية العالي (١٩٥٥).

- شغل وظائف عدة: محاضرًا في مركز تدريب المعلمين - مفتش مدارس - ضابط معارف - مسؤولاً عن المطبوعات والنشر - مديرًا في التربية والتعليم، ثم وكيلاً لوزارة التربية والتعليم.
- أسهم في تحرير «مجلة المعلم» وقد نشر فيها العديد من القصائد والمقالات الأدبية والتربوية، وفي أوقات إضافية عمل مذيعًا في «محطة عدن للإذاعة» منذ تأسيسها، قدَّم من خلالها أحاديث وبرامج أدبية وتربوية.
- كان واحدًا من المجددين في الأغنية العدنية، تغنى بأشعاره عدد من الفنانين، كما مارس الرسم.

الإنتاج الشعري:

- صدرت له الدواوين التالية: «بقايا نغم» - مطبعة فتاة الجزيرة - عدن ١٩٤٨، و«ليالي» - دار الشعب - عدن ١٩٦٠(باللهجة المحكية اليمنية)، و«كانت لنا أيام» - المكتب التجاري - بيروت ١٩٦٢، و«ليل إلى متى؟» - المكتب التجاري - بيروت ١٩٦٤، و«إليكم يا إخوتي» - المكتب التجاري - بيروت ١٩٦٩، و«الدرب الأخضر» - المكتب التجاري - بيروت ١٩٧٠.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات نشرت في دوريات عصره منها: «بلا حجاب»: مجلة المستقبل - العدد الثالث - مارس ١٩٤٩.
- شاعر رومانسي الطابع، تُعبِّر قصائده عن غربة الإنسان، وآلام النفس البشرية وترددها بين الشك واليقين، صقلت الغربة نفسه وتجربته الشعرية فكان لها أثرها الواضح في نتاجه وخاصة ديوانه الأول «بقايا نغم» الذي يعد الخطوة الأولى في رحلة التجديد التي قطعها الشاعر مؤثرًا بها في الشعر اليمني المعاصر، تجاوز تجديده الموضوع إلى اللغة والصورة، والتشكيل الفني للقصيدة، وكان لذلك كله أثره الواضح في ذيوع شعره وانتشاره عبر الغناء.
- حصل على الجائزة الأولى لمسابقة هيئة الإذاعة البريطانية BBC عن قصيدته «غزو الفضاء» عام ١٩٦٥.
- منح الرئيس اليمني علي ناصر اسمه وسام الآداب والفنون (١٩٨٤).
- منح الرئيس علي عبدالله صالح اسمه وسام الآداب والفنون (١٩٩٦).

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعزيز المقالح: الشعر بين الرؤية والتشكيل - دار طلاس - دمشق ١٩٨٥.

٢ - علوي عبدالله طاهر: لطفي جعفر أمان: دراسة وتاريخ - مؤسسة ١٤ أكتوبر - عدن ١٩٨١.

٣ - نجمي عبدالمجيد: ذاكرة للزمن المفقود، قراءات في شعر لطفي جعفر أمان - مركز عبادي للدراسات والنشر - صنعاء ١٩٩٤.

٤ - الدوريات: عبدالله باذيب: في الغربال - بقايا نغم للطفي جعفر أمان - مجلة المستقبل - عدن - يناير ١٩٤٩.

المثل العليا.. تنتحر!

جَثَتْ.. تَسترِقُ قلوبَ التِّلالِ
وتسفحُ أدمعَها في الترابْ
وتعوي.. وتُدمي.. تسفُّ الهجيرَ
وتَنزع مجنونةً للسراب
وتصرخ في فجّة البائسينَ:
لقد طال يا ربُّ هذا العذاب!
فأصغت لها كُلُّ سوسنةٍ
قضت مثلها في ربيع الشباب
جراحُ العبير على كأسها
مُضرَّجةٌ وحشةً واكتئاب
وأحلامُ عالمها في الثرى
تراتيلُ تُزجي الصدى في خَراب
وصاحت بها: يا ابنةَ الخالدينَ
منالُ الخلود برهْنِ الصِّعاب
بنا مثلُ ما بِكِ من ضجَّةٍ
وفينا كما فيكِ هذا المصاب
عبَرنا الحياةَ.. وقلنا لها:
لنا المثُلُ الطاهراتُ الثياب
فلما زهونا بها عِفَّةً
تردَّتْ بنا في سَحيق التَّباب
فقامت تلمّ بقايا القُوى
على هيكلٍ مُضمحِلّ الإهاب
وتسحب آمالَها النازفاتِ
وتقلع خطوَتَها باغتصاب
إلى أن محاها شَفيفُ الفَضاءِ
وأغوَت هُداها الفَيافي الرِّحاب
تَساقطُ ثورتُها في الرمادِ
وتعشو بصيرتُها في الضباب
وقدْ نضبَ الكونُ في نبْضِها
وغاض الجمالُ بقفْرٍ يَباب
تُسائِل عن ذاتِها في القبورِ
فتهتف ديدانُها بالجَواب

ومن حـــولهـــا.. كُلُّ مــــا حـــولهـــا
ضـــيــاعُ.. ضَـيــاعُ.. وصــمتُ غِـيــاب!

****

كانت لنا أيام

لا تَسَلني عن الهوى
عن رُؤى الأمس بالصِّبا
صَدَح الفجرُ.. وانطوى
لحنُه.. والسَّنا خبا
فأنا اليومَ حيرةٌ
تَنشُد الأمسَ في غَدي!.

✡✡✡✡✡

في غَدي؟! أيُّ مَطلبِ
أنشدُ الوهمَ بالمحالْ
كيف أصبو له.. وبي
صَدمةُ الواقع العُضال
حيث لا حِسٌّ.. لا صدى
غير أمسي.. بلا غد!..

✡✡✡✡✡

لم يزل في دمي ربيعْ
دافقُ العطر بالشبابْ
غير أني كمن يَضيعْ
ظمأً يلعق السرابْ
تاه بي شكُّ حاضِري
راجفُ العُمر من غَدي..

✡✡✡✡✡

عبرت كلُّها سُدى
«خمسةٌ» من يد الزمنْ
فتلفّتُّ في المدى
أرقُب البعثَ.. في كَفنْ
أرقب الأمس والهوى
في خيالٍ من الغدِ!.

✡✡✡✡✡

اتركيها يا طفلتي
وامسحي الدمع بالعَزاءْ
هذه الدمية التي
حُطِّمتْ.. أصبحت هباءْ
كلُّ ما مرَّ وانقضى
ليس يَحيا مع الغدِ!.

✡✡✡✡✡

لمَ في الحلم نلتقي؟
في جنانٍ من الأملْ
ثمّ في الحاضر الشقي
في فراغٍ من المللْ
ترسم الريحُ حلمنا
صورة الوهم في الغدِ

✡✡✡✡✡

يا رفيقيَّ في الحياةْ
يا شُعوري.. وأدمعي
أعبرُ الأرضَ ذِكرياتْ
ليتَ.. ما كُنتما معي
لأُغنِّي لحاضري
لا لأمسٍ ولا غدِ!..

✡✡✡✡✡

لأغنّي.. لحاضري
وهو يهتز في دمي
لا أُبالي بِغابرٍ
أو بآتٍ مُطلسَم
لَذّتي حين أنتشي
مُهمَل الأمس والغدِ!.

✡✡✡✡✡

إنما أنتما أنا
في وجودي المبدَّدِ
فامضيا.. واطويا الدُّنا
كالخيال المجرَّدِ
يحسب الناس أننا
لم نكن بعدُ.. كالغدِ

✡✡✡✡✡

يذهب اليومُ من يدي
مثل أمسي.. كأنما
لم أعش بعدُ مَولدي
أو أنا عشتُ.. إنما
بين أمسي وحاضري
مثل أسطورة الغدِ!..

****

أهكذا؟

تركْتَني؟
أنا؟ أنا؟
انظُرْ إلى عينيَّ
أمّا أنني
أنظرُ في عينيك.؟
لا.. سأنحني
أقول في ضراعتي:
حرمتَني
من حُبنا
من كلِّ ما عاهَدْتَني
بسعدِنا
من كل آمالي التي هنَّيتَني
بفرحها في قُربِنا
أهكذا؟ أهكذا؟
تنسى الهوى ما بيننا؟

✲✲✲✲✲

خذْ دَمعتي
في راحتيكْ
خذ نَظرتي
في ناظريكْ
خذ لَوعتي
تهفو إليكْ
خذني أنا
- كُلِّي أنا -
مُلكًا لديكْ

✲✲✲✲✲

من بعدِ هذا ما تُريدْ؟
قُل لي بربك.. ما تُريدْ؟
لو كان قلبكَ من حديد
كانت تُذوّبه دُموعي
ويهزّ قسوتَه ولوعي
فيَلينُ لي
ويضمّني
ويشدُّني
مُلكًا لديكْ.!

****

من قصيدة: خطبة لم تتم!

أنتَ.. ولا أحدٌ سواكْ
أنتَ الذي قلبي هواك
وبكل آمالي حواك
أنت.. ولا أحد سواك
أنت الذي قلبي تفَتَّح زَهرةً في راحتيكْ
تَسقى رَبيعًا خالدًا من ناظريك
تُعطيك كلَّ عَبيرها وجمالِها
كُلَّ الدُّنى الخضراءِ من آمالها
أنت ولا أحدٌ سواك
أنت الذي من قبل عيني أن تَراك
ما كنتُ أدري الحبَّ غيرَ حكايةٍ حسناء تُروى
أو قصةٍ مَرئية في شاشةٍ تهتزُّ نجوى
أو خلجةٍ مجهولةٍ في عُمقِ أسراري تَلوّى
حتى هويتك أنت وحدكْ
ولقيتُ كلَّ الحب عندكْ
ووجدتُ نفسي هكذا.. أهوى وأهوى..

✲✲✲✲✲

وخَطبتَني
فملأتَ إحساسًا بأعماقي.. أُغنّي

بالحب.. بالدنيا التي بجمالها أسعدتَني
أشعرتَني
أن الحياة تضمّني
وتهزّني
في نشوة الفرح الهَني
يا سعدَ قلبي يومَ أنتَ خطبتَني.!
أنتَ الذي ولّهتني
وغَمرتَني
بالحب.. بالدنيا التي بجمالها أسعدتَني!

✲✲✲✲✲

وكما يمرّ الحلم ورديّاً وتطويه الحقيقه
بردائها المقوت تطوي في مآسيها شُروقَه
انهارَ حبي كلّه في الموعدِ
بجنينِ أفراحي الذي لم يُولدِ
بكنوز آمالي الثمينه
رَفضوكَ أهلي!!
يا مآقي الحزنِ صُبّيها سَخينه
صُبّي على قَبري الذي وُسّدتُه نَفسي الطّعينه
أنا لن أكونَ بغير حبكَ غيرَ من عَنَستْ حَزينه
أمنيةً منفيّةً يهدي الخيالُ لها حنينَه
أو فرحةً مخنوقةً.. كَسروا جَناحيها.. سَجينه
ماذا أكون بغير حُبكَ غيرَ من عنست.. حزينه
أبدًا حزينه!!

✲✲✲✲✲

ثم التقينا
يا ليتنا لـمَّا التقينا
ذُبنا.. عِناقًا.. وانْطَفَينا
وانتهينا..
لا ومضةٌ في ناظرينا
لا رعشةٌ في راحتينا
لا همسةٌ.. لا شيءَ..
صَمْتٌ كالحٌ يجثو علينا
يا ليتنا لما التقينا
ما التقينا..!

رفضوك أهلي..
رفضوك أهلي.؟
يا لَقسوتهم علينا..!

✲✲✲✲✲

ورحلتُ عنكَ..
لا لكيْ أنساكَ.. هل أنساك أنتَ؟
لا.. لا.. أتذكر يومَ قلتَ:
مهما افترقنا
سيظل حبي خالدًا.. مهما افترقنا
وتعانقَت منّا الشّفاهْ
وتحرّقت آهٌ بآهْ
من بعد ما عاهدتَني
ووعدتَني
أن الرسائل بيننا
ستظل تَحفظُ حبنا.!

✲✲✲✲✲

ومضيتُ ألتهم الدروبَ..
دروبَ عاطفتي الشريده
ويجوع في قلبي الفراغُ
حزينةً.. وَلْهى.. وحيده
وأنا أشمّكَ في فضائي
وأُحِسّ روحكَ في دمائي
في كل جارحةٍ وخَلْجه
والليلُ يحملني كموجه
تاهت.. وذابت في فراغي وانطفائي.!
وأنا أرى
بالرغم ما في القلب من خَفقٍ ونَبضٍ
تابوتَ عمري
فوق ظهر الليل
للمجهول يمضي....

✲✲✲✲✲

شهرٌ يَمرُّ
ويليه شهرُ
ورسائلُ الحب التي عاهدتَني

بوفائها.. ووعدتّني

ما ضاء منها - في ظلام البُعدِ - سَطرُ

□□□

لطفي حيدر

١٣١٦ - ١٤١٤هـ

١٨٩٨ - ١٩٩٣ م

- لطفي حسن حيدر.
- لد في مدينة بعلبك (لبنان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان وسورية.
- أنهى تعليمه قبل الجامعي في دمشق، ثم التحق بكلية الحقوق في الجامعة السورية بدمشق وتخرج فيها.
- بدأ حياته العملية في لبنان عام ١٩٤٤، إذ شغل منصب قائمقام منطقة الشوف، ثم أصبح رئيس مصلحة في وزارة الداخلية، ثم انتقل إلى رئيس مصلحة في وزارة الإنعاش الاجتماعية، ثم عُيّن مديرًا عامًا لوكالة الأنباء الصحفية، ومكث فيها حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٦٤.
- كان عضوًا في هيئة تحرير دار المكشوف لمؤسسها فؤاد حبيش.
- نشط في العمل الصحفي والثقافي، إذ أسّس جريدة «الأضاحي الجامعية» عام ١٩٢٧، وجعلها منبرًا لمقاومة الاحتلال الفرنسي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن بعض كتبه ومؤلفاته الأخرى منها: خمس قصائد مختلفة تحت عنوان: «أغاني السجن»، وقصيدة بعنوان: «إلى هند»، ومقاطع شعرية أخرى وردت ضمن روايته: «عمر أفندي»، وقصائد وتذكارات وردت ضمن كتابه: «شوارد الثمانين»، من بينها قصيدة في الترحيب بالشاعر خليل مطران، وله مجموعة قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له رواية بعنوان: «عمر أفندي» - منشورات دار المكشوف - بيروت ١٩٣٧، وكتاب بعنوان: «شوارد الثمانين» ضمنه انطباعات عن حياته الشخصية وسيرته الأدبية - دار المكشوف - بيروت ١٩٩٢، وكتاب بعنوان: «محاولات في فهم الأدب» - دار المكشوف، بيروت ١٩٤٣، وكتاب بعنوان: «فيلم صغير»، ضمنه انطباعات عن حياته العائلية - دار النهار للنشر - بيروت ١٩٧٠.

- شاعر وجداني، متنوع في موضوعاته، متجمع في وصف مشاهد من حياته، متفرق بين كتبه ومؤلفاته، منه مجموعة قصائد نظمها حول تجربة اعتقاله من قبل الاحتلال الفرنسي وسوقه إلى سجن بعبدا، منها: رائية في سبعة وأربعين بيتًا، ذات طابع سردي، تغلب عليها اللغة الوصفية، في تصوير دقيق، يحتفي بالتفاصيل والصور الحية عن يوم الاعتقال وملابساته، تتراوح بين الفخر والشجن فتظهر فيها وقدة العاطفة الوطنية وقوة الانفعال، ومجمل تجربته الشعرية ذات طابع وطني، تعكس روحه النضالية ونزعته الإصلاحية، وهو متقلب بين الانفعالات، يعتب على أمته تارة، ويفخر بها أخرى، ويهدد بهجرها ثالثة، فهو شاعر تسبقه عواطفه، وتهزه حوادث عصره، ينظم في لغة سلسة، ومعان مبتكرة، يميل إلى الموروث برفق ويعنى بفن الطباق، ويرسم صوره - على قلتها - بأناة ودقة، فتكتسب قصيدته طابعًا مشهديًا وقدرًا من حيوية التعبير.

مصادر الدراسة:

- معلومات حصل عليها الباحث عبدالله سكرية من ابنة المترجم له - بعلبك ٢٠٠٥.

أغاني السجن

طُلتَ يا ليلُ علينا

أوَ هل ضلَّ الصباحُ

سهرَ العاني المُعنّى

والخَليّون استراحوا

✽✽✽✽

وبسجنٍ لا نبالي

صارَ للحُرِّ مقاما

نحنُ إنْ تبكِ الليالي

نملأ السِّجنَ ابتِساما

✽✽✽✽

إيهِ يا دارَ الفخارِ

يا مقرَّ المُخلصينا

قد هبطناكِ كرامًا

لا يهابون المنونا

✽✽✽✽

ادخلي يا غادتي سِجني الجميلْ

وأنيري بسناكِ ظلمتَهْ

ثمَّ جُسّي رحمةً هذا العليل

هو حُرٌّ سلبوا حُريَّتَه

ضَلَّ في خلوته الوحيُ الجليلْ

فرأى في وحيِهِ سيدته

✽✽✽✽

سهرتْ عيني وعيناكِ نيامْ

والكرى زادَ خصامًا والسقامْ

أنا لمّا يبقَ لي إلا العظامْ
ثم نفسٌ سئمت فيها المقام

****

من قصيدة: وحشة الليل

ألا إنَّ في الليلِ البهيم لوحشةً
إلى نفس حرٍّ تأنفُ الذلَّ والأسْرا
ألا إنَّ جيشَ الجهلِ فينا مرابطٌ
يزفّ إلى الموتِ المآثرَ والذكرى
ألا إنَّ صرْفَ الدهر سدَّد سهمَهُ
فأصمَى به قلبَ الأمانيِّ والفكرا
عجبتُ لقومي كيفَ دانوا لأمةٍ
تسومهُمُ الخسفَ المبرّح والنُّكْرا
عجبتُ لقومي كيفَ ضلّوا عن الهدى
وكانوا قديمًا للهدى النورَ والجَمْرا
عجبتُ لقومي لا يرجّى نهوضُهُمْ
وقد ضيّعوا المجدَ المؤثّل والفخرا
أيا أمةً نامت وطالَ رُقادها
وربَّ سباتٍ كادَ أن يبلغَ الدّهرا
أما فيك حُرٌّ يحفظُ العهدَ قلبُه
على النأي أم أنت أضعتَ الفتى الحُرّا
وصرتِ متاعًا للسياسةِ ساقطًا
يباعُ لدى الأسواقِ طورًا كذا يُشرى
أرى أنّ قومي يُهرَعون إلى الفنا
يسوقهُمُ الحادي كأنّ بهم سُكْرا
لئن كان في عيشِ الكريم غضاضةٌ
فللموتُ من عيشٍ يكون له أحرى
يقولون صبرُ المرء ((يُعقِبُ فرجةً))
ألا إنَّ صبرَ المرءِ يوردُه القبرا
وإنْ كنتُ من قومي بعزٍّ ومنْعةٍ
فإنَّ سوادَ القوم لم يدرأ الشّرّا
وما ينفعُ البدرَ المنيرَ علاؤه
إذا ما خسوفُ البدرِ قد لازمَ البدرا

سأهجرُ أوطانًا شَقيتُ بظلها
فأقطعُ ظهرَ البيدِ أو أركبُ البحرا

****

قائد فرسان البيان

ترحيب بخليل مطران

أهلاً بقائد فرسانِ البيانِ إلى
وغًى كتائبُهُ الأقلام والكتبُ
جاهدتَ منفردًا كالسيفِ منصلتًا
فنلتَ مرتبةً من دونِها الشُّهب
يا بن الأُلى بالمعالي بالحِجا مثلاً
بالجِدِّ متصلاً للناس قد ضربوا
عشْ للأُلى من بني الأعرابِ هزّهمُ
منك البيانُ وفيك المِقْولُ الذَّرِب
(عش للعروبة عش للهاتفين لها)
وعش «خليلُ» ففيكَ استفحلَ الأدب

✲✲✲✲✲

قلْ للشبيبةِ لا ترجون مرحمةً
من زمرةٍ أمْركم في عُرفِهم لعب
مُدّوا الأكفَّ فإنْ لم يبذلوا رهَبًا
هي المخالبُ في الأدبار تنتشب

✲✲✲✲✲

يا «بعلبكُّ» سقتْكِ الغيثَ غاديةٌ
من السّحائبِ ممزوجًا بها الضَّرَب
أنتِ التي ملكتْ أمجادُها دَنِفًا
ما زالَ من صِغَرٍ للمجد يَطَّلِب
عدمتُ في «بعلَ» أصحاباً ذوي ثقةٍ
وضاقَ فيها عليَّ المنزلُ الرَّحِب
شقيتُ فيها ولم أعدل بها بلدًا
لها على القلبِ ايمانٌ بها يجب
سأركبُ البحرَ يومًا غيرَ ذي وجلٍ
وربّما طوحتْ بي دونَهُ النُّجُب

□□□

لطفي عبداللطيف

١٣٦١ - ١٤٢٧هـ
١٩٤٢ - ٢٠٠٦م

- عبداللطيف سليمان حسين.
- ولد في تونس (العاصمة)، وتوفي في مدينة طرابلس (ليبيا).
- قضى حياته في تونس وليبيا وفرنسا.
- تلقى علوم المرحلتين الابتدائية والإعدادية بتونس، ثم سافر إلى ليبيا وأكمل دراسته هناك، ثم أوفد في بعثة إلى فرنسا فدرس اللغة الفرنسية والصحافة.
- بدأ حياته العملية سكرتيرًا لتحرير مجلة «الفكر الثوري» في ليبيا، ثم أوفد للعمل في بعض الدول الأفريقية، كما شغل منصب مدير المركز الثقافي الليبي في تونس، وكذلك عمل لمدة في الجامعة الإسلامية، ثم عمل محررًا في جريدة «الحرية».
- كان عضوًا برابطة الأدباء والكُتّاب الليبيين بطرابلس.
- شارك في كثير من الأمسيات الشعرية بمختلف البلدان التي عاش فيها.

الإنتاج الشعري:

- له عدة دواوين منها: «الخريف لم يزل» - دار مكتبة الفكر - طرابلس ليبيا /١٩٦٧، «أكواخ الصفيح» - دار مكتبة الفكر - طرابلس/ ليبيا ١٩٦٧، و«حوار الأبدية» - دار مطبعة لبنان للطباعة والنشر - ١٩٦٩، و«دمعة الحادي» - الشركة العامة للنشر والتوزيع - طرابلس/ ليبيا ١٩٧٥، و«قليل من التعري» - الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع - طرابلس/ ليبيا ١٩٩٩، وله ثلاثة دواوين مخطوطة هي: «ويكان» و«ألفان» و«ثمالة من الغزل» وله قصائد مفردة مخطوطة لدى أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مقالات أدبية نشرها في بعض صحف ومجلات عصره مثل: مجلة الفكر الثوري، وجريدة الحرية، وجريدة طرابلس الغرب.
- شاعر حديث، جلّ شعره من الحر التفعيلي، أكثر صوره ممتدة، في شعره طابع سردي يتنقل بين المعاني المختلفة في سلاسة ويسر، فهو يتسم بالتدفق وقوة التعبير ووضوح الرؤية الشعرية، يستمد كثيرًا من صوره عبر ممارسات الواقع وتغيرات الأيام ومشاهدات الحياة اليومية، فيتسم بالحيوية والتنوع وعمق المعنى وفصاحة التعبير، في «قليل من التعري» رؤية فلسفية إذ يلتقي النقيضان، وهذا المعنى نفسه يسري في «إلى جنين».

مصادر الدراسة:

١ - قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين القضايا والاتجاهات - رسالة مرقونة بجامعة عبدالملك السعدي - تطوان/ المغرب ٢٠٠٠.
:الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.
٢ - دليل المؤلفين العرب الليبيين - مطابع الثورة للطباعة -طرابلس/ ليبيا ١٩٧٧.
٣ - لقاء أجراه الباحث قريرة زرقون مع المترجم له - طرابلس ١٩٩٧.

قليل من التعري

تعالَوا
لأعرضَ نفسي قليلاً
وأكذبَ بعضًا من الشيءِ
يكذب من بيننا قال قيلا
أغازلُ بعض النساء لديكمْ
وأخفي الذي لا تحبّون مني
بأقنعةٍ قد تُطمْئِنُ ظني
ويخدعني الزور والادعاءُ
وذاك التمنّي
بأني، وأني إلى أن أغني
تعالوا، وعودوا معي بالتحدُّث عني
تعالوا، فما ضرَّ أن نجعل الوضع أجملَ
والوقتَ أطولَ
فالشعر أصدقه أكذَبُهْ
وأجملُ ما قيل:
كانوا قليلا
تعالوا
لعل التستُّر يعني التعرِّي
وإخفاءُ شيء هو العرضُ نفسه
لذلك حطّت عن اليافع التبعاتْ
ويضحك ما في المجاذيب من نزعاتْ
وأمثالنا عن مفاجأة الشمس للّيلِ
بعضٌ من الاعتراف
وإطلالةٌ للخفايا على القسماتْ
تعالوا
لكي نتلاعبَ بالقدسيِّ
ونبحث في الغيب والجنِّ
والسحر والصّالحين
وضعفِ الرواةْ

وشعبٍ من النيل يحكم حتى الفراتْ
فمنا الذي قال:
أخذًا غلابا
ومنا تغنّي ربابٌ وذابا
(إذا الشعب يوما أراد الحياةْ)
تعالوا
فقد أعجزتْني أنا المعجزاتُ
التي لا أراها
وكيف تُرى
يا تُرى المعجزاتْ

****

الخريف لم يزل

حبيبتي لو ترجعين مرَّةً كما أريدْ
لا عندما يهلّ في الأيام عيدْ
أو قبلةٌ على الحروف ((ذاق)) طعمها البريدْ
أو في هُفُوت الذكريات ليس خلفها جديدْ
حبيبتي لو ترجعين مرةً كما أريدْ
وقد قطعتُ في الحياة ألفَ ليلةٍ وليلْ
وغصت في أعماق كلِّ الحائرين والجنود والرعاةْ
ومزَّقتْ شراعك الرياحُ دون أن تسلْ
ومزّقته خطَّةٌ ومزقةٌ
خطته بلا مللْ
وعندما رسا سفينك المكدود فوق شاطئ الحياةْ
طغى الخريف وانتهى عليه آخر الأملْ
أعدْتُه ومزّقوه ثم عاد مزقوه والخريف لم يزلْ
لَعنتِ يا حبيبتي ربيعك الذي ارتحلْ
وأمسكت يداك آخر القطار تلحقين بالربيعِ
حيث حلّ
وقد بحثت في القرى وفي المدنْ
وفي عيون الراحلين والخريف لم يزلْ
وتسأمين تلعنين تلحدين بالمساءْ
لكنّها تظلّ في مكانها والأرض تنهب القطار
أو ربما ينهبها
لكنها تدفعه إلى المسيرْ
حبيبتي وترجعين لي بقلبك الكبيرْ
ولا بشعرك الحريرْ
والشفتين والذي يثير فيَّ ما يثيرْ
محزونةً مطرودةً من الطريق حائره
أضم فيك أدمعي التي هدرتِ دفئها ذات شتاءْ
وقد نمونا شاعرين أن هذه الحياة تافهه
مُحتَّمًا سترجعين في أواخر الشتاء وهو آتْ
لتسكني بكوخِ قلبيَ المسدود بالجليد في أناةْ
ستبحثين فيه عن بقية التذكّراتْ
وتهمسين إنني حزينة هذا المساءْ
وتسأمين تلعنين تلحدين بالمساءْ
حبيبتي لو ترجعين قبل أن يجيء ذلك الشتاءْ

****

من قصيدة: الوقت في مدينتي

الوقت في مدينتي ممزَّقٌ بدون طعمْ
كلامنا إذا تعدّى «كيف الحال» ظلّ كالرثاءْ
لأنه من بعضنا ملطخٌ بالكبرياء
وراكعٌ من آخرين ساجدٌ والخوف فيه والرجاءْ
وفي قلوب آخرين يتغذّى بالأحزان والعناءْ
يا عنفواننا الذي يموت في دُنا العذابْ
يا عنفوان عمرنا ويا خواطر الشبابْ
أتى الشتاء وانتهى وعاد وانتهى وآبْ
لكنه لم ينته فلم تزل مدينتي بدون طعمْ
أودّ أن أحيا بها يومًا وليس ألف يومْ
تضيقُ بي أبوابها تلك التي أغلقها شيءٌ مخيفْ

وراءها يعيش الناسُ لاعبين بالخريفْ
لكنهم لا يفتحون للغريبْ
حتى ولو تمزقتْ أقدامه ولو بكى من العياءْ
أبوابهم تلك التي ينام خلفها الرفاتْ
تعانقت لولا أولئك الأطفال إذ يأتون للحياة
أو يدخلون عائدين في المساءْ
كأنهم أتّوا إلى الحياةِ دون أمّهاتْ
أحلامهم قريبة «يا عم هات قرش هاتْ»
رأيتهم أذلني مرآهمُ
فليس لي محبب سواهمُ
أولئك الأبكارْ
أولئك الأطيارْ
أولئك المشردون اللاعبون بالرذاذ والترابْ

□□□

لُعبَدَّه محمد الأمين

١٣٣٢ - ١٤٠٤هـ
١٩١٣ - ١٩٨٣م

- لُعبَدَّه بن محمد الأمين بن محمد سالم المجلسي.
- ولد في مدينة اكْجوجَتْ، وتوفي في مدينة العيون (المغرب).
- قضى حياته في المغرب وموريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم على والده، الذي عهد به إلى عمه (محمد عبدالقادر) فتلقى عليه علوم الفقه واللغة والتوحيد، ثم تتلمذ على بعض علماء عصره.
- عينته الحكومة المغربية قاضيًا في مدينة عيون (الساقية الحمراء) عام ١٩٨٠.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط، ومحفوظ في مكتبة العيون بالمغرب، وله مجموعة شعرية مخطوطة، ومحفوظة في مكتبة دَبَّ سالم بن محمد سالم في عرفات - نواكشوط.

- ما أتيح من شعره قليل، متراوح بين النسيب والمدح، نظمه على الموزون المقفى، جرى على نهج القدماء، وفي إحدى قصائده يستوحي مطلعًا مشهورًا لأبي تمام. وكذا في مدحه لأبناء شمس الدين لا يغادر معاني المدح القديم، وإن ذكر في صفات الممدوحين عنايتهم باقتناء الكتب وتملك المكتبات، فشعره تقليدي لغة ومعاني، وصوره - على قلتها - تدور في فلك البادية وتحتفى بقيمها.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث السني عبداوة مع بعض معاصري المترجم له في عرفات - نواكشوط ٢٠٠٤.

حمائم الربع

أمثلُكَ يبقى صائب الدمع ساجمُهْ ... وغائبُ قلبٍ من «أُمامَ» وهائمُهْ
خليليَّ عوجا بـ «الغُشيواء» علّني ... أرى ربعَها أو يبدُ للعينِ طاسمُه
فحقُّكما أنْ تسعِداني على البُكا ... وإلاّ فما في واترِ السَّهم ساهمُه
ألم تَرياني لستُ أولَ عاشقٍ ... لربعٍ بدت آياتُهُ ومعالمُه
فكم من ليالٍ هاهنا ساقتِ المُنى ... ولكنَّ ما يعطين هنَّ غوارمُه
تفوتُ الليالي كلّما قد وهبنَهُ ... فهذاك مغنومٌ وهذاك غانِمُه
وبالدّمع يستشفي أخو اللبّ والهوى ... فكيفَ توقّيهِ لمن هو لائمُه
وقد يتوخّى اللّهو من غير شكله ... وقد يصحبُ الإنسانُ من لا يلائِمُه
ولست الذي يبكي الشبابَ مشيبُه ... فكيفَ بكاءٌ ما مشيبيَ هاذمه
وتكملة العيش الصّبا وعقيبه ... وغائب لونِ العارضين وقادمُه
لحزني توقّاني اللواح من الجوى ... كما يتوقّى رائض الدُّهم حازمه
سقتك الغوادي الغرّ يا دُورُ تلتوي ... بربيعك والأنجاد حوٌّ قوادمه
قفا واغرما لي من أُمامَ غَريمَها ... وقولا لها لَمتْلِفُ الشيءَ غارمه
أقولُ وعيني من ورائي تركتُها ... فيالك حَيّاً بالغُشَيْواء شائمه

تودِّعني يومَ الفـــراقِ أحــبــــتي
وفـــينانُ دوحِ النّوحِ غنتْ حـمــائمـــه

****

دور الأكارم

في مدح أبناء شمس الدين

أَنَخْنا بدورِ الطّيـــبينَ الأكـــارمِ
بني القطبِ شــمسِ الدين جَمِّ المكارمِ
ســلاسلُ شــمسِ الدين لا حيَّ مــثلُهم
هُـمُ الأهلُ والتّــــاريخ نـار المزاحم
هُمُ دوحــةُ الإســلام تيــجــانُ قطرنا
مــحطُّ رحــالِ العُــرب بل والأعــاجم
وكلـهمُ قــــد بذَّ في الجـــودِ حـــاتمًا
وصــيــتُــهمُ فــوق السُّــهـا والنعــائم
ودورهُـمُ لـلـمَكـرمــــــاتِ منـابـرٌ
أجـــلاّؤنا حــقًّـــا طوالُ العــمــائم
تراهم جـمــيـعًـا في المساجـدِ رُكّـعًـا
فكلٌّ جليلٌ عـــالمٌ وابنُ عـــالِمِ
لهم مكتــبــاتٌ يبــهــرُ القلبَ حـسنُهـا
وعِـــزٌّ وفـــخــرٌ شــائعٌ في العـــوالم
وفي خنصــرِ اليـــمنى لمن رام عــدَّهم
مع الناسِ أن يحــصــيــهُمُ بالبـــراجم
هـمُ ملجــــأُ العــــاني الطّريدِ وأمنُه
وقــد وطِئـوا فــوقَ السُّــهـــا بالمناسم
همُ الحـصـنُ من يَحلُلْ بســاحــتِــهم يَرَ
أمـــانًا وبذلاً مـــا لـهم من مـــقـــاوم

****

الرجل الحق

رجلٌ منْ إذا تـفـــاقـــمتِ الحـــر
بُ، يـردُّ الرجـــالَ لـلأعـــقـــابِ
أو مـنِ الـبــــــذلُ يـومَ بـذلٍ تـراه
بذلُهُ في البــقـــاعِ مـــثلُ السَّــحـــاب
أو إذا المشـكـلاتُ يـومًـــا تـداعت
حـلُّـه للمصـــعـــابِ حَلُّ صــــواب
لا صــقـيل الثـيـابِ أبيضَ جـسـم
حـــالقِ الوجــهِ واللِّحى والشـــواب
هـمُّـــه من دُناهُ هـذا فـــهـــذا
مـــثلُهُ في الأنامِ مـــثلُ الســـراب

□□□

لكبيد بن جب

١٢٥٧-١٣٤٢هـ
١٨٤١-١٩٢٣م

● محمد لكبيد بن المصطف بن جبة اليحيوي التندغي.
● ولد في بلدة تِنوَيْش (التابعة لنواكشوط - موريتانيا)، وتوفي في بادية الجنوب الغربي.
● عاش في موريتانيا.
● نشأ في بيت علم، وحفظ القرآن الكريم، ثم أرسله والده إلى العالم محمذن بن فال متالي، فتعلم عليه العلوم السائدة في زمانه.
● عمل بالتدريس في مدرسته البدوية المتنقلة.
● كان صاحب موقف إيجابي من المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في وطنه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ديوان لكبيد بن جب اليحيوي التندغي» - جمع وتحقيق الباحث أحمد بن الشائع - الشركة العامة للطباعة - تونس ١٩٩٢.

● تتنوع أغراض شعره بين المدح والتوسل والدعاء، والنصح والوعظ والرثاء، ويحتل المديح النبوي مساحة واسعة من شعره متبعًا فيه طريقة تعداد الشمائل النبوية. يفتتح قصائده غالبًا بالبسملة والحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبها يختتم، ونادرًا ما يفتتح بمطلع طللي، وله قصائد شارك بها في المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي على موريتانيا، وأخرى تتناول أغراض الحياة البدوية العادية، مع استخدام لبعض المفردات من اللهجة المحلية.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مكتبة الخانجي - القاهرة، ومؤسسة منير - موريتانيا ١٩٨٩.
٢ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
٣ - مباركة بنت البراء: الشعر الموريتاني الحديث - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٨.
٤ - محمد المختار ولد اباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

من قصيدة: من رآهُ مثل الورى..

باسـمِكَ اللهمَّ ابتـدأتُ اقـتـداءَ
ولك الحـمـدُ آخـرًا وابتـداءَ
أحـمـدُ اللهَ جلَّ حـمـدًا يُوافي
ويُـكـافـي تـكـرارُه الآلاء
أحـمـدُ اللهَ جَلَّ في السـرِّ والإعـ
ـلانِ حـمـدًا يَسـتـغـرقُ الآناء
أحـمـد الله جلَّ كلَّ مَـبـيتٍ
ومَـظَـلٍّ وبُـكْـرَةً ومـسـاء
أحـمـد اللهَ وهْو للحـمـدِ أهلٌ
جلَّ شـأنًا وعِـزَّةً وسناء
مَلِكٌ مـالكٌ غـفـورٌ شكور
وَسِعَ الأرضَ رحـمـةً والسـمـاء
رافعٌ نافعٌ مَـجـيـدٌ وَدودٌ
يكشفُ الضـرَّ يُسـبغُ النَّعْـمـاء
يغـفـرُ الذنبَ يقـبلُ التَّـوْبَ يُسـدي
جَمَّ إحـسـانِه إلى مَنْ أسـاء
يُبـرِمُ الأمـرَ باخـتـيـارٍ مـتى شَـا
أينمـا شـاءَ حـيث شـا كـيف شـاء
ليس شيءٌ كـمـثْلِه فـتـعـالَى
جـدُّهُ لا نُحـصـي عليـه ثناء
أرسـل الرُّسْلَ للعِـبـاد فكانوا
في ضـلالِ الدُّجى هُدًى وضِـيـاء
فـفـريقٌ حـاز السـعـادة فـضـلاً
وفـريقٌ بالعـدْلِ حـاز الشـقـاء
فله الحـمـد أنْ هدانا ولولا
أن هَدانا لما اسـتـطَعْنا اهتـداء
وحَـمَـدْنا إذ خـصَّنا فـاكـتـسَـبْنا
رَفْـعَ شـأنٍ بـالمصـطـفى وازدهـاء
كـاملُ الخُلْقِ أكـملُ الخَلْقِ علمًـا
وذكـاءً وعـفَّـةً وحَـيـاء
ووقـارًا وهـيـبـةً وسَـمـاحـا
ووفـاءً ونجـدةً وبَهـاء
فـاق كلَّ الورى بجـمـع مـزايا
لا يُطيق الورَى لهـا إحـصـاء
كم ثناءٍ في حـقـه كـان تقـصـيـ
ـرًا، وفي حقِّ غـيـره إطراء
مـا ثناءُ الأنام في حقِّ من أحـ
ـسَنَ فـيـه رَبُّ الأنامِ الثناء
وَجـدَ الناسَ في الضـلالة غَـرْقَى
قـد أطاعـوا الشـيطانَ والأهواء
فـدعـاهم للحقِّ فـرْدًا فـلاقى
من ذَوي الكُفْـرِ شِـدَّةً وجـفـاء
جـعلوا كلَّ مـا به جـاء سـحـرًا
وأسـاطيـرَ أُملِيَتْ وافـتـراء
فـأتاهُم بمُعـجـزاتٍ أزالَتْ
عن سِـوى عُـمْـهِ القلوب مِـراء
فـاهتَـدى للرشـاد قـومٌ فنالوا الْـ
أمْنَ والـيُـمْنَ والسَّنا والسناء

****

من قصيدة: ذهب الشباب

صـال المشـيبُ فـمـا لهُ من مَـدْفع
ومـضى الشـبـابُ فـمـا لَه من مُـرجِعِ
ولّى الشـبـابُ مـودّعًـا وأهالَه
والشـيبُ أقـبلَ وهو غـيـرُ مُـودّع
آمٍ لأشْـيبَ لم يزلْ من جـهـلِه
في غـفـلةٍ ودُعـابـةٍ وتَصنُّع
فـجـلا نهـارُ الشـيبِ ليلَ شبـابهِ
قـسْـرًا، وشـمسُ مَـتـابِهِ لم تطلع
لو كنتُ أعلمُ مـا بدا لي اليـومَ من
حـالَيْـهِـمـا لصنعْتُ مـا لم أصنع
يا جـاهلاً أفنى الزمـانَ سـفـاهةً
بتـغـافُلٍ وتكاسلٍ وتَمـتُّع
ذهب الشـبـابُ ومـا يليـهِ فليس في
طولِ السـلامـةِ بعـد ذا من مَطْمَع

فـــأنِبْ إلى الله المهـيْــمن تائبًــا
وأطِعْ وكُفَّ عن المحـــارمِ واخـــشع
وبه اســتـعــذْ مما تُحــاذرُ واخْــشَــه
وبه اســتـعنْ فـيـمــا تحــاولُ واطْمَع
وارغبْ إليــه بجــاهِ خـيــرِ عــبــاده
ذي الجـــاه الاعظم والمقـــامِ الأرفع
طـه إمـــــامُ المرسـلين مـــــلاذُنـا
هـادي الأنـام إلـى قـــويم المهْـــيَع
فـاسـألْ به مـا شـئْتَ واحـتَم واسـتَجـرْ
بجـــمــــاهُ ألامْنع والجـــوارِ الأنفـع
من لم تر العـــينان مـــثل جـــمـــاله
والأذنُ مـــثلَ كـــمـــالِه لم تســـمـع
والـكـفُّ ألَيْنَ مـنـه لـم تمْـسَسْ ومـــــا
شمَّ الأنـوفُ كنَشْــره المتَـــضـــوِّع
لـو رام ألسـنةُ الورى وعـــقـــولُـهم
إحـــصــــاءَ غُـــرِّ صـــفـــاته لم تسطع
قَـــصَّـــرْتُ إن شـــبَّـــهتُ سنَّةَ وجـــهِــهِ
بـالـبـــدرِ أو شـــمسِ اثنتَـــيْنِ وأربـع
أو نَفْــعَـــه لصـــديقِـــه وســـخـــائه
بـالســيلِ أو هـامي الســحــاب المُسْـرع

****

من قصيدة: ذكرى

أراع قـلـبَـك رسـمُ الـدار بـالـقـــــاع
أم لَسْتَ من رسْـمِـهـا العـافي بمُرْتاعِ؟
بلـى جَـــزِعْتُ لذكــرى أزمُنٍ سلفَتْ
فـيــهـا، وكنت أراني غـيـرَ مِـجْـزاع
فظَلْتُ أدعـو بهـا حـيـرانَ أحسِـبـهـا
ممّا اعـتـراني لهـا تُصـغي إلى الداعي
وقـمتُ في رسْـمِـهـا حـتى اشـتكَتْ إبلي
طولَ القـيــام وحـانَتْ رَوْحــةُ الراعي
دارٌ عـــهــدْتُ بهــا شُــمّــاً مُــهــذَّبةً
مـن كلِّ نَدْبٍ لإدراك العُـــلا ســـاعي

مـــا بين مُنتـــدبٍ للعلم مُـــعـــتكِفٍ
للدّرْس رَحْبِ مــجــالِ الفـهـمِ والبــاع
وقـــارئٍ لكتـــاب الله مُـــجـــتـــهـــدٍ
وقـــائم في ظلام الـليل رَكّـــاع
وراكضٍ من مطايا الشـعـرِ أنْجَبَـهـا
ثَـبْـتٍ عـلـى فُـنَـنِ الآداب طـلاَّع

□□□

لمجيدري بن حبيب الله

- لمجيدري بن حبيب الله اليعقوبي اسمه محمد، ويقال محمذ بالذال المعجمة.
- شاعر من موريتانيا.
- كان من العلماء الأجلاء، وقيل إنه أحد أربعة لم يبلغ أحد في قطرهم مبلغهم.
- من تلاميذ المختار بن بون المتوفى (١٨٠٥م).
- اتصل بسلطان المغرب محمد بن عبدالله ونال الحظوة عنده. ورحل إلى المشرق، وأكرمه خديو مصر. ورجع إلى أرضه وتوفي بموضع يقال له بير إيكِن.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في كتاب «الوسيط» في تراجم أدباء شنقيط».

- قصيدة تصطنع النسق الموشحي، قالها في الفخر بأهل تيرس، ولعلها مدينته ومسقط رأسه، إذ يدل مطلعها على حنينه وتشوقه إلى أهل تلك المدينة، وأنه يراهم «الأفضل» في جميع صفاتهم. آثر مجزوء الرجز إطارًا موسيقيًا يناسب كلمته التي لم توغل في الشعرية أو تشابك الصور والمعاني.

مصادر الدراسة:

- أحمد بن الأمين الشنقيطي: «الوسيط في تراجم ادباء شنقيط» - مكتبة الوحدة العربية - الدار البيضاء، مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٦١.

أهلُ «تيرس»

يـــا مَـــنْ يَـــرَى ولا يُــرَى
عـــنـــي الــكـــروبَ نَـــفِّـــسِ
لـقـــــد نَـفى عـنـي الكرى
شـــوقـي لأهـلِ «تِيـــرسِ»

وأجـــعل لأمــــرٍ عَـــسُــرًا
يُـسْـــــــــرًا بـلا تـعـكُّس

لَـهْــــفي علـيــــــهمْ نُبَــــلا
مُـــــــهَــــذَّبِينَ فُــــضَـــــلا
إن قِــيسَ «مــــعــبــدٌ» على
غِـــــرِّيدِهِم كــــــالأخــــرَسِ
أو قِــيسَ «سَــحْــبــانُ» على
بَليـــــــغِــــــهِم لـم يَـنْبس

حُبُّ المَهـــــيـــــمنِ جَـــرى
فـي الـدم مـنـهـم وسَــــــرَى
وأمــــتـــثلوا مـــــا أمـــــرا
بــه أجـلَّ قـــــــــــبسِ
واجــــتنبـــوا مــــا حظرا
مـن خَــــــــــبَثٍ ورَجَـس

مـــنـــزلُـــهُـــم رَحْــبُ الــذَّرى
وكــــومُـــــــهم شُمُّ الذُّرى
فــاقـــوا جــمـــيعَ مَنْ قَــرَى
وحَـــــطَّ بـــــالأبـــــاخِـــــسِ
هـمُ كـــــــــــرامُ ذي الــوَرى
هـمُ ثـمــــالُ البـــــائس

□□□

لمرابط الحاجي

١٢٨٨ - ١٣٥٥هـ
١٨٧١ - ١٩٣٦م

- محمد محمود بن أحمد طالب الحاجي.
- ولد في منطقة اركيبه (موريتانيا)، وفيها توفي.
- عاش في موريتانيا، ومالي.
- قرأ القرآن الكريم ودرس علومه، كما درس الفقه وعلوم اللغة والنحو في محضرة أبيه العالم الذي كان يرمز له بالمرابط؛ أي شيخ الحي.
- ارتبط بالشيخ حماه الله بن سيدنا عمر في شمالي جمهورية مالي الذي كان من أوائل مقدميه شيخًا معلمًا وواعظًا في محاضره، فأخذ عنه الكثيرون، وبعد تهجير شيخه خارج البلاد خلفه في مجلسه مدرسًا، فنهل من علمه وتربى على عطائه أجيال من الدارسين الذين أصبحوا علماء يشار إليهم بعد ذلك.
- اقتصر نشاطه على التدريس في المحضرة، إلى جانب انتهاجه لطريقة المتصوفة.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «الياقوت والمرجان» عددًا من القصائد، وله ديوان مخطوط في حوزة أسرته بمدينة الطينطان.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الرسائل منها: رسالة في العقيدة - مخطوطة، ورسالة في التصوف تحت عنوان «الطريقة الحموية التجانية» - مخطوطة.

- ما أتيح من شعره يجيء تعبيرًا عن شكواه لانقطاع الوصل عن شيوخه وإخوانه، ويجيء كذلك تعبيرًا عن تعلق قلبه بهم، وتطلعه لتحقيق الجوار لهم، ومساكنة نوالهم الذي لا ينفد، إلى جانب شعر له في الدعاء لدار العافين التي أساسها التقوى، وسقفها حماية الرحمن بالدوام ومديد العطاء. بشعره حس عرفاني صوفي، وله شعر في الرثاء، يدعو فيه إلى التصبر، والرضا بقضاء الله تعالى. تتسم لغته باليسر، وخياله بالنشاط.

مصادر الدراسة:

١ - سيد محمد بن معاذ: الياقوت والمرجان في حياة شيخنا حماية الرحمن - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء - المغرب ١٩٨٨.

٢ - ورقة أعدها الباحث خالد ولد اباه من واقع مكتبة المترجم له وأسرته - مدينة الطينطان ٢٠٠٤.

الرزءُ العظيم

في رثاء محمد الأمين

يا قـــومُ صــبــرًا مـــا الدمـــوعُ مع الدم
تُجــدي لدفْعِ قـضـــائِه المتَـحــتِّمِ
وبشــــارةٌ للصّـــابرين تفــوتُ مَنْ
لـم يرضَ ســـابقَ حكمِـــه المتــقـــدِّم
عظُمتْ مــصـــيــبــتُنا بموت محــمَّـدٍ
والأجـــرُ أعظمُ في الـمُــصـــاب الأعظم
والـرزْءُ أعظمُـــــه فـــــواتُكَ أجـــرَهُ
فـــــاحـــــذرْ من الرزء العظيم وسلِّم

عظمت مصيبةُ مرشدٍ ومُسدَّدٍ
هادٍ إلى نهْج الهُدى ومُعلِّم
حامي الطريقةِ مُحي دينِ إلهنا
ولقد عفا من قبله وتهدَّم
عظمتْ مصيبةُ زاهدٍ متعفِّفٍ
متوكِّلٍ ومُفوِّضٍ ومُسلِّم
متصوفٍ متفقِّهٍ متواضعٍ
متعطِّفٍ مُتلطِّفٍ متبسِّم
عظمتْ مُصيبَتُنا به في ديننا
وكذا مصيبةُ كلِّ عبدٍ مسلم
ولنا التأسِّي بالصحابة عندما
مات النبيُّ عليه صَلِّ وسلِّم
رجَعوا إلى الحي المميتِ وسلَّموا
وتأمَّلوا قول الخليفةِ الاعظم
من كان يعبدُ منكمُ لمحمدٍ
فمحمدٌ قد مات إن لم يعلم
واللهُ حيٌّ دائمٌ من ينقلبْ
منكم على عقبيه حتمًا يندَم
ألمُ المصائب بعد موت نبيِّنا
لا ينبغي يا مَنْ بها تتألَّم
أفبعدَ أحمدَ يُرتجَى نيلُ البَقا
راجي السلامةِ بعدَه لم يسلم
يا ربِّ آنسْ وحشةً لمحمَّدٍ
ومِنَ اجرهِ يا ربَّنا لا تحرم
يا ربِّ لا تفتنْ لنا مَنْ بعدَه
واغفرْ لنا وله إلهي وارحم
لمحمَّدِ المحمودِ أمِّنْ روعةً
وتجلَّ بالإسم الكريم وكرِّم
وعليه جُدْ برضاكَ ثم بنظرةٍ
وتجلَّ بالإسم العظيم وعظِّم
واخلفْ مصيبَتَنا به بمجيءِ مَنْ
يحمي لنا مِن زيْغِه قد يحتمي
يا ربِّ عجِّلْ أوْبةً لمسوَّدٍ
ومُشرَّفٍ ومعظَّمٍ ومكرَّم

يا ربِّ إنّا في افتقارٍ ظاهرٍ
لمنوِّرٍ ليلَ الضلال المظلم
لخليفةِ المختارِ والهادي إلى
نهْجِ الهُدى وإلى صراطِكَ الاقوم
شيخي جِماي وَسيلتي ما لي إلى
ربِّي سواه وسيلةٌ لا أحتمي
بسواه وامننْ بالرضى من شيخِنا
لمريدِه كُلاً وكلٌّ مُقدَّم
يا ربِّ صلِّ على الحبيب شفيعِنا
والآلِ والصحبِ الكرامِ وسلِّم

****

خير الرجال

أشكو انفصالَ اتصالي
مع الليالي العوالي
ليالي كنتُ أراها
محفوفةً بآمالِ
ليالي كنت أراها
بالشيخ ذات الوصال
والشيخُ فيها إمامٌ
إمامُ كلِّ الرجال
إمام كلِّ إمامٍ
وخلفَه كلُّ عال
وعينُه كلَّ حينٍ
تسقي جميع الرجال
وقلبُه بحضورٍ
لذكْرِه للجلال
أوصافُ جدٍّ عليه
مرسومةٌ في خيالي
خيالُه في خيالي
يحوي جميع الخيال
وذاك أمرٌ عسيرٌ
على فُحول الرجال

علومُه مُبْتداها
من انتهاءِ المقال
مِن الرسولِ ولا ذا
إن قُلتُه بمُحال
فديتُه بامتثالِ
كذا الدُّنا بامتثال
بالاقتفاءِ لِجَدٍّ
على أشدِّ الكمال
من الرجالِ رجالٌ
على جمالِ الجلال
ومنهمُ ذو جمالٍ
ومنهمُ ذو جلال
وجامعٌ لسناهم
خليفةُ المتعال
وذاك شيخي إمامي
حمايتي وأمالي
اِجعلْهُ نُطْقَ لساني
واجعلْه صنو خيالي
واجعلْه عيني وقلبي
واجعلْه سمْعَ سؤالي
واجعلْني فيه بكلِّي
على كمالِ الوِصال
مستغرقًا بجميعي
مُستفْرِغًا من وِحال
يا ربِّ صلِّ على مَنْ
بالسجن لابنِهِ صالي
يُمْلي عليه علومًا
ومُخبرًا باحوال
ما لي وما لليالي
أشكو انفِصالَ اتِّصال

****

دارُ المفاخر

يا دارَ بدْرِ العارفين الأنجمِ
والنيِّراتِ عِمي صباحًا واسلمي
بُشراكِ بُشراك النجاةُ من العِدا
فوزي بها لا تخشينَّ تهدُّمي
وأساسُك التقوى ومَنْ بأساسِه
تقوى الإلهِ أساسُه لم يُهدَم
ووقايةُ المولى حُيوطُك إنَّ مَنْ
رام الوقايةَ بالتهدُّمِ يندم
وحمايةُ الرحمن سقفُك لا يُرى
لحمايةِ الرحمن شَوْبُ تصرُّم
ولكِ الهدى بابٌ وحارسُه الندى
أبدًا ورحبتُكِ العَطا بتبسُّم
فتعاطَ كأسَ الجُودِ فيك مؤبَّدًا
ببشاشةٍ وكرامةٍ وتعظُّم
وسماحةٍ وزهادةٍ وسلامةٍ
من آفةٍ وإفادة بتعلُّم
وقناديلُ الأذْكارِ فيك سواطعٌ
لا لغوَ يُسمع فيكِ من مُتكلِّم

□□□

لمياء الكيالي

١٣٥٨ - ١٤٢٠هـ
١٩٣٩ - ١٩٩٩م

- لمياء فوزي الكيالي.
- ولدت في مدينة الرملة (فلسطين) وتوفيت في بغداد.
- عاشت حياتها في فلسطين والعراق وسورية وليبيا ومصر.
- تلقت دراستها المتوسطة والثانوية في دمشق وليبيا، ثم رحلت إلى القاهرة لتلتحق بجامعتها، حيث حصلت على شهادتها في الجغرافيا، ثم واصلت دراستها العليا فحصلت على شهادة الماجستير في الجغرافيا من الجامعة ذاتها.
- عملت معلمة في معهد التخطيط الحضري والإقليمي في بغداد عام ١٩٧٣، ثم تولت تدريس مادة الجغرافيا في كلية التربية بجامعة بغداد (١٩٧٤ إلى ١٩٨٩).

● انحصر نشاطها الثقافي والاجتماعي في وظيفتها التربوية وفيما كانت تنشره في الصحف من شعر.

● تعد رائدة في مجال كتابة الشعر المنثور.

الإنتاج الشعري:

- لها ديوان «لعينيك يا بغداد» - دار الشؤون الثقافية - وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٩٦، كما نشرت لها صحف عصرها عددًا من القصائد منها: «ما أجمل النصر وقصائد الشعراء» - جريدة الجمهورية - ١٥ من يناير ١٩٨٧، و«معين وفاء» - جريدة الثورة - بغداد ٢٦ من مارس ١٩٨٧، و«الجوع في المخيمات» - جريدة الجمهورية - بغداد ٢٧ من أغسطس ١٩٨٧، وقد نشرت هذه القصائد وغيرها في ديوان المترجم لها المذكور.

● بشعرها نزعة وطنية، فهو تعبير صادق عن حبها لوطنها العراق، باعتباره حاملاً للواء العروبة والمجد القديم. وهي ترى أن بغداد معقل الحضارة في الماضي، وأنها ما تزال تواصل رحلتها في العطاء لأمتها ولقيمها، ولإرث الأجداد. تخففت في كتابتها للشعر من قيدي الوزن والقافية، فكتبت الشعر المنثور الذي تميل لغته إلى السهولة، مع خفوت للمجاز بمعناه البلاغي الاصطلاحي، واستبدلت به مجازًا آخر يعتمد بلاغة الموقف، وفاعلية الرمز.

مصادر الدراسة:

- ملف المترجم لها الوظيفي في كلية التربية بجامعة بغداد.

معين وفاء

أيتها المرأةُ الشجاعة
أنت مَعينٌ وفاء
نشربُ منه حتى الثُّمالة
صلواتُكِ ترتفعُ للسماء
تخِرّ على قدميك كلماتُ الشعرِ
عندما تنطقين
وتنشدين للوطن السلامة

✲✲✲✲✲

عندما تَغرسين في فُؤادي
كلماتِ الأنبياء
وأستبينُ من لحْظِ عينيكِ
طريقَ الوفاء
أقول وتقول الشمسُ
أنتِ بنادقُ المقاتلين التي لا تنام
أنتِ الساترُ الواقفُ على قدميه
أنت جبلٌ يَستحيل اقتحامُه

✲✲✲✲✲

علّمْتِني كيف أُحارِب
كيف يكون الفداء
في ساحات المجدِ والبطولة
وكيف يكون الوفاء
لإرث الأجدادِ وفضائلِ الأنبياء
يا مَدرسةَ الطفولةِ
علّمتِني كيف أكتبُ للوطن أحلى
رسالة

✲✲✲✲✲

أيتها الأم الشجاعة
أنتِ فَيضُ البهجةِ ومُستودعُ الهيام
بالحق، بالوطن والوَلد
يَكتبُ لك الأبناء
من المدارس والسواتِر
قَصائدَ الشعراء
وتُغنّي لكِ طيورُ الجنّة
عندما تَستقبلُ الشهداء
لكِ نداءُ الوطنِ: نِساؤُه ورجاله

****

الأطفال الأوفياء

تحيةً للقادمين من
الجنةِ الفيحاء
الرابضين على أرض الأنبياءِ
أطلُّوا علينا أبطالاً أوفياء

يرفضون الركوعَ
لا تُرهبهم النار..
ولا سجونُ الدخلاء
يُسطِّرون مَلاحِم الفِداء..
ويهتفون
لبيكِ يا صخرةَ الإسراء
يا قُدسُ
باركَكِ اللهُ ومَن حَولك
إننا بين يديك
أطفالٌ وشُيوخ
رجالٌ ونِساء
لكِ أرواحُنا بسخاء
نُروِّيك بنجيع الدماء
تلك أمانةُ الآباء
هذا يومُك يا فلسطينُ
ستبقينَ عربيةً
بأجملِ الأسماء
فمهما اشتدَّ البلاء
لن نَبقى مُشرّدين
لن تذهبَ ريحُنا هَباء
لن تبقى القدسُ
أسيرةَ الدخلاء
صِغارُنا الأعزاء
في مَوكبِ المجدِ
في مَوكبِ الفِداء
اصنعوا من التراب والماء
حجارةً تشقّ عَنانَ السماء
تقول للأعداء الدخلاء
إننا لن نموت
ولن يموتَ الوفاء
لتراب الوطنِ
للمياه والهواء

أيها الأطفالُ الأعزاء
لكم تحيةُ الأرضِ
وبَركاتُ السماء

****

الربيع آت

أقبل الصباحُ وأقبل الربيعُ
بعد أن ولّى الخريفُ في الفلاة
فهل حقًا الربيعُ آت؟
هكذا قالت شجرةُ الحياة
خريفٌ يذهب وربيعٌ يجيء
مُحملاً ببراعمِ النبات
أيستريح الزمان؟
على عكازةٍ أو صخرةٍ
انبثقتْ من أعماق المحيطات
كم قطعَ الزمانُ من مسافات؟
كم هو عُمر الدنيا وعُمر الكائنات؟
كم هو عُمر الهضابِ والجبالِ والقارات؟
علمُها عند ربِّ العلِم
التاريخُ سِجلٌ عامرٌ بالصفحات
التاريخُ سِفرٌ مُوغِلٌ في جُذور الحضارات
من البسيط إلى الإنسان الآلي
إلى الحصان الإنسان
يبكي ببراءةِ الطفولة
يَخلق اللهُ ما يشاء
خَلق اللهُ الإنسان
في أَحسن رداء
ليُسعد ابنَ آدمَ وحواء
فالدنيا بَلسمُ النفسِ
وعَبيرُ الفُؤاد

□□□

لورا الأسيوطي

١٣٤٤ - ١٣٩٨هـ
١٩٢٥ - ١٩٧٧م

- لورا الأسيوطي.
- ولدت في مدينة المحلة الكبرى (محافظة الغربية - مصر) وتوفيت في القاهرة.
- عاشت حياتها في مصر، وزارت عددًا من الدول الأوروبية.
- التحقت بمدرسة «سيدة الرسل» بمدينتها، غير أنها تركتها لتتزوج وترحل مع زوجها إلى القاهرة.
- أكبت على تثقيف نفسها بنفسها، إلى جانب متابعتها لعدد من الدراسات الحرة، فحصلت على شهادة «الباشو» ثم «الفيلو» (الفلسفة) من المعاهد الفرنسية، كما حصلت على دراسات من «السوربون».
- عملت ناقدة ومترجمة و«سينارست»، وقد مارست هذا العمل في الصحافة والمعاهد المختلفة.
- كانت عضوًا في رابطة الأدب الحديث، إلى جانب تأسيسها لندوة الشعر بـ«نادي الوافدين» الذي يضم العديد من الجنسيات، وكانت مشاركة فعالة في المهرجانات الأدبية والشعرية في مصر وخارجها. وقد شاركت في الأمسيات الشعرية بدعوة من قائد الجيش الثاني الميداني إبان حرب أكتوبر (١٩٧٣)، فكانت أول شاعرة تذهب إلى الجبهة.
- خاضت المجال السياسي عن طريق الانتخابات في المواقع القيادية بالاتحاد القومي، والاتحاد الاشتراكي، وقد فازت بالعضوية عن دائرة عابدين (١٩٦٢).
- أحرزت عددًا من الألقاب، فقد عرفت بـ«شاعرة الثورة»، ورائدة شعر الرحلات، وصاحبة مدرسة الشعر السياحي.

الإنتاج الشعري:

- لها عدد من الدواوين: «مرفأ الذكريات» - القاهرة (د. ن) ١٩٨٠، «صيحة الشعوب» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٨، و«الزورق الحائر»، و«رحلة حلوان»، ونشرت لها صحف عصرها عددًا من القصائد منها: «أنا الثورة» - مهرجان الشعر الرابع بالإسكندرية - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب - ١٩٦٢، و«جمال والاشتراكية» - مهرجان الشعر الخامس بالإسكندرية - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب - ١٩٦٣، و«ذكرى لقاء» - تقويم الشعر السادس - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب - القاهرة ١٩٦٤، و«فلسطين» - و«الشعراء والمعركة» - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب - القاهرة ١٩٦٩، و«إشراقة الربيع في مصر» - مجلة الكواكب - القاهرة ٢٧ من إبريل ١٩٧٦، و«أنت أنثى» - مجلة الثقافة - القاهرة مايو ١٩٧٦، ولها ملحمة شعرية عنوانها «مصر الخالدة» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٠. تتكون هذه الملحمة من ألف ومائة وعشرين بيتًا. وهي ملحمة تاريخية وسياحية وصفية لحضارة مصر منذ عهد الفراعنة.

الأعمال الأخرى:

- لها بعض القصص المترجمة عن اللغة الفرنسية.

- شاعرة عاشقة، شعرها نزوع نحو معانقة الجمال، محبة للحياة في حدود من القيم والأخلاقيات. تعتبر رائدة في مجال شعر الرحلات، فمعظم شعرها وصف للبحر والآثار والأماكن السياحية، ولها شعر وطني تعبر من خلاله عن انتمائها المصري وقضايا أمتها العربية، كما كتبت في الرثاء، خاصة قصيدتها في رثاء «عباس محمود العقاد». يبدو تأثرها الواضح بأقرانها من شعراء مدرسة أبولو: كإبراهيم ناجي، وعلي محمود طه، وغيرهما. لغتها رقراقة تتسم بعذوبتها، وخيالها طليق. التزمت الشكل التراثي في بناء قصائدها مع ميل إلى التنويع والجدة في أنساق اللغة والتخييل.
- حصلت على الجائزة الأولى في الشعر عن قصيدة «أنا الثورة» في مهرجان الشعر الخامس لكُتّاب آسيا وإفريقيا الذي أقيم بالإسكندرية عام ١٩٦٢. إلى جانب حصولها على الميدالية الفضية من محافظة القاهرة عن قصيدتها (رسالة الإنسان العلم والإيمان).
- أشاد بشعرها كل من: عباس محمود العقاد، ومحمد فريد أبوحديد، وكامل الشناوي، وغيرهم.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله شرف: شعراء مصر (١٩٠٠ - ١٩٩٠) - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

٢ - عوض عبدالونيس: لورا الأسيوطي شاعرة - رسالة ماجستير - كلية اللغة العربية جامعة الأزهر - فرع إيتاي البارود.

٣ - الدوريات: مجدي إدوار: لورا الأسيوطي وشعر المرأة العربية - جريدة الأهرام - صفحة أدب - ٣ من ديسمبر ١٩٩٩.

مراجع للاستزادة:

١ - أحمد رامي: تقويم الشعر السادس - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٦٤.

٢ - العوضي الوكيل: قيم ومعايير - الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة ١٩٦٥.

من قصيدة: أنت أنثى

أَمـضَّـهُ الـحـزنُ يبـدو في مُـحَـيَّـاها
وتمتـمـاتُ مـضـت توحي بشكواها
فـراح يســأل مـرتاعًـا أيا عـجـبًـا
تبكي ومن يا تُرى في القـوم أبكاها؟

يا للعيون.. عيونُ الحُور أدمعُها
تجري وماذا من الأحداث أجراها!
قولي بربكِ ماذا كان فانتفضتْ
في خفقةِ الطير وافترّت ثناياها
واستطردتْ ورَوَتْ ما كان بينهما
وما أفاض عليها حين ناجاها

✲✲✲✲

قالت: دعاني إلى روض تظلّله
يدُ الطبيعةِ حيثُ الوَرْد حيّاها
في ظل أيكٍ على شطٍّ تمور به
ريحُ الصَّبا حيث يسبي العينَ مرآها
وقد تحيَّرتُ ماذا أرتدي وأنا
ومن أُحِبّ مع الأزهار نَرعاها
ورُحتُ ألبس ثوبًا ناصعًا ألِقًا
في ساعةٍ من حياتي ما أحيلاها
واخترتُ عِقدًا وقرطًا أَلَّفا معه
أنشودةً حلوةً قد طاب معناها

✲✲✲✲

ودُرتُ أنظرُ في المرآةِ في عجبٍ
إلى مفاتنَ سحرُ الحُبِّ حلاها
منْ بعدِ حسنٍ يَدُ الأحزان تَعصفُه
أرى جمالاً سرى بالحبِّ تيَّاها
سعدتُ بالحبِّ إن الحب مسعدَةٌ
لكلِّ فاتنةٍ ألحزنُ أضناها
وتُهتُ بينَ عطوري أَيُّها حسنٌ
أعطرُ (شانيل).. أم (أربيجُ) أنقاها
وجاءَ نحْوي يشمّ العطرَ في وَلَهٍ
ومسَّ خدي برفقٍ قائلاً آها

✲✲✲✲

وعادَ نحوي يقولُ العطرُ أسكرَني
وذلك الزيُّ آهًا منه أوّاها
فقلت: هل بهما أعجبتَ وحدِهما
إذن أضعتَ مُنًى قلبي تَمنّاها
فقال: لا ليستِ الأزياءُ فاتنتي
قوامُك الغضُّ للأزياءِ حلاّها
الذوقُ ذوقُك منذُ البَدءِ أَعرفُه
على ثيابِك أسماها وأحلاها
يا عذبةَ الصوتِ قولي وانشدي نغمًا
فدفءُ صوتِك للأسماعِ أشجاها

✲✲✲✲

فراشة تحترق

ألم تَرَ كيف أسْكَرها بخمرٍ
من الغزل الذي يَسبي نُهاها
فدارتْ كالفراشة في يديه
إذِ انجذبتْ فأحرقها سناها
يظلّلها ويفتنها فتهوي
وتفقد كلَّ ما فقدتْ مناها
أتلك هي الحياةُ.. ألا نراها
كهاوية الجحيم كما أراها؟

✲✲✲✲

فقال: دعي الحياةَ وما عليها
فليس لنا بها إلا هوانا
أنا فيه أُسَبِّح أو أُغَنِّي
وأنتِ اللحنُ تعرفُه رؤانا
سنجعل من حياتينا حياةً
هي المثلُ الرفيع لمن يرانا
دَعي من حولكِ الدنيا فحسبي
وحسبُكِ أنَّنا نِلنا مُنانا

✲✲✲✲

إلى السواقي

وقال.. إلى السواقي كي نراها
ونقرأ قصّةَ الأيام فيها
ومن تحت النخيل على طريقٍ
يُغَنِّي بالهوى لحنًا رفيها
ترفّقْ في القيادة كي أُملِّي
عيوني بالجِنان وأجتليها

يقــــول.. وأنتِ لي فـــــردوس حـــبي
إذا الـفـــــردوسُ دَلٌّ هـوًى وتيــــــهـــــا
وجـــئـنـا للســـــواقي وهْي سـكرى
عـلـى أطلالـهـــــا تبكي صـــــداهـا
وكم غنّتْ علـى الأيام قـــــبـــــلاً
كـــــمـــــا غنّت مُـــؤرِّقـــةٌ فـــتــــاهـا
فــــــعـــــادت.. وهْي آثـارٌ لماضٍ
بـعـيـدٍ.. كـالـعـجـوز مَضى صِـبـاهـا
وكم روَّت زُروعًـــــا أو نـفـــــوسًــــا
فـــمـن يـروي وقـــد صَـديَتْ صـــداهـا

□□□

لويس الرزق

١٣٥٥ - ١٤٢٠هـ
١٩٣٦ - ١٩٩٩م

● لويس رشراش الرزق.

● ولد في بلدة خبب (محافظة درعا - جنوبي سورية)، وفيها توفي.

● عاش حياته في سورية ولبنان.

● تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في بلدة خبب، ثم اتجه إلى لبنان، فدرس في الآباء البولسيين حيث نال الثانوية العامة، ثم انتسب لجامعة دمشق، فحصل على الإجازة في اللغة العربية.

● عمل موظفًا في وزارة الدفاع السورية، وعندما حصل على الإجازة في اللغة العربية، عمل مدرسًا في وزارة التربية بسورية.

● رأس نادي الأرمن في سورية، وشارك في كثير من نشاطاته.

● شارك في العديد من الأنشطة الاجتماعية والثقافية والوطنية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «مارد الزئبق أغفى» - دار المجد للطباعة والنشر - دمشق ١٩٩٧. (في رثاء ولده الطبيب «جان»)، بالإضافة إلى العديد من القصائد المخطوطة، وله عدد من الملاحم الشعرية المطبوعة والمخطوطة: ملحمة: «آرا الجميل» - دمشق ١٩٦٧. (تحكي قصة حب خائب، تفضي إلى حرب مدمرة، وقد أحدثت هذه الملحمة إبان صدورها ردود فعل متباينة، وكُتِبَ حولها العديدُ من المقالات)، و«التدمرية»، وهي ملحمة تاريخية - مخطوطة، و«عندما تصبح الأرض كالدلدال»، وهي ملحمة فلسفية - مخطوطة، و«الفداء الأكبر»، وهي ملحمة شعرية دينية حول فداء المسيح - مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحيتان مخطوطتان هما: «بلاغ رقم واحد»، و«المطران كبوشي وصراعه مع إسرائيل».

● شاعر ذو نفس ملحمي، فقد كتب العديد من الملاحم الشعرية، وله ديوان في الرثاء كتبه إثر وفاة نجله معبرًا من خلاله عن ضراوة الموت وتوحشه، فهو قرين للإنسان، يولد مع كل مولود، ويسعى جادًا إلى هتك بهاء هذا الإنسان. وما بين الحياة والموت يتفجر القلق وتشتد الحيرة لديه، فالبهجة - فيما يرى - دائمًا تشرب آثار الدموع. كتب الشعر على الطريقتين: تلك التي تلتزم عمود الشعر، وما يطلق عليه شعر التفعيلة، وهو في كلا الاتجاهين يمتلك لغة مواتية، وخيالاً طليقًا، والتزامًا بأبحر الشعر المتوارثة.

مصادر الدراسة:

١ - عادل الفريجات: وللكتابة وجه آخر (ط١) - دار طلاس - دمشق ٢٠٠٠.
: قرية من حوران - خبب - سكانًا وعمرانًا وثقافة - دمشق ٢٠٠١.
٢ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين (ط١) - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.
٣ - الدوريات: عبدالحميد صياصنة: الحياة الفكرية في محافظة درعا - مجلة العمران - وزارة الشؤون البلدية والقروية - السنة الخامسة - سورية مايو ١٩٧٠.

من: الأنشودة الأولى

في رثاء ولده جان

حَطَّ كـــــالطيـــــر في مَنام وطارا
أيُّ حُلمٍ؟ - يا حـــالمًا - مـــا توارَى
أيُّ حُلمٍ؟ مـــا إن صـحـــا القلبُ مِن أحْـ
ـلاهُ حـــتى ألفَى الجليـــدَ دِثارا
خَـيـبـــةُ الوالِه الذي عــاش في التـيـ
ـهِ بدربٍ، مـــا مَلَّ فـيـــه العِـثـــارا
يَتـوخَّى الرغـيـفَ مِن خُـبـزِ كَـفْـيْـ
ـهِ على ناره اســتـــحقَّ وصـــارا
حـامِلاً عُـشَّـه كـمـا الكَنغرُ المُـرْ
تابُ، يبـغي إلى الأمـــان فِـــرارا
سَـــوَّف القلبَ بالرجـــاء، وهادَى
أمَـــلاً، مـــا أطلَّ حـــتى اســتَـــدارا
فَـيَّـــأ النفسَ، في خَـمـــائِلَ من زَيْـ
ـفِ الأمـــاني، وهَدهَد الأقـــدارا

غَصٌ ذاك العَجوزُ؟ أم بَهُتَ الحُلْـ
ـمُ بعَينَيهِ، في ضَياعٍ وغارا
يا فَيافي الرمالِ، ما ضِحكةُ الأَشْـ
ـباحِ في عالمٍ نراه مُعارا؟
ما التماعُ السرابِ في ظَمأ التّا
ئهِ، جَفَّت منه اللهاةُ وحارا؟
أرمَضَت رجلَه الهواجرُ، فارتا
حَ، على الجَمرِ، مُدنَفًا ثم خارا
بَسماتٌ هناك تُفلِتُ مِن لَيْـ
ـلٍ بَهيمٍ، تُثَقِّبُ الأستارا

****

من: الأنشودة الثانية

أيها الحُلمُ، شِئتَ فارجع قليلا
نحو أمسي، فما يَزال ظليلا
ليَ في الأمس واحةٌ أبتغيها
في صحارى مَلَلتُ فيها الرحيلا
يومَ كانت خُضرُ البراعم تَفتَرْ
رُ على الأيك مُستراحًا خَضيلا

✿✿✿✿

ومَضاتٌ مِن الطفولة، يَهتزْ
زُ لها القلبُ، مُشرَئِبًا جَفولا
كان طفلاً كأنه ضِحكةُ البُشْـ
ـرَى بجَفنٍ، بل كان أَمْرًا حُلُولا
جاء من بسمة الحياة إليها
رافِدًا فَجْرَها، فصار البَديلا
تحسبُ الصبحَ، رَفَّ في مُقلَتَيه
يُوقِظ النبعَ ريِّقًا، سَلسَبيلا
صحوةٌ، تَنشقُ الملائكُ ريَّا
ها، تُناغي عَواطِفًا وعُقولا
كان شَمسًا له العُيونُ مَجرًّا
تٌ، أَضاءت به مَدارًا جَميلا

كان مَهدَ الصبيِّ في سعة الحبْـ
ـبِ، حوى مُهجةً، ولَذَّ مَقيلا
وحنانًا، يسيلُ مِن مُقلتي أُمْـ
ـمٍ على المهد، دافِئًا، مَذهولا
كانت الأمُّ نَخلةً، قَدْ زَهاها
عِذقُها، يانعًا، شَهيًّا، هَدولا

****

من: الأنشودة الرابعة

للهَنا جَولةٌ، وللبُؤس أُخرى
وفُصولٌ، على المدارات تَترى
وتَمورُ الحياةُ مِن زَحمةِ الأَضْـ
ـدادِ تَزدانُ بالجَمال وتَغرى
كان منها الإنسانُ طِفلَ نَقيضَيْـ
ـها كِيانًا، يَموج، خَيرًا، وشَرًا
صِيغَ من شَهوةٍ فَداسَ المصابيـ
ـحَ، ومن عِفَّةٍ، فأطْلع فجرا
إن يشأ يفرشِ السمواتِ للأَرْ
ضِ، وإنْ شاء يفرش الأرضَ جَمْرا
رَفَدَتْه الحياةُ مُستنقعًا حِيْـ
ـنًا، وحينًا نَبعًا تَدفَّق ثَرّا

✿✿✿✿

أيُّهذا الإنسانُ، أنتَ عطاء الـ
ـلهِ ألقاكَ في الأديم، فأَثْرى
أنتَ – ما لَمْ يَغْلُلْكَ ربقُ الأنانيْـ
ـياتِ – مَجدُ الحياةِ، كُنهًا، ومَسْرَى
كُلَّما طالَعَتْكَ صورةُ باريـ
ـك بجَنْبَيْك رُحتَ تُبدِع سِفْرا
كم تَعَهَّدتَ مُوحِشًا، فأفَضْتَ الـ
ـأُنسَ فيه، وكم تَجَشَّمْتَ قَفْرا
يَخرُجِ المرءُ من أناهُ، فيَغْدو
للمُنى مَرفَأً، وللحب نَهْرا

✿✿✿✿

كـــــان ناسٌ، كـــــأنَّمــــــا اللهُ من عَطْـ
ـفٍ بَراهُم قَلـبًـــــا، وروحًـــــا، وفِكرا
أزمَــــعـــــوا أن يكونَ للعُـــــمـــــرِ مَـــعنًى
في وجـــــودٍ، يئِنُّ بُؤسًـــــا وقَـــــهْـــــرا
عَـــرفـــوا حِكمـــة الينابيع، فـــانهَلْـ
ـلُوا عَطاءً، وصَــيَّــروا العُـــسْــرَ يُسْــرا

□□□

لويس صابونجي

١٢٥٤ - ١٣٥٠هـ
١٨٣٨ - ١٩٣١ م

● لويس بن يعقوب بن إبراهيم صابونجي.

● ولد في بلدة ديريك (المالكية حاليًا التابعة لمحافظة الحسكة - شمالي شرق سورية)، وتوفي في مدينة لوس أنجلوس (عاصمة ولاية كاليفورنيا - الولايات المتحدة الأمريكية).

● عاش حياته في تركيا ولبنان وبريطانيا وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية.

● تلقى دراسته في «دير الشرفة» بكسروان، حيث تعلم اللغات العربية والسريانية والإيطالية، وفي عام ١٨٥٤ أُرسل إلى مدرسة «مجمع انتشار الإيمان» في روما، حيث تلقى العلوم العقلية والنقلية على اختلافها، ونال شهادة الدكتوراه في الفلسفة. إلى جانب دراسته لفن التصوير الفوتوغرافي والزيتي والموسيقى.

● عُين رئيسًا للطائفة السريانية الكاثوليكية في لبنان، وأنشأ مطبعة لنشر الكتب بالعربية والسريانية والتركية، إلى جانب إنشائه مدرسة عالية في بيروت نهضت بأسباب التربية الحديثة. وكان أول من أدخل فن التصوير الشمسي إلى لبنان.

● عمل معلمًا للغة اللاتينية في الجامعة الأمريكية في بيروت، واللاتينية والإيطالية في المدرسة البطريركية. وكلفه فرنكو باشا - متصرف جبل لبنان - تهذيب أولاده، كما عهد إليه فيما بعد السلطان عبدالحميد بتعليم أنجاله التاريخ والجغرافيا، وألحقه بالمعية في «الما بين» ليتولى له الترجمة من الفرنسية والإنجليزية والإيطالية إلى التركية.

● أنشأ عدة دوريات من جرائد ومجلات، أشهرها مجلة «النحلة» (١٨٧٠) التي نشرها بصورة متقطعة في بيروت ومصر ولندن. كذلك له في الحقل الصحافي جريدة «الاتحاد العربي» وجريدة «الخلافة»، كما عمل محررًا في صحيفة «مرآة الأحوال»، حيث نشر آراءه.

● قام عام ١٨٧١ برحلة حول الكرة الأرضية استغرقت سنتين وسبعة أشهر، إلى جانب قيامه بأسفار عديدة إلى مصر وأمريكا وإنجلترا والبلاد العربية، اتصل خلالها بالأمراء والملوك وتعرَّف فيها إلى أصحاب الرأي من مفكرين وأدباء وسياسيين وعلماء، وخلع الثوب الرهباني الذي قبله في مطلع حياته، وفي نهاية المطاف استقر في مدينة لوس أنجلوس بالولايات المتحدة إلى أن وافته المنية مقتولاً على سريره، وهو شيخ طاعن في السن في الثالثة والتسعين من عمره.

● كان عضوًا في المجلس الكبير لنظارة المعارف على عهد السلطان عبدالحميد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «النحلة في خلال الرحلة» - المطبعة التجارية - الإسكندرية - ١٩٠١. (يضم هذا الديوان القسم الأكبر من قصائده مزينة برسوم الأمراء والعلماء والشرفاء والأحبار)، وله قصيدة بعنوان: تغزل بالله وجماله - مجلة النحلة - لندن ١٨٧٨/٥/١.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة قصائد باللغة اللاتينية نظمها في صباه، وقصائد ونشائد نظمها باللغة الإيطالية، ومجموعة قصائد نظمها باللغة الإنجليزية، وله مسرحية «شاؤول وداود» مترجمة عن الفرنسية (١٨٦٩) طبعها بخط يده طبعة حجرية، وله عدد من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة منها: «أصول القراءات العربية والتهذيبات الأخلاقية» - بيروت ١٨٦٦، و«الرحلة النحلية» - طبع قسمًا منها في الآستانة وحلاه بالرسوم (ضَمَّنها وصْف رحلته حول الأرض باللغتين العربية والتركية)، و«النحلة الفتية» - بيروت (وهي الرسالة التي طعن بها الطائفة المارونية فكانت سببًا في ارتحاله من الشام وسفره إلى أوروبا ومنها إلى أمريكا)، كما نشر «ديوان ابن الفارض» وطبعه في بيروت مشكولاً بالحركات. أما المخطوطة فهي: «قاموس الألفاظ والمصطلحات العلمية في الفلسفة وغيرها من العلوم والفنون» (ترجمة عن اللاتينية)، و«تاريخ فتنة حلب» - ١٨٥٠، و«تاريخ فتنة لبنان وسوريا» - ١٨٦٠، و«فلسفة ما بعد الطبيعة»، و«تاريخ بطاركة السريان منذ عام ١٨٥٢» (منه نسخة في المتحف البريطاني في لندن)، و«مراثي أرميا الثاني الشجية على خراب أورشليم السريانية».

● بشعره نزعة عقلانية. يميل إلى التحليل والتعليل، وله شعر في إثبات وجود الخالق، يرد به على الملاحدة والزنادقة الذين ينكرون وجوده تعالى. كما كتب في الفخر الذاتي الذي عبَّر من خلاله عن بعض سجاياه الحميدة. وله شعر في تقريظ المجلات. شعره - بوجه عام - أقرب إلى النظم منه إلى الشعر ذي الأخيلة والتدفق العاطفي. ولغته مباشرة وخياله شحيح.

● حصل على وسام شير خورشيد من ناصر الدين شاه إيران، والوسام العثماني من دولة تركيا، ووسام الكوكب الدري من سلطان زنجبار.

مصادر الدراسة:

١ - سامي الكيالي: الأدب العربي المعاصر في سورية (١٨٥٠ - ١٩٥٠) - دار المعارف بمصر - القاهرة ١٩٦٨.

٢ - فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية (جـ ٢) - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩١٣.

٣ - لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين (١٨٠٠ - ١٩٢٥) - دار المشرق - بيروت ١٩٩١.

٤ - متري هاجي أثناسيو: موسوعة بطريركية أنطاكية التاريخية والأثرية (جـ ٢) - المجلد التاسع - دمشق ٢٠٠٢.

٥ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - مكتبة لبنان - بيروت ٢٠٠٠.

٦ - الدوريات:

- مجلة الإصلاح - مجلد ٣ - العدد ٩ - بونس آيرس ١٩٣١.
- مجلة الكلمة - نيويورك - عدد يونيه ١٩٣١.

مراجع للاستزادة:

- خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

من قصيدة: مَنْ حبَّ ربّاً ما خُذِل

انظرْ إلى زهر الربا وجـمـالِه
يُنبيكَ من إحسانه لبْسُ الحُلَلْ

مِن قَطْرِ منهله الثمارُ تجمَّعتْ
أصنافُها لذّت لمن منْها أكَل

والطيرُ في الأغصان غرّدَ سَبْحُه
في روضةٍ أو جنةٍ أو في دَغَل

والشمسُ نالت نورها من عرشه
يومًا إذا حلَّت بمنزلة الحَمَل

والبدر في كبد السما لَبِس البَها
من وجه من جَلَّت محاسنُه الأُوَل

تكفيك هذي حجّةٌ عن حُسنه
سبحانه ربّاً عزيزًا قد جَلَل

قد شبَّه الناسُ العيونَ بنرجسٍ
والخدَّ في وردٍ إذا الخدُّ اختجَل

قد مثَّلوا الفرْقَ الأغرَّ بغُرةٍ
والوجهَ في بدرٍ إذا البدرُ اكتَمل

والشَّعرَ حاكى دُجْنةً بسواده
والطَّرفَ في سيفٍ إذا السيفُ استُسِل

وتُشبَّهُ الرُّمّانُ في نَهْدٍ بدا
في كلكلٍ والرِّيقُ في شهْدِ العَسل

حِنْوُ الحواجبِ بالقِسيِّ ونَبْلها
قد شُبِّهتْ والجِيدُ بالعاج امتثل

وتُشبِّه الثغرُ الأغرُّ بلؤلؤٍ
والقدُّ في غصنٍ إذا الغصنُ اعتدل

هذي صفاتٌ لا تروق لعاقلٍ
إلا إذا صابَ النُّهى داءُ الخَبَل

أين الجمالُ السرمديُّ وحُسْنه
من حُسن مَخلوقٍ عن الأصل انتقل

فالظلُّ لا يُغنيكَ عن جسمٍ ولا
يغنيكَ عن أصلٍ جمالٌ منتَحل

حسنُ الذي فيه غرمتُ حَقيقةً
وعن الحقيقة لا يُعوِّض بالهزل

حُسنٌ بلا فَضلٍ يَشين خليقةً
حقًا فإن الحُسن بالفضل اكتمل

قالوا: هذيتَ فما الدليلُ؟ أجبتُهم
هذا عن المعقول والنقل الأزل

ما لي بريبٍ واحتجاج مُزندقٍ
ما لي إذا سِتْرُ الشكوك قد انسدل

دَع عنك لومي عاذلي وانصتْ إلى
ما قيل لي: مَن حَبَّ ربّاً ما خُذِل

****

إلى الله

إلى الله تنحو النفسُ بعد انفصالها
وتُجزَى بخيرٍ أو بشَرٍّ فِعالها

وإن قيل: بَعد القبر ليس قيامةٌ
فقلنا: على الزنديق كان وَبالُها

وإن قيل: ليس النفسُ تدري معادَها
فقلنا: ستَدري حين يأتي ارتِحالُها

إلى الله عَوْدُ النفس بَعد ارتِحالِها
متى حُلَّ مِن قيد الحَياة عِقالُها

****

نظم الشعر

أَســـيــرُ إلى التَّنزيه طَورًا ودَفــتَـــري
رفـيـقـي أنيسي في مَـسـيـري وجِلستي
وكم من بُرودٍ في السـيــاســة حِكْتُـهــا
وكم قلتُ شِـعـــرًا في شـــوارع بلدتي
وفي البـــر ثم البـــحـــر قلتُ قَـصــائدًا
ومــا خـمــدتْ طولَ الليــالي قـريحـتي
نظمتُ قــريضًـــا أو كـــتــبتُ مَـقـــالة
وقـــد جُنَّ ليلٌ دون نُورٍ وشـــمــعــة

□□□

لويس عوض

١٣٣٤ - ١٤١١هـ
١٩١٥ - ١٩٩٠م

- لويس حنا خليل عوض.
- ولد في قرية شارونة (محافظة المنيا - بصعيد مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش حياته في مصر والسودان وإنجلترا وأمريكا، كما زار عددًا من البلاد والعواصم الأوربية.
- تلقى تعليمه الأولي بمدرسة الفرير بمدينة المنيا، وتعليمه الابتدائي والثانوي بمدرستي المنيا الابتدائية والثانوية، وبعد حصوله على البكالوريا عام ١٩٣١، انتقل إلى القاهرة، حيث التحق بكلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية، وتخرج فيها (١٩٣٧). وفي العام نفسه أوفد إلى جامعة كمبردج بإنجلترا، فالتحق بكلية الملك بين (١٩٣٧ - ١٩٤٠)، حيث حصل على درجة الماجستير في الأدب الإنجليزي.
- عاد إلى مصر لكنه ما لبث أن سافر بعدها إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليلتحق بجامعة برنستون ما بين (١٩٥١ - ١٩٥٣)، حيث حصل منها على درجتي الماجستير والدكتوراه في الأدب الإنجليزي.
- عمل مدرسًا مساعدًا فمدرسًا فأستاذًا مساعدًا، فرئيسًا لقسم اللغة الإنجليزية حتى سبتمبر (١٩٥٤)، حين ترك العمل بالجامعة .
- اشترك في تحرير مجلة «الكاتب المصري» التي كان يرأس تحريرها «طه حسين» بين (١٩٤٦ - ١٩٤٧)، وعقب عودته من الولايات المتحدة اختير مشرفًا على صفحة الأدب بجريدة «الجمهورية» حتى مارس (١٩٥٤)، ثم استقال عقب أحداث سياسية كان لبعض أساتذة الجامعة فيها موقف وعرفت حينها بأزمة مارس، ثم عاد إلى العمل بجريدة «الجمهورية»، بعد فصله من الجامعة واعتقاله عام ١٩٥٩، انتقل بعدها إلى جريدة «الأهرام»، التي ظل يعمل بها حتى وفاته.
- كَوَّن وهو طالب جماعة «الجرام فون» فجمع حوله عددًا كبيرًا من الطلاب، وأخذ يقدم لهم الموسيقى الكلاسيكية.
- خاض العديد من المعارك الأدبية في مواجهة فكرية مع طه حسين والعقاد وغيرهما، وأشهر معاركه جرت في مواجهة محمود محمد شاكر ورفضه لما كتب المترجم له حول «رسالة الغفران» لأبي العلاء.
- يعد أول مصري يعمل أستاذًا ورئيسًا لقسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب «جامعة القاهرة»، وقد أجاد عدة لغات: الإنجليزية والفرنسية والإيطالية وغيرها.
- عرف الفكر الماركسي وهو ما يزال طالبًا في الجامعة.
- أطلق على نفسه لقب «المعلم العاشر».
- كان عضوًا في مجلس إدارة مؤسسة الأهرام.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «بلوتولاند وقصائد أخرى من شعر الخاصة» (ط١) - مطبعة الكرنك - مصر ١٩٤٧، وقد أعادت الهيئة المصرية العامة للكتاب طبعه عام ١٩٨٩. تضمن هذا الديوان مقدمة طويلة للمترجم له عنوانها «حَطِّموا عمود الشعر»، وقد أثارت هذه المقدمة - ولا تزال - ضجة كبيرة حول ما جاء فيها، كما أنه ضَمَّن الطبعة الثانية تذييلاً تحت عنوان «بعد نصف قرن»، وقد احتوى هذا الديوان بعضًا من القصائد باللهجة العامية المصرية، وردت في نهايته، وله قصيدة من الموزون المقفى، بعنوان: «السَّحَر» - صورة وصفية تأملية كونية، نشرت في مجلة أبولو - ديسمبر ١٩٤، نبه إليها شعبان يوسف، وأعاد نشرها في مجلة: «أخبار الأدب» - القاهرة ٢٧ من يوليو ٢٠٠٨ مع تقديم لافت.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات في مجالات أدبية عدة منها: «في الأدب الإنجليزي الحديث» -مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٠، و«دراسات في أدبنا الحديث» - دار المعرفة - القاهرة ١٩٦١، و«الراهب» - مسرحية - دار إيزيس - القاهرة ١٩٦١، و«الاشتراكية والأدب» - دار الآداب - بيروت ١٩٦٣، و«المؤثرات الأجنبية في الأدب العربي الحديث» - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦٦، و«العنقاء أو تاريخ حسن مفتاح» - رواية - دار الطليعة - بيروت ١٩٦٦، و«المحاورات الجديدة» - سلسلة الكتاب الذهبي - القاهرة ١٩٦٧، و«مقدمة في فقه اللغة العربية» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٠، و«أوراق العمر، سنوات التكوين» - مطبعة مدبولي - القاهرة ١٩٨٩. (وهي سيرته الذاتية التي اتسمت

بالصراحة والمباشرة في تسمية الأشياء بأسمائها بدرجة انزعج لها كثيرون ممن لم يألفوا هذا المستوى من الاعترافات)، وله عدد من الترجمات منها: «فن الشعر» لهوراس - مكتبة النهضة المصرية (ط ١) - القاهرة ١٩٤٥، وقد أعادت طبعه الهيئة المصرية العامة للكتاب عامي ١٩٧٧، ١٩٨٠، و«صورة دوريان جراي» - لأوسكار وايلد - دار الكتاب المصري (ط ١) - القاهرة ١٩٤٦، وقد أعادت دار المعارف طبعه عام ١٩٦٩، و«بروميثوس طليقًا» للشاعر «شيللي» - مكتبة النهضة المصرية (ط ١) - القاهرة ١٩٤٦، وقد أعادت طبعه الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٨٧.

- يجيء شعره تأكيدًا تطبيقيًا لدعوته إلى تحطيم عمود الشعر، فما كتبه من شعر يعد صدى لدعوة التجريب في مجال الأدب عامة، والشعر خاصة. تلك الدعوة التي تبناها منذ صدور ديوانه «بلوتولاند وقصائد أخرى..» في أواخر الأربعينيات من القرن الماضي. يساوره شعور ممض بعجز الإنسان عن مواجهة مصائره، تغلب ثقافته على شعره، فما أورده من اقتباسات من الشعر الفرنسي والإنجليزي، وما تضمنه شعره من إشارات إلى الملاحم والأساطير الإغريقية، ظل بعيدًا عن اهتمامات المتلقي العربي وذوقه آنذاك. غير أن ما تبناه من الدعوة إلى ضرورة البحث عن صيغ جديدة للكتابة الشعرية، ربما وجد له صدى فيما يعرف الآن بقصيدة النثر.
- حصل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام ١٩٨٩، وقدمت عنه مجلة «أدب ونقد» التي تصدر عن حزب التجمع في مصر ملفًا خاصًا في عدد مايو (١٩٩٠)، بمناسبة بلوغه الخامسة والسبعين.
- أقيمت له عدة احتفاليات منها: احتفالية «جامعة المنيا» المحافظة التي ينتمي إليها، وأخرى «بجامعة القاهرة» الجامعة التي تخرج فيها، وعمل بها، كما أقامت الهيئة المصرية العامة للكتاب حلقة دراسية عن إنجازاته في الفكر والنقد والإبداع، ونشرت ما قدم في هذه الحلقة في كتيب عنوانه «لويس عوض مفكرًا وناقدًا ومبدعًا»، إلى غير ذلك مما حظي به من تكريم.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالناصر هلال: لويس عوض - سلسلة نقاد الأدب - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ٢٠٠٠.

٢ - عبدالواحد علام: اتجاهات نقد الشعر في مصر - مكتبة الشباب (ط١) - القاهرة ١٩٧٩.

٣ - نبيل راغب: أعلام التنوير المعاصر - الهيئة المصرية العامة للكتاب (ط١) - القاهرة ١٩٧٩.

٤ - نسيم مجلي: لويس عوض ومعاركه الأدبية - الهيئة المصرية العامة للكتاب (ط١) - القاهرة ١٩٩٥.

٥ - الدوريات:

- جابر عصفور: عن أوراق العمر للويس عوض - الهلال - العدد الثالث - السنة السابعة والتسعون - دار الهلال - القاهرة مارس ١٩٩٠.

- حافظ محمود: الرد على أوراق العمر - الهلال - العدد الخامس - السنة السابعة والتسعون - دار الهلال - القاهرة مايو ١٩٩٠.

وداع

حُمَّ الوداعُ، دعيني
في الستر بين الغصونِ
فالليل كَثٌّ صَفيقٌ،
معطفه يُضويني
حُمَّ الوداعُ، دعيني
قد بدَّلتْني سنيني:
بيني وبينك نهرٌ
يا أُختَ روحي الحزين.

****

إلى من أهدتني ديوان فرلين

بيني وبين الشمس ألفُ فرسخٍ
والغابةُ الجرداء طَيَّ روحي
تَدرأ عني النورَ.هَلاّ فَلَقٌ
من نور عينيك يُضيء روحي؟
الثلجُ، آه الثلج! فوق شفتي،
فوق ذُرا الدَّردار، فوق روحي
يا فَمَها الدافئ، هَلاّ قُبلَةٌ
ذاب بها الجليدُ فوق روحي؟
يا ربِّ روحي بَرَدَتْ، فهَلاّ
جَهنَّمٌ يكوي لَظاها روحي؟
لا أَصطلي بنارها بل أُصلى:
تُصلى جروحي لتطيبَ روحي

****

اليوم الأول

واهًا، فكم ضَحِكْتُ في أكمامي
لما رأيتُ جَزَعَ الأنامِ

اليـــــومَ إن أعــــــبسْ، فـــــلأنـي
أدفـن أخـــــــداني بـلا رغـــــــام

****

غضب الرحمن

مـــا أدمَـــعتْ، مـــاذرفَتْ، بل أجـــهـــشَتْ
بل هَـطَّل الشـــؤبوب مـن آمـــاقـــهـــا
فـــابتلَّ حـــتى عَـــوسَجُ «الكام» سُـــدًى
والكســـتناءُ الجـــرد في آفـــاقـــهـــا
والحَطَبُ المشـــبـــوب في قلبي سُـــيـــو
لُ الصَّيب لـم تخـمـد، فـسِيلي من جـديدْ
يا غـــضبَ الرحـــمن! إني مـــتـــعبٌ
أَنْهَكَني الشـــوقُ إلى شـيءٍ بعـــيـــدْ

****

كيريالسون

أبي، أبي
أبي، أبي
أحزانُ هذا الكوكبِ
ناء بها قلبي الصبي
الرزءُ تحت الرزء في صدري خبي
الشوكُ في جفني، حرابُ الهُدُبِ
سلَّت دميعاتٌ كَذَوْبِ السمّ من جفني الأبي
شبَّتْ على قلبي سعيرًا مستطيرَ اللهبِ..
أبي أبي، أبي أبي، أبي أبي، أبي أبي، أبي أبي
أبكي دموعَ الناس مختارًا، ودمعُ الأمسِ لمّا ينضبِ
لِنْ يا أبي
واستجبِ
لذي الطوى والسغَبِ
والعاشقِ المنتحبِ
واللحمِ ينعى اللحمَ تحت التربِ
والروح يبكي النارَ تفري عصبي
والبشريِّ الغِرِّ تحت النيرِ كالثور الغبي
حولي دماءٌ ورغاءٌ وهدير غضبِ
دنياك مأساةٌ أزحتَ السترَ عنها منذ بدء الحقبِ
طابت لكَ الرؤيا هنيئًا! ما أنا إلا شقيٌّ بأبي.
يا مُنجبي
يا منجبي،
قد طال فيكَ عجبي
لغزكَ لن يهزأ بي
دنياك قبضُ الريح، قالها نبي
أخراك آلٌ ذو بريقٍ ذهبي:
عبدُالرمادِ وابنُ دفء البدن المعذَّبِ
حنينُه للفجر في ليل الشتاء الغيهبِ
مائدةٌ من نسْج وهم الطيفِ آريل البهيِّ المستبي
إنا كأطفالٍ بكوا لما استسرَّ النجمُ خلف السحبِ

□□□

ليباوس داغر

١٣٢٦ - ١٤١٣هـ
١٩٠٨ - ١٩٩٢م

- ليباوس إسكندر داغر.
- ولد في بلدة وطي حوب (قطاع البترون - لبنان)، وتوفي فيها.
- تعلم في مدرسة دير حوب الابتدائية، وواصل دراسته الثانوية في مدرسة سيدة المعونات بمنطقة جبيل وأنهى فيها دراسته اللاهوتية.
- عمل معلمًا في مدارس الرهبانية المارونية (١٩٣٣ - ١٩٤١)، وترأس عـــددًا من الأديرة، منها دير مارغو بريانوس ديوستينا (١٩٤١ - ١٩٤٧)، ودير سيد المعونات (١٩٤٧ - ١٩٥٠)، ودير مار أنطونيوس حوب (١٩٥٣ - ١٩٦٨)، وغيرها من الأديرة، وكان قيّما على بعضها.

الإنتاج الشعري:

- له ملحمة شعرية بعنوان: «بعلبك» - مطبعة الرهبانية اللبنانية المارونية - بيروت ١٩٦٤، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «من وحي الربيع» - مجلة الورود.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «كشف الخفاء عن محابس لبنان والحُبَساء» - بيروت ١٩٢٣، و«جسر العبور» - المطبعة البولسية - جونيه ١٩٧٦، و«في ضيافة شربل» - ١٩٧٨، و«المحترم التنوري» - ١٩٨٠، و«مواسم المحبة» - المطبعة البولسية - بيروت ١٩٨٨، و«حصاد المساء» - ١٩٩٢، وله أعمال مسرحية مخطوطة، منها: مارأنطونيوس، ومؤسسة الرهبانية، وحبة الحنطة، والمجدلية.

- تطغى على شعره الروح الإيمانية المسيحية والحس التاريخي بعمق حضارة لبنان، جلّه في أناشيد ومسرحيات شعرية، يرصد فيها لبعض الأحداث التاريخية المسيحية، وتاريخ مدينته بعلبك، ومظاهر حضارتها، وفخر شعبها بها، ويعبر عن حبه لوطنه لبنان، ويصور إقبال الجيش العربي على بعلبك، وطرد الغزاة الرومان منها، له قصائد في التعبير عن الربيع، ووصف الحقول وزهورها، والدعوة إلى العمل من أجلها، له اهتمام بالصور المجازية. كتب الموزون المقفى ونظم الأناشيد والمحاورات.

مصادر الدراسة:

١ - طوني ضو: معجم القرن العشرين - دار ابعاد - بيروت (د.ت).

٢ - لقاء اجرته الباحثة إنعام عيسى مع الأب إغناطيوس داغر حول المترجم له - حوب ٢٠٠٧.

المجدلية حيال القبر

ذهب الجـمـيع إلى لقـاكْ
يـا رب طـاب لـهـم نَـواكْ
يتـسـاءلون عن الحـبـيـ
ـبِ، وليس يُغْنيـهـم سـواك
في حـيـرةِ الماضي سلكـ
ـتُ، وكم نصـبـتُ من الشّـراك
وقـد انثنيتُ عن المجـو
نِ، وهـأنـا أسـعـى وراك
تتـجـدّد الـذكـرى وفي
قلبي سـوابغ من سـخـاك
يا سـاعـةً دستُ الجـحـيـ
ـمَ إلى رحـابة منتـداك
وسكبت قلبي دمـعـةً
حـرّى تبـاركـهـا يداك
ورشـفتُ بالقـبـلات عَطـ
ـفَكَ، وانتـشـيتُ على نداك
«حطّمت قـيـدك فـانهـضي»
فـخـرجتُ رافـعـةً لواك
ربّاه! يا شـبـع القـلو
بِ، ويا سـلامـة من دعـاك
بَـدِّدْ ظـلام الـقـلـب واغْـ
ـمُـرْهُ بفـيـضٍ من سناك
فـإذا مَنَنْتَ فـقـد حـيـيـ
ـت، وإن رفـضتَ فلي رضـاك

****

من وحي الربيع

عـذارى الربيع أفـيـقي أتاك
مـن الأرض شـاكٍ يـؤمُّ المزارْ
أفـيـقي فـهـذا ضـيـاء الصـبـاح
يُذْهِب لون قـمـيص النهـار
وينشـر عَـرْفَ زهور الحـقـول
وفي مـقلتـيـه يشعُّ النُّضـار
وهذي روابي الحـيـاة أطلّتْ
على منكبـيـهـا وشـاحُ الوقـار
تودُّ لقـاك البـهـيَّ لتَـرْقُـ
ـصَ بين يديك رضًـا وافـتـخـار
فـيـروي الزمـان حـديث التـلاقي
وينشـر أسـرار هذا الحـوار

✲✲✲✲✲

أفـيـقي فـقـد طال منك الهـجـوع
وأوحش نـومَك قـفـرُ الـديار
توارى الصـقـيع وولّى الشـتـاء
وقـهـقـةٌ في الشطّ مـوجُ البـحـار
ومـيناكِ تطفـو السـفـائن فـيـه
فـمنهـا الكبـار، ومنهـا الصـغـار
وهذي السـواري الطوالُ تشـدُّ
عليـهـا الشـراعَ حـبـالٌ كـبـار
وأبناء «تاذوس» ملء السـفـائـ
ـنِ يجلون عنهـا الصـدا والغـبـار

لتنقل أغــــلال هـذي الحـــقـــول
وتحـــمل بكر لذيذِ الثـــمــــار
✡✡✡✡✡
أفـــيـقي فـقـد هَلّ غـيث السـمــاء
وروّى العطاش وأحـــيـــا البَـــوار
وأجــرى بعــرق الحـيــاةِ الحـيــاةَ
فـــدفّقَ حـــبّـــاً وعـــزمًـــا ونار
فــــقــــومي لنجــــمع من أرضنا البِكْـ
ـرِ، قــمـــحًـــا ونلثم هذي الحـــجــار
فــقــد قــدَّسَــتــهـــا رؤى الأنبـيـاء
وخطَّ علـيـــــهــــا النبــــوغ أثار
ومن صـــدرها الرحبِ عـذْبُ الشـعـور
وفــيض الجــمـــال وحلو ادكّـــار
ومن شـــرقنا الخـصـبِ هذا التـرابُ
ومـن أرض لـبـنـان هـذا الـبـــــذار
****

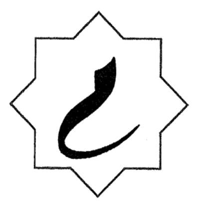
بعلبك

أيا بـعـلـبكُ قـــــضــــيتِ الـوطَرْ
فـــقـــومي وهزي جـمـــاد الحـجَـرْ
تَـدُول وتـفـنَـى عـلـيك الـقـــرون
وأنت الخـيـــال لعـــهـــدٍ عـــبَـــر
أطلّـي من الـغـــيب شــوق القلوب
ونجـوى الجــمـــال وسـحـــر النظر
تطالـع فـــيك عـــيـــونُ الـورى
زمـــانًا تقـضّى وعــزّاً حــضــر
من الشـــرق والـغـــرب أمّتْ حِـمــاك
وفـــودٌ سـبَـتْـهـــا الرؤى والخـبـر
تحـيّي بقـــايا الجــمــــال القـــديم
وتسـأل: مـــاذا وراء الحُــفَــر
✡✡✡✡✡
فــيــا بعلبكُ ويا ســـرَّ عِـــزٍّ
ةٍ، قـــومي الكرام ولغــزِ العُــصُــر

ويا عُـــمُـــدًا أنت نـضْجُ العـــقـــول
ورمـــز الشــمـــوخ وزهو الكِبَـــر
[نصــبت شــراع الخلود تجــوبيـ
ـنَ فـيـه رحـاب قـصيِّ العــمــر]
وتطوين جـيـلاً وجـيـلاً وجـيـلاً
على عُـمُـدٍ ضـاع فـيـهـا البـصـر
وترويـن عـن كل جـيـلٍ حـــديثًـــا
وعن كل شـــعـبٍ مـــضـى واندثر
✡✡✡✡✡
تســاءلَ عنكِ العــبـــاقِـرُ والـمُلْـ
ـهـمـون تنادَوا حَـيـارى الفِكَر
ألا مَـن بـنـاك وركّـــز فـــيـك
مـــعـــالمَ شـعـبٍ ومَن ذا أمـــر
فـشقَّ الجـبــال الصِّلاب صـخـورًا
كـأن الجــبــال الصِّــلابَ أُكَـــر
ومن أيِّ فكرٍ خـــرجت من الشـــمـ
ـسِ بـكـرًا وحـــيـــد البنا والأثر
وكـــيف تُـرَفَّـعُ هذي الجـبـــال؟
وكـــيف تُدار؟ وكـــيف تُـجَـــر؟
وكـيف السـبـيل إلى المعـجـزات
برصف جـدار عـــلا واشــمــخـــر؟
وأين الأداة الـتي صـــقـلَتْـــهــا
صـفـائح فـيـهـا الخـيـال انسطر
عـــلامــاتُ عــجـــزٍ من المحـدثين
وذكـر افـتـخـار لشـعـبٍ عَـبَـر
✡✡✡✡✡
أفــــتِّشُ علّـيَ أســـمـع منك
نداء الضــمـــيـــر وراء الجُــدُر
يحــدثنا عن حــضــارة شــعـبٍ
وكـيف اسـتطال وكـيف احـتـضـر
ومـــاذا ترَجّى وراء الحـــيـــاة
فـــضـــحّى الكبــاشَ لـه ونَحَـــر

□□□


مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


م

مأمون الشناوي

١٣٣٣ - ١٤١٥هـ
١٩١٤ - ١٩٩٤ م

● محمد المأمون السيد الشناوي.

● ولد في حي السيالة بمدينة الإسكندرية - وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر.

● ينتمي إلى أسرة فنية وأدبية، أخوه الشاعر كامل الشناوي، وكان والده قاضيًا شرعيًا ينظم الشعر.

● تلقى تعليمه في مدارس مصر النظامية حتى الثانوية (القاهرة)، ثم التحق بمدرسة التجارة العليا (كلية التجارة) جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة) وتخرج فيها (١٩٣٤).

● عمل بالصحافة مذ كان طالبًا، فعمل في مجلة «روز اليوسف» ثم «آخر ساعة»، كما أنه عمل مديرًا لتحرير جريدة «الجمهورية»، ثم مديرًا لتحرير «أخبار اليوم».

● أسس مجلة في منتصف الأربعينيات باسم «كلمة ونص».

● كان أحد مؤسسي جمعية المؤلفين والملحنين المصرية، ووكيلاً لها، وكان عضوًا لجماعة أبولو، وعضو نقابة الصحفيين، وأحد المؤسسين لها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة مجلة أبولو - القاهرة - ١٩٣٤، (ما يقرب من ثلاثين قصيدة بالفصحى)، وله ما يقرب من خمسمائة أغنية وقصيدة بالعامية المصرية، والشامية، والبدوية، والمغربية،فضلاً عن أغاني الأفلام السينمائية.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات في الصحف والمجلات التي عمل بها، وأبواب كان يشرف على تحريرها، مثل بابه الشهير «جراح القلوب» في جريدة الجمهورية.

● شاعر غنائي بدأت مسيرته الغنائية بالفصحى مع محمد عبدالوهاب في «نشيد الجهاد» الذي افتتحت به دار الأوبرا المصرية، وعبدالحليم حافظ في نشيد: «إني ملكت في يدي زمامي».

● شعره الفصيح ينتمي إلى الاتجاه الوجداني الذي روجت له جماعة أبولو في المحافظة على الوزن والتنويع في القوافي، والتعبير عن نفس الإنسان ومشاعر الحب.

● حصل على جائزة الدولة التشجيعية من الرئيس جمال عبدالناصر، وجائزة عيد العلم من الرئيس أنور السادات، ووسام من الملك الحسن في المغرب، وجائزة من الرئيس بورقيبة في تونس.

مصادر الدراسة:

١ - الشعر في المعركة - مختارات الإذاعة المصرية - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٧.

٢ - تسجيلات إذاعية مع المترجم له، بإذاعات البرنامج العام بمصر، وإذاعة لندن، ومونت كارلو.

٣ - محمد قابيل: موسوعة الغناء المصري في القرن العشرين - سلسلة كتاب تاريخ المصريين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٩.

٤ - معلومات عن المترجم له من أرشيف جرائد: الجمهورية، وأخبار اليوم ومجلة روز اليوسف، ومجلدات أبولو بمكتبة المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة.

٥ - الدوريات:

- حوار حول أسرار مامون الشناوي - مجلة نصف الدنيا - القاهرة - ٢٨ من أبريل ٢٠٠٢.

- شاعر الربيع - مقال بجريدة الأهرام - ٦ من يوليو ١٩٩٤.

- طارق الشناوي: مامون الشناوي: أننساك؟ - جريدة القاهرة - ٦ من مارس ٢٠٠١.

٦ - لقاء أجراه الباحث ماهر حسن مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٢.

الشعر الضائع

أيُّ روحٍ تقسيم بين يديها؟
بعدما رفرفتْ زمانًا عليها!

روحُ مَنْ ينظم الدموعَ قريضًا
فيه سحرٌ يفيضُ من عينيها

يُطرب الكونَ لحنُه ثم يلقى
حتفَه هادئًا على أُذنيها

أنا ربُّ البيان لو أن شعري
مستحَبٌّ عذبٌ على مِسمعَيْها

ليس يلقى سوى التأمُّلِ بالعيـ
ـنِ، ومعنى الإغضاء من كتفيها

ثم صمتًا إذا انتهيتُ قليلاً
فسؤالاً ينسابُ من شفتَيْها

بعد ما تُسبل الجفونَ وتُعلي
في دلالٍ وخفَّةٍ حاجبيها

أيَّ شخصٍ تعني بشعركَ هذا؟
وهي تدري بأنَّ هذا إليها

فـــالـغـــرامُ الدفينُ ينفـــحـــةُ اللفـ

ـظُ، وسـحـرُ البـيـان من مـقلتـيـهـا

إن شـــعـــري من دمع عـــيني وإن لم

يَدعِ الدمعَ تاركًــا مـدمـعَـيْـهـا

هـو مـــثل الندَى يمرُّ مع الفَـجْـ

ـرِ، فـيـسـقي في أمـرِه وردتَيْـهـا

وهْو كــالورد زاهيًــا وجـمـيـلاً

لو قطفتُ الورودَ من وجنتَـيْـهـا

****

من قصيدة: ساعة

إن دُنيــا الحبِّ قــد عــشنا لهــا

وبهـــا نحـيـــا ونفنَى ولهـــا

ســاعــةٌ في الليل مــا أجـملهـا

بدَّدتْ شــمل تبــاريح النوى

✡✡✡✡

شـــاطئ النيل تلاقـــينا بهِ

فـبـعـدنا عنده عن شـعـبـه

وأنـاب الموجُ فـي تَـرحـــابـه

ثـم ولَّى الموج واليمُّ اســتـــوى

✡✡✡✡

ســاعــة في الليل عـشناها هنالكْ

قلت يا فــاطمُ مـــا أحلى وصــالك

أنا في الجنة أم عند الزمــــالك

أم هنا يـا جنتي أرضُ الـهـــوى؟

✡✡✡✡

إيه يا روحيَ أرجــــو قُـــبلةً

من شــفــاهٍ تيَّـمــتني فـتنةً

كـدتُ أن أقـضي حـيــاتي لوعــةً

فــامنحـيني شـفـةً فـيـهــا الدوا

✡✡✡✡

أطرقـتْ أو دهـشـتْ لا أذكـــــرُ!

وبدا من طُهْـــرها مـــا أنكروا

يرتضي عُــــذّالُنا لو قــــدّروا

دافعَ الدمع ومــا الدمعُ حــوى!

✡✡✡✡

قلت: هل تبكين في يوم لقــائي

يومَ تدرين بـحــــبِّي وولائي

أو لم يكفِكِ في البُــعــد بكائي

غــرقَ القلب ولكن مــا ارتوى!

✡✡✡✡

نظرتْ لي غــارقًــا في أدمــعي

ثم أدنتْ ثغـرَها من مِـسْـمـعي

وتعــانقنا ومـــا كنا نعي

وصـدَى التـقـبـيلِ في اليمِّ دوَى!

****

هدوء الحب

في سبيل الحبِّ ما ألقى وما سوف ألاقي

ولأجل الحب هذا الدمعُ يجري في المآقي

عشتُ للحبِّ ولا أرجو من الحب التلاقي

خفِّفوا اللومَ قليلاً يا رفاقي!

عبثًا أن يطفِئَ اللومُ اشتياقي

لا، ولا القربُ ولا طولُ العناق..

بفؤادي الحبُّ باقي

قُربها مثلُ الفراقِ

عشتُ مجهولَ النطاقِ!

✡✡✡✡

هي إن بادلَتِ الحبَّ أنا ما زلتُ صبًا

وهي إن أبدت ليَ البغضَ فلن أنقصَ حبا

وليقولوا أنا أذكى عاشقٍ أو أنا أغبى

سكن الحبُّ هنا روحًا وقلبا
إن صَبَتْ للبُعدِ صار البعدُ عذبا
غاضبٌ إنْ هي غضْبَى
إن أبَتْ وصليَ آبَى
لستُ للأحزان نَهْبا!

****

خمرة أفروديت

من بين هذي الشــــفـــــاهْ
وخـــــمـــــرها الوهمِيْ
ســمــعت صــوتَ الحــيــاه
يـرنّ فـي شـــــفـــــتَـيْ
صــــــوتٌ كـــــوحـي الإلـه
أضـــــــغـى لـه كـلُّ حـيْ
وأرهـــــفـــــت كــــلُّ آهْ
وبـــــان لـــي كـــل شــــيْ

****

عـــيناي قـــد نامـــتـــا
فـي مـــضـــجـعٍ من هـدوبْ
يداي قـــد عـــامـــتـــا
فـــي الـزئـبـق المـسـكـوب
لـم تـدرِ روحـي مـــــتـى
في الفــجــر أم في الغـــروب
فـــــــاللـيـلُ لمـا أتـى
كنا بدنيـــا الغـــيـــوب

****

صــــحـــوتُ من سـكرتي
فــخلت في الصــحـــو سُكرا
والخـــــمـــــر عن يَمنتي
تهـــتـــزُّ في الكأس سَكرى
سكبــتُـــهـــا كـــالتي
تُبـــاع بخـــسًـــا وتُشـــرى
فـــمــــا هوت مـــهـــجـــتي
في الخـــــمـــــر إلا البِكْرا

□□□

مأمون ضويحي

١٣٦٦ - ١٤١٥هـ
١٩٤٦ - ١٩٩٤م

- مأمون عبدالغفور حامد الضويحي.
- ولد في مدينة الميادين (محافظة دير الزور)، وتوفي في دمشق.
- قضى حياته في سورية.
- أنهى تعليمه قبل الجامعي عام ١٩٦٦ بالميادين، ثم انتقل إلى دمشق فالتحق بجامعتها ودرس بقسم اللغة الإنجليزية لعدة سنوات، غير أنه لم يحصل على إجازتها.
- كان رئيس القسم الثقافي بصحيفة الثورة منذ عام ١٩٨٢، ثم قسم التربية والتعليم فيها عام ١٩٨٦، ثم أصبح مديرًا لمكتب الصحيفة في دير الزور عام ١٩٨٨.
- أوفد ممثلاً لاتحاد الصحافيين السوريين ضمن مؤتمر نيودلهي عام ١٩٨٤.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «الضفاف الأخرى» - اتحاد الكُتّاب العرب - دمشق ١٩٨٨، وديوان مخطوط بعنوان: «نورا».

الأعمال الأخرى:

- له مسرحيتان: «الشجرة المتوحدة» و«سيداتي آنساتي سادتي»، ومجموعة سيناريوهات وحوارات أعدها للإذاعة: «الذاكرة الأولى - الآباء والحصرم - المستودع - سنابل الأدب - وردة الجولان - فجر الميلاد - ليلة مرعبة - مهمة خاصة»، وله كتابان: «الأنيس الجليس»، و«الضحك الأرقى في مجالس الأذكياء والحمقى».

- شاعر مجدد كتب الشعر المرسل، وشعره مشمول بطابع وجداني عميق، إذ إن الحب هو القيمة الأساسية في شعره، يتسم بنزوع رومانسي وعذري، ممزوج بأحاسيس الشجن ومعاناة الوحدة والوحشة، قصيدة «بانت سعاد» فيها طابع سردي، ومجمل شعره يقوم على الصور المميزة وتنوع المشاهد البصرية واللقطات التي تحتفي بتأثيرات المكان والزمان، غير أنها لا تخلو من التعبيرات المجازية التي تعكس حسن السبك وفصاحة البيان. أما «وفي وجهه سمرة وارتواء» فتجمع ثمرات الشعر العربي المحملة رمزًا بالخصب وقوة الحضور والتوق إلى الفعل.
- أطلق اسمه على المركز الثقافي بمدينة الميادين تكريمًا له، وتقديرًا لدوره في العمل الثقافي.

مصادر الدراسة:

- رشيد رويلي: الحركة الثقافية في محافظة دير الزور، الأدباء والكتاب والباحثون الراحلون (جـ٣) - قيد الطبع بموجب رقم ٧٤٧٠ في ٢٠٠٣/١/١٦.

وفي وجهه سمرة وارتواء

يقولون: في آخر الليلِ مرَّ وما عادَ
لكنّه في صباحٍ بعيدٍ
تطاول حتى تبعثرَ
في عنفوان السماءْ
وأشرق في الغيم، جنَّةَ عَدْنٍ ملوَّنةً
بالمسا الغابر الليلكيِّ
وبعضِ الدماءْ
ويحكون: أنَّ لياليه كانت، بحقٍّ
محمَّلةً بالهدايا العظيمةِ
كانت له حصَّةٌ في الهطول الشجاعِ
وكان له للبراري انتماءْ
وكان صديق «السليكِ»
وكان شقيقًا «لعروةَ»
كان المدافعَ في الحربِ،
عن حرمات النساءْ
وكان يصاحب في الفجر «قطريّ»
يَسْمر في الليل في بيت «خازم» السلميِّ»
ولم يك بالشعر يكسب كالدارميّ
ولم يك بالشعرِ يعلن كالدارميّ
وكان شبيه «ابن مكدمَ»
في وجهه سمرةٌ وارتواءْ

✡✡✡✡✡

وكان يحبُّ ويعشق مثل الجميعِ،
يغنِّي إذا ما أطلَّ عليه المساءْ
وكان محبّاً جميلاً
مليئًا بكلِّ شذى الكبرياءْ
يطالع في كلِّ يوم كتابًا
عن الحبِّ والحربِ والأصدقاءْ
وكان يفرُّ من الليل نحو نجومٍ
تسافر عبر نشيد الفضاءْ
ولم تبقَ في قلبه غيرُ تلويحةٍ للندى
فاستقر على وردةٍ من ضياءْ

✡✡✡✡✡

تأبَّط في آخر الليلِ شرّاً
وقال: هو الخيرُ
ثم اختفى في الطريقْ
وآخر ما يذكر العشبُ عنه جنونَ خُطاهُ
ويذكر في مقلتيه انشطارَ الحريقْ
وأولُ ما يذكر الوردُ عنه
اندفاعَ الخصوبةِ
عبر الرحيقْ
وآخر ما يذكرُ الضوءُ عنه تخطِّي ألوفَ الشموسِ
حدودَ البريقْ
وآخر ما يذكر الصيف منه نداءً عظيمًا
بأنّ جميع الخفايا ستظهرُ
حين ابتداء الشروقْ
وأنّ الحقيقة تكمن في سيف «عروةَ» تكوي العدوَّ،
وتُفرحُ قلب الصديقْ

✡✡✡✡✡

ويحكونَ:
جنَّ خلال الصباحْ
ومزّق كلَّ القصائدِ
ومزّق كلَّ الجرائدِ
وأحضر بعض الحديد، وراح يصبُّ رماحًا
ويصنع سيفًا
ودرعًا
ومزْودةً للرحيلْ
وكسَّر أقلامه ورمى في الهواءِ
رسائلَه الرائعةَ
ولم تعدِ الطيرُ،
تلمحُ في وجهه

بسمةً وادعهْ
سوى أنَّ سوسنةً
أخبرتنا بأنَّ على خدِّه
خوخةً يانعهْ
وأنَّ له نقمةً حدُّها مركز الأرضِ
حتى السما السابعهْ
وأن له الآن في بعض هذا
الجنونِ العظيمِ
حكايا وثرثرةً لاذعهْ
وأن الفصولَ تخبئ في ثوب حلمَها
حيث ينمو معه
ففي قلبه ((أغنيات))
الفصول طريحة
وفي عينه للبذار سعهْ
يقولون:
مرَّ كما الحلمِ ثم اختفى في جنونِ المسافه.
ودافع عن أرضنا في زمانِ الغزاه
وعمّر قاربنا عند شاطي النجاه
وظلَّ على دربنا بعض هذا الفضاءْ
وكان شبيه «ابن مكدمَ»
في وجهه سمرةٌ وارتواءْ

****

من قصيدة: بانت سعاد

حملَتْ إليَّ طلوعها المجنونَ،
أنغامُ البلادْ
من قبلُ يبدأ صوتُها،
وتجيء خطوتُها
كما مطرِ المحبةِ
سوسنِ الأيامِ
جوهرةِ الجزائر والرحيلِ
وصخرِ كلّ موانئ البحّارةِ العظماءِ
والسفن التي لم ترمق الماءَ
المسوّر باخضرار الأفقِ
إلا بالنشيد وبالودادْ
بانت «سعادْ»
وعلى المحطَّة بين نافذتينِ قاتلتينِ
عشَّش فيهما البردُ المقيتُ
تناثر الشباكُ
واحترق المدى الخاوي من اللقيا، على «البوليلِ»
أرجأتِ المرايا عرسهنَّ
وأرسلت بعض الصبايا
في بوادي الليل أغنيةً
وزيَّن النوافذ بالورود الحرّة الأولى
ومرَّت مثلما النارُ
العذوبةُ في الرمادْ
بانت سعادْ

□□□

مؤيد إبراهيم الإيراني

١٣٢٨ - ١٤٠٨هـ
١٩١٠ - ١٩٨٧م

- مؤيد إبراهيم الإيراني.
- ولد في مدينة عكا (فلسطين) - وتوفي في مدينة حيفا.
- عاش في فلسطين وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.
- درس في كلية الفرير بمدينة حيفا، وتخرَّج فيها، وأجاد لغاتٍ ست: العربية والفرنسية والإنجليزية والألمانية والروسية والعبرية، إضافة إلى الفارسية لغة والديه.
- عمل محاسبًا في بلدية حيفا، وتدرَّج في عمله في البلدية حتى أصبح كاتب المدينة، إضافة لعمله بالترجمة من اللغات التي أتقنها وإليها، كما عمل محررًا في القسم العربي لمجلة «لقاء».
- كان عضو المجلس الاستشاري الأهلي للثقافة والفن بفلسطين.

الإنتاج الشعري:

- صدر له الدواوين التالية: «الدموع» - مطبعة الجميل - حيفا ١٩٣٠، و«من الأعماق» - مطبعة الحكيم - الناصرة ١٩٦٢، و«إلى الآفاق» - مجلة الشرق - القدس ١٩٧٣، و«نشيد إنشاد السلام» - دار المشرق - مدينة شفا عمر ١٩٧٨، وله «مجنون ليلى» - أوبرا شعرية فلسفية.

الأعمال الأخرى:

- له ترجمات عدة، أهمها ترجمته الشاهنامة (للفردوسي) عن الفارسية - شفا عمرو - ١٩٨٦.

● شعره وفير في لقطات تصويرية قصيرة، سريعة، مكثفة، تندرج في إطار الشعر التأملي الوجداني، وتهيمن عليه عاطفة الحزن وشكوى الزمان. ويكثر في شعره تكرار مفردات الموت واليأس والليل والحزن والسواد والإظلام، كما تبدأ كثير من قصائده بمخاطبة الزمان (يا زمن الظلام - يا زمن التنزيل...)، كما يميل إلى الامتزاج بالطبيعة ومحاورتها وبثها همه وشكواه، في ملمح وجداني ورومانسية مفرطة.

مصادر الدراسة:

١ - سميح القاسم: الراحلون - المؤسسة الشعبية للفنون - دار المشرق للترجمة والطباعة والنشر - شفا عمرو (فلسطين) ١٩٩١.

٢ - ميشيل حداد وآخرون: ألوان من الشعر العربي في إسرائيل - دار الشرق العربي - تل أبيب ١٩٦٧.

٣ - ناصر الدين الأسد: الحياة الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن - مؤسسة شومان، والمؤسسة العربية - عمان، بيروت ٢٠٠٠.

٤ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

مراجع للاستزادة:

- كمال مزهود: أعلام الأدب العربي في العصر الحديث - مكتبة كل شيء - حيفا ١٩٨٩.

أشجان

يا نائحَ البانِ هل أبكتك أحزاني
أم هل تُكابدُ أشجانًا كأشجاني؟
نصيبُنا في الهوى العذريِّ أنَّ لنا
أحبَّةً هَجَرونا كلَّ هِجران
أنا على الأرض أشكو البعدَ منتحِبًا
وأنتَ تشكو النّوى من فوق أغصان
يا ربِّ عطفَكَ إنَّ الحبَّ أرّقني
ولم أنل منه إلا كُلَّ حِرمان
إن كنتَ تمنعُ أن أهوى الجمالَ فلِمْ
خلقتَ كلَّ وسيمِ الوجه فتّان؟

****

مناجاة

إيه يا ليل أنت مرآةُ نفسي
في ظلامين من شقاء ويأسِ
أنت داجٍ وإن قلبيَ داجٍ
أيّها اللّيل من هموم وبؤس
وبقلبي هواجسُ اليأس تدوي
كدويِّ الرياح ليلة وكس
حجب البدرُ وجهه عنك يا ليـ
ـلُ كأنَّ السّماء منه بعرس
شبحُ اليأس قد ألمَّ بنفسي
يا لنفْسي من يأسِها يا لنفْسي!!
وكأنّي به صديقٌ حميمٌ
قائمٌ تحتَ راحَتيَّ ولمسي

✿✿✿✿

إن قلبي من شدَّة الوجدِ قد شا
ب، وإنْ لم يَبْيَضَّ بالشّيب رأسي
وأنا بعدَ كلِّ أرزاءِ عُمري
مصبحٌ في الأسى وفي الهمِّ مُمسي
بيدَ أنَّ الزّمانَ أظلمُ من أنْ
يدعَ السعدَ لحظةً تحت لمسي
فرماني بنحْسِهِ وشَقاهُ
وتعدَّى على بوارقِ أنْسِي

****

يا حبيبي

تحت تلك الدجنّة السوداءِ
وخلال الهموم والبرحاءِ
لم أُضع في الهوى الشقيِّ رجائي

بل تذكّرتُ من هواكِ زمانا
نلتُ فيه المنى ونلتُ الأمانا
وتذكّرت حبلك الموصولا
وتذكرت قولك المعسولا
هكذا الحب يا حبيبي وصالٌ
ففراقٌ يا هوله من فراقِ

✿✿✿✿

إيهِ يا قلبُ في الخفوق رويدا
إيهِ يا قلبُ رحمةً بالسويدا
جلّ قيد الهوى بجيدك قيدا
إيهِ يا قلبُ قد خُلقت رقيقا
فاشقَ شوقًا ولوعةً وخفوقا
ربما يذكر الحبيب الوفاءَ
ربما يذكر الحبيب الولاءَ
إنني قد عهدت فيه حنو الـ
ـقلبِ إن شدّك الهوى في وثاقِ

✿✿✿✿

يا حبيبي رأيت في الليل طيفا
لك ينحو داري بكرمل حيفا
شاهرًا دون صرف دهري سيفا

****

الهزار

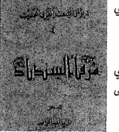
أسمعتُ الهزار فوق الغصونِ
يقطع الليل بالغناء الحزينِ
يتهادى مع النسيم ويبكي
تحت جنح الدجى وهمس السكون
طائرٌ يعشق الضياء ويهوى الـ
ـبدرَ يشدو له بصوتٍ حنون
وبأنغامه الشجيّة يسبيـ
ـه، فيبدو له بهيُّ الجبين
ويناجيه بالغناء فإمّا احْـ
ـتجبَ البدر ناح فوق الغصون
ليس تُغريه بالسلو زهورُ الرْ
ـروضِ والورد أو شذا الياسمين
وغديرٌ ينساب في الروض عذبًا
بخريرٍ مشجٍ وماءٍ معين
وهبوب النسيم يسرى عليلاً
في هدوءٍ على الربّا وأنين
وحفيفُ الأغصان بين ارتفاعٍ
وهبوطٍ بنائماتِ الوكون
لا يعزّيه كل ذلك عن مـ
ـشوقه البدر فهو جمّ الحنين
أيهذا الهزار إنا شبيهـا
نِ بحزنٍ بادٍ ووجدٍ دفين
أنا أشكو النوى وإنك تشكو
لا مُعزٌّ لنا ولا من مُعين
أرقب النيّرات مثلك حتى
تجتويني فتختفي في الدجون
قد تحاكينا في الشكاة وفي الوجـ
ـدِ وفي الشوق والجوى والشجون
إنما الفرق بيننا هو أن الـ
ـبدرَ قد تستبيه من بعد حين
وحبيبي مهما تذلّلت لا يرْ
ثي لذلّي له ودمعي الهتون

□□□

مؤيد العبدالواحد

١٣٥٧ - ١٤١٥هـ
١٩٣٨ - ١٩٩٤م

- مؤيد عبدالوهاب محمد عبدالواحد.
- ولد في بلدة «أبوالخصيب» (محافظة البصرة - جنوبي العراق) - وتوفي في مدينة البصرة.
- عاش في العراق.
- أكمل تعليمه الابتدائي والمتوسط والإعدادي في مدينته «أبوالخصيب»، ثم انتقل إلى مدينة البصرة لمتابعة تعليمه الجامعي.



● عمل معلمًا في مدارس مدينة البصرة، إلى جانب ممارسته لبعض الأعمال الحرة.

● توفي أبوه في سن يفاعته، فنشأ مُؤْثِرًا العزلة، رومانسي المشاعر، بعيدًا عن الأنشطة الاجتماعية والندوات الأدبية، فلم يتفاعل معه نقاد عصره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «مرفأ السندباد» - مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام - مديرية الثقافة العامة - دار الجمهورية - بغداد - ١٩٦٩. (كتب مقدمة الديوان الشاعر بدر شاكر السياب عام ١٩٦٢ وظلت مخطوطة مع ديوان المترجم له إلى أن نشرت بعد رحيل السياب بخمسة أعوام)، وله ديوان مخطوط محفوظ بحوزة أسرته.

● شاعر تجديدي، يلتزم الشكل والعمودي التفعيلي في كتابته، وتدور قصائده موضوعيًا حول الأسطورة التي عَبَّر من خلالها عن غاياته الشعرية.

● قال عنه السياب في مقدمة ديوانه: «اتجه نحو التاريخ والأسطورة، لا ليتخذ منهما رموزًا للتعبير عن فكرة، لقد جعل التاريخ والأسطورة موضوعه الذي يعالجه لا لغاية غير غاية الشعر وحده، ولم يجد له حقلاً أخصب من تاريخ العراق القديم، تاريخ سومر وبابل كما عرَّج على الأساطير العربية، وأقول إن الشاعر كان ممثلاً جيدًا للرومانسية الجديدة في الشعر العراقي الحديث».

● كانت له صداقة مبكرة مع الشاعر بدر شاكر السياب، الذي يلتقي معه في الانتساب إلى مدينة البصرة.

مصادر الدراسة:

- بدر شاكر السياب: مقدمة ديوان المترجم له «مرفأ السندباد».

معبد الحب

غـدًا.. على سـفح الهـوى مَـوعـدي
ومـهـرجـان الحبِّ في مَـشـهـدي
على السـفـوح الخُـضـر لي مَـعـبـدٌ
ضَمّ أسـاطيـرَ الهـوى الأرغـد
عند انتـهـاء الدّرب يعلو ذرًا
تُغـازل السُّحْبُ صِبـاه النّدي
ومَـعـبـدي العـذريّ مـا لامـستْ
سـوى عـذارى الطّهـر فـيـه يدي
ذبَـحتُ أشـواقي عـلـى بـابـه
أيّتـهـا السُّحْب عليّ اشـهـدي
فـرشتُ بـالأهداب أعـتـابَـهُ
صَـدري وِسـادٌ للهـوى فـارِقـدي
وقلبيَ الهـيـمـانُ قـيـثـارةٌ
فـلاعـبي أوتـارَهُ يُـنـشِـد
سـهـرتُ ليلي أسـتـجـيـر السَّنا
أنظر من شـوقٍ إلى الفَـرقَـد
وخـمـرُ كـأسي من سُـلاف الجَـوى
أرشُـفُـهـا كـالنّار من مَـوقِـد
ومـرَّت السّـاعـاتُ عن وعـدِنا
طال انتظاري في الدّجى فـاصـعـدي
يا سـحـرَ عَـينيـهـا وأهدابِهـا
سـرُّ الردى في سِـحـرِك الأسـود
أديمُـهـا فَضٌّ بـيـاضَ النّدى
ونام في مِـحـرابهـا المُـسْـهَـد
صـاغ إلهُ الحـسْن أوصـالَهـا
وولَّدَتْـهـا الشّـمسُ في مـولدي
رقـيـقـةٌ كـالظلّ، إشـراقـةٌ
ذرْذرَتِ الظنُّ عـلـى عُـوَّدي
نورُ الدُّنى أنتِ وسِـحـرُ الصِّبـا
يـا غـفـوَةَ الأرواح لـي فـي غـد
مـا أقـصـرَ العُـمـرَ وأحلى الهـوى
وأنتِ تَهْـفِين إلى مـعـبَـدي
غـرِقتُ في حُـلْمٍ بديع الرؤى
أرسمُ عِـينيكِ فـلا أهتـدي
لـمَّـا سـرَى النّورُ وذاب الدجى
سـاءلتُ آسَ السَّـفْح عن أغـيـدي
لاحت بثـوب اللّيل هـيـمـانةً
وثغـرُها من قُـبُـلاتٍ نَدي
مُـسـرعـةً تسـحب أذيالَهـا
يحـرُسـهـا أملدُ عن أملد
إكليلُهـا من غـار سَـفح الهـوى
مُـركّـزٌ بالمسْـدَل الأجـعَـد
مـتـى يَرى النورَ فُـؤادٌ هـنا
وتنتـشي الآفـاقُ من مَـوْعِـدي؟

****

عاشق الليل

ها أنتِ يا نُسَـيـمـةَ السَّـحَـرْ
تدقُّ أجـراسًـا من الـزَّهـرْ
يا أنتِ يا أحـلامُ لو تَرجـعينْ..
يا دَمـعـةً في النّظرة السّـاهـمـه
تَجـري فـتُـذكي ناريَ القـاتِمـه
يا أنت يا أحـلامُ لو ترجـعينْ..

يا جـدولَ الأحـزان في قلبي
يا عـاكـسًـا لي صُـورة الحبِّ
يا أنت يا أحـلام لو ترجـعينْ..

آهِ لِدربٍ فـوقـه تـخطُرين
أَحـسُـدُه، أهواه، لو تعلَمين
يا أنت يا أحـلامُ لو ترجـعينْ..

تأبى عـيـونُ الصبِّ أن تهـجـعـا
سُـهـدي وظلٌّ منكِ باتا مَـعـا
يا أنت يا أحـلامُ لو ترجـعينْ..

سَكرانةٌ من دون خـمّـارِ
هَتَّكتِ الأشـواقُ أسـراري
يا أنت يا أحـلام لو ترجـعينْ..

شـبّـاكُكِ المفـتـوحُ في خـافِـقي
صـخـرةُ مِـعـراجٍ إلى الخـالقِ
يا أنت يا أحـلام لو ترجـعينْ..

أحسُّ بالوَحـشـة، هلاَّ تَؤوبْ؟!
أودُّ لـو تُـدنـيـكِ مِـنـي الدروبْ
يا أنت يا أحـلام لو ترجـعينْ..

يا نجـمـةً تغـفـو على التلَّه
يا حُـرقـةَ الألوان من قـبله
يا أنت يا أحـلام لو ترجـعينْ..

الدّربُ مَـسـدودٌ على العـابرينْ
يزداد طُولاً من مُـرور السّنين
يا أنت يا أحـلام لو ترجـعينْ

والرّيحُ تَذرو في صَـحـاري الأملْ
تُمـنّيَ القلبَ لِدفء القُـبل
يا أنت يا أحـلام لو ترجـعينْ
يا أنت لو ترجـعينْ..

****

من قصيدة: الريح لا تجيد القراءة

حبيبتي..
كالظّنِّ كالخيالْ
كلهفة الروح إلى المُحالْ
أحبُّها..
أحبُّ فيها لفحةَ الهَجيرْ
ورعشةَ النُّهدين تَسري في دَمي، تَذوبْ
حبيبتي كالظّنّ كالضميرْ
كالوهم في حدائق الجنوبْ
أحبّها
أحبّ فيها سكرةَ الحبِّ
وظمأةَ الشفاه للعروقْ
ألفُّها بخاطري نَجمًا على دربي
يُنير ظلماءَ حَياتي، يُنبضُ الشروقْ
أحبّها..
أخبِّئ الحبَّ عن البشرْ
أودُّ أن تمزجَنا الشّموسْ
أود أن يرشقنا القَدرْ

رُوحين في مجمَرة الطّقوسْ
أحبّها..
يشدّني لحبّها شعاعْ
ترجفه الدّموعُ والوداعْ
قارورةُ الطِّيب متى توؤبْ
ظمئتُ للعناقْ
ظمئتُ من ترقّبِ الدّروبْ
حبيبتي..
يا أنت، يا حبيبتي
وأنتِ يا رياحْ...
تضحكُ في مغاوري السّحيقةْ
تضحك من أعصابي المرهقةْ
وتمزجُ الخيالَ بالحقيقةْ
وتمسخُ السّقسقةْ
حبيبتي..
يا أنت، يا حبيبتي
يا وهمُ يا خيالْ
يعيش في دجنّه المحالْ

□□□

مؤيد شمسي الحمصي

١٣١٦ هـ -
١٨٩٨ م -

- مؤيد بن نجم الدين بن وحيد شمسي.
- ولد في مدينة حمص (وسط غربي سورية).
- عاش في سورية.
- أخذ العلوم العربية والشرعية عن نخبة من علماء عصره.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المنشورة في مصدر دراسته.
- ما أتيح من شعره مقطوعتان، وتشطير لقطعتين، في لغته سلاسة وعذوبة، والنزعة الصوفية واضحة في صوره ومعانيه.

مصادر الدراسة:

- ادهم آل جندي: اعلام الأدب والفن (جـ١) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

بالذّكر أشرب

ومــــوسّـــــدين على الأكفّ خــــدودهم
قــــد هـالـهم خـــــوف الإلـه وهـالـني
خــفــضــوا الرّؤوس لربّهم خــوفًـــا وإذ
قـــد غـــالـهم نوم الصّــبَــــاح وغـــالني
مـــا زلت أســقـــيــهم وأشـــرب فـضلهم
من خـــمـــرة التّـــوحـــيــد للّه الغني
ويمدح طه قـــد شـــربت مـــدامـــةً
حـــــتى سكرت ونـالـهم مـــــا نـالـني
والخـمـــر تعــرف كــيف تأخــذ ثارها
خــمــر المعــاصي ليس مـــا أنا أجــتني
بالذّكــر أشــرب خــمــرتي مــتــمـــايلاً
إنِّي أملتُ إناءها فــــــأمــــــالـني

****

وردية الخد

ورديّة الخـــدّ مــــثل اللّيل طرّتهـــا
كـــحـــيلة الطرف جلّ اللّهُ باريهـــا
لهـا عــقــارب في أصداغـهــا حــرسٌ
على الخــدود من الألحـــاظ تؤذيهـــا
سـألتـهــا رشــفــةً من ريق مـبـسـمـهــا
وقـــبلةً من وريد الخـــدّ أبغـــيـــهـــا
قـــالت فلثم خـــدودي عـــزّ مطلبُـــهُ
ألم تهب عــقــربًا باللسع يحــمــيــهـــا؟
فــقلت مـــا حـــيلة المشـــتـــاق فـيك إذاً
ونفـــســـه باللّقـــا أضـــحى يمنّيـــهـــا
قـــالت ليــصــبـرْ فــإن الحُــرَّ شـيــمـتُــهُ
حــمْل النوائب إن أرْخت مـــراســـيـــهـــا

****

تشطير

(أحـــــــبّك يـا ظـلـوم وأنـت عـنـدي)
أعـــــزّ الـنـاس مـن قـــــاص ودانِ
ولـم أر مـــوضـــعًـــا يـحـــمـــيك إلا
(مكان الرّوح في جـســد الجـبـــان)
(ولـو أنّـي أقـــــــول مـكـان روحـي)
فــــروحي للمــخــــاوف والسّنان
وقــد رمت الجــبــان حـمى لأنّي
(خـــشــيت عليك بادرة الطّعـــان)

****

لو كان حبك

(يـا مـن تُشــــدّ مطايا الـزّائرين لـهُ)
وفـي حــمــــاهُ يـزول الـهم والـقـلـقُ
(لـو كـــان حـــبُّك مـــيــدانًا تجـول بهِ)
فـرسـان أهل الهـوى من عـهـد مـا خلقـوا
ويشــــتـــفي القلب من وجـــدٍ ألمَّ بهِ
وتســـتنيـــر بمرأى قـــبــره الحــدق
وســابقتْ فـيـــه قلبي حــينمـا برزتْ
(خــيل القلوب لأضـحـى لي به السّــبق)

□□□

ماء العينين السباعي

١٢٧٥ - ١٣٦٠هـ
١٨٥٨ - ١٩٤١م

- ماء العينين بن الشيخ أحمد السباعي.
- ولد في الشمال الغربي الموريتاني - وتوفي في بلدة بركن من ولاية أنتجريت (موريتانيا).
- عاش في موريتانيا، وفي منطقة الساقية الحمراء (الصحراء الغربية).
- تلقى تعليمه الأولي على يد خاله، ثم درس في عدد من محاضر بلاده.
- عمل بالتدريس، وصحب الشيخ محمد فاضل في جهاده ضد الاستعمار الفرنسي، وكان له دوره العلمي والديني والأدبي في منطقة الشمال الغربي الموريتاني.
- انتسب إلى الطريقة القادرية (الصوفية)، وأخذها عن خاله المذكور.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات في كتاب: «النفحة الأحمدية»، وقصائد أخرى مخطوطة.

- شعره جاء في مقطوعات وقصائد متوسطة الطول، يتنوع موضوعيًا بين المديح، والغزل العفيف والنسيب، والرثاء. يبدأ قصائد المدح بالنسيب على عادة القدماء، وأكثر مدائحه في خاله ماء العينين.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بن شمس: النفحة الاحمدية في بيان الأوقات المحمدية - القاهرة ١٣٣٠هـ/١٩١١م.
٢ - ماء العينين بن الشيخ الحضرمي بن الشيخ احمد: إفادة الاقربين عن ذرية الشيخ ماء العينين - مخطوط.
٣ - ماء العينين بن الشيخ محمد فاضل: راتق الفتق على فاتق الرتق - دار الفكر - بيروت - (د.ت).
٤ - محمد يوسف مقلد: شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون - مكتبة الوحدة العربية - الدار البيضاء/ بيروت ١٩٦٢.
٥- المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).
٦ - مقابلة أجراها الباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع حفيد المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٣.

رحيق الوصل

مـن ذا لـقـلـبٍ من الأشـــــواق يضـطـربُ
أودى به الشّـــوقُ والتّـــذكـــار والطّربُ؟
لكم ســقــتْني كـؤوسًــا لَذَّ مَـشـرَبُهـا
أخــرى اللّيـــالي حــديثًــا زانه الطرب
ســـقـى الـوليُّ بقـــرب الـواردين لـهُ
مَـعــارفًــا جُلِيَتْ، عنهـا الورى حُـجُب
يسـقـيـهمُ من رحـيق الوصل أشـربةً
من دونهـا كُـمَّلُ الأقطاب قــد شــربوا
أندى الأنام إذا مـــــا الكَربُ حلَّ بـهم
نورُ الظّلام إذا مـــا خـــانتِ الشُّـــهب
مـاءُ العـيـون الذي قـد بان شـيـمـتُـه
عَـدلٌ، وبَذلٌ، حَـيــاءٌ، عِـفّــةٌ، أدب

****

فريد العصر

إن الهوى قد عرا قلبي فأرّقني
وما عهدتُ الهوى دهري يؤرّقني

صبّتْ عليَّ هوًى مالي به قِبَلٌ
صَبُّ النوال يدا شيخيٌّ في المحن

ماءُ العيون فريدُ العصر واحدُهُ
هو الجواد الأغرُّ صاحب المِنَن

إذا الكرامُ يداها عن ندًى بَكُؤتْ
هَمَت عَطيَّتُهُ كالعارض الهَتِن

ألفى الشّريعةَ مالت وانقضّتْ وخَفَتْ
فاستحكمتْ وبه ضاءت على القُنَن

فللشّريعة نورٌ يُستضاء بهِ
وللحقيقة نورٌ واضح السَّنَن

ماتت بهِ بدَعٌ عمَّت بَليَّتُها
كما حَيا عندهُ ما مات من سُنَن

قُطْبٌ، حَليمٌ، أديبٌ، ماجدٌ، ذَربٌ
زينُ الفعال، نقيّ العِرض من درن

□□□

ماء العينين بن العتيق

١٣٠١ - ١٣٧٦هـ
١٨٨٣ - ١٩٥٦ م

● ماء العينين بن محمد العتيق الحسني.

● ولد شمالي غرب موريتانيا، وعاش في جنوبيّ المغرب (السمارة) - وتوفي في مدينة مراكش.

● تنقل ما بين موريتانيا والمغرب والحجاز وليبيا ومصر.

● أخذ العلم عن أشياخ بلده وأفراد أسرته الذين أجازوه في علوم الشريعة واللغة والأدب، ومنهم جده لأمه الشيخ ماء العينين، وخالاه الشيخ الهيبة والشيخ النعمة.

● اتصل بالبحاثة المشارك عبدالسلام بن سودة، واطلع على خزانته الأحمدية الشاملة لمصنفات المعرفة.

● عمل بالتدريس في الجامعة اليوسفية في مدينة مراكش (المغرب)، وعمل قاضيًا في مدينة طنطان (المغرب).

● حاور علماء الحجاز في رحلته إلى الحج (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م)، كما حاور علماء وأدباء في مدينة فاس المغربية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «في الأدب والمقاومة»، وله قصائد في دوريات وصحف المغرب، وبخاصة في جريدة السعادة - المغرب يونيو ١٩٣٩، وله قصائد في مجموع «بوحيور»، ومجموع «السلمو»، ومجموع «محمد الظريف» - جميعها مخطوط، وديوان مخطوط ذكره مترجموه.

الأعمال الأخرى:

- الرحلة المعينية (تحقيق محمد الظريف) - المعارف الجديدة - الرباط ١٩٩٨، وقرة العين في كرامات الشيخ ماء العينين - مخطوط، والبغية من ملخص الأحكام الشرعية على المستمد من مذهب المالكية - مخطوط.

● شاعر معروف يلتزم الوزن والقافية، في مقطوعات وقصائد تتنوع بين المدح والغزل والرثاء والإخوانيات والمساجلات، والحنين إلى الوطن (مضارب القوم) واجترار ذكرياتها. له مدائح عديدة في مدح ملك المغرب، ومدح الشيخ محمد الإمام بن الشيخ ماء العينين يبدؤها بمخاطبة النفس، والغزل العفيف والحكمة، ثم يصل إلى غرض المدح. يميل في شعره إلى الحكمة، واستخدام الحوار والسرد القصصي، وتنتشر في أسلوبه جماليات فنون البديع، بخاصة الجناس والطباق ومراعاة النظير.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.
: سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال (تحقيق محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.
٢ - علي الغرسوي: الصحراء المغربية في البحوث الجامعية - فاس ١٩٩٩.
٣ - ماء العينين ماء العينين: في الأدب والمقاومة، نماذج من زاوية السمارة المعينية في الصحراء - دار وليلي - مراكش ١٩٩٦.
٤ - محمد المختار السوسي: المعسول - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.
٥ - ندرة عبدالله الجراري: ظاهرة الأندية الأدبية في المغرب - منشورات النادي الجراري - الرباط ١٩٩٨.
٦ - الدوريات:
- حمداتي ماء العينين: ابن العتيق - مجلة دعوة الحق - ع٣ - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الرباط أبريل ١٩٧٧.
- زين العابدين الكتاني: الشيخ ابن العتيق الأديب - مجلة الوحدة - ع١٩ - ١٩٩٦.
- ماء العينين بن الشيخ محمد الإمام: الشاعر ابن العتيق - جريدة صحراء المغرب - أبريل ١٩٥٧.

مراجع للاستزادة:

- محمد الظريف: الحركة الصوفية وأثرها في أدب الصحراء المغربية (١٨٠٠ - ١٩٥٦) - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - المحمدية ٢٠٠٢.

طعم الشوق

أَلَمَّتْ فولَّت بالحِجا مَن تَشُوقُهُ
ولم يدْرِ طعمَ الشّوق من لا يذوقه
غداة التقينا للوداع فأدبرتْ
وجمرُ الجوى في الصدر يُذْكَى حريقُه
فأتبعتُها عيني بنظرة مُشفِقٍ
من البين لاقى منه ما لا يُطيقُه
فصادفتُها تُدلي إلى السّاق مِئْزرًا
أبى الرِّدْفُ إلا أن يَعِزَّ لحوقُه
فقلتُ لها والقلبُ من حسنِ ساقِها
مسوقٌ إليها كيف شاءت تسوقه:
أعُجْبًا بحسنِ السّاق منك تريْنَه؟
تخالين من يرنو إليه يروقُه
فَردَّت إليَّ الوجهَ والثّغرُ باسمٌ
تلوح على ماء الثّنايا بُروقُه
وقالت: لحى اللهُ الإزارَ فإنّني
إنِ ادْليتُه لم أدرِ ماذا يعوقه
فقلتُ لها: لا تعذليهِ، فإنّما
بِرْدفِكِ مَقطوعٌ عليه طريقُه

****

كمال الحُسْن

يا مَن رَنتْ نحوي بطَرْفٍ أدعجِ
وتبسّمتْ عن لؤلؤٍ مُتفلِّجِ
وأرتنيَ القمرَ المنيرَ بوجهها
من تحت ظلمة فَرْعِها المتدجدج
وتمايستْ، وا حسرتي من مَيْسِ ذا
كَ القدِّ، بل من رِدْفِه المترجرج
ما كان قبلكِ في الهوى لي مدخَلٌ
وعن الهوى ما لي إذًا من مخرج
فأنا الشّجِي المفتونُ منكِ، ولم أكن
لولا كمالُ الحسنِ فيكِ أنا الشّجي

****

من قصيدة: صفو الجديدين

في رثاء زوج الشاعر

صفوُ الجديدين ممزوجٌ بأكدارِ
والدّهرُ يُردِفُ إقبالاً بإدبارِ
والموتُ عقبى بني الدّنيا وإن رُزِقوا
وعُمِّروا أيَّ أرزاقٍ وأعمار
واللّهُ في الأزل الآجالَ قدَّرها
فلم تزل أبدًا تأتي بأقدار
والمرءُ من مَبدأ الإيجادِ منتقلٌ
إلى الزّوال ومِن طورٍ لأطوار
وإنما ينتقي الموتُ الخِيارَ ولم
يأسفْ لموت خِيارٍ غيرُ أخيار
وما يُصيب عظيمَ الأجرِ غيرُ فتًى
مهما يُصَبْ بعظيم الرّزء صبَّار
وخيرُ نفس لتلك الدار ذاهبةٍ
مَنْ سعيُها حَسَنٌ في هذه الدّار
ويرحم اللّهُ من عاشت مطهّرةً
مشكورةَ السعي في جهرٍ وإسرار
من أرضَعَتْها التّقى ألبانَها ورَبَتْ
في حِجرِ علمٍ وآدابٍ وأذكار
بنتَ الأساتذةِ الغيرى التي سلفتْ
ما في الورى تركوا من حُسْن آثار
سرى لها منهمُ الطبعُ الكريمُ فَسا
رَتْ ترتقي كرمًا في طبعها الساري
تلك ابنةُ الشّيخ «حَسَّن» التي سبقتْ
شأوَ الحسانِ فلم تُلحق بمضمار
مَن كان مَرْأى مُحيَّاها الحَييِّ بهِ
تحلو الحياةُ بأحياءٍ وأمصار

أمٍ وإن لم تكنْ أهي بنافعةٍ
لما أُكابدُ أصالي وإبكاري
لفَقْدها من سقامٍ واحتراقِ حَشًا
وبرحِ شجوٍ وتهيامٍ وتذكار
لا لومَ في زفرة الشّجوى على نَفَسي
ولا على مقلتي في المدمع الجاري
إنْ أسْطِعِ الصّبرَ فاللّهُ المعين وإن
أجزعْ فبيِّنةٌ في البثّ أعذاري
لما غدا اليومَ من مجدٍ ومحمدةٍ
ورفعةٍ وسناءٍ تحت أحجار
ومن خشوعٍ وإخلاصٍ ومعرفةٍ
وحكمةٍ وكراماتٍ وأنوار

□□□

ماء العينين يحجب

١٣١٦ - ١٤٠٤هـ
١٨٩٨ - ١٩٨٣م

- ماء العينين يحجب بن خطري بن ماء العينين.
- ولد في بلدة السمّارة (الصحراء الغربية) - وتوفي في بلدة تارودانت (المغرب).
- عاش في المغرب وموريتانيا.
- تلقى تعليمه على يد علماء الزاوية المعينية ببلدة السمّارة، ومنهم جده الشيخ ماء العينين، فدرس علوم اللغة والأدب والفقه ،والتصوف،
- تولى مهمة القضاء بمدينة قصر السوق (الرشيدية الآن)، وبمدينة تارودانت (١٩٦٢).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في بعض المصادر والمراجع، وله مجموع شعري (مخطوط).
- شعره في مقطوعات وقصائد، تتنوع بين مدح الملك محمد الخامس، ومدح ماء العينين ورثائه، والتعبير عن المناسبات الاجتماعية والوطنية والدينية، ويعبر عن أحداث عصره زمن احتلال الصحراء المغربية وحتى استرجاعها.
- له مساجلات شعرية مع عدد من العلماء والأدباء، منها مساجلات مع محمد الإمام، وماء العينين بن العتيق، وغيرهما. في شعره تبدو تقاليد بناء القصيدة من مخاطبة الرفيق إلى التشوق والحنين إلى الربع وأهله.

مصادر الدراسة:

١ - باقة شعر من اقاليم الجنوب - وزارة الشؤون الثقافية - المغرب ١٩٨٥.
٢ - حمداتي شبيهنا ماء العينين: قبائل الصحراء المغربية، أصولها، جهادها، ثقافتها - المطبعة الملكية - الرباط ١٩٩٨.
٣ - ماء العينين ماء العينين: صاحب الجاش الربيط الشيخ محمد الإمام بن الشيخ ماء العينين - دار الفرقان - الدار البيضاء ١٩٨٥.
٤ - محمد المختار السوسي: المعسول - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.
٥ - الدوريات: خديجة أبوبكر ماء العينين: ثقافة الصحراء من خلال مقوماتها المغربية لدى الفقهاء والشعراء من ١٩١٢ إلى اليوم - ندوة ثقافة الصحراء: مقوماتها وخصوصياتها - مطبوعات أكاديمية - المملكة المغربية - الرباط ٢٠٠٢

هذي خلائق الإمام

عُذرُ المحبين في جِدٍّ وفي لعبِ
فاقبلْ ولا تكترثْ بالزور والكذبِ
ولا يوجِّهْك عنهم مُعْرِضٌ، لتكنْ
لهم بمنزلة البَرِّ الرؤوف الأب
واحذرْ سوى صحبةِ النَدْبِ السَّموحِ على
مَرِّ الليالي وحاولْ أرفعَ الرتب
وكن إذا ما دعا داعٍ لمكرمةٍ
في الدهر أولَ آتٍ جِدَّ منتدب
هذي خلائقُ مَنْ هو الإمامُ لنا
في الدين والعلم والإنفاق والأدب
هذي خلائق من هو الإمام لنا
جهرًا وسرًّا مدى الأيام والحقب
هذي خلائق من هو المفوّهُ في
كلّ المحافل لا يرتجُّ في الخطب
هذي خلائق من أفعاله شهدتْ
بأنه المقتفِي ما سُنَّ في الكتب
الزاهدُ العالمُ الأوّاهُ همَّتُه
أدنى مراتبها في السبعةِ الشُّهب
الجِهْبذُ البطل المِقدامُ ديدنُه
غيرَ المهيْمنِ لا يخشى لدى الرَّهَب

قـد أتلف الدهر غـيـرَ العـرض مـا جـمـعتْ
لـه المقـــــاديرُ طولَ الـدهـر مـن نَـشَـب
مـــا كـــان مـــذ عــقـدتْ كـفَّـاه مِـئْـزرَه
فـي مـــجلس اللهـــو في جـــدٍّ ولا لـعـب
خـصـــالُه الـغـرُّ في العلياء مــعـدِنُهـا
أبـهـى مـن الدرّ والـيـــاقـــوت والذهـب
أدِمْ لـنـا دائمًـــا يـا اللهُ طلعـتَــه
مـــــا آبَ ذو أربٍ وافـــــاه بـالأرب
بجـاه من جــاوز الـسـبعَ الطِّبـاقَ على
متنِ البُــراق وبالفــضل العظيم حُـبي
صلى عليـــه إله العــرش مــا نفـحت
من جــوده نفــحـــاتُ الخـيـــرِ كلَّ نبي
والآلِ والصـحب مــا سحَّ الغـمـام ومـا
مِن شـــوقِـــه ردَّدَ الألـحـــانَ ذو طرب

****

طَوْدُ الحلم والعلم

خَليليَّ مُـــرّا بي على الربع والْزَمـــا
مـــعي في نواحـيـــه البـلادَ وسلِّمـــا
ألـم تـعـلـمـــــا أن المـرابعَ كلمـــا
ألمَّ بـهـــا مَنْ دأبُه الشـــوقُ سلَّمـــا
عـــهـــدتُ بهـــاتيك المرابع مَـــرْأَها
مـــحـبّـــاً يُضيء الأفقَ إن هو أظلمـــا
من البيض قد تُبدي ليَ الصبحَ في الدجى
وتكســو بجُنْح الليل غـصنًا مُـرهَّمـا
فـبـــينا وليلُ الوصلِ قـــد طَاب بالذي
يروِّق صـحـبًـا مـسـتـهـامًـا مـتـيَّـمـا
إذا بزغـت فـي الكون شــــمسُ هدايةٍ
بنور إمـــام كـــان للمـــجـــد سُلَّمـــا
هـو الشـــيخ طودُ الحلم والعلم كلمـــا
تعلَّى سنامُ للمــــعـــالي تسنَّمـــا
مـــحــمـــدُنا الإمـــام قـــدوتُنا الذي
به الحق يُلفَى شــامخَ الأنف أينمـــا
ترقَّـــيتَ أعلى مـــا يُرام من العـــلا
مـــراقيَ تُنسي في العـــلا مَنْ تقـــدَّمـــا
أدامك ربي بالســــعـــــادة والـهنا
ولازلتَ بين الناس شـــهـــمًـــا مـــعظَّمـــا
بجــــاه رســـــول الله والآل والذي
أطاف ببـــيت الله لبَّى وأحـــرمـــا
عليــــه صــــلاةُ الله مـــا ذرَّ شـــارقٌ
ومـــا دام بدرٌ بالكواكب في الســـمـــا

****

من قصيدة: الشيخ الهمام

في رثاء جده الشيخ ماء العينين

عـــيـــونٌ لنا مـــثل الســحـــابة تنهلُّ
بدمعٍ غـــزيرٍ مـــا له قـــبل ذا مِـــثْلُ
ولِمْ لا وذا الشـيخ الهـمـامُ مَـحـمـد الـ
إمـــامُ فـريد العـصـر فـارقـه الأهل
هو البـحـرُ بحـرُ العلم والحلم والتُّـقى
وبحـــر الندى والجـــود ديْدنُه البـــذل
وديدنُـه الإنـفــــــــاق دأبًـا وإنّ ذا
جليٌّ يـراه كـلُّ مَـنْ عـنـده عـــــقل
فتًى عـــمــرهُ في خـدمــة الحق دائمًـا
فـــأقـــواله فـصلٌ وأحكامُـــه عـــدل
وإن حـلّ فـي أرض بـنـور عـلـومــــه
تضيء وعنهـا يذهب السـحْلُ والجـهـل
تحـمَّل كلَّ الكلِّ غـيـبًـا ومـشـهـدًا
كـــمـــا كـــانتِ الآباء بعـــدُ ومن قـــبل
فـــفي دهره لهْـــوَ الملاذُ لكلّنـا
يســـرُّ إذا مـــا جـــاءه الفــردُ والكل
ومن جـاءه صـيـفًـا شـتـاءً مـدى المدى
تلقَّـــاه منه البـشْـــرُ والرحْبُ والســـهل
ولا يَحـصـــرُ الفـضلَ الذي يجـتني به
مـــدى الدهر عـــقلٌ لا وكـــلا ولا نَقْل
شـــهـــوديَ فـيـمـــا قلتُـــه اليـومَ كـثـرةٌ
يُعـــدُّ ولا يُوتي على حــصْــرِها النُّهْل

لئن مـــات هـذا الشـــيخ عنا فلم يمتْ
فنحن جــمـــيــعًـــا آله تِلْوَه نتلو
سنجـــعل نُصبَ العين في كل لحظةٍ
تعـــاليــمَـــه اللائي بنا للعُـــلا تعلو
فــمنه وربي كم ســـمــعنا نصـــائحًـــا
هــي الـطـلُّ لــلأرواح لا شــكَّ والــوَبْــل
ســعـدنا بهـا جـمـعًـا فُــرادى وإنَّ ذا
لمَّــا به بالفـــرع يفـــتــخــر الأصل
لقـــد نال هـذا الشـــيخ مـــا نال من عُـــلاً
بهـــا يشـــهــد التـــاريخ والنـاس والأهل
فــــفي الله لم تــأخـــذه لومــــةُ لائمٍ
جــهـــادًا وعلمًـــا هكذا يعــتلي الفـضـل
إلهي وأنت الواسع الرحـــمـــــة التي
خُــصــصتَ بهـــا مـــا إن بهـــا لكمُ شكل
فـوسِّعْ له في القــبـــر وامـــلأه رحـمـــةً
ونورًا بـه مـــا دام في الله ذا الســـؤل
وفي جنة الفـــردوس فـــارفعْ مــقـــامَـــه
إلى حـــيث مـــا كـــان النبـيـــون والرُسْل
لك الفـضـل والإحــســـان يُعـرَف دائمًـا
أيا مـــالكَ الأكـــوان والنائل الجـــزْل

□□□

ماجاني شيخ

- ١٤٠٨هـ
- ١٩٨٧ م

● محمد السنوسي بن عمر بن محمد التسليمي.

● ولد في مدينة طوبى (فوتجالون - غينيا)، وتوفي في مدينة مكة كولبنتان (شرقي السنغال).

● قضى حياته في غينيا والسنغال والسعودية.

● تلقى علومه على والده وعلى بعض علماء مدينة طوبى.

● نشر العلم في مكة كولبنتان شرقي السنغال.

● كان صوفيًا من مريدي الطريقة القادرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بعنوان: «جمان البديع في مدح الشفيع».

● شاعر متصوف، أوقف جل شعره على المدائح النبوية ومدح شيوخ الطريقة القادرية والدعاء لأهله وأشياخه والتوسل بهم، في شعره إفادات واسعة من معجم الشعر الصوفي على نحو ما يظهر في لغته ومعانيه وبعض صوره التي تعكسها مقدمات مدائحه النبوية، إذ يقدم بالغزل والنسيب وشكوى الغرام مستلهمًا صوره من بيئة الشعر القديم، وله في ذلك قصيدة عارض بها بردة البوصيري، وهي مطولة مترعة بمعاني الوجد والعشق الصوفي، تتسم بجزالة اللغة وقوة التراكيب وتواتر الصور الموحية.

مصادر الدراسة:

١ - عمر السالمي: الكنز الأوفر في سيرة شيخ الإسلام في غرب إفريقيا الشيخ الحاج سالم الأكبر - البستان - باريس ١٩٨٣.

٢ - محمد فودي: إنهاض الهمم في ذكر مناقب الآباء والأجداد ذوي القيم - مطبعة محلية - كاسماس - السنغال (د.ت).

من قصيدة: في ذكر شوقي

في ذكـــرِ شـــوقي إلى غِـــزلان ذي سَلَمِ
بديعُ نظمٍ كـــبــــدرٍ لاح في الظُّلَمِ
أنَّى الأمـــانُ وجـــيشُ الغـــارة اللّوْمـــا
بمـرْصـــدٍ بين ذات الأيكِ والعـلـم
أســمـــاء طابقتُ في ذكـرى مـحـاسنهـــا
تبـــاينًا من ذوات المهـــدِ كــــالرِّيَم
خَـــريدةٌ فَلَّ جَـــمــــعي جندُ غُـــرَّتهـــا
وصـــرتُ من جُـملة العُـــشَّـــاقِ والخـدم
جـانَسْتُ في قـصـدها قـولي فـهـان دَمي
عند الوُشـــاة وصــدّوني فـــهـــا ندمي
فــقلت إني ولوْ سُلَّتْ ســيــوفُ قِــلاً
في مـــهـــجــتي اليـومَ للتَّــوْهيم لم أهم
قـصـدتُ كـتـمَ الهـوى فـيـهـا على جَـزَعٍ
فكيف فـــد خَطَّ حـــرفَ الخـــدِّ بالكَتَم
حَرَّمتُ صـدقَ الهـوى في الحِبِّ حيث غدا
يُرشِّح القـــولَ كـــالغِـــربال في الشُّطُم
قـد كنتُ مـحـتـدقًـا بالبـيض فـارسَـهـا
وصـــرت مـســتـخـدمًـا للبـيض باللِّمَم

مَكْرُ الْوُشــــاة وباءٌ في تَشَـــاكُلِهِم
يومًـــا بهم يمكرُ الرّحـــمنُ بالنِّقَم
آذَوْا وفي صَرْفِ قَصدي بالْغُوا حَسَدًا
وأُبتُ والسّحب تحكي العينَ في السَّجَم
أطْنَبتُ في الوصْف حبّـاً رغمَ أنفـهمُ
بلَفٍّ أو نثـــرِ منثـــورٍ ومنتظم
قـــالوا أمَـا لُمْتَ في قـتْل البنات ألا
وَرَّيتَ كَـرْمًـا فـأين اللومُ من كَـرَمي؟
مـا كنت لو صـدّقـوا في قـذْف ذي هِمِمٍ
سَـجُـعت نفـسيَ في تكذيب ذي تُهَم
إنْ أدبروا بخــفِيٍّ الحـقْـدِ والنِّقم
قـــابلتُــهم بجليِّ الحبِّ والنِّعَم
حـــتى أتى رَشَــدي والقلبُ مـفـتتنٌ
بحــبِّــهـا لاهيًـا عن كلّ مُلْتَـزِم
جَـرَّدْت ذكـرايَ عن بيـضـاءَ فـاتنةٍ
وغُـرَّةٍ دونهـا المصـبـاحُ في الظُّلَم
وقلت هَزْلاً مـتى جـاءت تُهـازلني
قـد طاب مـرعـاكِ يا بيـضـاء بالوخم
قـالت أمـا كِلْتُ تلك الحـالَ مـوفـيـةً
يا جـامعَ القلب مـا أوفـيتَ بالذِّمَم
فـقلت خلِّي سـبـيلي واقـصـدي اللؤمـا
إني وجـدت الهـدى من بارئ النَّسَم
قـالت ضننتَ بنفسٍ عـزّ مطلبُـهـا
مَـهْـيَمْ أيا بَرِمًـا مـا أنتَ بالحَكَم
وأكّـدَ الذّمَّ واشٍ شين سـيـرته
إن لم يكنْ زانَهـا البُـهْـتـان بالثَّلَم
فـقلتُ يا صـاحبَ الوجـهين كـيف بما
تـروم والله لـو أنصـفـت لـم تَـرُم
أهديتُـهـا سَلمًـا عُـرْبًا بذي سلمٍ
يا عُـرْبَ ذي سلمٍ منّي خـذوا سَلَمي

قـومٌ همُ اعـتـمـادي مَـفْـزعي فـرحي
أمني عليـهم إليـهم منهُمُ بِهِم
سَلَوْتُ سلمى بـهم سَلْ مـا أراقَ دمي
مِن حـبِّـهم هل بمغناهم أرى قـدمي؟
قَـيَّضَ ضَـيَّقَ حـالي بُعـدُ سـاحـتـهم
فـالخـدُّ للورد والعـينان للسَّجَم
مـا إن سـبـا شـوق قلبي ذكـر شـادنةٍ
إلا العـوالي عـوالي سـاكني إضَم
وادي العـقـيق وزوراءُ وكـاظمـةٌ
خـيـرُ البـقـاع بقـاعُ الخـيـر والنِّعم
شـوقي إليـهـا وإن شَطَّ المنازل إذْ
قـدِ استـوى فـيـه ذو شـحطٍ وذو أمَم
وليلةٍ سـاهرتْ عـيني كـواكـبَـهـا
في ذكـرهـا وهْي طولَ الليل لم تنم
سلِّمْ عليـهـا وحَيِّ الحَيَّ في إضمٍ
والحيُّ في إضـمٍ هـمْ سـادةُ الأمم
إنْ هبَّ ريحُ صـبًـا منهم أتى بكبًـا
إلى الأحـبًـا حِـبًـا يا فـوزَ حِـبِّـهِم
هل غَنَّتِ الوُرْقُ في الأسـمـار مُـغْـرِدةً
ومـا تقلْقلتُ في إنشـاد مـدحـهم؟
كـلا ولا البـرقُ يسـري نحـو ذي أرلٍ
إلا وهـيَّجَ اشـواقي بذكـرهـم
قـالوا لعلك مـسـتـوفٍ بموعـدةٍ
أن يسلبـوا لك مُلكًا من يَدَيْ هَرِم
فـقلت كـلا ولكن من يحـبـهـمُ
فـقـد تخلَّص بالمختـار من ضَـرَم
خـيـرِ الخـلائق ألمختـارِ من مُـضـرٍ
سَـمْحِ الخـلائق ألموصـوفِ بالشَّمَم
برهانِنا المصطفى المفـضـالِ شـافِـعِنا
ذخـيـرةِ الخـائفين المتّـقي النِّقَم

****

يا أيها المختار

يا أيّهـــا المخــــتـــارُ يا أولادَهُ
يـا أمَّــهـم إني بكم مـــتـــوسِّلُ
مـــتـــوسّلٌ بكمُ إلى مـــولاكمُ
وبـكـم إلـى كـل المـنـى أتـوصّـل
إنـي أراكم أصـــفــيـــاءَ لربّكم
من ينتـــمي لجنابكم لا يُخْـــذَل
مُنُّوا عليّ بنظرةٍ في حـــاجـــتي
فـــبـــتلكمُ كلّ الصّـــعــاب تُذَلّل
مـــا عَـــزَّ مطلب لائذٍ بكمُ ولا
خـــابَ امـــرؤٌ بجنابكمْ يتـــوسّل
حـقّــاً لكم حـــالُ الممــات كـمــا لكم
حـــالُ الحـــيــاة تصـــرفٌ وتفـضُّل
حـــاشـــاكمُ أن تَخْـــذُلوا من أمَّكم
برجـــائه حـــاشـــاكمُ أن تَغْـــفُلوا
فـأرى الأمـور شـديدةً مـهـمـا رقى
مـني دعـــاءٌ فـــالذّنوب تُنَزّل
حـــتى دُلِلْتُ إليكمُ فـــأتيـــتكمْ
كـيـمـا تُيـسّـر حـاجـتي وتعـجّل
يا سـيِّـدي المخــتــارَ يا غـوثَ الورى
يـا مَـن بـه كـلّ المكــارم تُـنْـحَـل
يا سـيِّـدي زينَ العـبـاد مُـغـيـثَـهم
يامن له الشّـــأن الرفـــيعُ الأكـــمل
يا بابَ أحـــمـــد ذا المآثر والمعـــا
لِم يا جليـــلاً قـــدْرُه لا يُجـــهَل
يا أحـــمـــدَ البَكّاءَ يا نورَ الهـــدى
يا مَنْ له نُوقُ العُـــفـــاةِ تُهَـــرْوِل

□□□

ماجد الشكري

١٣٧٣ - ١٤٢٥هـ
١٩٥٣ - ٢٠٠٤م

- ماجد عبدالحميد مجيد الشكري الكوفي.
- ولد في مدينة الكوفة (جنوبي العراق)، وعاش وتوفي فيها.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الكوفة الابتدائية للبنين من ١٩٦٠م ولغاية ١٩٦٦م، ثم تابع دراسته الثانوية في ثانوية الكوفة للبنين وأنهاها عام ١٩٧٢م، ثم التحق بقسم الهندسة المدنية في الجامعة التكنولوجية في بغداد وتخرج فيها عام ١٩٧٦.
- عين مهندسًا مدنيًا ضمن مشاريع وزارة الصناعة والمعادن في الكوفة عام ١٩٧٦م، وظل فيها حتى وفاته.
- كان عضوًا في اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية مخطوطة لدى أسرته في الكوفة.

- يتحرك شعره بين الرثاء والحكمة ومديح الحسين في إطار القصيدة التقليدية التي تجد صداها في التراث العربي بشاعرية تتكئ على التراث مع تخير الألفاظ وسبك العبارات ووضوح المعاني.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث صباح نوري المرزوك مع كاظم عبود الفتلاوي وهو باحث ومؤلف وصديق المترجم له - الكوفة ٢٠٠٥.

بلسم الصبح

لك في سـمـاء الحقّ صـرحٌ عـامـرٌ
في اللّيل يرسـمـه الشّـعـاع الأبهـرُ
يزهو على هام العـلاء فـتـسـتـقي
من فـيـضـهِ شـهبُ السّـمـاء وتُزهر
وغـدا يصـوغ الفـجـر حـقّـا مـشـرقًـا
فـيـسـود منتظم الهـلال تحـيُّـر
يزكـو بمشـرقـه البـهـيّ ويعـتـلي
عـرش القلوب إذ الجـحـافـل تنذر
وتبـاطأ الليلُ البـهـيمُ يلفُّـهُ
ثوبُ الصّـبـاح ويقـتـديه الشّـاعـر

وتضـــــاحَك النّبـــــأ الكريم بمولدٍ
قـيل «الحسين» فـحـيـدرٌ مـسـتـبـشـر

✲✲✲✲

خلَّدت ذكـــــرك يا حــــــسين وإنّني
بسناك أنتـــهل الولاء وأضـــــمـــر
خلَّدت مــــولدك الشّـــريف ويا لـهـــا
من غــــبطةٍ للمـــسلمين تفـــاخـــر
وحَـــبَـــتْك من ودّ القلوب بشـــائرٌ
نورًا تضيء بهـا الطّريق فـتـبـصـر
قـطفتْ من الدّنيـــا زهـورَ نبــــوَّةٍ
فــوّاحـــةً كـــيـــمـــا بروضك تنتشــر
ناشـدتهـا الألحـان في سـعـد الدّنا
فـإذا بهـا النّغم الرّفـيع السّـاحــر
وفـــرشت ديبـــاج المشــاعــر هائمًـا
والفكر من فـيض الصَّبــابة هـامــر
حــتّى ألفت الكون نجـمًـا سـابحًـا
والعــقل من حـسن التّـذاكـر نَيِّــر
فـجـمـعت منهـا والقـصـيـر وسـيلةً
تـزجـي ولاء الهـــــانئين وأعـــــذر

✲✲✲✲

يا صـــاحب الرّوح الطّهــور تحـيّـةً
لك من صــدوق مـحـبّـةٍ يتـبـشّـر
هيـــمـــان والميــلاد ينقع غلَّهُ
والشّـعـر في الشّـوقُ المبـرِّدِ أصـبَـر
نشـــوان والذّكــرى مــلاكٌ هاشمٌ
توحي وشــوقٌ للحــبــيب يسطِّر
هي بلسم الصّــبح العليل عــذوبةً
وأشــدُّ في ســوح اللّبـيب تســامـر

✲✲✲✲

يا بنت يوسف

أرضُ السَّــواد زهت بمَـقْـدَمِكِ
واللّه مـرحــبكِ ومَـسْـهلكِ
لو تنزلين بنا مكرَّمـــــةً
فـالكوفـة الحـمـراء منزلُك
في الفـجـر من عشـرينهـا حَرَبَتْ
«فـالاتهـا» تُغني عن الشَّـبَك
وتمنَّعت حـبّـات سنبُلهـا
عن غـاصبٍ بوقـارها الفَـرِك
يا بنتَ «يوسف» يا مُلَمْلَمَـةً
من قـاصـرات الطّرف رونقك
ومـهـيـبـةً كـالسَّيف مـزهرةً
كـالرّند أو كـالشّـمس في دَلَك
ما بين «مريم» و«البتول» سوى
هذا السَّديم يلفُّ قـامـتك
يمتـدُّ بين القـبلتين.. فـمـا
أبهـاهُ من بُرْدٍ تخـيَّـرَك
أنّى نزلتِ تَقِفْ مـــلائكةٌ
صـفًّـاً رُدافَى سُخِّـرَتْ مـعك
وأبوك أرسل رمـحـه سَـدِكًـا
بالحـارس المتـيـقِّظ السَّـدِك
ندري ســرار أبيك من وهجٍ
للتّـبـر في العـينين منسـبك
أنّا أحقُّ البـــاسـطين يدًا
من بين أهل المكرمـــات بك
يا بنت «يوسفَ» يا مـهـاجـرةً
في عـمـقنا صـوتٌ يُناصـرك
النِّســوة اللاتي خـرجن مع الـ
ـخـيل العـتـاق إليك والرَّمَك
يعـدونَ تحـمل كل واحـدةٍ
حنّاءها كـفًّـا تبـاركك
حـتّى بدت هذي النّذائر من
تلقـائهـا طرزًا لرفـرفك
إنَّ السَّمـاء مذ التـحـفت بهـا
عـرفت بذاتِ الرّجع والحـبك

✲✲✲✲

حكمة شمخت

إذا جـالستَ قـومًـا كن ودودا
فـإن الود يكسـبك الحـمـيـدا
فـإن النّاس تسـحـرهـم رجـالٌ
إذا أعطت لسـامـعـهـا المفـيـدا
فـلا ترضى مـحـدِّثهـا مملاً
ولا ترضـاه للمـاضي مـعـيـدا
إذا أحكمت رأيًا عُـدْ إليـهِ
فـزينتُـهُ يُرى دومًـا سـديدا
يقـاس المرء أحـيـانًا بقـولٍ
فكنْ دومًـا بما تملي مـجـيـدا
فكم من حكمـةٍ شـمـخـتْ وأغنتْ
لصـاحـبـهـا وأعطتـه الخلودا
فـلا تَدْنُ إلى مـا فـيـه عـيبٌ
فـإنّ العـيب يكسـبك الجـحـودا
ولا تبكِ مـع البـاكين سلهـم
فـرُبَّ مكيـدةٍ فـيـهِ أريدا
فكم تلقى من الألوان شـتّى
إلى النّاسِ فـلا تحـمـد وحـيـدا
كـذاك الورد قـد يغـري بلونٍ
وعند الشمِّ قد تُعطى الصُّدودا
فـقس عـقل المقـابل واختـبـره
فـإنْ أدركـتَـهُ نلت القـصـيـدا
وكن حـذرًا ولا تغـمـض لجـفـن
لئـلا تبـتـلى وتكن طريدا
تحـوَّطْ للثـعـالب وأتقـيـهـا
فكم من ثعلب غلب الأسـودا
إذا مـا شـدت دارًا من زجـاج
فـلا ترمي مـخـافـة أن يعـودا
لدارك ذلك المرمى وتبـدو
مـلامًـا والندامـة لن تفـيـدا
لك الحـدُّ المبينُ فـاحـتـرامـهُ
ولا تجـتـاز للناس الحـدودا
تمنى للورى مـا تبـتـغـيـه
لعيشك حينها تغدو السعيدا
فـدع دومًا طمـوحك كسب مجد
وإياك إنحـدارًا أو ركـودا

□□□

ماجد العامل

١٣٥٤ - ١٤٠٦هـ
١٩٣٥ - ١٩٨٥ م

- ماجد أحمد جواد العامل.
- ولد في مدينة عانة (محافظة الأنبار - غربيّ العراق) - وتوفي في بغداد.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمًا نظاميًا في مدارس متعددة بمدن العراق، بحكم تنقل والده في عمله موظفًا كثير التنقل، أتم دراسته الإعدادية في مدينة الناصرية (محافظة ذي قار).
- عمل في جريدة «اتحاد الشعب» وفي اتحاد نقابات العمال العراقي زمن المدّ اليساري في العراق، ثم محاسبًا في مشروع شركة المقاولات العراقية في قضاء المحمودية التابع لبغداد.
- اعتقل سياسيًا بعد (١٩٦٣)، ثم عاد لمزاولة حياته الوظيفية.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوانان هما: «عار على جبهة الحلم» - مطبعة دار السلام - بغداد (د.ت) (وهو ديوان صغير - ٣١ صفحة - يرجح أنه صدر عام ١٩٥٩)، و«لصوص البيدر» - دار الغد للطباعة - بغداد (د.ت). (وهو ديوان أصغر من سابقة - ١٢ صفحة - يرجح صدوره عام ١٩٦٠)، له قصائد في مجلات وصحف العراق في عصره. منها قصيدته: «دمعة في غزو المغول» - مجلة الأديب العراقي - العدد الأول - السنة الثالثة ١٩٦٣، بالإضافة إلى مجموعة مخطوطة محفوظة بحوزة شقيقة رشدي العامل.

- يلتزم شعره الوزن والقافية، في قصائد مطولة، تتنوع موضوعيًا بين المشاركة في المناسبات السياسية والتعبير عن قضايا عصره المختلفة، يعتمد في شعره بنية الاستفهام، والتكرار، والسرد القصصي، والنبرة الخطابية المرتفعة. يؤثر الألفاظ غير المأنوسة، والتراكيب التي تؤدي إلى مجازات بعيدة.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.

٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ٢) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٣ - مصطفى السحرتي، وهلال ناجي: شعراء معاصرون - دار الكرنك - القاهرة ١٩٦٢.

٤ - الدوريات:

- مجلة الأديب العراقي (ع١) - س ٣ - بغداد - ١٩٦٣.

- جريدة القادسية - بغداد - ديسمبر ١٩٨٩.

من قصيدة: دمعة في غزو المغول

مـن أي «بـابـل»، يـا ريـحًـا، ولا نُـذُرُ
تستـاقُنا الحـرب، أشـلاءً ويا جُـدُرُ؟
ذُوبي صـراخًا، عـويلاً، شـهقةً رُعُبًا..
لظىً ومـوري قـبـورَ الموت، تنفطر
أم هزَّ «آشـورَ» مـوتاه ينغِّصهم
دمُ الضحـايا على جِذْبٍ ويعتصر؟
أم استبـدَّ بنا عـارٌ فندفعه
فـيـرتمي حـيث لا نقـوى فننـدحـر!
أم بابلٌ في سبـاياها وفي مُـقَلِ الـ
أطفـالِ تصرخ حتى يضـرعَ الحـجـر!
والريح تشـهق ياريحًا مـخضَّبةً
جـدرانَنا يا زعـيقَ الموت يشتـجـر
من يطفئ النار..؟ صمتًا أيها الحجرُ
من أطفـأ النـار من هـذا الدم العَكِرِ؟!
من أشعل النار، مَـرْعـانا، وملعبنا
وقـودُها العـقلُ. والإنسـانُ والشجـر؟
ومن أذلَّ قـبـاب النور ملتـمـعًا
فـيـها الأذان ومُـخـضـرّاتُ السـور؟
داس المغـول، قُـرانا فـهْي مـجْدبةٌ
إلا بقـايا وإلا حـيث تنفـجـر
وحـيث تختـزن الأعـراقُ غـضـبـتَها
وحيث يسقي الجباهَ السمرَ مُستعِر
...
مـا زال فـينا على دهرٍ يعـاودنا
مـرارةٌ نَبْضُ حسٍّ ثائرٍ نَهَـر
ولـم تـزل تـرتـويـنـا أو تـخـالجُـنا
هواجسٌ ولبـانـاتٌ وتعتصـر
ليلٌ شَـروبٌ وآهـاتٌ مـقطَّعـةٌ
ونجـمـةٌ تتـمطَّى والدجى وَعِـر
والأرضُ مـا أنبـتتْ زرعًـا ولا سـفـحتْ
ملحًـا ومـاشُقَّ عن أحشـائهـا الثـمـر
إلا لتـصنعَ تاريخًـا وتنشـرَه
فـيستـدير على أعـلامـه البشـر
فـالحـربُ فـالموت فـالقـتلى فـإن هدأتْ
دوّامـةٌ فسـلام الأرض ينتـصـر
فـإنما هي دربٌ شـقَّـه حلُمُ
نحـو الحضـارات تنشي فجـرها. خـبـر
فـالسـور فـالمسجـدُ المعـمـور فـالمدن الـ
خـضـراءُ فـالقـصـر فـالأطلال والسـمـر
مـاذا على الشـعـر لو يجـري مطاوعـةً
ريحًـا رخـيًـاً فـمـا ينتـابه قِـصَـر
مـاذا يقـول الدم المسـفـوح والوتر الـ
ـمقطوع والكوكبُ المقـتـول والسـفـر
مـا أوقـدَ الشـعـر أعـراقي بما دأبتْ
مني الدمـاءُ فـمـا يغـتـالني جـمـر
ومـا تشـفَّـعْتُ غـيـرَ الشعـر أرسله
أعنّةً فـبـمـاذا كـيـف أعـتـذر؟
أمِ الكآبةُ ألقت غـاشـيـاتِ دمٍ
فـاستنبـتَتْ علقـمًا بالحـزن يزدهر
...
أجل. فـمـذ رُوِّعت بغـداد مـا سنحت
ريحٌ. ولا اختـال في أجـوائنا قـمـر
ولا تـنـفَّـس روضٌ وازدهـى حـلـمٌ
ولا ترقـرق كـأسٌ. أو شـدا وتر
ولا مَـهـا الجـسـرِ تيّـاهٌ ولا خطرتْ
غـمـامـةٌ خُـضـرةٌ في الماء تنحـدر!
ولا ترجَّـع صـوتٌ أو صـدى نغمٍ
ولا المجـالس والأبهـاء والسُّـرر

إذ الخُـــــمــــــارُ وألوانُ اللـذاذةِ والـ
أفـراحُ والشـاقـبـان الشـعـر والوتر
داس المغـول قُـرانا فـهي مـجـدبةٌ
إلا بقـايـا بقـايانا سـتـزدهر
سـتُـغْلِق الأرض من أيامنا شـعـلاً
فـعلَ الشـرارة يلظَّى ثديَهـا شـرر
فـمـا تلاطمَ في أيامنا فـدمُ الـ
ـماضي وأطيافُـه في الناس تختـمـر!
دجًى نشقُّ. وفـجـرًا نرتوي وحـمًّى
نصـون والأرض تاريخٌ ومـعـتـمـر
لنا من الأمس أقـبـاسٌ ومـوعظةٌ
فكرٌ وريفٌ وريقٌ عـودُه نَضِـر
نشـدُّه لجـديدٍ باسقٍ فـغـدٌ
حلوٌ فـراياتنا فـالعـشب فـالزَّهَر
فـإنما نحن بحـرٌ جـاش وازدحـمت
فـيـه السـفـائن لاحـدٌّ ولا حـصـر
(يظل من خـوفـه الملاح مـعـتـصـمًا)
بالخـيـزرانة والأثبـاج تعـتـسـر

...

أَرُجِّـعتْ ذكـرياتُ العـيـد مـثـقلةً
من النواح تشـهَّى حـزنَهـا التـتـر
أم عـاد بيتُ «أبي سـفـيانَ» مـحـتـشـدًا
بـالآمـنـين فـلا خـوفٌ ولا خـطـر
أم خـالدٌ في جـمـاح الفـتح تحـتـضـرُ
عـلـى يديه المـنـايـا ثم تـنـكـسـر
أم صبٌّ روح علـيٍّ مـن عـلاه دمًـا
فـينا وأفـعـمنا من حـزمـه عـمـر
أم دجلةٌ عـاد نهـر الموت مـزبدةً
فـيـه الدمـاءُ فـمـا يرتاده نظر
داس المغـول حـضـاراتٍ وألويةً
إلا ومـيـضًـا نغنِّيـه فـينتـصـر

****

من مطوَّلة: لصوص البيدر

أصابعُ اللصوصِ حين يوغلُ اللصوص في الحقولْ
وحين يمتدُّ ظلام الليل موتًا خانقًا كئيبْ
وحينَ حين تُقفر الدروبْ
تمتدُّ في صمت الدروبِ في الدجى المقتولْ
أصابعُ اللصوص للبيادرِ الحِسانْ
تسرق منها ما تريدُ.. حباتٍ من الحبوبْ
تسرق منها الخبزَ والجهودَ والحنانْ
وضحكة الأطفالِ والنهارَ والسرورْ
وكلَّ ما يعرفه البيدر في اخضرارِه المسحورْ

□□□

ماجد بن صالح الخليفي

١٢٩٠ - ١٣٢٥هـ
١٨٧٣ - ١٩٠٧ م

- ماجد بن صالح بن ماجد الخليفي.
- ولد في الدوحة (قطر) - وتوفي في منطقة أم الكتيب جنوبي جزيرة حالول.
- عاش في قطر، وزار الحجاز.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة وقسطًا من التعليم الديني في الكتّاب على يد «المطوّع» بمدينته الدوحة، ثم درس علوم الدين واللغة على يد بعض العلماء.
- كان له اطلاع واسع، وتردد على مجالس العلم والأدب، وقام برحلة إلى مكة للحج، فتلقى العلم على عدد من العلماء أيضًا.
- عمل في مهنة الغوص لاصطياد اللؤلو، والتجارة فيه، وظل في هذه المهنة حتى وفاته غرقًا في رحلة غوص.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «الخليفي» - دار الكتاب القطرية - الدوحة ١٩٦٣، وله طبعة ثانية عن مؤسسة العهد - الدوحة ١٩٨٢، وأعيد طبع الديوان مع ديواني الشاعرين: محمد بن عبدالوهاب الفيحاني،وأحمد بن علي بن شاهين في مجموعة واحدة بعنوان «من الشعر القطري» - دار الكتب القطرية - الدوحة ١٩٦٩.
- شاعر له مقطوعات وقصائد تتنوع موضوعيا بين المدح والرثاء والفخر والغزل والألغاز، وفي شعره تأثر بأبنية القصيدة العربية القديمة،

وبشعراء الغزل والفروسية، أمثال عمر بن أبي ربيعة، وأبي فراس الحمداني، كما تبدو في شعره أصداء لمعلقة طرفة بن العبد ولامية الشنفرى الشهيرة.تهيمن على قصائده نزعة دينية وبالأخص على غزلياته، ونزوع نحو الحكمة وتمثلها.

- له قصائد «نبطية» عديدة تضمن ديوانه بعضها، ولها تأثير واضح في تسرب بعض مفرداتها إلى شعره الفصيح.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله الطائي: الأدب المعاصر في الخليج العربي - معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة ١٩٧٤.

٢ - عبدالله آل مبارك: الأدب العربي المعاصر في الجزيرة العربية - مطبعة الجبلاوي - القاهرة ١٩٧٣.

٣ - محمد عبدالرحيم كافود: الأدب القطري الحديث - دار قطري بن الفجاءة - الدوحة ١٩٨٢.

مراجع للاستزادة:

- يوسف بن عبدالرحمن الخليفي: التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية - مؤسسة العهد - الدوحة ١٩٨٦.

ما بال دمعي

مــــا بال دمـــعي في انسكابٍ كلمـــا
أطريتُ ذكْــرَ أحــبَّــتي فلقــد هَمَى

والقلب من تذكـــارهم في زفـــرةٍ
لو أنهـــا في شـــامخ لتـــهـــدَّمـــا

ولقـــد أبيتُ وفي فـــؤادي منهمُ
نار تأجَّجَ حــرُّها وتضـــرَّمــا

وإذا ذكـــرت ســـرور أيام مـــضت
لأكــاد أقــضي حـــسرةً وتندُّمــا

يا ليت دهرًا قـــد قـــضى بفـــراقـــهم
يجـــود يومًـــا باللقـــاء تكرُّمـــا

فكأنني لم أجـــتـــمعْ بأحـــبـــتي
يومًـــا ولم أخْلُ بغـــيـــدٍ كـــالدُّمى

ولقـــد ظللتُ كـــأنني لم أجْنِ من
وَرْدِ الخدود ورشْفِ مـعـسـول اللمى

فلربَّ يوم قـــد أنستُ بقـــربهم
والدهر عـنا غـــــافلٌ ولربمـا

ليلٌ تقـــاصـــر طولُه من أنســـه
بتنا نســامـر فـيـه غـزلانَ الحمى

في قـــدِّها هَيَفٌ، وفي أطرافـــهـــا
ترفٌ، وفي وجناتـهـــا نارٌ ومـــا

لو أنهـــا طلعت لحـــبـــرٍ راهبٍ
لصَبـا وأضــحى في هواها مُـغـرمـا

ولخـــالَ أن ضـــلاله في حـــبِّـــهـــا
رشــــدٌ وأيقن أنه لن يأثـمـــا

****

القهوة

ألا فـاسـقِني يا صـاحِ طيِّبـةَ النشـرِ
ومُـذْهِبـةَ الأحـزان والهمِّ من صـدري

وجـامـعـةَ الإخـوان في كل مـحـفلٍ
وأُنْسَ النَّدامى في البـداوة والحـضـر

تـهشُّ لمرآهـا النـفـــوس إذا بدتْ
ولا سيما يا صـاح في الظهر والفجر

فـتـذهبُ منا الهم حتى كـأنها
عـروسٌ بدت في بعض أطيـابهـا القطر

إذا مـا لثـمتَ الكأس ثم رشـفـتـهـا
توهَّمَت أن الشـهـدَ فـيـهـا مع الخمـر

إذا مـا جـرى خمـرُ الكرى في رؤوسنا
شـربْنا فـيَشـفـينا البـهـارُ من الخمـر

فـتلك اشـتـياقي فـاسـقني صِنْوَ قـهـوةٍ
ولا تسـقني أمَّ الخـبـائثِ والشـرّ

وإن يطربَنْ بالعـودِ قـومٌ بشـربهـا
طربتُ مكانَ العـود من رنَّةِ النحـر

****

وجه المليحة

وجـهُ المليـحـةِ ذاك أم بدرُ السـمـا
وذوائبٌ أم تـلك لـيلٌ أظلـمـــا؟

أم ذاك برقٌ قـــد أنار الأفـق من
لألائه أم ثغـرُها مـتـبـسِّـمـا؟

إنســــيَّـــةٌ أم هـذه حــــوريَّةٌ
مــلأ البـسـيطةَ نورُها فـتـقـسَّـمـا؟
تسـبي العـقـولَ بدلِّهـا وجـمـالهـا
فـلكمْ وكم تـركتْ فـــؤاديَ هـائمـــا
كم من فـقــيـهٍ زاهدٍ مُـتـعـبِّـدٍ
لما رآها كــان صـبّـاً مـغـرمـا
لكنهــا مــحــجـوبةٌ بكتـــائبٍ
ونجــائب يحـملنَ أُسْـدًا غُـشَّـمـا
فــاجـأتهـا فـتنبَّـهتْ في دهشـةٍ
وتـزفَّــرتْ لما رأتـني قــــائمــا
فــأجـبـتُـهـا، الموتُ أهونُ فــاعلمي
من نار شـوقٍ في الفـؤاد تضـرَّمـا
قـــالت، إذا قـــد نلتَ مـــا أمَّلتـــه
أنت الحـبـيب فـقـرَّ عـينًا وانْعَـمـا
واهًا لـهـــا من لـيلـةٍ لكنهـــا
في مُكْثِـهـا كــانت كطيفٍ سلَّمـا

****

يا عين جودي

في رثاء زوجته

يا عينُ جــودي بدمع منكِ مــدرارِ
واحكي السـحـابَ إذا هلَّتْ بأمطارِ
وابكي على جنةٍ طاف المنونُ بهـا
قـضـيت منهـا فـمـا قـضَّـيتُ أوطاري
يا عينُ هذا أوانُ الدمعِ فـانسكبي
وابكي عليهـا وسـحِّي دمعك الجـاري
فلو بكيتُ عليـهـا الدهر فـيْضَ دمٍ
في حـقِّـهـا مـا بلغتُ رُبْعَ مِـعْـشـار
قـد كنت أحـذر هذا قـبل مـوقـعـه
فـالآن يا بَيْنُ قـد حـقَّـقتَ أحـذاري
يا دهرُ مـا لك قـد كـدَّرتَ عـشـيـتَنا
بعـد الصـفـاء فـقـد شِـيـبَتْ بأكـدار
أبقـيـتَني واحـدًا في الدار منفـردًا
من بعـد أُنسي بهـا يا طولَ إحسـاري
إن كنتَ أسـقـيـتَـهـا كـأسَ الردى فلقـد
أسـقـيـتَني بعـدها كـاسـاتِ إمـرار
وقْـفًـا عليـهـا سـلامُ الله مـا طلعتْ
شـمسٌ ومـا خـفـقَتْ في الجـوِّ أطيـاري
ومـــا تـأوَّه قـلبي ثـم مـــا ذرفَتْ
عــيني عليــهـا بآصـالٍ وإبكار
إني لأرجـو من الرحـمن يجـمـعُنا
في جنـة الخلد في ظلٍّ وأشـجـار

****

من قصيدة: ذكريات وخواطر

خليليَّ شُـدّوا للنجـيـبـة رحلَهـا
ألم يـأنِ لي بعـد المقـام رحـيلُ
لعل بقطع البـيـد للنفس راحـةً
وعلّ همـومَ الطارقـات تزول
ألم أكُ أمـضـي العـيسَ في كل مـهـمـهٍ
وأسـري ولو أن الظلام مَـهـول
وعـزمي إذا أمـضـيـتـه في مـهـمَّـةٍ
كـأنه مـاضي الشـفـرتين صـقـيل
فـيـا حـبـذا التـرحـال في كل قـفـرةٍ
وللعِـيس بين الواديين ذَمـيل
ويا حـبَّـذا الأسـفـار في كل بلدةٍ
فـفـيـه لتـهـذيب النفـوس دليل
وفي الناس من ذَمَّ التنقُّلَ والسُّـرى
فـذاك لعـمـري عـاجـزٌ وثقـيل

□□□

ماجد جاسم القاسمي

١٣٨٤ - ١٤١٢هـ
١٩٦٥ - ١٩٩١م

- ماجد بن جاسم بن مسلم الخيال القاسمي.
- ولد في مدينة القاسم (محافظة بابل - العراق)، وتوفي فيها.
- أمضى حياته في العراق.
- درس المرحلة الابتدائية في مدرسة موسى بن نصير في ناحية القاسم، وأكمل دراسته الثانوية في ثانوية القاسم للبنين (١٩٨٣)، ثم واصل دراسته في قسم المساحة - المعهد التكنولوجي في مدينة الحلة (١٩٨٤ - ١٩٨٦).
- شارك في أنشطة الأدب في المناسبات ومن خلال المنتديات.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر صغير لدى أخيه في مدينة القاسم.

- شاعر ذاتي، عبارته سلسة، وصوره لا تخلو من ميل إلى التجديد والكشف النفسي مع مقاربة الواقع. له في الحنين، والغزل، والتوسل، في قصائد أقرب إلى القصر.

مصادر الدراسة:

- عبدالعظيم الجؤذري: نفحات من مدينة القاسم - مطبعة الدباغ - بغداد ٢٠٠٣.

جر الحبل

أطاح بيَ الوجد الشّديدُ إلى الأهلِ ... فهزّ كياني وانتهيت بلا قتلِ
وحاولت أن أنسى ولكنّ ذا الهوى ... يرى ما يراه الصبُّ من شدّة المطْل
فأخرجت من جيبي رسومًا جميلةً ... لأهلٍ وخلّانٍ من الشّيخ للطّفل
أقبّل رسمًا ثم أبكي من الجوى ... وأصبحت أخشى من يلوّث لي عقلي
فأنهض مفزوعًا وأرجع مطرقًا ... وأنظر مهمومًا لما بي من الشّغل
وأصبح أرجو أن أطيرَ إليهمُ ... وأمسي كمحزونٍ أرتّب ما أُولي
لقد حازني شوقٌ وأرّق مضجعي ... جنايةُ دهر قد غشّتْني بلا عدل
فأصبحت في دوّامة الفكر تائهًا ... وأصبحت معزولاً بعيدًا عن الأهل
ضعيفًا ولكنْ داخلي فيه ثورةٌ ... سَكُوتًا ولكنّي قريبٌ إلى الفعل
لعمريَ لا أنسى مكانيَ بينهم ... أمرّ عليهم بالخطيئة أو أُملي
خليليّ قد ضجّ الفؤاد من الهوى ... وساء لساني أن يُضمّ ولا يُدلي
فواللّه ما أصبحت إلا وأنتمُ ... أعزُّ على نفسي من الماء والعَل
وإنّيَ لا أمسي بلا ذكْر من نأى ... ولا بتّ إلا مستميتًا على الوصل
فما كنت في يوم أهونُ على الورى ... وما كنت مزويًا مصرّاً على الجهل
لأنّي أرى أن الأمور جميعَها ... تُحَلُّ إذا فيها رجالٌ ذوو عقل
ولكنّني يا صاحبي ثم يا أخي ... تعاوَرني مدٌ وجرٌ على الحبل
فأصبحت في حالٍ أشكّ بأنّها ... بأفضل من حال المشرّد في اللّيل
فما أدري هل يشتاقُ من هم بجانبي ... وهل مرَّ ما بي بالذين همُ قبلي

****

جذع النّخلة

جلستُ وإيّاها على جذع نخلةٍ ... فتسألني أمرًا وكنتُ لها أحكي
وتسألني ماذا جرى لك يا فتًى؟ ... فقلت لها: إنّي حبيبٌ بلا إفك

فـإنّ الذي قـد سـاءني حبّ طفلةٍ
سـهـرت بهـا ليلي وكنتُ به أبكي
وراودني ترك الفـتـاة وحـبّـهـا
فـقلت لهـا: حـبّي إليك غـدا شكّي
فـمـالت كـغـصن ثم أنّتْ وأسـجَـعت
وقـالت: بلينا في هـواك بلا نُسْك
فـعـدت وأقـدامي تثـاقلَ خطوُها
وآلمني فـرك الأصـابـع والشـبك
وكنت بهـا ولهـان لا أبتـغي سـوى
هـواها فـمـا لي لا أراها تعي هَتْكي
وأسـألهـا مـا بال وجـهك شـاحـبًا
تجـيبُ ويصـفـرُّ الخـضـار من التـرك

****

العزيمة

عـزمتُ ولان العـزم في رفـقـة الصّـحبِ
علـى أنّـني أهـوى لـقـاءكَ يا ربّـي
لأنّي أرى الآيات تبـهـر جـاهـلاً
فكيف وحـالي مـا علمت من الكسب
فـفي كل يومٍ أبتـغي العـزم قـائلاً
سـأفـعل لكن حـالَ مـا بيننا لعـبي
فـيـا ربّ مـا لي عندك اليـوم رأفـةٌ
تريح بهـا نفسي من السّـهل والصّـعب
لقـد عـالجتُ نفـسي الحـيـاة بأوبةٍ
إلى اللّه أبغي دونهـا غـفْـرةَ الذّنب
ولي كلّ يوم حـاجـة أسـتـعـيـرها
عـسى أن تكون الأصل في عـودة القلب
أرى أن أحـجـام الطّيـور صـغـيـرةٌ
ولكنّهـا في الموت أفـضل من كلب

إذا مـا غـشـاها الكلب طارت وحلّقت
وعـاد إلى حـيث المزابلُ في الشّـعب
فـمـا بالُ قـومي يعلمـون هلاكـهـم
ترى أنهم باقـون بالشّـر والعـيب

****

من قصيدة: التوق إلى العلا

أصـبـحت فـيك مطالبًـا أشـعـاري
أنّى الوصـالُ وأنت حـرُّ النّار
يا مـبـديًا بعض التـدلّل تارةً
أو مـخـفـيًـا أخرى سلوكًـا ضـاري
أقـسـمتُ بالرّحـمن ربّك أن ترى
حـالي فـتـعـفـو عن هوى أفكاري
العلم يجـذبني وأنتَ تريدُني
مـا بينكم ضـيّـعت كلَّ قـراري

☼☼☼☼

يا أيّهـا الرّشـأ الحـرونُ تركـتَني
ملكًا مُـسَـجًّى في سـريرٍ عـاري
هيـفـاء قـد نطقت فـسَـمَّم قـولهـا
جـسـمي وبتّ كـمـدنفٍ في دار
لكنني والكل يسـمـع نبـريَ
قـررت إني أمـضـي على إصـراري
وأقـرب العلم الذي لا أبتـغي
إلاه شـيـئًـا تقـتـفي آثاري
وأجلجل الصـوت القـويَ بسـاحـةٍ
أمـست مـفـضلة لدى السـمّـار
إن العـلا من بات يطلب شـأوه
ويحـوم حـول كـواكب ودراري
كي أصـبح الشـمس التي لا تنجلي
إلاّ على انقـاض ليلٍ سـاري

إني سـأنبل مـا أسـتطعت لغـاية
أبقـيتـهـا سـرّاً من الأسـرار

فـالعلم أعظم رتبـة يرقى لهـا
من ظل يجـري في لقلى المضـمـار

لا شيء يجلو الحـزن غـيـر إرادة
تزداد رغم ضـراوة الأسـفـار

كـثـر النعـيم فـثـار في مـهج الورى
بعض من التـوريد والإصـدار

واسـتـحكمت حلقـات عـصـر مظلم
من صـاحب يرجى إلى غـدّار

□□□

ماجد خير بك

١٣٣٢ - ١٤٠٩هـ
١٩١٣ - ١٩٨٨م

- ماجد علي خير بك.
- ولد في قرية سلاغو (محافظة اللاذقية - سورية) - وتوفي في مدينة جبلة.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمه في مدرسة الفرير بمدينة اللاذقية، وحاز على أهلية التعليم - القسم الثاني.
- عمل معلمًا للغة العربية واللغة الفرنسية والمواد الاجتماعية في ثانوية جبلة لمدة أربع وأربعين سنة.

الإنتاج الشعري:

- ديوان «عبيرٌ .. عِبَر .. عَبَرات» - مطبعة الساحل - جبلة (سورية) - ١٩٨٥، وله قصائد نشرتها صحف عصره في سورية، منها: قصيدة «الحب» - مجلة الثقافة - دمشق - مارس ١٩٧٦، قصيدة «زهرة» - مجلة الثقافة - دمشق - مايو ١٩٧٦.

الأعمال الأخرى:

- له ترجمات عدة إلى العربية منها: ترجمة عن الفرنسية لكتاب «شخصية محمد ﷺ» للكاتب الهندي محمد علي مسلم تاور (ترجمه إلى الفرنسية ج.بوهو) - مطبعة الإنشاء - دمشق ١٩٨٨، و«أساطير بابل وكنعان» لمؤلفه شارل فيروللو - دار الألباب - دمشق ١٩٩٠، وله مؤلفات منها: اللغة العربية: جذورها - نشأتها، تأثيرها في الشرق والغرب - دار سعد - دمشق ١٩٩٢ - الآراميون (مخطوط) - مختصر تاريخ جبلة (مخطوط).

- شاعر يلتزم الشكل التقليدي في كتابة القصيدة، تدور معظم قصائده حول الطبيعة والتعبير عنها في القرى والجبال، والشروق والغروب، والفلاحين والفلاحات في ممارساتهم اليومية، وله قصائد وطنية وقومية، وأخرى في مناسبات اجتماعية عديدة، ألقاها في الاحتفالات والمناسبات المختلفة. في شعره ميل إلى الحزن وتعبير عن الطبيعة ومشاهدها، واهتمام بالسرد القصصي. تتسم إطلالته على الطبيعة بالرومانسية، ويتأكد هذا المنحى في تناوله للتاريخ العربي وانتقاء أحداثه الكبرى، في قصائده القومية.

مصادر الدراسة:

١ - محمد خير رمضان يوسف: تكملة معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة - دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ١٩٩٧.

: تتمة الأعلام للزركلي، وفيات ١٩٧٧: ١٩٩٥ - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٨.

٢ - نزار أباظة ومحمد مطيع الحافظ: إتمام الأعلام، ذيل كتاب الأعلام لخيرالدين الزركلي - دار صادر - بيروت ١٩٩٩.

٣ - الدوريات:

- نبيهة حداد: الحياة الأدبية في الساحل العربي السوري - مجلة العمران - وزارة الشؤون البلدية والقروية - نوفمبر، ديسمبر ١٩٦٨.
- حافظ أحمد شنبرتي: وداعا ماجد خيربك الشاعر الإنسان - صحيفة الثورة - دمشق - ٢٠ من نوفمبر ١٩٨٨.
- هاني الخير: الأديب الراحل ماجد خير بك - صحيفة الثورة - ع ٧٨٠٥ - دمشق - نوفمبر ١٩٨٨.

٤ - لقاء أجراه الباحث أحمد هواش مع شقيق المترجم له - دمشق ٢٠٠٣.

زهرة

بين الوُرَيْقـات أفكـارٌ ملـوَّنـةٌ
كـأنهـا شـفقٌ غـالتْـه أضـواءُ

فكرٌ يروح مع الأنسـام منتـشـرًا
وفكـرةٌ فـي مطاوي العطرِ عـذراء

وفكـرةٌ فـي فـم النـحـل الـدؤوب علـى
دمعِ الصـبـاح وفكرٌ مـصـَّـه الداء

وفكرةٌ في سوافي الريح بائسةٌ
وفكرةٌ في لُهاثِ القيظ عمياء
هذي مُخيّلتي في كل آونةٍ
وَجْلَى يعيث بها سقْمٌ، وأهواء
يا مرسلَ النور! إني تائهٌ أبدًا
قلبي كقافلةٍ والعمر صحراء
هاتِ الرشادَ لنفسي والضياءَ إلى
قلبي وإلا أضاعَتْني الأدلاَّء

****

الحب

سائلتْني: ما الحبُّ؟ قلت: رويدًا
هل تذوقتِ يا مليحةُ خمرَهْ؟
هو في الروض نفحةٌ تتغالَى
في التخفِّي كيما تفتِّق عطرَه
وهو في الغاب رقّةٌ تتسامى
بين أفيائِه وأضواء خُرّه
فإذا بالحفيفِ يرسل لحنًا
لعيون الأزهار في كل حفره
وإذا بالصُّداح من كل فجٍّ
كلُّ طيرٍ يزهو ويسكب شعرَه
وعلى صفحة الغدير نسيجٌ
عاقدًا طرَّةً ليمسحَ طرّه
سائلتني: ما الحبُّ؟ قلت: رويدًا
هل توسَّدتِ يا مليحةُ صدره
هو في الطرف رنوَةٌ في احتيالٍ
لتُميط الخفا وتهتكَ ستره
وهو في الثغر بسمةٌ تخلق البِشْ
رَ، وتجلو الأسى لتُبعدَ مُرَّه
وهو في القلب لوعةٌ تتشظَّى
واشتياقٌ وسَكْرةٌ فوق خُضره
يتهادى في الجانحين وَجيبًا
تاركًا في الدماء أعنفَ زفره
فإذا حمرةُ الشفاه سعيرٌ
جارفٌ في لهيبه كلَّ نَضره
وإذا الماءُ في الخدود شقاءٌ
يرسلُ السقمَ قطرةً تلوَ قطره
سائلتني: ما الحبُّ؟ قلت: رويدًا
هو أندى من ألفِ آلافِ زهره
هو هذي الحياة نُعمَى وبؤسٌ
هو هذا الوجود في كل فكره
إنه أنتِ، إنه كل شيءٍ
فإذا شئتِ فادخلي اليوم خِدْرَه
وتملَّيْ به فرُبَّ نعيم
مات من ليله ولم يرَ فجره

****

نفثة

ربةَ الشعر والخيال!... أعيني
شاعرًا.. ذاب من جوًى وشجونِ
أنا عبدالجمال.. حيث تراءى
أنا خِدْنُ الأحلام... عبدُ الفُتون
كم تغنَّيتُ من جراحي ويأسي
وبعثتُ الأنينَ تلوَ الأنين
وعصرت الفؤاد.. أبغي خلاصًا
من حياةٍ تعيسةٍ.. من جنوني
صهر الهمُّ والشدائد... قلبي
فتلاشى.. كسانحات الظنون
لست أدري.. أفي هُدايَ ضلالٌ؟
أم مُروقٌ؟ في يقظتي وسكوني
عذِّبيني – ما شئتِ آمالَ نفسي!
واسكبي الحزن.. في الفؤاد الحزين
أمنياتي التي أجدُّ وأسعى
للقاها.. غدت نواحَ الحنين
ليس منها.. سوى طيوفٍ.. تهاوتْ
عن شمالي.. مصروعةً... ويميني

ذكـــرياتٌ مـــذبوحــــةٌ فـــوق صـــدري
تتـنـزَّى كــــــالـطـائـر... المطعـــــــون
****

حسناء

حـــسناءُ! يا عـــبَقَ الصَّــبـــا
حِ، إذا تمـاوجَ وانتــــــشـــــرْ
أســــمــــعتِ من قلبي صـــدًى
وقـــرأت في وجــــهي سُـــوَرا!
سُــــوَرَ الـهـــوى.. ممزوجـــةً
بلظى التـشـــهِّي المستَــعِـر
وعـــــرَفْـــــتِني.. ذاك المدلُّ
ـلَةَ دون إمـــــعـــانِ النظر؟
مـــــرحى.. فـــــأنت بُنَيّــــةٌ
هتّـــاكــــةٌ.. منا السُّـــتُـــر
✲✲✲✲
مــــــا كـنـت أحـلـم أن أنـا
لَكِ.. بعـــد أن عـــزَّيت قلبي
وسـكبتِ آمـــــــالي علــى
صــخــرٍ من الإعـــراض صُلْبِ
وقــــتلتُ فــيكِ عــواطِفي
ودفنتُ أحـــــلامي وحــــبي
وشـــــــربتُ من جَـــــرّا نوا
كِ مـــرارةً فـحـمـدتُ شُــربي
مـــاذا؟ أخـفتِ مـســاوئَ الـ
ـعُقْبَى فقلتِ: عسى وحسبي
✲✲✲✲
لما بـســــمـتِ... علمتُ أنْـ
ـنَكِ تَنْصِــــبين لي الشَّــرَكْ
لكنمــــا.. جــــاريتُ قلـ
ـبي لا تُخَــفْــــهُ.. ليس لك
فـأنا.. كـعـصـفـورٍ صـغـيـ
ـرٍ غـــــرَّه حبُّ الشَّـــبَك
ودنـا.. وأنفـــــذ رأســــــه
فــإذا الـتـخـبُّطُ في الحُـبُك
لا تجـــزعي! سِـيَّـــانِ عنـ
ـــدِي إن تـفـلَّـت.. أو هـلـك
✲✲✲✲
جـــاءت.. وقــد رَكَــدَ الظلا
مُ على الروابي الســـاهمَـــةْ
وانســــابتِ الأشـــبـــاح تر
قصُ والطُّيـــوفُ الحـــائمـــه
وجـثـا الرُّقـادُ على الجُـفـو
نِ المتـــعــبـــاتِ الحـــالمه
مـــجنونةُ الرغـــبـــاتِ.. تَلْـ
ـهَثُ كــالرياح العـــارمـــه
بسّــــامــــةٌ.. والجــسمُ يَرْ
عشُ.. وهْـي دوني جـــاثمــةْ
****

إلى مازن في عامه الثالث

يا بســـمــةَ الأزهار!... عند الضـــحى
قـد رشَّـــهـــا الفــجــر بأسنَى الندى
ولفَّـــهــــا عطرٌ.. رفـــيع الشـــذا
مـــاجَتْ به الأنســـامُ.. عَــبْـــرَ المدى
هناك عـــصـــفـــورٌ.. شـــدا هانئًـــا
مُـــوقِّــعًـــا لحنًا.. رخــيمَ الصـــدى
فـــانســـابتِ الأضـــواء.. في روضـــةٍ
مـــخـــضلَّةٍ فـــتَّـــانةِ المنتـــدى
يا أمـــلاً! يا مـــأْمـــلاً.. باســمًـــا
في جــــانحي.. حلوًا لطيـــفًـــا بدا
يا مــــازني! يا مُنتـــهى بُغـــيـــتي!
عِشْ ســـالمًا.. وللعــــلا أوْحَــــدا
إذا تبـــــسَّـــــمتَ.. بـلغتُ المنى
ضـــاحكةً.. وإن عـــبـــسْتَ الردى

لولا التُّقى.. عبدتُ فيك السَّنا
غيرَ الإلهِ الحقِّ لن أعبدا
أدعوه... أن تُمسي لنا موئلاً
ضافي الذرا والمعقلَ الأيِّدا
وأن تظلَّ.. الدهرَ.. في أمتي
واحَتَها الخضراءَ.. والمقتدَى

****

الشروق

بين أمواج الصباح.. الفائرةْ
من تهادي النورِ عند الشفقِ
وقفتْ نفسي.. ونفسي شاعرةْ
بالجمال الساحر المنبثقِ..
هزَّها حُسن الروابي السافره
عن فِرار الليل.. دون الأفق
فهنا.. الأنسام هبّت عاطره
وهناك.. الْتَاثَ طرْف المحْدِقِ
فتنادتْ: وهْي حرّى حائرةْ
أيها الصبحُ: أنرْ قلبي الشقي
قد غمرتَ الكلَّ بالنور.. فذا
كلُّ شيءٍ.. منك يشكو الغرقا
فاملأ القلب ضياءً.. إنني
في سبيل الحب، عفتُ الرُّفَقا

****

راعيَ الأغنام – مابين الهضابْ:
أين مزماركَ؟ قيثارُ الخيالْ
وقِّعِ الألحانَ ألحانَ الشبابِ
ودَعِ الأصداء تسري في التلال
تتلوّى معْ ثنيّات الشِّعاب
ومناحي الغابِ أفياءُ الجبال
غنِّ للأنداءِ للنور المذاب
لعيون الزهر ذي السحر الحلال
هاهنا الجدول يجري بانسيابْ
بين أكنافٍ تملَّتْ بالجمال
كلُّ قَدٍّ يتثنَّى طربًا
عندما ترسلُ لحنَ الغزلِ
نبراتٌ تملأ الجوَّ هوًى
غيرَ نفسي مات فيها أملي

****

يا ثغورَ الزهر في الروضِ الجميلْ
كم تبسَّمتِ لأنفاس الصباحْ
وتلاقيتِ مع الروح العليل
فتولَّى عنك نديانَ الجناح
يحمل العطرَ إلى الوادي الظليل
فإذا الوادي حبورٌ ومراح
عطف النور على النفح البليل
وحباه قبلةَ الحبِّ المباح
لا الأسى يعرفُ لا الداءَ الدخيلْ
لا حنينَ البُعد لا هجر الملاح
ها هنا الحبُّ نبيلٌ طاهرٌ
كالندى كالزهر كالعشب النضيرِ
إيهِ يا نفسُ! تملَّيْ واسبحي
طائرًا ما بين أمواج الأثيرِ

****

القروية

بسماتُ الأزهار في شفتيها
وسنا الفجرِ حار فوقَ الخدودِ
وقِيانُ السفوح جذلَى نشاوَى
مزجتْ لحنَها بوقعِ نشيدي
فإذا الوقْعُ كالنسيم يُناجي
عطفاتِ الوهادِ عالي النجود
أغنياتي تنساب في كل قلبٍ
إنسيابَ الندى بغافي الورود

توقظُ الحالمين شيئًا فشيّا
ليروا في الغناء سرَّ الخلود

خُطواتي في المرج بين الزهورِ
تتهادى كالطيف في الأجفان

تتبع اللحن في التخطّي فيسري
صوتُها في القلوب والآذان

هَيْنماتٌ تذوب في الأفق الضحّا
حي وتطفو على ذُرا الأفنان

تتمشّى الحياةُ في كل فَجٍّ
من فِجاج التلالِ والقيعان

✲✲✲✲

صخبُ الغاب منَ صُدَاح الطيورِ
وصُداح الطيور من تغريدي

فشعاعُ الصباح يلثم مني
وَجَناتي ومَفْرِقِي وجبيني

فكأني والنور صبّان نلهو
بتشاكي الجوى وفرْط الحنين

قُبلاتي مَعْ تمتمات السواقي
تتعالَى في هدأةٍ وسكون

يتلقّى الجميع همْسَ فؤادي
بارتياحٍ مَعْ وشوشات الغصون

وخريرُ المياه يأخذ عني
نغماتٍ تسرُّ مَنْ في الوجود

✲✲✲✲

دفقاتٌ كنور وجهِيَ تطفحْ
من وراءِ الجبال فوق البطاحِ

إنها الشمسُ تسحب الذيل تيهًا
فوق خُضْرِ الرُّبا ونُضْرِ الفساح

فخدودٌ من الشقائق تزهو
وعيونٌ من نرجسٍ وأقاح

وقدودُ الأدغال مالت وماستْ
وشُعورُ الكلا مع الأرواح

يمرحُ الكلُّ في الضياء وأمْرحْ
بين نور السما ونُوْر الصعيدِ

□□□

ماجدة ذو الفقار

١٣٧٠ - ١٤٢١هـ
١٩٥٠ - ٢٠٠٠م

- ماجدة محمد ذو الفقار.
- ولدت في القاهرة - وتوفيت فيها.
- تلقت تعليمًا نظاميًا في مدارس القاهرة، ثم التحقت بقسم اللغة الفرنسية (كلية الآداب في جامعة القاهرة)، وتخرجت فيها.
- تفرغت لتربية أبنائها فلم تمارس عملاً وظيفيًا.
- كانت عضو ندوة شعراء العروبة بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- ديوان «ترنيمات حائرة» - الهيئة العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٠.

- شاعرة مجددة، يتنوع شعرها بين الكتابة على الشكل التفعيلي مع المحافظة غالبًا على الوزن والقافية، وإن على غرار السطر الشعري، والكتابة على نظام الشعر المرسل، بالتنوع في القوافي، كما مارست النظم على قواعده الخليلية، وينتمي شعرها إلى الاتجاه الوجداني: في التعبير عن النفس، واكتشاف الوجود من حولها، تصوّر عالمها الداخلي وانعكاسات انفعالاتها على صور قصائدها بما يثير أسئلة عن الاعتراف (السيكولوجي) والرمز (الفني)، وقصيدتها «أم الشهيد» ترسم فيها مأساة أم فقدت ابنها في الانتفاضة الفلسطينية، وتستنفر من خلالها الهمم العربية لتحرير فلسطين.

مصادر الدراسة:

- معرفة مباشرة من الباحث محمد علي عبدالعال بالشاعرة، ومتابعته لأنشطة ندوة شعراء العروبة بالقاهرة.

الغروب

مَعْ هدأةِ الأفكار أرنو.. لانحسار الشمسِ تخطو للمغيبْ
مبهورةَ الأنفاس أنهلُ سحرَها.. مفتونةً برؤى الغروب
تتسلّلُ الأنغامُ من أكوانها.. ويسبِّحُ الكونُ الرحيب

وترفـــرف الأرواح هـائمـــةً بهـــا.. وَقْـدًا تـأجّـج في القلوب
وتفـجّـر الإحـسـاس يصـغي للجـمـال.. يزفُّـه قلبًـا يذوب
والبـحـر يسـري في نعـاس خـادرٍ.. والأفق يُشـعلُه اللـهيب
والموجُ ينسـاب الـهـوينى صـار يُشـقـيـه التنائي كـالـغـريب
وإذا الظلالُ تثـيـر من حـولي الأسـى.. والعـمـر يدنو للغـيـوب
والذكـريات تفـيضُ من خلَجـات نفسٍ هزَّها الشـوقُ الرطيب
وحدي هنا وبوحشـتي مـا كنت أعرف أين تُفضـي بي الدروب
وأنا أودِّعُ مـا مـضـى ويشـدُّني همسُ الحنين إلى الحـبـيب
فـإلى مـتى والفكر يهـفـو شـاردًا والقلبُ يُثـقله الوجـيب؟
وإلى مـتى يشـتـاق قلبي نـابضًـا وأنا أداري بـالـهـروب

****

من قصيدة: أم الشهيد

قـــرَّ الأسى... ودفـينُ صـمـتِكَ كـامنٌ
ظنّوكَ في إغـفـاءةٍ تبـقـى المدى
وطنٌ سليبٌ عـشتَ فـيـه مـقـيَّـدا
خلف السـيـاج وفي الخـيـام مـشـرَّدا
تمضي بك الأعـوام لستَ بصـاغـرٍ
أضـمـرت أمـرًا، راجـيًـا فـجـرًا بدا
وبقـوة العـزمِ التي قـد جـاوزتْ
قـممَ الجـبـال.. وجـسَّـدت فـيك الفـدا
وبصـيـحـةٍ ملءُ الربوع هديرُها
حـارت بهـا الأسـمـاعُ تخـشى الموعـدا
إذ بـانتـفـاضـةِ ثورةٍ.. رغم الغـوا
ئلِ تسـتـفـيقُ... لكي تُعـيـد السـؤددا

****

ولـدي.... رحلتَ ولن تـعـود وإنما
تحـيـا بروحك هـاديًا مـسـتـشـهـدا
هذي دمـاؤك خـضَّـبتْ عطشَ الثـرى
والروحُ في العليـاء مـا فـاضتْ سُـدى
قـد قلتَ لي عند الذهـاب مـردِّدًا
والدمعُ في الأحـداق يهـمي مُـجـهَـدا
أمّـاه.. إن واريتني صـمـتَ الثـرى
والحـزنُ قـد نحـر الحـشـا والأكـبُـدا
إياك يـومًـا أن تنوحي حـسـرةً
واسي الجـوانحَ، وارفـقي بي المقْـصـدا
أختَـى علينا الدهـرُ بدَّدَ عـزمَنا
وتجـاوزَ البـاغي المدى مـسـتـعـبِـدا
والليلُ يا أمـاه أطبق جـاثمًـا
وعـوى بأشـبـاح الظلام مـعـربدا
والشـمس ظلَّلهـا الغـمـام وصُـبـحنا
قـد صـار مـتَّـشحَ السـواد ملبَّـدا
آهٍ من الجـرح العـمـيق وويلنا
ها قـد بدا غـدْرُ الزمـانِ مـؤبَّدا

****

من أكون...!

إن فاض بيَ الوجدُ..
وناح حزينًا قيثاري
وشدا..
وترنَّم في الدوْحِ بأشعاري
فأنا..
أنا راهبةٌ في مِحراب الفنِّ
أقدِّم أجملَ أزهاري..
أنا روحٌ..
هامت وتغنَّتْ
بالعشقِ..
وباحت أوتاري
إن أشقاني قلبي وألم بي الهمُّ..
وأغشى إبصاري
ويمور بيَ القاعُ..
بثورة إعصاري
فأنا..
أنا رؤيا..
تاقت واحترقتْ

بخيالٍ حلَّقَ..
في عتمة أقماري
يحتدم الأمسُ..
مع الحاضرِ،
لكني بالحب..
أسيرةُ أقداري

✿✿✿✿✿

إن طال بيَ السهدُ..
وأرّقني ليلٌ بسكون الأسرارِ
وضجيج الإيقاع يموجُ..
بحانةِ أفكاري
فأنا..
أنا طيفٌ..
يشدو منطلقا
يتجول عبر الدنيا..
في رحلة أسفارِ
يصطخب الوهمُ
مع الواقع
لكني بالحلم..
أواصل إبحاري

✿✿✿✿✿

إن ضاق بي الصدرُ
وأسلمني يأسي لمنافي الإنكارِ
حيّرني قلمي بدروب الفكرِ..
وقيّدُ الآسارِ
فأنا..
أنا نبضٌ..
يتوهّج مشتعلا
يخترق الغيم وستْرَ الأغوارِ
تتلاطمُ أحزاني..
مع بسمةِ أفراحي
لكني..
بدوام الإصرارِ
ستعود..
وتشرق شمس نهاري.

****

من قصيدة: عالمي فنون..

يا حبيبي.. هكذا آليت إلا أن أكونْ
فأنا ومضٌ وبعضٌ من متاهات الفنونْ
أرسمُ الأحرف فوق الغيم، فوقَ
البدرِ والزهر الحنونْ

✿✿✿✿✿

أينما طافت بفكري.. هاتفاتْ
وأنا بين سحابات الخيال الدافقاتْ
تحتويني... في رُباها الناضراتْ
أُمسِكُ الفرشاةَ نشوى...
عالمي سحرٌ نديٌّ وفتونْ
من ضياءٍ.. يوقدُ المستورَ
من نبع الأتونْ
أتعرّى من همومي..
أطلقُ الأشعارَ ترعى...
في الحنايا بسكونْ
وأصوغُ الأحرفَ الحيرى
بأهدابِ الجفونْ
إنْ أهلّتْ..
تحتويني .. في رباها..
هكذا شعري يكونْ...!

□□□

ماجور سيسي

- ١٣٢٥هـ
- ١٩٠٧م

- مالك بن عبدالله بن عمر المالكي سيسي.
- ولد في مدينة أندر (سان لويس – السنغال) في القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي في السنغال.
- قضى حياته في السنغال.
- تلقى علومه اللغوية والشرعية على أبيه، وكان معاصرا لمالك سه أحمد بامبا ودود سيك والقاضي مجخت كلا وغيرهم.
- اشتغل في الفقه والتدريس والتصنيف والإمامة.

- اتصل بعلماء كثيرين من المجالس العلمية في أندر ومن العلماء الزائرين الموريتانيين.
- كان له نشاط ثقافي واجتماعي وكان يحتكم إليه الشعراء، كما اشتغل بالتدريس والتصنيف والإمامة.

الإنتاج الشعري:

- قصيدتان وردتا ضمن كتاب «الأدب العربي السنغالي»، وله ديوان مخطوط، وديوان في اللغة الولوفية المحلية.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب في الفقه بعنوان: «هبة الكريم المالك في أحكام الطهارة والصلاة على مذهب مالك».

- شاعر فقيه، اتسم شعره بطول النفس، وأكثره في المديح النبوي، من ذلك بائية (في ثلاثة وتسعين بيتًا)، وبديعية ميمية فاقت المئة بيت بعشرين وثلاثة، وهو في معانيه لا يغادر ما درج عليه قدامى شعراء المديح النبوي وكبارهم من أمثال البوصيري وغيره، إذ يتجلى إبداعه في مستوى اللفظ والتعبير، ففيه أصالة تقوم على كثافة المفردات، وتوظيف أساليب البديع بما يوفر للإيقاع مقوماته.

مصادر الدراسة:

١ - عامر صمب: الأدب العربي السنغالي العربي - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٨.

٢ - غاي شيخ تجان: العبقري الشيخ محمد الهادي توري - لوغا - السنغال (د.ت).

٣ - محمد جوف: أعلام الهدى بغرب أفريقيا (مخطوط).

بديعُ مطلعِكم

بديعُ مطلعكمْ يا جيرةَ العلمِ
سنا براعته نارٌ على علمِ

إن جئتَ سلعًا فسلْ عن ريمِ ريمةَ هل
بالبان مذ بان عني أو بذي سلَم

أحبَّةٌ أرّخوا يوم الوداع على
خدّيَّ خطّاً بلا رقٍّ ولا قلم

صدّوا فلم يبقَ لي جِلْدٌ ولا جَلَد
والغصنُ يذوي لفقد البارد الشَّبِم

قد هدَّدوني الجوى ركنًا وثقْتُ به
مذ هدَّدوني بسيفٍ من بِعادهم

وجرَّ دون النوى ذيلَ الفراق ولم
أُبالِ إن جرّدوني من سُلُوِّهم

جدّوا الوسائل إذ جدَّ الرّحيل بهم
ولا رسائلَ تُجْدي بعد جدِّهم

في القلب نارُ الهوى والشّوقُ يُوقدُها
لا غرْوَ إن تلِفَتْ نفسي من الضّرم

من جادَ بالعين لم يبخلْ بأدمعها
إن ضنَّتِ النّفسُ نفسُ الواهلِ البَرِم

قالوا جنيتَ على نفسٍ سمحْتَ بها
تبرُّعًا قلتُ لكنْ في سبيلِهم

عقَّرتُ نفسي لهم لو أنهم علموا
وما سيُجدي سوى حزٍّ على وَضَم

وسائلٍ ما الهوى العذريُّ قلت له
أولى به ساكنو الجرعاء من إضم

إن الهوى لهوانٌ ما يقيم به
نِكْسٌ وترضاه نفس السّادة الخدم

أشكو الهوى والهوى داءٌ بليت به
لمدنفي لستُ أرجو البرْءَ من سقم

فديته بحياتي من شُغفت به
من مُتلفي وهْو مشغوفٌ بسفك دمي

قد كنت أخشى ضنًى والحبُّ منكتمٌ
فكيف والحبُّ بادٍ غيرُ منكتم

قالوا تحنُّ إلى وصلٍ فقلت لهم
إن كان جودوا به فالوصلُ من كرم

ريحُ الصَّبا ريحُ من شطَّ المزار به
فقد يرودُ الكرى ذو الحِلْم للحُلُم

فمن أقرُّ بهم عيني فإنْ له
عيني وأبذلُ روحي في لقائهم

يا بارع الشّكل هل في نصرةٍ لفتًى
ضلَّ الطريق إلى عُرْبٍ بذي سلم

ما أورد القلبَ نارًا لا خمودَ لها
إلا اتّباعُ الهوى المفضي إلى النّدم

من عــزَّ مطلبُــه هانت مــشــقّــتُــه
فــالعــزُّ بعــد اقــتــحــام الـهـول في الظُّلم
لقــد عــصـيتُ قــديم العــذْل من صــغــرٍ
ومـــــا أطعت جـــديدَ النُّصح في هرم
ولو أطعتُ أبا نــعـــمــــانَ حين دعـــا
مـــا كنت أُدعَى أبا حـــسّـــان في الذمم
إن عـــدتُ أصـــغي لنُصح من أخي ثقـــةٍ
فــيـهـمْ فــقــولوا اطلبِ النفخَ في الفــحَم
جُـــزيتَ يا عـــاذلي في كلمـــةٍ وصلت
فــصـــيـــحـــةٍ ذكــرُها يحلو بكل فم
أطلْتَ ليـلـي بـنـصـح طـاب طارقُــــــه
مــن طولِـه بـتُّ أرعـى الـنـجـمَ لـم أنم
بشَّـــرتَني بسلُوٍّ المســـتــــهــــام بهم
فـــانعمْ فـــأنت المطاعُ النافـــذُ الكلِم
يا ســادتي ســوف أسلوكم إذا حُـشـرت
بالي العظامِ وعـــاد الشّـيب كـــالحـمم
رَقّــــوا لحــــالي وقـــالوا من تحنُّنهم
تـسـلَّ قـلـتُ عـن الأوطـان والحـــــــشـم
(دع مـــا يُريب إلى مـــالا يريب) فـــلا
يســــعـى الأريبُ إلى الأهواء والتّـــــهـم
قـــالوا اسْلُهم قلتُ قـــد ضَنَّ الفـــؤاد بهم
قـالوا اصطبرْ قلت صبْرَ الهيمِ عن شبم
تســتــمطرُ السّحبُ جـفني كلمـا خلبَتْ
بُروقُـــهـــا فــتــجـــودُ العين بالدِّيَم
نشـــرُ الحـــديث ونشْـــرُ الدّمع في مــلأٍ
ممـــا يــدلُّ عــلـــى الــلأواء والألـــم

****

حدَتْها الصَّبا

حــدَتْهـا الصَّـبــا جنحَ الظلام فــأيمنَتْ
فــقلتُ بلاطُ الجــســر حــيث تَصُــوبُ
فلمـــا ســـقت وادي النَّخــيل إلى النّقـا
حــدَتْهــا إلى مُــفــضي الكثـيبِ جنوب
تمـنَّ علـى بُـعْـــــــد المزار بـوصـلـتـي
وتُـبـــــــدي ازورارًا والمزارُ قـــــــريب
فــيـــا عــجــبًـــا إني على غـــربة النّوى
قـــــريبٌ وإن تدنُ الدّيـارُ غـــــريب
لهـــا نكهـــةٌ مـــثلُ الأنابِ رضـــابُهـــا
وثـغـــــرٌ كنَوْر الأقـــــحـــــوانِ شنيب
فـــإن امـــرأً داوى الـغـــرامَ بمثله
فــبَلَّ وعـــاشَتْ نفـسُـــه لعــجـيب
وان امــرأً قـــد عـــالجَ الحبَّ بعــدمــا
تمكَّن من أحـــشـــائه لطبـــيب
وذاتِ دلالٍ تيَّمَ القلبَ حـــبُّــــهــــا
لِذِكْـــرتهـــا بين الضّلوع وجـــيب
صـــرمْتَ بلا ذنبٍ وواصلْتُ غـــيـــرَها
وفي القلب من نار الفـــراق لهـــيب
وإن امـــرأً قـــد ضِيـم من بني أهله
ولم ينتـــصـــرْ من ضـــيْـمِـه لغــريب
وإن امـــرأً نالتْـــه نعــمـــةُ قــومــه
ولـو كــــان عنهم نائيًـــا لقـــريب
وإن امـــــرأً قـــد ردَّه الجبن عن هوًى
ولما يجـــرِّبْ نفــســـه لهَـــيــوب
وإن امــرأً خـــاف الملامـــةَ فــارعــوى
عن القــصـــر حـــامَ عِــرضَـــه لأريب
وإن أمـــــرأً دسَّت إليـــه ســـريره
فــأفــشى ولم يلحــدْ بهـــا لكذوب
رأيتُ صـــروف الدّهر عـــرَّقْن أعظمي
وشـــيَّبن رأسي والخطوبُ تُشـــيب

□□□

مارون النقاش

١٢٣٣ - ١٢٧٢هـ
١٨١٧ - ١٨٥٥م

- مارون بن إلياس بن ميخائيل النقاش.
- ولد في مدينة صيدا (جنوبيّ لبنان) - وتوفي في مدينة طرسوس (جنوبي - تركيا)، ونقل رفاته إلى بيروت.
- عاش في لبنان وسورية ومصر وإيطاليا وتركيا.

• تعلم في المدارس النظامية ببيروت التي انتقل إليها وهو ابن ثماني سنوات، فدرس علوم العربية من بلاغة ونحو وصرف، وعلوم المنطق والرياضيات ومسك الدفاتر، وضم إلى ذلك علمًا باللغات التركية والإيطالية والفرنسية، إضافة لمعرفة واسعة بفن الموسيقى.

• عمل موظفًا في الجمرك، ثم بالتجارة الحرة في بلاد الشام، واستقر به المطاف للعمل بالتأليف والإخراج المسرحي، وزار الإسكندرية (١٨٤٦)، ثم القاهرة.

• كان عضوًا في الجمعية الشرقية التي أنشئت في بيروت (١٨٥٠).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «أرزة لبنان» الذي يضم مسرحياته وقصائده - جمعها أخوه نقولا النقاش - المطبعة العمومية - بيروت ١٨٦٩، وله مسرحيات شعرية ضمها كتابه السابق،أشهرها «البخيل».

الأعمال الأخرى:

- له مسرحيتان نثريتان، تتخللهما مشاهد منظومة: السليط الحسود وأبوالحسن المغفل - ضمن كتاب «أرزة لبنان».

• قصائده تميل إلى الطول، وله مقطوعات، تتنوع موضوعيًا بين المدح والرثاء والغزل والإخوانيات والمراسلات، وفي شعره ولع بالجناس اللفظي وتوليد المفردات وتعاقبها بالتنويع في الجذر اللغوي الواحد وبخاصة في مطالع القصائد، وفيه ولع - كذلك - بالتأريخ الشعري على غرار القدماء، وتسجيل الأحداث السياسية والدينية والاجتماعية في لبنان، إن المفارقة الجديرة بالبحث أن المترجم له الذي بنى شهرته على ريادته لفن المسرح (في لبنان) وأعطاه خلاصة عمره، كان مقلدًا شديد الخضوع لقواعد النظم السائده في عصره، وهذا يدل على سطوة التقاليد وقوة الموروث في الأشكال الأدبية.

مصادر الدراسة:

١ - جرجي زيدان: تراجم مشاهير الشرق - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت (د.ت).

٢ - لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٦.

٣ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - منشورات الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

رسالة تبشر بالنصر

لقد أقبلتْ تختال باسمةَ الثغرِ
فخلْتُ مُحيّاها مُصاغًا من الدُّرِّ
مخضّبةُ الكفّين معسولةُ اللّمى
مورّدةُ الخدّين ممشوقةُ الخصرِ
وأرختْ لفتكي في الغرام لثامَها
مكحّلةٌ ألحاظَها الدُّعجَ بالسحرِ
وصاحت أيا عُذريُّ إن كنتَ عاشقًا
عليك بخِدْري إنني ربّةُ الخِدرِ
لعمرك ما هاتيك إلا رسالةٌ
على فترةٍ جاءتْ تبشّرُ بالنصرِ
فوافيتُها أسعى لكشف لثامها
فعاينتُ آياتٍ كمن سورة الفجرِ
فأضحى فؤادي مطمئنًّا وراكضًا
لكون خليلي لم يزلْ بالورى يُغري
وأحمدتُ ربي كونَه بسلامةٍ
وعيشٍ خفيضٍ طيّبِ القلب والفكرِ
ولكنني لم أنجُ من شرٍّ لوعةٍ
لتذكّرني بعد الذي ساكنٌ صدري
وأيقنتُ أنَّ البعد للحبِّ مؤلمٌ
وأن فراقَ الخِلِّ مُستجلِبُ الضُّرّ
فلا كان يومٌ فيه باينت مُنيتي
وجمّلَ ربّي في زمان النوى صبري
وأسأله وهو المجيب للهفتي
يُقرّبُ آنَ القُربِ مَعْ ذلك البدرِ
ويحفظه مولايَ غوثًا وعاضدًا
وفخرًا وأستاذًا وعونًا مدى الدهرِ

****

خَطَرَ المُهَفْهَف

خطرَ المهفهفُ وهو خَطْرٌ خاطلٌ
مُتبخترٌ يلوي كرمحٍ خاطرِ
من لحْظه قد سلَّ سيفًا خاطفًا
بصري فأخطر فعلُه في خاطري
يا نفسُ لا تصغي لخطبةِ خاطبٍ
إن رُمتِ في العشقِ الخطورةَ خاطري

فـــالموتُ عـــيشٌ إن قُـــضـي من فـــاتنٍ
عن فـــاتح، عـن فـــاتكٍ، عـن فـــاتر
مَنْ ذا رأى دون الـتــــعـــــجُّبِ باتكًا
فـــوق القنا والقـــوسَ فـــوق البــــاتر
رشـــأٌ فُـــتنتُ بحـــبِّـــه يا عـــاذلي
كن عــــادلاً لا غـــادرًا بل عـــاذري
فـــبـــخـــدِّهِ خـــالٌ كـــمـــسكٍ نافحٍ
والـلـحْظ منه لحْظُ ظبـيٍ نـافــــــــر
أو من رأى غـــصنًا نقـــيّـــاً ســـاحـبًـــا
ذيلَ الفـــخـــار ودرَّةً كـــالســـاحـــر
غـــيـــر الخـــريدةِ وهي نظمٌ كـــابحٌ
لومَ العـــواذل صـــاغـــرٌ عن كـــابر

****

سلامٌ يا عيوني

لقـــد ســـافـــرتُ تجـــربةً لظنٍّ
يلـوح لـبــــــعـض أرباب الـفـنـونِ
فـــهـم حكمـــوا لتـــعليلِ المعنَّى
بأن البُـــعـــد سلوى في الشـــجـــون
وقلت عـــــســـى أُريح الـقـلبَ ممّا
يلُـوِّعـــــه وصــــــدري من أنيـني
وجـــســـمي من ســـقـــامٍ بات منهـــا
يُقـــاسي والعـــيـــونُ من الشـــؤون
ولـكـن ذاك لـم يـصـلـحْ لمـثـلـي
ومـــثـلِك صـــاحـــبَيْ قلبٍ حنون
ولـم يصــــدق مـــقـــالُهمُ علينا
لأنـك لاحـــقـي حـــتـى المنون
فـفي صـحـوي مـقـرُّك في فـؤادي
وذكـــــرُكَ في لســـــاني كـلَّ حـين
ولُطفُ صَـدَى حـديثك في ســمـاعي
وفي سَـهْـوي مـقـرُّك للجـفـون
لعـمـري اخـتـرتُ في عَـجَلٍ رجـوعي
من الطغــــيـــان للحقِّ المبين

إلى عــــقلي إلى رأيٍ ســــديدٍ
إلـــى وطـــنـــي وعـــن ذاك الجـــنـــون
وأن أرضـى الشـجـون وجـمْـعَ شـملي
بخِلِّـي لا مَـــجـــازي بل يقـــيـني
وأحلفُ لا أُســـافـــر طولَ عـــمـــري
وأنذر خـــصـمَ تجـــريبِ الظنون
وحـــســـبي هتـــفـــةٌ يومَ التـــلاقي
ألا أهـلاً بذي الوجـــــه المصـــــون
تعـــــالَ، هلمَّ، أقـــبـلْ، أُدنُ مني
ســـلامٌ يا عـــيـــوني يا عـــيـــوني

****

رضيتُ بأمر الله

وردتُ - والعينُ تجـــري - عينَ سلوانا
فلـم أجـــد عن فـــراق العين سلوانا
وبعـد عَـوْدي من الميـعـاد تُقتُ لهـا
وعـاد قلبي لحوضِ القـدس عطشـانا
فلست أدري أهـجْــرُ البـيت يؤلمني
أم المقـامُ لعـمـري صـرتُ حَـيْـرانا
مــا زلت أقلقُ حـتى نلتُ في قلقي
من نعـمـة الله للأشـجـان إسكانا
فــبتُّ أشكره شكرًا أُكـــرِّره
والحـمـد أذكـره سـرّاً وإعـلانا
وقـد رضـيت بأمـر الله مـقـتنعًـا
بأن أرافق خِلِّي حـيـثـمـا كـانا
يا طالبًـا من بحـار العلم منفـعـةً
كـفـاك أدركتَ دُرّاً ثم مَـرجـانا
نظمت لي عـينةً مما ظفـرت به
فـقلت يا ناسُ باسمِ الله مـولانا
أطنبتَ يا خِلُّ في مـدحي وأنت به
قـد كنتَ أولى لكي تُهـداه مـجّـانا
لكنْ مـجـيـئُك للشـعـر العويص بدا
بداهةً وهو قـد لاقـاك فـرحـانا

بذا ذكرتُ حديثًا عن جهابذةٍ
إنَّ الصبيَّ يفوق الشيخ أحيانا

****

ردّ على قصيدة

أرسلها إليه ناصيف اليازجي

وردتْ إليّ من المقام الأفضلِ
غرّثّى الوشاح من الطراز الأولِ
عجبًا لها وهي العروس رأيتها
برزت بِجلبابِ السواد المسْدَلِ
تلك الرسول تُعدُّ أفضَلَ مرسلٍ
إذ قد أتت من جود أفضلِ مرسل
شاهدت منها المعجزاتِ فإنها
أحييتْ قريضًا كان عندي قد بلي
طفحتْ على قلبي الهمومُ فلم يعدْ
في جانبيه لغيرِها من منزل
حتى غزت تلك السطورَ جيوشُها
فسطتْ عليها كالرماح الذُّبَّل
بيني وبين البحر بحرٌ مثله
سعةً ولكن طعمُه لم يعدل
والبحر يُغرق خائضيه وبحرُنا
يُنجي الغريقَ وثوبُه لم يُبلل
يا من إذا شحَّ الزمان بنعمةٍ
أبقاك نورًا في الظلام لينجلي
كلُّ الرجال إذا مضوا يُرجَى لهم
بَدَلٌ سواكَ فلست بالمستبْدَل
جاريتني فقصرتُ دونك همةً
حتى عجَزْتُ فكان حقُّ العذر لي
إن الضعيف مقيَّدٌ بلسانه
مثل الأسير مقيَّدٌ بالأرجل

□□□

مارون عبود

١٣٠٤ - ١٣٨٢هـ
١٨٨٦ - ١٩٦٢م



● مارون بن حنا عبود.
● ولد في قرية عين كفاع (إحدى قرى جبيل - لبنان) - وتوفي في بلدة الكسليك - (جونيه - لبنان) ودفن في قريته عين كفاع.
● عاش في لبنان وسورية وزار القدس وعمان.
● تعلم العربية والسريانية في مدرسة تحت السنديانة في قريته، ثم التحق بمدرسة مار يوسف بقرية تبجّة، فمدرسة مار ساسين في بلدة قفال، فمدرسة النصر في بلدة كفيفان، فمدرسة مار يوحنا مارون في كفر مي، ثم التحق بمدرسة الحكمة، ودرس العربية على يد رشيد الشرتوني، والفرنسية على المير يوسف شهاب. ولم يكمل تعليمه لظروف مادية.
● عمل محررًا بجرائد «الروضة» و«النصير» و«الحكمة» بلبنان، ثم معلمًا في مدرسة الفرير وكلية اليسوعيين في بيروت، والإخوة المريميين في جبيل، ومزارعًا في قريته عين كفاع، ثم موظفًا حكوميًا أثناء الحرب العالمية الأولى، ثم معلمًا، فنائبًا لمدير الجامعة الوطنية في مدينة عالية طوال خمسة وثلاثين عامًا، انتقل بعدها إلى المدرسة التوجيهية الجديدة.

الإنتاج الشعري:

- ديوان «زوابع» - دار المكشوف - بيروت - ١٩٤٦.

الأعمال الأخرى:

● له عدد من المسرحيات النثرية، منها: «كريستوف كولومبس» - المطبعة السليمية - عمشيت ١٩١٠، «أشباح القرن الثامن عشر» - مطبعة قوزما - بيروت ١٩٢٤، «الأخرس المتكلم» - مطبعة قوزما - بيروت ١٩٢٤، «ثيودوسيوس قيصر»، مطبعة قوزما - بيروت ١٩٢٥، «مغاور الجن» - مطبعة قوزما - بيروت ١٩٢٧، و له أعمال قصصية، منها: و«جوه وحكايات» - دار المكشوف - بيروت ١٩٤٥، «أقزام جبابرة» - دار المكشوف - بيروت ١٩٤٨، وله أعمال نقدية، منها: رواد النهضة الحديثة - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٥٢، أمين الريحاني - دار الثقافة - بيروت ١٩٥٤، - جدد وقدماء - دار الثقافة - بيروت ١٩٥٤، أدب العرب - دار الثقافة - بيروت ١٩٦٠، الشعر العامي - دار مارون عبود - بيروت ١٩٦٨، رسائل مارون عبود - دار مارون عبود - بيروت ١٩٧٧.

- شاعر تنتمي قصائده إلى شعر المناسبات الاجتماعية والسياسية والقومية، وفي قصائده نبذ للطائفية ودعوة إلى الوحدة بين طوائف الأمة على اختلاف مللها وعقائدها.
- حصل على عدد من الجوائز التقديرية والأوسمة، منها: الميدالية الذهبية من الجامعة الوطنية تقديرًا لجهوده التربوية (١٩٤٨)، ولقب مواطن شرف من المجلس البلدي في مدينة عالية تقديرًا لخدماته في حقلي الثقافة والوطنية (١٩٤٨)، ووسام المعارف من الحكومة اللبنانية بمناسبة يوبيله الفضي (١٩٤٨).
- كما خصصت جائزة سنوية من الجامعة الوطنية باسم «جائزة مارون عبود» تمنح للمتفوق من طلابها في الأدب العربي.
- أقيم له متحف باسمه «متحف مارون عبود» في مسقط رأسه في قرية عين كفاع يضم ما حصل عليه.

مصادر الدراسة:

١ - اسعد نصرالله سكاف: مارون عبود الناقد - دار الثقافة - بيروت ١٩٦٦.

٢ - محمد رضا كحالة: المستدرك على معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٥.

٣ - نظير مارون عبود: المدخل إلى مؤلفات مارون عبود - دار مارون عبود - بيروت ١٩٨٠.

٤ - معرفة شخصية بين الباحث مارون الخوري، والمترجم له (١٩٥٥ - ١٩٦١).

٥ - الدوريات: قدري قلعجي: مارون عبود الأديب اللبناني - العربي - - بيروت - ٤ من مارس ١٩٥٩.

من قصيدة: العاصفة

هبَّتِ الريحُ والفضاءُ اكفهرّا ... وتوارى الهلال ينظر شَزْرا

طُمِس النورُ غيرَ بعض سطورٍ ... خطَّها الفجر فامَّحتْ ليس تُقرا

فانتضى البرق سيفَ نورٍ ضئيلٍ ... شقَّ مِسْحَ الدجنّ شقّاً وفرّا

وانبرى الرعد منذرًا بالبلايا ... واستشاط الخضمُّ مدّاً وجزرا

وتنادتْ عناصر الكون للثَّوْ ... رةِ فانقضَّتِ الصواعق جمرا

وتبارت في حلبة الأفق الريـ ... ـحُ فأمسى الرقيعُ يزأرُ زأْرا

علّمونا أن الطبيعة أمٌّ ... ويحَ أمٍّ من الشواعرِ تَبْرا

✿✿✿✿

يا لأمٍّ خرساءَ إن حدَّثَتْنا ... فحديثٌ يفيضُ خوفًا وذعرا

همسُها الرعدُ، والصواعقُ نجوى ... والبراكينُ زفرةُ الوجد حرّى

✿✿✿✿

وَيْكِ أمّاً مُنحتِ ألفَ لسانٍ ... وتكتَّمْتِ لستِ تُفشين سرّا

أيها الأمُّ، كيف تُخفين عنا ... في ثناياكِ جاعلَ البحرِ بَرّا

كيف تُخفين والدًا عن بنيه ... وظهورُ الآباء بالعطف أحرى

...

قلت هلاً.. فقطَّبتْ حاجِبَيْها ... فأرتني في وجهها الجهْمِ شرّا

وأشارتْ إلى العواصف أنْ سِيـ ... ـري وهُدِّي من أرضِه ما اشمخرّا

فاستجرنا منها بها وهي غضبى ... واعتصمنا بصخرةٍ نتذرّى

فرأينا الأمواجَ تقتحم الشطْ ... طَ جيوشًا عمياءَ كرّاً وفرّا

كم بيوتٍ تهدمتْ وقصورٍ ... صيَّرتْها العواصف الهُوج قبرا

فمن الدوح أسجدَتْ كلَّ عاتٍ ... لم يُعفِّرْ وَجْهًا ولم يحنِ صدْرا

وإذا بالأشجار تمشي الهُوَينى ... ثم تكبو، سيّان صُغرى وكبرى

✿✿✿✿

هدأتْ ثورة الطبيعةِ والريـ
ـحُ تهادتْ في الجوّ تمشي السبَطْرى
فرأينا أن الذي هدّمَتْه
كان بالهدمِ والتجدُّدِ أحرَى
إنما هذه العواصف أيْدٍ
ما تهدِّمْ يُمنى تُشيِّدْه يُسرى
رسلُ النشْءِ والتجدّدِ بل زَنْـ
ـدٌ متى شاءتِ الطبيعة يورى

*****

ليتَ من هذه «العواصف» أصنا
فًا تُثير الأكوانَ طيبًا ونَشْرا
لنرى كلَّ هائمٍ وعقيم
ليس يُجدي نفعًا تداعى وخرّا
مِن تقاليدنا ومن كلِّ عُرفٍ
صيَّرتْه الآراء دينًا وكفرا
إنما هذه العواصفُ فأسٌ
تقصمُ الشامخاتِ ظَهْرًا فظهرا

*****

من قديمٍ والمرءُ نِضْوُ افتكارٍ
أشغلته «الأشياءُ» دهرًا فدهرا
ما رآه بالأمسِ عِلمًا يراه الْـ
ـيومَ جهلاً، وهكذا العمرُ مرّا
إن آراءَه لأشباهُ بالمَوْ
جِ توالَى، تمحو الجديدةُ أخرى

*****

أوغل الفكرُ في التأمُّل حتى
لاح وجه النهار يفترُّ بِشْرا
فبدا لي أن الطبيعة فَرْحَى
بالذي قلَّبتْه حتى استقرّا
إيهِ يا أمُّ إنْ أردتِ صلاحًا
فاكنسي بالعواصفِ الكونَ طرّا

****

أين الأعارب

أين الأعاربُ، أين من قد علَّموا
مَنْ أحجموا، درسَ الحياةِ فأقدموا
ما لي أرى وطني كئيبًا عابسًا
والناس فوق طلولِهِ تَتبسَّم
سفرتْ نجومُ سمائِه فتلألأتْ
غُرَّ الثغور، فأين تلك الأنجم؟
دار الزمان عليه حتى عبَّستْ
جنّاتُه الزهراءُ، فهي جهنَّم
وطني وآفتُه بنوه فإن يكنْ
متألِّمًا، فلجهلِهم يتألَّم
هيهات أن يتجمّعوا، وشعارُهم
هذا مسيحيٌّ وذلك مسلم
ما كانت الأديانُ للتفريقِ ما
بين الشعوب بأمّةٍ تتبرَّم
أوحى الإلهُ بها لكي يتآلفوا
فتفرَّقوا وتقَلْنسوا وتعمَّموا

*****

ميراثُ أهل الغرب كنزُ تجدُّدٍ
وتراثُنا مجدٌ يشيخُ ويهرم
فكأنني بالشرق قصرٌ هائرٌ
متصدِّعٌ جدرانُه تتهدَّم
والغربُ يبني كلَّ يوم معقلاً
والعُرْبُ في بِيدِ الخمول تُخيِّم
الغرب طار على جناح بُخاره
والعُرْب تحدو نوقَها وتُرنِّم
يا أيها العربيُّ، تنبّهْ واستفقْ
زأر البخار، فكيف يغفو النُّوَّم
تلهو بكانَ جدودُنا فكأنما
بالأعظُمِ النَّخِرات قدْرُكَ يعظم

*****

إن تسألوا أجداثَهم هتفتْ بكم
إن كان للأجداث نُطقٌ أو فم

من لم تعلِّمْه الحوادث، وهي أسْـ
ـتاذُ الشعوبِ، فذاك لا يتعلّم

****

من قصيدة: رسول الغد

سِرْ في طريقك لا تخف لوّاما
وقلِ الحقيقة وانبذِ الأوهاما
والرفقُ بالحيوانِ لا تلهجْ به
أفتدّعيه وتظلمُ الآناما
كن قائدًا إن تستطعْ لا فارسًا
بسواه ناطَ الكرَّ والإقداما
فالكونُ حانٌ، والأماني خمرةٌ
والجِدُّ ساقٍ، والأنام نُدامى

****

لا تؤمنوا بالحظِّ فهو عقيدةٌ
قد عدَّها دينُ الرُّقيِّ حراما
الحظُّ لا يلِجُ البيوتَ وإنما
يلقاكَ في طُرقِ الحياة لماما
وإذا رأيتَ، فقل: رأيتُ ولا تخفْ
جاهِرْ، ولا تكذبْ ولا تتعامى
فالناس يُرضيهم مُقدَّسُ جهلِهم
ويقاومون المصلحَ الهدّاما

□□□

مارون غصن

١٢٩٩ - ١٣٥٩هـ
١٨٨١ - ١٩٤٠م

- مارون غصن.
- ولد في بيروت، وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان.
- تعلم في مدرسة الآباء المرسلين اللبنانيين، وتخرج فيها ١٩٠٧.
- عمل مديرًا للإكليركيين في مدرسة الحكمة، وأستاذًا للمعاني والبيان فيها ولمدة أربع سنوات، كما عمل مدرسًا في مدرستي: الآباء اليسوعيين والمخلص في بيروت، وقد تولى إدارة الدروس فيها. درس الخطابة في كلية القديس يوسف في بيروت منذ عام ١٩٣٠، ثم تولى الدروس العربية في مدرسة عينطورة للآباء العازاريين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «دروس ومطالعة» - المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت ١٩٢٥، وله عدة قصائد نشرت في مجلة البشير ببيروت: «إلى السيد البطريرك» - عدد ٢٥١٥ - ١٩٢٠، و«لتحي سيدة لبنان» - عدد ٢٥٦٢ - ١٩٢٠، و«النشيد» - عدد ٢٦١٢ - ١٩٢٠، و«عيد لبنان الكبير» - عدد ٢٦١٣ - ١٩٢٠، و«افطري أيتها السماوات» - عدد ٢٨٠١ - ١٩٢١، و«أنت على الصوم» - عدد ٣١٤٦ - ١٩٢٤.

- كتب القصيدة العمودية وجعلها منبرًا للدعوة والوعظ والحض على القيم الإنسانية التي يمررها عبر إيحاءات ومعان مسيحية يسيرة تبدو أكثر وضوحًا على نحو ما نجد في قصيدة: «لتحي سيدة لبنان...» التي كتبها في مناسبة تنصيب تمثال للسيدة العذراء، وله أخرى «أنين الجياع» في الحض على البذل ورعاية الفقراء، فيها بعض الصور الإنسانية الموحية التي تقوم على المفارقة والتقابل، وغير ذلك، له رثاء بسيط في معانيه ومباشر، ومن شعره قصيدة: «بين العامين» فيها مسحات ذاتية وتأملية، غير أنها تسبح في معاني الوعظ والدعوة، فهو شاعر دعوي ملتزم بنوازعه الدينية والإنسانية.
- حائز على وسام المعارف من الحكومة الفرنسية.

مصادر الدراسة:

١ - طوني ضو: معجم القرن العشرين - دار أبعاد - بيروت (د.ت).
٢ - مارون غصن: دروس ومطالعة - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٥.
٣ - وليم الخازن: الشعر والوطنية في لبنان والبلاد العربية - دار المشرق - بيروت ١٩٧٩.

بين العامين

قد انتهى من حياتي
عامٌ، وما عاد ياتي
مضى إلى حيث يلقى
أعواميَ الماضياتِ
بكيتُه، حين ولَّى
بأسخَنِ العَبَرات

وقلت: يا عامُ مهلاً
أوُدِعْكَ من حسَراتي
هفوْتُ فيك كثيرًا
وتهتُ عن واجباتي
فاصفح، أيا عامُ وأغسِلْ
بمَدْمَعي هفَوَاتي
أجابني وهو يَعْدو
ثقْ، ثقْ بربِّ العُفَاة
أمْضي أنا، فيُوافي
عامٌ، وها هو آت
فانشَط، وسرْ فيه سيرًا
يُنجيك قبلَ الفوات
جاهدْ: فما العمر إلاّ
كالظلّ في ذي الحياة
من رام موتًا سعيدًا
فلْيحذرِ الغفلات
ثم اختفى مثلَ برقٍ
وغاص في الظُّلْمات
ما غاب، حتى تجلّى
عامٌ بهيُّ الصفات
نادى وقال: تعالوا،
يا خلقُ للصلَوات
اللّه ربّي حباكُم
من الزّمان هِبات
عامٌ جديدٌ أتاكم
باليُمن والبركات
عامٌ ستلقون فيهِ
من خالقِ الكائنات
فضلاً إذا صُنتُموهُ
بأشرفِ العاطفات
ينسيكمُ ما أتاكمْ
من سابق النَّكَبَات

****

ربَّاه وطِّد رجانا
واكشف دُجى النّائبات
لبنانُ يا ربّ أضحى
بفضلِ أهلِ الثّقات
في روضةِ السِّلم حصنًا
لمنتدى المكرُمات
يا عامُ يا عامُ حقِّقْ
آمالَنا المُزْهِرات
واجعل جميعَ البَرَايا
يرَون قِصَرَ الحياة
حتّى يسيروا جميعًا
في جادة الصّالحات
ويَثبُتوا كلَّ حينٍ
في أُهْبةٍ للمَمات

****

يا راحلاً وعيونُ الفضل

في رثاء يوسف الرامي

يا راحلاً، وعيونُ الفضل تَندُبُهُ
بمدمعٍ سيلُهُ ينصبُّ كالمطرِ
يَرثي نُهاك رجالُ الطِّبِّ، ما ذكروا
مسعاك من أجلهِ يا خيرَ مُقتدر
لكم رددْتَ نذير الموت مُنشدِهًا
من حكمةٍ أنعشت آمالَ مُحتضَر
وكم فقيرٍ عليلٍ قد أعدت لهُ
صفوَ الحياةِ، لذا أصبحتَ في خَطر
إن المنيّة كانتْ، كلّما كسرَتْ
يُمناكَ شوكتَها، تحمرُّ من وغر
راحت تفكّرُ في أمرٍ تفوزُ بهِ
حتى أتتك بداء غيرِ منتظَر
أَصْمَتْ حشاكَ بسهم من كنانتِها
ولم تكن أيُّها «الرّامي» على حذر
فمتَّ، يا خيرَ مفقودٍ بلا عقبٍ
لا! أنت حيٌّ بذكرٍ غيرِ مندثِر

خدمتَ دولةَ «تُركِيّا» بلا مللٍ
وكنت في مُشكلاتِ الطبِّ كالقمر

فزيّنَتْ رحبَ صدرٍ فيك أوسمةٌ
تُبقي لك الفخرَ في الدّنيا لمفتخِرِ

والأجرُ في عالم الافراح متّسعٌ
لمن قضوا عمرَهم في خدمة البشر

ونحن، يا أيها السّاداتُ، في سفرٍ
فهيِّئوا صالحَ الأعمالِ للسّفر

****

أنين الجياع

ذابت حشاشتنا جفّت مآقينا
والجوع قد فعلت أنيابهُ فينا

يا سامعين بكا الأطفال ما لكمُ
جزتم؟ ترى هل بكم يا قومنا صمم؟

أين الإخا والوفا والعهد والذمم؟
ما أنتم بشرًا إن لم تمدّونا

يا لابسات الحلي، أنتنَّ ألطف مَنْ
على الصغار وأهل الفقر، رقٌّ وحنْ

إذا رأيتنَّ مَنْ للجوع صاح وأنْ
فامسحن دمعته لطفًا وعزّينا

يا سائقين جياد الخيل في عجلِ
باللّه لا تسرعوا، سيروا على مهلِ

أمامكم رضَّعٌ باتت على السّبل
مطروحةٌ قد نأى عنها المحبّونا

يا قاطعين ليالي الأنس بالسّمرِ
والنّور في داركم يغني عن القمر

هلاّ ذكرتم فقيرًا بات في خطر
وحوله في الدّجى الأطفال يبكونا

□□□

مارون كرم

١٣٢٣ - ١٤١٣هـ
١٩٠٥ - ١٩٩٢م

- مارون يوسف كرم.
- ولد في قرية تنورين، وتوفي في قرية دير حوب.
- قضى حياته في لبنان.
- حصل على الشهادة الابتدائية من دير ماري أنطونيوس الجديد ١٩١٩.
- كان معلمًا ورجل دين مسيحي تنقل بين أديار الرهبانية مدرسًا ومعلمًا لرعاياها، كما قام بالرسالة الدعائية والتعليم في مدارس بيت لحم وحلب، واهتم بالأبحاث التاريخية والكتابة في تاريخ الرهبانية.

الإنتاج الشعري:

- له من الدواوين: «قيثارة الجبل» - مطبعة الرهبانية اللبنانية - بيروت، و«لقمة شعر في صواني المحبة مع منشد الفرح» - مطبعة قلفاط - بيروت ١٩٦٧، و«منبر شعر» ١٩٨٩، وله مخطوط شعري يضم قصائد وأزجالا.

الأعمال الأخرى:

- له عدة أعمال منها: «يسوع سمير الصغار»، و«زياح الطوباي شربل» - مطبعة بيلوس - جبيل ١٩٦٧، و«قصة الملكية في الرهبانية اللبنانية والمارونية» - دار الطباعة اللبنانية - بيروت ١٩٧٢، و«رهبان ضيعتنا» - الكسليك ١٩٧٥، و«عجالة تاريخية مفصلة في أديار الراهبات اللبنانيات المارونيات» - مخطوط في ١٩٦٨، و«لمحة تاريخية عن عائلة كرم السمعاني في تنورين» - المطبعة البوليسية، وله دراسة عن الشعر العربي وعلاقته بالموسيقى، وله دراسات في الرهبنة واللغة الفينيقية.

- شاعر راهب مجدد، كتب القصيدة العمودية، وجدد في أبنيتها فجاءت في بعض لحظاتها أقرب إلى الشعر الحر، تموج بحيوية منبعها تنوع الأوزان والقوافي، وتباين الموسيقى بين الداخل والخارج في توزيعات إيقاعية وبيانية متفاوتة، شعره يعكس حسه الوطني، فهو يتغنى ببلاده فيذكر أمجادها ويمدح جمال طبيعتها في عاطفة قوية تنم على فخر واعتزاز، له قصيدة في وصف مدينة بعلبك، وأخرى في التغني بالأرز، كما وصف بيروت بعروس الشرق، وغير ذلك. نظم في (الجندي المجهول)، وهي قصيدة لا تخلو من معاني الفخر والاعتزاز بلبنان وأبطالها وتاريخها.

مصادر الدراسة:

١ - نعمة الله كساب: الأب مارون كرم (تقديم جوزيف تزي وجوزيف مكرزل) - ١٩٩٨.

٢ - لقاء أجرته الباحثة زينب عيسى مع بعض الرهبان من زملاء المترجم له - دير حوب ٢٠٠٧.

ملقى الفكر

بيــــروت مَلْقى الفكر والقلبِ
ملقى حــضــارات الشّــعــوبْ
فِكَرٌ مــشـَــعَّـبـــةُ الدّروبْ
ذابت هنا في مــصــهــر الحبّ
وهنا تلاقى الشــرق بالغــرب!
يا قلب لبنــان، اِخفقــي حبًّا ونــورْ
وابقــي عروس المشــرقِ عبرَ الدهورْ!

☆☆☆☆☆

ألبــحــر يغــمــرها ذراعَــا
والنّور سَــيَّـرَها شــراعــا
واللّيل ينثــرهـا نجــومــا
والحسن لملمــهــا شــعــاعــا

☆☆☆☆☆

منديلهـــا المنشــورُ زنبقْ
وشــرودها في البحــر زورق
يغــفــو على لججٍ سُكارى
ويكاد، في اليــاقــوت، يَغــرَقْ

☆☆☆☆☆

كــفَّنْتِ ليلَك بالضــيــاءْ
وغــرقت في بحــر السَّناء
حــسَــدَ النّهــار دجى اللّيــالي
والصّــبح غــار من المســاء!

☆☆☆☆

بيــروت، يا أُولَى الحــواضِــرْ
غــرَفَتْ، من الإغــريق، علمــا!
يا فــجــرَ صيحــاتِ القساوِرْ
أَنِفَتْ، من الأتراك، ظلمــا!

☆☆☆☆☆

بيــروت حــاضــرة المعــارفْ
وتليــدُها غنّاه طارفْ
مــلأت أياديَهــا عطايا
فــاضت، على الدّنيــا، عــوارفْ

☆☆☆☆☆

بيــروت، إنّك والضــيــاءْ
عــبــر اللّيــالي، مُــقلتــانْ!
ما اختــال، في الدّنيــا، قضاء
فــالشّــرع واســمك توءمــان!!

☆☆☆☆☆

أطلعتِ، للرومــان، «شَــرْعَــا»
يبــقى، على الأجــيــال، بِدْعــا؟
يا «شــرعــة الإنســان» كــوني،
لتــراثهــا الفكريِّ، رَجْــعــا!

****

بعلبك

يا بَعْلَبَكُّ، ترنَّحي بين العَظَائم وامــرَحِي!
وتمدَّحي مــا شــئتِ أن تتــمَــدَّحي!
تيــهــي، على الدُّنيــا، هيــاكلْ
جَــوْعَى إلى شــبــع الصــراعْ!
ودعِيْ مَــقــاديــر الزّلازلْ
تجــتــاح آلهــة البِــقـــاعْ!
وتخــاصــري عُــمُــدًا طِوالا
شــابت وعــاوَدَها شــبــابْ!
نَفَــرَت، من الأرض اختــيــالا،
داسَتْ بأرجلهــا التّـــرابْ!
الأمسُ غــارَ، فــأيقظِي منه الصَّــدى،
يا روعــةَ الدّنيــا على وَثْب المدى!
واســتنطقي الصّــخــرَ الأصمَّ الأصْلَدا
مَــسَكَ العــلا بجــبــينه فــتــجــعَّــدَا

حُمِّلْتَ ما لا تستطيعْ!
يا صخرُ، من مجدٍ رفيعْ!
فهوَيْتَ مجروحَ الكِبَرْ!
وهوَى الخلودُ على الأثَرْ!
متراكِما، متزاحِما،
متناغِما!

هذا جلالُ الخلْدْ
يغفو على أنغامْ!
وَخَيالُ ذاك المجدْ
يستنهض النُّوّام!
يا آيةَ الإزْميل
من صنعِ أيدينا،
أبقي لنا القليل
من إرثِ ماضينا!
مِلءَ النَّظرْ
مِلءَ الفِكَرْ،
ظلّي خَبرْ!

****

الأرز

جلالُ الخلودِ، ومجدُ القِدَمْ
وبِكرِ الوجودِ، وفجرُ القلمْ
وفخرِ الجدودِ ورمزِ الشَّمم
وعزِّ البنودِ وزهوُ العلم!!

✿✿✿✿

هو الأرز بِكْرُ يدٍ أبدعَتْ
وقالت: هنا يستريح الأزل!!
ومرَّتْ دهورٌ... نعت ما نَعَتْ!
وأرز بلاديَ عرسُ الجبلْ!!

✿✿✿✿

بريْنا، من الأرز، أسنى قلَم!
فعاش اللّسانُ، ومات البَكَم!
وخاضت سفائننا كلَّ يَمْ
تُفاخِر، بالأرز، كلَّ الأمَمْ!

✿✿✿✿

بنى اللّه منه له «هَيْكَلا»
وراح يشيرُ إلى رمزه
وطوَّف، في الأرض، مستجمِلا
فلم يلقَ أجملَ من أرزه!!

✿✿✿✿

يسير الزّمان، ويمشي الهدى
ومشعل أرزي على دربهِ!
ففي خاطر الشرقِ منه صَدى
يُدَوِّي ويسري إلى غربهِ

□□□

ماري عجمي

١٣٠٦ - ١٣٨٥هـ
١٨٨٨ - ١٩٦٥م



- ماري بنت عبدو بن يوسف عجمي.
- ولدت في دمشق - وتوفيت فيها.
- عاشت في سورية، ولبنان، والعراق، وفلسطين، ومصر.
- التحقت بالمدرسة الإرلندية في دمشق، ثم بالمدرسة الروسية، ثم درست التمريض في الجامعة الأمريكية في بيروت (١٩٠٦)، غير أنها لأسباب صحية لم تكمل دراستها فعادت إلى دمشق.
- عملت معلمة في مدارس عدة في المدن والبلدان: مدينة زحلة بلبنان (١٩٠٣- ١٩٠٤)، ومدينة بورسعيد بمصر (١٩٠٨)، ومدينة الإسكندرية (١٩٠٩)، والمدرسة الروسية ومعهد الفرنسيسكان بدمشق، كما عملت في فلسطين والعراق.
- أنشأت أول مجلة نسائية باسم «العروس» في الإسكندرية (١٩١٠)، ثم نقلت نشاطها إلى دمشق، واستمرت في الصدور حتى (١٩١٤) ثم توقفت بسبب الحرب العالمية الأولى، وعاودت الصدور (١٩١٨ - ١٩٢٦).
- أسست النادي الأدبي النسائي في دمشق، وجمعية نور الفيحاء وناديها، ومدرسة لبنات الشهداء (١٩٢٠)، وكانت عضو الرابطة الأدبية التي تأسست في دمشق أوائل العشرينيات.

الإنتاج الشعري:

- لها «دوحة الذكرى»: مجموعة مختارة تضم بعض آثارها الشعرية والنثرية - تقديم عفيفة صعب - مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ١٩٦٩ .

الأعمال الأخرى:

- لها تعريب لرواية بعنوان: «المجدلية الحسناء» - مطبعة قسطنطين بني - حمص ١٩١٣، وترجمة عن الإنجليزية لكتاب «أمجد الغايات» - ١٩٢٧.

- شاعرة وطنية ومصلحة اجتماعية، شعرها يلتزم الوزن والقافية، ويعبر عن أفكارها تجاه المجتمع العربي، وإصلاح أوضاع المرأة العربية، والدعوة لتعليمها وتحريرها، وقصائدها الوطنية تحدَّث بها الأنظمة السياسية في العهدين العثماني والفرنسي، وشعرها في غير القضايا الوطنية والاجتماعية ينتمي إلى الاتجاه الوجداني، ويتوع بين وصف الطبيعة والنسيب، والتعبير عن مجالي النفس في نزعة وجدانية تنتقي مفرداتها بعناية، وتعتمد الأبحر الشعرية سريعة الإيقاع عالية النغمة. قال أمين نخلة عن نثرها: «لقد عنيت ماري فوق ذلك بالشعر المنثور أي النثر الشعري، فكانت من جملة كتاب مهدوا لهذا النوع من الكلام وهو الذي صار يقال له «الشعر الحديث».
- فازت بالجائزة الأولى في مسابقة درس الكتاب المقدس الإرلندي (١٩٠١)، وفازت قصيدتها «الفلاح» بالجائزة الأولى في مسابقة إذاعة لندن (١٩٤٦)، كما أنها فازت بالجائزة الأولى في العام التالي.
- أقام لها اتحاد الجمعيات النسائية حفل تأبين بجامعة دمشق شارك فيه كثير من أدباء وأديبات الشام.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ٢) - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.

٢ - أمين نخلة: الأعمال الكاملة «الأساتذة في النثر العربي» - (تحقيق ميشال جحا) - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع - بيروت ١٩٩٣.

٣ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٤ - سامي الكيالي: الأدب العربي المعاصر في سورية - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٨.

٥ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٦ - عبدالغني العطري: حديث العبقريات - دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق ٢٠٠٠.

٧ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٨ - عيسى فتوح: أديبات عربيات، سيرة ودراسات - منشورات الندوة النسائية - دمشق ١٩٩٤.

٩ - عمر رضا كحالة: المستدرك على معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٥.

١٠ - الدوريات:

- إيميل مرقدة: ماري عجمي رائدة الأدب النسائي في ديار الشام - مجلة المعرفة (ع٣٤) - وزارة الثقافة - ديسمبر ١٩٦٦.
- عبدالكريم اليافي: ماري عجمي، حياتها وأدبها ونشاطها - مجلة التراث العربي (ع٣٤) - اتحاد الكتاب العرب - يناير ١٩٨٩.
- عدد خاص بعنوان: ماري عجمي - ملحق جريدة الثورة الثقافي - (ع٣٢٢) - يوليو ٢٠٠٢.
- نصر الدين البحرة: ماري عجمي شاعرة - صحيفة البعث - (ع١١٣٧٥) ديسمبر ٢٠٠٠.
- وداد الطويل: الأديبة الرائدة ماري عجمي - مجلة الثقافة - (ع٤) - دمشق - أبريل ١٩٩٠.

مراجع للاستزادة:

- دوحة الذكرى - مجموعة مختارة من الشعر والنثر لماري عجمي - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٦٩.

الذكريات

أنت يا ذكـريـاتِ دهري إذا مـا
بسطَ الليلُ مُـدلهمَّ الجناحِ
فارفعي السترَ فالحديث شجونٌ
لرؤًى قد تدوم حتى الصباح
أنت مستودعُ الأماني اللواتي
كنَّ من قبلُ عابقاتِ النواحي
صورُ الأمسِ والزمانُ شهيٌّ
تتراءى في لوحة الإفصاح
أنتِ مثلُ الغيوم في صفحة الأفْـ
ـقِ نهارًا ما بين غافٍ وصاح
تعكسين الأنوارَ شتَّى على الأمـ
ـواج يهتاجها أنين الرياح
أنت من موجةِ الهُيام رشَاشٌ
نفضَتْهُ أناملُ الأشباح
يصبح الأمس حاضرًا فيك لولا
ما نَزا من مدامعٍ وجراح
وليَغْدو العدا كرامًا نشاوى
شربوا خمرةَ الولاء الصُّراح

وليُمسي البعيدُ فيك قريبًا
باعثًا في الفضاء ريّا الأقاحي
ويهبّ الموتى، فهذا حبيبٌ
يتهادى وذي قُدودُ الملاح
لكأنَّ الشبابَ لَدْنٌ حَفِيٌّ
مشرئبٌّ إلى فُنون المِراح

*****

أسمعُ الصوتَ أو أرى الطيفَ منهم
يتهادى على النجوم الصِّباح
وأردُّ الصدى، وأرفع كأسًا
أُترعَتْ من عُصارة الأرواح
وأنا الطفلة اللعوبُ وصحبي
نتبارى على رمال البِطاح
نتساقى من الوداد صفيّاً
في رياضٍ مطرَّزاتِ الوِشاح
ثم تخفى معالمٌ ورسومٌ
ليس يبقى غيرُ الأسى المِلْحاح

****

الأدواح

حدِّثيني فإننا شركاءُ
أسعديني يا دوحُ حانَ اللقاءُ
نحن صنوان في سُهادٍ ووجدٍ
وبنا هِزَّةُ العلا والوفاء
عشعشَ الطير في غصونِكِ حتى
قد غدا في صدى الحفيف غناء
وفؤادي مثل الغصونِ فشدْوٌ
ومِراحٌ وعِزَّةٌ وانتشاء
عصفتْ فيه عاصفاتُ الأماني
خانقًا ملءُ جانبَيْه سخاء
يهجعُ الكونُ والدياجي سقورٌ
ويعمُّ السكونُ بله الصفاء

فنناجي الحبيبَ وهْو بعيدُ
وإذا نحن والسُّهى أقرباء
فإذا البدرُ زارنا بعضَ حينٍ
أشرقتْ في ضيائه الأفياء
وإذا استوهبَ النسيمُ عبيرًا
من شذانا أو هبَّتِ الأنواء
وملأنا الكؤوس طَلاً صفيّاً
وأفاضتْ بسرِّها الصهباء
راح بالطيب مُثقلاً يتهادى
واستجادتْ حفيفَه الأصداء

****

جيران

ما رأيتُ الغصن إلا
كاد قلبي أن يطيرْ
أتراه ذا جناحٍ
من خفوقٍ وزفيرٍ؟
ليت لي عشّاً هنيئًا
عند سفحٍ وغدير
وهزار الدوح جاري
يملأ الجوَّ صفير
وفراش الحقل من رُسْـ
ـلي إلى الخيل الأثير
أقطع الآفاق شوقًا
في حمى البدر المنير
كلما داعبت زهرًا
أرسل الزهرُ العبير
وإذا ما أينعَ التُّفْـ
ـفاحُ أترعتُ العصير
ملءُ عينيّ جمالٌ
والرؤى ملء الضمير
وعلى ثغريَ ألحا
نٌ صداها يستثير

وبقلبي الأمل الضـــــا
حكٌ يتلوه البـــشـــيـــر

٭٭٭٭٭

فـــإذا مـــا الثلجُ وافى
واختــفى الورد النضــيـر
وبكى الأفق وغـــامت
بســـمـــةُ الروض الغـــرير
أوقـــــدت ذكـــــراه نارًا
في خـــلال الزمــهـــرير

□□□

مريانا مراش

١٢٦٥ - ١٣٣٨هـ
١٨٤٨ - ١٩١٩ م

- مريانا فتح الله نصرالله بطرس مراش.
- ولدت في مدينة حلب، وفيها توفيت.
- عاشت في سورية ولبنان وبعض بلدان أوروبا.
- التحقت بالمدرسة المارونية في الخامسة من عمرها، ثم أتمت تعليمها الابتدائي في مدرسة مار يوسف بحلب، بعدها انتقلت إلى المدرسة الإنجليزية في بيروت.
- تلقت علوم الصرف والنحو والعروض على والدها، وتتلمذت أدبيًا على شقيقيها اللذين أشربا قلبها حب الأدب والشعر، فحفظت الكثير من شعر عمر بن الفارض، كما تلقت دروسًا في الموسيقى وأتقنت العزف على القانون والبيانو.
- كان بيتها ملتقى أدباء وشعراء عصرها ،ومنهم: قسطاكي الحمصي، وجبرائيل الدلال، وكامل الغزي، ورزق الله حسون، وغيرهم.
- كانت أول سيدة عربية تكتب في الصحف مقالات متنوعة، كما كانت صاحبة أول صالون أدبي تقيمه سيدة عربية.
- كانت سفرتها إلى أوروبا عميقة الأثر في نفسها إذ عاينت أسرار التقدم وأساليب التمدن في مجتمعاتهم.

الإنتاج الشعري:

- ديوان: بنت فكر - المطبعة الأدبية - بيروت ١٨٩٣.

- تنوعت أغراضها الشعرية فوسعت من نطاق اهتماماتها. كان لسفرها إلى أوروبا ومعايشتها طبيعة المجتمع هناك أثره في تشكيل رؤيتها للمرأة العربية، فلم تقف بشاعريتها عند حدود ما يشغل المرأة من عواطف وأحاسيس ذاتية، وإنما جمعت بين المدح والحكمة والرثاء، والغزل وشعر المناسبات والإلهيات والإخوانيات، اقتصر مدحها على بعض رواد صالونها من رجال السلك الدبلوماسي، وعلى عدد من رجال الحكم من عرب وأتراك، ويكاد رثاؤها ينحصر في أهلها وأقاربها، حافظت على العروض الخليلي والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - سامي الكيالي: الأدب العربي المعاصر في سورية - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٨.
٣ - عائشة الدباغ: الحركة الفكرية في حلب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين - دار الفكر - بيروت ١٩٧٢.
٤ - عيسى فتوح: أديبات عربيات - جمعية الندوة الثقافية النسائية - دمشق ١٩٩٤.
٥ - محمد راغب الطباخ : إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء - دار القلم العربي - حلب ١٩٨٨.

مراجع للاستزادة:

١ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - (جـ ٤) - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.
٢ - قسطاكي الحمصي: أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر - دار الضاد - حلب ١٩٦٩.

زهور

في مدح الخديوي توفيق

زهور الرّوض تبــــسم عن ثغـــور
زهت فـــحكت عـــقـــودًا من جُــمـــانِ
نداها يُبْـــهج الأرواح رشـــفًـــا
بـه مـــاء الحـــيـــاة لكل دانِ
إذا هـبَّ النّســــيـم على رباها
تعـطّرتِ المعــاهدُ والمغــاني
رعـــــاه اللّــه مــن روضٍ أرانا
من الأغــصــان قــامـات الحــسـان
وحــورًا إن ســفــرْنَ وملْنَ عُـجْـبًـا
سلبْنَ عـــقـــول أرباب المعـــاني
وقـــد قـــامت طيـــور الأنس تشـــدو
بـألحـــانٍ أرقَّ من المثــــانـي
هنا جنّات بشْـــرٍ قـــد تراءت
لذى الأبصـــار في شـــبــه الجنان

بآل الفخر قد ظفرتْ فأضحى
لهم ذكرٌ يدوم مع الزّمان
وبالتوفيقِ حازت كلّ مجدٍ
وعزّت فادخلوها بالأمان
لقد ولاّكَ مولانا بلادًا
بكوثرها جَرَى نيلُ الأماني
نشرتَ بيارقًا للعلم تزهو
وشيَّدْتَ المدارسَ والمباني
وبات الجهل في ثغرٍ عميقٍ
وخوِّلْتَ العلوم أعزَّ شان
ظلام الظّلم حين بدوت ولّى
وشمس العدل لاحت للعيان
وقد مزّقتَ ثوب الزّور لمّا
كسوت الحقّ ثوب الأُرْجوان
سموت إلى العلا شرفًا فأضحت
تُشير لك الثّريّا بالبنان
لبيبٌ فاضلٌ فَطِنٌ حكيمٌ
فصيحٌ عاقلٌ عذبُ اللّسان
لقد تاهت بك الأقطار عُجْبًا
وأحجمَ عن سناك النيّران

****

من قصيدة: مناقب العلياء

في مدح السلطان عبدالحميد الثاني

اللّه أكبرُ أنتَ الحيُّ والصمَدُ
مقصودُ كل البرايا واحدٌ أحَدُ
لا ينعمُ المرءُ في الدنيا بلا أملٍ
فالوعْدُ منك وأنتَ الغوثُ والمدَد
إن قلَّ رزقٌ فأنت الفضل أوسعُهُ
أو حلَّ بؤسٌ فأنت الرفق والعَضُد
وكلُّ من رام شيئًا من سواك غوَى
ولا يقرُّ له حالٌ ولا سَنَد
إذا مددْتَ يدًا في يوم معركةٍ
فتخمد النّار والأبطال ترتعد

يا مبدعَ الكون يا مُهْدي الأنام إلى
صراط حقّك إن ضلّوا فيرتشدوا
يا من يجيب نداءَ المستغيث بهِ
يا من عليهِ جميع النّاس تعتمد
حمدًا وشكرًا فقد أوليتنا ملَكًا
ذا حكْمةٍ لم ينلْها قبلهُ أحد
سَمَتْ مناقبهُ فوق السُّها وغدت
مثل الغزالة في العلياء تتّقد
حارت عقول الورى في وصفهِ بشرًا
فقلت ذا ملكٌ بالجسم متّحد
فالعدل دَيْدَنُه والحِلْم مذهبهُ
لذاك كل الورى بالأمن قد رقدوا

****

للّه درّك

تهنئة بزفاف

زهَتِ الحياةُ ببهجة الأيّام
وسَطا الضّياء على الدّجَى بحسامِ
ورسول سامي الحظِّ عاد مبشّرًا
باليُمْن والإسعاد والإنعام
والسَّعد حَلَّ بأهلهِ متمازجًا
كتمازج الأرواح بالأجسام
فالجاهل المقتال من رامَ الأذى
لذويه عاد عليه بالإعدام
ولَرُبَّ سهمٍ عاد بعد نفوذهِ
في صدر مرسلهِ وطاش الرّامي
قل للذي رام الشّرور بسعيهِ
تبًّا لهُ من جاهلٍ متعام
من ظلَّ بين هدايةٍ وغوايةٍ
فتراه يخبط في دُجَى الأوهام
ذو اللبِّ والأدب المثقّف والحجا
يحمي ذمار قريبهِ ويحامي

شأن الرّفيع الشّان ما بين الملا
بالفضل يكتسب المقامَ السّامي
ناديت من حاز التفرُّدَ هِمَّةً
لله درّك من فتى وهمام
من ماثلت ألفاظهُ دررًا فقد
أغنت فصاحته عن الأقلام
لا زلتَ يا «باصيلُ» تُزْهرُ بالهنا
ما افترَّ ثغرُ الزهر بالأكمام
هذي «الثّريّا» في حماك عروسةٌ
فانعم وسُرَّ بها مدى الأعوام
خَوْدٌ محاسنها محت شمس الضّحَى
وكمالها أزرى ببدر تمام
فابشر وقل إذ قد ظفرْتَ بحسنها
الدّهرُ دهري والزّمانُ غُلامي
هُنِّئْتُما بزفاف أُنْسٍ زاهرٍ
يا من بدا بهما سعيد ختامي

□□□

مالك الدنانة

١٣٥٨ - ١٤٠٧هـ
١٩٣٩ - ١٩٨٦م

- مالك بن جاسم الدنانة.
- ولد في مدينة كميت (محافظة العمارة)، وتوفي في مدينة العمارة.
- قضى حياته في العراق.
- أنهى دراسته الابتدائية في ناحية علي الشرقي بمحافظة العمارة، ثم أكمل دراسته الثانوية في مدينة العمارة، ثم اجتاز دورة تدريبية أهلته ليصبح معلمًا عام ١٩٥٧.
- اشتغل بالتدريس، فعمل مدرسًا في المدارس الابتدائية بمدينة العمارة عام ١٩٥٨، ثم أصبح مديرًا لشباب محافظة ميسان عام ١٩٦٩، ثم عمل ملاحظًا لذاتية الثانوي في مديرية تربية العمارة.
- كان عضوًا في جمعية الآداب والفنون بالعمارة.
- له دور تربوي، ونشاط سياسي وثقافي في بلدته.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاث قصائد نشرت في مجلة الوعي الحر - العمارة: «بيارق الإمكان» - العدد ١ - ١٩٦٩، وهي تقع في ستة وثلاثين بيتًا، و«من يوميات فدائي» - العدد ٢ - ١٩٦٩، وهي تقع في ستة وثلاثين بيتًا، و«أغنية فدائي بعد النكسة» - السنة الأولى - العدد ٣ - تموز ١٩٦٩، وهي تقع في أربعة وأربعين بيتًا.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب مخطوط بعنوان: «شعراء في العمارة»، بالاشتراك مع ناصر جبار الرحيمي وعبدالرضا اللامي.

- شعره متراوح بين القصيدة العمودية والشعر الحر، إذ ينظم السطر الشعري محافظًا على جذوة الإيقاع التفعيلي، وقد يركن لبعض القوافي دونما التزام الشكل العمودي، جعل أكثر شعره في الموضوع الوطني، مدافعًا عن قضية فلسطين، مشيدًا بنضال أبطالها يمنح قطاعًا كبيرًا من شعره في تقدير العمل الفدائي وأساليب المقاومة وعمليات الاستشهاد، يتسم شعره بلغة سلسة أقرب إلى الوصف لا تخلو من الحماسة والنقد، وقد تعلو فيه نبرة الوطنية لتكون أقرب إلى المباشرة ويقل فيه المعنى الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - طه الموسوي: الشعر والشعراء في ميسان - مكتب أكرم للطباعة - بغداد ١٩٩٨.
٢ - الدوريات: عبدالرزاق عبدالواحد: دراسة من كتاب الشعر والشعراء في العمارة - مجلة الوعي الحر - العمارة ١٩٦٩.

أغنية فدائي بعد النكسة

لن يَسخرَ اليهودُ، لا لنْ يهزأوا
إنّي لمِمَّا لفَّقوا لأبْرَأُ
برغم أنّي أعزلٌ، فإنني
بصدريَ العاري المنايا أدْرَأُ
الذلُّ لا أطيقه إنّي امروٌ
حرية الإنسان عندي مَبْدأ
قد كنت لا أَجْرُؤُ أنْ أقول لا
لغاصبي واليوم صرتُ أجرأ
إنّي شربت اليوم إكسيرَ الإبا
وصرتُ عن ذل القيودِ أربأ
شربته من ثورتي التي غدا
قوامها دمي الذي لا يرقأ
ففي دمي الثائر صبحٌ مشرقٌ
شموسه إشراقها بي يبدأ

وفي دمي شفاءُ جرحِ أمتي
تلك التي جراحُها لا تنْكَأ
أنا فدائيٌّ وُجِدْتُ بالفدا
غدي الذي به بلادي تهنَأ
لسوف لا تهدأُ يومًا ثورتي
على يتامى هتلرٍ أو تُرْجَأ
سأزرع الليل لهم مقاصلاً
بها حزيران غدا يمتلئ

*****

أحمل عاري لا أزال هكذا
منذ ولدت يا لَبِئْسَ المولد
ولدتُ والذلَّةُ من تمائمي
وفي قماطي يصرخُ التشرُّد
أرضع أثداءَ التي تمرغت
بالعار مذ شرَّدها التهوُّد
لا وطنٌ يحضنني ولا أبٌ
سوى خيام قد بلاها الأبد
عشرون عامًا، قد مَضَتَ وها أنا
لا زلت أجترُّ الأسى وأنشد
يَعُلُّني الشوق إلى أرضِ الحِمَى
ولا يريد عودتي المستعبِد
وتضحك الآمال في خواطري
إن صرَّحوا بعودتي أو ردَّدوا
ورحت أحيا بالمنى التي بها
قد لوح «الكبار» أو قد أكدوا
لكنني علمت أنِّي دائمًا
ضحيةٌ بها يعيث المفسد!!
من شاء أن يبقى له كُرْسِيُّه
مخلدا، فبي الخلود يُنْشَد
ومن يروم عزَّةً ومَنْعَةً
من الخصوم فَهْوَ بي يستأسد
فالمستشارُ عندهم يسكر بي
لكنَّني بإسمه أُعَرْبِد
قد ضعت ما بينهمُ منتشيا
بخمرة الوعد الذي قد وعدوا
ومن يثق بوعد مأجورٍ فقد
نال الشقا ولم ينلْ ما يَنْشُد

****

من يوميات فدائي

تجسيدًا لنضال الأحرارْ!
إيمانا بالوحدة والثار!
وضمانا للعودة «للدار»!!
بالدم والنار..
.... قد شن رفاقي في «فتحِ»
- اليوم، على نور الصبح
هجماتٍ، فوق «جبال النارْ»
هجماتٍ عصفتْ «بالتاتار»
هجمات قد حصَدت نصرا
وجَنَتْ فخرا
قد، خضناها، غسلاً للعار
... يا للجبل الغافي أبدا
تحت الصمت..!!
قد حلناه - فجرًا - بددا!!
ونتيجة ذلك ما يأتي:
«عشرون جبانا قد نفقوا
بلظى الموتِ..
ومدافع كانت تنطلقُ!!
صارت خرساء بلا صوتِ
أما نحن:
فقد استشهد منا اثنانْ
فازا بنعيم الرحمنْ
وغدًا.. نرنو:
لهمُ بعيونٍ من إكبار
ونكلل وجه قبورهمُ
بزهور «الغار»

****

بيارق الإمكان

دماؤنا يا إخوتي..
مشاعلُ النضالْ
تنسج في اندفاقها..
الدروبَ للأجيالْ
تحرق في جحيمها..
عوالمَ المحالْ
وتزرع القلوبَ
بالآمالْ..
وتحطِم القيودَ والأغلالْ
وتخلق الأبطالْ..

✡✡✡✡✡

دماؤنا مشاعلُ الطريقْ
للبعث للعودةِ للأوطانْ
فإن يكن قد خاننا التوفيقْ
ولم نفز أو ضَامَنَا الزمانْ
فليس يعني أن في العروقْ
تفجَّرت منابعُ الهوانْ
لكنما البركانْ..
لا زال في أعماقنا

□□□

مالك سي

١٢٧٢ - ١٣٤١هـ
١٨٥٥ - ١٩٢٢ م

● مالك بن عثمان بن معاذ سي التكروري.

● ولد في قرية غاية بمنطقة داغنا (السنغال)، وتوفي في مدينة تاوون السنغالية.

● عاش في السنغال، وزار الحجاز في رحلة حج.

● ولد يتيمًا، ولكنه ورث عن أبيه مكتبة عامرة، وجهت نشأته وسددت مسيرته العلمية.

● حفظ القرآن الكريم على يد شيوخ قريته (غاية)، ومنهم سميّه مالك، وعمه أحمد، وخاله ألفا مير، ثم انتقل إلى كايور فتعلم مختصر الخليل في علم الأصول على يد مغاي أوّا، وتنقل في مدن أخرى من السنغال لدراسة علوم النحو والأدب وعلوم الحضارة الإسلامية.

● عمل معلمًا، وأسس المدرسة الأدبية الإسلامية في مدينة تواون، وعمل بالدعوة الإسلامية.

● انتسب للطريقة التجانية الصوفية، وأسس الزاوية التجانية في مدينة تواون، ويعد المترجم له مؤسسًا لهذه الطريقة في السنغال.

الإنتاج الشعري:

- ديوان: «الشاعر مالك سي» - - تونس - ١٩١٤ (الديوان في ٥٠٦ صفحات)، وله قصيدة مطولة بعنوان: «خلاص الذهب في سيرة خير العرب» - طبعة «Impriherie Papeterie Rufioquoise» دكار - (د.ت)، وله أرجوزتان مطولتان إحداهما (٤٣٥) بيتًا والثانية (١٢٥) بيتًا، وقد ضمهما الديوان.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب في العقيدة بعنوان: «كفاية الراغبين»، وله كتاب في التصوف بعنوان: «إفحام المنكر الجاني».

● في شعره اهتمام بالصنعة والتجويد، نظم في أغراض تنوعت بين المدح وبخاصة مديح الرسول عليه الصلاة والسلام، والرثاء، والإنشاد الديني.

● أنشودته: «خلاص الذهب في سيرة العرب» ميمية تتكون من ثلاثين فصلاً، وتعد بمثابة الأنشودة الدينية لجمهور التجانيين في السنغال، يتغنون بها في احتفالهم بالمولد النبوي، وزياراتهم لقبر الشاعر مالك سي في مدينة تواون، ولها شروح كثيرة.

● في شعره نزعة دينية إيمانية، واهتمام بالتصوف وبخاصة التعبير عن الطريقة التجانية وممارساتها. استخدم في مطولته الكثير من الألفاظ المهجورة مستعينًا بمفردات المعجم (لسان العرب) وناشرًا جوًا من المبالغات يستدعي - وقد يتجاوز - المعاني التي دارت عليها ميمية (البردة) للبوصيري.

مصادر الدراسة:

١ - أعمال المترجم له.
٢ - عامر صمب: الأدب السنغالي العربي - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٨.
٤ - الدوريات:
- Cheikh el _ Hadji Malik Sy,in : culture et Civilisation islamiques: le Senegal, pub d ISESCO - 1994-

من مطولة:
خلاص الذهب في سيرة خير العرب

والمعـــجـــزاتُ له تعـــدادُها عــبثٌ
مــعــشــارُ الأعــشــار لم يُدرَكْ ولم يُسمِ

جـيمُ الألوف لهـادي الخلق مـعـجـزةٌ
أمّـا القُـرانُ فـقـالوا فـيـه عـدٌّ لم
كـفى القُـرانُ الذي يغـدو به الفـصـحـا
ءُ اللُّسْنُ في بَكَمٍ والبَـهْتِ والصـمـم
وأُحكِمتْ فُـصِّلتْ آياتُه كَلِمـا
تُه بهِ حـارتِ الأحـلام للشُّـهُم
وكـان خُلْقُ نبيٍّ الله ليس لـه
خُلْقٌ سـواه فـفـاق الكلَّ في الكرم
وجـوهُ إعـجـازه أعـيتْ مـعـارضَـه
وأمـرُ الإعـجـاز أفـواجٌ من الحِكَم
إن الممـاتَ ومـحـيـا البـدر مـرحـمـةٌ
أمـاتنا الله في هَدْيِ الرضـا الكرم
تُبـانُ أعـمـالُنا يومَ الخـمـيس له
ويومَ الاثنين في اسـتـغـفـارِ ذي الجُـرُم
له من المعـجـزات الغـرِّ جـملةُ مـا
للأنبـيـا باخـتـصـاص الفـضـل والكرم
تسليمُ الأحـجـار والأشـجـار شـاهدةٌ
مُنقـادةٌ كـانقـيـاد الشـمـس والظلم
إن المغـيَّبَ كـالمشْـهـود يخـبـرُه
كـأمـرِ عـثـمـانَ والإصـلاح للأمم
كـذا أتى شـجـرٌ للبـرِّ يسـتـره
ياربِّ هب لي اسـتـتـارًا غـيـرَ منفـصـم
إبراءُ الأسـقـام والآلامِ مـوجِـعـةً
إحـيـاءُ الامـواتِ مع إبراء ذي اللَّمم
تقليبُ الاعـيـان تكليمُ البـهـائم تكـ
ـثيـرُ القليلِ شـفـاءُ الأكـمـه الصـدَم
وسل مـعـاويةَ بن النور دعـوتَه
أو الحليـمـةَ والأمـثـال تنفـحِم
تأمينُ أُسْكُفَّـةٍ، تسـبـيـحُ أطعـمـةٍ
شكوى البـعـيـرِ وشكوى الطيـرِ للعلم
منهـا انْتِـمـارُ غـمـامٍ من إشـارتهِ
في السـقي والصـحْوِ والإسـقـاطُ للصنم

مـا فـرَّ عنه وحـوشٌ بل تُوالِفُـه
والملح عـذبٌ فـراتٌ ليس بالسُّـدَم
إن الجـمـاداتِ والعـجـمـاءَ مـفـصـحـةٌ
بما به الفُـصـحـاءُ اللُّسْنُ في البَكم

✻✻✻✻✻

كـلامُـه فـبـذكـرِ الله مـفـتَـتحُ
كـذاك يخـتـمـه يا طيبَ مـخـتَـتم
إذا تتـبَّـعتْ آياتِ النبيِّ ترى
بأنه في سـوى الخـيـرات لم يُطم
أعـددتُ حبَّ رسـول الله مـحـشَـرتي
لـكي يلاقـيَـني في أولِ الظُّلَم
كـمـا وهبتَ لنا ترتيبَ سـيـرتِهِ
فـهبْ لنا الإقـتـدا يا هاديَ التُّـهمِ

✻✻✻✻✻

في مرضِ الرسول ﷺ ووفاته

وعـامَ أُهدِيَ مُـحـتـازًا على جللٍ
دعـاه في صـفـرٍ مـولاه للكرمِ
واخـتـار مـولاه إذ مـا الله خـيَّـره
عن الزخـارف ذا زهدٍ وذا شـمـم
حـوى يدًا عند بعضٍ في تأهُّبـه
حـان الرحـيـل له في يومِـه العلَم
في يوم مـولده في بيت عـائشـةٍ
قـبل الزوال بشـهـرِ المولدِ العظِم
لليلةٍ قـيـل أوليلين قـد خلتـا
وقِـيلَ في حـبِّـه فـابحثْ ولا تنم
يومُ الثـلاثاء قـد قـيل الأفـولُ له
حـسّـاً لقـد طاب في بدْءٍ ومـخـتـتم
في القـول الاشـهـر أن الدفنَ ليلةَ أرْ
بعـاءَ في جـوف ليلٍ فـادْرِ واحـتكم
من دهشـةٍ أخَّـروا دفْنَ النبيِّ ولاشْـ
ـتِـغـالهم من يُولَّى كلَّ أمـرِهم
إن الصـلاةَ ومملوكًـا لآخـرُ مـا
أوصى به المصطفى في حـالةِ الألم

جـــلال ربٍّ رفـــيـع كـــان آخـــرَ مـــا
تَكلَّمَ الـمُـجْـتـبى من أحـسن الكلم

بل قـــال مـــا قـــال من عند الحليـمـة آ
خِـرَ الرّضـاع الـبـخـاري راعَ تفـتـهِم

وكـــان أُخـرسَ عــثـمـــانٌ وأُخـبلَ فـا
روقٌ، وأُقـعـد ليثُ البُـهـم والصـمـم

وأُرجـف الـنـاسُ والأحــلامُ ذاهـلـةٌ
لولا الـعـتـيـقُ لمات الناس بـالـغَـم

قـد كـان إذ ذاك في سُنحٍ وعـاليـةٍ
وجــاءه النعيُ ذا حــزنٍ وذا سَـجِـمِ

✿✿✿✿

يا قـاضـيًـا بأفـول الـبـدر مُنتـهـيًـا
عليـه صلِّ وهبْ لي خـيـر مُـخـتـتَم

يا مـن أتمَّ خـلاصي فـائقًـا دُررًا
قـد زيِّنتْ سـيـرةً من خـيـرةِ النظم

أتممْ لنا نورَنا واغـفـرْ جـرائمَنا
تقـضي حـوائجَنا يا واسعَ الرحم

حـمـدًا يوافي بأنعـام لنا وَفَـرَتْ
لـربِّنـا ويُكـافي الـزيْـدَ مـن نِعـم

وذاكمُ جـمـرةٌ في القلب مـحـرقـةٌ
لكنْ لا تقنطوا تُطفي من الخَـدَم

فـأعطِنا في اللقـا مـا اعـتـيد منكَ من الْـ
غُـفـران والعـفـو والإغـضـاء عن جُـرُم

□□□

ماناه بن محمد

١٣٠١ - ١٣٧٤هـ
١٨٨٣ - ١٩٥٤م

● ماناه بن محمد الجكني.

● ولد في مدينة آفطوط (موريتانيا)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في موريتانيا.

● تلقى علومه الدينية والعربية على علماء عصره: ثم أخذ الطريقة القادرية على باب بن الشيخ سيديا.

● اشتغل بالتدريس والتجارة.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وردت ضمن كتاب «ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان»، وله ديوان (مخطوط).

● شاعر حسن الأساليب، طريف المعاني، رقيق الحواشي قويم المباني، سلس في لغته، وشعره متراوح بين شعر المناسبات على نحو ما نجد في مدائحه ومراثيه وإخوانياته وبين قصائد تعكس درجات من الانفعال بمواقف تعن له في حياته اليومية فيرتجل، وعلى الرغم من فرادة معانيه إلا أنه يقتفي أثر القدماء في أساليبهم ومعانيهم على نحو ما تعكسه مطالع النسيب التي تأثرت بمفردات بيئة الصحراء وما تدل عليه تضميناته من الشعر القديم.

مصادر الدراسة:

١ - أرشيف إذاعة موريتانيا - /٧٠/ت/م.

٢ - عبدالعزيز بن الشيخ الجكني: ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان - دار المحبة - دمشق، دار آية - بيروت ٢٠٠٤.

٣ - لقاء أجرته الباحثة زينب بنت ماء العينين مع ولد الشيخ أحمد الجكني - نواكشوط ٢٠٠٦.

حيِّ ربعًا

حـيِّ ربـعًـــا قـــد ازدهـى بـلآلِ
عطّلتـه من اللآلي اللـيـالي

وسـبى الـدهـرُ مـا لـه من رسـومٍ
بسـوافٍ تـعـتـادهُ عـن تـوال

بـديـارٍ يـمـيـنُـهـا عـن يمـينٍ
وشـمـالُ عـتـيـدِها عن شـمـال

وسـوارٍ حطّطْن فـيـه رحـالاً
نقض الرأي مـا لهـا من عَـزال

وارتحـالٍ من غـيـر قـهـر عـدوٍّ
لذويهِ إلى مـجـال النّضـال

سلبَ الدهـرُ مـا لـه من جـمـالٍ
وكـذا الدهـر صُنْعُـهُ بـالجـمـال

يشـبـه البـانَ مـيـسُـهن أصـيـلاً
يشـبـه الشّـهـدَ مـا لهـا من نوال

يشـبـه الصّـبحَ مـا لهـا من وجـوهٍ
يشـبـه اللّيلَ مـا لهـا من دلال

تشـبــه الـبــرقَ في الظلام ابتــســامًــا
إن يـكُ الـبــــرقُ مـــــا لـه مـن بـلال
يشــبـــه الخــمـــرَ ريقُـــهن إذا مـــا
مُـــزج الخـــمــــرُ بـالمعين الزُلال
إن تسلني عـــمّــــا اعـــتـــرانيَ إني
أوضح الربع مـــا اعـــتـــراني وحـــالي
فـــبــحـــالي عن الســؤال اكـــتـــفـــاءٌ
عـن ســــؤالٍ لمن يـروم ســــــؤالي
إنّ جــســمي قــد بان فــيــه شــحــوبٌ
أمّـــا دمــعي فليس غــيــر مــذال
مـــزج الدمعَ بـالـدمـــاء ادّكـــارٌ
ولآلٍ بـالـربـع قـــــبـلُ فـــيـــا لـي
إن حـــمـــتني وصـــالهنّ ليـــالٍ
كم حـــبـــتني بمـا لـهـــا من وصـــال
وسَـــبَـــتْني من اللآلي ليـــالٍ
كم حـــمـــتني من أن أضـــامَ ليـــالِ
بـكُمـــــاتٍ شمٍّ الأنـوف شـــــدادٍ
ورمـــــاحٍ وجـــرأةٍ ونِبـــــال
وجـــيـــادٍ على الجـــيـــاد تسَـــامى
يـسطعُ النقع عُـــدوها بالرّجـــال
وطوالٍ من الوراور فـــيـــهـــا
حـــتفُ من رام أهلهـــا بقـــتـــال
كم بذلنا للجـــيش فـــيـــه لحـــومًـــا
وشـــحـــومًـــا بذلنَ غـــيـــر غَـــوال
و(أتـايـا) وسـكّرًا وقـــــريضًـــــا
حـــسن النسج مـــا له من مـــثـــال
ومـــخـــيـــضًـــا يشـفي الصـدا وحليـبًـا
وثـريـدًا بـالـلّـحـم لا عـن مـــــلال
ومـــجـــونًـا لأهـلـه ودخـــانًـا
لـذويـه لمن بـذيـن يـبـــــــالي
ودرسنـا بـه الـفـــقـــيـــه خليـــلاً
بـعـــد أن فـــات درسَنا لابن مـــال

أصـــبح اليـــومَ من ذويـه بيـــانًـا
كـلّ شـيءٍ مـــــآلـه لـلـزّوال
إنمـا المرءُ لـلـمـــقـــادر قِـنْـ
ـوٌ لـه المال إن غـــدت ربَّ مـــال
صـلّ ربّـي عـلـى الـنـبـيّ وسـلـمْ
في ابتـــداءٍ وفي انتـــهـــاء مـــقـــال

****

يا عاذلي

يا عـــاذلي قـــد دعـــاني
داعي الهـــوى فـــدعـــاني
لمن دعـــاني فـــمـــا لي
لمن دعـــــاني يـدان
غـــيـــر انقـــيـــادٍ وطوعٍ
لمن دعـــا مـــدْنيـــان
دعـــاني بعـــد ارعـــوائي
بعـــــد انثـنـاء عِـنـاني
وبعـــد عـــهـــد الملاهي
بمَـزهـرٍ وكِـــــــران
وبعـــد عـــهـــد الغـــواني
ومـــا لهـــا من مَـــغـــان
زمـــانُ صـــفـــوٍ تناهى
من لي بـه من زمـــــان
كـــأنه يومُ عـــيـــدٍ
بما نـحبّ حَـــبـــاني
به العـــيـــونُ إلينا
ممّـــن نـــحـــبّ روان
وقـــد أتـاني زمـــانٌ
بـه الـنّـذيـر نَـعـــــاني
فـــصـــرت فـــيـــه طريحًـــا
مـــلازمًـــا لمكاني
فـــبـــينمـــا أنا فـــيـــه
دعـــاني من دعـــاني

دعـــانـي حِـصـنٌ حـصـــانٌ
أتـت بـنـي رمـــــضـــــان
مـن أشـــــفـــــقـيٍّ بـلـيـغ
ذي مـنـطـقٍ وبـيـــــان
يـنـمـى إلـى خـيــــر حـيٍّ
مـن خـيــر آل جــاكــــان
تـريـد أجـــرًا جـــزيـلاً
كــالمبـــرقـــات الـرّوان
تـضــــمّنـتْ ضـــوء بـدرٍ
تـضـــمّنـت مَـــيس بـان
تـضـــمّنـت طـعـم شـــهـــدٍ
ولـمـعَ بـرقٍ يَـمـــــانـي
فـي جـيـــدهـا سِـــمـط درٍّ
ومـــفـــصـلٌ بـجُـــمـان
بـأربـعٍ حـين تـبـــــدو
أدبـارهـا بـثـــمـــان

□□□

ماهر الأعرابي

١٣٨١ - ١٤٢٦هـ
١٩٦١ - ٢٠٠٥م

- ماهر عبدالرحمن شقور الأعرابي.
- ولد في عمان، وتوفي في لندن.
- قضى حياته في الأردن وبريطانيا.
- تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس وكالة الغوث الدولية بعمان، ثم حصل على الشهادة الثانوية من المدرسة الشاملة، بعدها التحق بكلية المجتمع العربي، وحصل على دبلوم برمجة الكمبيوتر عام ١٩٩٥.
- عمل فور تخرجه في مجال البرمجة الآلية بعمان في الفترة من عام ١٩٩٥ حتى عام ٢٠٠٠، ثم سافر إلى لندن، فعمل في جريدة العرب (اللندنية) حتى وفاته.
- كان عضوًا في نادي أسرة القلم، وفي رابطة الكتاب الأردنيين، واتحاد الكتاب العرب، وأسرة أدباء المستقبل.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان «العراف» - دار الكرمل - عمان ١٩٩٧، و«رؤيا الغريب» - دار الحكمة - لندن ٢٠٠٢، وله ثلاثة دواوين مخطوطة.

- شاعر له رؤية، يحلق في فضاء واسع من المشاعر والمعاني الوجدانية، يرصدها في أبنية متراوحة بين العمودي ملتزم الوزن والقافية والحر التفعيلي، وهو طواف بين معان تعكس صدق مشاعره، كما تعكس اتساع رؤيته للعالم، فالطفولة والموت والاغتراب والحرية وغير ذلك من المعاني الإنسانية شكلت أفق الرؤية الشعرية لديه، وعمقته صور كثيفة موحية تعكس دقة الشعور، له قصيدة (أنشودة حسان البيوس) أهداها إلى المفكر الفلسطيني الأصل إدوارد سعيد، تعكس عمق معارفه بالتاريخ وتعدد إمكاناته في التعبير الشعري، وتعدد الأصوات الإيقاعية لديه، أما «طفولة شرقية» فقد انتسخ طبائع الشرق في صور سريالية - بين المجرد والمجسّد.
- حصل على جائزة رابطة الكتاب الأردنيين عام ١٩٩٤.

مصادر الدراسة:

١ - المركز الأردني للإعلام: الموت يغيب الشاعر ماهر الأعرابي - يوليو ٢٠٠٦.
٢ - منتديات حوار المركز الأردني http://www.jordan.news

نادني

نـادنـي آتـيـكِ سـعـيـا
أقـــرب الـنـاس إلـيّــا
أنـتِ يـا زهـرة عـمـري
أنـا مـن أجـلـك أحـيـا

يـا أرقّ الـنـاس طـبـعـا
نـادنـي نـحـوك أسـعـى
لـك حـبّي واشـتـيـاقـي
طـاعـةً مـنـي وسـمـعـا

إنـنـي صـبٌ مـعـذّبْ
فـي هـواكِ لـسـت ألـعـبْ
فـاحـفـظي الـعـهـد وصـوني
وارحـمـي قـلـبًـا تـعـذّب

يـا حـبـيـبَ الـقـلـب هـيّـا
نـمـلأ الأيـام وَشْـيّـا

لنعـــدْ صـــفـــو الليــــالي

لا ندعْ للحـــــزن شــــيّـــــا

****

حين بكى صاحبنا

حين اشتدّ الريح

تساقط ورقُ العمر على أرصفة الأيامْ

كان الشرقُ بأصبعه الوسطى يضغط فوق

جراحي.

آهٍ من وجع الأيامْ

حين خريف العمر يجيءْ

يحمل في سلّته

ورق العمر الأصفرْ

مثل شظايا البلُّور

تتقصّف أغصان القلب

سقطت أقنعة المرتدينْ

وبانت عورات السّفله

حين بكى صاحبنا فاضت عيناي بدمع الألم

حين بكى

بكى المجروحون بسكين الصمت العربي

حين بكى

ارتجّ عليّ الموقفْ

ما أغرب! ما أعجب!

رجلٌ صلبٌ كجذوع الأرزْ

رجلٌ رجلٌ قهرته الردّهْ

رجلٌ طحنته الأيامْ

فبكى قهرًا.. غضبًا

حدّق في الجمع الصامتْ

فبكى

لم يلمح عربا

يا ساده

يا أهل الحلِّ

ويا أهل العقدِ

بكى صاحبنا

حين رأى الجمع الصامت يتململْ

قرفًا صبرًا يا صاحبنا

فالنصرُ قريب

لا تحزنْ

وعدُ الله قد اقتربا

****

حبيبي تعال

لوجــهك هذا البـــهـــاء الوضـيءُ

بكلّ اشـــتـــيـــاقي إليك أجيءْ

أجيءُ إليك بلهـــفـــة شـــوقٍ

وشـــهـقـــة عـــشقٍ وقلبٍ جـريء

فـــــإني أحـــــبُّك يا حلوتي

وإن قـــــيل إني سلَوْتُ: بريء

فـأنت حـفظت عـهـود الوفـاءِ

وصُـنـتِ هـوايَ فـكـيـف أسـيء

فـأنتِ حـيـاتي وبوح اشـتـيـاقي

أجيء لـوجـــهك هذا الـوضـيء

*****

تعــال حـــبـيــبي فــأنت الذي

بقلبي المشـــوقِ ترى منزلكْ

فـدعْ عنك لومي وعـدْ للصـفـاء

فـمـا أجـملَ العـودَ مـا أجـملك

أغـــار عليك مـــرور النسـيـم

إذا مـــرَّ نحـــوك أو قـــبّلك

تعـــال فـــإنّي أسـيــرُ هواك

وإن طال ليلي فلن أســـألك

تعــال حـبـيـبـي فــأنت المنى
تعـــال تعـــال فـــقـــد هنْتُ لك

****

طفولة شرقية

يأتي طيِّبًا كالنّدى
يأتي النّدى كشمعةٍ متوّجةٍ بنداء القمح...
يزرعُ غيمًا في الأيام اليابسة...
كانت ذئابٌ عديدةٌ تترصّد الفجر
تجولُ دماء مدينةٍ بلا أثداء
ومن شرفة حلمٍ كان يأتي الأنينْ
ذات صباحٍ أحمق
انبثق ألمٌ منْ عبارةٍ ضالةٍ أخصبها سؤالٌ دفين..
فكان للسنابل وجهُ حجارةٍ قسَتْ عليها شمسُ تمّوز..
أمسى للريح عويل أرملةٍ
قطفت الأحلامُ من أغصانها الرنينْ...
فرّت فراشاتٌ غضّةٌ من حقول صدرها الملكيّ
دون موعظةٍ تحرق ما تيسّر من خبز الخريفْ..
لا يأتي المساءُ بريئًا
دون وخزاتِ الحنينْ

□□□

ماهر مصطفى السامرائي

١٣٣٢ - ١٣٨٤هـ
١٩١٣ - ١٩٦٤م

- ماهر مصطفى الشاهري السامرائي.
- ولد في مدينة سامراء (شمالي بغداد)، وفيها توفي.
- قضى حياته في العراق.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى علومه الأولى في الكتاب، ثم دخل المدرسة الرشيدية الابتدائية - في العهد العثماني - وتخرج فيها، ثم التحق بدار المعلمين الأولية ونال شهاداتها عام ١٩٣٠.
- عمل مدرسًا في المدارس الابتدائية، وترقى في سلك التعليم إلى مدير لعدد من المدارس، كان آخرها في مدينة سامراء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «تاريخ شعراء سامراء منذ تأسيسها حتى اليوم»، وهي: قصيدة وطنية، وأخرى في مناسبة زيارة وزراء التعليم العرب لسامراء، وقصيدة في مناسبة تجديد ضريح الإمام علي الهادي عام ١٩٦٢، وقصيدة في وصف ثورة (١٤ تموز).

- ما أتيح من شعره أربعة قصائد، تتنوع في موضوعاتها ومناسباتها فيما يغلبها النزوع الوطني القومي الملتبس بالفخر تارة وبالوصف أخرى، كما في قصيدته (الهمزية) حول ثورة الرابع عشر من تموز/ يوليو، حيث يجسد رمزيًا معنى الحرية وسعي الشعوب للفوز بها، وتمتد نزعة الفخر الوطني إلى قصيدته التي ألقاها في مناسبة زيارة وزراء التعليم العرب لمدينة سامراء (١٩٦٤). في مطالع قصائده أطياف تراثية مستدعاة من معجمي النسيب والغزل، وفي لغته سلاسة وعذوبة، الكثير من صوره جديد وموح، يعكس مشاعر الانتماء العربي، متنوع في أساليبه البلاغية.

مصادر الدراسة:

- يونس إبراهيم السامرائي: تاريخ شعراء سامراء منذ تاسيسها حتى اليوم - مطبعة دار البصري - بغداد ١٩٧٠.
: تاريخ مدينة سامراء (جـ٣) - مطبعة الأمة - بغداد ١٩٧٣.

من قصيدة: الحرية الزهراء

على لسان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

كلُّ ذي خـــــافقٍ يـرومُ لقـــــائي
أنـا أحلـى مـن كـــــاعبٍ حـــــسناءِ
فــقتُ في رقّــتي النســيمَ اعــتــلالاً
أنـا عـطرٌ يفـــــوح فـي الأجـــــواء
أنـــا بُـرءٌ لـكـلّ قـلـبٍ عـلـيـلٍ
ضـــاق هجـــرًا من غـــادةٍ لميـــاء
نَشَـدتْني الشـعـوبُ في كلّ عـصـرٍ
ليكونـوا فـي العـيشِ أهلَ رخـــاء
قـــد تـغنّـى بـيَ الأُلـى مـن قـــديمٍ
وأطالوا التـشـبـيب دون حـيـــاء
أنا حَـسْنا وكلُّ حـسنٍ ((هبـاءٌ))
غـيـرَ حـسنِ الحـريّةِ الزهراء
أنا لولاي مـــا ســمــعتَ هـزارًا
رنّـح الأيـكَ شـــدوُهُ بـالـغـنـاء

وحُـداةُ الجـمـال هامـوا بحُـسني
صـيّـروا البـيـدَ مـربعًـا للحُـداء
وأُسـارى الشـعـوبِ تسـعى حـثـيـثًـا
لـوصـالـي ولو بـبـذلِ الدمـاء
أرخـصـوا المالَ والحـيـاةَ وجـادوا
في سـبـيلـي أعظِمْ به من سـخـاء
ثـمّـنـوا مـبـلـغَ الـهـوانِ بِرِقٍّ
ثمّ هَبّـوا بالعـزّةِ القـعـسـاء
لـيـفكّوا قـيـودَ أسـرٍ غـلاظٍ
أوقـعـتْ في الشـعـوب شـرَّ إذاء
كلّ شـعبٍ مـسـتـعـبـدٍ عـبـدُ قِنّ
تائـهٌ في مـهـامـهِ البـيـداء
مـحنةٌ جـازها العـراقُ بصـبـرٍ
وثبـاتٍ فنالَ خـيـرَ الجـزاء
إذ لمحـوِ الطـغـيـانِ هبَّ أباةٌ
أرخـصـوا النّفس يا لهُ من فـداء
قـامَ جـيشُ الأحـرار فـينا ليُنجي
شـعـبَنا من براثنِ العُـمَـلاء
داهمـتـهم نسـورُ يعـربَ ظُهـرًا
تقـذفُ الموتَ نحـوهم من سـمـاء
والأسـودُ الأبطالُ تجـري سِـراعًـا
لعـرينِ الخـبـيثِ في كـبـرياء
فـأحـالوا العـرين مـخـبـأ جُـرْذٍ
وأطاحـوا بالجـبتِ أصلِ البـلاء
ليـعـيـدوا العـراقَ حـصنًا أمـينًا
لبني الضـادِ مـوئلَ الكرمـاء
فـأفـاقَ العـراقُ بعـد سـبـاتٍ
مـسـتـجـيـبًـا لجـيـشـه بالنداء
بشـبـابٍ يفـيضُ روحًـا وقلبًـا
بإباءٍ وعـزةٍ شَـمّـاء
هبَّ كـالليث غـاضـبًـا لعـرينٍ
لوّثتـهُ خـزيًا يدُ الدُّخَـلاء
حـفظوا الثـورةَ العظيـمـةَ لمّـا
زحفَ الناعـقـونَ صـوبَ العـراء
فـأطاحـوا بكلّ وغـدٍ لئـيـمٍ
رامَ كـيـدًا بطعنةٍ نجـلاء
لبسَ الآبقـون خـزيًا وعـارًا
وتواروْا بسـحـنـةٍ سـوداء
سـارَ شـعـبي يغـذّ سـيرًا حـثـيـثًا
لحـيـاةِ الكرامِ ذاتِ الهـناء

****

عيدي

قـالت أتى العـيـدُ يا هذا فـقلتُ لهـا
مـا لي وللعـيدِ؟ كم في العـيدِ أشـجانُ!
العـيـدُ عندكِ أفـراحٌ ممتّـعـةٌ
والعـيـدُ عنديَ آلامٌ وأحـزان
عـيـدي متى مـا رأيتُ العـربَ قـاطبـةً
الشّـامُ بغـدادُ والأردنّ تطوان
في وحـدةٍ لجـمـيع العـربِ شـاملةٍ
الكلّ أهلٌ ومـا في الأهلِ جـيـران
نبني الحـيـاةَ و[نهـدمْ] كلّ مـا فَـرَضَت
من الحـواجـزِ أسـوارٌ وجـدران
ينمي إلى أكـرمِ الأعـراق مـحـتِـدُنا
فـمَـوئلُ العُـرْبِ عـدنانٌ وقـحطان
إنّا بنو العـربُ لا نرضى الهـوانَ ولا
نبـقى على الذلِ إنْ عـادتْنا أزمـان
نقـارعُ الدهرَ والخـصمَ اللدودَ مـعًـا
ونقـتـفي بخُطانا إثْـرِ من كـانوا
كـانوا أباةً وكـانوا عـفّـةً وتُقًى
وكـان رائدَهم في اللهِ قـرآن

هذي العروبةُ ماضيها وحاضِرُها
فهل يقارفها علجُ وشيطان

****

بناة المعالي

راحَ عهدُ الصبا وجاءَ المشيبُ
وغرامي بمن أودّ غريبُ
أنا واللهِ في غراميَ فردٌ
وغرامُ الشيوخ أمرُ عجيبُ
قدْ سبتني بسحرِها ذاتُ دَلٍّ
وجمالٍ له القلوبُ تذوب
هي سمراءُ لا نظيرًا إليها
بنت مجدٍ دانتْ إليها الشعوب
تلكَ يا صاح أمّةُ العرب هذي
هي «ليلى» والموتُ فيها يطيبُ
حملت مشعلَ الحضارةِ قِدمًا
فهْيَ شمسٌ وما عداها الغروبُ
برجالٍ أعظِم بهم من رجالٍ
أوضحوا الدربَ يومَ ساءت دروب
أنتمُ سادتي بناةُ المعالي
وهداةٌ إذا ادلهمّت خطوبُ
وحّدونا علمًا وفكرًا ونهجًا
قدْ كفانا الهوانُ مما نُصيب
أيُّ عارٍ يسودنا كلّ يومٍ
وشنارٍ إن لم نكن نستجيب
لهوانا في وحدةِ العرْبِ طرًا
حيثُ يلقى الحبيبَ منا الحبيب
نفذوا ما أقرّهُ قبلَ يومٍ
زعماءٌ تهفو إليهم قلوب
لتُعيدوا مجدًا أثيلاً عريقًا
شمسُهُ عن كيانه لا تغيب

□□□

مبارك الحلّي

- ١٢٧١هـ
- ١٨٥٤ م

● مبارك بن محمد صالح بن مبارك الزبيدي الحلّي.

● توفي في مدينة الحلّة - العراق.

● تلقى من التعليم المبادئ الأولية البسيطة، وكان عضوًا في الوفد الذي قصد مدينة النجف لدعوة مهدي القزويني للانتقال إلى الحلة زعيمًا دينيًا، ثم لازمه بعد ذلك وأخذ عنه.

● كان له نشاط وطني في مناهضة الحكم العثماني للعراق.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

● شاعر مناسبات، نظم في أغراض الشعر المتداولة في عصره كالرثاء والمديح، اتسمت لغته بالقوة وأسلوبه بالجزالة، حافظ على العروض الخليلي، كما حافظ على المأثور من صور الحياة البدوية، في مرثيته ينادي المرثي: يا ظاعنا، ويا لهف نفسي حين زمت ركابهم، هبوا لي حداة العيس وقفة ساعة إلخ.

مصادر الدراسة:

١ - سعد الحداد: موسوعة أعلام الحلة منذ تأسيسها حتى عام ٢٠٠٠ - مكتب الغسق - الحلة ٢٠٠١.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الحلة - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤ .

٣ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٣) - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

خطبٌ جلل

في الرثاء

لقد جلَّ خطبٌ قد أصابَ بني المجدِ
برزءٍ جليلٍ قد ثَناها عن الحدِّ
وهل نُوبٌ إلا التي قد تولّعتْ
بآل رسول الله بالكرب والجهد
فهلاّ خطا سهمُ المنيّةَ إذ شأى
إلى الكوكب الدّريّ والعلم الفرد
رمى طيّبَ الأخلاق روحي له الفدا
سليل حسين الطّاهر الأب والجدّ
سليل سراةٍ من لؤيّ بن غالبٍ
أولي الفخرِ والعلياءِ من شيبةِ الحمد
فيا غُصُنًا من دوحةٍ هاشميّةٍ
ذويتَ وخلّفت الحشاشةَ في وقد

ويـا بدرَ تِمٍّ غـــابَ عند كـــمــــالـهِ
فـمــا شـمـتُ بدرًا غـاب قـبلك في اللّحـد
ويا ظاعنًا جــدّ المسـيــر عــشــيّــةً
رويدًا لعل القلبَ يُشــفـى من الوجـــد
فــيــا لـهفَ نفــسي حين زُمّت ركــابـهمْ
وجـدّوا السُّرى شـوقًـا إلى جنّة الخلد
أنـادي بـقـلـبٍ لا يُـفــــيـق من الأسـى
وطرفٍ يصبّ الدّمع صــوبًا على الخــدّ
هبــوا لـي حـداةَ العـيس وقـفـةَ سـاعـةٍ
بهــا ينطفي مــا في الفـؤاد من الوجـد
خليلـيَّ هلا تســعــفـاني على البكا
وإن كــان في فَـقْـدِ الأحـبـة لا يُجـدي
ألـم تـريـا تـلـك الـطّلـولَ ثـواكـــــلاً
تَقــصَّــدها ريبُ المنون على عَــمْــد
ســلا عــيـسَــهم أين اسـتـقلّوا وإن همُ
أحلّوا بقلبٍ مــســتــقــيمٍ على الودّ
فـــسل أدمـــعي عـــمــا تجنّ وأضلعي
فـفي مـضـمـر الأحـزان إرسـالهـا يُبـدي
فــذي مــقلتي من بعــدِ بعــدِك لم تزلْ
مــلازمــةً بعــد الكرى أرقَ السّــهــد
وذي كـــبـــدي لمّا ترحّلتَ وانتـــأى
بك الركبُ من نـار الكآبةِ في وقـــد
فلـو كنتَ تُـفــدى كنتَ أول من فَــدى
وهـيــهــاتَ لم يُغنِ الفــداءُ لمن يَفْــدي
وكـــيـف سلوّي عنـك يا نـورَ ناظري
وأنت أنيــسي عن أخٍ لم يخنْ عـــهــدي
فلهــفي على ذاك الكمــالِ وطيــبِـــه
ومــا حــاز من نشــرٍ يفــوق على الندّ
وقـــد ضـــاقت الدّنيـا عليَّ برحـبـهــا
بما حلّ بي من لوعــةِ الحــزن والوجــد
بني الأنجــبين الأذكــيــاء تصــبّــرًا
لـرزءٍ جليـلٍ جلّ قــــدرًا عن الـندّ
لكم إســوةٌ في جــدّكم ســيّــدِ الورى
وأبنائه الـغـــرّ الكرام أولي المجـــد
لئن غــاب منكم كــوكبٌ فــضــيــاؤكم
حكى البــدرَ نورًا في الهــدايةِ والرشــد
سـقى اللّه قـبـرًا ضـمّـهُ صـيّبَ الحـيـا
يسحّ بـغــفــرانٍ وفــوزٍ بلا رعــد
ســأبكيــهِ مــا ناحتْ حــمــائمُ أيكةٍ
ومـــا ســـجــعتْ وُرْقٌ على فَنَنِ الرّند

□□□

مبارك الخاطر

١٣٥٤ - ١٤٢٢هـ
١٩٣٥ - ٢٠٠١م

- مبارك راشد جاسم الخاطر.
- ولد في مدينة المحرق، وتوفي في مدينة الرفاع.
- قضى حياته في البحرين.
- تلقى علومه في مدرسة الهداية الخليفية بمدينة المحرق، ثم التحق بالمدرسة الثانوية بالمنامة، فحصل على دبلوم التجارة.
- عمل في إدارة المحاكم بوزارة العدل والشؤون الإسلامية (عام ١٩٥٥، حتى عام ١٩٦٧)، كما عمل في إدارة الأوقاف (١٩٦٧، إلى عام ١٩٨٢) ثم عمل في وزارة الإعلام (عام ١٩٨٢ إلى عام ١٩٩٤)، أحيل بعدها على التقاعد.
- كان عضوًا في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالبحرين، كما كان عضو مجلس الأوقاف السنية، وعضوًا في اتحاد المؤرخين العرب، وكذلك كان عضوا في جمعية الإصلاح، وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وعضو جمعية تاريخ وآثار البحرين.
- شارك في العديد من المؤتمرات والمهرجانات الأدبية والعلمية منها: مؤتمر الشباب العالمي الإسلامي الذي انعقد في ليبيا عام ١٩٧٤، ومؤتمر الدراسات التاريخية للخليج الذي انعقد في أبو ظبي عام ١٩٧٩، ومؤتمر السيرة النبوية الذي انعقد في الدوحة عام ١٩٧٩، ومؤتمر الدعوة والدعاة الأول بالمدينة المنورة، والحلقة العالمية الرابعة لدراسات الخليج - مارس عام ١٩٨١، ومهرجان الشعر العربي في دول الخليج العربية الذي انعقد في الرياض عام ١٩٨٨.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان مطبوعان: «أحاديث سمك» - مكتبة وهبة - القاهرة ١٩٩٩، و«الصك» - مكتبة وهبة - القاهرة ٢٠٠١، وله مجموع شعري مخطوط بعنوان: «شيئًا من الإصغاء يا سادة».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة منها: «نابغة البحرين عبدالله الزايد» - ١٩٧٢، و«القاضي الرئيس قاسم بن مهزع» - ١٩٧٥، و«الكتابات الأولى الحديثة لمثقفي البحرين» - ١٩٧٨، و«المنتدى الإسلامي» - ١٩٨١، و«الأديب ناصر الخيري» - ١٩٨٢، و«القاضي الرئيس قاسم بن مهزع» - ١٩٨٦، و«المعمرون الثلاثة» - ١٩٨٩، و«ديوان عبدالله الزائد» - ١٩٩٦، و«المؤسسات الثقافية الأولى في البحرين» - ١٩٩٧، و«رجل ومولد قرن» - ١٩٩٧، و«مبارك سيف الناخي (المراسلات)» - ٢٠٠٠، و«مضبطة المشروع الأول للتعليم الحديث في البحرين» - ٢٠٠٠، و«بواكير العلاقة الثقافية والتعليمية بين بلاد الشام والخليج العربي» - ١٩٠٠ - ١٩٥٠، و«مقدمة في تاريخ التعليم في البحرين»، و«مقدمة في تاريخ البلديات في البحرين» - ١٩١٨ - ١٩٨٤، و«مقدمة في تاريخ الصحة في البحرين» - ١٨٩٤ - ١٩٨٤، و«مفهوم العمل لدى سمو الشيخ زايد»، و«مفهوم اصطلاحي جديد للتراث الأهلي»، وله أعمال مخطوطة.

- شاعر مجدد، في شعره نزعات تأملية واستبصار لما في الحياة من معان وجدانية، على نحو ما نجد في قصيدته «يكفيني يا عمر» التي يستلهم فيها المأثور الشهير «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا»، كما تأتي قصيدته «صك» صريحة في هجوها لصور العبودية، وغير ذلك. له أبيات طريفة نظمها في امرأة أرسلت له وردًا في مشفاه، تسيطر فكرة القصيدة على حركتها ولغتها فيقل فيها المعنى الشعري، وتنزع إلى التحليل والمباشرة ومراجعة الأفكار الشائعة والمغلوطة في لغة سلسة وتراكيب بسيطة.

- حصل على جوائز عدة وأوسمة وشهادات تقدير منها: «جائزة الدولة التقديرية في الأدب والإنتاج الفكري»، و«جائزة الدولة للعمل الوطني» عام ١٩٩٢، و«وسام المؤرخ العربي من اتحاد المؤرخين العرب» عام ١٩٨٧.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها الباحث مبارك عمرو العماري - البحرين ٢٠٠٣.

من قصيدة: الصك..

كــان لي في الزمــان حــقل عــبــيــدِ
يبــذلون الولاءَ للمــســتــفــيــدِ
عن أبي قـــد ورثــتـــه ولآلي
منه ســهــمٌ مُــعَــلَّمٌ بحــدود
كــان وقــفًــا على أبي من أبيــه
ولجــدِّي قــد جــاءه مِنْ جــدودي

✡✡✡✡

حُــزنُهُ والنمــاءُ يغــزل فــيــه
بُسُطًا عــبــر تيله المنجــود
يَتَــزفَّى فــحــولةً وإناثًا
كــتــزفِّي الميــاه بالجلمــودِ
تتــمطّى بســاكنيــه حــيــاةٌ
ركــدتْ من رتابة التــقليــدِ
ويدي في غُــصــونه تَعــتــصِرْها
تنتــزعْــهــا من دوحــهــا الأملود
فــإذا مــا تغــضَّنت في لحــاءٍ
بانعطاف.. أحــتــزُّها للوقــود
فــيــســيل اللحــاء عــبــر مــآقــيــ
ـهِ دمًــا أبيــضًــا.. فــيــا عينُ جــودي
غــيــرَ أني عَــيــيت منهــا اجــتــثــاثًا
كلمــا ذُدتُهــا.. نمت في صــمــود
فــالدمــا والدمــوعُ صــارت فــروعًــا
لأصــولٍ مــبــتــورةٍ للوريدِ

****

يكفيني يا عمر..

يكفــيني يا عــمــرُ الفــاروق تقــيــيــدي
في خَيْــبَــةِ الأرض مــشــدودًا بهــا عــودي
أرنو إلى القــبــة الزرقــاء أَنْشُــدُ من
أقطارها ملجــأً بالحبِّ والجــود
لأغــبطَ الأنجمَ البــيــضــاءَ داجــيــةً
وفي الضــحى أكــتــفي بالأنجم الســود..
وحين يرتدُّ طَرْفي خــاســئًــا ندمًــا
يعــود جِــدُّ حــســيــرٍ غــيــر مــحــســودِ
فــينكفي بطوافٍ حــول قــوقــعــتي
فــلا يَرى بَعْــدَ قــيــدي.. غــيــرَ تقــيــيــدي
مــســتــبــدٌ بينَ شــغــلٍ لا رُقيَّ به
وبين مــحــبــرة التــاريخ مــجــهــودي
أشمُ من مــجــمــر الأوراق نكهــتَــهــا
عــتــيــقــةً تتطاغى دونَ تجــديد
ومن رِقــاع التــاريخ التي حــفلت
بهــا «أوالَ» أجلِّي كلَّ مــحــمــود

مــــــراوحُ بـين تجــــهـــــيلٍ يكنفني
به الزمـــــان..ونكرانٍ لمجـــهــــودي
يلهــو بحــقيَ نخّــاســونَ قــد علمــوا
أنَّ النخـــاســـة تأتيــهم بتـــســـويد
ويحـــقِـــرون من الإنســـان ثورتَه
على تخلّفــهِ عن كلِّ مـــحـــمـــود
ومنهـــمـــو فـــئــة ظلت مـــواقـــفـــهـــا
دومًـــا مـــذبذبة من غـــيـــر توحـــيـــد
مـــوافـــقًـــا تهـــمـــو قـــول بلا عـــمـل
ورفـــضـــهـم دائمُ الإثراء والجـــود
فـــهم أرقـــاء فكر لا يزحـــزحـــهـم
دحض لبـــاطله .. أو أي تفنيـــد
وإنني بينهم قـــد أســـتـــســـيغ لظى
ولا أتيح لهم مـــا اسطعت تحـــيـــدي
فـــإنني جـــد منحـــازًا إلى جـــهـــة الـ
إســـلام.. ألقى بهـــا صـــوني وترشـــيـــدي

□□□

مبارك الميلي

١٣١٦ - ١٣٦٤هـ
١٨٩٨ - ١٩٤٥ م

● مبارك بن محمد الميلي.

● ولد في قرية سيدي مبارك (ولاية الميلية)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في الجزائر.

● تلقى علومــه الأولى في كـتــاب القــرية، فحـفظ القرآن الكريم، ثم قصـد مـدينة ميلة، والتحق بزاوية محمد الميلي، فدرس عليه العلوم الشرعية واللغوية، ثم قصد مدينة قسنطينة، فدرس على عبدالحميد ابن باديس، ثم قصد تونس، فـأتم دراساته العليا في جامع الزيتونة، حتى حصل على شهادة التطويع عام ١٩٢٥.

● اشتـغل بالتدريس في مكتب التعليم العـربي، كـمـا ألقى دروسًـا في الجامع الأخضر بقسنطينة عام ١٩٢٧، ثم انتقل إلى مدينة الأغوّاط لنشر الدعوة الإصلاحية وتشجيع التعليم العربي؛ فأسس فيها مدرسة وأدارها، كـمـا تابع تعليم الكبار في المسجد، وفي عـام ١٩٣٣ أبعدته السلطات الاستـعـمـارية عن الأغوّاط، فـعـاد إلى مدينة ميلة، وأسس مدرسـة: «حياة الشباب»، وتولى إدارتها، ثم تولى رئاسة تحرير جريدة: «البصائر»، ثم خلف الإمام عبدالحميد بن باديس في إلقاء دروس العلم في المسجد الأخضر.

● شارك في تأسيس جمعية: «العلماء المسلمين الجزائريين»، كما كان أمينًا عامًا لها.

الإنتاج الشعري:

- قصائد متفرقة وردت ضمن كتابه: «رسالة الشرك ومظاهره».

الأعمال الأخرى:

- له مـؤلفـان مطبوعـان: «تاريخ الجـزائر في القـديم والحـديث» - ثلاثة أجزاء، و«رسالة الشرك ومظاهره» - طبع ثلاث مرات.

● شاعـر فقيه ومصلح اجتمـاعي، جعل شعـره منبرًا لأفكاره، فينصح ويوجه ويشرح أصول العقيدة، ينقيها مما يراه علق بها من بدع وجهل، ويبرأ من الشرك، ويهجو أصحاب الطرق (الصوفية) وينكر أفكارهم. شعـره على الموزون المقفى، يوجهه إلى معاني الإصلاح والدعوة إلى العلم وكشف الأباطيل، فيعكس ثقافة دينية، ومعرفة موسوعية بأصول العقيدة، ينزع - في شعره - إلى التقرير والمباشرة والاهتمام بالفكرة، وتراكيبه بسيطة قليلة الخيال.

مصادر الدراسة:

١ - أبوالقاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨.
٢ - أحمد حماني: صراع بين السنة والبدعة - (جـ٢) - دار البعث - قسنطينه ١٩٨٤.
٣ - عبدالله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٨١.
٤ - عبدالملك مرتاض: نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (د.ت).
: فنون النثر الأدبي في الجزائر من عام ١٩٣١ - ١٩٥٤ - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر ١٩٨٣.
٥ - محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر - (جـ٣) - مطبعة البعث - قسنطينة ١٩٧٨.
٦ - الدوريات:
- عبدالرحمن الجيلاني: من وحي ذكرى مرور أربعة عقود سنوية على وفاة العلامة النابغة الشيخ مبارك الميلي - مجلة الثقافة - وزارة الثقافة والسياحة - الجزائر أبريل ١٩٨٤.
- عبداللطيف عبادة: الشرك ومظاهره عند مبارك الميلي وشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية، دراسة مقارنة - مجلة الثقافة - وزارة الثقافة والسياحة - الجزائر ١٩٨٥.

مذهبي شرع النبي المصطفى

مــــــاتت السُنَّة في هـذي البـــــلادْ
قُـــبِـــرَ العلم وســـادَ الجـــهلُ ســـادْ

وفشا داء اعتقادٍ باطل
في سهول القُطر طُراً والنّجاد
عَبَدَ الكلُّ هواهُ، شيخَهُ
جَدَّهُ، ضلُّوا وضلَّ الاعتقاد
حكَّموا عادتهمْ في دينهم
دون شرع الله إذ عمَّ الفساد
لستُ منهمْ لا ولا مِنِّي هُمُ
ويلهُمْ يا ويلهُمْ يوم المعاد
يوم يأتي الخلقُ في الحشرِ وقد
نُشِروا نشرَ فَراشٍ وجراد
يوم لا تنفعهمْ معذرةٌ
ولظى مأواهمُ، بئسَ المهاد
يُصهرُ الساكنُ في أطباقِها
كلَّما أُحرِقَ منه الجلدُ عاد
وكَّلَ الله بمنْ حلَّ بها
جمعَ أملاكٍ غلاظٍ وشداد
أكْلهمْ فيها ضريعٌ شربهمْ
من حميم، لُبسهمْ فيها سواد
كلما فكرتُ في أمرهمُ
طال حزني وتغشَّاني السُّهاد

✿✿✿✿✿

أيها الأقوامُ إن تبغوا الهدى
ما لكم والله غيرُ العلم هاد
إنّني أنصحكم نصحَ امرئٍ
ما له غيرُ التقى والخوفِ زاد
كلما ينقص يومًا عمرُهُ
خوفُه من هولِ يوم الحشرِ زاد
ما زرعتمْ في غدٍ تلقونهُ
ليس يُجدي ندمٌ يومَ الحصاد

✿✿✿✿✿

أيها السائلُ عن معتقدي
يبتغي منّيَ ما يحوي الفؤاد
إنَّني لست ببدعِيٍّ ولا
خارجيٍّ دأبُه طولُ العناد
يُحْدِثُ البدعةَ في أقوامه
فتعمّ الأرض نجدًا ووهاد
ليس يرضى اللهُ من ذي بدعةٍ
عملاً إلا إذا تاب وهاد
لستُ ممن يرتضي في دينهِ
ما يقولُ الناسُ زيْدٌ وزياد
بل أنا متَّبعٌ نهجَ الألى
صدعوا بالحقِّ في طرْقِ الرشاد
حجتي القرآنُ فيما قلتُهُ
ليس لي إلا على ذاك استناد
وكذا ما سنَّه خيرُ الورى
عُدَّتي وهو سلاحي والعتاد
وبذا أدعو إلى الله وَلِي
أجرُ مشْكورٍ على ذاك الجهاد
منكمُ لا أسأل الأجرَ ولا
أبتغي شكركمُ بَلْهَ الوداد
مذهبي شرع النبي المصطفى
واعتقادي سلفيٌّ ذو سداد
خِطَّتي علمٌ وفكرٌ، نظرٌ
في شؤون الكونِ بحثٌ واجتهاد
وطريقُ الحقِّ عندي واحدٌ
مشربي مشربُ قربٍ لا ابتعاد

✿✿✿✿✿

لا أرى الأشياخَ في قبضتهمُ
كلُّ شيء بل هُمُ مثلُ العباد
وعلى من يدَّعي غيرَ الذي
قلتهُ إثباتُ دعوى الاتحاد
قال قومٌ سَلِّم الأمر لهمْ
تكنِ السابقَ في يوم الطراد
تنل المقصودَ تحظَى بالمنى
وترى خيلَكَ في الخيلِ الجياد
قلت إنِّي مسلمٌ يا ويحكمْ
ليس لي إلا إلى الشرعِ انقياد
قولُكم هذا هُراءٌ أصلُهُ
ما روت هندٌ وما قالت سعاد

أنا لا أُسْلِمُ نفسي لهمُ
لا ولا ألقي إليهمْ بالقياد

لستُ أدعوهم كما قلتمْ وقد
عجزوا عن طردِ بقٍّ أو قراد

لست من قوم على أصنامهم
عكفوا يدْعونها في كلِّ ناد

كلما أنشد شادٍ فيهمُ
قولَ شِرْكٍ ذهبوا في كلِّ واد

كم بنَوا قبرًا وشادوا هيكلاً
وصروحُ الغيِّ بالجهل تُشاد

غرَّهم مَن داهنوا في دينهمْ
وارتضوا في سيرهمْ «ذرَّ الرماد»

❊❊❊❊

إنَّ ساداتِ الورى قادتُهم
بعلومٍ ما حدا بالركب حاد

وَهُمُ رِدْئي وعوني نصرتي
ووقائي ما اعتدتْ تلك العواد

تلكمُ السادةُ ما صدَّهمُ
عن هدى دينهمُ في الحقِّ صاد

□□□

مبارك جلواح

١٣٢٦ - ١٣٦٢هـ
١٩٠٨ - ١٩٤٣م

- مبارك بن محمد جلواح العباسي.
- ولد في قلعة بني عباس (منطقة سطيف - الجزائر) - وكان لا يزال في اكتمال شبابه حين توفي في باريس.
- عاش في الجزائر والمغرب وفرنسا.
- قرأ القرآن الكريم على والده، ودرس على يديه العلوم الدينية واللغوية، غير أن والده كان كثير الترحال لعمله بالتجارة.
- أُجبر على الالتحاق بالجيش الفرنسي لأداء خدمته العسكرية في المغرب (١٩٢٨) فأتيح له الاطلاع على كثير من العلوم بمساعدة ضابط مغربي، كما أنه اتصل بابن باديس ودرس على يديه (كما تشير بعض المصادر).
- بعد انتهاء خدمته العسكرية انضم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأرسل إلى فرنسا للترويج لمبادئها والتعريف بقضايا وطنه، ثم ألحق بالخدمة العسكرية مرة ثانية (١٩٣٩) في الحرب العالمية الثانية، وبعد انتهاء خدمته (١٩٤١) عاد إلى باريس طواعية، وظل بها حتى وفاته غريقًا في نهر السين، وثمة شكوك حول أسباب غرقه.
- أشرف على أنشطة جمعية التهذيب التي تأسست بفرنسا (١٩٣٦)، إضافة لمسؤولياته وعضويته في جمعية العلماء الجزائريين، كما أنه كان كاتبًا عامًا للقلم العربي بجمعية «أخوة أقبو» بفرنسا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار»، وأخرى نشرتها صحف عصره، خاصة جريدة الأمة، ومجلة الشهاب، وجريدة الإصلاح ببسكرة، وجريدة البصائر في أعداد مختلفة، بين ١٩٣٥، ١٩٤٠، وله ديوان (مخطوط) بعنوان: «دخان اليأس»، يضم حوالي ستين قصيدة.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات أدبية نشرتها جريدة الأمة بالجزائر، منها: البلبل المقنوص - (ع١١٢) - ١٩٣٧، بين الشلف والرحيل - (ع ١١٧) - ١٩٣٧.
- يلتزم شعره الوزن والقافية، ويتنوع بين التعبير عن النفس الإنسانية وآلامها، وقضايا وطنه خاصة الاستعمار الفرنسي للجزائر. في شعره ميل إلى الحزن، ومزجٌ بين التجربة الذاتية والقضايا العامة، وتمثل للحكمة ورصد خبرات الحياة، وفيه نزعة خطابية، وسرد قصصي يصور فيه حال الإنسان المسلم في الغربة. وبعض قصائده تنتمي إلى الاتجاه الوجداني في الاقتراب من الطبيعة ومحاورتها، وقد يبدو أثر من محاكاة أحمد شوقي في بائيته الأندلسية - في قصيدته «بعد النوى».

مصادر الدراسة:

١ - أبوالقاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨.
٢ - صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٨٤.
٣ - عبدالله ركيبي: الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٨٦.
٤ - ماجد الحكواتي وعدنان بلبل الجابر (إعداد): مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري (جـ٢) - الكويت ٢٠٠١.
٥ - محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية ١٩٢٥: ١٩٧٥ - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.

من قصيدة: زورَةُ الوداع

باتتْ إليكَ يدُ الأشواق تدفعُهُ
نِضْوًا جفا جنبَه المكلومَ مضجعُهُ

طارتْ تجوب به الأغوارَ صبْوته
والليلُ قد جلَّل الأقطارَ بُرقعه
يحدو الرجاءُ به آنًا وآونةً
يلوي به اليأس والتَّحنانُ يلْذعه
حتى جلا لي ضياءُ البدر عن بُعُدٍ
تسابقتْ لك تشكو الوجدَ أدمعه
وحلَّقت نحويَ الأنّاتُ شاكيةً
ما تصْطليه من النيران أضلعه
ما كان أحزنَه لما رآكَ ولم
يبصرْ لديك سوى مَنْ قرَّ مخدعه
دنا إلى بابكَ الموْصودِ يسألُه
عن مُوصِديه، وليت الباب يسمعه
ثم ارتمى حين لم يلْقَ الجواب على
أعتابه غيرَ دارٍ ماهُوْ يصنعه
فتارةً هبَّ في لطفٍ يقبِّلُه
وتارةً مال كالمشمول يقرعه
حتى أذاب الجوى منه العظامَ هوًى
على ثرًى بلَّه من قبلُ مدمعُه
كأنه فَنَنٌ ألقى الرياحُ به
في فَدْفَدٍ مُوحشٍ لا حَيَّ يقطعه
يا ويْحَهُ كاد أن يُودي الحنينُ به
في أرضِ محنتِه لا مَنْ يُشيِّعُه

****

زفرة منتحر على ضفة السين

يا سينُ جئتُكَ في ذا الليل ملتمسًا
بعُرضِ لُجِّكَ إخمادًا لأنفاسي
خلِّ القِلى جانبًا وابسطْ إلى كبدٍ
حرَّى وقلبٍ مُعَنًّى راحةَ الآسي
فإنني لا أرى في غيرِ مائكَ ما
به تُطهِّرُ أوضاري وأرجاسي
ولا أرى في سوى تلك المواثج من
حِمًى به احتمي من دهريَ القاسي
قد رام ذُلاً لرأسي في الورى ومتى
صفا البَقا للفتى في ذلَّةِ الراس
ورام أنْ أكُ وغدًا في الرجال وهل
يا سينُ يرضى بذا قوميَ أو ناسي؟
لا. لا ومجدِك لا أرضى الهوانَ ولو
رضيتُ قبلاً بإملاقٍ وإفلاس
فابسطْ بهذي الدياجي الحالكاتِ يدًا
عذراءَ تنقذني من بُرثُن الياس
واحذرْ بأن تستقي تلك العزيزةُ ما
سقيتهُ فيك للمقدورِ من كاس
إني لأرجو بأن تسقي بمدمعِها
بعضَ الزهور وتُذْريها بأرماسي
إذ إن في ذاك للروحِ الحزينةِ مِن
بعدِ اغترابيَ عنها كلَّ إيناس
وقلْ لمن زار هذا القبرَ ملتمسًا
علمًا بِخطْبيَ من ذي الفضل في الناس
عزاؤُكم يا كرامُ أن صاحبَكم
قضى ضحيَّةَ إخلاصٍ وإحساس

****

عبرة الأسف

لا تنسَ أنّا بأفق الغرب في قلقٍ
يبدو به كلُّ نجم غيرَ مؤتلقِ
وإن نضا الفجرُ في الخضراءِ صارمَه
ألفيتَ كلَّ شهابٍ ذاب من فَرَق
وأيُّ نجمٍ ترى دامتْ سعادتُه
من بعد ما حلَّ من ذا الغربِ في أفق
إن السعادة كأسٌ أنت شاربها
في ظِلِّ غفلةِ سمعِ الدهر والحدق
وإن كأسي التي جاد الكريم بها
شربتُها كلَّها في ليلة النَّزَق
في ليلةٍ كلُّ عينٍ للزمان بها
وَسْنى حيالي وعينُ اليُمْنِ في أرق
وبين أفياءِ شملٍ كنت أحسَبه
على مدى الدهر حولي غيرَ مفترق

حتى تبسَّم من هُزْءٍ بناصيتي
للشيبِ ذاك اللَّمى في ذلك الفَلَق

ألفيتُ نفسيَ في صحراءَ قاحلةٍ
ممزَّقَ القلب بين الشجْوِ والقلق

مصفَّدًا بيدِ الذكرى تقلِّبُني
على لظى البين أيدي العُدْمِ والملَق

مجرَّدَ الذات مما كان يرفعُها
من روعةِ الخَلْقِ أو من عزَّةِ الخُلُق

إخال تحت ثيابٍ ذاب عن جسدي
خيالَ بالٍ بكفٍّ أغبرٍ خَلَق

فلم أجدْ بعد تلك الكأس ليَ ولو
كأسًا من الصاب قد أشفي بها حُرَقي

ولا أنيسًا ولا ظلاً ألوذ به
من بعد فقدي لتلك الوُرْقِ والوَرق

وأيُّ كأسٍ تسرُّ النفسَ شَهْدتُها
كمثل كأس الهوى في هدأةِ الغسق

وأي ذي عِشْرةٍ تُسليك زورتُه
كمثل وَحْيِ الأماني الحاذقِ اللَّبِق

وأي ظلٍّ تُواسي الروحَ راحتُه
من بعد ظِلِّ الشبابِ العاطرِ العَبِق

□□□

مبدّي قبيس

- مبدّي قبيس.
- كان حيّاً عام ١٣٤٢ هـ/١٩٢٣م.
- شاعر من لبنان

الإنتاج الشعري:

– له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.

- قصيدته التي بين أيدينا كشفت عن شاعر وجداني عميق الإحساس بوطأة التجربة الحياتية، وهو قادر على إصدار الأحكام على ما تبناه الناس من أفكار وما خاضوه من تجارب أستنادًا إلى رؤية ثاقبة ترتكز على الحاضر، وتستشرف آفاق المستقبل.

مصادر الدراسة:

– مجلة المقتطف – (جـ٢)، (م – ٦٢) – ١ من فبراير ١٩٢٣م – القاهرة.

تنازع البقاء

أسُنَّةُ الخلق أم ما سنه البشرُ
هذا العراك الذي حارت به الفِكَرُ

حاشا لمن صاغت الأكوان حكمتُهُ
يشوب صافيَ ما قد أبدعت كدر

لكنه الحرص في الإنسان أفسدهُ
وحطه من علٍ كالسيل ينحدر

حتى غدا سيّدَ الأحيا وأشرفَها
خلقًا يحاذر منه الكيد والضرر

وعمّم البؤسَ في الأحياء فانقلبت
مسالكُ العيش وعرًا كله غدر

وساد تيهًا بني الإنسان مفتخرًا
على الخلائق يلوي جيدَه الأَشَر

وربما كانت العجماءُ تفضُلُهُ
خُلْقًا إذا قيستِ الأخلاقُ والفِطَر

فإنها وهي لاتُعنَى بفلسفةٍ
ولا بما يرتأيه العقلُ تأتمر

أسَدُّ نهجًا وأوفى في معايشها
عدلاً وأعلى نظامًا ظل ينتشر

تحيا جميعًا بسلم منذ فطرتها
وليس يُعرف فيها الغبنُ والغَرَر

أما ابن آدم فالأضرار شيمتُهُ
فليس يألو صنوف الشر يبتكر

وليس يردعه دينٌ ولا أدبٌ
ولا نظامٌ ولا فضلٌ ولا خطر

وليس يهوى سوى ما جرَّ منفعةً
لنفسه لا يداني همَّهُ حصر

حرب المنافع ماتنفك مُضرَمةً
نيرانُها أبدًا في الناس تستعر

وإنما ألبسوها في سياستهم
ثوبَ النزاهة يا ويل الألى مكروا

وما سياستهم إلا مداهنةٌ
وخدعةٌ تحت ظل الحق تستتر

ينمـــقـــون مـــقـــالاتٍ مـــدبّجـــةً
لكن أفــعـــالهم صـــابٌ لمن خــبـــروا
ويدعـــون مـــراعـــاة الحـــقـــوق وتعـ
زيز التـــمـــدن دعـــوى كلهـــا هدر
وتلك فلســفــة التـضليل قـد جــمـعت
أصـولهـا فـتـولت حـفظَهـا العُـصُـر
تبّـاً لمن عــشــقــوها لا لصــحـتــهـا
كــضـــاربٍ بالعـــمـى من راقــه العـــور
فكان مـــذهـبـــهـم أصل التـــأكّلُ بيـ
ن النوع كـــالنار لا تبـــقي ولا تذر
و احــرَّ قلبي لإنســـانيـــةٍ شـــقِـيَت
فـــجــرحـــهـــا أبداً من أهلهـــا غـــبـــر
مـــا يســتـفــيـقــون من جــهلٍ أحـاط بهم
وهل يفـيـقـون من خــمــرٍ بهـا سكروا
قـــالوا نزاع بقـــاءٍ ذا فـــقـلت لـهم
انعم بعـــذر لعـــذر عنه يفـــتـــقـــر
فـــيـــمـــا النزاع وأرض الله واســـعـــةٌ
والرزق جمٌّ وأســبـــاب الرخـــا يســر
أأجــدبت أرضنا أم ضـــاق واســـعُـــهـا
أم قـاطعـتنا السـمـا أم غِيـضتِ النُّهُـر
تعـسـاً لهم إنهم ضلوا السـبـيل فـمـا
تقـــال عـــثــرتُهم إلا وقـــد عـــثـــروا
زانوا المجـــال باســـمـــاءٍ مـــذهّبـــةٍ
وأنكروا الكون لا يخــشـــون مـــانكروا
فلقـــبـــوا الفـــتك تضليـــلاً نزاعَ بقـــا
ءٍ مـــثلمـــا ببـــقـــاء الأصلح اعــتـــذروا
وهـل بـقـــــاءٌ لمولودٍ وذي حـــــدثٍ
وكلنا عـــابرٌ في إثر من عـــبـــروا
يفنى القـويُّ كـمـا يفنى الضـعـيفُ فـمـا
يغني انتــخــاب طبـيــعي ولا خــيــر
فـفــيم حـــرص أخي الدنيـــا بفـــانيــةٍ
من الحطام وشـبك الأمــر مـــحـــتـــقـــر
ولِمْ يحـــاولُ تمزيقًـــا لصـــاحـبـــهِ
ألا تمزقـــــه الأيام والعـــمــــــــر؟؟
إن ضـــاع عـمـــر الفـتى لايُسـتـرَدّ فـهل
بعـــد الحـــيـــاة أمـــانيٌّ فـــتُنتظَر؟
أم لا يرى بالضـــروريات مـــجـــتـــزئا
عن خـوض حـرب الكمـاليـات تسـتـجـر
حـــتى يضـــيِّع منه العـــمــرَ مطَّردًا
جـــهـــادهُ وهـو لا يُقـــضـى لـه وطرا!
وكلمـــا زاد وفـــرًا زاده جـــشـــعـــا
غناه فـــهـــو أبيــد الدهر مـــفـــتـــقـــرا!

☼☼☼☼☼

تلك المذاهب في نهج المعـيـشـــة مـــا
أن يســـتـــقـــيم لهـــا وِردٌ ولا صـــدر
حـــتى يُجـــانب أهلوها مطامـــعَـــهـم
وينبـذوا الحـرصَ عن عـمـدٍ ويعـتـبـروا
ويرتضـوا مـذهب الإخـوان مـشـتـركـا
فـــيـــه المنافـع لا ظلمٌ ولا غـــمـــر
وينقـــضـي حـــســـدٌ عيَّ الأنامُ بهِ
بما تمادى فـــســـاء الحـــالُ والأثر
ويملك السلمُ في الدنيـــا فـــلا حَـــزَنٌ
ولا نـــزاعٌ ولا هـــمٌّ ولا كـــدر
ولـو تـدبـر هـذا الـنـاسُ أمـــــرَهـمُ
والمنتهى لاسـتـبانوا الرشـد واقـتـصـروا
لكنهم كُلِفـوا بالحـرص واقـتـحـمـوا
في جـهلهم غـمـراتِ الغيِّ فـاغـتـمـروا
فـــعـــز هديُهُمُ وانتـــابهم عَـــمَـــهٌ
وهل يُرَجَّى لاصــحــاب العـــمى بصـــر؟

□□□

مبشر الطرازي

١٣١٤ - ١٣٩٨هـ
١٨٩٦ - ١٩٧٧ م

- أبوالنصر مبشّر بن محمد خان بن محمد غازي خان الحسيني.
- ولد في مدينة طراز (التي ينسب إليها - تركستان الغربية) وتوفي بالقاهرة.
- بدأ حياته في طراز وطشقند وبخارى (من بلاد التركستان) وعمل فترة بأفغانستان، وزار السعودية، واستقر بمصر .
- بعد حفظ القرآن الكريم والتعليم الابتدائي بمسقط رأسه أتم تعليمه فتخرج في جامعة أبي القاسم خان بطشقند، ثم حصل على دراساته العليا من جامعة بخارى ١٩١٧ .

● عمل إماماً وخطيباً ورئيساً لعلماء طشقند، وشغل مناصب رسمية بأفغانستان، وعضوية مجمع البحوث الإسلامية بمصر.

● عانى الحبس ثلاث مرات في تركستان ونفي عنها، وحبس خمس سنوات في أفغانستان بسبب مواقفه الوطنية والإسلامية.

● رأس اتحاد طلبة تركستان ١٩١٧، ورأس تحرير مجلة «إيضاح المرام» لسان حال علماء تركستان، ورأس الإدارة الدينية بمدينة طراز ١٩٢٤ .

● كان يجيد التركية والفارسية والعربية، وينظم الشعر بها جميعاً.

الإنتاج الشعري:

- «درة التيجان في مدح السلطان» ديوان شعر كتبه بخطه بالفارسية، وترجمه بنفسه شعراً إلى العربية، وطبعته الندوة العلمية بكلية الآداب - جامعة عين شمس (١٩٨٧) بمناسبة الذكرى العاشرة لوفاته، وديوان من المثنوي الفارسي (المزدوج) مطبعة الرياض - القاهرة ١٩٨٦ ، وأزهار حديقة الحياة - ديوان شعر (تركي، فارسي، عربي) تحت الطبع.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات هي منظومات علمية، وشروح وتعليقات، وبحوث إسلامية، من أهمها: كشف اللثام عن رباعيات الخيام - ط ٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٧، والأخلاق في الإسلام: الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٧ ، وعقد اللآل في عقد الأمثال - منظومة، مخطوطة.

● شعر الطرازي ثمرة لشمول الثقافة وموسوعية المعرفة ووضوح الغاية، وقد غذى شاعريته بالعلم فجاء به قوي اللغة عميق المرمى شديد النفاذ إلى النفس، يجمع بين السهولة والبعد عن التكلف والحرص على طريقة القدامى من حيث المحسنات البديعية، والمحافظة على الشكل والقالب، والاستعانة بالتضمين والاقتباس.

● كتب بخط يده (بالعربية والفارسية) نص معاهدة الصداقة الأفغانية السعودية عام ١٩٣٢ .

● اختاره الملك ظاهر شاه رئيس دار التحرير الشاهي.

● نال أوسمة من مصر والسعودية وأفغانستان.

● ألقى محاضرة في لاهور بعنوان «وجوب الاتحاد الإسلامي» بدعوة من الدكتور محمد إقبال.

مصادر الدراسة:

١ - كتب الشاعر المشار إليها قبل.

٢ - الكتاب التذكاري لندوة العلامة أبي النصر المبشر الطرازي - المشار إليه سابقاً.

٣ - لقاء الباحث محمود خليل مع الأستاذ مبارك نصر الله مبشر الطرازي، بمنزله، بمنيل الروضة، بالقاهرة ٢٠٠٣.

من قصيدة: درّة التيجان

هل باعدُ الحيّ إثرَ البعدِ مقتربُ ... صَبٌّ عليلٌ عن الأوطان مغتربُ

وهل يُماط بأيدي الوصلِ سترُ شَقا ... وحُجبُ نجدٍ وسَلْعٍ عندها الأرب

وهل أرى الخيرَ بينَ «مروةٍ» و«صفاً» ... بالسعي بينهما قد تنجلي الكُرَب

وهل أقوم ببيت اللّهِ ملتجئاً ... بمجده الأمنُ للسكّان والرُّتَب

وهل أنال وأرتاحُ إلى حَرَمٍ ... إلى فسيح حِماهُ ترحل النُّجُب

يثوي به خيرُ خلقِ اللهِ كلِّهمُ ... بحبّه نارُه في القلب تلتهب

فيه ارتحالي وهجري كلَّ ذي رحمي ... من ليس لي غيرُه سُؤْلٌ ولا طلب

فيه هجرتُ عيالي.. كلَّ مَصحبتي ... لهم عيونٌ على الأطلال تنتحب

محمّدٌ جاءَ في القرآن مِدحتُهُ ... من الإله فسعيي عنده لغب

وكيف أمدح من كان الإلهُ له ... وصّافَه نفسَهُ، لا عُجْمَ لا عرب؟

✩✩✩✩

لا أقطعنَّ رجائي في حصول مُنىً ... لها ارتحالي وما لي غيرُها أربُ

في ظلّ عدلِ إلهِ الخلقِ قاطبةً ... ومن إليهِ قلوبُ الناسِ تنجذب

سلطانُنا خادمُ الإسلام وهو بهِ ... غدا على ذروة التّأييدِ ينتصب

من بعد ما قد عراه حادثٌ خَطِرٌ ... وكاد يبدو على أحكامه العطب

عونُ الإلهِ ونصرُ اللّهِ أدركهُ ... حيث الأناسُ إلى الأعقاب تنجذب

للمسلمين رحيمٌ مُشفِقٌ وغدا ... يُريحهم إثْرَ ما مسّتهُمُ النُّوَب

للعالمين رؤوفٌ صار يُكرمهم ... يمدّهم حينما أضناهمُ التّعب

كــأنه كــهفُ أمنٍ بات يحــرس مَنْ
لَـجَـــا بـهِ، فـــضلُه يُرجى ويُنتــــدَب

✡✡✡✡✡

الـلـهُ أيّدهُ دامت رعـــــايـتُـــــــهُ
وعـــدلُه، جــودهُ والسّـــؤلُ منتـــدبُ

يا ربَّنا احـفظْ «مُـعينَ الدينِ»، حَـصِّنْه
من كــربةِ الدّهرِ مـــا دامت به الحِـــقَب

وارحمْ به غـــربةَ الإســـلامِ حـــافظنا
من الـزّمـــان لكي للنّصـــر يكتــــسب

واحمِ الشّـــريعــةَ عن إفـــساد طائفـةٍ
من ظلمـــــهم دامَ دمعُ الخَلْقِ ينسكب

وآخــرُ القـــولِ حـــمــدُ اللّه خــاتمةٌ
بحـــمـــدهِ يُخـــتم الدّيوانُ والـكتب

به يُنال إلـى حـــسن الخـــواتمِ في
كلِّ الأمـــورِ وفـــيــه النّصــرُ مُـصطحَب

ثـمّ الـصّـــــلاةُ عـلى تـاج الأنام ومـن
مِنْ نوره نـورُ خَلْق الـلـهِ مُـنـتـــــخَب

وآلِهِ وصـــحـــابٍ ثمّ عـــتـــرتهِ
إنّي إلـيـــه بهـــذا القـــولِ أقـــتـــرب

هذا الطرازيُّ يرجـو حـسنَ رغـبـتـهِ
منه المكارمُ والأفـــضـــال تُحـــتــسب

مـــا أجّجَ الحبُّ أحـشـــاءَ المحبِّ ومـــا
جنّ الـغـــريبُ بعـــزمٍ ليس ينقـــضب

****

حيَّ على النهوض

لاحظْ عـيـونَكَ فـاسـتـقمْ
ودعِ التّــعــاســةَ تغـتـنمْ

وذرِ الـهـــــوى وذرِ الـونـى
بعُـــرى العـزائمِ والتــزم

واعـرفْ حـقـوقَكَ في الحـيـا
ةِ، ولاتـنـمْ نـومَ الـنّـهـم

عـــارٌ عليكَ إذا حُـــرِمْـ
ـتَ، وذو المســاعي مُــغـتنِم

أنتَ امــــرؤٌ وهـو امــــرؤٌ
فــتـــســـابقنٌ ولا تَـهِم

أرضُ الحـيـــاةِ مَـســابقٌ
فـــاســـبقْ لكي تدعَ النّدم

خطرٌ عليكَ إذا قـــعـــدْ
تَ بغـــيــــرِ فكرٍ مُنتظِم

وعليكَ فـــاضت عَـبْـرةٌ
بصـــمــــيمِ قلبٍ مُنثلِم

هـلا تـنـال ذرى الـعُـــــلا
وبهـــا المناهجُ تُقـــتَـــحَم

واعلمْ بأنّكَ مـــا خُـلِقْـ
ـتَ سُـــدًى وأنّكَ تنعـــدم

واعـــرفْ قـــرارَكَ في الدُّنا
كــقـــرار مـــاءٍ مُنسـجِم

ويلٌ لمن لم يغـــتـنمْ
أيامَ عـــمـــرٍ مُـــغـــتنَم

يا صـــاحِ حيَّ على النُّهـــو
ضِ مع الشّـــعـــورِ المضطرِم

واعـــرجْ إلى العَليـــا ولا
تيـــأسْ بأنكَ مُنصـــرِم

فـلـكـلّ قــــومٍ خطّـةٌ
ولكلّ وِرْدٍ مُـــقـــتَـــحِم

ولـكـلّ شـــــأوٍ طـالـعٌ
ولـكلّ أمـــرٍ مُلتـــزِم

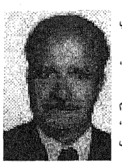
فـلـعـلّ يـرحـم ربُّـنـا
ويُنيل مـــا فـــينا عُـــدِم

ويُفـيـضنا إحـســـانُه
وعـطـاؤه لا ينـفــــصم

□□□

متري حمارنه

١٣٢٦ - ١٤٠٥هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٤م



- متري عبدالله حمارنه.
- ولد في مدينة مادبا (الأردن)، وتوفي في برلين، ودفن في مسقط رأسه.
- قضى حياته في الأردن وسورية وفلسطين، وزار ألمانيا.
- أتم دراسته الابتدائية في مدينة مادبا، ثم انتقل إلى القدس وحصل على الثانوية فيها، ثم انتسب إلى معهد الحقوق في القدس وتخرج فيه ١٩٤٣.
- بدأ حياته العملية مدرسا للغة الإنجليزية في مدينتي الحصن والكرك بالأردن، وبعد تخرجه من معهد الحقوق عمل قاضي تحقيق لمدة عام ثم عاد إلى التدريس بعد إلغاء هذه الوظيفة، ثم طلب الإحالة إلى التقاعد عام ١٩٥٨، وانتقل للعمل بالتدريس في دمشق، ثم عمل بالصحافة مترجمًا حتى عام ١٩٨٢ حيث عاد إلى التدريس بالأردن.
- نشط في العمل السياسي إذ كان قوميًا حريصًا على نشر الأفكار القومية والحقوقية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة بحوزة ابنه.

- شاعر مجدد، كتب القصيدة العمودية ملتزمًا أوزانها وقوافيها، إلا أن شعره لا يخلو من ملامح تجديد تظهر في لغته وتعكس صورًا موحية ودلالات معاصرة، بعض قصائده ارتبطت بمناسبات اجتماعية ووطنية على نحو ما نجد في مطولة (٦٢ بيتًا) نظمها في مناسبة حفل تكريم سلطان باشا الأطرش، مجمل شعره متنوع بين الوجدانيات والاجتماعيات، كما يشتمل على بعض المعاني الثقافية والفنية على نحو ما نجد في قصيدة «إلى فيروز»، كما يتنوع شعره بين المطولات والمقطعات، بما يعكس سجية منفتحة وسليقة مستجيبة لأساليب التعبير الشعري المختلفة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد المشايخ مع عصمت متري عبدالله حمارنه ابن المترجم له - مادبا ٢٠٠٧.

ثورة الحقّ

ثاروا على الظّلم والطّغيان إذ ثاروا
لم تُثْنِهم عن طِلابِ الحقّ أخطارُ

أبناء يَعْرب ما ذلُّوا ولا خَنَعُوا
فالذّلُّ في عُرْفهم ما بعده عار

كانوا فريسةَ أطماعٍ تَعَاوَرُهم
في معرض البيع كالعبدان تجّار

سِيمَتْ مواطنهم من بعد عزّتها
وأقفرَتْ من مغاني أُنسِها دار

كانت منازلهم بالخير طافحةً
فانتابها بعد ذاك اليسرِ إعْسَار

أنّى حللتَ رأيتَ القلب مكتئبًا
والوجه مبتئسًا تعلوه أكدار

أنّى اتّجهتَ رأيت الظّلم منتشرًا
والحرُّ ممتهنًا شطَّت به الدّار

أين المساواة هل صُمَّت مسامعُها
عمدًا؟ وهل عَشِيتْ للعدل أبصار؟

فلا الإخاء يلبِّي من يلوذ به
ولا ترى لدعاةِ السِّلم أنصار

هذي فِعَال الأُلى حملوا مشاعلها
وفي القديم على الباستيلِ قد ثاروا

ضراغمُ العُرْب هبَّت من مكامنها
تحمي عرائنَها والدّهر أدوار

هَبُّوا لدفع الأذى عن حوض موطنهم
ما عاقهم عن بلوغ القصد بتَّار

ما صدَّهم عن لقا الأعداء قنبلةٌ
يُلْقي بها من فجاج الجوِّ طيّار

لا الفقرُ عن طلب العلياء أقعدَهُمْ
لا السّجنُ لا الفتك لا التّعذيب لا النّار

خاضوا لظى الحرب ما نالوا مؤازرةً
فاللّهُ والحقّ والإيمان أنصار

فالعربُ في السِّلم شعبٌ وادعٌ سَلِسٌ
لكنّهُ في مجال الفتك جزَّار

شعبٌ على الحِلم مفطورٌ فإن عَجَمَتْ
منه النّوازل عودًا فهو صبَّار

شعبٌ مآثرهُ في الكون ماثلةٌ
بالنُّبل متّصفٌ بالفضل زخَّار

قومٌ إذا حكموا في النّاس ما ظلموا
ما خِنَّ في ظلِّهم عهدُ ولا جار

لكنّهم في مجالات الفدا أُسُدٌ
جِنٌّ إذا نفروا للحرب أو طاروا
شعبٌ يَدِينُ بدين السِّلم ما سلموا
لكن إذا سِيْمَتْ الأوطان كفّار
في موكب المجد قد سارت جحافلهم
كأنّهم لقِرًى أو نُزْهةٍ ساروا
ظنَّ العدوّ بأنَّ الضغطَ يُقعِدُهم
عن نصرةِ الحقّ أو تَثنيْهُم النّار

****

إلى فيروز

فيروزُ قيثارةٌ مسحورةُ الوترِ
جادت بأروع ما في اللّحن من صُوَرِ
فيروز أنشودةٌ للخلد وقّعَها
ربُّ الفنون فكانت أيتَم الدُّرَر
قد صاغها من نقاء اللّحن صافيةً
في هدأة الليل في محرابه العَطِرِ
من نغْميةِ الطّفل من أنغام بُلْبلةٍ
من خَفْق أجنحة الأنسامِ والشَّجر
من خافقاتِ المنى في صدر راعيةٍ
راحت تُسِرّ بما تُخفيه للقمر
من نهدةِ الحبّ من آهات عاشقةٍ
أفنت شباب الهوى في السُّهد والسَّهر
من شَدْو شحرورةٍ من رَجْع جدولِهِ
من كلّ عذبٍ من الأنغام مُبتَكَر
من نهر قاديشَ من نبع الصّفا أخذت
من وشوشاتهما للطّلّ والزَّهَر
فيروز صنّاجةُ الألحان إن صدحَتْ
أشْجَت وإن غرّدت ذُبْنَا على الأثر
كم أسكَرَتْنا براحٍ من روائِعِها
منْ كَرْم آلهةِ الإلهام مُعْتَصَر
ذَوْبٌ من اللّحن عذْبُ الجَرْسِ متّسقٌ
يجلو عن الصدر همّ الدّهر والغِيَر

فيروز أنشودة الإنشاد أبدعها
باري الوجود وأهداها إلى البشر
فكلّما عندليبُ الفنّ طالعني
بالسّحر بالدرّ بالإبداع بالغرر
وحلّق اللّحن بي في جوّ عالمها
نشوانَ من خمرة الأنغام في خَدَر
أحببتُ من أجل فيروزَ الحياةَ على
سُخف الحياة وإن يمتدّ بي عُمُري

****

يا شبابي

يا قوارير الطّيوب
واختلاجات القلوب
يا شبابي يا ربيع الـ
ـعمر في الكون الرّحيب
إنني أذنبتُ في حقّـ
ـك فاغفر لي ذنوبي
فَلَكَم أصْممتُ سمعي
عن نداءات الحبيب
ثم سرتُ في طريقٍ
شائك وَعْرٍ جديب
زاهدًا يقذفني الهمْ
ـمُ إلى شَاطي الكروب
ضائعًا أحمل في فجـ
ـر الصِّبا الغضّ صليبي
في ربيع العمر والأحـ
ـلام، والعود الرّطيب
عشتُ كالخفّاش في ظلْـ
ـمة نفسي كالغريب
ليس يدري بجراحي
غيرُ علاّم الغيوب
لم تدغدغْ مقلتي يو
مًا أفانينُ الغروب

كم مــضى نيـســان في ثو
بٍ مِن الســحــر قــشـيب
وَدَنا تـشــــــرين يـنـعِيْ
ضـيـعـة العـمـرِ السّليب
عـشت فـجـر العـمـر معْ قلـ
ـبي، ونفــسـي في حــــروب
نـاسـكًا أجــــتــــرُّ آلا
مـي، وبـؤسـي وخـطـوبـي
مُلجِــمًــــا بالكبْت شـــوقي
إن تمـطَّــى لـلــوثــوب
لــم أكــن أرنــو لــزهــرٍ
أو لـريـحـــــــانٍ وطـيـب
لـم أذقْ حــــبًّـــا ولـم أشـ
ـعــر بخَلْجَـــات القلوب
كـــان مــرّ العــيش في الدّنـ
ـيـا حـصـاري ونصـيـبي
أنا مـن ضـــيَّع عــمــر الـ
ـورد في اليــوم العـصـيب
بـين آهـاتٍ وزفــــــــرا
تٍ، ووخـــــــزٍ ونُـدوب
لــم أكــن أعــلــمُ أنَّ الــ
ـحبَّ في الدنيـــا طبـيـبي

□□□

متري قندلفت

١٢٧٦ - ١٣٥٢هـ
١٨٥٩ - ١٩٣٣ م

- متري بن إبراهيم قندلفت.
- ولد في دمشق وتوفي في بيروت.
- قضى حياته في سورية وتركيا ولبنان.
- تلقى علومه الأولى بمدارس الطائفة الأرثوذكسية بدمشق، ثم انتقل إلى إحدى المدارس الأهلية فتابع دراسته فيها، كما كان يتردد على مجالس العلم والأدب، فأتقن اللغات: العربية والتركية والإنجليزية، وكان يطلع على كتب العلوم الحديثة وينهل منها.
- اشتغل بتدريس اللغة الإنجليزية والعلوم الاجتماعية في بعض المدارس الأهلية بسورية، كما عكف على ترجمة بعض الكتب عن الإنجليزية، ثم عمل في أخريات حياته - مميزًا بمجمع الحقوق العربي بدمشق.
- نفاه الأتراك - إلى بلاد الأناضول، وذلك خلال سنوات الحرب العالمية الأولى، وفقد مكتبته آنذاك وضاع معظم ما ترجمه من كتب.
- كان عضوًا من الأعضاء الثمانية المؤسسين لمجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩١٩، وفي نهاية ١٩٢٠ تفرغ للعمل المجمعي، وأشرف على تحرير مجلة المجمع التي صدرت عام ١٩٢١، ثم أصبح عضوًا مراسلاً للمجمع العلمي العربي (١٩٢١ - ١٩٣٣).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن مجموع شعري بعنوان «المبكيات».

الأعمال الأخرى:

- ترجم إلى العربية عدة مؤلفات، منها: «طرق الأمان لمحدث الإيمان»، تأليف بويد (١٨٨١)، وتوجد منه نسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق، و«المدرسة والاجتماع» - دار المعارف - مصر - ١٩٢٨، و«مدرسة الغد»، تأليف جون ديوي، كما ترجم كتابًا عن تربية الأطفال ومدارسهم من تأليف الإيطالية ماري منتستوري.

- المتاح من شعره قصيدة واحدة، وهي عينية على الموزون المقفى في رثاء يوحنا عنحوري؟ (١٨٩٠)، والقصيدة تعكس موهبةً متمكنةً من البناء الشعري، والتراكيب اللغوية والأساليب البلاغية التي اهتم فيها بالجناس والمطابقة، تقوم على وحدة البيت، وقلة المعاني وتكرارها مع ميل إلى المباشرة واستخلاص العظة وسوق الحكمة بما يقلل من روح الإبداع الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - عدنان الخطيب: المجمع العلمي العربي، مجمع اللغة العربية بدمشق في خمسين عامًا - مطبعة الترقي - دمشق ١٩٦٩.
٢ - مجموع شعري: المبكيات - منظومات في تابين يوحنا عنحوري - المطبعة الأدبية - بيروت ١٨٩٠.

زفرات الأشجان

هو الخطبُ مــــا جـــفَّت لديهِ المدامعُ
وذابت أسًى منه الحـشـــا والأضـالِعُ
فكم غــاضَ من نارِ الفــوادِ دمـوعــهُ!
وكم بردتْ نارُ الفــــؤادِ الهـــوامعُ!
أهيلَ الهـوى مـا الدمعُ منكم كمصـرَعي
وكم في النوى للعـاشـقين مـصـارعُ!
فلـو دامَ لـي دمعٌ لأطفـــــأتُ ناركم
ومـــــا دمــــعُكم في نار قلبيَ نافـع

(وربَّ كـئـيبٍ ليس تندى جـفـونُه)
وربَّ نديِّ الجـفـنِ خِبٌّ مُـخـادع
وللجـفنِ يبـقي في التـصـبُّـر مطمعٌ
ولكن مع الأحـشـاءِ تفنى المطامع
وكـيفَ يُرجّي الصَّـبـرَ إنْ ينأ قلبُـه
وليس لهـذا الـنأي في الأرض راجع
نأى القلبُ حـفظًا للعـهـودِ مُـخلِّفًـا
أسـاهُ وليتَ العـهـدَ في القلب ضـائع
فـهل حـاجـةٌ للصبـرِ في مـرتع الهنا؟
وهل في جنان الخلد زرءٌ وفـاجـع؟
فـمـا ضـرَّه لو أتبع الصبـر بالأسى
وكلٌّ بحكم العـقـلِ للقلبِ تابع
أسًى عنده صـبـرٌ ومـوتٌ تقـاضـيـا
فـأين الذي يقـضي وأينَ المـُـدافِع؟
أسًى فيه شرعُ الحقّ أضحى مضيّعًا
وإن كـان قلبي الخـصمَ من ذا أنازع؟
يُمـثّله أهلُ القـريضِ لخـاطري
وتـأبي سـواهُ في الكلامِ المسـامع
فلم يبق في الإفـصـاح غـيـرُ حروفـهِ
ولم يبقَ في الإيضـاح مـعنًى مطاوع
فـإن قلتَ غـصنٌ مـورقٌ ضـمَّـه الثـرى
فـهلْ تُرتجى دون التـرابِ اليـوانع؟
وإن قلتُ غـابَ البـدر فـالبـدرُ عـائدٌ
أو البـحـرُ غـاضَ قلت دمـعُكَ شـافع
نعم في الحشا غـصنٌ سقـتـهُ مدامعي
وقلبي عليـهِ الدّهرَ بالنوحِ سـاجع
نعم غـابَ عنّا البـدرُ قـبل اكـتـمـاله
فـتـمَّ بمسـراه وردٌ المنازع
وإن غـاب ذاك البـدرُ يُحـجَبُ نورُهُ
وقـد غـاب هذا والسّنا منه ساطع
توارى بأفق الغـربِ والشـرقِ مطلعٌ
وهل كـوكبٌ إلا من الشـرقِ طالع؟
تغـرَّب في نفسٍ نَزوعٍ إلى العُـلا
ومـا نالـهـا إلا نفـوسٌ تُنازع

وغـامَـرَ لا يسـتـعظمُ الحـتفَ دونهـا
وليس عـظـيـمٌ في المنـونِ ودافـع
بعـزمٍ يعـيـرُ الماضـيـاتِ مـضـاءَه
وكم فنيتْ بالعـزمِ بيضٌ قـواطع!
فـحلَّ على قـومٍ كـرامٍ مكرَّمًـا
فـعـزَّت بهِ أهلوهُ والعـزّ شـائع
وقـامَ عن الأوطان أسطعَ حـجـةٍ
وقـد جـمـعـتـهُ للعظام المجـامع
يكرُّ على الفـرسـانِ في حُلَّةِ النُّهى
وفي حـومـةِ الألبابِ تُقضى الوقـائع
تفـانى به حـبًّـا وهذي حـيـاته
ونال فناءً من حـيـاةٍ تخـادع
ومن لم يمتْ في حـبِّـه فـهـو مـدَّعٍ
وأكـثـرُ مـا تلقى من الحبّ خـادع
وكلُّ هوًى في غـيـرِ علمٍ ضـلالةٌ
وكلٌّ إلى مـوتِ الضـلال يسـارع
نعم في الهوى شـركُ الهـوان وإنّمـا
على غـيـرهِ قـد حـرَّمـتـه الشـرائع
فـمـا هام إلا في المروءةِ والنّدى
ومـا شـاقـه إلا همـامٌ يقـارع
ولم يـرثِـهِ إلا الـوفـاءُ وأهـلُـهُ
ولـم يـبـكِـهِ إلا أديـبٌ وبـارع
ولو كـانَ يدري فـضلَهُ مـا نفى الهـوى
وهل في ((هوى)) ذي الفـضل نافٍ ومـانع
فكان شـقـاءً للمـحـبين منذرًا
بأنَّ الأمـانـي والـغـوانـي خـوادع
يُفـدّيكَ قـومٌ في الحـيـاة وإن تَمُتْ
يمُتْ ودُّهُم لؤمًـا وتبـقى الطبـائع
خِـسـاسٌ يعـدّون الولاء تجـارةً
وكلهـمُ في الودّ شـارٍ وبـائع
وإنْ يدّعـوا سَـبـقًـا فـإنَّ سـبـاقـهم
بسـاحـةِ أهـل اللؤم والذّم نـائع
فـإحسـانهم خـتلٌ ومجلوبُ حُـسنهم
يبـاعُ كـأنَّ الحسنَ فـيـهم بضـائع

ولا غــــروَ أن يـهـــوى الـزمـــانُ لـئـــامَـــه

فــفـي اللّؤم مـــا بين العــشــيــقينِ جــامع

ولا بدعَ أن تـهـــواه كلُّ قـــبـــيـــحـــةٍ

فــمـن قُــبْـحِــه تُلقى عليــهـــا الـبــراقع

أرى الدهرَ هيّـــامًـــا ببـــارقـــةِ الصّـــبـــا

على شـــيــبـــه والشّـــيبُ في البــرق لامع

ولكنّ زهوًا في الصّـــبـــا مـــعْـــه ينقـــضـي

وكلّ أخـي نـبـلٍ وإنْ شــــــــــابَ يــافـع

وإنْ ســـــاءَ مـن لحـن المقـــــال إشـــــارةٌ

فـــإن لم يُشــــر قـــولي تدلُّ الأصـــابع

كـــــذا سنّة العــــلامِ فـي أمــــرِ خلقـــه

تُعَــــفّى المبـــــاني ثم تُبنَى البــــلاقع

ولابدَّ لـلأيامِ من عــــــثــــــراتـهـــــا

وقـــــد بشّــــرتنا فـي الطـريق الطلائع

إذا ضـاقَ ذرعُ الصـبـر في سـاحـة البَلا

فلُذْ فـــيـــه تلقَ أنَّ صـــبـــرك واسع

وإنْ ترض يَحْلُ الصـــبـــرُ في من فـــقـــدتَه

وليس يُرَجّى الصـــبـــرُ إنْ ضلَّ جــــازع

ولـو حُـــرمَ الـنـاس الـحِـــمـــامَ لـشـــاقـــهـم

ومـــا صـــبـــروا والصّـــبــر في الموت واقع

(تعـــزَّ فـــلا شـيءٌ على الأرض باقـــيًـــا)

(ومـــــــا المـالُ والأهـلــون إلا ودائـع)

□□□

متري نعمان

١٣٣١ - ١٤١٥هـ

١٩١٢ - ١٩٩٤م

- متري بن عبدالله نعمان.
- ولد في دمـشق - وتوفي في بلدة صـريا (جونية - لبنان).
- عـاش في سـورية وفلسطين ولبنان، وزار العـراق ومـصـر وتركيـا والكويت وفـرنسـا وإيطاليا.
- تلقى تعليـمـه الابتـدائي في المدرسـة البطريركيـة بدمشق، والمتوسط والثانوي بمعهد الصلاحية (القديسة حنة) في بيت المقدس بفلسطين (١٩٢٩ - ١٩٣٢)، فأتقن اللغات العربية والفرنسية واليونانية واللاتينية.
- قـضى حـيـاته العـمليـة كـاملة (٥٤ عـامًـا) في إدارة مـصـالح الآباء البـولسيين في مدن حـريصا وجونية وبيروت، بين المطبعة والمكتبة ومعمل البلاط ومعمل الثريات، وارتبط اسمه خاصة باسم المطبعة البولسية الشهيرة.
- في أخريات حياته أنشأ دارًا للنشر: «دار نعمان للثقافة».

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان «هل دق قلب لغير حبيب» - المطبعة البولسية - حريصا - لبنان ١٩٥٢، وله «نعمانيات» - (مخطوط)، و«عمر في مناجاة القلم» - (مخطوط)، وله قصائد نشرتها صحف عصره، في مجلات المسرة (حـريصـا) والصـلاح (القـاهرة) والزمـان (بيـروت) والحب والسـلام (حمص) وجوبيتير (بعلبك) والضاد (حلب) وكوميديا (دمشق)، وله مسرحيتان شعريتان ألف أولاهما في الرابعة عشر، من عمره، هما: «التلاقي بعد الفراق» - مطابع قوزما - دمشق ١٩٣٠، «في سبيل الثأر» - المطبعة البولسية - حريصا (لبنان) ١٩٣٨.

الأعمال الأخرى:

- له عـدد من المؤلفـات القـصـصـيـة والنقـدية والمسـرحـيـات النثـرية والترجمات، منها: من «الجحيم إلى النعيم» - قصة - المطبعة البولسية - حريصـا ١٩٥٢، «الأمان» - مسـرحية نثرية - المطبعـة البـولسـيـة - حريصا ١٩٥٥، «الخوف من الدير» - مسرحية نثرية - المطبعة البولسية - حريصا ١٩٥٧، «محاورات الكرمليات» - ترجمة عن الثورة الفرنسية لجورج برنانوس - المنشورات العربيـة - بيـروت - المطبعـة البـولسـيـة - حريصـا ١٩٦٣، «الأمل» - ترجمة عن الثورة الإسبانية لأندريه مالرو - المنشورات العـربيـة - بيـروت - المطبعـة البـولسـيـة - حـريصـا ١٩٦٤، «أنقذوني من أهلي» - نقد لغوي - المطبعة البولسية - حريصا١٩٧٩، فضلاً عن مقالات نثرية عديدة في صحف ومجلات عصره، وأسهم في إصدار سلاسل مدرسية، منها: «المشوِّق» الذي تعلم عليه كثير من طلاب لبنان وسورية وفلسطين، وأسـهم في تصـحيح المعجم العربي الحـديث «لاروس»، وكتب أخرى.

- يلتزم شعره الوزن والقافية، في مقطوعات وقصائد متوسطة الطول، تعبـر مـعظمـهـا عن المناسـبـات الاجـتمـاعـيـة من تهان ومـدائحَ ورثاء، وبعضها يتنوع بين الغزل، والتعبيـر عن القضايا السياسية والحرب، وعن آرائه في الحياة والكون من حوله، واستخلاص العِبَر في أبيات حكمية تتخلل قصائده، ويميل في شعره إلى السرد القصصي شكلاً للكتابة، وهو ما تحمله دلالات بعض عناوين قصائده (ذكرى وحنين - أنين الجائعة - لا تحتقره يا فتى - خير له لو لم تلده أمه) وربما يعود ذلك إلى التأثر بكتاباته المسرحية والقصصية.
- حصل على وسام المعارف اللبناني (١٩٥٨)، ووسام فارس في الفنون والآداب من فرنسا (١٩٨٩).
- أقيم له معرض تذكاري دائم في دار نعمان للثقافة (٢٠٠٢).

مصادر الدراسة:

١ - أعمال المترجم له.

٢ - مترى نعمان: السيرة الذاتية ومنتخبات - مجلد من ١٨٠ صفحة، اصدرته دار نعمان للثقافة في الذكرى التسعين لمولد عميدها مترى نعمان - دار نعمان للثقافة - جونية (لبنان) ٢٠٠٢.

٣ - لقاء أجراه الباحث مارون الخوري مع نجل المترجم له - جونية ٢٠٠٣.

ذكرى وحنين..

أميمةُ، أنتِ في الدنيا عزائي
أفضتِ بمهجتي نبعَ الهناءِ
يمرّ الطيفُ طيفك في خيالي
فتجذل أضلعي رغم التنائي
وأُبصر رسمَك المحبوب في هَجـ
ـعَتي فأودُّ تعجيلَ اللقاء
أراك إذا أنارتْني ذُكاءٌ
أراك إذا بدا نجم السماء
أراك إذا على الأفنان غنَّتْ
بلابلُ أو تهادت في الهواء
أراك إذا طغى موجٌ ببحرٍ
وأنذر راكبيه بالفناء
أراك إذا صعِدتُ إلى جبالٍ
ومنها راعني فرْطُ العلاء
أراك إذا انحدرتُ إلى وهادٍ
وخانتْني العزيمة في الخلاء
أرى في وردة البستانِ أختي
يضوعُ بعَرْفها صدقُ الإخاء
يقولون السموأل! لست أدري،
أيحكي الأختَ في حسن الوفاء؟
أراها في ابتسام الكون صبحًا
وفي الشفق المذهَّب في المساء
أراها في شفاه الزهر طلاً
يقيه الذّبْل في طورِ النَّماء
أراها من بياض الثلج أنقى
وتحكي البدرَ في عِظَمِ البهاء
أراها في سنا الأشياء طُرّاً
وهل شيءٌ حكاها في الرُّواء؟
ومن لي في الشدائد والشقاءِ
سوى أبناءِ أمٍّ أوفياء؟
إذا ما عضَّني الدهرُ بنابٍ
مضتْ أنيابُهم كلَّ المضاء
إذا أملقْتُ أغنوني وإن حلْـ
ـلَ بي سقْمٌ تفانَوا في شفائي
أنا سقفٌ وهم في البيت عمْدٌ
فهل يبقى بدونهمُ بقائي؟
وهل بيتٌ يُثبَّتُ في فضاءٍ؟
وهل قصرٌ يَقوم على هباء؟
أصيح «أخي»! إذا اشتدَّتْ همومي
فأظفر بالمصائب والبلاء
وكم تحوي «أخي» معنًى سنيّاً
يحيِّر وصفُه أهلَ الذكاء!
فيا أمي ويا أختي ويا أُخـ
ـوَتي، أنتم جميعكمُ رجائي
فما عشتم أعيش قريرَ عينٍ
برغْدٍ كاملٍ وَفْرِ الصفاء
وإن كتب الإله لكم قضاءً
جذلتُ بأن يعجِّلَ في قضائي!

****

أغنية الربيع..

كل ما في الكونِ نورْ ونسيمٌ وصفاءْ
ووُرودٌ وزهورْ تملأ الدنيا رُواءْ
وبهاءْ!
سامَتِ الخِرفانُ جَذْلَى في المراعي الزاهياتْ
ساقَها الرُّعيانُ سكرى بأغانٍ ساحراتْ
وثُغاءْ.
وتهادى العندليبْ فوق أغصان الشجرْ
يطلبُ الإلفَ الحبيبْ مَعْه يلهو في الزَّهَرْ
والغناءْ.

ومــضـى الأولاد عَــدْوَا كــالطيــور الحــائرةْ
يصــرفــون الوقت لـهْـوَا فــي المـروج النــاضــرةْ
بهنـــــاءْ.

وانبـرى الشــاعـرُ يشـدو فـــي ظـلال السنـديانْ:
أيهـــا الطلابُ كـــدُّوا، جــاهــدوا في كل آنْ
بمضــــاءْ!

إن للعــمـــر ربــيـعًــا فــيــه تنمــو المكرمــاتْ
عــهـدُه يمضـي سـريعًـا فــاغنمــوه بثـــبــاتْ
واعتنـــاءْ!

****

أيُّ سحرٍ؟

بـرزتْ فـي لبـاســـهـــا القـــرويِّ الْـ
ـعَـــربـيِّ الموحَى من البـــيـــداءِ
وتجلَّت هيــفــاءَ، ممشـــوقــةَ القــا
مــةِ سـمــراءَ في سنا السِّــيــمــاء
أيُّ ســحـــرٍ في عــينهــا الدعــجــاءِ
لستُ أدري، أم عـــينهـــا الحـــوراء؟!...
حـــملتْ قــــهـــوةً تَضـــوَّعُ هــالاً
فــشـمِلْنا بـهــا كــمِنْ صــهــبــاء
واحـتــسـيناها واسـتطَبْنا ارتشـافًـا
من سُـــلاف «الحُـــسنِ» البَـــهيْ المعطاء

□□□

متولي أحمد كيوان

١٣٢٠ - ١٣٨٦هـ
١٩٠٢ - ١٩٦٦م

● متولي أحمد كيوان.

● ولد في مركز منوف (محافظة المنوفية - مصر) - وتوفي فيه.

● عاش في مصر.

● تلقى تعليمًا نظاميًا، فحصل على الشهادة الابتدائية من محافظته المنوفية، ثم حصل على شهادة البكالوريا.

● عمل معلمًا في وزارة المعارف (التربية والتعليم)، ثم ناظرًا، إلى جانب عمله في حقل الدعوة إلى الله من خلال خطبه في عديد من المساجد.

● كان عضوًا بالمجالس القروية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة مجلة الثقافة، منها: «رثاء وردة» - مجلة الثقافة - (ع ١١١) - القاهرة - ١١ من فبراير ١٩٤١، «الربيع والحرب» - مجلة الثقافة - (ع ١١٩) - القاهرة - ٨ من أبريل ١٩٤١، وله «القصيدة البكرية» - وتشتمل على وصف حياة أبي بكر الصديق ﷺ شعرًا.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف ديني بعنوان: «هداية الحج».

● يتنوع شعره بين الوصف، والرثاء، والتعبير عن قضايا الوطن المعاصرة، تهيمن عليه روح التدين ويخلص في شعره للإسلام ويميل إلى الحكمة والوعظ، وتذكير الناس بأخراهم، كما تبدو في شعره نزعة صوفية وروحانية.

● حصل على عدة جوائز من وزارة التربية والتعليم المصرية.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث هشام سلام مع نجل المترجم له - مدينة شبين الكوم ٢٠٠٤.

رثاء وردة

يا وردةً قطفــتْــهـــا كفُّ غــانيـــةٍ
فــزايلَتْ غــصنَهــا والروضُ يَبكيــهــا
جَنَتْ عـليكِ ولـم تدرِ الـذي فــــعـلتْ
وأســـرفت وتـغـــالت في تجنِّيـــهـــا
قــد كنتِ نـاعــمـــةً في الروض هانئــةً
يـغـــذوكِ من قطرات الماء هانيـــهـــا
الحــسنُ فــيك تجلَّى لاهـيًـــا طربًا
والطِّيب زادكِ تقـــديسًـــا وتنزيـهـــا
تســري النســائم إن جــاءتْ وإن ذهبتْ
لا يُعـرف الطيبُ منهـا في مســاريهـا
حـــتى تمرَّ عـلى واديك عـــاريةً
فـتكتــسي مــا يحلِّيـهــا ويُذكـيـهـا
والنحلُ يرفـعُـهـا الوادي ويخـفـضـهـا
حـتى تفـيـضي عليـهـا مـا يُغـذِّيهـا
والطلُّ منتــشـرٌ في الجـوِّ مـحـتـجبٌ
عن العـيـونِ بعـيـدٌ عن مـجـاليـهـا

فتجمعين صباحًا كلَّ لؤلؤةٍ
قد مُوِّهتْ بطلاء الحسن تمويهًا
لا الدرُّ يقْربُ منها في نقاوتها
يومًا ولا النجمُ في العلياء يَحكيها
والبدرُ يرسل من أنواره رُسُلاً
يُهدي إليك تحاياه ويُزجيها
والشمس قد قبَّلتْ خدَّيك كاشفةً
من المحاسن أسرارًا تجلِّيها
خجلتِ خجلةَ عذراءٍ محجَّبةٍ
أبدى النسيمُ مُحيّاها لرائيها
قد كنتِ دنيا تمرُّ الناس لاهيةً
بها وقد جهلوا أدنى معانيها
حتى دهتْكِ يدٌ لم ترعَ فيك كما
رعيتِ أنت على الدنيا وأهليها

☆☆☆☆

يا وردةً كان في الفردوس مسكنُها
وأنزلتْها الليالي من أعاليها
ذبلتِ من بعد ما قد كنت ناضرةً
وضِعْتِ ضيْعةَ من قد جاور التِّيها
لا تحزني إنه دهرٌ يسير بنا
وحالةٌ بعد أحوالٍ نقاسيها
أمِنْتِ للناس في الدنيا وقد نقضُوا
كلَّ العهود وعابوا مَنْ يؤدِّيها

****

الربيع والحرب

يا ربيعًا ما كان أسنى وأبهَى
من لياليهِ بيننا ونهارهْ
طالما صغتَ للبريّة روضًا
يقْصرُ الوصفُ عن جميل ازدهارِه
يبسم الوردُ للبهار ويُزْهَى
فيه نَسرينُه على جُلَّناره
ويهبُّ النسيم يمشي رُخاءً
فيكفُّ الشتاءَ عن إعصاره
وتغنِّي الطيورُ أعذب لحنٍ
من أهازيجها على قيثاره
من حَمامٍ مشوَّقٍ بحمامٍ
أو هزارٍ مشوَّقٍ بهزارِه
ويتيهُ السرور في البرِّ والبحـ
ـر، وفي الجوِّ مُسبِلاً لإزارِه
يملأ الكونَ قوةً وحياةً
وصفاءً بحسنِه ويسارِه
يمسحُ البَرْدَ باليمين ويثني
لافحَ الحرِّ مشفقًا بيساره
يا نِعمَّاه من مليكٍ مفدّىً
كلُّ فصلٍ متوَّجٌ بفخاره

☆☆☆☆

كنتَ بالأمس يا ربيعُ سلامًا
للبرايا ورافعًا لشعاره
تجْمع الناسَ في المحبة شخصًا
واحدًا في ميوله واختياره
يتهادَوْنَ فيك أطيبَ وِدٍّ
ويلذُّون من شهيِّ ثماره
في نوادٍ بأهلها حافلاتٍ
كل نادٍ يعجُّ من سُمّاره
بينما أنت هكذا أذِنَ اللـ
ـهُ، فثارَ العجيجُ تحت غباره
وسرى الليل فيك أسودَ غربيـ
ـبًا وعمَّ النهارَ داجي ستاره
وجرى النحسُ في الوجود شمالاً
ومضى الشؤمُ مؤْذنًا بانهياره
أرسل الجوُّ وابلاً من شُواظٍ
ونُحاسٍ وجَدَّ صوْبُ انهماره
وغلى البحرُ كالجحيم فما تنـ
ـظُرُ إلا دُخانَه بعد ناره
وعلى البرِّ ثورةٌ تتلظّى
جحفلٌ إثْرَ جحفلٍ في انتظاره
جثثٌ ترتمي بغير رؤوسٍ
ورؤوسٌ عَفَتْ عليها المكاره

وجــــريـحٌ مــــضــــرَّجٌ فـي دمـــاءٍ
وأســـــيــــرٌ مكبَّلٌ فـي إســــاره
واســتـبـدَّ الشـقـاء فـيـمن تبـقَّى
مـن بـنـي آدمٍ يـنـادي بـثـــــاره
يتــــرك الناس في زعــــازعِ عُـــمْيٍ
ويُضِلُّ الـبـــصـيـــرَ عن إبصــاره
يأكل الناسُ بعــــضُـــهـم لحمَ بعضٍ
وترى الجــــار شـــاربًا دمَ جـــاره

✡✡✡✡

جــــدِّدوا يا ربيعُ فـــيك دمــــارًا
لـهْفَ نفـــسـي على الورى ودمـــاره
فـكـــأنـــي بـــآدمٍ وهْــو يــبـكــي
وبحـــــوّاءَ ولـولـتْ بـجِـــــواره
يـنـدبـانِ الـبـنـيـن، بـين قــــتــيـلٍ
وأســـــيــــــرٍ، ونـازحٍ عـن ديـاره
فـــالذي عـــاش لـم يطِبْ بحـــيــاةٍ
والـذي مـــات قــــبــرُه لـم يواره

✡✡✡✡

يـا بـنـي آدمٍ إلامَ تَـســـــيــــــرو
نَ. وكلُّ يـريشُ ســـهـمَ انتـــحــاره؟
أذْهَبَ الله عنكمُ ظلمـــةَ الحِـــقْـ
ـدِ، وجلَّـى لـكـم سـنـا أنـواره

□□□

متولي نجيب

١٣١٣ - ١٣٨٣هـ
١٨٩٥ - ١٩٦٣ م

- متولي عيد صابر نجيب.
- ولد في القاهرة - وتوفي في مدينة الجيزة.
- عاش في مصر ولندن والقدس ولبنان وسورية.
- كان والده زجالا مشهورًا في عصره.
- تعلم تعليمًا نظاميًا، وواصل تعليمه حتى تخرج في مدرسة الحقوق السلطانية، ثم حصل على شهادة المعلمين العليا، وواصل دراسته في معهد التربية العالي، ثم رحل عن القاهرة ليكمل دراساته العليا في جامعة كمبردج، (قسم التاريخ).
- عمل معلمًا للترجمة في المدرسة السعيدية الثانوية بالقاهرة، ثم رئيسًا لقسم الشؤون الشرقية والاجتماعية والبحوث الفنية بوزارة المعارف (١٩٣٦ - ١٩٣٩)، كما عمل مترجمًا لشؤون التعويضات العسكرية (١٩٤٣)، فمديرًا لمكتب السفير برئاسة مجلس الوزراء (١٩٥٠).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتابه «نفحات الحج والزيارة» - مطبعة الفجالة - القاهرة ١٩٥١، وقصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة أبولو، منها: «مناجاة» - مجلة أبولو - القاهرة - يناير ١٩٣٢، «النرجس المائي» - مجلة أبولو - القاهرة - مايو ١٩٣٣.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «نفحات الحج والزيارة» وتضمن وصفًا فنيًا رفيعًا لمشاعره آن قيامه برحلة الحج، وأدعية وقصائد، وله مقالات نشرتها مجلة أبولو، منها: بشار بن برد - مارس، أبريل ١٩٣٤، وليام وردزورث - يونيو ١٩٣٤.
- في شعره روح إيمانية، وميل إلى الحكمة والوعظ والترغيب في الدين والاقتداء بالقدوة الحسنة، والتوجه إلى الله بالدعاء والمناجاة، وله قصائد في وصف الطبيعة تنتمي إلى الاتجاه الوجداني مقتبسة عن شعراء الرومانسية الغربيين.
- حصل على عدة جوائز من وزارة التربية والتعليم المصرية.

مصادر الدراسة:

- ملف المترجم الوظيفي برئاسة مجلس الوزراء.

مناجاة

يـا مـن أتـانـي طيـــــفُــــــه في المنامْ
يُـبـــــدي لـيَ الأعــــذارَ عـن بُـعـــدِهِ
لـكـنـنـي المتُـــــيَّــــــــه بـالملامْ
إذ زاد طـولُ الـنـأيِ عـن حــــــدِّهِ
اللـهَ في صبٍّ غــــدا للســــقـــامْ
نـهـــبًـــا وطال السُّـــهْـــدُ في وجـدِهِ

أيْنَتْ عــــــهــــودٌ للهــــوى والودادْ
يـا هـاجـــري فـي بُـعـــدِهِ الـنـائـي

ألقـــاك فـي الأحـــلامِ رغـم البــعـــادْ
فـــــاســـــمحْ بـوصـلٍ منك لـلـرائـي

يـا مـن أراه دائـمًـــا فـي الـخــيـــالْ
مـــــحلِّقًـــا فـي ودِّهِ الـصــــافـي
حـــتـى إذا طـالبـــتُـــه بـالـوصـــال
ازداد هـجـــــرًا رغـم إلـحْـــــافـي
ومـنْ غـــدتْ لُـقـــيـــاه عـينَ المحـالْ
ولـم يَـرُمْ فـي الـنـأي إنـصــــــافـي

هـل مـن لـقـــاءٍ بعـــد هـذا الجـــفـــاء
فـــالـنـأيُ ســيـفٌ حـــدُّهُ مُــرهـفْ
هـل اغـتـدى فـي الـهـجـرِ رهـنَ الـشـقـاءْ
وأنـت نِـعـم الـمـشـــــــفـقُ الـمـنـصـفْ؟

يـا مَـنْ لـه فـي عــــقـلـيَ الـبـــاطـنِ
طـيـفٌ أراه دائـمًـــــــا فـي المـنـامْ
لا تجْـــفُـنـي فـي عـــيــــشـيَ الآمـنِ
ولا تـكـنْ لـي كـــالـســحـــابِ الجَـــهـــامْ
يـا حـــبـــذا لـو صـحَّ يـا فــــاتـنـي
حلْمي وأضــحـى الـودُّ رمــزَ الـســـلامْ

إن كـنـتُ لا ألـقـــــاك يـا هـاجـــري
فـي يـقـظـتـي فـــالـنـأيُ صـــعـبٌ ألـيـمْ
هـيـــهـــات أن أنـســـاكَ مـن خـــاطـري
وطـيـــفُـك المحــبــوبُ بـادٍ مـــقـــيـمْ

يـا مـن لـه فـي الـقـلـب حـبٌّ عـــمـــيـقْ
ومـن لـه فـي الحـسـن وجـــهٌ جـــمـــيـلْ
ومـن لـه كـــالـرمح قَـــدٌّ رشـــيـقْ
ومـن لـه طـبـعٌ كـــــريـمٌ نـبـــــيـلْ
ومـن لـه قـلـبٌ رقـــيـقٌ شـــفـــيـقْ
هـل مـن لـقـــاءٍ أو وصـــالٍ قـلـيـل؟

يـامـــالـكًـا قـلـبًـــا غـــدا فـي الـتــيـــاعْ
ولابـسًـــا تـاجَ الـهـــوى والـعـــفـــافْ
إن كـنـت لا تـبـــغـي ســـوى الإنـقـطـاعْ
عـنـي فـحُـــبِّـي لـيـس فـــيـــه انْحــرافْ

****

النرجس المائي

مقتبسة من وردزورث

تجـــوَّلتُ يـومًـــا فــــريـدًا كـــمـــا
تـسـيــر الـسـحـــائبُ فــوق الجــبـــالْ
ومـــــا كــــــدتُ أنـظـرُ حـــتـى رأيـتُ
بـقــرْبِ الـبــحــيـــرة بـين الـتـــلال
وتحـت الـشـــجـــيـــرات فـــوق الميـــاهِ
أزاهـرَ فـــاقـتْ حـــدودَ الجـــمـــال
رأيـت الأزاهــر فـــــــوق أديـم الْـــ
ـمـــيـــاهِ، وأجْـــمـلْ بـمـاءٍ زلال
رأيـتُ الأزاهـر تـهـــــتـــــزُّ حـينَ
هـبـوبِ الـنـسـيـم بـصـفْـــوِ الـلـيـــال
رأيـت الألـوفَ مـن الـزهـر تـهـــتـــزْ
زُ صــوْبَ الـيـمـين وصـــوب الـشــمـــال
رأيـت صـــــفـــوفَ الأزاهـر عـنـدَ
خـلـيـــج تمـيـلُ بـــأحـلـــى دلال
وتـرقـص حـــيـنًـا وتـهـــتـــزُّ حـــيـنًـا
صـــفـوفًـــا صـفـوفًـــا ولا مِـنْ كَـــلال
تُحـاكـي الـنـجـوم المـضـيـئـة فـوق الْـ
ـمَـجـرَّةِ أو هـي مـــثـلُ الـهـــلال
سُـــرِرتُ لـرؤيـةِ نـرجـسِ مـــاءٍ
بـديـع الجــمــال خـــفـيـفِ الـظـلال
وإنـيَ عـنـد اضـطـجـــاعـي وعـنـد اجْـ
ـتـيـالـي وحـيـدًا - وأيَّ اجـتـيـال -
وحـين اشـــتـــغـــالـي بـفـكـرٍ عـــمـــيـقٍ
وحـين عُـلُـوِّي بـأوْج الخـــيـــال
وعـنـد خُـلُـوِّي مـن الـفـكـر حـــيـنًـا
مـن الـدهـر إذ لا هَـمَّ عـنـدي بـبـــال

يجـــــول بذهنـيَ منظرُ هـذي الـ
أزاهرِ حـــينًا كــســـحـــرٍ حــلال
فــيـــرقصُ قلبي ســـرورًا كـــمـــا
تـهـــزُّ الأزاهـرَ ريحُ الشـــمـــال

****

من قصيدة: تجليّات

فـي ظلام الـليـل، والـلـيـلُ سكونْ
قـد جـفـاني النوم، إذ نام الجـمـيـعْ
وطواني الســهـدُ في وادي الشـجـونْ
وانقـضى من فـحْـمـة الليل هزيعْ
فـــإذا أمني شـقـاقٌ وخـصـامْ
وإذا نومي على عـــيني حـــرامْ
وإذا الـدنـيــــا ظلامٌ في ظلامْ

وإذا فكري ببـــيـــداءِ الظنونْ
حـائرٌ يجـتـاحُـه ضـوءٌ خَـدُوعْ
مـثلمـا يخـدعني دهري الخـؤونْ
بســـرابٍ خـــالبٍ لُبِّي لَـوعْ
أبصــرتْ عـــيناي في المرآةِ مـــا
أذهبَ الظلمـــةَ عني والحـــزَنْ
وَجـــةَ بدرٍ يتـــجلَّى عندمـــا
تـعكس المرآةُ مَـــرآهُ الحَـــسَنْ
فـــإذا يـأسي أمـــانٌ ورجـــاءْ
وإذا الـدنـيـــا بـهـــاءٌ ورواءْ
وإذا العـــالم ســحـــرٌ وضـــيـاءْ

ورأيتُ النورَ يبـــدو بلســـمـــا
لجـــراحي بعـــد أن طالَ الشـــجَنْ
وشـربتُ الصـفـوَ من بعـد الظمـا
وعـــرفتُ الســهـدَ حلْوًا كـالوسَنْ

□□□

مثل الحلّي

- مثل بن ناصر الحلّي.
- كان حيًّا عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م.
- شاعر من العراق.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- مجلة لغة العرب - يونيه ١٩١٤م - بغداد.

الأسطول الطيار

خـذ أمـــانًا من حـــادثاتِ الزّمـــان
وتـيــــقّـظ لطارق الحــــدَثانِ
وتـأهّب إلى الحـــوادث مـــا اسطَعْـ
ـتَ ولا تغـتــررْ بصــفـــوِ الزّمـــان
وإذا مـــا دعـــاك للسّلم يومًـــا
لا تكـنْ من حـــروبه في أمـــان
أو ترى قـــد صـــفـــا به لك عـــيشٌ
فـــاخشَ إنّ الزّمـــان ذو ألـوان
مـــا رأينا مـــثل الليـــالي نذيرًا
غـــيـــر أنّا في غـــفلةٍ وتوان
فـــإذا مـــا أُصـــبتَ منهـــا برزءٍ
فـــاخشَ ألاّ تصـــابَ منهـــا بثـــان
ســر لما شـئتَ لا مناصَ من الحَـتْـ
ـفِ ولو كنت في ذُرا كـــيـــوان
إنّ مَن ينظرِ العـــواقبَ يُمـــسي
في أمـــانٍ من الأذى وضـمـــان
لا تظنّ الزّمـــانَ يصـــفـــو لحـرٍّ
خُلق الدّهر فــتنةَ الإنســــان
نحـن إذ نطلبُ المعـــونةَ منه
ثم نرجـــو منه حـــصـــول الأمـــان
نبـتــغي البُـرء من ســـمـومِ الأفـاعي
ونروم الأمـــان من ثعـــبـــان

لم ينلنا من سلمه غير أشيا
ءَ تراءتْ لمقلة الوسنان
إن من حاول العُلا بالأماني
قابلته الأيّام بالحرمان
ورجاء الأمان من حادث الدّهـ
ـرِ كراجي النّدى من النّيران
وإذا سُلّطت صروفُ الليالي
قطعت سيفَ عنتر ببنان
أو تنسى بجانب الغرب ملكًا
كيف أضحى مزعزعَ الأركان
قوّضت ركنَه الليالي وقد دا
رت عليه دوائرُ الدّوران
كان كهفًا عالي الذُّرا مشمخرًا
مطمئنًا بالأمن والإيمان
نسفته حوادثُ الدّهر نسفًا
مثلَ نسفِ الرياح للكثبان
شمله عاد نثرةً بعد ما قد
كان يعنو لنظمه الفرقدان
أقفرت من تلك العراص ربوعٌ
وتخلّت مواطنٌ ومغان
حلّها البؤسُ وهي بالأمس كانت
جنةً ذاتَ روضةٍ أفنان
عاد فيها روض السّرورِ هشيمًا
باكرته عواصفُ الأشجان
كان ديباجةَ الأقاليم يزهو
فيه روضٌ للحسن والإحسان
أصبح اليوم معقلاً للأعادي
ومقامًا للظلم والطغيان
فترى كل ضيغمٍ بين أيديـ
ـهِمُ يقاسي طعمَ الردى والهوان
يشتهي منهمُ الأمان وقد جيـ
ـلَ أسيً بين العير والنّزوان
قد أبانوا عداوةً أضمروها
من قديم االأيّامِ والأزمان

هتكوا حرمةَ الهُدى وأضاعوا
فيه عهد المهيمن الديّان
غصصٌ تصدع الجبال خطوبًا
كاد يهوي لها ذُرا ثهلان
أوشكتْ تطبق السّماءُ على الأرْ
ضِ فلولا لطافةُ الرّحمن
غير أني أرى بغمد المساعي
قد تجلّى للنصر سيفٌ يمان
فببأس الأسطول لاشكّ أن نر
قى ونحظى بشاردات الأماني
هو حصنٌ عالي العِماد زعيمٌ
في أمانِ البلادِ والأوطان
لم يزل حارسًا بعينيه يرعى الـ
ـمُلْكَ طرّاً بطرفِه اليقظان
ساحبًا في عُلوّه ذيلَ فخرٍ
فوق هام الجوزاء والسّرطان
يُخجل البرقَ سرعةً وسناءً
مشرقَ الومض دائمَ الخفقان
زاحم النجم رفعةً وعلوًّا
فاق نسرَ السّماء بالطّيران
سابق الريحَ فَهْي أمست لديهِ
تشتكي السّبقَ خلفه في الرّهان
يصبح الشرقُ عند مسراه غربًا
فتساوى بسيره الخافقان
وإذا الدهر قد تأبّط شرًا
ردّه ناكسًا إلى الأذقان
حاملٌ للهياج آساد غيلٍ
شاكياتِ السّلاح للعدوان
إن دعتها العداةُ للحرب يومًا
جاوبتهم بألسن النيران
إن بدا منه للمنيّةِ رعدٌ
يُمطر الحتفَ من سماء دُخان
وغدا يُمطر القنابلَ من سُحْـ
ـبِ المنايا كالعارض الهتّان

قـــام فـي مـنـبـــر المنيـــة يتلو
قـــائلاً : (كلّ من عليـــهـــا فـــان)
ويقـــيـني أني أرى اليـــوم قـــومي
ســـــاومـــــوه بـالمال والأبـدان
إن دعـــاهـم داعٍ إلى الرّشـــد لبّـــوا
بفـــؤاد المتـــيّم الولـهـــــان
يا لقـــومي هذا ســـبـــيل المعـــالي
لاح كـــالشّـــمس واضحَ البُــــرهان
فـــاطلبـــوه ودافـــعـــوا للضـّــدِّ عنكم
قـــبل مـــا أن نحلّ دار الهــــوان
واســمــعـــوا القـول وانظروا غـاية الأمـ
ـرِ، فـــقـــد طال حـــادث الشنآن
وخـــذوا أهبـــة القِـــتـــال وسنّوا
صـــارمَ العــزم من فِـــرِند الجنان
إنّمـــــا المرءُ بـالعـــــزائم يـرقى
هل حـــســـامٌ يدمى بغـــيـــر بنان؟
واتقـــوا الله واســـمـــعـــوا وأطيـــعـــوا
مـــا اســتطعــتم بالســرّ والإعـــلان
وخـــذوا حِــذْركم فـــقـــد بلغ السّـــيـ
ـلُ الرّوابي وعمّ كلّ المغـــــــاني
أو لـم تنظروا العـــــدوّ بكم حـــا
طَ، وأنـتـم بـرقـــــــدةِ الـوسـنـان
فـــأعـــدّوا إليـــهـمُ مـــا اســتطعــتم
من ســـيـــوفٍ بيضٍ وســـمـــرٍ لِدان
ضـــاق منّا الخناقُ واتسع الخَـــرْ
قُ، ودارت دوائـرُ الحَـــــــــدْثان
واجـــمـــعـــوا أمـــرَكم إليـــه وكـــونوا
باتحـــادِ القلوب كـــالبنيـــان
لا تـردّوا زندَ العــــزائم صَلـدًا
خـــاليًـــا من أشـــعّـــة النّيـــران
وانبـــذوا الحـــرصَ والجـــهـــالةَ عنكم
إنما الجـــهـلُ آفـــةُ الإنســـان
لـم نـنـلْ هـذه المصـــائبَ والإرْ
جـــافَ إلا بالجـــهلِ والعـــصـــيـــان
كـــتب الله للأنام فـــروضًـــا
ومن الفـــرض طاعـــةُ السّلطان

□□□

مثنّى حمدان العزّاوي

١٣٥٧ - ١٣٨٣هـ
١٩٣٨ - ١٩٦٣م



● مثنى بن حمدان العزاوي.

● ولد في حي الرصافة ببغداد، ولقي مصرعه في الكرخ ببغداد.

● أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في بغداد، ثم انتسب إلى الكلية العسكرية (١٩٥٨)، غير أنه لم يكمل دراسته فيها، وفصل بسبب اتهامه بالاشتراك في محاولة اغتيال سياسي، وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات.

● ينتمي إلى أسرة نبغ فيها عدد من الشعراء، فكان أخوه حاتم حمدان شاعرًا، وابن خالته الشاعر عبدالوهاب الغريري، وهو من علمه نظم الشعر وأوزانه.

● كان شغوفًا بشعر المتنبي حتى حفظ الكثير من أشعاره، وكذلك كان بالنسبة لشعر الجواهري.

● عمل محررًا في صحف العراق، وكان ينشر مقالاته وأشعاره باسمه الصريح أحيانًا، وبأسماء مستعارة منها «فتى الكرخ» أحيانًا أخرى.

● شارك في انقلاب فبراير ١٩٦٣ حيث لقي مصرعه.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوانان هما: «لن تراني الضفاف» (جمع: جليل العطية وحميد سعيد - تقديم: خالف الشواف) - مطبعة دار البصري - بغداد ١٩٦٧، و«قصائد عربية» (جمع: هاشم قدوس العزاوي - تقديم: مالك المطلبي) - منشورات وزارة الإعلام - بغداد ١٩٧٧، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات العراق في عصره وبخاصة جريدة الحرية البغدادية، بتوقيع مستعار.

● شاعر ثائر، يتنوع شعره بين التزام الوزن والقافية، والكتابة على السطر الشعري مع المحافظة على الأوزان وتوزيع القوافي عبر الأسطر، وقصائده عبرت عن تجربته السياسية وتضمنت رفضه للظلم مع الدعوة إلى الإصلاح. يمزج في شعره بين وجدانياته وهمومه الوطنية، وينتصر في صراعه مع الهوى لقضايا وطنه والدور الإصلاحي الذي يرى أنه يجب القيام به.

• يميل إلى استخدام الأسلوب القصصي في بناء قصائده، ليحكي عن تجاربه العاطفية، أو حياته داخل السجن، كما تشغل الـ «أنا» مساحة واضحة في قصائده.

• له تخميس على بعض قصائد شعراء عصره.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.

٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - (جـ١) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

عيناها

عـــيناكِ نافـــذتي الخـــضـــراء، إطلالي
علـى عـــــــوالـمَ، لـم تـخـطرْ عـلـى بـالِ
أغـوصُ في عـتـمـةِ الفـيـروز، يسكبني
على نجـــومٍ تغنّى عـــبْـــرَ شــــلال
على انفـــتــــاح، على فـــجــرٍ، على نغمٍ
ثرٍّ، تَـدافـع فـي أنـفـــــاس مــــــوّال
عـــــيناكِ يا حلوتي، عـــيناك نافـــذتي
إلـى عــــــوالـمَ، مـن شـكٍّ وتَسْــــــآل
لـيَ المسـافــاتُ والأبعــادُ فــاســحـةً
أحـضـانَهــا، واخـضــرارُ الأفق غنَّى لي
لـي سكرةُ الغـابة النشْـوى وصــورتُهـا
فـي كـل حينٍ، وفـي حلِّي وتَرحـــــــالي
عــرائشُ الكرْمِ بالأقـمــار مُـثـقلةٌ
مـــدى الظنون، تـغنّي لـي، لآمــــالي

****

تَمَنٍّ

يا لـيـــتني مـــثلُ ديواني أطوفُ على
كلِّ الصـــدورِ وأحـــيــا في الحَنيّــاتِ
وألتـقي بالعــيـون الخـضــرِ وارفــةً
والسّـــودِ ضـــاحكةً والنّرجـســيّــات

أذوب بين الشّـــفــاهِ الحـــمــرِ تمتـمــةً
نَشْـــوى وأصــــعـــدُ آهاتٍ وآهـات
وأخـــتــفي كــالنَّدَى في قلب زنبــقـةٍ
عن العـيــون، بأحـضــان الصـبـيّــات
سكرانَ من عـــبقٍ، نشــوانَ يُذهلني
لمسُ الأكفِّ صــغـيـراتٍ رشـيـقـات
تُذَرْذِرُ الدفءَ في روحي وتحـــملني
إلـى عــــــوالـمَ مـن حسٍّ ولذّات
يا ليـــتني نغـــمـــةٌ زرقـــاءُ من ألقٍ
طافتْ مع الظّنِّ في دنيـا الجـمـيـلات
ذكـــرى.. صـــدى قـــبلةٍ.. آمــال حــالمةٍ
بفـــــارسٍ يمـلأ الدنيـــا بطولات
يُحلِّهـا عـتـبـاتِ الفـجـر.. يمنحُـهـا
حـبّـاً وزهرًا وغـارًا من نُجـيْـمـات
أســري على شِلْوِ رغـبـاتٍ ممزقــةٍ
مـثلَ السّـحـابة، لا ترتدُّ مـرســاتي
أســري أطوِّفُ في دنيـا مــهـوَّمـةٍ
مـثلَ السّـحـابة، هل أرسـو بمِرسـاتي؟

****

لن أدرّ بعد دموعًا

إلى الطفل العربي

أزْهُ مــــثلَ الورودِ، مــــثلَ الرّبيعِ
وتفـــتَّـحْ مع الصّـــبــــاحِ الوديعِ
وتـطـلَّـعْ إلـيَّ، رَفُّ نجـــــــــومٍ
يـتـطـلَّـعْ، يَـرِفُّ بـيـن ضـلـوعـي
يا حـبـيـبي النقيَّ، يا دفءَ بيـتي
وسَنا النارِ في جـفـونِ شـمـوعي
يا رفـــيــقي الأثيـرَ في رحلة الرو
ح، إلى عـــالمٍ رفـــيـعٍ رفـــيـع
هو ذا الصــبح بَحَّـةٌ في السّــواقي
وهْـي تَـرْغـــــو، وزهـوةٌ فـي الرّبـوع
وخـيــوطٌ من السّنا البكر تكبــو
تتـخطّى بهــا صــغــارَ القطيع

ضـــحكةُ الأرضِ والسّـمـاء حـبـيـبي
هـذه ضـــحْكةُ الـوجـــود الـوديـع
فـــأفقْ، نغـمـر الـحـيـاةَ حـيـاةً
وانتـــشـــاءً ونحـتـــفي بالطّلوع
نتـغنّى مع الـعـصـافـيـر تشـدو
منذ حـينٍ ببـهـجـةٍ وولـوع
هو ذا الـصّـبح فـرحـةٌ وسـلامٌ
وشـذًا.. سـال في عـروق الجـمـيع
وأنـا مـنـذ سـاعـتـين أروّي
منك عـيني بلـهـفـةٍ وخـشـوع
أيُّ صـحـوٍ على جـبـينك يمتـدُ
دُ بهـيـجًـا؟ وأين ترسـو قُلوعي؟
أيُّ دنيـا تشـقُّ لي من أمـانٍ
مُـقـمـراتٍ فـمـا أودُّ رجـوعي!
مـسـحـةُ الخلْد والنّبـوة هذي
هـذه مـسـحـةُ الإباء المنيع
ها هنا ترتمي الشّـمـوس لتسـقي
مطلعَ الصـبح بالسَّنا والنّجـيـع
ها هـنـا مـسـرح الزّهور إذا طا
فتْ مع اللّون والشّـذا والهـجـوع
وَجْنةٌ.. تعـصـرُ النّهـار جـمـالاً
سـافـرًا واعـتـدادَ ثغـرٍ رضـيـع
وسُـجـوٌّ مع الرّؤى في مـدارٍ
أخـضـرِ الأفق بالمنى مـزروع
حلميَ الحلوُ، حلمُ شـعـبي، أضـاءا
ها همـا في افـتـرارِ ثغْـرِ الجـمـيع
رؤيـةُ النّصـر مـلءُ قلبي وجنْبي
رؤيـة النّصـر ملءُ ملءُ دمـوعي
يُشـرق البِـشْـر في قـراري على أنْـ
ـقـاضِ ذكـرى شـجـيّـةِ التّـرجـيع
مـوطني لن أدرَّ بعـدُ دمـوعًـا
لن أنـاغـيـه في أسًـى وولـوع
شَـمَخَ النّسـر في الذُّرا وطوى الجُنْـ
ـحَ على جـرحِـه الوجـيـعِ الوجـيـع

وغـدًا يزدهي مع الزّهر والغـيـ
ـمـاتِ يشـدو على ثراه المنيع

يتـرامى على الصنوبر والودْ
يانِ في مـوطن الضّـحى والشّـمـوع
مـوطني العـزُّ لم يزلْ في ثراهُ
عَـبَقٌ من مـحـمّـدٍ ويسـوع
ترتمي الشّـمس في مـيـاهِه سكرى
وتـغـنّـي مـع الـرُّبَـا والـرّبـوع
مـوطني الرّحب كـالحـمـائم يطفـو
مـلءَ رُؤْياي أغنيـاتٍ رجـوع
الوجـود البـديـعُ يهطل رغـدًا
يا حـبـيـبي ومـا تصـدّعَ جـوعي

قُمْ تفـتّـحْ وهاكَ ثديَيَ.. فـيـه
كلُّ حـبّي ولهـفـتي وولوعي
كلّ أطفـال أُمّـتي فـيكَ فـامْـرَحْ
وَتَـقَـلّـبْ عـلـى حـنـايـا ضـلـوعـي

□□□

مجخت كل

١٢٥١ - ١٣٢٠هـ
١٨٣٥ - ١٩٠٢ م

- مكل بن موسى جخت.
- ولد في منطقة باكل بالسنغال، وتوفي في قرية عينتمان.
- عاش في السنغال.
- تعلم على أبيه (الذي يعد أول من أدخل علم النحو في مجالس وكتاتيب منطقة باكل).
- تولى القضاء في مملكة كجور، وكان كاتبًا لملكها «لتجور» طيلة حياته آن تداول اللغة العربية في إفريقيا.
- كانت له مواقف صلبة في أحكامه القضائية التي كانت تصل إلى حد إصدار الحكم على الملك نفسه.

الإنتاج الشعري:

- قصائد في كتاب «الأدب العربي السنغالي»، وله ديوان بعنوان «مكلية» مخطوط مفقود.

الأعمال الأخرى:

- منظومة في علم العروض بعنوان «مبين الأشكال» - مخطوط بمكتبة إيفان - جامعة شيخ أنتا جوب - دكار - السنغال.

● شارك شعره في تسجيل الأحداث التاريخية لعصره، وبخاصة انتصارات وهزائم الملك لتجور ووصف معاركه، والتعبير عن موقفه الوطني من بلاده كجور وتصوير الاستعمار ومقاومته. له قصائد في الوصف والغزل لا تخلو من استخدام تراكيب لغوية ومفردات غريبة من مهجور اللغة، وله قصائد في الهجاء توجه بها إلى خصومه معددًا مثالبهم الأخلاقية، وأخرى في المديح النبوي، ومدح المجاهدين والشيوخ والأعلام.

مصادر الدراسة:

١ - تجان غاي: هذا العبقري الشيخ محمد الهادي نوري - لوغا (السنغال) ٢٠٠٠.

٢ - عامر صمب: الأدب السنغالي العربي - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٨.

٣ - محمد جوف: أعلام الهدى بغرب إفريقيا - مخطوط.

4 - Monteil, Vincent: l, islam noir, seuil, paris, 1964.

كجور

بلادُ الله أطيبُها كجورُ
وأهلوها لهم خصبٌ كثيرُ

ليـاليهم سـرورٌ قد توالى
ويومٌ فيهمُ عيدٌ كبير

غنيٌّ ضيفُهم عن حَمل زادٍ
وعن حَمل السّلاح لمن يجور

جِفانُهمُ مِلاءٌ كلَّ حينٍ
بما تهوى ومِرجلُهم يفور

فعيشهمُ وكسكسُهم كثيرٌ
غنيّهمُ سواءٌ والفقير

مياهُهمُ أخي عذبٌ فراتٌ
وزينٌ كلُّ ما يرنو البصير

ففيها كلُّ ملبوسٍ ثمينٍ
تقاصَر دونه حُسنًا حرير

وأشجارٌ طِوالٌ عالياتٌ
ظلالٌ زانها ثمرٌ كثير

وعلمٌ ثم دينٌ ثم أمنٌ
وفضلٌ ثم مصباحٌ منير

فإن كانت لدنيانا جِنانٌ
فجنتُها بلا ثنيا كجور

****

ذكريات

تذكرت أزمان الهوى فالليـاليا
فالأيّامَ من لذّاتِ شرخِ شبابيا

إذِ اركَبُ طِرْفًا أسودَ اللّون حالكًا
كما نُشِرَ المصبوغُ في الليل داجيا

أخا مَلهَبٍ ذي دِرَّةٍ لهديره
دويٌّ كأصوات الخذاريف حاكيا

وَثُوبًا كظبيٍ مُرتعٍ من خميلةٍ
وريعَ بمصطادٍ قدَ اخطأ راميا

حوافرُ ضاهتها العُقاب ومِسمَعٌ
كما أنت حرَّفت اليراعةَ باريا

فمشيٌ كفُلكٍ صار في اليمّ ماخرًا
وعَدْوٌ كطيرٍ طار في الجوّ ماضيا

وأنتَ مَتى أمسكته بعِنانه
ينازعُكَ فيه وهو يعلِكُ ثانيا

فلله دَرُّ المهر لما امتطيتُه
فأبلغني دار الخريدة طافيا

فجئتُ وبابُ البيت أُغلق مُرتجًا
فقالت من المستفتح الآن بابيا

فقلت بأخفى الصّوت سرًّا ولينةً
أنا «مَكّلُ» المعروفُ زرتك ساريا

مـــعــذَّبُ قلبٍ قـــد دعــاني إلى السُّـرى
دواعي هواكِ فـاسـتـجـبتُ الدواعــيـا
أعـائشَ قُـومي وافـتـحي البـاب واسـقـيا
لنا مَنْ لطول العـــهـــد أوشك باليـــا
فـقـــامت «يهــينوم» قَطوفًـا بطيـئـــةً
خـفـيـفـةَ خطْواتٍ كـمـا كنت راضـيـا
فلمـــا دخلناه وقـــد نام أهلـهـــا
بلغنا بتـــعــريس لديهـا الأمــانيـا
منعَّــمــةً عــجــزاء أعـدل قـامــةً
فـــلا قِـصَــرٌ شَــيْنٌ ولا طولَ غــاليـا
تميس بأنبـــــوبي سَـــــقـيٍّ وتنثني
بجـــيــــدٍ مــحلّى من ظبــاءٍ لآليــا
وتنظر بالعـــينين من نعـجـةٍ مــهــا
على لحظاتٍ كِـــدْن يقطعن باليـــا
وتنفي «بخـــاتام» مـــســـوّى مـــعطرٍ
برائحـــةٍ من دونهـــا المسكُ زاكـــيـــا

□□□

مجد الدين المرادي

- ١٢٢٩هـ
- ١٨١٣م

● مجد الدين المرادي.

● شاعر من حلب.

الإنتاج الشعري:

– له قصيدة واحدة وردت ضمن كتاب: «حلية البشر».

الأعمال الأخرى:

– له كتاب: «النفائح واللوائح من غرر المحاسن والمدائح» – جمع فيه شعر والده، وما قيل من شعر.

● الفترة التي عاش فيها الشاعر انعكست آثارها في الجوانب الفنية للنص من حيث بساطة التراكيب، ومباشرة اللغة والصورة الفنية.

مصادر الدراسة:

– عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر – مجمع اللغة العربية – دمشق ١٩٦١.

حبذا

حـــبـــذا حـــبـــذا بلوغ الأمـــاني
وبشـــيـــرٌ وافى بعِـــقـــد الجُـــمـــانِ
جـــاءنا مـــخـــبـــرًا بأي ســـرورٍ
وحـــبـــانا وعـــمَّنا بالتـــهـــاني
نحـــمـــد الله صحّ جـــسمُ المعـــالي
بدرُ أفْق العلوم بحـــرُ المعـــاني
وبه أصـــبح الزمـــان مـــعـــافىً
من ســـقـــام الكدورِ والأحـــزان
يالهـــا نعـــمـــةً تعمّ البـــرايا
غـــمـــرتْنا باللطف والإحـــســـان
أيهـــا الســـيّـــد الهُـــمـــام المفدّى
مـــعـــدِنُ الفـــضل روح هذا الزمـــان
حَـــسَنُ الذات والصّـــفـــات المســـمّى
حـــسنًا والكتـــابُ كـــالعنوان
يا بنَ قـــــومٍ تزيّنت بحُـــــلاهم
حـــلـــبُ وازدهـــت عـــلـــى البـــلـــدان
طلعـــوا في العـــلا كـــواكبَ علمٍ
وهَـــمَـــى جـــــــودُهـــم بكلّ مكـــان
جـــمـــع الله فـــضلَـــهم فـــيك حـــتى
حُـــزتَ مـــا عنه كَلَّ كُلُّ لســـان
وملـــكتَ القـــلوب باللـــطف يـــهـــوي
لك كـــالبـــيـــت كلُّ قـــاصٍ ودان
وســـحـــرتَ العـــقـــول بالنظم مما
فـــيـــه من رقّـــةٍ وحُـــسنِ بيـــان
ياله مـــفـــحـــمًـــا ولله عِـــقـــدٌ
منه وافـــى يـــروق حُـــورَ الجـــنان
مـــا ظننّا من قـــبله النجمَ ينصـــا
غُ حُليّـــاً وزينةً للحـــســـان

حــفظ الله حــاذقًــا صــاغ هذا الشـ
شِـعــرَ فــضــلاً يُهــدى الى الإخــوان
وكــفــاه شــرَّ الحــســود وأبقى
جــاهَهُ شــامــخــاً على كــيــوان
بالغــاً مــا يروم والعــيشُ صــافٍ
في نعــيــمٍ وصــحــةٍ وأمــان
مع أهليــهِ والبنين خــصــوصًــا
وجــمــيــعِ الأحــبــابِ والخــلاّن
مــا حــلا ذكــره الجــمــيلُ وغنّت
صــادحــاتُ الحَــمــامِ في الأفنان

□□□

مجدي الجابري

١٣٨١ - ١٤٢٠هـ
١٩٦١ - ١٩٩٩م

- مجدي علي عبدالهادي الجابري.
- ولد في حي أم المصريين بالجيزة، وتوفي في القاهرة.
- تلقى تعليمه الأول بالكتّاب عام ١٩٦٦، واستمر في ذلك حتى التحاقه بالمدرسة الابتدائية التي أنهاها عام ١٩٧٣، ثم حصل على الإعدادية من مدرسة الأهرام عام ١٩٧٦، وعلى الثانوية العامة من مدرسة السعيدية العسكرية عام ١٩٧٩، وتابع تحصيله حتى حصل على شهادة المعهد العالي للتعاون الزراعي عام ١٩٨٣، ودبلوم الدراسات العليا في الفنون الشعبية من المعهد العالي للفنون الشعبية بأكاديمية الفنون عام ١٩٩٢ بتقدير جيد جدًا.
- عمل مصححًا ومراجعًا في مجلة الإذاعة والتلفزيون عام ١٩٨٩، وعمل أخصائيًا ثقافيًا بالهيئة العامة لقصور الثقافة، وذلك في قصر ثقافة النادي الأهلي بالجيزة عام ١٩٨٩، وباحثًا في الثقافة الشعبية بأطلس الفولكلور المصري بعد تخرجه في المعهد العالي للفنون الشعبية عام ١٩٩٢، ومدير تحرير سلسلة مكتبة الشباب في مارس عام ١٩٩٧، وسكرتيرًا لتحرير مجلة «آفاق المسرح» عام ١٩٩٨ وكلاهما في هيئة قصور الثقافة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «أغسطس» - طبعة خاصة ومحدودة - القاهرة ١٩٩٠، و«بالضبط وكأنه حصل» - طبعة خاصة ومحدودة - القاهرة ١٩٩٤، و«طرطشات موجة حلم» - الهيئة المصرية العامة للكتاب، كتابات جديدة - ٢٠٠٢، وله مخطوطان بعنوان «مجموعة قصائد أخيرة»، و«ثرثرنا كثيرًا»، وله قصائد منشورة في صحف ومجلات «أمنيات شاب مصري» - جريدة الطلبة - ٢٠ من أغسطس ١٩٨٣، وقصيدة «الأرض» - مجلة أدب ونقد - عدد ٦٠ - أغسطس ١٩٩٠، و«شهيق» - مجلة الشعر - عدد ٥٧ - يناير ١٩٩٠، و«تصبح على خير» - الثقافة الجديدة - عدد ٥٨ - يوليو ١٩٩٥، و«لو على سبيل التخلص من الكتابة الأخرى» - سبتمبر ١٩٩٣.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الدراسات المنشورة منها: «جمع ميداني لأغاني ألعاب أطفال»، و«جمع ميداني لأغاني أفراح»، و«مدخل لقراءة الخطاب الثقافي للحكاية الشعبية» وجميعها نشر في أدب ونقد عدد مايو (١٢٩) ١٩٩٦، وله «اللغز وسلطة المعرفة» - أخبار الأدب - ٣٠ من أغسطس ١٩٩٨، وفي الصحيفة نفسها من العدد ٣١٠، ٢٠ من يونيو ١٩٩٩ ونشر «الشعر مدينة خربانة»، و«الشمعدان حكاية شعبية».

- شاعر حداثي صاحب لغة مميزة موغلة في الرمز المنتج وليس المستغلق، ومعجونة بالأسطورة، وقادرة على استثمار تقنيات الشعر الحديث من إثارة الحس بالمفارقة إلى استغلال بنية التضاد والتوازي إلى اختراق المسكوت عنه، وهو صاحب نفس شعري طويل وممتد ولغة ريانة معبرة، بالإضافة إلى استثماره السرد ومحاولته سردنة شعره بما لا يفقده روح الشعر بل يزيده شعرية.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: ملف عن المترجم له «مجدي الجابري صياد الحواديت» - مجلة الكرامة - العدد ١٠ - هيئة قصور الثقافة - إقليم القاهرة الكبرى ٢٠٠٢.
٢ - لقاء أجراه الباحث عماد غزالي مع أرملة الشاعر صفاء عبدالمنعم - القاهرة ٢٠٠٥.

ثرثرنا كثيرا

أسقطُ في ذاكرة البحر؟
أم ألمسُ كفّيك المعجزتين؟
رملٌ يحمل بصماتٍ غامقةَ اللون
يسحبني كي أدخلهُ
أنداح.. بين مساماته

زبدًا يحمل دفء الروح الأولى
وطنٌ من عشب الشاطئ
يمنحني بعض سلام
وأنا أمنحهُ؛ ما عزَّ على البحرْ
أن يمنحه إياه
لؤلؤةٌ أم حبة رملٍ
تمشي تحت الماءِ
فَتَحْتَكُ بمجهول أعرفهُ حتى الموت
للنار على كفّي – لحظة طرحي فوق اليابسةِ
طعمُ الخلق
ولزوجة تكوين الضعف.
سيّدة؟
أم لونٌ يخرج من إبطيّ؟
قبل الإبحار رأيتك، تحترفين سباحةْ
ضدّ الملكوت المفتوح
المفتوح على أرضٍ بكرٍ
ليست تحملُ إلا اللّونَ الدائم إشعاعًا
فلماذا يحمل وتر العاشق .. جرحًا ما؟
ولماذا تخفين بكفّيك القلب
على العينين؟
... لا
لستُ خجولاً حتى أدعوك
الوقت المنداح على كتفيَّ
أنا الغارقُ فيك كبحرٍ عارٍ
يعشقُ حبّة رملٍ أو لؤلؤةً
تحملُ دكنة شيءٍ ما
أعشقُ!!
هل أنكر؟
لكنّ العشق الأولَ
يحمل كلَّ مخاوف طفلٍ لفطامٍ ما
لكأنّك تختزنين كنوزًا مطفأة من زمنٍ ما!!
فلماذا تحملني كفاك إلى قلبٍ
ليس يصارحني بالمعلن والمخبوء؟

****

عانقتك

عانقتك ، حتى اعتصار العنب
فصبّي من الدفء .. ملحَ البحار القديمة
لأطفو على قلبك الساطع/ نجمًا
عصيّاً على الاحتراق
وأفقًا إذا ما احتواك.. طويته
وأحرقت كل المراكب

******

وماذا يقول المحبّون عند الغناء؟
أحبّك...
ليست بلادا تضمّ المحبّين
يقول العصيرُ لعين اليمامة:
أحبُّ الفضاء المعلّق بالهدبِ
حين اشتعال الغناءِ
وحين يهزّ البياضُ العميقُ
السوادَ القديمَ
ويطفو على آخر القلب .. بحرُ العسل
دعيني لأروي المكان الجميلَ
أغنّي على شفتيك.. بلحني الوحيد
وأهتزُّ
أهتزُّ
حتّى الصباح البعيد

****

في حضرة الموت

أن تتبعثر في جملةٍ بلا ظلّ
أن تستريح مؤقتًا في قلق اللغة
أن تسمح لعينيها بأن تحبّك.. كقاتلٍ صغير
أن يعوزك الضباب وتحنّ لشيءٍ غامض
أن تمنح ولا تنكر أن قلبك مثقل بالعفو على قتيل رآك وأنت تقتل
أن تفرش الملكوت المدى.. بصوتٍ عاديٍّ
أن تغنى لا كما يحلو للطير الغرير.. ولا كما يحلو للموجة القاتلة
أن تحرث النوافذ وتزرع الرّؤى المحتدمة
أن تفتح العتمة وتُلقى بطيرك العاديِّ .. من علٍ
أن تساعد هذه الصّخرة المسنونة الحوافّ على النّوم تحت (زلق) الطحالب ولو قليلا
أن تفترش جسد الكتابة الرّخوة..
أن تكبّ ما تبقّى من ضوء في العين .. على عرايا الضّوء والفراشات المراهقة
أن تفرح عندما يخيّل إلى الماء أنك مغادره.. فيغرق الرمل عله يحييه
أن لا تحزن مطلقا
أن تفعل كلّ هذا.. أو لا تفعل
فأنت في حضرة الموت الذي لا يتكرّر

□□□

مجلي جبارة

● مجلي جبارة
● كان حيًّا عام ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م
● شاعر من لبنان.

الإنتاج الشعري:

– له قصيدة وحيدة وردت ضمن مصدر دراسته.

● نص وحيد أظهر شاعرًا عاشقًا للفن منافحًا عنه، ومن خلال نظرة تاريخية أعلن مدى عشقه للعربية والعروبة، وإبداعاتها الفنية، وخلص إلى الثناء على شاعر القطرين خليل مطران.

مصادر الدراسة:

مجلة سركيس – (ع٤، ٥) ، (س٧) – ابريل، مايو ١٩١٣م – القاهرة.

تحية مهاجر

في مدح خليل مطران

ترى ياصاحبي التهذيب ناضرْ ... بموسيقيْ ورسامٍ وشاعرْ
ثلاثٌ روحهم رقت فجادت ... بما سلب العقول مع النواظر
إذا ناجوا الخفايا جاوبتهم ... من العلياء معلنة السرائر
دروا سرَّ الطبيعةِ فاستطاعوا ... مخاطبةَ الكناري والأزاهر
إذا احترمت بلادُهمُ ذكاهم ... فنور فلاحها كالشمس ظاهر

✡✡✡✡

أَجَدنا في القديم بكل فنٍ ... فمجّدْنا الأوائلَ والأواخر
ومتنا ثم عشنا في زمانٍ ... تراه من عطا عبّاسَ زاهر
مليكٌ ليس إلاّه مليكٌ ... على إعلاء شأن العُرْبِ ساهر
نوابغنا لهم منه التفاتٌ ... يهيّجهم لإبراز الجواهر
مكارمُهُ على المطران جادت ... بنيشانٍ به الدنيا تفاخر
ومَن كخليل في علمٍ وحزمٍ ... به الغربيُّ أصبحنا نناظر
إذا قال القريض رواه شرقًا ... أعاربنا وفي الغرب المهاجر

سلامٌ سيّدَ الشعرا سلامٌ
نظير أريج ورد الشرق عاطر
لئن بعد المزار فمن سليمٍ
أديب العصر وافتنا الأوامر
به وبك استعز الشرق حتى
يكاد ينازل الغربَ المكابر

□□□

مجموعي زاده

- مجموعي زادة محمود.
- كان حيّاً عام ١٣٢٠ هـ/١٩٠٢م.
- شاعر من البصرة في العراق.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن مصدر دراسته.

- لا يتجاوز الشاعر في صنيعة الفني ما فعله أسلافه من الشعراء ويبدو أنه وظف تجربته لغرض المدح بالدرجة الأولى، مظهرًا خبرته في صياغة هذا النوع من الأغراض.

مصادر الدراسة:

- يوسف زادة علي بن سليمان: أسنى مطالب الاريب في مدائح السيد طالب باشا النقيب - مطبعة المؤيد - القاهرة ١٩٠٢.

طالب الفضل

في مدح طالب باش النقيب

إن مليكَ العصرِ سلطانَنا عَبْـ
ـدَالحميد القَرْمُ بالاِتِفاقْ
مَنْ أيّدَ اللهُ بهِ دينَنا
وعنه قد ذاد بِبيضٍ رِقاق
وأظهر العدلَ فزال العَنَا
وللرعايا لُطفَهُ العَذبَ ساق
لا غروَ أن فاق ملوكًا سَمَوا
وقد رقوا بالعز أعلى مَرَاق
فمن عظيم عِدلِهِ أنّهُ
أنال إصلاح أمورِ العراق
«لطالب» الفضل الذي قصّرتْ
عن نَيلِ مرقاهُ جميعُ الرِّفاق
الباسلُ الشهم الذي إن سطا
ففَتْكُهُ يُرهِب أهلَ النفاق
وواحدُ الآراء مَن لم يزل
تشقى به في الناس أهلُ الشقاق
فيا له من سيّدٍ ماجدٍ
وعين هذا القطر بالاتِفاق
فكم له من هِمَمٍ أعجزتْ
مَن البرايا العُظَما كلَّ راق
هذا ولولا أنه قد سعى
وسدَّ ذا الأمرَ وعادَ الوِفاق
وساسَ في فكرٍ له ثاقبٍ
وشدَّ من حزمٍ إليه النطاق
أمرَ ابنِ منصورٍ وأعوانِهِ
لضاق والله علينا الخِناق
واتسع الخرقُ بلا مِريَةٍ
وشرُّهُ عمّ وبالكلِّ حاق
بَخٍ بَخٍ يا بنَ نبيِّ الهُدى
فنصرُكُم من فوق سبعِ الطِّباق
وفخرُكُم بادٍ لكل الورى
وبدرُكُم ليس له من مُحاق
فليهنك العيدُ وإصلاحُكُم
ذاك به حسمُ أمورِ الشقاق
وعاد هذا العيدُ في أُنسِهِ
والسعدُ قد مدَّ علينا رُواق
وابتهج الكلُّ بنَيلِ المنى
وحنَّ من شوقٍ حنينَ النياق
وقد شكرتُ الله سبحانَهُ
على مزيد الفضل والاتِفاق
وقلتُ في إصلاحكم ناظمًا
بيتًا لقد رقَّ لعيني وراق
أرِّخْ بلا ريبٍ وقل دائمًا
بطالبٍ صلاحُ قُطر العراق

****

تهنئة

قد أتانا بالتهاني مسرعا
زمنُ الأفراح لما رجعا
حبّذا اليوم وأوقاتُ الهنا
فيه وصلُ الشمل حقًّا جمعا
وغدت بصرتُنا ضاحكةً
وسحاب اللطف جهرًا هَمَعا
حيث في أرجائها بدرُ العلا
«طالب» العلياء صبحًا طلعا
صاحبُ الهمة من قامت به
وإلى الدولة صدقًا هَرَعا
فرأى من لُطفها ما قد رأى
يبهر الأفكارَ ممّن سمعا
خَلَعت من فيض إحساناتها
وعطاياها عليه خِلَعَا
ثم ولّت بعدما قد شاهدت
سيداً في كل خيرٍ مسرعا
إمرةُ «الأحسا» له بشرى لها
إنّ ليلَ الظلم عنها انقشعا
سوف تلقى باسلاً في فعلهِ
لا يراعي غيرَ ما قد شُرِعا
حكمةٌ معْ فطنةٍ خارقةٍ
فهُما في غيرِهِ ما اجتمعا
فأطال الله دومًا عمرَهُ
وجميعَ الخطب عنه دَفَعا
وأهنّي أوّلاً والدَهُ
رجبَ المحمودَ فيما صنعا
ونقيب السادة الشُمِّ لهُ
مكرُماتٌ نورُها قد سطعا
وكذا العمّ الذي قد تُلِيَتْ
سورُ الحمد بما قد نَفَعا
أحمدُ الاسم ومَن قد رغِبَتْ
في عطاياه البرايا أجمعا
وله فكرٌ إذا ما حدّهُ
كان كالسيف إذا ما قطعا
ثم باقي أهلِهِ معْ صحبِهِ
سيّما نفسي ومن قد تبعا
يا نجيبَ الذات ياربَّ الوفا
بخلوصي لك مثلي ماسعى
وهو حسبي إن تكن حسبي إذا
مسَّني الدهرُ بضرٍّ مرجعا
إنما عَوْدُك قد عاد لنا
عيدَنا الماضي الذي قد أقلعا
وغمامُ الغمِّ قد ولّى وقد
زال عنا دائمًا وانقشعا
ولهذا قلت جهرًا للورى
وأنادي كل من قد سمعا
أيها الأعداء موتوا كَمَدًا
أو فكونوا لعُلاه خُضّعا
ثم بعد الكف أرِّخْ دائمًا
«طالبٌ» بالخير حقًّا رَجَعا

****

مليك

مليك الورى عبدالحميد الذي علا
وصار لهذا العصر من جسمه بالا
ودانت له الشُمّ الرواسي وأذعنتْ
ومن بأسه في غمده السيفُ قد بالا
وقد عمّ من ألطافه ونوالهِ
وأغرق في إحسانه دائمًا بالا
فمنهم كريم الأصل «طالب» ذو الوفا
حباه جهارًا من مراتبه بالا
فتى المجد من أهل الرياسة والعلا
أخو الفضل من قِدْمٍ وأرخاهمُ بالا
سما قدرُهُ في الخافقَين وإنهُ
لفي قومِهِ أضحى بلا مِرْيةٍ بالا

فما خاب ذو حاجٍ أناخ ببابهِ
ركاب أمانيه وفيه غدا بالا

لقد قطعت بالٌ له من نوالهِ
لسانَ أعاديه وفيهم فما بالا

وكم قد سقاهم من كؤوس مذلةٍ
وأوردهم رغمًا وأورثهم بالا

ولم يكترث فيهم ويا سوء حالهم
ولو خُيِّروا اختاروا بأن يجعلوا بالا

وإن أشغلت ناسًا أمورٌ مهمةٌ
تراهُ لحدس الرأي أفرغهم بالا

فيا أيها المولى المهذبُ طبعُهُ
لقد سعِدَت فيحاؤنا فيكمُ بالا

فخذ بيدي إني بكم متعلقٌ
وقلبيَ أضحى من مزيد الأذى بالا

متى يشتفي قلبي وأحظى بوصلكم
وأُولِم ُغيرَ الضان من فرحتي بالا

وأقصده في بحره ومكانهِ
وأُخرجه منه واصطادُهُ بالا

ودمتَ بعزٍّ لا يضاهَى ورفعةٍ
وأعطاك رب العرش من فضله بالا

وزادكمُ شأنًا وفخرًا مخلَّدًا
وذكرًا به تحيا وإنْ دهرُنا بالا

□□□

مجنيوا (أبوبكر البرناوي)

١٣١٣ - ١٣٦٦هـ
١٨٩٥ - ١٩٤٦م

- أبوبكر بن محمد بن عبدالله الكنوي البرناوي.
- ولد في حي بقن روا (مدينة كنو - نجيريا)، وفيها توفي.
- عاش في نيجيريا.
- تلقى تعليمه الأولي عن والده، وبعد وفاته تتلمذ على عدد من شيوخ عصره.
- عمل بالتدريس في محضرته التي كان لها شأن إذ تجاوز دورها التعليمي حدود مدينة كنو ليشمل شمالي نيجيريا (أو ما يسمى بلاد الهوسا).
- كان واحدًا من كبار الشيوخ التجانية في عصره، تجلى ذلك في كثرة أتباعه ومركزه الاجتماعي ومكانته عند رجال السياسة في شماليّ نيجيريا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد تضمنتها مصادر دراسته، وتنسب إليه المصادر ديوانا لم يصل إليه الباحثون.

الأعمال الأخرى:

- النفحات الرحمانية في شرائط الطريقة التجانية، وروض الأماني في ذكر أصحاب شيخنا التجاني.

- شاعر فقيه صوفي، نظم في أغراض تنتمي إلى ثقافته الدينية الصوفية، المتاح من شعره مقطوعة (١١ بيتا) تجمع بين التصوف والنصح والإرشاد، يتجلى في لغتها معجم الصوفية ويغلب عليها الأسلوب الخبري وقلة التصوير والحفاظ على العروض الخليلي والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

١ - حافظ شروما كبر: الشعر الإسلامي لدى بعض علماء مدينة كنو - رسالة ماجستير بقسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة بايرو - كنو ١٩٩٥.

٢ - شيخو أحمد سعيد غلادنث: حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا - دار المعارف - القاهرة ١٩٩٣.

٣ - علي أبوبكر: الثقافة العربية في نيجيريا من ١٧٥٠ إلى ١٩٦٠ (د.ت).

لا تنكر على المجذوب شيئًا

ولا تُنْكِرْ على المجذوب شيئًا
فقولته وفعلته سَدادُ

ولا تكُ كالجهول إذا رآه
يظنُّ بأنّ مقصدَهُ الفساد

وتلك غباوةٌ منه وجهلٌ
بما تحت البناء إذا يشاد

فتكذيبُ الوليّ أشدُّ شيءٍ
يُنالُ بهِ من الله البِعاد

فلا تقربْ حِمَاهُ وحاذِرَنْهُ
فأسهمهُ مسدَّدةٌ حِداد

وأكثرُ ما يضرّيه شقاءٌ
بخاتمةٍ وموعده المعاد

يُبارزُ مِن أذاه شديدَ بطشٍ
لهُ نارٌ ملائكها شِداد

ويَكسُدُ سوقهُ وينال بُعدًا
من المولى وذاك هو الكساد

ويَفسُدُ رأيهُ في كلّ شيءٍ
ولا يأتيه في الدّنيا مُراد

وقد يسري شقاه إلى بنيهِ
ومن يحمي حماه فلا يُذاد

وذاك مُشاهَدٌ في كلّ عصرٍ
جرى متواترًا وله اطِّراد

□□□

مجيب العظم

١٣٤١ - ١٤١٩هـ
١٩٢٢ - ١٩٩٨م

- مجيب محمد العظم.
- ولد في مدينة حماة (سورية) وتوفي فيها، وفيها عاش عمره المديد.
- تلقى تعليمًا نظاميًا حتى نهاية السنة السادسة من المرحلة الابتدائية، ثم انصرف إلى العمل ومطالعاته الخاصة.
- عمل بالزراعة، ثم في مديرية الإعلام بمدينة حماة حتى التقاعد.
- شارك في ثورة حماة على الفرنسيين من أجل الاستقلال (١٩٤٥).

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط محفوظ لدى أولاده.

- شاعر مقل، يلتزم شعره الوزن والقافية، في مقطوعات وقصائد قصيرة، تنحصر موضوعيًا في التعبير عن أموره الذاتية والعائلية، فكتب في شكوى الزمان، وفي التعبير عن أحزانه، ورثاء ابنه الذي شغل مساحة من شعره، ورثاء بعض أقاربه.

مصادر الدراسة:

١ - ملفه الوظيفي في مديرية الإعلام - حماة.
٢ - معرفة الباحث عبدالرزاق الأصفر الشخصية بالمترجم له - حماة.

شجون

فيمَ الملامُ وقد أعياني السهرُ
وضاق صدري وحلَّ العجزُ والكِبَرُ؟

أعيش في قلقٍ، أُمسي على وجلٍ
وخانني صاحباي: السمعُ والبصر

تدور في خاطري الأفكارُ مترعةً
بكل همٍّ له في واقعي الأثر

ترنَّح الجسمُ من جرّاء ما حملتْ
جوارحي، فهْي بالآلام تُعتصَر

مصائبُ الدهر ألقتْني بلا أملٍ
من الحياة فكاد القلبُ ينفطر

وعِيلَ صبري، وأوهامٌ تلاحقني
يا ويحَ نفسيَ ماذا يحمل القدر؟

وطال عمري وأمراضٌ تلازمني
قل لي بربكَ: ماذا ينفعُ الحذَر؟

ويعلمُ الله كم قاسيتُ من غُصصٍ
ومن متاعبَ لا تُبقي ولا تذر

حتى غدوتُ وما في العيشِ من أملٍ
شرُّ المعيشة فينا الهمُّ والضجر

يا للشبابِ وأيامٍ له سلفَتْ
عشنا بها زمنًا نزهو ونفتخر

وا لَهْفَ نفسي وأيامُ الصِّبا رحلتْ
هيهاتَ هيهاتَ أن تأتي بها الصور

(بمَ التعلّلُ؟ لا أهلٌ ولا سكنٌ)
ولا نديمٌ ولا خلٌّ ولا وَتَر

تشتتَ الأهل في الآفاق وافترقوا
فلا يلمُّهمُ ماءٌ ولا شجر

كيف التحملُ والأحباب قد رحلوا
عن الديار فكاد الرأس ينفجر؟

كانت مرابعُنا بالأمس زاهيةً
واليومَ أضحت يبابًا ملؤُها الكَدَر

إرادةُ الله حكمٌ لا مردٌ له
مشيئةُ الله في الدنيا هي العِبَر
آمنت بالله ربّاً لا شريكَ له
أستغفر الله بل ذا كلُّه قدر
يا ربِّ فرِّجْ هموماً أنت تعلمها
فأنت وحدك وهّابٌ ومقتدر
وأجزلِ العفوَ والغفران يا أملي
إذا الخلائقُ من أجداثهم نُشروا

****

حزن مقيم

في رثاء ولده

تتابعتِ الأحداثُ تترى عواديا
وخُلِّفتُ وحدي موجَعَ القلبِ داميا
وأصبحت في حزنٍ مقيمٍ لأنني
بقيت وحيدًا في الملمّاتِ ثاويا
فيا أهلَنا لا تكثروا اللوم إنني
(كفى بي داءً أن أرى الموت شافيا)
فكم من ليالٍ كنتُ أرقبُ نجمَها
وكم من ليالي السهد قد بِتُّ طاويا
وقلبي تنزّى بالفراق ولم أعد
أُطيق من الأيام حتى الخواليا
مصائبُ تأتي كلَّ يومٍ وليلةٍ
تحطِّم أعصابي ونفسي وحاليا
حَبوتُك قلبي يا «تميمُ» وليتني
تمنّيتُ أن أبقى بقربِكَ جاثيا
رحلتَ عن الدنيا على حين غرَّةٍ
فخلَّفتَ أحزانًا لنا ومآسيا
وقد حلَّ فيك الخطْبُ حتى رأيتُه
يمزِّق أكبادًا ويُدمي مآقيا
وأضحتْ دياري بعد فقْدك بلقعًا
وأمسيتَ في قفرٍ تقضِّي اللياليا

وعيَّرني الأصحابُ أنِّيَ جازعٌ
وإن كنت ما ألقاهُ أُبقيهِ خافيا
فما أنا يعقوبٌ ولا هو يوسفٌ
ولكنْ رياحُ الفقْدِ تَبقى عواتيا

****

مأساتي..!

غاب الصِّحابُ وغابَ الأهل والولدُ
فاشتدَّ حزني وحلَّ البؤسُ والنكدُ
أعيش والألم الدامي يؤرِّقني
بحيث أصبحتُ بالأحزانِ أنفرد
مصائب الدهر أبقتْني بلا أملٍ
من الحياة فلا روحٌ ولا جسد
أُجالدُ الدهرَ حتى قد خضعتُ له
أضحتْ حياتي وقد أُوهي بها الجَلَد
يا ويحَ نفسي وأيامُ السرور مضت
لم يثنِ منها على تردادها العدد
ودّعتُ أهلي وأولادي وقد رحلوا
وأصبح الكلُّ في أجداثهم رقدوا
تطوف عيني بأرجاء الديار سُدًى
حتى غدوتُ ولا ركنٌ ولا عَمَد
واسودَّت الدارُ في عيني وما بَرحتْ
أصداءُ مأساتِنا في القلب تتَّقد
كيف التسلِّي عن الأحباب إذ رحلوا
عن الديار فَفُتَّ الزندُ والعضُد
حوادثٌ باتتِ الأيام تذكرها
مصائبي بات منها الليثُ يرتعد
يا ربِّ فرِّجْ هموماً أنت تعلمها
فأنت وحدَك غفّارٌ ومُستنَد

****

الولد الفقيد في الغربة

يا غــائبًــا لا يؤوبُ
أنت البــعــيــدُ القــريبُ
دمــوعُ عــيــنيَ جــفَّتْ
وحلَّ فــيــهــا اللهــيب
يا ليت أني مُــســتــجّىً
ولا أراك تــغــيــب
أحــرقــتَ قــلـبي بـنـارٍ
وجــمــرُهـا لا يـذوب
لا الـقـلـبُ عـنـك بـســالٍ
فــأنـت أنـت الحــبــيـب
لا العــيــشُ بعــدك يحلو
ولا الحــيــاةُ تطيب
وكــان بيــتــيَ يـزهـو
إذ صــوتُه العـنـدلـيب
فــأضــحــتِ الـدار ثكلى
وقــد عــلاها الشــحــوب
وكنتَ فــيـنا قــريبًـا
فــصـرتَ أنت الغــريب
يا ربِّ فــرِّجْ همــومًـا
فــإنك المســتــجــيـب
وأجــزلِ العــفــوَ واصــفحْ
يـا مَـنْ إلـيــه نـؤوب
أسـلـمـتُ أمــري لـربّـي
فــهْــو الســمـيع المجـيب

□□□

محبوب الشرتوني

١٢٧٢ - ١٣٥٠هـ
١٨٥٥ - ١٩٣١م

- محبوب الخوري الشرتوني.
- ولد في قرية شرتون (لبنان)، وتوفي في الولايات المتحدة الأمريكية إثر إجراء عملية جراحية له بأحد المستشفيات.
- عاش في لبنان والولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك.
- تلقى تعليمه الابتدائي في قريته شرتون، وفي مدرسة الفرير ومدرسة قرنة شهوان، وأكمل دراسته فالتحق بمعهد الحكمة (بيروت) وتخرج فيه.
- عمل معلمًا في مدارس: البطركية، والمخلص، والفرير، والكلية اليسوعية، ومدرسة الحكمة، كما تولى رئاسة تحرير صحيفة «لبنان» في مدينة بعبدا.
- هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وعمل محررًا في جريدة «الهدى»، ثم غادرها إلى المكسيك (١٩١٣) وعمل في التجارة، وأصدر هناك جريدة «الرفيق» (١٩٢٥).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «محبوب الشرتوني» - مطبعة السمير - نيويورك ١٩٣٨، فضلاً عن قصائد نشرتها الصحف والمجلات، وبخاصة مجلة سركيس، منها: «دمعة على العرب» - (ع ١٨، ١٩) - سبتمبر، أكتوبر ١٩٢١، و«أرض هبطناها» - (ع ٧) - يوليو ١٩٢٢.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات نقدية ولغوية نشرتها بعض صحف المهجر.

- جاء شعره في قصائد مطولة ومتوسطة الطول، يغلب عليها التعبير عن المناسبات الاجتماعية والوطنية المختلفة، ويتنوع بين وصف الطبيعة والحكمة والتفكر في الحياة. في شعره وطنية وقليل منه في التعبير عن النفس وآلامها، والتعبير عن حياته في المهجر. مطولته «دمعة على العرب» تنقسم إلى عناوين جانبية (عرب الحجاز - لبنان - دولة بائدة - صهيونية - الوصاية - فصل الدين - عاطفة الشاعر)، وهي أشبه بملحمة يبكي فيها العرب والعروبة ونتائج الغزو الأجنبي على مختلف الأقطار العربية.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالغني حسن: الشعر العربي في المهجر - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٦٢.
: أشعار وشعراء من المهجر - الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - القاهرة١٩٧٣.
٢ - نجيب العقيقي: من الأدب المقارن - مكتبة الأنجلو مصرية - القاهرة ١٩٧٥.
٣ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - منشورات الجامعة اللبنانية - بيروت١٩٨٣.

من قصيدة: أرضٌ هبطناها

ألمٌ يذيبُ حــشــاشــتي فــأُقــاسي
هـل مـن طـبــيـبٍ فـي ذراك يُـواسـي
زينَ المدائنِ والعــواصـم إن تـكـنْ
طالتْ مــفــارقـــتي فلستُ بناسي

تلك السوانح فيك وهْي قليلةٌ
هي سُكْرُ خمرٍ أو لذيذُ نعاس
أيامَ صغتُ الشعرَ ثمَّ بدائعًا
والشهدُ حيث زواهرُ الأغراس
أنا طيِّبُ الأنفاس فيه ولم أعدْ
من بعد هجْرك طيِّبَ الأنفاس
شوقي إليك إلى جمالك دونه
شوقُ العِطاش إلى زُلالِ الطاس
وإلى الحِسان الناعمات غوازيًا
من لُطفِهنَّ بزنبقٍ وبآس
وبأعينٍ نجلاءَ أندلسيَّةٍ
عربيَّةِ الأوتارِ والأقواس
ما أقصرَ الأيامَ عندك تنقضي
بين البشاشةِ منك والإيناس
أصبحتِ لي مَرسى الحياة وإنما
للماخِراتِ من النفوس مَراسي
لم أنسَ لبنانَ الجميلَ وآلَه
هو لي وللإخوان أجمعُ ناس
إن لجَّ بي شوقٌ إليه فزَوْرةٌ
أقضي ذِمامَ الأربُعِ الأدراس

****

جمال الربيع

هو ذا الكون في قشيبِ ردائِهْ
والحُلى ملءُ أرضِه وسمائِهْ
الحقولُ الخضراء ألقى عليها
باسطُ الأرض مسْحةً من بهائه
وغمام السماء يبكي ولكنْ
تضحكُ الروضُ كلُّها من بكائه
إيهِ ما ألطفَ الربيعَ وأبهى
زهرَه وهو مشرفٌ من خِبائه
كشباب الفتى أنيقٌ ولكن
لَهْفَ نفسي على قليل بقائه

*****

يا رواسي الرُّبَا أنا ابنُ الروابي
وربيبُ الأشمِّ في عليائه
ذكِّريني بموطني وأريني
مَثَلاً من جماله ورُوائه
شاعرٌ عن مضاربِ الريف ولَّى
ناشدٌ فيك راحةً من عنائه
جاء يشكو إلى رُباك هجيرًا
كهجيرِ الحجاز في بطحائِه
فامنحيه بُرودةً ورَفاهًا
وخُذي من مديحِه وثنائِه
أيهذا القطارُ تسرعُ في الحقْ
لِ، فدعني أهيمُ في خضرائه
يذهب الطرف والخطى لمعاتٌ
فيرى ما أمامه من ورائه
أنت كالعُمْرِ ليس يُمهلُ حتى
يتملَّى الشبابُ من أشيائه
ليتني كنت في الحياة هَزارًا
ناعمَ البال في فسيح فضائه
مُطلقَ الجانحَيْن فيه بعيدًا
عن أذى المرء عن كثير جفائه
ليس يُلهيه والحدائقُ ملأى
طلبُ القوت عن لذيذِ غِنائه
يرتدي من صنيع باريه ثوبًا
ما ارتداهُ ابنُ آدمٍ في رخائه
خلَقَ الله للتوجُّع منِّي
شاعرًا غيرَ باحثٍ عن دوائه
هو في الأرض حيث كان غريبٌ
ليس في أهله ولا عُشرائه
كفَراشِ الحقول ما هو إلا
ضائعُ القلب، شاردُ الفكر، تائِه

روحُــه ترقبُ الـبـــعـــيــدَ وتشكو
قلقًـــا في عـــروقِـــه ودمـــائه

****

حلم جميل من ذهب

حلمٌ جـــمـــيلٌ مِن ذَهَبْ
مـــا زارني حـــتى ذَهَبْ
أمـــســـيتُ ذا نشبٍ وقـــد
طلع الصــبـــاحُ ولا نَشَب
ذُعِـــرَ النِّيـــامُ لـصـــائحٍ
بالويلِ يصـــرخ والحَـــرَب
الـنار تمعنُ فـي الحـــمـى
والنـاسُ تمعـن في الهـــرب
والريحُ تلعب بـاللهـــيـــ
ـبِ كـــأنه إحـــدى اللُّعَب
هجم السـعـيـرُ على المضـا
ربِ ،واللصـوصُ على السَّلَب
فـوقـفتُ أنظر مـا الجـحـيـ
ـمُ، ومــا الأبالسُ عن كَـثَب
وحـــســـبت أن الكون أجْـ
ـمعَ قـد تضـعـضـعَ واضطرب
ونــظــرتُ نــظــرةَ ذاهــلٍ
أودى بحكمـــتِـــه العَـــجَب
ثم الـتـــــفتُّ إلى الـورا
ءِ، وقـــستُ مـرحلةَ الخَـــبَبْ
تلك الأباطحُ مِن جـــهـــا
دٍ، والبـــــواذخُ من تـعب

****

يا نفسُ لا تـتـــوجَّـــعي
أخــذ المهـيـمنُ مـا وهب
ذهب السـعـيـر من العـمـا
رةِ بالهــشـيمِ وبالخَــشَب
ومـــن الحُـطـــام بـــراجـع
والجِـدُّ يُرجعُ مـــا ذهب
ومن الـكتـــاب بـكـاغـــدٍ
ومن اليـــراعـــة بالقـــصب
لا بالشـــبـــابِ ولا النشـــا
طِ، ولا الـذكـــــاءِ ولا الأدب
ويقـــيم ذكـــرى في المحـــا
فِلِ حـــيث لا يصل اللَّـهب
أنا فـــوق من كـــدس النضـــا
رَ، وإن خـــســرتُ وإن كـسب
إنَّ الـتـــفـــاوتَ بـالعلـو
مِ هو الـتـفـــاوتُ في الرُّتَب

□□□

محسن أبو الحَبّ

١٣٠٦ - ١٣٦٩هـ
١٨٨٨ - ١٩٤٩م

● محسن بن محمد حسن بن محسن أبوالحب الحائري.

● ولد في مدينة كربلاء (العراق)، وتوفي فيها.

● صادف عام ميلاده وفاة جده الذي حمل المترجم له اسمه، ومُيّز الجدّ بأنه «محسن أبوالحب الكبير».

● قرأ علوم العربية على بعض العلماء، وتعلم اللغة الفارسية وقرأ شعرها وأدبها.

● عمل بالخطابة المنبرية، التي ورثها عن أبيه، وتتلمذ على يديه كثير من الخطباء.

● أسهم في جمعية ندوة الشباب العربي، التي تأسست (١٩٤١)، وكانت تصدر جريدة بعنوان «الندوة».

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «أبي الحب: الشاعر العراقي الكبير الشيخ محسن أبوالحب خطيب كربلاء» - تحقيق سلمان هادي الطعمة - جمع ونشر ضياء الدين أبوالحب - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٦، وله قصائد في مجلة الندوة الكربلائية، ومجلة أم القرى السعودية.

● يتنوع شعره بين مدح الرسول ﷺ، ومدح أعلام ورجال عصره، والغزل، والمناسبات الاجتماعية، ورثاء آل البيت، والحكمة وتقديم خبرات الحياة. شارك بشعره في المناسبات الوطنية والقومية في العراق، وكان على

رأس مستقبلي الوفود الرسمية إلى مدينته كربلاء، ورثى القادة والزعماء والعلماء والأعلام، ومنه تأبينه الزعيم المصري سعد زغلول.

● أسهم بشعره وخطبه في تأييد ثورة العشرين وثورة رشيد عالي الكيلاني (١٩٤١).

مصادر الدراسة:

١ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.

٢ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني (جـ ١) - مطبعة دار النشر والتأليف - النجف ١٩٤٩.

٣ - سلمان هادي آل طعمة: كربلاء في الذاكرة - مطبعة العاني - بغداد ١٩٩٩.

: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٩.

: شعراء من كربلاء - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٦.

٤ - عبدالرزاق الحسني: الثورة العراقية الكبرى - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٩٢.

٥ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٦ - موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء - مطبعة اهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

غلب الوجد عليه

غلب الوجدُ عليه فبكى
وتولّى الصبرُ عنه فشكا
وتمنّى نظرةً يَشفي بها
علّةَ الشوقِ وكانت مهلكا
يا لها من نظرةٍ ما قاربتْ
مهبطًا للحكم حتى ارتبكا
نظرةٍ ظلّ عليها ناظري
غرستْ في القلب حتى حَبَكا
وسقَتْه أدمعي حتى ذكا
فشكا القلبُ حنينًا وبكى
إن روحي ذوّبتْه صبوةٌ
في سبيل الشوقِ حتى هلكا
قد تولّى إثرَ غِزلانِ النّقا
ليت شعري أيَّ وادٍ سلكا؟

****

محمد الهادي

أمحمدُ الهادي البشير المصطفى
قد جلّ مَن بجلاله سَوّاكا
للعالمين بُعثتَ أكبرَ رحمةٍ
كي تهتدي كلُّ الورى بهُداكا
وبأرض مكّةَ قد وُلدتَ مطهَّرًا
إذ إنّ أمّكَ قد زكت وأباكا
وبنور وجهكَ أشرقتْ أمُّ القُرى
فأضاء للأبصار نورُ سناكا
والبِشرُ قد عمَّ البسيطةَ كلَّها
والروحُ فيكَ يبشّر الأملاكا
قد أرضعتْكَ حليمةٌ من دَرِّها
شرفًا وقد أضحى الفخارُ غِذاكا
لكَ شقَّ ربُّ العرش من أسمائه
اسمًا لذاك محمدٌ سمّاكا
وحَبَاكَ ربُّكَ عزّةً ومَهابةً
وجلالةً وكرامةً أعطاكا
يا خاتمَ الرسلِ الذين عليهمُ
ربُّ السماءِ بفضله ولاّكا
يهدي الثناءَ إليكَ مني دائمًا
لا أرتجي يومَ الجزاء سواكا
يا ربَّنا احرسْ دولةَ الاسلام بالنْـ
ـنَصرِ العزيزِ ولم تزل بحِماكا
واحفظْ لواءَ العُرْبِ من أضحى لنا
كهفًا وإنّ لنا الفخارَ بذاكا
أرجو الشفاعةَ منكَ يومَ الملتقى
فعسى أُروّح خاطري بلِقاكا

****

صُنِ النفس

صُنِ النفسَ وازجرْها عن اللهوِ واللّعْبِ
وبادرْ بإخلاصٍ إلى طاعةِ الربِّ

وكنْ لإله العـــــالمين مُـــــوحِّـــــدًا
ولا تتّــبعْ غــيــرَ الذي جــاء في الكُتْب

عن الله بالقــرآن جــاء مــحــمّـــدٌ
ينادي ألا هــيّــــا إليَّ بني العُـــــرْب

هلمّــوا إلى التــوحــيــد يا قــومُ تُفلحــوا
فــهــذا كــتــابي عن إله السَّــمــا يُنبي

فــلا تعــبــدوا شــمــسًــا ولا قــمــرًا ولا الْـ
ـحــجــارةَ أو مــا قــد ذبحــتم على النُّصْب

فـــــربُّكَ أهلُ للعـــــبــــادة إنه
كـــريمٌ رحـــيمٌ قـــادرٌ فـــالقُ الحبِّ

لقــد فطرَ الســبعَ العُــلا فــأتمّهــا
وزيّنهـــا بالنيّــراتِ من الشُّـــهْب

فــســيّـــارةٌ منهـــا ومنهـــا ثوابتٌ
ومنهـــا عـــلامـــاتٌ لدى الليلِ للركب

وإن شـــاء أن يســقي البــريّة رحــمــةً
من اللطف يسقــيــهم سِجــالاً من السُّحْب

إلـهُكَ فـــــردٌ واحــــدٌ في مكانهِ
أحــاط بما في الشرق عِلمًــا وبالغــرب

يُقــــــسّم أرزاقَ الخــــلائق بينهم
ويُوردهم من مـــاء منهلِه العـــذب

أبانَ لهم نهــجًــا من الدين واضــحًـــا
وأعـــربَ فـــيــــه عن وجــوبٍ وعن نَدْب

كــتـــابٌ ســـمـــاويٌّ من الله مُنزلٌ
ترى كلَّ شيءٍ يابسٍ فــــيــــه أو رطب

كــتــابٌ من الرحــمن قــد جــاء بالهــدى
يُعــرّفــهم صــدقَ الحــديثِ من الكِذْب

فــمن يســـتــعنْ بالله عند بلائهِ
يُعِنْه على مـــا قـــد دهاه من الخَطْب

ومن يجــتنبْ ذلَّ المعــاصي [يبــيت] في
أمـــانٍ ولا يعـــرفْ لشيءٍ من الرعب

ومن يطلبِ العلمَ اســتــفــادَ بعلمـــهِ
ومن لم يبـــادرْ ظلَّ يمشي إلى جنب

ولا خــيــرَ فــيــمن لم يُمــهّــد ســبــيلَه
إلى غــايةٍ يمتــاز فــيــهــا عن الصــحب

*****

ألا يا بنَ ودّي كُنْ إلى المجــد ســاعــيًــا
ونفــسَكَ عَــوِّدْها على الضُــرّ والصــعب

وإن خـــضتَ بحـــرًا للمكارم والعـــلا
فـــلا تقـــتطفْ إلا من اللؤلؤ الرطب

*****

بني يعــربٍ هل تُســعــفــوني بحــرصكم
وهل أحــدٌ فــيكم يُخــفّف عن كــربي؟

□□□

محسن أبوالحَبّ الكبير

١٢٢٥ - ١٣٠٥هـ
١٨١٠ - ١٨٨٧م

- محسن بن محمد أبوالحب الحائري.
- ولد في مدينة كربلاء، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق، ولُقّب بأبي الحب لما عرف من تناوله حبوبًا لعلاج سعال مزمن أصابه.
- تلقى علومه الأولى في كتاتيب كربلاء، ثم انتظم في التعليم الديني حتى صار قارئًا، وخطيبًا وشاعرًا معروفًا.
- تفرّغ للخطابة وقرض الشعر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ديوان الشيخ محسن أبوالحب» (تحقيق جليل بن كريم بن محمد جواد بن محسن أبي الحب) - بيت العلم للنابهين - بيروت - ٢٠٠٣ - الديوان في ٢٠٦ صفحة، ووردت نماذج من شعره في مجموعة السيد سلمان الطعمة - مخطوط، ويذكر الباحث هلال ناجي أن له ديوانًا مخطوطًا بعنوان «الحائريات».
- جلّ قصائده تعكس طول نفسه الشعري، ومتانة بنائه، نظم في الرثاء والمديح لأهل بيت النبي ﷺ ولا تكاد تختلف صفات المديح في سياقها عن صفات الرثاء، لوحدة الدافع وهو الإثارة والشجن في مجالس العزاء. تبدأ القصيدة بمقدمة حكمية عامة، وتنتهي - عادة - باستخلاص عبرة. لغته معجمية، وصوره تراثية، وقد تسوقه الإطالة إلى تكرار المعنى.

مصادر الدراسة:

١ - أغا بزرك الطهراني: نقباء البشر في أعيان القرن الرابع عشر - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني - مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٧.

٣ - سلمان هادي آل طعمة: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٩.

٤ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة (تحقيق كامل سلمان الجبوري) - دار المؤرخ العربي - بيروت ٢٠٠١.

إن كنتِ مشفقة

إن كنتِ مشفقةً عليَّ دعيني
مازال لومُكِ في الهوى يُغريني
لا تحسبي أني للومكِ سامعٌ
إني إذنْ في الحبِّ غيرُ أمين
بيني وبين الحب عهدٌ كلما
رامَ العواذلُ نقضَه تركوني
ألبَسْتُه ثوبَ الوقارِ تَجمُّلاً
كي لا تُرى بي حالةُ المجنون
إن جنّ خِلُّ العامريّة يافعًا
فلقد جننتُ ولم يحن تكويني
لو أن صادحةَ الحَمامِ تعقّلتْ
ما بي لأبدلتِ الغِنا بأنين
أو أن ضالَ المنحنى مُستمطِرٌ
دمعي لأبقاه بغير غصون
البرقُ أنفاسي إذا هي صُعِّدتْ
والغيثُ دمعي والرعودُ حنيني
قالوا التجلّدُ، قلتُ ماهو مذهبي
قالوا التوحّدُ قلتُ هذا ديني
لا في سعادَ ولا ربابَ وإنما
هو في البقايا من بني ياسين
الحبُّ هذا لا كمن تاهت به
في الغيِّ سودُ ذوائبٍ وعيون

****

من قصيدة: رثاء إخوة

لي إخوةٌ كانوا وكنتُ بقربهم
أحمي النزيلَ وأمنع الجيرانا
واليومَ أسأل عنهمُ البِيضَ التي
صارت نحورُهمُ لها أجفانا
واليومَ أسأل عنهم السُّمرَ التي
صارت رؤوسُهمُ لها تيجانا
واليومَ أسأل عنهمُ الخيلَ التي
صارت صدورُهمُ لها ميدانا
ذهبوا كأن لم يُخلَقوا وكأنني
ما كنتُ آمنةً لهم أوطانا

****

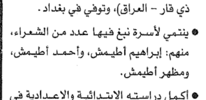
مالي سواكم

لو كنتُ أعرف غيرَكم لي ملجأً
لقصدتُه لكنني لا أعرفُ
إن الذي سوّاكمُ سمّاكمُ
بحرَ النوالِ فما لنا لا نغرف

□□□

محسن أطيمش

١٣٦٦ - ١٤١٥هـ
١٩٤٦ - ١٩٩٤م



- محسن أطيمش.
- ولد في مدينة الناصرية (عاصمة محافظة ذي قار - العراق)، وتوفي في بغداد.
- ينتمي لأسرة نبغ فيها عدد من الشعراء، منهم: إبراهيم أطيمش، وأحمد أطيمش، ومظهر أطيمش.
- أكمل دراسته الابتدائية والإعدادية في مدارس العراق، وواصل تعليمه ودراساته العليا حتى حصل على درجتي الماجستير، ثم الدكتوراه في الأدب الحديث.

● عمل بتدريس النقد الأدبي الحديث والمسرح والشعر في الجامعة المستنصرية ببغداد بدءًا من (١٩٨٣)، وكان اتجاهه النقدي يؤثر مبادئ النقد الأدبي في الغرب ويتخذها معيارًا لنقد آدابنا العربية.

● كان عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين، وعضوًا في رابطة النقاد.

الإنتاج الشعري:

- ديوان: «محمد عفيفي مطر.. الأناشيد» - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٩٢. (والديوان قصيدة واحدة مطولة، موضوعها الشاعر المصري محمد عفيفي مطر).

الأعمال الأخرى:

- له دراستان نقديتان نال بهما درجتي الماجستير والدكتوراه، هما: دير الملاك - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، والشاعر العربي الحديث مسرحيًا - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد.

● شاعر مجدد، كتب قصيدة التفعيلة المشحونة بالرمز والعمق الدلالي، ووقف بها على أعتاب قصيدة النثر، يلتزم بنية التدوير إن جاز التعبير مع الشعر التفعيلي، حيث لا ينتهي السطر الشعري بانتهاء التفعيلة أو مجموعة التفاعيل، وإنما ينتهي بانتهاء بياض الصفحة ليكتمل مع السطر التالي، وهكذا. ديوانه الوحيد «محمد عفيفي مطر.. الأناشيد» عبارة عن قصيدة واحدة مطولة يتبنى فيه مبدأ التجريب المعتمد على العمل الواحد بوصفه سياقًا متحدًا وإن تعددت تقسيماته الموضوعية، وهو ما يمكن تسميته (ديوان الحالة). في شعره تأثر بالبيئة المصرية، ووصف لبعض مشاهد الحياة فيها، كما أن فيه سردية وقصصًا استطاع الشاعر أن يوظفهما توظيفًا إبداعيًا لرسم صور شعرية. استعار في بعض مقاطعه الفصيحة مقاطع من الأغاني المصرية باللهجة العامية، أوردها على لسان بعض شخصياته.

مصادر الدراسة:

- حميد المطبعي: موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

المتفرّد بالماء

ما كانت تعرفُ إلا طعمَ «الهيل» المنقوع بماء «الزعتر» والوردِ الأزرقِ، ذاتَ مساءٍ غنّى، فاكتظّت رائحةُ البحرِ بدمع الحبِّ ولون الهدبِ، وشريانِ الترحالِ، امتلأتْ روحُ الشاعرِ بالنورِ الربّانيِّ، وفاضت لسماءٍ مجهدةٍ، وغيومٍ حائرةٍ تعبث بابنةِ ذاك المتفرّد بالماء وبالأزرق، كاد يغادره اللونُ، وتأخذه نحو الثلج رياحٌ من مدنٍ أخرى، لكنّ «السيدةَ الكبرى» لفّت بنتَ الملكِ المتفرّدِ بالماء وبالأزرقِ.
ومضتْ بجلال أبيها، الفجرِ، إلى مسجد «سيّدنا».

*****

في آخر مرة كنا في «دلمون»، وما زالت «فاطمة» ابنة ذاك المتفرد بالسرّ وبالماءْ
تحلمُ مثل الطفلةِ،
مثل الطفلة أن تحيا في الصحراء
وسط هواء يوقظ في الروح أوائل بدء خليقتها، في العشب أوائلَ خضرته، مثل الطفلةِ أن لا تبصر ما سمعت عن أروقةٍ، أو عاصمةٍ، أو مدن تذبحُ فيها الأضواء، بسكين لا تعرف لون الدم، لم ترَ شرطيًا أو دهرًا يهرمُ في عُنقِ فوّارٍ ملتصقٍ بهواءٍ لزجٍ ونتوءات في الظلمة.

****

النورس كان وحيداً

النورسُ كان وحيدًا، مثلَ المصلوبِ على هيكل شمسٍ، وكمن يُتعبه الداءُ، بأجنحةٍ من رعبٍ، شاهدَ أحجارًا هي أعتق مما أبصره الأثريون، تغادر هيكلها، لتخلّفَ هاجسَ موتٍ ممتدٍّ مثلَ لسانِ رصيفٍ شيّده عمالٌ معتوهون.
يلهث، لا ريحَ تساعده، كان ونهدا «فاطمة» يهتزان لهاثًا وحنينًا، قال: «سمعتُ كلامًا لكن لم أرَ أفواهًا، وتردّدَ أن العالم أحمرَ صار، وأن الرسامين وفي كل الأنحاء، رأوا ذاتَ مساءٍ، أن العالمَ قد غيّر صورته، وانسلخَ اللونُ عن الجلدِ، وما عاد الأبيضُ مثلَ شرايينٍ يتدفّق منها ماءُ الجوزِ، وقالوا: لن يُزرعَ زنبقُ شِعرٍ في جسدٍ، أو في خاصرة امرأةٍ حسناءَ. رأوا شيئًا ما هشّمَ وقعَ الكلماتِ، وألهبَ أبوابَ الحبِّ، وكلّ الأبراج رأوها تتهاوى، تحمل طلّسماتِ اللفظِ الأقدمِ عهدًا فاشتعلتْ بين يدي رسامي العصرِ وصبّوا الزيتَ الأحمرَ في تجويفات الكلمات».

****

الموت الأجمل

«أجملُ مافي الرقص، وأجملُ ما في آخر رقصاتِ العمرِ
الكونُ معًا.
بل أجملُ ما في الموتِ الموتُ معًا،
والحركاتُ لفاتنةٍ واحدةٍ تعني أن الإيقاع خرابٌ،
والرقصَ ترابْ
والموتُ إذا كان بعيدًا ووحيدًا
لا يحمل إلا لونَ غرابٍ، مرّ سريعًا
أسقطَ دمعتَه ونأى نحو الأحبابْ»

****

فاطمة

«فاطمةُ»، أبهى النسوةِ، أذهَلَها ما سمعتْ
فنأتْ حينًا وبكتْ
وبحبّاتِ الرملِ المفجوعِ طلتْ نهديها.
ما الحنّاءُ؟!
النيلُ؟!
ورائحةُ الغيطِ؟!»

*****

وفي السرّ تُتمتم كانت:
«مسكينٌ هذا الشاعرُ
مسكينٌ من يتغنّى بالكلماتِ،
ومسكينٌ من صاحبَ يومًا
بعضَ الشعراءْ.»

*****

تركتْ شيئًا من ثوبٍ بالٍ
كان له لونٌ ما
أيامَ العينين الصافيتينْ
تركت لـ«محمدَ» شيئًا من شَعرِ
جدائلها، ونأتْ نحو الملاّحِ ببعضٍ من
أمتعةٍ، تركتْ شاهدةً عند الأهراماتِ،
وراحت مع أمتعةٍ:
حبّاتِ رمالٍ،
حنّاء
ووردَ مياهِ النيلِ،
ولوحةَ من علّمه الحبُّ الرسمَ،
وطرّزَ ذاك الاسمَ بإكليلٍ أزرقْ

□□□

محسن الأمين

١٢٨٤ - ١٣٧٢هـ
١٨٦٧ - ١٩٥٢م

- محسن بن عبدالكريم بن علي بن محمد الأمين الحسيني الشقري العاملي.
- ولد في بلدة شقراء (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي في بيروت.
- عاش في لبنان والعراق وسورية، وزار مكة للحج، وإيران.
- تلقى مبادئ القراءة والخط وأوليات الصرف والنحو في الكتّاب بقريته شقراء، ثم تتلمذ على يد بعض العلماء، ومنهم موسى شرارة في بنت جبيل.
- هاجر إلى مدينة النجف (العراقية) (١٨٩٠) فتتلمذ على يد علمائها طوال عشر سنوات، ونال إجازته، فرحل عنها (١٩٠١) إلى دمشق، واستقر فيها، ثم عاد إلى العراق - فيما بعد - ثم امتدت رحلته إلى إيران بقصد استنساخ الكتب أو شرائها.
- عمل بالتدريس والتصنيف في دمشق، وأنشأ المدرسة المحسنية للذكور (١٩٠٣)، وأوجد أوقافًا لها، ثم أنشأ المدرسة اليوسفية للإناث، وأسس جمعية الإحسان لمساعدة الفقراء، وجمعية الاهتمام بتعليم الفقراء والأيتام.
- كان عضو المجمع العلمي العربي بدمشق.

الإنتاج الشعري:

- له «الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد» - دمشق ١٩١٣، و«لواعج الأشجان» (ط٣) - صيدا - لبنان ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م، و«الرحيق

المختوم» - وهو في جزأين - طبع في زمن متقدم، وله مختارات نشرها كتاب: «شعراء الغري».

الأعمال الأخرى:

- له ما يقارب ثلاثين مؤلفًا، منها: أبوفراس الحمداني - مطبعة ابن زيدون - دمشق ١٩٤٥، وأبوتمام حبيب بن أوس الطائي - دمشق ١٩٤٦، وأبونواس الحسن بن هانئ - مطبعة الإتقان - دمشق ١٩٤٧، وديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه - مطبعة الإتقان - دمشق ١٩٤٧، والدر الثمين في أهم ما يجب معرفته على المسلمين - مطبعة الترقي - دمشق ١٩٥٠، والرهان على وجود صاحب الزمان (قصيدة مطولة) - مطبعة العرفان - صيدا ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م، والرحيق المختوم في المنثور والمنظوم - مطبعة ابن زيدون - دمشق ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م، ودعبل الخزاعي - مطبعة الإتقان - دمشق ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م، وأعيان الشيعة - ٣٤ مجلدًا - دار المعارف - بيروت ١٩٨٣، ومعادن الجواهر ونزهة الخواطر في علوم الأوائل والأواخر (منتخبات لشعراء قدامى ومحدثين) - مطبعة العرفان - صيدا، ومطبعة ابن زيدون - دمشق.

- شاعر، يتنوع شعره بين مديح الرسول ﷺ وآل بيته، ومدح أعلام عصره، والرثاء، ووصف الطبيعة، والتعبير عن حبه بعض المدن الإسلامية، والحنين إلى الوطن، والتعبير عن بعض قضايا الأمة العربية، واستنفار همم أبنائها. يميل إلى الحكمة والنصح والإرشاد، وتقديم خبرات الحياة، ونقد أوضاع المجتمع وطبائع البشر، والدعوة لإصلاحها. له قصيدة مطولة في وصف حياته ورثاء نفسه، وقصائد في وصف مواقف الحياة البسيطة في الحل والترحال والأهل والجيران.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ٢) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٤ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٧) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٥ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٦ - قيصر مصطفى: الشعر العاملي الحديث في جنوب لبنان (١٩٠٠ - ١٩٧٨) - دار الأندلس - بيروت ١٩٨١.

٧ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الملاح ودار حسان - دمشق ١٩٨٧.

٨ - محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الفكر - دمشق ١٩٦٨.

٩ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - منشورات الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

١٠ - الدوريات:

- كلمة حكمة هاشم في حفل استقباله في المجمع العلمي العربي بدمشق - مجلة المجمع العلمي مج (٣٩) - دمشق ١٩٥٢.

- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (جـ١)، مج (٢٧) - ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م.

أيام جِلّق

لله أيامي بجِلّقَ والصِّبا
غضٌّ وعُودي للنوى ما لانا

كم في رياض النيربين ودُمَّرٍ
مرأىً يروق فيطرد الأحزانا

حيث الخمائلُ ناضراتٌ بينها
بردى تسيل مياهُه غدرانا

فيها اللجينُ جرى ومن حصبائها
أمستْ تُريكَ الدرَّ والمرجانا

أفنانُها تُفني الهمومَ إذا شدا
فيها الهزارُ فبُوركت أفنانا

أرضٌ يُريكَ الخُلْدَ «شاذِروانُها»
أرأيتَ مثلَ الخلدِ شاذروانا؟

وتشكّ فيها أنتَ في مُتنزَّهٍ
أم أنتَ كسرى تسكن الإيوانا؟

هل دربُ كيوانَ الأنيقِ كعهدنا
يسمو بما فيه على كيوانا؟

والهامةُ الغنّاء كم فيها رُبًا
لبستْ على هاماتها التيجانا

ويهيج أشجاني تذكُّرُ عهدِها
إن التذكّرَ يبعث الأشجانا

كم قد قضيتُ بربعها من ليلةٍ
كانت لعين زماننا إنسانا

في معشرٍ لبسوا دوينَ بُرودهم
بُردَ الكمالِ وأرسلوا الأردانا

****

السوانح العاملية

شجاكَ بذات الرملِ رسمُ مغاني
عليهنَّ أخنى طارقُ الحدثانِ
فأصبحتِ العينان من فَرْطِ ما عرا
دموعًا كمنهلّ الحَيا تَكِفان
ديارٌ لسلمى والرباب وزينبٍ
غدتْ دارساتِ الرسمِ منذ زمان
وأفنتْ صروفُ الدهرِ بهجةَ أنسها
(ألا كلُّ شيءٍ غيرُ ربّكَ فاني)
بها كان تهيامي وفي حبّها جفتْ
جفوني الكرى مما غدوتُ أعاني
فهل راجعٌ فيها زماني الذي مضى؟
وهيهاتَ فيها أن يعودَ زماني
غداةَ بها سلمى تميس يزينها
من الوشي بُرْدًا يمنةٍ عَطِران
وتُرخي كصبغ الليل أسودَ فاحمًا
وتجلو كلون الورد أحمرَ قان
لها طَرْفُ ظبيٍ طيُّه حَدُّ صارمٍ
وطلعةُ بدرٍ فوق قامةِ بان
وريقٌ كماء المُزْنِ أشنبُ باردٌ
وثغرٌ يُريكَ البرقَ في اللمعان
يُخال عقيقًا ما تضمّ لثاتُها
ومن بَرَدٍ ما ضمّتِ الشفتان
وإن خفقَ القُرطان لم يكُ سالمًا
فؤادُ أخي حبٍّ من الخفقان
فيا دِمنتَيْ سلمى أجيبا مُسائلاً
رسومَكما إن كنتما تعيان
ويا جبلَيْ نعمانَ هل في ذراكما
تعود ليالينا أيا جبلان؟
نأى وسلاني من أحبّ وكيف لا
أنائي وأسلو من يكون سلاني؟
خليليَّ أيامُ الحياةِ قصيرةٌ
تَعاقبَ في أفنائها الملوان
خليليَّ إن الدهرَ شتّى صروفُه
فهل أنتما من صرفه حَذِران؟
إذا أنتما لم تُسعداني على الذي
أروم وأبغي فامضيا وذراني
ولا تعذلاني واتركا العذلَ إنني
رأيتُ لنفسي غيرَ ما تريان

□□□

محسن الجواهري

١٢٩٦ - ١٣٥٥هـ
١٨٧٨ - ١٩٣٦م

- محسن بن شريف بن عبدالحسين بن محمد حسن، صاحب كتاب «جواهر الكلام».
- ولد في مدينة النجف (العراق)، وتوفي في مدينة البصرة.
- عاش في العراق، وعربستان، وسافر إلى البحرين.
- نشأ في بيت علم، فقرأ على أبيه المقدمات، ثم درس الفقه والأصول والشرع على مجموعة من أعلام عصره.
- عمل بالتدريس والتصنيف، والنظر في أمور الناس وحل دعاواهم ومشاكلهم. غادر النجف لما تحمل من ديون، فقصد البحرين مدة، ثم عربستان.
- قام برحلات واسعة ضمنها منظومته (الدرر الحسان)، واستقر في مركز الدورق (الفلاحية) في عربستان حيث عكف على التدوين والتأليف والنظم، غير أنه اضطر إلى مغادرتها حين شبّت بها فتن وحروب قبلية.
- كانت له مواقف وطنية ضد الاستعمار الإنجليزي في عربستان إبان الحرب العالمية الأولى.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «شعراء الغري»، وله قصائد في «الموسوعة الشعرية» - المجمع الثقافي - دولة الإمارات العربية المتحدة، وله مجموعة من الأراجيز - مخطوطة، وله عدة منظومات، جميعها مخطوط، هي: منظومة في المواريث وشرحها - منظومة في علم الكلام، ومنظومة الدرر الحسان في معرفة أنباء الزمان، ومنظومة في التجويد وشرحها.

الأعمال الأخرى:

- له عدة شروح ومؤلفات، منها: الفرائد الغوالي في شرح شواهد الأمالي للسيد المرتضى - نشر في النجف عام ١٩٦٧، وتقديم وشرح ديوان «ابن الخياط الدمشقي» - النجف ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م، وشرح منظومة «الحجة في الإمامة» المعروفة بالشهاب الثاقب - النجف، وشرح «نجاة العباد» - مخطوط، وتعليقة على كفاية الأصول - مخطوط.

- شعره في قصائد طويلة ومتوسطة الطول، تتنوع بين المدح، والغزل، والوصف، والحكمة، والتخميس والتشطير، والتذييل، والإخوانيات التي تتضمن كثيرًا من الدعابة. في شعره نزعة إيمانية تتبدى من خلال مخاطبة النفس وزجرها عن الهوى، والالتزام بما هو صحيح، وتذكر الموت والعاقبة في كل حال، والحكمة التي لا تخلو منها قصيدة من قصائده. له أراجيز وأنظام في فنون كثيرة، لا تخلو من طرافة.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٧) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

أيام الصبا

منى النفسِ لو تسطيع ما قد تمنّاهُ
وقوفٌ برسمٍ هاج شوقيَ ذكراهُ

نأتْ بي يدُ الأقدارِ فيه وطالما
تغافلَ صرفُ الدهر عني فأدناه

على حين غصنُ العيشِ غَضٌ ومفرقي
أجمُّ وثوبُ الأنسِ زاهٍ لبسناه

يميل إلى لذّاته طائشُ الصِّبا
ويدعو إلى وصل الغواني نداماه

إذا رُعْته بالعتْبِ لجَّ به الهوى
كأن الذي ينهاه بالحبّ أغراه

عشيّةَ لا وصلُ الغواني محرَّمٌ
علينا ولا نخشى من الدهر عقباه

نجرّ به بُردَ الخلاعةِ ضافيًا
علينا وسربالُ الوقارِ خلعناه

تطير قُدامانا إلى كلّ صبوةٍ
ويصطادنا رَنْدُ الحمى وخُزاماه

طوينا بُرودًا للكرى قد أجدَّها
من الأنس ثوبٌ بيننا قد نشرناه

جلى الدهرُ فيما بيننا أكؤسَ الهوى
وقاد إلينا كلَّ ما نتمنّاه

نُجير على الأيام من قد أخفنَه
ونصرف صرفَ الدهرِ عمّن حميناه

فعادت كأن البينَ في العين عائرٌ
أبى (لَمشوقٍ أن تُغمِّضَ جفناه)

تطاولَ ليلي فيه شوقًا كأنما
أعار سوادَ الليلِ قلبي سُويداه

فمن مبلغٌ عني رسالةَ واجدٍ
تسيل دمًا من ذائب القلبِ عيناه؟

معاهدَ غذّتني أفاويقَ دَرّها
زمانًا وكأسُ العزِّ فيها شربناه

بأن الليالي أخلقتْ ثوبَ جِدّتي
وكلُّ جديدٍ كدّه الدهرُ أبلاه

فهل يُرجعنَّ الدهرُ عصرًا قدِ انقضى
وكيف يُعيد الدهرُ ما كان أفناه؟

فإن مَدّتِ الأيامُ كفَّ تفرُّقٍ
إلينا وحلّت بالنوى ما عقلناه

فقد ينثني للعتب من ليس مُعتبًا
صديقًا ويرعى العهدَ من ليس يرعاه

****

مافي الأرض ضِيق

وقائلةٍ والدمعُ في صحن خَدّها
كدُرٍّ وهَى من سلكه فتَحدَّرا

إلى كم كـؤوسِ البـعـدِ منكَ أسـيـغـهـا
وأكـرع في كـأسٍ من البين مُـمـقـرا
سـأروي الثـرى من مـقلتي بعـد بينكم
وأقـضي على عـيني مـفـارقـةَ الكرى
فـقلتُ وقـد جـالت بعـينيَ دمـعـةٌ
وقلبي بنار الوجـدِ من عـتْـبـهـا ورى
ذريني فـمـا في الأرض ضـيقٌ على امـرئٍ
إذا لم يجـد عن مُـوردِ الذلّ مـصـدرا
إذا لـم أجــد في ظاهـر الأرض منزلاً
وجـدتُ المحلَّ الرحب في باطن الثّـرى
ذريني فـإمّـا أمـتطي ظهـرَ أربع
لقـبـري وإمّـا أن أُرَى مُـتـصـدِّرا
إذا أقـفـرتْ كفُّ امـرئٍ فـهـو مُـبـعَـدٌ
وإن كـان منه مَـربعُ العلمِ مُـزهرا
فـمـا المرءُ مَن سِـيمَ الهـوانَ ولم تَسِلْ
دمًـا رجلُه في العـزّ من عـضّـة السُّرى
وسـاءكِ أن فـارقتُ قـومي ومـعـشـري
وقـد سـاءني أن لـم أجـدْ ليَ مـعـشـرا
ومن عـجـبٍ أن الـذين تَـخِـذتُهم
يميني وسـيـفي إن دُجى حـادثٍ عـرا
هُمُ أوردوني كلَّ بـيـداءَ قـفـرةٍ
وهم تركـوني أشـعـثَ الرأسِ أغـبـرا
وهم أطعـمـوا لـحـمي عـدوّي وأطمـعـوا
بقـتليَ حُـسّـادي عُـويرًا ومُـعـورا
ومن عـجـبٍ أن يصـدعَ الدهرُ ظالمًا
صـفـاتي وإني من سَـمـا العـزّ في الذرى
بـنـفـث يـراعـي كـم هـتـكـتُ خـريـدةً
تحـوم على إدراكـهـا فـكرةُ الورى

****

ولا اسـتـعـذبتِ بعـدي صـفـوَ عـيشٍ
وعـيـشي قـد أُديفَ به المرار
ولا أبـقـتْ لـكِ الأفـكـارُ قـلـبًـا
وقـلـبي لا يـقـرُّ لـه قـرار
أبيتُ مـسـهَّـدًا أرعى الدراري
يُـؤرّقـني لـمـن أهـوى ادّكـار
ويُقلقني الأسى جـزعًـا كـأني
أسـيـرٌ عضّ سـاقـيـه الإسـار
عـجـيبٌ منكِ أن تحـيـا سـعـيدًا
وجـسـمي قـد أذابتـه القِـفـار
وتـنـعـم وادعًـا بمـراح أنـسٍ
وطيُّ حـشـايَ من ذكـراكَ نـار
وكـيـف هـنـاءُ ذي ودٍّ صـحـيح
ومـن أحـبـابه شـطَّ المزار؟
أ راجـي الـودّ مـن طبّ الـغـواني
رجـوتَ الآلَ أخـطـاكَ الـقـطـار
تَسلَّ فكلُّ غـانيـةٍ نَفـورٌ
وكلُّ ودادِ غـانيـةٍ مُـعـار

□□□

محسن الحازمي

- ١٢٢٩هـ
- ١٨١٣م

- محسن بن علي بن عزالدين الحازمي.
- ولد في مدينة صبيا (الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية)، وتوفي في قرية الكولة من قرى مخلاف بني سيف.
- قضى حياته في اليمن والحجاز (جنوبي الجزيرة العربية).
- أخذ عن عدد من علماء عصره في مختلف العلوم الدينية واللغوية، ولازم بعضهم وأخذ عنهم فنون القول والفصاحة.
- كان من أعوان الشريف حمود، وأحد قادة فصائله في السفارة والحرب، ويذكر أنه قتل في معركة الكولة عام ١٨١٣ على يد يحيى بن علي سعد.
- حظي بمكانة مرموقة بين قومه، إذ كان مهابًا موصوفًا بالشجاعة وشدة البأس، وكان قد ترك أثرًا كبيرًا في السياسة والعلم.

كلّ غانية نفور

(أمـا والـلـهِ لو تجـدين وَجْـدي
لـمـا وسِـعـتْكِ في بغـدادَ دارُ)

الإنتاج الشعري:

- له مطولة وردت ضمن كتاب: «الديباج الخسرواني»، إذ كان مقلاً في شعره على تمكنه.

● ما أتيح من شعره قصيدة واحدة، نونية تراوح بين الحماسة والفخر والهجاء والوعيد، إذ تتنقل بين المعاني نهوضًا على وحدة البيت، فتبادر قارئها ببعض الغموض والاضطراب، غير أن في لغته جزالة وفي بيانه فصاحة، وفي أفكاره عمقًا واجتراء، يتسم بدهاء الأسلوب، إذ تراه يغلف هجوه لأهل نجد بمدح أجدادهم والثناء على مناصرتهم للدين، أو يهدد بالحرب ويحذر من الفتنة في الوقت نفسه، فهو أقرب إلى الشعر السياسي لا يباشر بالقصد والمعنى، فيه تأثيرات من كبار شعراء العربية على نحو ما هو واضح في تأثره بابن زيدون، فهو شاعر مقلد، لايسلم ميزانه من بعض الإقواء.

مصادر الدراسة:

١ - الحسن بن أحمد عاكش الضمدي: الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني دار الملك عبدالعزيز - الرياض ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٢ - عبدالله محمد أبوداهش: أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية - لجنة الاحتفال بتأسيس المملكة العربية السعودية - الرياض ١٩٩٩.

٣ - مديحة درويش: تاريخ الدولة السعودية (ط٤) - دار الشروق - جدة ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.

يا أهل نجد

يا أهلَ نجدٍ أتتْنا من شمائلكمْ
أنفاسُ دينِ نبيٍّ أظهرَ الدِّينا
قلتم لنا: ليسَ غيرُ الله خالقِنا
يُدعى إذا شِدَّةٌ في الدّهر تأتينا
قلنا: صدقتمْ وهل رَبٌّ سواهُ لنا
يرى ويسمعُ بادينا وخافينا
قلتمْ: وليسَ سوى الذّكر المبينِ وهدْ
يِ المصطفى من جميعِ العلمِ كافينا
قلنا: صدقتم هما أمران قد تُركا
كما رواهُ لنا حُفّاظُنا فينا
ونشهدُ الله ما أبدتْ ظواهرُنا
لكم سوى ما أجنّتهُ خوافينا
إلى هنا قد توافقنا وصافحَ كلْـ
ـلُ كفٍّ صاحبِه للعهد تَمكينا
لكنّكمْ بعد هذا إنْ أتى أحَدٌ
ذنبًا قطعتمْ أخاهُ غير مُبقينا
ونحن إن أخطأ العاصي نُخوِّلُه
بالوعظِ صاحبَه رفقًا وتليينا
ولم نزلْ بلطيفِ القولِ نعطِفُهُ
حتى يفيءَ لأمرِ الله بارينا
فأيُّ حاملِ نفسٍ ما ألمَّ، وهل
لنا من النّار إلا اللهُ يُنْجينا؟
ألم يكنْ قد عصى من قبلِنا فغوَى
في الخلدِ آدمُ أصلُ الآدميِّينا؟
بالله من كان منّا مخطئًا كلِمًا
ومُبديًا لأخيهِ البرَّ تَخشينا
هل الذي قال قد أشركتَ حين بدت
بعضُ الإساءة من بعض المسيئينا
وجاء بالسيفِ مسلولاً يُرَوِّعُهُ
ويستحلّ دمًا بالله قد صينا
فقال من بَهْتِهِ بالشّرك أعظمُ مِمْـ
ـمَا نالَ من زلةٍ عند المُحقّينا
أوِ الذي قال ربِّ اغفرْ ذنوبَ أخي
فأنتَ أرحمُ من صحبٍ وأهلينا؟
مِن ههنا قدْ تفارَقْنا وكان لنا
فضلُ الموَفّين بالعهدِ المُراعينا
فإنْ تعودوا تعُدْ أيامُ ألفتِنا
أو لا فلستُ وليّا للمضلّينا
لا سغتُ شربةَ ماءٍ ما حييتُ ولا
ترشّفتْ شفتي من شربةٍ شينا
كلاً ولا رتعتْ في مُقلتي سِنَةٌ
ولا مسّتْ بأجفاني لها سينا
إنْ خالجَ الشكُّ قلبي المطمئنّ بما
يرى من الحقِّ تعيينًا وتبيينا
تأبى عواصمُ من ذي العرشِ ممسكةٌ
على القلوب يعاضدنَ البراهينا

توقّفوا حيثُ أنتم لا أبا لكمُ
الحقّ أوضحُ من أن تَستميلونا

عدوتُمُ الطورَ إذ طرتمْ على غَررٍ
وكنتمُ عن جناح الطير عارينا

مرقتُمُ كمُروقِ السّهمِ أنفذَهُ الرْ
رَامي المصيبُ فظنّ الحقَّ تخمينا

لا أصلحَ اللهُ رأيًا ضمَّ شملكمُ
(ويرحمُ اللهُ عبدًا قال آمينا)

□□□

محسن الحسن الأعرجي

١١٣٠ - ١٢٢٧هـ
١٧١٥ - ١٨١٢م

- محسن بن الحسن بن مرتضى الأعرجي.
- ولد في بغداد، وفيها توفي بعد عمر مديد قارب تمام القرن.
- عاش في العراق.
- تلقى مقدمات علوم الشريعة والعلوم الأدبية على عدد من علماء مدينة النجف، ثم استكمل دراسته في ضاحية الكاظمية.
- عمل بالتجارة ثم تفرغ للوعظ والإرشاد والخطابة والتدريس.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له منظومة في جمع الأشباه والنظائر من مسائل الفروع، ومنظومة في الفقه (١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م)، والمعتصم في أصول الفقه، والمحصول في علم الأصول، والعدة في علم الرجال، والمتاجر.

- شاعر فقيه، من الوعظ والمناجاة والإرشاد والمديح والرثاء وتقريظ المؤلفات تشكلت ملامح تجربته الشعرية وعناصرها، محافظا على الأطر التقليدية للقصيدة العربية من عروض خليلي وقافية موحدة ومحسنات بديعية، وسرت في بعض قصائده خيوط من السرد التاريخي، ومال بعضها إلى الطول واعتماد لغة ذات طابع تراثي معجمي.

مصادر الدراسة:

١ - إسماعيل البغدادي: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - إستانبول ١٩٤٥.

٢ - محمد حسن آل ياسين: شعراء كاظميون - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٨٠.

٣ - محمد حرزالدين: معارف الرجال - مطبعة الآداب في تراجم الأدباء والعلماء - النجف ١٩٦٤.

ابتهال

أيا ربي ومعتمدي
ويا سندي ويا ذخري

عساك إذا تناهت بي
أموري وانقضى عمري

وأسلمني أحبّائي
ومن يعنيهمُ أمري

إلى قفراءَ موحشةٍ
تُهيجُ بلابلَ الصدر

وحيدًا ثاويًا في التُّر
ب للخدّين والنحر

وأوحشَ بين أصحابي
مقامي وانمحى ذكري

وقمتُ إليك من جَدَثي
على وجَلٍ بلا سَتر

ذليلاً حاملاً ثقلي
وأوزاري على ظهري

أفكّر ما عسى تُجري
عليَّ بها ولا أدري

تُرى متجاوزًا عما
جنيت وراحمًا ضُرّي

وتلطُفُ بي لقًى قد عِيـ
ـلَ من ألم الجوى صبري

ومغسولاً على حدبا
ءَ، بالكافور والسدر

ومحمولاً على الأعوا
دِ، يُسعى بي إلى القبر

وتؤنس وحشتي إذ لا
أنيسَ سواك في قبري

وتنجيني من الأهوا
لِ، يومَ الحشر والنشر
وتحميني من النيرا
نِ، ذاتِ الوقْدِ والسَّجْر
وتُلحقني ومن أهوى
بآل المصطفى الغُرّ
بساداتي ومن أعددْ
تُهمْ للبؤس والضُّرّ
ملوك الحشر والنشر
وأهل النهْي والأمر
وتسقيني بكأسهمُ
زلالاً مثلجًا صدري
وتأمرُ بي إلى الجنّا
تِ، بالنعماء والبِشر
إلى حورٍ وولدانٍ
وأنهارٍ بها تجري
ولست أرى يقوم بحمـ
ـلِ ما استحققتُ من وزري
سوى لقياكَ في صفٍّ
نعتَّ ذويه في الذكر
فيسِّرني لذلك يا
رجائي مالكًا أمري
وأيِّدني ومُنَّ عليْ
يَ، في السرّاء بالشكر
وفي الضرّاء بالإيما
نِ، والتسليم والصبر
ولا تقطَعْ رجائي منـ
ـكَ، في عسرٍ وفي يسر
وجمِّلني بستركَ إن
أخذتُ أُميطُ من ستري
وجَلِّلْني بعافيةٍ
تصاحبني مدى الدهر

****

شهاب الهدى

هلِ الفضلُ إلا ما حوته مناقبُهْ
أوِ الفخرُ إلا ما رقته مراتبُهْ

أوِ الجودُ إلا ما أفادت يمينُه
أو المجدُ إلا ما استفادت مكاسبُه

شهابُ هدًى جلّى دجى الغيِّ نورُهُ
وقد طبَّقت كلَّ الفجاجِ غياهبُه

وبحرُ ندًى عذبُ الموارد زاخرٌ
سوى أنه لا يرهب الموتَ راكبُه

وفرعٌ طويلٌ من لؤي بن غالبٍ
وسيفٌ صقيلٌ لا تُفَلُّ مضاربه

وربعٌ خصيبٌ بالمسرّة آنسٌ
وطودٌ منيعٌ قطُّ ما ذلَّ جانبُه

وأنّى له فيها مثيلٌ وإنما
ضربنا مثالاً قد تمحَّل ضاربه

******

وسل أحُدًا لما توازرتِ العدا
وضاقت على الجيش اللُّهام مهاربه

ويومَ حنينٍ إذ أباد جموعَهم
وبدرًا وما لاقى هناك مُحاربه

وخيبَرَ لما أن تزلزل حصنُها
ومَرحبُ إذ وافته منه معاطبُه

فمن ذا الذي لم يألُ في النصح جهدَهُ
لأحمدَ فيها أو تقومُ نوادبه

□□□

محسن الخضْري

١٢٥٣ - ١٣٠٣هـ
١٨٣٧ - ١٨٨٥ م

● محسن بن محمد بن موسى بن عيسى بن يحيى المالكي الجناجي النجفي.

● توفي في مدينة النجف.

● قضى حياته في العراق وكان كثير التجوال فيها.

● نشأ في أسرة أدب وعلم، وتتلمذ على ابني عمه وأخذ عنهما الفقه.

● اشتغل في تدريس العلم والأدب، وتتلمذ على يديه جماعة طلبة العلم، وفي أواخر حياته توقف عن التدريس وأكبّ على قرض الشعر.

● كان سريع البديهة في النظم، حسن المفاكهة ظريفًا خفيف الروح، كما كانت له آراء ناضجة في نقد الشعر.

الإنتاج الشعري:

- له: «ديوان الشيخ محسن الخضري» (جمعه وعلّق عليه عبدالغني الخضري) - المطبعة العلمية - النجف ١٩٤٧، وله قصائد نشرت في بعض المجلات منها: «مجلة العدل الإسلامي النجفية - الدليل النجفية - ومجلتا الهاتف والبيان النجفيتان» جمعت وضمت ديوانه.

● شعره يميل إلى الإيجاز، وفيه مقطعات ولمحات تجديد، يمزج الأغراض المختلفة بعض منها ببعضها فلا تبدو صريحة، ففي الرثاء يتجاوز ذكر محاسن الميت إلى التأريخ له أو ذكر جانب من سيرته، ونظم في الفخر؛ ولكنه يخلص منه سريعًا إلى مدح خلانه، فهو لم يتقيد بوحدة الغرض، ويستعيض عنها بوحدة الجو النفسي للقصيدة وإن التزم تقاليد الشعر الغرضي ومعجمه، وأوضح ما يظهر ذلك في الغزل، فصوره مستمدة من بيئة الغزل القديم، وكذا في وصف مبارزة ذئب، كما نظم في التهاني: فعدد فيها القوافي، ومالت لغته إلى الطرافة ودقة التصوير، وله نظم على الموشح، وخمّس القصائد: كتخميسه لقصيدة الصاحب بن عباد، يقول عنه جعفر آل محبوبة: «يجمع شعره المغزى السامي والمعنى الحسن وجزالة اللفظ والسبك الرصين ووفرة البلاغة».

مصادر الدراسة:

١ - جعفر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٣ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

٤ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة (تحقيق كامل سلمان الجبوري) - دار المؤرخ العربي ٢٠٠١.

٥ - محمد مهدي البصير: نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٤٦.

٦ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

رنّحت عطفها

هبَّ من رقدة المشيبِ انتباها
لعهود الشبابِ ما أحلاها

فأعادت عصرَ الشبيبةِ غضّاً
بزَرودٍ ظمياءَ تسبي ظِباها

يا زمانَ الشبابِ ما كنتَ والأحْـ
ـبابُ إلا عشيّةٌ أو ضحاها

فرصةٌ أمكنتْ زمانًا من الدهْـ
ـرِ، وتاللهِ ما الزمانُ سواها

نعّمتْ عيشَنا بناعمةِ الخدْ
ـدِ وإني لشاكرٌ نُعماها

برزتْ تنثني وتخطر تِيهًا
بقوامٍ على الرُّدينيّ تاها

رنّحتْ عِطفَها وما الغصنُ إلا
خُوطُ بانٍ عليه يطوي رِداها

فسقتْنا وهنًا وماذا سقتنا
قهوةً صِرفُها يمازج فاها

فشربنا أواخرَ الليلِ أُولا
ها، وماذا عليكَ من أُخراها؟

وتزوّدتُ نفحةً من عروسٍ
أصدقتْها ذوو العقولِ حِجاها

بزغتْ في الدجى وناهيكَ شمسٌ
قد أحالت من الهموم دُجاها

فاصطلتْ نارَها أكفُّ الندامى
رُبَّ نارٍ يَصلى الفَراشُ لظاها

****

أيها الشادن

يصف غزالاً سقط من شاهق فذبح وأكل لحمه

أيها الظبيُ كنتَ غيرَ بعيدِ
تقضم الشيحَ من بطوح زَرودِ

تتسنّى الربيعَ والعيشُ غضٌّ
صفوُه لا يُشاب بالتنكيد

لـسـت تـنـفـك بـين غـض ورود
تتـهـادى وبين عـذب بَرود
وبتلك الشـعـاب سَـقـيًـا ورَعْـيًـا
طالما نلت غـايةَ المقـصـود
يا لَقـومي لذي سـوالفَ بيضٍ
ولحـاظٍ مـثل المحـابر سُـود
ألبَـسَـتْـه الرياضُ حلّةَ مَلْكٍ
ثم زرّتْ جُـيـوبَهـا بالورود
يتـخطّى مـشيَ النزيفِ إذا مـا
مـيّلتْ رأسَـه ابنةُ العنقـود
وغـزالٍ أمـضى من السـهم رَوْقًـا
كـاد يفـري القلوبَ قـبل الجلود
مـا التـقى والسِّرحـانُ في القـفـر إلا
كـان ذا عـزّةٍ وبطشٍ شـديد
حـذرًا يشـرئبّ من غـيلة القـا
نص يرعـاه مُـشـرفًـا كـالسَّـيد

****

من قصيدة: لكَ قَدٌّ يخجل الغصن

لكَ نفـسي أيهـا السـاقي فِـدى
ولجـفـنيكَ اذا مـا هَوّمـا
هاتهـا أعـذبَ من قطر النّدى
من لماكَ العـذبِ يا عـذبَ اللّمى

*****

وعلى شـرط لُبـاناتِ الهـوى
فـارو عن إسـحاقَ مـا يُطفي الجـوى
ورعـى اللـهُ هـذيمًـا إذ روى
نبـأ عنه صـحـيـحًـا مُـسـندا
عن هـزار الأيكِ لما نَغّـمـا

*****

وعلى الندمـان يا حلوَ الدلالْ
فـاحـثثِ الكأسَ يمينًا وشـمـالْ
والتي في فِـيكَ من خـمـرٍ حـلالْ
لا تُنِلْ غـيـريَ منهـا أحـدا
إنهـا مـا شُـرِّعتْ للنُّدمـا

*****

وبذاك القـدِّ فـاخطرْ مَـرَحـا
وأزحْ عنّا العَنا والتَّـرَحـا
ومن الإبريق فـامْلِ القـدحـا
من طِلا الطفٍّ ومن قطر الندى
أو لَـمًى أعـذبَ من مـاء السَّـمـا

*****

ومن الليل ارتقبْ وقتَ السَّـحَـرْ
علّنا نقـضي ولو بعضَ الوطرْ
وقُـبيلَ الفـجـرِ مـا أحلى السـمـرْ
سلْ به القُـمْـريَّ لمّـا غـرّدا
والصَّـبـا الغـربيَّ لمّا نسَّـمـا

*****

فـهـو يُنبـيكَ وإن لم يُفـصحِ
إنه وقت تـعـاطي القـدحِ
ومـتى قـمتَ قُـبـيلَ الوَضَحِ
فـادعُ لي بين الندامى (مَـعْـبـدا)
إنه أعـذبُ صـوتًا وفـمـا

*****

هـل لأيامٍ بحَـزوى أن تـعـودْ
في الحمى بيضًـا كـأيام السُّـعـودْ
علّمـا يخـضـرّ عُـودي فـيـعـودْ
بعـدمـا قـد كـان يشكو الأوَدا
خَـضِلَ الأعطافِ بالبـشـر نما

*****

يا مـهـاةً ملكتْ في دَلّهـا
أريحـيّـاً فـرعُـه من أصلهـا
وبما قـد منحتْ من وصلهـا
سـمـحتْ رغـمًـا لآناف العـدا
لغـلامٍ جـعـفـريَّ المنتـمى

□□□

محسن الخياط

١٣٤٦ - ١٤١٣هـ
١٩٢٧ - ١٩٩٢م

● محمد محسن إسماعيل الخياط.

● ولد في قرية المحمودية (محافظة البحيرة)، وتوفي في القاهرة.

● قضى حياته في مصر وزار في أثناء عمله الصحفي فرنسا واليونان والاتحاد السوفيتي وليبيا واليمن ولبنان وسورية.

● تلقى تعليمه في مدارس البحيرة، ثم التحق بجامعة الإسكندرية، فتخرج في كلية التربية، قسم اللغة الإنجليزية (١٩٤٨).

● عمل مدرسًا للغة الإنجليزية بقرية المحمودية، ثم انتقل إلى الإسكندرية، فعمل في مدرسة معلمات الورديان عام ١٩٥٩، ثم انتقل عام ١٩٦٤ للعمل في جريدة الجمهورية.

● نشط أدبيًا من خلال الثقافة الجماهيرية، فشارك في مناسباتها الأدبية، كما تبنى الكثير من المواهب الأدبية والشعرية من خلال إشرافه على باب «أدب وفن» في جريدة الجمهورية، كما أسهم في خدمة الثقافة والإبداع من خلال عموده الأسبوعي «للنادي كلمة»، و«نادي أدباء المحافظات»، كما عمل مديرًا لمكتب مجلة «الشاهد».

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين بالعامية المصرية هي: «أكبر تار» - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة، و«ناي وشموع» - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة، و«حكايات بهية (الجزء الأول)» - الثقافة الجماهيرية - القاهرة، و«حكايات بهية (الجزء الثاني)»، وله مسرحية شعرية باللغة الفصحى بعنوان: «عرش أوزوريس» - الهيئة العامة للكتاب - القاهرة، وله مسرحية شعرية أخرى باللغة الفصيحة بعنوان: «الفرسان يشعلون الصمت» - مخطوطة.

● ما توفر من شعره الفصيح من الشعر المسرحي الحواري المتحرر من الوزن والقافية، يرسله وفقًا للضرورة الدرامية على ألسنة المتحاورين، مستفيدًا من الأبعاد التاريخية والأسطورية لشخصياته، كما نجد في شعره إفادات من الرمز وقدرة على توظيف المعاني الموحية التي تسقط من التاريخ على الحاضر وتستقيم بعض مقاطعه في أنساق من التكثيف الشعري، تشف عن عمق وعيه السياسي كما تعكس صدق مشاعره الوطنية، يسوقها في خيال متوازن ولغة سلسة موحية تتسم بالقدرة على تجسيد المعاني وتوضيح الأفكار.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث ناصر صلاح مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٧.

عرش أوزوريس

الكورس:

أوزوريسُ يا ربَّ النّماء
يا كلَّ أفراح البشرْ
أنتَ الخصوبةُ والثّمرْ
أنت الشّجرْ
الشمسُ أنتَ
وأنتَ أحلامُ القمرْ
إن غبتَ عنّا
غاصتِ الأحلامُ في قاع النَّهَرْ
أوزوريسُ أدْركْنا فقد باتَ الخطرْ
يتهدّد الأحلامَ
والأيّامَ
يعبث بابتسامات القَدَرْ
ويجرّد الشطآن حتّى
من ظلال السنبلةْ
مازال «ست»
يقيم للأحلام أفظع مقصلةْ
ما زال يقتلع المحبة والصّفاءْ
ما زال ينسجُ تاجَهُ
مِن كلِّ آهاتِ الجراحِ
من الدّماءْ.

✡✡✡✡

إيزيس:

قتلوه
قتلوا حبيبي مرتين
قد كنت أدرك أنّ في هذي الحياةْ
خيرًا وشرْ
لكنّ أبشعَ ما أراه
أن يقتل الأخ.. ويلتيْ..
جهرًا أخاهْ
.....

في حوار بينها و«بين ست» تقول إيزيس:

بل اغتصبت
وكنتَ نيرانَ الحطبْ
كنتَ الخديعةَ والخيانةَ
كنتَ ألسنةَ اللّهبْ
أرّقْتَ طفلاً كان يحلمُ باللُّعِبْ
ووأدتَ حلْمَ الشّعبِ
خنتَ صَلاتَه
وأخذت ما أعطاه ريحُ
الدفءِ والخيرِ الوفير وشمسنا
أغرقتهم في بحر طوفان الجزَعْ
أطلقتَ شيطانَ النّذالةِ
حيثُ كنتَ
وسَيلُها من يومها
لم ينقطعْ.

✲✲✲✲✲

ست:

أوَ لم تتمّ المهزلة؟!
أوزوريسُ غيّبناه في عمق الثّرى
والشّعب قتّلنا على جفنيهِ
أحلام الكرى
والصدقُ ما قالت إيزيسْ
قد مات.. لكنْ
حبّ الملايين الحزينه
مولايَ
ماذا تبتغي؟
المُلْكُ بين يديك والثرّواتُ
والأيام في أبهى صورْ
ماذا يضير وأنت مالك كلّ شيءٍ
أن يعاديك البشرْ
أنت الوجود لهم وأنت الجودُ
بل أنت المقدّر والقدرْ
إن شئتَ تطفئُ شمسَهم
أو شئتَ ينخسفُ القمرْ

✲✲✲✲✲

الكورس:

الشرُّ كالأفعى
يبعثر سُمَّه
في كلّ أرجاء المدينه
الشرُّ يقتلع السّلامةَ
والسّكينهْ
والرّيحُ
تعبثُ بالشّراع وبالسّفينة
«أوزوريسُ» أدْرِكْنا
فقد بدتِ الحياة رؤًى حزينه

✲✲✲✲✲

فلاح:

يا خَلْقْ..
يا ناسْ
اللقمة صارتْ في نُدرةِ أحجار الماسْ
والبسمةُ ذَبُلتْ
وتجمّد في النّاسِ الإحساسْ
قد حرتُ لماذا
تخمد في النّاس الأنفاسْ
ألأنا نعشق هذي الأرض؟
أَلأنّا نقرع للحبّ الأجراسْ؟

✲✲✲✲✲

الأيام السوّد تمرْ
قلْ يومًا.. بلْ أيامًا
بل شهرًا.. بل أعواما
بل ألفًا.. لكنْ إيزيسْ
لم تَخْمَدْ فيها روحُ الثأرْ
قد ذَبُل ربيعُ العمرْ
وتقوّس ظهرُ الأيّامْ
لكنْ إيزيسْ
مازالت مشرقةً كجبين الفجرْ
ما زالت في نُضْرةِ أَوْراقِ الزّهْرْ
والسيّد في هذا العَصْرْ
من يملك مالاً وقصورًا وضياعا

السيّد يتسلّى في أبهاء القصرْ
يتحكّم في أرزاق النّاسِ
يحوِّلُها كأسًا من خَمْرْ
قد ملك الأرضَ وصار الكلُّ
عبيدَ الأرضْ
أفقدهم طعمَ الأمسِ
وطعمَ اليومَ
وألجمَ في فمِهمْ أغنيةَ الغدْ

□□□

محسن الدجيلي

١٢٦٤ - ١٣٢١هـ
١٨٤٧ - ١٩٠٣م

- محسن بن أحمد بن عبدالله الدجيلي النجفي.
- ولد في مدينة النجف (العراق) - وتوفي فيها.
- عاش في العراق، وزار إيران.
- تتلمذ على عدد من العلماء.
- ذكره صاحب الحصون، وعده من الأدباء المشهورين والعلماء المرموقين في عصره.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «شعراء الغري»، وأخرى في «الموسوعة الشعرية» - المجمع الثقافي - دولة الإمارات العربية المتحدة.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل نثرية أدبية إلى علماء عصره، ذكر بعضها «شعراء الغري». وخمسة أجزاء في علم الأصول، وكتيب في شرح الأمثال العربية - (مخطوط).

- ما وصل من شعره قليل، وإن كانت المصادر تشير إلى كثير ضاع، له مقطوعات وقصائد، تتنوع بين المدح، والغزل، والوصف، والتخميس والتشطير على شعر غيره، في شعره طرافة وميل إلى الدعابة، ومع ترسمه طرائق شعراء المديح القدماء نجد له صورًا فيها جدة.

مصادر الدراسة:

١ - اغا بزرك الطهراني: نقباء البشر في القرن الرابع عشر (جـ ٤) - دار المرتضى للنشر - مشهد - ١٤٠٤ هـ/١٩٨٣م.
٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري - (جـ ٧) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٥.
٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
٤ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - (تحقيق حسن الأمين) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.
٥ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

هذه صفاتُهم

يا راكـــبًـــا زيّافـــةً
تطوي الفـــلا طَيَّ السِّـــجِلْ
تطيـــر في أخـــفـــافِـــهـــا
طيـــرَ الغـــراب المشْـــمَـــعل
فـــإن أتيتَ مـــحـــفـــلاً
على الوفـــا قـــد اشـــتـــمل
فـــاحـــبسْ ونادِ مُـــعلنًا
إخـــوانَنا أهلَ الجـــبـــل
وقـلْ لـهـم مـــبـــلِّـغًـــا
مـــقـــالةَ الشـــيخِ الأجل
قـــد خـــاب فـــيـــهم أملي
وكـــان لي فـــيـــهم أمل
فـــلا أزال ذاكـــرًا
لـفـــضـلِـهـم ولـم أزل
أكـــفُّـــهم يومَ الـعطا
مـــثلُ الســحـــاب المنْهـمِل
وعـــزمُـــهم يوم الـوغى
يقـلـع ثَـهـــلانَ الجـــبـل
فـــإن ترَى شـــبـــابهم
في فـضـلـه يســمـــو الكُهل
والشـــيخُ منهم ضـــيـــغمٌ
بعـــزمِـــهِ قـــد اعـــتـــقل
فـــإن ســـألت حـــاجـــةً
فـــمِن ســـواهم لا تَسل
لقـــد تصـــافَـــوا وصـــفَتْ
قـلـوبُـهـم عـــن الخـلـل

فـهـذه صـفـاتهم
أقـول جـدًا لا هـزل
أعـطـاهـمُ ربُّـهـمُ
مـا طلبـوا عـزٌّ وجل
فـهـاكُمُ خـريدةً
تـرفلُ فـي ثـوب الخـجَل
تـلـبس فـي ثـنـائـكـم
أبـهـى حُـلـيٍّ وحُـلـل
دمـتـم ودام عـزُّكـم
فـي ظلِّ عـيشٍ مُـقْـتـبل

****

تخميس

دعـوتُ بدرًا بـآفـاق الـسـمـاءِ بدا
في ليلةٍ ألفتْ عـيني بهـا السُّـهُـدا
إذا مـررتَ بـأكناف (الحـويش) غـدا
(فـاشـهـدْ عليَّ أيا بدرَ الـسـمـاء لدى
بدرٍ أعـارك ضـوءًا من مُـحـيّـاهُ)

هذي الـركـائبُ يا لميـاءُ سـائرةٌ
تبـغي المحـصّبَ والظلمـاءُ عـاكـرةٌ
فـخـبِّـري شـادنًا والعـيسُ نافـرةٌ
(بأن عـينيَ حـتى الـفـجـرِ سـاهرةٌ
عليـه تبكي دمًـا والقلب يرعـاهُ)

يـا لائـمـي فـي هـوى ظـبـيِ الـوهـادِ ألا
فـاقـصـرْ مـلامَكَ لا أبغي به بَدَلا
من بعـدمـا بتُّ ريّانَ الحـشـا جَـذِلا
(تلومني سـفَـهًـا هلاً نظرت إلى
هلال وجـهِ حـبـيـبي مـا أُحـيـلاه)

وشـادنٍ قـد سـقـاني الظَّلْمَ والشَّنَبـا
عـذبِ المراشف يسـبي الخُـرَّدَ العُـرُبا
فـقلتُ للبـدر لما أنْ بدا طربا
(إليك يا بدرُ عنِّي لا تَطُفْ عـجـبـا
تُتـاح بالخـسْفِ لو شـاهدتَ مـعناه)

أُلبِـسْتُ ثوبَيْ ضنًى من حـبِّـه وحـزَنْ
وبـتُّ أبـكـي بـدمـع فـي هـواه هَـتَـنْ
أيعْـتَـري بعـد ذا ريبٌ لكلِّ فَطِنْ
(لا يعـتـري الريبُ أربابَ الهـواء بأنْ
قطب دائرةِ الإمكان مـرعـاهُ)

****

فارس الوزارة

في مدح الوزير سرّي باشا

ملكٌ يرى أن التـأخـرَ سُـبَّـةٌ
مـا آنستْ عـيناه وجْـهَ تقـدُّمِ
خـفقَ اللواءُ على أغـرٍّ جـبـينهِ
قـبل اللقـاءِ بِشـارةٌ بالمغنم
وامـتـدَّ باعُ المُلْك منه بسـاعـدٍ
مـتـوغِّلٍ قـبل الحـسام المِخْـذَم
تزهو الدُّسـوتُ إذا احـتـبى مـتـوسِّدًا
وتَضـاءلُ الأحـسـابُ سـاعـةَ ينتـمي
ويردُّ فـي صـدر الزمـان براحـةٍ
تُزْري أناملُـهـا بنَوْءٍ مُـرْزِمِ
بيـضـاءَ يخـضـرُّ العِنانُ بمسِّـهـا
وتشـيبُ ناصـيـة الحـصـانِ الأدهم
طِبٌّ بأطوادِ البـلاد إذا سَـرَتْ
للجَـور فـيـهـا علّةٌ لم تُحـسـم
جـاءت به أمُّ الوزارةِ فـارسًـا
ولدتـه بعـد تعنُّسٍ وتعـقُّم
وعليـه مَعْ طيش الحلوم سكينةٌ
وعلى سـفـاه الحـرب ثوبُ تحكُّم
وإذا الإباءُ الحـرُّ قـال له انتـقمْ
قـالت خـلائقُـه الكرام له احلم

حـــــتى لقــــــد ودّ الـبــــريءُ لوَ انّـه
أدلى إليــــه بفــضْلِ جــاهِ المجــرم
لا تصلح الدنيـــا بغــيـــر مُـــعـــدّلٍ
يســـــقي بكأسَيْ شــــهـدِها والعلقم
يقظانَ يبــــــسط راحـــــةً أخّـــــاذةً
بحـــقــوقِــهـــا من مــغنمٍ أو مــغـــرَم
إن سِــيم رفـــدًا فـــهــو ينبـــوعُ الندى
أو سِــيم ضـيـمًـا فــهــو ينبـوع الدم

□□□

محسن العذاري

١٢٤٦ - ١٣٢٤هـ
١٨٣٠ - ١٩٠٦م

- محسن بن علي بن حسين بن عبدالله الكاظم بن تريبان.
- ولد في محلة التعيس بمدينة الحلة (جنوبي بغداد)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- قرأ القرآن الكريم وتلقى مبادئ العلوم على والده، ثم قصد النجف فحضر مجالسها العلمية.
- تعيّش على نسخ الكتب وقرض الشعر، وقد مدح السلطان العثماني عبدالحميد، كما مدح أقطاب الأسر الشهيرة في بغداد وفي الحلة أيضًا.

الإنتاج الشعري:

- وردت نماذج من شعره في: «شعراء الحلة» و«البابليات»، وجمع ما نظمه من الشعر بالفصحى والعامية ولكنه فُقد بعد وفاته.

- جاء معظم شعره في مدح السلطان والولاة والعلماء وكبار رجال الدولة وأعمدة الأسر الكبيرة؛ فكان شعره وسيلة لربط الصلات بأعلام الأسر البغدادية والحلّية، كما أرخ لهم ولمناسبات توليهم المناصب، وهنأهم بالأعياد، وله نظم في الرثاء والعتاب والغزل، وبعض مدائحه تبدأ بمقدمات خمرية أو غزلية، وفي شعره أثر للثقافة العربية وكبار شعرائها، وإفادات من القرآن الكريم. معجمه قوي، وبناؤه متين، وصوره حاضرة تفيد من أساليب البلاغة القديمة بلا تكلف.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الحلة - دار الأندلس (ط٢) - بيروت ١٩٦٤.
٢ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (مخطوط).
٣ - محمد علي اليعقوبي: البابليات - مطبعة الزهراء - النجف ١٩٥٠.
٤ - محمود شكري الألوسي: المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر - مطبعة الآداب - بيروت ١٩٣٠.

ذكريات الوصال

أ سَكِرتَ من نفــــحـــــاته أم ريقـــــهِ
أم بالحُـــمـــيّـــا الصـــرف من إبريقـــهِ؟
أم من تذكّــــركَ العـــقـــيقَ أم اللّوى؟
آمٍ على وادي اللِّوى وعـــقـــيـــقـــه
كم فـــيــهـــمـــا منا تعـــاطى عـــاشقٌ
كـــأسَ المدامـــةِ من يدَيْ مَـــعـــشـــوقـــه
في روضـــةٍ غنّاءَ بات نســـيـــمُـــهـــا الـ
ـخَـــفّـــاقُ يُرقِص وردَها بخُـــفـــوقـــه
بِتْنا لدى قـــمـــرٍ مُنيـــرٍ والهـــوى
فـــيـــه كـــســـالفِـــهِ حـــلا ومَـــشـــوقـــه
غنّاء لو كـــان «ابنُ ســـينا» ســـامـــعًـــا
ترجـيـــعَـــه أغناه عن مُـــوســـيـــقـــه
أدنيـــتُـــه منّي فـــمـــال تَـعطُّفًـــا
يهـــدي إليّ سُــــلافَـــةً من ريقـــه

****

أدرها خمرةً

أدرْها خـــمـــرةً تُحـــيي الرمـــيـــمـــا
وحيٍّ فـــديتُكَ الرشـــأَ الرخـــيـــمـــا
فَـــعَنْ لوم العـــذولِ ســـدَدْتُ ســـمـــعي
لأني مُـــشـــغَـفٌ بهـــمـــا قـــديما
إذا مـــا رُمتَ أنكَ تخـــتـــبـــرني
فـــســلْ عني المدامـــةَ والنديما
فكم قِـــدْمًـــا شـــربناها ســـرورًا
وكم قـــدمًـــا حـــسـوناها هُـمـــومـــا
فـــذي بين البـــهـــائم في البـــوادي
ســـهـــرتُ بهـــمّـــهـــا الليلَ البـــهـــيـــمـــا
بـلا خِلٍّ لـديَّ ولا حـــمـــــيـــمٍ
وكـــان شـــرابُنا فـــيـــهـــا حـــمـــيـــمـــا

وتلك بأرض بغدادٍ شربنا
ونادمنا من الأتراك ريما
غزالاً إن تكلّمَ أو تثنّى
أحلَّ بقلب عاشقه الكُلوما
سقاني من لماه الخمرَ حتى
فقدنا في مُدامته الحُلوما
فقُمْ يا فرحةَ الندماءِ واجلُ
معتّقةً بها تجلو الغموما
وهبْ لي من لماكَ العذبِ رَشْفًا
فديتُ لكَ السلافةَ والكروما
فواشي الحيِّ قد ولّى وقلبي
بسرّكَ لم يزل أبدًا كَتوما

****

عتاب

بدا ليلاً يطوف لنا بكأسٍ
فخِلنا البدرَ طاف لنا بشمسِ
يُعاطيني مُدامَ الراح صِرفًا
فأمزجها بريقٍ منه لَعْس

...

فيا فرعَ المفاخرِ طبتَ أصلاً
وكم لكَ في المكارم خيرُ غَرْس
ألا سمعًا أخا العلياءِ عَتْبًا
فإني من جفائكَ لي بحبس
لماذا قد جفوتَ وأنتَ أدرى
بإخلاصي إليكَ فدتكَ نفسي؟
فهل ذنبٌ بدا مني وفيه
سلوتَ مودّتي وتركتَ أنسي؟
وقد أصبحتُ من شغفي وشوقي
إليكَ أعضّ أنملتي بضِرسي
وكم أوليتَني وصلاً فكانت
به أيامُنا أيامَ عُرس

فإن واصلتني سأطيل مدحي
وأملأ بالثناء عليكَ طِرسي

****

رثاء صديق

أ هذيمُ عنّي ليس عذلُكَ رادعي
فالرزءُ رزئي والعناءُ عنائي
ولَوَ انّني خِلوُ الفؤادِ من الجوى
لحبستُ أجفاني عن الإغفاء
يا جامعًا شملَ الكمالِ بنظمهِ
فرّقتَ شملَ تَصبُّري وعزائي
قلبي أقامَ على ودادكَ دهرَه
إن كنتَ في الموتى وفي الأحياء
هيهات يسلوكَ المحبُّ وقبلها
كنا امتزاجَ الماءِ في الصهباء
لا والذي خلقَ الوفا وبه اغتدى
ينأى القريبُ ويقرب المتنائي
أتُرى يجود لنا الزمانُ بفائتٍ
من عيشنا بالحلّة الفيحاء؟
حاشا لقبركَ أستدرّ سحائبًا
في مُقلتيَّ غِنًى عن الأنواء
ويحقّ تُعقَر عند قبركَ أنفسٌ
منا بديلَ الناقةِ الكَوْماء

****

عتاب واستعطاف

يا واحدَ المجد يا فردَ الكمالِ ومَنْ
حازَ المكارمَ عن آبائه الغُرَرِ
ومن خلائقُه كالروض نافحةٌ
أزهارُها للورى في طيبها العَطر
ذو بهجةٍ لو دجى ليلُ الكرام غدا
في نور طلعته أسنى من القمر

في البِشْر تلقى بني الآمال مُبتهجًا
كأنكَ اليومَ في الدنيا أبو البشر
ترضى أبيتُ الليالي ساهرًا قلقًا
من الهموم ومُعتلاً من السهر
ما بالُ سُحْب ندى كفّيكَ ممطرةٌ
للوافدين ولي رعدٌ بلا مطر
وكنتَ قِدْمًا إذا ما حلّ بي كدرٌ
للعُسر باليسر تحميني من الكدر
واليومَ أعرضتَ عني لم تسلْ أبدًا
إن رحتُ في جنّةٍ أو بتُّ في سقر
أما سمعتَ جريرًا قال مرتجلاً
عند الخليفةِ ما يُغني عن الخبر
(هذي الأراملُ قد قضّيتَ حاجتَها
فمن لحاجة هذا الأرملِ الذكر؟)

□□□

محسن العزوبي

١٣٦٨ - ١٤٢٣هـ
١٩٤٨ - ٢٠٠٢م

- محسن بخيت وحش العزوبي.
- ولد في بلدة المشارع (محافظة إربد - شمالي الأردن)، وتوفي فيها.
- عاش في الأردن والهند وألمانيا.
- تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في بلدته، وحصل على شهادة التعليم الثانوي من مدرسة الشونة الثانوية (١٩٦٣)، ثم سافر إلى الهند، وحصل على بكالوريوس في الفيزياء (١٩٦٧)، ورحل إلى ألمانيا ملتحقا بجامعة ميونخ، وحصل على درجة الماجستير في الفيزياء النووية (١٩٧١)، ثم دكتوراه الفيزياء النووية عالية التردد (١٩٧٥).
- عمل في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية.
- كان عضو منتدى وادي الريان الثقافي، وعضو ملتقى المشارع الثقافية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «مرثية العرب» - دار إشراق - عمان ٢٠٠٢، وله ديوان بعنوان: «بحر العزوبي» - مخطوط.

- كان لظروف حياته الأثر الواضح على شعره، إذ أمضى سنوات حياته باحثا عن عمل في وطنه، مما جعل أشعاره تصب في وعاء الهجاء والرثاء ونقد المجتمع وتحولات الحياة والأخلاق. يكثر في شعره من الهوامش والشروح، التي يرصد فيها كل ما له علاقة بمفردات أبياته من التراث العربي، مما يجعل البيت الواحد يرد شرحه في صفحة كاملة في كثير من الأحيان، وهو ما يكشف عن وعيه التام ومعرفته الوثيقة بذلك التراث فضلا عن عدم ثقته في قراء الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - محمد المشايخ: كتاب من الأردن - مطبعة مرام - عمان ١٩٩٤.
٢ - لقاء أجراه الباحث محمد المشايخ مع صديق المترجم له الشاعر يوسف أبوزبيد - وادي الريان ٢٠٠٧.

من قصيدة: مرثية العرب

في رثاء شقيقه

فُجعنا بالمصاب المستديمِ
فقد رُدّ العظيمُ إلى العظيمِ
أقمنا بالصّلاة على الحبيبِ
وأتبعنا الصّلاة على الحميم
وآتتنا السّماء بحكم حقٍّ
كما ساد المضيم على المضيم
ولمّا جاءني خبرٌ يقينٌ
وعُرّفتُ الحقيقة بالجسيم
وجدتُ الدّمع يغسل جفن عيني
إلى أن صار يهطل في سجوم
وكذّبتُ المدامع حين فاضت
وألهجت الدّعاء بأن تدومي
وكفكفت الدّموعَ وعُدت أدعو
وشرّعت الأسنّة كي تقومي
لقد خلتُ الطّوالع باسماتٍ
فجاءتني الطّوالع في وجوم
وولّتنا الطّيور تجاه نجدٍ
وأخرى نحو أندلس الغموم
فلم يبقَ سوى طيرٍ سحيمٍ
غراب البين ينعب عند بوم
فأخبرني صروفُ الدّهر تلوي
وهدّدني بهجّام وخِيم

لحاه اللّه ينذر كلّ شؤمٍ
وأنذرني بذي الخدّ المشيم
صحبت النّازلات، أتبتلينا؟
فويلٌ منك ويلك من سحيم
فحسبك أن تجيء لنا بشؤمٍ
دهاك اللّه ويحك من شؤوم
فأيقنتُ المنايا نازلاتٍ
وأنّ اليوم ذلك غيرُ [يَوْمِي]
فيا حادي الديار فلا تلمني
لقد أوتيت أيّام الحسوم
وسيِّر لي الزّمان قناةَ همٍّ
وأبدلت السّليمة بالسّقيم
وقد نُهنهتُ حتّى تاه خطوي
فهل يبدو السّقيمُ كما السّليم
وبتنا والسّماء بها صفاءٌ
وأصبحنا كأعشى في القتيم
كأنّ الصبح صبَّحنا كسوفًا
فأضحينا بليلٍ مدلهيم
وخرّت من أعالينا نجومٌ
كأنّ الفرقدين إلى طُسوم
وجاءتنا نساء الحيّ تَنعَى
وجاءتنا الأوانس بالنّعوم
وظلّ الحزن يعلو كلَّ وجهٍ
وصرنا في الضّياء إلى ظُلوم
ولُسِّعنا بنار الحزن حتّى
أُذيب الشّحم من تحت اللّحوم
وما وقَرتُ للدّنيا بدمعٍ
لقد فاضت ودمعي بالحُموم
وودّعنا بجمعتنا حبيبًا
وكُبِّر للصّلاة على الكريم
وودّعت السّماء جليس خيرٍ
وكان البرق يطرب للهزيم
لقد واروا التّراب حبيبَ قلبٍ
فأُبدلِتُ السّعادةَ بالشّؤوم

فيا «أمَّ البخيت» جزاك خيرًا
فكوني في الجنان وبالنّعيم
ففي الجنّات يُؤوَى كلّ خيرٍ
ومن عاداك يُلقى في الجحيم
وإنّك يا «شهيّة» خيرُ ظلٍّ
إذا ما الحرّ أُضرم بالهشيم
تحيّرت الكواكب حين كُنْتِ
دراريَنا بذا الزّمن الدّليم
فكنتِ الشّمس تُجلي اللّيل عنّي
وتهدي بالظّلام وبالسُّحوم
وأنتِ البدر لمّا كنتِ فينا
تبدّدتِ السّحائبُ بالنّجوم
لقد كنتِ بديلاً عن أبينا
وكان الحَنْوُ كالأمّ الرّءوم
وقدّرتِ الأخوّة جُلَّ قدرٍ
وأرسلت الحقود إلى الذّميم
وأسبغتِ علينا كلّ فضلٍ
فكان الخير كالغيث العميم
وضحّيتِ لأهلكِ طيبَ عيشٍ
وآثرتِ الزّهيد على الرّخيم
فما خلط الزّمان عليك حُكمًا
ولا حُكْمُ الرّواجح بالرُّجوم
وقد زان الحديثُ كمالَ خُلْقٍ
كقُرحِنا تعضُّ على الشّكيم
نذرتِ الأفضلين بعِيدَ مجدٍ
وذو الدّرنات يرتع كالبهيم
لقد عَدَّ المكارمَ فيكِ نقصًا
جهالاتٌ تُمرِّغُ بالرُّغوم
كما عَدَّ الفضيلة فيك عيبًا
طَغَامُ النّاس ترفِلُ للطُّغوم
وما النّكران إلا بات فيهم
كفعلهمُ: الغضوب مع السّؤوم
إذا نادت شقيقتهم: هلمّوا!
أجابوها ولكن بالثّليم

وفـــرُّوا عن شـــقـــيـــقـــتـــهم إذا مـــا
نـدى الكفّين ذاقـــوا بـالهُـــضُـــوم
إذا جـــارتْ عليـــهم فـــعـل خـــيـــرٍ
أجـــازوها بـســـحـــجـــات الكُدوم
على المعـــروف كم جـــوزيتِ شـــرّاً
كـــذا ضـــرب الدّمـــامـــة والدّمـــيم
وفـــاضـــوا من جـــراب اللّؤم خـــبـــثًـــا
أخـــو اللّعنات ينفث بالسُّـــمـــوم
لقـــد فـــرّوا ضـــيـــاعًـــا عن أبيـــهم
وقـــد تـركـــوا أباهم كـــالأثيم
وكـم خـــذلوا أبـاهـم يـوم خـطـبٍ
ولاذوا بـالـفـــلاة وبـالـرَّضـــيـم
وصـــدّوا عن أبيـــهم ثم صـــاروا
كـــحـنظلةٍ مـــغـطّاةٍ بثـــوم

□□□

محسن العلوي

١٢١١ - ١٢٩٠هـ
١٧٩٦ - ١٨٧٣ م

- محسن بن علوي السقاف العلوي.
- ولد في مدينة سيؤون (شمالي حضرموت)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في اليمن.
- تلقى علومه على علماء حضرموت في المساجد والزوايا ومجالس العلماء في منازلهم.
- تولى القضاء وهو في الرابعة والعشرين من العمر.
- نشط في مجال الإصلاح الاجتماعي والسياسي في حدود السلطنة الكثيرية والحكام المحليين.

الإنتاج الشعري:

- وردت نماذج من شعره ضمن كتاب «تاريخ الشعراء الحضرميين»، وله: «ديوان محسن بن علوي السقاف».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان: «تعريف الخلف بسيرة السلف».

- شعره فيه نزعة دينية وإصلاحية فيدخل معظمه في باب الوعظ والنصح والدعوة إلى العلم ودرس القرآن والتعلم من السلف والأولياء الصالحين، والدعوة إلى استنهاض الهمة وتذكير الأمة بمآثر ماضيها، كما دعا إلى التواضع وحسن الخلق، وقد ذم الزمان وأسف على فساد الأخلاق، ونقد سلوك ولاة وقضاة عصره لما فيهم من حيف وخراب الذمم ونفاق لأولي الأمر، رثى بعض شيوخه ومدح بعضهم، كما نظم في الوصف والوجدانيات، وكثير من شعره مطولات تنم على تمكنه من نظمه لغة وبناء، ويظهر فيه أثر معارفه بأحوال زمانه واطلاعه على أخبار السلف، على أنه قد يعتسف المعاني ويلتوي بالقافية (كما في قطعته الطائية) ولم يكن هذا بعيدًا عن شعر الفقهاء بعامة.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين (جـ٤) - مطبعة العلوم - القاهرة ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م.

لعب الصبا

لَعِبَ الصَّـــبـــا بمعـــاطف الأغـــصـــانِ
فـــتـــمـــايلتْ وجـــدًا على الأغـــصـــانِ
والطيـــرُ يُنشـــد والنســـيمُ مـــردِّدٌ
فـــشـــجى الشـــجيَّ المســـتـــهـــام العـــاني
وبـلابـلٌ مـنـهـــا تَـهـــيـــج بـلابـلي
ومَـــدامـــعي تجـــري على الأوجـــان
والوُرقُ في الأوراق يُشـــبـــه شـــجـــوُها
شـــجـــوي وأشـــجـــانٌ صـــدى أشْـــجـــاني
تتلو على الأغـــصـــان أخـــبـــارَ الهـــوى
ومـــصـــارعَ العـــشّـــاق والفـــرســـان

****

دعوة إلى النهوض

ألا قـــائمٌ لله يـهـــدي إلى الحـــســـنى
ويدعـــو الورى للحقّ والمقـــصـــد الأسنى
لتـحـــيـــا رســـومٌ قـــد تداعت وقـــد عـــفـــتْ
وتُشـــرق شـــمسُ العـــدلِ في ســـائر المغنى

ولـــم أرَ أهـــلاً لــلـــذي أنـــا أرتجـــي
سـوى زُمــرٍ قــد أنقــذوا القطرَ والأمنا
فـهـيّـا بكم قـومـوا فـبـالعـزم تنقـضي
شـــؤونٌ عـــزيزاتٌ تُنال إذا قـــمـنا
فـحـــتى مـتى هذا التـــواني وذا الونى
ومـــاذا التـــعـــامي عن مَـقـــامٍ به كنّا؟

****

لوم النفس

وفـــــؤادي كلّمـــا عـــاتبـــتُــه
عـــاد في اللذّات يبــغي نَصَــبي
لا أراه الـدهــرَ إلا لاهـيًــــــــا
في تماديه فــــــقــــــد برَّحَ بي
نفــــسيَ لا كنتِ ولا كـــان الهــوى
فـــــإلى مــــولاكِ فِـــرّي واهربي
نفـــسيَ مــــا هذا التـــوّاني والونَى
والتـــمـــادي في اقـــتـــراف الحُـــوَب

****

أحوال الزمان

أيَا مَنْ له في مُحكم الشعـرِ من فـحـوى
فـهـاكَ اسـتـمعْ بيتين عن بعضـهـم تُروى
حكتْ بعضَ أحـــوال الزمـــانِ وأهلهِ
بهـــا يتـــأسّى فـاقـدُ الأنسِ والسلوى
فـعـجّـزتُها من بعـد صـدرٍ كـمـا ترى
وقـلـتُ: لـعـلّ الـلـه يـكـشـف لـلبـلـوى
أرى حُـمُــرًا ترعى وتأكل مـــا تهـوى
وأُسْـــدًا ضـــواري تطلب الماءَ والإروا
وســـاداتِ قـومٍ لم ينالوا مـعـيـشـةً
وأنـذالَ قـــــومٍ تـأكل المنَّ والسـلـوى

****

موعظة

إلى مــتى أنتَ مــشــغـولٌ بدنيـــاكـــا
والموتُ عــمّــا قليلٍ ســوف يلقـــاكـــا؟
فـاذكـرْ مماتَكَ والقـبـرَ المهـول كـذا الْـ
ـعَـرْضَ الطويل على ذي العرشِ مـولاكـا
يومًـا به تشـــهـد الأعـضـاءَ ناطقـةً
والعـــالِمُ اللهُ يدري من خـــفـــاياكـــا
فـــاندبْ ذنوبَكَ واعـــملْ كلَّ صـــالحـــةٍ
وتُبْ إلى الله وارجعْ من خطاياكـــــا
واستـمـسكنَّ بحبل الشـرع منتـهـجًا
خـيـرَ المناهج تُحْـمَـدْ غبَّ مَـسـعـاكـا

****

خلِّ ادِّكارك

خلِّ ادّكـــارَكَ ذاتَ الجـــيــــدِ والكَفَلِ
ومِـلْ بنـــا مــن ذوات الحَـلْـي والحُـلَـلِ
ودعْ تذكُّـــرَ ربّاتِ الحِــجـــالِ ودعْ
دوارسَ الربعِ والتـشـبـيب بالغـزل
ومـا مـضى وانقـضى يا صـاحِ من قدمٍ
من الصـفـا والوفـا في الأعـصُـر الأُول
وارجعْ بنا نندبِ الأعــــلامَ إذ رحلوا
عنا وكنّا بهم في غـــايـة الجَـــذَلِ
من آل طه وأبناءِ البـــتــولِ كِـــرا
مِ الأصلِ والمحْـتِـدِ السـامي ذوي العـمل

****

سموّ النفوس

أفـاضَ على الأرواح من فـيـضـه الوافي
فـيـوضـاتِ إفـضـالٍ وُجـودٍ وألطافِ

فـهـامت به واسـتـغـرقتْ في شـهـودِهِ
وغـابت عن الأكـوانِ جـمـعًـا وأُلآف
(وألقتْ عـصـاها واسـتـقـرَّ بـهـا النوى)
بـحـضـرة تقـديسٍ وقُـربٍ وإسـعـاف
وأضـحتْ على حبّ الـحـبيبِ مُـقـيـمـةً
فكان لهـا حَـسْـبًـا وكـان لهـا الكافي
نفـوسٌ سـمتْ حـتى تزكّتْ وشـاهدتْ
جـلالَ جـمـالٍ ظاهرٍ ليس بالخـافي

****

هوّنِ الأمر

هَـوِّنِ الأمــرَ تـعشْ فـي راحـةٍ
كلُّ مـا هـوّنـتَـه سـوف يـهـونْ
لا يـكـون الأمـرُ سـهـلاً كلُّه
إنمـا الأمـرُ سُـهـولٌ وحُـزون
يُؤخَـذ الـنـاسُ على غِـرّاتـهم
ورحـى الأيـام بـالـنـاس طَـحـون
أمنَ الأيـامِ تَـغـتـرَّ بـهـا
وهـي كـالـحِـرباء لونًا وسكون؟
تـطـلـب الـراحـةَ فـي دار الـعَـنا؟
خـاب من يطلب شـيـئًـا لا يكون

□□□

محسن العميري

١٣٢٣ - ١٤٠٧هـ
١٩٠٥ - ١٩٨٦م

- محسن بن أحمد بن محمد بن مهدي بن ناصر العميري الحلي.
- ولد في مدينة الحلة.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه الأولي على عبدالرزاق السعيد، ثم أخذ المنطق وشيئًا من الفقه عن والده.
- عمل بالخطابة، وفي شيخوخته عمل محررًا للوائح الرسمية في مدخل السوق الكبير.
- كان عضوًا في ندوة الباجية بالحلة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: أعلام الجهاد والفضيلة - مطبعة الجامعة - بغداد ١٩٥٢، وله قصيدة رثاء نشرت في كتاب إسكندر معروف: الشيخ نايف الجريان - بغداد ١٩٥٧، وله تقاريظ تصدرت ديواني ليالي السمر، وأغاريد الريف.

- شاعر مناسبات، شارك بقصائده في مناسبات مجتمعه، بدأ ينظم القصائد باللهجة المحكية، ثم نظم الشعر الفصيح معتمدًا العروض الخليلي والقافية الموحدة والمحسنات البديعية، له مرثية في نايف الجريان، ضمنها أشطارًا من الشعر القديم، وجعلها قسمة بين رثاء المتوفي والامتداح لولده. نظم في تقريظ دواوين شعراء عصره وتأريخها.

مصادر الدراسة:

١ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
٢ - هادي المرزة الحلي: أغاريد الريف - مطبعة الغري - النجف ١٩٧٢.

بمنه تعالى

بفـقـد زعـيـمٍ مـاجـدٍ نابنا الدهرُ
على غِـرّةٍ والدهر شـيـمـتـه الـغـدرُ
فكم حـاربَ الأحـرارَ بالغـدر مـعلنًا
إسـاءَته جـهـرًا ولم يُخـفِـهـا سِـرّ
هـو الدهر لا تأمنْهُ وانظر فـعـالَه
فلـيس لـه نـفـعٌ يـدوم ولا ضُـر
ولا عـجـبٌ من مَكرِهِ بذوي النـهى
فـهـا هو بالأمـجـاد ديدنُه المكر
أفي كلّ يـوم للعـيـون مـدامعٌ
تسـيل وفي الأحـشـاء يتّـقـد الجـمـر؟
مـصـابُ أبي سـعـدٍ وتلك مـصـيـبـةٌ
وفي مـثلهـا والله لا ينفع الصـبـر
وفـي إثـرهـا أذكـى الـزمـانُ قلوبَنا
بفـقـد همـامٍ فـيـه يفـتـخـر الفـخـر
أبا المحـسن المعـروف بالعـز والعُـلا
صنائعـهُ بيضٌ وأخـلاقـه غُـرّ

بكتهُ المعالي فهْيَ تنعي زعيمَها
(بدمعٍ له مدٌّ وليس له جَزر)
وأوحشَ دستُ المجدِ من بعد فقدهِ
(وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر)
زعيمُ بنُاة المجد فهو مقدّمٌ
وفي محفل الأشراف كان له الأمر
وشيَّد للعلم المدارس مثلما
فلسطين من معروفه عَمَّها البِر
ستبقى له الذكرى بقاءَ صنيعه
ألا إنما الذكرُ الجميل هو العمر
فماذا أقول اليوم في أربعينِ مَن
مزاياه لا يقوى لها العَدُّ والحَصر؟
لقد خلّد الذكرَ الجميلَ مع الثنا
وما مات من ذكراه خلّدها الدهر
وأبقى لنا في غابةِ الليث أشبُلاً
أصولُهمُ طابت وطاولها النشر
وأخلفهُ من بعده الندبُ محسنٌ
من الله رب العرش يكلؤه النصر
يريكَ إذا قابلته عبقريةً
وتعلو محيّاه البشاشةُ والبِشر
لقد طاب فعلاً مثلما طاب مَحْتِدًا
وخيرةُ أهل العصر فيه زها العصر
فإنْ عُدَّ أهلُ المجد كان زعيمَهم
وإن عُدَّ أهل الفخر عُدَّ هو الصدر
يصدِّق في أفعاله ما يقوله
ألا هكذا فليفعلِ الماجدُ الحُرّ
فتًى حاز شتّى المكرماتِ بسعيهِ
وإن قيل بحرٌ للندى فهْو البحر
هُمامٌ إلى كل القلوب محبَّبٌ
ويشهد بالفعل الجميل له الذكر
خبيرٌ بأدوار السياسة عارفٌ
لديهِ يكون الحلُّ إن أشكل الأمر
فعذرًا بني الأمجادِ إني لَعاجزٌ
فمدحكمُ لم يُحصهِ النظمُ والنثر
فحمدانُ محمودٌ بكل فعالِهِ
وشيمتُهُ المعروفُ ديدنهُ الخير
ومقصدكمْ للضيفِ والوفدُ منشدٌ
ومُصعبُكم دومًا به يُجبَر الكسر
وحمزة للإحسان والمجد توأمٌ
وحاتم في أفْقِ المعالي هو البدر
أبا حاتمٍ صبرًا وإن كنت عالمًا
فعاقبةُ الصبرِ الجميل هو الأجر
ودمتَ بيُمنٍ والسعادةِ رافلاً
ولا حَلَّ في ناديكم البؤس والضُرّ
سقى الله بالرضوانِ قبرَ فقيدكم
(ولا زال منهلاً بجرعائه القطر)

****

ليالي السمر

لقد جاءنا في قوافٍ غُررْ
أجادَ بها صاحبٌ وابتكرْ
ولا زال صاحبُ في نظمهِ
يجودُ علينا كصَوْب المطر
تُحلّي قوافيه جيدَ القصيدِ
كما للفتاة تزينُ الدُّرَر
أتانا بديوانه شارحًا
متونَ الغرام وشتّى العِبر
نبشِّر أبناء شعب العراق
بديوان صاحبنا قد ظهر
مسمّاهُ قد جاء طبق اسمه
فها هو حقًا (ليالي السمر)

□□□

محسن القزويني

١٢٩٧ - ١٣٥٦هـ
١٨٧٩ - ١٩٣٧ م

● محسن بن حسين بن مهدي الحسيني الشهير بالقزويني.

● ولد في مدينة الحلة (العراق)، وتوفي في حي الكاظمية (بغداد)، ودفن في مدينة النجف.

● نشأ على يد أبيه الذي لقّنه مبادئ العلوم، ثم هاجر إلى مدينة النجف، فتلقى العلم على يد بعض علمائها، ونال الإجازة العلمية.

● عمل بالتدريس الديني في إحدى الحلقات.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات في كتاب «شعراء الحلة»، وله قصائد ومقطوعات في كتاب «البابليات».

الأعمال الأخرى:

- له رسائل نشرت بعضها مجلة الهدى (العمارية)، والعرفان (الصيداوية)، وله كتب مخطوطة، منها: الإيجاز، متن مختصر في الفقه - دلالة الأثر في شرح نبذة من المختصر - رسائل مختصرة في عدة فنون.

● شعره أكثره مقطوعات في المراسلات والإخوانيات،وقصائد مديح آل البيت، ومدح أعلام عصره، وفي التشطير، والتخميس. له مقطوعات في وصف بعض المنجزات الحضارية في عصره، مثل وصفه السيارة.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ٤) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٣.

٢ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٣) - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

: نقد كتاب شعراء الحلة لعلي الخاقاني - مطبعة الزهراء - بغداد ١٩٥٣.

تعليق على صورة

لو ملأنا الطروسَ نجمًا فنجما
لم يُضاهِ من الثنا لكَ رسما

أو نظمنا من الجُمان عُقودًا
لم يحاكِ آلاءَكَ الغُرَّ نظما

رصّعتْها الأقلامُ أبهى سطورٍ
أشبهتْ من ترائب الخُودِ وَشْما

وأرتْنا سطورُها كلماتٍ
لفظُها العذب للدراريَ يُنمَى

لو يرى سكبَها اللبيبُ «جريرٌ»
للهاه عن «الفرزدق» ذمّا

أو أماطت لثامَها «لجميلٍ»
لثنتْ عن «بثينةٍ» منه عزما

أو تبدّى بين الدياجي سناها
لجلا من ظلامها ما ادلهمّا

أحكمتْ نسجَها ثواقبُ فكرٍ
لا يجاري نسيجَها العُرْبُ نظما

قلّدتْ بالمديح جيدَ المعالي
وكستْ بالهجاء شانيكَ شتما

****

بديع الصفات

يا بديعَ الصفاتِ ذكرُكَ أنسي
كلّما مَرَّ في فمي فهو يحلو

قد سننتَ الوفاءَ سنّةَ عدلٍ
حين ضاع الوفا وأُهمِل عدلُ

إن سلانا في القرب والبُعد خِلٌّ
فعلى الحالتين ما كنتَ تسلو

صاغكَ اللهُ للبريّة لطفًا
مُفردًا ما له شبيهٌ ومثل

ومحيّاكَ إن لمحتَ سناه
عن فؤادي لغاسق الهمِّ يجلو

كم جميلٍ أتبعْتَه بجميلٍ
كيف يُحصى والبعضُ للبعض يتلو

****

دعوة إلى العلم

داءُ الجهالةِ داءٌ لا علاجَ له
إلا بكسب فنونِ العلمِ والأدبِ

انظرْ إلى الدول العظمى التي سلفتْ
بالعلم ترتاح لا بالعُود والطرب

تری «الرشـيـدَ» زهتْ بالعلم دولتُـه
زهوَ الربيع بوكّاف الحَـيـا السُّكب
وكان عصـرًا به المأمـونُ زيّنه
بحُلْيَـةِ العلمِ لا في حليـة الذهب
واليومَ قد نشرتْه في مدارسـها
لنا المعارفُ في تدريسـها العذب
وجزّأته صفوفًا في دراستها
كيما تحوزَ لأغلاهنَّ في الطلب
فسرُّنا صنعُها الزاكي وهمّتُها
إذ بالمعارف نلنا منتهى الأرب
أخلاقُنا عذبتْ من حسن سيرتها
ونُطقُنا صحَّ في الإنشاء والخُطب
وعلّمتْنا لغاتٍ قبلُ ما نطقتْ
لها بنو يعربٍ في سالف الحِقب
وللسباق ونيل الفخرِ قد وضعتْ
درسَ الرياضةِ كالتدريس في الكتب
مدرِّسونا لهم في كلّ مشكلةٍ
علمٌ نُزيل به للشكّ والريب
إن الفضيلة والتفضيل حُلْيتُهم
إذا تحلّى الورى باللؤلؤ الرطب

****

الخطابة زينة الأدباء

إن الخِطَابةَ زينةُ الأدباءِ
وبها يجوز المرءُ للعلياء
فالمجدُ في تعليمها وشؤونها
لَمُحَتَّمٌ بشريعة البُلَغاء
انظرْ إلى خُطب النبيّ بها اقتدى
من جاء يتلوه من الخطباء
نال العمومُ بها سجايا جمّةً
جلّتْ عن الإطراء والإحصاء
بل كلّما ازداد الخطيبُ طلاقةً
كلماتُه أثّرنَ في الأحشاء
فُقتم دروسًا في الفنون جميعِها
وبفنّها تاهت بنو الفيحاء
إن الكمال طبيعةٌ في حيّكم
وسواكمُ قد ناله بفناء
إن الكراسي سوف تفخر فيكمُ
بعذوبة الإنشاد والإنشاء
والشعبُ يُطربه مقالُ خطيبكم
إن فاهَ فيه بنغمة الفصحاء
لا عذرَ عن تحصيلها ورقيّكم
في فنها السامي بني الكرماء
فاليومَ يوسفُ شادها لكمالكم
ربُّ الفضائلِ حليةُ الفضلاء
فلقد سعى فيها وهيّأ أمرَها
سعيَ الأب الحاني على الأبناء
فله الجميلُ على بنيه بصنعه
وله الدُّعا منا وخيرُ ثناء

□□□

محسن المظفر

١٣١٩ - ١٣٨٠هـ
١٩٠١ - ١٩٦٠م

- محسن بن إبراهيم بن نعمة المظفر.
- ولد في مدينة النجف (العراق)، وتوفي فيها.
- درس مبادئ العلوم العربية والدينية على بعض علماء مدينة البصرة، وبعد عودته إلى مدينة النجف (١٩١٧) واصل دراسته على يد بعض العلماء.
- نشأ في رعاية أبيه الثري، مما وفر له حياة رخية، وسعة من الوقت للتحصيل والتأليف.
- عُرف في الأندية والمجالس النجفية بالتضلع في العلوم القديمة، والفقه والأصول.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «شعراء الغري»، وله ملحمة في الزهراء البتول رضي الله عنها، وله ملحمة في الإمام الحسن ﵇.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات نشرتها بعض صحف عصره العراقية، منها: عَبرة وعِبرة - مجلة البيان - النجف - عدد خاص بالإمام الحسين عليه السلام، وله مقالات حول الدين الإسلامي وقدسيته، أشار إليها الخاقاني في شعراء الغري.

● شعره قليل، يصور فيه ما يجول في صدره من خواطر وآراء حول مجتمعه، حسبما تمليه عليه عقيدته ومبادئه. وفيه نقد لأوضاع المجتمع، ورصد لسلبياته، ودعوة إلى الإصلاح. في منظوماته تتغلب الفكرة وتقود القصيدة، ويتراجع دور الخيال.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٣) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢ - عبدالكريم الدجيلي: شعراء النجف - مخطوط.

٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٧) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من قصيدة: أين الحقائق؟

سهرَ العدوُّ ونامتِ الأعوانُ
وعدا الهجينُ وأُفسح الميدانُ

وبغى البغاثُ وحلّقتْ أفراخُه
حيث الصقورُ تضمُّها الأوكان

رتعتْ وما ريعتْ بغاب قساورٍ
حُمُرٍ وطالبَ بالنزال جبان

عجبًا لشُمّ معاطسٍ ترضى الهوا
نَ، وبالموالي سادتِ الأقنان

لا أعتب الأحداثَ فيما أحدثوا
كلاً ولا ما طوّرَ الحَدَثان

فالغِرُّ تُغريه بهارجُ زيِّفتْ
وكذا السرابُ يؤمُّه الظمآن

والدهرُ كالحِرباء في ألوانهِ
ويعزّ أن تتوحّدَ الألوان

لكنما قَدْحي زنادَ تعتّبي
بحشى النبيه لتُوقدَ النيران

نارُ الحميّةِ والحفاظ وما بها
يُهدى الضليلُ ويهتدي الحيران

أبني الحقائق طال ليلُ سُباتكم
هُبّوا فنومُكمُ الغداةَ هوان

فأبثّكم أن المحافل حُشِّدتْ
ولنقض ناموسِ الديانةِ دانوا

ما راعكم قرعُ المعاولِ تبتغي
أن لا تُشادَ لدينكم أركان

تشكو المنابرُ نزوةً من فوقها
وتقاذفتْ كرةَ القضا الغلمان

وسرادقُ الإلحادِ مَدَّ رُواقَه
في ربعنا وتقوّضَ الإيمان

والشركُ حلَّ محلَّه من أنفسٍ
ذلّت فسيطرَ فوقها الرنّان

باعت مؤثّلَ مجدِها بدراهمٍ
معدودةٍ فلبئستِ الأثمان

عبثًا يحاول نشؤنا أن يرتقي
ووراء أظهرهم غدا القرآن

بالعلم والعمل الصحيح رقيُّنا
وهما لشرعة أحمدٍ عنوان

....

زعموا الحجابَ مباءةً ومفاسدًا
واستصلحوا أن تُسفرَ النسوان

أتبرّجُ الفتياتِ إصلاحٌ لنا
فافتِ بربّكَ أيها الوجدان

هتكُ الحجابِ عن الفتاة لشعبها
ربحٌ يُقال وسترُها خُسران

تأتي (المراسحَ) كاعبُ فتّانةٌ
وتُخاصر الفتيانَ وهي حَصان

وتُغازل الشبّانَ في لحظاتها
ولدى الحبائلِ تمرح الغِزلان

☆☆☆☆

أين التمدّنُ والطبائع أعربتْ
عمّا تُكنّ فسرُّها خُسران

صَلَفٌ وظلمٌ واقترافُ جريمةٍ
وتهاترٌ وتخاتلٌ وشِحان

فسَقُوا فلم يرعوا ذِمامَ عقولهم
ولهم بشرب خمورها إدمان
خفّوا لندب هواهمُ وتثاقلوا
إذ تستغيث وتندب الأوطان
أخذوا بأسباب التقهقرِ كلِّها
وخَوَتْ ديارُهمُ فلا عمران
ظنّوا التجدّدَ بالتطرّب ظِلّةً
جدَّ الجديدُ ومازحَ الصبيان
أيتيهُ في عصر التنوّرِ مبصرٌ
تجلو غياهبَ جهله العرفان
كلا فإن ذوي البصائرِ أبصرتْ
غاياتِها وتخبُّطَ العشوان

****

من قصيدة: دين التمدّن

دينُ التمدّنِ والحضارة دينُنا
ويُريكَ غيبَ الاجتماعِ حضورا
بمصالح البشر انطوى أصلِحْ بهِ
للنشر أقبلَ منذرًا وبشيرا
أحكامُه من قالب الحكم انتهتْ
ولنَفْعنا قد قُدِّرتْ تقديرا
قسمًا فلا تلقاه يحظر واجبًا
عقلاً ولا هو مُوجبٌ مَحظورا
ينهى عن الفحشاء والظلم الذي
ساءت مصادرُه وساء مصيرا
في سِلكه نظمُ الحياةِ تنظّمتْ
لولاه أصبح عِقدُها منثورا
فهو النظامُ وإن أبيتَ فإنه
سرُّ اجتماعٍ لم يزل مستورا
ما انفكّ عن حرب الرذيلةِ دائبًا
حتى طوى من جيشها المنشورا
إصلاحُنا أضحى يئنّ ونطسُنا
نسجتْ عليه العنكبوتُ سُتورا
فدواؤه قد زاد في أدوائهِ
والجزلُ يُذكي للسعير سعيرا
آهٍ على الإصلاح وهو مكابدٌ
كربَ السياقِ وقد يُرى مَقبورا
ومن المفاسد أن يُسمّى مُصلحًا
من ظلّ يُضمر للرشاد شرورا
يبغي الغوائلَ دينَ أهدى مرشدٍ
ناموسُه حِقبًا هدى وعُصورا
أيجوز في شرع التنوّرِ عدُّه
في المصلحين إذًا لنرثي النُّورا
عصرُ التمدّنِ كم دجتْ بكَ ليلةٌ
منحَ التطرّفُ صبحَها ديجورا
حقًّا يعيد النفسَ تأريخٌ فما
بالأذن نسمع قد بدا منظورا

□□□

محسن بن عبدالكريم

١١٩١ - ١٢٦٦هـ
١٧٧٧ - ١٨٤٩م

- محسن بن عبدالكريم بن أحمد بن محمد بن إسحاق الصنعاني.
- ولد في صنعاء، وتوفي فيها.
- عاش في اليمن.
- نشأ في بيت علم وفقه وأدب، درس على يد والده، ثم درس علوم المنطق والبيان والمعاني والنحو والفقه والتفسير على يد علماء صنعاء.
- عمل بالتدريس في بعض مساجد صنعاء، مثل مسجد الفليحي.
- كانت داره في الروضة ملتقى أدبيًا، تعقد فيه مجالس الشعر ومساجلاته.

الإنتاج الشعري:

- له مرثية في ابنته الصغيرة نشرتها مجلة «اليمن» - نوفمبر ١٩٩٩، وديوان «ذوب العسجد في الأدب المفرد من نظم المولى المحسن بن عبدالكريم بن أحمد» - مخطوط، له نسخ في مكتبات الجامع الكبير بصنعاء، ونسخة بدار الكتب المصرية برقم (٤٧٩٢ أدب)، ونسخة بالفاتيكان (١٠٦٨)، ونسخة في جامع العبيكان بصنعاء (٨٩).

الأعمال الأخرى:

- له مصنفات ورسائل أدبية وتاريخية وفقهية، جميعها مخطوط، توجد نسخ من بعضها بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء، منها: «جامع المفردات» - مخطوط، و«الهيكل اللطيف في حلية الجسد الشريف»، و«الروض النادي في سيرة الإمام الهادي»، و«لفحات الوجد من فعلات أهل نجد».

● شاعر مطبوع، يلتزم الوزن والقافية، في مطولات وقصائد تتنوع بين المدح والغزل، والرثاء والمراسلات والإخوانيات، وله شعر سياسي يحرض فيه الإمام على تأديب بعض المناطق أو القبائل المتمردة، وله في رثاء ابنته الطفلة قطعة تفيض ألمًا وحنينًا وإن جاء ختامها تقليديًا، وله أنظام فقهية لشرح بعض العلوم التي كان يقوم بتدريسها لطلابه. كما كان ينظم الشعر الفصيح، والشعر الحميني (باللغة اليمنية المحلية) وقد جمع بين النوعين في ديوانه المخطوط.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - محمد بن علي الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - مطبعة السعادة - القاهرة ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م.

٣ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - مركز الدراسات والبحوث - اليمن، دار العودة - بيروت (د. ت).

٤ - الدوريات:

- إبراهيم عبدالله عيسى: مخطوطات الدواوين اليمنية في مكتبات الخافقين - مجلة اليمن (ع١٤) - مركز البحوث والدراسات اليمنية - جامعة عدن - نوفمبر ٢٠٠١.

- جعفر الظفاري: تاريخ الشعر الحميني في اليمن - مجلة اليمن (ع٦) - ١٩٩٦.

من قصيدة: أوامر الغرام

لعمرُكَ إن الحبَّ أخفى من السرِّ
وأظهرُ عند المستهام من الهجرِ

لدولته أمرٌ ونهيٌ على النهى
وسلطانُها في البرِّ ماضٍ وفي البحر

متى تأمرِ العينَ الصحيحةَ بالبكا
تجود ببحرٍ لا بَكيٍّ ولا نَزْر

وإنْ أقسمتْ لا تطعمَ الغمضَ مقلةٌ
وفَتْ لأسيرِ الحبِّ بالقَسَم البَرِّ

تَجهَّمَ لابن الجهم وجهُ غرامها
فأودى به بين الرصافةِ والجسر

وما راقبتْ في مُسلم قطُّ ذمّةً
فخرَّ صريعَ البِيضِ منهنَّ والسُّمْر

فللّهِ أحكامُ الغرام فإنها
أرقُّ من الشكوى وأقسى من الهجر

ولله ما أحلى الهوى وأمرَّه
وأجهلني بالحلو منه وبالمُرّ

ولله نظمٌ لفظُه الدرُّ مُونقًا
ومعناه أسرى في العقول من السحر

كأنَّ معانيه ورقّةَ لفظهِ
خليطان من ماء الغمامةِ والخمر

تفاءلَ بالفتح القريب وبشّرتْ
بنيل المنى أعدادُ ألفاظِه الغُرّ

****

من قصيدة: لذّ له الغرام

رأى فَهَوَى فلذَّ له الغرامُ
فؤادٌ ما يُسلّيه المدامُ

دعاه للغرام به حبيبٌ
يغار لحسنه البدرُ التمام

فلي من جفنه سحرٌ حلالٌ
ومن جفني له نومٌ حرام

إذا أنا لم أنل في الوصل سهمًا
فلي من طَرْفه الأحوى سِهام

أعاذلُ لا شربتَ الحبَّ كأسًا
أنُصْحٌ أم مَلامٌ مُستدام؟

لقد أُولعتَ بالتعنيف حتى
كأنك بالملامة مُستهام

وبي مَن طال في فرعٍ وفرقٍ
لها بين الجديدين الخِصام

رداحٌ في أثيل الجَعدِ منه
يُرى بدرٌ يحفّ به الظلام

إذا ما نادمَتْني مقلتاها
بكأس الثغرِ كان لها انتظام

حَلَّتْ جِيدًا وحلَّتْ قلبَ صبٍّ
فمرٌّ بمسمعي فيها الملام
عِذابُ جواهرٍ أُودعنَ فاهًا
أقلُّ عَذابِ ناظمها الهيام
وقائلةٍ إخالُ عليكَ تبدو
مخائلَ من مشى فيه المدام
فقلتُ وحُقّ ذاك بأن عندي
نظامًا عنده يقف الكلام
أتاني من بليغٍ لا يُبارى
فما أدري أخمرٌ أم نظام؟
يحلّ الحسنُ منه كلَّ بيتٍ
ويسكن فيه لطفٌ وانسجام

****

يا قرة العين

يرثي ابنته الصغيرة

كنتُ أخشى عليكِ يا قرّةَ العيـ
ـنِ من الشمس أو من الأنواءِ
وأخاف الأذى من الناس إنْ حا
نَتْ، وفاتي وأنتِ في الأحياء
عجبًا للفؤاد لم يتصدَّعْ
حين أنّتْ من شدّة البُرَحَاء
عجبًا لي كيف استقرَّ فؤادي
من سماع الأنين في أحشائي
قُطِفتْ زهرتي التي كنتُ أنسى
حين أشتمُّها جميعَ عنائي
قُطِفتْ زهرتي التي هي أُنسي
وحياتي في بُكرتي ومسائي
قُطِفتْ بالممات ريحانةُ القلْـ
ـبِ التي ريحُها دواءٌ لدائي
وإذا ما سمعتُ منطقَها الحُلْـ
ـوَ، وتبديلَ دالها بالياء
فكأني سمعتُ نغمةَ داوو
دَ، ودبَّ الرحيقُ في أعضائي

غيرَ أني أبثّ ما بي من الحُزْ
نِ عليها إلى بديع السماء
راجيًا من نواله الجمَّ بيتَ الْـ
ـحَمدِ في الخُلْد أن يكونَ جزائي
فله الحمدُ والثناء على ما
قد قضاه من نعمةٍ وبلاء
حمدُ مُسترجعٍ، وإن مسّه السُّو
ءُ، وراضٍ بأخذه والعطاء
وبكائي على المصاب وحزني
رحمةٌ في جِبلّة الضعفاء
علمَ اللهُ كونَها فعفا عَنْـ
ـها، وكان الرحيمَ بالرُّحَماء

□□□

محسن جمال الدين

١٣٣٧ - ١٤٠٩هـ
١٩١٨ - ١٩٨٨م

- محسن بن علي بن عبدالله جمال الدين.
- ولد في مدينة العمارة (جنوبي العراق)، وتوفي في بغداد.
- قضى حياته في العراق.
- دخل المدارس الرسمية في النجف وبغداد، وأنهى تعليمه فيها، ثم التحق بالجامعة اليسوعية (في بيروت) حتى حصل على الليسانس في الأدب العربي سنة ١٩٥٣م، ثم التحق بجامعة برشلونة في إسبانيا ونال شهادة الدكتوراه عن أطروحته المعنونة: «وصف العرب للأندلس في القرون الوسطى» كتبها بالإسبانية.
- عمل أستاذًا للأدب الأندلسي في جامعة بغداد.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في كتاب: «شعراء رثوا أمهاتهم»، وله عدة مقطوعات وقصائد في كتاب: «مستدرك شعراء الغري»، وله ديوان بعنوان: «شظايا قلب» - مخطوط، وله ديوان بعنوان: «أهازيج المجد» - مخطوط، وله قصيدة طويلة بعنوان: «لبنان جوهرة الشرق» - مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- حصر صاحب كتاب «معجم المؤلفين والكتاب العراقيين» له أكثر من أربعين مقالاً، أغلبها في الأندلسيات والمهجريات، ووصف المخطوطات، نشر بعضها في دوريات عربية منها: «الرسالة الإسلامية

- البلاغ - التراث الشعبي - المورد - الجامعة - البحث العلمي/ المغربية - البصرة - العرب/ السعودية» وذلك خلال فترة السبعينيات والثمانينيات، وله ما لا يقل عن ١٢ مؤلفاً في موضوعات مختلفة منها: العراق في الشعر العربي المهجري، ورثاء هر بين شاعر بغدادي ودمشقي، وأدباء بغداد في الأندلس، والأسماء والتواقيع المستعارة في الأدب العربي، والأندلسيون الأوائل من حملة الثقافة العراقية، والدر النظيم في خواص القرآن الكريم، واحتفالات الموالد النبوية في الأقطار الأندلسية والمغربية والمهجرية.

● شعره قليل، نظم في الأغراض التقليدية: كالرثاء، والوصف، والغزل، غير أن معانيه وصوره لا تنم على تأثره بالشعر والثقافة العربية، بل ربما تظهر في لمحات من لغته آثار شعراء المهجر، والثقافة المسيحية، من ذلك قصيدته في رثاء أمه التي يشبهها بالعذراء في طهرها واصطبارها على الأذى، لغته سلسة وصوره ومعانيه تنزع إلى الذاتية وتجسيد المشاعر الوجدانية.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٢ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين(١٩٧٠ - ٢٠٠٠) - مطبوعات بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٣ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - دار المواهب - بيروت ١٩٩٩.

: مستدرك شعراء الغري - دار الأضواء - بيروت ٢٠٠٢.

٤ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

ملاكي.. أمي

بسمةُ الفجرِ في انطلاقة نورِ
وحفيفُ النسيم يومَ الهجيرِ
وشعاعٌ من السماء لقلبٍ
زاح عنه غياهبُ الديجور
وصلاةُ الآلاء في معبد الرُّو
حِ، تسامتْ عن بهرجات القشور
ودعاءُ النسّاك في هجعة اللّيْـ
ـلِ، تعالت صيحاتُهم في الأثير
وأماني النفوس في شدة البَأْ
سِ، وخفقُ القلوب عند السرور
وجمالُ العذراءِ كلّلها الطُّهْـ
ـرُ بإكليل حُسْنها والزهور
واصطبارٌ على الأذى بحُنوٍّ
تخشى من حمله ليالي الدهور
هي في الأرض والسماء ملاكٌ
وهي في الروض زهرةٌ للعطور
وهي في شاسع القفار نَميرُ
وهي دُرٌّ لفاتنات النُّحور
وهي والدهرُ في الخلود سواءٌ
جاء عصرٌ، مضى ككلّ العصور
تلك أمي فهل كأمّي ملاكٌ
تُنبت الخيرَ في جذور الشرور؟
أغمضتْ جفنَها بنومٍ لذيذٍ
ثم قالت: يا منيةَ التفكير
ولدي: الحبُّ بسمةٌ لليتامى
ولدي: العدلُ كِسرةٌ للفقير
ولدي: الدينُ أن نضمّدَ جرحًا
لفؤادٍ عانٍ وقلبٍ كسير
ولدي: الحب كالأمومة مَعنًى
واحدٌ لا يُرى بعين الضمير
ومضى طيفُها وغاب ضياها
بقَى عطرُها بطيّ سريري
عجزَ الفكرُ أن يُصوّرَ (أمي)
فهي أسمى من فكرتي وشعوري

****

الشوق إلى الحبيب

ليَ اللهُ كم أهفو إليكم وكم أصبو
ليَ اللهُ كم يقوى الهوى والهوى صعبُ
تُلفّعني الأحلامُ من لذة الكرى
وعند طلوع الفجر يشملني الرعب
وإنيَ لا أرضى الخيالَ تَعلّةً
وكيف وهل بعد الردى ينفع الشرب؟

فلستُ أريد البحرَ أشرب مِلحَه
إذا كان غيري من دمي، ماؤه العذب
جلستُ إلى الأيام أسمع نصحَها
فقالت ليَ الأيامُ لا المالُ، لا الصحب
فمالُكَ لا يبقى وصحبُكَ جُلُّهم
يُولّون من يوم تُحيط به السُّحْب
حنانَيْكِ يا نفسي «خليلي» بعيدةٌ
فيكفي بأن يبقى بجانبنا الحبّ
إذا كانتِ الأيامُ تمضي بأهلها
فما ليَ من سلوى سوى أنتِ والكُتْب

****

جميل الصفات

يا جميلَ الصفات يا طيّبَ المَعْـ
ـشَرِ يا أنتَ يا رقيقَ الشعورِ
أنا لولاكَ ما سهرتُ طوالَ الـ
ـليلِ، أستلهمُ الهوى كالطيور
لكَ قلبٌ إذا تحرّكَ بالحُبْـ
ـبِ، يشعّ الهوى كمثل النور
ارحمِ القلبَ بالتعطّف والتَّحـ
ـنانِ لا بالصُّدود أو بالنفور
فشقائي إذا تناسيتَ ودّي
وبذكراكَ لي تزيد سروري
ليس نارُ الجحيمِ أضرمَ نارًا
من لهيبٍ بزفرة المصدور

****

ظلم البشر

من دمائي ودموعي
شَيّدوا هذي المباني
ملأوا الأكؤسَ خمرًا
وسقوها للحسانِ
صيّروا حزنيَ أعيا
دًا وأنّاتي أغاني
وإذا الموتُ أطاشَ السَّـ
ـهْمَ يومًا أو سلاني
قام منهم ظالمٌ سدْ
دَ نحوي ورماني
وإذا كلّتْ يدُ الأول أو
ملّتْ فلا أُعدَم ثان
أنا إن ناديتُ ما ذنـ
ـبي ادّعوا ذنبَ الزمان

□□□

محسن حرْفوش

١٣٠٠ - ١٣٥٥هـ
١٨٨٢ - ١٩٣٦ م

● محسن علي سليمان حرفوش.

● ولد في قرية المقرمدة (القدموس - غربي سورية)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في سورية.

● نشأ في أسرة اشتهرت بالعلم والأدب، فتعهده أبوه بالتربية والتعليم، كما تعلّم القراءة وحسن الخط على الشيخ عبدالوهاب الحاج بمدرسة الحطانية، ثم قصد مدينة صافيتا (غربي سورية بين حمص وطرطوس) وتلقى علوم اللغة على الشاعر أحمد سليمان، ثم عاد إلى برمانة المشايخ وتلقى علوم الدين والفقه والحديث.

● اختاره الحاكم العسكري الفرنسي لمدينة بانياس قاضيًا على مدينة جبلة (غربي سورية)، كما عمل مدرسًا في مدرسة الحطانية.

الإنتاج الشعري:

- وردت نماذج من شعره في موسوعة إبراهيم حرفوش، وله قصائد قليلة مخطوطة في دفتر صغير بحوزة ولده حبيب.

الأعمال الأخرى:

- له مخطوطات عديدة في التفسير والتوحيد.

● شعره قليل، مالت قصائده إلى التضرع والابتهال إلى الله لزوال الغمة وانفراج الكربة ، وله - في تجربة السجن - رسائل نُظمت شعرًا، كان يرسلها إلى شيوخه يسألهم الدعاء له بالنجاة من بليته ويشرح فيها معاناته، ومن ذلك قصيدته يمدح فيها الشيخ صالح ناصر الحكيم ويرجوه الدعاء.

مصادر الدراسة:

١ - رسائل متبادلة بين المترجم له والشاعر سليمان الأحمد وإبراهيم الحامد مؤرخة في رجب ١٣٤٥هـ / ديسمبر ١٩٢٦م - مخطوطة.

٢ - رسالة مخطوطة من المترجم له للشاعر يعقوب حسن مؤرخة في ١٥ من ديسمبر ١٩٢٧.

دعاء

فـمـنِ الـذي أرجـو لـكشف عنائي
ونجـاحِ آمـالـي وأنـتَ رجـائي؟
ومَـنِ الـذي أمـلاً أمـدّ لـه يدي
ويمـدّ لـي مـن جـوده بـعطاء؟
وإذا تكاثرتِ الـهـمـومُ فـمـن لهـا
ولكشـفـهـا غـيـرُ السـمـيعِ الرائي؟
مـا كنتُ بـالـراجي سـواكَ لذاكَ يا
ذا الجـودِ والإحـسـان والآلاء
أنتَ الـكريمُ وهل لـغـيـركَ أرتجي
أو أبتـغـي نَيْـلاً مـن اللـؤمـاء؟
حـاشـاكَ يا من خَصّ ذاتَ سـمـوّهِ
وعـلا وجلّ بـأحـسـن الأسـمـاء
فـرِّجْ بعـونكَ كُـربتي في غـربتي
فـلأنتَ غـايةُ مَـقـصـدي ومنائي
وإذا بلـغتُ الـلطفَ فـيكَ ونلـتُـه
يا عُـدّتي فـهـو الـدواءُ لدائي
ولئن مـرضتُ وكـان منْكَ مُـدركي
ألـفـيتَ من برح الـسـقـام شَـقـائي
كم نعـمـةٍ أوليـتَـهـا ومكارمٍ
أسـديتَـهـا مَنّاً على الـفـقـراء
كنْ مُنقـذي من هـول كلّ ملمّـةٍ
لطفًـا وخـذْ بيـد الـغـريبِ النائي
طال اغـتـرابي نائيًـا عن أسـرتي
وامـتـدّ بي مُكثي وطال ثوائي
أدركْ بفـضـلِ منكَ عـجـزي واكـفِني
هـمّ الـورى وقِـنـي مـن الأسـواء
يا من له بالخَلْق شـامـلُ رحـمـةٍ
للكلّ قـد وسـعتْ وللأجـزاء

****

شكر صديق

أوليتَ لطفًـا وإحـسـانًا وتفـضـيـلا
بما مننتَ ومـا أحـببتُ تفـصـيـلا
وصنتَ مـعنى كـمـالٍ لائقٍ بكمُ
تعني الذليلَ بكم يزدان تكمـيـلا
فـأنتمُ في مـعـاني الوصفِ زينتُـهـا
كـالـبـدر تجـري به الآفـاقُ تجـمـيـلا
...
والـشـكرُ مني لعَليـاكم أرتّلـه
مـا دمتُ حـيّـاً كـآي الذكـرِ ترتيـلا
صـبـرًا جـمـيـلاً على مـا قـد بُليتُ بهِ
ليـقـضـيَ اللهُ أمـرًا كـان مـفـعـولا

****

فخر الأنام

لكَ الفـوزُ يا فـخـرَ الأنام فـفـضلُكم
شـهـيـرٌ فلم تَحـجـبكَ عنه البـراقعُ
رهـينٌ بكم لا تقطعـوني بـعطفكم
صِلوني فـإني بالتـعطّف قـانع
تمثّلتُ في ألفـاظ دُرٍّ لشـاعـرٍ
حكايةَ مـشـتـاقٍ وبالوصل طامع
فليـتك ترضى في رضـاك حـيـاتُنا
وليـتك تحـيـا والأنامُ تُنازع
(ويا ليت مـا بيني وبينك عـامـرٌ)
وبيـني وبـين الـعـالمين بـلاقـع
(إذا صحّ منكَ الودُّ فـالكلُّ هيّنٌ)
فـمنكَ احـتـمـالي لا لأمـرٍ أراجع

عـــتــبتُ على دهري جنى ببـعـــادنا
ولا جُـرمَ لي يُعـزى فـمـا أنا صـانع
ضَنيتُ من الـهـجـران والأسـر والأسى
برى الجـسمَ سـقـمًـا والدمـوعُ ينابع

□□□

محسن شرارة

١٣١٨ - ١٣٦٦هـ
١٩٠٠ - ١٩٤٦م

- محسن بن عبدالكريم بن أمين بن موسى شرارة.
- ولد في بلدة بنت جبيل (من أعمال جبل عامل (جنوبي لبنان)، وتوفي فيها.
- عاش في لبنان والعراق.
- تلقى علومه الأولية على يد جده بمسقط رأسه، ثم رحل إلى مدينة النجف (العراق)، فتتلمذ على أعلامها، كما درس الفلسفة وعلوم الكلام على جملة من علماء إيران، وتعلم اللغة الإنجليزية وترجم منها وإليها.
- عمل بالتدريس في مدارس منطقة بنت جبيل، إضافة إلى عمله بالدعوة والوعظ والإرشاد الديني.
- شكل في النجف مع بعض الأقران ما يشبه الرابطة الأدبية.
- أسهم في معركة الحركة والاستقلال ضد الانتداب الفرنسي قبل (١٩٤٣).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «أعيان الشيعة»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة بمجلة العرفان - (جـ٢) - صيدا ١٩٥٩، وقصائد بمجلات النجف، بخاصة الفجر الصادق والهاتف، وله ديوان مخطوط بحوزة شقيقه.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «كتابنا في الأخلاق»، و«دين الشيعة».
- شاعر شديد الاحتفال بالثقافة والحضارة، في رصده الشعري للأنشطة الإنسانية يتجلى وعيه بالتاريخ وأحداثه. نظم عن اللغة العربية بين التحليل والتأريخ، وحاذى سينية البحتري متأملا أحوال أمته العربية، كما استلهم نونية شوقي. يعنى بصور المجاز وانتقاء الألفاظ ذات الندرة المعبرة عن خصوصية مشاعره.

مصادر الدراسة:

١ - حسن محمد صالح: تاريخ تبنين - دار الجمان - بيروت ٢٠٠٠.
: أنطولوجية الأدب العاملي - دار الجمان - بيروت ١٩٩٧.
٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ٢) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.
٣ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

مراجع للاستزادة:

- أحمد أمين: النقد الأدبي - دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٦٧.
- حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٨٧.

في المولد النبوي

هـذا كـــتــــابك يـا طـه روائـعُــــهُ
دين الحـــيـــــاة وأديان الـورى رِمَـمُ
سـفـرُ الحـقـائق في الأكـوان مـا ظهـرت
للعـــقـل من حكمــــةٍ إلا انجلت حكم
هـو البـــدائع لا رجـــزٌ مــقـــاطعـــهُ
وزاخــــر العلم لا شـــعـــرٌ به النظم
وعـــالَـمُ الأمـــرِ والتكوينِ أجـــمَلَه
مــفـصّلُ الكون فـيـــهِ والورى عـــدم
ولدتَ فــالكعـبــة الغـرّاء مـفـعـمـةٌ
نورًا وضـــاءت بأعلى مكّةَ القـــمـم
حـــوّاء عـــاكـــفـــةٌ تحنو وآســـيـــةٌ
والحــــور روّاحـــــةٌ غـــدّاءةٌ خـــدَم
تاهت حلوم قــريشٍ في مــداركــهـــا
لحـــــادثٍ في ذراها مـلؤه عِـظَـم
وريع فـي بيت إبـراهـيـمَ طـائـفــــةٌ
لا ســادنُ البـيـت مــرتاحٌ ولا الصنم
وتاج كــســرى هـوى والنار خــامــدةٌ
والبــحــر غـيضَ ووجـهُ اللاّتِ منحطم
والموبذانُ كــــئـــيـبٌ والكنيسُ به
لآل مـــوسى على الأبناء مـــزدحَم

※※※

بوركت مــا الصّدق إلا مــا تقـول وهل
يُعـزى لطبـعك إلا الصّـدق والكرم؟

طافت بغـار حـراءٍ منك جـائشـةٌ
مـادت لهـا الأرض وابيـضّت لهـا اللّمم
ذكـا بـرأسك عـقلٌ كلُّه حِكَمٌ
وشـدّ عـزمك قلبٌ كلُّه هـمم
تأمـلاتٌ وأحـلامٌ ووهجُ حِـجـا
يذكـو بهـا الفكرُ إجهـادًا فـتـضطرم
يُوحَى إليك وصـوت الروح منبـعثٌ
من الجهـات وألفـاظُ الهـدى تسم
(اقـرأ) فـمـا نالهـا إلاك من بشـرٍ
ولست فـيهـا أمـام العـقل تُتَّـهَم
مـا عـاب شـخـصك من أميّـةٍ عـرضت
يا خـيـر من قـرأت أفكارَهُ الأمم
فليس عـيناك تقـرا، إنهـا فكَرٌ
مـصـوّراتٌ على الألبـاب ترتسم
سِـرُّ الألوهيّـة الخـلاقُ يفـرغُـهُ
هـدىً بقلبك والنّامـوس يحـتكم
رُعْتَ العـوالم فـالأمـلاك في رهجٍ
والجنّ تقـذفـهـا الأشـهـابُ والرُّجُم
أنت البـشـيـر الذي كـانت تقـدّسـه
في العـرش عـرّافـهـا قـدْمًا وتحـتـرم
مـحـمّـدٌ أنت لولا أنت مـا انفـجـرت
هـذي العـقـول ولا أسـرارها نـهـمـوا
نهـضْتَ بالأمـر والفـوضى مـعـمـمـةٌ
والنّاس تغـمـرهـا الأوهام والظُّلَم
لو يعلم العـرب الماضـون مـا ضـمنت
خطاك من شـيـمٍ هزّتـهمُ الشّـيـم
لكنّهم عن جـمـيل العـاطفـات وعن
أسـرار مـا جـئـتـهم بالبيّنات عـمـوا
سـاروا على الغيّ لا يلوون في ظلَمٍ
وصـدّهم عن كـلام المهـتـدي صـمم
آثرْتـهـا يقظةً في أعينٍ هـجـعـت
بهـا الخـرافـة دهرًا كلّهـا حلم
ورحت ترسم في أسـفـارها فِكَرًا
مـا خطّ مـثلك في الدنيـا بهـا قلم
تقصُّ فـيـهـا أحـاديثَ الورى عِـبَـرًا
كـأنّك الدهر يروي والقـضـاءُ هُم

****

يا شعب

حَيِّ يا شـعبُ بتـرحـابك عـزمًا في الشبـابْ
ومن التـدجـيل عـوِّذْهُ بآيات الكتـاب
إنّهـا ناشـئـةٌ كـالزّهر حُـفَّت بالذّباب
احـفظوها قـبل أن تعلق فـيـهـا شَـرُّ ناب
كلّ يوم يحدث الوحش ضجيجًا في الشّعاب
لا ترع قـومي بهـذا الحيّ أصـوات الذّئاب
أنا لا أخـشى على قـوميَ من ذاك السّبـاب
أوَ يخـشى جـدولاً من شَقَّ أثبـاج العـبـاب
ويرى حـول ضـفـافيْ مـائهِ آسـاد غـاب؟
شـأنهـا إن أظلم اللّيل به ذَوْدُ الكلاب
يتـخطّون إلى العليـا على متن السّحـاب
كُلّمـا أُوصِـد بابٌ منه فكّوا ألف باب
نبـئـوني هل سـواءٌ في السّـرى كلّ الركـاب؟
أين من يسـعى لتـعـمـيـرٍ ويسـعى لخـراب؟

****

من قصيدة: تجارب الدهر

رَقَـمَتْ لي تجـاربُ الدّهر طِرْسًـا
جـعلتـه الخطوب عنوان درسِ
خطَّ في طيّـه لي الغـيب وحـيًـا
حـار في سـره المقـدّسِ حـسّي
لست إن قلت مـغـرضًـا في مـقـالي
إنّ فـيـمن ألوم في النّاس نفـسي

شُغِف القومُ باكتناهِ المعمّى

وشُغِفنا من بينهم بالتأسّي

أدلجت شمسنا لتنشر فيهم

شُعَلاً من ضيائها حين تمسي

لا تَخَلْها تضاءلت في عُلانا

قَبسُ اليوم من مجامر أمس

في كنوز الأولى أعاجيب صنعٍ

خبّأتها الأيّام في طيّ رمس

ملك الغرب فضلهُ من ثراها

وذهبنا لجهلنا بالأخسّ

كم لدى الشام والعراق مثالٌ

سلبوا من حليةٍ خير لبس

وبوادي الملوك كم من عروشٍ

أخرجوها وزعزعوا ربّ كرسي

إن سرّ النهوض في الشرق بادٍ

وبأبنائه إشاراتُ حدس

□□□

محسن عبدالله السقاف

١٢٩٤ - ١٣٧٠هـ
١٨٧٧ - ١٩٥٠ م

- محسن بن عبدالله السقاف.
- ولد في مدينة سيؤون (حضرموت - اليمن)، وتوفي في مدينة صولو (إندونيسيا).
- قضى حياته في اليمن وإندونيسيا.
- حفظ القرآن الكريم في صباه، وقد نشأ في بيئة شغوفة بالعلم، وتلقى على أجلة من شيوخ عصره حتى أتم تعليمًا تقليديًا.
- كان عالمًا فقيهًا، وصل إلى وظيفة القضاء لكنها لم تكن من نصيبه، فمارس التدريس وشؤون الفقه، كما كان شخصية اجتماعية، واجتمع له الثراء وعلو المكانة والعلم.
- هاجر إلى جزيرة جاوة (١٩٢٥) فأقام بمدينة صولو إلى زمن رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «تاريخ الشعراء الحضرميين»، و له ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له كتابان: «تعريف الخلف بطريق السلف» و«توصية الإخوان بالعمل».

- شاعر عالم فقيه صوفي، في شعره نزعة إصلاحية ودعوية، تنوعت قصائده بين الأغراض المختلفة، فنظم في مدح السلطان عبدالرحمن العاشر سلطان صولو (إندونيسيا)، كما نظم في الرثاء والغزل، وله مقطوعة في مناسبة افتتاح مسجد، ورائية في خمسة وثلاثين بيتًا يذكر فيها فضل بعض الكتب التي أتم تدريسها مثل: «إحياء علوم الدين» و«فتح الباري»، يدعو إلى التزود بعلومها ويمدح مؤلفيها. تتسم لغته بالسلاسة وتحرص على توضيح الفكرة، وقد يأتي ذلك على حساب المعنى الشعري، فكثير من شعره مباشر، وصوره قليلة جزئية، تتخللها إشارات صوفية من مثل: شيخ العارفين، باب الرسوخ، الوسيلة، وغيرها.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين (جـ٥) - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

هيفاء

برزَتْ فصيَّرتِ الأنامَ ذُهولا

كلٌّ يرتّلُ ذكرَها ترتيلا

هيفاءُ لو مرّ العذولُ بخدرها

في الحينِ عادَ بحبِّها معذولا

وإذا بدت منها لشخصٍ نظرةٌ

صرعتهُ إنْ لم تُلْفِهِ مقتولا

كمْ ((من مليكٍ عندها)) متذلّلٍ

ويودُّ كلٌّ أنْ يكون رسولا

****

خَطْبٌ ألمَّ

في الرثاء

خطبٌ ألمَّ له القلوبُ تذوبُ

والعينُ بالدمع الهتونِ سَكوبُ

أسفًا على بحرِ العلوم غزيرِها

الحَبْرُ مَنْ في النائبات ينوب

ما كنتُ أحسبُ أن دهري مُفجِعي

بابنِ الوجيهِ وفي الترابِ يغيب

يا مـوتُ مـا لكَ بالرِّجـال مـولَّعًـا
لـي منكَ في كلِّ الزّمـان خطوب
أسـفي عليـهِ ومـا عـسى هذا الأسى
يُغني ولو شُـقّت عليـه جـيـوب
علَمٌ لدينِ اللـه حـقّـاً ظاهرٌ
شـهمٌ لداعي المكرمـاتِ يُجـيـب
عـرفَ المرادَ فـجـدّ في طلب العُـلا
لم يثنهِ مـالٌ ولا مـحـبـوب
تالٍ كـتـابَ الله غـالبَ وقـتِـه
ولصـدرهِ عند الوعـيـدِ وجـيب
يُبـدي من المفـهـوم منه غـرائبًـا
تأويلُهـا عند الجَـهـولِ غـريب
كم حلَّ مـشكلةً تعـسَّـرَ فـهـمُـهـا
لا مـجـدَ إلا وهْو فـيـهِ نقـيب
السّـاجـدُ القـوّام في غـسقِ الدُّجى
في طاعـةِ الرَّبِّ الرحـيم دؤوب
سـاعٍ لإصـلاح القلوبِ وجـبـرِها
والرأيُ منه إذا يقـولُ يُصـيب
داعٍ إلى المولى يكادُ لصـدقِـه
في النُّصح من فـرطِ الأسـاء يذوب
برٌّ رحـيمٌ صـابرٌ مـتـواضعٌ
لكنّه عند الحـرام غَـضـوب
في مـوتِ هذا الحَـبْـرِ أعظمُ عِـبـرةٍ
هل آسفٌ لفـراقـه وكـئـيب؟

****

مولى البلاد

دُمْ على العـرشِ في هناءٍ ممتَّعْ
وبروضِ السّـرور والأنس فـارتعْ
هذهِ أربعـونَ في المُلْك مـرَّتْ
في رجـاءٍ بأربعين سـتـتـبع
أنتَ مـولى البـلادِ حـقًّـا وصـدقًـا
ومـلاذُ الجـمـيعِ في كلِّ مَـفـزَع
أنتَ في المكرمـات أصلٌ وفـرعٌ
غـيـرَ بِدْعٍ فـيـمـا بدا وتفـرّع
قـد حَـوَى إسْـمُكَ الكريمُ لإسـمـيـ
ـنِ عظيمينِ فـافـهم الرمـزَ واسمَع
كلُّ والٍ عـمّـن تولاّه مـسـؤو
لُ حـديثٌ رواه كلّ سُـمـيـدَع
للعلومِ انشـروا لتـحـيـا بلادٌ
وتنالَ الأمـانَ في يوم مَـفـزَع
خلّـد اللهُ ملكَـكُم في هـناءٍ
إنّ ربّي كم يسـتـجـيبُ ويسـمع
واجـعلِ العـزَّ والقـبـولَ له تا
جًـا وسـعـدَ السّـعـودِ في الأفق مطلَع
ربِّ واكـتـبـهُ في السّـلاطين أهلَ الـ
ـفـضلِ والعـدلِ للمظالِمِ يَدفع
فـاسـتـجب مـا دعـوتُ يا ربّ واقـبل
مـا دعـونا وكم لنا فـيك مطمَع
وصـلاةٌ من الإلـهِ دوامًـا
كلَّ وقتٍ تغـشى الرسـولَ المشـفَّع
وعلى آلـهِ وصـحـبٍ كـرام
مـا سرى البـرقُ في اللّيـالي وشعـشع

****

سبيل الحق

بَرْقُ البـشـارةِ بالسَّـعـادة يبـرقُ
وبنودُ نور العلم ها هي تخـفـقُ
الله أكـبـرُ هذه آياتُـهـا
أينَ الذي لنوالِهـا يتـعـشَّق
ليسَ الفـخـار بزائلٍ مـتـلاشٍ
أو بالملابسِ والجـيـاد لتـسـبـقـوا
هذي سـبـيلُ الحقّ من يرنو لهـا؟
أينَ الذي للصـالحـاتِ يُوفَّق؟
شـالتْ نعـامـةُ دينِنا وتبـدلتْ
أعـلامُـه أين الطبـيبُ المشـفق؟

يا أمــــةَ المخــتــــارِ هل من نعــمــــةٍ
أسنى بــهـــا نـتلو الـقُـــرانَ ونـنطق؟
أيـنَ الـذي لطـريـقِ أربـابِ الـتُّــــــقـى
مـــتـــعطشٌ أين المريـدُ الشـــيّق؟
أشكو إلى الله الـزّمـــانَ وكـــيـــدَهُ
والجـــهـلَ والظـلـمَ الذي هو مـــوبق
فــهِـبَـاتُ ربّي في الأنـام كـثـيـرةٌ
وعــطـاؤهُ فــي كـلِّ وقــتٍ مــطــلــق
ربِّ اهـدِنا فـــيـــمـنْ هـديتَ وهـبْ لنا
حُــسنَ الـيــقـينِ ومـــا نـرومُ تحــقّق

□□□

محسن قرقوط

١٣٣٠ - ١٣٧٤هـ
١٩١١ - ١٩٥٤م

- محسن حامد قرقوط.
- ولد في قرية ذيبين (محافظة السويداء - جنوبي سورية)، وتوفي في قرية نمرة.
- عاش في سورية والأردن ولبنان.
- تلقى علومه الأولى في قريته (ذيبين)، ثم ارتحل إلى دمشق والتحق بالمدرسة الشرعية لمدة عام (١٩٤١)، ثم عاد إلى قريته.
- عمل مدرسًا في قريته، ثم انتقل إلى بلدة (القريا)، وفي عام ١٩٣٠ فر إلى لبنان هربًا من ملاحقة السلطات الفرنسية له، وعمل معلمًا هناك لثلاث سنوات، وبعد إتمام دراسته في المدرسة الشرعية بدمشق عمل معلمًا لعام واحد في بلدة (دير عطية)، ثم عاد معلمًا في قريته (ذيبين).
- إلى جانب نشاطه شاعرًا اهتم بتأريخ وتوثيق بعض وقائع وأحداث عصره، كما نشط في العمل السياسي بين صفوف المقاومين للاحتلال الفرنسي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة نشرت في جريدة الجبل، وأخرى مخطوطة: «قصيدة بمناسبة ذكرى المولد النبوي» ١٩٤٥، و«قصيدة ألقاها في المدرسة الشرعية بدمشق» عام ١٩٤٥ بمناسبة قدوم أساتذة وطلاب من إحدى مدارس التجهيز بحلب، و«قصيدة عن فلسطين» ١٩٤٩.
- ما توفر من شعره ثلاث قصائد لا تكشف عن الجوانب الفنية في تجربته، وهو في المجمل شاعر مناسبات، متراوح بين النازعين الوطني والديني، له قصيدة عن فلسطين وأخرى في مناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، كما نظم قصيدة وجهها إلى الشباب حاضًا لهم على طلب العلم والمعرفة، تعكس القصيدة معرفة واسعة بالتاريخ ووقائعه وأحداثه، وتنزع إلى النصيحة واستخلاص العظة من عبر التاريخ.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها الباحث سلمان سليم البدعيش - السويداء ٢٠٠٧.

فلسطين

أَثْخَنُوا جـسـمَـهـا الـنّحيل جـراحــا
ودعـوا عــرضَـهــا الـنّبـيل مُـبــاحــا
وتـولّوا لـم يـحــــسنوا الـذّودَ عنـهـــا
وهـم الـيـــوم يـحــسنون الـنُّواحـــا
يـــا فـــلـــســطــين أيُّ داءٍ دَويٍّ
قــصـم الظّهــر أو أهاضَ الجناحــا
أيُّ رزءٍ تـنـاوم الـعُــــــربِ عـنـهُ
لم يُـعِـدّوا له الـغــداة ســلاحـــا
يـا فـلـسطين لا تـظنّي بـنـا السّـــو
ءَ ولا تحـــمـلي عليـنا جُـنَـاحـــا
مـــا وَنَـينـا ولا ادّخـرنـا عـــزيـزًا
وبـذلْـنـا فـــداءَكِ الأرواحـــا
ومــضى الشّـعـب في النّضــال مُـجـدّاً
يركب الصّـعب راضـيًـا مــرتـاحــا
ودنا الـنّصــر قــاب قــوسين منّا
واشـتـمَـمْنا عـبـيـره الـفوّاحــا
غــيـرَ أن الأســرار لَـهْـفِي أطلّت
ســافـراتٍ تنعى علينا النّجـاحــا

******

إيـهِ (حـطّـينُ) أيـن يـومـك مــن أمــ
ــس وشمُّ الرُّبى تُـحَـيِّي (صــلاحــا)
بطلاً داس عـــزَّةَ الـغــرب قــهــرًا
وأذاق الـفــرنـجـــةَ الأتـراحــا
ودعـــا الـغــربُ كلَّ كــبشٍ نِطاحٍ
فـجـثـا صـاغـرًا وعـاف الـنِّطاحــا
مـــفـــردٌ خــرّت الملوك لـديهِ
فَــرَقًــا تلثم الشـفــاهُ البطاحــا

ذَلَّ شــــعبٌ ألقى الذِّمــــام لرَهطٍ
صـيّـروا مُلْكَهُ حِمًى مـسـتـبـاحـا

****

يا شباب الشّهباء

يا شـبـاب الشَّـهـبـاء هل من بيـانٍ
عندكم فـيـه للغليلِ شـفـاءُ
حـدِّثونا فـفي الحديث حـيـاةٌ
ذكّـرونا فـالادِّكـار نجـاء
أفَـيَـرضى الماضي المجـيـدُ بأن نقـ
ـضيَ والعين ملؤها أقـذاء؟

✽✽✽✽✽

(حلَبٌ) جنّةٌ حَـوَتْهـا عـوالي
يَعْـربٍ واشْـتَـرَتْ جناها الدِّمـاء
يوم يُزْجِي أبو عـبـيـدة فـيـهـا ال
جـيش والرّومُ ريحُـهـم نَكْبَـاء
(وهرقلُ) العظيم يبكي ضـيـاع الشْـ
ـشَـام والشّـام من ذويه خَـلاء
أسلمـوا أمـرهم إليـه صَـغَـارا
فـاحـتَـوَتْهم شـريعـةٌ سـمـحـاء
شـرعـهـا العـدلُ والفـضـائل غُـرٌّ
وهدى وحيُ (أحـمـدَ) الوضّـاء
أرسلت في الدّنا الحـيـاة كـمـا تبـ
ـعَثُ من نورها المبين ذُكَـاء

✽✽✽✽✽

حلبُ أين (لابنِ حـمـدان) عـرشٌ
غَلَبَ الدهرَ عـزمُـه والمضـاء
طأطأت رأسَـهـا بزنطةُ رغـمًـا
وزهتْ نـشـوةً بـه (الـزّوراء)
جـمع العلم فـيك والشِّـعـر والسّـيـ
ـف فـللعـرب في ذراكِ سناء
فـمن العُـرْب صـولةٌ وظهـورٌ
ومن الروم خـيـبـةٌ وانزواء

فـرثى عنه مـجـده الخـالد البـا
قي فـمـا دونهُ لقـومٍ بَقَـاء
واذكـري فـيـصلَ المغـيـرَ بجـيشٍ
كلُّهم أُسْـدُ غـابةٍ نُجَـبَـاء
دافـعـوا التّـرك عن حـمـانا لنحـيـا
لا ليـجـتـازَ أرضَنا الأعـداء

✽✽✽✽✽

يا شـبـاب الشّـهـبـاء هذي (دمـشقٌ)
مـسـتـقـرُّ الحضـارةِ (الفـيـحـاءُ)
دارُ (مـروانَ والـولـيـدَ) وبـيتٌ
قـام فـيـه (ابنُ هندَ والخلفـاء)
سـادة الكون حـيث شـادوا من المُلْـ
ـك عظيـمًـا مـا شـاده بنّاء
عـرَبٌ مـسلمـون قـولهم الفـصـ
ـل وأنبـاؤهم هيَ الأنبـاء
ملكوا الأرض يوم كـانوا قليـلاً
لم تَفُـتْـهم من قلةٍ أشـيـاء
حـمَلوا في الحـيـاة عـبـئًا ثقـيـلاً
لم يَرُعْـهمْ أن تَثْـقُلَ الأعـبـاء
فـإذا (مـصـر وأثينا ورومـا)
ليس فـيـهـا لمثلهم أكـفـاء
وإذا نورهـنَّ باتَ ضـئـيـلاً
حين أبدت شـمـوسَـهـا (الصّـحـراء)

✽✽✽✽✽

ليت شـعـري مـا بالُ من خَلَفُـوهمْ
فـرَّقَـتْـهُم أشـتـاتهـا الأهواء
إنّ عِـزَّ الإسـلام يـأبى لنا الذلْـ
ـلَ وتأبى الأبّوةُ العَـصْـمـاء

****

من قصيدة: المولد النبوي

هجـرْتَ الأهل والوطن القـديما
وعـفتَ المال والنُّشبَ الجسـيـمـا

وآثرتَ المتـاعب والرّزايا
علـى أن تتـركَ النُّهْجَ القـويما
دعـاكَ اللّهُ والدّنيـا ظلامُ
لتَـقْـشعَ ذلك اللّيل البـهـيـمـا
فكنت الشّـمسَ ترسِلُ من عـلاها
سنًا، والبحـرَ فـيَّاضـا كـريما
فـأوضـحتَ المسالكَ للبـرايا
وأنشـأتَ الطّريق المستـقـيـمـا
نشـرتَ الحقَّ في الدنيـا مُـبِـيْنا
خـلائقَ أو نظامًـا أو علومـا
وبلَّغتَ الرّسـالةَ للبـرايا
فـأضحى الخافـقـان لهـا تُخُـومـا
رسـولَ اللّه هذا يوم ذكـرى
قـيامك تدفعُ البَـغْيَ الوخـيـمـا
وها نحن الأُلى أحـيـيتَ فـينا
بُعَـيـدَ الموتِ أعظمَنا الرقِـيـمَـا

□□□

محسن محمد خضر

١٢٥٠ - ١٣٠٢هـ
١٨٣٤ - ١٨٨٤م

- محسن محمد آل الشيخ خضر الجناجي النجفي.
- عاش في بلدة النجف في العراق.
- قرأ الأصول على مرتضى الأنصاري والفقه على راضي محمد آل الشيخ خضر وعلى مهدي علي جعفر الجناجي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر وقصائد منشورة في «مستدركات أعيان الشيعة».

مصادر الدراسة:

- حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٨٧.

صبراً جميلاً

صـبـرًا جـمـيـلاً فلعلّ أو عـسى
يورق عـودُ الوصل بعـد مـا عـسى
والدهر قـاسٍ قلبُـهُ وربّما
يلين قلبُ الدّهر بعـد مـا قـسـا
يا دهرُ كم مـارسـتني في مـوطن
شـاهدتَ مني فـيـه قـرمـا أشـوسـا
لا ينثني عن غـايةٍ يطلبُـهـا
أو يبلغ الغـاية صـعـبًا أشـرسـا
أبوه قـد أسس بيـتًـا للهـدى
وهو بنى فـشـاد مـا قـد أسَّـسـا
من فـتـيـةٍ أبوهم عليُّـهـا
وأمّـهم فـاطمـة خـيـر النّسـا
مـا أصـبح الصّـبحُ على أمـثـالهم
أطواد عـزٍّ لا ولا من المسـا
من كلِّ وضّـاح الجـبـين نورُهُ
استـعـار نور الشّـمس منه قـبـسـا
مـا عـسـعس الليل على آمـالهم
إلا وصـبحُ جـودهم تنفّـسـا
وعـالمٍ إن أعـضلت مـعـضلةٌ
كـان لبُـرء دائهـا نعمَ الأسـا
يا دهرُ خـذ بالقـرب منهم نفـسًـا
وعـدّ كلّ العـمـرِ ذاك النّفـسـا
أسلمـتني إلى الأسى من بعـدهم
من بعـدهم أسلمـتني إلى الأسى

****

شهِد المجد له

أنتَ يا من شـهـدَ المجـدُ لهُ
إنّهُ في المجـد مـعـدومُ المثـيل
وإذا مـا ثقلتْ مُـعـضلةٌ
فـهـو النّاهضُ بالحِمل الثّـقـيل
وإذا جـفّت أفـاويقُ الحـيـا
فـاخـرُ الغـيث لدى العـام المحـيل
وإذا مـا قـصّـرت أيدي الورى
لملمٍّ فـهـو ذو البـاع الطـويل

وإذا ضاق بهمْ رحبُ الفضا
وَسِعَت همّتُه كلَّ قبيل
ومقيمًا في ثنيّاتِ الحِمى
عندما أزمعت القوم الرّحيل
راسخًا كالطّود لا يقلقُهُ
رهجٌ أو ينثني الطّود مهيل
غرضًا للنّبل إذ يرهبُه
كلُّ شهم رابطُ الجأش نبيل
أبدًا ما ضلَّ عن نهج الهدى
حين حاد القوم عن قصد السّبيل
فهْو إما ناقلٌ أقدامَه
خلفَ ميْتٍ أو لإطعام عليل
حسبُك الله وقد فرّ الألى
لم يقل قائلهم صبرًا جميل
حدجوا العيسَ فما أسرعَها
ساعةَ السّير وجيفًا وذميل
فتنة ضلّ الأدلاء بها
والملاذُ اللهُ إن ضل الدّليل
فتوكلتُ عليهِ قائلا
حسبي اللّه ويا نعم الوكيل

****

لو تراه

أكأسُ وجنتيْه التهبا
أم من دم العنقود قد تخضّبا
وبالشقيق خدُّهُ مذهبٌ
أم بدمي لمّا أطلّ اختضبا
وتلك شمسٌ بالنّجوم احتنكتْ
أم الحُمَيّا ما أرى والحببا؟
ولست أدري أرُضابًا أحتسي
من سلسبيل ثغره أم ضَرَبا؟
وما دريت بشذى أنفاسه
أم بشذى المسك ذكتْ ريح الصَّبا؟
يسبي الظِّبا في لفتات جيدهِ
في لفتات جيده يسبي الظِّبا
فلو تراه إذ تهاوى طربا
رأيت في برديه غصنا رطبا
ولو ترى الأكواب إذ يُديرها
لقلتَ ما رأيتُ إلا كوكبا
ودون أن يمزجها بريقِه
هيهاتَ أن أشربها أو يشربا
قد ساب أفعى جعدِهِ في خدّه
لكنّه أفلاذَ قلبي قد سبا
وعندما أُحس منه خيفة
ألقى من الصّدغ عليهِ عقربا

****

أسد

وأجردُ ناحل الكشحين طاوٍ
من العسلان في متنِ الطريق
تألب يشمعل وملء فيه
كهدّاب الدّمقسِ لعاب ريق
فرنَّ بفوده سيفي فأهوى
كما انعطف الشقيق على الشقيق

□□□

محفوظ العوامي

- ١٣٤٦هـ
- ١٩٢٧م

● محفوظ بن هاشم بن سعود الموسوي الحسيني.

● ولد في قرية القلعة بالقطيف، وتوفي في قرية التوبي بالقطيف (شرقي الجزيرة العربية).

● نشأ في القطيف، ثم هاجر إلى مدينة العراق، وبعد عودته سكن قرية التوبي من قرى القطيف.

● تلقى العلوم الأولية التقليدية في مسقط رأسه، ثم هاجر إلى مدينة النجف لإتمام علوم الفقه بها، وحصل على إجازات، ومنها إجازة بحق الرواية.

الإنتاج الشعري:

- شعره قليل إلى حد الندرة، أوردته مصادر دراسته.

- لا يأذن المأثور من شعره باستخلاص أوصاف فنية تؤطر شعره أو تقرّب فنه، مع هذا يمكن القول إنه يملك القدرة على التصرف في المعاني، واختيار الألفاظ الجزلة والقوافي المتمكنة.

مصادر الدراسة:

١ - حسين علي آل الشيخ سليمان: رياض المدح والرثاء - مؤسسة البلاغ - بيروت ١٩٩١.

٢ - سعيد أبوالمكارم: أعلام العوامية - مطبعة النجف - النجف ١٩٦١.

٣ - فرج العمران: الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية - مطبعة النجف - العراق ١٣٨١هـ/١٩٦١.

عين القدس

العـبـدُ بالبـاب يرجـو منك فـضْلَ نَدًى
وأن يـكونَ بـعين الـقـــدس مـلحـــوظا
فـــضــــلاً يوافق مــعناهُ عـــلامـــتَـــهُ
فـــيـــرتقي درَجَ العليـــاء مــحـــفـــوظا

****

كيف السلوّ

كـــيف السلوُّ ونارُ الحـــزن تشـــتـــعِلُ
تلـهُّـــبًـــا ودمـــوعُ العين تَنْهَـــمِلُ
سَـحًّـــاً على جـيـــرةٍ في كـــربلا نزلوا
بالأمس كـــانوا مـــعي واليـــومَ قـــد رحلوا
وخلّفـــوا فـي ســـويدا القلب نيـــرانا

هـم الأمــــانُ لدهـرٍ راعـــــهُ فـــــزعُ
والـواصلـونَ إذا مـــــا أهـلُـهُ قطعــــوا
هل بعـد غـيـبـتـهم في الوصل لي طمعٌ؟
نذرٌ علـيَّ لئن عـــادوا وإن رجـــعـــوا
لأزرعـنَّ طـريق الـطَّفِّ ريحـــــانــا

قـــامـــوا لنصـــر الهـــدى والدين قـــاطبـــةً
لينقـــذوا أنفـــسًـــا في الغيِّ طامـــســـةً
فـــمـــذ رأوها على الأوثان عـــاكـــفـــةً
باعـــوا على اللّه أرواحًـــا مـــقـــدَّســـةً
ومـــا رضـــوا غـــيـــرَ دار الخلد أثمـــانا

□□□



١٣٣٠ - ١٤٠٨هـ
١٩١١ - ١٩٨٧م

- محفوظ سلامة كيله.
- ولد في مدينة بيرزيت (فلسطين) وتوفي فيها.
- عاش في فلسطين والأردن ولبنان والولايات المتحدة الأمريكية.
- حصل على الابتدائية و(الإعدادية) والثانوية من بيرزيت، ثم التحق بالجامعة الأمريكية في لبنان وحصل منها على شهادة في اللغة الانجليزية عام ١٩٤٥م.
- عمل في التجارة والأعمال الحرة في الولايات المتحدة الأمريكية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في كتاب «شعراء بيرزيت».

مصادر الدراسة:

١ - موسى علوش: «شعراء بيرزيت»، دار الأسوار - عكا، (ط ١)، ١٩٨٢م.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمد المشايخ مع الشاعر الدكتور جميل علوش - عمان ٢٠٠٥.

شريعة الغاب

أنـا الوحـــيـــدُ الذي شطَّت به الدارُ
أنـا الوحــيــدُ الذي عـــافــتـــه أقـــدارُ
أنـا الـغـــــريـبُ فــــلا أهلٌ ولا وطنٌ
ولا أنــيــسٌ ولا خِـلٌ ولا جــــــــــار
آل الزّمـــان على مـــحـــوي فـــلا أســـفًـــا
على زمـــانٍ به الحـــرمـــان والعـــار

هي التقاليد تُردي من يُخلُّ بها
وللتقاليد أعوانٌ وأنصار

٭٭٭٭٭

أنا الموظفُ ياذلَّ الحياة إذا
كنتُ الموظفَ والأنذال أحرار
الحظّ أسعدَهم في خيرِ والدِهِم
وقد شقينا لأن الحظّ مُنهار

****

مشاعر

لماذا إنْ أحببْتُ لا تحنُّ
وتتركني بوادٍ فيه جِنُّ
أيا ليت التي سلبت فؤادي
عليَّ برجعةٍ يومًا تمُنُّ
فأسعدُ إن دنت وتقرُّ عيني
وتسمحُ لي بما كانت تَضِنّ
وقد كانت تَضِنُّ إذا التقينا
عليَّ بنظرةٍ والضِنُّ فَنّ
فتلحظُني وتُعرِضُ إن نظرتُ
ويصهَرُني إذا حدَّقتُ جَفْن
أذوب صبابةً جسدًا وروحًا
ويصبح في الحشا كمَدٌ وحُزن
فلا أنا سالمٌ منها فأنجو
ولا قلبي المعنَّى مطمئنّ

****

الكآبة والظلم

تأبَّدَ هذا القلبُ واستحسن السُّقْما
وهام بوادي الهمّ يستنزف الدَّمّا
تحطَّمَ من قرع الخطوب نياطُه
وأضحى كسيحًا جامدًا فاقِد المرْمى
وصار لمرآةُ السّرور كآبةً
وظلّ يرى التّرياق في جوفه سُمّا
وعاف سرورَ الناس في مَيْعَة الصِّبا
فماذا عساه أن يكون إذا هَمّا
فلا بأس إن غطّت فؤادي سحابةٌ
يلفّ بها ظَلماء لو يكره الظُّلما
أيا ربّ عجّل في حياةٍ كئيبةٍ
ويا ربّ هوِّن إنني أمقت الظّلما

****

تلك الأيام

ما بالُ دمعكِ يا بشرايَ ينحدرُ
أهاجك الشّوق والأحزان والغِيَرُ؟
أو حسَّرتك الليالي فهي غادرةٌ
ويل اللّيالي فما تبقي ولا تذر
أين الجميل وبثناهُ؟ أيا أملي
أم أين عروة أم عفراءُ أم عمر؟
لم يعرفوا الحبَّ إلاّ أنه دنسٌ
ولا الصّبابة إلا أنها عُهُر

****

داء السل

تَحكُّمُ دائِكَ قاد الشّقاءْ
فعزَّ الدّواء وشاء القضاءْ
وصرتَ تغالب ذاك العُضال
لعلّك تحظى ببعض الشّفاء
فطورًا أراك بعزم شديدٍ
وطورًا اراك ضعيفَ الرّجاء
ويشتدُّ وقتًا فأنت القدير
بصرف الشّدائد دون عناء

يحـزُّ الخـبـيـثُ بصـدرك وقـتًـا
فـتُـقـصـيـه عنك بلحظ السّـمـاء

☆☆☆☆☆

إذا مـا دعـوتُ فـإني أقـول
إليك الشّـفـاءُ الشّـفـاءُ الشّـفـاء

□□□

محمد إبراهيم آل الشيخ

١٣١١ - ١٣٨٩هـ
١٨٩٣ - ١٩٦٩م

- محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن محمد عبدالوهاب.
- ولد في الرياض، وتوفي فيها.
- قضى حياته في نجد والحجاز.
- نشأ في بيت علم ودين، قرأ القرآن الكريم وتلقى مبادئ العلوم الإسلامية عن المقرئ عبدالرحمن بن مفيريج، كُفّ بصره في السادسة عشرة فاعتمد على الحفظ، فحفظ القرآن الكريم والمتون الفقهية والأحاديث، ولازم علماء الرياض حتى حصّل علمًا وافرًا في جميع فنون العلوم الشرعية واللغة العربية.
- قام بالتدريس والإمامة والخطابة، وكان داعية مسموع الكلمة، وعُيّن رئيسًا لدار الإفتاء السعودية (١٩٥٤م)، كما تولى رئاسة القضاء (١٩٥٦م)، ثم عُيّن رئيسًا للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كما كان رئيسًا للمجلس الأعلى للرابطة والمكتبة السعودية.
- شهد مسجد «دخنه» نشاطه العلمي وحلقات دروسه التي تردد عليها عديد من طلبة العلم، وامتد نشاطه إلى الإسهام بمقالاته في الصحف والإذاعة، ومن نشاطه الاجتماعي والخيري تولّيه رئاسة دور الأيتام.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متنوعة، وردت نماذج قليلة منها ضمن كتاب: «الشيخ محمد ابن إبراهيم آل الشيخ وأثر مدرسته في النهضة العلمية والأدبية في البلاد السعودية».

الأعمال الأخرى:

- له رسائل وفتاوى جمعت في عدة مجلدات محفوظة في دار الإفتاء.
- يظهر من أخباره قدرته على ارتجال الشعر في حينه، فكان ينظم بين تلاميذه ويلقي عليهم دروسه وأسئلته نظمًا، كما كان ينظم في الوجدانيات، وله قصيدة يعاتب فيها أخاه على قطيعته ويناشد حداة العيس أن يبلغوه التحية، وهي تنم على عاطفة رقيقة ومشاعر فياضة، لغته جزلة، وتراكيبه قوية بلا تكلف، وصوره مستوحاة من بيئة الشعر القديم.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم عبيد العبدالمحسن: تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الواحد الديان وذكر حوادث الزمان - مؤسسة النور للطباعة - الرياض (د.ت).
٢- عبدالرحمن عبداللطيف آل الشيخ: مشاهير علماء نجد وغيرهم - دار اليمامة - الرياض١٩٧٤ .
٣ - محمد بن عثمان القاضي: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين (جـ٢) - مطبعة البابي الحلبي - القاهرة ١٩٨٩.

تحية وعتاب

ألا يا حُـداةَ الـعـيس منِّي تحـمَّلوا
تحـيّـةَ مـشـغـوف الفـؤاد وسِـيـروا

وحُـثّـوا العِـتـاقَ اليَـعْـمـلات وأدلجـوا
ولا يعـتـريكم غـفـلةٌ وفُـتـور

فـإمّـا أنَخْـتـم بالـفِنا ولقـيـتُمُ
شـقـيـقي حليفَ الوُدِّ وهو صـغـيـر

فـقـولوا له يُهـدي السّـلامَ مُـضـاعَـفًـا
إلـيك مُـحـبٌّ في هـواك أسـيـر

ويُهـدي تحـيّـاتٍ كـأن أريجَـهـا
لدى النشْـر يا عـبـدَاللطيف عَـبـيـر

ويُبـدي عـتـابًا في النّظام أهاجـه
صـغـيـرٌ، بَلَى إن المُـهـيجَ كـبـيـر

تركـتـم مُـحـبِّـيكم بغـيـر رسـائلٍ
ورُسْلُكمُ نحـو البـلاد تسـيـر

جـفـاءً فـعلتم، أم أتيتُ خطيـئـةً
لذا أوجَـبتْ منكم فـأنتَ عَـذور

وربُّك عـلاّم الخـفـيّـات شـاهدٌ
علـى أنّ ذكـراكم لـديَّ سُـرور

وأُنشـدُ أبيـاتًا لمن لمحَ القَطا
وقـد ذرفتْ عـيناه وهو حَـسـيـر

(أسـرْبَ القَطا هل من يُعـيـر جناحَـه؟
لعلّي إلى من قـدْ هَوَيت أطيـر)

وإمّـا تفـضّلتم سـؤالاً فـإننا
جـمـيـعًـا بخـيـرٍ والسّـرور كـثـيـر

سوى أنكم بِنتُمْ فشَطَّ مَزاركم
وحالت سهولٌ دونكم ووعور
وإنا لنرجو الله جَمعًا لشملنا
ولمّاً لشعْثٍ، إنه لقدير

****

من قصيدة: الفادح العظيم

في رثاء عمه عبدالله

على الشيخ «عبدِ الله» بدْرِ المَحافلِ
نُريقُ كصَوبِ الغادياتِ الهواطلِ
دموعًا على الخدّين تجري بعَبرةٍ
ولوعةٍ محزون مُهاج البلابل
فقد حُقّ أنّ العينَ تُهْرق ماءها
وتسكب دمعًا بالضّحَى والأصائل
وأن لكبْدي أن تذوبَ وينطوي
فؤادي على حزنٍ به متواصل
وللأنس أنْ يزْورَّ عنيَ جانبًا
فإني مصابُ القلب مُذكَى الغلائل
فما مرّنا يومٌ فظيعٌ على الورَى
كيوم وفاة الشّيخ زاكي الشّمائل
فأعْظِمْ به من فادحٍ جَلّ خَطْبُه
به الكلّ مفجوعٌ مُصاب المقاتل
ويا لكَ من رُزءٍ به انْبَتّ حبلُنا
وداهيةٍ من قاصمات الكواهل
ويا لكَ من نقْصٍ عظيم وثلْمةٍ
وهدٍّ بسور الدّين صافي المناهل
فهل أحدٌ يُرجَى لسدّ انثلامه
وفُرْجتِه؟ هيهاتَ ذا غيرُ حاصل
فما أمُّ بَكْرٍ قد أظلّتْه أمُّه
تَحِنُّ على فقدانه في المنازل
بأعظمَ منّي لوعةً ومصيبةً
لدنْ قيلَ مات الشّيخ جَمُّ الفضائل

هو العالِم النِّحْريرُ والجَهْبَذ الذي
يُبين الهدَى في مشكلات المسائل
هو الناصح البذّالُ في النّصْحُ وسْعَه
وغايته كي يُنْتَهَى عن أباطل
إمامٌ لَعَمْري عارفٌ أهلَ وقته
طبيبُ زمانٍ ما له من مُماثل
تَقيٌّ نقيٌّ حازمٌ ذو رزانةٍ
وثابت جأشٍ في اشتداد النّوازل
حليمٌ ذكيٌّ ذو دَها وسماحةٍ
وذو خلُقٍ زاكٍ وحُسْنٍ شمائل
فقيهٌ نبيهٌ ناسكٌ متورِّعٌ
وذو نَصَفٍ في أمره غير مائل
مَهيبٌ إذا ما جئتَه ذو تَبَسُّمٍ
وذو شبَهٍ بالسّالفين الأماثل
قَفا إثْرَهُم بالصّالحات ونصرهم
لدين الهُدَى العالي على كلّ طائل
إليه تُشَدُّ اليعملاتُ وتُمتَطَى
ظهورُ الفَلا من شاسعات المنازل

****

وا سوأتاه

وا سَوْأتاه لطالب العلم الذي
ثَقُلَتْ عليه مجالسُ التدريسِ
وإذا قراءتُه تَقَضّت قام لا
يَلْوي على ما بعدُ من تأسيس
هذا وفي حال القراءة قلبُه
في الفهم والإصغاء غيرُ أنيس
ويودّ لو أنّ القراءة تنقضي
في لحظةٍ ماذا يقول جليسي
إن قلتُ: إنهمُ لَعَمْري ما لهم
من رغبةٍ في نيل أيّ نَفيس

أو قلت: ما لهمُ من الإقبال من
إدلاجةٍ حظٌّ ولا التَّغْليس

يا ربِّ أشكو زهدَهم في العلم إذ
رفضوه إيثارًا لنيل خَسيس

ورضُوا الترسُّمَ وهو غيرُ مُفيدهم
إن الأماني حظُّ ذي التغليس

يا ربِّ واجعلْنا من الحزب الذي
تختار للتنزيه والتقديس

وإبانةِ التوحيد مَحْضًا صافيًا
وإزاحةِ التشبيه والتلْبيس

□□□

محمد إبراهيم الجراح

- ١٤١٨هـ
- ١٩٩٧م

- محمد إبراهيم الجراح.
- ولد في قرية (البرامون - محافظة المنوفية بمصر)، وتوفي فيها.
- عاش متنقلاً بين محافظتي المنوفية والقاهرة بمصر.
- تنقل في مراحل التعليم المختلفة حتى حصل على ليسانس دار العلوم من جامعة القاهرة.
- تدرج في وظائف التعليم المختلفة بعد تخرجه، بدءًا من مدرس للغة العربية، ثم مدرس أول ثم موجه فني بمنطقة المنوفية التعليمية، وظل على هذا المنصب حتى أحيل إلى المعاش.
- كان عضوًا بنقابة المعلمين، كما كان عضوًا مميزًا في الطريقة الشبراوية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط عند الشيخ المهندس محمد عبدالخالق الشبراوي (شيخ الطريقة الشبراوية) مكون من حوالي (٩٠) قصيدة (وهو قيد التجهيز للطباعة).

- عبارته الشعرية رشيقة، وقدراته النظمية واضحة في سبك القصيدة المدحية الكلاسيكية، وفي المحافظة على تقاليدها العريقة المتوارثة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث احمد محمد علي مع الشيخ المهندس محمد عبدالخالق الشبراوي - قرية البرامون ٢٠٠٧.

الله أكبر

«في مدح الشيخ عبدالخالق الشبراوي»

اللّه أكبرُ لا مَلْكٌ ولا خدمُ
في جنب عطفكَ نرضاهُ ولا حشمُ

هذي المباهجُ من رضوانكم وضحَتْ
وها هو البِشْرُ جمٌّ سيلُه عرِم

وهاكُمُ بلدي تزهو مؤكِّدةً
أن الحياةَ بكم فيها ستُحترم

❊❊❊❊❊

دِنّا بدينك يا عزًّا ويا أملاً
ويا ضياءً إذا ما تُطبق الظُّلَم

ويا ملاذًا لمن تنتابه نُوَبٌ
ويا إمامًا إليه الكلُّ يحتكم

ويا خضمّاً من الخيرات ممتلئًا
ويا ربيعًا به الخيراتُ والنِّعم

ويا هُمامًا تناهى في فضائلهِ
وكلُّ ما يبتغيه السِّلْمُ والسِّلم

ويا ملاكًا ويا هديًا ويا قبسًا
ويا سراجًا منيرًا نورُه عَمِم

ويا أمانًا لمن جاؤوه في فزعٍ
ويا دواءً به قد ينجلي السّقم

ويا حبيبًا لأبناءٍ تعزُّهمُ
وهم بعطفكَ جندٌ حبُّهم دِيَمَ

القولُ فيك محالٌ أن نتمِّمَهُ
والوصفُ فيك سيخبو دونه الكَلِم

متى أرى النفسَ خلْوًا من نقائصِها
ويهدأ القلبُ والأحشاءُ والألم؟

أو جُدْ بوَصْلي فإني مغرمٌ كلفٌ
كلُّ الأمانيِّ أنّي معْكَ أنسجم

إنّي علمتُ بأن العيش دار فَنا
وأنّه سوف هذي الدارُ تنهدم

وأنّ ما في الدُّنا من مظهرٍ عبقٍ
لا بدُّ حتمًا وأن يمشي له العدم

وأنّنــا هــاهــنــا فــي غـــــــربــةٍ وأسًـى
أنّـى نـكـونُ يـلاقـــــــيـنـا ويـصـطـدم
وأنّـــه المـــوتُ آتٍ كـــلٌّ مـــن وُلــدوا
وأنّه الـعــمــرُ مـــهـــمـــا طال يـنصـــرم
لـذاك أبـغـي مـن الـدنـيـــــا لـقـــــاءَكـمُ
عـلـى الطـريقـــة كي أحـظى بقُـــربكم
يا قــومُ من نال من شـــيـــخي مــعـــاهدةً
صـــونوا الـعـــهـــودَ لـتنأى عنكـمُ النِّقم
واســتـمْلِحـوا طاعــةَ الرحـــمن إنَّ لهـا
طـعـــمًـــا يلذُّ لمن للـعـــقل يحـــتكم
خـــيـــرُ الطّريقـــة في أن لا نـحـــيـــدَ بـهـــا
وليس يُســـأل عنهـــا غـــيـــرُ من حكمـــوا
تحــــدوكَ عـينٌ من الرّحـــــمن ســـــاهرةٌ
تحـــمــــيكَ من كلِّ ســــوءٍ أيُّهـــا العلم

□□□

محمد إبراهيم الجزيري

١٣١٣ - ١٣٨٢هـ
١٨٩٥ - ١٩٦٢م

- محمد إبراهيم محمود الجزيري.
- ولد في مـــدينة الإسكندرية، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة في بعض المدارس الأولية بالقـاهرة، ثم التحق (١٩٠٩) بمدرسة عثمان باشا ماهر التابعة لبرنامج التعليم الأزهري، ثم تقدم إلى مدرسة القضاء الشرعي فحصل على الشهادة الأهلية من القسم الأول عام (١٩١٧)، ثم القسم الثاني (١٩٢٢) وأثناء ذلك انتسب إلى الجامعة المصرية فحصل على الليسانس من مدرسة الحقوق الفرنسية بالدراسة المسائية (١٩١٨).
- عمل بالقضاء الشرعي وترقى فيه إلى أن صار عضوًا بمحكمة مصر العليا الشرعية، كما عمل أستاذًا للأدب بالجامعة المصرية وجامعة الأزهر.
- كان عضوًا في هيئة كبار العلماء بالأزهر، كما كان عضوًا بالعديد من الجمعيات الأدبية.
- نشط في مجال الإصلاح الاجتماعي ملتزمًا بمنهج الإمام محمد عبده الإصلاحي والسياسي، كما كان من الداعين لفكرة الجامعة الإسلامية.

الإنتاج الشعري:

- له عدة موشحات وقصائد في كتاب: «مشاهير شعراء العصر في الأقطار العربية الثلاثة»، وله مخطوط بعنوان: «ديوان الجزيري».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «الموشحات الأندلسية»، وله عدد من الخطب المنبرية والمقالات الأدبية، والمترجمات عن الفرنسية، وله كتاب: «الزواج والطلاق بين الشريعة الإسلامية والقانون الفرنسي»، وله دراسة عن: «الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي».

- جارى القدماء في أبنيتهم وأغراضهم، واهتم بالموشحات، وله عدة معارضات منها معارضته لموشحة ابن سهل ومطلعها: «هل ترى ظبي الحمى أن قد حمى»، كما نظم في الغزل وفي وصف حديقة الأزبكية، وشعره سلس المعاني والرؤى وإن ظل محدود الغرض، يتميز بنصاعة الصورة وثراء جوانبها وخصوبة خيالها، حرص على وحدة الموضوع والجو النفسي فانسجمت لغته مع موضوعاته وعبّرت عن رقة عواطفه.
- نال وسام الجمهورية من الطبقة الأولى من العلوم والفنون بعد وفاته عام ١٩٦٦.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد عبيد: مشاهير شعراء العصر في الأقطار العربية الثلاثة «مصر وسوريا والعراق» - الجزء الأول (شعراء مصر) - المكتبة العربية - القاهرة ١٩٢٢.

٢ - لقاءات مباشرة من الباحث محمود خليل بعدد من معاصري المترجم له منهم: محمد عبدالمنعم خفاجي، ومحمد نايل أحمد (العميد الأسبق لكلية اللغة العربية بالأزهر)، ورشاد كامل الكيلاني - الأديب المعروف وابن صديق المترجم له، الأديب كامل كيلاني رائد أدب الأطفال - القاهرة ٢٠٠٢.

يا مالكي

يا مـــالكي ضـــيّــعتَ عـــبـدكْ
فـــي الحـــبّ إذ أوريـــتَ زنـــدكْ
لـم أجـنِ يـا مـــــــولايَ ذنْــ
ـبًـا أســتـحقّ عليـه صــدّك

فـــإلامَ تهـــجـــرني وتَـجْـ
ـعَلُ ذلّتي في الحبّ قـصـدك؟
يا ليت مـــا عـندي فَــدَيْـ
ـتُكَ من لظى الأشـــواقِ عندك
يا ســـاحــرَ الألبـــابِ بالنْـ
ـنَظراتِ تبـعــثـهـــا رويدك
ومُـــجـنّدَ الألحــــاظِ لي
إني الأســيـــرُ فكُفَّ جُندك
أحـــبـبتُ أمسِ البـــرقَ مِنْـ
ـكَ، فـمــا أحبُّ اليـومَ رعـدك
أطمـــعـــتني حـــتى دَنَوْ
تُ، فـحُلتَ دون مناي جـهـدك
وتـركـتَ جــــفـني في هَـوا
كَ مـسـهَّـدًا في الليل بعـدك
اللـهَ فيَّ فـــمـــا أَمَـــرْ
رَكَ في الجـفـاء ومـا أشـدّك
لـو خــــيّــــروني بين بُعْـ
دِكَ والردى مـا اخـتـرتُ بُعدك
أو بين بَردِ السَّلْسَـــبـيـ
لِ وبردِ ثـغــركَ رمتُ بَردك
أو بين قـــدّكَ والغُــصــو
نِ مَـوائسًـا أكـبـرتُ قـدّك
أو بين تـفّـــاح الجِـنا
نِ وبين خَـدّكَ قلتُ خـدّك
ويغــــار منكَ الوردُ فـي
أكـمــامــه إن شـام وَردك
أتـركــتَـني وحــدي وتَعْـ
ـلَمُ أنني أهـواكَ وحــــدك؟
لـو كـــان لي قلبٌ يَعـيـ
ـشُ على النوى لصددتُ صَدّك
بـالـلـهِ صِلْ مُــــضـنَى هَـوا
كَ، فـمـا يطيق القلبُ بُعـدك

****

من قصيدة: حديقة الأزبكية

يـــا جــنّــةً فـي الأزبـكـيْـ
ـيَـةِ حُـورها باهـي الزهورِ
يســبـيكَ في أطرافـهــا الْـ
ـأشـجـارُ مُـسبلةَ الشُّـعـور
والدَّوحُ يعــشـق بعـضُــه
بعضًـا فـمـال على الصّدور
لـمّـــا تَـزايدَ وجـــدُهُ
لفَّ الخـصـورَ على الخـصـور
والوردُ مُــحـمَـرُّ الخُـدو
دِ بشـوكـةِ الحـامي الغـيـور
عَــشِيَ البنفـسجُ من سَنا
هُ، فـبـات ذا طَرْفٍ كـسـيـر
واليـــاســمينُ يمدُّ كَـــفْـ
ـفَ الغِـيدِ من خَلَل السُّـتور
عــجـبًـا لأطيـار الهـوا
ءِ، حنَتْ على سـمك الغـدير
تروي لـه سِــرَّ السَّــمـا
ءِ، وتشـتكي ظلمَ النسـور
ولجـــدولٍ يمشي الهُــوَيْـ
ـنَى مِـشـيـةَ الملكِ الكبـيـر
لجــلاله ســجـدتْ على
شطّيْـه هامــاتُ الصـخـور
يســري بأحـشـــاء الظِّلا
لِ سُرى الخيـال من الضّمـيـر
أو كـالـعـروسِ تحـفُّـهـا الْـ
ـأزهارُ باسـمـةَ الثّـغـور
تحنو عليــهـا كلّمــا
مَــدَّ النسـيمُ يدَ المغـيـر
والأرضُ فـيــهـا (الكوخُ) قـا
مَ كـثـدي عـذراءِ الخُـدور
يزهـو بثـــوبٍ زبرجـــدٍ
يُـزري بـأثـواب الحـــرير

****

من قصيدة: كبارنا

حُـــرِمتَ العـــيشَ في الظلّ الظليلِ
وبُدِّلتَ الهـجـيـرَ مِنَ الأصيلِ

غـرستَ الوردَ ثم جنيتَ شوكًا
وكـان إليكَ مُنقطَعُ السُّيولِ

وكم أبليتَ في الدنيا كثيرًا
فلم يشفعْ لدى الخطأ القليلِ

وقد تُردي الكميَّ شبا قناه
وقد يجني الجمالُ على الجميلِ

حياةُ المرءِ كأسٌ من جحيمٍ
وكأسٌ أُفعِمتْ منْ سلسبيلِ

متى يَحْسُ التي عجِلتْ إليه
فما ساقي الأخيرةِ بالمَطولِ

فلا تجزعْ إذا النعمى استقلّتْ
ويمِّمْ ساحةَ الصّبرِ الجميلِ

ولا يَحزُنْكَ أن تلقى خُمولاً
فحسبُ الذّكرِ ما قبلَ الخمولِ

وقد يغشى المحاقُ البدرَ حينًا
ويصدأ عارضُ السيفِ الصّقيلِ

□□□

محمد إبراهيم السقّا

١٣٣٨ - ١٤٢١هـ
١٩١٩ - ٢٠٠٠م

- محمد إبراهيم السقّا.
- ولد في مدينة المنصورة (محافظة الدقهلية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه في المدارس الرسمية، ثم التحق بمدرسة المعلمين وتخرج فيها عام ١٩٣٧.
- عمل مدرسًا للغة العربية بالمدارس الابتدائية بمدينة المنصورة في المدة من ١٩٣٨ - إلى ١٩٧٩، وكان يرفض الترقيات والمناصب لاعتزازه بالتدريس.
- كان عضوًا في جمعية المساعي الخيرية، وحزب مصر الفتاة، كما كان عضوًا في جمعية الأمل للمسنّين، وكان يلقي المحاضرات فيها، شارك في المحافل والمهرجانات الأدبية لجمعية المساعي الخيرية، كما تولى عدة مناصب في النوادي والجمعيات الثقافية منها: أمين سر رابطة شعراء الدقهلية - رائد المنتدى الأدبي بإستاد المنصورة الرياضي - ومراجع للأعمال الأدبية لجمعية البراعم - كما كان عضوًا في نادي الأدب والفن بالمنصورة.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين المطبوعة منها: «مجتمع أفضل» - دار سنابل للتوزيع والنشر - القاهرة ١٩٩٨، و«البيت السعيد» - دار سنابل للتوزيع والنشر - القاهرة ١٩٩٩، و«صاحبتي» - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ١٩٩٩، و«أناشيد الطفل» - قُرّر على تلاميذ المدارس الابتدائية، و«غزو الصحراء»، وله عدد من الدواوين المخطوطة منها: «نار في صدري - لا أزال أتنفس - خواطر شعرية - نهاية المطاف - في أحضان الطبيعة - رحيق الحكمة - أغنيات الغروب - أقول لنفسي - من الحياة - شمال وجنوب - شباب السبعين - هكذا غنّى القلب - أوراق منسية»، وله قصائد منشورة في صحف ومجلات عصره منها: «لهفة أب» - مجلة الأسير الكويتية العدد (١٢) - ١٩٩٥، و«الحرب تجربة» - مجلة المنصورة العدد (١) - ١٩٩٦، و«تسبيحة شاعر» - مجلة الرأي الأدبي العدد (٩) - ١٩٩٧، و«أفراح السد تعانق المنصورة» - نشرة رابطة الشعر بالدقهلية.

- جلّ شعره في الاتجاه التعليمي والتربوي، وفيه ميل إلى الحكمة ونزوع أخلاقي، فيتناول موضوعاته من الحياة الاجتماعية مبيّنًا ما فيها من جوانب مضيئة أو معتمة، كصورة المعرض عن الزواج والمشعوذ، وسوء اختيار أسماء الأولاد، وحسن اختيار شريكة العمر، ونصح الطلاب وتحفيزهم على محبة العلم، وهو في ذلك يسترشد بالموروث الديني والثقافي للمجتمع العربي، كما نظم في المناسبات الدينية والاجتماعية، يُظهر شعره نزعة إنسانية في قصيدة «لهفة أب» التي تجسد مشاعر أب تجاه ابنه الأسير، وله ديوان «هو وهي» يأتي كتجربة واحدة موضوعها العلاقات العاطفية، لغته سلسة ومعانيه واضحة، يمنح الموضوع اهتمامًا على شكله فيأتي شعره قريب الخيال.
- حصل على عدد كبير من الجوائز وشهادات التقدير منها: شهادة تقدير من وزارة الثقافة في عيد الفن عام ١٩٧٩، وشهادة تقدير من محافظ المنصورة (١٩٨٧ - ١٩٨٨) لإثرائه الحركة الأدبية في المحافظة، وشهادة تقدير من جامعة قناة السويس ١٩٩٥، وجائزة التفوق من الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠٢، ووسام محافظة الدقهلية للخالدين ٢٠٠٢.

مصادر الدراسة:

- لقاءات متعددة أجراها الباحث ناصر صلاح مع نجل المترجم له - المنصورة - ٢٠٠٣.

عيناك

عيناكِ كأسان من خمرٍ معتّقةٍ
إذا شربتُهما أنشأتُ أعترفُ
كأنني حين يُغريني صفاؤهما
مسافرٌ في بحار النّورِ يكتشف
أرنو إلى عسلٍ غابتْ مصادرُه
في جاذبيّته أحيا وأعتكف
رأيتُ نفسيَ في مِرآتها وَحَنَتْ
عليّ واتّسعت للعاشق الغُرف
إذا رنتْ أصدرتْ أمرًا فكنتُ له
طوعًا ولو كان رأيي فيه يختلف
السّحرُ يَقهرني والحسنُ يُبهرني
بحيث إن وجّهتْني سرتُ لا أقف
وطاعتي أمرَ عينيها يمتّعني
كأنني من رحيق الحبّ أرتشف
وإن تعمّدتْ بطئًا أو مخالفةً
أكاد من نظرات العتبِ أرتجف
إن أعرضتْ سلبتْ وعيي وذاكرتي
وإن تصلْ طاب ما أجني وأقتطف
تُجري الحديثَ بعينيها فأفهمها
وأستجيب، ولكنْ ليتني أصف
ونظرةُ العتب تُعييني فصاحتُها
حتى ليخفضَ رأسًا عندها الصّلَف
أهدابُها مشرَعاتٌ في تودّدها
كأنما برزتْ من قصرها الشُّرَف
قد زانتِ الجفنَ فازدادت ملاحتُه
كالنّخل مُستعليًا قد زانه السَّعف
وإن غفتْ قامتِ الأهدابُ حارسةً
فيها الملاحةُ بالإخلاد تأتلف
وكم جلستُ إليها وهي نائمةٌ
أرنو كمن شغلتْ تفكيرَه التّحف
أظل أرنو وأرنو لا أنبّهها
أعبّ من حسنها الغافي وأغترف
وقد تُفيق فتلقاني وتعجب لي
وترحم الصبَّ فيما راح يقترف
كلٌّ له حِرفةٌ تُغنيه فهْو بها
مُتيّمٌ غيرَ أني الحبَّ أحترف

****

مرآتها

قالت لمرآتها والحسنُ يفتنها:
كُوني الأمينةَ يا مرآةُ وائتلقي
وصفِّفتْ شَعرَها، والشعرُ تَوّجَها
وحمرةُ الخَدِّ بزّتْ حمرةَ الشّفق
وهزّتِ الرأسَ إعجابًا وساعدها
على الدلال إشاراتٌ من العُنق
والثوبُ أحمرُ برّاقٌ يُخاصرها
وذيلُه الحرُّ ضافٍ غيرُ ملتصق
أعفى من النَّحْر ما أعفى وعانقَها
وضمَّ نهدين ماجا موجةَ القلق
يحكي التويجُ من الورد الجميلِ له
شَذًا يجود بفوّاحٍ ومنطلق
كأن مرآتها سكرى بصورتها
كأنما التقطتْ شمسًا من الأفق
أنًا تُواجهها غرّاءَ معجبةً
لا تستقرّ بساقيها على نسق
ومن رآها تمنّى أن يماثلَها
وبات مُفتتنًا في ظلمة الأرق
تغار منها البدورُ الغُرّ إن سمرتْ
فأرسلتْ نورَها الفتّانَ في الغسق
وللنسائم أشواقٌ تُصافحها
سكرى بخمر الهوى والحسن لم تفق
صديقةٌ هي للمرآة تأمنها
على الجمال وبالإنسان لم تثق
يا ليتني هذه المرآةُ تُسعدني
بمعرضٍ من جمالٍ غيرِ مُختلَق

****

بحث

أيهـــا البـــاحثُ عن صــاحـبــةٍ
لكَ ترجـــو البـــرَّ والرفقَ تمهَّلْ
لا تـقـلْ ذاتَ جــــمـــــالٍ بـاهـرٍ
رُبَّ حـــسنٍ بالـهــدى لا يتـــجـــمَّل
لا تـقـلْ بـنـتَ أصـــــــولٍ ربمـا
شـــمـــخـتْ يومًـــا وراحت تتـــدلّل
لا تقـل ذاتَ رصـــــيــــدٍ ربما
تكـنـز المالَ وتـهـــواه وتبـــخل
أين ذاتُ الـديـن؟ فــــتِّشْ إنهـــا
دُرّةٌ عن دينهــــا لا تَتـــحـــوّل
إنهـــا دنيـــا وأخـــرى، إنهـــا
جـنّـةٌ في ظلّـهــــا الـدائم تـنـزل
إنـهـــــا رَوْحٌ وريـحــــــانٌ وفـي
قـــربـهـــا عــشـبٌ وأزهـارٌ وجــدول
إنـهـــــا أمـنٌ ويُـمـنٌ وهـدًى
إنـهـــا ذكـــرٌ حكيمٌ يتـنزّل
إنهــا اســتـقــرارُ عــيشٍ وحِـمًى
راسـخٌ بنيـــانُـه لا يتـــزلـزل
إنـهـــا صـــدرٌ حـنـونٌ راحـمٌ
لاعـــتـــذارٍ وعـــتـــابٍ يتــقــبَّل
إنـهـــا وجــــهٌ طـلـيـقٌ بـاسـمٌ
عنكَ يومًـــا ودُّه لا يتـــحـــوَّل
إنهـــا قلبٌ كــبــيــرٌ عــامــرٌ
إنهـــا في ظلمـــة الأيامِ مـــشـــعل
إنـهـــا ينـبـــوعُ حـبٍّ دافـقٍ
وبهـــا يســـعـــد أطفـــالٌ ومنزل

****

قبل أن ألقاك

قـــبل أن ألقـــاكِ يا صــاحـبـتي
كنتُ أحـــيـــا قلقًـــا مُـــضطربا
كنت أحـــيـــا هائمًـــا منعـــزلاً
بين أهلي يائسًـــا مُـــغـــتـــربا
تطلع الشـــمسُ فـــلا تبـــهـــرني
ثم أرتاح إليـــهـــا مَـــغـــربا
وإذا الطيـــرُ تغنّى لم أجـــدْ
لحنَه العـــذبَ جـــمـــيـــلاً مُطربا
وإذا الوردُ حـــبـــاني عطرَه
ضـــاق صـــدري وتجنّبتُ الرُّبا
صـــافـــيًـــا في عـــالمٍ مُـــعـــتكرٍ
يجـمع الغـــاصبَ والمغـــتـــصِـبـا
وأنا فـــاكـــهـــةٌ نادرةٌ
تَرهبُ الشـــوكَ وتخـــشى العطبـــا
كنتُ للبـــســـتـــان سُـــورًا عـــاليًـــا
حـــفظَ العنقـــودَ حلوًا طيّـــبـــا
أنـتِ أمٌّ بَـرّةٌ حـــــانـيــــةٌ
في حـــمـــاها قـــد أمنتُ الغُـــرَبا
أنتِ بنتٌ ســـحـــرُها يبـــهـــرني
جـــعـلتْ منّيَ أمّـــاً وأبا
أنتِ ثوبٌ ســـاترٌ، أنتِ ضُـــحًى
من أمـــامي قـــد أزاحَ الحُـــجُـــبا
أنـتِ ريشٌ نـاعـمٌ أدفـــــأني
وجناحٌ قـــد أدانَ الشُّـــهـــبـــا
أنـتِ عينٌ أبـصـــرتْ لـي أمـلـي
بعـــد أن ضـــاعَ طويلاً وخـــبـــا
أنتِ قلبي نابضًـــا مُنتظمًـــا
بعـــد أن كـــان يُريد الهـــربا
أنتِ أهلي، بكِ أســـتـــغـني ومـــا
ذُقتُ إلا منكِ هذا الحَـــدَبـا
أنتِ أســـتـــاذي وتلمـــيـــذي مـــعًـــا
نـلـتُ علـمـي ودفـــعـــت الأدبـا
ليس لي صـــحـــبٌ ولن أطلبَـــهـــم
لستُ إلا للعـــلا مُـــصطحِـــبـــا

والعـــــــلا أنتِ، ومـن رام العـــــــلا
لـم ينلْ مَـــرمـــاه إلا نَصَـــبـــا
هِبَـــةً كنتِ وحظّاً باســـمًـــا
وشـــروقًـــا رائعًـــا مُـــقـــتـــربا
مـــــزّقَ الـليـلَ الـذي قـــــد لفّني
وكـــســـاني من سناه قُـــشُـــبـــا
يا صــحـــارى الأمس مـــا أسـعـدَني
صـارتِ الصـحـراءُ مـرجًـا مُـخـصِـبـا
نـارُها أمسِ كـــواني لفـــحُـــهـــا
وأنـا اليـــومَ ســـعــيـــدٌ بالصـــبـــا

****

أين السعادة؟

ليس شـــرطًا أن يسكنَ المرءُ قـــصـــرًا
فـــيـــه يحـيـــا مــهنأً مَـــرزوقـــا
رُبَّ كـــــوخٍ يكـون أجـــــملَ ظِـلاً
ويمرّ النســـيمُ فـــيــــه رقـــيـــقـــا

ليس شـــرطًا أن يحـويَ البيتُ مـــا قـــد
نتـــمـــنّى مـن أحـــــدث الآلاتِ
رُبَّ بيتٍ حـــوى القليلَ وعـــاشـت
فـــيـــه أهنا وأســـعـــدُ العـــائلاتِ

ليس شـــرطًا أن يجـــمَع المرءُ مـــالاً
أو يكونَ الغنى طريقَ السّـــعـــاده
رُبَّ مـــالٍ يُشـــقي الغنيَّ ويدعـــو
لفـــســـادٍ ونـزوةٍ ولَـداده

ليس شـــرطًا أن يحـــرزَ المرءُ جـــاهًا
ويعـــيشَ الحـــيـــاةَ ينهى ويأمـــرْ
رُبَّ جـــاهٍ يجـــور في أحكـام
ومُـــعـــينٍ عـلـى ارتكـاب المنكـرْ

ليس شـــرطًا أن يُنجبَ المرءُ نســـلاً
يخلف الأهلَ في الحـيـــاة امـــتـــدادا
رُبَّ نسـلٍ يكونُ غـــيـــرَ كـــريمٍ
يجـعـل العـــيشَ نقـــمـــةً وعنادا

نظر الناسُ للســـعـــادة عـــفـــوًا
من زوايا كـــثـــيـــرةٍ مَـــعـــدودهْ
هي في صـــحّـــة الفـــتى ورضـــاه
هل تراها في حـــاجـــةٍ مـــحـــدوده؟

****

من قصيدة: تعليق

أرى الحبَّ نعـمـةَ هذا الوجـودِ
ووردةَ روضـــتـــه العـــاطرهْ
وتجـــربةً كلُّهـــا مـــتـــعـــةٌ
تُســـرّي عن الأنفس الصـــابره
وتجـعـل للعـيش طعـمًـا ولونًا
وتفـــتح آفـاقَـــه الســاحـــره
ومن لـم يمرَّ بـهـــا لـم يُفِقْ
وعـــاشَ ليـــاليَـــه فـــاتره
ألـم ترَ أن النّســـيمَ العليلَ
يمرّ على الوردة الســـاكـــره
يبـــادلهـــا الحبَّ في رقّـــةٍ
فـتـهـفـو إلى حِضنه طاهره
وتهـديه من عطرها نفـحـةً
وتهـتـزّ في خـفـقـةٍ شـاكـره
وأمـــواجَ بحـــرٍ عـــميقٍ نحبّ
ســـواحلُه قـــد ســعتْ هادره
تُقـــبّل أقـــدامَـــهـــا في حنينٍ
لتطفئَ أشـــواقَـــهـــا الثـــائره

ومن يتـأمّلْ جـمـالَ الوجـودِ
يرَ الحبَّ بسـمـتـه السـاحـره

✲✲✲✲✲

وكلٌّ لـه تـوأمٌ فـي الـوجـودِ
ويبـحث عنه إلـى أن يـراهْ
فـيـرتشـفـان صـفـاءً وودّاً
ويقـتـسـمـان نعيمَ الحـيـاه

✲✲✲✲✲

وللحبِّ منهـجُـه المسـتـقـيمُ
ومـسلكُه الطاهر المشـرقُ
إذا طرقَ الـبـابَ لبّتْ قلـوبٌ
وتُصـغـي إلى صـوت مَنْ يَطرق

✲✲✲✲✲

يـهـذّب أصـحـابَه إذ يزورُ
فـيـغـدون أهلَ نقـاءٍ ونُبلِ
ويقـضـون أيامَـهـم في وئامٍ
وعـيشٍ سـعـيـدٍ وأنسٍ ووصل
ولا يأثمـون فـهـم عـابدونَ
بعـيـدون عن كلّ زيغٍ ومَـيْل

✲✲✲✲✲

سـفـينتُـهم في مـحيط الحـياةِ
بكلّ أمـانٍ تشقّ العُـبـابْ
شـراعُ التـسـامحِ يجـري بهـا
ويُبـعـدها عن صـخـور الصـعـاب
أرى الحبَّ فـصلَ ربيعٍ جـمـيلٍ
وفـجـرَ حـيـاةٍ وشـرخَ شـبـاب
أراه نسـيـمًـا رقـيـقًـا وعطرًا
يخلّص من جـفـوةٍ واكـتـئـاب
أراه سُـمُـوّاً وطـهـرًا، أراهُ
يفـجّـر مـعـصـرةً في السّراب
يحـقّق مُـسـتـعـصيـاتِ الأماني
ويُنبت أعـشـابَه في اليـبـاب

□□□

محمد إبراهيم العزازي

١٢٨٧ - ١٣٦٧هـ
١٨٧٠ - ١٩٤٧م

● محمد إبراهيم خليل العزازي الحسين.

● ولد في كفر العزازي (مركز الزقازيق - محافظة الشرقية)، وتوفي فيه.

● قضى حياته في مصر.

● تلقى علومه الأولية على أبيه، فتعلم الحساب وعلم النجوم كما ألّم بعلوم الأدب، ثم انخرط في التعليم الديني حتى حصل على درجة العالمية من الأزهر (١٩٢٥م).

● قام بتدريس الفقه على المذهب الحنفي لطلابه بقرية القطاوية - مركز أبوحماد.

● كان عضوًا بهيئة كبار العلماء بالأزهر.

الإنتاج الشعري:

- له كتاب: «الفيوضات الرحمانية» في تشطير بردة مدح خير البرية ﷺ - المطبعة التجارية الكبرى - القاهرة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م، وكتاب: «القول السداد في تشطير وشرح بانت سعاد» - المطبعة التجارية الكبرى - القاهرة ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م، وله قصائد مفردة مخطوطة منها: «تنافس الزهور» - «رثاء واجب».

الأعمال الأخرى:

- له: كتاب في (فن المعاني ورسالة في إنشاء المنحرفات ورسمها) في ثلاثة كراريس، و(في شرح منظومة في التوحيد)، وأكثر من عشرين كراسًا في الفقه والتوحيد، وله: كتب في علم الهيئة والنجوم والجغرافيا.

● جارى القدماء في أبنيتهم وأغراضهم، فشطّر «البردة» وشرح مفرداتها وضمها في كتاب قسّمه إلى فصول أعطى كل فصل عنوانًا يلخص موضوع الأبيات، فتشف قصائده عن نزعة دينية تأملية، كما شطّر وشرح قصيدة كعب «بانت سعاد»، ونظم في الرثاء ووصف الرياض، تراكيبه قوية، وبناؤه متين، ولغته معجمية، وصوره مستمدة من بيئة الشعر القديم.

مصادر الدراسة:

١ - مقابلة مع حفيد المترجم له المهندس عبدالرحيم العزازي وبعض أقاربه وتلاميذه - أجراها الباحث عبدالرازق الغول - ٢٠٠٣.

٢ - زيارة إلى مكتبة المترجم له والتعرف إلى إنتاجه الأدبي والعلمي قام بها الباحث عبدالرزاق الغول بالقطاوية - ٢٠٠٣.

من قصيدة: تنافس الزهور

رحتُ للرّوض أحَيِّي نظَري
بزهورٍ طَلُّها دُرُّ النَّدى
فصَفا بالي وسالت فِكَري
وشدا شِعري وغنَّى وحَدا
نظر النَّرجسُ للورد ضُحًى
وأقاحُ الرّوض ألْقَى كَلِما
قال والزهرُ جميعًا قد صَحا
أيُّنا أجملُ شكلاً وسَما؟

أنا كالثَّغر وتنقيطُ النّدى
فوق أوراقي كنبْتِ العِنَبِ
موضعُ التقبيل في الغِيد بدا
في جَمالي باعثًا للطَّرَبِ

سمع النرجسُ قولَ الأُقحوانْ
فانثنى يخطب إني أحْسنُ
أنا أصل السِّحر في الغِيد الحِسانْ
شابهتني في القوافي الأعينُ

فتنةُ النّاس عيونٌ ساحراتْ
هي شيطانُ جميع الشعراءْ
هي مغناطيسُ كلِّ الكائناتْ
تُكسِب الأحجارَ روحًا ورُواءْ

سمع الوردُ مَقال النرجسِ
فغدا يهتف مُغتاظًا حَقودا
أنا كالخَدِّ مُدامُ الأنفسِ
أُشْبه الياقوتَ منظومًا عُقودا

أشْبهتْني وَجَناتٌ أحْرقتْ
مُهَجَ العشّاق في كلّ الورَى
أنا تُحليني مُدامٌ صُفِّقتْ
تُذهب الهمَّ وتُنْسي الفِكَرا

كنتُ والزهرُ يناجي بعضَه
واقفًا أسمعُه مقتربا
وأتى النّحل عليه عَضَّه
فتأذّى الزّهرُ من فوق الرُّبا

قالتِ الوردة هذا شاعرٌ
واقفٌ يسمعنا في خَفَرِ
حكّموه فهْو قاضٍ ماهرٌ
وهو أدرى بجمال الزَّهَرِ

وأسرَّتْ لي ثغورُ الأقحوانْ
إننا راضون ما تُدْلي بهِ
فتعالَ احكمْ أخي كنْ في أمانْ
واعطِ حقَّ الحسنِ مَنْ تَحْظَى بهِ

أجلَسوني فوق كرسيْ ياسمينْ
ويميني مُسْتَشارٌ من بَهارْ
وبجنبي كاتب الرّوض الأمينْ
ولنا من وَرْسه عُضْو يَسارْ

****

من قصيدة: مناجاة

تشطير بردة البوصيري

(أمن تذكُّرِ جيرانٍ بذي سَلَم)
أراك تقرع سِنَّ اليأس والنّدمِ
ومنه عيناك لما قَلَّ سكبُهما
(مزجْتَ دمعًا جرَى من مُقلةٍ بدَمِ)
(أم هَبَّتِ الرِّيحُ من تِلقاء كاظمةٍ)
فذكَّرَتْك ليالي الضَّالِ والسَّلَمِ
أم أشْبهُ الجوُّ ليلاً قد حَظيتَ به
(وأومضَ البرقُ في الظّلْماء من إضَمِ)

(فما لعينيك إن قلتَ اكْفُفا هَمَتا)
وما لجسمك قد أشْفَى على العَدَمِ
وما ذهولُك هل مَسٌّ أُصِبْتَ به
(وما لقلبكَ إن قلتَ اسْتفقْ يَهِمِ)
(أيحسَبُ الصَّبُّ أنّ الحبَّ مُنكتمٌ)
وحاله مُعْرِبٌ عنه بكلّ فم
وخافقُ القلب مَعْ دمْع يُجاوبُه
(ما بين مُنْسجم منه ومضْطَرِمِ)
(لولا الهوَى لم تُرِقْ دمعًا على طَلَلٍ)
ولم تناج الأثافي غيرَ محْتَشِمِ
ولا صبَوْتَ لآرام اللِّوى طربًا
(ولا أرقْتَ لذكر البانِ والعَلَمِ)
(فكيف تنكرُ حبًّا بعد ما شهدَتْ)
مَخايلٌ منكَ في صمْتٍ وفي كَلِمِ
وزادَ وجْدُك حتى للورَى نطقتْ
(به عليكَ عُدولُ الدمع والسَّقَمِ)
(وأثبَتَ الوجدُ خَطَّيْ عَبرةٍ وضَنىً)
وصرتَ هيكلَ عظم باديَ العَدَمِ
ولونُ دمعِك معْ حال الضَّنَى ظَهَرًا
(مثْلَ البَهار على خَدَّيكَ والعَنَمِ)
(نعمْ سَرَى طيفُ مَنْ أهوَى فأرّقني)
منه بدَلٍّ أراني منتَهَى الجَشَمِ
إذْ بتُّ يُطْمِعُني حينًا ويمنعني
(والحبُّ يعترض اللَّذاتِ بالألم)
(يا لائمي في الهوى العُذريِّ مَعذرةً)
فما صَبَوْتَ ولم تَعْشقْ ولم تَهِمِ
وهذه شيمةٌ حُسْنَى وعارفةٌ
(منّي إليك ولو أنصفتَ لم تلُم)
(عَدَتْكَ حاليَ لا سرِّي بمُستَتِرٍ)
مهما ادَّعيتُ ولا حبِّي بمنكتِمِ
ولا هُيامي بخافٍ تحتَ تغطيةٍ
(عن الوُشاةِ ولا دائي بمنحسِمِ)
(محضْتني النصْحَ لكن لستُ أسمعه)
قد سِيط حبي بلحمي – عاذلي – ودمي
فلا ارعواءُ فجهلٌ أنْ تحاولَني
(إن المحبَّ عن العُذّال في صَمَمِ)
(إنّي اتهمتُ نَصيحَ الشّيب في عَذَلٍ)
لذاك يَثْقلُ مبناه على الكَظِمِ
أغُضُّ عنه لدى المِراة أنظرُها
(والشَّيبُ أبعدُ في نُصْحٍ عن التُّهَمِ)
(فإنَّ أمّارتي بالسّوء ما اتعظت)
ولا إلى العقل قد ألقتْ يدَ السَّلَمِ
لو هُذِّبتْ واطمأنت قطُّ ما عبثتْ
(من جهلها بنذير الشّيبِ والهرم)
(ولا أعدّت من الفعل الجميل قِرى)
مروَّعٍ يتوقَّى زَلّةَ القدم
ولا تحلّت بأخلاقِ الكرام إلى
(ضيفٍ ألمَّ برأسي غيرِ محتشم)
(لو كنت أعلم أني ما أوقّره)
وأنني عن ضلالي غيرُ مُنفطِمِ
لكنت رِفقًا به إذ عنَّ يُنذرني
(كتمتُ سرّاً بدا لي منه بالكَتَمِ)

□□□

محمد إبراهيم المنوفي

● محمد إبراهيم المنوفي.

● كان حيّاً عام ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م.

● شاعر من مصر.

الإنتاج الشعري:

– له قصيدة وحيدة وردت ضمن مصدر دراسته.

● يبدو من خلال هذا النص الوحيد المتاح للشاعر، أن الهاجس الاجتماعي يؤرقه ويدفعه لتبني مشكلاته ومن ضمنها مشكلة الفتاة العربية وتخلفها في تلك المرحلة.

مصادر الدراسة:

– مجلة الجنس اللطيف – مصر ١٩١٠/٤/٥م.

فتاة الشرق

بني وطني كفى البنتَ اضطهادا
كفى ما فات فاتّحدوا سواءَ
وربّوها تكون لكم معينًا
بشعلة فكرها تُبدي ذكاءَ
كفى زمنٌ مضى أهملتموها
رأينا جهلَها داءً عياءَ
ظننتم أنّ أعوامًا قضتْها
بجهلٍ في البيوت لها دواء
لعمركمُ لقد ساءت ظنونٌ
تخلّد للفتاةِ الازدراء

*****

فتاةُ الشرق تحتاج التفاتًا
وتطلب منكمُ مجدًا تناءى
تقادم عهدُه زمنًا طويلاً
وما وجدتْ فتاةُ الارتقاء
ونادى حالُها أن علّموها
وإلا فلتعزّوها عزاء
فبنتُ اليوم في الغد أمُّ قومٍ
يُغذّى فكرُهم منها غِذاء
فتذكر ماضيَ الإهمالِ فيها
فتُبدي من فِعالكمُ استياء

*****

أُضيف لكمْ مثالاً قام عندي
أتى شابٌ يناديكم نداء
وهذا الشابُ ينتظر اقترانًا
بغادتكم لكي ينفي الشّقاء
يظنّ بأنّها ستكون زوجًا
وتجلبُ من مهارتها الصّفاء
تُدبّر بيتَه وتكون أمًّا
مربيّةً، فما أعصاه داءٌ!
بنى في الجوّ أمكنةً فخامًا
وهل في الجو ترجون البناء؟
أليس من العجائب أنّ هذا
يهدِّمُ ما بناه ولا جداء؟
كظمآنٍ يمرُّ ببطنِ وادٍ
رأى ذاك السّراب فظنَّ ماء
أتى ليصدّ هذا الغلّ عنه
فلم يشربْ هنالك حين جاء

*****

بني وطني بناتُكمُ كنوزٌ
وزرعٌ قد تطلّب الارتواء
وسقيُ الزّرع يعقبه ارتياحٌ
ويؤكل من نضارتها اجتناء
وهبّوا واعتنوا فالعلمُ نورٌ
أترضون الظلامَ أم الضّياء؟
وذاك الغربُ أضحى في نعيمٍ
فربّى البنتَ واجتاز العناء
فأصبحتِ الفتاةُ هناك شيخًا
يعلّمهم فطاولتِ السّماء

□□□

محمد إبراهيم جدع

١٣٣١ - ١٣٩٩هـ
١٩١٢ - ١٩٧٨م

- محمد إبراهيم جدع.
- ولد في مدينة جدة، وتوفي فيها.
- قضى حياته في المملكة العربية السعودية.
- أنهى تعليمه في المدرسة السعودية بجدة، وتخرج فيها عام ١٩٢٧.
- تنقل بين عدة وظائف حكومية. منها وزارة التجارة والصناعة حيث كان من كبار الموظفين بها.

الإنتاج الشعري:

- صدر له من الدواوين: «الإلياذة الإسلامية الجديدة» - دار القومية العربية للطباعة - القاهرة (د.ت)، و«وحي الشاطئ» - دار ممفيس للطباعة - القاهرة ١٩٥٨، و«أهازيج» - مطابع الزايدي - الطائف ١٩٧٧، وصدرت له «المجموعة الشعرية الكاملة» بعد وفاته عن النادي الأدبي في جدة (١٩٨٤).

● نظم القصيدة العمودية، وتعددت فيها موضوعاته، وكثير منها في الوجدانيات، وله فيها تأملات ومناجاة للنفس، ونظم عن الحيرة والفشل وماهية الوجود، فعبر عن اغترابه وإحساسه بالفقد، ونظم في وصف الربيع والشاطئ والبحر، وفي غزلياته جاءت صورة الحبيبة تقليدية تراثية، كما نظم في الموضوع الديني فأشاد بأمة التوحيد وحيّى شهر رمضان المعظم وعدّد فضائله، وتوسل إلى الله وابتهل، وله في الموضوع الاجتماعي قصيدة «فتاة الجيل» تنم على رؤية حديثة لصورة المرأة، لغته سلسة وتراكيبه بسيطة ومعانيه واضحة.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم الفوزان: الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨١.

٢ - بكري شيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٦.

٣ - عبدالله الحامد: الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية - دار الكتاب العربي - الرياض ١٩٩٣.

٤ - عمر الطيب الساسي: الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي - تهامة - جدة ١٩٨٦.

نغمة سابحة

حسناءُ سافرةُ الجَمالْ
هيفاءُ تخطُرُ بالدّلالْ
تلهو كما يلهو الصِّغا
رُ، تَعيشُ في أُفُقِ الجَلال
هي مصرعُ العشّاقِ إنْ
مرّت على صَرْعَى الجمال
هي أُنْسُ مَنْ يحظَى بلَفْـ
ـتَتِها ولفتتُها مُحال
لا أن تجودَ بوصْلِها
أبدًا ولا ترضَى الوِصال
وإذا تلطَّفَتِ المقا
لَ لِشادنٍ عَزَّ المَقال
وإذا تلطّفتِ التَّطلْـ
ـلُعَ لا تهادن للسِّجال
هي قسوةٌ بل لذةٌ
عزّتْ على صنف الرجال
وإذا بدتْ لِلِداتِها
خَطَرتْ وعجَّلتِ المجال
وإذا مضت في شأنها
لم تُلْقِ بالاً للسُّؤال
أُنْشودةٌ بلْ نغمةٌ
سبحت بآفاقِ الخيال
إنسانةٌ لكنْ من الـ
ـكونِ العليِّ لها اتّصال
حوريّةٌ شيطانةٌ
إنسيّةٌ شتّى الخِصال
هيَ فتْنةُ الإنسان لا
تدنو إليه ولا تُطال
تبغي الحياة طليقةً
من غير قيدٍ أو عِقال
تبغي الحياةَ عنيفةً
لا كالنسّاء مع الرِّجال
تبغي اختيارَ الزَّوج مَفْـ
ـتونًا تعذَّبَ في المنال
تبغي اختيار الزوج أعْـ
ـنفَ ما يكون لدى النِّزال
تبغي الذي يقوَى على
قَسْرِ الفؤاد بلا سؤال
تبغي الذي يقْوَى عليـ
ـها في الطّبيعة والخصال
كالنّار يُلْهِبُها ويَعْـ
ـصُرُ جِيدها عند النّوال
كالرّوح يملؤها ويُسْـ
ـعِدُ قلبَها حينَ الوِصال
هيفاءُ لا تبغي سوى
حبٍّ تسامَى في الخِلال

****

أمل

أنا مِلْكٌ لهــــــواكِ
كـيف لا أرجـو رضـاكِ
لم يكنْ لي في حــيـاتي
غـــيــــرُ ترديدِ هواك
أنـــا لا أبـغـي بـديــلاً
عن مناجـــاة مـــلاك
يا عـبـيـرَ النّفس مـا للنْـ
ـنَفْسِ نجـوَى عن سـواك
يـا مُنـى القـلب وفي القلـ
ـبِ تباريحُ جَـفـاك
أسـعـديني كـيف لا يَسْـ
ـعَـدُ من يرجـو رضــاك
وامنحيني من رضـاب الثْـ
ـثَـغْـرِ مَـعـسولَ طِلاك
واحـتـويني بين نَهْـدَيْـ
ـكِ فـقـد عـزَّ لِقـاك
ومُـري الجسمَ ليـدنو
بين أحـضـان فَـتـاك
ودعي القلب ليحنو
في سُـويعـاتِ هَناك
نحن زوجــان تَسـامَى
حُـبُّنا بين رضـاك
واحْـتـوانا ودُّنا الخـا
لِصُ من وحْي نَـداك
فـهـبيني لمـساتٍ
أبتـغي منهـا وَفـاك

****

تأملات

مُتْعـةُ الشّاطئ والجـوِّ النّضـيرْ
ورذاذُ البـحـر تُلْقـيـه الرّياحْ
والتـقـاء الموج في جـوٍّ مـثـيـرْ
منظرٌ يبـعث في نفـسي الكفـاح
بوجـودٍ تزدهي فـيـه الرؤى
وجـمـالٍ وبـهـاءٍ وارتياح
ثَغْـرُنا البـسّـام وضّـاحٌ بدا
يَرمقُ الشطَّ بأفـراح الصّـبـاح
وأصـيـلُ اليـوم يزهو فـتـنةً
وغـروبُ الشّـمس مَـزْهُوُّ الأَقْـاح
ومكانٌ تَـزْدَهي اللُّقْـيـا بـه
ومَـجـالٌ لمتـاعٍ ورَواح
ورفـيـقٌ يبـعث الدنيـا مُنًى
يمـزج الـوُدَّ بـألطـاف المزاح

*****

ومـشَـى الـلّيـل إليـنا هادئًا
يسـتـر الدّنيـا بأسـتـار الظّلامِ
حـفظ السّـرَّ على سُـمّـاره
وهَدَى القلبين في خـيـرِ مَـرام
فـإذا البـدرُ تَسـامَى في عُـلا
نوره الوضّـاح في أبهَى انسـجـام
يشـهـدُ اللّقـيـا ويوليـهـا الرّضـا
ويُحَـيِّي الحبَّ مـوفـورَ الوِئام

****

الربيع

مـاسـتِ الدّنيـا بثـوبٍ عـاطرِ
وتعـرّت لعـيـونِ النـاظرِ
وشـدت في الرّوض ألحـانُ المنى
وتغنّت بغناءٍ سـاحـر
ردّدت أنشـودةً في جـوِّهـا
مـثلمـا رُدِّدَ حلمُ الخـاطر
واسـتـبـدّت في دلالٍ فـاتنٍ
ترفض الشكوى لصبٍّ حـائر

ودعت للحُسْنِ ربّاتِ الهوى
لاهياتٍ في ثياب السّافر
وسقتْ من حسنها كلَّ فتىً
خمرةَ الحبِّ ولهو الخامر
ورمَتْ بالحبِّ فتيانَ الهوى
وتهادت لفؤاد الشاعر

□□□

محمد إبراهيم حمد

١٣٣٥ - ١٤٢١هـ
١٩١٦ - ٢٠٠٠م

- محمد إبراهيم حمد.
- ولد في قرية ميعار شاكر (محافظة طرطوس - غربي سورية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى تعليمًا تقليديًا على أحد علماء القرية، وعلى يد والده أيضًا، ثم تابع معتمدًا على نفسه فقرأ كتب النحو والصرف والفقه.
- عمل في الزراعة ونسخ الكتب الشعرية والفقهية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة في الرثاء والمديح والابتهالات، منها: قصيدة في رثاء شيخه عبدالهادي بعنوان: «بحر الحزن»، جاءت في سبعة وعشرين بيتًا، و قصيدة بعنوان: «يا بدر رمضان إن غابت محاسنكم»، جاءت في تسعة وعشرين بيتًا.

- ما أتيح من شعره قصيدتان في الرثاء، نظمهما على الموزون المقفى، الأولى في رثاء شيخه عبدالهادي، تجري على نهج الرثاء التقليدي من ذكر لمحاسن المتوفى وإظهار أثر الحزن على فراقه، والثانية في رثاء أحد الشهداء (يدعوه مصطفى)، وهي وإن التزمت بمعاني الرثاء إلا أن روح التجديد فيها واضحة، تتميز صوره بالبساطة والوضوح، وفيها إفادات متوازنة من أساليب البديع، والقصيدتان تتمتعان بسلاسة اللغة وبساطة التراكيب ووضوح المعنى.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث هيثم يوسف مع ابن المترجم له - طرطوس ٢٠٠٥

يا بدر رمضان إن غابت محاسنكم

في الرثاء

نعيٌ تجلّى لعينِ المجدِ أدماها
ورنَّ في مسمع التّقوى فأصماها
نعيٌ كنفخةِ إسرافيل منطلقًا
أو أنّه الساعةُ العظمى ببلواها
دوّى له جوّ لبنانٍ فجاوبهُ
جوُّ العروبةِ أقصاها وأدناها
وانسابَ في طبقاتِ الكونِ تنقلهُ
دنيا الأثيرِ كما شاءت بمسراها
أضحى الملائكُ في الجنّاتِ في نِعَمٍ
وساكِنو الأرض بالويلاتِ والآها
فالكلُّ دُكَّ على طور الأسى صعِقًا
كمِثْل موسى إذا ما الذّات ناجاها
يا مصطفى العصرِ ناج الله كيفَ جرى
على الورى ما تآساها وأشجاها؟
ماذا تراءى على دنيا الرّشاد وما
كان المصيرُ وقلْ سبحانك اللهْ!
فلا يجيبُ سوى قربُتُه ليرى
مني الفوائد تلقينًا يُلقّاها
في جنةِ الخلد في الفردوسِ متكئًا
على الأرائكِ مشغولاً بذكراها

✲✲✲✲

يا مصطفى هاتِ حدّث عن مصيركُمُ
عن الخلودِ وما الأخرى ونُعماها
عن عيشكَ الطّيب الهاني ولذّتهِ
عن الملائكِ في أفلاك عُليَاها
حدِّث بهذا ودَعْ ما يزعمونَ بهِ
من التقوُّل أمثالاً وأشباها
والغدر بالخائنِ المخذول موقعُهُ
ما سوّلتْ نفسهُ فالنارُ مثواها
وفي الجحيم بأنواعِ العذابِ لها
خِزيٌ وتَعْسٌ وفي برهوتَ عُقباها

✲✲✲✲

لا تنسَ يا مُصطفى من باتَ يندبُكُمْ
شوقًا ودمعتُهُ قد فاضَ مجراها
دُمْ خالدًا في جِنان الله مسكنُكُمْ
نصًّا عن المرتضى والمصطفى طه

إذِ الشــهــيــدُ له في الخلدِ مــرتبــةٌ
تسـمـو على شـرفِ التّـقـوى مـزاياها
كم كنتَ تقـضي صــلاةَ الليل مــعـتكفًـا
على المناجــاة حـتى الصــبح وافــاها
وكنت في الشّـعـر مـقـدامًـا إذا برزتْ
أعـــلامُــــهُ وتبـــارتْ في مطاياها
صــــوّامُ للّه لا يثنيكَ حَــــرُّ ظَـمــــا
عن القــيــام ولا اللذّاتُ أشــهـــاها
لولا مــســاعــيك لم تُرشَــدْ لما رُشِـدوا
إلـيــــــه من واجبِ الإيمان لـولاها
فـاهنأْ فـروحك في الفـردوس مـسكنُها
ترفّ جـــــائلـةً في ظلّ مـــــولاها

*****

يا بدرَ رمـضـانَ إن غـابت مـحـاسنُكم
هلالُ شــوّال حـــاكـــاها وضـــاهاها
هذا مـــحـــمـــدُ يا نعمَ الخليــفــةُ كم
شــادَ التُّـقى والمعـــالي قــد توخّـاها
الضّـاحكُ السّنِ ذا الوجـهِ البـشـوشِ وكمْ
أدّى الفــــــروضَ بحبّ اللّـهِ أدّاها
الشــاعـــرُ الناشــرُ الفــيّــاضُ من دُرَرٍ
جلَّ الذي كـــــــان أوْلاها وأعـطاها
طِبْ منعَـمًــا في جنانِ الله مُــتّــخِـذًا
أبهى المنازلِ في النُّعــــمى وأعــــلاها

****

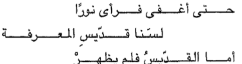
بحر الحزن

هــذا رثـائيَ لامَـنّـاً ولا مـلَـقــــــا
كــمــا تمنيــتــهُ قــد جـاء منطبــقــا
بحـــرٌ من الحــــزنِ طامٍ في غــــزارتِهِ
لو غــاصــةُ أيّ ســبــاحٍ به غــرقــا
آهاتُ نفــسي وويلاتُ الضّــمــيــرِ على
أعــزّ صــحــبي ومن كلّي به عَلِقــا
يا طيِّب القلب يا ديّانُ خــذ بيــدي
إلى الكمــالاتِ سـبـحــان الذي خلقـا
أهديـهِ نفـــــسي ومـــا للنّفسِ من بدلٍ
ومــا لســاني من الخـيـرات قـد نطقـا
أهديهِ أسـمى تحـيّـاتي وأطيـبَـهـا
وأقـدسَ المدحِ مـجـمـوعًـا ومـفـتـرقـا
يزدانُ في حُلل التـقـوى ومــا أحـدٌ
في الناس يَفْـخَـرُهُ خَلْقًـا ولا خُلُقـا
صــافي الذكــاءِ طمــوحٌ في تجــاربه
تُـغـنيك آثارُه إن كنتَ منطلِقــــا
فــتِّش عن الشــعـــر تلقــاهُ بحــوزتهِ
مــخـضــوضِـرَ الشكل ريّانًا ومـؤتلِقـا
فــتِّش عن النثـــرِ عن دُرِّ الحــيــاة ترى
به المعلّمَ والهـــادي ومن سَــبَـــقــا
كم صــارعَ الفــقـرَ أحـيـانًا ((فـجندَلَهُ))
قــسـرًا مــهـانًا ومنه البـاعَ قـد وثقـا
لم يســـألِ الناسَ إلحـــافًـــا وإن بدؤوا
ولا يســاومُ في الدين الذي اعــتنقــا
سـبـحـانَ من وهبَ الأخـلاقَ خـصَّـصَـها
بمن أراد ومن للجـــمـــع قــــد رزَقــا
يا راحـلاً عن حِمـانا عـشتَ مـحـتـرَمًـا
عــرِّج على الخلدِ يا مَن للعُـلا عـشــقـا
فــفي انتظاركَ جــبــريلٌ وصــاحــبُـهُ
مــيكالُ والأســرةُ العُظمى ومَن لحِـقـا
بركـــبـــهم من بقــايا النّور كلّهم
يبـــغي لقـــاءك لا زلفى ولا ملقـــا
لقــد تبــدّدَ شــملُ الحــاقــدين وفي
بيــدِ الجــهـــالة كلُّ منهمُ مَــزَقـــا

□□□

محمد إبراهيم عمار

١٣١٤ - ١٤٠٦هـ
١٨٩٦ - ١٩٨٥ م



- محمد إبراهيم محمد عمار.
- ولد في محلة دياي (مركز دسوق - محافظة كفر الشيخ)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر وحصل على العالمية في علوم اللغة العربية.
- عمل خطاطًا، ثم مدرسًا بعدد من المعاهد الأزهرية في بعض محافظات مصر، منها: دمياط والقاهرة وكفر الشيخ، وتدرج في عمله حتى تولى مشيخة المعهد الأزهري بمدينة دسوق، وعمل بعد تقاعده على إنشاء الكتاتيب لتعليم النشء.

الإنتاج الشعري:

- ديوان: حدائق وأعناب - مطبعة أبوالفتوح - دمنهور (جمع بعضًا من شعره وكتاباته النثرية)، وله ديوان مخطوط.

- شاعر الفكر والتأمل، المتاح من شعره قصيدة واحدة طويلة «يا مورد النبع» (٢٢٠ بيتا) نظمها على نظام المقطوعات موحدة القافية، تتجلى فيها خيوط تاريخية وسياسية وأسطورية، وتجمع بين السيكولوجي والديني، وينتظمها الأسلوب المجازي في صور متقابلة توصل إلى فكرة يستخلصها.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث عطية الويشي مع بعض من أفراد أسرة المترجم له - مدينة دسوق ٢٠٠٤.

يا مورد النبع..

لألأتُ السّحرَ لفاتنتي
وأضأتُ النورَ لموهبتي
وسبحتُ بماء الورد إلى
نبعِ الأنغام المسعِدةِ
وذرفتُ دموعًا ساخنةً
من نار فؤادٍ موقدة
شبّت فيه لتطهِّرَهُ
وتُلاشيه في البوتقة
حتى أغفى فرأى نورًا
لسَنا قدّيسِ المعرفة
أما القدّيسُ فلم يظهرْ
هو في الإنسان على ثقة
فيه القدّيسُ مع الشيطا
ن.. مزيجٌ حسب المرتبة
قديسٌ أبيضُ يجمعه
شيطانٌ أسوَد في صِلة
كونٌ مؤتلفٌ بصراعٍ
أبديٌّ مختلف الصّفة

✡✡✡✡✡

ميزانٌ أعجبُ ميزانٍ
للقدرة لا للمقدرة..!
وفنونُ عوارضَ مائجةٍ
بقضايا النفس الحائرة
زوجان.. مع الذكر الأنثى
في كل حياةٍ مشرقة
في الزرع، وفي الإنسان، وفي الـ
أحياءِ، وكل النابتة
في موج البحر وغضبته
في جوف زروعٍ نامية
وسباقِ الرعد ودورته
وصراعِ الريح العاصفة
كل الذرّات مصارِعةٌ
بخلايا الدم والأنسجة
وكلا الزوجين تصارعه
بهوى شهوتهِ العارمة
يزجي الصرخة في متعته
من أولاها للآخرة

✡✡✡✡✡

ويحين الصّمتُ لمن ذهبوا
بالصرخة صرعى المعركة
صرَع الجنسين، ولم يرحمْ
ما بينهما من آصرة

ووراء الصـــمت يخــيِّمُ في
سُـجُف المجـهـول المطبـقــة
تـأتـي الأنثـى، وتجـــدِّد من
ســحــر الأجــفـــان المسـبلة
ويعــوم.. ويُنهي صــرخــتــه
بميـــاه الـورد المغــرقـــة

✲✲✲✲✲

أصـــداءُ غنائك في نفْـــسي
لا تبـتـئـسي يا شـاعــرتي
فــزِعَ الشـيطان الأســود من
نسكي وطهــارة تمتـــمـــتي
وركــعتُ أصلّي أســمــعُـــه
أشـــجى الأنغـــامِ المسكرة
فـــارتاع، وولّى مــخــتــفـيًـا
عن عـــالم نفــسي المؤمنة
وهنـاك مــــلايينٌ مــــثلي
صَلُّوْا لإله المرحـــمـــــــة
وهـنـاك مـــــلايـينٌ أخـــرى
عـــبــدوا الشــيطان بلا عِظة
والله جــمــيـــعًـــا ينظرنا
ويـوالـيـنـا بـالمعـــجــــزة
ويـذوب عـلـى النّـور الأسـنـى
صــوتٌ من قلبي لا شــفــتي
وأرى مـــولاي علـى ضـــوء الـ
ـكلمـــاتِ البــيضِ الـمَنزّلة
أحــضـــانُ الكلمـــة هيَ أمي
هـيَ أمُّ الـنـاس بمـرأمـــــة
مــــا بـال الـنـاس وأبنـاء الـ
ـكلمـــاتِ بأشنعِ مَـوْجِـدة
باعــوا (مــوسى) بالمال وقـــد
شــاءوا (عــيـسى) بالمذبحـة؟
فـينا (مـوسى) فـينا (عـيـسى)
و(مــحــمــد) أهلُ مـعـايشـة

يلـقــوْن عـــداءَ الـنـاسِ ومن
فـــتكوا بأشـــدّ الأسلحـــة
ويزول النور بمن حَــجـــبـــوا
مـــســـراه بنار القنبلة

✲✲✲✲✲

بايعتُ اللهَ.. ولـن أحــيـــا
فـي ظلّ الأرضِ المقـــفـــرة
وعـــشــقتُ النورَ.. أطالعُـــهُ
في طفلي عند مــؤانســـتي
وإذا صلّيت ركـــعتُ على
قـــدمِ الأطفــــالِ النائمـــة
فـــيُــشِعُّ النورُ، وتســـبح بي
أحــلامُ عــيـونٍ مـغـمـضـة
أحــــلام قلـوبٍ بيـــضـــاء
خــفــقتْ لحـيــاةٍ مـقـبلة
يـا أسـطـع نـورٍ فـــاض بـه
فـــيضُ الأنوارِ المنعـــمـــة
ظلّلْ بـالحب ســعـــادتهـــا
واسطعْ بـهـــدايا عـــاطرة

✲✲✲✲✲

عــــرسٌ لـلـروح تـرفَّـع عـن
قِـيَم الإنســـان المـهــدَرة
عـــرسٌ أقـــوى من كل عُـــرو
س الأرض رفـــيــع المنزلـة
شـــهــواتُ النفس تخــرُّ له
وتذلُّ بغــيــر مــجــاهدة
عــــرسٌ لـلـنـور يـزلـزل مـن
لـم يَطـهُـــرْ أعنفَ زلـزلـة
ولـهـــذا انجـــاب ظلام النفـ
ـس وعــفتُ السـعيَ إلى لِذّتي
ورأيـت الأُنْسَ بـأطفـــــالي
فـي نـوم لـيــــالٍ هـادئـة
في ظل حـــبـــيبٍ نادمني
بكؤوس الود المتـــرعـــة

وتـعـــــــقَّب رحـلـة آلامــي
وتشـــبَّث بي فـي المـرحـلة
ولكل حـــبــــيبٍ تجــربةٌ
مـــا أروع صـــدق التـجــربة!
مـــا أروع حـــبّي لصــديقي!
والناسِ بنفسٍ صـــافــيـــة
الحـبُّ طـريـق الـنـاس إلـى الـ
إيمـان ونـور المعــــرفـــة

□□□

محمد إبراهيم فاضل

١٣٣٨ - ١٣٩٨هـ
١٩١٩ - ١٩٧٧م

- محمد إبراهيم فاضل.
- ولد في قرية عين الجاش (محافظة طرطوس - غربي سورية) وتوفي في دمشق، ودفن في عين الجاش.
- أنهى تعليمه قبل الجامعي، ثم التحق بالجامعة السورية ودرس في كلية الحقوق حتى تخرج فيها، ثم استكمل الدراسة العليا للقانون حتى حصل على الدكتوراه فيها.
- بدأ حياته العملية مدرسًا للقانون وترقى في وظيفته إلى أستاذ جامعي ثم إلى رئيس لجامعة دمشق، كما أصبح وزيرًا للعدل بالحكومة السورية مدة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «كل ما حولنا يموت ويحيا» وردت في ديوان «اللوعة الخرساء» وهي مطولة (٥٤ بيتًا).

الأعمال الأخرى:

- له عدة دراسات ومؤلفات في القانون المدني والدولي.

- المتاح من شعره قصيدة واحدة، نظمها على قافية الهمزة في رثاء عبدالكريم عمران، وأتمها في أربعة وخمسين بيتًا، تنهض على صور متقابلة بين فرحة السماء لاستقبال المتوفى ولوعة الغبراء لفراقه، ثم يبدأ في مدحه وذكر محاسنه وفضائله من علم وعلو مكانة وزهد وتقوى. في القصيدة روح مجددة تعكسها لغته ومعانيه، وتجسدها صوره الممتدة التي تنزع للابتعاد عن صور الرثاء التقليدي، فنراه يتخذ من الموت فرصة للتأمل وقراءة صفحات الوجود والعدم، فإذا الموت أحد تجليات الحياة، حيث يخرج الحي من الميت كما يخرج الميت من الحي، والقصيدة في مجملها تعكس وعيا بأهمية تجديد الشعر، ولاسيما الرثاء.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث هيثم يوسف باحد معاصري المترجم له القريبين منه - طرطوس ٢٠٠٤.

كلُّ ما حولنا يموت ويحيا

بـرزَ الـنـجـمُ فـي ذُرا الجــــــوزاءِ
ســــــاطـعَ الـنُّـور بـاهـرَ الـلألاءِ
فــــارتـدى الخلدُ حُلةً من جــمـــالٍ
وســـــرورٍ وبـهـــجـــةٍ وبـهـــاء
وتـهـــادت «بناتُه» باصـطفـــاق الصْـ
ـصَنـجِ والـدُّفِّ واتّسـاقِ الـغـنـاء
يتـمـــايلْن راقـصــاتٍ نشــاوى
بقـــدودٍ فـــتّـــانةِ الإلتـــواء
كـــدُمى هـيكلٍ لقــــد نفضَ الـلـ
ـهُ عليـهـا اختـلاجـة الأحـيـاء
تلك حُــورُ الجنانِ تبــتـــهجُ الدّهـ
ـرَ بقــرب الحـبـيب بعـد التنائي
في فــســيحِ السَّمــاء عُــرسٌ ولكن
مــأتمُ الحــزنِ ضجَّ في الغــبـراء
صــرخـــةٌ في البــلاد ردَّدها الكونُ
ورنّت أصـــداؤها فـي العـــراء
واكـتــسـى الكونُ بالحِـداد وقـامت
ضــجَّــةٌ من تفــجّع واسـتـيـاء
لوفـــاةِ الحُـــرِّ الكريم ابن «عــمـرا
ن» فـــريدِ الصِّـفـاتِ والأسـمـاء
هـو شـــيخُ الـهُـــداةِ والقـــائدُ الزّا
هـــدُ ربُّ الأفــضـــال والآلاء
مــشـرقُ الوجـهِ دافقُ النّعم الحُـمْـ
ـرِ منارُ العـبَّــاد والفــقـهـاء
مـن زهـورِ الربيـع فــيـــه هـواها
وعلى وجـهـهِ سـمـاتُ «الصّـفـاء»
مـبـسمُ كــالضــحى يُريكَ عليـه
مـــا به من مــهـــابةٍ روعـــاء

حضنتْه العلياءُ طفلاً وكهلاً
وغذتْه بأكرمِ الأثداء
ملّ دارَ الفناءِ بعد طويلِ الـ
ـعمرِ واشتاقَ لاعتلاءِ السّماء
فتسامى بنورِ «حيدرَ» حتى
بانَ سرُّ الآباء في الأبناء
في جنانِ الخلودِ يحسو كؤوسَ الـ
ـقدسِ من «غادة الدجى» الغيداء
لم يكن موتُه فراقًا ولكن
طلعةُ النجمِ بعد طولِ الخفاء
رنَّ في الشعب نعيُه فاعترتْنا
رعشاتٌ كموجةِ الكهرباء
فرؤوسُ الشبابِ مطرقةٌ تنـ
ـسلّ منها انتفاضةُ الكبرياء
وصدورُ الشيوخِ متعبةٌ تلـ
ـهثُ في غمرةٍ من الإعياء
وحسانُ الغاداتِ ملويّةُ الأعـ
ـناقِ صرْعى كآبةٍ خرساءِ
زفرةٌ إثرَ زفرةٍ ذائبُ الأكـ
ـبادِ فيها ولاهبُ الأحشاء
أبرز الكونُ من خفاياه للطر
فِ رسومًا لمفجعِ الأنباء
في فم البحرِ أنَّةٌ تتهادى
بحنينِ الحياةِ للأبناء
وبصمتِ الجبالِ تسمع ما قد
نطقتْ فيه وحشةُ الصّحراء
كلُّ ما في الأديمِ من نبضاتٍ
نغمةٌ طيّها أنين الرثاء
أفرغَ الموتُ من أغانيه أشجا
ها بأذنِ الطبيعةِ الحسناء
يئستْ كالنشيدِ في مسمعِ الدّهـ
ـرِ تغنّيهِ أنفُس الشعراء
فكأنَّ المساءَ والشمسُ فيه
تتهادى كدمعةٍ حمراء
صورٌ للحياة فنّيّةُ الألـ
ـوانِ مغموسةٌ بسرِّ السّماء
يبعث الطّرفُ من حناياهُ فيها
نظرةً لاقتباس سرِّ المساء
فيرى الفنَّ مبعثَ السّحرِ فيها
برسومِ الهُداةِ والأولياء
بين نورِ الحياة والموت يمشو
ن على الخلدِ مشيَةَ الأنبياء
عالمٌ يبعث الحقيقةَ فيه
خالقُ الكون في غريبِ الأداء
كلُّ ما حولنا يموتُ ويحيا
وبفيهِ تسبيحةٌ للعَلاء
مرَّ فينا فجرُ الحياة فألفا
نا زهورًا لكن بدون شذاء
فبكانا بدمعةٍ من عيونِ السُّـ
ـحْبِ سالتْ على جناح الفضاء
حزَّ فينا عضبُ التزعُّم حتى
قتلتنا مطامعُ الزُّعَماء
واعترَتنا فوضى التفرّق جهلاً
ودهانا تكالُبُ الرؤساء

******

صرخةٌ بالشبابِ أفرغها العلـ
ـمُ فرنَّ الدويُّ في الأحياء
هو عزمُ الشبابِ يبعثُ في الشّعـ
ـبِ شظايا العزيمةِ القعساء
قدْ أعاد الحياةَ تنبضُ بالحبِّ
ب لجَمْعِ القلوب في السّرّاء
وأعزَّ البلادَ فالشعبُ يُهدي
لنهوضِ الشّبابِ طيبَ الثناء

******

طالما كنتُ في الرّثاءِ مُجيدًا
وَيْكِ نفسي هَلاّ أجدتِ رثائي
لستُ أدري ماذا فعلتُ لأبقى
كالطُّفيليِّ مهملَ الإدعاء

وأنا شاعرُ الخلود وشعري
عبقريُّ الإلهامِ والإيحاء
ليس معنى الرثاءِ أن نتبارى
في بحورِ القريضِ والإنشاء
أو نجيدَ العويلَ حينًا وحينًا
نتصدّى لكاذبِ الإطراء
سنّةُ الشعرِ في القديمِ وعارٌ
أن يظلَّ القديمُ أصلَ البلاء

☆☆☆☆☆

هي ذكرى الفقيدِ أنشودةُ الكو
نِ تسامت شجيَّةَ الإلقاء
رحمَ اللّهُ روحهُ وسقاهُ
من خضمِّ الغفرانِ عذْبَ الماء
بيراعِ العزاءِ أرَّخْتُ مهلاً
فلنا في «العليِّ» خيرُ عزاء

□□□

محمد إبراهيم فضل

١٣٣٢ - ١٤٠٣هـ
١٩١٣ - ١٩٨٢م

- محمد إبراهيم فضل حربي.
- ولد في قرية - نجع العمران (مركز الجزيرة - محافظة أسوان)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- حصل على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية، ثم على شهادة الكفاءة للتعليم الأولي عام ١٩٣٠، وفي عام ١٩٥٤ حصل على شهادة المعلمين الأولية الراقية.
- عمل مدرسًا للغة العربية بالتعليم الابتدائي منذ عام ١٩٣٠ وظل يترقى في وظيفته حتى وصل إلى درجة مدير عام للتعليم الابتدائي، وهي الدرجة التي أحيل بعدها إلى التقاعد.
- كان عضوًا في الجمعية الأدبية بمحافظة أسوان.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «أسوانيات الثورة» - دار الكتاب العربي - القاهرة ١٩٥٩، و نشرت له جريدتا الصعيد الأقصى ومصر العليا عددًا من القصائد، منها: قصيدة: «طلعة الفاروق» - ١٩٣٩/٢/٥ (في مدح ملك مصر)، و له قصائد مخطوطة.

- شاعر مناسبات يجيء شعره تعبيرًا عن قضايا التحرر الوطني في مصر معرجًا على كفاحها الطويل ضد المستعمر وأعوانه، وممجدًا للقادة من الثوار منذ أحمد عرابي إلى جمال عبدالناصر زعيم ثورة يوليو ١٩٥٢. وداعيًا إلى نهضة مصر، وابتعاث مجدها القديم، وله شعر في المدح اختص به الوجهاء في زمانه، وكتب في المناسبات والتهاني خاصة الوطني منها، إلى جانب شعر له يشيد فيه بدور العلم والساعين إليه من الشباب في تحقيق النهضة المرجوة، وله شعر في رثاء عباس محمود العقاد، كتب الأناشيد الحماسية. تتسم لغته بالطواعية وجهارة الصوت، وخياله نمطي. التزم الوزن والقافية فيما كتب من الشعر.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة نهى عادل مع أسرة المترجم له - أسوان ٢٠٠٥.

أمة النيل

نحِّ يا مصرُ عنكِ هذا النِّقابا
وأسْفري اليومَ قد أطلتِ الحِجابا
أمةَ النّيلِ لا عدمتِ فداها
قد أثارَ الحجابُ منها العِتابا
فانظري النيلَ كيف يسري أبيّاً
حافلاً بالمُنى فعزَّ وطابا
يظمأُ الجاحدُ المخادعُ منهُ
ويذوقُ الأمينُ منه الرُّضابا
ساحَ في مهبطِ الفراعينِ حُرّاً
يمتطي المجدَ ثائرًا وثّابا
أدركَ القومُ من قديمٍ هواهُ
فمضَوا يسمعون منه الخِطابا
مالهم أن يكون للنِّيل عزمٌ
ثمَّ لا ينسخونَ منه كتابا
فسُقوا منه سائغَ الوِردِ عذبًا
ورَوَوا منه سهلَهم والهضابا
فيكِ يا مصرُ كلُّ جيلٍ زعيمٌ
يوردُ الناسَ من جَداكِ العِذابا

****

الجهاد والثورة

أيُّ طيـــــرٍ عليكَ يا نيلُ غنّى
وروى شـــــاديًا يُوقِّع لحنـا
وزمـــانٌ عليكِ يا مــصــرُ أهنا
من صـبـاحٍ غـدا على الأُفْق يُمنا
ومـسـاءٍ أتى عليكِ رطيـبًـا
وحَـروراً على عُـتُلٍّ تجنّى
فـتـبـسّـمتِ للحيـاةِ بثـغـرٍ
فـاقَ زهـرَ الرياض بِشــرًا وحُـسنا
وتقــاضيـتِ من كـفـاحكِ نصـرًا
أيقـظَ الروحَ والمشــاعـرَ مِنّا
فـمـشى فـيك كلّ فـردٍ كـريمًا
رافعَ الرأسِ بـالـغِنَـا مـا تمنّى

*****

يا بني مـصــرَ أيّ نصـرٍ ترانا
قـد هتـفْنا بيـومـهِ واحـتفلنا؟
وغــدونا والكلُّ يهـتفُ صـدقًـا
بجـهـادٍ حـصـادُه مـا أخـذنا
أيـنَ تـاريـخـنـا يـقـصّ علـينـا
من دمـاءٍ كـريمـةٍ قـد أرَقنا؟
ونفـوسٍ عـزيزةٍ قـد أضـرّت
للقـاءِ الحِـمـام أحـمـرَ لوْنا
أيـنَ يـا «مـصـطفى» لـواؤك نـارًا
وشُـواظًا يحـاربُ البـغي عنّا؟
أينَ يا «مـصطفى» شـبـابك نورًا
وسـراجًـا أضـاءَ حـتّى اهتـدينا؟
أين يا مـصـرَنا «فـريدك» شَـهـمًا
مـاتَ من أجلِ مـجـدِنا فـانتـصـرنا؟
أين ثوّارنا بـجـيـشِ «عُـرابي»
في وشـاحٍ من البطولةِ أقنى؟
أين «سـعـدٌ» يرى نتـيـجـةَ سـعيٍ
ذاقَ فـيـه العـذابَ نفـيًـا وسـجنا؟
ليـتَـهـمْ يُبـعـثـونَ حـتى يرونا
ويروْا للجـهـادِ نصـرًا أصـبْنا

*****

يا بني مـصـرَ حـسـبُنا مـا رأينا
وقـرأنا عن مـصـرِنا مـا قـرأنا
كم عـهـودٍ قـضتْ وفي السّاق قـيـدٌ
وسنينٍ مـضت تؤرِّقُ عَـينا!
ومـشى النيل في رباهُ كليـلاً
راسـفًـا في قـيـودهِ يتـثنّى
هاجـمـتـهُ «الرعـاةُ» منذُ ألوفٍ
وطِئـوا أرضَنا وغـاروا علينا
بحُـفـاةٍ في جـيشِ «قـمـبـيزَ» جاءت
تطلبُ العـيشَ والنعـيمَ لدينا
قـيـصـرُ الرّومِ عـابثٌ بعـد كـسـرى
قـاهرٌ للبـلادِ قـرْنًا فـقـرْنا
رحـمـةُ الله أنقـذتْ مـصـرَ منهم
حين صـوتٌ من الجـزيرةِ رَنّا

****

فضل العلم

مـثلَمـا يُقـبلُ الربيعُ إلى الكو
نِ، وتمشي الحـيـاةُ في الأرجـاءِ
(وكـمـا يشـرقُ الرجـاءُ من اليـأ
سِ، ويصـحـو السّنا من الظلمـاء)
ويدبّ الشـفـاءُ في الجـسـدِ الفـا
ني، وتسـري الدّمـاءُ في الأعـضـاء
هكذا أقـبلَ الضّـيـاءُ إلى العـقـ
ـلِ فـقـادَ الورى إلى العليـاء
وكـذا أقـبلَ البـشـيـرُ إلى مـصـ
ـر، فنادى بثـورةِ العظمـاء

وجـــرتْ في الوجـــودِ مـــعــجـــزةُ العِلْـ
ـمِ، فـحـيّـوا كـتـائب العلمــاء
(فـــإذا الأرضُ قـــوةٌ تنـفـضُ المو
تَ، وتُلقي عنهـا سـوادَ الـغطاء)
وإذا مـصـرُ ثورةٌ تدفعُ الظّلـ
ـمَ، وتنساب في شُـعـاعِ الضّـيـاء
إنّمـا العلمُ ثورةٌ وحـيـاةٌ
وجـمـالٌ لعـالم الأحـيـاء
كلّ مـا في الوجـود عـادتْ له الرو
حُ ومـاجتْ بـه مـعـاني النّمـاء
فـسـرى النيلُ في هداهُ وئيـدًا
يـتـثنّى في عِـزةٍ وإباء
في زمـانٍ ألقى ديـاجـيَـةُ الـسـو
داءَ واهـتـزّ في سنا الأضـواء
وحـيـاةٍ تخلّصتْ من أَسـاهـا
وخلَت من مـرارةِ الإعـيـاء

□□□

محمد إبراهيم هلال

١٣٠٣ - ١٣٥١هـ
١٨٨٥ - ١٩٣٢م

● محمد بن إبراهيم هلال.
● ولد في قرية كوم النور (مركز ميت غمر - محافظة الدقهلية - مصر).
● عاش حياته في مصر.
● تلقى علومه الابتدائية بمدارس الآباء اليسوعيين في القاهرة، ثم بمدرسة «الفرير» الفرنسية، وأخذ اللغة العربية وآدابها على يد عدد من العلماء.
● عمل محررًا صحفيًا: «المقطم والمؤيد ومصباح الشرق والكشكول»، كما شارك في تحرير جريدة «الكشاف»، إلى جانب إنشائه لجريدة «النواب» بالقاهرة.
● كان عضوًا بمجلس النواب المصري عن دائرة ميت غمر، إبان وزارة «إسماعيل صدقي باشا» عام ١٩٣٠.
● كان كريم الأخلاق محسنًا عفيفًا شديد الاعتصام بدينه، وكان مشاركًا نشطًا في الحركة الوطنية والسياسية بمصر.
● له ندوة علمية أدبية في داره بالحلمية بالقاهرة، يجتمع فيها كثير من رجال الفكر والعلم والأدب أمثال: «حافظ إبراهيم»، و«أحمد تيمور باشا».

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «مراثي الشعراء في البارودي» قصيدة واحدة، وكتاب «الأعلام الشرقية في أعلام المائة ١٤هـ» نماذج من شعره، كما نشرت له جريدة النواب بعض أشعاره.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «عظماء مصر كما أعرفهم لا كما يعرفهم الناس» - مخطوط، وعدد من المقالات حول تاريخ الحركة القومية من عهد «إسماعيل» إلى «سعد باشا». نشرت في مجلة النواب التي كان يصدرها ويرأس تحريرها.

● ما ورد من شعر له قليل، معظمه يدور حول الغزل والرثاء. يمزج في غزله بين العفيف منه والصريح. وفيما كتبه من رثاء يستجلي قيمًا وسجايا حميدة فيمن يرثيهم. خاصة مرثيته في الشاعر «محمود سامي البارودي». يميل إلى المبالغة، مع جدة في التراكيب، وطرافة في الخيال. التزم الوزن والقافية فيما كتبه من شعر.

مصادر الدراسة:

١ - خليل مطران: مراثي الشعر لفقيد السيف والقلم محمود باشا سامي البارودي - مطبعة الجوائب.
٢ - زكي فهمي: صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير مصر - مكتبة مدبولي - القاهرة ١٩٩٥.
٣ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - دار الغرب الإسلامي (ط٢) - بيروت ١٩٩٤.
٤ - الدوريات: جريدة الجوائب (ع١) - سبتمبر ١٩٢٦.

أمير المعالي

في رثاء محمود سامي البارودي

كـذبْناكَ لم نجـزعْ عليك ولم نَزِدْ
على حسرةٍ في القلب أضْرَمَ من جَمْرِ
غـدرنـاك لم نهلِكْ عليك أسًى ولم
يَسِرْ نعشُنا من بعد نعشك في الإثْرِ

أميرَ المعالي الراقياتِ على السُّهَى
وربَّ العوالي المشرفاتِ على النّصر
همُ أكثروا بغيًا عليك وأجلَبوا
فباؤوا وما قاموا بنهْيٍ ولا أمر
أجلْ لم يَضِع في النّاس قدرُك إنما
عَراه انقباضٌ من مُغالبةِ الدّهر
وقفْنا بقبرٍ أنتَ فيه كأنما
وقفنا لدى الرّكن المباركِ والحِجْر
إذا نحن لم نُنصِفْكَ حقَّكَ حسْرةً
وغمّاً فأيّ النّاس خالٍ من العُذْر؟
أنَخْذُلُ من كنّا نَدين بفضلِه
ونَكْرعُ منه للمعارف في بحْر؟
أأصحابَنا لا تذكروا الشِّعرَ بعدما
دفنتُمْ بصحراءِ الإمام أبا الشّعر
فتًى كان لا يَدري الخَنا أينَ دارُه
ولا عرفَتْ جيرانُه ألَمَ الفقْر
فتًى كان لا يَطْوي الضّلوعَ على قِلًى
كما كان لا يُغْضي الجفونَ على وِتْر
أمحمودُ دالَتْ دولةُ العلم وانطوتْ
بموتك أسفارُ البلاغة والسّحْر
وغاضتْ بحورُ الشّعر من بعد ربِّها
وأجدبَ روضُ السّجْعِ والنّظم والنّثْر
طواكَ الرّدَى في جوف لحدٍ من الثّرَى
وقد كنتَ تأبَى عِزّةً منزلَ البدْر
وقد كنتَ تروي كلّ ظمآنَ من ندًى
فحقُّكَ أن يُروى ثراكَ من الأجْر
وجادت عليك السارياتُ ولا عَدَتْ
رياحٌ من الجنّاتِ قبرَكَ من قبْر
وحيَّاك عنّا مثلُ كفّك صَيِّبٌ
من الحمد لا من صَوْبِ هامِيَةِ القَطْر

****

مضنى

مُضنًى فؤادي له في الوصل راحاتُ
ومن رضابك والعينين راحاتُ
وفرط شوقي إذا ما الهجرُ أشعله
لناره في الحشا مني استعارات
للّه أيامُ أنسٍ قد زهت غُررًا
كأنها فوق خدّ الدّهر شامات
ويا رعى الله ليلَ الوصل حيث حكى
شعورَها فأضائته الثنيّات
ليلٌ به مُنيتي زارت وقد فُتنتْ
منها الأنام معانٍ يوسُفِيّات
في روضةٍ بسطُها الأزهارُ يانعةً
كأنها في بقاع الأرض جنّات
خدودُها وردُها والجفنُ نرجسُها
والنّهدُ رمّانها والقدّ بانات
والثّغرُ مَرجانها والرّيق كوثرها
ولحظُها حورُها والمسك خالات
والنور يسطع في أنحائها قبَسًا
يحكيه من ثغرها الباهي ابتسامات
يا عاذلي دعْك من لومٍ لذي شَجَنٍ
هيهاتَ تثنيه هاتيك الملامات
لولا كسيرُ جفونٍ زانها صورٌ
ما كان قلبي له في الحبّ كسْرات
والخدّ لولا لظاه ما بدا لك من
قريح جفني دموعٌ عَندَمِيّات
ولا تطاولَ ليلُ الهجر في سهَرٍ
على قتيل الهوى لولا الذّوّابات
ويا نسيمَ الصَّبا بلّغْ لها خبرًا
عن حال صبٍّ أذابته الصَّبابات
وقل لها سُقمُه أخفاه عن نظري

وقـــد أرثْنيـــه أنفـــاسٌ وأنّات
قـد رافـقـتـه همـومٌ والمصـابُ غـدا
يهـوى حِـمـاه وعـادته المســرّات
وحـاق فــيــه الضّنى لولا تيـمّنهُ
بشكر (شكري) لوافــتــه المنيّــات
(مـحـمـودُ) ذكـرٌ نقيّ القلب قـد ظهـرتْ
عليـه من ورع التـقـوى أمـارات
مـهـذّبُ الطّبع سـهل الخلق طاهره
شـهمٌ مـراتبُـه شمٌّ مَنيـعـات
يا من يسـائل عن مـسكيٍّ سِـيـرته
سلْني فلي عن مـعـاليـهـا روايات
واسـتـملِني من مـعـانيـه الحِسان فلي
بجـوهريٍّ مـبـانيـهـا دِرايات
فـضلٌ وعلمٌ وآدابٌ ومـعـرفـةٌ
روحٌ ولطفٌ وأخـلاقٌ سنيّـات
جليلُ قـدرٍ لعليـاه قـدِ ارتفـعت
بين الأفـاضل في الأمـصـار رايات
يراعُـه إن جـرى فـوق الطّروس له
كم مـعـجـزاتٍ لهـا في الكون رنّات
وسـحـرُ ألفـاظه في كل مـجـتـمعٍ
تدور منه على الجُـلاّس كـاسـات
مـولايَ يا زينةَ الدّنيـا وبهـجـتَـهـا
يا من له في قِـصـاب المجـد غـايات
كم لـي تنازلتَ من فـضلٍ بمكرمـةٍ
غَـرًا تُشـفّـعـهـا تلك العنايات
فـاسلمْ ودمْ راقـيـاً أوجَ العـلا شـرفًا
يا من لعليـائه تصـبـو الكمـالات
واسـمعْ بدائع مـدحٍ لا أريد بهـا
رِفـدًا ولا أنشـدتْنيـهـا لُبـانات
بِكرٌ أتتْ من صـمـيم القلب يصـحـبُـهـا
مني إليك مع الرّوح التـحـيّـات
لم ترضَ إلاك بعـلاً فـاقـتـبلْ كـرمًـا
مـدحًـا له في بديع النّظم آيات
وامنُنْ عليـهـا بأنظارٍ فليس لهـا
سـوى رضـاك أيا مـولايَ حـاجـات

****

أنت القمر

ولما أثَرْتِ حـروبَ الهَـوَى
على كلّ خـالٍ طَغَى أو كـفَـرْ
ونـاديتِ هـيّـا النِّزالَ النزالَ
تطاولَ فَـرعُكِ حـتى أسَـر
وناضلَ قَـدُّكِ حـتى الْتَـوَى
وبارزَ نهْـدُكِ حـتى اشـتُـهِـر
ورقَّ دلالُك حـتى سَـبَى
وعـربدَ جَـفْنُك حـتى انكسـر
وأصـبَـحَ يملكُ كلَّ الورَى
وأصـبـحْتِ أنتِ المليكَ الأبَرّ
وأنتِ الغـزالُ، وأنت الجـمـالُ
وأنت الكمـالُ، وأنت الخَـفَـر
وأنت البـهـاء، وأنت السّناءُ
وأنت الضّـيـاء، وأنتِ القـمـر

□□□

محمد ابن أحمد هيكل

- محمد ابن أحمد هيكل.
- كان حيّاً عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧م
- شاعر من مصر.

الإنتاج الشعري:

- وردت له قصيدة واحدة ضمن مصدر دراسته.

● رثائيته الوحيدة عكست شاعرًا لغته طوع قريحته يسلس له قيادها فيوجهها كيف شاء، لكنه من ناحية أخرى بدا مبالغًا في ما خلعه من صفات على المرثي، وفي ما اعترى نفوس الخلق من مشاعر التأثر والحسرة على الفراق.

مصادر الدراسة:

- مجلة البلاغ - ع (١٣٨٤) - مصر ١٩٢٧/٩/٢٧

أكذا الحياة؟!

أكذا الحياةُ ختامُها الأكدارُ
أكذا القبورُ تؤمّها الأقمارُ
أكذا الكواكب للتّراب مصيرُها
أكذا النجوم وسادُها الأحجار
يبني المؤمِّلُ في الحياة قصورَهُ
فإذا بها مهدومةً تنهار
بالأمس كان الروض أزهرَ يانعًا
فوق الغصون تغرّد الأطيار
واليومَ لا غصنٌ ولا طيرٌ ولا
ظلٌ ولا ثمرٌ ولا أشجار
بالأمس كان الفُلْكُ يمخُرُ سالمًا
فإذا به قد مسّهُ إعصار
يا راحلاً شقّ المرائر إذ ثوى
والعين بعدك دمعُها مِدرار
جفّ البيانُ وكنتَ منبعَ وِردهِ
لما ثويتَ وزاغتِ الأبصار
لو قيل مَن للمكرُمات رأيتَهم
أحنَوا الرؤوسَ وبالبنان أشاروا

*****

يا أيّها النّاعي صرعتَ قلوبَنا
«فالجنبُ نابٌ والرقاد غِرار»
وتركتنا ما بين لاطمِ خدِّهِ
ومنهنهٍ قد هاجه استعبار
أنعيتَ سعدًا لا وربك إنه
ما زال يقصد بابَهُ الزوار
يا أيها الآسي نفضتَ يديك هل
خاب الرجاء وأعول السُّمار
أمل الحياة ولهوها عمليةٌ
جبريةٌ وجوابُها أصفار

□□□

محمد ابن الحاج السلمي

١٣٣٢ - ١٣٨٧هـ
١٩١٣ - ١٩٦٧م

● محمد بن محمد بن الحاج السلمي.

● ولد في مدينة فاس، وفيها توفي.

● عاش في المغرب.

● تلقى علومه بجامع القرويين، فأحرز شهادته العالية عام ١٩٤٥.

● مارس الشهادة بالسماط بفاس، وعمل كاتبًا في مجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط، فقاضيًا بأحواز الرباط، ثم في قبيلة شراكة بضواحي فاس، ثم بفاس الجديدة.

● توقف مدة عن القضاء، فعمل مدرسًا بثانوية مولاي رشيد في مدينة فاس، ثم أعيد إلى القضاء.

● عرف بكونه شاعر الملوك في الدولة العلوية، فقد خصّص شعره في مدحهم، والإشادة بجليل أعمالهم.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «إسعاف الإخوان» عددًا من القصائد، ونشرت له جريدة السعادة عددًا من القصائد منها: قصيدة في مدح الملك محمد الخامس: العدد ٤٦٣٢ نوفمبر ١٩٣٨، وله العديد من القصائد المخطوطة تحت عنوان: «درر شعرية في مدح فخر ملوك الدولة العلوية».

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة مقالات في الثقافة العامة - جزآن - طبع الجزء الأول منها بفاس، إلى جانب عدد من الفتاوى الشرعية المخطوطة.

● ما أتيح من شعره لم يفارق المدح والتهاني اللذين اختص بهما الملك محمد الخامس في مناسبة أعياد جلوسه ذاكرًا له تحليه بالعلم والعقل، وحسن سياسة الرعية، ومشيدًا بعراقة نسبه وعظيم عطاياه.

إضافة إلى مدحه لأولي الفضل من العلماء في زمانه، خاصة ما كان منه في مدح أحمد بن شقرون معرجًا على فيوضات الله عليه بالعلم، والفضل ومكارم الأخلاق. تميل لغته إلى المباشرة، وخياله إلى الشح. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع - (تحقيق محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.

٢ - محمد بن الفاطمي السلمي: إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ١٩٩٢.

إسعاف الإخوان

بشائرُ صدقٍ لم تَخِبْ ولوائحُ
من الخيرِ لم تكذبْ لهنَّ عيونُ
أأحمدُ إن اللهَ في حفْظِ ذاتكم
كفيلٌ وبالعزِّ القمين ضمين

✡✡✡✡

كفى بأيادي اللهِ فيك طليعةً
تُرينا معاني الخيرِ كيف تكون
سموْتَ خِلالاً فهْي فيك تمائمٌ
تحوطُك من كلِّ الردى وتصون

✡✡✡✡

وما الفضلُ إلا دوحةٌ عربيةٌ
لها من «شقيرٍ» في الكمال غُصون
إذا سالَ واديهم فلا الطودُ معقلٌ
لناجٍ ولا الحصن الأشمُّ حصين
فبات عزيزًا بالمفاخر جارُهم
وجارُ رجالٍ آخرين يَهون
بَنَوْا في جوار الشمس بيتًا عُقابُهُ
على المرتقي خشنُ الظهورِ حَزون
بَنَوه كقصرٍ بالنجوم مشيَّدٍ
إذا حجَرٌ شاد البيوتَ وطين
ميامينُ بَسّامون والجوُّ قاطبٌ
مساميحُ والبحرُ الجواد ضَنين
نمى المجدُ منهم كلَّ أغلبَ ناهضٍ
له الحزمُ تِرْبٌ والجَمالُ قرين

✡✡✡✡

كفى «بأبي العباس» منهم طليعةً
تُريكَ كمالَ المرء كيف يكون
فتًى عَذُبتْ أخلاقُه فكأنه
ضعيفٌ وحبل العزْمِ منه متين
وحُمِّلَ أعباءَ السِّيادة يافعًا
فقام قويّاً في الخطوب أمين
وقى الشعبَ من آرائه البيضِ ما وَقَتْ
سوادَ العيونِ الرّامقات جفون
فَنِيطتْ قِلاداتُ الأمور بربِّها
وأشرقَ للحرِّ الكريم جبين

✡✡✡✡

بعثتُ بآمالي العزيزةِ نحوَكم
ومَغناكمُ أُنْسٌ لها وقَطين
فما لبثَ الغادي الخميصُ بعدْلِكم
يُطوِّف حتى راحَ وهْو بَطين
لجأتُ إليكم والثرى روضةٌ بكم
وماءُ الندى للواردين مَعين
كشفتُ لكم فعلَ الزمانِ بمخلصٍ
وسرِّي وإن جافَ اللسان أمين
وإنّيَ مدّاحُ «ابن شقْرونَ» دائمًا
أَزيدُ عُلاه رفعةً وأزين
ومنّي لكم كفٌّ وسيفٌ وجُنَّةٌ
وخِلٌّ وتِرْبٌ شاكرٌ وخَدين
وليْتَ صريح الودِّ بيني وبينكم
فِداهُ دخيلٌ بالهوان قَمين
وليت الليالي بعد أن قد وَلَدْنَكم
عَقِمْنَ فلم تُنجبْ لهنَّ بطون

****

من قصيدة: إمام الكمال

هذي الحـــيـــــاةُ بحقٍّ
هـذا البـــقـــاءُ دوامـــا
هـذي السّـــعـــــادةُ ألقَتْ
للوَصْل منهـــا زِمـــامـــا
هذي الرعـــيَّـــةُ أضـحَتْ
تُـرسِّل الأنغـــــامـــــا
هـذي المـمـــالكُ أمــسَتْ
تُـهـــدي إليك سَـــلامـــا
هذي الجـــمـــاهِرُ قــامتْ
تُبـدي إليكَ انْضِــمـــامـــا
مُـــجِـــدَّةٌ في ســبـــيلٍ
تُجِلُّ فـــيـــه الإمـــامـــا
وتبـــرزُ الســـرَّ منهـــا
بمـا تـراه لِـزامــــــــا
مــــولايَ للشّـــعب فـــيكم
قـــداســـةٌ لا تُســـامى
يـرى الـكـمـــــالَ إلـيكم
والـعـــزَّ فـــيكم دوامـــا
يرى السّـــعـــادةَ وَقْـــفًـــا
علـى الذي يَتَـســـامى
بـالعلم والعـــقْلِ يومًـــا
ويـوقـظُ الـنُّـوّامــــــا
مـــا الجـــهلُ إلا كـأُسْـدٍ
تسطو علينا انتـــقـــامـــا
مـــا الجـــهلُ إلا شَـنارٌ
قـــد كـــان داءً عُـــقـــامـــا
العـلـم عـــــزٌّ فـــأهلاً
بـالعـــزِّ يغـــشَى الكرامـــا
يا قـــومُ هـيّـــا إليـــه
نُبْـــدي إليـــه اهتِـمـــامـــا
حـــتـى نرى الـكونَ يـومًـــا
يُبـــدي إلينا ابتـــســـامـــا
حـــــتـى تَـرانـا وكُـلٌّ
قـــد راح يمشـي أمـــامـــا
مـــــولايَ مـــا الكونُ إلا
جنّـاتُ خُلْـدٍ تَســـــامَـى
والخَلْقُ فـيـــه جـمـيـعًـــا
كُلٌّ أُنيلَ الـمَـــرامـــا
الطيـــرُ تشـــدو بـروضٍ
فـــتـخلبُ الأحـــلامـــا
والـريحُ تـصـــدحُ هـزْجًـــا
فـــتُـحـــسنُ الأنغـــامـــا
والناس تخـتـــالُ عُـجْـبًـــا
وعـــزَّةً ومَـــرامـــا
والـكـلُّ يـهـــتـــفُ منّـا
حـيّـــا الإلهُ الإمـــامـــا
حـــيّـــا الإله مـليكًـا
لـلعـــرشِ كـــان دوامـــا

□□□

محمد ابن حميدة

١٣٥٦ - ١٤٢٠هـ
١٩٣٧ - ١٩٩٩م

- محمد بن إبراهيم بن حميدة.
- ولد في ولاية قبلي (تونس) - وتوفي في مدينة قرطاج - بيرسا.
- قضى حياته في تونس.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى علومه الابتدائية في المدارس القرآنية، ثم التحق بالجامعة الزيتونية، لكنه انقطع عن التعليم (١٩٥٥) ولم يحصل على شهادات علمية واعتمد على نفسه في تحصيل العلوم والآداب، وكان في عائلة أفرادها من الشعراء والأدباء.
- عين موظفًا ملحقًا بالكتابة الخاصة برئيس الجمهورية (١٩٥٧) ثم منشئًا بها - ثم التحق بمكتب الجامعة العربية عند انتقالها إلى تونس (١٩٧٩) وانتهى إلى العمل بوزارة الثقافة بتونس.



● كان عضوًا في الكشافة التونسية، كما كان عضوًا في الشعبة الدستورية (قرطاج - بيرسا).

الإنتاج الشعري:

- نشر عددًا من القصائد في عكاظيات تونس - وزارة كتابة الدولة للثقافة (١٩٥٧ - ١٩٦٠)، وله ديوان مخطوط متفرق.

● شعره تقليدي، يقوم على وحدة البيت، أغراضه محدودة، فنظم في مديح رسول الله (ﷺ)، كما مدح رئيس بلاده، وله بعض قصائد في الوطنيات، وفيها تصوير دقيق لمعاناة شعبه في الصحراء الأفريقية ونضاله ضد أشكال الطغيان، وبعض وطنياته تقارب الفخر في أسلوبها ومعانيها وتعلو نبرتها الحماسية إلى حد المبالغة. صوره قليلة وتقليدية، ومعانيه متكررة.

● حصل على الوسام الثقافي كما حصل على جائزة الشرق الشعرية في عكاظيات تونس.

مصادر الدراسة:

١ - شعر العكاظيات - وثائق وزارة الثقافة - تونس ١٩٥٧.

٢ - الدوريات:

- رؤوف بلحسن: مرثية (مناقب محمد) - جريدة الحرية - يوليو ١٩٩٩.

- محمد صلاح الدين حميدة: مرثية إلى روح شقيقي محمد إبراهيم «الرحيل النهائي» - جريدة الحياة - عدد ٥٣١ - ١٩٩٩/٧/٢٢م.

في رحاب جامع عقبة

أَنشِـدْ فـهـذا مـوطنُ الإنشـادِ
واطلقْ لسانَك واتَّئـدْ يا حـادي

الكونُ حـولك نَيِّـرٌ فـانشُـدْ له
إني عـهـدتُك فـيـه أحـسنَ شـاد

واستلهمِ الذّكـرى، فـهـذي أرضُنا
سـهل الفـداء وقِـبْلةُ الأمـجـاد

يا أرضَ عُـقـبـةَ لم تزالي في الحـمى
خـيـرَ البـقـاع ومـجـمع الآسـاد

يا أرض عـقـبـة خـبّـريني إنني
لك سـامعٌ عن عـزّة الأمـجـاد

مـازلتُ أبصـر في الثـرى أقـدامَـهم
مـرسـومـةً وأعي صـهـيلَ جـيـاد

كَـرَّتْ، وفـيـهـا من نفوس كُـمـاتِها
شـمَمُ المُـغـيـرةِ واعـتـزازُ زياد

كَـرَّتْ، وفـيـهـا عـزمُـهـم وثبـاتُهم
عند اللّـقـاء، وهِمَّـةُ الأطْواد

من ذا ينازلهمْ، فـهـم أُسْـدُ الشّـرى
لكنّهم في السّلم خـيـرُ عِـبَـاد

أخـذوا من القـرآن كلَّ فـضـيلةٍ
ومـشَـوْا على هَدْيِ الرّسـول الهـادي

أكـرِمْ بـهـم من أمـةٍ، أكـرم بـه
من مُـرسَلٍ نادى لكلّ رَشَـاد

خـرَّتْ له الأصنام يومَ مِـيـلاده
أعظِمْ بعـيـد النّور والميـلاد

يا سـيّـدَ الكونين إني شـاعـرٌ
ملكَ الغـرامُ يراعـتي وفـؤادي

فـإذا بكَيتُ فـمن غـرامكَ دمـعـتي
وإذا شـدَوْتُ فـأنت في إنشـادي

لولا هواكَ لأصـبـحـتْ هـذي الدُّنا
فـي نـاظـري نـكـداءَ أيَّ نَـكـاد

من لي سـواك إذا اسـتـغـثتُ وأنت مَنْ
لي في رحـيـلي في المفـاوزِ زادي

****

من قصيدة: يقظة وإيمان ونصر

إنـي شـدَدْتُ لآلـتـي أوتـاري
فـتـرنّمي بالمجـد يا قـيـثـاري

هـذي المرابعُ لم تُطأطِئْ هـامَـةً
للغـاصـبين.. ولم تنَمْ عن ثار

سَلْهـا.. سلِ التّـاريخ عن ربواتهـا
هل أنبـتـتْ إلا زهورَ الغـار؟

لـمّـا يزلْ أرضَ البطولة والفِـدا
وطني.. وخـيـرَ مـواطنِ الأحـرار

يا هذه الدنيـا علينا فـاشْـهـدي
للسّلم أنّا خِـيـرةُ الأنصـار

هذي السّـواقي لم تزل تجـري دَمًـا
تَصِمُ البُـغـاةَ بوصْـمـةٍ من عـار

ولنا تخطّ صحائفًا وصحائفًا
بِيضًا، وتلك صحائف الأبرار

****

حكاية الأمجاد

عندي لكم حكايةٌ
من غابرٍ قريبْ
من غابرٍ دثّره
ليلُ الأسَى الرهيبْ
فيه الظلام لفّنا
وأغرق الدّروب
حكايةٌ يعرفها التّـ
ـاريخُ والزمانْ
قد كُتِبَتْ سطورُها
بالنّور والجُمان
كان لها في مجدنا
شأنٌ وأيّ شان
بها أبَنّا للورَى
كيف الحِمَى يُصان

*****

هي سُورةٌ سطّرها الزْ
زَمانُ للخلودْ
غنَّى الوَرَى بلحْنها
وغرَّدَ الوُجودْ
أُهْزوجةٌ خالدةٌ
حربٌ على القُيود
بها ضربنا مَثَلاً
في البأس والصُّمود

*****

في يوم صَحْوٍ مُشرقٍ
مُشَعْشعِ الضياءْ
عَمَّ الشّمالَ نورُهَ
وفُجِّرَ الرجاء
في أنفسٍ مَحْزونةٍ
خَوَتْ من الرجاء
رَوَى بسلْسبيلهِ
قلوبَنا الظِّماء

*****

قلوبنا التي انطوت
عن ألمٍ دفينْ
عن أملٍ مُمَزّقٍ
في قبضةِ السّنين
تحيا لوهمٍ خالدٍ
تودّ أن يكون
الذلّ في جباهها
واليأسُ في العُيون

*****

وكان هذا اليومُ في
تاريخنا المجيدْ
بعثًا لمجدٍ داثرٍ
أضاعه الجدود
وصيحةً خالدةً
قد رجَّتِ الرّقود
وثورةً عاصفةً
حطّمتِ القيود

□□□

محمد أبوالحسن نوفل

١٣٤٣ - ١٤٠٩هـ
١٩٢٤ - ١٩٨٨م



- محمد أبوالحسن بن أحمد نوفل.
- ولد في قرية سنهور (مركز دسوق - محافظة كفر الشيخ).
- قضى حياته في مصر والعراق.
- التحق بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، فتخرج فيها عام ١٩٥٠، ثم حصل على دبلوم معهد التربية العالي عام ١٩٥١.
- اشتغل مدرسًا للغة العربية في مدرسة بمدينة المنصورة حتى عام ١٩٥٦، ثم نقل

إلى مدرسة دار المعلمات بمدينة المنصورة حتى عام ١٩٦٤، ثم نقل إلى مدرسة بيلا الثانوية بمحافظة كفر الشيخ، وفي عام ١٩٦٥ أعير إلى العراق، حتى عام ١٩٦٨، ثم عاد إلى مصر، فعمل ناظر مرحلة إعدادية، ترقى بعدها وكيلاً لإدارة مطوبس التعليمية، ثم أصبح رئيسًا لقسم شؤون الطلبة والامتحانات بإدارة دسوق التعليمية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا في جريدة سفينة الأخبار (طنطا): «الساحرة» - أبريل ١٩٤٤، و«مشاهداتي في القاهرة»، و«قصة ثائر» نشرت في جريدة الخليج العربي - البصرة، وله عدة قصائد مخطوطة.

- شاعر متنوع في أغراضه ومعانيه، متفاعل مع واقعه، مبدع في لغته وفنونه، فتعددت ألوانه الشعرية وتنوعت بين الوجداني الذاتي والموضوعي، إذ كتب في الغزل وهو في ذلك متأثر بمعجم كثير عزة، كما حيا مدينة البصرة ورئيس العراق عبدالسلام عارف. في عبارته وضوح وجهارة، وفي إيقاعاته سلاسة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع نجل المترجم له - دسوق ٢٠٠٦.

الساحرة

يحنُّ إليها حين يأتيه ذكْرها
وجنّ جنوني يوم همتُ بحبِّها

(نظرتُ إليها نظرةً وهْي عاتقٌ
على حين أن شبّتْ وبان نهودها)

(من الخفرات البيضِ ودَّ جليسها
إذا ما انقضت أحدوثةٌ لو تعيدها)

فتاةٌ كغصن البان لينًا ورقّةً
وما المسكُ إلا من جزيئات ريحها

لها وجناتُ الورد حسنًا وبهجةً
تشبُّ بها نارٌ أحسُّ أوارها

لها مقلةٌ كحلاء نجلاء خلقةً
كأنّ أباها الظبيُ أو أمّها مها

تخاف أسودُ الأرض من فتك عينها
وتخشى جفونًا لا تطيشُ سهامها

على الدوح غنّاني الهزارُ نشيدَهُ
فقلت لهُ زدني فهذا حديثها

لقد غار بدر التمِّ من حسن وجهها
وأين ضياءُ الشمس من نور وجهها

وتشهد كلُّ الناس أن جمالَها
تفرّد بالسلطان واللحظ والبها

تحاكوا بهذا الحسن شرقًا ومغربًا
جمالٌ علا عرش الملوك جمالُها

ألا فاسألِ الحسّاد عنها تُجبكمُ
بقولٍ صريحٍ قدّ يعزُّ وجودُها

وقال لها ظبي الكناس وريمُها
أقمتِ لنا دنيا وقد كنتِ فخرها

هي السحر إلا أن للسحر رقيةً
ومن تبتليهِ قد يموت بدَلّها

هي الحربُ إلا أن للحرب هدنةً
ولكن إذا صدَّت أعوذ بربّها

هي الأمل البسّام والعزُّ والمنى
ومنزلةُ العلياء تحظى بعطفها

دهتني بودٍّ قاتلٍ وهْو مُتلفي
وكم قتلتْ بالودِّ مَنْ ودَّها دهى

يزور جفوني في المنام خيالها
ويسعدُني في النوم والصحو طيفُها

لقد علّمتني الشكرَ كيف أصوغهُ
وقد علمتني كيف أبكي لبعدها

أظلُّ نهاري مستهامًا وتلتقي
مع الليل روحي في المنام وروحها

وأسهرُ ليلي ليلةً بعد ليلةٍ
أعدُّ نجومًا حان وقتُ أفولها

وأشكو إلى نجم الثريّا عنادَها
وقد أسكرتني من حميّات ريقها

سلِ الليلةَ الظلماءَ تخبرْك بالذي
تحمّلهُ قلبي وقد ذاق عشقها

سلِ البلبلَ الصدّاح من طول شجوه
وطول شجوني ما بُليت بذكرها

سلِ الكروانَ حين غرَّد شاديًا
وأسمعَني تحنان ترجيع صوتها

يكلّمني صحبي وما أنا منصتٌ
إليهم ولكن شاغلَ القلب رسمُها
فؤادي يذيب الشوقُ منه مفاصلي
وللنار ألهوبٌ تؤجّج بعضَها
أقلُّ عذابٍ أن تعيشَ مكبَّلاً
أسيرَ هواها تشتكي من صدودها
تلاقي عذابًا سجعةَ الموت بعدهُ
وأنت ترى فيه السعادةَ كلَّها
إذا قلتَ يا قلبي تتوب عن الهوى
وتقلعُ عن فِيِّ الحسان ودلِّها
تماديت في العصيان حتى لأنني
أبيتُ طوال الليل أشكو هوانها
رماني هواها بالهزال ودائه
وأوهى عظامي بعد تمزيق جلدها
ذهبت إلى «الدكتور» أطلب طبَّه
فقال ليَ «الدكتور»: طبُّك عندها
أجود ببذل النفس طوعًا لأمرها
ولو طلبت مني المحال أجبتُها
ولكنّها ضنّت وطبّيَ عندها
وشاء هواها أن أكون صريعها
ألا فاحكموا يا معشرَ الناس بيننا
فذلك حالي لا يزال وحالها

****

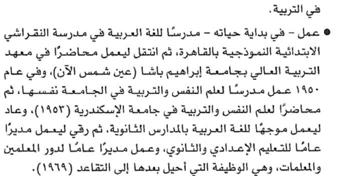
من قصيدة: قصة ثائر

هَلْ عرسُ ليلى أرى في الأفق مجلاهُ
وتلك راياتهُ رفّتْ ببشراهُ
وهذه دارها بالبشر قد غُمرتْ
والشعب فيها أساطينٌ وأشباه
قد لفّها الضوء في أثوابه فبدت
كالصبح بعد الدجى في العين مرآه
من كلّ لؤلؤةٍ في الشطّ صائدُها
حرٌّ أبيٌّ أسودُ الأرض تخشاه
ليلى سقاكِ الهوى أكوابَ فتنتهِ
فصار حسنُك أحلى ما رأيناه
وفاح عطرُك يا ليلى فأنعشنا
فكان عطرك أزكى ما شممناه
منذ الطفولة يا ليلى يؤرّقنا
عدُّ المحاسن فيك ما سئمناه
فكان حسنُك أخّاذًا لناظره
وكان عونك مبذولاً لصرعاه
يا درَّةَ الشطِّ يا فيحاءُ معذرةً
إن قصّر الشعر عن وصفٍ نظمناه
آباؤك العُرب حازوا كلَّ مكرُمةٍ
نالوا بها سؤددًا فيما عرفناه
هذا الخليلُ أبوك في معارفه
يذكي العقولَ وتجلوها سناياه

□□□

محمد أبو العزم

١٣٢٧ - ١٤٠٦هـ
١٩٠٩ - ١٩٨٥م



- محمد عبدالحميد محمد أبوالعزم.
- ولد في بلدة بتبس (محافظة المنوفية) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، وزار الحجاز حاجًا.
- حصل على الشهادة الابتدائية ثم الثانوية من مدارس مدينة طنطا. مما أهله لأن يلتحق بقسم علم النفس والتربية في كلية الآداب جامعة فؤاد الأول، ويتخرج فيها عام ١٩٣٢ إضافة إلى حصوله على دبلوم في التربية.
- عمل - في بداية حياته - مدرسًا للغة العربية في مدرسة النقراشي الابتدائية النموذجية بالقاهرة، ثم انتقل ليعمل محاضرًا في معهد التربية العالي بجامعة إبراهيم باشا (عين شمس الآن)، وفي عام ١٩٥٠ عمل مدرسًا لعلم النفس والتربية في الجامعة نفسها، ثم محاضرًا لعلم النفس والتربية في جامعة الإسكندرية (١٩٥٣)، وعاد ليعمل موجهًا للغة العربية بالمدارس الثانوية، ثم رقي ليعمل مديرًا عامًا للتعليم الإعدادي والثانوي، وعمل مديرًا عامًا لدور المعلمين والمعلمات، وهي الوظيفة التي أحيل بعدها إلى التقاعد (١٩٦٩).
- كان عضوًا في جمعية الأدباء، كما كان عضوًا في جماعة الأمناء.

الإنتاج الشعري:

- له العديد من الأناشيد والمحفوظات ضمن المناهج التعليمية التي كانت مقررة في زمانه.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: كتب المحفوظات والمسرحيات - بالاشتراك - في خمسة أجزاء - ١٩٦٠، علم النفس والأخلاق - ترجمة عن فرويد، وعلم النفس، ترجمة عن فرويد أيضًا - في ثلاثة أجزاء - بالاشتراك، ثم كتاب علم النفس الحديث والمعاصر. إضافة إلى عدة مسرحيات تعليمية من ذوات الفصل الواحد.

- نظم أناشيد للأطفال، وجّه موهبته إلى مجال التربية، الذي حكم معجمه وصوره وموضوعاته وامتداد نفسه. يُظهر ارتباطًا بالأرض والريف والفلاحين، إذ نظم أناشيد للحصاد وللفيضان، كما كتب في المناسبات الدينية. اتسمت لغته بالبساطة واليسر، جملهُ قصيرة، خياله قريب. مال إلى التنويع في أشطار قوافيه.

- منحه الرئيس جمال عبدالناصر وسام الجمهورية من الطبقة الثانية في الفنون والآداب عام ١٩٦٢.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمود خليل مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

تحية العام الهجري

عـــامُنا الـهـــجـــريُّ حَـــلاّ
فـــاغـــمـــروه بالتـــهـــاني
نـورُه فـــــــيــنـــا أهَـلاً
حـــامــــلاً أحلى الأمــــاني

✩✩✩✩✩

فـي هـلال الـعـــــــام يُمْـنٌ
واكـــتـــمـــالٌ للســـرورْ
أيـهــــا الإخـــوان غـنّوا
بـين أســـــراب الـطـيــــور

✩✩✩✩✩

أشـــرقَ الـعـــامُ الجـــديد
فـــوق آفـــاق البـــلادْ
إنـه عـــامٌ ســــعـــيـــد
جـــاء بشـــرى للعـــبـــاد

✩✩✩✩✩

ارفـــعـــوا الرايات وامـــشـــوا
للـعـــــلا نـحـــو الأمـــامْ
إنكم للنصــــرِ جـــيـشٌ
يـا بنـي الـعـــــربِ الكرام

✩✩✩✩

شـــيِّـدوا يا قـــوم مـــجـدًا
مـــثل مـــجـــدِ الأولينا
وانشـــدوا عـــزًا وســـعـــدًا
وارقـــبـــوا النصـــر المبـينا

****

أنشودة الرغيف

زرعـنـا الـقــــــمـح مـن زمـنٍ
وفـي بِشْـــرٍ حـــصـــدناهُ
حـــــمـلـناه إلـى جُـــــرنٍ
يـســـــرُّ الـعـين مـــــرآهُ

✩✩✩✩✩

دعــــونا الـثـــورَ يـأتـينا
وقـلـنـا: الـلـهُ يُـغـنـيـنـا
درســــنـــا ثـــم ذَرَّيْــنـــا
وبـعـــــد الـكـدِّ غَـنَّيْـنـا

✩✩✩✩✩

تعـــالوا فـــانظروا الحَـبّـــا
جـــمـــيـــلاً يشـــرح القلبـــا
سـنـأتـي الآن بـالجــــمَـلِ
إلـى الطحّـــان في عـــجَـل

✩✩✩✩✩

أنـا الطحّـــان يا قـــومي
أمـــضـّي اليـــوم في الطحنِ
فـــهـــاتوا الحبَّ وانتظروا
دقـــيـــقًـــا أبيض اللون

✩✩✩✩✩

أنا العجّان ذا عملي
ذراعي تُحسن العجنا
أنا الخبّاز بالحيلِ
رغيفي يترك الفرنا

✡✡✡✡✡

رغيفي أنتَ من قمحي
غذاءٌ أنتَ للناسِ
تجيءُ البيتَ في الصبح
لتُطوَى بين أضراس

****

رقصة العصافير

حفيفُ الغصنِ نادانا
فأسرعنا ولبَّيْنا
وصوتُ الماء حيّانا
فهلّلنا وحيَّيْنا

✡✡✡✡✡

سلامٌ أيها الغصنُ
على أوراقِكَ الخضرِ
تمايلْ يظهر الحسنُ
وما في الكون من بِشْرِ

✡✡✡✡✡

ويا مصرُ اسعَدى إنّا
طيورُ النصرِ نفديكِ
بهذا الزهرِ قد جئنا
ورفرفنا نحيّيكِ

****

الفراشتان

إني رأيتُ فراشتيـ
ـنِ على وريقاتِ الزهورْ
في حلةٍ بيضاء كالـ
ـقطن النديفِ أو الحرير

✡✡✡✡✡

تهتزُّ تحتهما الغصو
نُ، وترقصان من السرور
وتفوح حولهما العطو
رُ، فتنشقان من العطور

✡✡✡✡✡

سبحان من خلق الفرا
شَ وأنبت الزهر النضير
سبحانك اللهم إنـ
ـنك أنت مولانا القدير

□□□

محمد أبوالفتح البشبيشي

١٣٣٤ - ١٣٥٣هـ
١٩١٥ - ١٩٣٤م

● محمد أبوالفتح محمود البشبيشي.

● ولد في محافظة البحيرة (مصر)، وتوفي في الإسكندرية.

● عاش حياته في مصر.

● تلقى مراحل تعليمه الأولي بمحافظته، ثم انتقل إلى القاهرة ليلتحق بمدرسة دار العلوم، غير أنه توفي وهو ما يزال في بداية حياته.

● كان عضوًا في ندوة الثقافة بالقاهرة.

● شارك في العديد من المنتديات الشعرية والثقافية في أيامه، وكان لوالده الشاعر «محمود البشبيشي» أثره البالغ في توجيهه وتثقيفه.

● يدل شعره على نزوع مبكر نحو التجديد.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة أبولو عددًا من القصائد هي: «في ليلة» - مارس ١٩٣٣، و«مرثية لشكسبير» - مايو ١٩٣٣، و«حينما» - يونيه ١٩٣٣، و«ذكرى شوقي» - أكتوبر ١٩٣٣، و«يلومونني» - فبراير ١٩٣٤، و«منطق الروض» - أبريل ١٩٣٤.

● بشعره نزعة جبرية، تعكس تأزمًا وجوديًا لديه، يلاحقه سؤال الغاية، ويساوره شعور مدمر بدنو الأجل، واقتراب خطى الموت. تحف شعره رؤى سوداوية متشائمة، تعبر عن نفس معذبة، وروح متعبة. تجيء لغته مصبوغة بالدلالات السوداوية التي يفرزها ما اعتمده من مفردات. يمتلك خيالاً نشطًا قاده إلى التعبير بعمق عن عذابات نفسه وسقام روحه، مع ميل باد إلى التجديد.

مصادر الدراسة (الدوريات):

١ - حسين البشبيشي: الشاعر البشبيشي - مجلة ابولو - عدد نوفمبر ١٩٣٤.

٢ - محمد عبدالغفور: البشبيشي الشاعر - مجلة ابولو - عدد أكتوبر ١٩٣٤.

يلومونني

يلومونني، بعضٌ من الخَلْق، أنني
أصعِّد عن قلبي لهيبًا يُحرّقُ
وما علموا أني إذا ما حَبَسْتُه
به يتلظّى ثم هيهاتَ يخفِق
يلومونني، واللومُ بعضٌ من الأسَى
على أنني أبكي ولا أترفّق
وما علموا - عافاهمُ الله - أنني
أُروِّحُ عن نفسي شجونًا وأُشفق
يلومونني أني، على أنني فتًى
أحوِّمُ في وادي الرّدى وأحلّق
وما علموا أني - وقد ضلَّ قائدي -
أحاول كشْفًا للّذي فيه أغرق!
أحاول أجلو عنه رُعْبًا ورهبَةً
فألقاه، مُبْدَى السّنِّ، إذ جاء يطرق!
أحاول إهراق الدّموع فلا يَرَى
دموعًا بعيني إذ يجيء يُحمْلق!
أليسَ بمُبْكٍ أننا في حياتنا
سحائبُ ليلٍ أرعدت ثم تُبرق؟
وسَرعانَ ما تغدو البروق أوابدًا
وسرعان ما تنصبُ ماءً وتُهرق
فلا بُرُقٌ بالليل تسري ولا به
رعودٌ تدوّي أو سحابٌ يحلّق؟
أليس بمؤسٍ أننا، في حياتنا
وأنفاسُنا من صدرنا تتلاحق؟
كأنغام عودٍ تسحرُ المرءَ برهةً
وسرعان ما تَفْنَى فلا سحرَ ينطق
أليس بمؤسٍ أننا نَنْثني إلى
كؤوس الرّدَى نمتصُّها ثم نلعق؟!
فيا لُوَّمي هل كان فيها مخلَّدٌ
على ظهرها أم كلّنا النَّوْءُ يُفرق؟

****

منطق الروض

في ظلال النّخيل باتَ يُغنِّي
عندليبٌ والبدرُ صافي المسوحِ
كان للعندليب صوتٌ رويٌّ
فتولّى إليه ظمآنَ رُوح
ورأى العندليبُ إلفًا يُرجّيـ
ـه، فأشجى بجَرْسه الملفوح
وهفا الرّيحُ حاملاً في ثنايا
هُ حديثَ الفريدِ بين الدَّوْح

✲✲✲✲

قال: قد كنتُ واجدًا ووحيدًا
في سبيل الحياة أركب مَتْنا
أَرِدُ الماءَ مُفْردًا وألاقي
صادحاتِ الطّيور تأتيه مَثْنَى
فأُداري الأسَى وأشربُ مَهْلاً
طافحَ القلب، في الشباب مُسِنّا
وأجوبُ الرّياض فرعًا ففرعًا
علّ طول الغناء يَشفي المُعنَّى

✲✲✲✲

ثم بينا أطيرُ يومًا حزينًا
من خلال الزّهور أُسْمعتُ لحنا
خافتًا رائقًا يسيل حنينًا
يأخذ اللبَّ والمقاليدَ أمنا
وانْثنَى الزّهرُ رقّةً ودلالاً
إذ سرى الريحُ بينه مُطمئنّا
فتبيّنتُ منبعَ اللّحن، إني
لم أعُدْ بعدُ واجدًا ذاب حزنا

✲✲✲✲

ليس مـــا كـــان يومَـــهـــا بمُذاعِ
إنّ مـــا كـــان يومَـــهـــا ليس حُلمـــا
وتقـــضَّت بنا اللّيـــالي خِـــفـــافًـــا
وجَلَـتْـنـا الرياضُ أمـنًـا ونُعْـــــمَـى
تَـرِدُ المـاءَ فـي غـنـاءٍ وشـــــدْوٍ
ونعبُّ الميـــاه فـــمّـــاً وفـــمّـــا
ونجـــوب الرّياض زوجًـــا ســـعـــيدًا
نستـعـيد الرّياض ضَـمّـاً ولَثْـمـا

✻✻✻✻✻

ثم يومًـــا صــحـــوتُ لم أغــتنمْـــه
في جِـــواري ولم أجــدْ منه رَسْـمـــا
قـــال لي الريحُ إنـه طار قـــبـلي
للغـــدير الحـــبـيب! حَلِّقتُ حَـوْمـا
مـن بعـــيـــدٍ لمحْتُ مـــا هَدَّ مني
وتقـــدّمتُ، ليـــتني كنت أعْـــمَى!
هـاك نـصـــفي أراه مُلقًّى على التُّـرْ
بِ، وهاك العُـــقـــابُ ينهشُ لحـــمـــا!

✻✻✻✻✻

في جـــوار الغـــدير مُلقًّى طريحًـــا
مـســتـبـاحًـا، ولستُ أملك حـــولا
غـيـــرَ أني نفـضْتُ عنّي شُـــجـوني
كـــان هذا العُـــقـــاب بالموت أَوْلَى
ثـم حـــاولتُ مـــا بطَوْقي ولكنْ!
هاك مـــا جـــاءني! فـهل كـــان عـــدلا
أن يُمـــيتَ العُـــقـــاب إلْفي ويأتي
ينزع الرّيش من جناحيَّ مـــحـــلا

✻✻✻✻✻

إن لـلـرّوض مـنـطـقـــــا لا أراه
شـــابه الزهرَ فـيــه أو كـــان مِـثْــلا
يســتـحل القـويُّ غـزْوَ ضـعـيفٍ
والضّــعـيفُ الأقلُّ يغـــزو أقـــلاً
إنني لا أراه غـــيـــرَ هَبـــاءٍ
وهبـــاءً أرى مـــجـــيـــزًا مُـــمِـــلاً!

✻✻✻✻

في ليلة...

فـــي لـيـلـــةٍ... أوّاه مـــن لـيـلـــةٍ
فـــيـــهـــا ســحـــابٌ داكنٌ ذو دهَمْ
والدّوحُ فـي نـاحـــيـــةٍ يَنْثني
والموجُ قـــد يسْـــري وقـــد يرتطم
والرّيح، ريح الفكْر، يا للسّـــمـــا
والـدوح، دوح الـفـكـر، يـا لَـلْـعِـظَـم!
ربّـاه! هـذا الـفـكْـرُ مـــــاذا يـرى؟

يـرى شـــبـــابًا ذابلاً ذاويًا
وفـــيضَ نُورٍ قـــد خَطَا للعَـــدمْ
يرى شِـهـــابًا لامـعًـــا ثاقـبًـــا
وفي فـــضـــاء الكون قـــد ينعـــدِم
أفـي فـــضـــاء الكون يفنَى ولا
يـحسُّ مـن بـالـكـون ركـنًـا هُـدِم؟
أفـي غـــمـــار القـــوم يَفْنَى ولا
يُحسُّ حـــادي القـــوم بابن الظُّلَم؟!

يَصبُّ قلبًـــا دامـيًـــا خـــافـقًـــا
في صـفـحـةٍ يَشْـجَى عليـهـا القلم
ويلتَـــقي في القـــوم أجـرًا له
على دِمـــاهُ النازفـــاتِ الصُّـــمَم!
شُـكـرانُـهـم... نُـكـرانُـهـم والـذي
قـــد جـــعل الهَمَّ بقـــدْر الهِـــمَم!
لـو عـــاشَ فـي كُـرَةٍ غـيـــرِها
لـكوفِيءَ المرءُ عـلـى مـــا عَلِم
فـــذاك شـــأن الأرض من يومِـــهـــا
وذاك أمـــر الكون مـنذ القِـــدم
يرغَـدُ ربُّ الجـهـل في عـيـشـهـا
ويُـتْـرَكُ العـــالِمَ نُكْرًا حُـطِم!

□□□

محمد أبوالفتوح عبدالحليم

١٣٦٧ - ١٤٢٧هـ
١٩٤٧ - ٢٠٠٦م

- محمد أبوالفتوح أحمد حامد عبدالحليم.
- ولد في قرية البراهمة (محافظة قنا - مصر)، وتوفي في مدينة الغردقة (على ساحل البحر الأحمر).
- تلقى تعليمًا نظاميًا، وتدرج فيه حتى التحق بكلية الطب البيطري جامعة القاهرة، وتخرج فيها (١٩٧٠).
- عمل طبيبًا بيطريًا بمدينة الغردقة، وتدرج في وظائفه حتى مدير عام للطب البيطري بالبحر الأحمر.
- كان يجيد العزف على «العود» وقد انعكس غرامه بالموسيقا على شعره.
- كان عضوًا في مجلس إدارة جمعية البحر الأحمر ورئيسًا لمجلس إدارتها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «نبع الخير» إقليم وسط وجنوب الصعيد الثقافي - الهيئة العامة لقصور الثقافة - مصر ٢٠٠٠.

- شاعر عاشق للوطن، ولبيئة البحر الأحمر التي آثر البقاء بها إلى نهاية المطاف، وضعها في القصيدة التي حمل الديوان اسمها، منقبًا في تاريخها وشخصياتها ومدنها، كما كتب عن عذراء البوسنة مشهرًا لما نزل بتلك البلاد الإسلامية من الظلم. في قصيدة الصوت والصورة مفارقة تهكمية ساخرة، تنتهي إلى توصية ترد على مقولة بشار.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعزيز شرف: مقدمة ديوان المترجم له.

٢ - لقاء أجراه الباحث علي حوم مع صديق المترجم له الشاعر محمد المعتصم - مدينة الغردقة ٢٠٠٦.

عذراء البوسنة

أطلقْ عنان الأسى يجـري وينتـشـرُ
غـام البيـان وزاغ الفكر والبصَرُ
يا ربِّ مـا حيلتي إبّان فـاجعةٍ
يندى الجـبينُ لهـا والقلبُ ينفطر
مـات الرّضيـع على الأثداءِ خـاويةً
غـاب الرّبيع وجَفّ النَّبعُ والشَّجـر
والجـوعُ ينهش في أحـشـاء أمّـتنا
مـثل الوباء فـلا خـبزٌ ولا ثمـر
العـالمُ اليـوم شـرع الغـاب يحكمُـهُ
والعِـرض يُذبح والإسـلام ينتحـر
إذ أعلنوها على الإسـلام في عنتٍ
حـربًا ضـروسًـا فـلا تبـقي ولا تذر
وكـيف نسكت عن عـرضٍ يدنّسُـه
باغٍ يعـيث وفـاهُ الغـدرِ منفـغـر؟
فـادفعْ بما شـئتَ حـتّى لو سنا قلمٍ
يبلّـِغ الحـقّ أو تُجْلى به الصّـور
وذاك أضـعـف إيمانٍ يلـوذ بـهِ
مـسـتـمـسكٌ بالعُـرا.. بالدّين يأتمر
يا ليت دمع الأسى يجـدي لشـاكـيةٍ
تستـصـرخ النّاس عـرضًـا حـاطه الخطر
عـذراءُ مـسلمـةٌ تأبى عـقـيدتهـا
أن تُسلم النّفس أو يُقـضى بهـا الوطر
تفـرُّ مـثل الظّبـا من ناب ضـاريةٍ
تعـدو لشـاردةٍ قـد سـاقهـا القدر
حـتى تلوذ بعـمق اليمّ مـودعـةً
في جـوفـه عـفّـةً مـا مـسّـهـا بشـر
فـحـشـاءُ قـد أنكر الإسـلام صـورتهـا
ويحـزن القلب جـرّاها ويعـتـصـر
خَـرَّ اليـراعُ صـريعًـا حين صـوَّرها
ومـا أقـرَّ بهـا بدوٌ ولا حـضـر
هل للعـدالة ركنٌ يُسـتـجـار بهِ؟
للّه درّكَ.. أين العـدل يا «عـمـر»؟

****

الصوت والصورة

قـالوا وكم قـائلٍ للدُرِّ مـزدانا
(الأذن تعـشق قـبل العين أحـيانا)

كم أغرقتني «سها» من حلو منطقها
عبر الأثير شذًا من قبل لقيانا
صوتٌ أصاخ له قلبي وذا بصري
أضحى يتوق الرؤى للثغر ظمآنا
هَمْساتُها انسربَتْ للأذن دافئةً
كم ألهبتني سياطُ الوجد ألوانا
هُرِعْتُ أرسم في ذهني لها صورًا
فما وجدت لها في الكون أقرانا
الشّعر في واحة المتن النديِّ سجا
أرسى جدائلهُ للرّدف نشوانا
والعين عين المها في لحظها حوَرٌ
سحرٌ غفا بأديم الجفن سكرانا
والخدُّ قد مسَّهُ من حسنها خجلٌ
والسّحر مغرورقٌ عطرًا وريحانا
وعند رؤيتها ناح الهوى أسفًا
ما كان وجه «السّها» للصوت عنوانا
هذي قضيتنا في الحبّ أعلِنُها
الحبّ بالأذن قد يغريك أحيانا
من لم تكن عينهُ بالحبِّ بادئةً
يقضي الحياة أسيفَ القلب حيرانا
فاخترْ حبيبك عن علمٍ وتجربةٍ
لا تتركِ القلب يهوى كيفما كانا

****

لأنّي شاعر

لأنّي شاعرٌ أشدو بما بي
وأشرح في وريقاتي عذابي
لأنّي عاشقٌ والشّعر قولي
وعشق القول قد أبلى شبابي
أتاني الشرُّ من غِرٍّ جهولٍ
رماني بالأسنّة والحراب
فكم من حاسدٍ قد ألهبتني
سياط الحقد منهُ بالسّباب
تلقيت السّباب وما افتراهُ
بصدرٍ كان متّسعَ الرّحاب
وأعلم أنّهم قد مزّقوني
وخاضوا أمسِ خوضًا في اغتيابي
ولم يترفّقوا أبدًا بحالي
فجاءوا اليومَ يبغون احتجابي
ويستهويهمُ كوني طريحًا
يدثّرني بكائي وانتحابي
ولم أعبأ بما قد أمطروني
فركب المجد في زهوٍ مضى بي
أقول لهم: ألا يا من لبستم
ثيابَ الشّعر من أبهى ثيابي
تخلّوا عن صغائركم وهبّوا
فجوبوا وامتطوا متن الصّعاب
أنا نجمٌ سرى كم شعَّ نوراً
يفتّت بالسّنا كِسَف السّحاب

****

يا شيخنا

جئنا هنا نغذو العقول ونرتشفْ
نسمو ونرقى للعلاء ونستشِفْ
جئنا نقيم من البحور شعائرًا
جئنا إلى البحر الخضمّ لنغترف
يا شيخنا أجيالُنا برزت هنا
بجميلِ صنعك في الورى كي تعترف
فأعنتَ أجنحة الصّغار تحدُّبًا
كيما تحلّق في الفضاء وكي ترف
يمضي الزّمان بنا وقد أثريت أعـ
ـطاف القوافي بالنّوادر والتّحف
بمدائحٍ قد شنّفت آذاننا
صورٌ بها تترى وما فيها كلف
واليوم جئنا ها هنا كي نقتفي
أثر القداسة في ثيابٍ من طُرَف

أنت المعلِّم لا تزال يراعةً
خضراءَ تُغمس في مدادٍ لن يجف
أنت المعلِّم لا يزال كما مضى
من خيفةٍ منه الفرائصُ ترتجِف
أنت المعلِّم لا يزال شبابُهُ
شعرًا يقدِّمُ للعليل فيَرتشَف
يشفي السَّقيم إذا دنا من أذنهِ
وترى حقيقتَهُ عيونُ المستكف

□□□

محمد أبوالقمصان

١٣١٧ - ١٣٩٦هـ
١٨٩٩ - ١٩٧٦م

- محمد محمد أبوالقمصان.
- ولد في مدينة ميت غمر (محافظة الدقهلية - مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حصل على الشهادة الابتدائية القديمة، ثم التحق بمدرسة المعلمين بالمنصورة، حتى حصل على الكفاءة عام ١٩٢٦.
- بدأ حياته العملية مدرسًا بمدارس مجلس مديرية الدقهلية، حتى تم تثبيته بوزارة المعارف، وترقى في وظيفته حتى أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا في جريدة البنان (المنصورة): «صرخة شاعر»، و«شاعر ينقد شاعرًا».

- ما توفر من شعره قصيدتان، تعكسان نفسًا مستوحشة نافرة مما حولها من طبائع الناس، فيعتصم بذاته متوحدًا مع شعره ومستغنيًا به عنهم، في شعره طابع الشكوى والإحساس بالمرارة، كما ينزع إلى النقد والهجاء تارة، وإلى الفخر أخرى، فله قصيدة «شاعر ينقد شاعرًا» تراوح بين الموقفين وتنزع إلى الهجاء، مما يدخلها في باب المنافسات والمنازلات الشعرية، يصوغها في لغة سلسة وسبك حسن، غير أن معانيه قليلة، تنزع إلى استخلاص الحكمة، وتكتفي بصور جزئية يوزعها في أثناء القصيدة، وهي في مجملها مألوفة وقريبة.

مصادر الدراسة:

١ - جريدة البنان - المنصورة ١٩٣٩/١٠/١٦ و١٩٣٩/١١/٢٠م.
٢ - لقاء اجراه الباحث محمد ثابت مع نجل المترجم له - ميت غمر ٢٠٠٥.

شاعر ينقد شاعراً

هُراؤك لا شِعرٌ يُصاغ ولا نثرُ
تضيق به الدّنيا ويَلْفظهُ القبرُ
أتلتمسُ الأحجارَ تنظم صَلْدها؟
ولم تدرِ أن النظم يحمله النَّحرُ
أتنتحلُ الإنشاد في روضة النُّهى؟
وأنت من الإعياء يُقعدك الحصر
قوافيك قد أعمت عليَّ مشاعري
فضاقت بيَ الدنيا وأنكرني الصبر
ولكنني أظهرت حزمًا وقدرةً
على ضبط نفسٍ ضرُّها المدّ والجَزْر
بعثتُ لإخواني أناشدُ صبرَهم
فخالوا صحافيْ قد ألمَّ به وَقْر
فقلت عوادي الدهر تجمع بيننا
وليس لكم يا صَحبُ من دونها أمر
حياة الفتى تأتي بغير مراده
فيأتيه منها الشرُّ يتبعه الشّرّ
فبينا نرى النذل اللئيمَ منعَّمًا
نرى عبقريّاً لا يفارقه العُسر
يبيت العِصاميْ طاويَ البطن خاويًا
ومن حوله الأنعام بالنعمِ تجترّ
رغبنا عن الدنيا احتقارًا لشأنها
فسيان فيها عندنا العُسْر واليُسْر
هي الجيفة النكراء فاحذرْ كِلابها
وإلا قلاك الدِّينُ أوعَضَّك الدّهر
فمن لم يكن فيها لئيمًا مشاغِبًا
أدالت عليه فاستهان به الغير
سُئلتُ ألم تسمع نُباح شويعرٍ
يخرِّف مخبولاً كمن مسّه ضرّ؟
فقلت لهم كَلبٌ عوى لا يضرُّكم
فكم واشقًا أرغى فأبعده الشِّعر
فقالوا يدانينا غبيٌّ مخرِّفٌ
وينزل منا جاهلٌ سَمِجٌ غِرّ

فـقلت عـسى يهـديه عـقْلٌ وفِطنةٌ
فـيدرك مـا يُزري إذا أسـفـر الفَـجْـرُ
فـأمـسى على حـالٍ كـأن نهـارَه
ظلامٌ تجـافـتـه الكواكب والبـدر
وظن سكوتي نشـوةً بعـد سَكرةٍ
فـاغـرق في الإسـفـاف يدفـعُـه النُكر
فناديت صـبـري أن يثـوب فـضلّني
وأنكر عَليـائي وطاردني الذُعـر
ويـؤلـنـي أن يدعـيْ العـلمَ جـاهـلٌ
ويشـعـر من لا يسـتـجـيبُ له الصَّـخـر
ورُبَّ دعـيٍّ يـدعـي الـعـلم كـاذبًا
ولا يدعي شِـعـرًا فـغـرَّقـه البَـحـر
هو الشـعـر مـاسٌ إن عـقلت وعـسجـدٌ
على التّـاج تلقـاه يبـاهِلُه الفـخـر
عـدوٌّ لمن لا يمـلأ الحـسـنُ ذاتَه
ويمقت أن يهـوى مناهله عـصـر
فـدونك أطفـالٌ فـأصلحْ طبـاعـهم
إذا كنت تبـغي أن يحلّ لك الأجـر
وإنك كـالبِـرذونِ يلهث مـعـجـبًا
فـيطربه فـرٌّ ويغـضـبـه كَـرّ
بذلتُ لك النّصْحَ النديّ لتـرعـوي
ومـثلك لا ينهـاه شحٌّ ولا قـهـر
ورأيي إذا مـا عـاب شـخـصيَ مـاكـرٌ
أخـاف عليـه أن يحـيق به المكر
فـأُرشـدُه جـهـدي وأُصلحُ شـأنه
إذا لم يقـره الجـهل أو يُعـمـه الشـرّ
ولكنني ألفـيت جـهلك مُطبـقًـا
وعـقلك صلدًا لا يهـذبه النّقْـر
فكنتُ كـمن يبـغي النفـاح بهـمَّـةٍ
إذا طلّـه الأنـداء لـم يُـنْـدِهِ الـقـطـر
عـجـبتُ لنفـسي حين قـامت بدورها
لتـرفـأ بالإصـلاح مـا أفـسـد الدّهر
فـلا كنتُ للدنيـا ولا كـان باسـمي
إذا كنتُ ألقى من سليـقـتـه الغـدر

هـو المؤمـن البَـرُّ الكريم تغـرُّهُ
من الناس ألوانٌ إذ ابتـسـم الثَّـغـر
وتلك خـلالٌ قـد رمـتني بدائهـا
فـلا هي تعـدوني ولا الداء يقـتـرّ
ومـهـمـا يكن فـالفـضل يرفع خِلّه
وإن عـقَّـه لؤمٌ وحـاق بـه مكر
تفـاضُلُ هـذا الخلـقِ لا ريبَ ثـابتٌ
وفي الناس شـيطانٌ وفي الناس مـفـتـرّ
وأحـمـدُ ربي صـان نفـسي وعـتـرتي
فـمـا مـسّني لؤمٌ ولا شـانني وِزر

****

صرخة شاعر

لمسَ الحـسـودُ مكارمي فـقَـلانيْ
ورأى العـدو تسـامُـحِي فـهـجـاني
لم ألقَ في الدنيـا صـديقًـا صـادقًـا
كـلاّ ولم أعـثـرْ على إنسـانِ
آثرت أن أبقى بغـيـر صـحـابةٍ
وأقـرَّ في داري بـلا أخـدان
إني تحـرّيْتُ الأنـام فلم أجـدْ
ذا خِلّـةٍ إلا لـه وَجْـهَـان
وجـهٌ تبـرقع بالـرّياء مـداهـنٌ
والآخـر اسـتـسـقَى مِنَ البُـهـتـان

****

خُلِقَ ابنُ آدمَ مُـؤْنِسًـا ومُـداعـبًـا
واليـومَ أمـسى منْ بني الشّـيطان
اسـتـأنسَ الوحشُ العـقـورُ فلمْ يعُـدْ
يـلـقـاك بـالأنيـاب والأسنان
لـكن تـوحّشَ إنسُنا وتحـجَّـرتْ
فـيـه القلوبُ فـهـام بالطّغـيـان

****

آهٍ من الإنسان يأكلُ لحمَهُ
ويحزُّ في أضلاعه بسِنَان
إن جئتُهُ بالنصح ناء بجنْبِه
وأطال في قوارصَ الهَذَيان
أو رُمْتُ منه العُرف أطرقَ رأسَهُ
ووجدتُ منه صَلابةَ الصَوَّان
أو هزَّني الطبْعُ السليمُ لوصله
ألقاه مخلوقًا بلا وجدانِ
أو ساقني العيشُ البغيض لظله
نسجتْ يداه من الرّدى أكفاني

☆☆☆☆

لم يكفِهِ وحشيَّةٌ نزفت به
بل راحَ يهدم شِرعةَ الرحمن

□□□

محمد أبو المجد الصايم

١٣٧٧ - ١٤١٥هـ
١٩٥٧ - ١٩٩٤م

● محمد أبوالمجد الصايم.

● ولد في قرية القبيبة (مركز فرشوط -محافظة قنا - بصعيد مصر) - وفيها توفي.

● عاش حياته في مصر.

● تلقى مراحل تعليمه الأولي ببلدته، وبمركز فرشوط. وفي عام ١٩٨٣ انتقل إلى مدينة أسيوط ليلتحق بجامعتها، فتخرج فيها حاصلاً على درجة البكالوريوس من كلية الزراعة.

● عمل مدرسًا لمدة عامين، ثم مهندسًا بالإرشاد الزراعي في مدينة فرشوط.

● كان عضوًا بنقابة الزراعيين المصرية، إلى جانب عضويته في النادي الأدبي بثقافة فرشوط.

● يعد أحد الأصوات الشعرية في جيل الثمانينيات.

● شارك في إثراء الواقع الثقافي بصعيد مصر، إلى جانب مشاركاته في مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم، ممثلاً محافظته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «الدوران حول نفس النقطة»، صدر بعد رحيله عن نادي أدب ثقافة فرشوط (د.ت)، ونشرت له مجلات: المجلة العربية، المنهل، إبداع، الشعر - وغيرها عددًا من القصائد.

● ما أتيح من شعره يميل إلى طرح همومه الذاتية العاجلة، التي تتمثل في سعيه الحثيث إلى التحقق كذات تحلم بحريتها، إلى جانب طرحه لهموم أخرى عامة تتمثل في الدعوة إلى مجابهة كل أشكال الظلم التي يمكن أن تقع على الإنسان، تلك الدعوة التي تجيء مشفوعة بدعوة أخرى إلى المساواة،ومناصرة العدل على هذه الأرض. كتب الشعر على الطريقة الجديدة، أو ما عرف بشعر التفعيلة إطارًا لكتابته. تميل لغته إلى البساطة التي تعفيها من ثقل التراكيب، وكثافة الأنساق، تصحبها مساحة معقولة من التخيل.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث: أحمد الطعمي مع محمود مغربي محمد عضو الأمانة العامة لأدباء مصر في الأقاليم - قنا ٢٠٠٣.

وأما بعد

وأمّا بعدُ.. لا بعْدُ ولا قبْلُ
ولا سيفٌ بساحتِنا ولا خيلُ
عناقيدُ الكروم الخضرُ يابسةٌ
وقد أضحت يُخيِّمُ فوقها الطَّلّ
بكتْ للتّين والزّيتون كرْمَتُنا
لأنّ على روابيها غَفا الوحْل
فما يخضرُّ في أرضٍ لنا فَنَنٌ
لأنّ على براعمنا نما الذّلّ

****

الدوران.. حول نفس النقطة

نَعُودُ من جديدْ..
نفتّش القلوبَ عن مَتاهةٍ حزينه
ونَغسل الضّلوعَ من شقائها المكرَّرْ..
نعود من جديدْ..
نلملم الرّؤوسَ والأكفَّ والسّيوفَ..

والرّماحْ
ونزرع الجراحْ
ونعقر النّياق في مآتم البَسوسْ
ونُنبت الصبّار في بيدائنا العليله
ونمسح الدّموع عن جليله
نعود من جديدْ...
نبلّل الخدودَ بالبكاءْ
وننزع الغطاءْ
ونرشق السّهام في النهودْ..
في الملابس العفيفه
ونرسم الدّماء في الملابس النظيفه
فيضحك السّيّاف والجلاّدْ
تَسّاقطُ الكرومُ والنخيلْ
ويبسِم القتّال للقتيلْ
ويعطش الشهيدْ
وقبل أن تذوق أيّ ماءْ
ستُهرق الدّماءْ
نعود من جديد...
وما يزال شَهريارُ يرتوي..
من نكهةِ العرقْ..
من إبِطَيْ فتاةْ
تعانق الحياةْ
وما يزال في العراء يرتمي ذريحْ
والقلبُ عند قيسه مقطّعٌ جريحْ
لا مات فاستراحْ
أو عاش يستريحْ
وما يزال الصّولجانُ والحصانُ،
يرتعان، يسحقان..
فجرَنا الوليدْ
وأنتَ يا زمانْ..
تعود من جديدْ
... لا عدتَ من جديدْ..

****

نداءٌ إليه

تضيّعني أنت في كل يومٍ
وفي كل ليله
وما زال زهرك بين النخاعْ
تضيّعني أنت ويلي.. فويلي
وتبحر بي كلَّ يومٍ جديدْ..
لبحرٍ جديدْ
تزوّق لي بالحديث المنمنمْ
طريقَ السّعاده
وحسنَ الرّقاده
وحين أعود مع العائدينْ
أعود وحيدًا وليس معي..
غيرُ عام الرّماده
جفافٌ جفافْ
وسَبعٌ عِجافْ
وفوق الحقول البقول الجرادْ
فماذا تبقّى ليوم الحصادْ؟
وأين البصيصْ؟
ومن ذاك يأتي ليعقوبَ يومًا ..؟
بريح القميصْ
أنا أنتَ أنتْ
حياةٌ وموتْ
بكاءٌ وصمتْ
لأجلك أبحرت بين البلادْ
وضيّعت حُلميَ فوق الطريقْ
أجيء كما السّندبادُ
أداوي الجروح وقلبي جريحْ
لأجلكَ أنت زرعت الشّتاءَ
بزهرِ الربيعِ
فضاع الربيعْ
وخيّم فوق الدّيار البوارْ

وفوق القلاعْ
وما زال عِطرك..
بين النّخاعْ.

****

الارتحال في مواسم الصقيع

قد جئتكمْ..
من قريةٍ صمّاءَ تبدو لاهيه
ويطلّ عند سمائها برجا حمامْ
ومنارتانْ
وهناك فوق الجسر تبكي ساقيه
قد جئتكم..
نصفي من الرّيشِ
ونصفي الثاني (أثقله الحديدْ)
لا من مزيدْ
يا رحلةً طارت مع الفجر البعيدْ
أنا لست أقدرُ أن أسيرْ
ولست أقدر أن أعودْ

□□□

محمد أبو المكارم

١٢٥٥ - ١٣١٩هـ
١٨٣٩ - ١٩٠١ م

● أبو المكارم محمد بن عزالدين عبدالله بن تاج الدين أحمد البحراني القطيفي العوامي.

● ولد في جزيرة سترة (البحرين) وتوفي في المدينة المنورة.

● عاش في البحرين والحجاز والقطيف.

● تلقى علومه عن والده، وابن عمه الفقيه عبدالله بن عباس الستري صاحب المدرسة العلمية، وتنقل بين مينة القطيف والبحرين لتلقي العلم عن علمائهما حتى بلغ مرتبة الفقهاء.

● كان عالمًا فقيها يرجع إليه الناس في فتاواهم وحل مشاكلهم، والفصل في خصوماتهم، إضافة إلى عمله بالتوجيه والإرشاد الديني متنقلاً بين قرى البلاد، وعمل قاضيًا ومقسمًا للمواريث، وأشرف على قضية أرض الرامس (الوقفية) الشهيرة في العوامية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «أعلام العوامية»، وله قصائد متفرقة - مخطوطة بحوزة بعض أفراد أسرته، وفي بعض المجاميع الشعرية التي يتداولها خطباء وأدباء منطقته (المنطقة الشرقية من السعودية).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مطبوعة، منها: «أجوبة المسائل النحوية»، وله مراسلات بعضها منثور وبعضها منظوم مع علماء عصره، منها ما جمعه ابنه الشيخ جعفر بعنوان «المحاورات المنظومة»، وعدة مناظرات (جمع فيها مناظرات علمية وقعت بينه وبين بعض العلماء)، ومن رسالة محمد بن عبدالله (مختصر رسالته الفقهية العلمية).

● شاعر فقيه عالم، ينظم في إطار روحي إسلامي يميل إلى الأنظام الفقهية، عبر به عن عقائد الأصول الدينية، وفضل العلم وبيان وجوبه، وبيان العدل والتوحيد، والنبوة وإثباتها، والإمامة وصفاتها، والمعاد وبيان حساب الآخرة.

● له مطولة مدونة في آل البيت ومديحهم، وذكر أحداث الزمان معهم، وسيرهم عبر التاريخ، وقد تناول بعض أحفاده شعره بالتخميس.

مصادر الدراسة:

١ - جواد الرمضان: إسناد المغانم في تراجم آل أبي المكارم (مخطوط).
٢ - جواد شبر: أدب الطف - دار المرتضى - بيروت ١٩٨٨.
٣ - سالم النويدري: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال ١٤ قرنًا (جـ٣) - مؤسسة العارف - بيروت ١٩٩٢.
٤ - سعيد أبو المكارم: أعلام العوامية - مطبعة النجف - النجف ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.
٥ - عبدالقادر أبو المكارم: تعال معي لنقرأ - دار المكارم لإحياء التراث - بيروت ١٩٩٦.
٦ - علي منصور المرهون: شعراء القطيف من الماضين والمعاصرين - مطبعة النجف - النجف ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥.
٧ - محمد علي التاجر: منتظم البدرين - (مخطوط).
٨ - مهدي الغريفي: الرق المنشور - (مخطوط).
٩ - الدوريات:
- سالم النويدري: الأسر العلمية في البحرين - مجلة الموسم - ع ١١ - بيروت ١٩٩١.
- سعيد الشريف: من أعلام القطيف عبر العصور - مجلة الموسم - ع٩، ١٠ - دار الموسم للإعلام - بيروت ١٩٩١.
- محمد أحمد أبو المكارم: حوار بين عالمين - مجلة الواحة - ع٤ - بيروت ١٩٩٦.
- محمد رضا الشماسي: أدب القطيف في ظل أهل البيت - مجلة البصائر - ع٣ - بيروت ١٩٩٧.

طلب العلم

أحمده مِن واجبِ الوجودِ
حيثُ أبانَ في الورَى وُجودي
أشكرُه والشكرُ مني يلزمُ
إذ هو للكلِّ الإلهُ المنعمُ
ثم الصلاةُ والسلامُ دائما
ما سُطحتْ أرضٌ وما قامَتْ سما
على النبيِّ المصطفى الأوّابِ
وآلهِ الأماجدِ الأطيابِ

*****

لما وقفتُ ونظرتُ في الخبَرْ
عن سيِّدِ الرسْلِ النبيِّ المُعتَبرْ
في طلبِ العلمِ وقد أدَّى الأثرْ
فريضةٌ تحصيلُه على البشرْ
وبالعمومِ لا يقومُ الناسُ
وعمَّهُم إن أهملوه الباسُ
وقد رأيتُ العُلَما قد خصَّصُوا
وبيَّنوا الواجبَ فيما نَصَّصُوا
علمتُ أنَّ الحقَ ما قالوهُ
ومن كلامِ المصطفى نالوهُ
أحببتُ أن أدخلَ فيما دخَلُوا
إذ صحَّ عندي حُسْنُ ما قد فعلُوا
وها أنا أذكرُ ما فهمتُه
ومن كريمٍ واهبٍ علمتُه
فخذْه بالعينِ الشهيرِ بالرِّضا
واحكمْ بما شئتَ ففي الحقِّ الرِّضا

*****

العلم علمان

العلمُ علمانِ فعلمٌ يطلبُهْ
مكلَّفٌ فرْضًا عليه يحسبُهْ
وآخرٌ كفايةٌ على البشرْ
يطلبُه ذو الفَهمِ منهم والنظرْ
فإن أخلَّ الكلُّ منهم بالطلَبْ
ففيه تعريضُ النفوسِ للعَطَبْ
فلْيَسْتعدّوا لعذابِ اللهِ
إذ خالفوا قولَ رسولِ اللهِ
هذا مقالُ العُلَما وقد رَوَوْا
عليه آثارًا ومعْناها رَأَوا
فاتبعْ فتاوَى العلماءِ الرَّشَدَهْ
لا سيَّما الفتوَى الصحيحَ المُسنَدَهْ
وإنهم قد عرَفوا للأولِ
بأنه معرفةُ اللهِ العلي
بالنظرِ الواضحِ غيرِ المُشتَبِهْ
من غيرِ تقليدٍ لغيرِ مُنتبِهْ
وَعَلَّ ذو شكٍّ يماري فيهِ
فدَعْه والشكَّ لقُبْحٍ فيهِ
يا هل تُرى لو عرَفَ البريَّهْ
تلكَ الأصولَ الخمسةَ المرعيَّهْ
وغيرَها من سايرِ الأحكامِ
من غيرِ تعليمٍ من العلّامِ
إذًا لعَدَّ العُقلا النَّياقِدَهْ
أنْ ليس في العلمِ مزيدُ فائدهْ
وقد علِمْنا أنه حكَيمُ
فدَعْ شكوكًا وجهُها سقيمُ
واتَّبعِ المعرفةَ المذكورهْ
بجملةٍ بينهمُ مشهورهْ
فإن تُرِدْ بيانَها مُفصَّلهْ
فهي أصولٌ خمسةٌ مُكمَّلهْ

*****

في المعاد

وحيث إنَّ اللهَ كلَّفَ العملْ
فسوف يجزي عبدَه بما فعلْ
ودارُنا وإنْ تُعدُّ ناضرهْ
لكنَّها مزرعةٌ للآخرهْ
فناسَبَ العَوْدُ ليُجزَى العبدُ
على الصنيعِ ويتمَّ الوعدُ

وفـــيـــه لطفٌ وجـــهُـــه غـــيـــرُ خَـــفِـي
رَدْعًـــا وتَرغـــيـــبًـــا فـــخُـــذْهُ واكـــتفِ
وعَـــوْدٌ مـــــوجـــودٍ لـه بعـــــد الفَـنا
أهـونُ من إيـجـــــادهِ فلْـيُـــــفْطَـنا
ولا يـصـحُّ وَصْـــــــفُـنـا بـالقِـــــدَم
إذ صحَّ حـــقًّـــاً ســبْــقُـنا بـالعـــدمِ
وعلمُـــــه الســــــابقُ فـي وجــــودِنا
كـــــعِلْمِـــــه اللاحقِ في بُعـــوثِـنا
لـم يخـــتلفْ حـــالاً من الأحــــوالِ
ســبــحـــانَه من قـــادرٍ فـــعّـــالِ
ســـمـــعًـــا وعـــقـــلاً ثَبَتَ المعـــادُ
عن السَّـــبـــيلِ مُنكِروهُ حـــادوا

□□□

محمد أبو النصر غانم

١٣٤٢ - ١٤١٦هـ
١٩٢٣ - ١٩٩٥م

● محمد أبوالنصر بن عبدالمقصود بن غانم.

● ولد في كفرميت أبوغالب - (مركز شربين - محافظة الدقهلية - مصر) - وتوفي في القاهرة.

● عاش حياته في مصر ومنها عامان في اليمن.

● حفظ القرآن الكريم على يد والده، وتعلم أصول التجويد على يد مصطفى أبوبسيوني. وفي عام ١٩٣٧ التحق بمعهد دمياط الديني، حيث نال شهادته الابتدائية عام ١٩٤١، ثم انتقل إلى معهد طنطا ليتم دراسته الثانوية، محرزًا شهادتها (١٩٤٦). التحق بعدها بكلية اللغة العربية في جامعة الأزهر، وتخرج فيها عام ١٩٥٠، ثم حصل على دبلوم معهد التربية العالي بالقاهرة عام ١٩٥١، إلى جانب حصوله على دبلوم معهد الخط العربي.

● عين مدرسًا للغة العربية بمدرسة الملك الصالح الابتدائية بمدينة المنصورة عام ١٩٥١، وفي عام ١٩٥٢ انتقل إلى مدرسة دكرنس الثانوية للبنات.

● اختير عضوًا ضمن البعثة التعليمية لليمن عام ١٩٥٤، وبقي بها عامين دراسيين، عاد بعدهما إلى مدرسة دكرنس الثانوية للبنات عام ١٩٥٦، وظل يتنقل بين عدد من المدارس، إلى أن استقر به المقام في مدرسة شبرا الثانوية للبنات، وظل بها حتى إحالته إلى التقاعد.

● كان عضوًا في رابطة الأدب الحديث بالقاهرة.

● كان مشاركًا في بعض المناسبات الاجتماعية والثقافية من خلال شعره.

● نال عددًا من الألقاب منها: «شاعر الحب الإلهي»، «شاعر الحرية»، «الشاعر المجهول».

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «من تاريخنا المعاصر» عددًا من القصائد، وله قصيدة: «يا خير ذكرى» - جريدة الوفد - ١٨ من أغسطس ١٩٩٥، وهناك العديد من القصائد المخطوطة في حوزة أسرته، وكان قبل وفاته قد أعد للنشر الجزء الأول من ديوان، رأى أنه يكتمل في ثلاثة أجزاء.

● يدور شعره حول عدد من القضايا الذاتية والإنسانية، كما كتب في المناسبات الدينية والاجتماعية. وشعره يجيء نقدًا لما أحدثه الإنسان من فساد على هذه الأرض، إلى جانب تعبيره عن فضل أمه عليه. وله شعر في المديح النبوي الشريف، خاصة ما كتبه عن رحلة الإسراء والمعراج، كما كتب في الغزل.وفي تمجيد نضال الشعوب العربية في سبيل نيل حريتها. وله شعر في وصف الطبيعة أثناء الربيع. تتسم لغته بالتدفق، مع ميلها إلى المباشرة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالمنعم خفاجي: من تاريخنا المعاصر - رابطة الأدب الحديث - القاهرة ١٩٥٨.

٢ - لقاء أجراه الباحث «عزت سعدالدين» مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

من قصيدة: في صحوة الفجر

ذكـــرَى من النُّور، أو نُـورٌ من الذكْـــرَى
بدا سناه، فـــشـــعَّتْ بينه البُـــشْـــرَى
ذكرى الهوى، والشـباب الغَضِّ، والأمل النْـ
ـنَشْـــوانِ، والصَّـبَـــواتِ الحُلْوة السَّكْرى
ذكـرى ليـالٍ طواها الصَّـمْتُ، واخـتنقتْ
في الغـيب - وا لَهَفِي - أنفاسُـهـا الحَـرَّى
عَـدَتْ عليـهـا العـوادي في مـلاعـبـهـا
فـحـوَّلتْـهـا على رغم الصِّـبـا قَـبْـرا
وا حَـرَّ قلبـاهُ! من دنيـا نشـرْتُ بهـا
ذكـــرى غـــرامي فلم تنشـــرْ له ذِكْـــرا
لم يبقَ لي عندها أو عند خـافـقـهـا
ذكـــرى من النّور أو نـورٌ من الذكـــرى

☆☆☆☆☆

ذكـــرتُهـــا وضِــيــفـــافُ الليل حـــالمةٌ
على الوجـود، فـأجـريتُ الدُّجَى شِـعـرا
قــد رقّ كــالخــمْــر حـتى شفَّ عن ألَـمِي
و راق كــالحبّ، يَهْـدي روحيَ الحَــيْـرَى
وانســاب كــالنسَـمـاتِ الناعـمـاتِ إلى
ليـــلايَ، يســــتــبق القلبَ الذي أسـرَى
ودبَّ كـــالـفــجــر في أحــشـــاءِ داجـيـــةٍ
على ســـريرٍ تحـــدَّى الرّوضـــةَ البِكْرا
هفــا إليــهـــا لتــرضَى وهْيَ غـــافـيـــةٌ
فـــمـــا ألانتْ له عِطفًـــا ولا خَـــصْــرا
لم يبقَ في صـدرها القـاسي لعـاشـقـهـا
ذكـــرى من النور، أو نورٌ من الذكـــرى

***

سَلْ مُــقْلةَ اللّيل في وجـه السّـمــاء، وسَلْ
في حـــبّنا وهوانا الرّوضَ والبــحـــرا
وإنْ رأيتَ على صــفــحـــاتِه ثَبَـجًـــا
من الدّمـــــاء، ولم تعلمْ لهــــا ســـرّا
فــهْي العُــصــارة من جَــفْنَيَّ في وَلَهٍ
ومن عــصـــارة جَـفنَيْــهـــا هي الأخـــرى
وعُـــدْ إليــهـــا وذكِّـــرها هوًى كـــفــرتْ
به، ولا تمحُ من صَــفَــحـــاتهـــا الوِزرا
وقل لذات الهـــوَى والدلّ، مُـــهـــجـــتُــه
لن تســــتــريحَ على الدنيـــا ولن تَبــرا
مـــاذا جنيتُ فــمـــاتت بين أضلعـــهـــا
ذكـــرى من النّورِ، أو نورٌ من الذكـــرى

****

موكب الربيع

يا ربيعَ الشّـــبـــاب، والقُـــبْلةَ النّشْـ
ـوى «ووحْيَ المُنَى» وســـرَّ الحـــيـــاةِ
يا قَـــسـيمَ السّـمــاء في بهـجـةِ الكو
نِ تَـنـدَّت يداك بـالخـــــيــــرات
جـــئتَ يا مـــوكبَ الربيع فـــجـــدَّدْ
تَ شـــبـــابَ الزّمـــان بعـــد فَـــوات
جـــئت تســـعـى فـخلْتُك الرّوحَ تَسْـعَى
فـــوق أوصــــالِ أعْظُمٍ هـامـــــدات
ومـــشَتْ كـــفّك الرطيـــبـــةُ في الأر
ضِ لتُـحْـيي في الأرض مَـيْتَ النبـات
أين مـــوسـى.. وقـــد تَلقَّـــفَتِ الإفْـ
ـكَ عـــصـــاه، في مُـــذنبين عُـــصـــاة
وعـــصـــاك ارتأت لَظَى الصّـخـــرِ إفْكًا
فـــأحـــالتْــه أعـــيُنًا جـــاريات
ومـــزامـــيـــرُك الشـجـيَّـةُ في الرو
ضِ تبثُّ الهـوى بشـــتَّى اللُّغـــات
أين نايُ «القـريض» أو مـعـبـدُ السّـا
حـــر منهـــا ورنَّةُ الكاســـات؟
علَّـمَتْ «داودَ» الغِـنـاء فـــغـنَّـى
لـلأوالي ألحـــــانَـه الخـــالـدات

****

وجه جميل

يقْـــضي عليَّ ويحكُمُ
يا ليـــتَـــه لا يظلمُ
وجـــهٌ حَلَتْ لي شِـقْـوتي
فـيــه، وفـيــهـــا أنْعُم
يأيهـــا الوجـهُ الجـمـيـ
ـلُ، رَنَتْ إليــكَ الأنجُـم
عـــيناك سِـحـــرٌ قـــاتلٌ
شَـــفـــتــاك وحْيٌ مُلهِم
خـدّاك قـد سُـقِـيـا الورو
دَ، وثارَ تحـتــهــمـــا الدم
الله أكـــبـــرُ قِـــبْلتي
فــمُكَ الجــمـــيل الناعم
لامـــوا عليَّ صَـبـــابتي
وهلِ الصَّـــبـــابةُ تَحْـرُم؟

يا ويلَهم في جُـرْمِهم
حكموا بما لم يَعْلموا

****

أمي وأبي

روحي، وما ملكتْ يداي فِداهما
فالضوءُ في جَفْنيَّ فيضُ هُداهما
وربيعُ أيامي، وقد لمعتْ به
أطيافُ أحلامي، غِراس رُباهما
وفؤاديَ الخفّاقُ بين جَوانحي
صاغاه حبّاً، ضَمَّه قلباهما
وخياليَ المختالُ في صَبَواته
تحميه من غِيَرِ الردَى كفّاهما
وشبابيَ الريّانُ فاضَ تألُّقاً
بجماهُمَا، ودمي تدفَّقَ منهما
نفْسان، إن لاحا على لَفْحِ الهَجيـ
ـرِ، تراقصتْ فيه النَّسائم نُعْمَا
روحان من طُهْرٍ، إذا رضيا عليـ
ـكَ ترَى رِضاءَ الله صِنْوَ رِضاهُما

□□□

محمد أبو الوفا الرفاعي

١١٧٩ - ١٢٦٤هـ
١٧٦٥ - ١٨٤٧م

● محمد بن محمد بن عمر بن شاهين الرفاعي.

● ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي فيها، ودفن في تربة الصالحين.

● عاش في سورية والعراق.

● تعلم في المدرسة العثمانية، فدرس العلوم الدينية: التوحيد والفقه والتفسير، وعلوم العربية من نحو وصرف ومعانٍ، كما درس علوم الأنغام والأوزان في الزاوية الرفاعية بحلب.

● رحل إلى بغداد وعاش في ضيافة واليها (علي رضا باشا) إثر قيام الحرب بين العثمانيين ومحمد علي والي مصر، وهناك في بغداد أمن على حياته وعيشه فبقي فيها، ولم يعد إلى حلب إلا وقد جاوز السبعين.

● كان منتسبًا إلى بعض الطرق الصوفية، مثل: الرفاعية والقادرية والشاذلية.

الإنتاج الشعري

- له منظومة شعرية مؤلفة من ٧٥٦ بيتًا، وردت في كتاب وثائق تاريخية عن حلب (أولياء حلب في منظومة الشيخ أبوالوفا) مع ترجمة لحياته، وله قصائد وردت ضمن كتاب: «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء»، وله ديوان مخطوط - مفقود.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الرسائل منها: رسالة فقهية في أركان الدين، ورسالة في بحث سجود القلب، ورسالة في بيان الجوامع والمساجد والتكايا والمدارس في حلب، ورسالة في الأولياء والصحابة وتراجمهم.

● يمتاز شعره بالتنوع، فله مطولات ومقطعات، كما نظم الموشحات والقدود التي تُلحّن وتغنّى في مجالس الصوفية، ويميل للتأريخ، فأرّخ للوقائع والأحداث: كتأريخه لزلزال حلب ولحادثة جامع الأطروش وما صاحبها من فتن وشغب، وما أصابه من فاجعة فقدان ولده بفعل جنود الإنكشارية العثمانيين، وتأريخه لحياة وممات أولياء الله الصالحين ووصف قبورهم، عارض كبار شعراء العربية وتأثر بهم، من ذلك محاكاته «بردة البوصيري» في توسله إلى الله ورسوله للشفاء من المرض، ويعكس شعره نفسًا شفافة تتطلع إلى الملأ الأعلى في خشوع لا يخلو من نزعة صوفية، ويظهر فيه أثر علمه بالموسيقى والأوزان.

مصادر الدراسة:

١ - فردينان توتل اليسوعي: وثائق تاريخية عن حلب/ أولياء حلب في منظومة الشيخ أبوالوفا - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٤١.

٢ - قسطاكي الحمصي: أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر - مطبعة سعدالله الجابري - حلب ١٩٢٥.

٣ - محمد راغب الطباخ: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (جـ٧) - دار القلم العربي - حلب ١٩٨٨.

٤ - الدوريات: عبدالفتاح قلعجي: جريدة الأسبوع الأدبي عدد (٦٩) - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ٢٦/٢/٢٠٠١.

من قصيدة: غدر الدهر

لا يأمنَنَّ صروفَ الدهرِ إنسانُ
ولا نوائبَه فالدهرُ خوّانُ
فكم أبادَ من الماضين من مَلِكٍ
له بسطوته عزٌّ وسلطانُ

أين الملوكُ التي ذلّتْ لعـزّتهم
كلُّ الرقابِ ومن خوفٍ لهم دانوا؟
أين الجبابرةُ العادون أين أولو الـ
أُخدودِ أم أين كسرى أين ساسان؟
دُعوا أجابوا فصاروا عِبرةً وخلَتْ
منهم ديارٌ وأحياءٌ وأوطان
(فأصبحوا لا تُرى إلا مساكنُهم)
فليعتبرْ من له للحقّ إذعان
وهكذا الدهرُ لم تُؤمَن عواقبُه
له إلينا إساءاتٌ وإحسان
تباركَ اللهُ ما الأسواءُ دائمةٌ
وكلّما قد مضى آنٌ أتى آن
كلُّ المصائبِ قد تُسْلَى نوائبُها
إلا التي ليس عنها الدهرَ سلوان

****

موشح

يا مهاةَ البانِ يا ذاتَ الدلالْ
جلَّ من أبدعَ ذا الوجهَ الجميلْ
غلبَ الوجدُ وليلُ الهجرِ طالْ
وأنا المغرم بالفَرْعِ الطويلْ
قدُّكِ الميّاس لولا الأزرُ طال
فاكشفي عن وجنة الخدِّ الأسيلْ
لأرى نقشًا عليه رُسِما
ناعمُ الوشيِ طريُّ الملمسِ

****

أنارَ الحوالك

أنارَ الحوالكَ لما بدا
هلالٌ له الروحُ منّي فِدا
يطوف علينا بكأس الصَّفا
فيجلو لنا ورْدَها مَوردا
يروح بها قمرًا ناضرًا
ويغدو بها غُصُنًا أملدا
فنُصبح منها نَشاوى بها
نميل لها رُكّعًا سُجَّدا
هي الخمرُ ما ملَّها شاربٌ
ولا صاحَ منها ولا عربدا

****

موشح: يا مجيبًا

يا مُجيبًا دعاءَ ذي النونِ
في قرار البحارْ
استجبْ دعوةَ المحزونِ
قد دعا باضطرارْ

يا إلهي طالما أدعو
مُوقنًا بالنجاهْ
ولحالي وقصّتي رَفْعُ
لكَ يا سيّداه
أنتَ منكَ العطاءُ والمنعُ
أنتَ أنتَ الإله

لكَ أمرٌ بالكاف والنونِ
ولكَ الاقتدارْ
أنتَ من ظُلمتي تُنجيني
فالبَدارَ البدار

ملجمَ البحرِ منكَ بالقُدره
أنتَ نعمَ العتادْ
ألجمِ الضدَّ واكفِني شرَّهْ
واقضِ لي بالمراد
ربِّ واجعلْ هلاكَه عِبْره
لجميع العباد

وأذقْـــه العـــذابَ بالهُـــونِ
وارمِـــــه بـالـدمــــــارْ
رُبَّ باغٍ في الناس مـــفـــتـــونِ
فــي خــــــراب الـديـار

ربِّ بدِّلْ عُـسـري بتـيـسـيـرِ
وأنـلـنـي الـقــــبـــــولْ
بجـزيلٍ من حُـسن مـيـسـورِ
مــــا إلـيــــه وصـــــول
رَبِّ وافـــتـحْ أبوابَ تـدبيـــري
واقـضِ لـي بـالـدّخــــول

وعلى مـــا أروم كنْ عـــوني
واكــــســني بـالـوقــــارْ
بمـنائي أقـــرّ لـي عـــيني
أنـتَ بـالـعــــبــــد بار

****

لك المحاسن طراً

لـكَ المحــــــاسـنُ طُـراً
وأنــــتَ عــنـــه المــورّى
وأنـــتَ فـــي كـــلّ شـــيءٍ
ظهـــرتَ سِـــراً وجـــهـــرا
قـــد لـذّ لـي فـــيكَ سلبي
ولـو تـهــتّكتَ سِــتـــرا
وكلُّ مـــا اخـــتـــرتَ عندي
عـــذبٌ ولـو كـــان مُـــرّا
مــا شـــئتَ فـــافـــعلْ بصبٍّ
بـحــــــالــه أنـتَ أدرى

□□□

محمد أبوشادي

١٢٨١ - ١٣٤٤هـ
١٨٦٤ - ١٩٢٥ م

● محمد بن مصطفى بن أبي شادي الدحدوح.

● ولد في ناحية قطور (محافظة الغربية)، وتوفي في القاهرة.

● عاش حياته في مصر.

● حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية عام١٨٧٣م، ثم ألحقه أبوه بالأزهر، فاستمر فيه حتى عام ١٨٨٠م، ثم واصل سعيه لطلب العلم في الجامع الأحمدي بمدينة طنطا، غير أن ظروفًا ما حالت دون استمرار رحلته مع الدرس، فاضطر إلى العمل.

● عمل محاميًا في مدينة طنطا حتى عام ١٨٨٦. توجه بعدها إلى الوجه القبلي متابعًا عمله في المحاماة حتى عام ١٨٩٢، وفي عام ١٨٩٧ عاد إلى القاهرة مواصلاً عمله بالمحاماة ونضاله الوطني والاجتماعي والثقافي، وتولى نقابة المحاماة فترة من الزمن.

● أصدر مجلة «الإمام» الأسبوعية عام ١٩٠٥، ثم أصدر صحيفة «الظاهر» اليومية، كما تولى رئاسة جريدة «المؤيد» مدة من الزمن.

● كان عضوًا بالحزب الوطني على عهد مصطفى كامل، كما نال عضوية مجلس النواب عن حزب الوفد. وكان أحد الأعضاء البارزين في الثورة المصرية عام ١٩١٩ - وقد عانى السجن والاعتقال لقاء مواقفه الوطنية ضد المستعمر.

● شُهد له بالكفاءة القانونية، وكان سببًا في تغيير بعض القوانين.

● اشتهر ببراعته في الخطابة، وكان مهتمًا بالنهضة التمثيلية والمسرحية في البلاد.

● هو والد الشاعر «أحمد زكي أبوشادي» رائد جماعة أبولو ومؤسسها أوائل ثلاثينيات القرن العشرين.

● كانت له ندوة أسبوعية يعقدها في بيته بحدائق القبة كل خميس، يؤمها لفيف من كبار الأدباء أمثال: مطران، وحافظ إبراهيم، وأحمد محرم، وحسن القاياتي، وغيرهم.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية جمعها نجله تحت عنوان: «محمد أبوشادي - دراسة أدبية تاريخية» - وصدرت عن مطبعة حجازي عام ١٩٣٣ (وقد جمعت شعره، وما قاله الشعراء في رثائه)، وأورد له كتاب «مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر» قصيدتين من شعره.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «ردود محمد أبوشادي على مطالب القبط» - المطبعة اليوسفية - القاهرة ١٩١١، وكتاب «الإحكام في الأحكام» - مخطوط مفقود، و«كشف المستور»، رسالة صوفية، وكتاب «الشريعة والقانون» - مخطوط مفقود.

- يدور شعره حول عدد من الأغراض الموروثة، كالرثاء الذي يجيء ممتزجًا بالمدح، وقد اختص بجُلّه الأسرة الخديوية إلى جانب مرثيته للزعيم «مصطفى كامل» الذي بكاه بأحر الكلمات. وله رثاء طريف في حصان له نفق. كما كتب في الوصف الذي لايخلو من الطرافة أيضًا. وله شعر في المناسبات الإخوانية والتهاني. تتسم لغته بالتدفق واليسر، وخياله بالجدة. كتب الشعر على الطريقة التقليدية.
- رثاه من الشعراء: خليل مطران، وحافظ إبراهيم، وعبدالمحسن الكاظمي، وأحمد محرم.
- لقب بشيخ المحاماة، كما حاز البكوية.

مصادر الدراسة:

١ - إلياس زخورة: مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر - المطبعة العمومية - القاهرة ١٨٩٧.

٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - روكس بن زائد العزيزي: محمد أبوشادي - محاضرة القاها في معهد النهضة - عمان ١٩٥٢.

٤ - عبدالحميد البلادي: محمد أبوشادي دراسة ادبية تاريخية - مطبعة حجازي - القاهرة ١٩٣٣.

٥ - محمد عبدالمنعم خفاجي: احمد زكي أبوشادي رائد الشعر الحديث - المطبعة المنيرية - الأزهر ١٩٥٣.

٦ - الدوريات:

- احمد زكي ابوشادي: كوكب الشرق - القاهرة - يوليو ١٩٢٦.
- جريدة البلاغ: حفلة تابينه - القاهرة - ٢٣ من يوليو ١٩٢٥.

ليل الصَّبّ

سَمَروا في الرّوض يَجْلون العُقارا
ويغنّونَ على تيهِ العَذارَى
نثروا النّورَ على البُسْط وقد
نثرَ البدرُ من النورِ نُضَارا
وجرَى الماءُ على جانبِهم
يتركُ الوردَ فيلقَى الجُلّنارا
وسرَى من بينهم عِطْرُ الصَّبا
راويًا عنهم هواهم حيثُ سارا
وُدُّهم أثمرَ في مَنْ خالطوا
فجَنَوا من لذّة الوصْلِ ثمارا
ليلُهم في صَحْوهم في سُكْرهم
غيرُ ليلي مُسهَدًا في الصّدرِ نارا!
أشرب الوجْدَ على سِرِّ الجَفا
وأناجي هاجرًا خانَ الذّمارا
ثم يَثْنيني عن الهمِّ رَجَا
مَوْعدٍ همِّي به يأبى القَرارا
أسأل الغربَ عن الفجر، وقد
طال ليلي وحسبْتُ الشّرقَ دارا
فإذا الأفلاك في مِحْوَرها
وإذا الصَّبُّ الذي ضَلَّ وحارا!

****

من قصيدة: ورد الربيع

تشطير قصيدة أحمد رفعت

(ولّى الربيعُ مُعلِّلي)
بسعادةٍ لم تَكْمُلِ
مَن لي وقد فاتَ الصِّبا
(برجوعِ عهدي الأوّلِ؟)
(فبكَيتُ أيامَ الشبا)
ئبِ يرتقبنَ تغزُّلي
وسقَيتُ تَذكارَ الصِّحا
(بِ، بمَدمَعٍ لم يَذْبُلِ)
(ولئن مضَى عهدُ الربيـ)
ـعِ بلهْفةِ المتعَجِّلِ
ونأى بألبابِ الجميـ
(ـعِ، فزهرهُ لم يَذْبُلِ)
(ما لي أرى مَلِكَ الأزا)
هِرِ، في الحضيضِ الأسفلِ؟
وأرى له فَلَكَ الزوا
(هرِ، كاد يَسْقطُ مِنْ عَلِ؟)
(يا وردُ يا أُنْسَ النّفو)
سِ، ورُقْيةَ المتدلِّلِ

قـد قـبَّلوك لدى الكؤو
(سِ، فـدتْكَ نفْسُ مُـقَـبِّل)
(تشـتـاقُ طلعـتَكَ البـهـيْ)
ـيَـةَ مُـقلةٌ لم تَغْـفل
وتزورُ روضَـتَك السنيْـ
(ـيَـةَ كلَّ صُـبحٍ مُـقْـبِل)
(يا وردُ أنتَ سَنا العُـيـو)
نِ، إذا الـدُّجَـى لـم يَـنْـجَـل
مـرآكَ تسليـةُ الحـزيـ
(ـنِ، وفكرةُ المُـتـأمِّل)
(لونٌ يَجـول خـلالَه)
خَـفَـرُ الفَـتـاةِ لمُـجْـتَلي
لكنَّمـا في طَـيِّـه
(مَـغْنَى الرجـاءِ الأكْـمَل)
(فكأنّه شَـفَقُ الصَّـبَـا)
بـةِ، لاح في القـلبِ الخَـلِي
أو أنـه نـورُ الصَّـلا
(ح وغُـرَّةُ المتـهلِّل)
(أحـيَـيْتَ من مَـيْتِ النفو)
سِ بنفْـحـةٍ لم تُمْلَل
وأزلتَ أشـجـانَ العُـبـو
(سِ، وكنتَ خـيرَ مُـؤَمَّل)
(لك نفـحـةٌ عِطريّةٌ)
عـبـثتْ بقلْب الجَنْدَل
وإذا بـدتْ في مـوضعٍ
(أزْرَتْ بـطِـيْـبِ المَـنْـدَل)
(تتـسـارع الأقـوام نحْـ)
ـوَ مكانِهـا المتـجـمِّل
وجـمـيـعُـهم يبـغـون صَـفْـ
(ـوَ عـبـيـرها المسْـتَرْسِل)
(سـارتْ إلى كلّ البـلا)
دِ، كـتُـحْـفَـةِ المتـفـضِّل
وتـغـلـغلتْ بـين العِـبـا
(دِ، ولم تَدَعْ مِنْ مَـحْـفَل)
(يـا وردُ كـم لـك مـن يـدٍ)
غـرّاءَ عـنـد البـلـبـل
ومـحـامِـدٍ مـأثورةٍ
(بـين الـورى لـم تُـجـهَـل)
(حـرّكتَ شـوقي للقـريـ)
ـضِ فـعـادَ بعـدَ تحـوّل
وحـلـلـتَ فـي القـلـب المريـ
(ـضِ وكـان عنك بمعـزل)
(وسـرى بنفـحـتك النسـيـ)
ـبُ إلى المُحبِّ المعْـسول
وأذاع شُـهـرتَك السَّـديـ
(ـمُ إلى السِّـمـاك الأعـزل)

□□□

محمد أبو شلباية

١٣٤٥ - ١٤١٦هـ
١٩٢٦ - ١٩٩٥م

- محمد عبدالحفيظ أبو شلباية.
- ولد في قرية العباسية (قضاء يافا - فلسطين)، وتوفي في القدس.
- عاش في فلسطين والأردن وسورية ومصر.
- تلقى دراسته الابتدائية حتى «المترك الفلسطيني» في بلدة العباسية، ثم رحل إلى مصر، وهناك التحق بقسم اللغة العربية في كلية الآداب جامعة القاهرة، وتخرج فيه حاصلاً على درجة الليسانس عام ١٩٥٠.
- عمل مدرسًا في ثانوية حلب مدة، اعتقلته بعدها السلطات السورية بسبب آرائه السياسية، ثم أفرجت عنه، وفي الأردن عمل مدرسًا في ثانوية إربد، إضافة إلى مزاولته الكتابة الصحفية في مجلة «الحوادث»، وفي عام ١٩٥٧ اعتقلته السلطات الأردنية مدة خمسة أعوام بتهمة انتمائه لحزب البعث السوري، ثم أفرجت عنه مع تحديد إقامته في مدينة القدس، وفي عام ١٩٦١ عمل أستاذًا في الكلية الإبراهيمية، ثم أسند إليه تدريس علم الصحافة في كلية المجتمع، وظل على عمله هذا حتى عام وفاته.

- يعد واحدًا ممن أرسوا دعائم النضال الفكري من أجل التحرير في صحيفة «القدس»، التي أفردت له زاوية يومية تحت عنوان «هذا رأيي» عالج فيها مختلف قضايا الوطن.
- كان عضوًا في اتحاد الكُتّاب الفلسطينيين.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة الحوادث (الأردنية) عددًا من القصائد منها: «الراعي الصغير» - عَمّان ٢١/٤/١٩٥٢، و«يا شرق» - عَمّان - ١٩٥٢/٩/٨، و«في الشتاء» - عَمّان - ١٩٥٣/١/١٩.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: لا سلام بغير دولة فلسطين حرة - مطابع القدس العربية - القدس ١٩٧١، والطريق إلى الخلاص والحرية والسلام - مطابع الشعب التجارية - القدس ١٩٧٢، وممالك وإمبراطوريات انهارت - القدس ١٩٧٢، واحسرتاه ياقدس - مطابع القدس العربية - القدس ١٩٧٣، وتاريخ الأرض: ماضيها وحاضرها ومستقبلها - (مخطوط) ترجمة عن الإنجليزية.

- حملت كتاباته الصحفية (في القدس القديمة خاصة) طابع قوميته ووعيه الوطني وثورته على ضعف التعامل مع قضية فلسطين، وقد أصدر صحيفة «صوت الجماهير»، في القدس غير أنها توقفت بعد ثمانية أعداد.
- شاعر قومي رومانسي في حسه الوطني وفي تحسس قضيته، كما في وصف طبيعته، يمزج ذلك بالتذكر والحنين والتحسر على ما أصاب الوطن من دمار وضياع، دعا إلى نهضة الشرق واستعادة أمجاده، وحرّض على الثورة من أجل الخلاص الذي لا يأتي - في رأيه - إلا بالعمل وبذل الجهد بعد أن ولّى زمان المعجزات، اتسمت لغته بالتدفق واليسر، وخياله فسيح.

مصادر الدراسة:

١ - عرفان أبو حمد: أعلام من أرض السلام - جامعة حيفا - حيفا ١٩٧٩.

٢ - الدوريات: رزق صفوري: الأستاذ محمد عبدالحفيظ أبو شلباية - بمناسبة ذكرى مرور عام على وفاته - جريدة القدس - ١٩٩٦.

من قصيدة: في الشتاء

يا طيرُ أرياحُ الشّتا ... ءِ تكاد تقتلعُ الشجَرْ

والسُّحْبُ توشك تحجبُ الشْ ... شمسَ الجريحَ عن البصر

إني أكاد أرى الثلو ... جَ خلالَها وأرى المطر

يا طيرُ قد جاء الشّتا ... ءُ.. «فأين يا طير المفر»؟

هَدَّ النواطيرُ العرا ... ئشَ والمقائلَ في الكرومْ

ومضَوْا إلى الزوجات والـ ... أولادِ والجار الكريم

وهناك يقضون «الشتا» ... «جنبَ المواقد» في نعيم

يا طيرُ مالَكَ «صافنًا» ... ترنو بطرفك في وُجوم؟

إن الشّتاء وإن يكنْ ... فصلَ العواصفِ والسيولْ

حَسَنٌ جميلٌ ممتعٌ ... بل إنه خير الفصول

لولاه ما اكتستِ الرّبا ... بالأقحُوان ولا الحقول

ولما غدتْ مثلَ البحا ... رِ تموج بالزّرع السّهول

فعلامَ تُثقلكَ الهمو ... مُ ويستبدُّ بك الكدرْ؟

وعلامَ لا نهدي المديـ ... ـحَ إلى الذي يُنمي الزهر؟

أتراك تفكرُ في الريا ... حِ تسوق أوراق الشجر؟

إني لأسمعُها تُتمـ ... ـتمُ «أين يا طير المفر؟»

إني عهدتك تُطرب الدْ ... دنيا إذا جاء الشتاءْ

وتسابقُ الأطيار في التْ ... تجوالِ في هذا الفضاء

وتمدُّ في جَـــذَلٍ جنا
حَك للرذاذ وللهـــواء
غرَّدْ.. وحلِّقْ... ما استطعـ
ـتَ، ودُقَّ أبواب السمـــاء

إني لأسمعُها تُسا
ئلني عن الوطن الحبيبْ
وعن القُرى في الساحلِ الـ
ـميمون والأمنِ القريب
والأهلِ والأحباب والـ
ـخِلاّنِ والبيتِ الرحيب
يا طيرُ مثلك إنني
أحيا على أملٍ كئيب

مأساتُنا يا طيرُ وا
حدةٌ وهمُّك مثل همّي
بيتي كبيتك دمّرو
هُ على أبي وأخي وعمّي
لم يبقَ لي شيءٌ سوى
سقمي وحرماني ووهمي
ما عدتُ أملكِ يا أخي
حتى ولا لحمي وعظمي
****

الراعي الصغير

يا أيها الراعي الصغـ
ـيرُ علام تنهضُ في البُكورْ؟
أتسابق الرُّعيان يا
راعي إلى العشب النضير؟
أتريد رؤية شجرة الـ
ـبلّوط ما بين الصخور؟
أم ذلك النهرَ الجميـ
ـلَ وحوله سِرب الطيور
تشدو لقطعان الظِّبا
شدوًا كأنغام الخرير؟
*****
أم ذلك الجبلَ الذي
في رأسه... تحت الدوالي
ردَّدتَ ألحانَ الهوى
وعرفتَ أسرار الليالي
وشربتَ معْ حرَسِ الكرو
م: بناتِ آوى والثعالي
خمرًا تَوَقَّدُ كالصَّبا
خمرًا أرقَّ من الخيال
في أكؤسٍ صنعتْ لِعَمـ
ـرُ اللهِ من زهر الجبال
*****
يا أيُّها الراعي الصغيـ
ـرُ علامَ تنهض في السحرْ؟
أتريد أن تلقى الندى
فوق السنابل والشجر؟
مثل اللآلي صافيًا
كالدرِّ في ضوء القمر
أتخاف إن سطعت عليـ
ـه الشمس أن يغدو أثر؟
يا أيها الراعي بلا
دُك كلُّها أضحت أثر!!
*****
يا أيها الراعي الصغيـ
ـرُ علامَ تنهض في الصَّباحْ
أتظنُّ يا راعي الشِّيا
هَ البيضَ أسرابَ الملاح
ما زلنَ يملأن الجرا
رَ على تواقيع الصُّداح
الريفُ أقفر والقرى
دُكّت وصارت بطنَ راح

فـــاطلبْ مِـــلاحَك في المغـــا
ورِ مـــــثــــخنات بالجــــراح

✲✲✲✲✲

إنــي لأعـلـم أيُّـهــــــــا الـرْ
راعي بـأنك كنت تســــهـــرْ
وتفـــيقُ قـــبلَ فـــراشـــة الـ
أزهـار فـي الفــــجـــر المعطّر
لتــــرى الكواكبَ كـــيف تأ
فلُ كلّهـــا والشـــمس تَظهَـــر
وترى بـلادَكَ كــــالعَـــــرو
س تتـيـــه في الثّــوب المحبّــر
لـــكـــنْ بـــلادك يـــا أخـــي
ضـــاعت .. فَلِمْ تسـري وتســهـر؟

✱✱✱✱

من قصيدة: يا شرق

يـا شــرقُ قـد سَـمَتِ الشـعــو
بُ إلـى العُـــلا إلاّكَ وحــــدكْ
يا شـــــرق حُطِّمَتِ القـيـــو
دُ مـــتـى تحطِّمُ أنتَ قـيــدك؟
يـا شـــــرق قُـــدِّمَتِ الجنو
دُ مــــتـى تُقــدِّم أنت جندك؟
يـا شـرق يـا مـهـدَ الفـخـا
رِ مـتـى تعـيـدُ تعـيـد مـجـدك؟

✲✲✲✲✲

يـا شــــرقُ لا تـكـلِ الأمــــو
رَ إلـى القـضـــاء.. إلى القــدرْ
لـــن يـــرســلَ الـلـــه المــلا
ئكَ قطُّ فـي زيِّ البــــشـــــر
ليـــحــــاربوا عنك العــــدوْ
وَ ويدفــعــوا عنك الضّـــرر
ولّـى زمـــــان المعـــجـــزا
تِ، فــــــلا يَـرُعْـكَ إنِ اندثـر

فـــاصـــرفْ فـــؤادك عن ذوي «الدْ
دعـــواتِ» والقـــول العِـبَــــر

□□□

محمد أبو صوفة

١٣٥٩ - ١٤١٩هـ
١٩٤٠ - ١٩٩٨م

- محمد عبداللطيف أبوصوفة.
- ولد في عمان، وفيها توفي.
- قضى حياته في الأردن.
- التحق بكتاب الشيخ سعيد العسلي (١٩٤٥) مدة عامين، تعلم فيهما أصول القراءة والكتابة، ثم مدرسة العسبلية، ثم أتم تعليمه الإعدادي في مدرسة الأحنف الإعدادية، والثانوي في كلية الحسين.
- عمل موظفًا في أمانة العاصمة (١٩٦١ - ١٩٩٢) حتى تقاعد (١٩٩٢) من وظيفة المستشار الثقافي للأمانة.
- نشر بواكير مقالاته في مجلة «صوت رغدان» المدرسية، ومجلة «المنهل» صوت الكلية العلمية الإسلامية عام ١٩٥٧، ثم نشرت جريدة المساء المقدسية أول مقالة صحفية له (١٩٦٠) عن قاسم أمين، ثم توالت مقالاته في عدد من الصحف، منها: المساء، الشعب، الدفاع، فلسطين، المنار، الجهاد، ونشرت له مجلة الشريعة عشرات المقالات.
- عمل محررًا أدبيًا في جريدة الصحفي الأسبوعي (١٩٦٤ - ١٩٦٥)، ثم عمل محررًا في جريدة اللواء الأسبوعية (١٩٨٥ - ١٩٨٦).
- كان عضو هيئة تحرير في مجلة الشريعة،وسكرتير تحرير مجلة أمانة عمان، وكانت له زاوية ثابتة في مجلة الشريعة تحت عنوان: «صفحة لي» وزاوية أخرى في جريدة أخبار الأسبوع (١٩٦٣ - ١٩٦٥) بعنوان: «لكل مقام مقال» وزاوية أخرى: «الزاوية الحرة»، كما نشر في المجلة الثقافية التي تصدرها الجامعة الأردنية، ونشر زاوية ثابتة مدة عامين في جريدة الشعب بعنوان: «من أرشيف الوطن»، وزاوية أسبوعية في جريدة الرأي: «وثائقيات صحفية».
- كان عضوًا في عدد من الهيئات والمؤسسات: رابطة الكتاب الأردنيين، والرابطة العالمية للأدب الإسلامي، ورابطة العلوم الإسلامية، وجمعية العروة الوثقى، ورابطة الأدب الحديث في القاهرة، وأحد مؤسسي اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين.
- له مراسلات أدبية متبادلة بينه وبين عدد من الأدباء، منهم: محمود الأفغاني، ومحمود العابدي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «محمد أبوصوفة أديب وقلم»، وله قصائد نشرت في عدد من دوريات بلاده.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعتان قصصيتان: ثمن الدموع ١٩٨٣، الحوت لم يأكل القمر - دار عمار - عمان ١٩٩٠، وله مسرحيتان: امرؤ القيس يقف على المسرح - دار الجاحظ - عمان ١٩٨٤، الدعاء الأخير - دار الجاحظ - عمان ١٩٨٥، وله عدد كبير من قصص الأطفال نشرت في الصحف والمجلات الأردنية، وله عدد من الدراسات المتنوعة، منها: شاعر لم ينصفه عصره: محمد حسن علاءالدين - مكتبة الأقصى - عمان - ١٩٨٢، الأمثال العربية ومصادرها في التراث - مكتبة الأقصى - عمان ١٩٨٢. وطبعة ثانية صدرت عن مكتبة المحتسب، عمان، ١٩٩٣، من أعلام الفكر والأدب في الأردن - مكتبة الأقصى - عمان ١٩٨٣. القصائد العشر ومصادر شرحها - دار النهضة - عمان ١٩٨٦، ومضات من حياة الصحابة - دار عمار - عمان ١٩٨٦، حديث الذكريات وثائق وفصول - دار النهضة - عمان ١٩٩١، وصدرت الطبعة الثانية عام ١٩٩٢، الأردن في التاريخ والشعر والصورة - وزارة الثقافة- عمان ١٩٩٤، خريطة الحياة النيابية في الأردن (١٩٢٠ - ١٩٣٣) طبعة خاصة - عمان ١٩٩٥. الصحافة في الأردن (١٩٢٠ - ١٩٩٦) - مكتبة المحتسب - عمان ١٩٩٦، علاء الدين ومسرحيته الشعرية، امرؤ القيس بن حجر - عمان ١٩٩٧، وكتب عددًا من البرامج والتمثيليات الإذاعية والأحاديث التي أذيعت عبر إذاعتي: عمان، ولندن.

- كتب القصيدة العمودية، ناظمًا في عدد محدود من أغراض الشعر، كالمديح النبوي، والرثاء، والوصف، والغزل، معتمدًا العروض الخليلي، ونظام وحدة القافية، تأثر بالقديم في بعض صوره وأخيلته، مزج بين الأسلوبين الخبري والإنشائي.
- حصل على جائزة الدولة التقديرية (١٩٨٣) لأفضل كتاب في التراث عن كتابه «الأمثال العربية ومصادرها في التراث».

مصادر الدراسة:

١ - رناد الخطيب: محمد أبوصوفة ٤٠ عامًا من العطاء - دار عمار - عمان ١٩٩٨.

٢ - عرفان أبوحمد: أعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - جامعة حيفا - حيفا ١٩٧٩.

٣ - محمد المشايخ: الأدب والأدباء والكتاب المعاصرون في الأردن - مطابع الدستور التجارية - عمان ١٩٨٣.

: دليل الكاتب الأردني - رابطة الكتاب الأردنيين - عمان ١٩٩٢.

٤ - مصطفى خريسات: محمد أبوصوفة أديب وقلم - دار الجاحظ للنشر والتوزيع - عمان ١٩٨٥.

٥ - معجم أدباء الأردن - منشورات وزارة الثقافة - عمان ٢٠٠١.

٦ - يوسف حمدان: أدباء أردنيون كتبوا للأطفال - دار الكرمل - عمان ١٩٩٥.

أصداء صيحة

نورٌ تبدّى في الظّلام السَّرْمدي
فأضاء ليل الحائر المتردِّدِ

وأزاحَ عنه جهالةً وضلالةً
لما أضاء الكونَ مَولِدُ أحْمَدِ

يا صيحةً قد ردّدت أصداءَها
جنباتُ يثربَ صيحةً لم تُعْهَدِ

نيرانُ كِسْرى أُطْفِئَتْ وقصورُهُ
قد رُوِّعت ببزوغ نورِ محمدِ

وبروجُ قيصرَ زُلزلت زلزالَها
وتكشّفَتْ عن غيِّها المتجدِّدِ

يا أيُّها الأميُّ فضلُك بيِّنٌ
للناسِ تهدي للطريق الأرشدِ

فلقد أتيتَ الكونَ يرسُفُ أهلُه
بالجَهْلِ والظلم العتيِّ الأسودِ

وبرزْتَ في فوضى الحياة منظِّمًا
ومعلِّمًا، أنْعِمْ بذاك المرشدِ

وظهرت في ليلِ الضلالة مُشرقًا
كالبَدْرِ يسطع في الدجى المتلبِّدِ

أضحيْتَ عنوانَ الكرامةِ والفِدا
أضحيتَ عنوان الكَمالِ الأمْجَدِ

بوركْتَ يا شرَفَ الحياةِ وبانيًا
للمجد فاصعدْ للسِّماك الأبعدِ

حَطّمْتَ دنيا الشّرْك، حَطّمتَ الأذى
وعصفت بالأصنام لم تتردَّدِ

وبُعثْتَ بالأخلاق من وحي السَّما
وهَديت للإسلام مَن لم يهتدِ

وزرعْتَ في طول البلادِ وعَرضِها
عدلاً فزالتْ سطوة المستعبِدِ

ومشيْتَ في ركب الخلودِ معظَّمًا
بوركت من بانٍ وخيرِ مشيِّدِ

وأقــمت مــيــزانَ العــدالة والتُّــقى

بين الأنام فكنْتَ خــيــر مــوطِّد

ولقــد دفــعْتَ الحق تعلي ركنه

صـرحًـا أقـيمَ على جـبين الفـرقـد

حـقًّـا رسـولَ اللـه أنْتَ منارُنا

في الأمس تهـدينا وفي فَـجْـرِ الغـد

لبّـيك يا خـيـرَ الأنام جـمـيـعِـهم

لبـيك يا فـخـر الوجـود الأوحـد

يا سـيّـدَ الدنيـا لقـد حـرَّرتنا

من نِيـرِ كـل تَـخلُّـفٍ وتـردُّد

لم تأخـذِ الدنيـا على عـلاّتهـا

وعـزفت عن زيف الحـيـاة المفـسـد

يـا نـاصـرَ المظـلوم هَـزَّ قـلـوبـنـا

شـوقُ اللقـاء بيـوم ذكـرى المولد

يَـومٌ يـحـفُّ بـه الخـلودُ ونـلـتـقـي

في ظِلّه ذِكـرى العُـلا والسُّـؤْدَد

****

الرسالة الممزقة

رسـالـتي يا زنبـقـةْ

قـصـيـدةٌ منمّـقـةْ

نسـجـتـهـا من حـرقـتي

ومن دمـوعي المهـرقـه

ومـن دمـي وزفـرتـي

ومـقـلتي المحـرَوْرِقـه

ولـم تَـزَلْ فـي خـاطري

أنشـودةً ممـوسـقـه

مـشـاعـري أبثُّـهـا

رقـيـقـةً منسّـقـه

فـيـهـا الأنين والجـرا

حُ، بالهـوى مـعـمّـقـه

مـزّقتُ قـلـبي عـنـدمـا

رأيتـهـا ممـزّقـه

أتُعْـرِضـينَ بعـدمـا

روحـي غـدت مطـوَّقـه؟

بـالـلـه يـا عـزيـزتـي

لا تـنظري لي حَـمْـلقـه

أوثـقـتُ قـلـبـي فـي هـوا

كِ، ليـتـه مـا أوثقـه

رُبّـانُـهُ مـتـيّـمٌ

أغـرَقْتِ فـيـه زورقـه

رُدّي عـلـى الغـريـق ذا

إنَّ الجـوى قـد أغْـرَقَـه

□□□

محمد أبوطالب السكندري

- محمد أبوطالب السكندري.
- كان حياً عام ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م.
- ولد في مدينة الإسكندرية (مصر).

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد (في رثاء الإمام محمد عبده) منشورة في مصدر دراسته.
- ما أتيح من شعره قصيدتان من الموزون المقفى في رثاء الإمام محمد عبده كلتاهما على البحر الطويل، اتجهت الأولى إلى فضائل المرثي الأخلاقية على من حوله، وبنيت الأخرى فضله على الفكر الإسلامي وإذكاء عوامل النهضة. عبارته قوية، وجملته رصينة، ومعانيه مباشرة.

مصادر الدراسة:

- محمد رشيد رضا: تاريخ الأستاذ الإمام (جـ ٣) - مطبعة المنار - القاهرة ١٩٢٦.

رحلتَ وما للمبغضين بقاء

رحلتَ ومـا للمـبـغـضـين بقـاءُ

ومتَّ وعـيش الحـاسـدين فناءُ

ومـا الموت إلا حلّةٌ في غـضـونهـا

يغـيّب من يسـعى إليـه قـضـاء

وعنك أخذنا علمَ أنّ نفوسَنا
خوالدُ بعد الموت ثمَّ جزاء
فللطيباتِ المحسنات لنوعها
نعيمٌ وأما عكسُها فشقاء
وأنت على ما يشهد العلمُ والهدى
نصيبُك في دار النعيمِ هناء
وذكرُك في الدنيا يدوم مخلَّدًا
يجدّده في البائسين ولاء
لقد قمتَ فينا للهداية مثلما
أقام لنا من راحتيك عطاء
فبيَّنتَ أن الجود للعلم صاحبٌ
وذلك ما لم ترضَه الفقهاء
فلم نرَ منهم قبل جودِكَ مُحسنًا
يُجاب به للسائلين نداء
فمَن لفتاةٍ مات ذُخرُ حياتِها
وما ضاع منها في نَداك رجاء
ومَن لامرئٍ أخنى عليه زمانُهُ
فساعدتَه حتى استقام بناء
ومَن لبلادٍ كنتَ فيها حياتَها
أحاطت بها مِن بعدك البُرَحاء
ومَن لكتاب الله يتلوه شارحاً
بما فيه للقلب السّقيم شفاء
لئن سكبتْ عينُ الأمالي دموعَها
فقد فاق عنها في البكاء سخاء

****

دهتك اللّيالي

دهتك اللّيالي بالذي تتخوّفُ
فمصرُك قاعٌ في الممالك صَفصَفُ
مضى واحدُ الشّرق الذي كان يُرتجى
لنشر علومٍ من مجانيه تُقطف
ولم يكُ إن عُدَّ الرجال بواحدٍ
ولكنْ بآلافٍ ومَنْ عَدَّ منصف
فديتك هل فيمن تقادمَ عهدهم
إمامٌ بهاتيك الفضائل يُوصف
وقد كان ذاك العصرُ عصرَ حضارةٍ
لأبناءِ هذا الشرقِ فيه التصرُّف
فكيف وقد كدنا نموت جَهالةً
وبتنا بأغلال التقاليد نرسُف
فضاعت أمانينا وقلَّ رجاؤُنا
وليس لنا إلا الأسى والتأسّف
ولمّا رأينا منه عزمًا وهمّةً
ونفسًا على أسنى المقاصدِ تُشرف
تبعنا هداهُ واقتفينا طريقه
لنيل المعالي وهو بالطُّرْقِ أعرَف
فأسّسَ للإسلام جمعيّةً بها
يُعَزّ ذليلٌ في البلاد ويَشرُف
وأصلحَ حال الأزهريّين بعدما
تصدّى له في ذلك المتعسّف
وأعرضَ عن قول السّفيه تكرّمًا
فعاد إلى أعتابه يتزلَّف
وردَّ «هنوتو» حين شطَّ به الهوى
وصال بسيف الحق والسّيفُ مرهَف
فكان لدين الله أعظمَ آيةٍ
بها طرفُ أعداء الهداية يُطرَف
وفسّر آياتِ الكتاب على هدًى
فتفسيرُه بين التفاسيرِ مصحف
وكم بِدَعٍ في الناس أبطلَ حكمَها
وكان سيولاً للشريعةِ تجرف
وكم من ضلالاتٍ سَعَى فأزالها
ليَظهَرَ للإسلام نورٌ وزُخرف
وما كان جود الشيخ قَطُّ بعلمه
ولكنّه قد كاد بالمال يُسرف
فقل لأناس حاولوا الجريَ خلفه
رويدَكمُ ما في السجايا تَكلُّف
فإن الذي كنْتم سعيتم لكيده
أبرُّ بدين الله منكم وأرْأَف

ولو شاء ربُّ العرش للقطر رفعةً
لما مات حتى يبصرَ الحقَّ مُرجِف
ولكنْ شقاءٌ من قديمٍ مسطَّرٌ
وليس لنا عمَّا قضى الله مَصرف
فليس الذي قد مات بالأمسِ مثلكم
ولكنه موسى وعيسى ويوسف
وليس الذي شيَّعتموه إمامنا
ولكنه لقمانُ، داودُ، آصف
وليس الذي فوق السرير محمدًا
ولكنه المجدُ الأثيلُ يرفرف
(وليس فتيق المسكِ ريح حنوطه
ولكنَّه ذاك الثناء المخلَّف)
(وليس صرير النّعش ما تسمعونه
ولكنّه أصلابُ قومٍ تَقَصَّف)

□□□

محمد أبوعنيبة

- محمد أبوعنيبة.
- كان حيًا عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م.
- توفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تدرج في مراحل التعليم المختلفة، حتى التحق بمدرسة دار العلوم العليا وتخرج فيها عام ١٨٩٥م.
- عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الاسلامية بالمدارس الثانوية، ثم بالمعلمات السنية، وأخيرًا بمدرسة دار العلوم العليا.
- كان حريصًا على المشاركة في المناسبات الوطنية.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المنشورة في مصادر دراسته.

- المتاح من شعره قصيدتان في المدح، إحداهما موجهة إلى الزعيم سعد زغلول، تؤيد سياسته وتعلق عليه آمال الأمة، وتندد بخصومة السياسيين، والأخرى في مدح أمين سامي (باشا) حين تولى مسؤولية دار العلوم. المعنى في القصيدتين جليل، والشعر خطه فيهما قليل، وتجتمع موسيقى البسيط والطويل على الرصانة.

مصادر الدراسة:

١ - عويس عثمان: دموع الشعراء على الراحل الكريم فقيد الوطن وزعيم الشرق سعد زغلول باشا - مطبعة الأمانة - القاهرة ١٩٢٨.

٢ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - دار المعارف (بمناسبة العيد الماسي لمدرسة دار العلوم) - القاهرة (د. ت).

إلى صاحب الرياستين

في مدح سعد زغلول

حاط الرياسةَ منك الجاهُ والعظمُ
وهذه العزّة القعساء والشّممُ
أحللتها في منيعٍ من حياطتكم
لا تُستباح لها في حلّةٍ حرم
فأصبحت منك يا مولاي في كنفٍ
فيه وقايتها من شرٍّ ما يصم
في ساح هذا الحِمى يا سعدُ كان لها
من الخطوب بفضل اللّه معتصم
قناتها لا تلين اليوم إذ غمزوا
وليس يحلو لها طعمٌ إذا عجموا
فهنّأتها على أن كنت صاحبَها
مصرُ وسودانُها والنِّيلُ والهرَم

❊❊❊❊❊

يا سعدُ أقبل هذا الدّهر معتذرًا
يحثّهُ حاديانِ الذُّعر والنّدم
أولاك ربُّك في عهد الصِّبا نعمًا
وفي المشيب تجلّت هذه النّعم
مواهبُ لا مجال الكسب يعرفها
ولم تكن من طريق السّعي تُغتَنم
كم رامها غافلٌ عن سدر قسمتها
فعاد ملء يديه الكدّ والسّدم
لم تجتمع لك في ماضيك عن عبثٍ
لكن لتحيا بها الأقوام والأمم
روحٌ من الحقِّ فيّاضٌ ومظهرهُ
فيما انفردت به الأخلاقُ والشّيم
نورٌ تجلّى وكان النّاسُ في ظُلَمٍ
فأوضح النّهج وانجابت به الظُّلَم

إنّا نرى معجزاتٍ منكَ ماثلةً
فيما تجيء به الآيات والحكم
ما أنسَ لا أنسَ أمرًا قد صدعت بهِ
وكنت أشجع من تسعى به قدم
أقبلت تقتحم الأهوال هائجةً
وقمت تدعو ونارُ الغيظ تضطرم
تقول للقوم إذ طار الغرور بهم
ثوبوا إلى الرّشد أين العهد والذّمم؟
فأكبروا أن يروا خصمًا يقارعهم
من بعد أن غنموا بالحرب ما غنموا
واللّهِ ما نقموا أمرًا أتيت بهِ
لكنّ حبّكَ مصْرًا كل ما نقموا
فأغضبوا أمّةً ما هاج هائجها
إلا تفاقم خطبٌ أو هُريقَ دم

✲✲✲✲

ما أقبحَ الظلمَ لولا أن صارمَهُ
ما زال يعمل في أعناق من ظلموا
أستغفر اللّه هل في الظّلم معدلةٌ
حتّى تلقّيتهُ جذلانَ تبتسم

✲✲✲✲

يا نابهَ الشّرق أيقظْ من عزائمهِ
فنابهُ الغرب أضراهُ بنا النّهم
أنت الزعيم إذا قلت اعملوا عملوا
كما أمرت وإن قلت اعزموا عزموا
رياستان ولم يظفر بجمعهما
سواك فاهنأ فأنت المفرد العلم
واحفظ لأولاهما عهدًا تدلّ به
فهي التي قصّرت عن نيلها الهمم
وإن رأيت نزاعًا قام بينهما
لا قدّر اللّه فانظر كيف ينحسم
فإنما عزّنا في جمع شملهما
وأنت عزّهما والحاذق الفهم

****

دار العلم

في تهنئة أمين سامي برئاسة دار العلوم

إذا كانت العليا لبابك تُسرعُ
فعزمك أمضى في الأمور وأسرعُ
وإن نلتَ من فوق السّماك مراتبًا
فقدرك أعلى من علاها وأرفع
فلا فضلَ إلا دون فضلك سائرٌ
ولا مثلَ ما قد حدّثوا عنك يُسمع
لقد جئت دار العلم وهْيَ مريضةٌ
ومن شدّة الآلام زاد التوجّع
فكان لها لمّا رأتكَ نضارةٌ
وحان لها بعد الذّبول ترعرع

✲✲✲✲

وإن صادف المرضى حكيمٌ مدرّبٌ
فمنه التّداوي جانب الدّاء ينجع
تسير إليكم بالتّهاني رسائلٌ
فيبدو علينا من شذاها تضوُّع
ولا عجَبٌ فالشّكر إن أمّ أهلَهُ
فعن مُرسليهِ لا يغيب ويرجع
إذا المدح منّا الآن والشّكر عائدٌ
إلينا فهل مدحٌ لراجيهِ ينفع
سوى أن ترى سبقَ المديح على الذي
منحتَ به فضلاً ففضلك أوسع
على همّة الباشا الوكيل بدارنا
براهينُ قامت للاراجيف تقطع
رآك «أمينًا ساميًا» مثل ما يشا
وخير مكانٍ للأعزّاء يتبع
فأهداك دار العلم علمًا بأنها
لها أملٌ يُومي إليكَ ويضرع
وهلْ لعظيم الأمر إلا نظيرهُ؟
وهل لذرا العلياء الا السميدع؟
مُنحت بدار العلم اوّل منحةٍ
وكلُّ المعالي إثر ذلك تتبع

بأخـــلاقك الغَـــرّا رأينا عـــجـــائبًـــا
تمثّل كـــيـف المرء للفـــضل يجـــمع
وقـــارٌ وحـــزمٌ في سكونٍ وهيـــبـــةٍ
وعلمٌ وآدابٌ عـــداها التـــصنّع
وفكرٌ إذا مـــا الأمـــرُ أشكل حلّهُ
فـــعنهُ لبـــاس اللّبس والوهم يُرفع
وبأسك يُخــشى والصّنيـــعــة تُرتجَى
وخـــيـــرُ فـــتًى من قـــد يضـــرُّ وينفع
وللحلم أوقـــاتٌ بـهـــا أنت «أحنفٌ»
وللسّـيف في بعض الأمـــاكن مـــوضع
ومـدحـــتنا وافـــتك تُجلى بحـــمـدنا
ولكنّهـــا عن غـــيـــركم تتـــبـــرقع
وإنّا بـإخـــــلاصٍ نـكـرِّر شكـرنا
وفـــوقَ الذي نرجـــوه من قـــبلُ نطمع

□□□

محمد أبوقمرة

١٢١٧ - ١٣١٣هـ
١٨٠٢ - ١٨٩٥م

● محمد أحمد خليل الحلوتي الهراوي.
● ولد في قرية هريّة رزنة التابعة لمدينة الزقازيق (محافظة الشرقية - مصر)، وتوفي فيها.
● تلقى تعليمًا دينيًا، والتحق بالأزهر، غير أنه لم يكمل تعليمه لظروف أسرية.
● عمل بإدارة أملاكه الواسعة من أراض ومزارع.
● انتسب إلى الطريقة الشاذلية (الصوفية)، كما كان ينتمي إلى نقابة الأشراف بالديار المصرية، وببندر الزقازيق محافظة الشرقية.
● بنى مسجدًا في أملاكه، وجعله مركزًا للعلم، وأشرف عليه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «المولد النبوي الشريف» (أشعار في المديح النبوي) - مكتب حمادة لكتابة الرسائل والأبحاث العلمية - الزقازيق - مصر ١٩٨٨، وديوان «مجموعة البهجة القمرية» - مكتب حمادة - الزقازيق - مصر ١٩٩٥.

● شاعر جلّ شعره في التصوف والإسلاميات، ومديح الرسول ﷺ، والتقرب بشعره إلى الله والتوسل إليه. في شعره تأثر بالقرآن الكريم ومفرداته ومعانيه. ديوانه المولد النبوي أشبه بالقصائد التي تنشد في حلقات الأذكار والموالد والحضرة الصوفية، وفي كتابتها بطريقة التعطير الذي يتكرر كل مجموعة أبيات ما يدل على ذلك.
● حصل على لقب ممتاز بفرمان عالٍ من الخديو.

مصادر الدراسة:

- أعمال المترجم له الإبداعية، وما تضمنته من سيرة ذاتية عنه.

استغاثةٌ لتفريج الكُروب

الحـــــمـــــدُ لله العظيم المنصفِ
ثمَّ الصـــلاةُ على النبي المقْـــتـــفِي
من بعـــد ذا أدعـــوكَ يا مـــولَى الورَى
يا مَنْ يُرجَّى للمَـــهـــولِ الزاحف
أرجـــوك ربِّي لا تخـــيِّبْ ســـائلاً
يدعـــوك مُـــضطرّاً بقلبٍ خـــائف
أمَّنْ يُجـــيـــبُ دعـــاءَه يا ربَّنا
إن أنت تحـــجـــبُـــه بدمعٍ ذارف
أنت المجـــيـــبُ وبالدعـــاءِ أمـــرْتَنا
في قـــولِكَ الســـامي بكل مـــصـــاحف
والآن إني قـــد أتيـــتُكَ ســـائلاً
وببـــاب عـــفـــوك واقفٌ بتـــعطُّف
يا ربِّ آمن خـــوفَنا واغـــفـــرْ لنا
والـوالـدين ومَنْ لنا من ســـالـف
يا ربِّ عـــامِلْنا بما أنت أهلـه
مِن جـــودِك الـنّـامي بكلِّ وظائف
يا ربَّنا اجـبـرْ كـسْرَنا مَعْ ضـعـفِنا
والمؤمنين ومَنْ بنا [مُـــتـــآلِف]
وقِنا الأعـــادِي وكلَّ هولٍ قـــد بدا
ومِن المهمِّ ومـــا لنا بمخـــوِّف
أنت القـــديرُ وقـــاهرٌ فـــوق الورى
وبغـيـــر جـاهِك مـا لنا من مُـسـعف
أنت اللـطيفُ بكلِّ مـــخلوقٍ بدا
مـــولى العـــبـــادِ وَليُّنا بتلطُّف
أنت القـــوي وضـــعفُ حـــالي ســـاءني
جُـــدْ لي بلطفٍ من سنائك مُـــســـعِف
عند الشـــدائدِ للكروبِ مـــفـــرِّجٌ
وبه ســريعًـا مـســعـفًـا بتـصـرُّف

يا صـــاحبَ اللطفِ الخـفيِّ فـحُـقَّنا
لُطفًـــا بـه من كل هَمٍّ نكتـــفي
فـــرِّجْ بفــضلك يا إلهي كـــربَنا
والطفْ بنا يا ربِّ باللُّطفِ الخـــفي
يـــا ربِّ صـلِّ عـلـى الـنـبـيِّ وآلـه
المصطفى المختـــارِ أفـضلِ عـارف
وعلى جــمــيع الأنبــيــاء وآلِهِم
وعـلـى الملائكـةِ الـكـرام بمـا تـفـي
يا ربِّ وارضَ عن جـمـيـع الأوليـا
لا سـيَّـمـا الـبـدويُّ خـيـرُ مـشـرَّف
أبيــــاتُهـــا ياءٌ وطاءٌ عــــدُّها
بالجُـــمَّلِ البـــادي لكلِّ مُـــصَنِّف

****

تَوسُّل

ســـألتُ ربِّي بأســـمـــاءٍ له عظُمَتْ
بنورِ وجـــهٍ له قــــد جَلَّ في عِظَمِ
وســـيلةً من سناهُ للشـــفـــيع لنا
مع الفـــضـــيلةِ بالرِّضـــوان والنِّعم
نبـــيِّنا المرتَجى للخلقِ أجـمـــعِــهم
محـمـدُ المصطفى من خـيـر مُـعـتـصِمِ
هـو المعَــــدُّ لـنـا في كـل نـائبـــةٍ
وكلِّ هـوْلٍ يجي بـالـشــرِّ مُـــزدحِمِ
دعـــوتُ ربي به والـقـلبُ مُلتــهفٌ
والدمع يجـري على خـدِّي بمُنسـجِمِ
فكلّ داعٍ به قـــــد نـال مـــأربَه
دنيـا وأخـرى ومـا يرجـوه من كَـرَم
وإنَّني بالرَّجـــا مـــا زلتُ في حـسَبٍ
دوامَ دهـري مـــدَى الأيام مـلتـــزم
فكن به صـــاحـــبي في كلِّ حـادثةٍ
داعٍ وراجٍ ومـن يَـرجـــــوهُ لم يُضَـم
أرجـــوك ربِّي به يا ربِّ ترحـــمُنا
بسـرِّ سِـرِّ التِّـهـامي صـاحبِ الحِكَم

يا ربِّ واغــفــر لتـاليــهِ وسـامــعِـه
والمسلمين ومَنْ يدعـــوك مِنْ ألم
أنت المجـيبُ لمن يدعـوك مـعـتـرفًـا
بســـوءِ فـــعْلٍ من الأوزار في ندم
مـحـمـدٌ في الورى يرجـو بسـامِـيـةٍ
دوامَ ســتْـرٍ له من زلَّةِ القـــدم
أمـــرتَنا بالدعـــا ربِّي [تقـــبَّلَه]
وجُـدْ علينا بعـفـوٍ منك [مُـسْـتـدِم]
ثم الصـلاةُ على المختـارِ سـيِّـدِنا
وسـيِّـدِ الرُّسْلِ والأمـــلاكِ والأمم

****

من قصيدة: أسماءِ الله الحُسنى

بدأتُ ببـــاسم اللَّـهِ ربِّ تَوحَّـــدا
وصلَّيْتُ في الثـاني على خـيـر مَنْ هدَى
مـحـمـدٍ المبـعـوثِ للخلْقِ رحـمـةً
وبالذِّكـرِ والقـــرآنِ للناسِ أرشــدا
وبعـــدُ فـــحَقٌّ أنَّ لله تســعـــةً
وتسعينَ إسْـمًـا فضلُها قـد تمجَّـدا
وفـيـهـا من الأسـمـاء مـا عَمَّ فـضلُه
عظيمٌ به ربِّي تعـــالى وأُفــــرِدا
وأســـمـــاءُ ربِّي لا تُعـدُّ كـثـيـرةٌ
وأعظمُـهـا الحُـسنَى لمن قـد تعـبَّـدا
لهـا فــائلُ يا هذا دوامًــا وأُمُّـهـا
فـمَنْ أمَّـهـا نال السَّـعـادة والهُـدى
وإنِّي بهـا يا ربِّ جـئـتُكَ سـائلاً
دوامًـا بهـا داعٍ إليكَ وقـاصــدًا
ســألتُكَ يا اللهُ تجـبـرُ كـسْـرَنا
وكنْ ليَ بالإحـسـان ربِّي مُـسـاعـدا
ويا ربِّ يا رحـمـنُ بالفـضل عُـمَّنا
جـمـيـعًـا ونوِّلْنا نوالاً مـؤبَّدا
رحـيـمٌ بنا بلَى وراحمُ ضَـعْـفِنا
ويا مـالكًا كُنْ لي من الشَّـرِّ مُنجِـدا

وِيا ربِّ يا قُدُّوسُ طهِّرْ قلوبَنا
وسلِّم فؤادي يا سلامُ من الرَّدَى

ويا مؤمنُ أمِّنْ من السُّوءِ حالتي
وجُدْ لي بسَتْرٍ يا مُهَيْمنُ مُسعِدا

عزيزٌ وجبَّارٌ لكسْرِي وضعفِنا
ولا زلتَ يا جبارُ للضَّعفِ مُسندا

وظنيَّ كبيرٌ فيك يا متكبِّرُ
ويا خالقُ امنحْنِي نوالاً مُمجَّدا

ويا بارئَ الأنفاسِ في كُنْه غيبِه
بك الدَّيْنَ عني يا مصَوِّرُ سَدِّدًا

سألتُك يا غفَّار فاغفرْ ذنوبَنا
وبالقَهْر يا قهارُ خُذْ مَنْ تَمردا

وهَبْ ليَ يا وهّابُ عِلْمًا وحكمةً
وللرِّزق يا رزّاقُ كنْ لي مُؤيِّدا

وبالفتْحِ يا فتَّاحُ ربِّي فمُدَّنا
وبالعلْم كن لي يا عليمُ مُسيِّدا

ويا قابضَ الأعداءِ يا باسطًا لنا
ويا خافضُ اخفِضْ كلَّ شخصٍ قدِ اعتدَى

□□□

محمد أبو مدين

١٣٢١ - ١٣٩٧هـ
١٩٠٣ - ١٩٧٦م

● محمد بن أبومدين بن أحمدو بن أسليمان الديماني.
● ولد قرب بوتلميت (موريتانيا) - وفيها توفي.
● عاش حياته في موريتانيا، وتجول في عدد من العواصم العربية، كما تعددت رحلاته للحج.
● تلقى علومه على عدد من الأئمة والعلماء، فعلى أيديهم تلقى الفقه واللغة والتاريخ.
● عمل مدرسًا في معهد بوتلميت للدراسات الإسلامية، إضافة إلى إقامته على الفتوى.
● كان من أوثق الناس علاقة بالنخبة العلمية والسياسية في الوطن العربي، كما كان نصيرًا للسنة النبوية قويًا في الحق.
● شهد له عدد كبير من معاصريه بغزارة العلم، وكرم الأخلاق، وطهارة النفس.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات التي يدور معظمها حول علوم اللغة والفقه والتفسير، منها: شرح ألفية العراقي، - شن الغارات على أهل وحدة الوجود وأهل معية الذات، - تحرير المسألة في الاختلاف في البسملة، - تفسير سورة الفاتحة، - نظم في الاجتهاد والتقليد، - مناسك الحج.

● يدور شعره حول المدح والرثاء والإخوانيات. وهو من خلال مدحه ورثائه يعبر عما ينحاز إليه من قيم وأخلاقيات فيمن يختصهم بالمدح والرثاء. وله شعر إخواني. يعتمد في بناء قصائده النهج الموروث، فقد بدأ مدحه ورثاءه بالغزل والدعاء بالسقيا على عادة القدماء. لغته مباشرة، وخياله شحيح.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم بن إسماعيل وسيدي أحمد سالم: تراجم الأعلام الموريتانيين - (جـ ١) المطبعة الفورية - نواكشوط ١٩٩٧.
٢ - إبراهيم ولد محمد بن أبومدين: تحقيق وتقديم كتاب الطرفة المليحة في أخبار المنيحة - نواكشوط ٢٠٠٣.
٣ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
٤ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).
٥ - هارون بن سيديا: كتاب الأخبار - مكتبة الباحث باب بن هارون بن الشيخ سيديا (مخطوط).

شمس المعالي

يمدح المختار بن حامد

قد دعا القلبَ للهوى والهوانِ
يومَ ولَّى الخليُّ ظَبْيُ رماني

فبكَيتُ الحبيبَ ساعةَ ولَّى
فنثرتُ الدُّموعَ نثرَ الجُمانِ

وسقتْني النَّوى كؤوسَ عَذابٍ
وكساني الهوى بُرودَ هَوان

واعترتْني وساوسٌ وهُمومٌ
حين ضَنَّتْ بوصْلها أمُّ هاني

بَعُدتْ دارها وما من رسولٍ
لي إليها وما لها من تدان

مَنْ عذيري؟ من عاذلي كلَّ آنٍ
ومُجيري من ظلمها كلَّ آنِ؟

قد براني الهوى فجسْمي نَحيفٌ
واعتراني من النَّوَى ما اعتراني

يا خليليَّ في البُكا أسعِداني
واعذُراني فيها ولا تَعْذُلان
شَيِّعاني هُديتُما شيِّعاني
نحوَ حيِّ المختار ثم دَعاني
نحو بابِ العُلا وبدر الدّياجي
نجْلِ قُطْب الهُدَى وعينِ الزّمان
سيِّدٌ فاضل أديبٌ أريبٌ
قد تحلّى بفضله الملَوان
فهْو بدر الدّجى وشمسُ المعالي
وهْو قطب الهدى بكلّ مكان
همُّه في اقتناص غُرِّ المعالي
لم يكن في اقتناص بيضٍ حِسان
يتوخّى الهدى ويحكم بالعَدْ
لِ، ويجزي الإحسانَ بالإحسان
طاب فَرعًا ومَحْتِدًا ونِجارًا
ونماه إلى العلا الأبَوان
أي حِلمٍ وأي علمٍ وجودٍ
لم تنله من الأديب اليدان؟

****

ضربتَ بأسياف الهدى

في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود

تَصابيتَ أمْ هاجتْ لها الشّوقَ زينبُ
وكيف تَصابي المرءِ والرأسُ أشْيَبُ؟
بلى إنّ في ذكر المعاهد والصِّبا
لعذرًا لذي شيبٍ إذا رِيْءَ يلعب
وما كان إلاّ أنْ طربتُ بذي اللِّوَى
لعرفان رسم الدّار والحُرُّ يطرب
سقى الدّورَ من ذات الغَضا فمنازلاً
لِلَيْلَى لدى ذات الأراكة هَيْدَب
تدِبُّ إلى أوكار مُزْنِهِ
إذا سَحَّ منه صَيِّبٌ سَحَّ صَيِّب
يزمّ برفْقٍ رعْدُه فتخالُه
وماءُ الحيا في وجْهه يتأدَّب
فَعَدِّ عنِ التّذكار وانشرْ مآثرًا
تحلّى بها عبدُالعزيز المرجَّب
إمامٌ بذات الله أصبح شُغْله
فليس له همٌّ سِواه ومَطْلب
إمامٌ جليلُ من أُباةٍ أعزّةٍ
نَمَاها إلى العلياء بَكرٌ وتَغْلِب
ألا أيها المَلْكُ الذي سار مجده
مع الشّمس إلا أنه ليس يَغْرُب
ومن هو غَوْثُ المسلمين وغيثُهم
إذا أفزعَ الناسَ الصّريخُ وأجدبوا
تحبَّبتَ بالتّقوى وبالجود للوَرى
وأنتَ على رغْم الحسود المحَبَّب
وصُلْتَ فلم تتركْ مَصالاً لصائلٍ
كأنك ليثٌ في عَرينٍ مُجَرَّب
ضربتَ بأسياف الهدى كلَّ ساحرٍ
كأنك في ضرب السواحرِ جُنْدَب
فكم من عدوٍّ غالبٍ قَدْ قهرته
فصرتَ عليّاً فوقه وهْوَ مُرْحَب
ورُضْتَ الرياضَ الصّعبةَ الرّوض بالقنا
وقد جمَّع الأعداءُ فيها وألّبوا
ففاجأتَها قبلَ الصّباح بفِتْيَةٍ
إذا قُدْتَهم يومَ الكريهة أصْحَبوا
وحاربت أنواع الشُّراةِ مجاهدًا
كأنك في حرب الشراة المُهَلَّب
وقد أعجب الأعداءَ بأسُك في الوغى
وعفْوُك عنهم غِبٌّ ذلك أعجب
وما حَجَزتْ عنك الحجازَ وأهلَهُ
مراكبُ جَوٌّ بالبنادق تضرب
وعاملْتَ جيرانَ الرؤوف برأفةٍ
شهودُك سَلْعٌ والصّفا والمحصَّب
وأمَّنت بالعدل البلادَ وأهلَها
فشرَّق بالعدل الوفودُ وغرَّبوا
وقابلتَ بالحِلم المبارك إذ جَفَا
فصارت بك الأمثال في الحِلْم تُضْرَب

وواريت قـــتلى فـي مــــعــــارك تـربةٍ
ولـم تَسْلبِ الأســرَى وغــيــرُكَ يسلُب

****

شكوى

في رثاء الشيخ عبدالله بن داداه

يشكو الكتـــابُ وتشكو اليـــومَ آثارُ
من بُعْـدِ حـافظهـا والضـّيفُ والجـارُ
والحِلْمُ والبـذْل في يُسْرٍ وفي عُـسُـرٍ
وابنُ السّـبـيـل إذا شطّتْ بـه الـدار
والدرسُ للعلم يَبْـغي وجـةَ خـالقـه
والنـصـرُ للدّين إذ آدتْه الانصـار
كلٌّ يُذيلُ على الخـدّين عَـبْـرتَه
والدمعُ منـه على الخـدّين مِـدرار
آناءُ ذا الشّـيخ تَسـبـيحٌ وهَيْلَلَةٌ
أو درسُ علمٍ وتذكـيـرٌ وأذكـار
أو كـشفُ مُـعـضلةٍ أو فـهمُ مـشكلةٍ
في فـهـمهـا قَـبله الأقـوام قـد حـارُوا
أو نـفـعُ أرملـةٍ أو هَـدْيُ طـائـفـةٍ
أضلَّهـا عن سـبـيل الرّشـد غـرّار
أخـلاقُـه الشّـهـد ممزوجًا بماء صـفًا
فـالطّبع منه لجـيد العـصـر تقـصـار
قـد صـار ضـيـقًا لغـفّـار الذّنوب ومـا
يخـشى المخـاوف من يُؤويه غـفّـار
جـــادت نـواحـيَ روضٍ زانـه أبدًا
من رحـمـة الله أمطارٌ فـأمطار
ونـال فـي جنّـة المأوى مـؤمَّـلـه
تحـفُّـه في جِنان الخلد أبرار
وكـان في الخَلَف البـاقي خليـقتـه
ربُّ العـبـاد إذا قـرّوا وإن سـاروا
بجـاه من عـاش مـشـغـوفًا بسنّتـهِ
يخـتـارها عن سـواها حين يخـتـار
صلّى عليـه إله العـرش مـا قُـضـيتْ
بجـاهـه لـذوي الأوطـار أوطـار

□□□

محمد أبي الرجال

- ١٢٢٤هـ
- ١٨٠٩م

● محمد صالح أبي الرجال.

● عاش في اليمن.

● عين كاتبًا للوقف ثم وزيرًا وظل في منصبه سنوات قبل أن يعزل ويعود إلى وظيفته الأولى.

الإنتاج الشعري:

- له أشعار منشورة في كتاب «الحور العين».

● شاعر متمكن من ناصية القصيدة استنادًا إلى تجربة عميقة ظهرت جلية في لغته الثرة، وإيقاعاته المنغمة إلا أن الصورة لديه تقليدية بسيطة.

مصادر الدراسة:

- لطف الله بن أحمد جحاف: درر نحور الحور العين بسيرة الإمام المنصور علي وأعلام دولته الميامين - مكتبة الإرشاد - صنعاء ٢٠٠٤.

لا تصدّق

توقّعْ سُلوّيَ إن أبيتَ سـوى القِـلا
فـلا أنا يعـقـوبٌ ولا أنت يـوسفُ
أتحـسـبني فـيـمـا نعـتّكَ صـادقًـا؟
وقـال المحـيـا البـدرُ ليلةَ ينصف
وهـا أنت ذا عنّي مُـوَارٍ مـحـجّبٌ
ولـم أنكرِ النومَ الذي كنتُ أعـرف
وصـدقـتني أن قلتُ لحظُك صـارمٌ
فـأعـمِلهُ تعلمْ أن قـوليَ زُخـرف
فـلا الخـدُّ وردٌ لا ولا القـدُّ ذابلٌ
ولا الثّـغـرُ برقٌ لا ولا الرّيق قـرقف

****

رفقًا

زفّ مـشـمـولةَ كـاسك
وتنبّـهْ مـن نعـاسِك

فلقـــــد انهكهـــا يا
سـيّـدي طولُ احـتـبـاسك
واجـــرِ فـي حلبـــة لهـــوٍ
مطلقًـــا فـيـــه شِـمـــاسك
مـع نـدمـــــــان تـراهُ
فـــاســـقًـــا في زيِّ ناسك
أرْيَـــحِـــيٌّ لـم يـــزل بـالـــرْ
ـراح للـرّاحــــة مـــاسك
مـــا التـمـــستَ الأنس إلا
كـــان من فـــوق التـمـــاسك
يا شـــديد البـــأس رفـــقًـــا
لا تُـذِبْ قلبي ببــــــاسك
أتظنّ القلبَ عن حـــــبْـ
ـبِـك يسـلـو؟ لا وراسـك

□□□

محمد إحسان

- ١٣٩٣هـ
- ١٩٧٣م

● محمد إحسان بن محمد مصطفى أبوشقة.

● ولد في مدينة أسيوط (جنوبي مصر)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر، وزار معظم البلدان الأوروبية.

● تلقى تعليما مدنيا، وتدرج في حصوله على الشهادات، والتحق بكلية الحقوق جامعة فؤاد الأول، وتخرج فيها.

● عمل بالمحاماة، ثم وكيلا للنائب العام في النيابة العامة، وترقى في سلك القضاء حتى تولى رئاسة محكمة الاستئناف بالقاهرة.

● كان عضوًا حزب الوفد.

الإنتاج الشعري:

– له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «الكبرياء» – مجلة الثقافة – ع١٧ – ٢٥ من إبريل ١٩٣٩، و«فاتنة» – مجلة الثقافة – ع٦٥ – ٢٦ من مارس ١٩٤٠، و«القنبلة» – مجلة الثقافة – ع١٠٤ – ٢٤ من ديسمبر ١٩٤٠، و«عدل هرمز» – مجلة الثقافة – ع١١٥ – ١١ من مارس ١٩٤١، و«كهف أفلاطون» – مجلة الثقافة، وله ديوان مخطوط مفقود اصطحبته ابنة المترجم له معها في هجرتها إلى الولايات المتحدة، منذ عشرين عاما، لا يعلم عنه شيء.

● تشيع في شعره روح الفلسفة والحكمة، ويميل إلى التأمل في ملكوت الله تعالى، واستلهام آي القرآن الكريم والتعبير عن مضامينها شعرًا، واستلهام الفكر الفلسفي، وبخاصة فكر أفلاطون وصوغه شعرًا، وله قصائد في الحب والغزل العفيف يزاوج فيها بين الفلسفي والديني، وأخرى ينتقد فيها أحوال المجتمع وتبدل القيم الإنسانية.

● حصل على عدة ميداليات من وزارة العدل، ويذكر أحفاده أن سعد زغلول كرمه في صغره.

مصادر الدراسة:

– لقاءات عدة أجراها الباحث أحمد الطعمي مع أحفاد المترجم له وذويه – القاهرة ٢٠٠٦.

من لقلبي

مَنْ لقلبي يعـــــوده من لقلبي؟
يا أُســـاتي وليس فـــيكم مُلَبٍّ
لَجَّ في حـــبِّــه فـــخـــفتُ عليـــه
إن ضننْتم ببُـــــرئه كل عطْب
كم أسَـــوْتُمْ جـــراح جـــسمٍ عليلٍ
وجـــــراحُ الفُـــؤاد أولى بطِبّ
قـــد رأيتُ الأســـاةَ كـــيف تولَّوْا
عن ندائي وأسلمــــوني لكربي
فـــصِليني ولو لمامًـــا تُثـــابي
عن وصـــالي وتؤجَـــري من ربِّي
كم تعـــذبتُ في هـواك وكـــفُّـــرْ
تُ بهـــذا العـــذاب عن كلِّ ذنب!
أين منك الربيع في نضـــرة الوجـ
ـهِ، وحسن الرُّواءِ من غـيـر عـيب؟
ألهـمَـتْني لحـاظُك الشـعـرَ حـتى
قلتــه فـيك من عُـصــارة قلبي
أنت مـعْنًى وعـيـتــه في فـؤادي
من فـم الحبِّ لـم يـلـقَّـنْ لـصـبّ
فـاض مني مـعــانيًـا رَدَّدَتْـهـا
ألسُنُ الناس في نوادٍ وكــتْــب
وبلغتِ المدى من اللطف حـتى
صـرتِ كـالنور شَعَّ من كلِّ صوب

تجـتلي حـسنَه العـيـونُ ولكنْ
لم تنَلْه الشـفـاه يومًـا بقـرب
أنت قـيـثـارتي شـدوتُ عليـهـا
من فـؤادي الشـجيَّ ألحـان حـبي
شَـجَتِ البـدر في السـمـاء وهزّت
طُلَّعَ الليل من نجـوم وشُـهب
أرسلتْ نورها إليك تحـيـيـ
ـك وتهـدي إليك شـوق المحبّ
قـد فـتنتِ السـمـاء والأرض طراً
بمحَـيّـاً - وربِّ حـسنكِ - يَسبي

****

الكبرياء

حَفَّ الملائكُ بالعـرش الذي انبـعـثتْ
منه الحـيـاة وعَمَّ النور دنيـانا
يسـبـحـون بحـمـد الله في فلكٍ
لم يعـرفـوا فـيـه أوصابًا وأشـجـانا
تسـبـيـحـهم حـوله أكـرِم به نغـمًـا
ينسـاب في أذن الأفـلاك ألحـانا!
إذ قـال ربُّهمُ إني سـأجـعـل لي
خليـفـةً يملأ الأرضين عـمـرانا
قـالوا أتجـعل فـيـهـا المفـسدين ومن
سـيـسـفكون دمًـا ظلمًـا وعـدوانا؟
والله علَّمَـه الأسـمـاء أجـمـعَـهـا
وقـال أسـألكم عنهنَّ تبـيـانا
قـالوا وأين لنا مـا ليس نعـرفـه
ولم تُـعَلِّمْـه - رَبَّ الكون - إيّانا؟
قـال اسـجـدوا اليـوم تعظيـمًـا وتكرمـةً
لآدم إنني أعليـتُـه شـانا
فكلُّهم سـجـدوا طوعًـا لإمـرته
وأظهـروا لجـلال الله إذعـانا
لكنَّ إبليسَ لم يسـجـد كـمـا سـجـدوا
مـسـتكبـرًا مـعلنًا لله عـصـيـانا
وقـال كـيف لمثلي وهو من قـبسٍ
أن يعـبـد الطين لما صـار إنسـانا؟

****

عدل هرمز

بلاد الأكـاسـر سـاقتْ لنا
مـثـالاً على عـدلهـا أمـثـلا
فـمَن مـثلُ هرمـز في عـدله؟
لقـد كـان في عـصـره الأعـدلا
أقـام على العـدل ملكًا له
فـعَـمَّـر دهرًا ومـا زُلزِلا
وفـتَّـح للـنـاس أبـوابـه
فـمَنْ كـان ذا حـاجـةٍ هرولا
ويسـمـع منهم شِكاياتِهم
ويمنح ذا الحقِّ مـا اسـتـأهلا
ويحـسم بينهمُ أمـرَهم
إذا أعـجَمَ الأمـرُ أو أشكلا
وعلَّق فـي داره جُلجُـلا
ينبِّـه من رام أن يغـفـلا
وأوثق حـبـلاً به مـرسـلاً
إذا لمسـتـه يَدٌ جلجَـلا
فـمـرَّ حـمـارٌ به مـرةً
وحكَّ به جـسـمَـه الأهزلا
وإذ سـمع الشـاهُ ناقـوسَـه
دعـا حـاجبَ القـصـر أن ينزلا
ليُحـضـر بالبـاب مَنْ يشـتكي
فـيـحـبـوه توّاً بما أمّـلا
فـقـال أعـزَّ الإله المليكَ
رأيت حـمـارًا مـضى مـجـفِلا
فـقـال عليٌّ به، هاته
لأنظر في شـأنه أولا

فـــجيء به نـاحـــلاً واهيًـــا
يكاد من الجـــوع أن يُقـــتــلا
إذا همَّ بالـعَـــدْوِ لم يســـتطع
كــــأنَّ على مــــتنه يذبُلا
وقــــيَّـــده الأينُ في خطوهِ
فـيـمـشي ظليعًـا كـأنْ كُـبِّـلا
فـــرَقَّ لمنظره واقـــتــضى
مــثـولاً لصـاحـبـه مـعْـجِـلا
فـــجيء به راعــشًــا رعـــشةً
من الخــوف يجـبُنُ أن يمثُـــلا
فــــأنَّبــه هـرمـــزُ زاجـــرًا
وأوصـــاه بـالبِـــرِّ أن يفـــعـــلا

□□□

محمد أحمد أبوحجر

١٣٤٨ - ١٤١٧هـ
١٩٢٩ - ١٩٩٦ م

- محمد أحمد بشير أبوحجر.
- ولد في مدينة زليطن (شرقي طرابلس - ليبيا)، وتوفي فيها.
- عاش في ليبيا ومصر.
- حفظ القرآن الكريم، في مدينته زليطن، مما أهله للالتحاق بالمعهد الأسمري، حيث تخرج فيه (١٩٥٣). انتقل إلى القاهرة طلبًا للعلم، والتحق بكلية دار العلوم، وتخرج فيها (١٩٥٩)، ثم حصل على دبلوم المركز الدولي للتدريب على تنمية المجتمع في العالم العربي التابع لليونسكو - سرس الليان - مصر (١٩٦٧).
- عمل معلمًا بالمدارس الثانوية في ليبيا، ثم مفتشًا، فمديرًا لمكتب التعليم بمدينة مصراتة.
- كان أمين مكتب الدعوة والفكر والتثقيف، وأمين الاتحاد الاشتراكي فرع زليطن، ورئيس جمعية التبرعات لمنظمة فتح (١٩٦٩)، ومدير نادي الشورى الرياضي الثقافي، وخطيبًا وواعظًا بمساجد مدينته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ألقاها في المحافل والمناسبات الثقافية، وله ديوان (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له: من ذكريات النضال (مسرحية نثرية)، ونافذة على زليطن (كتيب).

- معظم شعره في الوطنيات والدعوة إلى الإصلاح، واستنفار الهمم العربية، وله قصائد في رثاء أعلام عصره، ووصف الطبيعة في ليبيا، وبعض الإخوانيات، فضلاً عن التعبير عن المناسبات الدينية: كذكرى المولد النبوي الشريف. في شعره نزعة خطابية وتكرار ومباشرة، كما يهتز الوزن العروضي لديه في بعض الشطرات.
- حصل على وسام الفاتح من الدرجة الأولى (١٩٨٩)، وعدد من شهادات التقدير من قطاعات التعليم والجهات التي عمل بها، كما أقيمت له حفلات تكريم في مدينة مصراتة، بعد وفاته.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث احمد أبوحجر مع أسرة المترجم له - زليطن ٢٠٠٠.

شاطئ البحر في طرابلس

اِطربْ وغنِّ فـــالحـــيـــاةُ جـــمـــيلةٌ
وابعـــــدْ عن الأحـــــزان والأتراحِ
وانظر إلى الأمـــواج في رقـــصـــاتِهـــا
عند المســـاء وعند كلِّ صَـــبـــاح
وانظرْ إلى لون النّخـــيل عـــشـــيّـــةً
حـــتى تعمَّ مـــشـــاعـــر الأفـــراح
هذي طرابلسُ ســـبـــاني حـــسنُهـــا
وتمتَّـــعت عـــيني وزاد نجـــاحي
وجـــمـــالُ تلك الغـــانيـــاتِ يهـــزّني
ومـــشـــاعـــري نشـــوى بكل صـــلاح
تلك الوجـــوهُ البـــاســـمـــاتُ بحـــسنهـــا
طبُّ العـليـل وطبُّ كلِّ جـــــــراح
مـــشْيُ الغـــواني على الرصـــيف إخـــاله
مـــوســـيـــقـــةَ الأســـمـــاع والأرواح
وقـــدودهـنَّ على الرَّصـــيف ســـفـــينةٌ
تمشي الهـــوينى مـــشـــيـــةَ المرتاح

وشــــعــــورهنّ على الرؤوس مظلّةٌ
قـد زُيِّنت بعـقـيـصـةٍ ووشـاح
ونهـودهنّ على الصـدور تخـالهـا
كـالبـرتقـالِ المزّ والتـقّـاح
أمّـا الطيـورُ فـإنّ في نغـمـاتهـا
فـوق الغـصـون تشـابهًـا بصـيـاح
أمـا تراب الأرض فـهـو كـحنّةٍ
قـد خُـضِّـبَتْ فـوق الأديم براح
وسـمـاؤها صـحـوٌ وشـمسُ نهـارها
تمتـدُّ فـوق حـدائقٍ وبطاح
وبهـا جـبـالٌ شـامـخـاتٌ في العـلا
رمـزٌ لتـاريخٍ مَـضَـى وكـفـاح
وبهـا من الآثار أكـبـرُ مـرجـعٍ
يحكي عن العظمـاء في إفـصـاح
لو كنت رسّـامًـا رسـمت لمثلكم
تلك الأمـاكنَ بغـيـة الإيضـاح
والعـالم العـربيُّ في أشكاله
مـتـشـابه الصـفـقـات والأرباح
يا مـركـزَ التَّـدْريب كم لك خـدمـةً
أسـديْتَـهـا للفكر والإصـلاح
عـشنا ليـاليَ في رحـابك مـشـرقًـا
بثـقـافـةٍ ومـودّةٍ ومـزاح
هذا سـعـيـدُ القَـدْرِ نَظَّمَ أمـره
وأنار من قـبسٍ ضـيـا المصـبـاح
وكـذاك كلُّ القـائمين بأمـره
فـهُمُ هُمُ في المكرمـات نواحي

****

خاطرة عتاب

تقـدَّمَ الفكرُ وازدادت تجـاربُهُ
وأنتمُ في رضـا الأشـخـاصِ أبواقُ
هـذي المروءةُ مـاتت من يكفِّنُهـا
واللؤمُ منتـفـخُ الشّـدقين عـمـلاق
والفـأر منتـصـرٌ في كل مـعـركـةٍ
والقطُّ منهـزمٌ للذلّ سـبّـاق
والحـوتُ في كَـلأ الصّـحـراء سـائمـةٌ
والذئب في لجج الأمـواج رقـراق
تلك المقـاييسُ قـد أضـحت مـعـدّلةً
والعـدل عند بني الإنسـان أذواق
جـدّوا على عَـجلٍ في كل مكرمـةٍ
إن المكـارم للـطـلاب آفـاق
مـشيُ الهـوينى إلى الأهداف مـحـتـقـرٌ
شـأن الكسـولين في الدارين إمـلاق
تلك الشـعـوب إلى العليـاء سـائرةٌ
والجـدّ يصـحـبـهـا نورٌ وإشـراق
تلك الأمـانيّ مـا أحلى تحـقُّـقـهـا
فـالقلبُ في لهبٍ والنّفس تشـتـاق
سِـيـروا على الجـد لا تبـغـوا به بدلاً
إن التـردّد في الأهداف إخـفـاق
غـزوُ الفـضـاء وغـزو الأرض مـعـجـزةٌ
للعـقل والعـصـر تكريمٌ ومِـصـداق

****

طرابلس

الشّـعـرُ يهـوى جَنانًا كله طَرَبٌ
أو كُـلُّـهُ ألمٌ للـقـول يـقـظـانُ
لكنَّ قلبي وإن جـاشت عـواطِفُـهُ
أودى به الهـمُّ أو خـانتـه أوزان
تلك الجمـوعُ وهذا الصَّـخْبُ يصـرفُني
عـن كـلِّ فـاتنـةٍ تـزهـو وتـزدان
مـن حُـسْنِ منظرها باتت تـؤرّقني
من حـسن مظهـرها القلبُ ولهـان

يا حُسْنَ مشيتها والشَّعر منسدلٌ
والثغرُ مبتسمٌ والنّحرُ عُريان

****

الخيل

بهمّةِ القوم والأبطال قادتهم
خُضْنا المعاركَ والأهوالُ تَضْطَرمُ

لولا الخيولُ التي كانت مسوّمةً
ما كانتِ النّارُ للأعداء تلتهم

هي الحماسةُ والإعزاز مصدرُهُ
لا تُهملوها ففي إهمالها وصم

حَسْبُ الجهاد بماضيه يشرّفها
خَيْرُ الأمورِ على ما مرَّ تحترم

يا طالما كان في الهيجاء منظرها
كرٌّ وخوفٌ وإقدامٌ ومحتدم

صوتُ الخيول إذا ما هلَّ أفزعهم
أمّا السّلاحُ فمنه الموتُ والنقم

□□□

محمد أحمد الإدريسي

١٣٤٣ - ١٤٠٩هـ
١٩٢٤ - ١٩٨٨م

- محمد بن أحمد الإدريسي القيطوني.
- ولد في مدينة فاس (المغرب)، وفيها توفي.
- عاش حياته في المغرب.
- تلقى دراسته الابتدائية بمدرسة التهذيب الحرة في مدينة «فاس»، ثم اجتاز امتحان الدخول إلى القسم الثاني من ثانوي جامعة القرويين، الذي أهلّه إلى الانخراط في السلك النهائي بها، فحصل على شهادتها العالمية عام ١٩٤٧.
- عمل معلمًا وهو ما يزال طالبًا (١٩٤٦)، وبعد تخرجه حصل على إذن من الملك محمد الخامس بفتح مدرسة حرة للتعليم أطلق عليها اسم «مؤسسة النهضة»، وعمل مديرًا لها.
- كان عضوًا في اتحاد كُتّاب المغرب، وعضوًا فاعلاً في جمعيات المجتمع المدني، إضافة إلى عضويته لرابطة علماء المغرب، كما كان مستشارًا للمجلس البلدي في مدينة فاس (١٩٧٨).
- أسّس جمعية كشفية مستقلة تحمل اسم «طارق بن زياد» كانت بمثابة الجناح العسكري للمؤسسات السياسية، وفيها انتظم العديد من الفدائيين ورجال المقاومة.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين: «سمير الشباب»: مطبعة الشمال الإفريقي - الرباط ١٩٥٨، و«أوتار دامية» - مطبعة محمد الخامس (جـ ١) فاس ١٩٧٨، كما نشر عددًا من القصائد في مجلة رسالة المغرب، وفي صحف: العلم، والرأي العام، والتقدم، والمحرر، ونشر له الملتقى الشعري الأول بفاس قصيدتين، وله «الخط الأحمر»، و«مارد الجحيم» - (مخطوطان) في حوزة نجله.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: التربية الخالدة - الحياة الكشفية - مطبعة الشمال الإفريقي - الرباط ١٩٥٩، وإيمان - رواية - (مخطوطة)، ومقالات ودراسات - (مخطوطة)، وسحاب الماضي (مذكرات) - (مخطوطة)، والتاريخ الإسلامي في جزأين - بالمشاركة.

- يجيء شعره تعبيرًا عن توق نفسه المعذبة إلى الطمأنينة من جهة، وفي إذكاء شعور المقاومة ضد المحتل من جهة أخرى. يميل إلى الحزن، ويقلقه المصير. في شعره مسٌّ مهجري، خاصة في قصيدته «لست أدري» التي يستنهض من خلالها نص «الطلاسم» لإيليا أبي ماضي. متأمل يستقصي المعنى ويستحضره من خلال قدرة تخيلية هائلة. لغته يسيرة متدفقة، وخياله طليق. كتب الشعر على الطريقة الموروثة إلى جانب شعر له على الطريقة الجديدة: شعر التفعيلة. وهو في كلا الاتجاهين يلتزم النهج الخليلي أبحرًا وتفاعيل، وإلى جانب ما طرقه من أغراض كتب الأناشيد الوطنية الحماسية.
- حصل على وسام الرضا من الدرجة الأولى، ووسام الامتياز.

مصادر الدراسة:

١ - حسن الوزاني: الأدب المغربي الحديث ١٩٢٩ - ١٩٩٩ - منشورات اتحاد كتاب المغرب - دار الثقافة - الدار البيضاء ٢٠٠٢.
٢ - شهادات قدمت في تأبين المترجم له، بأقلام الشاعرين محمد الحلوي ورشيد المؤمني.

نجوى الخريف!

عــــزف الخــــريفُ إلـى الـغــصــــو
نِ الـغــافـيــات بســحــره فــأمــالَـهــا
مــصــفــرّةُ الأوراق ذابلةُ الجــفــو
نِ هَـوَتْ تُـداعـبُ مـن هـوًى اذلالَــهــا
غــمــرَ الذبولُ نضــارها في حــيــرةٍ
نسج الجليــدُ على التــرابِ جـلالَـهــا
وبصـــوتِهِ المبــحـــوح راود خِــدْرَها
وأزال عنهَــا من الثّــيــابِ حـلالَهـا
تـعـنـو لماردهـا الـغـــــضــــــو
بِ، وقـــد أباح بقـــســـوة إذلالـهـــا
مـسـتلهمًـا من ضـعـفـهـا جـبـروتَهُ
ونضــا بغــيــر تلطُّفٍ أســمــالـهـا
ولهـــان في ســـدم العـــواصفِ ثائرٌ
ومـع الزّوابـع هـالـةُ مــــا هـالَـهــا
ترك الصــقَــيعُ بقلبــه بصــمــاتِهِ
بصــمــاتِ حــقــدٍ مــا درت أشكالهـا
فــاســتــيـقظت مـذهولةً من حُلْمِـهـا
والحلمُ صــوّر في الخــريفِ مــآلهـا
ومع الجــراحِ تذكــرتْ فُــســتــانهـا
وقــســامــةً عنهــا الخــريفُ أزالهـا
فــحكت لواعــجَـهــا وخـضــرةَ عـودِها
ونفــائسًــا صَنَعَ الربيعُ جــمــالَهــا
في قـــصّـــةٍ لغـــرامِـــهـــا أزليـــةٍ
نحــتت بهـا لغـرامِـهـا تمثـالَهـا
تمثــال ريعــان الشّــبــاب وروعــة الذْ
ذِكـــرى الذي نشـــرت عليـــه ظلالـهـا
كم هَدْهَدَتْ مَـسْرى النسّـيم إذا النسـيـ
ـمُ سَـرى اسْــتطابَ وصــالَـهــا
لـكنّهـــا الأيـامُ حـــالـفت الزوا
بعَ والرياح فَــبــدّدَتْ آمــالـهـا
واجــتــاحتِ الذكـرى المليـئـةَ بالروا
ئعِ فَكّكَتْ بعنادِها أوصــالَهــا
فــبكت على الماضـي وفي جنبــاتِهِ
رسمَ الغــديرُ مع النّسـيم خـيــالـهـا
وتمايلَتْ نشــوى تعــانِقُ حُلْمَــهــا
والفــجــرُ عطّر في الربوع تلالَـهـا
تشكو الخــريفَ إلى زمــانٍ مــا درى
أن الخــريف أحــبَّـهــا فــاغــتــالَهــا
في الشــاطئِ المهـجـورِ وارى طَيْـفَـهـا
والبــعــثُ أرجعَ غنْجَــهــا ودلاّلَــهــا

****

من قصيدة: جراح المكلوم

غــابَ السّـرورُ عن المُـصــابِ وخـيّمَ الحُـزْنُ الرّهيبْ
هـجـمتْ عليــه هـواجسٌ أدنتْــه من عــهــد المَـشـيـب
وقــضتْ على فـجـر الشـبـاب فـأذوتِ الغُـصْنَ الرّطيب
فــــغــــدا وبين ضلوعــــه نار تـأجّجُ باللّـهــيـب
يرنو إلى حــقل المُنى يصــفــرُّ من هَجْـرِ الحَـبـيب
قـــد كـــان يرغبُ في المنى لـو أنصفَ الدهرُ المريب
نادى الحــيـاة فلم يجـد في أهلهــا من يســتــجـيب
وســعى إلى فــهـم الحــقــائق من بعــيــدٍ أو قـــريب
فـــارتد منقطع الرَّجـــاء يعللُ القلب الكئـــيب
في حَـيْــرةٍ من أمــرِهِ والشـــمس قـــاربت المغـــيب
لكنَّ أشــبـــاح الظلام هدَتْه للســـرِّ العـــجـــيب
فـــمــضى وقــد أوهى الزمــان ضلوعــه عند الغــروب
أرخى الظلامُ جناحــه مــســتنهــضًــا طيف الحـبـيب
يصطاد قلبًـــا هائمًـــا في حـــيـــرةِ الصب الغــريب
ويبـــيـــد أســـرار العـــواطف والغـــرام من القلوب
طيف به غنّى القـــصــــيـــد ويزدري شـــبـح الأديب
يبـــدو طروبًا في الرياض يقـــوّض الغُـــصْنَ الرّطيب
لمَ لا نســيــرُ إلى الحــديقــةِ اذ غــفت عين الرقــيب؟
لمَ لا نُبـــادر للوصـــال نغنّي مِــثْلَ العندليب؟

****

يا ملاكًا

يا مــــلاكًـــا راتعًـــا بين الظّلالْ
يَتَـهـادى في نسـيجٍ من خَـيـالْ
هامـسًـا في الـغـابِ لا يسـمـعُـهُ
غَـيْـرُ مـفـتـونٍ بألحـان الوِصـال
ســـابحًـــا في الكون لا ينظرُهُ
غَـيْـرُ مـغـرومٍ بأسـرارِ اللّيـال
طَيْـــفُكَ العلويُّ رمـــزٌ للمنَى
شعَّ من أنواره السِّـحـرُ الحَـلال
يبـعـثُ الأكـوانَ من مـرقـدِها
ويغنّي شـعـره فَـوْقَ التِّـلال
قـد أثْرْتَ الأُسْـدَ من مكمنِهـا
فـغـدا مـصـرعُـهـا بين الجـبـال
فـيـهَـا مـا في كلِّ قلبٍ من منًى
ولديْـهـا من أمـانيـهـا اشـتـعـال
بين نارين تلاشت مُـهْـجَـتي
بين حـبّي وارْتِقـابي للوِصـال
لحظاتٌ خـــاطفــاتٌ بالسَّنا
لفــتـــاتٌ قــاتـلات بالدَّلال
آه لـو أدْرِكُ منـهـــــا أَمَلي
آه لـو ترشـقُني منهـا النبـال

□□□

محمد أحمد البارودي

١٣٠٠-١٣٧٦هـ
١٨٨٢-١٩٥٦م

- محمد بن أحمد البارودي السلوي.
- ولد في مدينة سلا، وفيها توفي.
- عاش في المغرب.
- حفظ القرآن الكريم وأخذ مبادئ العلوم بمسقط رأسه، ثم تتلمذ على عدد من علماء مدينته.
- عمل بالتدريس بالمدرسة المباركية في سلا، ثم تولى الكتابة بالمحكمة الباشوية بالرباط.
- كان عضوًا بارزًا في نادي الشيخ إبراهيم الطرابلسي شيخ الملحون (الشعر العامي).
- كان له نشاط سياسي وكان في طليعة العلماء الموقعين على عريضة استنكار صدور الظهير البربري.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، وفي مقدمتها كتاب: «من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين».
- شاعر مقل، المتاح من شعره ثلاث قصائد: نظم في الأولى نسب عبدالكريم بن محمد الوزاني واتسمت بتكرار صفات ممدوحه وتعديد مآثره، والثانية أعدها لتكتب على روض الشريف الوزاني، والثالثة في الفخر بآبائه ونسبه. بناها على روي الطاء وهو من النادر، وحشد فيها صيغ الأمر تباهيا بالمنزلة.

مصادر الدراسة:

١ - احمد معنينو: شعراء سلا في القرن الرابع عشر الهجري - مطبعة أسبارطيل - طنجة ٢٠٠٠.
٢ - عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع - (تحقيق: محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.
٣ - عبدالله الجراري: من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين: الرباط وسلا - مطبعة الأمنية - الرباط ١٩٧١.

عطاء وأنس

لنا واهبُ النَّعْـــمـــاءِ كلَّ المنى أعطى
فـبـالشكر للوهّاب نسـتـحكمُ الرَّبطا
فـشـاد على التّـقـوى بيـوتَ فـخـارنا
فكنا لسـمـط المجـد دُرَّتَهُ الوسطى
وأهَّلنا للقـــــرب منـه فكلُّنا
ضـمـينٌ لمن يأوي إليـه ولا شـرطا
فنحن سـعـودُ الكون بادٍ جـمـالنا
فـدع عنك شـيـئًا يطلب الرشْد والخبطا
شَـرُفنا بخـيـر الخلق قـدرًا ونسـبـةً
ونلنا بـه من كلّ مكرمـةٍ قـسـطا
ونحن الألى فـرضٌ مـحـبـتـهُم فـمَنْ
كـأبناءِ خـيـرِ الخلقِ مـخـتـارهِ المعطَى؟

هنيـــئًـــا، مـــريئًـــا آل بيتِ نبـــينا
لقـد طبـتمُ نفسًـا كـمـا طبـتمُ رهطا
فـيـا داخـلاً هذا المقـام ابشِـرَنْ لقـد
حللتَ حِـمًى أمنٍ به الوزرُ قـــد حُطّا
تـنسَّـمْ زهـورَ الـروضِ والـبَسْ ظـلالَـه
فـمن جـاءنا نال المسـرّة والبـسطا
ويا سـاقـيًـا اِمـلأْ وتابعْ فـبـحـرُنا
مـدى الدهر فـيـاضٌ فـلا تَخَفِ القـحطا
وجـدِّدْ لبـاس الأُنس وافـرحْ وتِهْ وطِبْ
وقـرَّ عـيـونًا دائمًـا ولْتـسَلْ تُعطى

****

نجل معظم

نَزِّهْ لحـاظَكَ في الجـمـال الأحـمـدي
واجـعلْ مـلاذكَ آلَ بيتِ محـمـدِ
واسـردْ مناقـبَـهم فـهـا أنسـابُهم
شَنِّفْ بهـا سـمـعًـا ورجِّعْ تَسْـعَـدِ
وابشِـرْ فـقـد أصـبـحتَ في كنفٍ به
ترقى وتأمَنُ من غـوائلِ مُـعـتَـدِ
فـعليك تاجُ كـرامـةٍ وطرازُهُ
دررُ الثناء على الأعـزِّ الأنجـد
عـبـدِالكريم بن الهـمـام محـمـد بـ
ـن المرتجى المكيِّ نجمِ الفـرقـد
نجلِ المعظَّمِ أحـمـدِ بن عليٍّ بـ
ـن القطب مـولانا المكرَّم أحـمـد
نجلِ المرجّى للخطوب الطيِّبِ الـ
ـغـوثِ بن مـولانا الإمـام محـمـد
نجلِ الرفـيـع الجـاه غـوث الله عـبـد
الله مـولانا الشّـريف المرشـد
نجلِ المؤثَّلِ مـجـدُهُ مـولانا إبـ
ـراهيم نجل الطود مـوسى الأصـيـد
نجلِ الأصـيلِ السـيِّـدِ الحسنِ بن سا
مي القـدر والمعطاف مـوسى الأصـعـد
نجلِ المؤمَّل للندى عـبـدِ لجـ
ـبـار بن مـولانا العظيم محـمـد
نجلِ الذي حـازَ المفـاخـر يملحُ بـ
ـنِ الفـرد مـولانا مـشـيش الأمـجـد
نجلِ الرِّضَى المولى أبي بكر بن مـو
لانا عـليٍّ الأريـحـيِّ المنجـد
نجلِ لحـرمـة نجل عـيـسى (سـيـدي)
سـام بن مـزوار السَّـراة السُّـجَّـد
نجلِ الذي عَمَّ المغـارب خـيـرُهُ
وأبان للسّـاري سـويَّ المقـصـد
مـولانا إدريسٌ (هُـو) نجل الطود إد
ريسِ بنِ عـبـدالله فـرد السـؤدُد
نجلِ المثنى السـيِّـد الحسن بن سِبْـ
ـط المصطفى الحسنِ الحليم السـيِّـد
نجلِ الإمـام عليٍّ السـامي الذرى
من بيت مـولانا الرسـولِ محـمـد

****

روض المسرّة

روضُ المسـرَّة والذين عـهـدتُهم
دارُ الضّـمـانة قُـدوةُ العـرّافِ
بُشـرَى يواجـهنا بهـا شَـوّافُـهُ
خُـذْها ولا حـرجٌ عن الشَّـوّاف
ها بابهُ للفـور مـفـتـوحٌ لكم
دومًـا يطاف عليكمُ بصِـحـاف
فـانذُر به حبَّ الرسـول وآلهِ
تقطف ثـمـار الأنس بالأشـراف
حظِّي الذي لا أبتـغي بدلاً بهِ
عـبـدِالكريم الواسع الأكناف

□□□

محمد أحمد الجعار

١٣١٨-١٣٩٨هـ
١٩٠٠-١٩٧٧م

- محمد أحمد مصطفى الجعار.
- ولد في قرية فيشا سليم (مركز طنطا - محافظة الغربية)، وتوفي في القاهرة، ودفن في مدينة طنطا.
- قضى حياته في مصر، وعاش جانبًا كبيرًا منها في المملكة العربية السعودية ولبنان.
- حفظ القرآن الكريم في كُتّاب قريته وألّم ببعض المتون، ثم التحق بالمعهد الديني بمدينة طنطا. وبعدها التحق بالأزهر بالقاهرة ونال الشهادة العالمية فيه، كما حصل على دبلوم دار العلوم وشهادة التخصص من مدرسة القضاء الشرعي، ثم درجة الدكتوراه في الشريعة عن موضوع «حقوق الزوجة في الإسلام».
- عمل واعظًا، ثم مديرًا للوعظ بالأزهر، ثم أُعير للمملكة العربية السعودية مدرسًا لعلوم اللغة في مدرسة الثغر بمدينة جدة، ثم مدرسًا للشريعة بجامعة الملك عبدالعزيز، كما عمل مستشارًا بوزارة التعليم بالمملكة السعودية لمدة طويلة، كذلك قام بالتدريس في كلية الشريعة بمكة المكرمة، وعاد إلى وطنه في نهاية السبعينيات، وكان قد عمل مدة بلبنان.
- كان عضوًا في جمعية الشبان المسلمين ونادي دار العلوم بمصر، وفي المملكة العربية السعودية كان له صالون يعقده في داره يؤمه عدد من أهل العلم منهم الشيخ محمد متولي الشعراوي، ولم يدخر جهدًا في الدفاع عن قضايا الإسلام والمسلمين، مواكبًا تغيرات عصره. كما كان خطيبًا في بعض مساجد المملكة العربية السعودية ومصر، وقد أثرى بعلمه المكتبة الإسلامية، وتأثر به عدد غير قليل من تلاميذه، منهم: ابنته الشاعرة علية الجعار.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط لم يختر له عنوانًا، وله قصائد منشورة في الدوريات السعودية.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات في مجالات مختلفة منها: كتاب «تاريخ الأدب العربي»، «المختارات الأدبية»، «الشعر العصري في مصر»، «في رياض النبوة»، «في الفقه» مقرر على تلاميذ السنة الثالثة الإعدادية بمدارس السعودية، «الجغرافيا السياسية والإقليمية للقارات الخمس»، «تبسيط عصري لكتاب النووي: رياض الصالحين»، وله عدد من المراسلات في مختلف القضايا الإسلامية.

- كان مكثرًا في شعره، ملتزمًا البناء العمودي وزنًا وقافية، نظم في الأغراض المعروفة وبخاصة المدح والرثاء والتهاني، فمدح الرسول ﷺ، غير أن جلّ مديحه وتهانيه جاء في الأسرة السعودية، فهنأهم بسلامة الوصول من سفراتهم، وبمناسبات الزواج والميلاد والأعياد، وكان يتلمس المناسبات المختلفة فارتبط شعره بها، وغلبت عليه المبالغات، وله قصائد قليلة في مناسبات وطنية، منها: مناسبة تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر (١٩٥٦)، اتسم شعره بجزالة اللفظ ومتانة التركيب، أما معانيه فمحدودة ومباشرة، وخياله قريب.
- نال أكثر من شهادة تقدير من وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية.

مصادر الدراسة:

١ - حلقات تلفزيونية خاصة عن ابنة المترجم له الشاعرة علية الجعار، أذاعها التلفزيون المصري في أكتوبر ٢٠٠٣، وأخرجتها المخرجة التلفزيونية هالة عاطف الجعار.

٢ - اتصال مباشر للباحث هاني نسيرة بأسرة المترجم له منهم: زوجته وكذا السيد أحمد عاطف الجعار - القاهرة ٢٠٠٤.

في مدح الرسول ﷺ

أنِلْني النجومَ أَبِحْ لي السماءْ
لأجنيَ أنجمَها النيِّراتْ

وطُفْ بي على الروض جَمِّ الرُّواءْ
لأقطفَ أزهارَهُ الزّاهراتْ

وأنظمَ منها عُقودَ الثناءْ
وأُهدي إلى سيِّد الكائنات

وهيهاتَ أقضي حقوق الوفاءْ
لمن علَّم الناس حقَّ الوفاءْ

✲✲✲✲✲

لقد أنصتَ الكونُ في لَهْفةٍ
ليسمعَ طِيبَ الحديثِ العَطِرْ

تطلَّعَ يرنو إلى مكّةٍ
ليبصرَ نور الهدى المنتظرْ

وما أدركَ الناسَ من رحمةٍ
من اللهِ عمَّتْ جميعَ البَشَرْ

ويا دهرُ قـد كنتَ في وَجْـفَـةٍ
مِنْ الذِّكْـر فـالآنَ يا دهرُ قَـرْ
فـقـد غـمـرَ الناسَ فـيضُ الضـيـاءْ
وبـان الـصّـبـاحُ وولَّى الـعَـنـاءْ

*****

عـجِـبْتُ لأُمِّـيَّـةٍ في اليـتـيمْ
تحُلُّ من الكون لـغـزَ الوجـودْ
ويَقـصـرُ عنهـا فـؤادُ الحكيمْ
ويَرْسفُ من عـقـله في قُـيـودْ
نـهـارٌ مـضـيءٌ وليلٌ بـهـيمْ
على مُـبـدعِ الكونِ خـيـرُ الشـهـودْ
كـذلك كـان الـنبيُّ الكريمْ
يـرَى الـلـه فـي كُلّ خـلـقٍ جـديدْ
هُدى اللهِ يَهـدي به مَنْ يشـاءْ
فـخَـلِّ الـعِـنـادَ وخـلِّ الإبـاءْ

*****

ويـا راعـيَ الـشّـاء تلك الحـيـاةْ
حُـقـولٌ تجـرَّبُ فـيـهـا الـهِـمَمْ
لقـد هطلَتْ رحـمـةٌ راحـتـاهْ
ومـا حـارَ في العـدلِ بين الخُـصُمْ
وذاك امـتـحـانٌ يُعِـدُّ الإلهْ
وتجـربةُ الـلـه مـنـذ الـقـدَمْ
نجـحْتَ فَطِبْ يا عظيمَ الرُّعـاهْ
بمـا نِـلْـتَ وارْعَ رُعِـيـتَ الأممْ
وقـم فـتـلقَّ خطاب السـمـاءْ
فـفـيكَ لـهـذا الوجـود الشِّـفـاءْ

*****

بلالٌ وعـمّـار مـا أكـرمـا
فـأعظمْ وأكـرم بـأعلى مـثـالْ
تخِـذْتُ مـثـالَ الـهـدى منهـمـا
ومـا طار بي في الخـيـالِ الخـيـالْ
فـعـزةُ نفسٍ تطولُ السـمـا
وقـوةُ عـزمٍ تدكُّ الجـبـالْ
تحـمّلْتُـمـا مـا تحـمّلتُـمـا
ومـا حِـدْتُمـا عن كـريم الخِـلالْ
ومـا لِنتُـمـا لعظيمِ البـلاءْ
فكان الجـزاءُ جـمـيلَ الجـزاءْ

****

بَحْرَه

يا بنةَ البـحـر أين مـاؤكِ أين الـ
ـمَـوْجُ في صـفـحَـتيك يجـري خُـيـولا؟
مـا رأينا بشـاطِئَـيْك شِـراعًـا
يمخُـرُ اليَمَّ بُكرةً وأصـيـلا
بل رأينا الرمـالَ والحـجـرَ الصَّلْـ
ـدَ وشِـمْنا بك الكثـيبَ المَـهـيـلا
يا طريقَ الحـجـيج كم باتَ يروي
عَنْ نَداكِ الجـمـيلِ ذكْـرًا جـمـيـلا!

****

السماء ونجومها

لبـسَتْ حُـلاها في الظلا
مِ فليس شيءٌ في بَهـاهـا
دُرَرٌ تـألّقُ فـوقَ صَـدْ
رٍ شعَّ نـورًا مـن سَـنـاهـا
والسَّـاهِرُ اللَّيْلِ المعـذْ
ذَبُ ليسَ يُؤْنِسُـه سـواها
فـإذا بدا نورُ الصـبـا
حِ رأيتـهـا خَلَعْتَ حُـلاها

****

غار حراء

تـسـنَّمَ ذروةَ الجَـبَـلِ
وَحَـلَّ بـأرفـعِ الـقُـلَـلِ
ونـورُ الـحـقِّ مـنـه بـدا
ليـغـمـر حـالِكَ السُّـبُلِ

بدتْ أحـــــجـــــاره دُرَرًا
وقـــد جلَّتْ عَنِ الـمَـــثَل
لقـــد بُلِّغْتَ يا رمــضـــا
نُ فـــيــــه غـــاية الأمَل

□□□

محمد أحمد الجكني

١٣٣٣ - ١٤١٧هـ
١٩١٤ - ١٩٩٦م

● محمد أحمد بن مودي الجكني.
● ولد في بلدة تكانت بموريتانيا، وتوفي في الغائرة.
● عاش في موريتانيا والإمارات العربية المتحدة.
● أخذ معارفه الأولى على يد محمد الأمين الجكني، ثم التحق بمحضرة أهل أبابت التي تلقى فيها مختلف العلوم، وكان ممن تلقى على أيديهم أبيّ الدين الجكني.
● عمل قاضيًا في بلدة تكانت، وفي غيرها من البلدان وفي الغائرة من إقليم العصابة، كما كان مرجعًا للإفتاء.
● يعد واحدًا من زعماء قومه وساستهم.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد المخطوطة في كنانيش بالمكتبات الأهلية بموريتانيا، وله شعر لا يزال يروى شفاهيًا.

● يدور ما أتيح من شعره حول التذكر والحنين إلى مواطن الأحبة. يعاني شدة الشوق، ولواعج الفراق، وكتب في مديح النبي (ﷺ)، وله شعر في الرثاء خاصة ما كان منه في رثاء والده. وهو شاعر تقليدي يبدأ قصائده بالنسيب على عادة أسلافه وقد يطيل في النسيب حتى تشرف القصيدة على نهايتها. اتسمت لغته بالمرونة مع إخلاصها لتراثها الشعري القديم الذي اقتفت أثره لغة وخيالاً وبناءً ووزنًا وقافية.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث السني عبداوة مع عدد من أصدقاء المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٥.

من لي بنيل نوالها

أذابتكَ أشـــــواقُ المحبّ المفــــارقِ
ولِمْ لا يذيبُ الشّــوقُ مـــهجـــةَ عــاشقِ
بلى كلُّ ذي وجـــدٍ يُحَــرِّقُــهُ الهــوى
وإلمامُ طيفٍ آخِـــــرَ اللّـيلِ طارقِ
ولي زفـــرةٌ لولا صـــواعـــدُ حَـــرِّها
مع الصَّبـرِ لمْ أجـزعْ لإلفٍ مـفـارقِ
ولم تنحـدر أسـرابُ دمـعي تحـدُّرًا
على الخدّ من أجفانها والحمالقِ
كـذلك دأبُ الحبّ يورثُ حسـرةً
ورنّةَ مـحـزونٍ وأنّةَ وامقِ
وسـيـرًا إذا ما الليلُ أرخى رُواقَـهُ
على الأرضِ بالأعلامِ سودِ الحقائق
وذكـرى إذا غنّى الحَـمـامُ بلحنهِ
على ناعمٍ غـصـنٍ من الأيكِ وارق
كـذاك إذا مـا البـرقُ ألَّ ومـيضُـهُ
أليـلاً كـحَسْـوِ الطّير أو لمحِ رامق
فـإن أنسَ لا أنسى عـشـيَّـةَ ودَّعت
أُمـامُ ولم تنطق بلفظةِ ناطق
تشـيـرُ إلى التّـوديعِ سَـبطٌ بنانها
مـخـضـبـةٌ تحكي مدامعَ عاشق
ألا ليت شـعـري هل يحينُ دُنوّها
وإن لم تجـد بخـلاً بمقـدارِ دانق
وهل لي يتـاحُ الدهرَ نَيلُ نوالهـا
مـعـانقـةً من لي بها كالمعانق

****

دمع العين

في رثاء والده

أرِقتُ ودمعُ العينِ منهـمـلاً مَـثنى
نجـيـعًا وما يُبكيك ربعٌ ولا مَـغنى
ولا الخُلفُ من سُـعـدى لما وعدتْ بهِ
ولا الصّـدُّ من سلمى ولا النأيُ من لُبنى
ولا البـرقُ في مـزنٍ تألّقَ سُـحْـرَةً
ولا النوحُ من وُرْقٍ على روضـهِ غنّى
ولا ذكـرُ أيامٍ سلفْنَ بذي الحـمى
جنيت بها خمـرَ الوصالِ الذي يُجنى

ولكنْ فؤادُ للمصابِ وَتِينُهُ
تقطَّعَ وانهلَّتْ دموعُ الأسى حُزنا
وفاةُ الأديبِ الشّيخ الافضل أحمدٍ
سراجُ سماءِ الدّين كارعُه ضِمنا
مجدّدُ دينَ الله بعد امتحانه
مقيمُ عمادِ الدّين بالنَّصِّ والمعنى
لقد كان للمظلوم كهفًا وملجأً
وسِجنًا على الظُّلاّم أفظِعْ به سجنا
تجرّد للتّدريس مُذ هو يافعٌ
فحازت له هِمّاتُه المنصبَ الأسمى
إلى أنْ أتاهُ الحقّ أشيبَ ثابتًا
على السّنة البيضاءِ جاعلَها ركنا
ومُتخذًا للنّور خِلاً مؤانسًا
ولمْ يتّخذْ خِلاً سواهُ ولا خِدنا
ألا إنّه بدرٌ تطلّع مُشرقًا
أضاءَ به ليلُ الضّلالِ الذي جَنّا
وغابَ فباللهِ الكفايةُ إنّه
لَلا بدَّ للإنسانِ أنْ يرتدي كَفنا
أشامِتَه تبًا لشامِتِه اتَّسِ
ستتبعُهُ قسْرًا ولو تكتسي حِصنا
فما الحصنُ من موتٍ إذا حلّ واقيًا
ولا يُنسيءُ الموتُ الصّحيحَ على المغنى
فلو كانَ عن موتٍ يُضَنُّ بسيدٍ
لضنّتْ به تاللهِ كفُّ الورى ضَنّا
ولو كان حَمدُ النّاس يبقيهِ لم يمتْ
ولكنَّ حمدَ الناس لا يجلبُ الأمنا
فلا بدّ أن يبكيهِ مذهبُ مالكٍ
ويبكيهِ جوفُ اللّيل لو رُزِقا جفنا
شهدنا بما ندري ولا لومَ أنّنا
ببعض سجاياهُ الجمائلِ قد بُحنا
له منزلٌ بين السّماكين راسبٌ
فيا ليتنا يومًا بمنزله فُزنا
سقى اللهُ أرضًا حلّها بضريحهِ
سحائبَ رِضوانٍ تَعَلُّلُها وهْنا
تصيِّرُ قبرَ الشّيخ روضةَ جنّةٍ
مفتّقةً أنوارُها أُنُفًا غَنّا
صلاةً بها تُمحى جرائمُنا كما
يتاحُ لنا خَتمُ بخاتمةٍ حُسنى

****

من قصيدة: حيًا فأحيا

زارَ الخيالُ بعدَ هُدْءِ المُقَلِ
صَبًا عنيدًا في الهوى لم يعقِلِ
حيّا فأحيا ميِّتَ الشّوقِ بنا
وهاجَ لوعةَ الهوى من قِبَلي
وكانَ يأبى الوصلَ مهما زُرتهُ
كأنّه عن وصلِنا بمعزلِ
عجبتُ أنّي زارني من بُعُدٍ
يميسُ هونًا مَيسَ بانٍ خَضِلِ
وحلَّ بي السّرورُ حينَ حلَّ بي
فبتُّ في بِشارةٍ وجَذَلِ
بينَا أنا أرعى رياضَ لهوهِ
وأحتسي خمرَ الهوى والغزلِ
إذ سار عنّي مائسًا منطلقًا
فبتُّ ذا شجوٍ وذا تململِ
وزفرةٍ ترتدّ حين صعّدت
عنْ عَبرةٍ بخدّها لم تأتلِ
ذكّرني الطّيفُ زمانًا قد مضى
بذي الغضا ما إنْ له من مَثَلِ
أزمانَ ساعدَ الزّمانُ وبه
قد طلعَ السّعدُ لسعدٍ مقبلِ
إذْ غفلَ الرقيبُ والواشي غفا
والدّهر طلْقٌ والمنى لم يغفَلِ

□□□

محمد أحمد الجنيدي

١٣٠٣ - ١٣٧٨هـ
١٨٨٥ - ١٩٥٨م

- محمد أحمد الجنيدي.
- ولد في محافظة بني سويف (في شمالي الصعيد - مصر)، وفي مدينة بني سويف توفي.
- عاش حياته في مصر.
- تلقى مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم على يد أبيه في منزلهم ببني سويف، وبعد وفاة والده اضطر إلى التفرغ لإدارة أملاك الأسرة، كما عمل في التجارة غير أنه واصل التثقيف الذاتي، حتى شُهد له بالنبوغ والتفوق.
- أنشأ وأدار جريدتي «السلام» و«بني سويف» اللتين استمر صدورهما (١٩٢٢ - ١٩٥١).
- كان عضوًا نشطًا في لجنة حزب الوفد ببني سويف، إلى جانب عضويته في الحركة السرية لثورة ١٩١٩، وكان له دور بارز في تفجير الثورة بمحافظته، كما كان له دوره التنويري الواعي في خدمة إقليمه، وقد تعرّض للسجن بسبب مواقفه الوطنية.
- كان يعقد صالونًا نصف شهري بمقر جريدته «السلام» يلتقي فيه بالعديد من الأدباء والشعراء.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «السعديات» - مطبعة جريدة السلام - بني سويف ١٩٢٤، ويحتوي عددًا من القصائد يدور معظمها حول ثورة ١٩١٩، وقد أهداها المترجم له إلى زعيمها «سعد باشا زغلول»، وله قصيدة افتتح بها جريدة بني سويف - في رثاء سعد زغلول - ٢٩ من نوفمبر ١٩٢٧.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «أبو زعبل» - مطبعة جريدة السلام - بني سويف ١٩٢٤، ويضم هذا الكتاب مذكراته في سجن أبي زعبل عام ١٩١٩.

- بشعره نزوع وطني وثوري. فقد رافق نضال الشعب المصري وثورته بزعامة «سعد زغلول» خطوة بخطوة، وهو بهذا يعدّ شاعرًا مناضلاً استنهض الهمم للمطالبة بالاستقلال والوحدة الوطنية. ويعدّ كذلك تأريخًا حيًّا لنضال زعيم الثورة ورفاقه، من خلال رصد ذهابه وإيابه ونفيه وعودته من المنفى في سبيل قضية مصر العادلة. له شعر في ذكرى «مصطفى كامل» مؤسس النهضة الوطنية، وأول من رفع راية الجهاد في مصر. إلى جانب شعر له في المديح النبوي الشريف، الذي يعبر من خلاله عن دعوته إلى الوحدة، والتمسك بالدين الحنيف، والاعتصام بقيم الماضي المجيد. يتميز بقوة لغته، وجهارة صوته، وحدة نبرته، وفسحة خياله. التزم النهج الخليلي إطارًا في كتابته للشعر.
- لُقّب بشاعر ثورة (١٩١٩) في بني سويف.

مصادر الدراسة:

١ - دائرة معارف أعلام بني سويف - محافظة بني سويف ٢٠٠١.
٢ - عبدالفتاح البراوي: تاريخ بني سويف - (مخطوط).
٣ - لقاء أجراه الباحث هاني نسيرة مع نبيل عبدالخالق مدير عام العلاقات العامة - بني سويف ٢٠٠٣.

عودة الرئيس

بمناسبة عودة الزعيم سعد زغلول من منفاه

يا سَعْدَ مِصْرَ ويا أبا الأَشْبالِ ... ومجدِّدَ المجدِ التَّليدِ العالي
ومحطَّ آمالِ البلادِ وأهلِها ... ومنارةَ الزُّعماءِ والأبطالِ
مِصْرُ بعودِكَ أرضُها وسماؤُها ... تَخْتالُ بين مظاهرِ الإجلالِ
مصرُ بمقدمكَ السعيدِ كأنَّها ... يا سعدُ خودٌ زُيِّنَتْ بلآلِ
أو ما رأيت جمالَها وجلالَها ... وسمعْتَ ترديدَ الهُتافِ العالي
هذي المظاهرُ والقلوب جميعُها ... تكفيك شرَّ مكائدِ الأنذالِ
لعب الغرور برأسهم فتضاربَتْ ... أحلامُهم وتتابعت بضلالِ
فرضوا الحصار على البيوتِ وما دَروا ... أن الشدائد سرُّ الاسْتِبْسالِ
لا النَّفْيُ يمنعُ أن تظلَّ قلوبُنا ... خفاقةً بالحبِّ والآمالِ
أبدًا ولا التشريدُ يوقفُ عَزْمَها ... عن أن تحطِّمَ أثقلَ الأغلالِ
إن المظالمَ إن تطاولَ عهدُها ... لا بد مرجعُها الى الإمحالِ
والشّعب أنَّى أثقلوه بجورهم ... فالصَّمْتُ منه براعةُ اسْتهلالِ
(لوتس) ما كان الإياب سوى الذي ... عقدتْ عليه خناصِرُ الأشبالِ

إن أمــــهلوه فــمـــا تراهم ســـوّفـــوا
إلا لنســــقـــيـــه كـــؤوس زلال

والحبُّ يفـــعلُ في القلوب فــإن غـــدت
ظمـــأى فـبـــاللقـــيـــا إلى الإبلال

فـاكـبـحْ جـمـاحَ الغـاصـبينَ وكُنْ لنا
حِـصْنًا يقـينا بأسَ الاسْـتِـغْـلال

وانهضْ بمصْــرَ إلى الأمــام فــإنَّهـــا
تـواقـــةٌ لنوالِ الاسْــتـــقـــلال

****

مناجاة مصر

عَـــلام تـصـــخـــبينَ وتندبينا
وتـبـكـينَ الـسـنـين الأوّلـيـنـا؟

بربّك يا فـــتـــاة الدَّهر كُـــفّي
كَـفَى مــا كــان أمــاه، ارحـمـينا

دُعـينا للجـهــادِ فـمـا بخلْنا
بـأرواحٍ عـليك ومــــا انثنينـا

أمــام القـاسطينَ ومـا فـتـئنا
نـواصلُ سَـعْـي «زغلول» [الأمـينا]

لنا أملٌ كـبـيـرٌ ليس نرضى
بديلاً غـيـره مـا قـد حَـيـينا

خُلِقْنا للشـدائد ليس فـينا
مِنَ الأشـبـالِ مَنْ حنَثَ اليـمـينا

أنِفْنا أن نسلِّم فـيك مـهـمـا
أُهِـنَّـا أو بمـكـروهٍ رُمـيـنـا

لك الأرواحُ يا أمّــاه وقـفًـا
نقـدّمـهـا رخـيـصـة إذْ دُعـينا

قَـبِلنا مـا قـضى الرّحـمٰن فـينا
وعـفْنا أن نعـيشَ مـعـذّبينا

أقـمنا مـا تهـدّم من قـديمٍ
وسـوف (نحـقّقُ) النَّصـر المبـينا

****

رسالة محمد (ﷺ)

إلى طه الرّسـول ابنِ الكرامِ
أزفُّ تحـيّـةً تبـري سـقـامي

أزفُّ تحـيّـةً من خـيـرِ قـولٍ
لـه القـدحُ المعلّى وهـو نـام

أزف تحـيّـةً فـيـحـاءَ كَـيْمـا
أنـالَ رضـاءَه يـوم الزّحـام

وأحظى بالسّعادة طولَ عُـمْـري
وأسـمـو كل آسـاد الموامي

محـمّـدُ يا رسـولَ اللّه إنّي
مـشـوقٌ منذ عـهـدي بالفطام

مـشـوقٌ في لقـاك ولَستُ أدري
مـتى أحظى بذيّاك المقـام

مـحـمّـدُ يا بْنَ آمنةٍ يمينًا
بُليتُ من الجـوى والقلب دام

فـهل من زورةٍ تبـري لحـوبي
وأحظى عن قـريبٍ بالمرام؟

محـمّـدُ أنت خـيـرُ من اصطفاه
إلـهُ العـرشِ في هـذا النّظام

مـحـمّـدُ أنت من ســاداتِ قـومٍ
أباةِ الضـيم مـشكاةِ الظّلام

مـحـمّـدُ قـد أقـمْتَ الدّينَ فـينا
وأرشَـدْتَ الكثـيـرَ من الأنام

نَشَـرْتَ مـبادئَ الإصلاح بينا
بذلت الجـهـد في نهي الطّغـام

من اتخـذوا من الأحجـار ربًا
وصـار جـمـيـعـهم مـثل السّوام

مـحـمّـدُ يا بْنَ عـبـدالله إنّا
هـجـرنا الدين بينا الخطب حـام

وبّدد شـملَنا التـغـريرِ جـمـعـا
وصـرْنا أغـبـيـاء كـالنّعـام

وصـــــــارت حـــــــالُنا نارًا تلظّى

ومـــا فـــينا مـــراعٍ للذّمـــام

بغى البـاغـون فـالتـبـست علينا

أمـــــورُ الدّين وانقـــــدْنا لذام

□□□

محمد أحمد الحبشي

١١٨١ - ١٢٥٤هـ
١٧٦٧ - ١٨٣٨ م

- محمد بن أحمد بن جعفر الحبشي.
- ولد في بلدة الحوطة (وادي حضرموت اليمن) - وفيها توفي.
- عاش في اليمن.
- تلقى معارفه الأولى على يد والده، ثم بدأ رحلة في طلب العلم شملت عددًا من مدن حضرموت (تريم سيؤون وشبام) أخذ خلالها عن علماء هذه المدن علوم الفقه والحديث والتفسير والتصوف، كما أخذ علوم اللغة والبلاغة إلى جانب النحو.
- عمل في مجال الدعوة إلى الله تعالى، كما عمل مدرسًا لعلوم اللغة العربية والدينية.
- يعد واحدًا من الشخصيات الدينية والاجتماعية ذات الأثر، فقد تميز بورعه، وكرم نفسه.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «تاريخ الشعراء الحضرميين» عددًا من القصائد، وله ديوان مخطوط.
- ما أتيح من شعره قصيدة واحدة، متوسطة (٣٨ بيتًا) قالها في مدح «أبوحسن» الذي يصفه بأنه «إمام على التحقيق»، ثم تتوالى صفات الكرم والشجاعة، على أن هذه الشجاعة تعود إلى الكرم، إذ هو قادر على هزيمة جيش العسر، كما أنه قوام وزاهد. تبدأ المدحة بمقدمة طويلة (فازت بسبعة وعشرين بيتًا وانحصر المدح في أحد عشر بيتًا) انقسمت بين حديث عام عن تذكر الخلان والشوق إلى الأوطان، وغزل عذري (رمزي) هو المهد التقليدي (التراثي) للدخول في معاني المدح. عبارته سلسة. ومعانيه واضحة وصوره قليلة مألوفة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين - مكتبة المعارف - الطائف - ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧.

٢ - عيدروس بن عمر الحبشي: عقد اليواقيت - مطبعة مكتبة فستاك ناشيونال - سنغافورة - ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١.

كفاني نوالاً

أيا صـــــاحِ لي قلبٌ تأجّجَ بالطَّربْ

من الوُرقِ إذْ باتت تنوحُ بسَـــفحِ يَبْ

تُذكِّــرُ أيامَ التّــلاقي بفـتــيـــةٍ

من السّادة الغرِّ الصِّباحِ أولي الحسَب

كرامِ السّجايا معدنِ الجودِ والصّفا

وأهلِ الوفا والفـضلِ والعلمِ والنّسب

مـحـبـتُـهم ديني وفـرضي وسُنّتي

وقـربُهُمُ قـد كـان لي خـيـرَ مُـقـتَـرَب

أئمـــةُ هدْيٍ يُقـــتـــدى بفـــعـــالهم

وأقـــوالِهم والحِلمُ كـــان لهم أدب

ورتبـتُـــهم عُليـا فـــأنّى ينالهـا

أخـو العـجـزِ والتّسـويفِ لاهٍ بما كسب؟

فـــأقـــعـــدَهُ والجـــمـعُ أعظمُ عـــائقٍ

لصــاحـبـــه يأباهُ أنْ يبلغَ الرّتب

وحـــاشـــا وكـــلاّ أن ينال بلوغَـــها

مصِرٌ على العـصـيانِ قد باء بالغـضب

ومـالَ إلى الطُّغـيـان عن نهج عـصـبـةٍ

هُداةٍ إلى الدِّين القـــويم لمن نكب

طريقـتُـهُمْ مُـثلى وأخـلاقـهم هدًى

وسـيـرتهم عـدلٌ وأعـمـالهمْ قُـرَب

إذا مـــا ظلامُ اللّيلِ أرخى ســدولَه

أقـــامـــوا وجـــوهًا للإله كـــمـــا أحَب

فللهِ عـيشٌ قـد تقـضّى بسُـوحـهم

رغـيـدًا هنيـئًا كـان أحلى من الضَّرَب

وأســـمى وأشـــهى من عِناقِ خـــريدةٍ

مـــورَّدةِ الخـــدَّين مـــعـــســـولةِ الشَّنَب

إلى الله أشكو مـــا ألاقي من الضّنى

فـقـد صـرتُ من بعـد المحـبين في تعب

وقى الله ربْعًـــا كـــان فـــيـــه نُزولهم

وقـــايةَ أشـــجـــارِ الرّياض من العطب

وأرواه من صَوْبِ الغمام بصيِّبٍ
تداعت له البيض السّواجم فانسكب

لكي يُنبتَ الأزواج من كلِّ مزهرٍ
ونوعٍ من الأشجار كالتّين والعنب

فنسحب ذَيلَ التّيهِ في فيءِ ظلِّهِ
ونختالُ زهوًا في ذهابٍ ومنقلَب

غزالُ الحِمى هَيْفا القوام رشيقةٌ
لها كَفَلٌ يرتَجُّ في مشْيها عجب

لها مَبسمٌ كالبرقِ والجيدُ أملدٌ
وصدرٌ كمَيدانٍ وعينان كاللّهب

وكان أبوها من سُلالةِ هاشمٍ
إذا انتسبتْ أبدتْ من الفخرِ خيرَ أب

فبالله يا ريمَ النّقا ومحجّرٍ
هل الرفقُ مأمولٌ لديك لحالِ صَب؟

يُرجّي اللّقا قد أنحلَ الهجرُ جسمهُ
وغادرهُ الإيناسُ يطوي على سَغَب

كئيبٍ سقيمٍ لا يلذُّ له الكرى
لِما نالهُ من لاعجِ البَينِ والنَّصَب

إذا لامَهُ العذّالُ فيك فلم يُصِخْ
إليهم فلا لومٌ عليه ولا عتَب

وإنَّ شِفاهُ في يديكَ محقّقٌ
فمن لي بوصلٍ يُذهب الشّجوَ والوَصب

فإن كنت ذا وصلٍ وإلاّ فإنّني
كفاني نوالاً مدحُ أكرمِ من وهَب

إمامٌ على التّحقيقِ من غيرِ مِرْيَةٍ
وسبّاقُ أرباب السّباقِ إلى القصَب

وداعٍ لأرباب الضّلالِ إلى الهدى
بأفعالهِ والقولِ والنظمِ والخُطَب

ينالُ بهِ المطلوبَ مَنْ جاء سالكًا
إليهِ وقد ألقى القيادَ كما وجب

فأكرمْ به فهْو الشّجاعُ إذا دُعي
لتفريقِ جيش العُسرِ كمْ يبذلِ الذهب

هو الزاهد المختارُ سِيرةَ جدِّه
إذا شُغفَ المفتونُ بالمال والنّشب

ملاذي وأستاذي وكهفي وعُمدتي
وعُروتيَ الوثقى إذا حلَّ بي سبب

فيا سيّدي قل: أنتَ منّا ولا تخَف
ومنّا تنالُ السُّؤلَ والقصدَ والأرَب

وصلّى إلهي كلّ حينٍ وساعةٍ
على المصطفى المختار من ذِروةِ العرب

كذا الآلِ والأصحابِ ما هبّتِ الصَّبا
وما غرّد القُمريُّ يومًا بسفحِ يَب

□□□

محمد أحمد الحجري

١٣٠٧ - ١٣٨٠هـ
١٨٨٩ - ١٩٦٠ م

- محمد بن أحمد بن علي بن مثنى الحجري.
- ولد في بلدة ذي أشرع (بلاد تريم - اليمن)، وتوفي في الاتحاد السوفييتي (سابقًا).
- عاش في اليمن وزار عددًا من البلاد منها: العراق، وأمريكا، ومصر، والسعودية، والاتحاد السوفييتي (سابقًا).
- تعلّم القرآن الكريم في مسقط رأسه، ثم أخذ علوم الدين من فقه وأصول عن والده وعمه، وغيرهما من علماء عصره.
- عمل مستشارًا للأمير البدر محمد بن يحيى حميد الدين أمير لواء الحديدة آنذاك، ومراقبًا على جمرك مدينة الحديدة، ورأس ديوان المحاسبة في صنعاء.
- شارك في العديد من المؤتمرات منها: المؤتمر الإسلامي بمكة المكرمة عام ١٩٢٤، ومؤتمر الأديان بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٤.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «نزهة النظر» عددًا من المقطوعات الشعرية، وله مقطوعات شعرية ضمن كتاب «قضايا يمنية».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: مساجد صنعاء عامرها وموفيها - (ط١) - ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م، ومجموع بلدان اليمن وقبائلها (تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع) - أربعة أجزاء في مجلدين - وزارة الإعلام والثقافة - صنعاء ١٩٨٤، وخلاصة من تاريخ اليمن قديمًا وحديثًا - (د.ت).

● عبَّر فيما أتيح له من شعر عن بعض الصراعات السياسية والقبلية الدامية التي حدثت في زمانه، وله شعر في الرثاء، إلى جانب شعر له في الفخر، وكتب التخميس الشعري، كما كتب في الوصف واستحضار الصورة. تتسم لغته بالمرونة، وخياله بالحيوية والنشاط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر. تميل قصائده إلى القصر، وكان يميل إلى وصف مشاهد من الطبيعة، فقد وصف الببغاء في ستة أبيات، ووصف مجلسًا وصحبة تحت أشجار العنب في سبعة أبيات.

مصادر الدراسة:

١ - إسماعيل بن علي الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن - دار الفكر المعاصر - بيروت ١٩٩٥.

٢ - عبدالله البردوني: قضايا يمنية - دار الأندلس - بيروت ١٩٧٨.

٣ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ١٩٧٩.

خَطْبٌ تخرُّ له الشّامخات

ألا منْ لطَرفٍ فــاضَ بالهَـمَــلانِ
بدمعٍ على الخدّين أحمــرَ قــانِ

ومنْ لحُشاشاتٍ تلظّى سعيرُها
ومنْ لفـؤادٍ جـاش بالغليــان

لخطبٍ تخِرُّ الشّامخاتُ لهولِهِ
أناخَ بقــاصٍ في البــلادِ ودان

بما كــان في وادي «تنومــة» ضَحـوةً
ومــا حلَّ بالحُجّاج في سـدوان

أحلّوهم قــتــلاً وسلبًـا وغـادروا
جسـومـهُمُ صرعى ثُرى بعـيـان

تنوشُــهُمُ وحشُ الفـلاةِ وطَيـرُها
لعَـمـرُكَ لم تسـمـعْ بذا أذنان

لذا لبسَ الإســلامُ ثوب حِـدادِهِ
وناحَ ونادت حــالـه بلســان

ليبكيهمُ البيتُ العتيق وطيبةٌ
وزمـزمُ والتّعـريفُ والعَلَمـان

وتبكيهمُ تلك المشـاعـرُ عن يدٍ
وتبكيــهمُ الأمــلاكُ والثّقــلان

لقد أحرز الحُجّاج خيرَ شـهادةٍ
وفـازوا بحُـورٍ في الجنانِ حِسان

****

نهجان

تخميس قصيدة لمحمد بن الإمام يحيى

لحى اللهُ بعضَ الناس إذْ يمقــتــونَني
ومـا بيَ من عـيبٍ مُـعـيبٍ يَشـينُني

ســوى أنَّ كــفّي بالسَّـمــاح تطيــعني
(يقــولون: إنّي مــســرفٌ إذْ يرونني
أطوِّق أعناقَ الرجــال بإحـســاني)

أولي المجدِ هبّوا قـضّكم بقـضيـضكمْ
لردِّ مــقــالٍ فــيــه حطٌّ لخُطتي

وها أنا إذ قـد ذُدتُ عن صَـفـوِ حـوضكمْ
(فـقلتُ لهم: مـوتوا لئـامًـا بغـيظكم
فـإني شريتُ المجد بالتّـافـهِ الفاني)

تجـافـيــتُمُ نهجَ الكرام لعـجـزكمْ
واتبـعــتمُ الذلّ القـبـيح بعــزكمْ

فــبُــعـــدًا لكمْ بؤتم بأثقلِ رجـزكمْ
(إذا جـاء يومُ الحـشـر جـئـتمْ بكنزكم
وجـئتُ بعـفـوٍ من إلهي وغـفـرانِ)

****

شرعة الأعناب

كــأنّمــا شِـرعــةُ الأعناب إذْ نشَـرتْ
أوراقَــهـا فـوقَ سـورِ الرّوض والشـجـرِ

ريشُ الطواويس في سلكٍ منظّمـــةٍ
على سحـابٍ من الاسـتـبـرقِ النضيـرِ

والشّــذْرُوان وقــد دارت مظلّتُـــهُ
بـينَ الـريـاض وبـين المجلـسِ الـعـطِـرِ

رحًى من الماس في أرضٍ مــزجّـجــةٍ
ترمي الجـهــاتِ بمنثــورٍ من الدّرر

وحــوله قــضبُ البلّور أعــمــدةٌ
مــقــرطقــاتٌ بدرٍّ غـيــر منحـصـر

وســـاقُ حُــرٍّ على أعـــواد منبـــره
خطيبُ قـــوم دقـــيقُ الفكر والنظر
ومـــجلسُ القـــوم أفْقٌ والذين به
كـــواكبٌ ورئيسُ القـــوم كـــالقـــمـــر

****

ببغاء في بُرجها

لِلّهِ من منظرٍ في البـــبّـــغـــا حَـسنِ
يحـــارُ في وصـــفـــهِ ذو المنطق الطّلقِ
كـــأنّهـــا في عـــمـــودِ البُـــرج واقـــفـــةٌ
تصـــوّب الفكرَ في الآفـــاقِ والطّرق
مـــهندسٌ يُعـــملِ الأفكارَ في عَـــرَضٍ
أو فـــيلســـوفٌ يراعي النّجم في الغـــسق
أو بنتُ مَلْكٍ تجلّت بعـــدمـــا لبـــست
مـن الـقـطـايـف ألـوانًـا عـلـى نَـسَـق
من أحـمـــرٍ ناصع أو أخـضـــرٍ نضِيـرٍ
أو أصـــفـــرٍ فـــاقعٍ أو أبيض يَقَق
عَلَّ (الصّـفِيَّ) رآها فـاسـتـهلَّ بهـا
(فـيـروزجُ الصبحِ أم ياقـوتة الشّـفق)

□□□

محمد أحمد الحسني

١٣٥٩ - ١٤١١هـ
١٩٤٠ - ١٩٩٠ م

- محمد بن أحمد بن يوسف الحسني.
- ولد في بلدة النبع الأبيض، وتوفي في أزواد (مالي).
- قضى حياته في مالي.
- حفظ القرآن الكريم، ودرس الفقه واللغة على علماء عصره، ثم درس الطريقة الصوفية القادرية.
- اشتغل بالتدريس والتربية في بلاد السوقين، كما عمل في الإفتاء.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط، يجمع بين التصوف والمديح النبوي - محفوظ في مكتبة جبق، وله مطولتان في مدح الشيخ الحسني: الأولى في ٥٣ بيتًا، والثانية في ٨٤ بيتًا.

- المتاح من شعره مطولتان في مدح شيخه، نظمهما على الموزون المقفى، في لغة معجمية صعبة وتراكيب قوية، تنزعان إلى أجواء الشعر الصوفي، لا تخلوان من لمحات تجديد في المعاني والصور مع إفادات واسعة من موروث الشعر العربي القديم، صوره جزئية تغلب عليها الاستعارات المأخوذة عن واقع البيئة الحضرية والتأثر بمظاهر الطبيعة، كما تشيع فيها المحسنات الصوتية والإيقاعية كالمجانسة والتورية.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد الشفيع الحسني: ديوان اللؤلؤ المنسوق في شعراء أهل السوق - مخطوط في مكتبة السني عبداوة - نواكشوط.
٢ - مقابلة أجراها الباحث محمد المبروك مع الموفق الحسني - ٢٠٠٥.

من قصيدة: الكوكب ابن الكوكب

في مدح شيخه المحمود الحسني

الـكـوكـبُ ابـنُ الـكـوكـبِ ابـن الـكـوكـبِ
والأطـيـبُ ابـنُ الأطـيـب ابـن الأطـيـبِ
والأمـــجـــدُ ابن الأمـــجـــدِ المهـــذَّب
والأزهـــرُ ابـــن الأزهـــرِ المـــذهَّـــب
الـفـــــاطميُّ الهـــاشـــمي المركب
أفـــديـهِ يا أفـــديـهِ بي بل بأبي
بـه فُـــتـنـتُ لا بـطـرفٍ أهـدب
ولا بمصْـقـــولٍ مـــشـــوقٍ أشنب
ولا ببُـــرقُـعٍ ولا مُـــجـلبَب
ولا بـرَخْـصٍ لـيِّنٍ مـــخـــضَّب
ولا بصُـــدغٍ مُلتـــوٍ مـــعَـــقْـــرب
ولا بـوعـــدٍ باطلٍ مـــعـــرقب
ولم أكنْ هيـــهـــاتَ ممن يســـتـــبي
قـنـوًا ولا ممَّن لأحـــوى يـصـطـبي
إني وفي ســـودِ الـفـــؤاد يخْـــتَـــبي
إليـاس فـاسـتـولى عليـه المجـتَـبي
وذِكْـــرُه دأبي وكـــان مَـــدْأبي
ومـــدعـــبي ومـــؤنسي في ملعـــبي
ونـاهـب فـي الـلـبِّ مـــا لـم يـنـهـب
رنّات عـــودٍ صـــادحٍ مُـــثـــقَّـب

فـــــــــغـنّـنـي بـه ورَقّـصْ والـعـب
إلـــعـب وداعـــبْ إدعــــبنْ وأطـــرب
وســـرْ إليـــه واسْـــرِ ويكَ إصـــحب
واســحب إليـــه ذيل صـــدقٍ إســحب
فـــإن يصلْ كـــمـــا ارتضـــينا يَرْقَ بي
مـــرْقى الكمـال مـرقـبًـا عن مَـرْقب
إليـــاسُ يا من يعـــتّني بالأحـــدب
أو يســتحـيلُ مــســتـقـيمَ المذهب
إليك أســــري تحت ليلٍ غـــيْـــهب
على طمــرَّةٍ كُـــمــيتٍ سَلْهب
تـســتنُّ إن قـلـنـا وإن قـلـنـا هَب
تـقــــاربَتْ تـقـــــريبَ أمِّ تَوْلب

****

من قصيدة: عنَّتْ كما عَنَّ نجمٌ

عنَّتْ كـــمـــا عَنَّ نجمٌ في دُجَى غـسقٍ
نـورًا بـطُرَّتـه نـارًا عـلى رئـتــــــــهْ
فـــخلّه واســـتنانا في بُلَهْنيــــةٍ
والركض في دعـةٍ والسـعي في دَعَـتـه
فـــإن أيامَـــه الأنصـــاعَ عـــاريةٌ
والدهرُ مـسلبـةٌ قـسْـرًا لعـاريّتِـه
وإن للـهـــو غـــاياتٍ إنَ ادْركَـــهـــا
مُـسـتـقـصـيًـا فـترقّب صَرْخَ ناعـيَتِـه
مـــا ضيـعْفُ أضـعـــاف أيام الدُّنا زنةً
لعـشْـرِ مـعْـشـارِ يوم ظَلْتَ في دَعَـتـه
يومًـــا خلسناه من دهر جـــررْتُ به
ذيلَ الهـــوى وزررتُ فـــضْل أرديتـــه
سكرتُ فـــيـــــه ولا راحٌ ولا قـــدَحٌ
إلا الشـبـابُ وإلا طيبُ مُـرقِـصَـتـه
والرّندُ يعـــــبق والأوتار مطْبــــرةٌ
والعـودُ مـضطرب في كفّ صـادحَـتـه
في روضـــةٍ قـــد زهت أنوارها ونمت
أزهارُها وحكت مـــسكًا بأصْـــوُرته

فـيـحـاءُ طيِّـبـةُ الأنفـاس قنَّعـهـا
فـصل الربيع قناعًـا من سَـفـرْجَلته
مُـخـضـرَّةٌ طالما احـمرَّتْ شـقـائقـهـا
وافـتـرَّ نوّارها في وجـهِ نرجِـسَـتـه
والنخلُ مـــا بين باســقـــةٍ مُـــهـدَّبةٍ
صِنْوا مـــهلَّبــــةٍ قنوا مـــهـــدَّلتـــه
يشـــدو بهـــا بين جناتٍ مـــزخـــرفـــةٍ
مـــا بين أودعَ غِـــرِّيدٍ وعِكرِمـــتـــه
كـأن ضـاحيَ حَصْبـاها إذا انحسـرَتْ
خيطانُ عوْسَجـها عن شمس ضاحِيَته
دُرٌّ تـنـاثـرَ أو لـولـو مُـنـظَّـمــــــــــةٌ
مـن لـول لافِظَـةٍ أو مـن زبـرجــــــدتـه
يـبـــــــيتُ كـلُّ مُـلِـثٍّ وادقٍ زَجِـلٍ
يشي فـينشـرُ عنهـا الريط من شِيَـتِـه
تنتـاب فـوق سـمـاء الأيك تحـسـبُنا
بحـافَـة الروض ضـربًا من بنفسَـجَـتـه
ترى الـغـصـــونَ نشــاوَى من نَداوتهـا
يراود الـغـصنُ غـصنًا عن مـعـانقـتـه
يدبُّ فـــيـــهـــا من الأعلى لســـافلةٍ
مـــاءُ النعـيم ومن سُـفلَى لعـاليـتـه
كـالروح في الجسم أو كـالراح يُحسَبُ في
لا شيءَ مُـتَّـقـدًا في كفِّ سـاقـيـتـه
تخـالُ سـقف السـمـاءِ الماء منبَـسطًا
من تحت ذا السـقف ممهـودًا لأنديتـه
وتحـسَبُ الشـهبَ درًّا والسَّـمـا لُـجَـجًا
والطيرَ غـاصـةَ مـصرٍ فـوق مـسبحـتـه
ترى بهـــا تُحفَ التـــفـــاح نامــيـــةً
والسـوسنَ الغضَّ مُنبَـثًّـا بحـافِـيَـتـه
كـــأنما وُكلَتْ بالشـــمس ترقـبُـــهـــا
على تقلُّبـــهـــا حـــرباءُ تنضُـبَـتِـه
تُضـحي حنيـفـيَّـة دنيـا وفي أُصُلٍ
تمتلُّ ملَّةَ صـــابٍ بين صـــابئـتـــه

ولست تدري أنحن إن مــــــررت بـنا
من زهـر ذا الروض أو من زهرِ أهـويتــــه
نصــــبـــو إلى قطويٍّ المشي مُـــدَّعبٍ
يخطو على شَطَويٍّ تحت مـــرْفَلتـــه
لا لـوم لا عـــــــذل لا واشٍ يـنمُّ بـنا
إلا الـرياحـين أو وســـواس أســـورتـه
مُـعـذوذبُ الريق مُـحْلَولي اللِّثـاتِ عـسى
ضـرْبٌ من الضَّـرَبِ الماذيِّ عن شـفـتــه
كـالبـدر تمّاً ومن للبـدر مُـتَّـسـقًـا
بحـسن ربعـتــه أو حـسن روبعـتـه
كـأنما حـاولت زُهْرُ النجـوم هوًى
تقـبـيلَه فـتـوقّـاها بتـرقّـوته

□□□

محمد أحمد الشامي

١٢٨٨ - ١٣٣٧هـ
١٨٧١ - ١٩١٨ م

- محمد أحمد إبراهيم عبدالله الشامي.
- ولد في قرية هجرة المسقاة (خبان - اليمن).
- قضى حياته في اليمن.
- تلقى العلوم الأساسية في بلدته على بعض شيوخها، ثم هاجر إلى مدينة شهارة طلبا للعلم، وتلقى على بعض شيوخها منهم: محمد عبدالله بن علي الكبسي.
- تولى القضاء للإمام يحيى حميدالدين في بلاد السود عام ١٩٠٦.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن كتاب: «نزهة النظر».

- شاعر مقلد نظم على الموزون المقفى، متبع لنهج القصيدة العربية القديمة، والقصيدة في مدح وشكر الإمام يحيى في مناسبة تنصيب المترجم له على قضاء بلاد السود، تراوح بين المدح والثناء للإمام ووصف البلاد التي أوفد إليها، تتسم بلغة مصقولة ذات جرس بين، يعكس فصاحة بيانه وقوة منطقه، والقصيدة تنهض على وحدة البيت، في صور وتراكيب متوازنة مستمدة من بيئته.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر - مركز الدراسات والأبحاث - صنعاء ١٩٧٩.

جرحتم فؤاد الصب

جـرحـتم فـؤاد الصَّبِّ وهو مُـعـدَّلُ
لِمـا أكـثـرَتْ فـيـهِ وشـاةٌ وعُـذَّلُ
فـهل لي عليـهم في الأحـبَّـة حـيلةٌ
أزيلُ بهـا مـا زخـرفـوه وسـوَّلوا؟
وهل لي بجـمع الشَّـمل ممن أحـبّـهُ
نصـيبٌ فـيـحظى أو ينال المؤمِّل؟
وقـد برزت تلك الرّياض كـأنّهـا
عـروسٌ عليـهـا حلَّةٌ لا تَحَـوَّل
خـمـيلةُ حـسنٍ زانهـا ثوبُ سندس
غـلائلُ من لون الجِنان مُـفـصَّل
وقـد زارها فـصل الرّبيع فـرحَّـبت
به خـيـرَ ضـيفٍ باللِّقـا يتـفـضّل
وأهدى لهـا من زهرهِ فـغـدا لهـا
علـى الرّأس تـاجٌ بـالـزّهـورِ مـكلَّـل
وأعـجَمَ سطرَ الرّوضِ ظلٌّ من النّدى
وفي صـدرها عينٌ عن النَّقْطِ مُـهْـمل
ولم أعْنِ عـينًا للرقـيب وإنّمـا
يُراد بتلك العين نهـرٌ وجـدول
وقـد شَـدَتِ الأطيـار لحنًا مـرجَّـعًـا
يـرقّ لـه عـظمٌ ولحمٌ ومِـفْـصَل
وقـد صـافح الفـوج الغـصـون فـتنثني
وقـد فـاح وردٌ طيِّبٌ وقـرَنفل
ينمُّ بما منهـا إلينا نسـيـمُـهُ
فـعنهُ أحـاديثُ الرّياحـين تُنْقَل
فـلا عـيبَ فـيـهـا غـيـر أنّ ظباءها
تمرّ ومنهـا عـاطلٌ ومُـحَـجَّل
وإن ذوي الأطواق منهـا كـأنّهـا
علـى كلِّ غـصـنٍ راهبٌ يتـنقّـل
فـتلك وإن شطَّ المزار فـشـخـصُـهـا
على بعـدهِ في خـاطري يتـشَكَّل
مـغـانٍ لنا منهـا مـعـاهدُ راحـةٍ
وكنّا بهـا نُولي الجـمـيلَ ونفـعل

ولكنّهُ لمّا تولّى زمامها
عُبيْدكَ أضحى شهدُها وهو حنظل
فذاكَ بأجناس الفواحشِ قد محا
محاسنَها وهو الجناسُ المذيَّل
فإن لم يقم بالأمر فيها إمامُنا
فيُنْفِذُ منها ما يقولُ ويفعل
فَلَلْقتلُ خيرٌ من حياةٍ ببلدةٍ
لغير إمامي ساعةً أتذلَّل

****

ومخبرةٍ بالصّدق

ومُخْبرةٍ بالصِّدق والصّدقُ مقبولُ
وقائلةٍ والحقّ بالنّصر مأمولُ
ألا هاكمُ أخبارَ من في شهارةٍ
أسودُ الشَّرى والأكرمون البَهَاليل
لقد جاء «نافيضيْ» يقدِّم جحفلاً
مذاهبُهم جبرٌ وجورٌ وتعطيل
ولما التقى الجمعان بابَ شهارةٍ
وللّه تكبيرٌ لدينا وتهليل
وثار دخانُ الحرب حتّى كأنّهُ
سحابٌ لهم فيها وبالٌ وتنكيل
وأمطر فيهمْ وابلُ الموت والفنا
كما رقّت الحبشانَ طيرُ أبابيل
ونادتْهُمُ الأصواتُ من كلّ مِدفعٍ
بألسنة النّيران عن أرضنا زولوا
ودارت رحًى للحرب فوق رؤوسهِمْ
فأضحَوا طحينًا أرسلته الغرابيل
فثارت نسور الحيِّ فوق جسومهم
وما فيهمُ إلا جريحٌ ومقتول
فأرواحهم للسّيف نهْبٌ ومالُهم
غنيمتُنا واللّحمُ للطّير مأكول
وأضحتْ نساء العُجْم بين حزينةٍ
وأرملةٍ والأمّهاتُ مَثَاكيل

ويا ربَّ عِلْجٍ ظنّ فخرًا بنفسهِ
فأضحى أسيرًا وهو بالقيدِ مَكْبول

□□□

محمد أحمد الطبولي

١٣٣٨ - ١٤٠٢هـ
١٩١٩ - ١٩٨١م

- محمد أحمد محمد الطبولي الورفلي.
- ولد في مدينة بني وليد، وتوفي في مدينة مصراتة (ليبيا).
- عاش في ليبيا.
- حفظ القرآن الكريم في مدينة بني وليد، ثم انتقل للدراسة في المعهد الأسري بمدينة زليطن، ثم بمعهد سيدي أحمد الزروق في مصراته، والتحق بمعهد أحمد باشا الديني في طرابلس (١٩٣٧) متتلمذًا على عدد من العلماء.
- عمل بالتدريس في عدد من المدن الليبية، منها مدرسة تاورغاء حتى (١٩٤٣)، انتقل بعدها إلى مدرسة مصراته الابتدائية، ثم تولى إدارة مدرسة قصر أحمد.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة «حريق في القلوب» نشرت في كتاب: «الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث»، وله قصائد نشرت في مجلة «هنا وهناك»، وجريدة «الثورة الليبية»، وله ديوان مخطوط بحوزة أسرته.
- شاعر مناسبات، ارتبطت تجربته الشعرية بعدد من الملابسات الاجتماعية الدينية والشخصية، محافظًا على الإطار التقليدي: من عروض خليلي وقافية موحدة وحرص على استخدام المحسنات اللفظية، مالت بعض قصائده إلى النقد والسخرية.

مصادر الدراسة:

١ - قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.
٢ - محمد الصادق عفيفي: الشعر والشعراء في ليبيا - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٧.

مناجاة البحر

أُناجي البحرَ في وقت الأصيلِ
أُهوّن من عَنَا القلب العليلِ
لعلّ نسيمَ شاطيه المَعينِ
يُخفِّف وطأةَ الحمل الثقيل

من الشعرِ الشعورُ بكلِّ أمرٍ
يهمُّ من الكثيرِ، أو القليل
لذلك كانت الشعراء تشكو
صروفَ زمانهمْ في كلِّ جيل
(عفا ربِّي عن الشعراء إنّي)
طُبعتُ كطبعِهمْ: ولهمْ ميولي
فأشعرُ أنَّني دنفٌ سقيمٌ
نحيلُ الجسم والفُؤاد حولي
وما سُقمي لعشقٍ، أو مزاجٍ
تغيَّر، أو لهجرٍ من خليل
ولكنْ ذكر أيامٍ ملكْنا
زمامَ الحكمِ فيها بالصقيل
تُحدِّثُ عن أوائلنا بفخرٍ
وما للعُرْبِ من مجدٍ أثيل
أوجِّهُ يا بني وطني ندائي
إليكم، فاهرعوا، واصغوا لقولي

****

صوت الشعب

صوتٌ صداه له الجبال تميدُ
صوت التضامن شأنه التأييدُ
صوتٌ من الشعب الأبيِّ موحَّدُ
فيه الشجاعة والحماسُ يزيد
في كلِّ أنحاء البلاد دَويُّه
بالحق يصدعُ، بالجهادِ يشيد
صوتُ اتحادٍ ضمَّنا إذْ كلُّنا
عَرَبٌ، ومبدأ ديننا التوحيد

****

حريق في القلوب

حريقٌ في قلوب المسلمينا
وطعنٌ في الصميم به رُمِينا
حريقُ المسجد الأقصى هَوَانٌ
وعارٌ ليس يمحى ما حيينا
إذًا لمْ نأخذِ الثأرَ ونحمِي
حِمَانًا منْ فسادِ المفْسدينا
فهلْ مِنْ بَعْدِ هذا هشمُ أنفٍ
وذلٌّ يا حماةَ الدينِ فِينا
فنحنُ إذا سكتنا عنهُ كُنَّا
أذلاءَ النفوسِ وصاغِرينَا
ولسْنَا عنُصَرَ التَّميز طبْعًا
كَشِرْذِمَةِ الصهاينة اللعينا
صبرنَا في ظروفٍ قاسياتٍ
ولسنَا للظروفِ بجَاهِلينا
وإنَّا اليومَ قوتَنا استعدْنا
وإنَّا في المعارك قادرينا
فهيَّا نضربُ الأعداءَ ضربًا
سواءً في القُرى أو فِي المدينا
جهادُكِ يا جيوشَ العرب زحفًا
وكرًّا يبرئُ الداء الدفِينا
فنصرُ الله مرتقبٌ قريبٌ
لنا، واللهُ كان لنا مُعِينا
رجاءً منك يا ربِّي وفضلاً
لتنصر جيشنا نصرًا مُبِينا

****

من قصيدة: المدنية الزائفة

الغزو بالجنسِ اللطيفِ خديعةٌ
ومكيدةٌ سببٌ لكلِّ خرابِ
أممٌ به من قبلنا هلكَتْ ولمْ
تَشعر وقد ظنَّته نبحَ كلاب
إنّي أرى تحتَ الرمادِ شرارةً
ترمي عقولَ شبابِنا بشهاب
يامَن تُهمُّهمُ الأمورُ تداركوا
فالسيل قد بلغَ الزُّبى وروابي

واحـــمـــوا حِـــمَـى بلدٍ نـزيهٍ طـاهرٍ
لا زالَ أمّـــــةَ سنّـةٍ وكـــتـــاب

لا زالَ يتلـو البـــيِّناتِ مـــرددًا
لصــريح مـــا في ســورةِ الأحـــزاب

لا زال طولَ حـــيـــاته مـــتـــمـــسّكًا
مـــا زال لا يرضى برفعِ حـــجـــاب

لا زالَ مـــوفـــورَ الحـــيـــاء وكـــارهًا
مَـــدنيّـــةِ الغـــرب الخليع الصـــابي

لا زالَ يمقتُ لهـــوهمْ ومـــجـــونهم
وســـــفـــــورَهـم وتقلّص الأثـواب

أذنابُ مـــعـــزانٍ صـــدقت وإنّهـــا
في وصـــفِـــهـــا من أقـــبحِ الأذناب

صـــورتُ هذا الوضـع في شِـعــري وقـد
شـــاهـدتـه، مـــا كنتُ بـالـكـذّاب

هـذا قـليـلٌ من كـــثـــيـــرٍ قـلتـــه
فـــأخـــذتُ بـالإيـجـــازِ لا الإطـنـاب

لـو كـــان نـثـرًا كـــان في مـــوضـــوعـــه
شـــرحٌ يطول لمعـــشـــرِ الكتّـــاب

وضـعٌ يخـــالـف مـــا عليـــه بـلادنـا
أيـجـوز خـفـضُ الفـعلِ في الإعـراب؟

وضـعٌ خـطـيـــرٌ مـنكرٌ تـقـليـــده
ســيكون أفـدح نكبـــةٍ ومـــصـــاب

هـل يـا رجـــالَ الـديـن هـذا لائـقٌ؟
فـــتـحـــرّكـــوا وادعـــوا لكلِّ صـــواب

□□□

محمد أحمد الطوكي

١٢٧٣ - ١٣١٤هـ
١٨٥٦ - ١٨٩٦م

● محمد بن أحمد الطوكي.

● ولد في مدينة طوك بالهند، وفيها توفي.

● عاش في بلاد الهند.

● تلقى معارفه الأولى على يد أساتذة بلدته؛ إذ حفظ القرآن الكريم وقرأ المختصرات، ثم بدأ رحلته في طلب العلم، حيث شملت عددًا من البلاد منها «دهلي» التي أخذ فيها الحديث عن نذير حسين الدهلوي، كما أخذ الأدب وعلوم اللغة عن فيض السهارنبوري، وتتلمذ على غيرهما من علماء البلاد التي أقام فيها، وبخاصة لطف الله بن أسد الله الكوئلي.

● كان عالمًا متأدبًا ذكيًا، قوي الحفظ، غير أنه كان شديد التعصب، مما دعا نوّاب إبراهيم علي خان (أمير مدينة طوك) إلى الغضب عليه، فحبسه حتى توسط له عم الأمير عبيدالله خان فأطلق سراحه.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «الأدب العربي في شبه القارة الهندية» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله عدد من القصائد والمقطوعات الشعرية ضمن كتاب «نزهة الخاطر».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: شرح ديوان الحماسة، وشرح ديوان المتنبي، وحاشية على لامية العرب للشنفرى، والدراسة الوافية للعروض والقافية.

● شاعر فقيه أقرب إلى التعصب للمذهب نتيجة لما تغص به بلاد الهند من الملل والنحل. يدور ما أتيح من شعره - وهو قليل - حول التذكر والحنين إلى مواطئ الأحبة ومراتع الخلان. ويشكو فيه جفاء الناس، وبعدهم عن جادة الدين حسبما يرى، فقد أقحم في خلافات عقائدية ومذهبية. اتسمت لغته بالمرونة مع ميلها إلى تغليب الفكرة، وخياله محدود ينشط أحيانًا.

مصادر الدراسة:

- أحمد إدريس: الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين - عين للدراسات والبحوث الإنسانية - القاهرة ١٩٩٨.

هواكم بقلبي

هـواكـم بـقـلـبـي والجـــوى فـي تمـدُّدِ
وشـوقـي للقـيـاكم مُـقـيـمي ومُـقـعـدي

أبى القلبُ أن يسلو الأحـــبّـــةَ صـــابرًا
وأن يرتضي نومًـــا بجـفنٍ مـســهّـدِ

أناجي نجـــومًـــا طولَ ليلي كـــأنّني
أطارت كـــرى عـــينيَّ ليلةُ أرمـــد

لقـــاؤكمُ المطلوب أحلى من الكَرى
وأشـــهى من العـــيش اللّذيذ المرغّـــد

وكم بتّ أبكي من تذكّـــرِ جـــيـــرتي
وأرعى عـــهـــودًا كنّ في خـــيـــر مـــعـــهـــد

بكت عينُ قلبي بالدّمــــاء تحــــزُّنًا
إذا ذكـــرت أيام وصلٍ مُــــبـــعّــــد
ومـــا ليَ لا أبكي وقـــد حـــازني النّوى
ولـم أُعـطَ منـكـم نـظـرة المتـــــــزوّدِ
أطارت تبـــاريحُ الـهـــوى كلّ بنيـــتي
وملّ طبـيـــبي طولَ سُـقــمي وعُــوّدي
إلى كم أقـــاسي شِـــدةً من فــــراقكم
أذوب بنارٍ في الحـــشـــا مـتــوقّــد
رحلتم فــيـــا للّه كم من حــبـــائلٍ
تصــيــد فــؤادي من أغــاني المغـــرّد
سُلبتُ لذيذَ العـيش لا عــيشَ بعــدكم
أعـيش وعـيـشي عـيشُ حـيْـرانَ أكـمـد
أقـــاسي أُوامًـــا في هـجـيــر غـــرامكم
ولـم أرضَ غــيـــرَ الوصل والدّهرُ مـــوردي
وأنتمْ شـــفـــائي لا دوا لي غـــيـــركم
ومنكم أُرّجي الفـوز في نيل مـقـصــدي
فــــمُنّوا على من يرتجي بقــــدومكم
حــيـــاةَ فـــؤادٍ بالسّـــرور المجــدّد
وإن لـم تلاقـــوني بـأنُسٍ ورغـــبـــةٍ
فـيـا وجـدُ لا تذهبْ ويا حَسـرةُ اشـهـدي

****

إلى الله أشكو

إلى الله أشكو المشـــــــركين ببلدةٍ
بليتُ بهــــا منهم بكربٍ وغـــــربةٍ
أقـــــمتُ لديهم مــــدةً في ديارهم
كـئـيـبًــا حـزينًا من أذاهم وجـفـوة
أُصِــبْتُ بحــقــدٍ منهم وقِــلاهمُ
فكم شـدةٍ قــاسـيـتُـهـــا وبليَّــة
أُقــضّي اللّيــالي ســاهرًا مــتـفكرًا
مــخــافـةَ كـيــدٍ منهمُ وخـديعـــة
وضـــاقت عليَّ الأرض جـدًا برحـبـهـــا
هـجــومًـــا لأنواعِ الخطوب الملمّــــة
وجـــدتهمُ عُــمْــيًــا عن الحقِّ والهــدى
ومُــقــتــحــمي لجّ الضّـــلال وبدعـــة
فنبــهـــتُـــهم عن غَـــفلةٍ ودعـــوتهم
إلى دين ربّ العــالمين وشِـــرعـــة
وذكّـــرتُ بالقـــرآن ســـرًا وجَـــهـــرةً
ورغّــبـــتُــــهم في الاتبـــاع بسنّة
نصـــحـــتُـــهُمُ باللّين كي يأخـــذوهمـــا
ويصـــغـــوا إلى قـــولي بأنس ورغـــبـــة
وأخـــبـــرتُ عن بُطلان تقليـــد مـــذهبٍ
وعـــرّفـــتـــهم مـــا جـــاءنا بالأدلّة
وكـــررتُ تذكـــيـــري رجـــاءً لنفـــعــه
وردّدتُ نصـــحــي مـــرةً بعـــد مـــرة
وأســمــعــتُـــهم فـــيـــمـــا أُمِرنا بأخـذه
أحــــاديثَ ترغـــيــبٍ وآثارَ رتبــــة
فلم يُذعِنوا للحقِّ بل زاد زيغـــــــهم
وطغـــيـــــانُهم دون الرجـــوع وتوبة
ولم ينتـــهـــوا عن غـــيِّـــهم وضـــلالهم
وســـــاءتهمُ منّي مـــــذمّـــــةُ بِدعـــــة
وأغـــضـــبَـــهم إنكار تقليـــدِ مـــذهبٍ
وعـــــزّهـمُ إنكارُ زورٍ بكـثـــــــرة
فـــــأعــــرضَ عني كلُّهم وتأخّـــروا
وقـــد أنِفـــوا عن أخـــذ نهجِ طريقـــة
ولو كـــان من يدعـــو إلى الزّيغ والهـــوى
أجـابوا إلى التـقليـد من غـيـر فـتـرة
وكـــيـف تلقّـــوا بالقـــبـــول هدايتي .
وقـــد آمنوا بالجِـبـتِ من طول مـــدة؟
أصــــــرّوا على مـــا ضلَّ آباؤهم به
ولم يأخــــذوه عن دليل وحُــــجَّـــــة

□□□

محمد أحمد العنسي

-١٢١٧هـ
-١٨٠٢م

● محمد بن أحمد بن إبراهيم العنسي خطيب العدين.

● عاش في اليمن.

● كان أديبًا مفوهًا وشاعراً وفصيحًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة نشرت في مصدر دراسته.

● ما انتهى إلينا من شعره قصيدة واحدة في المدح، متوسطة الطول (٢٥ بيتًا) مقدمتها الغزلية (١٦ بيتًا) والمدح فاز بالثلث الأخير. غزله تقليدي عفيف رائق العبارة عذب الإيقاع، وهو أجود من مدحه.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر (جـ٢) - دار العودة - بيروت (د. ت).

شمس النهار

لقد طلعتْ شمس النّهار على رمحِ
وغابت ضحى من فاحم الشَّعر في جُنْحِ

أسيلة خدٍّ ينبت الوردَ خدُّها
ويزري بماء الورد في العَرف والرَّشح

وأسياف لحظٍ تقطع القلب والحشا
وليس لها في ظاهر الجسم من جرح

دعاني هواها فاستجبتُ ولم أقلْ
لمن لامني فيها لقد جُدْتَ في النّصح

وسرتُ إليهِ والغرام يقودني
وداعي الصّبا يبغي الصّعود إلى السَّطح

سقى اللّه أيام الصّبا كل وابلٍ
من الدّمع يسقي ذلك السَّفح بالسَّفح

نعمت به يا صاح ما بين شادنٍ
مليحٍ وشادٍ يبعث الوجد بالصَّدْح

وأمري على ثغر الحبيب وخدِّهِ
مطاعٌ ومقبولٌ على رغم من يلْحي

وللّه مسْكُ الخال قد طاب نشرهُ
ودلَّ على حسن الخواتم والنّجْح

لعمركَ إن العيش ما سمحتْ بهِ
ليالي الصّبا في ذلك الزّمن السّمح

ظفرتُ بها فيمن أحبّ ولم أزلْ
مع الغيد أجني يانع الورد باللّمح

إلى أن تبدّتْ للمشيب بعارضي
خطوط نوًى مضمونها آنَ أنْ تصحي

لقد راعني شيبُ ألمَّ بلمَّتي
وغادر ليل الشّعر في الرّأس كالصُّبح

فأعرضت عن ذكر الصَّبابة والهوى
وخلّيت ذاك البحر من خيفة السّبح

وكفَّرت ذني في مديح ابن أحمدٍ
حسام الهوى والدّين في رائق المدح

أبي حَسَنٍ ربِّ المكارم محسنٍ
وفي الاسم ما يغنى عن الوصف والشّرح

إمام علوم لست تلقى نظيرهُ
ومن ذا يقيس الشّمس بالغفر والنّطح؟

أطاعته وانقادت لهُ زمن الصّبا
علومُ بني المختار في الزّمن الطّلح

هو البحر يهدي للأنام جواهرًا
يروِّي الظما عذبًا فراتًا بلا ملح

كريمٌ قفى فعلَ الكرام جدودِهِ
وفاق الأولى بالعلمِ والحلم والصَّفح

وطاوٍ لشهْب الأفْق مجدًا فطالها
بعلياه والفضل المصون عن القَدْح

هو الوالد البرّ الشّفيق بأهلهِ
بنَى مجدهم في طالع النّصر والفتح

حسام الهدى والدين والمجد والعلا
وبحر الندى الفيّاض في الزّمن الشحِّ

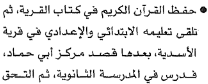
بقيتَ ولا أبقى لك الدهر حاسدًا
ودمت قرير العين في ذلك السَّفح

□□□

محمد أحمد الفقي

١٣٨١ - ١٤٢٧هـ
١٩٦١ - ٢٠٠٦م

● محمد أحمد أحمد حسن الفقي.



● ولد في قرية الأسدية (مركز أبي حماد - محافظة الشرقية)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في مصر.

● حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، ثم تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في قرية الأسدية، بعدها قصد مركز أبي حماد، فدرس في المدرسة الثانوية، ثم التحق بجامعة الزقازيق، فتخرج في كلية الزراعة حاصلاً على بكالوريوس العلوم الزراعية عام ١٩٨٤.

● عمل مدرسًا للزراعة بمدرسة الأسدية الثانوية المشتركة.

● كان عضوًا في نادي الأدب بقصر ثقافة الزقازيق، كما كان عضوًا في رابطة أدباء مدينة أبي حماد، كذلك أشرف على نادي الأدب في مركز شباب الأسدية المطور.

● شارك في عدة مهرجانات شعرية وأدبية في الثقافة الجماهيرية مثل: مهرجان الربيع الشعري في مدينة الزقازيق ومهرجان هاشم الرفاعي بمدينة أنشاص.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين مطبوعة: ظل النوارس - الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، فرع ثقافة الزقازيق - الزقازيق ٢٠٠١، وبقايا أجنحة - الراعي للطباعة والنشر - الزقازيق ٢٠٠٢، وأمواج الحزن - المتوكل للطباعة والنشر - الزقازيق ٢٠٠٤، وله قصيدة بعنوان: «ويحرقني الرحيل» - مجلة رؤى ثقافية - الشرقية ١٩٩٩، وله ديوانان مخطوطان: للحزن رائحة أخرى - شعر فصيح، وعطش الجروح - شعر عامي.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة قصصية بعنوان: «الليل يرحل دائمًا» - مؤسسة الأسبوع السياسي للنشر - القاهرة ٢٠٠٥.

● شاعر وجداني، مسكون بالشجن، نظم القصيدة العمودية، كما نظم قصيدة التفعيلة، وهو في الحالين متسم ببساطة التعبير، وتواتر الصور الموحية، التي تتواشج مع حالات من الشعور الداخلي الملتبس بمشاهد الطبيعة، فيبدو أقرب إلى مناهج الرومانسيين، مجمل شعره ذاتي فيما عدا قصيدة وحيدة من الشعر الوطني بعنوان: «عودة الأقصى»، غير أن المعنى الوطني لا يغيب عن كثير من قصائده، إذ يأتي متداخلاً مع تعبيرات وجدانية، تجعل جملته ذات كثافة وعمق في معناها.

● حصل على شهادتي تقدير من مركز شباب قرية الأسدية ومن نادي الأدب بالزقازيق.

مصادر الدراسة:

١ - الشحات غمري أبوقطرية: دراسات نقدية في الأدب الشرقاوي المعاصر - دار التيسير للطبع والنشر - المنيا ٢٠٠٤.

٢ - الدوريات:

- إبراهيم عطية: بقايا أجنحة وتجربة شعرية جديدة للفقي - أخبار الشرقية - ٢٠٠٢.

- علي مطاوع: مبدعون على الطريق - أخبار الشرقية - ١٩٩٣.

- الشحات غمري أبوقطرية: قراءة في شعر محمد الفقي - أخبار الشرقية - ١٩٩٦/٤/٧.

٣ - لقاء اجراه الباحث إبراهيم عطية مع أسرة المترجم له - الأسدية ٢٠٠٦.

رثاء

اللّيل تسرقُهُ عيونُكَ والقمرْ
وبدون وجهك لا ينام لنا سهرْ

وتجود ذِكرى ما تولّى وانقضى
حين انتفضْنا بين أمواج البشر

نعدو.. ويمسكنا النّسيم كأننا
ألطافُ وردٍ هزّها عِطر العُمُر

ونطوف في السّاحات نقطِفُ غيمةً
كانت لنا ظِلاً وذوّبَها المطر

وإذا جرينا في المدى في نشوةٍ
ونسابق الأفْقَ المبعثرَ والشّجر

يزدان كونُ العشق باسمك جنةً
ودروب عمرٍ ترتقبْ أو تنتظر

ليظلّ فيها الحبّ منطلقًا لظًى
ويدُ الزّمان تلفّها لا تنصهر

فلكمْ مشينا لا يحالفنا الهوى
ولكم شَقِينا في رحاب تُحْتَضَر

لكنَّ صدري ما رماكَ للحظةٍ
وسعدتُ في ذكراكَ يا وجهَ القمر
يا لحن حبٍّ لا يفارق مهجتي
أبدًا.. ويسعدني لقاؤك والصور
إني حفظت العهد باسمكَ أرتجي
صبحًا تعود وبلبلاً فوق الوتر
وتهزّ جفنكَ في جراحي لحظةً
ليذوبَ منها ما احتملتُ من السّفر
وأعود أمسكُ في يديكَ حقيقةً
ونقيم منها ما تهدّم وانكسر
ونقيم بالرَّبَوات أيكَ رحابنا
ويجود عنا ما تبدّد واندثر
لولاكَ إني ما اشتهيت لزهرةٍ
هي في الحقيقة عشقُنا وبها يَقرّ
ما قلت في يوم الوداع وصيةً
لا زلت أقرؤها بصبرٍ يستعر
ويراها عصفورٌ يجاور سُلَّمي
ويُزيح عنّي ما أهمّني من كدر
ويغازل الصّبح الحبيس بصدرنا
عجبًا عليه لا ينام إذا أُسر
عجبًا عليك قيده من أنّةٍ
صارت كسيلٍ مستباحٍ ينهدر
والقلب يحمله وبركان اللّظى
يَفْري بلحمي والخلايا تُعْتَصَر
وأراك تهمسُ في النّجوم معاتبًا
ما ذنبُ عشقٍ صار بعضًا من أثر؟!

****

قمر

قمرٌ يطلّ على المدينة
ويذوب في زهر الخمائل والهوى
وينام تغمره السكينة
وتراه يعبر ضفّةَ الأشواقِ
لا يخبو أنينُه
قمرٌ تمدّد كالأسى بين الوهنْ
وتراه فوق سمائه
مطرًا يعانقه الزّمنْ
وتراه في مهد الجبين بلا وطنْ
وتراه ملتحمًا بخدٍّ صهيلنا
عَبقًا يُعَتَّق بالمحنْ
وتراه في شَفة الخليلِ
يمور، يعصره الشّجنْ
وتراه ينبت في الجماجم..
في الدّجى..
وتراه محصورًا بأطياف الحَزَن
قمرٌ بتاج الضوء مكتسبًا أسًى
كضفيرةِ الحرف المحاطة
بالوسنْ
قمرٌ بكفِّ الليل ملتهبُ النغمْ
ويصوغ من لحمي حدودا
باسْمِ حبّات الرمالِ، ودمع بحرٍ
ما سكَنْ
فاسكبْ ضياءك يا قمرْ
للبيت للعصفور أو فرع الشجرْ
واسطعْ بوادي الأسئله
إني أحبّك.. عبرَ أحلامي
وعبرَ اللّيل والدّنيا
وأيامي
فإنك
للوجود وللحياة لنا..
وطن..

****

ما وراء النزف!

وهناك.. في المدن البعيدة..!
يستجير الشّوقُ..

كالأشجار.. كالأمطار..
كالنّسك الشّريده!
وهناك يغلي..
في رماد الأرض والأحجارْ..
في القُبَل الوئيدة!
وهناك يعقرك السّهادُ..
على بروج صبابتي..
دمعًا على المهج الشهيدة!
وهناك همسك..
في شفاه الحرف يصرخ
للمكاتيب الوحيده!
وهناك..!
تستلُّ الجراح دموعها..
وتلملم الأحزان أطراف القصيده!
ويطل من حلمي رماد..
لحنه..
قمرٌ يعير ورودنا.. دمعًا..
بلون الليل للمقل العنيده!!
وهناك تغرفك المرافئ..
في ظلال الحزن.. والسحب الطريده!!

□□□

محمد أحمد الفلكي

١٣١٩ - ١٣٨٥هـ
١٩٠١ - ١٩٦٥م

- محمد أحمد الفلكي.
- ولد في قرية البغدادي (تتبع مدينة الأقصر - محافظة قنا - مصر) - وتوفي في القاهرة.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب قريته (البغدادي)، مما أهله للالتحاق بالمعهد الأزهري بمدينة قنا، غير أنه لم يكمل دراسته، واتجه للأدب والشعر وعمل على تنمية ثقافته ذاتيًا.
- عمل بالحراسة الليلية لأحد المحال التجارية بالقاهرة، وتوسط له الشاعر صالح الشرنوبي لدى طه حسين (وزير المعارف) أن يوفر له عملاً، فكان له ذلك.
- كانت له علاقات قوية ببعض شعراء جماعة أبولو، وبخاصة الشاعر إبراهيم ناجي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، وبخاصة مجلة الشاعر - القاهرة ١٩٥٠، وتذكر بعض المصادر أن له مجموعات شعرية مخطوطة فقدت عقب وفاته.
- يلتزم شعره الوزن والقافية، وينتمي إلى الاتجاه الوجداني، معبرًا فيه عن تجربته القاسية مع الحياة، وآلامه النفسية التي ظلت تلازمه، وعواطفه الجياشة التي تنوعت بين الحب والفشل فيه. في شعره فلسفة وتعمق في رؤية الكون، وامتزاج بعناصر الطبيعة، وإكثار من التعبير عن الليل والظلام والغربة.

مصادر الدراسة:

١ - معلومات عن المترجم له من بعض خلانه، جمعها الباحث هاني نسيرة - الأقصر ٢٠٠٣.
٢ - الدوريات: صالح علي شرنوبي: البواب الشاعر - مجلة الشاعر - (ع٢) - القاهرة - مارس ١٩٥٠.

الآمال

قَضَّيْتُ عُمْري أنشئ الآمالا ... لأعيشَ بين النّاس أهنأَ بالا
فأديرها في الفكر.. وَفْقَ مطالبي ... لأكونَ في البأساء.. أسعدَ حالا
ولقد عجِبْتُ اليوم حين رأيتُها ... قد جمّعت.. فتجسّمت آمالا
فوقفْتُ في وقت الأصيل حيالَها ... أشكو الصّباح.. وأمدحُ الآصالا
ما لي عييتُ.. فليس لي من قدرةٍ ... أصفُ الجمال.. ولا أقول جمالا..؟
ما بالُ عقلي.. كان يعقل كلَّ ما ... يُلقى بسمعي.. أو أريدُ مقالا
والآن لا ينفكُّ يلهجُ باسْمِها ... أأصاب رشدًا.. أم أصاب خَبالا

يا ربِّ.. إن الشـــيب ليس بزاجــري
وإخـــالُ وقع اللوم فيَّ نِصـــالا
فـأجـابني صـوتُ الفـؤاد مـواسـيًـا
لا تـخش في «آمــالك» العُـــذّالا

****

الليل

ولـربَّ لَـيْـلٍ بِـتُّ أسـ ــألُـهُ
عـمّـا جـهِلْتُ.. وليس يجـهلني
يـا لـيـلُ ضـلّت فـي ظـلامـك لـي
عينٌ.. فَـبَـصِّـرْني لتـهـدِيَني
لما رأى لـوني يـشـــابهُـــهُ
أهـوى عـلى رأسـي.. يعـانِقُـني
وأســرَّ في أذنـي فـأطـربني
وأفــاض في قلبي فـألهــمني
فـغـدوتُ أبصـرُ من عـجـائبـه
أشــيـاءَ لم تَسْـمَعْ بهـا أُذني
إنّي أظـلُّ اليـومَ أرقـبُـهُ
مـثل الغـريبِ اشْـتـاقَ للوطن
كـالبـدر.. يرقب يومَ مـرجـعـه
لـلأرض.. بـعـد تعـاقُبِ الزّمَن
كم عـاشقٍ نادى بغـيـهـبـهِ
يـا ليلُ.. من شـوقٍ.. ومن شـجـن
لـو كـان يـدري مــا دريتُ بـه
لَسَـلا.. وتحت دجـاه نـادمني

****

الروح

ولـي فـي ظـلام اللّيـل باللّيـل حـالةٌ
أطلتُ عليـهـا في نهـاري التـوَجُّـدا
سـئمت حـيـاةَ الجسم.. للجسم تنقضي
ولم أقضِ حَقَّ الرّوح.. علمًـا.. ولا هُدَى
ويـا ويحَ روحـي كم أرادت تـخلُّصًـا
من الجسم كي ترقى السّمـاء.. لتسعدا؟
إذا اللّيلُ وافـاني اسْـتطارت تشـوّقًـا
لعـالمهـا.. تبـغي المنيّـةَ مـوردا..!
فـأخلو وحـيدًا منصـتًـا.. فـيه.. شاخـصًا
إلى القُـبّـة الزرقـاء.. أرقب مـسـعـدا
فـمنهـا أتت روحي.. وفـيـهـا صـعـودُها
إذا فـارقت جسمًـا.. كـثـيفًـا.. مـقـيّدا
عـجـبت لهـا.. خـمـسين عـامًـا.. تحلُّهُ
ولا ترتضي فـيـه مـقـامًـا... ومـقـعـدا
فـأنكر ذاتي في المسـاء.. كـأنّني
خلافَ الذي – في الصبح – يُدعى محمدا

****

كيس الدراهم

كـيسُ الدراهم يومَ القـبض مـا لبـثْ
فـيـه الدراهمُ.. إلا ريثمـا انْطَبَـقـا
أتى المدينون.. لمّـا جـاء مـوعـدُهُمْ
لم يتـركـوا وَرَقًـا فـيـه.. ولا وَرِقـا
فـإن تمثّل منفـوخًـا.. فـلا عَـجَبٌ
تلك الأمـاني.. بهـا قـد ضـاق.. أو شَرِقا
سـأقطع العـمـرَ في هذي الحـيـاة.. ولا
أبغي من العـيش إلا كَـيْـفَـمـا اتّفـقـا
رضـيـتُ بالقـدر المقـدور.. فـانبـسطتْ
نفـسي.. وأبعـدْتُ عنهـا الهمَّ.. والأرقـا
قَـصَـرْتُ همّي على أمـسي.. وقلت لهـا
يأتي مع الغـدِ رزقٌ.. فـاتركي القلقـا

****

سارق شعري

إنْ كنت أشكو ســارقي
يومًــا.. فــإنّي شـاكِــرُهْ

لو لم يضنَّ بردٌ شـــــعـ

ـري إذ أتيْتُ أصـــــادِرُه

مـا كنت أعـرف قَـدْرَ شِـعْـ

ـري وهو دوني ذاخِـــرُه

ولكان مـثل ضـيـاع أوْ

وَلِهٍ.. تضـيـعُ أواخِـرُه

مـا ضَـرَّهُ.. لو كـان ير

جعُ لي الذي أنا عـائِرُه

إن كـان يخـشى أن أُذكِّـ

ـرَهُ... فـإنّي ذاكِـرُه

****

اسمها

لهـا اسمُ رباعيُّ الحـروف منمّقُ

يهيجُ صبـاباتي.. على القُـرْبِ والبَـيْنِ

فـأوله «مُـرٌّ» كطعم غـرامـهـا

وآخـره «يَمٌّ» كـمـا فـاض من عـيني

****

إلى صالح الشرنوبي

يا حـافِظَ الشِّعـرِ من أولى قـراءته

مـهـمـا يصـعِّـبُـهُ طولٌ.. وألفـاظُ

إنا اتّقـيناك.. لسنا حـافظين لما

تتلو.. وأنت - لما نتلوه - حَـفّـاظُ

□□□

محمد أحمد القبايلي

- ١٢٧١هـ

- ١٨٥٤م

● محمد أحمد محمد يحيى البجائي.

● عاش في تونس.

● أخذ العلم على علماء عصره أمثال حسن الشريف وأحمد بوخريص والطاهر مسعود وإبراهيم الرياحي ومحمد ملوكة، وغيرهم.

● عمل مدرسًا في جامع الزيتونة عام ١٨٤٢م، وفي عام ١٨٤٦م، ولي القضاء في بارود المعمور، ثم استلم الإفتاء عام ١٨٥٠م، وظل قائمًا عليه لحين وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في مصدر دراسته.

● قصيدته المدحية الوحيدة تعكس تجربة شعرية لم تغادر حياض التقليد والمحاكاة، على الرغم من فحولة اللفظ وفخامته والقدرة الواضحة على رسم الصورة بالكلمات.

مصادر الدراسة:

- محمد بن عثمان السنوسي: مسامرات الظريف بحسن التعريف (جـ٢) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

خليليّ

في مدح أحمد باشا باي

خليليَّ مـا تلك القـبـابُ التي تجلو؟

فـقـد لاح منهـا مـا به يذهل العـقلُ

تراءت على بعـدٍ فـعـاودني الصِّـبـا

وهيّج لي التّـذكـارُ مـا كـان لي يحلو

تهـادي سـرورًا والهـمـومَ تذودها

كمـا تفعل الصّـهـبـاء لو فـاتها الخبل

وتمنـع من وافـاه رونقَ حـسـنِـهـا

مِنَ انْ يلتـوي عنهـا ولو شـانهـا المحل

بعـيـدٌ عن الآفـاتِ من حـامَ حـولهـا

فـلا ضـيـمَ يخـشـاهُ ولا ظالمٌ نذل

إذا مـا علتـه الطّيـرُ ظلّتْ سـواكنًا

كـأنّ جناح الطّيـرِ أوثقـهُ الكبْل

تظلّ حـيـارى من غـرائب صنعِـهـا

وإن تَركت أفـراخَـهـا مـا لهـا أكل

مـتى أمَّـهـا الرّامي وأوترَ قـوسَـهُ

وحـقّق فـيـهـا الرّميَ طاش له النّبل

كـذلك جـارُ الأكـرمين ممنّعٌ

مـصـونٌ عن الأعـداءِ مـا نيله سـهل

ومن بينهـا حـسنٌ تراءى لناظري

مـشـيّـدةٌ أركـانهُ شـاده العـدل

فيمّمتُهُ حتّى وقفت تجاهَهُ
وأيقنتُ أنّ الحصنَ ليس لهُ مثل
[فناجتني] نفسي أنّني الآن واقفٌ
أمام الذي يمناه بالجود تنهلّ
مشير أبي العبّاس من طار صيتُهُ
فعمَّ البرايا والكرامُ له تتلو
إمامٌ همامٌ سيِّدٌ خضعت له
رقابُ الألى ما كنّ يخضعن من قبل
فتوّجهم تاج الرِّضا وأنالهم
مقاماتِ عزٍّ شامخاتٍ بهم تعلو
ولو أعرضوا أو خالفوا لأذاقهم
كؤوسَ المنايا صاغرين وإن جلّوا
فجِدُّهُ مرٌّ علقميٌّ مذاقُهُ
مهابٌ إذا قابلتَه العقلُ يختلّ
فحاذرْ إذا جئتهُ حين جدِّهِ
وبادر إليه ريثما يُشتهى الهزل
خبيرٌ بأعقابِ الأمورِ وسرُّهُ
مصونٌ صدورٍ لا يُحَلّ لها قفل
وكم لَهُ من فخرٍ وفضلٍ وسؤددٍ
وفعلٍ جميلٍ لا يحيط به القول
فأحيا رسومَ العلم بعد اندراسِهِ
ودحْض أهاليهِ وقد سامه الخذل
فعمَّرَ سوقَ العلمِ واغتصّ جمعُهُ
وسارت له الرّكبانُ والتأم الشّمل
وجاء لنَيلِ العلمِ من كلّ جانبٍ
وأقصى مكانٍ لا عياءٌ ولا هزل
وكانت نفوسٌ جامحاتٌ فأصبحت
له جانحاتٌ والمرارةُ قد تحلو
وبادرَ للتّعليم ناءٍ وحاضرٌ
غنيٌّ وذو فقرٍ صحيحٌ ومعتلّ
وشوّقهم للعلم رغْبًا وساقهم
عطاءٌ جزيلٌ وافرٌ صوبُهُ وبل
ونوّر بيتَ اللّهِ بالعلم إذ حوت
مصابيحَ علمٍ تُستضاء بها السُّبْل
وأتحفهُ من نَيلِهِ بعرائسٍ
عرائسِ كتْبٍ لا سعادٌ ولا عبْل
مُصَدَّرةً تسبي العقولَ بحسنها
متوّجةً في ضمنها الصّعبُ والسّهل
وفيها فنونٌ يفتُرُ العقلُ دونها
يحاولُها مَنْ وصفُهُ الحِذْقُ والنّبل
وأغراهمُ شوقًا وأوقدَ عزمهم
وأورثهمْ خيرًا مرتّبُهُ الجزل
فأكرمْ بها من نعمةٍ نُخِرَتْ لهُ
أُشيدَتْ لها الرّاياتُ وانتشر الفضل
هنيئاً كنوز الخير فُزتَ بفتحِها
وذلك فضل اللّه ليس لنا حول
وجنّد جندًا عزّ عن نيل مثلِهِ
صناديدُ آسادٍ وغَبّاهُمُ الأسل
إذا حاربوا صفّاً لصفٍّ كأنّهم
صفوفُ صلاةٍ أمَّهَمْ فاضلٌ عدل
تصرّفهم فِعْلُ الجميلِ كواحدٍ
وفاق رئيس الجند لا بعد لا قبل
ويمشون في الهيجاءِ مشيَ تأوّدٍ
فلا رعبَ يغشاهم ولا سامهم ذلّ
فيمشون مشيًا كالشّيوخ وفعلُهم
فِعالُ شبابٍ طافحٍ أو فتًى طفل
فيرمون رميًا مسرعًا فكأنّهم
يعاونهم في السّير أضعافُهم عُجْل
ولا يعرفون الصّدّ إما غنيمةٌ
يسوقونها قسْرًا وأن يُبتلَى الكلّ
إذا قابلتْ ألفٌ ألوفًا كثيرةً
فما كثرةٌ تغني وما ضرّهم قلّ
فمن حاربوهُ فرَّ قبل قتالِهم
وكيف أطقت حربهم وهم بسْل؟
لهم نغماتٌ مطرباتٌ كأنّها
تبشّرهم بالنّصرِ أيّان ما حلّوا

جـوائزُهـم ربحٌ ولا عـيبَ فـيـهمُ
سوى أن بذلَ الوفـرِ في جـمـعِـهم بخل

فـأكـرِمْ بهم من عـسكرٍ جُـمِّـعَتْ لهم
خـصـالٌ فـخـامٌ والمشاهدة العـدْلُ

وحين رمـاني الشّـوقُ في بحـرِ مـدحِـهِ
ولستُ أجيـدُ السَّـبح بي صَـدِيَ القـول

ومن شـاطئِ الوادي عـزفتُ مـدائحي
ومـا خـضت في بحـرٍ ومـا كـدت أبتلّ

وإنّـي لأرجـو أن تـزولَ نـوائـبـي
أخـوض بهـا بحـرًا به المدح ينحلّ

مـديحُك يا فـخـرَ الملوك غنيـمـةٌ
تعـزُّ به نفـسي وإن رخـصتْ تغلو

شـمـائلُكَ العظمى أراحتْ سـجـيّـتي
أجـرُّ يراعي والمحـاسنُ لي تملو

فـدعني وتعـدادَ المديح فـإنّني
أروّق نفـسي والهـمـومُ به تسلو

فـأيُّ ثناءٍ أبتـغـيـه أرومُـهُ
وأنت كـريمٌ من كـرامٍ له أهل

فـدونكمـا عـذراءُ يُخْـجِلهـا الحـيـا
أبيَّـةَ نفسٍ أن يُكافـا بهـا فـعل

تقـول أنختَ الرَّحلَ قـرب مُـمَلَّكٍ
كـريمٍ أصـيلٍ مـاجـدٍ بذله البـذل

مـتى سـامني دهرٌ بهـولٍ أصابني
وأدنى التـفـاتٍ منك ينكشف الهـول

وكم من فـتًى قـبلي تصـاعبَ دهرُهُ
فـعـاد له سـهلٌ وفـارقـه المحل

فـدُمْ في سمـاءِ المجدِ مـا دام فـرقـدٌ
يلوح به والبـدرُ والشّـمسُ والحـمل

مـهنًا مـعـافـى سـائلاً مـا تريدُهُ
عليكَ سـحـابُ الخـيـرِ لا زال ينهلّ

□□□

محمد أحمد الكيلاني

١٢٤٩ - ١٣٢٢هـ
١٨٣٣ - ١٩٠٤ م

- محمد بن أحمد بن حسين كيلاني.
- ولد في مدينة حماة (سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية، وزار الآستانة، وقصد الحجاز حاجًا.
- تعلم القرآن الكريم، كما تعلم الكتابة، وأخذ علوم العربية والفقه والحديث والتفسير على محمد النعسان.
- بدأ حياته العملية خطيبًا في زاوية عفيف الدين حسين، ثم عمل مدرسًا ومقرئًا في جامع النوري، كما عمل وكيلاً لأوقاف ولاية حماة.
- رحل إلى الآستانة، وحل ضيفًا عند أبي الهدى الصيادي أيامًا، عاد بعدها إلى حماة.
- كان عضوًا في إدارة حماة.
- عُرف بنسكه وغزير علمه، وكان حسن الأخلاق، لطيف المعاشرة اتخذ حجرة بالزاوية القادرية في حماة محلاً له يزوره فيها الأشراف والعلماء والأدباء.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «أعلام العائلة الكيلانية» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله ديوان شعر مخطوط.

- شاعر فقيه صوفي، مشغول بالتوسل والدعاء لله، والمديح وإعلاء نسبه إلى آل البيت، أكثر ما بقي من شعره مقطوعات قصيرة في مدح أفراد من آل الكيلاني، أو في بعض المعاني الحكمية والأخلاقية والتوسلات وإعلان التوبة. وله قصيدة فائية طويلة نسبيًا (٢٢ بيتًا) ذات مظهر غزلي، جمع فيها أفكاره الحكمية وأشواقه الصوفية، فهي من الغزل الرمزي المألوف عند أمثاله من «الدراويش». نظم التخميس والتشطير الشعريين. تميزت لغته بالمرونة مع ميلها - في كثير من الأحيان - إلى المباشرة، وخياله نشيط، مع استثماره لبنية التجنيس اللغوي.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قدري الكيلاني: أعلام العائلة الكيلانية بحماة - (تحقيق - عبدالرزاق الكيلاني) - مطبعة اليمامة - حمص ٢٠٠٥.

٢ - نوري الكيلاني: أحسن ما قنيت في أخبار آل البيت - (مخطوط).

لولاكَ ما لذَّ الغرام

يـا ربَّةَ الحـسنِ البـديعِ أثرتِ في
أحـشـايَ نار صـبـابةٍ لا تنطفي

أتلفْتِ بالهِـجـران صَـبّـاً مـا له
بهـواك يا جُلَّ المنى من مُـسـعفِ
حـسبي ضنًى وقطيعـةً يا من لهـا
قلبي بهـا ولغـيـرها لم يألف
لا كـان يومٌ لا أراكِ سـمـيـرتي
فـيـه فـبي يا مُنيـتي المولى خَـفي
أدمـيـتِ يوم البين طرفي بالبُكا
وأذبتِ جـسـمي بالبـعـادِ المُـتلف
إن كـان إهراق الدِّمـا لك حلَّ في
شـرع الهـوى بالعـاشـقين تلطّفي
مـا اخـتـرتُ يومًا غـيـرَ حُبّك مذهبًا
وعلى رضـاك مـا يزال تلهُّـفي
لم يُبْقِ لي فـرطُ الأسى جَلَدًا بمن
ولاك يا سُـؤلي عليّ تعطّفي
باللـه رِقّي وارحـمـي رِقّي ولو
بالطّيفِ عُودي يا حـيـاةَ المُـدنف
فلقـد ألفتُ السُّـقمَ حـتى إنّني
قـد صـرتُ بين مـعـارفي لم أُعـرف
وغـدوتُ بين العـاشـقين لحـرقـتي
بأعـزَّ منه حـقـيـقـةً لم أحلف
للـه مـا أحلى شـمـائلَ طلعـةٍ
فـاقتْ ببـهـجـتهـا الجـمـال اليوسُفي
لا غـروَ إن سلبت شـعـوري مُـذ رَنَتْ
كـالبـدر تزهو فـوق قـدٍّ أهيف
الله أكـبـر لو تجلتْ في الدّجى
والفـرقُ لاح لقلتُ: يا بدرُ اخـتـف
هي مُنيـتي جَـورًا وعـدلاً في كـلا الـ
ـحـالين عنهـا قطُّ لم أسـتنكف
وعليَّ طاعـةُ أمـرِها فـرضٌ وإنْ
أدى إلـى تـلَـفـي فـلـم أتـوقّـف
روحي الفِـدا لكِ يا مليكةَ مـهـجـتي
بجـمـالـهـا الزاهي البـديعِ الألطف
لولاكِ مـا لذَّ الغـرامُ لعـاشـقٍ
كـلاَّ ولا عـذُبتْ مـرارتهُ بفي

باللـه عـودي مُـدنفًـا ألِفَ الضّنى
حـتى غـدا بين الملا لم يُعـرف
فـإلامَ تعـذيبي وقـد هدَّ النوى
منّي القُـوى وعليك دام تأسُّـفي؟
إن كـان واشٍ نمَّ بي لك مُنيـتي
لا ينبـغي هجـري بغـيـر توقُّف
لله حـسّـادًا عليك تعـمَّـدوا
حَـسَدي فـجـاؤوك بقـولٍ مـرجف

****

فتنة العشاق

من فـرطِ حبّك يا سؤلي خشيتُ على
جـمـالك اليـوسفيّ العينَ منْ عـيني
لذا وضـعتُ مع البُـخـور من أثري
أَرقـيكَ من نظري يا قُـرّة العينِ
ألستَ أنت لدى العـشّـاق فـتنتَـهم؟
بلى، وجـوهرُ مـا في الكون من عين

****

شمس سيادة

للـه شـمسُ سـيـادةٍ بزغت على
فلك العُـلا بملابس الأفـراحِ
وَزَهَتْ بعِـقـدِ جُـمـانهـا النوريّ مـذ
قـد أعـربتْ بوجـازةِ الإفـصـاح
هُنِّئت حـسنًا بالنقـابة قـد وفى
أَرِّخْ صَـفـاكَ بنوريَ الوضّـاح

****

وارث الآداب

يا شـبلَ بازِ الله والشّـهم الذي
صـاد القلوبَ بفـاتك اللّحظاتِ

يــا وارثَ الآدابِ عــن حَــســسَن الــذي
بــعــــلاهُ طابتْ ســــائر الأوقــــات
فلك الـثّناءُ أراه دومًــــا واجــــبًــــا
كــــتــلاوةِ المفــــروضِ في الصّلوات
ومــــدائحُ الـشّــعــراء قــد حلّتْ بكم
دون الملا يا قــــاسمَ الخــيـــرات

****

لا تعتبن زمانًا

لا تُعــتِــبَنَّ زمــانًا عــزَّ نــاصــرُهُ
والجــهل فــيــه فـشــا في السّــهل والجبلِ
ولا تحــاولْ عن «البــرطيلِ» في زمنٍ
أضــــحى بــه الدّين دينـارًا ولا تَسَـل
(لا تخـدع النفس تعليـلاً) بمحضِ رجًـا
أو خــاطرٍ واقضِ يأسًـا يا أخــا الكسل
قــد كــان ذا ســابقًــا والآن ردّ فــلا
تغني الشّــفــاعــةُ لو كــان الشــفــيعُ ولي

****

السؤدد المحمود

ســيــادةُ المرء لا بالجــاهِ والـذهب
وإنْ تـقـلّـدَ يـومًــــا أرفـع الـرتـبِ
بل إنّمـا السّؤددُ المحـمـودُ (صــاحــبــه)
مــا حــازَ من كــرمِ الأخــلاق والأدب

****

رجاء

إنْ أكنْ أبقًــا بفــعل الخطايا
وارتـكـابـي دومًــا عظيمَ الذّنوبِ
فــرجــائي بالله أعظمُ منهــا
إذ هو الذُّخــر في جــمــيع الخطوب

وشــفــيــعي لديه خــيــرُ حــبــيبٍ
أوَ يُقْــصى مــســتــشــفِعٌ بالحــبــيب

□□□

محمد أحمد المتحمي

١٢٠٠ - ١٢٤٦هـ
١٧٨٥ - ١٨٣٠م

- محمد بن أحمد المتحمي.
- ولد في بلدة محايل من إقليم عسير (الحجاز)، ويرجح أنه توفي في مصر.
- عاش في الحجاز، وتركيا، ومصر.
- ينتمي إلى أسرة أمراء، وتلقى تعليمه على أيدي والديه، وأمراء قومه.
- تولى إمارة عسير، وظل فيها حتى أُسر على يد قائد تركي ونُقل إلى تركيا، ومنها إلى مصر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مصادر دراسته.
- ما وصل من شعره قليل، وقصيدتاه المأثورتان في الحنين إلى الأوطان توجه بهما من مصر إلى أهل عسير، يتشوق، ويفتخر، ويحنّ، ويأمل.. يظهر في ألفاظه ومعانيه وصوره أثر مباشر لشعراء الغربة والحنين في التراث العربي (ربما اليمني خاصة).

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله محمد أبوداهش: أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية - لجنة الاحتفال بمرور مئة عام على تاسيس السعودية - الرياض ١٩٩٩.
٢ - هاشم بن سعيد النعمي: تاريخ عسير في الماضي والحاضر - الرياض ١٩٩٩.

شوق إلى الديار

ســلامٌ على عــرق اللوى عــددَ القطرِ
وحــيّــاه هطّالٌ يحلّيــه بالزهـرِ
ديارٌ إذا شــمّتْ من الغــيث نفــحــةً
تضــوّعَ منهــا طيّبُ النبت بالعطر
فــيــا حــبّــذا تلك الديارُ وإن نأت
ولا حــبّذا مــصــرٌ وإن كنتُ في مــصــر
بهــا فــتــيــةٌ مــثل الربيع لجــارهم
ويحــمــونهــا بالبــيض والذُّبَّل السُّــمــر

فيا أيها الريحُ اليمانيةُ ابلغي
بني عمّنا مني سلامًا بلا حصر
فلولاهمُ ما حزّني البين والنوى
فإني على ضيم الزمان لذو صبر
فجسمي بمصرٍ والفؤاد لديهمُ
ودمعُ عيوني بلَّ تَسكابُه حِجْري
وإن جدَّ بي شوقي فبيني وبينهم
قفارٌ تردّ الريحَ منحطمَ الصدر
ولكنني أرجو الإلهَ بمنّه
وفضلٍ علينا يُبدل العسرَ باليسر
تحيّةَ صبٍّ قد برى الشوقُ جسمَه
وأدمعُه من حرّ نار الجوى تجري
وقد كنتُ في عرق اللوى أسعدَ الورى
وحوليَ قومٌ يعرفون به قدري

****

سقى الله أوطانًا

وقد كنتُ قبل اليوم أُرْجَى وأُتَّقى
وتصغر عندي معظماتُ العظائمِ
فأبدلني أضدادهنَّ وزارني
من البين والأحزان دهرُ المظالم
سقى اللهُ أوطانًا تحفّ بتّهلُلٍ
وجاد عليها بالحَيا المتراكم
منازل حلّتها مفيدٌ وعلكمُ
ومالكُ والأحلاف من عهد آدم
وقيسُ بن مسعودٍ وبكرُ بن وائلٍ
وأكرمُ بشحبٍ في ذراها وظالم
وقحطانُ فيهم نخوةٌ وحميّةٌ
وشهرانُ هم أهل الحجا والعزائم
ألا أيها الركبُ اليمانون وقّفوا
لأصحابكم مني وصيةَ هائم
إذا جئتمُ الوادي المنيع بتيّةٍ
فعوجوا صدورَ اليعملات الروازم
إلى طببٍ حيث الصوارمُ والقنا
بأيدي رجالٍ من خيار الأكارم
ولي عندكم لو تعلمون وديعةٌ
يقوم بها ذو نسبةٍ في المتاحم
لآلئُ عقدٍ شتّتَ الدهرُ شملَها
فأضحت فُرادى ما بها كفُّ ناظم

□□□

محمد أحمد المزيو

١٢٧٥ - ١٣٦٩هـ
١٨٥٨ - ١٩٤٩م

- محمد بن أحمد بن محمد المزيو.
- ولد في مدينة صفاقس (تونس)، وتوفي فيها.
- حفظ القرآن الكريم في الكُتّاب، مما أهله للالتحاق بجامع الزيتونة في تونس العاصمة، وتخرج فيه حاصلاً على شهادة التطويع.
- امتهن العمل الحر، وأسس في منزله مصنعًا لتقطير الزهور واستخراج العطور.
- كان عضو جمعية الشبان المسلمين، وأحد مناصري حركة الشيخ عبدالعزيز الباوندي في نشر الإملاءات القرآنية، وكانت له أمسيات شعرية ينظمها في بيته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مجلة «مكارم الأخلاق» - تونس، وأخرى ألقاها في المحافل والمناسبات الثقافية، وله ديوان مخطوط فُقِد بفعل السيول (١٩٨١).

- ما وصلنا من شعره قليل، يتنوع بين الإخوانيات والتهاني والإرشاد الديني، ومدح أساتذته وأعلام عصره ورثائهم، مع التزام بالأوزان والقوافي الخليلية. في شعره نزعة وطنية، وميل إلى التأريخ الشعري، وله فيه نماذج عديدة، وبخاصة في تأريخ مجلة «مكارم الأخلاق» التي نشر بها شعره.

مصادر الدراسة:

١ - أبوبكر عبدالكافي: تاريخ صفاقس، رجال وأعلام - التعاضدية العمالية للطباعة والنشر - تونس (د.ت).

٢ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.

تهنئة واستغاثة

أهنئكم يا قــــومَ أَفْــضَلِ مُــرْسَلِ
بعـام سَـعـيـدٍ باسم الثّـغـرِ مُـقْـبلِ
هناءً يعمُّ الخـافـقينَ مـبـشّـرًا
بنيل الأمــاني والسّــرور المعــجّل
هـو الـعـــام عـــام الألف ثم ثلاثةٌ
مـئين وست بعـد خـمـسين قـد تَلِي
فـتـاريخُنا الـهـجـريُّ مـذ سـار طَيِّبٌ
إلى طيـبـةَ الفـيـحـاءِ أطيب منزل
أذاع بـهـــا للناس أجــدى هداية
تدلُّ على الدّين الـقـويم المفـضّل
أزاح عن الأقـــوامِ ظُلْمَـةَ جـهـلهم
بنورٍ من الـذّكـــر الحكيمِ المنزّل
هو السـيّـدُ المبـعـوث للناس رحـمـةً
هو المصطفى المخـتـارُ أفـضلُ مُـرْسَل
أتى داعـيًـا للرُّشـد يهـدي سـبـيله
بشـيـرًا لذي حقٍّ نذيرًا لِمُـبْطل
فـأكْـرِمْ بمبـعـوثٍ أمينٍ مـتـمّمٍ
مكـارمَ أخــلاقِ الورى ومكـمّل
عليـه صـلاةُ الله ثم سـلامُــهُ
على عـدِّ قطر المُـزْنِ أو نُطْقِ مِـقْـوَل

*****

فــهــيّـا بنا نشكو إلى اللّه بؤسَنا
ونـدعـــوه عـن بثِّ الأسى وتـذلّـل
سـألناك يا رحـمـانُ كَـشْـفًـا لكربنا
وفكّاً لقـيـد العُـسْـر عن كلِّ مـحـمل
فـذي أزمـةٌ مـا شـاهد القـومُ مـثلهـا
حُـمـولٌ بهـا ناءت فـحطّت بكلكل
غـدا المال مــفـقـودًا وبارت تجـارةٌ
وقـد لا تفي الشّكوى بتـفـصـيل مـجْـمَل
فـلا عـاملٌ يرجـو مـسـاءً لأجـرةٍ
ولا صـانعُ الأشْـيـا يبـيعُ بمعـمـل
لقـد ضـاق بابُ الكسب في كل مـهنةٍ
وأصـبح عـيشُ البـائسين كـحنظل
فـجُـدْ يا مـغـيث المجـتـدي بسـحـائب
من الغـيث تحـيي الزرع والضّـرع هُطَّل
وفـرِّجْ بفـضلٍ منك أمـراضَنا التي
سرى داؤها في كل عـضـوٍ ومـفـصل
حَنانَيْكَ إنَّ المسلمين بأسـرهـم
لفي حَـيْـرةٍ من ضـرِّها وتململ
ليسـتـرجعَ الإسلام سـالف مَـجْـدِهِ
ويسـعى إلى نيل المعـالي فـيـعـتلي
فـيـضـحكَ وجـه الدّهر بعـد عـبـوسه
وتنصـرفُ الأحـزان عَنّا وتَنْجَلي

*****

فـمن دائنا أن صـار بعضٌ لبـعـضـنا
عُـداةً وضـدّ الـبعض جـاءوا بمُخْـجِل
فَـصَـيِّـرْهمُ يا ربّ دومًـا أحـبَّـةً
ير البـعـض بعـضـا كـالصـديق المبـجل
لينجـوا من الحـقـد الذميم وشـرِّهِ
فـإنَّ حليفَ الحِـقْـدِ بالغـيظ يَصْطلي
وألِّـفْ بنعــمى منك بـين قلوبنا
لنصـبح كـالإخـوان ياذا التـفـضّل
فـإنّك ذو فَـضْـلٍ عَظيمٍ على الوَرى
مـجـيبٌ لمن يدعـوك والنافعُ الولي
ومـا ذاك بالشّيءِ العـزيز على الذي
له الأمـرُ والتـدبيـرُ في كلِّ مـفـضل
ومـا أمـره بالشـيِّ إلا بقـول كنْ
فـيـحـدث ذاك الشّيءُ دون تمهُّل

****

ففي الذكر الحكيم أجلُّ وِرد

كـأسـعـدِ سـاعـةٍ في الدّهْرِ عندي
لقـائي اليَـوْمَ بالشّـيخ «البَـوندي»

أتى لـ«صفاقسٍ» يدعو أناسًا
ليتّبعوا الهدى وسبيلَ رشد
ويملي من كتاب الله آيًا
مثاني حِفْظُها للحق يَهدي
يحرِّضُهم على أن يحفظوها
بترتيلٍ وعن عزمٍ وقصد
يرى القرآن أكرم ما قرأنا
وما يتلوه منا كلُّ عبد
إذا قرأ الفتى أوراد ذكرٍ
ففي الذِّكرِ الحكيمِ أجلُّ ورد
أيا عبدالعزيز نشرتَ نورًا
على الأقوام عهدا بعد عهد
هو القرآنُ تمليه عليهم
تذكِّرُهُم به وإليه تُهدي
قَضَيْتَ لأجله زمنًا طويلا
تجوبُ القطر في جزرٍ ومد
على الله احتسابُك أجر هذا
وما عانَيْتَ من تعبٍ وكد
لك الذكر الجميلُ لك التهاني
لك الشكران مقرونًا بحمد
جزاك الله عن مسعاك خَيْرًا
ولقّاكَ المُنى وجزيل رِفد

****

مهلاً أريد مكارم الأخلاق

في تقريظ مجلة مكارم الأخلاق

ساروا وهم في غِبْطَةٍ وسباقِ
كلٌّ يُريد «مكارم الأخلاقِ»
نِعْم التنافسُ في اقتناء مجلّةٍ
تدعو لطاعة ربنا الخلاق
تدعو إلى حب الرسول وآله
تدعو إلى الدين القويم الراقي
جاءت بتفسير الكتاب توضّح الـ
ـمفهوم من أسراره وسياق
وأتت بشرحٍ للحديث لتبرز الـ
ـمدلولَ من منطوقهِ ونطاق
تهدي سبيل الرشد وهي تُبيْنُ ما
منه اخْتفى للسّالك السبّاق
تنهى عن الفَحْشا وما من منكرٍ
إلا رَمَتْهُ بسهمها الرشّاق
لا ترتضي إلاّ التّآخي والوَفَا
بين العباد بألفةٍ ووفاق
بل تمقتُ الحَسَدَ الذّميم وما بدا
من فتنةٍ وتنافُرٍ وشِقاق
تسري نصائحُها وحكمةُ وعظها
في الفكر مَسْرى النّفس في الأعراق
هي منهلٌ للعلم عَذْبٌ سائِغٌ
فأدر كؤوسَ مَعينِها يا ساقي
هي روضةُ الآدابِ راقَ جمالُها
للناظرينَ ومطمح العُشّاق
وهي السجلُّ لمن أتى بمقالةٍ
تجدي فتنشرَها على الإطلاق
فيها الطرائفُ واللّطائِفُ مُلْحَةً
وفكاهةً معْ نكتةِ الحُذّاق
جَمَعَتْ فأوعتْ فابْتَهِجْ بنظامها
وانظرْ عقود الدرِّ في الأوراق

□□□

محمد أحمد المليجي

١٣٩١ - ١٤٢٤هـ
١٩٧١ - ٢٠٠٣م

● محمد أحمد محمد المليجي.
● ولد في قرية طنيخ (مركز طلخا - محافظة الدقهلية)، وفيها توفي شابًا.
● عاش في مصر.
● تلقى تعليمه المبكر في المدرسة الابتدائية قبل أن ينتقل إلى الدراسة الأزهرية فحصل على الإعدادية الأزهرية (١٩٨٥)، والثانوية الأزهرية

(١٩٨٩)، والتحق بكلية أصول الدين جامعة الأزهر بالمنصورة وتخرج فيها (١٩٩٣) وحصل على درجة الماجستير (٢٠٠١) وكان موضوعها: «موقف الغزالي وابن تيمية من المنطق الصوري: دراسة مقارنة» - مخطوطة.

● عمل معيدا بقسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين - بمدينة المنصورة.

● كان عضوًا باللجنة العربية لمساندة المقاومة الإسلامية في فلسطين ولبنان.

الإنتاج الشعري:

- ديوان: «أذن يا بلال» - دار الوفاء - المنصورة ٢٠٠٠، وديوان: «أشجار رام الله تناديني» - سلسلة آفاق أدبية - القاهرة ٢٠٠٢، وقصيدة: «أم الشهيد» - جريدة آفاق عربية - العدد ٥٦٢ - ٢٠ يونيو ٢٠٠٢، وله قصائد نشرت في مجلة الوعي الإسلامي (الكويت).

● شاعر داعية، انشغل بهموم وطنه وأمته العربية وقضاياها وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، له قصائد في الرثاء والوصف، حافظ على العروض الخليلي ولم يخرج عن القافية الموحدة للقصيدة العربية التقليدية، والحرص على استخدام المحسنات البديعية، له مقطوعة طريفة في ترميز الألوان.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: صحيفة آفاق عربية - العدد ٥٦٢ - ٢٠ يونيو ٢٠٠٢.

٢ - نشرة خاصة عن حياة المترجم له صدرت عن ملتقى الوعد الأدبي - أكتوبر ٢٠٠٣.

الطير أسكن شرنقة

الطيرُ أُسْكِنَ فوق جذعِ شرنقه
قصّوا جَناحَيْ روحِه والزقزقه
لم يرتض التحليق في أجوائهم
وسْطَ الغيومِ فلوَّحوا بالمشنقة
فاهتزَّ نشوانًا وردَّدَ شاديًا
اللهُ حسبي والشهادةُ مشرقه
سأكون في جو السماء مسبِّحًا
لمن ارتضى خيرَ الحديثِ وأصدقه
عيناه أغمضتا عن الأفق الذي
أغلاه في عين الجمال وشوَّقه
صلبوا الكلام على سطور سمائه
مَن صادر الحرفَ الصدوقَ وعلَّقه؟
سلبوا حدائقه زهورًا تزدهي
من بدَّدَ الحلم الجميل وحرَّقه؟
قتلوا خواطره فخرَّ مودِّعًا
من قطَّع القلب البريء ومزَّقه؟
قد كان يبني للأليفة عشَّها
من هدَّم القصر المشيْد وشقَّقه؟
فاضت عليه من السماء إرادةٌ
أحياه حبٌّ للخلود وأطلقه

****

وداع

سلي يا زهرةَ الأشواك قلبي
عن الأشواق في بعدٍ وقُرْبٍ
تريكِ قد مُزجتِ بلا خلاصٍ
بروحي والفؤادِ وثوبِ حُبٍّ
بنبْضاتي وأنفاسي وطرفي
أعاقرُ قصةَ المثلوم شعبي
بغزتنا ترعرعت الأماني
تهدهد مثل عصفورٍ وزُغْب
تغرِّدُ كالبلابل نورَ صبح
يفوح شذًى يداعب كلَّ عَذب
وترتاد الزهور فلا تراها
سوى أبهى ابتسامٍ فوق عشب
وحول الزهرة البيضاء شوكٌ
ولست ترى بهذا شيء عتب
ولكن ليس يألوها عداءً
فأدماها وأدمى كلَّ قلب
أباد عبيرُها سمَّ اللئامِ
وكيف تقرُّ نسماتٌ بشوبٍ؟
قد اغتال السلام الحُرَّ قومٌ
تغذَّوْا بالدم الأزكى كشرب
فطفلٌ ثورةٌ نارٌ ونورٌ
وأذهل بالحجارة كل لُبٍّ

وأقـــوامٌ أجـــادوا صنعَ قـــولٍ
وفـي إثر المذابح قـــــذفَ شـــــهْب
قــد انتـــزعـــوا من الأقــصى بنيهِ
وألـقـــوهـم إلى شـــرقٍ وغــــرب
وأوســعــــهم حليفُ الشــر خــسـفًـــا
أقـــام لـهـم طريقًـــا كلّ صـــعـب
وإن ينكثْ بنصـــــرتنا خــــؤونٌ
فـــتلك يد الأمـــاجـــد كلّ نجْبِ
تفـــجِّـــر رغم مُـــرِّ الظلم نورًا
وتجلي بالـعـــقـــيـــدة ذُلَّ كَـــرب

****

أم الشهيد

أمـــاه يا أم الشـــهـــيـــد تجلَّدي
زفّـــيـــه للحُـور الحـسـان وزغــردي
لفّـــيـــه في عَلَمِ البـــلاد كـــرامـــةً
غنيـــه ألحـــانَ السّـــمـــاءِ ورددي
من مـــثلك اليـــوم افـــتـــخـــارًا حـــازهُ
فـبـفـضل ربك فـافـرحي وله اسـجـدي
فـــالله يغــــفــــرُ للشـــهـــيـــد ذنوبَهُ
فـي أول الســـيل المعـطّر والندي
وقــد اشــتــرى نفسَ الشــهـيــدِ ومــالَهُ
ليـــفـــوزَ عند مليكه بالمقـــعــــد
فـي جنـة الفـــــردوس طابـت منـزلاً
رضـيَ الإلهُ وقــد رضُــوا بتـــوَدُّد
يكســـوه من حلل الكرامــــة سندسًــا
بيـــقـــينه وجـهـــاده للمـعـــتـــدي
ويردُّهُ في جـــوفِ طيـــرٍ أخـــضـــرٍ
وأراه حـــول العـــرش راح ويغـــتـــدي
قـــالـت هنيـــئًــــا يا بنـيَّ وإنني
أعــددتُ إخـوانًا له في مـســجــدي

وضـــأتهـم بالنور يغــســل روحَـــهـمْ
ومـــلأتهـم بالعـــزمِ يبني ســـؤدُدي

****

من وحي الشهادة

يا أمَّ شــــهـــيـــدٍ قــد رَفــعتْ
لبـــلادي علمًـــا خــفّـــاقـــا
اللونُ الأحـــمــــر من دمـــهِ
ينزفُ مـــسكيّـــاً دفّـــاقـــا
واللون الأخـــضـــر من عينٍ
تحلم بالخـــضـــرة إشـــراقـــا
والـــلـون الأبـــيـض مـــن قــلـبٍ
ينبض بالرقّـــة رقـــراقـــا
والـلـون الأســـــود مـن لـيـلٍ
كـم طال وأجّـج أشــــــواقـــا
لرســـولِ الله وصـــحـــبـــتـــهِ
فـي الجنـة أهـلاً ورفـــاقـــا
زفّـــيـــه ســيـــحـــيـــا ليلتــه
عـــرسًـــا عُلْويًا وعناقـــا

****

شيخ الدعاة

شــيخَ الدعـــاة المخلصين ســـلامـــا
يا من رحلت مـــجـــاهدًا مــقـــدامـــا
لما نعـــاك إليَّ دمعُ أحـــبّـــتي
أقـــســمتُ بات المسلمـــون يتـــامى
إن الثـــمـــانين التي أهديتـــهـــا
علِمًـــا وحلمًـــا دعـــوةً إفـــهـــامـــا
خُـتِـمَتْ ومـــا جفّ المداد ومـــا خـبـا
صـــوتٌ صــدوقٌ منحـــةً إلهـــامـــا

□□□

محمد أحمد بشير

١٣١٦ - ١٣٨٨هـ
١٨٩٨ - ١٩٦٨م

- محمد أحمد بشير حسين.
- ولد في بلدة كلابشة (مركز الدر - محافظة أسوان - مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- حصل على شهادة التعليم الابتدائي من مدرسة «الدر» الابتدائية عام ١٩١٠، ثم تابع دراسته فحصل على الإعدادية عام ١٩١٣، وفي عام ١٩١٨ حصل على شهادة ملحقة المعلمين في أسوان.
- عمل مدرسًا في وزارة المعارف، وظل يتنقل بين مدارسها ويتدرج في مناصبها حتى تقاعد عام ١٩٥٨.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة «عزاء بني العلياب» نشرت في مجلة النوبة عام ١٩١٨.

- قصيدته الوحيدة التي وصلتنا تدل على شاعر قوي العاطفة في رثائه، مع وضوح المعاني وميله إلى الجانب المضموني، واستخدام الموسيقى الخارجية.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع ابن المترجم له بمنزله - نصر النوبة ٢٠٠٧.

عزاء بني العلياب

عــزاءً بني العليــاب قــد هُدَّ ركنُكُمْ
وقــوَّض داعي الموت عــالي بنائِهِ
فـغـاض مَـعين الفـضل والنُّبل والنَّدى
وخــرَّ منارٌ من رفــيع عَــلائه
وأضحى سـبـيل الخـيـر جدبًا كـأنما
عــيـون النّدى من مـاطرات سـخـائه
وأدمى قلوبًا عــالقــاتٍ بحـبِّــه
تعــوَّدن حُـسنًا من جـمـيل ولائه
وأبكى عـيـونًا قـد تعـذّر دمـعُـهـا
فــبـاتت تُفـيض الدّمع بعـد انزوائه
وأعـيـا رجـالَ الطبّ تشـخـيصُ دائه
فــيــا لك داءً نابيًــا عن دوائه
وزاد ذبولُ الجــسـم قــوَّةَ قلبـه
فكان ســديدُ القــول سِــرَّ سنائه
رأى هـاتفًـا في النّوم يُنبِـيـه أنما
بأسـوان مَـغْـداه وإذنُ شِـفـائه
فـقـال: دعـوني أرتحلْ لا عـدِمـتكم
إلـى وطنٍ شـافٍ عليـلُ هـوائه
ولـم يسـتطـع أن يمـنـعَ الرّحلةَ ابنُه
ولا رَدَّ فـرْطُ الحِـذْر حـتـمَ قـضـائه
فـودعَّـه والعين تذرف دمـعَـهـا
ومـا كـان سـؤْلُ القلب غـيـرَ لقـائه
ولـم يـكُ يـدري أن هـاتـيـك رحـلـةٌ
يصـاحـبـهـا أمـرٌ بلقـيـا فَنائه
هناك انتـهى العـمْـرُ الذي كـان حـافـلاً
بما عــزَّ في الدنيـا على نُظَرائه
هناك هوى البـدرُ الذي كـان زاهيًـا
ينيـر دياجي دهرنا بضـيـائه
هناك قـضـى الشّـهمُ الذي كـان جـودُه
يفـيض على العـافين غـيثُ رخـائه
وإن أنس لا أنسى بأسـوانَ عُـمـدةً
أرى الشّـعـر يعـيـا دون وصف وفـائه
أبى نُبله إلا القـيـام بكل مـا
يُراد لميْتٍ كـان من أصـدقـائه
فـشكرًا له من صـاحبٍ ذي مـروءةٍ
وأسـأل ربَّ العـرش طولَ بقـائه
وأرجـوه عطفًـا للفـقـيـد ورحـمـةً
ومـغـفـرةً توليـه حـسنَ جـزائه
وأن يَمـنـحَ النّجـلين بِرًا ورأفـةً
وصـبـرًا جـمـيـلاً وافـيًـا بعـزائه
وبالشّكر فـاذكـرْ عـابدينَ وسـعـيَـه
وسـامي سـجـاياه وصـدقَ إخـائه
وشكرًا لإخـواني وأرجـو لسـادتي
من الله فـضـلاً من جليل عطائه
ويا ربّنا هبنا بجـاه مـحـمـدٍ
أمـانًا وحَـشْـرًا تحت ظل لوائه

□□□

محمد أحمد بن الرباني

١٢٦٦ - ١٣٥٣هـ
١٨٤٩ - ١٩٣٤م

- محمد أحمد بن محمد عبدالرحمن بن الرباني التندغي.
- ولد في شمال شرقي مدينة بوتلميت بموريتانيا، وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا وتنقل بين عدة أماكن في محيط منطقته.
- تربى في جو علمي وديني، وتعهده أبوه بالتعليم، فدرس القرآن الكريم والمتون الدينية والأدبية واللغوية وغيرها.
- اشتغل بالتدريس، وكانت له مدرسة يقصدها طلاب العلم، كما عمل بالقضاء، ومارس الفتيا في منطقته.
- كان له نشاط علمي واجتماعي بحكم عمله بالتدريس والقضاء.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان لم يختر له عنوانًا، يبلغ عدد أبياته ١٧٠٤ أبيات - تحقيق محمد محمودين بن أحمد يورة بن الرباني - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - ١٩٨٦ - (مرقون)، وله مجموع شعري مخطوط ومحفوظ بقسم المخطوطات بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات كتبها نظمًا منها: «نظمٌ في السور المكية»، و«نظمٌ في الناسخ والمنسوخ»، و«نظم في مصطلح الحديث»، و«نظم في الفقه» تحت عنوان: «خلاصة التدريس»، كما نظم في العقائد والسيرة النبوية وطبقات النحاة، وله رسالة في التوجيه الاجتماعي كتبها على نسق المقامة.

- جاء شعره تمثيلاً طبيعيًا لبيئته من حيث تشابهها مع بيئة الشعر القديم، فجارى القدماء، واتبع تقاليدهم: من ذلك وصفه للرحلة، والبلاد التي تمر بها، ومضارب أهله ومواضع النزول فيها،كما نظم في الرثاء والاستسقاء وفي الغزل والفخر والتوسل والنصح، ومساجلات وإخوانيات، وكثير من شعره في المديح النبوي، كما مدح شيوخه وأساتذته ورحب بهم، ونظم في مناسبات وداعهم واستقبالهم.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا، الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٣ - سيديا (باب) بن الشيخ سيديا: إمارتا إدوعيش ومشظوف - (تحقيق إزيد بيه بن محمد محمود) - نواكشوط ١٩٩٤.

٤ - عبدالله بن عبدالرحمن: الشعر الصوفي في الأدب العربي بموريتانيا - جامعة تونس - تونس ١٩٩١.

من قصيدة: تذكِّرُنيكِ الشمسُ

تعـوَّدت يا دنيـا عُـقـيْبَ وصـالِكِ
صُـدودًا وهَجْـرًا مُـؤْذِنا بانفـصـالِكِ

فكم غـافلٍ سـالمتِـه فـأصـابه
علـى غـرَّةٍ بالسلم رَشْقُ نِبـالِك

ورُبَّ فـتًى جـرَّعْتِ صـابًا وعلْقـمًـا
وشـربًا زُعـاقًـا بـعـد صَـفْـوِ زُلالك

مـتى تطَّبيـهِ بالدلال فـعـاجـلاً
يَشـوبُ قـبـيحُ الصَّـرْمِ حُـسْنَ دَلالِك

كـأنكِ عن نهْج الضـلالِ بمعـزلٍ
وأنت عـجـوزٌ في قـديم ضَـلالِك

فُـجـعْتُ بأمـرٍ نابني بَرْحُ وَقْـعِـه
فـبتُّ بليلٍ من همـوميَ حـالِك

بخـيـرِ فـتـاةٍ مـتَّـعتْ بحـيـاتهـا
وخـيـرِ فـتـاةٍ قـد مضت في الهـوالك

فلو كنتُ يومًـا مـالِكًا لفـدائهـا
سـمـحْتُ بما لم تحـوه كفُّ مـالك

أقـامت لدينا ستَّ عـشْـرةَ حـقْـبـةً
ولكنَّمـا الدنيـا حـبـالُ المهـالِك

أفـاطمُ لا أنسَى مـقـامَكِ عندنا
سـرورًا ولا أنسى زمـانَ وِصـالك

تذكِّـرُنيك الشـمسُ عند طلوعِـهـا
وإن جـلَّـلَ الأفْـقَ الـدُّجـى فـكـذلِـك

تسـامـيتِ في العليـاء حـتى كـأنما
جـبـاه نِسـاء الحيِّ تحتَ نِعـالك

وشُمُّ شَـرَوْري دون قَـدْرِكِ رتبـةً
وعَـدُّ حـصـاهـا دونَ عَـدِّ خِـصـالك

فـجـالتْ عـذارَى الحيِّ مـعْك وإنما
مـجـالُ عـذارَى الحيِّ دون مَـجـالِك

مـقـالُك في الأنداء غـيـرُ مـفنَّدٍ
وفـعلُكِ أجـدَى في الورَى من مـقـالك

شـــمــــالُكِ لا تدري نوالَ يمينِهــــا
ويُمْناك لا تدري نوالَ شـــــمـــــالك
أحـقًـا فـتـاةَ العـصْـرِ أنْ لستُ ناظرًا
جـــبـــينَك أو أحظَى بطيب خـــلالِك؟

****

من قصيدة: إنّي على العَهْدِ

مـا كنتُ أحـجـو غُـرابَ البَيْن يحـدثُ لي
مــا لست أحـملُ من شـوقي ومن خَـبَلي
حـتى غـدا الربع منهـا مُـوحِشَ الطَّلل
وأصـــــبـح القلب في همٍّ وفي وَهَل
أبدتْ لنا ضـحـوةَ التَّـرْحـال في الكِلَل
كـــالبـدر يبـدو خـلال المزْنِ للمُـقل
هبْني طويتُ عِـراضَ البِـيـد بالإبل
لهـــا فـــمن لي بما لم يُطْوَ بالإبل
يا عــاذلي في هواها فــاطَّرح عَـذَلي
مـسـاعَتي تبـتـغي أم تبـتـغي جَـذَلي
مــا كنت أبغي بهــا في الغِـيـد من بَدَل
كـلا ولا ناقـتـي فـيـهـا ولا جـمَلي
لو كلَّمَتْ وَعَـــلاً في شـــامخ القُلَل
لا نْحَطَّ يهـوِي إليـهـا من ذرى القُلل
تضـحي الغـزالة منهـا وهْي في وَجَلٍ
والبـدر منهـا ليـالي التمِّ في خَـجَل
تسْـبي الحليمَ بفـرْعٍ فـاحمٍ رَجِل
مُـسْـحَنْكِكٍ فـوق عـالي الردْفِ مُنسـدِل
بيـضــاءُ ممزوجـة الأنيـاب بالعـسل
مـثل الأقـاح غـداةَ العـارضِ الهَطِل
خَـــودٌ بَـرهْـرَهَـةٌ ريّانةُ الكـفَل
والقـد منهـا كـغـصن البـانة الخَـضِل
تمشي إذا برزت في الخـرَّد الخُـدُل
مـــشْيَ النزيف بلا رَيْثٍ ولا عــجَل
إنِّي على العـــهـــد لم أنقضْ ولم أمِل
عنهـــا ومـــا كنت عن ودي بمنتـــقل
إن كـــان من قِــبَلِ الحـسناء عن مَلل
صَـرْمُ الحبـالِ وليس الصَّـرْم من قِـبَلي

****

من قصيدة: عهدٌ بأيمنِ ذي النمال

جـــادتْ ســحـــيـــرًا بالمزار «أُمــامُ»
فـــدعِ الملامـــةَ أيُّهــــا اللُّوّامُ
باتت تُعلِّلني مُـــدامَ حـــديثِـــهـــا
ليت التــعـلل بالحــديث مـــدام
صـــبـــراً لشـجـوك من «أُمـــامَ» فـــإنما
منهـــا المتــيَّـم حظُّه الأحـــلام
خَــودٌ تمايل في اللِّحـــاف كـــأنهـــا
بانـاتُ حـــقْـفٍ جــادَهُنَّ غَـــمـــام
تسْـبي المُنيبَ بلحْظِهـــا وكـــأنما
ألحـاظهـا في المُـسْـتـهـام سـهـام
والنظمُ في جـــيـــد الغـــزال وثغْـــرُها
كـــالأقـحُـوانِ مـــؤشّـــرٌ بسّـــام
مـــهـــلاً أُمـــامُ وراجــعـــيني نظرةً
يبـــدو بهـــا للطَّرْفِ منك هُـمـــام
ولقــــد هجـــرتِ ومـــا دريتِ بأنه
أيام هـجْـــرك كلُّهـــــا أعـــــوام
ولقــد هجــرتِ أخــا المودَّة والصَّـفـا
والهـجْـرُ إن جــاز الثــلاث حــرام
إمَّـــا نبتْ عـــيناك عنه لغــيـــرهِ
ومنحــتـــه منك الصـــدود أمـــام
وجــــعلْتِ للأقـــوام حظّاً دونَه
وتـتَـــوَّقتْ لمكانه الأقـــــوام
فلربما اغـــتـــبط الكهـــام لحـسنه
يومًـــا وردَّ الصَّـــارمُ الصـمـصـام

والليث يحـــجم تارةً عن صــيــده
والليثُ ليثٌ باسلٌ مـــقـــدام
تالله لولا مـــا يثــيــر من الأسى
عـــهـــد لهـــا سلفت به الأيام
لصـرفتُ نفـسي عن هوان صـدودها
مـــا للكريم على الهـــوان مـــقـــام
عــهـدٌ بأيمنِ ذي النّمــال فـــلا عـــدا
مــــعـنـاه جــــود تـارة ورهـام
وأنا المشـــوق بعـــهـــده فـــعليك يا
عــهـد النمـال من المشـوق ســلام

□□□

محمد أحمد بن موسى

١٣٤٦ - ١٤٠٦هـ
١٩٢٧ - ١٩٨٥ م

- محمد أحمد بن موسى الأنصاري.
- ولد في مدينة تامكتات - بمالي، وتوفي في وادي الشرف بمالي.
- قضى حياته في مالي.
- أخذ جلّ معارفه عن الميمون الأنصاري، وعنه أخذ الطريقة الصوفية القادرية، ثم رحل إلى أرض الحرمين (الحجاز) وأخذ عن علمائها حتى عاد بإجازة خطية في علوم القرآن والشريعة.
- عمل قاضيًا بوادي الشرف وضواحي كاوه (مالي)، وكان مرجعًا للفتاوى ومختلف المعارف.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط يضم أشعارًا دينية بحوزة نجله.

- شعره فيه نزعة دينية وميل إلى التصوف، وله رثاء في ابن شيخه الميمون الأنصاري، لا يخرج عن تقاليد الرثاء القديم. وله نظم في الاستسقاء، وفي كل ذلك يجري على نهج القدماء في لغتهم وصورهم.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد الشفيع الحسني ديوان اللؤلؤ المنسوق في أشعار أهل السوق - مخطوط بمكتبة كاوه (مالي).
٢ - مقابلة أجراها الباحث خالد ولد اباه مع موفق الحسني؛ أحد مثقفي منطقة كاوه - نواكشوط ٢٠٠٤/٧/٧.

من قصيدة: في رثاء ابن شيخه

كُـبـرى تُشـيبُ الطفلَ قـبل فطامِـهِ
وتحـضِّضُ ابنَ الجـفْن عن تسْـجامِـهِ
وتهـــدُّ طوعَ عـــزائنا وتدكُّـــه
فـيـتـيـهُ من أصـغى لها بمهـامِـه
نعيُ الفـتى الميـمـون مَنْ أصـمَى الأسى
بيـدِ المصـاب قلوبَنا لحِـمـامـه
والموت ليس بمـخـطـئٍ إمّـــا رمَى
عن قـوسِـه غـرضَ الفـتى بسـهـامِـه
فلقـــد أصـــاب أعـــزَّ عِلْقٍ عندنا
سَــعِــدَ الزمـــانُ به على إجْـرامِـه
لولا الرِّضـا بقـضـا المهـيـمن لم يكن
طرْفٌ ليـــركُنَ بعـــده لمنامـــه
كـــلا ولا ليكون إلا ســـاقـيًـــا
عَطْشَى الرُّبَى من هاطلاتِ غـمـامـه
زُرناكمُ حـــتى نعـــزِّيَ حـــيَّكُم
في فـقْـدِهِ لهُـمـامِـهِ ابنِ هُـمـامـه
وفـقـيـهِـه ابن فـقـيـهـه وإمـامـه ابْـ
ـن إمـــامـــه وكـــرامـــه ابنِ كِـرامـه
فـــإليكمُ منـا ســـلامٌ طيبٌ
يُسْلي عن الكاســاتِ رَشْفُ مُــدامــه
ويغـار وجـهُ الصـبح من إشــراقـه
وضـيــائِه والعُـودُ من أنغـامِـه
وتحـيَّـةٌ لا كـالحَـيـا بمَعـينها
تُطفي بقلب الصبِّ نارَ غـرامِـه
ســـاعٍ إلى نيْلِ العـــلا، مَنْ لامَـــه
في سـعْـيِـه لم يلتـفتْ لمَـلامـه
وحـمًّى كـأنف الليث لكنْ كم عـفـا
يرجُـو رضَى الرحـمنِ عن ظلاّمـه
الصـــدقُ في أقـــواله والرُّشْـــدُ في
أفـعـــالِه والعـدلُ في أحكامـــه
ولطالما اســـودَّتْ دفـــاتره بما
أملتْـــه فكرتُه على أقـــلامـــه

فـــأســـألْ فنون العلم عن تفـــتـــيـــشـــه
وسلِ الليـــالي عن طويلِ قِـــيـــامـــه
والـنـازلاتُ إذا دجـى إشـكـالـهـــــا
ألفـيـــتَــهـــا تبـيضُ من أفـــهـــامـــه
ولقـــــد تـواترَ نبـــذُهُ الـدنيـــا لمن
كلِفُـــوا بهـــا من خلْفِـــه وأمـــامِـــه
يعطي الجـــزيلَ إلى الجـــزيل وربّمـــا
وَهَبَ الجـوادَ بسـرْجِـه ولِـجـامِـه
يلقى الخطوب بمثلهـــــا من رأيه
والمُـعْـتـفين ببشْـرِه وبجـامِـه
مَنْ لليـــتـــامَى بعـــدَه فلَطَالما
ربّاهُمُ بشـــرابِه وطعـــامـــه
ســمّـوه بالميْـمـون والأسْـمَـا لهـا
سِـرٌّ فـصـابَ اليُـمنَ في أيّامـه
مـــا زال يذكـــرُ ربَّه كنهـــارِه
لَيْــلاتُه وصيــامـــاتُه كَكَلامِـــه
مـــا زال يُطفي النار باسـتـغـفـارِه
وبكائه سَـحَــرًا على إلـمـامِـه

****

من قصيدة: في الاستسقاء

يـا ربَّـنـا يـا مَـنْ إذا لـم يُسْــــأَلِ
يغـضـبْ وإنْ يُســألْ يُجِبْ للسُّـؤَّلِ
ولــكــمْ وكـمْ أعـطـى عـطـاءً زائـدًا
عن حـــاجـــةٍ لمغـــفّلٍ لم يَســـأل
يا حيُّ يا قـــيُّـــومُ يا من فـــضلُه
قـــد عمَّ ذا فـــضلٍ ومن لم يفـــضُلِ
يا فـــردُ يا صـــمـــدُ المجيبُ لمن دعـــا
أنت القـــريب وأنت راحم من بُـلي
إنّا - وإنّك عـــالِمٌ - قـــد مـــسَّنا
من ســوءِ مـــا نجنيـــه ضُـــرٌّ مُنْجل
وأحـــاط حـــائطُ حـــاجـــةٍ بجـــهـــاتنا
طرّاً فـــمـــا أغنى حَـــويل الحُـــوَّل
وبقَـــيْـــد مـــحْلٍ صَـــفَّـــدت آثامُنا
أعـنـاقَـنـا مـــغْـلـولـةً لـلأرجـل
والقـــيظُ يشـــوينا ويكوينا بلف
حـاتٍ بهـا مَـسيًـا وصُـبْـحًـا نصطلي
وعلى العـيـال اشـتـدَّ خـوف مُـعـيلِهم
واغـتـمَّ إشـفـاقًـا على المال المَلِي
والأرضُ أضـحـتْ من لبـاس النبْتِ مُـعْـ
ـراةً وغـــوْرًا مـــا بـهـــا من مَنْهل
فـــتـــذبذبتْ آراؤُنا وتبـــدَّدتْ
أحـــيـــاؤُنا من طول بؤسٍ مُـــذْهِل
إذ ضنَّتِ الخـضـراءُ عنا بالسَّـمـا
ءِ، فـشـحَّتِ الغـبـراءُ عنا بالحلي
فـــإليك نبْـــرأُ ربَّنا من حَـــوْلنا
مـــتـــوكّلين عليك كلَّ تـوكُّل
وبِذَيْلِ لطفك قـــد تعلَّقْنا فـــهل
إلا عليك مـــعـــوَّل لمعـــوّل
وبحـصْن حـفظِك قـد تحـصنّا فـلا
نُرْدَى وقـــد كنا بذاك المَـــعْـــقل
فـــانظرْ إلينا نظرةً تمحـــو بهـــا
آثامَنا فنكونَ خـــيـــرَ مُـــعـــسّل
واسكب علينا مـــاءَ وَدْقٍ واكفٍ
مُـحْيٍ لموتَى الجـدْبِ جُـودٍ مُـسْـبل
مـتـشـابهٍ مـا شـابَه من قـاصفٍ
أو عـــاصفٍ مُـــقْـــذِلنا ومُـــزلزِل
ولأحـــسن الحـــالاتِ حـــوِّلْ حـــالَنا
ياذا الجـلال فـأنت خـيـرُ مـحـوِّل
وتجلَّ باسم مـــفـــرِّج الكُربات يا
مـــتـــجلِّيًـــا في الأرض باسْمِ المبـــتلي
فـــإليك منك نفـــرُّ يا ربّاهُ إذ
مـــا إنْ لنا من مـــهـــربٍ أو مَـــوْئل
قـــد كنتَ كـــافِـــيَنا إذا خـــفْنا وشَـــا
فِـــيَنا إذا عـــهـنا وأيضًـــا فـــافـــعل
فـــمنِ الذي ندعـــو فـــيـــســـقِـــينا إذا
كـــدنا وإن جـــبنا وتُبنا يقـــبل؟

يا قـائلاً فـيـمـا تواترَ: رحـمَـتي
سـبـقتْ كـذا وسـعتْ أتت في المنزل
عـامِلْ بفـضلكَ كلنا إذ لـم نكنْ
نقْـوَى على عـدلٍ ولم نتـحـمَّل
أبْكِ السـمـاءَ فـتـضـحك الأرضُ التي
خـشَـعتْ خُـشـوعَ الخـائفِ المتـذلِّل
فـتُـرَى مُـحَـلاَّةً بحلْيٍ رائقٍ
من نبْـتِهـا مُـخْـضَـوضِرٍ مُـخْـضَـوضِلِ

□□□

محمد أحمد حمودة

١٣٥٢ - ١٤١٥هـ
١٩٣٣ - ١٩٩٤م

- محمد أحمد حمودة حمودة.
- ولد بمدينة الفيوم (مصر)، وتوفي بالقاهرة.
- عاش في مصر وفلسطين واليمن.
- تلقى تعليمًا نظاميًا، فالتحق بمدرسة الفيوم الابتدائية، ثم بمدرسة الفيوم الثانوية، ثم انتقل إلى القاهرة، فالتحق بالكلية الحربية، وتخرج فيها (١٩٥١).
- عمل ضابطًا بالجيش المصري، وتدرج في عمله حتى أصبح «لواء أركان حرب» حين أحيل إلى التقاعد.
- شارك في حروب وطنه في: حرب اليمن في الستينيات، وحرب (١٩٦٧)، ثم حرب أكتوبر (١٩٧٣).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات وكتب عصره، منها: «إلى عذراء أحلامي» - جريدة الفيوم - الفيوم ٩ من أبريل ١٩٥١، و«إلى الشباب» - جريدة الفيوم - الفيوم ٢٠ من أبريل ١٩٥١، و«عودة» - جريدة بحر يوسف - الفيوم ٢٧ من أبريل ١٩٥١، و«رجال الحق» - جريدة الفيوم - الفيوم ٢٥ من مايو ١٩٥١، و«موكب الحياة» - جريدة الفيوم - الفيوم ٨ من يونيو ١٩٥١، و«مصر» - جريدة الفيوم - الفيوم ١٥ من يونيو ١٩٥١، و«الحب في الربيع» - جريدة قارون - الفيوم ١٩ من يوليو ١٩٥١، و«مصر والشرق» - جريدة الفيوم - الفيوم ٢٠ من يوليو ١٩٥١، و«الشاعر والشمعة» - جريدة الفيوم - ١٧ من أغسطس ١٩٥١، و«ثورة البعث» - جريدة الفيوم - الفيوم ٢٦ من أكتوبر ١٩٥١.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات وترجمات مشاركة مع آخرين منها: «القوات البرية في عام» - فرع التوجيه المعنوي للقوات البرية - ١٩٦٦، و«البيئة النباتية وتوزيع النبات في العالم» (ضمن كتاب محيط العلوم) - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٦، وترجم مع آخرين كتاب: «النبات الاقتصادي» - تأليف ألبرت هيل - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٦٢، و«مورفولوجيا النباتات» - تأليف هارولدس، بولد - دار نهضة مصر للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٦.

- تتنوع قصائده بين التعبير عن مشاعره الخاصة، وتجاربه الوجدانية. في شعره وطنية وتعبير عن حب مصر، والتضحية من أجلها، مما يضفي على أسلوبه إيقاعًا مرتفع النغمة، وقد كتب قصائد جميعاً ولما يبلغ العشرين.
- نال وسام الاستحقاق من الرئيس أنور السادات.

مصادر الدراسة:

١ - الصحف والمجلات التي نشر بها المترجم له أعماله المذكورة سابقًا.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع أسرة المترجم له - الفيوم، القاهرة ٢٠٠٤.

عودة

غـالبتُ نفـسي حين قلتُ نسـيـتُـهـا
وخـدعْتُ قلبي إذ نسـيـتُ هـواكِ
وبكيتُ والدّمع الحـبـيسُ بمُقْلتي
لـمّـا تذكـرتُ الحـبـيبَ البـاكي
فـتـذكَّـري عـهـدي ولا تتنكَّري
لفـتًى يعـيش على صـدَى ذِكْـراك

✲✲✲✲✲

إنْ أنتِ إلا النورُ بل دنيـا الـهـوى
بنعـيـمـهـا والسـعْـدُ في رؤياك
يا زهرةً في الروض فـاح عـبـيـرُها
يا فـتنةً سـبـحـان من سَـوّاك
عـودي إليَّ حـبـيـبـتي إنّي هنا
باقٍ على عـهـد الهـوى لكِ شـاك
عـودي فـمـا أصـبـحتُ إلا هيكلاً
يـفـنى مـع الأزهـار والأشـواك
إني هنا وحـدي على الطّيف الذي
خلَّفـتِـه يحـيـا كـروح مَـلاك

ورمـيْـتِني بالسهم قـتّالاً فـمـا
أصـبـحتُ أهوى في الوجـود سـواك
عـودي إذا مـا الفـجـرُ أقـبل بالـمُنى
فـالفـجـرُ يسطعُ في الدُّجى بِسناك

****

إلى عذراء أحلامي

أحـبـبتُ فـيك تواضـعًـا وجـمـالا
وعـشـقْتُ فـيك تـأدُّبًا ودلالا
وسـهـرتُ طولَ الليل يا أختَ الهـوى
أتـذكَّـرُ الحبَّ الهـنـيءَ ظِـلالا
أتمثَّل العـهـدَ الجـمـيل إذ انقـضَى
في غـمـضـةٍ سُـرعـانَ مـا قـد زالا
كـالحلْمِ والأطيـافِ في وقت الكرى
أو كـالسَّـراب يكذِّبُ الآمـالا
أو كـالشّـمـوع إذا تزايدَ ضَـوؤها
نجـدُ اللهـيبَ أسـالَـهـا وانهـالا
ونرى الدمـوعَ على الجـوانب غـضَّـةً
كـالنـازحـين إذا بـكَـوْا أطـلالا

*****

أحـبـبتُ فـيك الطهْـرَ مـحـرابَ الهـوى
وبـراءةً أضـفـتْ عليكِ جـمـالا
ونضـارةَ العـذراء قـد قـدَّسْـتُـهـا
بشـمـائلٍ أنعمْ بهنَّ خِـصـالا
فـدعي الحـيـاة وهمَّـهـا ونعـيـمَـهـا
لبِّـي نداءَ القـلب إذ قـد مـالا
لـبِّـي نـداءَ الحـبِّ مـعْ قـلـبٍ هـوى
سـحْـرَ العـيـون وسـهـمَـهـا القـتّـالا
وتبـسَّـمـي فـالدهر قـد أضـحى لنا
مـتـبـسِّـمًـا مـتـهلِّلاً مُـخـتـالا
أو باركي عـهـدَ الصـبـابة حـافـلاً
بـالطُّـهـر كي يزكـو الغـرامُ حـلالا

****

موكبُ الحياة

في دجى الـليـلِ جـاء طـيفٌ يُـنـادي
أيـقـظَ الكونَ بـعـد طـول الـرُّقـادِ
ودنـا الـفـجـرُ بـالأمـانـي العِـذابِ
فـمـضـى الـليـلُ في سُـكـونِ الـوِهـاد
إنمـا الـلـيـل مـسـرحٌ لـلـخـطـايـا
فـدعِ الـيـومَ أُمـسـيـاتِ الـنـوادي
ودَعِ الحـبَّ والـغـوانـي الـلـواتـي
عـشْنَ للحبِّ فـاقـداتِ الرَّشـاد
عـشْنَ كـالطيـر في إسـارٍ يُـغنِّي
بينمـا القلبُ يكتـوي بالسُّـهـاد

*****

سـيَّـر اللهُ في الحـيـاة أمـورًا
يُـعـجِـزُ العـقـلَ فـهـمُـهـا في انقـيـاد
يـخـلق البَـذْرَ والنَّواةَ لتـحـيـا
في حِـمَـى الصـخـر وهْو صِنْوُ الجـمـاد
سـخَّـر الشـمـسَ والكواكبَ تـهـدي
سُـبُلَ الخلْقِ في رُبوعِ النِّجـاد
جـلَّ ربِّـي صـنـعـتَ كـلَّ بـديـعٍ
يبـعث السِّـحـرَ في حنايا الفـؤاد
يملأ النفسَ رهـبـةً وخُـشـوعًـا
ويُضـيءُ القـلوب بالإسـعـاد

*****

أيـهـا الحـائرُ المعـذَّب مـهـلاً
هـا هـو الحق ظاهـرٌ للعِـبـاد
فـامشِ في مـوْكب الحـيـاة طليـقًـا
أنتَ للرَّكْب سـيِّـدٌ أنت حـاد
وانثـرِ الزهْـوَ فـوق تلك الـروابي
وامـلأِ الروضَ بالنشـيـد الشّـادي

مـــتِّع القلبَ والعــيـــونَ حــــلالاً
أبعــدِ النفسَ عن طريق الفـــســـاد
عــشْتَ بالأمسِ ســاخـرًا فـتـيًّــقظْ
إنما العُـــمـــرُ ســائرٌ للنَّفــاد

□□□

محمد أحمد حيدر

١٣٤٤ - ١٤٢٠هـ
١٩٢٥ - ١٩٩٩م

- محمد بن أحمد بن محمد حيدر.
- ولد في قرية حلة عارة (التابعة لمدينة جبلة - جنوبي اللاذقية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى علومه على علماء قريته، وعلى أبيه حفظ القرآن الكريم ولقنه علوم العربية وتعهده بالتربية الحسنة حتى صار شاعرًا.
- تطوع في صفوف الجيش السوري (١٩٤٨) وخاض الحروب على أرض فلسطين.
- انتخب عضوًا في مجلس الإدارة المحلية لمحافظة اللاذقية لمدة قصيرة، وكان يشارك بشعره في حفلات التأبين والمناسبات والمهرجانات التي تنظم في مدينتي حلب واللاذقية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «البحر واللانهاية» - إصدار الإدارة السياسية للجيش العربي السوري - دمشق ١٩٨٥ (ظهرت الطبعة الأولى لهذا الديوان ١٩٧٤)، وله قصائد منشورة في بعض المجلات والصحف مثل: «مجلة الموقف الأدبي - مجلة الفرسان - مجلة الجندي»، وله مجموعة قصائد - (مخطوطة).

- اتجه في جلّ شعره إلى الموضوع القومي والسياسي، فنظم مدافعًا عن وطنه شارحًا قضاياه كما في قصيدة «فلسطين والنهر الغاضب» وكاشفًا عن أساليب الاستعمار ومؤامراته، وله قصائد في وصف ومدح الجيش السوري العربي، شارك بشعره في المناسبات القومية والاجتماعية والدينية، كما نظم الرثاء في حفلات التأبين، وله قصائد قليلة في الغزل والوجدانيات، منها: قصيدة «البحر واللانهاية»، لغته سلسة، ومعانيه مطروقة، وخياله قريب يشوبه التقرير.

مصادر الدراسة:

١ - أديب عزة وآخرون: تراجم أعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ٢٠٠٠.

٢ - فؤاد غريب: أعلام الأدب في لاذقية العرب - القسم الثالث - الجزء الثاني - مطبعة تشرين - اللاذقية ١٩٧٤.

٣ - اتصال الباحث أحمد هواش بأسرة المترجم له في حلة عارة ٢٠٠٣.

لست أهوى الحياة

لستُ أهوى الحــيــاةَ يا ربِّ بعــدَهْ
كــيف أبقى حــيّــاً وقلبيَ عندَهْ؟
شطَّ عني فـبـات عـمـري جـحـيـمًـا
أقطعُ الوقت نَـهْــدَةً إثْرَ نـهـــدَه
ليس في الكون مــا يُغـيِّــر عــهـدي
ورجــائـي ألاّ يغــيِّـــر عـــهــده
لِرضـــاهُ كـــرَّسْتُ كلَّ جــهـــودي
وهْو نحـو الهِـجْـرانِ كـرَّس جُـهـدَه
أنا عـــبـــدُ الإله هل يغـــضبُ اللهُ
إذا كنتُ في المحــبَّـــةِ عـــبـــدَه؟
إنَّ ســـعْـــدي مـــعـلَّقٌ برضـــاه
أســـأل اللهَ أن يُخلِّد سَـــعـــدَه
مـــسَّني الضــرُّ هل رجــوعٌ لما كنـ
ـتُ عليـــه أم ليس للقُـــرب عَـــوْدَه؟
كـــيف ينسى زندًا توسَّـــدهُ؟ إنْـ
ـني توسَّـــدْت ليلةَ العـــمـــرِ زندَه
كـــيف ينسى خـــداً توسَّـــدهُ خَــدْ
دي؟ مُـــحـــالٌ فكم توسَّـــدتُ خـــدَّه!
كـم وكـم وردةٍ زرعـتْ بـخـــــدَّيْـ
ـهِ وحـقِّ الإلـهِ مـــــــا خُـنـتُ وَردَه!
كم لـيـــالٍ طوَّقـــتُـــه بذراعَــــيْـ
ـيَ وكمْ ليلةٍ تظلَّلْتُ جَـــعْـــدَه!
إنَّ وَجْـــدي بـه يقـــصِّـــر عنه
وَجْــدُ «قــيس» ولو يضــاعفُ وَجْـدَه
إن كـــســـانيَ بُرْدًا من الحـــزن نمنمـ
ـتُ لـه مـن وفـــائـيَ المحْض بُردَه
جـــاوزَ الحـــدَّ في تجنيـــه لا أمْـ
ـلِكُ شـــيـــئًـــا إذا تجـــاوز حَـــدَّه

****

البحرُ واللا نهايةُ

بعضُ مــابي أضــعــافُ مــا بكَ يا بحـ
ـرُ رُويدًا فــــقـــــدْ أطلتَ الرِّوايهْ
أنت يا بحــرُ شــاعــرٌ لم تجـد مِـثْـ
ـلي لديوانِكِ الطويلِ... نهـــايه
كـلَّ آنٍ حـكـايـةٌ وعـلـى الـشـُّطْـ
ـآنِ تفْنَى بين الصـخـور الحكايه
أنا غــيــري بالأمس مــا لك يا بَحْـ
ـرُ كـــمـــا كنتَ منذ بدْءِ البِـداية
غــبتُ عن غــايتي وعن أمنيــاتي
أنتَ يا بحـــرُ لم تغبْ عنك غــايه
أين أمـــسي أفـــرُّ منِّي إليـــه؟
أين أمـــسي أصـــوغُ منه الهـداية؟

******

أنـا يـا بحـــرُ زورقٌ حطم المَــوْ
جُ شــراعي.. ولم أجــدْ مــلاّحـا
أنا يا بحـــرُ شــاعــرٌ لَبِس البؤ
سَ على مــســرحِ الليــالي وِشــاحــا
ليس لي غــيــرُ غــضــبَــةِ الموج لا
أرقبُ من ليليَ المديدِ صــبــاحــا
أنا طيـــرٌ يعـــيش في قـــفصٍ أفْـ
ـلَقَ سَمْعَ الدُّجى البغــيضِ نُواحــا
كـيف تصـفـو لي الحـياةُ وعـيشي
قَلِقٌ كـيف أســتطيع الصُّــداحــا
قـــفـــصي كلُّ عــالَـمي أتُراني
أتغنَّى وأشـــربُ العُـــجْبَ راحـــا؟

****

إلى مديرِ مجلَّة

لـم أدرِ هـل جـــــدَّ شـيءٌ؟
أم هــل تــدخَّــلَ حـظِّــي؟
إن كـــان فظّاً ســـؤالي
فليس شـــعـــري بِفَظّ

******

إن كــان شـعـري مـريضًـا
لا يســـتـــحـقُّ عِناية
مــا ضــرَّ لو أســعــفُــوه
بـالـنـار مـنـذُ الـبــدايـة

******

شـعـري لعـمـريَ أضـحى
قـيـثـارةً لا تُـملُّ
روضًــا تموَّجَ فـيــه
زهــرٌ ووَرْدٌ وفُــلُّ

******

مــا بال شــعــريَ أمـسى
يـلقـى الـهــوانَ وتـرضَـى؟
في - الدّرج - بات حـبـيـسًـا
إطلاقُــهُ كــان فــرضــا

******

فــامنُنْ عليــه بعــفــو
واجــعلْه حــرّاً طليــقــا
ســقــاك ربُّكُ كــأسًــا
يومَ الحــســابِ رحــيــقــا

******

مــا ضــرَّ لو نشــروهُ
كــغــيــرِه في المجلَّةْ
مــهــمــا يكنْ من جـديدٍ
فـلـنْ يـحـلَّ مَــحــلَّـهْ

****

من قصيدة: فلسطين والنهر الغاضب

ســخِــرَ الوغْــدُ من أليم جــراحي
مطمـــئنّاً إلى حَطيمِ جناحي

كلُّ شيءٍ يهـونُ إلا كـريمًا
لقِيَ الهـونَ من يَدَيْ سـفّـاح
قسَمَ الغـربُ شـعـبَنا لِدُوَيْلا
تٍ عِـجـافٍ صـغـيـرةٍ ونواح
واضـعًـا بيننا حُـدودًا من الوَهْـ
ـمِ كـأنّ الحـدود سِـرُّ النجـاح
أخطأ القـصـْـدَ، إنّه اخـتلقَ الفُـرْ
قـةَ بين الأجـسـادِ لا الأرواح

□□□

محمد أحمد خرابة

١٣١٣ - ١٣٧٩هـ
١٨٩٥ - ١٩٥٩م

- محمد أحمد خرابة.
- ولد في مدينة ديروط (محافظة أسيوط)، وتوفي في مدينة الفيوم.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة أسيوط، ثم حصل على شهادة البكالوريا من قسم التجارة من أسيوط.
- عمل موظفا في بنك مصر، كما كان تاجرًا.
- كان عضوا في الغرفة التجارية بمدينة أسيوط، وفي جمعية الشبان المسلمين فيها.
- أسهم بشعره في احتفالات جمعية الشبان المسلمين.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا في جريدة «الأماني القومية» - القاهرة: «القصيدة العامرة» - ١٩٣٧/٨/٣، و«الدرامة الخالدة» - ١٣ من أكتوبر ١٩٣٩.
- شاعر مناسبات مقل، ما توفر من شعره قصيدتان، إحداهما بعنوان «الدرامة الخالدة» نظمها في (٣٤ بيتا)، وهي في مناسبة الذكرى الأولى لحادثة دامية وقعت في ديروط بصعيد مصر، وهي تنبئ عن شعرية تحتفي بالتقاليد، وتستدعي لغة متراوحة بين القديم والجديد، كما تتراوح في مستوياتها بين النظم التقريري والتعبير الشعري، وله أخرى بعنوان: «القصيدة العامرة»، نظمها في مناسبة حفل لتأليف جمعية الشبان المسلمين، وهي لا تختلف عن سابقتها في خصائصها الفنية.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع أسرة المترجم له - أسيوط ٢٠٠٦.

أرق

بمناسبة الذكرى الأولى لأحداث دامية وقعت في ديروط

أرقتُ فظنَّ الناس أني مـتـيَّمُ
ومـا بيَ من عـشقٍ ولا أنا مـغـرمُ
ومـا راعني بينٌ ولا هزّني جـوًى
ومـا هاجني وجـدٌ ولا أنا مـعـدَم
ومـا أنا مـشـتـاقٌ ولا أنا والهٌ
ومـا حبُّ سلمى في فـؤادي مـخـيِّم
ولكنَّ ذكـرى الحـادثات التي مـضت
أثارت فـؤادي فـاعـتـراه التـألُّم
فـبـتنا ومن حـرِّ الخطوب ووقْـعـهـا
كـأن سـعـيـرًا بالحـشـا يتـضـرّم
فـأيُّ جَنانٍ لم يرعْـه مـصـابُنا؟
وأيّ ضـمـيـرٍ مـا كـواه التندُّم؟
وأيُّ شـعـورٍ قـد تحـمَّل ربُّه
ممالأة الأعـداء بل بات يُظلَم؟
ألا خـبِّروني مـا شـعـور الذي سعى
بأوطانه نحـو العُـداة لينْقِـمـوا؟
مـضت حِـجَّـةٌ والنفس تشكو لربها
أسـاهـا وبأسـاهـا ومن يتـبـرّم
مـضت سنةٌ والحـزن بالحيِّ شـاملٌ
فـمـا سُـرَّ قـبطيٌ ولا اغـتـرَّ مـسلم
مـضـى ذلك العـام الذي عند ذكـره
((كـأن)) دمـوع العين سـيلٌ عـرمـوم
مـضـى ذلك العـام الذي في خـلالـه
لقـينا صنوف الذلّ تتـرى وتُرْكَم
مضى وانقضى لكنّ ذا البؤسَ ما انقضى
وأيـامـه طاحت وذا الحـزن يعظُم
فـفي كلِّ دارٍ عَـبـرةٌ مـسـتـديمةٌ
وفي كلِّ ربعٍ للأسى قـام مـأتم
فـقـدنا مـواسـاة النصـيـر ولم نجـد
مـعـينًا لذي ضـعـفٍ يرِقُّ ويرحـم

كأنا عدمنا كلّ عطفٍ ورحمةٍ
وكلَّ حنانٍ ليس في القوم مسلم
كذا الدهر عادانا وأبدى انتقاله
وكان له في الناس ثأرٌ ومأتم
وشِمنا بأحكام القضاء عجائبًا
تقرّ لها نفس الفتى وهو مرغم
فكم من بريءٍ بات يبدي شَكَاتَهُ
وأجفانه قرحى بها الدمع يسجُمُ!
وكم من أسيرٍ في اعتقالٍ وذلةٍ
يسام عذابًا والحشا يتألم!
وكم من سجينٍ ساهدِ الجفن [شاكيًا]
وليس له ذنبٌ ولا هو مجرم!
وكم من شهيدٍ بالدماء مخضَّبٍ
له عند ربي شاهدٌ ذلك الدم!
وكم بائسٍ قد بات يشكو ودمعُه
يفيض لفرط الحزن وهو مُعَنْدَم!
فحسبك يا قلبي الكليمَ شكايةً
وإنك كنت بالأشجان لاشكَّ مفعم
وإن كان في تلك الحوادث رزؤنا
لنا في نجاة الليث سلوى ومغنم
هو البطل المعروف فينا بعزمهِ
إذا عنَّ أمرٌ ((فهو)) فيه المقدّم
«محمد إبراهيم» والمخلص الذي
له في هوى مصرٍ غرامٌ مجسّم
فشكرًا لربٍّ منعمٍ بنجاته
وليس سواه قد يَبَرُّ ويرحم
ففي مثل هذا اليوم كان خلاصه
فعاد إلينا سالمًا يترنّم
فإن كان هذا اليوم عيدٌ مقدسٌ
فلا شك ذاك اليوم عيدٌ معظّم

****

من قصيدة: القصيدة العامرة

بمناسبة قيام جمعية الشبان المسلمين

لاح نور الحق كالصبح المبينْ
وتجلى الخير وضّاحَ الجبينْ
وسناهُ مذ بدا لألاؤهُ
ملأ الكون هدًى للعالمين
حبذا النور فمن إشراقه
عمّتِ البشرى قلوبَ المؤمنين
ذاك نورالدين هديُ المصطفى
سيد الكون وخير المرسلين
نشرَ الدعوة فردًا وحده
داعيًا لله والحقِّ المبين
مخلصًا لم يثنه عن عزمه
خطرُ الخصم وكيدُ المشركين
كم عناءٍ، كم جفاءٍ ناله
صابرًا والله حسبُ الصابرين
هكذا كونوا دعاة للهدى
وأعيدوا العهدَ عهدَ الراشدين
وتأسَّوْا بالنبيِّ المجتبى
في كفاح المفترين الظالمين
عصبةَ الإسلام يا من شُرِّفوا
من كهولٍ أو شبابٍ ناهضين
أصبح الدين غريبًا فيكمُ
هل له منكم وليٌّ أو مُعين؟
سَهِرَ القوم ونمنا هل أرى
يقظًا جدَّد عهد المصلحين؟
عجبًا نلهو وننسى ديننا
وهْو من بأسائه باكٍ حزين
عجبًا نلهو ومن غفلتنا
عمّتِ البلوى ربوعَ المسلمين
يا شبابَ النّيل هل من نهضةٍ
توقظ القلب وتحيي الراقدين؟
كنتمُ أُسْدًا وللدين حمًى
مذ غفلتم عَمَّ شَرُّ المعتدين

وإذا مـــــا الأسْـــــدُ نامت وغــــفتْ
من يصــــون الدين أو يحــــمي العـــرين
دينـكـم قــــــــد بـات يـشـكـو طـعـنـةً
أجلت من وقـــعـــهـــا طال الأنين
يشــــــتكي الضـــــعف ويبكي أمّــــةً
شُــــغلت عنه بلهـــــوٍ ومـــــجــــون
قــــــد هجـــرناه ولم نحــــفِلْ به
فــحُـــرمنا النصـــر دون العـــالمين
يـا أســـــــــاةَ الـديـن هـل مـن راحـمٍ
يكشف الكرب ويهـــدي الحـــائرين؟
علّـه يـعطي دواءً نـاجــــــعًــــــا
وشــــفــــــاءً لصــــدور المؤمنين
فــــيـــــــــداوي عِـلـةً طـالـت بـه
وينال الأجـــر أجـــرَ المحــــسنين
يا حــــمــــاةَ الدين هل من حكمــــةٍ
تجـــمع الشّـــمل وتدني المعـــرضين؟

□□□

محمد أحمد ديب

١٣٠٧ - ١٣٩٧هـ
١٨٨٩ - ١٩٧٦م

- محمد أحمد بن علي ديب.
- ولد في قرية بتعلوس (صافيتا - غربي سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمًا تقليديًا، ثم تابع دراسته بقراءة كتب الشرتوني والأجرومية إضافة إلى المتاح من كتب أبيه الذي كان معلمًا وخطيبًا.
- عمل في الزراعة، كما عمل مدرسًا في الكتاتيب.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد المخطوطة.

- ما أتيح من شعره قليل: قصيدتان في رثاء من يدعى «عباس»، وقد وصفه وصفًا مؤثرًا يدل على فضائله، كما يدل على ما فقده الناس بوفاته، مدى حزنهم عليه. اتسمت لغته بالمرونة مع ميلها إلى التعبير المباشر، وخياله محدود. فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث هيثم يوسف مع أقرباء المترجم له - بتعلوس ٢٠٠٥.

هول الرزء

أبناءَ قـــومي أمـــا أنتم بواصِـــرُهُ؟
مـــا قـــد دهانا ومـــا أنتم خـــواسِــرُهُ؟
من نكبـةٍ أصـمـتِ الألبـابَ روعـتُـــهـا
وهـــولِ رُزءٍ بـــنـــا دارت دوائـــــره
رمـى الـزّمـــــانُ فـلـم تـخـطـئْ نـوازلـهُ
أكــبـادَنا وعَــدَتْ فــينا قــســاوِره
بفــقـــدِ مَنْ كــان فــينا غُــرّةً ولنا
حِــصنًا نلوذُ بهِ مما نحـــاذِره
«عــبـــاسُ» ذاك الذي آمـــالُنا عظمت
بـه وهـلّـت بـنـاديـنـا بـشـــــائِره
أقـــامَ فــينا مــقـــام الصـــالحين ولم
تُـعـقَـد على عـقـده الثـاني خناصِـره
يا للرّزيّـة مـــا أدهى مـــرارتَـهـــا!
أنْ يفــقِـدَ البــدرَ في الظلمـــاء ناظره
أو أن يُوارى الثّـرى «عـبـاسُ» وهو فـتًى
قــبلَ النّضـوج فــيُــزوى منه ناضـــره
أقـــول للعينِ: جـــودي بالدمـــوع ولا
تأسَيْ على الجـفن لو ذابت مـحـاجـره!
يا بن العليّ فلو يجـــدي البكاءُ بكت
عـــيـــوننا مـــثلَ غـــيثٍ سحَّ مـــاطره
يا مـحـرزَ السّبقِ في مـضـمـارِ كل عُـلاً
إلاّ بكفّـــيك لا تحـــصى جـــواهره
يبكيكَ قـــومُك مـــا طالَ الزّمـــان بهم
والعلمُ والطّرسُ كم تبكي مـــحـــابره
فـــاذهب عليك ســلامُ الله مــبـتـغـيًـا
مـــثـوًى كــريمًا بعـدنٍ أنت عــامـــره
لا زلتَ فـــيـــهـــا ولا زالَ الغـــمـــامُ على
ثراكَ يـهطل بالغــــفــــران هامِـــره

****

معاهد الحبيب

واهًا فما بعدَ الحبيبِ النائي
إلا عناءٌ مُتتبَعٌ بعناءِ
أقوَتْ معاهدُ للحبيبِ وأقفرت
منه ولا أملٌ لنا بلقاء
حالٌ تبدّلَ وعدُهُ بوعيدِهِ
وسرورُهُ بالضجَّةِ النّكراء
بدرٌ تحجَّب نورهُ عن ناظري
من بعدِ ما عمَّ الورى بضياء
لله في أمرِ المنيَّةِ حِكمةٌ
دقَّت معانيها على الحكماء
سِيّان قد يردُ المنيةَ من دنا
قدرًا وربّ الرّتبةِ الزّلفاء
يا بن العليِّ الطاهرِ البَرِّ الذي
لنواهُ جئتُ مبلغًا بندائي
«عباسُ» بعد الأنس قد أوحشتنا
ومنارُ مجدك ساطعُ للرائي
كُلُّ الزّمانِ وإن تطاولَ عهدُهُ
ممّا تركتَ تُعَدُّ في الأحياء
أدركتَ في بدْءِ الشّباب مكانةً
بالعقلِ فُقتَ بها على القدماء
ولقد رجوتُكَ راثيًا ومشيِّعًا
واليومَ جئتُ أخطّ فيك رِثائي
تبًّا لدارٍ لا يدومُ نعيمُها
محفوفةٍ بالبؤس والبلْواء
ما نالَ منها نائلٌ بغداته
في غدرها يُسْلَبُهُ عندَ مساء
يا راحلاً عنّا وقد أبقيتنا
للدّمع أو لتنفّسِ الصُّعَداء
كم للفجيعةِ أسهمًا مغروسةً
من قوسها في داخل الأحشاء
فانعمْ وقد فارقتَ عيشًا زائلاً
في عدنِهِ في الفتيةِ النجباء
لا زلتَ تلقى الأمن في جنباتِها
وثراك يُسقى أطيبَ الأنداء

□□□

محمد أحمد سالم

١٢٤٨ - ١٣٢٠هـ
١٨٣٢ - ١٩٠٢م

- محمد بن أحمد سالم بن علي الديماني الأبهمي.
- ولد في منطقة النيفرار (المذرذرة بموريتانيا)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم، وتلقى علومه الأولى على والده، ثم درس على بعض شيوخ قريته، كما تلقى على محنض باب بن اعبيد، وأخذ عنه بعض المتون، كما أخذ الطريقة القادرية الصوفية على أحمد بن الفاضل.
- اشتغل بالتدريس في محضرة القرية، وتلقى عليه عدد من طلاب العلم، فأخذوا عنه علوم التوحيد والمنطق.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية بحوزة الباحث محمد فال عبداللطيف - نواكشوط - مخطوطة.

- المتاح من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى، دار حول الأغراض المألوفة من مديح ووصف وتوجيه، كما نظم في النسيب والابتهالات والتقريظ، وله مقطوعات شعرية تتميز بالطرافة وخفة الروح، منها مقطوعة يرقص فيها ابنه، وأخرى في وصف جبة لابن إسحاق. لغته سلسة تتميز بالطرافة، ودقة المعنى، وبعده عن المبالغات اللفظية والبلاغية، وتخلصه من المقدمات التقليدية.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد سالم بن سيد محمد: نظم في أنساب أهل اعمر ايديقب (شرح وتحقيق محمد فال بن عبداللطيف) (مرقون).

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٣ - يحيى بن البراء: ألفية ابن مالك وتأثيرها في الثقافة الموريتانية - المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط - ١٩٨٢.

٤ - لقاء أجراه الباحث سعد بوه ولد محمد المصطفى مع محمد فال بن عبداللطيف - نواكشوط - ٢٠٠٣.

الحجاب المانع

يرقص ابنه

قـــــــرأت علـى رأسـك الأســــــبطِ
حـــجـــابا مـن المانع المقــــسطِ
وحـــــــاطتْكَ ألطافُـــــــه آمِنًا
مـن الـشّــــــرِّ عـــــاجله والبطي
وعـــــشت بحــــمـــــدٍ ويمن وفي
سَـعَـــةٍ من العـيش مـســتـغـبط
كـــجـــدّيكَ كنْ أو كـــجـديهـــمـــا
أو الـوالـدِ الجـــــــــامـعِ الأوسـط
تفـــاءلتُ أن ســـوف تـسمـــو إلى
مـــقـــامـــاتـه واطئًـــا مـــا وطي

****

وقال في الوصف

ومـــعـــوَّدٍ صَـرَعَ الكمـاةَ مـشـرَّدِ
أوحى إليَّ مـــقــــالة المتـــشــــدّدِ
يا أيـهـــا الـغـــادي يشـــمّـــر ثوبهُ
حـدبا ليـأخـذ مـقـودي ومـقـيـدي
كَـــذَبتك نفــسُك في شَـــرودٍ جـــافلٍ
ذي مِـــرة في نفــســـه مـــتـــأبد
نجم المصـــيف عليــه تدعـــو أنفـــةُ
قنن القـــتـــاد اليـــانع المتـــأود
كـــانت تقـــدّمـــه نَحـــوصُ قـــادها
قـــدرٌ إلى وَكـــرٍ لهـــا مـــســتـأسِـد
بينا همـــا في غـــيْـضـــةٍ قـــد طالما
طلبـــا جناهـا من مكان أبعــــد
شـدَّ السّـبـاعُ عليـهـمـا فـعـقـرنهـا
ومـضى لوجـهـتـه نجـاء خـفـيـدد
قلت: اتئـد فلسـوف تبـقى مـوثقًـا
قـســرًا ألد بقَـيْـدٍ قـدٌ مـحْـصَـد
أنْجَــتْكَ منْ شَـرَكِ السـبـــاع عنايةُ
قـــادتك نحـــوي لاقطًا لك باليـــد..

فـــغـــدا تقـــوّده التــلامـــذ في ذرا
شـــيخٍ كـــريمِ النجـــرِ هادٍ مـــهـــتـد

****

دعاء

يا ســـمـــيـــعًـــا دعـــاء كلّ ذليل
وعليـــمًـــا بحـــال كلّ عليل
من مـــحـــيّـــا النبي أحـــمـــد طه
بمحـــيـــا النبي فـــاشفِ غليلي
إنّ شـــؤم الذنب الذي قـــد عـــداني
عن لقـــاء النبي غـــيـــرُ قليل
فـــاغـــفـــرِ الذنب واقلبِ الشـــؤم يُمنًا
يا جليـــــلاً يرجّى لكل جليل

****

يا جامع الشمل

يا جـامع الشّـمل ويا مَن مَـرَجَـا
بحـــرًا بآخـــرَ فلم يمتـــزجـــا
وجـامـــعًـــا من بعـدمـا قـد ولجـا
في ســجنه وبعـدمـا قـد خـرجـا
من جـــبّـــهِ وبيع بخسٍ ونجـــا
مع أبيـــه بعـــد مـــا قَطْعِ الرجـــا
يعـــقـــوب يوسف إلهي فـــرِّجـــا
أنت الذي تغـــيـــث من بكَ لجـــا

****

أرتجي مولاي

أرتجي من مـــولاي مـــولى الأمـــاني
مَن دعـــاني إلى الدّعـــا فـــهـــداني
مَن لفـــوز الدارين بالوعـــد منه
يتـــقـــوّى رجـــا ذوي الإيمان
بالرؤوف الرحـــيـم بالمؤمنين الطْـ
طاهر الثـــوب صـــاحب البـــرهان

نيل سُـــؤلي ومطلبي وارتقـــائي
في ســبيل الهــدى ونيل الأمـــاني
وقـــبـــولاً فــــإنه منجـــز الوعـ
ـد غني يداه مــبـــســـوطتـــان
بي وبالوالدين فلتـــفـــعلنْ مـــا
أنت أهلٌ له عـظيم الشـــــان
وبخـــيـــر الجـزاء جـــازهمـــا يا
ربِّ وارحــمــهــمـــا كـمـــا ربياني
إن من حـضّ تلو نـهي عن الشـّـــرْ
كِ على الوالدين في الفـــرقـــان
لجـــديرٌ أن يســـتـــجـــيب لأبنا
ئهم فـــيـــهم فـــهـــو ذو الحنان
فـــاعف عنهم وعـــافـــهم وارض عنهم
واقـــرهم في قـــبـــورهم بالأمــــان
وتجــــاوز عـــــمن تُوفيَ منهم
وأزل كـــربهم بأُنسِ القُـــــران
ثم بعـــد التـــســعين في طاعـــة اللـ
ـهِ فـــخـــذ حـــيّنا على الإيمان
كن على ذُرّيّاتـنا خلفـــــا ولْـ
ـتُلحِـــقنّا بهم بدار الأمـــــان

□□□

محمد أحمد سليمان

١٣٤٣ - ١٤١٦هـ
١٩٢٤ - ١٩٩٥م

- محمد أحمد سليمان.
- ولد في قرية حمين (محافظة طرطوس)، وفيها توفي.
- عاش في سورية.



- تلقى مراحله التعليمية على تنوّعها حتى حصل على شهادة العلوم التشريعية.
- عمل رئيسًا لبلدية خان شيخون، ثم موظفًا في شركة أسمنت طرطوس حتى أحيل إلى التقاعد، وكان قد عمل في مجلس مدينة طرطوس.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة «النهضة» عددًا من القصائد منها: قصيده: «فوق بواسق الأغصان»، و«يا حبيبي»، و«خفق القلب يا صديقي».

- شاعر مقل، يدور ما أتيح من شعره حول همومه الذاتية والوجدانية التي تتحدث عن علاقته بالمرأة. يشكو الهجر والصدود، ويحلم بالوصال، وله شعر في الرثاء خصّ به الأهل. يكشف ما أتيح من شعره عن روح محلقة راغبة في معانقة الحياة، وقلب مخلص لمن يحب. اتسمت لغته بالتدفق واليسر، وخياله تقليدي. التزم الوزن والقافية فيما كتب من الشعر مع ميله إلى استثمار بنية التضمين الشعري.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث هيثم يوسف مع أسرة المترجم له - طرطوس ٢٠٠٥.

يا حبيبي

يا نســيـمًـــا مــعطَّرًا من حــبــيــبي
أنت ســـرّ الهــوى وسلوى القلوبِ
زدتَ حـــبّي ولوعـــتي وغـــرامي
وهُيـــامي ورِقّـــتي ونحـــيـــبي
ذاك قلبي وملؤه الألم المــــحـ
ـزن يُكوى بحُـــرقـــةٍ ولهـــيب
يا حـــبـــيـــبي ومـــا يسُـــرّك في هجـ
ـري وبُعـــدي إذًا، وفي تعـــذيبي
أنتَ في شِـــرعـــةِ النّبي «هلالي»
أنت في مـــذهبِ المسيح «صليـــبي»

****

خفقة قلب

يا صـــديقي أينَ التي علّمـــتنا
سَكْبَ أحـــلامِنا بلحنِ الخلودِ؟
قُمْ على منبـــرِ الوجـــودِ نُغنّي
عـــبْقَ آمـــالنا بوردِ الخـــدودِ
قم نعبُّ الجـــمـــالَ يســـخـــر بالجُر
ح ويغـــفـــو على صليل القـــيـــود

قـمْ وهـذا الـوجـــودُ يُـصــــغـي إلـيـنـا
نتــــغنّى بحـــسن هذا الـوجــــود
خَـفِّفِ العـتْبَ يا صـديقي فـمـا الـعـتبُ
علـى صـــاحب الـهـــوى بمفـــيـــد
****
أنـا أهـواك بُـغــــيــــــةَ المال لـو كـنـ
ـتِ بفــيضِ الثّـــراء بنتَ الرشــيـــد
فـــاشــفـــقي يا بنةَ الكرامِ على القلب
ولا تـتـــركـيـــــهِ رهـنَ الـوعـــود
وإذا كــــــانَ كـــــاذبًا فـي هـواه
فـــامـطـريـهِ بـوابلٍ مـن صــــدود!
****

مَنْ لنفسٍ شجية؟

ذهـبـتَ وخـلَّـفتَ الـرّبـوعَ ثـواكـــــــلاً
وغـــادرتَ أكـــبــادًا تئنّ من الظّمـــا
لعَـــمْــرُ العُـــلا يوم الرحــيلِ فـــإنّهُ
أثارَ بطيّـــات الصّـــدور جــهنمـــا
وباتَ الـهنا والبـشـرُ فـينا مـؤخـرًا
وباتَ الأسى والحــزنُ فـينا مـقـدّمـا
ألا مـن لـنفسٍ لا تـزالُ شـــجـيّـــةً
ومَـنْ لـفـــؤادٍ لا يزال مكلَّـمــــا؟
فـوا حـسـرتا (حـمّين) غـاب إمامُـهـا
ومنقــذُها من وهدةِ الجــهل والعـمـى
يحقّ لهــا أن تنظم الشّــعــرَ أدمـعًـا
وتنثــرَ من دمع الأسى مـــا تنظّمـــا
أمــولاي والأحـشــاءُ يذكـو بهـا اللّظى
رويدكَ أوحـــشتَ المرابعَ والحِــمـى
حنانًا على قلبي الكئــيب فـــإنّهُ
لفـــقــدك واغـــمّـــاه قلبي تألـمّــا
ســأبكيكَ مـــا أبقى لي الدهرُ دمــعـةً
فـــإن خـــانني دمعُ ســأبكيك عَنْدَمـا
أأسلو جــمــالاً يبــهــر الكون حـسنُهُ؟
أأسلو عطاءً يملأ العين والفـــمـــا؟
ألم تدرِ يا مـــولاي أن (مــحــمّــدًا)
عـشــيّــةَ أزمـعت الرحـيل تيـتّـمـا
أكـــون عَــقــوقًــا إنْ نسـيتُ ودادكم
ومـــا كـــان منْ ينسى ودادكَ مـسلمـا
لعـــمـــريَ لن أنسى ودادك بالمدى
ولو بتّ تحت الطّين مــثلَكَ مــردمــا
أمــــولاي والجـنـات زفّتْ لـك الـهـنـا
بقـيتَ بـهـا حـرًا طليـقًـا منعّـمـا
لقـد كنت للعـاني مُـعـينًا ومـسـعـفًـا
وقـد كنت للملســوعِ بُرءًا وبلسـمـا
ألا مَنْ لنا نرجــوهُ بعــدك ســيّـدي
إذا مـا بنا صــرفُ الزّمـان تحكّمـا؟
****

فوق بواسق الأغصان

أشــدو على نغمِ الهــوى مــتنقّــلاً
كـالطيّــرِ فــوقَ بواسق الأغـصــانِ
وأوزّعُ الألحـــــان فـــــوق أرائكٍ
برّاقـــــةٍ بأكِلّـة الرّيحـــــان
مــالي وإنّ حـبـيـبتي ضَـيَّـعـتُـهـا
فـخـسـرتُ ريعـان الشّـبابِ الـهـاني
يبــدو لعــيني في المنام خـيـالُـهـا
سَـحَـرًا فـيـوقظُ بالكرى أجـفـاني
****

بسمة

بســـمْتِ فـــخلتُ شـــهـيُّ النّدى
تســاقطَ طُهْـرًا على اليــاســمينْ
فـــأيقظتِ فيَّ جنونَ الـهـــوى
وقـــد كـــاد يَطويهِ مَـــرُّ السّنين
□□□

محمد أحمد طلب

١٣٥٧ - ١٤٢٧هـ
١٩٣٨ - ٢٠٠٦ م

● محمد أحمد طلب الحواجري.

● ولد في قرية بشلا (مركز ميت غمر - محافظة الدقهلية)، وتوفي في مدينة المنصورة.

● قضى حياته في مصر والسعودية.

● أنهى تعليمه الابتدائي ثم حصل على كفاءة التعليم من مدرسة المعلمين بالمنصورة.

● بدأ حياته العملية مدرسًا بالتعليم الابتدائي، ثم أعير إلى السعودية فعمل مدرسًا لمدة، ثم ترك وظائف التعليم واشتغل خطاطًا ورسامًا في وزارة الدفاع السعودية.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد نشرت بمجلة صوت الشرق - القاهرة: «ذكريات طفولة» - عدد ٣٩ - يناير ١٩٦٢، و«الريف» - عدد ١١٣ - فبراير ١٩٦٢، و«توبة» - عدد ١١٤ - مارس ١٩٦٢.

الأعمال الأخرى:

- له: «ظهور كنز الكعبة معجزة» - القاهرة ٢٠٠٠، و«التقويم القمري الدائم» - القاهرة ٢٠٠٦.

● شاعر وجداني، قليل الإنتاج، ما توفر من شعره ثلاث قصائد قصار، تكشف عن طاقة فنية في رسم الصورة الشعرية، وهو متراوح بين الوصف الخارجي لمظاهر الطبيعة والوصف الداخلي لتأثيرات نفسية مقابلة، حيث تتوازن شعريته بين نظرات الواقع المعاش ودواعي الحنين، تكثر في شعره الصور الممتدة، على نحو ما نجد في قصيدة «الريف»، وشعره متسم بلغة سلسة دفاقة بالعاطفة، وخيال رومانسي، وهو حريص على تنوع الإيقاع ووضوحه عبر تراكيب بسيطة وإن ظلت تحافظ على الأثر الجمالي في شعره.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع أسرة المترجم له - ٢٠٠٧.

الريف

عقلي يشارك في هواك ضلوعي
يا جنّةً حفَلتْ بكل بديعِ

أسعى إليك على الضفاف يشوقني
شَدْوُ الطيور بلحنها المسجُوع

وخمائل الصفصاف ترتشف الهوى
من خمر نهرٍ سابحٍ مدفوع

وبشاطئيك السحرُ يصنع غادةً
سَبَتِ القلوبَ بحسنها المطبوع

فعيونها فُقْنَ المها
والشّوق خضّب ثَغْرَها

والبانُ أبدع خصرها
والطّهر توّج عمرَها

يا ريفَنا مرَّ المساء فهزّني
شوقٌ لأطياف الصباح الباكرِ

الدِّيك صاح على الدُّنا: يا مرحبًا
بالشمس في يوم جديدٍ عاطر

قالت له: أو لم يزل فلاّحُنا
بالكوخ يغرق في النُّعاس الغامرِ؟

فأجابها: كلا فقد أيقظْتُهُ
للخير من قبل الشُّروق السافرِ

هو في الحقول الناضِرَه
يرعى الحياة الزّاهرَه

بين الأماني العاطرَه
عند السّواقي الدائره

يا ريفَنا بين الرّبوع مفاتِنٌ
شمسُ الأصيل تزيدُها إجلالا

وبلابل الدّوح الظّليل غناؤها
بادي المقاطع رقّةً وجمالا

والوَزُّ صفّق بالجناح مشاركًا
والبطُّ يقفز سابحًا مُختالا

والنّخلة الهيفاءُ في ثوب الصّبا
رقصت على رأس الغدير دلالا

حتّى أتى ليلُ حَلَكْ
والبدر جاء وقبَّلَكْ
غنّت قلوب الناس لَكْ
يا ريفَنا ما أجمَلَكْ

****

ذكريات طفولة

للأمس حنينُ الوجدانِ
والقلب شديد التَّحنانِ
فالشّوق النابض يدعوني
كي ألهوَ مثل الصبيان
والشّيب الرابضُ يمنعُني
فيضيق الصّدر بأحزاني

*****

كنّا أطفالاً والدّنيا
كالرّوض النّادي الأغصان
فنراها دومًا وارفةً
بثمار المَرَحِ الرَّيان
ننتظر اللّيلَ فيأتينا
بضياء البدر السهران
ويجيء الصّحب لحارتنا
فنزور الطّاحون الداني
ونزور السّاقية المهجو
رة منذ زمانٍ وزمان
ونزور الجمّيزة لمّا
يكتملُ فريق الخِلاّن
وزقاقًا نستبق إليها
في شوقٍ بادٍ وحنان
نتوارى عن طفلٍ يسعى
ويهرول بين الجدران
وظلالُ اللّيل تخادعهُ
فيصيح: أتيتُ ببرهاني
أمسكت رفيقًا فاشْهَدْ لي
يا من تسمعني وتراني
ويعود الصّمت يطوّقنا
والهمس حديثُ الإخوان
ونعيد الكَرَّة ثانيةً
واللّيل يقدّر بثواني
وقصدنا «مكتب سيّدنا»
والقلب سريع الخفقان
ودققنا الباب بأيدينا
فسمعنا صَخَبَ الطُّوفان
فجرينا في الدّرب سِرَاعًا
والخوف رداء الأَبْدَان
فعصاهُ كلٌّ يذكُرُها
في حفظ نصوصِ القرآن
وسمعنا في الدّرب غناءً
يتردّد في الصّمت الدّاني
فقصدنا مصدره توّاً
نتذوّقُ عذب الألحان
فوجدنا شاعرَ قريتنا
فيها يتردّد بأغان
يتغنّى بالقَصَصِ الشعبيْ
يِّ ملاحمَ من كلِّ زمان
«فعزيزةُ» تهوى «يونُسَها»
والحُبُّ غذاءُ الوِجْدان
«ودياب» في الحرب يباهي
بالسّيف أُسُودَ العُرْبَان
«وربابةُ» شاعرِنا تُزكي
في النّفس حنانًا ومعاني
كانت أيّامًا أذكرُها
والعمرُ سريع الجريان
يا ليت الدّهرَ يجدِّدُها
فالبهجةُ روحُ الإنسان

□□□

محمد أحمد طلعت

١٣١١ - ١٣٧٧هـ
١٨٩٣ - ١٩٥٧م

- محمد أحمد طلعت.
- ولد في قرية أم نخلة (محافظة المنيا - وسط الصعيد)، وتوفي في مدينة الفيوم.
- قضى حياته في مصر.
- التحق بمدرسة المحبة الابتدائية بمدينة الفيوم حتى حصل على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية عام ١٩١٠.
- عمل موظفًا في بنك التسليف الزراعي بمحافظة الفيوم حتى أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له أربع قصائد نشرت في جريدة المؤتمر (الفيوم) وهي: «تهنئة بعقد قران» - ١٩٤٤/٩/٢٧، و«تحية المليك في عيد الميلاد» - ١٩٤٥/٢/٧، و«بين أدبين» - ١٩٤٩/٤/١٢، و«عذراء الفيوم» - ١٩٥٦/١/١١، وله قصيدتان نشرتا في جريدة «بحر يوسف» (الفيوم) وهما: «اعتذار» - ١٩٣٩/٦/٢٩، و«صوت الشعب» - ١٩٥٠/١١/٢٣، وله تشطير نشر بجريدة الفيوم في ١٩٣٢/٦/٣، وله لغز أدبي بعنوان: «ما هذا؟» نشر بجريدة - قارون - (الفيوم) في ١٩٥٦/٢/٤.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفان مخطوطان: «على الأرائك» (وصف لحال أهل الجنة)، و«باقة الخطباء».

- ارتبط شعره بالمناسبات الاجتماعية، فهنأ الملك فاروق (ملك مصر) بعيد ميلاده، كما هنأ وكيل بنك التسليف بعقد قران كريمته، وراسل الإخوان واعتذر لحمد الباسل باشا، وله قصيدة في دعوة زعماء الأحزاب السياسية إلى نبذ الخلاف رعاية لحق الوطن. نظم الألغاز، وشطر القصائد، تغلب على شعره الأساليب الإنشائية من أكثرها الدعاء والتوسل والقسم، ويظهر هذا جليًا في اعتذاراته وتهانيه التي تخلص - في جوهرها - إلى معنى الفخر. لغته سلسة، ومعانيه مألوفة، وبلاغته تقليدية تفيد من البديع والبيان إفادات متوازنة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع أسرة المترجم له - الفيوم ٢٠٠٤.

عذراء الفيوم

في وصف الساقية

ما للفتاةِ على نهر الحياة غدَتْ
تبكي العشيَّ وفي الآصالِ والبُكَرِ؟
تدورُ كالأرض في فُلْكٍ على مَهَلٍ
فتغرفُ الماء في يُسرٍ من النَّهر
تدثَّرتْ بثياب الحزنِ حالكةً
لا يطمئنُّ لها جَنْبٌ من الضَّجَر
أتلك عاشقةٌ أم مسَّها ألمٌ
من فُرقةِ الأهلِ أم من لوْعَة السهر؟
بين السماء وبين الأرض حائرةٌ
كأنها حاولَتْ طَيْرًا فلم تَطِر
[حمَّارةُ] القيْظِ تشويها بلفْحَتِها
فلا يقيها سوى فَيْءٍ من الشجر
والبردُ يلطمُ خدَّيْها فتعنو له
وا رحمتاهُ لها من قسوة البشر
ماذا جنَتْه فتاةٌ طاب مغرسُها
سليلةُ الروضِ بنتُ الدَّوْح والثمر
مكلومةٌ فُصِلتْ من أهلِها فغَدَتْ
تبكي عليهم بدمعٍ جِدِّ مُنهمِر
تجري مدامعُها كالسيل مندفعًا
بين الجداول مجْراها على قدَر
تباركَ الله، فيضٌ من مدامعها
يُحيي شهيدَ الظَّما في الريف والحضر
تشكو الفراقَ بألحانٍ تُردِّدها
تخالُها صوتَ فنانٍ على الوتر
كأن أنغامَها في رقَّةٍ وأسًى
ضَرْبٌ من السحر أو وحيٌ من القمر
فجاوبَتْها بلحن الشوقِ جارتُها
يا حُسْنَ نجوى العذارى في دُجى السَّحَر

****

من قصيدة: اعتذار

لقد جئتُ إدًّا واقترفتُ خطيئةً
وما كنتُ فيما قد أتيتُ على عَمْدِ
ولكنني أنكرْتُ - والأنفُ راغمٌ -
مودَّةَ خيرِ الناس كلِّهمُ عندي

وأوردتُ نفسي موردًا غيرَ سائغ
ولو كنتُ حرّاً لا سبيلَ إلى الورْد

✡✡✡✡

إذا جَنَّ ليلي - حسرتي - قَضَّ مضجعي
عذابُ ضميري لو صمدْتُ له جهدي
وإن شِمْتُ صُبحًا جاءني الصبحُ عابسًا
فساء صباحي مذ ضللْتُ عن الرُّشْد

✡✡✡✡

أمولايَ كِلْني للحياء فإنه
كفيلٌ بتأنيبِ المُسيءِ عن الصَّدّ
فلو أننا في جنة الخُلْد نلتقي
فررْتُ حياءً منكَ في جنة الخلد
فإن شئتَ عفوًا وهو فيك سجيَّةٌ
وإن شئتَ حدّاً فاجعلِ العُذر من حدِّي

****

من قصيدة: وادي النيل

يا مصرُ ما لَكِ قد مُنيتِ بفتنةٍ
جاءتكِ من أقطارها تتعجَّلُ
ملكَتْ زمامَ أولي النُّهى فتغلْغلَتْ
عبْرَ الشغافِ وذاك داءٌ مُعضِل
ورُميتِ من قوْسِ القضا بنِبالِه
فالأرضُ واجفةٌ وليلُكِ ألْيَل
قد كنتِ نبعًا للمعارف سائغًا
وجميعُ أهلِ الأرض حولَكِ نُزَّل
قد كنتِ في أفْقِ الشعوبِ مُضيئةً
والغربُ هذا في الجهالة يَحْجل
أصبحتِ في دنيا الشعوب مكانَنا
ركنُ الذليل بذلَّةٍ يتطاول
فهنا كبيرٌ سادرٌ في بطشه
وهناك آخرُ بالرّشا يتزمَّل
وهناك محظوظٌ ينالُ بجهله
حظّاً وآخرُ بالكفاءة يُهمَل
وهناك مَنْ رفع القواعدَ مخلصًا
فتلاهُ آخرُ بالمعاول يعمل
وهناك من بذرَ البذورَ نقيَّةً
قبلَ الحصادِ سطا عليها المنجل
هذي نهايةُ مُعرِضٍ عن هَدْيه
بشريعةِ الرحمن وهي الموئل
هلاّ فتًى يَحدو بركبك للعلا
يا لَهْفَ نفسي - أين ذاك الأمثل
ماذا أصابكِ في البنينَ وأمُّهم
أمٌّ رؤومٌ في الطهارة تَرْفل؟
أرضَعْتِهم ثديًا حلالا طاهرًا
أكذا الطهارة في الرضاعة تفشل؟

✡✡✡✡

يا مُوقِدَ النيرانِ حول هشيمِنا
إذّاً أتيتَ ولا إخالُك تعقل
يا أيها اليقْظانُ في سِنَةِ الكرى
طال الرُّقادُ فهل لِصُبحك أوَّل
تغفو الغداةَ، وفي العَشيِّ لك الهدى
تلهو وتلعبُ والزمانُ يسجِّل
ذئبُ المطامعِ نحو مرعانا رَنا
يا حارسَ المرعَى، [حَذارك] تغفل

□□□

محمد أحمد عالم الحسني ١٣١٣ - ١٣٩٣هـ / ١٨٩٥ - ١٩٧٣م

- محمد بن المصطفى بن أحمد عالم الحسني.
- ولد في بلدة عقلة ذي الشمام (جنوبي غرب بوتلميت - موريتانيا) وتوفي في ضواحي بوتلميت.
- عاش في موريتانيا.
- تلقى مبادئ القراءة والكتابة على يد والده الذي حفّظه القرآن الكريم وأشعار العرب، وأوقفه على مبادئ العلوم العقدية والشرعية واللغوية.

وفي محضرة ابن عمه أحمد بن أحمد الفاضل الحسني تلقى اللغة العربية ودروس التوحيد والفقه المالكي، وفي محضرة أبي محمد حيمود الجكني حيث تلقى السيرة النبوية، انتقل بعدها إلى محضرة محمد علي بن عبدالودود، مستزيدًا من العلم فتعمق في دراسة الفقه.

- عمل في مجال التدريس والتصوف طيلة حياته، إلى جانب عمله في التنمية الحيوانية.
- كان ذا شخصية علمية أدبية وسياسية، وكان مشاركًا نشطًا في قضايا قبيلته، إلى جانب مقاومته للاستعمار الفرنسي مقاومة ثقافية، فقد دعا إلى منع المدرسة الفرنسية من مزاولة عملها، وحرض على عدم الالتحاق بها خوفًا على الناشئة من التلاميذ.

الإنتاج الشعري:

- أورد له بحث تحت عنوان: «شخصية الشيخ محمد بن أحمد عالم الحسني» عددًا من القصائد والمقطوعات - أعده الباحث محمدن بن محمد فال - المعهد العالي للبحوث والدراسات الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٦.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المنظومات التعليمية والتوجيهية «المخطوطة».

- يدور شعره حول المدح الذي يختص به شيوخه، وإخوانه من العلماء، وله شعر في وصف السيارة من المخترعات الحديثة، إلى جانب شعر طريف له في أثر مشروب الشاي على بني قومه. يميل إلى التوجيه والإرشاد. يبدأ قصائده بذكر العوافي من الديار، ثم النسيب على عادة أسلافه من الأقدمين. لغته تقليدية، مع ميله إلى طرح موضوعات جديدة، وخياله نشيط، كتب الشعر ملتمسًا النهج الخليلي في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - محمذن بن محمد فال: شخصية الشاعر محمد بن أحمد عالم الحسني - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٣.

٢ - لقاء أجراه الباحث أحمد ولد حبيب الله مع الشاعر وأستاذ اللسانيات يحيى بن محمذن - جامعة نواكشوط ١٩٩٩.

من قصيدة: شجاك رسم المنزل

مـــا لي أراكَ شـــجـــاك رسمُ المنزلِ
قــفــرًا مــعــاهده كــأنْ لم يُحْلَلِ
ســحــبتْ به هُوجُ الرياح ذيولها
وجــعلْنَ عــاليَــهُ مكان الأســفل
وغـــدا يبــابًا دارسًــا ترعَى به
حــزق النعـام وكل جَــيْــد مطفل
قل للديار وإن تقــادم عــهــدُها
جــاد المنازلَ منك صَــوْبُ المــسْــبل
تزجي الجنوبُ حــبــيَّــه وثُريقــه
بين المعــاهد هزةٌ من شَــمْــأَل
فــترى الرّبابَ يلوح تحتَ ســحــابه
مــثل النعــام مــعلقًــا بالأرجل
غنيَتْ به سُــعْــدَى وسُــعْــدَى تستــبي
بدلاً لِهـــا الشّـــافي أوانَ تَدلُّل
وبجــيــدها الحــاكي الجداية واللَّجَى
من ثغــرها وبنَوْئهــا في المــجــدل
جَــهِلَ العــذولُ فــلامني وجْــدي بهــا
يا ليتَ إنّ عــذولَنا لم يجــهــل
يا ليــتَــهـــا برزت إلى أنْ راءها
حــتى يعــود إلى المقـــال الأول

****

قرقف الإنصاف

إلى آلِ الحــبــيــب لنا ســـلامُ
شـــهــيٌ لا تشـــاكله المدامُ
ولا يحكيـــه مــجلسُ أهل ودٍّ
لهم في المجد والعليــا مــقــام
تعــاطَوا قــرقفَ الإنصــاف حــتى
تناءى الشـــر واحلَوْلَى الكلام
فــأنتم مــعــشرٌ عُــرفوا بخــيــرٍ
فلم تُخْطِ الصــواب لكم ســهـــام
وينشــد حــال حــالكم مــقــالاً
به يُعنَى ابنُ زائدةَ الهُــمــام
تــلــذُّ لــه المروءة وهــي تؤذي
ومن يعــشقْ يلذّ له الغـــرام
فــلا تنسَــوْا ولا تنســوا ومــيلوا
إلى الإنصـــاف يرتفع الملام

****

في وصف السيارة

لله ركْبٌ إذا مـــا انقضَّ مـــركــبــهـم
فلم يعــرِّج على من شَــفِّـــه الأرقُ

ولا يميل لإبراد الـهــجــيــر إذا
صـام النهـار بنا واحـمـرَّت الحَـدُق

إذا يغـــادر أرضًـــا يَمَّـــمـــوه إلى
أخــرى له زجَلٌ كــالنبت يحــتــرق

والريح تعـصف والأشـجـار مـدْبرةٌ
مـثل الجـهـام إذا يرمى به الأفق

وإن بدا عَلَمٌ ناءٍ مـســافــتُــه
يأتي إليــه ســريعًـا وهـو منطلق

لا يعــتــريه فــتــورٌ لا ولا كــسلٌ
ولا خــلاء ولا يبــدو له عَــرَق

ينسـاب كـالحيَّة الصمَّـاء مُـتَّئدًا
طورًا وطورًا بنا يعلُو فنعـتـنق

وتارة ينتــحـي ورد الحَــمـام إذا
مـا يطَّبـيـه زلالٌ بارد غَـدِق

كـأنما الفلْك تقــفـو إثره حــزقٌ
من النَّعــام تداعتْ إثرَها حــزق

من «القــوارب» راحت وهي في طَلَقٍ
إن ينتــهـي طلقٌ أومَى له طلق

ونكَّبَتْ طرق الأوعــار جــانحــة
عن اليـمين لكي مـا تسـهل الطرق

ثم اسـتـمـرت تشق البـيـد سـابحـةً
حتى انتـهت «للظبـيـعـيـات» تسـتبق

فـعــرَّسَتْ ثم قـالت إن مـوعـدنا
(أكـجـوجـة) لا يرانا دونه الشـفق

فـشـمـرت ذيلَهـا تستنُّ قـاصـدةً
(عين المطيـعين) في تعـدائهـا نسق

ثم انثنينا فـأكْــدَتْ وهي وانيــةٌ
كـأنما سـيـرُها سـيـرٌ به رمق

صلّى على المصطفى من ليس يُعْــجـزه
شيء وصحْبٍ له في بيـعـهم صـدقـوا

****

الشاي

ألا إنَّ مــشــروبًا رمـانا به الدَّهْرُ
نفى الناسَ عن أبيـاتهم أمـرُه أمـرُ

إلهيَ وفِّقْنا فـفـيـه مـفـاسـدٌ
تلوح لذي الإبصـار آياتهـا سطْر

مـهم فـلا همٌّ ينوب كـهـمِّـه
ومن عـاقـه المقـدور لا يُقْـبل العـذر

له دوخـةٌ تُضني وفـيـه تكلُّف
على غـيـر مَنْ مِنْ هذه كـفّـه صِفْـر

ومـهـمـا به يلتـاح للشـرع مـانعٌ
أتوه جـهـارًا قبل مـا ينجـز الطهـر

ولكن ذا في حقّ بعضٍ وبعـضُـهـم
به نعـمـةٌ ممن له الحـمـد والشكر

فـمـا صـدَّه عن قـيِّم الدين سـاعـةً
فظاهِرُه ذكْــرٌ وباطنه فكر

فلله من باعـوا النفـوسَ لربهم
بهـجـر الذي تهـوَى ألا حـبَّـذا الهـجـر

ومـا رغـبـوا في غـيـر سنة أحـمـدٍ
عليـه صـلاة الله مـا طلع الفـجـر

□□□

محمد أحمد عبده

١٣٢٨ - ١٤١٩هـ
١٩١٠ - ١٩٩٨م

● محمد أحمد عبده.

● ولد في محافظة الدقهلية، وتوفي في مدينة المنصورة.

● قضى حياته في مصر.

● تلقى علومه الدينية في أحد مكاتب المنصورة، فحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر، حتى نال شهادة العالمية عام ١٩٣١.

• عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية في مدرسة المنصورة الابتدائية، وترقى في وظيفته، حتى أصبح موجهًا بإدارة منية النصر التعليمية. أحيل إلى التقاعد عام ١٩٧١.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا في جريدة المنصورة: ابتهاج مصري بالملك فاروق - ٢٩ من يونيو ١٩٣٧، وتقع في ٢٥ بيتًا، وتهنئة إبلال - ١٥ من فبراير ١٩٣٧، وتقع في ١٨ بيتًا.

• شاعر مناسبات، تراوح شعره بين المدح والتهاني، ما توفّر من شعره قصيدتان على الموزون المقفى، فله قصيدة «ابتهاج مصر»، يمدح فيها الملك فاروق في مناسبة عيد جلوسه على العرش، وله تهنئة وجهها لمفتش المعارف في مناسبة شفائه من مرض ألمّ به، وشعره لا يخلو من مبالغات، فيه إفادة واضحة من فنون البديع تجعله قويًا في صياغته، واضحًا في معانيه، جليًا في إيقاعه، متسمًا بحسن السبك وسلاسة الألفاظ.

مصادر الدراسة:

- ملف المترجم له في صندوق الضمان الاجتماعي تحت رقم ٢ - ٦١ - ١٦ - منطقة الدقهلية.

من قصيدة: ابتهاج مصر

مـا أحسن اليومَ بل مـا أبهجَ الوادي
غنَّت بلابله لحنًا بأعوادِ
غنّت ومادتْ ومـا في السّجع منقصةٌ
إلا عذوبة ألحانٍ وترداد
والآسُ من سجعها نشوانُ في جذلٍ
والروضُ من لحنها في شوقٍ مزداد
والزهر يصغي إلى الألحان في خضرٍ
والورد يرقص في أغصان أمياد
غني كما شئتِ إن الصّفو عاودنا
ورجِّعي اللّحن في بشرٍ وإسعاد
وأسعديني أَصُغْ عِقدًا أُنظِّمه
من خالد النّظم لا من تالدٍ عادي
فإن حكيتك شَدْوًا فاسمعي نَغَمي
لا تعجبي أن أكون الشّاعر الشّادي
بل ردّدي نغمًا ياما أميلحَه
يرقّه النّفسَ في شغلٍ وإخلاد
هذا الجمال الذي أشدو وأذكره
جلالُ عيدِ مليكٍ حبُّه بادي
جمال عيدِ مليكٍ ماله مثلٌ
مؤثّلُ العِرق من أطهار أمجاد
هو الكمالُ أو الأنوار قد سطعت
مسدّدُ الرّأي في حزمٍ وإرشاد
هو العلي حبيبٌ في كِنانته
وخالصُ الودّ في قُربٍ وإبعاد
هو المليكُ عزيزٌ عند أمّته
مُنسَّب الأصلِ من خَالٍ وأجداد

****

شفاك الله

شَفاكَ الله مما فيه داءُ
وراعتْكَ السّلامة والشّفاءُ
ودمْتَ لنا صحيحًا في أمانٍ
وحيَّتك السّعادة والهناء
ويكلؤُك الذي يُرْجى ويَهدي
فإنك محسنٌ نعمَ الرّجاء
ومـا عافٍ أتاك يروم قصدًا
وقد أضناه يأسٌ أو عَراء
فما يلقاه من بِشْرٍ ويُمنٍ
وما يطلبْه ينجِزْه الوفاء
فيخرج حامدًا يُطري ويُثني
وإنْ نتيجةَ العُرف الثّناء
مكارمُ لو أردْتُ المدحَ فيها
لضِقْتُ بها وأعياني العناء
وتلك عطيةٌ من فضل ربّي
تعالى الله يصطفي من يشاء

***

وعشرٌ مـا أذاقتكَ النّعاما
ولا رحِمتْ وقد عَظُم البلاء
وكنت تقاوم السّقمَ صَبورًا
وتوقنُ أنّ ذا هو الابتلاء

وقـــد جـــاءت وفـــودُ العلم تســـعى
تســحُ الـدّمـعَ وانْـهـــــالَ الـدّعـــــاء

أجـــاب الله مـــا قـــصـــدوا ونالوا
رجـــــاءهـمُ وقـــــد نجـح الـدّواء

ويوم الـبُـــرْءِ قـــد طربـوا وشـــادوا
وإن مَـــغْـــبَّـــةَ الـصّـــبـــر الـجـــزاء

رعـــــاكَ الله ممـا فـــيــــه داءٌ
وحـــيّـــتك الـسّـــعـــادة والـهـنـاء

☆☆☆☆

أبا فَـــتْـــحي لقـــد زال البـــلاءُ
وفـــاض الـبِـشـــرُ وانـتـــشـــر السّناء

وعَـمَّ مـــعـــاهـدَ التّـــعليم نورٌ
وعـــشـــرُ مـــا بدا فــيـــهـا ضـيـاء

أبـا فـــتـــحي يُزَجّـــيني الـولاء
وتـدفـــــعـني الأبـوّةُ والإبـاء

ويـوقـظـنـي شـــعـــوري حـيَّ حـيَّ
وزفَّ الشّـــعـــر أين هـو الوفـــاء؟

□□□

محمد أحمد عسل

١٣١٨ - ١٣٨٤هـ
١٩٠٠ - ١٩٦٤م

- محمد أحمد عسل.
- ولد في بلدة العصلوجي (محافظة الشرقية - شرقي الدلتا بمصر) - وتوفي في مدينة طنطا (محافظة الغربية بمصر).
- عاش في مصر، وعمل مدة في السودان.
- تلقى معارفه في مدينة الزقازيق فالتحق بداية بالكتاب، ثم بالتعليم الأولي والابتدائي فالتوجيهي حتى حصل على شهادة البكالوريا متخصصًا في هندسة المساحة من معهد الزقازيق.
- عمل مهندسًا في المساحة وظل يتنقل بين مدن الدلتا، كما عمل عدة أعوام في السودان، ثم عاد إلى مصر، وأخذ يترقى في وظيفته حتى توفي.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة الإصلاح (كانت تصدر في مدينة السنبلاوين) عددًا من القصائد منها: «نحو فلسطين» - ١٩٤٨/١/١٩، و«الإمبراطورة فوزية» - ١٩٤٨/٢/٢٣، و«تهنئة برتبة الباشوية» - ١٩٤٨/٣/١٥، وله زجل بعنوان: «نصيحة في أذن الشبان» - جريدة الكمال (كانت تصدر بمدينة طنطا) العدد (٤٤) - ١٩٢٣/١٢/١٣، وقصيدة: تحية الملك (عبدالعزيز آل سعود) - جريدة أم القرى السعودية - ١٩٣٧/٦/١٨.

- شاعر مناسبات، ما أتيح من شعره يدور حول قضايا أمته العربية خاصة الصراع في فلسطين، وله شعر يدعو فيه إلى وحدة العرب، ويشيد بشجاعة الشهداء الذين يلقون الموت - في سبيل حرية أوطانهم - مبتسمين، وكتب في المناسبات والتهاني، كما كتب في مدح الأميرة فوزية، وأخيها الملك فاروق، والأسرة العلوية التي كانت تحكم مصر آنذاك، وله شعر في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود. كتب الزجل باللهجة العامية إلى جانب الفصحى. تتسم لغته بالمرونة، مع ميلها إلى التعبير المباشر، وخياله قريب المنال. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع أحفاد المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

رحيق الهوى

برحـــيق الـهـــوى ثمِلْنا فـمـــيـــدي
يا عِـقـــاصًـــا على صُـــروح النّـهـــودِ

خُـصَلٌ عُـقِـدتْ لسـحـــر الـبـــرايا
سُلسلتْ كـــالإســـار فـهـي قـيـــودي

وكَـــعـــابٌ رنتْ بجـــفـنٍ مـــريضٍ
تحت صـــبح الجـــبين فـــوق ورود

يا جـفـــونًا تخـــاشـــعي مـــا تشـــائيـ
ـن، دمـــائي بوجنتـــيكِ شُـــهـــودي

أُفــــعِـــمتْ بالمنى قلوبُ الغـــواني
فـــتلمَّـــسنَهـــا بلحظِ حـــســـود

وكـــأنّ الجـــمـــال لبُّ حـــوتْهُ
تتـــمـنى قـــشـــورَه كلّ خـــود

يـــوم زارتْ ولا تـــســـلْ يـــوم زارت
تحت جُنح الـدّجى وضــــوءِ الـخـــدود

وأمـــاطتْ خِـــمـــارهـا عن تراقٍ
غـبطتْ حـسنَهـا جُـمـانُ العـقـود

وتـهـــادت فـــمـــثَّلتْ وأجـــادت
رقـــصـــةَ الحُـــور في جِنان الخلود

وكـــأنَّ السّـــمـــــاء أهدت إلى الأر
ضِ مــثـــالاً من الجـمــال العــتـيــد
لستُ من حــــزبهـــا ولا هيَ منّي
مِنْ لَـمــــاها دمُ ابنةِ العُنقــــود
بل أكنّي بحــــبِّــهـــا من غــرام
هـو عندي أجلُّ مـــا في الوجـــود

****

نحو فلسطين

ثـرى فلـسـطـينَ طِـرسٌ والمداد دَمُ
والسَّـيفُ يملي وللصّـمـصـامـةِ الكلِمُ
قل للحـقـيـقـةِ والتّـاريخ عن ثقـةٍ
وجَنّة الأرض فـيـهـا النارُ تضطرم
سـيلٌ من الفـتـيـةِ الشّـجـعـانِ يبعـثـهُ
بحـرٌ من العُـرب ملءَ الأرض يلتطم
همْ كلّ قَـرمٍ يلاقي الموت مـبـتـسـمًـا
كـأنَّ صـوتَ الوغى في سـمـعـه نغم
قـد سـجّل اللهُ في القـرآن أنَّ لهم
مـحـوَ الذّنوبِ وجنّاتٍ بهـا النعَم
بنو العـروبة لا أحـزابَ بينهُمُ
ولا جـدالَ فـمـا في العُـرب مـتَّـهَم
وناطقـو الضّـاد لا أقطارَ تفـصِلُهُم
إنْ شـيكت الشّـامُ في أمّ القـرى ألِمـوا
والطّفلُ كـالشّـيخ في أثوابه أسـدٌ
لا يَسـتكينُ وفي عـرنينهِ شَـمَم
أبناءُ يعـربَ إنْ شـرٌّ أريدَ بـهـم
فـأهونُ الشّـر الاسـتـشـهـادُ والعـدَم
حـفّـاظُ يعـرب سـاطورٌ وأرضُـهُمُ
مـن تحت كلّ غـريبٍ طامعٍ وضَـم
وأثلجَ الصّـدرَ لما قـال قـائلهم
(تكلّمَ السـيفُ فـاسكُتْ أيُّهـا القلم)

****

تهنئة

بنيتَ لحـفظِ الكتـابِ الكريم
معـاهدَ ضـاقتْ بطُلّابِهـا
بهـا عـسلُ العلم فـيـه الشّـفـاءُ
دواءُ النّفـوسِ وألبـابِهـا
بمالك تبني المصـحـةَ حِـصنًا
لدرءِ السّـقـام وأوصـابهـا
ودارك كـعـبـةُ شـتّى الوفـودِ
لتنهل من دَرِّ مِـيـزابهـا
فـسِـربٌ يطوفُ بجُـدرانهـا
وسِـربٌ يلوذُ بأعـتـابهـا
وحـجّـابُهـا يكرمـون الضّـيـوفَ
فـأنعمْ بدارٍ وحـجّـابهـا
وفـيـهـا تقـامُ الصّـلاةُ ومنهـا
تُؤدّى الزّكـاةُ لأصـحـابهـا
لبـذلِ عَطاكَ وقـصـدِ نَداك
تجيءُ الرّكـاب بأقـتـابهـا
تلاقي الجـمـيعَ بوجـهٍ بَشـوشٍ
عليـه السُـرور بتـرحـابهـا
فـأنـت لأهـل المحلّـة ظِـلٌّ
ظليلٌ يدومُ لأعـقـابهـا
أتتْـكَ المـراتبُ مُـنقـادةً
ومـا كنتَ صـبّـاً بألقـابهـا
وكـلُّ مـنـاكَ رضـاءُ الإلـه
وعـزُّ النفـوسِ رضـا ربِّهـا
فطوبى عـملتَ لدنيـا وأخـرى
دخلت السّـعـادةَ من بابهـا
ولما ارتقـيتَ السّـعـادة كُـفْـأً
وضـمَّت سـعـادُ الفـتى النابهـا
أُديرتْ كـؤوسُ المسـرّةِ حـتى
ثمِلْنا جـمـيـعًـا بأكـوابهـا

□□□

محمد أحمد علي

١٣٢٦ - ١٣٨٢هـ
١٩٠٨ - ١٩٦٢م

- محمد أحمد علي.
- ولد في قرية دبروسة (شمالي السودان)، وتوفي في مدينة حلفا.
- قضى حياته في السودان وإنجلترا.
- درس الطب في مدرسة كتشنر، فتخرج فيها عام ١٩٢٣، وفي عام ١٩٥٠ أرسل في بعثة إلى انجلترا.
- عمل طبيبًا في المصلحة الطبية في السودان، وفي عام ١٩٥٨ عين وزيرًا للصحة، حتى عام ١٩٦٢.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة الصراحة - السودان ١٩٥٩، وله قصائد وردت ضمن دراسة مخطوطة بعنوان: «الشاعر الطبيب محمد أحمد علي»، وله قصيدتان مخطوطتان.

- شاعر مقل، غير أن شعره ارتبط بالمناسبات الوطنية، وهو في ذلك منسجمًا مع طبيعته كأحد المحاربين القدماء المؤرقين بتقلبات السياسية، فجاء شعره تعبيرًا عن بعض وقائع عصره وأحداثه السياسية. يشف شعره عن وعي اجتماعي وسياسي ويعكس بعدًا إنسانيًا بمآل أهل النوبة بعد بناء السد العالي، فيه تقدير للتاريخ المصري القديم وتراث أهل النوبة الثقافي، إذ يرثي بيئة النوبة التي ينهض السد على أنقاضها، في شعره لمحات طريفة تعكس قريحة شعرية تتسم بالذكاء وبعد النظر والقدرة على الإمساك بالمعاني الشعرية في سلاسة، وصياغة الصور البيانية قوية الإيحاء والدلالة.
- نال وسام الإمبراطورية البريطانية لجهوده مع القوات المقاتلة في واحة الكفرة بالصحراء الكبرى في الحرب العالمية الثانية.

مصادر الدراسة:

- عبدالحميد محمد أحمد: دراسة في شعر الشاعر الطبيب محمد أحمد علي - مخطوطة.

يا أمير القريض

يا أميرَ القريض أسْعِدتَ بالا ... أمِنَ السِّرْبِ حاضرًا ومآلا

ووقى الله مصرَ والسّاكني مصـ ... ـرَ هوانًا، وفتنةً، وضَلالا

الحَفِيُّون بالعروبة والقُرْ ... بَى وبالمسلمين آلاً فآلا

ووقى النّيلَ عادياتِ اللّيالي ... وذُرا النيلِ مَنْ بَراها تعالى

هَزّني شَدْوُك الرّخيمُ على السدْ ... دِ، فأضحت آلامه آمالا

وكَسَتْهُ الخلودَ، لا قوّةَ المعـ ... ـمارِ قل للمعمارِ يا صاحِ لالا

بل كَسَتْهُ الخلود غُرّ قوافيـ ... ـك خلودًا يصارع الأجيالا

أسكرَ النيلَ سحرُها فتداني ... طيِّعَ الخَطْوِ صوبه سيَّالا

هَزَّ شعري الولاءُ من عاهل الشّعـ ... ـرِ إلى العاهل القويِّ منالا

خصَّ شِبْل (الأباظ) بالشّعر سحرًا ... الذي خصَّ بالسَّداد (جمالا)

☆☆☆☆

ليت شعري ماضرُّ تلك القوافي ... حاكتِ الشّهب رِفعةً وجلالا

لو تغنَّى هزارها بقبيل ... بذلوا بالنفيس أرضًا ومالا

لأشِقّاءَ في الشّمال أعِزًّا ... ءَ وباعوا بعد القرار ارتحالا

شَتّتوا شملَهم ليجتمع الشّمـ ... ـلُ ثلاثًا، فيالَهم أبطالا

أغرقوا المجد طارفًا وتليدًا ... وارتضَوْها من بعد حالٍ حالا

هم بنو النُّوب من أشاوسَ (بوهيـ ... ـن) وأرض الرّموز في سُوح (بالا)

(والدّفوف) الثكلى يناوحُها النخـ ... ـلُ العماليقُ بكرةً آصالا

والمحاريبُ، والطلاسمُ حيرى ... كم تأبّتْ على الدّهور الزّوالا

والتّـــمـــاثيلُ شـــامـــخـــاتٌ يُرَدِّدْ

نَ حــــديثَ التّـــاريخ قِـــيـــلاً وقـــالا

مــن تـرانـــيـمَ أو أهـــازيـــجَ تُـــتْـــلَـى

ونـواعـــيـــرَ دامـــعـــاتٍ ثكالى

في (دبيـــرا) و(ســـرّةٍ) و(بتنْقَـــا

رَ) و(أشكيت) مـــــا رأيتُ ومـــــالا

*****

آلَ (ناتونَ) عـــــابَثَ الدهر طفـــــلاً

مَنْ بناكم، وجـــال فـــيـــه وصـــالا

يابني النّخل، والأمـــور قـــضـــاءٌ

مُـــبْـرَمُ العـــهـد، والليـالي حُـبالى

يَدُ عـــبُّـودَ سـوف تأسـو جـراحًـا

فــــيكمُ إنّ وعـــــده مـــــازالا

قـد عـهـدتم فـيـه غَـيـورًا رحـيـمًـا

نافــذَ الوعْـــدِ مُنجـــزًا فـــعّـــالا

أرْيَحِـــيًّـــا ومنصـــفًـــا وأبيًّـــا

دائبًـــا في إصـــلاحـــه رِئْبـــالا

طاهرَ الذّيل والسّـــريرة سَـــبْـــا

قًـــا إلى المكرمـــات يهـــوى النّضـــالا

في إباءٍ وعـــــزّةٍ وشــــــمـــــوخ

وتعـــالٍ، أنْعِمْ بهنَّ خِـــصـــالاَ

إنّـه هـكـذا وأكـــــثـــــر من هـا

ذا فطيــبــوا نفــسًـــا وقــرُّوا بالا

****

من قصيدة: تحية الاستقلال

قـــفـــا خليليَّ غنّيـــا لي

بـدرّة الدّهـر واللّيـــــالي

بعـــيـــدنا المشـــرقِ المفـــدّى

بكلّ نفسٍ وكلّ غـــــالِ

قـــولا له، عُـــدتَ بالأمـــاني

بيـــضـــاءَ يا عـــيـــدُ كالزّلال

أتيت عـــيـــدًا، وبعـــدَ عـــيـــدٍ

في يوم عـــيـــدٍ يا خـــيـــرَ فـــال

مـــلأتَ بالبـــهـــجـــة الحنايا

وجـــدْتَ بالشّـــعـــر وبالخـــيـــال

شـعـرٌ كوحْي السّـمـاء صدقًـا

فـــــآلَ كـــــمكنونةِ اللآلي

أشـــدو به عـــاليًـــا رصـــينًا

مـــهنِئًـــا مـــوطني وآلي

بما حـــبَـــتْنا به اللّيـــالي

حُـــرِّيَّةً صـــعـــبـــةُ المنال

آلت إلينا الأمـــورُ فـــيـــهـــا

فـــيـــمـــا نُعـــاديه أو نوالي

لا شيءَ كـالقَـيْـدِ حين يجلو

ولا كـــحـــريّة اللّيـــالي

ســبـحـانك الله يا عظيـمًـا

يُبـــدِّل الحـــال بعـــدَ حـــال

وهـبـــتَنا الحقّ كلَّ حقٍ

من غـــيـــر ســيفٍ ولا نِصـــال

من بعـــد أن كـــان حلمَ ليلٍ

وكـــان ضَـــربًا من الخـــيـــال

هـذا على أنّنا جُـــبـــلنا

على الملاقـــاةِ والنِّضـــال

أُسُـــود غـــابٍ إذا غـــضـــبنا

وقَـلَّ هـذا ولا أغـــــالي

وإن رضـــينا، فنحن قـــومٌ

مـــلائكيّـــون في الفـــعـــال

ولا نـؤاخـي، ولا نعـــــالي

إلا على صـــالح المعـــالي

****

خلت الدار

خَلتِ الدار ســـامـــرًا وأنيـــســـا

حـــينمـــا اغـــتـــالت المنون (أنيـــســـا)

وأهـاج الـنّـعـيُ - يـا ويـلـتـــــا مـنـه
جـوًى لافـحًـا ودمـعًـا حـبـيـسـا
يـا أبـا (أشـــرفَ) وفـــقـــدُك رزءٌ
كـان مـا نرتجـيـه منك مـسـيـسـا
عـجـبٌ أنت في الحـيـاة وفي المو
ت تبث الهُـدى وتلقي الدّروسـا
أسـكنوك الـقـلوبَ كـيـف تبـدلْ
ـتَ فـأسكنتـهـا الأسى والبـوسـا؟

□□□

محمد أحمد عناني

١٣٢٧ - ١٣٨٦هـ
١٩٠٩ - ١٩٦٦م

- محمد أحمد عناني.
- ولد في قرية بني صالح (محافظة الفيوم)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في قريته، ثم التحق بمدرسة الفيوم الابتدائية، وأنهى دراسته بها، ثم التحق بمدرسة المعلمين ببني سويف وتخرج فيها عام ١٩٣٢ بعد أن نال شهادة الكفاءة وإجازة التدريس.
- عين فور تخرجه مدرسًا للغة العربية والتربية الدينية بمدارس مجلس مدينة الفيوم، فعمل في مدرسة زاوية الكرادسة الابتدائية، ثم انتقل إلى مدرسة بني صالح الابتدائية، وبقي فيها حتى أدركته المنية متأثرًا بداء الصدر.
- مارس أنشطته الثقافية شعرًا ونثرًا في المناسبات المدرسية داخل محافظة الفيوم.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاث قصائد نشرت في جريدة الفيوم - الفيوم: «عند الوداع» - عدد ١٩٣١/١٢/٢٥،و«في ذمة المليك المقتدر» - عدد ١٩٣٢/١٢/١٩، و «الحب والعبقرية» - عدد ١٩٣٢/٣/٤.

- شاعر وجداني، شعره قليل، أتيح منه ثلاث قصائد نظمها على الموزون المقفى، ففي قصيدة «عند الوداع» ناجى الزمن وعاتبه وودع الأحبة الراحلين، فهي ذات طابع رثائي، وله غزلية تجعل من الحبيبة مصدرًا للإلهام الشعري والعبقرية، القصيدتان فيهما روح رومانسية تتأكد في قصيدته الثالثة، فهي قصصية، قسمها إلى مقاطع يحمل كل مقطع وحدة سردية، وهي ذات وازع أخلاقي تعليمي، تقدم النصيحة عبر أمثولة تحذر من ذئاب البشر الطليقة التي تغرر بالفتيات، وتعرّض بعادات المجتمع في جرائم الشرف ، لغته سلسة ومعانيه قليلة، وشعره في مجمله أقرب إلى التقرير، خياله قريب وصوره ممتدة تستسلم للفكرة على حساب التشكيل الشعري.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمد ثابت مع بعض زملاء المترجم له في مدارس الفيوم - الفيوم ٢٠٠٤.

في ذمة الملك المقتدر

جلستْ لأول مـرةٍ فـرأت فـتًى
قـد ناهز العـشـرين عـامـا في العُمُرْ
نظر الفـتى وجـهَ الفـتـاةِ فـخـالَهُ
إشـراقَ صـبـحٍ باهرٍ تِلْوَ السَّـحَـر
في حـينهـا وجمَ الفـتى فكأنهُ
صنمٌ بجـانبِ دمـيـةٍ منهـا سُـحِـر
في حـينهـا جـفلتْ لرؤيتـهِ التي
منهـا تحـرّك قلبُـهـا حـتى الوتر
وتوجـهتْ نحـو المسـاكنِ فـجـأةً
مـذعـورةً تخـشى على النفس الضـرر
في حـينِهـا بُهِتَ الفـتى لكنهُ
مـا زال يرمـقـهـا على بُعـد النظر
حـتى رآها ثَمَّ تدخلُ مـسكنًا
هو بيـتُـهـا لا شكَّ ذاك هو المقـر

☆☆☆☆

دارتْ رحى الأيـامِ بينهـمـا وفـي
بعضِ الليـالي جـاءَ مـا هو مُنتظر
فـي بـيتِ والـدِهـا غـدا يـحـلو لَـهُ
طولُ الجلوس حـيـالَ أنسٍ أو سـمـر
تـخـذ الزواجَ وسـيـلةً لبلوغـهِ
مـا يشـتـهي من لذةٍ عندَ الوطر
وتعـوّدَ الأبُ والفـتـاةُ وأمُّـهـا
ويكون في الصّحبِ الفتى طول السهـر
ولربمـا اجـتـمـعَ الفـتى بفـتـاتِهِ
في سـاعـةٍ من غـيـرِ خـوفٍ أو حـذَر

لكنْ فـتـاها كـانَ ذئبًـا خـائنًا
هذا لعـمـري لصُّ أعـراضِ البـشـر

☆☆☆☆☆

في ليلةٍ جـاء الفـتـى يسـقـي الفـتـا
ةَ، وأمَّـهـا «شـايًا» لـه ريحُ عطر
في غـفلةِ الرقـبـاءِ جـاء إليـهـمـا
في ليلةٍ كـان الظلامُ بهـا عَكَر
لعبَ الشـرابُ بعـقلِ كل منهـمـا
فـالأمُّ أغـفتْ والفـتـاةُ على الأثر
فـتـحـسَّسَ الجـسمَ الرطيبَ برعـشـةٍ
في وقـتـهـا مـا كـان مـحـجـوبًا سَـفَـر
سـاد السكونُ عليـهـمـا من سكرةٍ
في سـاعـةٍ كـانت هناءً في خطَر

☆☆☆☆☆

في مـسـرحِ الشـهـواتِ تلك مـهـازلٌ
ظبيٌ صـريعُ الخـمـرِ أضناه الخَـوَر
عطفـاه في أحـضـان ذئبٍ فـاتكٍ
عـاثَ الفـسـادَ ولم يبـالي بالضـجَـر
فـاسـتـيـقظتْ أمّ الفـتـاةِ صبـاحَـهـا
وتبـينت مع زوجـهـا صُنْعَ القـدَر
قـضَـيـا على تلك الفـتـاةِ بوأدها
فـقـضتْ ولا يدري سـوى الأمِّ الخـبَـر

☆☆☆☆☆

كمْ من خطوبٍ في الزمـانِ كـثـيـرةٍ
كم فـيـه من عظةٍ إذا المرءُ اعـتـبَـر!
لهـفي على حـسنٍ ثوى في قـبـره
قـمـرًا هوى من خـدرهِ سكن الحُـفَـر
مـاذا جنت تلك البـريئـةُ خـبِّـروا
في ذمـةِ اللهِ المليكِ المقـتـدر؟

****

الحب والعبقرية

قلبي تفـتـحَ في الهـوى وجناني
علقَ الفـؤادُ بحـبِّـهـا فـسـبـاني
نظمُ القـوافي جـاء طوعَ إرادتي
من أجلِهـا وفـصـاحـتي وبيـاني
روحي وعـقلي مُـهـجـتي ومشـاعـري
لبَّت دعـاءَ غـرامِـهـا بحنان
بعـد الركـودِ جـرَتْ مـيـاهُ مـودّتي
نَبْتُ الغـرامِ ببـاحـتي أحـيـاني
يا روع جـسـمي إنني لكِ عـاشقٌ
والعـبـقـريةُ منكِ وحيُ بناني
روحي حـيـاتي إنّني بكِ مـغـرَمٌ
بالروحِ منك فـإنَّ جـسـمكَ فـاني
للهِ درُّ حـبـيـبـتي في صـفـوِها
فـإذا جـفتْ كلُّ البـيـانِ جـفـاني
رحـمـاكَ قلبي يا مـلاكُ تعطَّفي
فكفـاكِ منّي قـد ملكتِ عناني

****

عند الوداع

يا ويحَ نفـسي أينَ مـا أمّلتُـه؟؟
جـاء الزّمـان بغـيـرِ مـا أتوهمُ
جـرّعـتني يادهر كـأسًـا مـتـرعًـا
شـجْـوًا فنيـرانُ الحـشـا تتـضـرَّمُ
ورمـيـتني سـهـمًـا أصابَ حُشاشتي
شَـلّـتْ يمـيـنُـكَ بـئـسَ من لا يَـرحَـم
وافت صـروفُ الدهر لم أحـفلْ بهـا
إذْ كـنـتُ لا أشـكـو ولا أتـألَّـم
لولا فـراقُ أحِـبَّـةٍ عـاشـرتُهم
لا أبتـغي عـيـشًـا بعـيـدًا عنهمُ

يا دهر مـــــا ذنبي لديكَ فناجني
هل تكتــفي من هولِ مـــا أتجـــشَّم
فـالعينُ جـادت بالدمـوع سـخـينةً
حـتى شـغـافُ القلب أحـرقـه الدّم
هذا وداعٌ يا لَهـــوْلِكَ مـــوقـــفًـــا
يبكي له عـــهـــد الإخـــاءِ المبــرَم
أسـفًـا على العـهـدِ الأغـرِّ وقـد مضى
كــانت لنا أيامُـــه تتـــبَّـــسم
يا راحـــلاً عنا ســلامًـــا عـــاطرًا
منا عليك أريجُـــهُ بك مـــفــعَم

□□□

محمد أحمد عيد

١٣١٢ - ١٣٧٢هـ
١٨٩٤ - ١٩٥٢م

● محمد أحمد عيد.

● ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر.

● تلقى تعليمه في الإسكندرية حتى حصل على الشهادة الابتدائية (١٩١١).

● عمل موظفًا بشؤون العاملين بوزارة الأشغال بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة البنان (كانت تصدر في المنصورة)، منها: إجلال وتأييد - ٢١ من مارس ١٩٣٨ (٢٩ بيتا)، وله مقطوعات نشرت في جريدة منبر الشرق، منها: غنّ - ٧ من أغسطس ١٩٤٢ (٥ أبيات)، وامرأة - ٢٨ من أغسطس ١٩٤٢ (٦ أبيات)، ونظم - ١١ من سبتمبر ١٩٤٢ (٥ أبيات)، وسعادة الشقاء - ١٨ من سبتمبر ١٩٥٤ (٤ أبيات).

● شاعر وجداني، نظم في الوصف والغزل والتأمل - تميزت قصائده بالقصر والاعتماد على نظام المقطوعات القصيرة المحافظة على العروض الخليلي والقافية الموحدة، واقترابها من الطابع التقليدي مع اهتمام بالمعنى النفسي.

مصادر الدراسة:

- مقابلة اجراها الباحث محمد ثابت مع بعض أفراد أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

ابنة النيل

ســــــــألـتـنـي لما أطلتُ بعـــــــادي
أذوى غــــــصـن قلبك المـيّـــــادِ؟
قلت كـــلاً أيا بنة القلب رفــــقًـــا
كـــيف أخطو إلى عـــمى الإلحـــاد؟!
أنا شـــغلي عن الحـيــاة لأمـــرٍ
قـــد هداني إليـــه ربّ العـــبـــاد
فـتـبـاكى فـيـهـا ابتـسـامُ وقـالت
أيّ حبّ يكون ســـرَّ سُـــهـــادي؟
قلت حــــبي لمن بهـــا هام قلبي
ابنة النيلِ مـــــوطني وبلادي

****

غنٍّ...

غَنِّ يا بلبلي الصــــدوحَ فــــإني
قـــد ســئـمتُ البكاءَ طيلةَ عـــمــري
ومللتُ الحـــيـــاةَ حـــتّى كـــأنيٌ
في شـجــونِ الأيامِ أحـيـا بقـبــرِ
أدرج الليلُ في مـــلاءته الســـو
داءِ مـــا شعّ من أمـــانيَّ فــجـــري
وســعى في مـــآتمي السـودِ حـادٍ
يتــغنّى بشـــقــوتي وبذعــــري!!

✲✲✲✲

غَنِّ يا بلبلي الصــــدوحَ فــــإني
قـــد ســئـمتُ البكاء طيلةَ عـــمــري

****

امرأة

وقـفتْ ببـاب الإثم تغـري السـائرينْ
تلهـو فـتـرمـقـهـا عـيـون الناظرينْ
وتخـــاطب الأفـــواج باللحظ الذي
تبـــدو به التـــعْــســـاءُ في ألمٍ دفين

فـــرخـــاؤهـا وبـهـــاؤهـا فلَتـــاتٌ قلـ
ـبٍ لـيس تبـــرحــــه تـواجـــيـعُ الأنـين
يا للشـــقـــيَّـــة قلبــهـــا انفـــردت بـه
زفـــرات نفسٍ بـالشـــقـــاء غـــدت تدين!
أوأه لـــلـــقـــلـــبِ الـــذي لـــم يـــحـــكـــهِ
في حـــزنـهِ وجـــهُ الـعـــبـــاد الموجَـــعـين
كـــالـرمس تنثـــر فـــوقـــه الأزهار لـ
ـكنْ في قـــــرارتـهِ ذبـولُ الميِّـــــتـين

****

سعادة الشقاء

إنمـا بـؤسـي ســـــعــــــاده
فـــــيـــــه أنسٌ وهـــواده
أبتـــــغـــــيـــــه كلَّ يومٍ
إنّمـــا فـــيـــه عـــبـــاده

إننـي أرنـو لتـــــعـــــســي
كـــعـــروسٍ يـوم عـــرسِ
أرتـوي مـنـه بـعـــــــزمٍ
وأناجي فـــيـــه نفـــسي

□□□

محمد أحمد فقي

١٣٥٠ - ١٤٠٧هـ
١٩٣١ - ١٩٨٦م

- محمد أحمد فقي.
- المملكة العربية السعودية.
- ولد في مكة المكرمة.
- تخرج في دار الأيتام ثم التحق بمدرسة الشرطة وكان خلال ذلك يتردد على علماء الحرم الشريف ويأخذ عنهم أمثال عبدالرزاق حمزة الشنقيطي وعلوي المالكي، ثم حصل على بعثة تدريبية في القاهرة.
- عمل في جهاز الأمن ثم أصبح مديرًا لإدارة المرور بالظهران، وخلال ذلك كان يعمل بالكتابة في الصحف حتى صار رئيسًا لتحرير صحيفة «الخليج العربي» التي كانت تصدر بالخبر في السعودية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان «أصداف ولآلئ»، وله قصائد منشورة في كتاب «أدباء وأديبات من الخليج العربي».
- شاعر وجداني ذاتي شفيف اللغة سلسها عميق الوجدان رقيقه، حشد لذلك طاقات فنية تجلت بدقة التصوير، وجزالة اللغة، وحرارة العاطفة.

مصادر الدراسة:

- عبدالله الشباط: «أدباء وأديبات من الخليج العربي» - (ط - ٢) - الدار الوطنية للنشر والتوزيع - الخبر ١٩٩٩.

أين مثواها؟

أســـائلُ عنهـا النَّاسَ من صـرخـة النّوى
ترى أين مـــثـــواها لأدري مـــقـــرّها؟
أحـــقًّا تناءتْ جـــارةُ الأمس واختـــفتْ
فلم تُبـق لـي إلا هـواهـا وكـــــدرهـا؟
قـــريـبـــان قـــد كنّا على قـــيـــد خطوةٍ
فلمـــا نأت عنّي تجـــرّعتُ هـجـــرهـا

****

الحياة جمال

أراكِ فـــيـــأســـرُ منكِ الجـــمـــالُ
فـــؤادي ويُشـــعـــل فـيّ الحـنـينْ
أراكِ فـــأذكـــرُ عـــهـــدًا مـــضـى
وطابت لـيـــاليـــهِ بين الفـــتـــون
أراك فـــأســـعـــدُ من بســـمـــةٍ
تـردّ الحـــيـــاة لقلبي الحـــزين
أراك فـــأعـلـمُ أنّ الحـــيـــاةَ
جـــمـــالٌ وأنتِ بـهِ تـنعـــمـين
أراك فـــــأنـعـمُ مـن نـظـرةٍ
تزيل الـهـــمـــوم من المتـــعـــبين

****

غلطة نكراء

مـا عُـدْتِ لي من بعـد عـذركِ مـثلمـا
قــــــد كنت إلا غـلـطـةً نـكـراءَ
وأضلّني وهجُ السّـــراب خــديعــةً
وبريقُ وجـــهك بهـــرجًـــا ورواء
وحــســبت أنّي في رحـــابك واجـــدٌ
أملي وحـــبّـــاً صـــادقًـــا ووفـــاء
فـأبحـتُكِ العـمـرَ النّضـيـرَ شـبـابَهُ
وأرقـــتِـــهِ في راحـــتـــيكِ رضـــاء

****

مقيم على الحب

علـى الـرّغـم مـن هـذا وذاك فـــــإنّـني
مـقـيمٌ على حـبّي أصـون غـيـابَهـا
ومـا زال حـبّـاً يعـمـرُ الرّوحَ والحـشـا
وأحـيـا بنفسٍ تجـرع اليـومَ صـابهـا
وأُوفِي لهـا عـهـداً قطعناه في الصِّـبـا
وان لـم تكنْ مـــثلي وأبدت كِـــذابهـــا
قــيَمُ الحـــيـــاة تغـــيّـــرتْ وتبـــدّلَتْ
فـــالكلُّ فـــيـــهـــا قلّبٌ مـــعكوس
هـذا الـكـريمُ يُـهـــــيـنـهُ ويذلّـهُ
وغـــدٌ ويـهـــضـمُ حـــقَّـــهُ ويدوس
والعـبـقـريُّ الفـذُّ يصـبحُ جـاهلاً
وابنُ الجـهـــالةِ ســيِّـدٌ ورئيس
هـذا بعــيـني ظاهـرٌ لحــيـــاتنا
والـدّاء أصلُ فـــيـــهـمُ ورســـيس
طغتِ النّفـوسُ على الحـيـاةِ برجسِـهـا
فـــالكلُّ فـــيـــهـم ناكسٌ ونكيس
أيّان رحـتَ فـــلا ترى إلا غـــوًى
تحـيـا العـقـولُ عليـهِ وهي تميس
وهـوًى يخـــيف بشــــرّهِ وبويلِهِ
عـاشت عليـه ضـمـائرٌ ونفـوس
وطبـائعًـا كـالّليل فـيـهم خـصـبـةً
خـبـثًـا وبارك خـصـبَـهـا إبليس

□□□

محمد أحمد محجوب

١٣٢٦ - ١٣٩٧هـ
١٩٠٨ - ١٩٧٦م

● محمد أحمد محجوب.

● ولد في مدينة الدويم (جنوبي الخرطوم) وتوفي في الخرطوم.

● عاش في السودان، وزار بلادًا عديدة وزيرًا لخارجية بلاده.

● درس في مدارس حي الهاشمية بمدينة أم درمان، ثم التحق بكلية غردون بالخرطوم، ودرس في قسم الهندسة فيها (١٩٢٩)، ثم التحق بمدرسة الحقوق (١٩٣٦) وتخرج فيها (١٩٣٨).

● بدأ حياته العملية مهندسًا بمصلحة الأشغال السودانية (١٩٢٩) ثم عمل قاضيًا ما بين (١٩٣٨ و١٩٤٦) ثم استقال من الهيئة القضائية وعمل محاميًا، ثم أصبح نقيبًا للمحامين، ثم عين وزيرًا للخارجية السودانية فرئيسًا للوزراء.

● له نشاط سياسي واسع كشخصية بارزة في بلاده بحكم عمله وزيرًا ورئيسًا للوزراء، وكذلك بحكم منصبه نقيبًا للمحامين، وخلافًا لذلك نشط ثقافيًا من خلال نشر الشعر والمقالات في العديد من الصحف والمجلات منها: «الفجر - حضارة السودان - النهضة السودانية».

● كان عضوًا بارزًا في حزب الأمة (السوداني).

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين المطبوعة منها: «قصة قلب» - دار الثقافة بيروت - ١٩٦١ - «قلب وتجارب» - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٤ - «الأندلس المفقود» - الخرطوم ١٩٦٩ - «مسبحتي ودنّي» - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٨.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف ضخم يضم مقالاته النقدية والفكرية التي كان ينشرها في الصحف والمجلات، عنوانه: «نحو الغد»، وله عدد من المؤلفات الثقافية والسياسية منها: «الحركة الفكرية في السودان إلى أين يجب أن تتجه؟» المطبعة التجارية الجديدة - الخرطوم ١٩٤١، - «الحكومة المحلية في السودان» - «الديمقراطية في الميزان» - «موت دنيا» - بالاشتراك مع عبدالحليم محمد - القاهرة ١٩٤٤.

● التزم عمود الشعر العربي وجدد في موضوعاته، أغلب شعره وجداني ذاتي يعالج أمورًا ذات علاقة حميمة به، فيلح عليه موضوع الكتابة الأدبية وقوة تأثيرها على حياته، وله في ذلك قصيدة بعنوان «شاعر» تجسد فهمه لطبيعة الشعر والتحامه به، وفي قصيدة «ربيع الحياة» يستوقف الزمن ويتمهله ويناشد شبابه أن يبقى من أجل أيام النضال والعطاء الذي قدمه لأهل وطنه، وجل شعره يحتشد بمعاني الحرية حيث تتحول مفردات الطبيعة فيه إلى رموز تجسد هذا المعنى، فيعكس شعره تأثيرات رومانسية تجعله أقرب إلى شعراء أبولّو، صوره حية، معانيه عميقة، وتعبيراته دقيقة، وأسلوبه ينزع إلى المناجاة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالمجيد عابدين: تاريخ الثقافة العربية بالسودان - مطبعة الشبكشي - القاهرة ١٩٥٣.

٢ - عزالدين الأمين: الاتجاهات النقدية في السودان - جامعة الخرطوم - ١٩٩٩.

٣ - محجوب عمر باشري: رواد الفكر السوداني - دار الجيل - بيروت ١٩٩١.

٤ - محمد النويهي: الاتجاهات الشعرية في السودان - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٧.

ذكراكِ

ذكراكِ يبعثُها السّماء الباكي
يا آيةَ الإبداع في دُنياكِ
مرَّتْ بنا الأعوام وهْي فتيَّةٌ
ذكرى أمجِّدُها عن الإشْراك
كنّا صغارًا يستفزُّ قلوبَنا
حُسْنُ الطبيعةِ والنّسيمُ الحاكي
ونواضرُ الأزهار في تلك الرُّبا
وخريرُ جَدْولِها الأسيفِ الشاكي
وترنُّمُ القُمْريِّ في أفنانِهِ
وثغاءُ شاةٍ أو صغيرُ باكي
ونرى الجَمالَ تعدَّدتْ ألوانُهُ
وتوحَّدتْ في طَرْفِكِ الفتّاك
ونراكِ في طُهْرِ الملاكِ وحُسْنِهِ
وبساطةُ الطّفلِ الغريرِ حُلاك
تمشينَ لا تدرين صبًّا هائمًا
يصبو إليك ولا ينالُ لِقاك
ويُمِضُّه الشّوقُ المبرِّح والجوى
ويظلُّ يرصدُ في الظّلام سَناك
وينادم الأفلاكَ وهْي بعيدةٌ
ويُغازل الآرامَ في مغْناك
ويبثُّ في ليل الخريفِ همومَهُ
ويودُّ طولَ العمْرِ أن يرعاك
كم مرّةٍ يخطو إليك فلا يرى
إلا وقد فتكَتْ به عيناك
متردِّدًا في خطْوِهِ لا مُقْدِمٌ
نحوَ اللقاء ولا يودُّ نَواك
ويعود في ألمٍ ليلزمَ دارَهُ
خوفَ الهزيمةِ بعد طولِ عِراك

***

يا بُغيةَ الفنّان أنتِ عزيزةٌ
مهما تباعدَ وصْلُنا لحِماك
في كلِّ عامٍ نستعيدُ قصيدةً
كنّا نطالعُها على مَرْآك
أيّامَ كنتُ - ولا أصدِّقُ ما أرى -
عيني تشاهدُ فتنَةَ الأمْلاك
وظلَلْتُ أرتاد الجمالَ وخاطري
لم يحوِ من دنيا الجمال سواك
في الفجرِ أوّلُ ما أراك وفي المسا
ألقاكِ بين الزّهر والأفلاك
قدّستُ حسْنَكِ قبل معرفتي الهوى
وتخذْتُه مثلَ الجمالِ الزّاكي

وجـــعلتُ أدرسُـــه كـــمـــثـّـــالِ الدُّمى
وأحـــاول الإفـــصـــاح حـين أراك
علَّمْـتِني شـعـرَ الحـيـاةِ وسـحْـرَها
والسّـحـرُ صنوُ الشّـعـرِ مِنْ مـعناك
لُـقّنتُـــــهُ فـي كـلِّ لـفـظٍ فـــــاتـنٍ
أو بســـمــــةٍ جلَّتْ عن الإدراك
ذكـــراكِ باقـــيـــةٌ على طول المدى
مـــهـــمـــا أُحـــاولُ لا أرى إلاّك
إن عـاش غـيـرُكِ في الخـمـولِ فـإنّما
ذكـراكِ يبـعـثُـهـا السَّـمـاء البـاكي

****

شاعر

لا تلُمْــهُ فــمـــا تعــوَّدَ صـمــتًـا
أو تـوارَى عـن الـعُـــيــــون ازْوِرارا
شـــاعـــرُ فــجَّــرَ الـرّيّاض غـنـاءً
والـــرّوابــي أثـــارَهُـــنَّ وَثـــارا
ســار في مَــهْـمــهِ الحـيـاة مُـجـدّاً
في ظلام الوجـود يَهـدي الحَـيـارى
باسـطًا كــفَّــه لـغـيــرِ ســؤالٍ
بل لمسْح الدمــوع تهــمي غِــزارا
عــبَـدَ الحُـسنَ والشـبـابُ سـخِيٌّ
في نَضـيـرِ الرُّبَا وجَـدْب الصـحـارَى
عـــشق للحبِّ دهرَه وشـــجـــاهُ
هـزَجُ الطيّـر في الغـصـون تَبـارَى
فــرْحــةُ النّاس أغنيـاتٌ بِفِـيــهِ
علّم الـوُرْقَ شَــدْوَها والهـــزارا
يعـــصـــرُ الوجْـــدُ قلبَــه وغناهُ
كــشــهـيِّ المُنى وحلْم العــذارى
وبكاءُ الحــزينِ يلهِـــمُـــه اللَّحْـ
ـنَ شـجـيّـاً فـيُـحـزِن الأوتارا
أرهفَ الدهرُ حـــسَّـــهُ وســـقـــاهُ
من دِنانِ الوجـــود خـــمـــرًا ونارا
فــهْــو مــثلُ الطّيــورِ يشـدو طليـقًـا
ويعـــاف القـــيـــود يأبى الإســـارا
لا يُطيق البـــقـــاءَ في الظّلم حُـــرٌّ
عـــبـــقـــريٌّ ولا يُطيق انكســـارا
عـندلـيـبُ الـرّيـاض إمّـــــا تـغنَّى
وجــفــاه الصَّــحــابُ أكــدى وطارا
مَـــدْرَجُ الحبِّ والصِّـبــا والأمـــاني
أنكرَ العـــيـــشَ عندهُ والجـــوارا
وطَروبُ الغـنـاء أضـــحـــى نُواحًـــا
زادَه البـــعْــــدُ حـــرقـــةً وأُوارا
يا نجيَّ القلوب حـــســـبُكَ همْـسًـا
لا يـطـيـبُ الغـنـاءُ إلا جَـــهـــارا

****

نجوى غريب

أراكِ غـــريبـــةً مِـــثْـلي
عـن الخِـــــلاّن والأهْلِ
تُقلِّب طرْفَـــهـــا حـــيْـرَى
بلا قـــصـــدٍ ولا أمَلِ
وتقـــرأ صـــفــحـــةَ الماضي
وتهـــــربُ منه في وَجَـل
فكمْ فـــيـــهِ من الذِّكـــرى
وكم فـــيـــهِ من الزَّلَل
وكم مِنْ قُـــبلةٍ سكْرَى
وكم من عـــاشقٍ خَـــبِل

*****

طويتِ العـــمـــرَ ســاهمـــةً
وجُـــزْتِ مـــراقيَ الأزل
فـــمـــاذا فـــيـــه من خـــبـــرٍ
ومـــاذا خُـطَّ من أَجَل؟
كـــلانا عـــاشقٌ صَـــفِـــرَتْ
ليـــاليـــهِ من القُـــبل
وناجَى إلْفَـــهُ سَـــحَـــرًا
ومَنْ ناجـــاهُ في شُـــغُل

فـــهـــاتي قُـــبلةً ظمْــأى
لِظمـــــــآنٍ على عــــجَل
وهاتي قـــــبلةً أخـــرى
فكلُّ الخــــيـــــرِ في العَلَل
وإن أردفْتِ ثـالـثــــــــــةً
فــتلك مُــجـاجَــة النَّحَل

✲✲✲✲✲

تعـــالَيْ نتـــرُكِ الذكْــرى
ومـــــاضِـــيَنا على مَــــهَل
فــبـعضُ الحبِّ يُســعــدُنا
ويشــــفـــينا من العِلَل
ويجــــعلُ يومَنا نضِــــرًا
كــــــأيّام الـهــــــوى الأُوَل
ونحـيـا مـثلَمـا تَحـيـا
طيـــــــورُ الرّوضِ يا أملي
فـــلا جــــوعٌ ولا ظمــــأٌ
ولا خـــــــوفٌ من الــمَـلَل
ولا مــــــــــاضٍ يـؤرّقـنـا
ولا آتٍ مـــــن الخَــــطَــــل
تعــالَيْ نعـــقُــدِ القُــرْبَى
فـــأنتِ غــريبـــةٌ مـــثلي

****

يا ربيع الحياة

شـاهقـاتُ الجـبـال، في الأفْقِ سكرَى
صـاعـدات مع الشـعـاع شُـعـاعـا
كلَّلَ الثلج هامَــهـــا فـــتــراءَتْ
كـشـيـوخٍ خـاضـوا الزمـان صِراعـا
بتَ شـيْـبي كـشـيـبِـهـا مَـوْسـميٌّ
يرفعُ الصّــيفُ عن صِبـــاه القناعـــا
ويُشــيع الرّبيعُ فــيــه جـمــالاً
عــبــقـريّاً، مُنسَّـقًـا، مِـمْـراعـا
لو يُصـيغ الزّمـانُ سـاعـةَ شَـدْوِي
عــاد شــوقًـــا أدراجَــهُ وأطاعـــا
غـيـرَ أنَّ الزّمـانَ يمضي سـريعًـا
عــابرًا بي سُــدودَهُ والقِــلاعـــا
يا ربيعَ الحــيـــاةِ قِفْ بي.. تمهَّلْ
أنـا، والـلـهِ، لا أُطـيـقُ وداعــــــــا
قـد قـضـيتُ الشـبـابَ أشـدو مع الطَّيْـ
ـرِ طليــقًـــا، أرتِّلُ الأسْــجـــاعـــا
في ضَـــحـــوكٍ من الرّياض أنيقٍ
نشــر الدَّوْحُ فـــوقـــهنَّ شِــراعـــا
أحــتـــمي بينهنَّ من وقْـــدةِ الحَـــرْ
رِ، فـيـبـسِطْنَ مِـعـصـمًـا وذِراعـا
مَـــرْتَعي رَفْـــرفٌ من الأيْكِ يجــري
تحــتَــه الماءُ سلْســـلاً دفّـــاعـــا
كم رشـــفتُ الرّحـــيقَ من كلِّ ثغــرٍ
أجَّجَ القلبَ حُــرقـــةً والْتِـــيــاعـــا
وهَصـــرْتُ الـغـــصـــونَ والليلُ داجٍ
وجنيتُ الجَنى ونلْتُ المتـــــاعــــا
وبثَــــثْتُ الـغــــرامَ في كل روضٍ
ضـمَّـخَ الزهْرُ أفْـقَـهُ والبِـقـاعـا
بتُّ أشـــتـــار من حــدائقـــه الغُنْـ
ـنِ وأجـنـي مـن ورده أنـواعــــــا
فـــإذا مـــا ســـألتُ كنتُ مــجـــابًا
وإذا مـــا أمــــرتُ كنتُ مطاعــــا
حلـمٌ قــــد طواه في صـــدره اللّيـ
ـلُ وصــــرحٌ من الخــيــال تداعى
فـــصـــحـــونا على نداءٍ من الشّـعـ
ـبِ غـزا وقـعُـه الفـؤاد الشّـجـاعـا

ومضينا إلى الكفاح خِفافًا

ومشينا إلى الفداء سراعا

قد ألفت الجهاد دهرًا طويلاً

وحميت الدّيار كي لا تُراعا

خضت فيها معاركًا كالحاتٍ

كنتُ فيها مهنّدًا ويراعا

موطنٌ عزّ أن أراه ذليلاً

أو أرى أهلهُ الكماةَ جياعا

فيه تصفو الحياة، لونًا وطعمًا

ويلذّ الفدى ويحلو انتجاعا

فالجمالُ الفريد ما زال يوحي،

والجهاد المرير يذكي الصّراعا

يا ربيعَ الحياة قف بي.. تمهّلْ

أنا، واللّهِ، لا أطيق وداعا

****

قلمي

ماذا صنعتَ به وكان إذا جرَى

نَفَثَ البيانَ الحرَّ غيرَ مقيَّدِ؟

قلمٌ تحرَّرَ من قُيودِ زمانِهِ

ومضى طليقًا لا يدينُ لسيِّد

كالحيَّة الرّقطاءِ ينفثُ سُمَّهُ

إمَّا غضبتُ على أثيمٍ مُعْتَد

وإذا رضيتُ فما أرقَّ سُطورَهُ

نثرًا وأبهاها عُقودَ زُمرُّد

كم غادةٍ خلَّدَتْ بسحْرِ بيانِهِ

فغدتْ تتيهُ بحسْنِها في المشهد

صاحبتُه زمنًا فأحسنَ صُحبتي

وَوَدِدْتُ لو يبقى يُقاسمُني غدي

يا سارقًا قلمي جَهلْتَ مكانَه

لا يعملُ الصَّمصامُ إلا في يدي

****

دارُ الهوى

جلستُ عندكِ يا دارَ الهوى ثمِلاً

أراقبُ الحسْنَ ريّانًا وميّاسا

وأرسلُ الطرْفَ في أبهى روائعِهِ

فيخفقُ القلبُ إشفاقًا وإحساسا

أما كفاهُ خفوقًا في ملاعبِهِ

حتى يُجرَّعَ كأسًا تُسكِرُ الناسا

وتوردُ الحتْفَ من يُمسي يُعاقِرُها

ويفقدُ الحِسَّ مَنْ لم يشربِ الكاسا؟

وأيُّ خمرٍ كخمرِ الحبِّ نشْوتُها

تسْري فتُسكرُ أربابًا وحُرّاسا؟

إني تذوَّقْتُها في الوصل سائغَةً

وفي الصُّدودِ تباريحًا ووَسْواسا

□□□

محمد أحمد محمد

١٣٣١ - ١٤١٢هـ
١٩١٢ - ١٩٩١م

● محمد أحمد إبراهيم محمد.

● ولد في قرية الملاجة (تتبع مدينة طرطوس)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في سورية.

● تلقى تعليمه في مدارس قريته حتى حصل على الثانوية العامة.

● عمل مدرسًا في مدارس طرطوس وحلب بدءًا من (١٩٥٠)، واستمر في عمله حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٧٠).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة غزلية: «اضرب على وتر الهوى وترنم» - نشرت بمجلة النهضة العدد ٣ - السنة الأولى، وله قصيدة غزلية: «الإخلاص والدلال» نشرت بمجلة النهضة العدد ٥ - السنة الأولى، وله قصائد متفرقة - مخطوطة.

● شعره قليل، طرق أغراضه فنظم في الرثاء وفي الإخوانيات، وكثير من شعره وجداني كقصيدته في «الإخلاص والدلال»، كما تذكر أيام

طفولته في قصيدة «يا عصر الجهالة»، لغته معجمية رصينة، يغلب على شعره معاني النصح والإرشاد فتجري بعض أبياته مجرى الحكمة، وتميل إلى نقد عيوب المجتمع وتوجيهه، كما تنزع إلى التأمل في أحوال الحياة والموت، صوره وبلاغته تقليدية، وخياله قليل.

مصادر الدراسة:

١ - مجلة النهضة الأدبية - بين أعوام ١٩٣٧ - ١٩٣٩.

٢ - اتصال مباشر من الباحث هيثم يوسف بنجل المترجم له - طرطوس ٢٠٠٦.

اضرِبْ على وَتَرِ الهوى

اضــــربْ عـلـى وتَـر الـهــــوى وتـرنَّـمِ
هـذي مُـنـاكَ تـشـعُّ مـــــــثـلَ الأنجـمِ
يتـرقْــرقُ السِّــحــرُ المبينُ بهــا كـمــا
يتـــرقـــرقُ المعْـــســـولُ من ريقِ الفَم
وتذوبُ ليـــــلاتُ الخلـود بنورهـا السّـ
ســـــاري لِدغْـــدغـــةِ القلوبِ النُّوَّم
يــا قــلــبُ لا تـكــتــمْ هــواكَ وخَـلِّــهِ
روحًـــا يرفُّ على الأمــــاني الحُــوَّم
لا تُســـتطاب عــــلاقـــةٌ وهمـــيَّـــةٌ
وصَـــبــابـةٌ خـــرســـاءُ لـم تتكلَّم
أترى يحـــوكُ ليَ الشــقـــاءَ على المدى
أم زخْـــرفـــاتِ ســـعــــادةٍ وتنعُّم؟
مـــــــاذا يلوحُ لناظريَّ من المنى؟
أوَمـــيضُ لحظٍ أم شـــعــــاعُ تبـــسُّم؟
تتـســاقط الأحــلام من مــوجـاتهــا
دنيـــا يطيبُ بهـــا فـــؤادُ المغـــرم
حـملتْ إليَّ غـــرورَها وفُـــتـــونَـهـــا
وانسلَّ كـــاذبُ فـــجـــرِها لم يأثم

****

الإخلاصُ والدَّلالُ

طلـبتِ إلـيَّ أن أســـــعَـى
إلـى نُعْـــمـــاكِ يا ليلى
أترضـى غـــادةُ الدنيـــا
أقلَّ شـــبـــابهـــا طَوْلا
ولـــســـتُ بـــرافـــضٍ لـــكــنْ
أرى ســـلـــواكِ لـــي أوْلَـــى
فـــصـــاحتْ يا أخـــا وُدِّي
أســامَكَ مُـبْـغـضي مَـيْـلا
أمِـــتْـني خـــالقي إمّـــا
تجـــافى الحبّ واخَلْـولَى
ولم يعـــرضْ لقِـــصـْــر يديْـ
ـهِ لكنْ غـــيـــريَ احْلَوْلَى
رويـــدًا إنَّـــنـــي أبـلـــو
كِ لا تسْـــتـــعـــبِـــري هَوْلا
وكـــيف يكون إعـــراضي
وسلطانُ الهـوى اسـتَــوْلى

*****

إلامَ يحـــوكُ مـــا بيني
وبينكِ حـــائـطُ الدلِّ؟
وحـــسنُكِ مـــوجـــةٌ زخـرَتْ
فـــفَـــتَّتَ صـــخـــرةَ العـــقل
ومـــــاذا لو تعـــانقْنا
عِـــنـــاقَ الخِـلِّ لـلـخِـلِّ!!
وفيَّ جـــوًى يحـــرِّقني
وفـــيك صـــبـــابةٌ تغلي
وأنت مُـــجـــيـــبـــةٌ بالعـــيـ
ـنِ لا بالمنطقِ الجَـــزْل
وتمـــتـــنـــعـينَ يـــا لـيـلـى
كـــذاتِ الوعْـــدِ والمَطْل
وظنِّي أنهـــا التَّـــقْـــوى
عليكِ دُروسَـــهـــا تُمْلي
وعينٌ للهـــوى شـــرعٌ
ورأي الـكـــلِّ فـــي الـكـــلّ

*****

يشعُّ الحــسنُ منك على اخْـ
ـضِـــرارِ الزّاهدِ العَـفِّ

فـيُـبـدلُ صـبـوةً حَـمْـرا
تُـذيـب الـقـلـبَ بـالـعـنـف
قـضـى لـو لـم يـجـدْ بَلَلاً
وتـرْويـحًـا مـن الـلُّطْف
وفـي خـدَّيْـكِ مـن دَلٍّ
قـرأتُ عـبـارةَ الـحَـتْـف
كـأنَّ الـلـهَ لـم يـأمـرْ
بِـلِـيـنِ الإلْـفَ لـلإلْـف
وظـلـمُ الـحـبِّ عـادتُـه
لـهـا الإجـلالُ فـي الـعُـرْف
أجـيءُ إلـيـكِ عـن شَـغَـفٍ
يـزيـدُ بـرمْـقـةِ الـطَّـرْف

✡✡✡✡

حـديـثُ الـغِـيـدِ يـا حَـسْنا
ءُ خـمـرٌ فـي يَـدِ الـسـاقـي
إذا مـا عـبَّـه سـمْـعِـي
إلـيـكِ تـثـورُ أشـواقـي
وأنـتِ بـعـيـدةٌ لـكـنْ؟
أنـا جـوّابُ آفـاق
بـلَـوتُـكِ خـوفَ أنَّ الـبُـعْـ
ـدَ يـقـضـي حلَّ مـيـثـاق
كـمـا لاقـيـتُ مِـن خِـلٍّ
مَـشـوبِ الـودِّ حَـذّاق
لـدى لُقْـيـاكِ أدهـشُ مـنْ
شـديـدِ الـضـوءِ الأَلَـق
وإن فـارقْـتِ تُـقـلـقُـنـي
هـواجـسُ قـلـبـيَ الـبـاقـي
يـقـولُ الـنـاسُ يـا لـلَّـ
ـهِ فـيـه سـحـرُ أحـداق
كـأنـهـمُ بـهـا الـيـلٌ
ومـا كـانـوا بـعُـشّـاق

****

يا عصرَ الجهالة

لقـد كنتَ عـصـرًا لم يزل فـيك مُظْلِمًـا
فُـؤادي وقـد عـادلتَ عندي بذا الـحـقـبـا
وبالشّـوقِ للمـوعـودِ فـيـه من السَّنا
ومـا كنتُ ألقى من تَضـرُّمِـه كَـرْبا
أُمـيِّلُ قلبي في خـلالِك طالبًـا
ليـرتاحَ مُـخـتـارًا له اللهْـوَ واللعْـبـا
من الشـوقِ لا زُهدًا بموعـوديَ الذي
هو الغـايةُ القُـصـوى لديَّ ولا عُـجْـبـا
أطوفُ على الروضـاتِ أشـتـمُّ زهرَها
لِداتِيَ من حـولي تَخِـذتُهمُ صَـحْـبـا
نمدُّ بسـاطَ اللعْب حـتى إذا الورى
ألمَّ بهـا جـيشُ الكوارث لا نَعْـبـا
ألا هـذه حـالُ الصِّـغـارِ وطالما
شُـغـفنَ ولم يفـتـأن يطلبْنَهـا دَأْبا
ولكنْ فـمـا أجـدَى فـؤادي نعـيـمُـهـا
فـتـيـلاً ولم أبرحْ أُعـاني بهـا الصَّـعـبا
إذا قـمـتُ للأزهارِ صَـدَّ أريجَـهـا
حَـرورُ اشـتـيـاقٍ يشـبـهُ النارَ واللَّهْـبا

□□□

محمد أحمد محمود

١٣٢٠ - ١٤٠٩هـ
١٩٠٢ - ١٩٨٨م

- محمد عبدالله بن أحمد محمود.
- ولد في دمان، وتوفي في مدينة أكجوجت (ولاية إنيشيري - موريتانيا).
- عاش في موريتانيا والسنغال.
- تلقى تعليمه عن عدد من علماء عصره.
- عمل بالتدريس وانشغل بالتصوف والزهد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة.
- له عدد من الأنظام الفقهية المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف في البيوعات - مخطوط في مكتبة إنيشيري.

● المتاح من شعره ثلاث مقطوعات، يجمعها المديح النبوي، والوعظ والإرشاد، والحثّ على التخلق بالخلق الحسن، وتكشف عن خبرات صاحبها والجمع بين اللغة الدارجة واللغة المعجمية والأسلوب المباشر، وقلة الصور المجازية، يميل إلى تكرار بعض المفردات في صدر الأشطر تقوية للإيقاع.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث السني عبداوة مع محمد بن مسكة - مدينة إكجوجت ٢٠٠٤م.

لا تكن ذا اعتراض

ارضَ للمرء كُلَّ ما هو راضِ
وعليه فلا تكنْ ذا اعتراضِ
واترك الناسَ يفعلوا ما أرادوا
لا تناقشْ عن فاسدِ الأغراض
ثمّ لا تطلبنَّ للمجدِ أهلاً
دولةُ المجدِ آذنتْ بانقراض
جُلُّ أبناءِ ذا الزمانِ «جلاتٌ»
يشترون العروضَ بالأعراض
حيثما للفلوس أومض برقٌ
أسرعوا نحو ذلك الإيماض
لن يهابوا فعلاً على غيرِ فرقٍ
بين فعلٍ مضارعٍ أو ماضي
ليس يدرون في التعالم فرقًا
بين بيعٍ وشركةٍ وقِراض
لم يكن منهمُ انقباضٌ لجهلٍ
بل لفقدِ الفلوس أيّ انقباض

****

جمالكن من الحياء

ذهب الحياء ولاتَ حين توسّعِ
للقول في ميدانهِ للمسمعِ
يا حبذا ذاك الزّمان بأهلهِ
وسبيله وطباعه للطيّعِ
ولحبّه للناسكين تبتُّلاً
ولحبّه للداخلين بمجمعِ
ولحبّه للمائلين عن الخنا
تركًا لما لا ينبغي في موضعِ
جيلَ النّساء جمالكُنّ من الحيا
يا خيبةَ المسعى إذا لم تسمعِ
إن تسألنَّ عن الصوابِ فظاهرٌ
ترك الوقاحةِ خوفَ أمرٍ مفظعِ
برزانةٍ وتواضعٍ وتأدّبٍ
ولطافةٍ للناظر المتنوّعِ
صلّى الإلهُ على النبيّ محمدٍ
شمسِ المعارفِ ذي المقامِ الأرفعِ

****

الطبع الأخير

ألا إنما الطّبْع الأخير له نسَقْ
وللأول الفضلُ المبارك من طُرُقْ
وأهلهما شتّان ما كان بينهمْ
وشتّان ما بين الظّلامِ مع الشّفَق
وشتّان ما بين السّلاسةِ والجفا
وشتّان ما بين النّباهةِ والحرق
بكل امرئٍ عمّا لديه سجيةٌ
تعبّر فاستنطقْ لتفهمَ مَنْ نطَق

□□□

محمد أحمد هاشم

١٢٤١ - ١٣٢٨هـ
١٨٢٥ - ١٩١٠م

● محمد أحمد هاشم.

● عاش في السودان.

● ولد في بلدة الكمير بالسودان.

- تعلم القرآن الكريم في قرية نوري بضاحية مروى بالسودان وقرأ التجويد على محمد الأمين الهندي وتلقى العلم على يد والده أحمد هاشم وإبراهيم وعيسى الخزرجي والحسين إبراهيم زهراء.
- عين ناظرًا لمدرسة بربر، وفي سنة ١٩٠٠م أصبح قاضيًا للخرطوم، ثم إمامًا لجامعها إلى أن أدركته المنية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في «الشعر السوداني في المعارك السياسية» و«شعراء الوطنية في السودان» و«مختارات من الشعر السوداني المعاصر».

مصادر الدراسة:

- محمد محمد علي: الشعر السوداني في المعارك السياسية ١٨٢١ - ١٩٢٤ - دار البلد - الخريوم ١٩٩٩.

اليمن أقبل

في تهنئة الخديوي توفيق بعيد جلوسه

اليمْنُ أقبلَ بالإحسانِ طائرُهُ
والكونُ نارَ وقد زادتْ بشائرُهُ

والبشرُ أبدى سرورًا من عجائبِهِ
لما بدا طالعُ الإسعاد ناثره

والكونُ قد رقصتْ فيهِ محاسنُه
والغصنُ أعلن بالتّغريدِ طائره

لما أتى مهبط الخيراتِ في رجبٍ
في عاشرِ الشّهر قد لاحت مفاخره

«محمّدٌ» من بتوفيقِ الإله سما
فوافق الإسم معنًى طاب ذاكره

بمولدٍ منه كلُّ الكون في طربٍ
لا سيّما مصرُ تعلوها أوامره

قد ضاء سوداننا من حسنِ رأفتِهِ
وصبَّ في «بربرٍ» منها جواهره

والسّعد خادمُهُ في كلِّ آونةٍ
لم لا وذا منبعُ الإحسانِ ماطره؟

ذاك المليكُ الذي أنوار طلعتِهِ
عمَّتْ جميعَ الورى منه ستائره

كلُّ الممالك أمّت بابَ سدّتهِ
لنيلها فضل مَنْ تسطو بواتره

حيث المفاخرُ مضروبٌ سرادقها
والنّور يلمعُ في الأكوانِ زاهره

مليك حسنٍ وإحسانٍ وأبّهةٍ
جلالة المجدِ سامتها عساكره

تمدَّنتْ مصرُ من آدابِ سيرتِهِ
وسامرَ الفخر من كانت تسامره

نامت رعاياه في ظلِّ الأمانِ كما
سارتْ مزاياه، نعم الفضل ناشره

هذا الخديوي الذي سحَّتْ فضائلُهُ
على الرعيّةِ مذ فاضتْ بواكره

موفَّقٌ لأمورِ الخيرِ مجتهدٌ
في راحةِ الخلقِ حتى قام ناصره

تبارك اللّهُ من بالفضلِ كمّلهُ
ونال ما كان في الألبابِ ضامره

سامت به مصرُ افلاكَ السَّماء عُلاً
لم لا وفيها ملاكُ الأمرِ ظاهره؟

تباشرت بربرٌ في يومِ مجمعها
بمولدٍ فيه نال الخيرَ ناشره

أعاده اللّهُ في كلِّ العصورِ لنا
مذكّراً لمليكٍ عزّ شاعره

أبيات شعرٍ بدت فيهِ على عجَلٍ
من نجلِ هاشمَ من طابت عناصره

مقامه بربرٌ فيها بمدرسةٍ
فانظر له نظرةً تعلو شعائره

ما أنشدتْ يا مليكَ الفخرِ في ملأٍ
«اليمن أقبل بالإحسان طائره»

****

هذي شموس الهدى

هذي شموسُ الهدْي أم بدرُ الشقيقْ
أم ذي الدّراري قد أضاءت للطّريقْ؟

أمْ ذي النّجوم نوّرت حلك الدّجى
أم ذا سطوعُ البرقِ من نحو العقيق

أم ذي الجـواهرُ نظّمتْ في سـمطهـا
أم حـسـن روضٍ يانع الزّهر الأنيق
أم ثغـر غـانيـةٍ يرنّ حليّـهـا
قـد اذهلت نغـمـاتهـا الصبَّ الرفـيق

****

سيف النصر

فلهُ من الآياتِ أكـبـرَ سـاطع
قـد شـاهدوا في الطّعن منهـا نارا
ونبـينا الهـادي أمـام جـيـوشِـهِ
في صـحـبِـهِ قـد قـابلوا الكفّـارا
ولقـد أتى خـضـرٌ لموسى عـونهُ
مـا أفـخـر العـونَ الذي قـد صـارا
وجـنـود جـنٍّ عـونُـهُ من ربِّـه
قـد قـاتلوا من حـوله الفـجّـارا

*****

وحـبـاه سـيفَ النّصـر إكرامًـا لهُ
أكـرمْ بسـيـفٍ يذعـر الكفّـارا

****

كريم الطبع

كريمُ الطّبعِ محمودُ السّجايا
جـوادٌ فـائضٌ مـا فـيـه شحُّ
سـخـيٌّ أريـحـيٌّ لوذعـيٌّ
تقيٌّ ألمعيٌّ فـيـه سـجح
رؤوفٌ بل رحـيـم ذو وفـاءٍ
حليمٌ فـاضلٌ لعـداه جـوح
عـفـيفٌ بل نظيفٌ ذو سناءٍ
نقيٌّ بل وفـيٌّ فـيـه نصح
صـبـورٌ قـانتٌ ثبتٌ عليٌّ
شـجـاعٌ باسلٌ للخلق وجح
كـمـيٌّ عـابدٌ برٌّ عطوفٌ
عـزيزٌ زاهدٌ للصّدرِ شـرح
عن الدنيـا نفـورٌ بل شكورٌ
مـجـالسُـهُ بهـا فـسح ونفح

□□□

محمد أحميداً الشقروي

١٣١٥ - ١٣٦٣هـ
١٨٩٧ - ١٩٤٣ م

- محمد ولد أبُن ولد أحميدًا الشقروي.
- ولد في ضواحي رقاب العقل (موريتانيا)، وتوفي في دكانة (السنغال).
- عاش حياته في موريتانيا والسنغال.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة في بيوتات أهله، وحفظ القرآن الكريم على يد محمد بن أحميدات، ثم درس المتون الفقهية والعقدية والنحوية الصغيرة، كما درس ديوان الشعراء الستة الجاهليين، وديوان غيلان والمتنبي، إضافة إلى بعض المتون النحوية.
- عمل بالتجارة في السنغال (من ١٩٣٥ إلى ١٩٤١).
- يعد محفلاً ثقافيًا وأدبيًا متنقلاً في أنحاء موريتانيا والسنغال، وكان على علاقة قوية بالأمراء والأعيان والتجار الكبار على زمانه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان من الشعر الفصيح في (٣٤٤١ بيتًا) - جمعه وحققه ودرسه أحمد ولد حبيب الله - جامعة القاهرة - ١٩٨٩ (مرقون)، وله ديوان شعر نبطي - جمعه ودرسه أحمد ولد حبيب الله (مطبوع على الحاسب الآلي).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الرسائل والمنظومات المخطوطة منها: رسائل إخوانية، رسالة في التوحيد، منظومات تعليمية.
- معظم شعره يدور حول غرض المدح الذي يختص به بني عشيرته وأهل الفضل ممن تتمثل فيهم قيم العربي الأصيل من الشجاعة والمروءة والندى. وهو شاعر يقتفي أثر أسلافه في بناء مدائحه: فيقف على الأطلال، ويصف الرحلة، ويناجي الصاحبين. وله شعر في الغزل يسير فيه على النهج القديم لغة وخيالاً. تشيع في لغته مفردات بيئته

الصحراوية، تلك المفردات التي تجيء مهيمنة على بنية النص صورًا وأنساقًا وخيالاً، مما يجعلنا إزاء نصوص من الشعر الجاهلي الموروث، أكثر من كونها نصوصًا لشاعر في القرن العشرين.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد ولد حبيب الله: جمع وتحقيق ودراسة ديوان الشاعر الموريتاني محمد ولد ابن ولد أحميدا (١٨٩٧ - ١٩٤٣) - رسالة ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٨٩.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا (جـ٢) - الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

من قصيدة: أينعَ دَوْحُ العشق

أهاجتْ لك الأشـــجـــانَ لمحـــةُ بارقِ
وزَوْرَةُ طيفٍ من «أُمـــامـــةَ» طارقِ
وذِكْــرةُ أيام الـهــوَى عند «ذي الهــوى»
ليـــاليَ لا أخـــشـى طروقَ الطوارقِ
ليـــاليَ طاب الوصل فـــيـــهـــا لواصلٍ
وأينعَ دوح العــشق فـــيـــهـــا لعـــاشق
وأعطيتُ فـــيـــهـــا مَــحْضَ وُدّي: «أمــامــةً»
ولـم أكُ ذا وجـــهـين مـــثلَ المنافق!

✲✲✲✲

«أمــامــةُ» مـــا حــمَّلْتِني من صــبــابةٍ
وإن خلْتِـــهِ قَـــد لاقَ ليس بلائق
أبيتُ ســـمـــيـــرَ النجم، والرَّكْبُ هُجَّـدٌ
تسحُّ على نحْـري دمــاءُ الحَــمــالِقِ
وقلبيَ يغلي من لظى الوجْـدِ خـافـقًـا
فـعـجْـبي لقلبٍ من لظى الوجْـد خـافق
وإن تحــفظي العــهــد الذي كــان بيننا
وقـــد يحــفظ المؤمـــوقُ عـــهــدًا لوامق
فـــعـــهــدُكِ مــحـفـوظٌ، ولُقْــيـاك مُنْيــةٌ
ومـــرآكِ للمعـــينين أحـــسنُ رائق!
وثغـــرُكِ عـــذبٌ، وابتـــســامك بارقٌ
فـــهل لي ثَوًى: «بين العـــذيب وبارق»
وإن خنْتِ عـــهــدي دون ذنبٍ جنيْـتُــه
وقطَّعتِ مني مُـــحكمـــاتِ الوثائق
نهـــضت لدار الكامل الســـيـــد الذي
أياديـه تـنـهـلُّ انـهـــــلال الـودائـق

✲✲✲✲

من قصيدة: للعشق لوعة

فَتَّ بَيْنُ «الرَّباب» في العينِ صـــابا
فـجـرَى المدْمعُ المَــصـونُ وصــابا
وغلَتْ في الحـــشـــا زَوافـــرُ أنفـــا
سٍ، تَشكَّى الإهابُ منهـــا الْتِـهـــابا

✲✲✲✲

رابَ بَيْـنُ «الربـاب» قـلـبـي ولـم أشْـ
ـعُـرْ إلى أن حـــدا الحُـــداةُ «الربابا»
فـــتـــلافَـــيْتُ أخْـــرَياتِ ركـــابَ الظْ
ظَعْنِ، والظعنُ تســتحــثُّ الرِّكـــابا
فــبــدتْ لي «الرباب» إذ صــرن في وَعْـ
ـثِ النَّقَى، تسْـتـمـيلُ عنهـا النُّقـابا
رمـــقَـــتْني، فـــأوْمَـــأتْ ليَ إيما
ءً خـــفـــيّـــاً، بأن أؤوبَ، إيابا
فـــتلقَّـــيتُ حـــاجـــبيَّ سـؤالاً
فـرأتْ مسَّ حـاجـبَـيْـهـا: جـوابا
فـــتـــرقَّـــبْتُ أنهـــا تَخْـــتـــشي من
رُقَـبـاها، وحـاسِـديهـا ارْتِقـابا!
فـــتـــواريت لائذًا بـهـــضـــاب
إنَّ في الجِـــقْف رملةً، وهضـــابا
ورَنَتْ وجْـــهــتي، فـــمـــدَّ عليـــهـــا
حـــاجـــبــاها، وعـــاذلايَ الحِـــجـــابا
فـــبَـــقـــيتُ المدلَّهَ الحـــائرَ الصَّـــبْ
ـبَ أسُبُّ امـــرأً، صَـــبـــا أو تَصـــابى

✲✲✲✲

إن للعـــشق لوعـــةً مُـــخْـــتـــشـــاةً
تُكسِبُ الرّاسيَ، المُنيفَ اضْطِرابا
وتُثـــيـــرُ الغـــرامَ للراهب الأشْـ
ـمَطِ حـــتى يرَى التَّـــرهُّبَ عـــابا

وتذود ارعــــــواءه: فــــتـــــراهُ
مـسـتـهـامًــا، يبكي الرُّبوع اليَـبـابا
ويريد الجــواب منهــا أتحْــجُــو
نَ الربوعَ اليَـبَـاب، تُبْـدي الجـوابا

✲✲✲✲✲

أوّل العـــــشق نظرةٌ عــــذبةٌ والْـ
ـعَـذْبُ من مــدِّهِ اسـتـحــالَ عَـذابا
لم يكُ الصَّبُّ إن أُصــيبَ بغــيــر الْـ
ـبَـيْنِ في شِرْعـةِ الصُّـبـاةِ مُـصـابا

✲✲✲✲

من قصيدة: الوقوف على الرسوم

ألِـمّـــا بي على الربْـع الـقـــديمِ
لأُبـرِدَ بـالـلِّـمـــامِ بـه حَـــزِيمي
قـفـــا بِرسـومِـــه بي علَّ مـــا بي
يُخَــفِّـفُــه الوقــوفُ على الرُّســوم
وإن يكُ مُـقـفِـرَ الـعَـرَصـاتِ مـا إنْ
تـرى الـعـيـنان فـيـــه مـن أريم
وغــيَّـــره الـبِلـى إلا بقــايا
كـبـاقي الوحي أو كِـفَفِ الْوُشــوم
وإلا هـامـــدًا مـــتـلبِّـدًا في
جــوانبـه كـجُـونِ قطًا جُـثـوم
وإلا مـــثلَ جــذْم الحـوضِ عَـفَّتْ
أعـــاليَـــه يدُ الجوْنِ السَّـجــوم
ووُدًّا كـــالســـواك ورمَّــةً في
مـــقـلـد ذلـك الـوتِـدِ الـرَّمــيم

✲✲✲✲✲

ألـمّـــا بي علـيــه فــإن فـيـــه
شـفــاءَ المغْــرَمِ الدَّنِفِ الســقــيم
خـليـليَّ انْدُبـاهُ، فـــإنَّ دهـري
بـه دهـرُ المســرَّة، والنـعـــيم
سـحـبتُ مطارفَ الغـفـلاتِ تِيـهًـا
علـى جــرْعـــائِه وعلى الصَّــريم
وفــدَّتني الخــرائدُ فـيـــه، إني
مــفـدّى، غـيـر مـقليِّ الهـجـوم
ثملتُ بصَـرخـديِّ اللهـوِ فـيـه
علـى رغـم الـمُـكاشِحِ والـنَّمـــوم
وســالمنِي الـزمــان بـه ولَـذَّتْ
لـيـاليـه القليـلاتُ الـهـمــوم
عــهـدتُ به فــتـــاةً ذاتَ دلٍّ
عَــروبًا تسْـتـبي قلبَ الحليم

□□□

محمد أحيد بن سيدي

١٢٥٤ - ١٣٨١هـ
١٨٣٨ - ١٩٦١م

- محمد أحيد بن سيدي بن محمد التركزي.
- ولد في جونابة، وتوفي في آغونيت (موريتانيا).
- عاش في موريتانيا والسنغال، ومالي.
- تعلم القرآن في محضرة أهل التلاميد التركزية، ثم أخذ عن محمد بن محمد سالم، ثم التحق بالشيخ ماء العينين وانضم للجهاد ضد الفرنسيين، وأخذ الطريقة الفاضلية عن الشيخ ماء العينين.
- مارس التعليم المحضري في محضرة الشيخ التراد بن العباس الفاضلي أغونيت.
- انضم إلى جيش التحرير في الثلاثينيات من القرن العشرين فجمع بين التدريس والجهاد والتصوف.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعات شعرية في المكتبات المخطوطة بالحوض الغربي، ونواكشوط.

الأعمال الأخرى:

- له «البداية والنهاية» (في التصوف).

- شاعر مناسبات، نظم في أغراض أوقف عليها تجربته، منها: الرثاء، والتقريظ والمراسلات، اتسمت قصائده بالميل إلى استخدام الإطار التقليدي للقصيدة العربية: من عروض خليلي وقافية موحدة وحرص على استخدام المحسنات البديعية، وغلبة أسلوب الوعظ والإرشاد.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث السني عبداوة مع مدير مكتبة اهل بركة في النعمة - ٢٠٠٥.

حكم الإذاعة

حـــقًـــا تتـبَّـــعتُ نظم العـــالِم العلَم
فـــضل الإله الذي للمكرمـــات نُـمي
نظمًـــا يبـيِّنُ مـــا قـــد كـــان ملتـبـسًـــا
بذي الإذاعـــــة من حِلٍّ ومن حـــــرم
فكاد يســـــحــــــرني مما تضـــمّنه
مـــبنًى ومـــعنًى وحـــسن الخط بالقلم
لا فُضَّ فـــوه فـــمـــا أبقى لســـائلهِ
ولا مـــعـــــارضـــهِ نطقًـــا ببنتِ فم
جـــواهرُ اللفظ فـــيـــهـــا الدرُّ مكتـتمٌ
ومنهجُ الحق فـــيـــهـــا غـــيـــر مكتـتم
جـــاءت بهـــا فكرةٌ من غـــيِّـــهـــا سلِمتْ
فـــمـــا هنالك من نقصٍ ولا وصَم
حكم الإذاعـــة ذا يا قـــوم فـــاتئـــدوا
فليس يُمـــحى ضـــيـــاءُ الصـــبح بالظلم
فـــصـــدقُـــهـــا جـــرَّبَتـــه الناس قـــاطبـــةً
فـــلا خـــلاف لدى عُـــربٍ ولا عـــجَم
ومن يقلْ بســـواه اليـــوم مـــبـتـــعـــدًا
عـن منـــهـج الحق والأقـــــوام كلِّـهـم
صلَّى الإله على المخـــتـــار ســـيـــدنا
وآلـه الكُـرَمـــا فـي جـــــملـة الأمم

□□□

محمد أختر أمروهي

١٢٩٠ - ١٣٦٥هـ
١٨٧٣ - ١٩٤٥م

● محمد أختر شاه خان حبيب شاه خان محمد أمروهي.

● ولد في أمروهة بالهند.

● التحق بمدرسة دهولبور حيث كان يعيش والده، وفيها درس العربية والفارسية والأردية، وتلقى دروسًا في العروض، وفي عام ١٨٩٤، التحق بدار العلوم ديوبند، ودرس على علمائها.

● اشتغل في تصحيح الكتب في مكتبة مجتباني في ميرته، ثم عمل بالتدريس في مدرسة إمداد الإسلام، ومكث هناك طويلاً حيث تخرجت عليه أجيال من الطلبة أصبح بعضهم من متصدري العلوم الشرعية.

الإنتاج الشعري:

- وردت له بعض القصائد في كتابين ألفهما تلاميذ الشاعر وهما: تذكرة علامة أختر» و«علامة أختر».

● يعبر ما وصلنا من شعره عن تجربة خاصة في رثاء شيخه؛ فيستخدم معجم الرثاء المعروف في التفجع على شيخه وذكر مناقبه ومزاياه العلمية وأخلاقه ومناقبه.

مصادر الدراسة:

- فيوض الرحمن الديوبندي: عربي شاعري - كتاب مخطوط بحوزة مؤلفه.

مقدام الزمان

في رثاء شيخه

هنيـــئًـــا شـــربُ كـــاســـات الأمـــاني
لشـــيخ الهند مـــقـــدامِ الزّمـــانِ
ســـراجِ السّـــالكين ومـــقـــتـــداهم
إمـــامِ العـــصـــر مـــقـــدامِ الأوان
طليقِ الوجـــه مـــرضيِّ السّـــجـــايا
ســـحـــابِ اللطف دأمـــاءِ الحَنان
تبـحَّـــرَ في الحـديث وصـار شـيـخًـــا
وســـاد ذوي التّـــفـــاســـيـــر المثـاني
فكان وجـــــوه أقطاب المعـــــالي
وكـــان جَنانُه بحـــرَ المعـــاني
وكـــان له جـــبـــينٌ مـــثـــلُ بدرٍ
وأسنانٌ تَلألأُ كـــالجُـــمـــان
وأخـــلاقٌ غـــدت كـــالمسك طيـــبًـــا
لتـــــرويح الأقـــــاصـي والأداني
وأعـــلامُ العلوم تفـــيـــض منهـــا
ينابيع المعـــاني والبـــيـــان
وقـــاسى في ســـبـــيل الله جـــدًا
فـــأمـــسى كـــامـــلاً في الامـــتـــحـــان
وزلزلَ عـــزمُـــه الماضي مَـــهـــيـــبًـــا
عَـــدا الحقِّ المؤيّدِ والمُـــعـــان
وفـــاز مـــجـــاهدًا فـــوزًا عظيـــمًـــا
بتـــصـــديق قـــويٍّ بالجَـنان

فلمـــا فـــاض عينُ العلم فـــاضت
وفي الخـــضــــراء يبكي الأزهـران
فطاب ثراه مــــيـــــمـــــونًا بورِدٍ
من الفـــردوس لا مِن جلّســــان
وصـــــار مَــــزارُه روضًــــا بِرَوْحٍ
من الله الكريم المســـتـــعـــان
ولَـــقَّـــنّــي الـســـنينَ لـــه إلـــهـي
لشـــيخ الهند عـــيـــدٌ في الجنان

□□□

محمد إدبَح الفاضل

- محمد بن الوالد بن إدَبح الفاضل الديماني.
- عاش في القرن التاسع عشر.
- ولد في إكيدي (ولاية الترارزة - جنوبي غرب موريتانيا)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا.
- تلقى علومه الأولى وحفظ القرآن الكريم في بيت أسرته، ثم قصد محاضر الترارزة، فدرس فيها العلوم والفنون والفقه وعلوم اللغة والأدب على بعض شيوخ عصره.
- اشتغل بالرعي وتربية الحيوانات.
- نشط في نشر الوعي الثقافي والعلم والأدب بين أبناء قبيلته.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية مخطوطة.

- نظم على الموزون المقفى، وجدد في أغراضه فجاءت طريفة؛ بعضها متعلق بمشاهدات الحياة اليومية مثل وصفه الشاي ومجالس الدخان ووصف الكرة ولاعبيها، ووصف الآلات المختلفة، كما نظم في الأغراض التقليدية؛ فمدح وتغزل، أفاد في غزلياته من معجم النسيب العربي، فانعكست على لغته وصوره. معانيه طريفة وواضحة، وخياله قليل.

مصادر الدراسة:

١ - سيد أحمد بن اسمه: ذات ألواح ودسر - (مخطوط).

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - (جـ ٢)، الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

من قصيدة: في الوصف والمدح

تراهمْ على مـــا كـــان كلَّ عـــشـــيّـــةٍ
يَخـبُّـونَ نحـو القـــاع حـــول المناهلِ
بأيديهـمُ بيضُ الـهـــراوي كـــأنهـمَ
أولـو الحـــرب إلا أنهـــا بالمناصل
لهم كُـــدَّةٌ فـــيـــهـــا التنازع بينهم
وكلٌّ لمولـىً نصـــرُه غـــيـــرُ خـــاذل
يجـالدُ بعـضًـا بعـضُـهم في انتزاعـهـا
جِـلاد بني الـهـيـجـاء بين القـبـائل
إذا ضـــربوها بالصـــوالج حلّقت
كمـا حلّق العـصـفـورُ خـوفَ الأجـادل
ترنُّ إذا مـــا أوجعَ الضـــربُ جلدها
دويَّ الغـضـــا أحناه هبُّ الشـــمـــائل

✲✲✲✲✲

دؤوب الســـرى أيدي جناحين صـــدرها
وإذ هبّت الأجـــراز مـــا في الأياطل
لتـــبـلغَني دارَ الرســـول فـــإنّه
إلى دركِ المأمـــول خـــيـــرُ الوســـائل
مـــحـــمـــدٌ الهـــادي الطريق إلى النجـــا
فـــقـــاد إليـــهـــا كلَّ أعـــمـىً ومـــائل
هـدى كـلَّ ضِـلّـيـلٍ بكـل مـــــهـنّـدٍ
وكلَّ كـــمـيٍّ في ســـروج الصـــواهل
رؤوفٌ شـــجـــاعٌ ذو ســـخـــاءٍ وجــودةٍ
(ثمـــال اليـــتـــامى عـــصـــمـــة للأرامل)

✲✲✲✲

شفاء صبابة

ألا ربَّ خَـــوْدٍ قـــد شـــفـــيْتُ صـــبـــابتي
بـهـــا وحليلُ الخـــود ليس بغـــافلِ
أُناولـه مـــــا كـــان عندي يريده
يُرام منـىً مـــــا إنْ يُرى بالـتـنـاول

وأُبدي له التقوى فما يستريبني
وما إن يرى ختلي له وتضاؤلي
وأسأله عن كل شيءٍ فينثني
يحدّث عما فات أو ما بقابل
وتدخل في بعض الحديث فتيَّةٌ
بعيدةُ مهوى القُرط ريّا الخلاخل
فتسأل عن بعضٍ وبعض تُجيبه
فنعمتْ لعمري مَنْ يجيب وسائل
فألقى عليها القلب والعين عنده
وما العينُ دون القلب تصغي لقائل
أسارق طرفيْ نحوها حين ينتهي
وأخطفه إن راءني كالمخاتل
وقد أوقدتْ بين الغواني وبينها
على بخلها ما كان في حرب وائل
أرى الناس إنْ يُرزق من المال أحمقٌ
لئيمٌ حنيثُ الأصل رذلُ الشمائل
حبَوه بتبجيلٍ وصافي ودادهم
وقالوا كريمٌ من كرامٍ أفاضل
وإن يفتقرْ سمحٌ شريفٌ سميدعٌ
يقولوا دعوه ليس هذا بعاقل
يهابون ظلم الفاحش اللصّ بينهم
ويسقون مولى الصبر مرّ الحناظل
ألا إنّ أشهى الطيّبات جميعها
محادثة الخلّان غيرِ الأراذل
وأنْ تسمعَ الشعرَ الذي قذفت به
قريحةُ حفّاظٍ لشعرِ الأوائل

****

وصف آلات التدخين

وحوراءَ لونًا يقصد القومُ شربَها
فتتركهم صرعى كما امتدَّ شاربُ
وزندٍ مضيءٍ من صقالة متنه
كما انتضيتْ يومًا سيوفٌ قواضب
له زندةٌ إن يلقها منه موضعُ
أثار سنًا منه تضيء الغياهب
وأصفر من لون الأصائل لم يكن
ليرجعَ يومًا سقطه وهو خائب
وعظمٌ رحيبٌ فوه يروي إذا امتلا
عصائب تروي بعدهنّ عصائب
قد اشتدَّ من طول الدُّخان احمراره
كإصبع خَوْدٍ ظلَّ يخضب خاضب

□□□

محمد إدريس الكاندهلوي ١٣١٨ - ١٣٩٤هـ / ١٩٠٠ - ١٩٧٤م

- محمد إدريس بن محمد إسماعيل بن محمد أحسن بن محمد إسحاق ابن أبي القاسم بن مفتي إلهي بخش الكاندهلوي.
- ولد في قرية كاندهلة على مقربة من دلهي (قيل إنه ولد في بهوبال، وأن نسبته لكاندهلة لأنها بلد والده)، وتوفي في لاهور.
- قضى شطر حياته في الهند، وبعد إعلان باكستان عاش بها.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمدرسة أشرفية بتهانة بهون متتلمذًا على عدد من علمائها، بعدها التحق بمدرسة مظاهر العلوم الثانوية بسهارنفور، وتخرج فيها (١٩١٢)، ثم استكمل دراسته العليا في دار العلوم بديوبند متتلمذًا على عدد من علمائها.
- عمل بالتدريس في المدرسة الأمينية بدلهي (١٩٢١)، وفي دار العلوم (١٩٢٢ - ١٩٢٩)، انتقل بعدها إلى حيدر أباد الدكن مدة أفاد خلالها من المكتبة الآصفية، وعمل على تصنيف كتبه حتى تولى التدريس بدار العلوم مرة ثانية؛ حيث اُفتتِحَ قسمٌ خاص بالقرآن وعلومه بالجامعة (١٩٣٩). بعد عامين من تقسيم الهند قصد القسم الباكستاني وتولى مشيخة الجامعة الإسلامية في بهاولبور مدة عامين (١٩٤٩ - ١٩٥١)، عمل بعدها أستاذًا للتفسير والحديث في الجامعة الأشرفية بلاهور قرابة ربع القرن.
- انتسب إلى الطريقة الجشتية (الصوفية).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومنظومات نشرت في مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات والمؤلفات بالعربية والأردية، منها: شرح مقامات الحريري، وأحكام القرآن في سورة (ق) إلى آخر القرآن، وتفسير

معارف القرآن (٧ مجلدات بالأردية)، وتحفة القاري لحل مشكلات البخاري (٢٠ مجلدًا)، والتعليق الصبيح على مشكاة المصابيح (٧ أجزاء)، ومقدمة الحديث، والكلام الموثوق في تحقيق أن كلام الله غير مخلوق، وسلك الدرر شرح تائية القضاء والقدر، وتفسير معارف القرآن (٧ مجلدات بالأردية)، وسيرة المصطفى (ﷺ) (٤ أجزاء بالأردية).

- شاعر مناسبات، نظم فيما ألفه شعراء عصره وثقافته: من الرّثاء والمناجاة والفقه والعقيدة والسيرة المتاح من شعره مقطوعة واحدة يرثي فيها أنور الكشميري متبعًا سبيل القصيدة العربية التقليدية في الرثاء: من إسباغ صفات الكمال على الفقيد، وغلبة استخدام التشبيهات، وبيان أثر الفقد على الأهل والمتعلمين.

مصادر الدراسة:

- العربية:

١ - محمد إدريس الكاندهلوي: التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح (المقدمة) - المكتبة العثمانية بالجامعة الأشرفية - لاهور (د.ت).

٢ - محمد يوسف البنوري: نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ انور - المجلس العلمي - كراتشي ١٩٦٩.

٣ - معظم علي بن محمد كريم: منهج الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي في تفسيره معارف القرآن، رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية العالمية - إسلام إباد ١٩٩٤.

- الأجنبية:

٤ - حافظ قارئ فيوض الرحمن: مشاهير علماء (فرنتير ببلشنك كومبني، اردو بازار) - لاهور - باكستان (د.ت).

سلامٌ عليك

سلامٌ على حفظِ الكتاب وسنةٍ
وحفظٍ وضبطٍ بعد شيخٍ مبجَّلِ
أريد به نورَ الهدايةِ «أنورًا»
كبدرٍ مبينٍ في دجى الليلِ أَلْيَلِ
فقد كان إعجازًا لدين نبينا
كمثل البخاري أو كمثل ابن حنبل
وكان إمامًا حافظًا ومحدِّثًا
إليه انتهى شَدُّ المطايا وأرحُلِ
وقد كان فردًا حافظ العصر جامعًا
معارفَ أعلامِ الهدى والتفضُّلِ
بَكَى عالَمُ الإسلام طُرًّا وأعولا
لخطبٍ جليلٍ قد أناخ بمنزل
بكاهُ مقامُ الدرس والوعظ حاسرًا
بكتهُ نواحي الأرض والفلَكُ العلي
فقد كان رمحًا سمهريًا مثقَّفًا
لمثل مسيح القاديان المخبَّل
وأبيضَ هنديًا لكل «مسيلمٍ»
وكل مناغٍ في نبوَّةِ مرسل
تُوُفِّيتَ يا رأسَ التقى وتركتني
لفقدِكَ أرويه بدمعٍ مسلسل
شرحتَ لنا الآثارَ إذ هي أشكلتْ
وفسَّرتَ آياتِ الكتابِ المفصَّل
وعُطِّر أفقُ الأرض من عَرفك الشذي
يباري شذاهُ رَوْحَ مسكٍ ومندل
عليك سلامُ الله يا قبرَ «أنورٍ»
ورحمتهُ تترى كَوَدْقٍ مجلجل
بفضلك يا مولى الورى قُلْ لروحه:
أيا روحَ عبدي هذه الجنةُ ادخلي

□□□

محمد إدريس عبدالعال

١٣٢٧-١٣٩٦هـ
١٩٠٩-١٩٧٦م

- محمد إدريس عبدالعال الميرغني.
- ولد في مدينة مغاغة (محافظة المنيا - بصعيد مصر)، وفيها توفي.
- عاش حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم انخرط في تعليم ذاتي غير رسمي، إذ كان واسع الاطلاع عميق الثقافة متعدد القراءات.
- عمل بالتجارة طوال حياته، وكان من القائمين على الدعوة الإسلامية.
- أسهم في الحياة الثقافية والأدبية التي سادت مصر ومحافظاتها إبّان الأربعينيات والخمسينيات.
- نشأ في أسرة متدينة ذات طابع صوفي، تعتز بانتمائها إلى آل البيت، وكان والده أحد أقطاب الطريقة الميرغنية، ولهذا لقب بالميرغني، وعرفت العائلة جميعها بهذا اللقب.
- كان معروفًا بلقب «شاعر الرسول».

الإنتاج الشعري:

- له العديد من القصائد المخطوطة في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة كبيرة من الخطب والدروس الدينية وسوانح الأفكار والحكم.

● شاعر مناسبات، فجلُّ ما كتبه يدور حول مديح النبي ﷺ في مناسبات ميلاده وهجرته وإسرائه ومعراجه. وهو من خلال هذا المديح يثني على رسالة الإسلام باعتبارها رسالة جامعة للإنس والجن، تنشد الهداية وتبغي العدل. ويعبر من خلال مديحه كذلك عن الدعوة إلى إعداد القوة، باعتبارها حامية للحق. وله شعر في مديح عيسى عليه السلام، يدعو فيه إلى نبذ الخلاف بين أصحاب الكتب السماوية الثلاثة. لغته ميسورة مع ميله إلى المباشرة، وخياله نشط. يعتمد بنية الحوار إطارًا لبعض قصائده. كتب الشعر على النهج القديم، محافظًا على ما توارث من أوزان وقوافٍ.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمود خليل مع نجل المترجم له - الجيزة ٢٠٠٢.

شاردة

أليْلايَ من بعد التحجُّب أسفِري
ولا تحْرِميني من شذاك المعطَّرِ

أحبُّ لذاك الحسنِ كلَّ محاسنٍ
وأعشقُ من أجل النُّهَى كلَّ عابر

أقرُّك فيما تظهرين وأختفي
وراءَكِ فيما غاب عن كلِّ خاطر

وأصبحتُ ذا عينين عينٍ أرى بها
سناك وأخرى تجعلُ الشرعَ مظهري

وأصبحتُ معنى كلِّ معنًى بيَ انطوى
فيا عجبًا أطوي وأُطوَى و[تنشري]

وكلُّ بيانٍ دون ما أنا قائل
وكلُّ اصطبارٍ دون بعض تصبُّري

فلم أرَ في الإفشاء ما بلَّ غُلَّتي
ولم أرَ في الكتمان راحة خاطري

وتنهَيْن عن إفشاء سرِّي لجيرتي
وتنهين عن إفصاح حبِّي لمعْشري

فما أنا إلا النايُ أنتِ صنعتِه
وأحدثتِ فيه الصوتَ من نفْخِكِ السِّري

فإن أكتُم الشوقَ الدفينَ أذعْتِه
ألم يكُ عهدي فيك أنك تستري

وإن بُحتُ بالمكنون قلتِ هتكْتَني
وقلتِ: اقتلوا ذاكَ الذي جاء يجْتري

فأنعمْ به قتلاً وأنت فداؤُه
وأنعم به قتلاً يحطِّم مظهري

أسيرُ وفي التابوتِ منكِ بقيَّةٌ
تنوءُ بها الأملاكُ يا «ليلُ» فاعذُري

❊❊❊❊

وأنتِ التي حيَّرْتِ كلَّ مكمَّلٍ
فما بال مسكينٍ له الخلق تَزْدري

أشاركُ خلق الله في كلِّ حادثٍ
بدمعٍ سخينٍ سال فوق محاجري

وإن عزَّ دمعي كان قوليَ بلسمًا
دموعيَ قولي، والحوادثُ مِنْبري

وقد بعتُ روحي في هواك رخيصةً
فلم أرَ إلا وجهَ ذاتكِ مُشتري

****

من قصيدة: الهجرة

سائلوا الشمس أشرقت في عُلاها
واسألوا البدر بالوميضِ تلاها

والسمواتِ ذو الجلال بناها
والأراضينَ مَدُّها.. ودَحاها

والعصورَ التي تكرُّ عليكم
أيُّ يومٍ كيوم هجرةِ «طه»؟

تجدون الجوابَ: يومٌ عظيمٌ
في معانيه مفردٌ لا يُضاهى

يومُ قُدْسٍ تفرَّعتْ منه آيا
تٌ كبارٌ بعيدةٌ في مَداها

طلعتْ فيه ذاتُ «أحمدَ» لا الشمـ
ـسُ ولا أيُّ كوكبٍ في سناها

أحــدثتْ في الوجـودِ مــا تحـدث الرُّو
حُ بجــســم مُــؤهَّلٍ لِلقـــاها
ألبــسـتْـه الحـيــاةَ فــاهتــزَّ نشــوا
نَ، وغنَّـى بما رأى مـن حـــــلاها
كــان من ذلك التـــغنِّي كـــتـــابٌ
أزلـيٌّ كـــمــــالُهُ قـــد تناهى
مُـثـمـرٌ، مـغـدقٌ، جـديدٌ، عـتـيقٌ
ترتضـــيـــه القلوب في نجـــواها
مـعـجـزٌ، مـفـحمٌ، قـريبٌ، بعـيـدٌ
ومُــــسلٍّي النفـــوس في بلواها
قـد حـوى الفلسـفـاتِ في كل فنٍّ
وحـوى المعـجـزاتِ من أقـصـاها
وحكى عن دقـــائق الكون حـــتى
لم يدعْ نقطةً ومـا استَـقْـصـاها
وحكى عن عـــوالم الذرِّ واسْــتَــرْ
سَل حـتى يُريك مــا فـحــواها
وهـــدانـــا لأن نـــروِّض ممـــا
خلق اللهُ مـن ضـــوارٍ نراهـا
ويربِّي العـــقـــول في المهـد حـتى
تتلقى هُداه حـــالَ صِـبـــاها

****

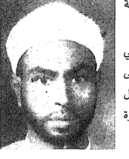
من قصيدة: الحقيقة

بمولد خـيـر الخلق قـد سـرتِ البـشـرى
فـرتَّلتُـهـا نثـرًا، وغنيـتُـهـا شـعـرا
وســرت بهـــا للكائنات مُـحـيِّـيًـا
فـألفـيـتُـهـا مني بتـقـديرها أدرى
أتيتُ بهـــا الأمـــلاكَ في ملكوتهم
«فـقـالوا: نرى ليلى تراءت لنا ظهـرا»
وقـالوا: لقـد طال التـخـاصم بيننا
دهورًا ولم نعلم لصـاحـبـهـا قـدْرا
وجـئت بهـا للإنس والجنِّ فـازدهَوا
فـخـارًا وقـالوا: آية الله تُسـتـقـرا
وجئت بهـا أهلي وصـحـبيَ فـانتـشـوا
ومـا قـربوا دَنّاً ولا شـربوا خـمـرا
وجـئت بهـا وحش الفـلاة فكبَّـرَتْ
وقـالت: لقـد صـمنا لمَيْسِمـهـا دهرا
وجـئتُ بهـا مـا دبَّ في سـائر الدُّنا
فـهـامت ولم يدرين نهـيًـا ولا أمـرا
وجـئت بهـا للرَّوض فـاهتـزَّ راقـصـًا
وضـوَّعتِ الأرجـاء من رقـصـه عطرا
وجـئت بهـا الأسـمـاكَ في كل لُجَّـةٍ
فـتـاهت ولم يعـرفْن بَرّاً ولا بحـرا
وجـئت بهـا الأمـواهَ فـاهتـاج شـوقـهـا
وقـالت: أتبـغي أن تحـوِّلنا جـمـرا
وجـئت بهـا الصُّمَّ الصـلاب فـأشـفـقت
وقـالت: لقـد كـدنا نصـيـر بهـا ذَرّا
وجـئتُ بهـا الدَّيْجـور فـارتدَّ نيِّـرًا
وصـار يُباهي الصـبح والفـجـر والظهـرا
وجـئت بهـا العـقل السليم فـقـال لي:
بربِّك لا تُعـمِلِ خـيـالاً ولا فكرا
ولا تكُ في ذكـرى النبيِّ مـغـاليًـا
ولا تقـتـرحْ أو تَبْنِ من حَـجَـرٍ قـصـرا
وخـذْها عن العـقل السليم حـقـائقًـا
تزيِّنُ هام العلمِ أو [تَكْسُـه] فـخـرا

□□□

محمد آدم الأنصاري

١٣٤٢ - ١٣٩٧هـ
١٩٢٣ - ١٩٧٦ م



- محمد حسين محمد آدم الأنصاري.
- ولد في مدينة إدفو (محافظة أسوان - جنوبي مصر)، وتوفي بها.
- قضى حياته في مصر والمملكة العربية السعودية مبعوثًا للأزهر بها.
- تلقى تعليمه الابتدائي بالمعهد الأزهري في مدينة قنا، ثم أنجز مراحل تعليمه حتى حصل على شهادة العالمية من كلية أصول الدين (القاهرة) عام ١٩٥٦، ثم إجازة التدريس عام ١٩٥٧.

● عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية في مدرسة الفشن بمحافظة بني سويف عام ١٩٥٨، ثم نقل إلى مدرسة أهناسيا الإعدادية بالمحافظة نفسها، ثم بعث إلى المملكة العربية السعودية ليعمل في مدرسة اليمامة الثانوية بمنطقة نجد، ثم عاد ليعمل في مدرسة عبدالله حسين الإعدادية بمنطقة كلح الجبل (جنوبي مصر)، حتى رُقّي إلى وكيل بها.

● نشط بين تلاميذه يعلمهم مبادئ الأخلاق السامية، كما نشط بشعره في المناسبات الدينية والاجتماعية.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري (جمع وتقديم وترتيب أبوالعطا البقري الأنصاري) - ١٩٤٧.

● شعره قليل، وحافظ على الوحدة الموضوعية، ارتبط شعره بالمناسبات الاجتماعية، فنظم مادحًا أجداده الأنصار، تغلب على شعره الروح الدينية وتبدو موضوعاته قليلة محدودة، لغته سلسة،معانيه واضحة متكررة وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - أبوالعطا البقري الأنصاري - مقدمة لشعر المترجم له.

٢ - مقابلة أجراها الباحث أحمد الطعمي مع ابن المترجم له، بمدينة كلح الجبل بأسوان - ٢٠٠٣.

من قصيدة: على ربوة الدنيا

على رَبْوةِ الدنيا: أُنادي وأخطبُ
وفوق ذرا الجَوْزاءِ أزهو وأطربُ

وماليَ لا أختال تيهًا وأزدَهي
فَخارًا بآبائي الكرام وأُعجَب؟

وأشدو على سمْع الزمان وأنثني
أغرِّدُ في روْض المعالي وأُطنِب

وأُمْلي حديثَ الخالدين فإنه
هو البلْسمُ الشافي لمن يتطلَّب

أحاديثُ لا الجوزاء تبلغُ شأوَها
وإنَّ شذاها من شذا الروض أطيب

سَلُوا الفلَكَ الدوّار عن صفحة العلا
فهل مثْلُ أنصار الهدى حين يُنسب؟

وهل مثْلُ آبائي تسامتْ عروشُهم
لهم فوق مَتْنِ الشُّهب صرحٌ مُطنَّب؟

كَفاهُم فخارًا أنهم إن دعا الهدى
أصاخوا لصوتِ الحقِّ، والحقُّ طيِّب

فأشرقَ فيهم نورُ أحمدَ فاغْتَدى
له فَيْلَقٌ في الله يرضَى ويغضب

فعزَّ بهم والدينُ مذ كان ناشئًا
يطاردُه البغيُ العتيدُ ويدأب

لقد آزروا الإسلام بالسيف والقنا
وذادوا عن الدين الحنيف وغالَبوا

وثَلُّوا عروشَ الشركِ في عُنفوانها
ودان لهم ذاك القويُّ المغلَّب

وقد مزَّقوا مُلْكَ الأكاسرةِ الألى
لهم صولةٌ، والروم تعْنو، وترهب

وشادوا من الدولات حصنًا مُمنَّعًا
عليه لواءُ الحقِّ يزْهو ويقشب

وقد بذلوا فيه الحياةَ رخيصةً
فكان لهم تاجُ الفخار المحبَّب

أولئك قومٌ أنجزوا اللهَ عهدَه
فكانوا هُداةَ البِيدِ، والبيدُ سَبْسَب

عباقرةٌ شُمُّ الأنوف أعزَّةٌ
همُ المثَل الأعلى لمن يتطلَّب

هُمُ ملؤوا الدنيا ضياءً ورحمةً
يفيضُ بها الإسلامُ والشركُ ينضب

همُ غيَّروا وجهَ البسيطة فازدَهَتْ
بهم كعبةُ الإسلام فخرًا ويثرب

فنالوا من الله الثناء مُضمَّخًا
وكم أطنبَ المختارُ، والدهرُ يكتب

إذا ما تذكرتُ الألى كان مجدُهم
على هامةِ الدنيا يُناغيه كوكب

تذكَّرتُ عهدًا كان كالطَّودِ شامخًا
يتيهُ على صرْح الجلال ويعجب

فيا ليت شعري هل نُجدِّدُ عهدَهم
ونبني صروحَ المجْدِ والدهرُ قُلَّب؟

****

في تحية رئيس اتحاد الأنصار

من زهورِ الرُّبا وعَـرْفِ الجَنانِ
وشذيِّ الوُرودِ والريْحانِ
ومن الماء سَلْسلٌ ورحيقٌ
كرُضابِ اللَّمى وخمرِ الغواني
ومن الشمس في الضُّحى بَسماتٌ
وسنًا يَزْدهي به المشرقانِ
ومن السِّحرِ والجمالِ أفانيـ
ـنُ تهزُّ النُّهى كبِنْتِ الدِّنانِ
ومن الشعرِ والبيانِ نشيدٌ
رائع اللَّحنِ عبقريُّ المعاني
وتحايا أصوغُها زاكياتٍ
لك يا معْقلَ المنى والأماني
لكمُ في حِمى القُلوب عروشٌ
وسُتورٌ من الضلوعِ الحَواني
قد أنْرتُم ربوعَنا فازدهتْ تَخْـ
ـتالُ فيها على رُبا الأوطانِ
وغدا الطيرُ في الخمائل يشدو
مُستهامًا بدَوْحِه الفينانِ
وانتشى الزهرُ في الغصونِ وغنَّى
بلبلُ البِشْرِ أعذبَ الألحانِ
إيه شِبلَ العرينِ يا موئلَ الأنـ
ـصارِ طُرّاً وواحدَ الأزمانِ
أنهِضِ العزمَ للمعالي وسطِّرْ
في سجلِّ الخلود سِفْرَ الأماني
ذكِّرِ القومَ بالمفاخرِ فيه
فلها في القلوب سِحْرُ القيانِ
علَّنا نأْتَسي برجْعِ صداها
ونُداوي بها ضعافَ الجَنانِ
ذكرياتٌ تهزُّ صرْحَ الليالي
وتُسامي البُدورَ في عُنفوانِ
يا بَني الخزْرجِين هُبُّوا لمجدٍ
وارفِ الظلِّ شامخِ البُنْيانِ
أتغنَّى على رُباه وأشدو
نغمَ الخلْدِ في ربيعِ المغاني
هو روحٌ من الجدود تهادَى
كنسيمِ الصَّبا على الأسوانِ

□□□

محمد إسحاق

١٣٠٨ - ١٣٨٢هـ
١٨٩٠ - ١٩٦٢ م

- محمد إسحاق بن محمد علي.
- ولد في مانسهره هزار، وتوفي في شيركر (الباكستان).
- قضى حياته في الهند الكبرى والباكستان.
- حصل على النصاب التقليدي من التعليم النظامي المعروف في المدارس الدينية، ثم تتلمذ على بعض شيوخ عصره، منهم: حافظ رمضان بيشاوري وحافظ عبدالمنان (وزير آبادي).
- اشتغل بتدريس العلوم الشرعية واللغوية ١٥ عامًا، وعندما عينه أمير «امب» قاضيا للقضاة في بلده ظل يعمل في الإفتاء والتدريس بين الحين والآخر.
- نظم الشعر بالعربية والفارسية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له بعض المؤلفات منها: «إقامة الحجة على من أنكر عن الإفطار بعد إتمام العدة، وتذكرة حقائق» (في الرد على القاديانية)، و«قلمي رسالة جو مولانا قاض عبدالسحبان كهلابتي».
- شاعر مقلد، توزع شعره بين المدح والرثاء، وهو في ذلك يمضي على نهج القدماء من حيث جزالة اللغة وقوة اللفظ وتداول المعاني المألوفة في غرضي المدح والرثاء، كما يتسم بحسن السبك وقوة التراكيب.

مصادر الدراسة:

- حافظ قارئ فيوض الرحمن: مشاهير علماء (فرنتير ببلشنك كومبني، اردو بازار)، لاهور - باكستان (د.ت).

شمس النجابة

من أيِّ شيءٍ لدمْع العين فيْضَانُ
والنَّفس في قلقٍ والقلب ولهانُ

نعمْ أتى طيفكم ليلاً فأيقظني
لذاك دمعٌ جرى والقلب حيران
وكيف أسلو ووسْطَ القلب مسكنُكم
أنتم لعين العُلا والمجد إنسان
قد حزتمُ كلَّ ما للناس من شرفٍ
كالبحر أنتم وكلّ النّاس عطشان
وكامل الخلق ذو الألطاف جامعها
مستبشر الخدّ طلق الوجه جذلان
عَلاَّمةُ العصر ذو العرفان ذو ورعٍ
وجيِّد العقل فرد الدهر يقظان
ذاك الذي إسمه المجود «مهر علي»
شمس النّجابة للمخلوق برهان
في العلم فُقتُمْ فلا شخصٌ يماثلكم
ولم يضاهكمُ في الفضل أقران
فزتم بمرتبةٍ للعزّ جامعةٍ
فليفتخر بكمُ في الناس إخوان
عشتم بعيشٍ هنيءٍ دائمًا أبدًا
ما مسَّكم يا كريمَ النفس حدثان
يؤمِّلُ الخيرَ إسحاقُ بدعوتكم
قاضي التناول [فليجزيه] رحمان
وإنك أعلى رتبةً وشرافةً
وأعلمهم ممّن يقول ويسمع
يشار إليكم بالبنان تكرُّمًا
وفي الدهر ذكراكم تسير وتُسرع
فلا يصل المخلوق وجة كمالكم
لأنك من فضل الإله مرفَّع
وفيك براعاتٌ وفيك رشاوةٌ
وفيك كراماتٌ وفيك تخشُّع

****

لقد سمعت

لقد سمعَتْ منّي الخلائقُ ذكرَكمْ
كما لكمُ يا مَن أعزُّ وأرفعُ
زمامُ قضاءٍ في يديَّ وأمرُه
تعلَّقَ بي والناسُ تأتي وترجع
فؤاديَ مشتاقٌ حضورَ جنابكم
وإن شاء ربّي فالإرادة أسرع
فروحي وريحاني ومالي ومهجتي
فِداكَ ملاذي ليس دونك مطمع

****

اجعل إلهي

اجعلْ إلهيَ دين حقٍّ في الورى
بجهاده حيّاً ويبقى سرمدا
قد شبَّ دينُ الله عند كهولةٍ
لمّا أتى فلذاك صار مؤيَّدا
خَلَّفتَ في التّدبير كلَّ مدبِّرٍ
والظّلم مِمَّنْ قد أتى وتفنَّدا
نطق الزّمان بفضله كنْ راحمًا
سمْحًا كريمًا في الخلافة أوحدا
أوتيتَ فضلَ الله ليس نظيره
كن شاكرًا متشرّعًا نعم الهدى

□□□

محمد إسحاق الأدهمي

- محمد إسحاق الأدهمي الطرابلسي.
- كان حيّاً عام ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م.
- ولد في مدينة طرابلس (شمالي لبنان).
- نشأ وتعلم في مسقط رأسه في عائلة محبة للشعر والأدب، حيث مال المترجم له، منذ صغره إلى نظم الشعر.
- عمل في سلك الحكومة العثمانية مدة، ثم عُيِّن نائباً في عكار، ثم في مدينة جبلة وغيرهما.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له آثار أدبية، منها: رسالة في سيرة صاحب الرسالة ﷺ.

● شاعر يمتح من معين لغوي وافر لكن أينما تجول بخاطرك في مسارب القصيدة تصدفك المبالغة في الوصف والتكلف في إظهار سمات الممدوح.

مصادر الدراسة:

- جريدة الجوائب - ١٧ من مارس ١٨٨٠م - الأستانة.

اللقطةُ العُظمى

يامفسدًا لَقطة العجلان بالعَجَلِ
ها قد حظيتَ بها في أوضح السبلِ

وافى بها ملك النواب ينعتها
معرِّفًا عن معانيها بلا خلل

هذي هي اللقطة العظمى بها ظفرتْ
أيدي بها دُرُّ تاج الملك والخَوَل

محمدُ الوصفِ صدّيقُ العلا حسنٌ
ربُّ المآثر غوث الخائف الوجِل

بضائعٌ من بديع الهند غاليةٌ
رمَتْ من الحُسنِ كفَّ الشَّيْنِ بالشلل

فمصرُ فالشامُ فالدنيا بأجمعِها
تُثني على فضل ذاك العارضِ الهَطِل

لو أن من قبله تحظى بلقطتها
كفُّ امرئ القيس لم ينحب على طلل

إن ناسبت فطرةَ الإنسان لاعجبٌ
لأنه خُلِقَ الإنسانُ من عجل

محاسنٌ قد زها هذا الزمانُ بها
حتى مشى من سرورٍ مِشْيةَ الثَّمِلِ

صحت فما يتمارى من تأملها
بأن فيها شفاءَ السُّقْمِ والعِلل

فقل لمن رام يحكي حُسنَ بهجتِها
ليس التكحُّلُ في العينين كالكَحَل

قد أسفرت عن نقاب الحسن وانتسبتْ
لواحد العصر ربِّ العلمِ والعَمَل

ريحانةُ السادة الصِّيدِ الملوكِ ومَنْ
مديحُ أوصافِهِ أحلى من العسل

علاّمةُ العصر وابن الأكرمين ومَن
آياتُ تمداحِهِ يُمحَى بها زَلَلي

مولًى إلى السِّبْطِ تُنميهِ جهابذةٌ
إلى الإمام الحسين ابن الإمام علي

هذا هو الشرفُ السامي الرفيعُ ومَن
بهِ لنا الفخرُ قد أضحى على الأُوَل

مولًى وإن كان أفْقُ الهندِ مطلعَهُ
بالشام ما ظِلُّهُ عنا بمنتقل

فسرْ بها لبلاد الهند نقصِدهُ
إذ نفحةُ الطِّيب تهدينا إلى الحلل

بمدح صدِّيق أبناء العلا حسنٍ
اليومَ أورقَ في دوح الرجا أملي

ربطتُ حبلي بحبلٍ من مكارمهِ
فلم أبت قطُّ من شيءٍ على وجل

له رياض تأليفٍ بها افتخرتْ
أهلُ النهى إذ هدتهم أوضحَ السبل

من كل معنًى لقد جادت بداهتهُ
به علينا بمنهلٍ ومنهمل

مولًى على رتبة التمييز منتصبٌ
في كل حالٍ فما إنْ عنه من بدل

أغنته أقلامه في كل حادثةٍ
عن الصوارم والخطِّيَّةِ الذُّبل

وهاك يا واحد العلياء غائبةً
بمدح وصفك حازت غايةَ الأمل

واسلم ودُمْ وابقَ في عزٍّ وفي شرفٍ
بجاه أشرفِ خلقٍ سيِّدِ الرسل

□□□

محمد أسعد الجابري

١١٩٨ - ١٢٥٨هـ
١٧٨٣ - ١٨٤٢م

- محمد أسعد بن الحاج عبدالقادر الجابري.
- ولد في مدينة حلب (سورية)، وفيها توفي.
- عاش حياته في سورية.
- تلقى علوم العربية والفقه الحنفي على يد عدد من علماء عصره بمدينة حلب، ممّا أهلّه لتولي منصب الإفتاء فيها.
- عمل مفتيًا في مدينة حلب منذ عام ١٨٥٦م، وبقي في هذا المنصب حتى وفاته.
- كان ذا هيبة ووقار.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «أدباء حلب ذوو الأثر» نماذج من شعره، وأورد له كتاب «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» بعضًا من هذه الأشعار.

- شاعر وجداني غزل، مزج في تغزله بين العفة والمصارحة على عادة أسلافه من العذريين. وله تخميس شعري ينعى فيه حال الدنيا، وما آل إليه من اختلال، فقد ذهب السمير مع الخليل، وأصبح الخفاش ناطقًا على حد قوله. يميل إلى استثمار طاقات التجنيس اللغوي، وله شعر في الخمر ومجالسها. لغته رقراقة عذبة، وخياله طليق.

مصادر الدراسة:

١ - قسطاكي الحمصي: أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر - دار مجلة الضاد - حلب ١٩٦٩.

٢ - محمد راغب الطباخ: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (جـ٧) - (تعليق محمد كمال) - دار القلم العربي - حلب ١٩٨٨.

مدح خاتم الأنبياء ﷺ

للـه مَنْ بالهــوى بالصــدِّ أفـتــاها؟
ومَنْ على الصَّبِّ بالهـجـرانِ جَـرّاها؟
فــهَلْ تُـرَى علمتْ أنِّـي أبرُّ بـهـا؟
أقـسـمتُ أنَّ فـؤادي ليس ينسـاها
أو هل ترى تدري مـا بالقلب من شَـجَنٍ؟
كـمـا دَرَتْ مـقلتي مِنْ لَوْعـتي مـاها
وأنتَ يا طَرْفَـهـا لا تُبقِ لي رمَـقًـا
لا خـيـرَ في مُـهـجـةٍ ألحبُّ أبقـاها
تنهـدَّتْ رحـمـةً لما رأتَ سـقـمي
خـوفًـا لئـلاّ أرَى مـا بين قـتـلاها
لا عيب فـيهـا سـوى مَـغْـسولِ ريقَـتِها
مـثل النُّبـات فـمـا قـد كـان أحـلاها
واصلتُ في شَـعْـرِها ليلَ الوصـال فلم
أخشَ صـبـاحًـا سـوى ضـاحي مـحـيّاها
بتنا جـمـيـعًـا بأثواب العـفـافِ إلى
أن قـام داعي صـلاةِ الفـجـر حـيّـاها
ضـمَّتْ إلى صـدرها صـدري تودِّعني
ثم انثنت عن ضلوع ثم مـثـواها
فـقـام يُنشِـدُها في الروض بلبله
مـذ غـردت برخـيم الصـوت ضـاهاها
قـالت: أتخلَص من حـبي؟ فـقلت لهـا
بمدْح خـاتمِ كلِّ الأنبـيـا طاها
لا تسـتطيع الورى تُحـصي مـدائحَـه
لو كـان كل شـعـور الناس أفـواها
صلى عليـه إله العـرش مـا صـدحت
قـمـريَّةٌ إلْفُـهـا بالبين أبكاها
والآل والصـحب والأتبـا ع مـا نشـدَتْ
للِـه مَنْ بالهـوى بالصَّـدَّ أفـتـاها

****

تخميس

لـم يبـقَ فـي الدُّنيـا مُـواخْ
زمـن الـرَّجـا ولّـى وشـاخْ
يا ناعـيًـا زد بالصُّـراخْ
(خلَتِ الرقـاعُ من الرِّخـاخْ
وتَفـرزنَتْ فـيهـا البَـيـادقْ)
هي جـيـفـةٌ حظُّ الكلابْ
فـتـرى الكرام بهـا تُصـابْ
ولئـامـهـا تُعطى النِّصـابْ
(وسطا الغُـراب على العُـقـابْ
واصطادْ فَـرْخُ البـوم باشق)
حكَمَ الإلهُ فـلا اعْـتِـراضْ
لرفـيـعِـهـا بالإنخـفـاضْ

فــــانظرْ إلى ذا الإعـــتـــيـــاضْ
(ســكــتَــتْ بـلابـلـــةُ الــريـــاضْ
مــذ أصـبـحَ الخــفّــاشُ نـاطقْ)
ذهـبَ الخليـلُ مـع الـسَّـــمــيـــرْ
وَضُـع الـعلـيُّ، عـــلا الحــقــيـــرْ
وا حــســـرتـا أيـن المجـيـــرْ
وتـســابقت عُــرْجُ الحــمــيـــرْ
فــعــجــبتُ من عُـدْمِ السَّـوابق)

****

يقولون: تُبْ

يقـــولونَ: تُبْ والكأسُ في يَدِ أغـيَـــدٍ
وصـــوتُ المثــاني والمثـــالث عـــالي
فـــقلت لـهم: لو كنت أضـمــرْتُ توبة
وعــــايـنـت هـذا فـي المنـام بـدا لـي

□□□

محمد أسعد ولاية

١٣٠٤ - ١٣٩٨هـ
١٨٨٦ - ١٩٧٧م

- محمد أسعد ولاية.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر وسورية ولبنان.
- حصل على دبلوم المدرسة الفرنسية من مدينة الإسكندرية.
- عمل صحافيًا.
- كان عضوًا في نقابة الصحفيين، كما كان عضوًا في رابطة الأدب الحديث وجمعية الشبان المسلمين، كذلك كان عضوًا في جمعية المؤاساة بالإسكندرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «صدى الألحان» - مطبعة الجريدة التجارية المصرية - القاهرة ١٩٦٤ (سجلت قصائد الديوان أماكن وتواريخ نشرها الصحفي).

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان: «مختارات من شعر لامارتين» (ترجمة) - ١٩٦١، وله بعض الخطب النثرية نشرت في ديوانه.

- كتب القصيدة العمودية وجعلها ترجمانًا لانفعالاته ومشاعره، إذ ينطلق من مشاعر وطنية، فينظم في الترحيب بعودة أحمد شوقي أمير الشعراء من منفاه بالأندلس، أو ينطلق من مشاعر دينية وينظم في ذكرى المولد النبوي الشريف، أو ينطلق من مشاعر وجدانية ذاتية وينظم في وصف الليل وتداعياته على نفسه، وهو في كل ذلك سلس متمكن من أبنيته اللغوية والشعرية، فكان أن ترجم قصائد من لامرتين شعرًا، فكساها صبغة عربية مؤكدًا فصاحته، وقدرته على النظم وتمكنه من أفانين العروض.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها الباحث محمد علي عبدالعال - القاهرة ٢٠٠٦.

الليل

إذا الـلـيـلُ أرخـى ســـــدولَ الـظـلام
فكم خلف تلك الســدولِ عِــبَـــرْ؟
وكم من شــقـيٍّ وكم من ســعــيــدٍ
وكـم مـن مــــريضٍ يـعــاني الخـطر
وكم من مَــدينٍ يضــيق اكـتـئـابًا
ويرجــو لـو انّ الظلام اســتــمــر
وكـم مـن يـتـــــامى وكـم مـن أيـامـى
يؤرِّقــهـم في الليـــالي الضــجـــر
وكم يائسٍ ضـــاق حــتـى غــدا
سـليـبَ الإرادة ثـم انـتـــحــــر
وكم عـــابثٍ ســالمتـــه الحــيـــاةُ
فـأسـرف في اللهـو حـتـى افـتـقــر
وكم عـــاشقٍ بات يرعى النجــومَ
ويكشف من حـبِّــه مــا اسـتــتــر
وكم ســــارقٍ تحت جنح الظلام
تسلَّل للدور وقت السَّـــحَـــر
وكم مـــهــرجــانٍ لعــرسٍ يُقــامُ
فــيــشــدو المغني ويحلو السـمـر
وكم مــأتمٍ ســاد فــيـــه الوجـومُ
ورتّل فـيــه الشــيــوخ الســور

وكم في الحـــــروب قلوبُ تُراعُ
إذا دقَّ ناقـــــوسُ درءِ الخطر
تئــزُّ القـــلاع من الجـوِّ ليــلاً
فتــرصدها كاشفات المقــر
وتقـــذفها قـــاذفات الدفــاعِ
ويرمي العــدوُّ بغــيـر حــذر
فكم من ضــحايا وكم من بلايا
وكـم مـن بـنـاءٍ ذوى وانــدثــر
ويا هـولَ يومَ تـقـوم الحـروبُ
بأعـتى سـلاحٍ يُبيـد البـشـر
فـإن التنافس بين الكبـارِ
على الاخـتـراع أزاغ البـصـر
فهــذي قنابلُ ذريَّةٌ
وتلك صـواريخُ ترمي الشــرر
✡✡✡✡✡
وهذا شــريط الحـوادث يجلو
صـروفَ الليـالي بأجلى صـور
****

يا حادي

يا حــادي الحيِّ رَدِّدْ شـدو إنشـادي
في مـولد المصطفى المخـتـار يا حـادي
مـحـمـدٌ، رحـمـةٌ للخلق أرسله
رَبُّ البـرايا، فكان المرشـدَ الهـادي
من عِـتـرةٍ شـرفت قـدرًا ومنزلةً
تفــرّعت وربتْ عن خــيـر أجـداد
توراةُ مــوسى حـوت ذكـرًا له وروى
إنجـيل عـيـسى رَوِيّ المقـبل الغـادي
حـتى المجـوسُ له في سِفـرهم خـبـرٌ
كـهّـانُ بوذا اسـتـبـانوه بأرصـاد
بُشـراه عَـمّت جـمـيع الكون مشـرقـةً
من عـهـد آدم وامـتـدَّت لآمـاد
الصـخـرُ والبـحـر والأفـلاك لو نطقت
لحـدّثت من خلَوْا عن خـيـر مـيـلاد
والطيـرُ لو عَلِمَ الماضـون منطقـهـا
لكاشـفـتـهم بأسـرارٍ وأمـجـاد
✡✡✡✡✡
لما أجـاء مـخـاضُ الوضع آمنةً
بقـدرة الله لم تشـعـر بإجـهـاد
فـأنجـبت خـيـر مـولودٍ له خطرٌ
وافى به عـهـدُ إرشـادٍ وإسـعـاد
وفي السـمـاء سـرت بشـرى يردّدُها
فـيـهـا الملائك تسـبـيـحًـا بإنشـاد
سـمّـاه مـولاه مـحـمـودًا وفـضّله
على العـبـاد وربّاه لميـعـاد
أتى يتـيـمًـا خـلا من عطف والده
فـضـمّـه عـمُّـه في خـيـر إعـداد
✡✡✡✡✡
لما ترعـرع كـانت من مـآثرهِ
فـضـيلةُ الصـدق في نبلٍ له باد
تناقل العُـرب أصـداءً لسـيـرته
لا فـرقَ بين ذوي وُدٍّ وحـسّـاد
وحين آنَ أوان البـعـث خـاطبَـه
جـبـريل بالوحي تنزيلاً لإرشـاد
تتـابع الوحي بالآيات فـاجـتـمعت
وقُـسِّـمتْ سُـوَرًا وعظًا لعُـبّـاد
شـريعـةٌ نظَّم القـرآنُ حكمـتَـهـا
ودعـوةٌ للهـدى عـاشت لآباد
بلاغـةٌ حـصّنَ الإعـجـازُ مَنْعَـتَـهـا
مـا اسطاعـهـا بشـرٌ في منطق الضـاد
مـضى الرسـول مُـجـدّاً في رسـالتـه
وحـارب الكفـرَ من شـركٍ وإلحـاد
ولم يبـالِ بما يلقـاه من ضــررٍ
كـانت قـريشٌ له تسـعى بمرصـاد
عنايةُ الله قـد حـفَّتْ بهـجـرته
وأحـبطت غـدر أشـرارٍ وأضـداد
في الغـار كـان أبوبكرٍ يرافـقـه
فناله وجَلٌ من كـيـد رُوّاد

قـال الرسـول له صـبـرًا فـلا حـزَنٌ
والله حـافظنا في فـجـوة الوادي
بقـدرة الله حـاك العنكبـوت له
نسـجًـا على الغار تضليـلاً لقُـصّـاد
وباض فـيـه حَـمـامُ الأيك مـتـخـذًا
عُـشّـاً بناه بأعـوادٍ وأوتاد

****

من قصيدة: مرحبًا شوقي

ثغـرُ الكنانة ضـاحكٌ بسّـامُ
والـنـيلُ والأهـرامُ والأقـلامُ
والشّـعـرُ والشـعـراء قـد طربوا بما
أوتوا، فـقـد أمّ الديارَ إمـام
لك يا أمـيـرَ الشـعـر ألفُ تحـيـةٍ
يا من لقـربك في القلوب غـرام
حـجـبـوك عنا، والغـيـوم كـثـيـفـةٌ
والبـدر بدرٌ، والغـمـام غـمـام
قـد سـاءهم منك الولاء وأيقنوا
أن اليـراعَ المسـتـقـيمَ حـسـام
فـتـعـمّـدوا أن يُغـمـدوه لأنه
مـاضٍ وباطلهم هناك يقـام
والحق أقـوى لامـرءاً وإن بدت
حـينًا تُظِلُّ المبطلَ الأعـلام
فـذهبتَ مـرمـوقًـا بأعـيننا وما
بين الضلوع مـحـبـةٌ وهيـام
والشـوق يعـرفـه الذي يشـقى به
حـيث المنام على الجـفـون حـرام
أديارَ أندلسٍ وسـعـتِ مـحـبَّـبًـا
ملكَ القـريضَ ودأبُه الإقـدام
سـقـيًـا لماضـيك الذي عـبـثت به
أيدي الزمـان وبدّل الحُـكّـام
«شـوقي» إليك أزفُّـه وأبثُّـه
وسـرور نفـسي باللقـاء يُشـام
وحلول مـا تهـوى قـريبٌ مـقـبلٌ
والصـبـر في كل الأمـور لزام

*****

طوبى لوادي النيل أقـبل أحـمـدٌ
ملك القـوافي مـخلصٌ وهُـمـام
إنا نتـوق إلى فـرائد دُرِّهِ
فـبـيـانه الإبداع والإحكام

□□□

محمد إسماعيل

- محمد إسماعيل.
- شاعر من العراق.
- كان معاصراً لطالب باشا النقيب (ت: ١٩٢٩م).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.
- نصه المتوافر بين أيدينا يظهر لنا شاعرًا يحتفل باللغة المعجمة، وينهل من معينها، وهو ما يعكس مستوى علميّاً وأدبيًا متقدمًا، لذلك بدا محاكيًا للقمم من شعراء العصور السالفة.

مصادر الدراسة:

- يوسف زادة علي بن سليمان: أسنى مطالب الأريب في مدائح السيد طالب باشا النقيب - مطبعة المؤيد - القاهرة ١٩٠٢.

حُثَّ المطايا

حُثّ المطايا في السُّرى يا حـادي
فلقـد كـوى حـرُّ النّوى أكْـبـادي
أبدى الغـرامُ صَـبـابتي فكأنّهـا
نـارٌ لهـا في القلب قـدْحُ زِناد
لي في العـقـيق سقى العـقـيقَ غمامةٌ
قلبٌ أسـيـرٌ مـاله من فـاد
يا سـائقَ الأظعـان غـيـرَ مُـقـصّـرٍ
يطوي الفـيـافي من رُبًا ووِهاد

وإلى ديار الخَيْف راح مُيَمّمًا
إن جئتَ من مَلكوا زمامَ فؤادي
فابْثُث لهم شكوى الكئيب وأنَّه
حَملت عليه من الخطوب عَواد
حتى براه الشّوقُ بريَ قُلامةٍ
فغدا خَيالاً لا يُرى لمناد
له قلبٌ لم يزل طولَ المدى
ظامٍ إلى تلك المرابع صاد
فتَشوُّقي وتلهُّفي وصَبابتي
وتحسُّري شوقًا لذاك النّادي
ما لي وللأيام ويحَ صروفِها
أبدًا تُلاحظُني بعينِ عِناد
لا مُسْعفٌ يرجى ولا متوجّعٌ
أشكو إليه لواعِجَ الأنْكاد
غيرَ الهمام أخي المعالي «طالبٍ»
سِمْطِ العَلاء ومَفْخَرِ الأمْجاد
شمسِ السّعادة والسّيادةِ منجزِ الـ
ـميعادِ، بل ومؤكد الإيعاد
قَرْمٍ بتيجانِ الفخارِ مكلّلٍ
ومكارمٍ لم تُحصَ بالتّعداد
ومكارمٍ عَذُبت مواردُ بذلها
يومَ النّوالِ لحاضرٍ ولِباد
يَهْنيه كم أولى البرايا أنعُمًا
تُجلى كما الأطواقِ في الأجياد
لو أنكر الأحياءُ غامرَ برّه
شَهِدت به الأمواتُ في الألحاد
كالبحرِ يوم نَدىً وكالبدرِ المنيـ
ـرِ عُلاً وكالضّرْغامِ يوم طِرَاد
فهو الذي غدت الليالي منه كالـ
أيّام والأيّامُ كالأعيادِ
مَن حلّ رَبع عَلائه نال المنى
متمسّكًا في شامخِ الأطواد
يا طالبَ العلياءِ جَاءكَ طالبٌ
يطوي رُبا الأغوار والأنجاد
فاصقل حُسامَ المكرمات لعلّني
من جُودكم أهْنا بَنْيل مُرادي
وأنال ساميَ مَفْخرٍ أُمسي به
بين البريّة غائظًا حُسّادي
لازلتَ ركنًا للسّماح وملجأً
للمستجير ودمتَ في إسعاد
وكذاك لا برحَ السّرور برَبْعكم
متعاقبًا والخير فيه باد

□□□

محمد إسماعيل الحداد

- ١٣٢٨هـ
- ١٩١٠م

- محمد بن إسماعيل الحداد الملوي.
- ولد في مركز ملوي (محافظة المنيا - صعيد مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأوّلي في الكتاتيب، ثم تدرّج في مراحل التعليم المختلفة من خلال دراسته بالأزهر.
- عمل مدرساً للغة العربية في مدرسة الاتحاد الفرنساوي بمدينته، ثم تدرج في مهنته حتى أصبح ناظر مدرسة الألسن.
- له العديد من المشاركات في المناسبات الاجتماعيات والثقافية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له عدة قصائد في مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «بغية الأدباء في الإملاء» - (مطبوع) - القاهرة ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م.

- ما اتيح من شعره قصيدتان من الموزن المقفى، متوسطتا الطول، الأولى يتوجه فيها إلى «الشرقيّ» يستنهض نخوته ليسامت «الغربيّ» في تقدمه الحضاري، والأخرى في مدح أحد العلماء الذي زار مدينة ملوي. يأخذ بتقنيه التكرار، والتضمين، عبارته سلسة، وإيقاعاته مندفقة، وقوافيه متمكنه.

مصادر الدراسة:

١- عرفان سيف النصر: نخبة العرفان في تنوير الأذهان - المطبعة العمومية - القاهرة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م.
٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
٣ - فهرس دار الكتب المصرية (جـ٧) - دار الكتب المصرية - القاهرة.

لك الله

لك اللّهُ من نورٍ يضيءُ به الفكرُ
ومن حليةٍ يزهو برونقها الصدرُ
لك اللّهُ من روحٍ تفيضُ على الورى
حياةً بها يبقى التحدّث والذكر
لك اللّهُ من كنزٍ ثمينٍ لطالبٍ
لك اللّه من ذخرٍ إذا نفدَ الذّخر
لك اللّه ما هذّبتَ كان مهذّبًا
وما لم تُهذِّبْهُ أحاط به الخُسر
لك اللّه إن الفضل فضلك والعلا
عُلاك على مرِّ الزمان ولا فخر
ولله ما تهدي العقولَ على المدى
نفائسَ جلّت أن يماثلها الدرُّ
لكِ اللّه ما عزَّزتَ كان معزّزًا
وما لم تعزِّزه فليس له أزر
بك الخير موفورٌ، بك الفوز يُرتجى
بك النّعمة العظمى تُنال، بك الفخر
بك الجور مدحورٌ، بك البال ناعمٌ
بك العدل منشورٌ، ويا حبّذا النشر
بك المرء يحظى بالأماني ويقتني
ذخائر لا يسمو لتعدادها الحصر
وهل لبلوغ القصد غيرك منهجٌ؟
وهل يُرتجى من غيرك اليُمن واليُسر؟
متى تمنحُ الشرقيَّ نورك مثل ما
غمرت به الغربيْ فقد نفد الصبر؟
أنلْه أنلْه من هباتك بعضَها
فقِدْمًا بفضلٍ منك كان له الأمر
ولا ثَمَّ غربٌ في علاءٍ ورفعةٍ
ولكن هي الأيام تصريفها نُكر
نعم لو سعى نحو المعالي لنالها
وفاز بما يرجوه وانكشف الضر
ألا أيها الشرقيُّ حسبك فانتبهْ
فنومك عن كسب العلوم هو الوزر
ألا فانظرِ الغربيَّ كم حيّرَ النهى
بمخترعاتٍ من بدائعها السحر
ألا فانظر الغربيَّ كيف اكتشافهُ
فلا القفرُ يثنيه ولا الحَزْن والوعر
ألا فانظر الغربيَّ في الأفْق صاعدًا
«ببالونه» كيما يتمَّ له الخُبْر
ألا فانظر الغربيَّ والبحث دأبهُ
(أما للهوى نهيٌ عليك ولا أمر؟)
مصابُكَ أبكاني وأنت كما أرى
(أراك عصيَّ الدمع شيمتك الصَّبر)
ألا فانظر الأبناء في الجهل والشّقا
أمامهمُ فقرٌ وخلفَهمُ فقر
إذا لم تثقّفْ بالعلوم عقولهم
ولم يكرعوا منها فليس لهم وفر
إذا لم تثقّف بالعلوم عقولهم
تملّكَهمْ من أجل جهلهمُ الغير
عليكم عليكم بالمدارس إنها
لأفضلُ سعيٍ تبتغيه بكم مصر

****

بمدحك يزدهي نظمي

بمدحك يزدهي نظمي ونثري
ويحلو في قدومك نثرُ درّي
مديرٌ بالتّقى والفضل راقٍ
وربُّ مآثرٍ وجليل قدر
بوافر عدله وسداد رأيٍ
وصائب فكرةٍ في كلِّ أمر

حظينا بالسعادة من علاهُ
وبُلّغنا المنى منهُ بخير
تلألأ وجهنا أُنسًا وبِشرًا
وأولانا الهنا تشريفُ «زهري»
وفي تشريفه السامي علاءٌ
وشكرٌ لا يُقاس بكلّ شكر
وهاك معارفًا تُهدي ثناءً
لأنّك ربُّها في كلِّ عصر
رفعتَ مقامها فغدت تؤدِّي
جميلَ الحمد في سرٍّ وجهر
ولا يُعلي المعارفَ غيرُ حَبْرٍ
جنى من روضها ثمراتِ فخر
نصيرَ العلم تدعوكم بلادي
وترجوك العباد لبثّ خير
وكشفِ جهالةٍ عمَّت فطمَّتْ
وكادت أن تطوِّقنا بضرٍّ
فمُدَّ لها يد التَّهذيب وامنحْ
بفضلك «ملّوي» تنويرَ فكر
وأعظمُ باذلٍ في السعي جهدًا
لنشر العلم في أنحاء قُطر
مآثرك الكريمةُ شاهداتٌ
عرفناها بخُبْرٍ أيِّ خُبْر
فحقِّقْ ما نروم وما نُرَجِّي
وهيِّئ للمعارف طِيبَ نشر
وجُدْ بقبولِ ما أنشأتُ مدحًا
فإن قبولهُ أملي وذخري
ودُم وارقَ المعالي في هناءٍ
إلى ما ليس يُحصى عند حصر
بظلّ أميرنا العباس مَن لا
يزال يُعير نُعمى أرضَ مصر

□□□

محمد إسماعيل السفطي

١٢٩٨ - ١٣٦٧هـ
١٨٨٠ - ١٩٤٧م

- محمد بن إسماعيل السفطي.
- ولد في القاهرة وتوفي فيها.
- تلقى علومه الأولى بمدارس القاهرة، التحق بدار العلوم عام ١٩٠٣ وتخرج فيها عام ١٩٠٧.
- عمل فور تخرجه مدرسًا بالمدرسة السعيدية الثانوية بالقاهرة، كما عمل بمدرسة المحاسبة والتجارة المتوسطة، وظل يعمل بالتدريس حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٤١.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «السفطيات» - المطبعة الحديثة - القاهرة ١٩٢٩ (طبع الديوان على نفقة محمد فريد جنيدي، وأثبت على غلافه أنه الجزء الأول).
- كتب الشعر في الأغراض والمقاصد المختلفة، وهو شاعر - على عادة شعراء تلك المرحلة - يتتبع المناسبات والمعاني الاجتماعية والدينية والوطنية، ويتحلى بنزوع إصلاحي وتنويري مساير لبعض أفكار التحديث، له قصيدة في تكريم علي باشا إبراهيم -الجراح العالمي في عصره-، يمدح علمه مباهيا به الشرق والغرب ومهنئًا الأمة بنبوغ أحد أبنائها، وله رثاء في أحد زملائه لا يخلو من بعض معاني الحكمة والعظة، ومجمل شعره متسم بطول النفس وجزالة اللغة ومتانة التراكيب، يعتني بصياغة الجملة وصقل الصورة، فيه روح تجديد نجدها في لغته ومعانيه مع التزامه وحدة الموضوع، فهو أقرب إلى شعراء الإحياء والتجديد.

مصادر الدراسة:

- محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم (العدد الماسي) - دار المعارف - القاهرة (د. ت).

التجارة وفضلها

فضلُ التِّجارة في البلاد كبيرُ
والخير منها للعباد كثيرُ
جِذْمُ الحضارة في الممالك ثروةٌ
شهدت قبائل جَمَّةٌ وعصور

ضِنْءُ الثَّــراء تجــارةٌ مـــحــمـــودةٌ
وَرَدَ الحـــديثُ بفـــضلهـــا المأثور
فـالغـرب يمخـر في عـبـاب بحـارها
بســــــفـين جـــــدٍّ والعلوم تـدير
إن الفِـــرنجَـــةَ حلَّقـــوا في جـــوِّها
كـــالطّيــر في جـوِّ الســمــاء تطيــر
قطعـوا الفـيـافيَ والبـحـارَ بهـمـةٍ
دان البـعـيـدُ لهم وهان عـسـيـر
باب المناصب في الحكومـــة ضـــيِّقٌ
والرّزق يعـروه الْوَنَى وفُــــتـــور
فـــتــمُـــرُّ من سَمِّ الخـيـــاط دراهمٌ
لأصــاغــرٍ فــحــيــاتهم تقــتـيــر

✲✲✲✲

بحـــرُ التّـــجــارة زاخـــرٌ مــتــدفقٌ
والدرُّ فــوق عُـــبـــابه منثـــور
إنْ كنت تجـهلهـا فـسَلْ غـوَّاصَـهـا
إنّ الخـبـيــر بأمــرها لبـصـيــر
إن كنت تبــغي تِبْــرَها من مـــعــدنٍ
فـــالعلم حـــقّـــا للكنوز يشـــيــر
بالعلم يرفع قـــــدرها في ملكنا
إن التّـــجـــارة بالجــــهـــول تبـــور
إن غـــاض مـــاء مَــعـينهـا في أمـــةٍ
نضب الثّــراء بهـــا ونشَّ نضـــيـــر

✲✲✲✲

مـــصـــرٌ قـديمٌ مـجـدُها بتـجــارةٍ
تـاريخُـــهــــا بينَ الورى مـــشـــهــور
أنتـم بنـاةُ المجـــــد شُـــــدّوا أزرهـا
هيَّـــا فــهــبّـوا للأمــام وسـيــروا
قــومــوا ســراعًـــا ناهضين بشـــأنهـــا
إن الشّـبـاب بعـبـئـهـــا لقــدير
وتســابقـوا في الفـضل وأنأوْا دائمًــا
عن كل نقصٍ فـالجــهـول حـقــيـر
هيـــا فــــأوْرُوا زَندها بتنافسٍ
إن التّـــســابق في العـــلا مـــشكور
فـــيكون مـــال بلادنا في كـــفِّنا
إن النّضـــار على الزّمـــان نصـــيـــر

✲✲✲✲

من قصيدة: تكريم

لمصـــرَ تهنئـــةٌ من خــيـــرة الأممِ
في شـــخص آسٍ عليِّ القـدْرِ والشـيَمِ
مـصــرُ العـزيزةُ منهـا الصـدرُ منشـرحٌ
والعينُ شكرى بثـــغـــرٍ باسمٍ وفم
فـــالطبُّ تخـــفق فـــوق النّيل رايتُـــه
واليـــوم يفـــخـــرُ «بَلْهِـيبُ» على الأمم
أحــيــيتَ طبّـاً فـحـيّتك الحـيـاة به
لمجـد مـصــرَ مِـهـاد الطّبّ في القِـدَم
فـــالقـــومُ في طربٍ والدّهر في مـــرحٍ
والنّيل يشـــدو بصـــوتٍ رائعِ النّغم
في الشّــرق والغـــرب أقـــوامٌ تُجلّكمُ
بين المـــالك من عُـــرْبٍ ومن عـــجـم
فـــقـتَ الأوائلَ في طبٍّ وتجــربـةٍ
من دقّــــة الفنّ يذوي ســـائر الألم
فـــالجـــرح يُرْأَبُ والأدواء قـــاطبـــةً
تنأى ســراعًـا بعـضْبٍ غـيـرِ منفـصم
إذا لمست عليـــلاً عـــاد ممتطيًـــا
متن الشّـــفـــاء بلا داءٍ ولا سَـــقَـم
أنلت مـجـدًا فـثـغـرُ الملكِ مـبـتـسمٌ
في حُلّة الفـــخـــر بين النّيل والهـــرم
فـالشرق مـفـتـخـرٌ والغـرب مـغـتـبطٌ
والطبّ منشـــرحٌ من راسخ القـــدَم
يا أمـــةَ النيل حـــيِّي الفنّ في رجلٍ
حـيِّي عليًّـا فـيـحـيـا دارسُ الرّمم

إذ في التّحيّة يحيا الناسُ قاطبةً
تزهو الحياةُ بعُمرٍ غيرِ منصرم
إن المبرِّزَ في الأقوام كعبتُهم
يأوي إليها حجيج الحِلِّ والحَرَم
نعم المجلّي إذا ما القوم قد برزوا
في ساحة الطبّ فرسانًا على السّقم
كالبرق سرعتُه والطَّرف جولتُه
كيلا يذوقَ عليلٌ جرعة الألم
إن السّلامةَ قد تبدو على يده
في حُلّة الحمدِ نبراسًا على الأمم

****

دار عبور

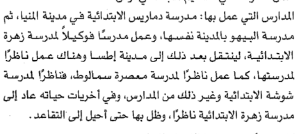
أجَلٌ وإن طال الزّمان قصيرُ
صرحُ الحياة لدى الفناء حقيرُ
دار الزّوال مصدَّعٌ أرجاؤها
في كل وقت للدّثور تصير
دنيا خيال الظّل يذهب مسرعًا
صُوَرٌ تمرُّ على العيون تمور
كالبرقِ في لمعانه وخفائه
أو كالسّراب يؤمُّه المغرور
دنيا زوالٌ زائلٌ ومقامها
طيفٌ يمرّ فلا يتمّ سرور
دنيا طفيفٌ زادُها ومزارُها
ورواؤها خُدَعُ الورى وغرور
دنياك قنطرةُ العبورِ إلى الْبِلَى
إن الجسور إلى المقرّ عبور
أين الملوكُ وملكهم ومعاقل؟
لم يوقهم بَطْشَ الحُتوف نصير
أين الجدودُ وآدمُ من قبلهم؟
كأسُ الممات على الأنام يدور

إن الثّريا مع تألّق حسنها
سينالها التشتيت والتّدمير
وكذاكم المرّيخُ والبرجيس من
برج العلا فيزول ذاك النور

□□□

محمد إسماعيل الشريف

١٣٢١ - ١٣٩٤هـ
١٩٠٣ - ١٩٧٤م



- محمد إسماعيل سيد الشريف.
- ولد في قرية زُهرة (محافظة المنيا) بمصر، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- التحق بمدرسة المنيا الابتدائية فحصل على شهادة إتمام الدارسة بها، ثم التحق بمدرسة المعلمين الأولية في مدينة المنيا. نال شهادة الكفاءة مع إجازة التدريس عام ١٩٢٧.
- عمل مدرسًا في التعليم الابتدائي، ومن المدارس التي عمل بها: مدرسة دماريس الابتدائية في مدينة المنيا، ثم مدرسة البيهو بالمدينة نفسها، وعمل مدرسًا فوكيلاً لمدرسة زهرة الابتدائية، لينتقل بعد ذلك إلى مدينة إطسا وهناك عمل ناظرًا لمدرستها، كما عمل ناظرًا لمدرسة معصرة سمالوط، فناظرًا لمدرسة شوشة الابتدائية وغير ذلك من المدارس، وفي أخريات حياته عاد إلى مدرسة زهرة الابتدائية ناظرًا، وظل بها حتى أحيل إلى التقاعد.
- كان عضوًا في جماعة الإخوان المسلمين.
- يعد أحد مشايخ الطريقة الرفاعية الصوفية، وكان نقيبًا للمعلمين في مدينة سمالوط (محافظة المنيا).

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «الأقاليم» (كانت تصدر في المنيا) عددًا من القصائد منها: قصيدة: «إلى شاعر الوجدان»، وقصيدة: «إلى الأديب صاحب (إليها)»، وقصيدة: «بين شاعرين»، وقصيدة: «إهداء للشيخ علي شحاتة».
- شاعر مناسبات، المتاح من شعره قليل، يدور حول المساجلات والمطارحات الشعرية الإخوانية، وله شعر في مفهوم الشعر لديه، ذلك المفهوم الذي ينبني على الالتزام بهموم البسطاء، وقضايا التحرر في الوطن العربي بعيدًا عن الخيالات والأوهام العاطفية حسبما يرى (قصيدة: إلى الأديب صاحب «إليها»)، وكتب في المناسبات والتهاني. يميل إلى التوجيه وإسداء النصيحة، وله شعر يعبر فيه عما آل إليه

حال الأمة من هوان. اتسمت لغته باليسر مع ميلها - أحيانًا - إلى المباشرة، وخياله فسيح. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

- لقاءات اجراها الباحث محمد ثابت مع بعض أصدقاء المترجم له - المنيا ٢٠٠٥.

إلى شاعر الوجدان

حسبُ القوافي شاعرَ الوجدانِ
أنْ صُغتَ شعركَ محكمَ الأوزانِ
عزَّ القريضُ فلا إخال شُويعرًا
يرنو إليك بغمزةِ الشنآن
وبدت عيونُ الشّعر منك حوافلاً
بروائعٍ وبدائعٍ ومعان

☆☆☆☆

لكنْ خيالُك قد سما بك سابحًا
في برجِكَ العاجيّ طليقَ عِنان
فزعمتَ طبَّ النفس من أدرانها
وظننتَ أن جئتَ الورى ببيان
وهتفتَ بالتغريدِ فوق أراكةٍ
وصببتَ كأس اللَّحنِ للندمان
وخلقتَ في نفس الجبانِ شجاعةً
وجمعتَ أشتاتَ الهوى بثوان
وأزحتَ عن وجهِ الطبيعةِ بُرقُعًا
فبدتْ تداعب ناعسَ الأجفان

☆☆☆☆

هذا جميلٌ لو سلكتَ سبيلَهُ
وغدا القصيدُ هدايةَ الحيران
الشّعرُ يُهدي للشّعورِ نفائسًا
يسمو بها الإحساسُ في الإنسان
فيعفّ عن دَنَس المآثم والخنا
ويصدّ عن زورٍ وعن بهتان
والقومُ غرقى في مفاسدِ غيِّهم
فتقيّهم وغويّهم سيّان
رثّت حبالُ الوُدّ بين قلوبهم
وتفرّقوا شِيَعًا بغيرِ توان
والشّرُّ يعبثُ بالنّفوس فلا ترى
غيرَ اللئّامِ وعصبةَ الشيطان
هذا ينمُّ وذا يدبِّر فتنةً
تذرُ الحليمَ بحَيرةٍ وهوان

☆☆☆☆

وتجيء بعدئذٍ تقول: ألا اسمعوا
أو فاعلَموا: أنا شاعرُ الوجدان
كيفَ التّشاعُرُ والبلاءُ مخيِّمٌ؟
أينَ الشعور؟ وأين ذو الوجدان؟
أتهيمُ في أفْقِ الخيالِ وقد غدتْ
(دار السلامِ) هزيلةَ الإيمان؟

****

إلى الأديب صاحب «إليها»

إليكَ تحيّاتي أزفُّ وغِبطتي
فقد صُغتَ للقرّاءِ أنفسَ تحفةٍ
أتيتَ بفنٍ في البلاغةِ مُتقَنٍ
وشابهتَ «بحر» الشّعر في كلِّ وجهة
وجئتَ بأبياتٍ يضوعُ نسيبُها
ونافست «قيسًا» في جنونِ محبّة
و«قيسُ» المعنّى كان يشدو بحبّهِ
وطافَ اسمُ «ليلى» في ربوعِ الجزيرة
فكيفَ «إليها» والضّميرُ محجّبُ
فبحْ باسمها إن كنتَ صرتَ كريشة
وقبلَكَ عشّاقٌ تغنَّوْا بحبهم
وقد حفظَ التاريخ كلَّ حبيبة
وذلكَ منْ طُهرِ الغرامِ وصدقه
فقل مَن «إليها» تعتصمْ بنزاهة
وهلْ هي أنثى أم ملاكٌ مقدَّسٌ؟
أمِ الوهمُ أملى أم غلاءُ معيشة؟

سـواءٌ لدينا الحبُّ، حـقًّا وزائفًا
فليسَ يجوز الحبّ في عهدِ ظلمة
أيبـريكَ شـوقٌ والبـلاءُ مُـخـيّمٌ
ويغـريكَ وجـدٌ، والنّحـوسُ توالت؟
ألستَ ترى مـا حلَّ بالقطرِ عـاجـلاً
هلاكٌ وفـقـرٌ، والجـهـالةُ عـمّت؟
وهل شـاعـرٌ يرنو إلى الوجـدِ قلبُـهُ
وفي أمّـةِ الإسـلام أفظعُ شِـقـوة؟
فلسطينُ أودتْ والعـروبة أُحـرِجَتْ
وثـورة لبنـانٍ تـزيدُ كـآبتـي
وهِجـرةُ صـهـيـونٍ تسـوق إلى الردى
رجـالاً وأطفـالاً بذلٍّ وكُـربة
وفـي كـلِّ بـيـتٍ مـأتمٌ وجـنـازةٌ
وفـي كلِّ إقليـمٍ لـهـيبُ عـداوة
وحُكمُ الهـوى في الحـزبِ أصبح داءَه
فـلا بُـرْءَ إلا فـي ظلالِ هِـداية

****

شاعر الزهراء

عـهِـدنا شـاعـرَ الزهـراءِ يُزجي
عـيـونَ الشّـعـر في سـبكٍ بديعِ
إذا مـا الشّـمسُ أضـحت في بَهـاها
وجـاء الدّفءُ من بعـدِ الصّـقـيع
وإن شـربَ المدامَ على اشـتـيـاقٍ
يصـوغُ النظمَ في يُسـرٍ منيع
ولـو هـتـفَ الفـؤادُ بـحـبٍّ لـيلى
يُـذيبُ الـدُّرَّ مـعْ ذرفِ الدّمـوع
ويُبكي القـافـيـاتِ رداءُ صـوفٍ
إذا مـا شفَّ من فـرطِ الخشـوع
ويرثـي لـلوفـاء وقـدْ بـراه
وصـيَّـرهُ لفـائفَ للرّضـيـع
ويـطـربُ لـلطّـيـور إذا تـغـنّت
على الأغـصـانِ في لحنٍ بديع
وإن بَسَـمَتْ زهـورٌ فـي ريـاضٍ
وردّد آهـةً بـين الـضّـلـوع
ويُزري بـالفـرائدِ حينَ يشـدو
قـصـائدَهُ يُخَـيْـهِلُ بالربيع
فلِمْ لا ينـظمُ الـدّرر الغـوالي
لأثمنِ تحـفـةٍ «عـبـدالبـديع»
وقـد جـاء الوجـودَ على مَـشـيبٍ
وكلَّـتْ ألسنُ الداعي الشّـفـيع

□□□

محمد إسماعيل الصنعاني
١١٩٤ - ١٢٢٤هـ
١٧٨٠ - ١٨٠٩م

- محمد بن إسماعيل الحسن يحيى المهدي الشامي الصنعاني الحسني.
- ولد في صنعاء (اليمن)، وتوفي فيها.
- نشأ في صنعاء، فحفظ القرآن الكريم، ودرس النحو، وأخذ علوم السنة عن جلّة من علماء عصره.
- اشتغل بالعلوم، وتقلّد نظارة الأوقاف لمّا اعتذر والده عنها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر».
- شاعر عالم فقيه، له قصائد في مدح سيف الإسلام أحمد بن المنصور، يصف وقعته بقبائل نهم في سوائل نقم، وله مراسلات ومكاتبات شعرية مع شعراء صنعاء يطارحهم فيها معاني الأدبيات، وأخرى يحذر فيها لطف الله جحاف ويحذره من اتباع القول غير المسند في الدين، وله أبيات في طلب العفو من الله وجدت مكتوبة تحت رأسه عند وفاته.

مصادر الدراسة:

- **محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر في تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).**

هو الربع

هـو الربع من حُـزوى تبـدّتْ مـعـالمُـهْ
أثار الذي أخـفى من الوجـد كـاتمُـهْ

ودارٍ بأعلى الرقمتين فحاجرٍ
ألا جادها هطّال دمعي وساجمه
أبيتُ أعزّي النّفس عنها وإنما
تضمّ على نيران شوقي حيازمه
وأرصد أفلاك الدراري كأنّما
أراعي حفاظًا حين تمشي سوائمه
وحاكيتُ لولا ربّةُ الخال عارفًا
سهيلاً ولما يشتكي اللّيلَ قائمه
كأنّ النّجوم الزّهْر مدّتْ حبائلاً
فما انتهضت بالليل منها قوائمه
بَداني عذولي بالملامة غيرةً
فلا كان من تثنيه عنها لوائمه
فما صادقُ الحبِّ الذي دون وصلها
تروّعه بالحيِّ يومًا أراقمه
أتمنعني عن وصلها البيضُ والقنا
ويومُ جلادٍ عابس الوجه قاتمه
بلى منعتني عن هواها مدائحي
لمن طاب ذكراهُ وعمّتْ مكارمه

****

لا تدع مسلكًا لغاوٍ

إياك إياك يا بنَ أحمدْ
أن تتبعَ القول غير مسندْ
وخذ بما صحَّ من دليلٍ
عن خاتم الأنبيا محمّد
وقم لإنكار ما تراه
مخالفًا للهدى المشيَّد
دع قول من قال لا نكيرٌ
فيما به الاختلاف يوجد
فإن هذا المقال فيه
لمصدر الشرع والهدى رد
بالقلب بعد اللسان أنكِرْ
إن لم تكن تستطيع باليد
ولا تدع مسلكًا لغاوٍ
إنْ أمَّ نهج الرشاد ألحد

****

تضرع

يا أكرم الأكرمين العفوَ عن غرقٍ
في السيِّئات له وِردٌ وإصدارُ
هانت عليه مواضيه التي عَظُمتْ
علمًا بأنّك للعاصين غفّار
فامننْ عليَّ وسامحني وخذْ بيدي
يا من له العفوُ والجنّات والنّار

□□□

محمد إسماعيل المحنبي

١٢٩٢ - ١٣٤٩هـ
١٨٧٥ - ١٩٣٠ م

- محمد إسماعيل علي أحمد أبي بكر المحنبي.
- ولد في التربية (من أعمال زبيد في اليمن)، وتوفي فيها.
- عاش في تهامة والحجاز.
- درس على علماء زبيد والمراوعة والمنيرة في تهامة، كما درس في صبيا، وكانت له منزلة عند محمد بن علي الإدريسي.
- اشتغل في علوم الدين، وتولى التدريس في الجامع الكبير (مسقط رأسه)، كما اشتغل بالإفتاء.

الإنتاج الشعري:

- وردت له قصيدتان في كتاب: «زبيد، مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ».
- المتاح من شعره يدل على أخذه عن العلماء الفقهاء، يستقي ألفاظه من إرث فقهي صوفي، تغلب على نظمه الصنعة البديعية، مما أخرجه من المطبوع إلى المصنوع. فغلبه الجناس والطباق.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرحمن بن عبدالله الحضرمي: «زبيد - مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ»، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية - صنعاء، والمعهد الفرنسي للدراسات العربية - دمشق ٢٠٠٠.

٢ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر - تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية (ط ١) - صنعاء ١٩٧٩.

ألا مالذات الخال

ألا مـا لذاتِ الخـال أضـحتْ بلا خـالِ
تجـرُّ بأذيال الدَّلال لبلبـالي
أمـا علمتْ أني عـميـدٌ مـتـيمٌ
ترقٌّ إذا مـرت لما بِيَ من حـال؟
ألـم تـدرِ وجْـدًا عَـمَّ فـيَّ ولـم يـزل
جـديدًا وأني لم أكن خـاليَ البـال؟
أضـنَّت بأنـي إن أعش لـم أكن لهـا
قـتـيـلاً بقـدٍّ كـالرُّدينيّ عـسَّـال؟
أمـا هـو جَـورٌ حكمُـهـا في الهـوى إذا
أصـاخت بأذنيـهـا إلى قـول عـذّالي؟
وديـنِ هـواهـا إنّ قـلـبيَ مُـذ دری
عـواذلُهـا مـا حـال عن قـولِ ذي القـال
(أيا دارهـا بـالخـيـف إن مـزارهـا
قـريبٌ ولـكـن دون ذلـك أهـوالـي)
فـمـا حـيلتي يا أهلَ دينِ الغـرام إن
بليتُ بوجـدٍ معْ صـدودٍ وإهمـال؟
ومـا كـان من ليس التـسـلّي بمذهلٍ
لـه عن هـوى ريم لهـاويه قـتّـال
أخـا قـامـةٍ تعنو الغـصـون لحسنهـا
ووجـهٍ هـلاليٍّ وصـهـبـاءَ جـريال
فـتًى عُـدِمتْ أنظاره في كـمـالـه
ودان له من شـامخ المفـخـر العـالي
عُـبـابُ العلوم الفـذُّ من نفـثـاتـه
ينظِّم نثـر العـزّ من دره الغـالي
«علي بن عـبـدالله» خـيـر فـتًى كـسـا
عـرائس هـذا الدّهـر أبهـج سـربـال
إمـامُ الهـدى بحـرُ النـدى البـرُّ إن عـدا
كليثِ العِـدا مـا إن بدا صـبـرُ آجـال
عليـه تحـيـاتٌ من الصَبّ لم تزل
على ذاته تـتـرى على كلّ أحـوالي
كـذلك يهنيـه الظّهـور كـمـا به
تواردتِ الآثارُ من غـيـر إشكال
وأزكى صـلاة الله ثم سـلامُـه
على «أحـمـدَ» المختـارِ والصّحبِ والآل

****

الهلالية

إن سِـفـري قـد خطَّ شـعـريَ حـتّى
صـار قَـدري كـمـثل قـدر الهـلالِ
ثـم نحـوي جـرَّ المكارم نحـوي
فـاعـتـراني كـمـثلِ لسع الهـلال
وأصـولُ الفـروع حـيث وصـولي
لمرامي فـبُـعـدُه كـالهـلال
ثم وَجْـدي قـد حطَّ وُجْـديَ حـتى
ربط الـذُلّ بي كـربط الهـلال
وعَـروضٍ قـد حطَّ قـدرَ عُـروضي
فـرمـاني صَـحـبي كـرمي الهـلال
ثـم طِـبِّـي لأجـلـه زار طَـبِّـي
وأتـاني بمـثـل طعـن الهـلال
وبيـاني قـدَحْتُ كـسـرَ بَناني
بعـد صـدّي به كـصـدِّ الهـلال
ثم نـثـري مـثـل التناور منه
خفَّ رزقي عنه مـثـيل الهـلال
عِلْمُ الانسـاب جـازَ الاسـبـابَ عني
فـأبى الدّهر لي بطحنِ الهـلال
ثم خطّي قـد حطَّ حظِّيَ حـتى
فـانتـمى في الورى لجـمـع الهـلال
وكـذا الرّمـيُ أثـقل الرّمـيَ منّـي
وكـسـانيَ ثوبًا كـثـوب الهـلال

ونجــومي بَخْتَ النجــوم رمــتني
بعــد وردي منه كــورد الهــلال
ولقــد كنت أنشــر العلم دهرًا
لست فيــه مـؤخَّـرًا كـالهــلال
وتــركـت العــلوم ممـا دهـاني
بعــد ســمـعي كلّ الورى في هلال
وتـصــوفتُ فُـقْتُ كلَّ البــرايا
بخـشـوعي وفـقـتُـهم في الهــلال
ثـم إني زهـوت في الدّهـر أيضًـا
بعــد أن كنت لاحــقًا بالهــلال

□□□

محمد إسماعيل الموصلي

١٢٠١ - ١٢٥١هـ
١٧٨٦ - ١٨٣٥ م

- محمد بن إسماعيل بن درويش الحنفي الموصلي.
- ولد في مدينة الموصل، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى علوم الفقه واللغة العربية عن بعض علماء الموصل.
- اشتغل في مجالات العلوم والمعارف فقيهًا ومعلمًا.

الإنتاج الشعري:

- له نماذج شعرية وردت ضمن كتاب: «حلية البشر».

- شاعر وجداني، نهج على طريق القدماء، فنظم وخاض الأغراض المألوفة بين الغزل والمدح والوصف وغيرها، كما تصرف في فنون الشعر بين المخمسات والدوبيت، وشعره متسم بعذوبة اللفظ وحيوية الخيال ومتانة التراكيب والحرص على التنوع بين الإيقاعين الخارجي والداخلي من خلال بيان فصيح وصور فنية موحية.

مصادر الدراسة:

- عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - (جـ٣) - (تحقيق: محمد بهجة البيطار) - مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٦١.

وثاق الوداد

هَزُّوا القــدود فــخلتُــهنَّ رمــاحَــا
واســتُلَّ من غِمــد العيــون صِفَـاحَـا
ورمــوا وعن تلك الحــواجب أسـهـمًـا
تُصْـمي ولكن مـا لَقِـيْنَ قِـداحـا
آهًا على تلك الوجــوه تحــجَّـبتْ
عنّي وكـانت كـالصَّـباح صِباحـا
فلذا تذوب تكاد حـبَّـةُ مـهـجـتي
شـوقًـا إذا البـدرُ اسـتعـار ولاحـا
يا قلبُ كـيف وقـد فـقـدت أحـبّـةً
تركـوك بعــد بعـادهم مُلْتـاحـا
هم عــوَّدوا كـبـدي اللّهـيبَ وعلّمـوا
عـيني النّحـيبَ وعُـذَّلِي الإفصَـاحـا
وتحــجَّــبـوا عن ناظريَّ ولم أجــد
أبدا لبــاب لقــاهمُ مـفــتــاحـا
زعـم الوشــاةُ بأنْ بُحْتُ بســرِّهم
حــاشـاي إلا أدمـعًـا ونِيـاحـا
وتحـدّثوا بسـهــام طرفٍ بعـدَهمْ
عنِّي وقـد أُجـري دمًـا وقـراحـا
وأُشــبعَ أنّي قــد سلوتُ ودادَهـم
كـذبوا ومـا قَـصَـدُوا به إصـلاحـا
لم أســتطعْ ولو اسـتطعتُ سلوتُهم
هـلا يـودّ ذوو الوثـاق سَــرَاحـا
إنــي وأيمُ اللــه لســت بـنـاقـضٍ
تلك العــهـود ولو تَخِنت جـراحـا
يا خــاطفـين من المحبِّ فــؤادَه
ومُـجَـرِّعين من الصّـبـابة راحـا
عطفًـا على ذي لوعـةٍ مـتـحـيِّـرٍ
هجــر الديار وغــادر النُّصّــاحـا
يهـوى الغـصـونَ لأنّهـا كـقـدودكم
وإذا ترنَّمتِ الحــمــامــة ناحـا
ذو غــصّــةٍ هجـر القـرار ولم يزل
طول الزمـــان لأجلكم كَــدَّاحـا
وجــدَ الممــاتَ حـيــاتَه في حـبِّكم
ويرى الخـســارةَ في الغــرام رباحـا

****

هلال السعد

مـــا بين غُـــرَّته والجـــيـــدِ والعُنُقِ
نورٌ يفـوق على المصـــبـــاح والشّـــفَقِ
بدرٌ إذا مـــا تجلَّى وانجلى كُـــسِـــفتْ
شـــمس النهـــار وخــرَّت أنجمُ الأفق
في ثَـغْـــــره وعـــــــذاريـهِ ووجنتِـــــه
شــــهـــدٌ وآسٌ ووردٌ بالحـــيـــاء سُـقِي
وفي الجـــبين هلال الســـعـــد منسطعٌ
والشَّــعـــر كـالمسك أو نوعٌ من الغَـسَق
والطَّرف من نرجسٍ والرِّيق من ضَـــرَبٍ
والخـال كـالعنبـر الملقى على الورق
إذا تأملتُـــهُ ناديت مُـــعْـــتـــجــبًـــا
ســبــحـــان من (خلق الإنســان من علق)
يا لائمي في الهوى أقـصـرْ ففي كَـبِدي
نـارٌ إذا لمتـنـي تـزداد بـالحُـــــــــرَق
فـــالماء لم تُطْفِ مـــا في القلب من وَهَجٍ
لعلّ تُطْفَى بدمعٍ ســـال من حَـــدَقِ

****

كيف أسلو

أقـــبل الشـــيبُ والشـــبـــاب تولَّى
والحـــشـــا ذاب في الهـــوى وتسلَّى
إنَّ لي مـــــــانعًـــــــا لديك وإلا
كـــلَّ يـــوم أريـــد أن أتَـــمـــلَّـــى
بك والدهـر بيننا يتـــعـــــذَّرْ

ببـــيـــاضٍ خـــدٍّ نقيٍّ ســـبـــاني
وبخـــالٍ وحُـــمْـــرةٍ ومـــعـــاني
كـــيف أسلو وقـــد سلوتُ جَنَاني
واللّيـــالي تقـــول لي بلســـانـي
لا تَلُمني فـالاجـتـمـاع مـقـدَّر

****

وصال الهوى

جـسـدي غـدا في الحبِّ منعـدِمَ القُـوى
وصـدى الفـؤاد ذوى لديَّ ومـا ارتوى
فـأرى ألذَّ العـيش وصـلاً في الهـوى
(وأمـــر مـــا لاقـــيت من ألم النوى
قـربُ الحـبـيب ومـا إليـه وصـولُ)

وا حـســرتي قلبُ المشـوق تكلُّمـا
ووشى العـذول لدى الرُّشـا وتكلَّمـا
حـالي وحـالك يا منى قلبي هُمَـا
(كـالعـيس في البَـيـداء يقـتلهـا الظَّمَـا
والماء فـوق ظهـورها مـحـمـولُ)

****

فتوى

لـمَّـا تزاهى بخـالٍ فـوق وجنتِـه
وحكَّمـتْـه مـعـاني الحسنِ في النَّاسِ
أفـتى بسـفكِ دمي المضْنَى محـاسنهُ
بنقطةٍ من مـدادٍ فـوق قـرطاسِ

****

التجاء

إذا التـجـأ اللَّهـيفُ جِـذارَ خـصـمٍ
إلـى بـاب المـلـوك يـرى الـسـكـيـنـة
فكيفَ أخـافُ مـعـتـديًا وإنِّي
لملتـجـئٌ إلـى بـابِ المدينـه؟!

****

الشقيق والروض

رأى الرّوضُ هذا الخـدَّ يزهو فـادَّعى
وقـال لعَـمـري إنّه لشـقـيـقي

فـصـاح به بدرُ السَّمـا وهو قـائلٌ
تأنَّ لقـدْ أخطأتَ فَـهْـوَ شَـقِـيـقي

****

خد وخال

يقـولون عُـذَّالي أخـالٌ بخـدِّ مَنْ
بذلتَ له من قلبِكَ الحـبَّـة السَّـودَا؟
فـقلتُ نعمْ قـد حـصَّن الخـالُ خـدَّه
كـمـا حُـصِّن الكافـور بالحـبّـة السـودا

□□□

محمد إسماعيل جمعة

١٣١٥ - ١٣٦٧هـ
١٨٩٧ - ١٩٤٧م

- محمد إسماعيل جمعة أحمد.
- ولد في قرية منشأة عطيفة (مركز سنورس - محافظة الفيوم) بمصر، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- التحق بمدرسة الفيوم الابتدائية فحصل على شهادة إتمام الدراسة بها، ثم انتقل إلى مدينة بني سويف وهناك التحق بمدرسة المعلمين، وظل بها حتى نال شهادة الكفاءة مع إجازة التدريس عام ١٩١٨.
- عمل بمدارس مجلس مديرية الفيوم، متنقلاً بين مدارسه مدة عام، عُيِّن بعده مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية في وزارة المعارف المصرية، وعندما تم افتتاح مدرسة أولية بقرية منشأة عطيفة مسقط رأسه، نقل للعمل بها حتى أحيل إلى التقاعد قبل السن القانونية بسبب مرض ألمَّ به، وكان - إلى جانب عمله مدرسًا - يقوم على إدارة محل للبقالة ورثه عن أبيه.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «الفيوم» عددًا من القصائد منها: «فتش عن المرأة» - ١٩٣٤/٦/١٥، و«الذنب يبقى» - ١٩٣٤/١١/٢، و«أنشودة المصري القديم» - ١٩٣٤/١١/٩، ونشيد بعنوان: «وطني» - ١٩٣٩/٩/٢٩.

- شاعر مقلّ يجيء بعض ما أتيح من شعره تعبيرًا عن موقف من المرأة يراها كائنًا نفعيًا يتّشح بالخداع، ويكتسي بالخيانة ونكران الجميل.

وله شعر يتجه فيه متجهًا دينيًا يرتكز على الوعظ وإسداء النصيحة، والحث على مبادرة التوبة عن الذنب، إلى جانب شعر له في الفخر بماضي مصر العريق، وبشعبها باني الحضارات على ضفاف النيل. لغته منقادة، وخياله محدود، ونفسه قصير.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع بعض أصدقاء المترجم له - منشأة عطيفة ٢٠٠٥.

فتّش عن المرأة

بـالأمـسِ لـم يـأبَـهْ بـهِـنَّـه
واليـومَ رهنُ قـيـادهـنَّه
لـمّـا رمـينَ فـؤادَهُ
بـاللّـحظِ مـن طـرف الأسنَّـه
وسـحـرنَ منه اللبّ إذ
مـا بالثّـغـورِ خـدعنهنَّه
حـتى غـدا دونَ الديا
ر يقـيـمُ في أحـضـانِهِنَّه
يـأمُـرْنَ فـيـه بما أرد
نَ من الفـعـالِ وينهَـيَنَّه
ومـن المـصـائبِ بـالفـتى
ينقـادُ طوعَ عـقـولِهِنَّه

*****

وارحـمـتـا لك أيّهـا الـ
ـمـسكينُ مما يضـمـرُنَّه
قـل قـد رأيتَ بليّـةً
أصـلاً لـهـا مـن دونِهنَّه
هـنّ الأسـاسُ لكلِّ خـا
طئـةٍ - لهـا - كم يرتكبنَّه
يُـغـريـنَ بـالأمـلِ المزيْـ
ـيَفِ، والعـواقبُ نكثُـهنَّه
ويَرُغـن مـثلَ الثُّـعلُبا
نِ مـراوغًـا مـنْ يقنُصنَّه

*****

مـــا إنْ رأيـنَ القـــرشَ عنـ
ـدكَ أوْلَـيَـنَّـك بـالمحـنَّـه!!
وإذا جـــفـــاكَ نـظرتَ بالـ
ـعـيـنينِ كم إعـــراضُـــهنَّه
ينفِـــرْنَ منكَ وكنتَ بالر
نَّـان في إعـــــــزازهنَّه
يألفنَ غــيـــركَ في الرَّجـا
لِ ومـــا لحـــالِك يرثينَّه
ويُذعنَ ســــرَّك بعـــد ودْ
دِكَ والوفـــا لـم يرعـــيَنَّه
يغـضُـضْنَ عنك وقـد يقلْـ
ـن بجـــرأةٍ لا نعـــرفُنَّه!!
فـــتـــعـــودُ في ندمٍ على
زمنِ الغــــوايةِ بينهنَّه

✿✿✿✿

إنْ كنتَ ترغبُ في حـــيـــا
ةِ الرغْـدِ جـانبْ نهـجـهنَّه
واجـــعلْ لنفـسـكَ مـأمنًا
ينجـيكَ واحــذر كـيـدَهنَّه

****

الذنب يبقى

يـا من أتـيتَ المعـــاصي
فـــرِحتَ بالعــصــيـانِ؟
أغـــضـــبتَ ربكَ حـتَّى
ظفـــرتَ بالخِـــذلان
الذنبُ يبـــقـى دوامًــا
وكلُّ مـــا لـذَّ فـــان

✿✿✿✿

بادر إلى التَّـــوبِ واخـــشعْ
فـــــإنَّ يـومَـكَ دان
واجـــعلْ لنفـسك حـــقًّـا
فـي جَنَّـةِ الرِّضــــوان

تقـــواكَ خــيــــرٌ وأبقى
من طاعـــةِ الشَّــيطان
فـكـيـفَ يـوم الـتـنـادي
إن بؤتَ بالخـــســـران؟
واستُـقت غـصـبًـا إليـهـا
إلى لظَى النَّيــــــران
وذُقت فـــيـــهـــا هوانًا
هـــنــــاك أيَّ هــــوان

****

أنشودة المصري القديم

رنِّمي أنشـودةَ الفـخـرِ معي
يا فـتـاةَ النيلِ يا بنتَ «منا»
واملئي الكونَ هتـافًـا وصـدًى
إنما مـــصــــرُ إلينا وبِنا

✿✿✿✿

قد بنينا مجدَها فوقَ السُّها
ورفـعنا بندَها فـوقَ الهـرمْ
وأضـأناها بمصـبـاح العُـلا
بينمـــا كلُّ البـــرايا في ظُلَمْ

✿✿✿✿

في زمـانٍ نحن فـيـه أُسُـدٌ
نملأُ الوادي شـمـــالاً وجنوبا
وعلى النِّيلِ أقـمنا حَـرَسًـا
لم نجـرِّعْ مـاءه يومًـا غـريبا

✿✿✿✿

وحـمـينا الأرضَ لم تخطُر بها
لأناسٍ غــيـرِنا يومًـا قـدمْ
مـا خُلقْنا للمـلاهي عـبـثًـا
غيـرَ أنْ نحـيي البـلادَ من عدمْ

✿✿✿✿

وغـزوْنا مـا غـزوْنا أمْـصُـرًا
وحكمْنا مَن حكمْنا في الورى

وَسَمَتْ مصرُ سُمُوًا باهرًا
وغدت تزهو على عالي الذُّرا

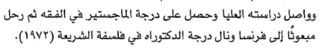
☆☆☆☆☆

فعلى أنفسِنا لا غيرِنا
لنوالِ القصدِ دومًا نعتمدْ
إنّما الفرعونُ منّا دأبُهُ
يرغب الموتَ وإلا ما قصدْ

☆☆☆☆☆

رنّمي أنشودةَ الفخر معي
يا فتاةَ النيلِ يا بنتَ مِنا
واملأي الكون هتافًا وصدًى
في اتّحادِ القومِ إدراكُ المنى

□□□



محمد إسماعيل عبده

١٣٤٤ - ١٣٩٦هـ
١٩٢٥ - ١٩٧٦م

- محمد محمد إسماعيل عبده.
- ولد بقرية دنديت (ميت غمر - الدقهلية بمصر)، وتوفي بمدينة ميت غمر.
- عاش في مصر وفرنسا.
- حفظ القرآن الكريم بمكتب القرية ثم التحق بالمعاهد الدينية (الأزهرية) وتدرج في مراحل الدراسة حتى نال الثانوية الأزهرية ثم التحق بكلية دار العلوم ونال شهادة إتمام الدراسة بها عام ١٩٥٠.

وواصل دراسته العليا وحصل على درجة الماجستير في الفقه ثم رحل مبعوثًا إلى فرنسا ونال درجة الدكتوراه في فلسفة الشريعة (١٩٧٢).

- عمل بمجلة «الدعوة» عام ١٩٥٠ ثم سافر إلى فرنسا وانشغل بدراسته وعاد إلى مصر عام ١٩٧٣ واستأنف عمله التدريسي بكلية دار العلوم حتى زمن رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في صحيفة دار العلوم وهي بعنوان: «سأصبر في هواي» صحيفة دار العلوم ١٩٤٦.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات نشرت بمجلة «الدعوة» التي كانت تصدرها جماعة الإخوان المسلمين، وله كتاب «العبادات في الإسلام» القاهرة (١٩٥٩) وأعيد طبعه بالكويت بعد وفاته.

- المتاح من شعره قصيدة واحدة يسير فيها على نهج شعراء التراث ملتزمًا بوحدة الوزن والقافية وافتتاح القصيدة بمقدمة غزلية ثم يبدأ في غرضه وهو مدح الرسول ﷺ، ويستخدم في قصيدته المحسنات والألفاظ السهلة الواضحة ذات الأبعاد التراثية والدينية، تتميز لغته بالوضوح ومعانيه قريبة.

مصادر الدراسة:

١ - ملف المترجم له بصندوق التامين الاجتماعي الحكومي المصري.
٢ - لقاء أجراه الباحث محمد ثابت بنجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

سأصبر في هواي

تملَّكتِ الخواطرَ وجنتاها
وتيّمت الجآذرَ مقلتاها
تخال جبينها اللألاء بدرًا
وتحسبها ذُكاءً إذ تراها
تجمَّعتِ القلوب على يديها
تُقلِّبها كما شاءت يداها
أَحدُّ سيف فتنتها وجاءت
تَثنّى كالغزالة في جِلاها
وظنت أن قلبي سوف يصبو
وأني سوف أُصرع في هواها
عجيب شأنها أو ليس تدري
بأني قد عشقت جمال طه

☆☆☆☆

وليدٌ لاح في بيدٍ دواجٍ
فأجلى ليلها وجلا ضحاها
تحدّر من أصولٍ طاهراتٍ
فزادت باسمه شرفًا وجاها
وهل أعلى الشهابَ سوى سناهُ
وهل أغلى الجِنان سوى جَناها؟

☆☆☆☆

شكا الأعراب إجداب البوادي
وقالوا مهمهةٌ بخلت سماها

فقلت: رويدكم ما الجدب إلا
تخبُّطُ أمّةٍ ضلت هداها

كفاكم أن منبت خير هادٍ
بواديكم فما أندى رباها!

عذولي قال: مَن تهوى يتيّم
فقلت: أذلّ للحق الجباها

فقال: عشقت مسكينًا فقيرًا
فقلت: أنفسُه سُلبتْ غناها؟

وما يُتم الذي ساد البرايا؟
وما فقر الذي وجد الإلها؟

نبيٌّ جمّلتْه يدٌ صَناعٌ
وصانته العناية في علاها

أمينٌ صادقٌ عَفٌّ كريمٌ
أصاب من الفضائل منتهاها

شجاعٌ في الحقوق إذا استُحِقّت
وفي الهيجا إذا دارت رحاها

✲✲✲✲

جننتُ بعشقه ولوَ انّ قلبي
به نارٌ يُحَرِّقُه لظاها

وهِمتُ بحبه ولوَ انَّ عيني
إذا أخفيت يفضحني بكاها

ومن أهوى سواه وهوَّ حقًّا
سراج الكائنات ومصطفاها؟

✲✲✲✲

سأصبر في هوايَ فرُبَّ نفسٍ
يبلّغها تصبُّرُها مناها

وأرغم حاسدًا لم يدرِ يومًا
جراحات القلوب ولا جواها

يجرّعني كؤوس اللوم مُهْلاً
ولو ذاق الملامة ما سقاها

دعوه فليُذِب باللوم نفسي
فإني بعتُ، والله اشتراها

□□□

محمد أشفع اليعقوبي

١٣٢٦ - ١٤٠٥هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٤م

- محمد بن أشفع عمر اليعقوبي الأعمامي.
- ولد في بلدة أيشينات (موريتانيا)، وتوفي في نواكشوط.
- عاش في موريتانيا والسنغال.
- أخذ جلّ معارفه عن أبيه، ثم انضم إلى الطريقة القادرية الصوفية، بعد أن أخذ تعاليمها عن الشيخ الخديم.
- عمل قاضيًا في السنغال، ثم في موريتانيا، حتى وصل إلى منصب رئيس المحكمة العليا في موريتانيا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط في حوزة ابنته بنواكشوط.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من المقالات في الأدب الصوفي والفتاوى - مخطوطة.

- ما أتيح من شعره يدور حول مديح النبي ﷺ والثناء عليه بما هو أهل له، وكتب التوسلات والتضرعات إلى الله تعالى ينشده العفو وغفران الذنب. يكشف ما بين أيدينا من شعره عن طول نفسه الشعري، وانتشار الألفاظ المعهودة في تسابيح الصوفية مثل: الوجد، والسكر، والنور، والأنس، وكل لكل. اتسمت لغته بالمرونة مع إيثارها التعبير المباشر، وخياله محدود ينشط أحيانًا. التزم النهج القديم في بناء قصائده. أفاد من تقنية التكرار التي تناسب الإنشاد وإيقاعات حلقات الذكر.
- حاز عددًا من الميداليات التقديرية من الرئيس السنغالي سنجور، والرئيس الموريتاني المختار بن داداه.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث السني عبداوة مع أسرة المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٥.

هذا هواي

أرى هواي بإنشادٍ وإنشاءِ
بَرقًا تألّق من طيِّ بأحشائي

إن النبيَّ الرسولَ المصطفى علمٌ
أحيا هواهُ دفينَ الشّوقِ والداء

ردِّد عليَّ حديثَ المجتبَى سَحَرًا
لعلَّ ذلك يشفي بعضَ أدوائي

وجـدي وسُكري إذا مـا كنتَ تسـألني
بخـمـرةٍ من هوى المحبـوبِ صـهـبائي
منْ لي بلثمِ جـدارِ حُـجـرةٍ عظُمت
وروضـــــةٍ من رياضِ الخُلـدِ غنّاء
بتُـــربةٍ شـــرُفت بالمصطفى أبدًا
في قُـبّـةٍ قـد حَـوتْ للنورِ خـضـراء
يا قبـةً قـد حـوتْ للفضلِ أجـمـعـهِ
وكـلٌّ خـــــيـــــرٍ وأنـوارٍ ولألاء
يا قـبـةً فـيكِ سـرُّ الكونِ مكتـتمُ
حِـسًّـا ومـعنًى بإنشـاءٍ وإهداء
بالقلب بهـجـتُـهـا بالعـقلِ صُـورتُهـا
تـكادُ تَـبـــــرزُ رأيَ الـعـينِ لـلرائـي
حـبُ تمـكّـنَ مـن روحـي ومـن خَـلَـدي
ومنْ كُنايَ وألـقـــابي وأســـمـــائي
إنّي لشـــدّةِ شـــوقي والولـوعِ بـه
كـــأنّني أنظرُ المخـــتـــارَ تِلقـــائي
يشـفي شـمـيمُ شـذاهُ النفسَ من سَقَمٍ
راحُ شـــمـــيمُ ثَراهُ وهـو إثرائي
نفـسـي فـداكَ وأهلي والبناتُ سُـدى
وإخـــوتي بل وأحـــفـــادي وأبنائي
أنســـيْـــتَني كلُّ خِلٍّ كنتُ آلفُـــه
وأمـــهـــاتي وأجـــدادي وآبائي
ألـفتُ ذكــــرَكَ في مُكثي ومُـــرتحلي
وفي انتــبــاهي وفي نومي وإغـــفـــائي
فـفي كـلامي وفي صـمـتي بكمْ شُـغُلٌ
وفـي جـلـوسـي وفـي وِردي وإروائـي
فـفي الإفـاقـة والإغـمـاءِ بي شَـجَنٌ
إذِ الإفـــاقـــةُ مني عينُ إغـــمـــاء

****

في مدح الرسول ﷺ

مـــدحُ النَّبيِّ الرســولِ المصطفى الماحي
مُـدافـعي [وهي] أسـيـافي وأرمـاحي
وهـو الغـــذاءُ لنفْـــسي كلّمـــا ركـــدتْ
وهْو الشّـرابُ لروحي وهْو مـصـبـاحي
وهـو الدواءُ مِنَ امْـــراضـي ومـن عللـي
وهـو الشّـــفـــاء لأحـــزاني بأفـــراحي
بـه أَصــولُ على الأعــداءِ أجـمـعِـهـمْ
وهُوْ صـــلاحي وتدبيـــري وإصـــلاحي
ورأسُ مـــالي وقـــد عـــاينتُ فـيـــه غِنًى
وفـــزتُ فـــيـــه بأمـــوالٍ وأرباح
قـــد شِـــمتُ منه بُروقًـــا كلّمـــا برقتْ
جــادتْ بغـيـثٍ غـزيرِ الوَدْقِ سَـحّـاح
لا رعـــدَ فـــيـــهِ ولا ريحٌ وهَيْـــدَبُه
يـكـــادُ يُـدفـعُ رأيَ الـعـــينِ بـالـــراح
يَصُبُّ من أفُقِ الغُـــيـــوبِ نورَ هـدًى
منهُ امـــتـــلا القلبُ منّي ثمَّ أقـــداحي
يحـــيِي لأرضِ القلوبِ بالهـــداية مِنْ
شُـــؤمٍ ليُـــمنٍ وإفـــســـادٍ لإصـــلاح
ويُخلِفُ الخِـصبَ من جَـدبٍ ويُخـرج من
جــهـلٍ لعلمٍ وإبهـــامٍ لإيضـــاح
بحكمـــةٍ وبيـــانٍ راقَ لفظُهُـــمـــا
قـــد يـزريـان بمـكـنـونٍ بـالاجـنـاح
منه أعبُّ كـــؤوسَ الفـــيضِ مـــذْ زمنٍ
ولـن تـرانيَ منه الدّهـر بالصّـــاحي
تجـري به سـفنٌ للخـيـرِ قـد جُـمـعتْ
لـذاتِ دُسْـــــرٍ لـه وذات ألـواح
ببـحـرِ رُشـدٍ على حـافـاتِهِ جُـزُرٌ
لـه تَـعطُّشُ أكـــبـــادٍ وأرواح
يحـوي ضـيـاءً وآدابًا ومـعـرفـةً
لكلّ مـــا خُطَّ في كُـــتْبٍ وألواح
يحلو لذي الذّوقِ مـهـمـا خـاضَ لجّـتَـه
يعـتـامُـهُ كلُّ ذي شَـجْـوٍ ومُـرتاح

****

محمد إعزاز علي

١٣٠١ - ١٣٧٥هـ
١٨٨٣ - ١٩٥٥م

● محمد إعزاز علي بن محمد مزاج علي بن حسن علي بن خيرالله بن مبارك علي بن جمال الدين بن كمال الدين الديوبندي الأمروهي البريلي.

● ولد في بدايون، وتوفي في ديوبند (الهند).

● عاش في الهند.

● قرأ القرآن الكريم في شاهجهان بور، وتعلم اللغة العربية في مدرسة كلشن فيض بكورة تلهر التي انتقل إليها مع والده، وما لبث أن عاد إلى شاهجهان بور فالتحق بمدرسة عين العلم حيث تلقى علوم الدين واللغة.

● قصد ديوبند والتحق بدار العلوم متتلمذًا على محمد أحمد بن محمد قاسم النانوتي، ومحمد سهول البهاكلبوري، ثم انتقل إلى بلدة خير نكر ملتحقًا بمدرستها القومية، فدرس بعض المؤلفات في العقيدة والسنة والفلسفة والأصول وعروض الشعر.

● عاد إلى دار العلوم مستكملاً دراسته على عدد من شيوخها، أخذ صحيح البخاري وبعض كتب السنن والتفسير والفقه والأصول عن شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، وأخذ المنطق والفلسفة عن غلام رسول الهزاروي، وأخذ الفتوى عن عزيز الرحمن العثماني حتى تخرج فيها (١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م).

● عمل بالتدريس في المدرسة النعمانية في بهاكلبور حيث أقام حلقة لتعليم الخطابة والكتابة والإنشاء استمرت سبع سنوات، عاد بعدها إلى شاهجهان بور (١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م) مواصلاً عمله في التدريس بدون مقابل بمدرسة أفضل المدارس حتى انتقل منها إلى التدريس بدار العلوم بديوبند (١٣٣٠هـ/ ١٩١١م) ولقب فيها بلقب شيخ الأدب، وشيخ الفقه.

● شغل منصب المساعد لشيخه محمد أحمد المفتي العام في حيدر آباد الدكن (١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م) مدة سنة، عاد بعدها إلى عمله في دار العلوم، ثم ما لبث أن تولى منصب المفتي العام لدار العلوم (١٣٦٤ - ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٤ - ١٩٤٦).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في أثناء مؤلفاته الأدبية، بخاصة: «نفحة العرب»، و«تذكرة الإعزاز»، وأشارت المصادر إلى نشر مطولته «تشطير. أنضار العرب» في كتاب.

الأعمال الأخرى:

- له عدد غير قليل من المؤلفات في اللغة والأدب والثقافة العامة، منها: السحاب الصيِّب على ديوان أبي الطيب، والفراسة لمن طالع ديوان

فوّضتُ أمري

إن أمري فوّضتُهُ للوليِّ
وافتقاري وجّهتُهُ للغنيِّ
وذنوبي وجّهتُها لعَفُوٍّ
وسؤالي وجّهتُه للعليِّ
وبفضل الإلهِ جَلَّ اكتفائي
وبربّي قد لذتُ من كلِّ حيِّ
لم يدَعْني ذنبي وكثرةُ عيبي
أن أناجي الإلهَ في ذا الرَّوِيِّ
أأناجي الكريمَ باري البَرايا
بلسانٍ بالسّيئاتِ عَييّ؟
أمْ أمدُّ اليَدَ التي همُّها في
ترَّهاتٍ وكلِّ جهلٍ وغَيّ؟
كان هذا لكن قَدِمتُ أمامي
جاهُ طه النّبي النقيِّ التقيِّ
جاهُ طه عندَ الإلهِ جديرٌ
بقضاءِ الحاجاتِ في كلِّ شيّ
جاهُ طه عند الإلهِ عظيمٌ
فتوجّهتُ نحوه بالنبيّ
جاهُ طه العلي الرسول المقفّى
جاه طه الهاشمي المضريّ
جاه من حازَ كلَّ فضلٍ وخيرٍ
جاه طه النبي السَّنِيِّ البهيّ
جاه من جا بكلِّ هَدي ورُشدٍ
جاه طه النبي الذكيِّ الزكيّ
السَّخيِّ الجوادِ نجلِ السَّخيّ
والأبيِّ الكريمِ نجلِ الأبيّ
والصَّفيِّ الحكيم نجلِ الصَّفي
والحَييِّ العظيمِ نجلِ الحَييّ
والسَّنيِّ الجميلِ نجلِ السَّنيّ
والحَفيِّ الوهوب نجلِ الحفيّ

□□□

الحماسة، وحاشية تلخيص المفتاح للخطيب، وترجمة أشعار ديوان المتنبي (بالأردية)، وفراسة المؤمن، ونفحة العرب، وحاشية على النفحة.

● شاعر نظم فيما ألفه شعراء عصره وثقافته العربية، نَحَتْ قصائده منحى الرثاء والمديح والرد على الفرق الزائغة والضالة، والتشطير وله قصائد بالأردية منحت شعره مساحة أخرى من التعبير عن أبناء مجتمعه، محافظًا على تقاليد القصيدة العربية من عروض خليلي وقافية موحدة.

مصادر الدراسة:

١ – شمس الهدى شمس الإسلام: الشيخ محمد إعزاز علي وأعماله في الأدب العربي – رسالة ماجستير مخطوطة بمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية – إسلام آباد ٢٠٠٢.

٢ – محمد إعزاز علي: نفحة العرب، ناشران محمد سعيد انيد ستر – مطبع سعيدي – كراتشي (د.ت).

الكتاب

«تمتع من شميم عرار نجدٍ
فما بعد العشية من عرار»

ألامُ على التجنب والتخلّي
فقلت أجيبُهم: هذا شعاري

لقد طوّفتُ في الآفاق دهرًا
وطفتُ القفرَ والبيد الصحاري

وجرّبت البلاد ومن عليها
وميَّزْتُ الصغارَ من الكبار

فإني لم أجد أحدًا نصوحًا
يقيني من وقوعي في عوار

ولا يغتابني إن غبتُ عنهُ
ولا يؤذي إذا هو في جواري

رأيتهم عدوّي في البلايا
وأحبابي إذا أنا ذو يسار

ولكنَّ الكتابَ كتابُ علمٍ
سميري في الليالي والنهار

يواسيني إذا هجمتْ همومي
ويؤنسني إذا أنا في الدمار

خليلي في الهواجسِ والرزايا
أنيسي مؤنسي حامي الذمار

طريفي تالدي ووليّ أمري
أحَبُّ نخائري وكذا ضِماري

يدافع عسكرَ الأحزان عني
ويهدئني إذا أنا في السهار

به سُكْري إذا ما شئت خمرًا
ومنه إفاقتي وبه خُماري

فهلاّ أيها اللُّوّام لمتمْ
خليَّ القلبِ من قطفِ الثمار

ثمار فنون علمٍ باجتهادٍ
وتقريبٍ لما يدريه دار

خشوعي أطيب الحالات عندي
وإعزازي لديهم فيه عاري

****

دار العلوم

دارُ العلوم بفيضها المدرارِ
فاقتْ ضياءَ الشمسِ نصفَ نهارِ

باقٍ على مرِّ الزمان لأهله
من فيضها الهطّال بحرٌ جار

من جاء يستسقي بحارَ فيوضِها
يُسقى بها عَلَلاً بفتح الباري

زادت على شمسِ السماءِ وبدرها
نورًا فليس معارضٌ ومُبار

عادت تضيء وليلُها كنهارها
وتميَّز الأبرار من فجّار

تدعو إلى غفران ربٍّ غافرٍ
وتصير ترسًا من عذاب النار

شهدتْ ملائكة الإله بفضلها
وَدَعَتْ لها الحيتان تحت بحار

روضٌ حكت جنات َعدنٍ تحتها الـ
أنهارُ للأخيار لا الأشرار

ريّاً قرنفلِها، يفوقُ هبوبُها
هَبَّ النسائمِ أول الإبكار

وتضـــوَّعُ الأكـــوانُ من فـــوحــــاتهـــا
فـكـأنـهـــــــا زهـرٌ مـن الأزهـار
يحـــيي الأراضـي كلهـــا تهـــتـــانُهـــا
كـــــانت ســـهـــولاً أو من الأوعـــار
إن زرتـهـــــا مـــــا زرت إلا روضـــــةً
أُنُفًـــــا مـن الـقـــــــرآن والآثـار
يُتلى كـــتـــاب الله فـــيـــهـــا دائمًـــا
وحـــديثُ أحـــمـــدَ ســـيـــدِ الأبرار
شـــاهدتُهـــا فـــرأيتـــهـــا مملوءةً
من طائـعٍ خـــاشٍ من القـــهـــار
فـــاغـــفـــر إلـهي مَنْ بناها مـــخلصًـــا
تأســـيـــســـهـــا كـــبناء بيت البـــاري
ومـــــــدرِّســـــوها كلُّهمْ إلا أنـا
مـــثل النـجــوم هداية للســـاري
شـُـبّــانُهـــا شُـــبّـــانُ زهدٍ والتُّـــقى
وشـــيــــوخُـــهــــا غُـــرٌّ من الأنوار

****

عثمان

عـثـمـانُ عـثـمـانُ قـد ضـاءت به «الدُّكَنُ»
كـــلاً وربي أضـــاء الأرض [والزمن]
زال المخـــــاوف والأهـوال مـن دكنٍ
وعـــمَّـــهـــا الروح والريحـــان والأمنُ
عـــثـــمـــان مـــأوًى لقـــومٍ مـــا لهم سكنٌ
وملـجــــأٌ لغــــريبٍ مـــــا له وطن
غـوث الأرامل إذ باتت تســـهّـرها الصُّـ
ـــــــروف من دهرها والذلُّ والفتن
من في العـــوالم مـــا ربّتـــه دولتـــه
ومن على الأرض مـــا في عنقـــه مـنن
فـــهـــذه الدولة الغـــرّاء مـــاطرةٌ
على البـــريّة جـــودًا مـــا له ثمن

□□□

محمد أفضل فقير

١٣٥٥ - ١٤١٤هـ
١٩٣٦ - ١٩٩٣م

- محمد أفضل فقير.
- ولد في مدينة جك دهيدو (شيخ بورة - الهند)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في باكستان.
- تعلم في المدارس الأولية ثم انتقل إلى المدرسة الحكومية لمدينة شاه بور، وتتلمذ على أساتذتها وشيوخها، منهم: محمد عبيدالله، أخذ عنه علوم الدين واللغة ودرس الآداب والشعر، التحق بجامعة البنجاب وحصل على الماجستير في اللغة الفارسية، كما تعلم العربية واطلع على علومها ومعارفها، وقرأ دواوين كبار شعراء العربية من خلال الدرس الحر.
- اشتغل بالتعليم في الكليات الحكومية لمدة خمس سنوات ثم استقال في عام ١٩٦٣ وتفرغ للتصوف.
- مارس التصوف على الطريقة النقشبندية واتصل بكبار المتصوفين في عصره، وكان من شيوخه أحمد سعيد الكاظمي.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري - باللغة العربية - تحت عنوان: «شآبيب الرحمة» - لاهور ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

- شاعر متصوف، اقتصر شعره على المعارف الصوفية وأحوال التصوف والزهد، فشملت معانيه الحمد والنعت والمنقبة، كما اشتمل أدعية ومدائح نبوية، وشعره مشغول بالرموز والمعاني والإحالات كثيرة الدوران في الشعر الصوفي، يكثر في التأملات والنظر في الأحوال الفوقية فيشيع فيه بعض الغموض، كما ينزع إلى الطول على نحو ما نجد في فائية له، وينهض على وحدة البيت، صوره قليلة متوزعة على المعاني فتبدو جزئية وغير واضحة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد منير أحمد سيلج: وفيات ناموران باكستان - أردو سائنس بورد - لاهور ٢٠٠٦.
٢ - الدوريات: عبدالرشيد أرشد (إدارات): مجلة الرشيد، نعت نمبر - مكتبة رشيدية - لاهور ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

أسرار المحبة

نجـــونا بذكـــر الحقِّ من كلِّ زخـــرفٍ
على مـــا فـــقـــدنا الدَّهرَ لم أتأسَّفِ

وعـــاجلةٍ ترضى بهـــا النّفس فـــتنةً
وإذ لا تقـــيـــهـــا المهلكاتِ ومـــا تفي
فطوبى لمن بعـــد الـهـــداية زادَها
وأخلصَ في دينٍ ولم يتـــعـــجْـــرَف
وعند البـــلايا إذ تطاول بأسُـــهـــا
إلى اللّه يأوي دائمًـــا كلُّ أعْـــجَف
ويســـألهُ كلُّ العـــبـــاد فـــإنّنا
بغـــفـــرانهِ يوم القـــيـــامـــة نكتـــفي
وأحـــسنُ زادٍ للفـــقـــيـــر مـــديحُـــه
إذا هو في البلوى كـــحـــرزٍ مُكَنّف
ومـــا زال فكري في اتّبـــاع أوامـــرٍ
وقـــد غلبت قلبي مـــخـــافـــةُ مـــتلف
وكنت لإخـــلاص العـــبـــادة ســاعـــيًـــا
ليـــخـــرجَني من حـــســـرة المتلهِّفِ
ألَمَّ عليَّ الهمُّ فـــانكشف الدُّجى
ســـمـــعت نداء الملهَمِ المتلطِّف
حـــبـــيبٍ إمـــام الخـــافـــقين مـــحـــمّـــدٍ
مـــقـــدّم جـــيش المرسلين ومُـــقْـــتف
شـــريعـــتـــهُ للخلق تبـــشـــيـــرُ رحـــمـــةٍ
فـــيـــحـــفظهـــا الرّحـــمن من كل مُـــعْـــصِف
ستُـــبـــعثُ مـــقـــبـــولاً رضـــيّـــاً بنعـــتـــهِ
وإن تأت من أقـــصـــى البـــلاد تُشـــرَّف
حـــوى كلَّ تعظيم العظام صـــعـــودُهُ
تعـــزّز جـــبـــريلُ الأمين بمردَف
يرافـــقُـــهُ صـــدقًـــا فـــألقى بســـدرةٍ
إليـــه اعـــتـــذار البـــائس المتـــخلِّف
لقـــد كـــرّم الله البـــرايا إذا لهـــا
قـــســـيـــمُ العطايا للهـــداية يَصطفي
يزيدُ سكينـــاتِ القلوب انجـــلاؤُها
فـــمن يُلْقِ بالنّفسِ لدى الرّيب يُجـــرَف
بليلةِ فـــوزٍ بالنّهـــايات ســـرُّه
خطاب الوصـــالِ قـــبلهُ لم يُشَنّف
مـــفـــتّـــحـــة الأبواب من مكرمـــاتهـــا
لكل أثيمٍ مـــفـــرطِ النفسِ مُـــجْنِف

يلاطف أبصـــار الحـــزين حـــضـــورُه
ليـــانعـــه تنويرُ وجـــه المضـــيِّف
منزّلة الأنوارِ فـــيـــمـــا تبـــاركت
بصـــبحٍ بمعـــراج الرســـول مُـــعَـــرَّف
فـــبـــالخُلق الأســـمىُ في مـــعـــرِض الهدى
يقـــاسي رزايا النّاس كـــالمتَـــعطِّف
ببـــاصـــرةٍ راءى جـــلالةَ ربّهِ
وفي قلبـــه ســـعـــادة المتكيِّف
فـــيـــا حـــســـرتي ممّا تَقـــوَّل بعـــضُـــهم
لَـــمن يتَّـــبـــعْـــهُ منكُمُ يُتـــخـــطَّف
وكـــذّبتِ اليـــهـــودُ من إفكهم به
ومـــا صـــدَّقـــوا الرّسـول مـصـداق مُصْـحَف
يُروِّي عـــروق السّـــالكين عُـــذَيْبُـــهـــا
يداوي بفـــيـــضـــهـــا كـــشَـــاحـــة مـــدنَف
فـــويلٌ لمن بالمبـــصـــراتِ مـــخـــاصـــمٌ
مـــتى يأته نورُ الهـــداية يَصْـــدِف
بيُـــمنِ رســـول الله في الذّكـــر أُثبـــتتْ
ألوهيـــة المذكـــور والغـــيـــرُ ينتـــفي
وقـــد قـــتَّلوا الهـــادين من قـــبلُ بالهـــوَى
ومـــا اتّبـــعـــوا الأحكامَ غـــيـــر التـــحـــرُّف
فـــيـــا ســـاعـــةً فـــيـــهـــا النبيُّ وصـــحـــبُـــه
بأكـــرمـــهـــم يحـــيـــون قـــربًا وأرأف
بخلّتـــه «الصّـــديقُ» يُحـــمَـــد ســـرمـــدًا
وحـــاز به «الفـــاروق» سطوة مُنصفِ
ومـــعـــرفـــةُ الرحـــمن من مـــعـــجـــزاتهِ
إذا انفـــجـــرت منهـــا عـــيـــونُ التـــصـــوّف
وأشـــجـــعُـــهـــم يومَ الضّـــراب رســـولُهم
وأغلبُـــهـــم عـــزمًـــا على كل مُـــجْـــحِف
وأعظمـــهـــم رعـــبًـــا وشـــوكـــةَ عَـــسْكرٍ
وأجـــودهم بذلاً وثروةَ مُـــعْـــتَـــفِ
ومـــا كـــتـــبت أســـيـــافُـــهم في كـــتـــائبٍ
على وجنات الدهر لم يتـــجـــفَّـــف
وهم كـــرمـــاء الله في الناس أمـــسكوا
مُـــعِـــدّ الجنانِ وعـــدُهُ غـــيـــرُ مُـــخْلَف

هـمُ طردوا عنه السّـهـام تجـمُّـلاً
إذا نَبَلَ السّـعـدَ النبـيلُ كـمُـسـعِف

****

تحميد للمعبود

سـبـحـانه وتعـالى ذاك مـعـبـودُ
إذِ المواجـيـدُ تفنى وَهْوَ مـوجـود

ربُّ السّـمـوات والأرض اسـتـعـان بـهِ
أهلُ الرَّشـاد فـمنه النَّصـرُ مـوعـود

الخـوضُ في كنهـهِ يسـتلزم الضـرَرا
تـفكّرُ المرء في الآلاء مـسـعـود

إذا حـقـيـقـتُـهُ في النفس ثابتَـةٌ
فـينفعُ العـبـدَ من مـولاه تحـمـيـدُ

فـي ذاتـه أبـديٌّ لا شـريـكَ لـه
وفي الصّـفـات مع الأسـمـاءِ مـحـمـود

فكيف يُـهـدى إلـى إدراكـه بَشَـرٌ
إذ لا انتـهـاءَ له والفكرُ مـحـدود

****

كل الخير في الحمد

ألا إنّ كلَّ الخـيـر في الحـمـد يُجْـمعُ
وبشـرى القـبـولِ حـامـدَ الرّبِّ تَتْـبَعُ

ولا ريـبَ أنّ اللّـه يبـسـطُ رزقَـهُ
رؤوفٌ بـعـبـدٍ إذ من الرزق يُمنَع

وإنّـهـمـا لَصـورَتا لطفِ ربِّنا
وفـيْـضَـانُه من سـاحـة الفِكر أوسع

وتوفـيقُ شكرِ نعـمـةٌ فـوق نعـمـةٍ
فـبـالنّعم المولى الشكور يُمَـتِّع

ويهـدي إلى اللهِ المنيب ويجـتَـبي
يـزيِّن للكُفّـار مـا كـان يَصنَع

☐☐☐

محمد أكمل

١٢٨٠ - ١٣٤٣هـ
١٨٦٣ - ١٩٢٤ م

- محمد أكمل بن عبدالغني فكري بن لطف الله.
- ولد في القاهرة، وتوفي فيها.
- عاش حياته في مصر.
- تلقى تعليمه في الأزهر، فأخذ علوم العربية على يد بعض العلماء في عصره، وكان لعمله في جمع الكتب ونسخها وضبطها مع أبيه، الفضل الأكبر في اطلاعه على كثير من الكتب العلمية والأدبية والدواوين الشعرية.
- ألحقه أبوه للعمل بديوان الخديو - القائم في حكم الخديو إسماعيل - فتدرج به حتى صار من كبار كتاب الديوان، فجوّد الخط وألمّ باللغة التركية.
- اشتهر بمقابلة المخطوطات، إلى جانب مهارته في التأريخ الشعري، وإسداء الألقاب لمشاهير عصره.
- كتب الأزجال والأدوار الغنائية باللهجة العامية المصرية، التي تغنّى بها المطربون على زمانه.
- كانت له حدبة، وقد اهتم بجمع ما قيل من شعر في أهل الحدبات، ولكن المخطوط فقد.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» عددًا من القصائد والنماذج الشعرية.
- ما أتيح من شعره يدور حول الرثاء الذي يعبر فيه عن معاني الجزع وقلة الصبر وروع القلب، وله شعر في المداعبة والهجاء طريف حافل بالصور الكاريكاتورية، والألقاب الساخرة التي استفزت من وسمهم بها. كما كتب التأريخ الشعري، وهو فيما كتبه من هجاء ورثاء تقليدي، إلى جانب ما كتبه من الأزجال والأدوار الغنائية باللهجة العامية المصرية. وقد اتسم ما كتبه من أدوار بالطرافة والمزاح والهجاء اللاذع أحيانًا.

مصادر الدراسة:

- احمد تيمور: اعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث - لجنة نشر المؤلفات التيمورية (ط١) - القاهرة ١٩٦٧.

ودّعت صبري

في رثاء علي رفاعة

جـزعتُ وللحـرّ أن يـجـزعـا
وودّعـت صـبـريَ إذ ودّعـا

وجـادت عـيـونـي على بُخلهـا
وحُقّ لـهـا الـيـومَ أن تـدمـعـا
وروّع قـلـبـي الـنـوى بـعـدمـا
أمِـنْـتُ ومـثـلـيَ كـم رُوِّعـا
لحى الله يـومًـا أشـاعـوا بـه
وقـالـوا: أمـيـرُ الـعـلا شُـيّـعـا
فـمـا كـان أصـعـبَ تـأبـيـنـه
ومـا كـان أسـوأه مـوقـعـا
ومـا كـان حـقـي الـبكاء ولكنْ
فـزعـتُ ولا بِـدْعَ أن أفـزعـا
تجـرّعْتُ من هـولـه كـلَّ صـابٍ
وغـيـري من الـنـاس كم جُـرِّعـا
ومـا دار فـي خَـلَـدي أنـنـي
أرى الـبـدرَ يـرضى الـثّـرى مـضـجـعـا
ولكنّ شـأن الـزمـان عـجـيـبٌ
فـمـا كـان أضـيـعَ عـهـدًا رعَى
يـقـول الـنـعيُّ: «عـليٌّ» قـضـى
ولـم يـدرِ أن الـعـلا قـد نـعـى
نعـى سـيّـدًا صـيـتـه طائرٌ
حـوى الـفـضلَ في شـخـصـه أجـمـعـا
فـدُكّت رواسـي الـدّنـا بـعـده
ومـاد الـزمـان بمـا أودعـا
وغـابـت شـمـوس المـعـارف لما
ذوى غـصـنـه بـعـدمـا أيـنـعـا
فـقـل لـلـخـطـابـة: ذُوبـي أسًـى
ولا تـطلبي بـعـده مـصـقـعـا
وقـل لـلـكـتـابـة: لا تـحـفـلي
بمـن يـتـبـجَّـحُ فـي المـدَّعـى
وقـل لـلـعـلـوم: فـقـدتِ أمـيـرًا
مـضـى تـاركًـا فـضـلَه مُـشـرعـا

****

يا سعد

تورية باسم الطبيب: سعد سامح

يا سـعـدُ مـا لـك مـعـرضًـا
عـنّـي وقـلـبـي فـيـك طـامـحْ
إنّـي أتـيـتـك قـائـلاً
أنـا تـائـبٌ يـا سـعـد سـامِـحْ

****

أنا ثابت

تورية باسم صديقه: محمد ثابت

إن كنتَ في ريبٍ بصـدق مـحـبـتي
وسـمـعتَ عني مـا تـقـوّلَ شـامتُ
فـاعلمْ فـديتك دائمًـا أنّي على
عـهـد المحـبـة يـا مـحـمـدُ ثابت

□□□

محمد أكنسوس

١٢١١ - ١٢٩٤هـ
١٧٩٦ - ١٨٧٧ م

- محمد بن أحمد أكنسوس.
- ولد في بلدة إيداو كنسوس (التابعة لإقليم سوس - جنوبي المغرب)، وتوفي في مراكش.
- عاش حياته في المغرب.
- تلقى تعليمه في مدينة فاس، فأخذ عن علمائها المشهورين علوم النحو واللغة والتاريخ والأدب والحساب والتوقيت، وقد ساعده استعداده الطبيعي على استيعاب الدروس، فظهر نبوغه ونظم الشعر. كما كان له نظر في بعض العلوم الروحانية والتصوف.
- تولّى الكتابة في البلاط الملكي، وظلّ يترقى حتى وصل إلى رتبة الوزير عام ١٨٢٠، وكان رجل المهمات الصعبة في عهد السلطان مولاي سليمان العلوي.

الإنتاج الشعري:

- أورد كتابه: «الجيش العرمرم» كثيرًا من شعره، وأورد له كتاب: «فواصل الجمان» عددًا من القصائد، وأورد له كتاب: «ذكريات مشاهير رجال المغرب» العديد من القصائد والنماذج الشعرية.

أعمال الأخرى:

له كتاب: «الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي» (جزآن) - في تاريخ الدولة العلوية - طبعة حجرية - فاس ١٩١٦.

يدور شعره حول غرضي المديح والمدح، أما المديح فيختص به النبي ﷺ مذكرًا ببلائه في سبيل تبليغ رسالة ربه، ومعرجًا من خلال هذا المديح إلى حادث الإسراء والمعراج باعتباره تكريمًا وتشريفًا من الله تعالى لنبيه ﷺ. ويجيء مدحه تعبيرًا عن انحيازه لأولي الفضل من الحكماء والعلماء والأمراء، داعيًا إلى التأسي بأخلاقهم وفضائل أعمالهم. بشعره نزعة صوفية يغلفها شوق شديد إلى جوار الأحبة من رجال الطريق. وله في المعارضات الشعرية، إلى جانب شعر له في الترحيب والتهاني الإخوانية. وهو شاعر يقتفي أثر أسلافه لغة وخيالاً وبناء.

صادر الدراسة:

١ - عبدالله كنون: سلسلة ذكريات مشاهير رجال المغرب - دار الكتاب اللبناني (ط٢) - بيروت ١٩٦١.

٢ - محمد الحاتمي: محمد أكنسوس الأديب - رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا - كلية الآداب - الرباط.

٣ - محمد غريط: فواصل الجمان في أنباء وزراء وكتاب الزمان - المطبعة الجديدة (ط١) - فاس ١٩٢٩.

أحنّ إليهم

ذا عنَّ تذكار الأحبّة أحياني
وإن كنت أقضي منه في بعض أحياني

حنينًا إلى القوم الذين تفيّؤوا
خمائلَ أثلٍ في أجارع نعمان

حنّ إليهم والمدامع وُكّفٌ
وفي طيّ أحشائي تَوقُّدُ نيران

منازلُ لا أنفكّ أرنو لشطرها
بألحاظ مقروحِ الجوانح ولهان

ذكّر فيها البرق يهفو كأنه
على تَلَعات الحيّ أرواغ ثعبان

إن صدحَ الوُرْق السواجع هيّجت
إلى ساكن البطحاء وجدي وأشجاني

وإن صافحت أيدي النواسم بانَها
فَواهًا لهاتيك النواسم والبان

سقى الله مُصطافي هناك ومَربعي
بكل سكوبٍ أوطف الحضن هتّان

فيا حبذا تلك العِراص وأهلها
وعيش قضيناه كهبّة وسنان

فحبّي لها ما زال يزداد جِدّةً
على ما عراه من تقادم أزمان

خليلي إن الحبّ ليس بهيّنٍ
فكيف هداك الله في الحبّ تلحاني؟

وما هو إلا لوعةٌ عزّ بُرؤها
إذا استحكمت يومًا بمهجة إنسان

فما كان عَرّاف اليمامة شافيًا
لِجِنّة مجنونٍ وغلّة غيلان

أما والهوى ما لي يدان على النوى
ولا الصبرُ من بعد الأحبّة ديدان

****

من قصيدة: عهدي بكم

عهدي بكم جيرةَ البطحاء موصولُ
يا ناسيَ العهد إن العهد مسؤولُ

أشيم برقًا سرى من نحو ربعكمُ
وفضل ذيلي بوَبْل الدمع مبلول

فيُلهب الشوقُ أحشاءً مروّعةً
مني وللشوق ترويعٌ وتهويل

يا ليت شعريَ والأيامُ شيمتها
تَمنّعٌ وضمير الغيب مجهول

هل من وفاءٍ بوعدٍ من أحبّتنا؟
والوعدُ عند حِسان الدّل ممطول

وهل ترى مقلتي دارًا عهدت بها
بيضًا يلاحظها سُمْرٌ بها ليل؟

سُقيت حبّهمُ قِدْمًا على ظمأٍ
فحبّهم في ضمير الروح مجبول
يا حبذا في هواهم ما غدوتُ به
كأنّني طافحٌ بالرّاح معلول
لا أجتلي أحدًا إلا تمثَّلَ لي
في وجهه من أحبائي تماثيل
وذاك إن قد سرى في الكون سرّهمُ
وليس إن الهوى زورٌ وتخييل
فوالذي سجدتْ في شطر كعبته
أهلُ الخشوع لهم ذكرٌ وتهليل
لقد سرى سريان الروح في جسدي
غرامهم فأنا من ذاك متبول
يا لائمي إنَّ فرط الحب معذرتي
وفي الصبابة لي عِرقٌ وتأصيل
فكيف أصغي إلى اللاحين إن عذلوا؟
فعاذلي المبتلَى بالحبّ معذول
نعم فلي كبدٌ تهتاج لوعتها
إذا دنا من ربيع النور تجليل
شهرٌ تشرَّفَ بالإسلام حُقَّ له
بين المواسم تعظيمٌ وتبجيل

****

من قصيدة: أركبًا سرى

أركبًا سرى إذ شام برقًا يمانيا
ليهنكمُ أنَّا بلَغْنا الأمانيا
تألَّقَ في ظلمائه فكأنه
مباسمُ تحكي في سناها اللياليا
زجرنا به الآمال فابتسمت لنا
وضاءت كما أضحى يضيء الدياجيا
وروَّعَ أحشاءً تحنّ لمعهدٍ
تقضّت به عهد الشباب تقاضيا
وما زال هذا البين يُوقد لوعةً
أبت في فؤاد الصبّ إلا تماديا
فؤادٌ دعاه الحبّ من بعد كبوةٍ
وما للهوى بعد المشيب وما ليا
ولكنّ أدواء الهوى إن تمكّنتْ
لواعجها لم تُلْفِ منهنّ شافيا
ألا حيٍّ مغنًى للحبيب وإن نأى
وما ذا على صبٍّ يحيّي المغانيا
ونحن وقد حقّ الكتاب معاشرٌ
رضينا الهوى فليقضِ ما كان قاضيا
رعى الله أهل الحب من كل حادثٍ
ولا راعهم عذلٌ لمن كان لاحيا
نردّ على الأعقاب صوبَ مدامعٍ
حذار رقيبٍ ليس يبرح واشيا
ولولا عيونُ الكاشحين لأخلفت
مدامعُ نُجريها الغمام الغواديا
وهيهات إطفاءُ الهوى بجوانحٍ
تذوب إذا ما الركبُ أصبح غاديا
يُهيج الصّبا إن هبّ من أرض حاجرٍ
كوامنَ أشواقٍ تُزيل الرواسيا
عذير غريرٍ في الهوى لعبت به
صباباتُ ذكراه الربوع القواصيا
إذا غرّدت في الأيك وهنًا حمامةٌ
تذكّرَ نجدًا والنقا والمغانيا

□□□

محمد آل السيد سليمان

١٣١٢ - ١٣٦٦هـ
١٧٩٧ - ١٨٤٩ م

- محمد آل السيد سليمان.
- عاش في العراق.
- ولد في الحلة وتوفي فيها.
- تلقى علومه في النجف.
- عمل بالزراعة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في كتاب «البابليات».

- القصيدة الوحيدة التي بين أيدينا عكست مقدرة الشاعر الفنية في بناء النص الشعري التقليدي فكرًا ولغةً وتصويرًا وموسيقا.

مصادر الدراسة:

- محمد علي اليعقوبي: البابليات - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥م.

كفّ الملام

حشايَ على نارِ الجوى تتقلّبُ
وقلبي ببحرِ الهمِّ يطفو ويرسُبُ

ودمعي متى أرسلتُهُ من محاجري
حسبتَ غمامًا قطرُهُ يتصبَّب

لمفقودةٍ لم تنظرِ العينُ شخصَها
ولم يدرِ من وارى الخِباءُ المطنَّب

لقد غالت الدّنيا الذّميمةُ شخصَها
فأضحى ببطن اللّحدِ وهْوَ مغيّبُ

وسالت دموعي يومَ ساروا بنعشِها
دمًا قانيًا عن ذائبِ القلبِ يُعرِب

وهل يبردُ الأحشاءَ دمعي وذكرُها
يجدّ بأحناء الضّلوعِ ويلعب؟

فيا ليتَ جسمي قبل جسمِكِ في الثّرى
فيغدو بعفرِ التُّربِ وهْوَ مُترَّب

فيا عاذلي كُفَّ الملامَ فإنّني
بسمعيَ لايلوي العذولُ المؤنِّب

وراءَكَ فالدّنيا رمتني بأسهمٍ
أصيب بها القلبُ القريحُ المندَّب

ومذْ أنحتِ الدُّنيا عليَّ بصرفِها
وأصبحتُ ما لي منهُ منجًى ومهرب

أشارتْ ليَ العلياءُ دونَك فانتدبْ
حُسينًا لها فهو الحسامُ المجرَّب

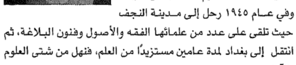
وكَفٌّ لهُ بالجودِ أضحتْ كأنّها
سحابةُ غيثٍ بالمواهب تكسب

□□□

محمد آل حيدر

١٣٤٦ - ١٤١٢هـ
١٩٢٧ - ١٩٩١م

- محمد بن جعفر آل حيدر.
- ولد في مدينة سوق الشيوخ (من أعمال محافظة ذي قار - جنوبي العراق) وتوفي في مدينة الحلة.
- عاش في العراق.



- تربّى في كنف أسرة عرفت باهتمامها بالعلم والأدب، وفي مدينة سوق الشيوخ تلقى مقدمات العلوم الفقهية والأدبية، وفي عام ١٩٤٥ رحل إلى مدينة النجف حيث تلقى على عدد من علمائها الفقه والأصول وفنون البلاغة، ثم انتقل إلى بغداد لمدة عامين مستزيدًا من العلم، فنهل من شتى العلوم والآداب.
- عمل مرشدًا دينيًا في مدينة جلولاء عام ١٩٥٨، وفي عام ١٩٦٨ رحل إلى مدينة الحلّة مواصلاً عمله.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية «مخطوطة» في حوزة أسرته.

- يدور شعره حول التأمل في حوادث الأيام وتصاريف الدهر. يميل إلى الحكمة واستخلاص العبر منددًا بالحروب، خاصة ما اقترفته أمريكا في حربها الأولى ضد العراق، بشعره نزعة جبرية؛ فالكون بمن فيه وما فيه مسيّر بحسب قانون لا يكاد يفارقه. كتب في المعارضات، خاصة ما كان منه في معارضة قصيدة «يا ليل الصب..» للحصري القيرواني، وله في الإخوانيات والمراثي، خاصة ما كان منه في رثاء آل البيت الكرام مذكرًا بمآثرهم وثباتهم على الحق، إلى جانب كتابته للموشحة ذات الغصون والأقفال مقتفيًا في ذلك أثر أسلافه فيما يتعلق بالحديث عن الخمر. لغته طيعة، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية فيما كتب من شعر.

مصادر الدراسة:

- رسالة من الباحث أسعد محمد علي النجار - بغداد ٢٠٠٣م.

تأملات

ظمئتُ للكأس يهواني وأهواه
على المشيب وما جفّت محيّاهُ

بُقيا صبابات عهدٍ في براءتها
وما حياتيَ لولاها ولولاه

تلك الدروب التي زاملتُ محنتَها
بستانُ حبٍّ زرعناه وعشناه
في مولد العطر ميلادُ الهوى وعلى
تلك الشفاه ترشّفنا منايانا
تلفّتَ القلب منا وارتوتْ مُقلٌ
وليس في ركبنا قيسٌ وليلاه
واخضرّتِ الأرض واخضلّت جوانبها
والبحر في غفوات الجزْر جُبناه
واستلهم القلبُ صوتًا ما عهدناه
لكنما بلبل الأغصان زكّاه
والشعر مزرعةٌ في النفس ناميةٌ
ساقاه من كوثر الفردوس مولاه
إنا ركبناه بحرًا لاضفافَ له
وكم بحثنا ولم ندرك خفاياه!
والنفسُ كالبحر في أعماق جوهرها
وفي زوارقها ربّانها تاهوا
والعبقريّ المعنّى في حقائقها
ما زال تحتلب الظلماءَ عيناه
والشعر صحوة أفكارٍ معذّبةٍ
وليس شيطان نفسٍ مذ عرفناه
أغلى وأثمن من دنياك دنياه
ما كان أفقرَه ما كان أغناه
ما قيمةُ اللفظ مزهوًا على شفةٍ
مخضوبةٍ حيث لا يحياه معناه
تلك الحضارات مجّ الدهر خمرتها
وما ارعوينا وما زالت ضحاياه
والنفسُ كالطير والتاريخ مسرحها
والحبّ والشعر في الدنيا جناحاه
سألت نفسيَ والآمال تنشرها
على بساطٍ من الذكرى طويناه
من حرّك العود والأنغامُ غافيةٌ
وألهم البلبل الغرّيد نجواه
من خاط للأنجم الزهراء بُردتها
وألبس الغصن ديباجًا وعرّاه
من ترجمَ الصّمت قرآنًا نقدّسه
أعيا البليغ بمعناه ومبناه
وللطبيعة سرٌّ لو شرحناه
لجاد محمودُ نعماها ونعماه
حاولتُ أعتصر اللذاتِ خالصةً
وأنتقي من جمان الشعر أغلاه
لولا البياضُ ولولا عِمّةٌ أخذت
عليّ عهدًا وقرآنٌ تلوناه
لولا شؤونٌ على ضيمٍ نكابدها
وللأنام أحاديثٌ وأفواه
لأينعت شجرات الحبّ وارفةً
على جداول حبٍّ قد عقدناه
إن الخيال سخيٌّ في مواهبه
لولا جراحيَ لانهلّت عطاياه

****

من قصيدة: نظمت الشعر

لِداتِ الشّعرِ مجلسكمْ يُهابُ
فهل أنتم أسودٌ وهو غابُ؟
نزلتم ساحة الأدب المعنّى
شيوخًا والخيالُ هُو الشباب
ولا زلتم عِطاشًا للأماني
ولو أن الذي يَسقي سحاب
وللقلب الطموح بكلّ آنٍ
رجاءٌ لم تضقْ فيه رحاب
عظامٌ بالياتٌ وهي أقوى
لها منها على البلوى إهاب
مِنَ القدْر المتاح لها طعامٌ
ومنْ سكب الجراح لها شراب
تعيش الحبّ بستانًا عليه
وقد فُتحت من الفردوس باب
وصدر نَديّها يزهو مجالاً
وفي مرجانه يسمو تراب

نظمتُ الشعر من صغري لأني
إلى رحم القريض ليَ انتساب
وسامرت الأحبّة في حديثٍ
كماء الورد لطفًا لا يُشاب
ركبت جياد أفكارٍ براءً
وما حطّت على بابٍ ركاب
بنفسي إذ أعيش هموم نفسي
فلا يدري اليراع ولا الكتاب
كلابٌ ربما نهشت ثيابي
ولكن لا أقول همُ الكلاب
غفا طيفُ الجمال على فؤادي
وفيه نابتٌ ظفرٌ وناب
زرعتُ وما سقيتُ الزرع إلا
بدمعٍ من تباريح يُذاب
هو الهدف الوحيد وكم رأينا
وقد كثر الرماة وما أصابوا!

****

الشعر نبع

يا ضاربَ العود بوادي الغرامْ
نغّمت قلبي وهو المستهامْ
تآكلتْ فينا أماني الهوى
لولا شُعاعٌ لاح وسطَ الظلام
وكادتِ الشعلة أن تنطفي
وهي على الدرب دليل الكرام
والشعر نبعٌ من عيون السما
يجري وقد جفّت عيون الغمام
آمالنا الغُرّ وأحلامنا
واللحن والتقبيل والابتسام
صَمتُ الهوى في نشوة الملتقى
يؤذي معانيه فضولُ الكلام
يا سامحَ اللهُ لنا آهةً
قلوبنا فيها استحالت ضِرام
شبابنا يعبُّ من جرحه
لا من كؤوس الحبّ بعد الفطام
كلٌّ كريمٌ في حساب العُلا
وأكرمُ الناس ضحايا الغرام
لا عذرَ والأعينُ ريّانةٌ
أن نحسب العُشاقَ يقظى نيام
لابدّ أن تُكشَف أسرارنا
وقد تلاقينا على ما يرام
وما تجافينا ولكنما
يجمعُنا من بعد نشرٍ وئام
والشعرُ أكوابٌ لنا كلَّ عامْ
تُروى بها حتى طيوف المنام

□□□

محمد آل سليمان

- محمد سليمان جواد حسن آل سليمان.
- كان حياً عام ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م.
- ولد في إحدى مناطق جبل عامل.
- قرأ العلوم على حسن الأمين ومن بعده: علي الأمين.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «روائع الشعر العاملي» عدداً كبيراً من النماذج الشعرية ونسبها إليه.

- شاعر يحذو حذو أسلافه ويبدو واضحاً مدى امتلاكه لقريحة شعرية كان جنيها وافراً على الرغم مما قيل عن وفاته المبكرة، لغته جزلة قوية يتحكم بها فيسوقها بما يلائم موضوعه، فهي رقيقة شفيفة تارة، وقوية فخمة تارة أخرى تبعاً لطبيعة موضوعه، صوره قليلة تنزاح إلى التقليد وعدم التجديد، حافظ على القالب الشعري وزناً وقافية.

مصادر الدراسة:

- محسن عقيل: روائع الشعر العاملي - دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٤.

ما بال دمعك

مـــا بال دمـعك من فـوق الخـدود همي
فـهل شـجـاك خلوّ السّـفح من إضمِ؟
أجلْ، بواعثُ وجـدٍ بين أضلعـهِ
بعـثن أدمـعـةً كـالوابل الرّذم
وزفـرةٍ تلو أخـرى من تزفّـرهِ
كـأن أحـشـاءهُ تُطوى على ضـرم
حـاولتُ كـتـمـانَ مـا أودعت من شـغفٍ
أنّى ووجـدُكَ بادٍ غـيـر مكتـتم؟
لو صحّ عـذرك عند اللائمين بما
أرّقـتـهُ من غـروب الدّمع لم تلم
قـد جنّبـوك لو استطاعـوا هوى رشـأٍ
أصـفـيـتـهُ مـقلةً من سـائر الأمم
بل كـدتَ تعـبـدهُ ممّا تهـيم بهِ
عـبـادة السّلف الماضين للصّنم
نشـوان حـمّل جـسـمي في مـحـبّـتـهِ
أضـعـافَ مـا حـمّلتْ عـيناه من سـقَم
تمتـاحـه كـبـدي عَـلاً ومـا برحتْ
تصـدى إلى نهلةٍ من ريقـه الشّـبم
لا يَعْـدمنّك من أنتَ الحـيـاةُ له
مـذ أنشـأتهُ يد التكوين من عـدم
قـد مـثّلتْ شـخـصَك المحبوبَ فكرتُهُ
لسـورة الحب يقظاناً وفي الحلُم
فـأثبـتتْ في خـيـالي عكس صـورتك الـ
حسْنا فـأصبح طرفي عن سِواك عـمي
فـإنْ صَـمتُّ فـصـمـتي فـيك أجـمـعُهُ
وإن تكلّمتُ كنتَ القـصـدَ من كلمي
ليس الزّمـان بمعطٍ حكمَ مـحـتكم
والسّـلْم إن تـعـطـه الأيّـام لـم يـدم
فـلا يهـمّك أمـرٌ قـد همـمتَ بهِ
فـالهمّ يقـعـدُ إن فكّرتَ بالهـمم
هذي أمـانيك قـد درّتْ وقـد حـفلت
أخـلافـهـا فـاحـتلبْ مـا شـئتَ وائتـدم
وأنتـجت فـوق مـا ترجـو فليس كـمـا
قـد كنت تزعـمـهُ عنهـا من العـقم
أنـعـمْ بـأيّـامـنـا هـذي وحقّ لـهـا
مـسـرّةً أن تُسـمّى زهرةُ النّعم
لو وفّـيَتْ حـقّـهـا قـام الأنام لهـا
على الرّؤوس احـتـفـالاً لا على القـدم
حـتّى تكون كـعـيـدٍ يفـرحـون بهِ
ومـن أتى بعـدهـم من غـابر الأمم
قل للسّـمـاء إذا مـا فـاخـرتْ شـرفًـا
بالنيّـرين وأبدت كِـبْـر ذي عِظَم
إنّا لفي غنيـةٍ عن نيّـريك بمن
سنا ضـيـائهـمـا يمحـو دجى الظّلم
بدرانِ قـد بزغـا في «عـاملٍ» فـجـلا
سناهمـا من دجى آفـاقـهـا الدّهم
فلتـفـرحنْ «عـاملٌ» ولتـمض شـامـخـةً
بأنفـهـا عـزّةً عن مسِّ مـهـتـضم
ولتـمنح العـيسَ شكرانًا فكم جلبت
لهـا من العـزِّ أيدي القلّص الرّسم

****

هذه دارهم

هـذه دارهُمْ فـحـيّ الرسـومـا
واقْـرهِا الدّمع إن قـرتكَ الهـمـومـا
وتـنشّـقْ ريًّـا النّسـيـم بريّا
ها فـمـا أطيبَ الشّـذا والنّسـيـمـا!
دِمَـنٌ طـالمـا تـداوى كـلـيـمٌ
بصـداها ومـا أجـابت كليـمـا
ومـغـانٍ تحكي السّـمـاء بهـاءً
وغـوانٍ يحكين فـيـهـا النّجـومـا
إنْ أهـمْ بـالرّبـوع قلبًـا ولم تبْـ
ـعـدْ فـأولى بعـد النّوى أن أهيـمـا
مَنْ شـفـيـعي إلى جـآذرِ سلْع؟
ربّمـا أطلب الشّـفـيعَ الخـصـيـمـا

يا ربوعَ الأحبابِ كنتِ ربيعا
بالغواني فكيف صرتِ رسوما؟
روَّعت ريحك البليل بريّا
هم صروف النّوى فهبّت سموما
وشجت ماءك الحميم ببينٍ
من عذاب اللّمى فعاد حميما
لا تصحّ السّماء يومًا بمغنا
كِ ولا يبرح النّسيم سقيما
وتهادت فيك الغصون قوامًا
وتأرّجْتِ بالخُزامى شميما
وسقى سِربَك المخفّ يد المُزْ
نِ فروّته ظاعنًا ومقيما
كيف لا أمتري الغمام لأرضٍ
طالما قد جلوت فيها الغموما
أربعًا تطلع الشموس وجوهًا
وترَخّي الشعور ليلاً بهيما
ومغانٍ تقني المواضي جفونًا
وتميس الخطّيّ قدّاً قويما
تنبت اللؤلؤ الرّطيب ولكن
لا يُرَى في الثّغور إلا نظيما
ويُصاغ الهلالُ للظّبي طوقًا
حينما تبزغ الشّنوف نجوما
هل أراني ومن مناخ ركابي
في رباها وسْمٌ يشقّ الأديما؟
وأرى جوّها لصحبيَ جوّاً
وألاقي نسيمها لي نسيما؟
وأرى الشّمس في الثّريّا بكفّ الْـ
ـبدر تسعى والظّبي فيها نديما
خمرةٌ من دنٍّ غدا عاصروها
رممًا لا تزال تحيي الرميما
بينما تبصر الحليم سفيهًا
عندها إذ ترى السفيه حليما
حُرِّمتْ كهلةً حَلّت فتاةً
وأُهينت طفلاً وعزّت فطيما
عدّ عن عتبك الجزيل على الدّ
دَهر فتأبى صروفُهُ أن تليما
بينما ساء إذ يسرّ وبينا
شمتهُ صحّ إذ تراه سقيما
يتقضّى بالملهيات زمانًا
ثم يأتي بالمشجيات زعيما
تارةً صحّةً وطورًا بلاءً
وليالٍ بؤسٌ وأخرى نعيما
أقسمتْ حادثاتهُ ما تقضّى
وأبت نائباتهُ أن تدوما
واللّبيب اللّبيب من أسهر الهِمْـ
ـمةَ طرفًا حتّى أنام النجوما
وأخو الحزم من إذا لسعتهُ
حمّة الخطب راح عنها كظيما

□□□

محمد آل كاشف الغطاء ١٢٩٣ - ١٣٧٤هـ
١٨٧٦ - ١٩٥٤ م

- محمد الحسين بن علي بن محمد رضا.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وتوفي في كرند (إيران).
- عاش في العراق وإيران، وزار مصر وسورية ولبنان وفلسطين، وحج إلى بيت الله الحرام.
- نشأ على أبيه، فقرأ مقدمات العلوم، ثم تلقى الفقه والأصول على يد عدد من الأساتذة.
- عمل مدرسًا فتلقى على يديه العديد من طلاب العلم، فقد كانت حلقته زهاء أربعين عامًا.
- جمع إلى علمه قوة في البيان، ولباقة في المنطق، وجرأة يغلفها صوت جهوري، وكان يقول عن نفسه: طلبت العلم للعلم لا للزعامة.
- كانت له مواقفه الوطنية في إخماد الفتن العشائرية، نذكر منها الفتنة التي وقعت في النجف عام ١٩٥٢ إبان حكم الجنرال نورالدين محمود، وأدت إلى احتلال المدينة من قبل الجيش العراقي، فأوقف هذا التمرد.

● شارك في المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في القدس عام ١٩٣١، وفي عام ١٩٣٣ توجه إلى إيران عن طريق كرمنشاه، وقد مكث بها نحو ثمانية أشهر يدعو إلى التمسك بالدين، وكان يخطب بالفارسية التي كان يتقنها. وفي عام ١٩٥٢ حضر المؤتمر الإسلامي في كراجي.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «شعراء الغري» العديد من القصائد، وأورد له كتاب «ماضي النجف وحاضرها» نماذج من أشعاره، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له العديد من المؤلفات والتحقيقات والحواشي منها: ديوان السيد جعفر الحلي المسمى «سحر بابل وسجع البلابل» (تحقيق) - صيدا ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م، وديوان السيد محمد سعيد الحبوبي - (تحقيق) - بيروت ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م والمراجعات الريحانية وهو كتاب المطالعات والمراجعات والنقود والردود - بيروت - صيدا ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م، والوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني - (تحقيق) - صيدا ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م، والدين والإسلام، أو الدعوة الإسلامية - صيدا ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م، والآيات البينات في قمع البدع والضلالات - النجف ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م، وحاشية على العروة الوثقى - النجف ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، وعين الميزان - رسالة في الجرح والتعديل - صيدا - ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م - ط ٢ - النجف ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م، وزاد المقلدين في الفقه (بالفارسية) - النجف - ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م - (ط٢) - ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م، وحاشية على عين الحياة (بالفارسية).

● يدور شعره حول الحديث عن تصاريف الزمن في تغيير الأحوال، وتبديل الأطوار. يميل إلى الحكمة واستخلاص العبر، مذكرًا الإنسان بغايته، وبما سيصل إليه من مآل. يدعو إلى التآخي، ويؤرقه ما يفعله الإنسان بأخيه الإنسان من قتل وهلاك جراء الحروب. يستنهض بني العرب، ويحث على بعث المجد القديم، وله شعر في رثاء آل البيت، كما كتب في الغزل الذي انتهج في كتابته طريقة الأقدمين لغة وخيالاً، وله في الإخوانيات. تتسم لغته بالعمق واستقصاء المعاني، مع حدة في الخيال، ويسر في التراكيب. نفسه الشعري طويل. التزم عمود الشعر إطارًا لبناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - أغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة (جـ٢) - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.

٢ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٢) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٣ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٤ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ٨) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٥ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٦ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

بمُهجتي ذهبوا

لك الهنا ولِيَ الأفراح والطربُ
مذ ساعفَتْنا بك الآمالُ والأربُ

فقلْ لساقي الطِّلى: خلِّ الكؤوسَ وإن
أُميط عنِّيَ في راحاتها النصَب

هذا لماك وهذا ثغرك الشنب
فما المحيّا وما الأقداح والحبب

يا جنتي آه من نارٍ مؤجَّجةٍ
لوَجنتَيك السَّنا منها ولي اللهب

أعطافُ قدِّك تُصمي لا القنا السلب
وسهمُ عينيك لا نبعٌ ولا غَرَب

والصبح وجهك لكن فاقَه وَضَحًا
والبرق ثغرُك لكن فاتَه الشَّنب

أوقفتُ مسكينَ آمالي ببابكم
عسى عليه مليكُ الحسن يُحتسب

فسُقْ إليه زكاةَ الحسن من نظرٍ
فالحسن قد كمُلَتْ منه لك النصب

ويلايَ لا منكَ يا ريمَ العذيب فمن
عينيَّ جاءَ لقلبي في الهوى العطب

ما كان حتْفيَ إلا نظرةٌ سبقت
(وما المسبّبُ لو لم ينجحِ السبب)

سقاكِ يا سرحةَ الحيَّين كلُّ حَيًا
تُزهى بوسميِّه أبرادُكِ القشب

فكم بسفحكِ لي آرامُ جازيةٍ
من دونها نِيطتِ الأستارُ والحجب

شكوايَ منهم إليهم أنهم بعدوا
بمهجتي والهوى والوجد تقترب

لا عهدَ يُرعى ولا وصلٌ يمنُّ به
أين الوفاءُ وأين الجود يا عرب؟

رضيتُ بالصبر عن معسول ريقتِهم
والصبر مرٌّ على أهل الهوى صعب

وأسأل الريحَ عنهم حين أعرفها
منهم إذا فاح منها المنْدَل الرطب

بمُهجتي ذهبوا عني فسال دمًا
لهم لُجينُ دموعي ساعةً ذهبوا
وهبْهمُ ما جنَوْا ظلمًا عليَّ فهم
أحباب قلبيَ إن ضنُّوا وان وهبوا
هم صفوتي إن رضوا في الحب أو سخِطوا
ومُنيتي إن نأَوْا عني وان قربوا

****

صحيفة الحب

خلِّياني مُلازمَ الخلَواتِ
حول درْسِ الأكوانِ والكائناتِ
خلياني أجوب قفْرَ الفيافي
وأزور الوحوشَ في الفلوات
وأناجي النجومَ في الليل رامٍ
بشُواظِ النيرانِ للنَّيِّرات
خائضًا في السماء لُجِّيَ بحرٍ
كم له في المجرِّ من غمرات
حيث تطفو الشموسُ فيه حبابًا
وتهاوَى النفوس كالشاقبات
حيث ساد السكونُ في الأرض حتى
ما لغير الأرواح من همسات
حيث مرْجُ الأثير يقدحُ نارًا
ترتمي للضمير في جذوات
حيث كفُّ الظلام مدَّتْ رواقًا
وشمَتْه النجوم باللَّمَعات
حيث حضْنُ الظلام ضمَّ إليه
كلَّ حيٍّ واستامَ كلَّ حياة
حيث ثغرُ السماء يوحي لثغر الـ
أرض رمزَ الحياة بالنسمات
خلِّياني هناك جوهر فكرٍ
أو كروح تطيرُ في نفثاتي
سائلاً واللسانُ سائلُ دمعي
شاكيًا والزفيرُ بَثُّ شكاتي

أين مثْوى السلام والحبِّ في الأر
ضِ، وأينَ الهنا بغيرِ هَنات

****

من قصيدة: حقيقة الجمال

ألِكْني إليك خفيرَ الهوى
فهل من حديثٍ وهل من خَبَرْ؟
حبيبي رمتْ بك عني النَّوى
فأين الثواءُ وأين المقرّ؟
هنيئًا لك النومُ إني سهِرْت
وأنت سميري وفيك السمر
يناجيكَ منِّيَ روحُ الخيال
ويُحضركَ الشوقُ لي والفِكَر
وأبغي حديثك لي مَعْ لِقا
فأرعَى الثريّا معًا والقمر
فيا ظبيةَ البان عني إليك
فما ليَ عند الظِّبا من وَطَر
صبوتُ لكلِّ أغرِّ الطباع
أهيمُ به لا بوجهٍ أغَر
وليس وِزانُ جميلِ الخلاق
لديَّ وِزانَ جميلِ البشر
إذا ما المحاسنُ يعرِضْنَ لي
طلبتُ حقائقَها لا الصور
رأيتُ الجمالَ بغير الكمال
كعودٍ زها وهْو مُرُّ الثمر
وغيداءَ ما أنا من هَمِّها
زرعْتُ محاسنَها بالنظر
نحلْتُ فصرتُ إذا ما بدت
(أريها السُّها وتريني القمر)
فشوقي ولكنه لا لها
ووَجْدي وما الدَّلُّ بي والخفر
يروقُ ليَ الحسن لكنه
بخلْقِ الفتى لا بخلقِ الغرر

□□□

محمد آل محمود

١٣١٦ - ١٣٩٠هـ
١٨٩٨ - ١٩٧٠ م

- محمد بن عبداللطيف بن محمود بن عبدالرحمن آل محمود.
- ولد في مدينة الحد (البحرين)، وفيها توفي.
- عاش في البحرين والسعودية واليمن.
- تلقى مبادئ العلوم على والده الأديب والفقيه، ثم انتقل إلى مكة المكرمة، فأخذ عن عدد من علمائها، وعلى رأسهم خليفة بن حمد النبهاني.
- تولى خطبة الجمعة في جامع الحد الكبير.
- أسس المدرسة الأهلية بمدينة الحد، وعمل مدرسًا للعلوم الشرعية بالمدرسة الدينية (١٣٦٣هـ - ١٩٤٣م)، ثم مديرًا لها.
- تولى القضاء بالمحاكم الشرعية.

الإنتاج الشعري:

- العطر الوردي في تخميس لامية ابن الوردي - دار الكتاب العربي - القاهرة ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م ، والأنجم الطوالع في نظم نبذة ابن مانع - دار الكتاب العربي - القاهرة، والدرة المضية لنظم التحفة السنية - منظومة في علم الفرائض (مخطوطة لم تتم).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات، منها: خلاصة المواعظ للمذكر والواعظ، ومقدمة في علم الميقات قبل الشروع فيه، والقاعدة المحمودية في معرفة الشهور العربية، والحجج الدامغات في الرد على من أنكر المعجزات (مخطوطة).

- شاعر تقليدي، نظم في أغراض متداولة بين شعراء عصره، فرضتها طبيعة الشعر آنذاك والمفهوم السائد للشعر، تكاد قصائده تقتصر أولاً على المدح، ويتجلى ذلك في مدحه الملك عبدالعزيز آل سعود حينما زار البحرين (١٩٣٩) ومدحه الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، وثانيًا على التشطير الذي يفرض النص السابق موضوعه على المشطر مما يجعله ينقاد وراء بث معانيه في قالب سابق، وهو ما يناسب طبيعة القصيدة العربية المتبعة قوانين سابقتها، وهو ما يتجلى في تشطيره للامية ابن الوردي المشهورة.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: مجلة «صوت البحرين» (س١، ع٧) - رجب ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م.

٢ - مقابلة أجراها الباحث بشار الحادي مع نجل المترجم له - البحرين ٢٠٠٤.

إمام المسرة

قالها مرحبًا بالملك عبدالعزيز بن سعود بمناسبة زيارة للبحرين ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م

بِطْلَعَتِكَ العُلْيا استنارَ لنا القُطْرُ
وفاحَ عبيرُ النَّدِّ وانْتُشِقَ العِطْرُ

وعمَّ الهنا والبِشْرُ من كلِّ جانبٍ
وقامت بنود القصر بالعزِّ تفترّ

قدومٌ به الأفراحُ عمَّت بلادنا
وحيّت به «البحرين» وابتسم الثغر

ونادى لسان الحال بالقول معلنا:
تبلَّجَ وجهُ الحق وانتشر البِشْر

أضاء لنا نور السعود بوجهكم
وزحزح جيشَ العسر من أرضه اليسر

فأهلاً وسهلاً بالمليكِ ومرحبًا
بِمَقْدَمِ خيرٍ جئتَ يا أيُّها البَر

هنيئًا لدارٍ قد أتيتَ تزورها
وأهْلٍ لها هم في الوَرى السادة الغرّ

فبشرى لكم آل الخليفةِ مجدكم
سما للمعالي العلا ولكم فَخْر

«لعبدِالعزيز» الشَّهم تُنْمَى مكارمٌ
بآثارها في الأرض يفتخر العصر

وأنجاله في الفضل يحذون حذوه
سعودٌ تلاه فَيصَلٌ وكفى النّصر

إمامٌ أتانا بالمسرة والهنا
وبالعز والعدل العميم له الأمر

به صار أمر الدين مُستوثق العُرا
وعمَّ القفار الأمن وارتحل الشر

به الناس من كل الحوادث أمّنوا
فلا خَوْفَ يعروهم بذلٍّ ولا ذعر

له هِمّة أدنت له كلّ شاسع
من النازحات الشم فارتاضها الفكر

بصارمه سُبْل الحجاز تأمّنت
ولولاه ما عاشوا بأمنٍ ولا قرّوا

يُخـــاف ويُرْجَى في النوائب بأسُــــهُ
وعند اشْــتـدادِ البـــأس يبـــدو له الكرّ
فكم فَلَّ من جـيشٍ غــزاهُ بعَـضْـبـهِ
فــلا يتَّــقي بأسًـــا ولا [يُثْنِه] وعْـــر
وأخـــلاقــه في السِّلم تنسـيك كـــرَّهُ
فَـيَـوْمَ الندى شـهـدٌ، ويوم الوغى صـبـر
هو البـحـــر يوم الريح تلقــاه مــزبدا
ويوم سكون الموج يُســتــخـــرج الدر
فـسل عنه يوم الحـصن حـصنَ رياضـه
وسل عنه عـجـلانًا لقـد ضـمـه القـبـر
ويوم امـــتطى للعـــاديات بـ «حـــائل»
فـولت جـيـاد الخيل تتـبـعـهـا السُّمـر
ويومًـــا أتى نـحـو الحـســا بجنوده
فـدانت له الشُّـجـعـان وانْكشَفَ الأمـر
فللـه ربّ الخلْق حــمــــدٌ مكررٌ
بمـا مَنَّ مِنْ عـــونٍ وعـــز لـه الشُّكْر
ودامت لك الأفــــراح والعــــز والهنا
كـــذاك المنى بُلِّغتَ وانشــرح الصّــدر
مــدى الدَّهر والأيام مــا قــام مُنْشِـد
بِطلعـــتكِ العليـــا اســتنار لنا القطر

****

نجل الكرام

«حَـمَـدُ» الخليـفـةُ فَضْلُهُ مــتـزايدُ
ولـه عـلـى كل الأنـام الســــــؤددُ
مــاضي العــزيمة في المكارم مــاجـد
نَجْل الكرام هـو الوحـيـــد المفْــرد
دلّتْ على خـيـــر الفـعـــال فـعــاله
وله أيادٍ في الشـــدائد تقـــصـــد
اللـه يجـــزيه الجـــمـــيلَ بفـــعله
وينيله الحـــسنى عليـــه ويُســـعـــد
لازلت يا ملك الزمـــان مـــســـاعـــدًا
فـي كـل بـيـت لـلإلـه يـجــــــــدُّد
خَلَّدْتَ في هـذا الزَّمـــان مـــآثِرًا
تبـــقى، على مَـــرِّ الزَّمـــان [أوابِد]
لله خـــالصـــة تحـــوزُ ثوابـهـــا
عند المليك لدى اللقـــاء وتحـــمـــد
يوم احـتـيـاج الناس في فـصل القـضـا
يا فـــوزكم حين الأنامُ تبـــدد
فـاز الذي عَـمَـرَ المشاعـر راجـيـا
لا سـيَّـمـا المعنيُّ منهـا المسـجـد
هـذا مـــقـــالي للبناء مـــؤرِّخٌ
«بُشْـراك باسْـمكَ قـد تأسَّسَ مَـسْـجِـد»

□□□

محمد الإدريسي الكتاني

١٢٩٠ - ١٣٢٧هـ
١٨٧٣ - ١٩٠٩م

- محمد بن عبدالكبير بن محمد بن عبدالواحد الحسني الإدريسي الكتاني.
- ولد في مدينة فاس، وفيها توفي.
- عاش في المغرب وزار خلال رحلته للحج عددًا من البلاد الإسلامية.
- نشأ وتربى في رعاية والده، حفظ القرآن الكريم وعددًا من المتون العلمية في الكتّاب، ثم استكمل رحلته التعليمية بجامع القرويين، وبعض زوايا مدينته ومدارسها، دارسًا التفسير، والحديث، وعلم التوحيد، والفقه وأصوله، والتصوف والمنطق والحساب، والفلك، والنحو والبلاغة والأدب، متتلمذًا على والده، وخاله: «جعفر بن إدريس الكتاني، وأحمد بن خالد الناصري، وغيرهم.
- عمل بالتدريس في فاس والحجاز - وتنوعت مجالات تدريسه بين التفسير والفقه والتصوف والنحو والصرف وعلم الكلام.
- كان مستشارًا للسلطان عبدالعزيز وسندًا قويًا للمولى عبدالحفيظ من بعده.
- كان واحدًا من رواد حركة الإصلاح والدعوة المطالبة بتعليم المرأة، والعمل بنظام الشورى ومناهضة الاستعمار، والتنبيه إلى خطورة الإقبال على البضائع الأجنبية.
- ذاع صيته خارج بلاده، وكان يستقبل استقبالاً حافلاً شبه رسمي في كثير من البلاد التي زارها، وخصوصًا مصر التي استقبله فيها الخديو عباس.
- لفتت أفكاره العلمية والإصلاحية انتباه كثير من علماء عصره فأثنى عليه بعضهم، ومنهم: ماء العينين، ومحمد حبيب الرحمن الهندي، وعبدالقادر الرافعي المصري، وأبوشعيب الدكالي، كما انتقده الكثيرون.
- كان شيخ الطريقة الكتانية وزعيمها الروحي في زمانه.

الإنتاج الشعري:

- جمع شعره في رسالة جامعية: شعر محمد بن عبدالكبير الكتاني، جمع وتحقيق ودراسة: إسماعيل المساوي - رسالة دكتوراه (مرقونة) - خزانة كلية اللغة العربية - مراكش، وله قصائد ومجموعات شعرية تضمنتها بعض المؤلفات، منها: الديوانية في التصوف (مخطوط) الخزانة العامة بالرباط ١٧٢٦د، والمظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية (مخطوط) الخزانة العامة - الرباط - ٣٢٤٩ك - ومجموع برقم ٢٧٣٢ك، وكناشة لأحمد بن محمد الرشيدي المكناسي (مخطوط) الخزانة العامة - الرباط - ١٠٦٨ك، وكتاب عن حياة الشيخ محمد الكتاني، وكتاب: التصوف في المغرب (رسالة مرقونة)، والقصيدة التائية - تقديم وتحقيق: عبدالوهاب الفيلالي - مجلة المريد - الأعداد (٥-٧) ١٩٩٤.

الأعمال الأخرى:

- له عدد كبير من المؤلفات والمصنفات المتنوعة بين التصوف وعلوم الدين والإصلاح، تشير المصادر إلى أن عددها يربو على ثلاثمائة، منها: حكم صوفية - طبعة حجرية - فاس، وأحزاب وأوراد ومناجاة وأدعية - منها المخطوط ومنها المطبوع طبعة حجرية، ولسان الحجة البرهانية في الذب عن شعائر الطريقة الأحمدية - مطبوع، ورسائل في التوجيه والإرشاد - الخزانة العامة - الرباط، وروح النصوص في الفلسفة الإسلامية.

- شعره أغلبه صوفي يتراوح بين الحبين الإلهي والنبوي، ثم التوسل إلى الله، اتخذ من قصائده وسيلة للتوجيه والتربية والإصلاح لمريدي الطريقة الكتانية خاصة والصوفية عامة، تحمل بعضها إشارات إلى بعض ظروف حياته ومحنه، وآلامه الذاتية، تميز كثير منها بالطول المناسب لتجليات المتصوف العاشق، تكثر فيها الأساليب الإنشائية (الطلبية خاصة لمناسبة مقام التوجيه) يتجلى خلالها استغراق صوفي ووجداني واطلاع على نتاج المتصوفة الكبار كابن عربي وابن الفارض، مع بروز كفاءته الشعرية والإبداعية النابعة من موهبته وتجربته الذاتية، وقدرته على التفاعل مع أفكار السابقين، واستخدامه معجم الصوفية، ورموزها كالمرأة والخمر، له مقطوعات «بصرية» تعتمد على استخراج أبيات من الحروف المتداخلة المرسومة على هيئة جدول يكون فيه عجز البيت صدرًا لبيت جديد في سياق دائري.

مصادر الدراسة:

١ - العباس ابن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام - (تحقيق: عبدالوهاب بن منصور) - المطبعة الملكية - الرباط ١٩٧٤.

٢ - عبدالحي الكتاني: المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية الخزانة العامة - الرباط (مخطوط).

: الكتاني محمد الشريف وما وقع له - الخزانة العامة - الرباط (مخطوط).

٣ - عبدالوهاب الفيلالي: شعر التصوف في المغرب خلال القرن ١٣هـ - خزانة كلية الآداب - الرباط (مرقون).

٤ - محمد الباقر الكتاني: ترجمة الشيخ محمد الكتاني - مطبعة الفجر - ١٩٦٢.

٥ - محمد بن جعفر الكتاني: النبذة اليسيرة النافعة التي هي لاستار جملة من أحوال الشعبة الكتانية رافعة (مخطوط).

٦ - الدوريات: عبدالوهاب الفيلالي: شيوخ التصوف الشعراء بالمغرب، دراسة لإنتاجهم الشعري (القرن ١٩ نموذجًا) - مجلة السفير - العدد ٥٢ - ٥٣ - مكناس ١٩٩٣.

من قصيدة: يا ساقيًا مهلاً

سَقَتْني بثغر الوصل قهوَة حُسْنِها
مشعشعةً دارت بألحان نشأتي

فيا ساقيًا مهلاً فما رُوِيَ الحشا
أدرها على سِرِّي بحانات حَضْرة

سكرتُ، ولكن من محيَّا جمالها
فطلعتها سُكْري ككاسات خمرة

وشاهدت معنى الحسن من بعد ما استوتْ
بعرشي فصرت العين من بعد كثْرة

هناك امّحى عن فَرْقِ نُقْطَةِ غَيْنِهِ
وصرت وراء الجمع من جمع شكلتي

دنتْ فتدلّتْ في مهامه ذاتها
لذاتٍ لها ذاتٌ إليها تدلّت

سجدتُ لها عند التداني ملبّيًا
بمحراب مجْلَى الجمع من بعد حيرة

وغبت بها عني وصرت وراء ما
يشاهد من حسنٍ بكلّ كُلِّيَّتي

وأبْصَرها لحظي وذلك لحظها
فكنت بها منها بصيرًا بجملتي

وثَمَّ وراء الحسن معنًى شهدْتُهُ
بمهمه غيب القدس في طيّ حلتي

سمعت الندا من قاب قوسين: مرحبًا
وأهلاً بمعشوقي لسرّ هويتي

غريبٌ، أنيسٌ، عرش بدْرَيْن لابسٌ
لِضِدَّيْن من شمسين لونان حُلّتي

أحـــاطت بكلّي يومَ كنت ملبـــيًـــا
بمحــراب مـجْلَى الجَـمْع من دون سُـتـرَتي
مــجــردةٌ عــذراءُ تَـسـبي جـمــالهــا
ملثَّـــمـــةٌ بالعُينِ عَــيْني وقِــبْلَتي

****

من قصيدة: نحول

ثوى الحبُّ واســتــعلى ومـا قــد رثى ليـا
وأنكسني من حـــيث أرعى ليـــاليـــا
وأزْعَـــجَني في الحيّ أرجـــو وصـــال مَنْ
لهـــاني وأشــجـــاني وأبلى فـــؤاديا
وأنهكني حـــتى لقــد صِـرْتُ في الهـوى
كـــأني هلال الشك أرعى خـــيـــاليـــا
وأنحلني حــتى لقــد كــدت في الهـوى
بمقلة وسنان أزجّ مـــــشــــاليـــــا
ولا زلت أرعـى في الطلول بوارقًـــــا
لتنتـــعش الأوصـــال مما دهانيـــا
ومـــا ظفــرتْ روحي بمغنى جـمـــالهــا
جـزافًــا، لقــد أمـهـرت وصل وصــاليـا
فـــأكـــثِـرْ أخي من طاعـة الله جـهـــرة
قـــيـــامًـــا ببــعضِ الحق والشّـــوق هاديا
وأكــثــرْ من الأذكـــار من دون [مـــيـــقـــات]
وإحـــضــار قلبٍ في العـــبـــادات ســاريا
وطـهِّـــرْ قلوبًا مِنْ شكوكٍ قـــواطع
تنوءُ عَنِ الإحـصـا فــفـتِّشْ دواعــيــا

****

من قصيدة: حكم ووصايا

وحَـــسِّنْ ظنونًا بـالورى لا تسئْ بـهـم
فـــذلك أدنى المقت والبـــابُ سُـــدّتِ
ودونَك بَحْـرَ الشَّـرْع فـالزمْ سـبـيلَهُ
ولا تعـــبـــأنْ بالمبطلينَ لشـــرعـــة
ودونك أهل اللـه فــــالـزَمْ ودادَهُمْ
وقُــرْبتَــهم فــالبــابُ منهم لحــضـــرة
وإيّاك والتـــدبيـــر للرزق إنه
يجــرُّ الى التــشكيك في ســرٍّ كلمـــةٍ
وإيّاك والتــحــجـيــر للحق إنّهُ
تجلّى بتلوينٍ على لون قـــبْـــضَـــة

□□□

محمد الأريحاوي

١٢٠٨ - ١٢٩٣هـ
١٧٩٣ - ١٨٧٦ م

- محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن الأريحاوي.
- ولد في مدينة أريحا السورية، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية، وزار بلاد الحجاز حاجًا.
- كان والده مفتيًا في أريحا، فلقّنه علوم الشريعة واللغة، ثم توجه إلى إدلب، فسمع بها الحديث وغيره من العلوم على الشهاب الكاملي المفتي، كما تلقى الطريقة الرفاعية عن إسماعيل محمد القصيري، ثم عاد إلى بلده.
- تولى الإمامة والخطبة في أريحا لمدة ستين عامًا، كما تولى الإفتاء بعد وفاة والده، وكان عالمًا بالأنساب وحافظًا للأخبار والوقائع.

الإنتاج الشعري:

- له مطولة في تخميس قصيدة عبدالرحيم البرعي (الصوفي المشهور) - ذكرت في كتاب حلية البشر.
- شعره قليل، ويذكر صاحب حلية البشر أن له: «نظر دقيق وشعر رقيق»، ولم يثبت منه سوى تخميسه لقصيدة عبدالرحيم البرعي، وهي مطولة تبدأ وجدانية غزلية وتعرج على مدح رسول الله ﷺ ووصف صفاته وجانبٌ من سيرته، وفيها طلب للمدد والشفاعة، وهي تحتشد برموز ومعاني التصوف: من اعتراف بالذنب وبيان حال وسقام المذنب وجدّه في طلب المغفرة ورجاء النفحات، ويدل تدخله السياقي وتناصه مع الأصل على قدرة في تأويل المعاني ومجاراة الصور واستجلاب مفردات من ذات المرجعية (الأصل)؛ بما أظهر الشكل الجديد للقصيدة وكأنها مبنية عليه من البداية.

مصادر الدراسة:

- عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (جـ٣) - (تحقيق محمد بهجة البيطار) - مطبوعات المجمع العلمي العربي - دمشق ١٩٦١.

من تخميس: قلبي أنَّ أنّاً

علـى الأحبـاب قـلبـي أنّ أنّا
وصـرتُ بـهـم حليفَ ضنًى مُـعنّى
ولـمـا أن بـدا لـيلـي وجـنّـا
(سـمـعتُ سـويجـعَ الأثلاتِ غنّى
علـى مطلولة العَـذبات رنّا)

وأجـرى دمـعَـه من فـوق خـدٍّ
علـى إلفٍ لـه يبكي لفـقـدِ
ولـمـا بـان منـه عـظيمُ وجـدِ
(أجـابتـه مُـغـرِّدةٌ بنجـدِ
وثنّتْ بالإجـابة حـيث ثنّى)

فـزاد بيَ الـهـوى وجـفـوْتُ قـومي
ولـم أعـرف مـتى أمـسي ويومي
وكـيف العـاذلـون يـرون لـومي
(وبـرقُ الأبـرقـيْن أطـارَ نـومـي
وأحْـرَمَـني طروقَ الطيفِ وَهْنا)

وجـهّـزَ فـاتني للحـرب جـيـشـا
وعـقلي زاده التـعنيفُ طيـشـا
ذكـرتُ مـغـانيًـا جـمـعتْ قُـريشـا
(وذكّـرني الصَّبـا النجديُّ عـيشـا
بذات البـانِ مـا أحلى وأهنا)

وأنعشَ ذلك التـذكـارُ حِـسّي
وطابت بالتـهـاني منه نفـسي
ومـذ راق الطّلا وأُديرَ كـأسي
(ذكـرتُ أحـبّـتي وديارَ أُنسي
وراجـعتُ الزمـانَ بـهـم فـضنّا)

وأورثني عُـقـيبَ البِـشـر هَمّـا
وأقلقني فـزدتُ لذاك غـمّـا
وصـرتُ كـأنني أُسـقـيتُ سُـمّـا
(وكـاد القلب أن يسلو فلمّـا
تـذكّـرَ أبـرقَ الحَنّان حنّا)

وعـاد لـه سـرورٌ بعـد ضـيقِ
يـهـيم بسـاكني وادي العـقـيقِ
أنادي لا عـدمـتُكَ من صـديقِ
(ترفَّقْ بـي فـديتُكَ يا رفـيـقي
فـمـا عينٌ سـويهـرةٌ كـوَسْنى)

أعلّلُ منكَ نفـسي بـالأمـاني
لأحظى من حـبـيـبي بالتـداني
فـسـاعِـدْني على مـا قـد دهاني
(وقفْ بـي بالطلول وبالمغـاني
لأندبَ يا فـتًى طللاً ومَـغنى)

فـقـد يُجـدي البُكا لشَجٍ مُـحِبٍّ
ويبلغ راحـةً من غـيـر كـربِ
فـلا تلمِ الشـجيَّ بغـيـر ذنبِ
(لعلّ النـوْح يُطفي نارَ قلبِ
يقلّبـه الهـوى ظهـرًا وبطنا)

أقـام بيَ السّـقـامُ فـلا تلمني
ومن عَـذْلٍ فـديتُكَ خَلِّ عني
فـإن الحبَّ فـيـهم صـار فنّي
(أُعـيـذكَ مـا بُليتُ به فـإني
على أثر الفـراقِ شَجٍ مُـعنّى)

ودمعُ العينِ فـاض كـفـيض سُحْبِ
وصـرتُ مُـولَّعًـا أبكي بندبِ
قـتـيلَ صـبـابةٍ وأسـيـرَ حبٍّ
(أشـارك بالصـبـابة كلَّ صبٍّ
إذا مـا الليلُ جَنَّ عليـه جُنّا)

مـــتى ألقى الســـرورَ مع التـــهـــاني
وأحظى بالذي حــقّــاً ســــبــاني؟
وحين سكرتُ من صـــــافي الدنان
(ولعتُ بجـــيـــرة الحيِّ اليـــمـــاني
ولوعًـــا زادني كَـــمَـــدًا وحُـــزنا)

ومن عظم المصـــــائبِ لستُ أدري
وقد ضيّعتُ في العصيان عمري
ودائي مُــــــــــوصلٌ أبدًا بدهري
(ولو بسطَ الهوى العذريُّ عـــذري
لما قـــاســيتُ سنّةَ قـــيسِ لُبنى)

وروحي لم تزل تهـــــــوى لربع
تَفــــرّقَ أهلُه من بعـــــد جَـــمْعِ
وعـــادت عَــبــرتي تجري بهـــمع
(أُكـــاتبــهم وقـــد بعـــدوا بدمعِ
فُــرادى في مــحــاجـره ومَــثنى)

وعــيني لا يفـــارقــهـــا سُــهـــادي
بعـــشق أحــبّــتي منعـــوا رقـــادي
أضـــــــرَّ بيَ الغـــــرامُ وكم أنادي
(فـــلا أدري أهم ملكوا فـــؤادي
بعَــقــدِ البـــيعِ أم ملكوه رهنا؟)

غــدا شــغــفي بهم سِــرّاً وجـهــرا
وفي حـــبّي لهم شُــــرِّفتُ قـــدرا
فــمــا لي غــيــرُهم في الكون ذُخــرا
(ثملتُ بهم ومـــا خـــامــرتُ خــمــرا
مـــعــتّـــقـــةً ومـــا دانيتُ دنّا)

لزمتُ حِـــمــاهمُ فـــازددتُ فـــضـــلا
لأنـهمُ زكــــوا فـــرعًـــا وأصـــــلا
ومنذ لقـــيـــتُـــهم ناديتُ أهلا
(ألا يا ســـاجعَ الأثلات مــــهـــلا
فــفي الأيام مـــا أكْـــفى وأهنا)

تَقـــرَّبْ يا فـــتَى لتنالَ نفـــعـــا
من المحـــبـــوب وانحُ إليـــه ســـرعـــا
ولا تندمْ على مـــا فـــات قطعـــا
(تَـأنَّ ولا تضقْ بالأمـــــر ذَرْعـــا
فكم بالنُّجْح يظفـــرُ من تأنّى)

وكم رزقَ الإلهُ لكلّ جـــــــانِ
وأحـــرمَ بعضَ ذي عـــقـلٍ وشـــانِ
وليس لحكمـــــه في المُلْك ثانِ
(فـــبـــالأرزاق يرزق كلَّ عـــانِ
بلا ســـعيٍ ويحـــرم من تَعنّى)

ومن لم يشكرِ النعــــمـــاءَ فَظُّ
غليظُ الطبعِ لم ينفـــعْـــه وَعْظُ
لأن الشكرَ للإنعـــام حـــفظُ
(ولم يفتِ الفـــتى بالعـــجـــز حظُّ
ولا بالحـــــزم يدرك من تمنّى)

فــــلا تعـــجلْ ولازمْ للتـــأنّي
تنلْ مـــا تشـــتـــهـــيـــه من التـــمنّي
وخـــذْ مني النصـــيـــحـــةَ واحكِ عنّي
(وإن ترَ مـــــا ترى منّي فـــإنّي
لهِـــجتُ بمنصب الحُـــسْنِ المثنّى)

أُحـــاول مـــدحَ من جـــا بالمثـــاني
ومن هو عُـــمـــدتي فـــيـــمـــا دهاني
مـــدى الأيامِ في طول الزمـــانِ
(لســـاني ينتـــقي زُبْدَ المعـــاني
ويُودعُـــهنَّ شـــمسَ الكونِ ضِـــمنا)

وما لي مُسعفٌ عند المصيرِ
سوى الماحي المظلّلِ في الهجيرِ
به ألقى النجاةَ وكلَّ خيرِ
(ومدحُ محمدٍ غرضي وغيري
إذا غنّى حكى الرشأَ الأغنّا)

□□□

محمد الأستيني

١٣١٣ - ١٣٩٨هـ
١٨٩٥ - ١٩٧٧م

- محمد الأستيني (نسبة إلى القومية) أو السركاوي (نسبة إلى العائلة).
- ولد في موسكو وتوفي فيها.
- عاش في موسكو ومصر.
- سافر إلى مصر وهو في سن الخامسة عشرة من عمره، والتحق بالأزهر وحصل فيه على الثانوية الأزهرية (١٩١٥)، ثم عاد إلى روسيا وقد درس المذهب الحنفي، وانصب اهتمامه على دراسة الأدب والشعر والعروض باللغة العربية، حتى أجاد فيها بشكل متميز.
- كان يشتغل بالتدريس الشرعي والتعليم، ولكن بشكل متقطع وأحيانًا سريّ؛ نظرًا للظروف السياسية آنذاك.
- كان له نشاط اجتماعي بارز، وبخاصة في العمل الخيري بين مسلمي موسكو، حيث كان يطبب المرضى بالأعشاب والأدوية الشعبية ويعلّم الناس.

الإنتاج الشعري:

- لم نعثر له إلا على مجموعة قصائد مخطوطة بخط يده.

الأعمال الأخرى:

- ترك بعض المؤلفات المخطوطة في كراريس كانت مدفونة تحت الأرض ومن هذه المؤلفات: «مجموعة الأبراج في لطائف الأمواج» - جزءان، و«لطائف مطبوعة في أفئدة مودوعة» هذا فضلاً عن أشياء أخرى ليس لها عنوان، كما أنه كتب بعض المقالات الأدبية في صحيفة «أبناء موسكو» التي كانت تصدر بالعربية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.
- المتاح من شعره في الرثاء والحنين والحث على التمسك بالأخلاق وهو شاعرُ موضوعات بامتياز لغةً وصورًا.

مصادر الدراسة:

- توفيق عدلان عطية: دراسة مخطوطة عن المترجم له «بحث في تاريخ الأدب والثقافة الإسلامية» - موسكو ١٩٩٥.

نصائح لأرباب السياسة

إن تكن في رئاسةٍ فتعوَّدْ
بالذي من علومهِ الإهتداءُ
مادحُ النفس مثله قابلُ المد
حِ ولو ما عدَّتْهما الضعفاء
هاك ممنْ علاك إن كنت وُلّيـ
تَ رضًا، فالرضا منه وقاء
ورضاءٌ من صالحي القوم قد يكـ
ـثر منهم لكلِّ فضل وفاء
إن تكن قد وليتَ فلنعرفنَّ الـ
ـقومَ فيهم كرامةٌ وبهاء
ورضاء الجميل فيك محالٌ
لم تنلْه الآباء والأبناء
لا تمكّن من التّدلّل إن ولْـ
ـليتَ قومًا عليك هم أصفياء
لأمور العُمال لا تألُ جهدًا
خابرًا إذ يطيبُ منه انتهاء
وتجرّع مرارةً من ذوي النُّصـ
ـح إذا ما منهم عليك اجتراء
وتحفّظ من اللّئام إذا ما
شبعوا أو إن جاعتِ الكرماء

****

نفيسة

نفيسةُ صاحت في نَعاكِ الكتائبُ
وحلّتْ علينا من رداك المصائبُ
وما كنتُ عمري من سواك بهائبٍ
وإن كان شَلّت من سواك الرواجب

وكـانت بمسـتـشـفًى بعـيـدٍ وفـاتُهـا
وقـد أعـدمـتـهـا م الوفـاةِ الرغـائب
وحـيـث رجـوتُ أن تعـودَ سليـمـةً
أتـاني غـداةً بـالـوفـاةِ المـخـاطب
بكى النّاس أيام التناعي كـمـا بكتْ
غـرامًـا على أولادهـنّ السـلائب
لقـد رَفَـعتْ بثي وحـزنيَ عندمـا
سـمـعنا أحـاديث الوفـاة غـوارب
سـمـعنا بهـا «بالكهـربا» فكأننا
قـد انتـثـرت ليـلاً علينا الكواكب

****

في صحبة السلطان

عند بـاب السلطان تقـتـرب الأشـ
ـرارُ زحـفًـا كـأنهم سـعـداءُ
أو هُـمُ الغـادرون فـي كل وجـهٍ
قـد تراءوا كـأنهم أوفـيـاءُ؟
أو هُـمُ الخـائنون فـيـمـا يُسـرّو
نَ يـظـنـون أنـهـم أمـنـاءُ؟
أو هُـمُ الآكـلو لحـوم ذوي القُـر
بى يقـولون: إنـهـم أوليـاءُ؟

□□□

محمد الأسعد العظم

- ١٣٥٨هـ
- ١٩٣٩م

- محمد بن أسعد أحمد مصطفى العظم.
- ولد في مدينة حماة وتوفي في مدينة حمص.
- قرأ الفقه والأدب على العالم علي الدلال، وورث الملكة الشعرية عن أبيه الشاعر.
- كان يتقن اللغتين العربية والتركية وكان أديبًا فيهما.
- تولى ديوان الرسائل في مدينتي حمص وحماه زمن الحكومتين العربية والتركية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر بعنوان: «القلايد النظمية والفرايد العظمية» - المطبعة الكلية - بيروت ١٢٩١هـ/١٨٧٤م.

- شاعر تقليدي، متقن تقاليد القصيدة الكلاسيكية ذات الأغراض المألوفة من مدح ورثاء ومطارحات، يكشف عن لغة قوية وديباجة مشرقة، ويجري على نسق المتنبي في بعض مقدماته الغزلية متخلّصًا منها إلى غرضه الرئيس كالمدح أو غيره.

مصادر الدراسة:

١ - ادهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ١) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين (ط٩) - بيروت ١٩٩٠.

مَن معيني

من مـجـيـري من الملمِّ الشـديدِ
وظهـيـري على الملمِّ المبـيـدِ
من غـيـاثي من ملجـئي من عـيـاذي
من مـلاذي من مـسعدي من عـميـدي؟
من مـعـيني على نوائب دهـرٍ
هـانَ منهـا صـعْبي ولانَ شـديدي
طال واحـسـرتي العنـاء وأربى
ثـقل هـذا الأسى على مـجلودي
إن كـتـمتُ البلوى فـغـيـر مطاقٍ
أو أبنتُ الشكوى فـغـيـر مـفـيـد
كم أوخّي الآمـال قـومًـا فـقـومًـا
وأوخي الأحـرار قـبل العـبـيـد
وأرجّي بني الزمـان غـيـاثًا
فـأنادي من المكان البـعـيـد
وقـديمًا تملّك الدهـر قـومي
ملك عنفٍ وشبّ جـمـر الحـقـود
فـعنا بي على مـسـاء الجـديديـ
ـن تجـنّ وذاك فـعـل جـدودي
فـاقض مـا أنت يا زمـانيَ قـاضٍ
واهـنَ مـني بذا الولاء الجـديد

طال مـــا بتّ تشــتكي حــســرةَ الوا
جـــد مني وغـــصّـــةَ المكمـــود
هكذا قـــبلنا اســـتـــمــرَّ بذي الخلـ
ـق انعكاس الإطلاق والتـــقـــيـــيـــد
وكـــذاك الحـــروب ظلّتْ ســجـــالاً
لك يومٌ ومـــــثله للحـــســـود
عـــــــزّةٌ أمكـنـت يمينَـك مـنـي
بانقـــضـــا أســـرتي وعـــزٌ جنودي
عـزمـتي من مـضت عـزائمـهـا الغـرْ
رفـــأزرت بصـــافـيـــات الحـديد
من قـضـوا إذ قـضـوا كـرامًا وابقـوا
مـــا قـــضى ذكـــرهُ لهمْ بالخلود
ومـضـوا إذ مـضـوا ليـوثًا غـيـوثًا
للنّدا والنّدى بجـــــدٍّ وجـــــود
فـــهمُ من عـــرفت يا دهـر في النا
س مـــلاذُ العـــاني وكـــهف الطريد
إن تسِمْ عـــرفـــهـم بجـــودك نكرًا
أو تشمْ فـــضلهم بعين الجـــحـــود
فـــالأمـــاني شـــهـــودهم والمنايا
من مـــلاك العـــلا بحقٍّ أكـــيـــد
فـــعـــجـــيـــبًا بهم سـمـحت وكـانوا
حـــسنَك الزاهر البـــديع الشـــهــود
غـــررًا زيّنتْ جـــبـــاه ليـــاليـ
ـك وحلّت أجـــيـــادها كـــعـــقـــود
يجـــتني خـــيـــرهم بَنوك وتأوي
للحـــمـــى منهم لركنٍ شـــديد
فـــعـــيـــون النجـــوم تبكي عليـــهمْ
بدمـــــوع الأنوا ونوحِ الرعـــــود
وبدور الســـــمـــــا تنوح وهذا
أثـر اللّطـمِ مـنـهـم بالخـــــدود
ودوامًـــــا ذوو القـــرابة أولى
من جـمـيـع الورى بحـزنِ الفـقـيـد
أفـــــخـلـتَ الـلأوا تُـلين قـنـاتـي
أم زعـــمـت البلوى تردّ شـــرودي
ســـاء مـــا بي ظنتـــه وبعـــيـــدٌ
مـــا توخّـــيْـــتـــه من المقـــصـــود
فـــعلى الأمـــر في خـــصـــاميَ أجـــمعْ
وائت في كـلِّ عـــــدّةٍ وعـــــديد
والقِ قـــرنًا عليك جـــرّد ســـيـــفًـــا
من ســـيـــوف الإله مـــاضي الحـدود

****

قمر السماء

أَلِفَ النفـــارَ وهكذا غـــيـــد الحِـــمى
وغـدا البـعـيـد وهكذا قـمـر السـمـا
وســـبـــا الفـــؤادَ وإنه ملكٌ له
مـــا جـــار من في الملك منه تحكّمـــا
قـــمـــرٌ تبدى في ضـــيـــا فِـرقٍ أضـــا
شـــمسٌ بدتْ في ليل فـــرع أظلمـــا
لله ثغـــــرٌ منه بات مـــــذكّـــــري
عـــهـد العـذيب وبارق مـتـبـسّـمـا
مـــا شـــمتُ وامض بارق من حـــسنهِ
إلا وهمت وغـــيث أجـــفـــاني هَمى
مَن شـاهد الظبيَ الغـرير مـوشّـحًـا
أو عـاين الغـصنَ النضـيـر مـعـمّـمـا
عـــذب المقـــبّل لذلي في حـــبّـــهِ
مـــرَّ العـــذاب فلن أملَّ فـــأسْـــأمـــا
بنت العـــذار بعـــارضـــيـــه فـــقمْ بنا
يا صـــاحـــبي لنرى الطرازَ المعلمـــا
لم أنسَ زورته وقـــد كـــاد الضّـــيـــا
من ســـرٍّ ليلتنا يذيع المكتـــمـــا
والنجـمُ مـــال إلى الغـــروب كـــأنه
ظـام به أهـوى علـى الماء الظـمـــا
والغـــصنُ غنّاه الهـــزار فـــهـــزّه
طربًا فـــمـــال كـــشـــامل رشفَ اللّمى

****

مطارحة

مـــا بين بارق ثغـــره وعـــقـــيـــقـــه
ضـلَّ المتـــيّمُ عن رشــــاد طريقـــه
وبســـفح ذيّاك النقـــا من خـــدّه
ســفـحتْ دمـوع القلب عينُ مـشـوقـه
قـــمـــرٌ منازله القلوب أمـــا ترى
أبدًا توجـهـــهــا لنـحـو شـــروقـه
ملك النفــوسَ فــزاد فـيـهــا جـوره
مــيّــاس عــادل قـدِّه ورشـيـقـه
فـــعـــدا بهـــا منه بجنة وجنةٍ
حـــورُ اللحــاظ بهــا وكـــوثر ريقـه
ظـبـيٌ وهـذا خـــالـه وعـــذارهُ
من حبِّ ذاكي مـسـكه وسـحـيـقـه
مــــا رابـنـي إلا حـــداثـة سنه
وثغـــره الحـــالي قـديمُ رحـيـقـه
ومـيـاه حـسنٍ قـد صـفـا رقـراقـهـا
في نار حـــمـــرة خـدّه وحـريـقـه
ينأى وتُدنيـــه المنى من خـــاطري
والبـــدرُ أدنى من رجــا عـيّـوقـه
كـيف الوصـــول لظبي خـدرٍ أصـبـحتْ
أُسْــدُ الشَّــرى تحـيـا طروق طريقـه
كـالغـصـن يثنيـه النسـيمُ فـترتمي
طيـــرُ القلوب على نضـيـرِ وريقـه
بـالله قل لعــــواذلي في حـــبّـــه
مـــيلوا ولا تقـــفـــوا بضـيق طريقـه
مــــاذا عليكم أو لكم في ذا الهـــوى
من أمـر عـاشـقـه ومن مـعـشـوقـه
شـــتّـــان مــــا أنتم وقلب الصبِّ في
تغـــريبكم قـــصـــدًا وفي تشـريقـه
لو تخـلـصـــــون له الودادَ عـــذرتمُ
إنَّ الصـــديقَ يرى بعـين صـديقـه

□□□

محمد الإسلامبولي

١٣٠٢ - ١٣٨٩هـ
١٨٨٤ - ١٩٦٩ م

- محمد مصطفى إبراهيم آغا الإسلامبولي.
- ولد في عزبة إبراهيم آغا (مركز شبراخيت - محافظة البحيرة)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر وتركيا.
- أنهى تعليمه الأولي، ثم التحق بالمدرسة الحربية وتخرج فيها.
- بدأ حياته العملية ضابطًا بالجيش المصري إلى أن توفي والده، فتقاعد مبكرًا ليرعى أعماله ويدير أملاكه، ثم عمل بالتجارة والتصدير.
- شارك في الحياة الثقافية وكان على اتصال بعدد من كبار مثقفي عصره منهم عباس محمود العقاد، وكان أحد رواد ندوته، كما نشط سياسيًا فانضم إلى رجال ثورة سعد زغلول عام ١٩١٩.
- بعد رحيل سعد انشق عن حزب الوفد، وأصبح عضوًا في الحزب السعدي.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: «في ذكرى المولد النبوي الشريف» - منبر الشرق - ١٩٤٨، وله قصائد منشورة في جريدة «الصدق» بمدينة دمنهور منها: «الخطب الوطني الفادح، في رثاء الحاج علي الغاياتي» - العدد ١٠٩٧ - الصادر في ١٩٥٦/٩/١٧، و«في الذكرى السادسة للشاعر خليل شيبوب» - العدد ١١٢٢ - الصادر في ١٩٥٧/٤/١٥، و«دمعة ووفاء» - العدد الأخير - الصادر في ١٩٦٠/٥/٣١، و«العام الهجري الجديد» - جريدة الشعب الحر - العدد ٥٩ - دمنهور - الصادر في ١٩٦٨/٤/١٥.

- المتاح من شعره قليل نظمه، وفي الأغراض المألوفة من رثاء وحماسة ووصف، ارتبط شعره بالمناسبات فرثى الأصدقاء وأحيا ذكراهم، ونظم في مناسبتي العام الهجري والمولد النبوي الشريف، له قصيدة في وصف الربيع لا تخرج في لغتها وصورها عن المألوف في هذا الغرض، يحافظ فيها على وحدة الموضوع، ويعرّج على مدح الملك فاروق، لغته سلسة وصوره قليلة تنزع بعض أبياته إلى النصح والحكمة، ومعانيه قليلة.

مصادر الدراسة:

- مقابلة شخصية للباحث عطية الويشي مع ابن أخي المترجم له - عزبة الشريف مركز شبراخيت - (محافظة البحيرة) ٢٠٠٤.

من قصيدة: نور الهدى

فـــجـــرٌ أطلَّ على الوجـــود فـــأطلَعـــا
شـمـسَين: شـمسَ سنًا، وشـمسَ هُدًى مـعـا

طلعَتْ مطالعُ كلِّ شمسٍ لا ترى
من بعده شيئًا كمكةَ مطلَعا
قبسٌ من الرحمن لاحَ فلم يَدَعْ
لألاؤه فوقَ البسيطةِ مَوْضِعا
ما كان ميلادُ الرسول المصطفى
إلا الربيعَ نضارةً وتَضوُّعا
يومٌ أغرُّ كفاك منه أنه
يومٌ كأن الدهرَ فيه تجمَّعا
ويكادُ غابرُ كلِّ يوم قبله
يَثْني إليه جِيدَه مُتطلِّعا
فلو استطاعَ لكرَّ من أحْقابِه
وَثْبًا على هام السنينَ ليرجِعا
ويكاد مُقبلُ كلِّ يوم بعده
ينسلُّ من خلفِ الزمان ليُسرعا
وافَى وليلُ الجاهليةِ مُطبقٌ
فانجاب عن جَنباتِها وتقشَّعا
وكذا الهدايةُ إن قذفتَ بها على
رُكنِ الغَواية والضلال تصدَّعا
نادَى إلى الحُسنى فلما أعرضوا
واستكبروا شَرَعَ الرماحَ فأسمعا
بعضُ الأنامِ إذا رأى نورَ الهدى
عرَفَ الطريقَ ولم يضل المَهْيَعا
ومن البريَّةِ معشرٌ لا ينثني
عن غَيِّه حتى يخافَ ويفزعا
الفرسُ والرومانُ لم يَعصِمهُما
مُلْكُ الممالكِ كلُّه أن يصرَعا
من لم تُزعزعْه العواصفُ قبلها
بعثَتْ له بنسيمها فتزعزعا
ثلَّتْ عروشَ الظالمين ومُلكَهم
وبَنَتْ لعرشِ العدل مُلكًا أوْسَعا
وجرى العبادُ على السجيَّة سُجَّدًا
للهِ لا لمُسَخِّريهم رُكَّعا
وتراهمُ حولَ النبيِّ فلا ترى
مُتملِّقًا أو خائفًا مُتخشِّعا

دينُ المساواةِ الصحيحةِ دينُه
يرعاهمُ في الله أشفقُ من رعَى
جاءتْ له الدنيا فأعرضَ زاهدًا
يبغي من الأخرى المكانَ الأرْفَعا

****

من قصيدة: الخطب الوطني الفادح

(في رثاء علي الغاياتي)

خَطْبٌ أناخ على البلاد جليلُ
أوَ ما رأيتُم كيف غاضَ النيلُ؟
يا أيُّها الناعي، رُويدكَ إنَّه
رجلُ البلاد وذُخْرُها المأمول
هو من علمتَ طواه في أحشائه
دهرٌ بأقدارِ الرجالِ جهول
كان المرجَّى للخطوب يَردُّها
مفلولةَ الأظفارِ حين تصول
كان الحريصَ على حقوق بلادِه
ما حالَ يومًا عهدُه المسؤول
كان «العليُّ» الحُرَّ، ما في عزْمِه
ضعفٌ، ولا في رأيه تبديل
جلَّتْ مواقفُه، فليس كقوله
قولٌ، وليس لمصرَ منه بديل
جمُّ الفضائل، نفعُه مُتتابعٌ
لبني البلاد، وخيرُه موصول
تدعوه أمَّتُه فيصلحُ أمرها
ويُقيم رُكْنَ الحق حين يميل
ويُكافح الأهوالَ في طُغيانها
فيطيرُ رعبًا جيشها المخذول
مهلاً «عليُّ» هل رَضيتَ بفُرقةٍ؟
فيها لقومك لوعةٌ وغليل
لما حللْتَ ديارَ من سكنوا الثَّرى
أيقنتُ أنَّ مدى الفراق طويل
لا تنسَ مصرَ على البِعاد فإنها
حرَّى الفؤاد كما علمْتَ ثَكول

أُذكـرْ فـجـيـعـتَـهـا وطولَ عـزائهـا
وانـظـر إلـى الأيام كـيـف تحـول
مـا فـي الـعـوالم من مُـقـيم ثابتٍ
لا شـيءَ إلا يَـنْـقـضـي ويـزول
سـبـحـانَ من يبـقـى ويذهبُ خلقُـه
مـا للنفـوسِ إلى البـقـاء سـبـيل

****

من قصيدة: نضارة الربيع

وافـى الـربـيـعُ فـيـا لـه من عـيـدِ!
تـأتـي نَـضـارتُـه بـكلِّ جـديـدِ
عـيـدٌ تجلَّى في فـنون جـمـالِه
وبـدا لنـا فـي حُـسـنه المعـهـود
الـروضُ فـي فـرحٍ وتلك طيـورُه
بين الغُـصـون شـجـيَّـةُ الـتـغـريد
والزهرُ مـبـتـسـمُ الثُّـغـور كـأنه
في طِيبِ منظره ثُغـورُ الغِـيـد
والجـوُّ صـافٍ والزمـان مُـسـاعـدٌ
يُعطـي ويمنـحُ وهـو غـيـرُ كَنود
وعَـلائقُ الأحـبـاب عـاد قـديمُهـا
فـتـواصَلوا من بعـد طول صُـدود
يا صـاحِ دع عنك الشَّكاةَ فـقـد مـضى
زمنُ الأسَـى، وانظرْ جـمـالَ الـعـيـد
اِخلـعْ ثيـابَ الـهـمِّ عـنك ولا تـخفْ
وانعمْ بعـيشٍ في الحـيـاة رغـيـد
قُـمْ حـيِّ أيـامَ الـربـيـعِ ولا تـكـنْ
مـمَّن يُقـابل فـضـلَه بجُـحـود
أكـرِمْ بـه مـن زائرٍ ومُـجـاورٍ
جَمِّ الـسـمـاحـةِ والندى والجـود
كم فـيـه من خُلُقٍ كـريمٍ طاهرٍ
حُلوِ المذاقِ مُـبـجَّلٍ مـحـمـود!
لك من بيـانـي مـا يُحبُّ ويرتضى
فـانفَـحْـه من شـعـري بخـيـرِ نشـيد
ردِّدْه مـا بـين الـريـاض فـإنـه
يـحـلـو عـلـى التَّـكـرارِ والتَّـرديـد

□□□

محمد الأسمر

١٣١٨ - ١٣٧٦هـ
١٩٠٠ - ١٩٥٦م



- محمد محمد الأسمر.
- ولد في مدينة دمياط (محافظة دمياط - مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر والسودان.
- حـفظ القـرآن الكريم في أحـد مكاتب تحـفيظ القـرآن، وفي مدرسـة «الحزّاوي» الأهليـة، إضـافـة إلى حـفظه لـبـعض النصـوص الأدبيـة شعـرًا ونثـرًا، كـمـا تلقى النحو والإملاء والحساب.
- في عام ١٩١٥ التحق بمعهد دمياط الديني الابتدائي، رحل بعد ذلك إلى القاهرة (١٩٢٠) ليلتحق بمدرسة القضاء الشرعي، وظل بها ثلاث سنوات قبل أن تغلقها الحكومة لأسباب سياسية، مما دفعه إلى الالتحاق بالأزهر ليتخرج فيه عام ١٩٣٠.
- عمل مدرسًا في بداية حياته، في دمياط، كما زاول الأعمال الكتابية في أحد المحال بمدينة رأس البر، وحين التحق بالأزهر عمل مصححًا في جريدة «السياسة» اليومية، وبعد تخرجه في الأزهر عمل في المعاهد الدينية منذ عام ١٩٣١، ثم معاونًا بمكتبة الأزهر، فأمينًا لمكتبة المعهد الديني بالإسكندرية، إلى أن استقر به الأمر أمينًا لمكتبة الأزهر.
- كان عضوًا في اللجنة الفنية لنصوص الأغاني بالإذاعة المصرية منذ عام ١٩٥١، وفي عام ١٩٥٣ اختير عضوًا في لجنة التعليم (اللجنة الموسيقية العليا)، كما انتدب عضوًا في لجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية عام ١٩٥٦.
- شارك في العديد من الأنشطة السياسية منها والاجتماعية، كما شارك في حفل توقيع الميثاق العربي بقصيدة لحنها له زكريا أحمد، وغنتها كوكب الشرق أم كلثوم عنوانها «فرحة الشرق».
- كانت له صلات وثيقة مع أدباء وشعراء زمانه خاصة ما كان بينه وبين أنطون الجميل الذي أعجب بشعره، فنشر له بعضاً منه على صفحات الأهرام، وكتب له مقدمة ديوانه «تغريدات الصباح». كما كان الشيخ مصطفى عبدالرازق يرعاه رعاية خاصة طوال عمله بالأزهر.

الإنتاج الشعري:

- له من الدواوين: «تغريدات الصباح» - دار المعارف - القاهرة ١٩٤٥، و«ديوان الأسمر» - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٥١، و«بين

الأعاصير» - مطابع فن للطباعة - القاهرة ١٩٥٩، ونشرت له صحف عصره عددًا من القصائد منها: «الشيخ المنتحر» - السياسة الأسبوعية - فبراير ١٩٢٧، و«الشعب» - جريدة «المواطن» العراقية - نوفمبر ١٩٥١، و«المأوى» و«شيطانة» - مجلة الهلال - يناير ١٩٥٥، و«حوار بين الشرق والغرب» مجلة الهلال - يناير ١٩٥٦.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «مع المجتمع» - المطبعة المنيرية بالأزهر - القاهرة ١٩٥٥، و«على هامش الأدب» (مخطوط)، و«تعليقات أدبية» (مخطوط).

- بشعره نزوع ثوري مناهض للاستعمار، وداع إلى مقاومته، وكاشف لزيف مطامعه، وله شعر يمجد فيه تاريخ بلاده ذاكرًا لها سبق حضارتها التي علمت الدنيا. كما كتب في الغزل الذي مزج فيه العفة بالمصارحة، وله شعر طريف في الغزل والهجاء السياسي يعرِّض فيه بسياسة الإنجليز في مصر، وكتب في الرثاء، خاصة ما كان منه في رثاء أمير الشعراء أحمد شوقي، وعلي محمود طه شاعر الجندول. تتسم لغته بالقوة، وجهارة الصوت، وخياله نشيط. التزم الوزن والقافية فيما كتب من شعر. يعد شعره صورة لمجريات زمانه السياسية والاجتماعية، ولطموحات عصره الإصلاحية ولمواقف المثقفين وامتزاجها بالسياسة ومشروع النهضة، وفي المزج بين الوطني والقومي بوعي تقدمي وحسّ إنساني.
- لقب بشاعر الأزهر.
- فاز بالجائزة الأولى في مسابقة الأناشيد العسكرية عن نشيد: الجيش المصري - كما فاز بالجائزة الأولى في مباراة شعرية أقامتها إذاعة لندن (القسم العربي) وكانت قصيدته بعنوان: «الديمقراطية».

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم علي أبوالخشب: تاريخ الأدب العربي - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٢.
٢ - سعدالدين عبدالرازق: دمياط الشاعرة - مديرية الثقافة - دمياط ١٩٨٧.
٣ - عبدالله شرف: شعراء مصر - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.
٤ - مصطفى الأسمر: الشاعر الأسمر - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ١٩٩٧.
٥ - نجيب العقيقي: من الأدب المقارن (جـ٢) - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٦.
٦ - الدوريات: مصطفى الأسمر: جوانب من شعر الأسمر - جريدة الأهرام - ديسمبر ١٩٩٥.

قدماء المصريين

أيبلغُ نظمٌ أو يحيطُ نثيرُ ... بآياتِ قومي؟ إنها لكثيرُ

لنا وطنٌ للضيفِ بين رحابهِ ... قُصورٌ، وللأعداءِ فيه قُبور

تُحيطُ به أبناءُ فرعونَ إنهم ... يسيرون حيث المكرماتُ تُشير

بهاليلُ خَوّاضون في كلِّ حادثٍ ... كأنهمُ يومَ النزال صُقور

من الأممِ اللاّتي لها في ديارها ... أغانٍ، وفي صدر الجيوش زئير!

سلالةُ قومٍ كلُّهم بين قومِه ... أميرٌ له في المَكْرمات أمور

رَواسخُ إلا أنهم من ثباتِهم ... تَعلَّمَ هذا الدهرُ كيف يدور!

همُ ملكوا الأيامَ وهْي أبيَّةٌ ... وفيهم وفيها عِزَّةٌ ونُفور

وكان لهم فوق التراب عديدُهُ ... وكان لهم فوق البحورِ بُحور

جيوشٌ تراها كالظلام إذا دجا ... وما هي إلا في الحقيقة نور

إذا فتحَتْ أرضًا، فللعِلْمِ فوقَها ... وللعَدلِ فيها مِنبرٌ وسرير

فيالقُ مصريُّون، أما حديثُهم ... فعذبٌ وأما بأْسُهم فمَرير

جيوشٌ إذا ثارتْ بأرضٍ مُغيرةً ... رأيتَ عليها الموتَ وهْو مُغير

يُحدِّثُني التاريخُ عنهم فأنثني ... وبي صلَفٌ من قولِه وغُرور!!

وقومي همُ في حلبةِ الفنِّ مَن هُمُ ... عشيَّةَ سبْقُ السابقين عثور

لقد خلقوه يومَ لا الناسُ كلُّهم ... بناس، ولا تلك العصورُ عصور

حبا في ثرى الوادي صغيرًا حيالَهم ... وشبَّ فأمسى فيه وهو كبير

وعَمَّ، فمنه في الكِنانةِ جوهرٌ ... كريمٌ، ومنه عسْجدٌ، وصُخور

طرائفُ من كلِّ يظلُّ حبيالَها
كبيرُ رجالِ الفن وهو صغير
نفائسُ لم تحوِ الممالكُ مثلَها
ولا تركتْها للدهور دهور
وإبداعُ قومٍ أودعوا الفنَّ رُوحَهم
ففيه لهم قبل النُّشور نُشور
✡✡✡✡✡
ويا رُبَّ لونٍ صوَّرُوا صُنْعَهم به
تَشيبُ ليالي الدهر وهو نضير
فذلك غصنٌ أخضرُ العود مُورِقٌ
يكادُ إليه ابنُ الهواء يطير
وتلك زهورٌ يخدعُ النحلَ شكلُها
وعهدي به في الزهْرِ وهو خبير
وحتى يكادُ الطيرُ وهو مُصوَّرٌ
يكون له مثلَ الطيور صَفير
✡✡✡✡✡
وأنتَ إذا زُرتَ التماثيلَ خِلْتَها
تكاد بلا روح إليك تُشير
ويا رُبَّ تمثالٍ رماكَ بلحظِهِ
كما راح يرمي باللِّحاظ بَصير
وحتى كأن الأُسْدَ وهي حِجارةٌ
تكاد وما تدري المثارَ تثور
✡✡✡✡✡
كنوزٌ بجَوْفِ الأرض طال ثواؤُها
وكان لها من بعد ذاك ظهور
بدَتْ بعد آلاف السنين كأنما
ثَوَتْ حِجَجًا بين الدنانِ خُمور
ومنها كنوزٌ في المقابر لم تزلْ
وما عرَفَتْها رَوْحةٌ وبُكور
إذا ما بدا قبرٌ بدا وهو عاطرٌ
وفاح له بين الأنام عبير
وغيَّرَ من أزياءِ باريسَ كلِّها
وهامَتْ به دورٌ لها وقُصور
فيا ليتَ شِعري أيُّ فنٍّ نُشورُه
طوَى فَنَّ هذا العصر وهو أخير؟!

مضى بعقول الناس بعضُ الذي بدا
وما غاب عنهم في التراب كثير!!
✡✡✡✡✡
أشدْتَ بقومي يا «فرزدقُ» فاستمعْ
إذا عيَّ يومًا بالجواب «جَرير»
لعلك مُصْغٍ في التراب فسامعٌ
قوافيَ سارَتْ حيث ليس مَسير
قوافيَ نالتْ من ذُرَا الشعر قُنَّةً
تردُّ جناحَ النسر وهْو كسير
تنفَّس عنها الروضُ فهْي عبيرُه
وغنَّت بها الوَرْقاء فهي هدير
إذا قلتُها سارَتْ كأني بعثتُها
قَطًا ووَعَتْها للأنام صدور
ولا قولَ إلا الشعرُ حين تقولُه
ولا شعرَ إلا أن يكون شعور
****

قلبي وعقلي

ليس الفؤادُ وإن حَرَصتَ بسالمِ
فاقرَعْ على ما كان سِنَّ النادمِ
ناديتُه والموجُ فيما بيننا
فأجابني دَعْني فما مِنْ عاصمِ
الذنبُ ذنبي حيث أنزلُ لاهيًا
في البحرِ أسبحُ بين سِرْبِ حمائم!
ما كنَّ من وُرْقِ الوُكونِ وإنما
وُرْقٌ هززْنَ بكل ريشٍ ناعمِ
يسبحْنَ فوق الماء ألينَ مَلْمسًا
منه، وأبهى من فِرِنْدِ الصارمِ
سِربٌ تقاسمَ مُهجتي ومضى بها
فرحانَ يلعب كالإوزِّ العائم!!
✡✡✡✡✡
وعلى الرمال من الحسان جآذرٌ
كدراهمٍ نُثِرَت حِيال دراهم

مُسْتلقيات كاللآلئ رونقًا
نَهْبَ النواظرِ والخيالِ الهائم!!
حيث الهواءُ الطلْقُ والشمسُ التي
تفترُّ عن ثغرٍ هنالك باسم
فكأن بحرَ الرومِ أخرجَ دُرَّه
فمشَتْ به الأمواجُ جِدَّ رواغم
حملَتْه وهْي غواضبُ وأتَتْ به الـ
ـمُصطافَ بين هَماهمٍ وزَمازِم!!
أوَ ما تراها لا يقرُّ قرارُها؟!
في كلِّ ناحيةٍ زئيرُ ضراغم!!
قذفتْ به فوق الرمال أوانسًا
من نسلِ أعرابٍ، ونسْلِ أعاجم
فوق الظهور أو البطون رواقدٌ
مُتناوماتُ الجفن غير نوائم!!
متقلِّباتٌ، لو نظرتَ لحُسنها
لحسبتَها في الرمل سِرْبَ أراقم!!
جاذبْنَني عقلي فطاوعَ بعد ما
قد كان لي في البحر ألْوَمَ لائم
فالآنَ، لا قلبي ولا عقلي معي
إلا خيالاً مثلَ حُلْمِ الحالم

****

أنا وهُنَّ

غِيدٌ كواعبُ كالدُّمى أضمرْنَ لي
حبًّا وأظهرْتُ الذي أضمرْنَهُ
ما زلتُ أشكو في مغانيها الهوى
حتى أهجْتُ غرامَها فشكونَه
وظلِلْنَ يُبدينَ الصبابةَ بعدما
أخفَيْن بين القلبِ ما أخفيْنَه
أصفُ الغرامَ لهنَّ في جَبروته
فأُثيرُ فيهنَّ الهوى فَيصِفْنَه
ولقد وضعتُ لهن في شَرَكِ الهوى
حَبَّ الهوى، فمَكَرْنَ حين لَقطْنَه
يلقطْنَه وخَبَأْنَ لي أمثالَه
إن الذي دَبَّرتُ قد دبَّرنَه!!
ويقلْنَ حسبُك ما فعلتَ كأنما
قد جئتَ شيئًا هنَّ لم يفعلْنَه
لي عندهنَّ جميعُ ما أنا طالبٌ
ولهنَّ عندي كلُّ ما يَطلُبنَه
حُبٌّ كماء المُزْنِ ما دنَّسْتُه
منِّي بشائبةٍ، ولا دَنَّسنَه
ماذا يقول العاذلون وما به
إلا فتًى قد راقَهنَّ ورُقْنَه
أبصرْنَ منه للفُتون مواقعًا
فمشَى الهوى ما بينهنَّ وبينه

****

عهدٌ رشفْتُ الحُلْوَ من كاساته
ونَهَى النُّهَى، فتركْتُه وتركْنَه
ما كان فيه ما يشينُ وإنما
عُمْرٌ أضعتُ زمانَه وأضعنه
واهًا لأيام الصَّبابةِ والصِّبا
والناسُ تلغطُ، إنَّهنَّ وإنَّه!!

****

أحمد شوقي بك

في رثاء أحمد شوقي

عَزَّ الحِمى فاليومُ يومُ عَزائِهِ
غابتْ عن الآفاق شمسُ سمائِهِ
لم تبقَ إلا الذكرياتُ كأنها
شَفَقُ الغروب يلوحُ بعد ذُكائه
شيخُ القوافي اليومَ قرَّ قرارُه
محمودَ ما أبقاه من آلائِه
ما عاقَهُ حَمْلُ المشيبِ وعِبْؤُه
عن غايةٍ بل زاد في غُلَوائه
وتراهُ في الأشواط وهو مُعمَّرٌ
فتخالُه في عُنفوانِ فَتائِه!!

****

سبحان مَنْ كتب الفناءَ على الورى
يقضي وليس مُعقِّبٌ لقضائه
هيهاتَ ليس بخالدٍ حيٌّ سَرَتْ
عدوَى الفناءِ إليه من آبائه
يمشي بها دَنِفًا وشيكًا يومُه
ويروحُ يَجْنيها على أبنائه!!

✽✽✽✽

شيخُ القوافي ما اشتكى من دهره
ما يَشْتكي الشعراءُ من بُؤْسائه
يقضي الليالي لاهيًا بشؤونها
لا ساهرًا يَرْفُو قديمَ ردائه
لم يدرِ ما عَنَتُ الزمان ولا دَرَى
نَصَبَ الأديبِ ولا عظيمَ بلائه
غنَّى بما غنَّاه بين رياضِه
والطيرُ أجمعُ هاتفٌ بغَرائه!!
ليس الذي يُعطيكَ في سَرّائه
مثلَ الذي يُعطيكَ في ضرّائه!!
قلْ للمُعلِّي في الصباح بناءَهُ
ما فضلُ مَنْ علّاه في ظلْمائه؟!
يبني ويرفعُه وليس بمُبصرٍ
في ليلِهِ الداجي شؤونَ بنائِه!!
آجُرُّهُ نَحتتْه من أعضائه
يَدُهُ، ومَوَّهَ رُكْنَه بدمائه!!

✽✽✽✽

يا مصرُ يا أمَّ العُقوق إلى متى
زَهْرُ الفنونِ يموتُ في صحرائه؟!
وطني – وأنت أبو العجائبِ كلِّها –
ما بالُ نيلِكَ صَدَّ عن شُعَرائه؟!
أيُّ الرجالِ مُغرِّدٌ بقصيدةٍ
في ضَفَّتيْهِ وليس من بُؤَسائه؟!

✽✽✽✽

يومُ القوافي حين ولَّى شيخُها
يومٌ نَعَى «صخرًا» إلى «خَنْسائه»
في أرضِ «أنقرةٍ» دفينٌ جاءَه
خَطْبُ الحِمى فاهتزَّ في غَبْرائه!!
لولا قُيودُ الموتِ وهْي ثقيلةٌ
وافَى يُعزِّي النيلَ في وَرْقائه

□□□

محمد الأصرم

١١٨٩ - ١٢٧٨هـ
١٧٧٥ - ١٨٦١ م

- محمد بن أحمد الأصرم.
- ولد في تونس (العاصمة)، وفيها توفي.
- عاش حياته في تونس.
- أتم حفظ القرآن الكريم في الكُتّاب، ثم التحق بجامع الزيتونة، وفيه أخذ العلوم العربية والشرعية والرياضية، فظهر تمكنه مما أحرزه من علوم النحو والبيان والفلك.
- تولّى رئاسة ديوان الإنشاء في عهد حسين باي، وظل يتدرج في وظيفته حتى بلوغه خطة باش كاتب.
- كانت له مواقفه المناهضة لسياسات بعض الوزراء في زمانه.

الإنتاج الشعري:

- أورد له: «مجمع الدواوين التونسية» عددًا من القصائد، وله كنانيش بالخلدونية - (دار الكتب الوطنية) - مخطوطة تحتوي على العديد من أشعاره.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل أدبية ورسمية ما تزال مخطوطة.

- شاعر بلاط ومناسبات بحكم وظيفته - ما أتيح من شعره يدور حول المدح والوعظ اللذين يختص بهما الأمراء على زمانه، ينحاز فيمن يمدحهم إلى قيمة الصبر وفضيلة الحلم،وإشاعة العدل بين الناس. يجيء مدحه ممتزجًا بالفخر الذاتي، فيمتدح قدرته على الفصاحة والبيان، ومدى تأثير شعره في الناس مقتفيًا في ذلك خُطا المتنبي. وله شعر في التهاني والمناسبات الإخوانية. يتميز بسهولة لغته، وفسحة خياله، وطول نفسه.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بن أبي الضياف: إتحاف اهل الزمان باخبار ملوك تونس وعهد الامان - (تحقيق لجنة من كتاب الدولة للشؤون الثقافية والأخبار) - الدار العربية للكتاب - تونس ٢٠٠١.

٢ – مجموعة من الأساتذة الجامعيين: تاريخ الأدب التونسي – سلسلة المختارات – بيت الحكمة (ط١) – تونس ١٩٩٠.

٣ – محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشا بالمملكة التونسية من عالم أديب – دار الغرب الإسلامي (ط ٢) – بيروت ١٩٩٦.

٤ – محمد الهادي الغزي: أشهر ملوك الشعر والنثر – منشورات الأخلاء (ط١) – تونس ١٩٩٠.

٥ – محمد بن عثمان السنوسي: مسامرات الظريف بحسن التعريف – (تحقيق محمد الشاذلي النيفر) – دار الغرب الإسلامي (ط١) – بيروت ١٩٩٤.

٦ – محمد بيرم الخامس: القطر التونسي في صفوة الاعتبار لمستودع الأمصار – (تحقيق علي الشنوفي وآخرين) – بيت الحكمة (ط١) – تونس ١٩٨٩.

مراجع للاستزادة:

– العقد المنضد في أخبار المشير أحمد – دار الكتب الوطنية – رقم ١٨٦١٨ (مخطوط).

لطائف الشعر

أثار كمينُ الشّعر في كلّ خامدِ
رحيق المعاني في كؤوس القصائدِ
يشعشعه كفّ البديع سلافةً
بريق بيانٍ في ثغور الخرائد
كذائب تِبرٍ خلّصته يدُ النهى
فها هو سيّالٌ وليس بجامد
يخامر أشكال النفوس برقّةٍ
ويسري سُرى الأرواح في كلّ خامد
ومن عاش منه صاحيًا كان ضاحيًا
من الظرف عندي في جميع الموارد
له اللفظ كأسٌ والبديع حَبابه
يشير به كفّ البيان لوارد
جزالته قد أُشربت سحر بابلٍ
كنشوانَ في مهد البلاغة هاجد
ترشّفتِ الأسماع منه لطائفًا
كرنّات أوتارٍ على نحر ناهد
وإلا كما هنّا الهزار مُؤانسًا
على غصن قلب الواله المتواجد
وإلا كما جاء الرسول مبشّرًا
بقرب وصالٍ من حبيبٍ مباعد
وإلا كما فاه الرسول مداعبًا
بصوتٍ رخيمٍ في خلال التّراود
وإلا كما قد سرّ قلب متيّمٍ
برقّة عتبٍ من حبيبٍ مساعد

****

الشعر طبعي

إن كنت تجهلني في أية الرتبِ
سلِ الأهلّة عن شعري وعن أدبي
تلقَ الذي خطّ في أرجاء صفحتها
هذا الذي أصله من أشرف العرب
قحطانُ جَدّي وفي أخباره كتبٌ
لكنّ في الخمر معنًى ليس في العنب
فالنظمُ من شِيمي والدرّ من ديمي
فليس يُفضي بنا شيءٌ إلى تعب
كأنما الشعر في طيّ فأنشره
فينثني سابحًا في لجّة الطرب
وجيّدُ الشعر في طبعي سلالته
نطقتُ بالشعر حتى كاد ينطق بي
فانظرْ تجدْ صارمًا أدنى مراتبه
مراتب الشمس إن بانت من الحجُب
فإن سألت فأعلاها على زُحلٍ
واحلفْ، حديثُك محجوبٌ عن الكذب
فالقولُ قولي لمن جادت قريحته
شتّانَ شتّان بين الجِدّ واللعب
فبعد قوليَ لا تركن لذي أدبٍ
في طلعة الشمس ما يغني عن الشهب
وكن عذيري فلولا بنت فكركمُ
ما كان بيني وبين النظم من سبب
قد غادرتْني كليمًا من تكلّمها
من حسن مبسمها الدريّ ذي الشنب

وخـامـرَتْني بخمـرٍ من بشـاشـتـهـا
كـأنّمـا الخمـر منهلٌ من السُّحب
ودُمْ فـريدًا بحـفظ الله مشـتـمـلاً
مـا لاح بدرُ الدّجى في أرفع الرتب

****

من قصيدة: الصبر

الصّـبـرُ مـفـتـاحُ لكلّ إياس
فـاصـبـرْ ولا تك للنصـيـحـة ناسي
دهـرٌ تـولّـى وانـقـضـت زهـراتـه
وتتـابـعـت حـسـراته للنّاسِ
وابيضَ منه الأسـودان فـدمـعُـه
مـتـتـابـعٌ ومـشـيـبـه للراس
لا تعـذلـوه واعـذروه فـإنّـه
هِيضـتْ بَنوه بكلّ خطبٍ قـاس
أسـفي على «ترْشـيشَ» حين ((يُقـال)) لي
وأنـا الـضـنين بـهـا وبالأنـيـاس
قـدْ عِـيل صـبـري والتجلّدُ مطمعي
جـرْيًا على حـالٍ بغـيـر قـيـاس
(مـا في وقـوفك سـاعـةً من باس
تقـضي ذمـام الأربع الأدراس)
فـانجـاب جنح الليل منصـبح الهـدى
عن وجـه أحـمـدَ طيّب الأنفـاس
وتتـوجت «ترشـيـشُنا» بمليكهـا
وازدانت الدنيـا بحـسن لبـاس

□□□

محمد الأصغر

١٢٧٦ - ١٣٣٠هـ
١٨٥٩ - ١٩١١م

- محمد بن محمد الطيب بن محمد النيفر.
- ولد في تونس (العاصمة) - وتوفي في تونس (المرسى).
- عاش في تونس.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بجامع الزيتونة، وحصل على شهادة التطويع (١٨٨١)، كما نجح في مناظرة التدريس من الرتبة الثانية (١٨٩٤)، ثم الرتبة الأولى (١٩٠٥).
- عمل بالتدريس، ثم انتخب عضوًا بلجنة تنظيم كتب المدرسة الصادقية، وبلجنة تنظيم المكتبة الأحمدية، كما شغل منصب حاكم (١٩٠٧)، ثم أصبح نائبًا عن الوزارة الكبرى لدى النظارة العلمية بجامع الزيتونة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب» - دار الغرب الإسلامي ط٢ - بيروت ١٩٦٦م، وبالإضافة إلى المخطوطات التالية: «برهان البقية من أدب أهل إفريقية»، و«حسن البيان عما بلغته إفريقية في الإسلام من السطوة والعمران»، و«جلاء العين بذكر أخبار الوزير خيرالدين»، و«تقويم المنطق الحضري بكف اللسان المضري»، و«الليالي النضيدة بتاج الياقوتة الفريدة».

- شاعر مناسبات غالبًا، وإن أضفى خصوصية ذاتية على بعض قصائده. تنوعت الموضوعات التي عالجها بين المديح النبوي، ورثاء الأهل، والغزل، والوصف، والمشاركة في الحياة الاجتماعية والوطنية، وذكر الصداقة. له مطولة في تمجيد النصر العثماني على جيوش اليونان، وأخرى عن وطنه تونس عقب الاحتلال الفرنسي لها.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - محمد محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية - المطبعة السلفية - القاهرة ١٩٣٠.

في وصف رياضِ تونس

أفـشى هُبـوبُ الهـوى نشْـرَ الرياحينِ
فـسَـرَّ طيبُ شَـذاها كلَّ مـحْـزونِ
يروي شـذا نرجسٍ غَضٍّ مُشـافـهـةً
والوردِ طَوْرًا وأخـرى نشْـرَ نسـرين
فـاصـحبْ خليـلاً على الآداب مُنطويًا
سـهلَ العـريكةِ لا تُبلَى بمَشْـؤون
واحللْ «بأرْيانةَ» المسـرور سـاكنُهـا
فـصلَ الربيع تجـدْ وردَ البـسـاتين

وإن أردتَ ومــــــا يــأتيك مـن قَـنَـدٍ
مَنوبةً فــانتــبـــذْ ظِلَّ الأفـــانين
وربما زورةُ الحطّاب أوجــبَـــهـــا
بعضٌ ويكفيــه باليـــومَـــيْنِ أو دون
وأنت يا عـــالمًا فنَّ الخـــلاعــة لا
تُضمــرْ خــلافًـا لرأيٍ غـيـرِ مَـأفـون
إذ كلُّ مـشــهـورٍ قـولٍ أصلُ شُــهـرتِه
تعـاضـدُ الناس مـأمـونٍ فـمـأمـون
وإن رأيتَ تبـاشـيــرَ المصيف أتت
تسـري إليك بردْنِ القَــيْظِ من دون
فــلا تقمْ وأقمْ ســوقَ الشُــخـوص إلى
أبي سـعـيـدٍ لهـا من غـيـرِ تخـمين
ومــا تَـأبِّيكَ مــحــمــودٌ بمذهبِنا
كــلا لَعـمـري ولا بُقْـيــاك تُرضـيني
وقل لمن لامَ أنصـــارَ الخــلاعــة قـد
جـهلْتَ ويحَكَ أمـرًا ليس بالهُـــون
أقــصِـرْ فـقـد حكمَتْ أهلُ النهى أتُرى
تروجُ من بعـــده دعـــوى المجـــانين؟
ومـا المعـيشةُ في الصّفْصافِ يعدلُها
طودُ المنارِ ولا شــرقيُّ غــبْـــرين
ومــا أراكَ مُـجـيـدًا للخـلاعـة فَـهْـ
ـمًـا لم تكنْ أبدًا من جيـــرة النّون
ومـا مـسـاهرةُ الأحـبـاب تتـركُـهـا
فـالبِشْرُ أن يبـعـدوا في قـيـد مسجـون
والْهُ بما شئتَ واقـصِـدْ غـيـرَ أني أرى
أُولى الملاهي قِـتــالاً بالفَـــرازين
فــإن أتى رمــضــانُ فــاحــفلَنَّ به
وأنت في ذي الملاهـي غــيــرُ مــأذون
لا يســتــقـيمُ صـيـامٌ آنفُ بسـوى
خــضــراء تونسَ في كلِّ الأحــايين
أمـا البـحـيـرةُ فـهي الروضُ يجـمـعُ مـا
تهــوى الأحـــبــةُ من لهـــوٍ وتلحين
مــرعى التنزُّهِ في حـــرٍّ وفي بَرَدٍ
منـدى الأحــبَّــة مَلْقَى الخُـــرَّدِ العِين
ألهَتْني تونسُ باسـتـقـصـا منازلهـا
عن مــــدْحِ جُندٍ وعن أهل الدواوين

****

زاد وجدي

في رثاء الأهل

زاد وَجْـدي ومَـــدمـــعي ظلَّ يهْـــمي
مـن خُطوبٍ سُـــحْـمِ الجـــوانبِ دُهْـمِ
أقـــصَـــدتْني على حـــداثةِ سنِّي
حـــمَّلتْني من ثِقْلهـــا أيَّ هَـمّ
أنشـــبتْ بي أظفـــارَها فـحَـــزَّزْنَ الـ
ـلَحْـم مني تهــــوي إلى جلدِ عظْم
كـــالحـــاتُ الوجـــوه يضْـــرعُ منهـــا
كلُّ ثَبْتِ الفـــؤاد أحْـــزمَ قَـــرْم
قـــد ثَبَتُّ ولو ألـمَّتْ بغـــيـــري
زَعـــزعَـتْ من ثبـــات طَوْدٍ أشَمّ

****

الله يعلم

اللهُ يعلمُ أني مـــا مـــضى زمنٌ
إلا تـردَّدَ ذكـــــرٌ منكِ في خَـلَدي
يظنُّ أنيَ من طُولِ البـــعـــاد سَـــلا
قلبي وهيـــهـــاتَ لا أسلو على الأبد
وقـيـمــةُ الصـبـر ألقـتْني إلى جَلَدٍ
فـــالآن أصــبـــرُ إلا أن يَهي جَلَدي
إن الليـــاليَ أشْـجـــاها مكانَتُنا
من وُدِّنا فـــرمَتْ من عين ذي حـــســد
رَنَتْ ونحن بأصـفـى عـيـشــةٍ فـرأتْ
أنْ ليس من صُنعِـهـا الإبْقـا على أحـد

فـبـدَّدتْ شـمـلَ مـجـمـوعٍ ومـا رأفَتْ
بِفـصْـمِ أمٍّ وتـفـريـقٍ من الـولـد
يا مُـهـجـةً لم تزلْ تـغـدو دمًـا وجـوًى
على فـراقِ حـبـيـبٍ فَتَّ في عَـضُـدي

****

مُفرد الحُسنِ

أيُها المُـثْلِجُ صـدري
كـلَّـمـا أوْرَى أُوارا
مـا ترى فـيـمَن غـدا في الـ
ـحُـسن فـردًا لا يُمـارى
ورضـيـناهُ إمـامًـا
يـضـعُ الـتـاجَ جَـهـارا
ثـم أسـلَـمْـنـا لـه الأمْـ
ـرَ، فـلـم يـعْـدلْ وجـارا
لـم يـدعْـنـا نـقـطـفُ الـور
دَ، ولا نَجـنـي البَـهـارا
أرسلَـتْ ألحـاظُـه فـيـ
ـنا قِـسـيّـاً وشِـفـارا
مـا خَـطـا إلا رأيتُ الـنْـ
ـاسَ قـتـلَى وأسـارَى

□□□

محمد الأعسم

● محمد بن حسين بن محمد علي الأعسم.

● كان حياً عام ١٢٣٤هـ/ ١٨١٩م.

● ولد في مدينة النجف وتوفي فيها.

● قضى حياته في العراق.

● المتوفر من معلومات عن تكوينه العلمي وعمله نادر، وتذكر مصادر دراسته أنه كان شاعرًا أديبًا لبيبًا من شعراء القرن الثالث عشر الهجري، وقد ذهب شعره في الحوادث التي مرت على النجف، والطواعين التي أبادت كثيرًا من الأسر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «شعراء الغري».

● ما وصلنا من شعره ينم على كونه شاعر مناسبات، يتنوع بين التهنئة بقران، وتوجيه النصح والإرشاد على سبيل الحكمة، وتقديم خبراته في الحياة، والاستعانة بشعره على قضاء حوائجه، ومراسلة أصدقائه.. أكثر المتاح من شعره مقطوعات.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة - (مخطوط).

٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

عرسٌ يلوح فخره

أرى العلياءَ سـافـرةَ الحـجـابِ
زهت فـزهـا بهـا شَـرْخُ الشـبـابِ
تقـادمَ مـجـدها وتقـول حـسـبي
كـفـانيَ اللّه مـا قـد كـان دابي
فـقم واسقِ الكرام كـؤوس خـمـرٍ
فـقـد حـسـنت مـعـاطاة الشـراب
أدِرْها فـيـهمُ صـهـبـاء صـرفًـا
بكفِّ مـهـفـهفٍ حُلوِ الخـضـاب

****

بـعـرس فـتًى يلوح عليـه فـخـرٌ
وعـزٌّ راق كـالتِّـبـر المذاب
نجـيـبٌ طاب عنصـره وطابت
بـهِ أفـعـالُه زمنَ الـشـبـاب
فـدُمْ يا بنَ الذين سَـمَـوْا فـخـارًا
وممـدوحـين فـي نـصِّ الـكـتـاب
بخـيـرٍ دائمٍ وصـفـاءِ عـيـشٍ
وربعٍ مـسـتنيـرٍ مـسـتطاب
ويـا بـنَ الـعـالِـمِ الـعَـلَـمِ الملبِّي
إذا اسـتـدعـى الأنام إلى الثـواب

أثيلُ المجد محمودُ السجايا
مُبينُ غوامضِ العلم الصِّعاب
وكم محجوبةٍ في العلم أضحى
لها في نوره رفْعُ الحجاب
تسربلَ بالفخار وفاز فيه
ولاح لغيره شبه السراب
جنى أثماره ودعا إليها
فأكرِمْ فيه من داعٍ مجاب

****

همّةٌ

ولست أخاف من إملاق يومي
ولا شكوى المعيشة من طباعِي
ولست أقول إني من أناسٍ
تحبُّ نفوسُها نَهْشَ الكراع
أحبّايَ الألى هَلا علمتم
بأن الحال آل إلى انصياع
تودّعني المسرّة وهْي تدري
بما في القلب من ألم الوداع
برغمي أن أعيش بدار ذلٍّ
وأغدو بعد عزٍّ بالمضاع
وتعلم أنّني ما بين ناسٍ
أقمت بأرضهم هَمَجٍ رعاع

****

الدنيا

لا تفرحنَّ إذا الدنيا زهت زمنًا
وزُخْرفت لك في إقبالها الدارُ
ولا تكوننَّ مغرورًا بزينتها
(فإنّما هي إقبالٌ وإدبار)

****

سماء المجد

أُتركُ لذيذ رقاد العين مشتغلاً
بحلّ مشكل علمٍ تبلغِ الأملا
فمن يروم سماء المجد ليس له
أن يملأ العين نومًا أو يكن كَسِلا

****

رجاءٌ وأنس

ألا يا من به إحياءُ نفسي
وفي معروفهِ إكمال أنسي
إذا ما مرَّ يومٌ من حياتي
ولم أنظر خيالك رُمتُ رمسي

****

محتاج

ألا يا من حوى فخرَ الكرام
وحاز المكرُماتِ على التمامِ
«عليٌّ» في السجيّة وهو طفلٌ
فصار اسمًا له قبل الفطام
أخوك أخا الندى أضحى مُقِلاً
ومحتاجًا إلى استقراض «شامي»

□□□

محمد الأفراني

١٢٨٩ - ١٣٤٦هـ
١٨٧٢ - ١٩٢٧م

● محمد بن الحاج أحمد الأفراني.

● ولد في قرية «أولويز» التابعة - لمدينة تانكرت، وتوفي في مدينة رودانت في وادي سوس بالمغرب.

● قضى حياته في المغرب.

● درس العلوم اللغوية والأدبية والفقهية في المدرسة الإلغية، كما درس على علماء سوس أيضًا.

● عمل مدرسًا في عدة مدارس بوادي سوس، وتتلمذ عليه عدد من العلماء والأدباء، ثم احترف الأدب فصار كاتبًا ومادحًا عند الرؤساء والأمراء، واضطر أحيانًا للعمل في نسخ الكتب.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «المعسول»، وأخرى في كتاب: «مترعات الكؤوس في آثار طائفة من أدباء سوس»، وقصائد لا تزال متفرقة بين أوراقه وكتبه.

الأعمال الأخرى:

- له كنانيش ذكر فيها بعض الوفيات والوقائع أفاد منها محمد المختار السوسي في مؤلفاته، وله مراسلات مع العديد من أدباء عصره.

● شعره كثير، ونفسه - غالبًا - قصير، حافظ على البناء العمودي، كتب في الأغراض التقليدية: فوصف الطبيعة كما وصف قريته، وله نظم في المدح، كما نظم في الرثاء وفي الإخوانيات. ألفاظه معجمية صعبة، ومعانيه متكررة وشائعة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - المتوكل عمر الساحلي: المدارس العلمية العتيقة بسوس - دار النشر المغربية - الدار البيضاء ١٩٩٠.

٢ - محمد المختار السوسي: المعسول - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.

: مترعات الكؤوس في آثار طائفة من أدباء سوس - مخطوط.

جواب قصيدة جميلة

وكعابٍ زُفَّتْ إلى السَّمْعِ نَهْدٍ ... تتهادَى في حُلَّةِ التَّحْبيرِ

كم بها من بلاغةٍ ومعانٍ ... كعُقودِ الجُمانِ فوق النُّحور

وأساليبَ أذكرَتْ شعرَ حَسّا ... نَ، وأنسَتْ شعرَ البليغ جَرير

وثمارِ موائدٍ أجْتَنيها ... من سطور بها شِفاءُ الصدور

عَجِبَ الفكرُ إذ بدَتْ بسوادٍ ... في بياضٍ كالمِسْكِ في الكافور

كم تذكَّرتُ عندها من عهودٍ ... لم تَشُبْها شوائبُ التّكْدير

نمَّقَتْها أناملُ تفتقُ الأنـ ... ـوارَ والزَّهرَ في رياضِ السُّطور

فعسَى اللهُ أن يمنَّ على مُنْـ ... ـشِئِها بالرِّضا بدارِ الحُبور

بأجلِّ الورى عليه صلاةٌ ... وسلامٌ ينمو ليوم النُّشور

****

أمَوْلايَ

أمولايَ يا أسمى المراتبِ مَنْ غدَتْ ... لعليائه عينُ الزمان تُحدِّقُ

ومَنْ هو في غُرِّ المعالي بأسرِها ... عزيزُ النظيرِ مجدُه ليس يُلحق

ويا مَنْ إذا هبَّتْ نواسِمُ حمدِه ... على مِسْمَعي هبَّتْ له الرُّوح تنشق

ورِثْتَ رهانَ السبْقِ عن خيرِ محْتدٍ ... بفَرْضٍ وتعصيبٍ فإرثُكَ أوْثَق

لكَ اللهُ يا بدرًا بسعْدِ سعودِه ... ومَنْ في السَّخا طودٌ أشمُّ مُنطَّق

ومهما أردْنا المدحَ فيك فمَن لنا ... بطَوْعِ القوافي بالمدائح تعْبق

على أنني إن عاقَني العيُّ إنَّه ... مقيَّدُ عزْمي نحو مدحِك مُطْلَق

ونعماؤُك المدودةُ الأمدِ التي ... يكلُّ لها مقصورُ شُكْري المخلَق

جبَرْتَ مهيضًا من جناحي ورِشْتَهُ ... وغصنُكَ فوقي حيثُما كنتُ مورِق

أيا كهفَ ملهوفٍ وملجأَ خائفٍ ... وأفضلَ مأمولٍ إذا الخطْبُ يطرق

أتاكَ بإذعانٍ رجائي يظنُّ: أنْـ ... ـنَ بابَكَ ما عَنْ طالبِ العُرْفِ يُغلَق

وقــد كنتُ أرجــو منك فــوزًا بدعــوةٍ
تسنّي عليَّ مـــا الزمــانُ يعــوّق
فليس لنا إلا عُـــلاكَ وســيلةٌ
ولا لِيَـــدي إلا لمجــدكَ مــعْلَق
ومــا أنا إلا عــبــدُ نعــمــتِكَ التي
بجَـزْلِ الحِـبــاءِ بحــرُها يتــدفّق
فـقــد أعـجـزتْ شكري ســوابغُ أنْعُم
يضــيقُ نِطاقُ العــدِّ عنهــا ومنْطِق
أتتْكَ على خطي الحَـيــا مــولَديَّةٌ
تؤدّي علينا بعضَ حقٍّ يحــقّق
ألا فــابذلَنْهــا الصَّـفحَ بالنقــدِ إنهــا
غدَتْ تشتكي التقصيرَ فالصفحُ أليَق
ودونَك يا بدرَ التّــمــام بنيَّــةً
من الفِكْرِ عن أحــوالِ عــبــدِك تنطِق

****

العلمُ خيرُ الكنوز

العلْمُ خــيــرُ كنوزِ المرءِ ليس له
إلا الزيادة بالإنفــاقِ لو علمُــوا
كم بَيْن ذي الوَفْــرِ أثناء المحــافِلِ إن
كــان الكتــابُ وبين الحَـبْـرِ يبتسِمُ
هـذا تجــهُّمَ جــهْــلاً والعليمُ له
بِشْــرٌ يرفــرفُ منه فــوقَــه عَلَم
تاللهِ مــا إن ندمْنا في مــقــاصِــدنا
لنا العلومُ وللجُـــهّــال مــا غَنِمـــوا
يا ويحَ مَنْ لم يَرحْ للعلمِ رائحــةً
مَـــيْتٌ وإن لم يجــمّــعْ شِلْوَهُ الرَّجَم
صــابَتْ علينا فُــهــومُ العلمِ وانكفــأَتْ
على الجَــهــولِ مِنَ افــاقِ العَــمى الدِّيَم
مَنْ نالَ علْمًــا ولم يحــسبْ لرفــعَــتِــه
شــأنًا فــلا وصَلَتْــه للعــلا رحم
حــمــدًا وشكرًا فــقــد نلْنا ونِيلَ بنا
رغمَ العِدا نِعمًــا مــا فــوْقَــهــا نِعَم

****

نصائح

بُنيَّ تعلَّمْ أوجُــهَ الرُّشْــدِ والهــدَى
فــأنت بوصْفِ العلمِ تَنعــدُّ في الناسِ
أرى المرءَ في حــالِ الجــهــالةِ راكـبًــا
مُـتــونَ الهــوَى يحــسو المذلّةَ بالكاس
وإيّاكَ أن ترضَى لنفــسِــكَ أن تُرَى
لدَى الناسِ مــعْـدودًا مِن اوْباشِ أرْجاس
وزِنْ منك أخــلاقًــا حــذارَ انحــرافِــهــا
عن القصْـدِ يومًـا مـا بأعـدلِ قِسْطاس
ولا تألُ جُــهْــدًا في اقتناء صـمـيـمِـهـا
وحــاذِرْ عَــداكَ الذَّمُّ وَصْــمَــةَ أدْناس
ولِنْ وتــأدَّبْ واتَّئِــدْ وتَــوَقَّ مـــا
يشــينُكَ واثْبتْ إن تكنْ بين جُــلاّس
ولا خــيــرَ إلا في اتّبــاعِ ســبــيلِ مــا
رَوَوْا هدْيَه عن خــيــرِ أبناءِ إلْيــاس
عليــه صــلاةُ اللهِ والآلِ والصــحــا
بَةِ الغُـــرِّ أربابِ الإنابةِ والبـــاس

□□□

محمد الإمام الزنتاني

١٢٧٣ - ١٣٦٠هـ
١٨٥٦ - ١٩٤١م

- محمد الإمام بن محمد بن أحمد بن سالم الذويبي الزنتاني.
- ولد في مدينة الزنتان (غربي ليبيا)، وفيها توفي.
- عاش في ليبيا ومصر.
- حفظ القرآن الكريم، والتحق بزاوية عبدالسلام الأسمر في زليتن ودرس العلوم الدينية من فقه وحديث وتوحيد، وعلوم العربية من نحو وصرف متتلمذًا على عدد من شيوخ عصره، منهم: الفطيسي، وحامد بن خشرب، وعبدالله بن أعمار.
- عاد إلى الزنتان وعمل بالتدريس، وتتلمذ عليه عدد كبير من شيوخ بلاده، منهم: محمد أبوذينة، ومحمد التركي، ومحمد الأسود، ومصطفى الرماح، وخليفة فرنانة.

● قصد القاهرة فالتحق بالأزهر وبقي ثلاث سنوات مجاورًا في رواق المغاربة، عاد بعدها إلى بلدته حيث عين قاضيًا (عهد العثمانيين) وعين وكيلا لرئاسة المجلس الشرعي العرفي (١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م) ثم عين قاضيا في يفرن (١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م)، كما أختير عضوًا بالمجلس الشرعي العرفي في مركز الولاية الطرابلسية، وعضوًا بالمجلس في طرابلس.

● كان له نشاط سياسي في مناهضة الاحتلال الإيطالي مما عرَّضه للاعتقال، ومصادرة مكتبته ثم إحراقها وضياع معظم نتاجه الأدبي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، وله قصائد مخطوطة في حوزة أسرته.

● شاعر تقليدي، نظم في عدد غير قليل من الأغراض، غلب عليها التخميس، واشتهر بتخميسه للبردة وتخميسه القصيدة المضرية، كما اشتهر باعتماد التخميس طريقة فنية للتعبير عن رؤيته وأحواله، ومن ذلك تخميسه لأبيات نظمها في محبسه إثر صدور حكم لمقاومته الاحتلال - تميزت قصائده بإحكام أسلوبها وقوة لغتها وقدرتها على التصوير.

مصادر الدراسة:

١ - زعيمة الباروني: صفحات خالدة من الجهاد - مطابع الاستقلال الكبرى - طرابلس ١٩٦٤.

٢ - قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

٣ - الدوريات: مجلة الشهيد - العدد الخامس - مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي - ١٩٨٤.

إلهي

يا من برحـمـتـه الأرزاقُ تنبسطُ
على الخلائق طرًّا كلما قحطوا
يا من يعاملُ بالإحسانِ إن قسَطوا
(يامَن يغيث الورى من بعد ما قَنطوا
ارحمْ عبيدًا أكفُّ الذلِّ قد بسطوا)

أنتَ الكريمُ الذي وفّى بحقّهمُ
فقصّروا ونسُوْا مقدارَ رزقهمُ
الآنَ جاءوكَ طلابًا لرزقهمُ
(واستنزلوا جودَكَ المعهود فاسقهمُ
ريًا يُريهم رضًا لم يتلُه سخَط)

يا ربِّ خلقُكَ يا رحمنُ قد وقفُوا
وكلّهم مشفقٌ من وزره دنِفُ
فاقبلْ تضرُّعَهم يا من له اعترفوا
(وعاملِ الكلَّ بالفضل الذي أَلِفُوا
يا عادلاً لا يُرى في حكمه شطَط)

ترى الخلائق في كربٍ وتسمعُها
فمن يطيق إذا أمسكتَ ينفعُها؟
ومَن يطيق إذا أعطيتَ يمنعُها؟
(إنّ البهائم أضحى التُربَ مرتعُها
والطيرُ تغدو من الحصباء تلتقط)

تغدو وترتعُ ليلاً وهي طاويةٌ
وعن معاهدها في الرزقِ نائيةٌ
وأدمعُ الخلقِ في البيداءِ هاميةٌ
(والأرضُ من حليةِ الأزهار عاريةٌ
كأنّها ما تحلتْ بالنبات قطُّ)

كمْ سائلٍ نالَ قَصْدًا منك أمّلَهُ
ومذنبٍ حطَّ وزرًا كانَ أثقله
أنّى نجيب رجاءً كنتَ مأملَه
(وأنت أكرمُ مفضال تُمَدُّ له
أيدي العصاةِ وإن جارُوا وإن قسطوا)

أنتَ الغنيُّ فلم يُشبِهْ غناكَ غِنى
وفقرُنا لكَ أصلٌ في جبلّتِنا
فارحمْ عبيدكَ واقبَلْ من نأى ودنا
(ناجَوْكَ والليل جلاّه الصباح سنا
كما جلا من سوادِ اللِّمة الشَّمَط)

قضيتَ أفعالَهم فيما قضيت به
وما رضيتَ من الجاني بمذهبهِ

أحطت بالكلّ علمًـــا في تقلُّبـــه
(فـــشـــارقٌ بعظيم الذنب غصَّ به
وآخـرون كـمـا أخـبـرتنا خلَطوا)

وخـائفٍ صـارَ خلفَ الناس مـعـتـذرًا
ومُـرْتَجٍ منك لطفًـا يكشفُ الضـررا
وعنكَ مـرتقبٌ لا يصـرفُ النظَرا
(ومنعم في لفـيفِ الناس وهو يُرى
في سلْكِ من حامَ حول العرش ينخرط)

وغـافلٌ غـارقٌ فـيـمـا تخـوَّلَه
وجـاهلٌ غـرَّهُ جـاهُ تحـمَّلَه
ومُـعـرضٌ عنك والإعـراض أهمله
(وملحـدٌ يدَّعي ربّاً سـواك لـهُ
حـيرانَ في شَركِ الإشراك يختبط)

أنتَ الذي كلّهم يرجـونَ رحـمـتـهُ
ويسـألون جـمـيـعًـا منه نعـمـتَـه
يُسْـرٌ به أظهـرَ الرحـمنُ حكمـتَـه
(كلٌّ ينال من المقـدورِ قِسـمَـتـه
قـومٌ ترقَّوا وقـومٌ في الهوى سقطوا)

ومن ترقّى يرى عُـقـبَى مـروءتهِ
ومن هوى هام في بلوى خطيـئـتـه
كـلاهمـا تحتَ قـهـرٍ بمشيـئـتـه
(حكمٌ من اللّه عـدلٌ في بريّتـه
فـرض علينا له التسليم مـشـترَط)

فـسلّمِ الأمـرَ للرحـمنِ كـيفَ قـضى
وإن عـصـيتَ جـرى مـا شـاءه ومـضى
فـلا تكُ الدهر ممّن حكمـه اعـترضـا
(ومن تصـدّى لحكم الله مـعـترِضـا
فـقـد تصـدّى له الخـذلان والغلَط)

ربٌّ يُري خلقَـه أسـبـابَ نِقـمـتِـهِ
ليـرجـعـوا أبدًا عن كـفـرِ نعـمـتـه
فـيـجـتـبـيـهم ويهديهم لخـدمـتـهِ
(ومـا ذنوبُ الورى في جنب رحـمـتـه
وهلْ يقـاسُ بفـيض الأبحُـرِ النُّقَط)

للهِ فـضـلٌ علينا واسعٌ ومِنَنْ
واللطف منه لـنـا يـأتي بكل زمـنْ
فـهل سـمعتَ وهل أبصـرت غير حَسَنْ
(ومـا لنا ملجـأٌ غـيـر الكريم ومن
يُلفى على الحوض وهو السابق الفَرَط)

مـقـامـه في المعالي غـيـرُ مشتـبِـهِ
وفـضـلهُ دائمًـا يبـدو لمنتـبـه
والأنبـيـاءُ جـمـيـعًـا تحت موكـبـه
(ذاك الرسـول الذي كلّ الأنامِ بـه
يومَ القـيـامـة مـسـرورٌ ومـغـتـبِط)

هو النجـاة لمن قـد كـان أملَّهـا
ونعـمـةٌ من إله العـرش خـوَّلهـا
ورحـمـةٌ لجـمـيـع الخلقِ أرسلهـا
(صلّ عليـه صـلاة لا نفـاد لهـا
مَنِ اسـمُـهُ باسـمِـهِ في الذكرِ مرتبطُ)

****

يا رب

يا من علينا بكل المكرمـات يَمُنْ
ويدفع الضـرَّ عـمـن يكتـوي بإحَنْ
يا كاسرَ القيد عمّن في السجون سُجِن
(يا خـالق الخلق يا ربَّ العـبـاد ومن
قَـد قـال في مُـحكم التنزيل: أدعـوني)
أنتَ المغـيـثُ فكن عـوني وكُن سندي
على عـدوٍّ لنا في الديْنِ والبلد

أرجــــوكَ نصـــرًا يفلُّ قـــوة العـــدد

(إني دعـــوتك مـــضطرًا فــخـــذْ بيـــدي

يا جـــامعَ الأمـــر بين الكاف والنون)

قـلـبي لآلائكَ الـعـظـمـى إلـهـي وعـى

فـبـاتَ مـغـتـبطًا للمكرُمـات سـعى

فـاحـفظه ممّا يثـيـرُ الهمُّ والفـزعـا

(نجّـــيتَ أيوبَ مِنْ بلواه حين دعـــا

كـمـثل أيوب ياذا الفـضلِ نجـيني)

□□□

محمد الإمام المنزلي

١١٦٨ - ١٢٤٨هـ
١٧٥٤ - ١٨٣٢ م

- محمد بن محمد بن فرج الإمام.
- ولد في بلدة منزل بوزلفى (تونس) - وفيها توفي.
- عاش في تونس.
- تلقى علومه في مسقط رأسه بكتّاب القرية، فحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بجامع الزيتونة رغبة منه في الاستزادة من العلم.
- عمل شيخا في الزاوية القادرية بمنزل بوزلفى.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة «الأخلاء» في العدد (٤) - السنة الأولى ١٩٧٩ - نماذج من شعره، وله ديوان مخطوط - دار الكتب الوطنية - تونس - تحت رقم ٩١٠، يضم أشعاره الفصحى والعامية، وله البردة - مخطوطة، وهي تشطير لميمية البوصيري تحت رقم ٥٦٦، وسفينة شعرية مخطوطة تحت رقم ١٩٥٦، وله ملحمة شعرية حول معراج الرسول (ﷺ) مؤرخة ١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م.

- ما أتيح من شعره ينزع منزعًا دينيًا يعبر من خلاله عن إقراره بعقيدته الإسلامية، وتمسكه بها. داع إلى حمد الله وشكره. يميل إلى الوعظ وإسداء النصيحة. وله شعر في مديح الرسول (ﷺ) ومدح أولياء الله من الصالحين معرجًا على عراقة نسبهم وسبقهم في العلم والفضل، إلى جانب شعر له في المحبة على عادة العرفاء من المتصوفة كرابعة العدوية، وابن الفارض، وغيرهما، كما كتب في المعارضة والتشطير الشعري.تتجه لغته إلى اليسر، وخياله إلى النشاط.

مصادر الدراسة:

الدوريات:

- **عبدالرحمن عبداللطيف: جريدة الصباح - يناير ١٩٨١.**
- **محمد الهادي الغزي: الحركة الأدبية والفكرية بولاية الوطن القبلي في القرنين ١٨ و١٩ - مجلة الفكر - تونس ١٩٨٠.**

دخلة المعاوين

صَـلاتي على المخـتـار في السِّـرِّ والجـهـرِ

وأصـــحـــابهِ الأخـــيـــار والأنجم الزُّهْرِ

اذا شـــئتَ أن تحظَى بعـــزٍّ مـــدى الدهْر

وتنجـو من الأَسْـواءِ في السـرِّ والجـهـر

فـفي دخلةٍ فـيـهـا شـمـوسُ مـعـارفٍ

من السّــادة الأعــيــان والأنجُمِ الزُّهر

بهـا فـاحتِ الأسـرار من كل جـانبٍ

ومـاجَتْ بهـا الأنوارُ كـالموْج في البـحـر

فـقطبُـهـمُ الأعلى وقـائدُ ركـبـهـم

مـعـاويةُ المغـمـوسُ في أبحُـرِ السِّـر

لقـد شـاع مـا بين الخـلائق صـيـتُـه

وشُـهْـرتُه في الناس كـالشـمس والبـدر

شـفـاعـتُـه عـمَّت لسـاكن دخلةٍ

وزُوّارها، فـهْـو المقـدَّم في الأمـر

وآبـاؤه قـــومٌ كـــرامٌ أجِلَّـةٌ

هم السـادة الأشـراف من مـعـدِنِ الطُّهْـر

عـتـيقٌ، ومنصـورٌ، شـريفٌ، وأحـمـدٌ

وحـمـزةُ هم أهل السّـوابق في الخـيـر

وآبـاؤُه أهـلُ المـكـارمِ والـنَّـدى

كـرامـتُـهم جلَّتْ على العـدِّ والحَـصْـر

مُـعـاويةُ المجـدوبُ ثم زُبَـيْـرُهم

وأحـمـدُ بحـرُ السـرِّ، نجلُ أبي بكر

فـمـن نـال منـه نـظـرةً أو رأى الذي

رآهُ نجـا في الحـشْـر من لَهَبِ الجـمـر

وحـلَّ جِنانًا من سـرورٍ وغـبـطةٍ

مع الحُـور ذاتِ النّور والحُلَل الخُـضْـر

وخلَّف فـينا سـيِّـدًا وخليـفـةً

هو الحـسنُ ابن السـائحِ الكوكبُ الدرِّي

جـمـالُ الثنا مـأوى الضـيـوفِ مُـعـمِّـرُ
لأوقـاته بالصـّالحـاتِ وبالذكـر والذكـر
وكم سـادةٍ فـيـهـا سـواهم وعَـدُّهم
كـثـيـرٌ فـلا يُـحـصى بنظمٍ ولا نَثْـر
ولكن ذكـرتُ هـؤلاء تبـرُّكًـا
عليـهم سـلام الله في آخـرِ الدهر
وفـيـهـا إمـامٌ كـاملٌ جلَّ قـدرُه
هو العـارف النُّوبي على سـاحل البـحـر
تـفـرَّعَ مـنـه سـادةٌ وأيمَّةٌ
شـمـوسُ هدًى أهلُ المناقب والفَـخْـر
هـم الأربعـون والمعظَّمُ أحـمـدٌ
هو السـيـدُ (القـايزُ) الطيِّبُ النَّشْـر
وغـيـرُهـمُ من آل داوود كلُّهم
نجـومٌ وأقـمـارٌ على فلَكٍ تجـري

****

مولد المصطفى

أزكى صـلاةٍ على المـمـدوح في الكُتُبِ
والآلِ أهلِ الكـمـالِ السّـادة النُّجُبِ
شـهـرُ ربيعٍ أتى بالبِـشْـرِ والطَّرب
وحلَّ من شـرفٍ في أرفـع الرُّتَب
أنوارُه أشـرقتْ في الكون وابتـهـجَتْ
وبدرُه مـشـرقٌ في الكون لم يَغِب
وروضُـه قـد غـدا بالزَّهرِ مُـبـتـسِمًا
وحُـسْنُه قـد تبـدَّى غـيـرَ مُنْـحـجب
وأصـبح الكونُ بالأفـراح مـبـتـهـجًا
والفـضلُ أضـحى من الرّحـمن ذا صَـبَب
لمولد المصطفى نورِ الوجـودِ ومَن
حـازَ الفـضـائلِ من قـدْرٍ ومن حَـسَب
وجـاء للكونِ كـالبـدرِ المنيـر لدَى
أوْج السـمـاءِ بليلٍ ليس ذا سُـحُب
وعطَّرَ الكونَ بالنشـر العَـبـيق كـمـا
أمـدَّه بنوالٍ منه مُنْسـحب

خـرَّتْ لمولده الأصنامُ أجـمـعُـهـا
وجـيـشُ إبليسَ أضـحى منه في نَصَب
ونارُ فـارسَ أضـحتْ منه خـامـدةً
من بعـد مـا أُوقـدَتْ في سـالفِ الحِقَب
أكـرمْ بطلعـتِـه قـد لاح نورُ بَهَـا
في الكون بين جـمـيع العُـجْمِ والعـرب
في ليلةٍ قـد غـدت غـرّاءَ مـشـرقـةً
تبـسَّـمت عن عُـقـودِ الدُّرِّ والشّنَب
بدا إلى الكونِ مـدهونًا ومُكْتـحـلاً
مُطيَّـبًـا وهْو مـخـتـونٌ بلا سـبب
حـار الجـمـالُ وحـار الحسنُ أجـمـعُـه
ونـال من ربِّه كلَّ الرِّضـا وحُـبِي
وقـد بدا سـاجـدًا لِله مُـبـتـهـلاً
أشـار نحـو السّـمـا إذ جـاء بالقـرب
يا ربَّنا جُـدْ بتـوفـيقٍ ومـغـفـرةٍ
ونجِّنا من جـمـيع الهمِّ والكُرَب
وهَبْ لنا عند مـوتٍ حُـسنَ خـاتمةٍ
وهبْ لدى القـبـر نُورًا خـيـرَ مـغـتـرب
ونجِّنا يوم حـشْـرٍ من مُـعـاتبـةٍ
يومٌ به المرءُ قـد يجـثـو على الرُّكَب
ونجِّنا ربِّ من نـار الجـحـيـم ومن
حَـرٍّ عظيمٍ أليمٍ زائـدِ اللَّهب
وكن مُـسـكِّنَنا في جنةٍ عظُمَتْ
في خـيـرِ قطرٍ ربيعٍ شـامخِ الرُّتَب
جِـوارَ خـيـرِ الورى بدرِ البـدور ومَنْ
سـمـا بأمـداحِـهِ في سـائر الكتب

****

حنين

البـدرُ لاح بنورٍ منه مُـشْـتـعِلِ
والسـعْـدُ جـاء ببِـشْـرٍ منه منتـقلِ
وروضـةُ المدح قـد فـاحتْ أزاهِرُها
بخـيـرِ نشـرٍ عـبـيقٍ عـادمِ المَـثَل

وزادَ منهـــا ســــرورٌ في القلوب كــــمـــا
قـــد هبَّ منهـــا نســـيمُ مُـــبـــرئُ العِلل
يا ســـامـــعين مـــديحًـــا طاب رونقُـــه
وطعـــمُـــه قـــد غـــدا أحلى من العـــسل
قــرُّوا عـــيـــونًا فـــبـــحـــر السِّـــرِّ مندفقٌ
والوقتُ قـد طابَ مـثل الشّـمس في الحَمَل
بمدحِكم لابن أمِّ الخـــيـــر ســـيِّـــدِنا
من شـــاعَ فـــينا وفي أعـــمـــارِنا الأُوَل
لُوذوا بـه أيهـــا الأقـــوامُ واســـتـنِدوا
لِبـــابِه تُلْبَـــســـوا من أفـــخـــرِ الحُلَل
قـــــولوا إذا مـــــا أردتم نَيْلَ كلِّ منًى
جُـــدْ بالمرام وجُـــدْ بالبـــشْـــرِ يا جـــبلي

□□□

محمد الإمام ماء العينين ١٣١٢ - ١٣٩٠هـ
١٨٩٤ - ١٩٧٠ م

● محمد الإمام بن ماء العينين بن محمد فاضل.

● ولد في بلدة السمارة (الصحراء المغربية)، وتوفي في الساقية الحمراء.

● عاش حياته في الساقية الحمراء وجهات من المغرب، كما زار الحجاز.

● حفظ القرآن الكريم على الحضرمي بن أحمد السباعي، وأجازه فيه، بالإضافة إلى بعض العلوم الشرعية واللغوية، كما درس على والده ماء العينين.

● كانت له مطالعاته المكثفة في مكتبة والده الكبيرة، إضافة إلى ما كان يتلقاه من العلماء والأدباء والشعراء، حتى تخرج عالمًا مبرزًا، وشاعرًا مجيدًا.

● كان مساعدًا لوالده في جانب مهم من شؤون حضرته.

● شارك والده الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي والإسباني للبلاد، وبعد وفاة والده، واصل جهاده - مع أخيه - ضد الاستعمار.

● كان رئيسًا للشؤون الإسلامية بقبائل آيت باعمران والصحراء المغربية، إضافة إلى رئاسته لرابطة علماء شنقيط.

● مثّل الصحراء المغربية في المجلس الوطني الاستشاري، كما شارك في عضوية الوفد الرسمي المتوجه إلى الحجاز، وكان عضوًا في وفد القبائل الصحراوية لتجديد البيعة للملك محمد الخامس (١٩٥٦).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان قامت بجمعه وتحقيقه ودراسته الباحثة: «العالية ماء العينين» في رسالة جامعية - كلية الآداب - عين الشق - الدار البيضاء ١٩٩٨، وأورد له كتاب «الشعر والشعراء في موريتانيا» نموذجًا من شعره، وكذلك كتاب «حياة موريتانيا (الحياة الثقافية)» وديوان «التوسلات والأدعية»، إضافة إلى نصوص في عدد من كتب المختارات الشعرية الأخرى.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: «الجأش الربيط في أصالة شنقيط وعروبة من فيها من مركب وبسيط» - ١٩٥٧، و«إسعاف السائل في الكلام على بعض المسائل» - مخطوط، و«الدر المنتخب في تصحيح أنساب من بالمغرب من العرب» - مخطوط، و«حلى الأوراق في ضرورة التخلي عن الاسترقاق» - مخطوط، وإضافة إلى عدد من المحاضرات والمقالات والخطب والرسائل.

● شاعر النفس الطويل؛ فقد كتب مطولات شعرية عالجت العديد من الموضوعات والأغراض كالوقوف على الأطلال، والحنين إلى ديار الحبيبة على عادة القدماء. كما كتب في وصف المخترعات الحديثة. يميل إلى الحكمة واستخلاص العبر من خلال حديثه عن تصاريف الزمن وتقلباته مع الإنسان، وله شعر في الفخر يستنهض فيه القيم العربية الأصيلة كالكرم والمروءة والنجدة، كما كتب في الغزل مقتفيًا أثر أسلافه ممن كتبوا في هذا الغرض. وله شعر في المديح النبوي الشريف، ومدح في السلطان محمد الخامس، كما كتب في المساجلات الشعرية الإخوانية. وله شعر في وصف ما خلفته الحضارة العربية الإسلامية بالأندلس. التزم عمود الشعر في بناء ما كتبه من مطولات.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد مفدي: الشعر العربي في الصحراء المغربية - جذوره التاريخية وظواهره وقضاياه - مطبعة الأفق (ط١) - فاس ١٩٩٦.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا، الحياة الثقافية (جـ ٢) - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٣ - ماء العينين بن الحضرمي بن احمد: إفادة الأقربين بذرية شيخنا الشيخ ماء العينين (مخطوط).

٤ - ماء العينين ماء العينين: صاحب الجاش الربيط الشيخ محمد الإمام بن الشيخ ماء العينين - دار الفرقان للنشر الحديث ط١ - الدار البيضاء ١٩٨٥.

٥ - محمد الظريف: الحركة الصوفية وأثرها في أدب الصحراء المغربية (١٨٠٠ - ١٨٥٦) - كلية الآداب - المحمدية (ط١) - ٢٠٠٢.

: ديوان احمد الهيبة بن الشيخ ماء العينين - دار المعارف الجديدة - الرباط ١٩٩٨.

٦ - محمد الغيث بن ماء العينين: ديوان التوسلات والأدعية - (تحقيق الولي محمد تقي الله بن ماء العينين محمد بوي) - تقديم ماء العينين محمد بوي.

٧ - محمد المختار ولد اباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

٨ - محمد يوسف مقلد: شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون - مكتبة الوحدة العربية - الدار البيضاء، بيروت ١٩٦٢.

٩ - الدوريات: ماء العينين النعمة علي: العالم العلامة الشيخ محمد الإمام ابن الشيخ ماء العينين - صحيفة العلم العدد ١٩٤٤٤ - الرباط ٢٠٠٣.

مراجع للاستزادة:

١ - جماعة من الباحثين: المكونات الثقافية للصحراء المغربية - منشورات رابطة أدباء المغرب (ط١) - ٢٠٠١.

٢ - علي القزيوي: الصحراء المغربية في البحوث الجامعية - منشورات كلية الآداب (ط١) - فاس ١٩٩٩.

٣ - مجموعة من الأساتذة: ظاهرة الأندية الأدبية في المغرب - منشورات النادي الجراري (ط١) - الرباط ١٩٩٨.

من قصيدة: عوجا على طلل

لا بِدْعَ إن حنّ ذو لبٍّ إلى وطنِ
أو هاجه دارسُ الأطلال والدمنِ
عوجا على طللٍ محت معالمه
هُوْجُ الرياح وسحّ الصيّب الهتِنِ
وقفتُ بالرسم أيامًا أبيّنه
لولا ارتسامُ الهوى بالقلب لم يبن
ماذا أثارت منَ افنان الغرام به
وُرْقٌ ترجّع ألحانًا على فَنَنِ؟
كأنّما أفصحت عما أُجمجمه
أو تشتكي مثلما أشكو من الشجن
تحمّلَ القلب وجدًا لو تحمّله
لانهدّ شمّ الذرا من جانبي «حضن»
فاستبقِ ويكَ على قلبٍ تياسرَه
ما يعلم الله من شوقٍ ومن حَزَنِ
شوقًا إلى زمنٍ لم يُنْسِ طيّبه
ما قد جرى بعده من حادث الزمن
هي المنازل كم أذكى تذكُّرها
جمرَ الأسى بفؤاد الواله الشجن
نكا قروحَ الهوى من بعدما اندملت
شَيْمُ البروق تُزجي دُلَّحَ المزن
برقٌ كخفق فؤاد الصبّ وامضه
لما استطار أطار طيّب الوسن
دعتك ريحانةُ الأشواق مُسمعةً
فلبِّ داعيَها بل عندها فكُنِ
أخو الهوى من إذا داعي الغرام دعا
ألقى إليه يدًا وانقاد بالرّسن
رُحمى لأهل الغرام المبتلين به
كلٌّ يطالبهم بالذحل والإحن
وكلّما شربوا من منهلٍ شبمٍ
صافٍ سُقوا بعده من منهلٍ أجِنِ
وكلما ظعنتْ عيسٌ بظاعنةٍ
تغدو القلوب أسى جنيبة الظعن
لا شيءَ يصدع قلب الصبّ أوجع من
زمّ المطايا غداةَ البين للظعن
وا حرَّ قلباه لما استنّ دونهمُ
رقراقُ آلِ ضحًى يجري على سنن
كأنّ أحداجهم والآل يرفعها
طورًا ويخفضها مواخرُ السفن
قولا لمن رابه وقفي على الدّمن
أما سمعتَ مقال الشّاعر اليمني
لا تكثرَنَّ ملامي إن عكفت على
ربع الحبيب فلم أعكف على وثن
ماذا يريبكَ من إلفٍ يحنّ إلى
إلفٍ ومن سكنٍ يصبو إلى سكن؟
فربما اتحد الوصفان واشتبها
كحذوك النعل حذوَ النعل في قرن
وكلُّ شرعٍ له أهلٌ وغيرهمُ
ما إن يُميّز بين الفرض والسنن
وكلُّ فنٍّ له أهلٌ به عُرفوا
والكلّ من فنه يجري على سنن

(إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا
من كان يألفهم في المنزل الخشن)

****

في مدح والده

للقلب في سبك القريض معاني
حسنِ المقال وواضح التِبيانِ
قد رقّ حتى قيل خصرٌ ناحفٌ
حسنًا وفاق بصحّةٍ ومعان
لا سيّما قلبٌ يخامره هوى
خُمصِ البطون رواجح الكثبان
المبدياتِ من الثغور لآلئًا
الراشقات بأسهم الْعِينان
الباخلاتِ بوصلهنّ صيانةً
المدمنات لهجرهنّ الدان
المونقات مباسمًا ومضاحكًا
الموثرات لفتنة الشيطان
السالباتِ بسحرهنّ لقلب من
يومَ الهياج مجندل الفرسان
الليّناتِ معاطفًا ومراسلاً
دُعج اللواحظ عزة الأزمان
المطلعاتِ من الحدوج أهلّةً
كشموس صحوٍ نُعّمِ الأبدان
شدّ الهوادج فوق كلّ عرندسٍ
رحب الذراع مقوّم الأركان
من كلّ أحقبَ بازلٍ قد زانه
قطفُ الربا بسواحل الكثبان
فقفا نسائل عن ظعائنَ أدلجت
فوق النجائب أيّها الخِلاّن
مهما نأت سلّت عليك ضراغمُ النْـ
ـنَأْيِ البعيد بواترَ الأحزان
حلّ العقول من العقول فأصبحت
شرد الهوى معقولة بجَناني
فالقلبُ يضرمه الغرام بناره
والمرهفاتُ تُصان بالأجفان
علّي أفوز بزورةٍ لو مرّةً
إن الغواني أُنسة الولهان
بظبيةٍ سلبت حجايَ ألا اعجبوا
ظبيٌ يصيد لصمّة الشجعان
قنصتْ لألباب الكُماة بلحظها
وبعِطفها ووشاحها الغرثان
فبردفها دِعصٌ يميل أمامه
خَصْرٌ نحيفٌ ضامر الأعكان
تشدو وساويسُ القلوب لحسنها
مهما نظرتَ لفَرْعها القنيان
وبخدّها روضُ المحاسن مُونقًا
يسبي النُهى ولفاترٍ وسنان
يسقى بماء ملاحةٍ يجري بها
فيَروقُ رَوْقَ النور في الأغصان
تمّت محاسن قدّها فتسابقتْ
فُصحُ القريض لحسنها بمعاني
كتسابقِ الأذهان نحو مديح مَنْ
تجري مدائحه بكلّ لسان

□□□

محمد الأمسراوي

١٣٢٤ - ١٤٠٨هـ
١٩٠٦ - ١٩٨٧م

- محمد بن أحمد الأمسراوي الإفراني.
- ولد في بلدة إفران (إقليم سوس - جنوبي المغرب)، وتوفي في الرباط.
- عاش حياته في المغرب.
- تلقّى مبادئ العربية، وحفظ القرآن الكريم على يد والده وعدد من العلماء، ثم واصل دراسته العلمية (١٩٢١ - ١٩٢٦) في عدد من المدارس، إضافة إلى مجالسته للعديد من سدنة العلم والأدب، وقد تأثر بجو «وادي الأدباء» بإلغ، حيث المساجلات الشعرية حفظًا وإبداعًا.



● عمل مدرسًا في عدد من المدارس والمساجد (١٩٣٧ - ١٩٧٢) فتخرج على يديه العديد من الطلاب والأدباء.

● كانت له علاقات وثيقة مع عدد من رجالات العلم والأدب في إقليم سوس.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «المعسول» عددًا من القصائد.

● ما أتيح من شعره يدور حول النسيب الذي يأتي - فيما يبدو - على هيئة مقدمات استهلالية لقصائده، مزج فيه بين العفيف منه والصريح، ويأتي كذلك تقليدًا لما توارث عن هذا اللون من الشعر على المستويين: المضموني والبنائي. وله في المراسلات الشعرية الإخوانية وفي الرثاء، إلى جانب شعر له في المناسبات الدينية. تميل لغته إلى المباشرة وخياله إلى الندرة. كتب الشعر على النهج التقليدي لغة وخيالاً وبناء.

مصادر الدراسة:

١ - عمر المتوكل الساحلي: المدارس العلمية العتيقة بسوس - دار النشر المغربية - الدار البيضاء ١٩٩٥.

٢ - محمد المختار السوسي: المعسول - (جـ ٥ و١٢) - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.

: رجالات العلم العربي في سوس - (هياء للطبع والنشر رضا الله عبدالوافي المختار السوسي) - (ط١) - طنجة ١٩٨٩.

٣ - الدوريات: اليزيد الراضي: العلامة محمد بن أحمد الأمسراوي الإفراني - صحيفة العلم عدد (١٩٤٥٢) - الرباط ٢٠٠٣.

صَبْوة

مـــا للشــــيـــــوخ تمايلت وترنَّحَتْ
وصــــبتْ إلى اللّذاتِ بعـــــد تجلُّدِ

هل وجــهُ غـــانيـــةٍ تبــدَّى ضـــوؤُهُ
فــــرنا إليــــه راهبُ المتـــعـــبِّـــد

أبدت سِـــــوالـفَ بـين أتراب لـهــــا
كــالشّــمس حُـفّتْ بالنجـوم النُّضّــد

والوردُ من خـــدٍّ نضـــيـــرٍ قـــد بدا
يســتـــوقفُ الأبصـــار حين تَردُّد

وبمبـسمٍ يفــتــرُّ عن حَـبَبِ السّــمـا
مــســتـبـشـرًا بورود بنت الجـهـبـد

خَــوْدٌ جـــلاها فكرُ ذي لسنٍ كـــمـــا
مـــزج الزُّلال بشَـــرْبةٍ من صـــرخـــد

لِمَ لا وواشَـى بُردَهـا فـــــردٌ غـــــدا
فـــتحَ العـــويصَ ونور كل مـــرشَّـــد

شَـــمِّـــرْ لإدراك العُـــلا يا سَـيِّـــدي
بالبـــعـــد عن وضـــر المآثم تَسْـعَـــد

فـــأحقُّ خلق اللّه بـاللـوم امــــرؤٌ
ذو همّـــةٍ قنصَـــتْـــهُ أشـــراك الرَّدي

****

قدّها غصنٌ

وهل ضـــاحكت وهنانةٌ ذات مـــفـــخـــر
مـــحـــبَّـــرة باللين واللُّطفِ كـــالخَـــمْـــرِ

وقـــدٌّ لهـــا كـــالغُـــصْنِ مَـيْـسًـــا ورونقًـــا
يُنقِّلُـهُ دِعْصٌ من الرَّمل إذ تَجْـــــري

تُبـيـدُ بأسـيـافِ اللحـاظ ذوي الحِجَـا
فَكَمْ فَلَّ جـيشُ الحُسْنِ ألويةَ الخـضـر

وتبْـدي الثَّنايا الغُـرّ في رشْفِ ريقــهـا
دواءً لمسلوبِ الفـــؤادِ من الهـــجـــر

أزهر رياض الحــزن تنشـره الصــبــا
وغنّتْ طيـــورُ الأيك تُعْلِنُ بالبِـــشْـــر

ســـحـــائبُ رحـــمـــاتٍ من اللّه تنهل
على جَـدثٍ يزهو بمرقــدِ ذي الفَـــخْـــر

صـــلاةٌ وتسليمٌ على أفـــضـلِ الورى
وآلٍ له والصَّـحبِ والتـالِ ذي الخـيـر

****

متيّم الخشف

للخِـشْفِ كُنْتَ مـتـيَّـمًـا مـذ بانا
أطلقْتَ من شــأن العــيــون عــيــانا

أم أبدت الحَــسنا ســوالفَ ظَبْـيَـةٍ
فـعَـراك مـا يُبـدي الهـوى ألوانا

أم زهرُ روضِ الحُزْنِ ذكَّرك الدُّمى
فيثير منك صبابةً أشجانا

نثر الربيعُ دنانرًا في أرضِهِ
جودًا يحاكي عابد [الرحمانا]

جعدٌ جليل القَدْرِ ليس لجوده
ثانٍ وجاحدُ فضلِهِ قد مانا

أنسى بجودٍ والقريضُ حبيبهم
وأبا عديٍّ ذا النوال زمانا

حسُنَتْ بخدمته خلافةُ ماجدٍ
مولى العفاةِ عوارفًا إحسانا

شهمٌ له صيتٌ شهيرٌ حبّةُ
فرضٌ بذا جاء الكتابُ بيانا

****

ليَهْنكَ سيّدي

في الرثاء والتعزية

ولا يذهلنَّ الخيرَ عنك احتسابُهُ
ولا يَشْغَلْنكَ الحُزْنُ عن بغيةِ الأَجْرِ

ولا تحسبنَّ الرزءَ رزؤُكَ دوننا
وأنك أَولَى عنه مِنّيَ بالصَّبْرِ

عزيز عليَّ أن أصاب بمثله
ولستُ مِنَ امرٍ حمّةُ الله بالفر

ولسنا وإن قد جلّ عنا مصابُهُ
وفقدانه ننجيه من حادث الدهر

ولكنّنا ندعو بروْحٍ لروحه
وجثمانه من رحمةِ اللّه بالوفر

ولم ينجُ منه المصطفى سيِّدُ الورَى
نبيٌّ له فضلٌ على كلِّ ذي قدْرِ

فوالله ما بعد النبيِّ محمّدٍ
يجوزُ لذي عينين يبكي على قبر

عليه صلاةُ الله في كلِّ لحظةٍ
كما هبَّ عن وردٍ نسيمُ صَبا الفجر

فعفوًا لذي عيٍّ يعيرُكَ نُصْحَهُ
برقَّةِ نَظْمٍ أو يعزّيك بالشِّعر

فكنتُ كنهرٍ فاخَرَ اليَمَّ صوتُهُ
وأينَ خريرُ النَّهْرِ من ضجّةِ البحرِ؟

وكُنْتُ كَمَنْ يضيءُ للشَّمْسِ أُفْقَها
وفي الشَّمْسِ ضَوْءُ البَدْرِ والأنجمِ الزُّهْرِ

□□□

محمد الأمير العمراني

١٢٨٣ - ١٣٤٧هـ
١٨٦٦ - ١٩٢٨م

- محمد الأمير بن محمد حسين الصعيدي العمراني.
- ولد في مدينة إسنا (محافظة قنا - بصعيد مصر)، وتوفي في كِلّح الجبل التابعة لمدينة إدفو (بصعيد مصر).
- عاش حياته في مصر، وزار الحجاز حاجًا.
- حفظ القرآن الكريم بمكتب محمد الصاوي، الذي ألحق به في مدينة إسنا، ثم رحل مع والده محمد حسين الخزرجي الأنصاري إلى مدينة إدفو، حيث درس على أبيه العلوم العقلية والنقلية وهناك استقر في كنف أبيه الذي كان يقوم بتدريس العلوم العقلية والنقلية، بها، ثم بدأ في حضور دروس العلم مع غيره من الطلبة، وأخذ عن آخرين العلوم الشرعية واللغوية (١٨٨١م).
- أنشأ أبوه ما يشبه المدرسة لتدريس العلوم العقلية والنقلية، في بلدة الكُلح، وقد تولى أمرها بعد وفاة أبيه، واستمر على ذلك حتى زمن وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «مخطوط» في حوزة نجله.

الأعمال الأخرى:

- له أكثر من أربعين أرجوزة نظم فيها متون أربعة عشر علمًا، منها: «فقه المربعات في مذاهب الأربعة السادات» - دار الطباعة المحمدية ط١ - (د.ت)، و«السراج الوهاج في الإسراء والمعراج»، و«النافعة المنيفة في مذهب الحبر أبي حنيفة» - (مخطوط)، و«خزائن القواعد النحوية وصائدة الشوارد العربية» - (مخطوط)، و«مجموعة التوسلات وعقائد التوحيد» - (مخطوط).

- شعره تعليمي، فقد كتب معظمه رغبة منه في تبسيط عدد من العلوم، مساهمة في تسهيلها على الطالب، كعلوم الفقه، والعلوم اللغوية، وما إلى ذلك. يطغى على لغته جانب الفكر والتحليل الذي يجيء مناسبًا لاستخلاص القواعد العلمية، فقهية كانت أو لغوية. وهو في ذلك تقليدي يقتفي أثر أسلافه من أمثال «ابن مالك» وألفيته في علم

النحو. وله شعر ديني يلتمس فيه خطا المتصوفة في نزوعهم إلى الجوار الإلهي. كما كتب سيرة شعرية عن رحلة الإسراء والمعراج - التزم في منظوماته - وما كتبه من شعر - الشكل التقليدي.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث أحمد الطعمي مع حفيد المترجم له - أسوان ٢٠٠٤.

السّراج الوهّاج

وأهلُ السماء كلّهم رحّبوا به
وقالوا له يا مصطفى مرحبًا أهلا
فآدمُ في الأولى وعيسى بن مريمٍ
ويُحيي لملقاه بثانيةٍ هلا

...

وأُغلقتِ النيرانُ عزًّا لقدره
فلم يخلق الرحمن قطّ له مِثلا
ولما انتهى جبريلُ زُجّ محمدٌ
إلى مستوًى من جاءه يسمع الإمْلا
ومن بعده للعرض والرفرف استوى
وقد خرق الحُجْبَ الكثيرة واستعلى
ومن ربّه أُدني دنوٌّ مكانه
وأبصرَ مولاه بعينيه إذ يُدلى
وخاطبه سبحانه حالَ رؤيةٍ
ولكن بلا كيفٍ رأى ووعى القولا
وأورثه علم الخلائق كلها
وبشّره بالعفو عن أمّة تبلى
ومن بعد خمسين ارتضى منه خمسةً
فخمسون في أجرٍ غدت خمسةً قولا
وضاعفَ خيراتٍ تُجاوز سوءهم
وعن أمة المختار قد خفّف الثّقْلا
لأجل يرى الآياتِ خرقًا لعادةٍ
بيقظته إذْ كان في نومه قبلا
فلو كان مقصورًا على فعل نومه
لما أنكرَ الأعداء سرعته كلاّ
فهذا دليل العقل قد جاء واضحًا
وجاء به القرآن في عبده نقلا
وجاءت أحاديث النبيّ صريحةً
فأبصرتِ الأعمى وأوضحتِ السُّبْلا
فمن أنكر الإسراء ذلك كافرٌ
ومن خصّه للنوم ضعّفه قولا
فيكفي ابنُ عباسٍ هو الحَبْر مرجعًا
وإذْ أمكن الوجهان لا شبهةٌ أصلا
فيا ربِّ وفِّقْنا لخير عقيدةٍ
ويسِّرْ لنا في حبّكَ القول والفعلا

□□□

محمد الأمير الكبير

١١٥٥ - ١٢٣٣هـ
١٧٤٢ - ١٨١٧م

- محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر السنباوي المالكي.
- ولد في بلدة سَنْبوا (صعيد مصر، وقد تقال صَنْبُوَا)، وتوفي في القاهرة.
- عاش حياته في مصر والمغرب.
- قدم إلى القاهرة وهو ابن تسع سنين حافظًا للقرآن الكريم، ومجوّده على الشيخ المنير، ثم واصل سعيه في طلب العلم، وأخذ بحظ وافر من علوم النحو واللغة والتصوف والقراءات، إلى غير ذلك من العلوم على أئمة المالكية والشافعية والحنفية والحنابلة الذين أجازوه.
- تصدّر لإلقاء الدروس في العديد من العلوم العقلية والنقلية على حياة شيوخه، فقد انتهت إليه الرياسة في هذه العلوم بالديار المصرية آنذاك، وذاعت شهرته فسافر إلى المغرب لإلقاء الدروس في دار السلطنة التي كان يحضرها العديد من العلماء.
- كان له العديد من الأنشطة الثقافية الدعوية في مصر والمغرب.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «تاريخ الجبرتي» نماذج من أشعاره.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: «نفحة الآداب على ملحة الإعراب» - مطبعة المدارس الملكية - القاهرة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م، و«بهجة الأنس

والائتناس، شرح زارني المحبوب في رياض الآس» - طبعة حجرية - القاهرة، وهو شرح للمترجم له على أبيات لبعض الفضلاء في «١٦» صفحة - موجودة بالمكتبة الأزهرية برقم (٤٧٣٢) - أدب، وشرح الأمير على منظومة العلامة أحمد السجاعي في بحور الشعر، و«ثمر التمام في شرح آداب الفهم والإفهام»

- ما ورد من شعره قليل، ومعظمه يدور حول الغزل الذي يتخذ من المرأة رمزًا يهيب بها إلى اتصافات عرفانية صوفية، كما كتب في الوصف. وله شعر في الزهد يحقر فيه من شأن الدنيا، ويعلي من طلب الآخرة. يتميز بسهولة لغته، ويسر تراكيبه، وفسحة خياله.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - عبدالرحمن الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار - المجلد الرابع - المطبعة العامرة الشرقية - القاهرة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م.

٣ - محمد محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات السادة المالكية - المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م.

يا مالك القلب

يا مـــالكَ القلب من بين الملاح وإنْ
توهّمَ الغيـرُ أنّ القلب مشـتـركُ
إنّي أغـار على حظّي لديك فـغـرْ
أيضًـا على قلب صبٍّ فيك مـرتبك
وقل لهم ينتـهـوا عـمّـا تُسـوّله
نفـوس سـومـهمُ طرْق الرّدى سلكوا
توهّمـوا أنهم حلّوا وقـد ملكوا
ويعلمُ الله مـا حلّوا ومـا ملكوا
يا سـيّـدَ الكلّ يا قطبَ الجمـال ومَن
في دولة الحُـسن يُروى أنه الملك
مـا كـان قلبيَ يهوى الغيـرَ يا أملي
فـابعثْ رمـيـميَ إذ أهل الهوى هلكوا
وأسـقطِ البينَ وارفعْ حـجْب شـأنك لي
ليـشـتـفي خـاطرٌ بالفكر يعـتـرك
بلطف ذاتك لا تقطعْ رجـاء فـتًى
على عـيـوبٍ له بالعـهـد يمتـسك

****

دع الدنيا

دع الدّنيـا فليس بهـا سـرورٌ
يـتـمّ ولا من الأحـزان تَسْلَمْ
ونفـرضُ أنه قـد تمّ فـرضًـا
فـغمّ زواله أمـرٌ مـحـتَّم
فكن فـردًا غـريبًـا ثم عـبِّئ
إلى دار البَـقـا مـا فـيـه تغنم
وأن لابدّ من لهـوٍ فلهـوٌ
بـشـيءٍ نـافـعٍ والـلـهُ أعـلم

****

لا تمل لسوائي

أيّهـا السـيّـدُ المدلّل ضـاعت
في الهوى ضـيـعـتي وأُنسـيت نُسكي
يـا لـكَ الـلـه لا تمِل لسـوائي
وتحكّمْ ولو بما فـيـه فـتكي
وانظرِ الحقّ في عـلـوّ غـنـاءٍ
كلّ شيءٍ يمحـوه غـيـر الشّـركِ

****

غروب الشمس

يا حـسْنَ لونِ الشـمس عند غـروبهـا
فـي روضِ أنـسٍ نـزهـةٌ لـلأنـفـسِ
فكـأنـه وكـأنـه فـي نـاظـري
ذهبٌ يجـول على بسـاطٍ سندسي

****

مليح أتى المرآة

تخـيّلتُ أن الشّـمس والبحـر تحتـهـا
وقـد بُسطت منهـا عليـه بوارقُ

مليحٌ أتى المرآة ينظر وجهه
ففي وجهها من وجهه الضوءُ دافق

□□□

محمد الأمين أبوحامد

١٣١٦ - ١٣٨٤هـ
١٨٩٨ - ١٩٦٤ م

- محمد الأمين أبوحامد.
- ولد في طرابلس الغرب، وفيها توفي.
- عاش حياته في ليبيا ونيجيريا.
- تلقى تعليمه في كتاتيب طرابلس وجوامعها، ثم أقام على دروس خاصة أخذ فيها على عدد من العلماء المشهورين في بلده وقتئذ.
- ألحقه والده بالأعمال التجارية التي كان يمارسها في بلاده وفي نيجيريا بإفريقيا، وظل على ذلك زمنًا طويلاً، يقرض خلاله الشعر، فأبدع عددًا كبيرًا من القصائد والمقطعات.
- عُيِّن بالمحكمة الأهلية بطرابلس، ثم بمحكمة الاستئناف حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له صحف عصره، خاصة جريدة «طرابلس الغرب»، عددًا من القصائد، وله ديوان «مخطوط».

- ما أتيح من شعره يدل على ارتباطه بمناسبات؛ فهو يجيء تمجيدًا لكفاح الشعوب العربية من أجل نيل حريتها واستقلالها. يختص في ذلك شعبي فلسطين والجزائر. داعيًا الأمة إلى النهوض من أجل استرداد الأرض والمقدسات. وله شعر في فضل الأمومة يعبر من خلاله عن امتنانه لأمهات المؤمنين أمثال السيدة «خديجة» و«عائشة» رضوان الله عليهما. كما كتب في رثاء أحمد زكي أبوشادي، وهذا يعني درجة من التطلع، ولكنه شاعر تقليدي التزم الموروث، فيما كتبه من شعر.
- حصل على جائزتين من إذاعة لندن عامي ١٩٤١ و١٩٤٦ في مجال الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - محمد الصادق عفيفي: الشعر والشعراء في ليبيا - مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٧.
: الاتجاهات الوطنية في الشعر الليبي الحديث - دار الفرجاني - القاهرة - طرابلس (د.ت).
٢ - محمد عبدالمنعم خفاجي: قصة الأدب في ليبيا العربية - دار الجيل - بيروت ١٩٩٢.

مراجع للاستزادة:

- عبدالمولى البغدادي: الشعر الليبي مذاهبه وأهدافه - رسالة دكتوراه - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر ١٩٧١.

من قصيدة: نعيٌ يجلجل

في رثاء أحمد زكي أبوشادي

نعيٌ يجلجل في ربوع الضادِ
راع القلوبَ وحزّ في الأكبادِ

أودى أبو شادي وطارقُ نعيهِ
يدوي كصاعقةٍ بلا استعداد

وتجاوبت بين الورى أصداؤه
في كلّ قطرٍ حاضرٍ أو باد

فتماوجت مهجُ العروبة بالأسى
وتجلّلت أرجاؤها بسواد

أودى فما أقسى القضاءَ وحكمه السْـ
ـسَاري على النّبغاء والأمجاد

ما فاز في سَبْق الحياة مجاهدٌ
إلا وكان الدهرُ بالمرصاد

دهرٌ يضيق بكل نَدْبٍ سابقٍ
في حَلْبة الأخلاق والأنجاد

فكأنه في مبهمات حروفهِ
تَبَعٌ لمأموريّة الحسّاد

أودى أبو شادي المجلّي في الذرا
بيراعهِ ولسانه المجواد

أسفاه.. لو كان التأسّف مُسعفًا
عند ارتحال الفرقد الوقّاد

أودى وحُمّ الأمرُ وانقضّ الردى
وعدتْ عليه من الزمان عَوادِ

وخبت منارته وغاب ضياؤها
متناهيًا في غيهب الآباد

من بعد ما كانت أشعّتها تُنيـ
ـرُ سماءه في العُرْب والأبعاد

قدرٌ يهيمن في الخفاء على الورى
ويسيّر الأحياء في الأصفاد

يُردي ويُنشئ ثم يمحق نشأَهُ
ويروق ثم يعود بالإرعاد
حِكَمٌ تجلّ عن الفُهوم بكُنهها
وبسرّها المكنون في الآماد
يا أحمدَ الأدباء في إبداعهم
ووحيدهم في روعة الإنشاد
ومُرصّعَ الدّرر الغوالي في جبين الدهر للآباء والأحفاد
ومُفيضَ روعتها على ملأ الضياء ببهجةٍ في منهجٍ مُنقاد
فلئن رحلتَ وأنت خيرُ معاصرٍ
في مهجرٍ أروى غليلَ الصادي
فلقد تركتَ من المآثر ثروةً
في مستوى العظماء والقوّاد

****

من قصيدة: صوت الأمومة في الإسلام

نحن الحرائر محورُ الأحسابِ
زهوُ النفوس ونزهةُ الألبابِ
وزها الحياة ومُزدهى أحيائها
ونظامها المتأصّل المنجاب
إسلامنا جعل الأمومة رحمةً
موفورةَ التحنان والترحاب
تختال في حُلل العفاف وطهرها
ومكارم الأخلاق والإيهاب
فاقت بعصمتها ورقّة طبعها
ومضاء عزمتها على الأتراب
أنفاسُها روح الحياة وحِضنُها
مهدُ الأباة ومنبر الأنساب
مُزجت كرامتُها بطيب دمائها
فتضوّعت بوشائج الأعصاب
وسعت بهمّتها وقوّة حزمها
معتزّةً بخمارها الخلاّب
نعم الأمومةُ في الكفاح مجالها
مستوفيَ الأغراض والأسباب
فلكم تجلّت في الأنام روائعٌ
محمودةٌ من وحي ذاتِ نِقاب
إن الفضيلة في السفور مصونةٌ
لكنّها تمتاز خلف حجاب
تلكم أمومتنا ومبلغ عبقريْيَتِها وروعة دورها الإيجابي
فخرُ العروبة في ذرا أمجادها
ومجالها في معرض الأحساب
ولها بمضمار السباق مفاخرٌ
جلّت وما زالت على الطلاّب
سلْ عن مزايا الخالدات بفعلهنْنَ وطيب سيرتهنّ في الأعقاب
والفُضلياتُ اللائي لم يلقَ الردى
أمثالهنَّ بمكرم الإعجاب
هل فضلُ «فاطمةٍ» وعقل «خديجةٍ»
وذكاء «عائشةٍ» مردّ جواب؟
من بعدما ازدهرت بهنَّ مآثرٌ
روعاءُ خالدةٌ مع الأحقاب

****

حيِّ الجزائر

كبّرْ وهلّلْ في ذرا العلياءِ
واصدعْ بذكرى الثورة الروعاءِ
واصدعْ بأنغام التجلّة منشدًا
لحنَ الخلود بقمّة الجوزاء
للصامدين الشمّ في وجه العدا
ولمن غدا في زمرة الشهداء
وأشِدْ بأمجاد البطولة والفِدا
وصوارم القوميّة العرْباء
تلك التي هبّت تجلجل في الورى
صوتَ العِتاق ومنطق العُتَقاء

في الذود عن وطن الحـمـيّـة والنّدى
ومـرابـع الأنجـاد والأكـفـاء
مـهـدِ المغـاوير المؤثّل مـجـدُهم
بمـآثـر الأجـداد والآبـاء
إن الجـزائر وحـدةٌ عـربيّـةٌ
جلّت مـفـاخـرها عن الإحـصـاء
لا ترتضي إلا التـحـرّرَ مطلقًـا
من كلّ قـيـدٍ شـيـمـةُ الطلقـاء
ألِفت فـتـوّتهـا مكافـحـةَ اللظى
وتمنطقتْ بالعـزّة القـعـسـاء
عـجـز القـريض وحـار في أوصـافـهـا
وقـرائحُ الكـتّـاب والشّـعـراء
مـاذا يقـول الشـعـر في أفـضـالهـا
وهـي الجليّـة فـوق كل ثـناء؟
لكنّهـا الخلجـات في أعـمـاقنا
تأبى مـشـاعـرُها سـوى الإيفـاء

□□□

محمد الأمين أبي المعالي

١٢٤٥ - ١٣٣٦هـ
١٨٢٩ - ١٩١٧ م

● محمد الأمين بن أبي المعالي بن حبيب اليعقوبي.

● ولد في منطقة تيرس الغربية (موريتانيا)، وتوفي في الجنوب الغربي من موريتانيا.

● عاش في موريتانيا.

● نشأ في بيت علم وثراء؛ فحفظ القرآن الكريم وتعلّم مبادئ الفقه وبعض أشعار العرب وبعض المتون الصغيرة، ثم تتلمذ على علماء عصره.

● درس التصوف على محمد بن أنباب، وقضى معه نحو عشرين عامًا.

● عمل معلمًا في محضرة متنقلة قام بتأسيسها.

الإنتاج الشعري:

- قام الباحث المختار بن أحمد فال بإجراء دراسة عن المترجم له بعنوان: «محمد الأمين بن أبي المعالي حياته وآثاره» - جمع فيها ما تيسر له من شعره، وحققه - مذكرة تخرج من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٧ (مرقون).

● أكثر شعره في مديح رسول الله (ﷺ)، ومدح المشايخ والعلماء، وبعضه في التوسل إلى الله والدعاء، والتعبير عن الطريقة القادرية الصوفية، تلتقي فيه المفردات والتعابير الدينية مع الصور والإرشادات الصوفية.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
٢ - محمد بن عبدالله بن ولد: معجم المؤلفين في القطر الشنقيطي - منشورات سعيدان - سوسة - (تونس) ١٩٩٦.
٣ - محمد سالم بن محمذن جدي: تحقيق ديوان محمد بن ابناب - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٦ (مرقون).
٤ - ميمونة بنت أبي المعالي: ديوان سيد محمد بن المختار بن أبي المعالي - (جمع وتحقيق) - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ٢٠٠١ (مرقون).

إلهي

إلـهي أقمْ سَـيْـري إليك ودلّـني
عليكَ فـتـخـصـيصُ القـدير عـجـيبُ
دعـوتك فـاسقِ الروح منّي مـعـارفًـا
عـذابًا لهـا عند الشـراب دبيب
عليك اعـتـمـادي إن غـيـركَ لم يضـرْ
عـدوًا ولم ينفع سـواك طبـيب
وجُـدْ لي بعلمٍ نافعٍ وبقـوّةٍ
وعـقلٍ نفـوعٍ لم ينله لبـيب
نصـيـريَ كنْ لي ناصـرًا وتولّني
متى حلّ بي كـربٌ فـأنت قـريب
يقـيني يقـيني شـرَّ إثم خـواطرٍ
بجـاه النبيِّ المصطفى وأُنيب
إلى الله لا أرجـو سـواه ولم أخفْ
وتسكن نفـسي والضـمـيـر يطيب
سـميعَ الدّعـا فاشفِ الصدور من الضّنى
فـمـا للضنى عندي سـواك طبـيب
تقـبّلْ دعـائي يا مـجـيبُ فـإنني
دعـوتك مـضـطرًا فـأنت مـجـيب
جليلُ أجـرْني إن غـيـرك عـاجـزٌ
على أنّ خـوفي من سـواك سليب

****

سلام الله على طه

عـفـا ربعٌ قـديمٌ مـعْ سـعـادِ
فـأشـبـةَ في البـلاد ربوع عـادِ
تـركـتُ تـذكّـري وشـرعتُ أرنـو
إلـى مـدح الـنـبـيّ أجلّ هـادِ
فـمَنْ مـدح النبيَّ يُزاد حـسـنًا
ومـعـنًى يـرتـقـي لـذرا ازديـاد
ضـمـيـري بـالنبيّ يرى سـرورًا
ومن بـعـد النبيّ بكى فـؤادي
فليت وقـفـتُ منه ببـاب قـبـرٍ
ضـمـيـري بـالسـرور بـه ينادي
عليـه دائمُ الصلوات تجـري
مع التـسـليم باكـرةً غـواد
ووادي اليـومَ أمـنحـه لطـه
وأرجـو أن يسـلّـمـنـي ودادي
وإنـي لـلـجـنـان عـدمـتُ زادًا
هـداه لـلـجـنـان يـكـون زادي
وإنـي إذ نـأيـتُ جـعـلـتُ روحـي
إلى قـبـر النبيّ مع البِـعـاد
وإني حـيث سـاورني مـعـادُ
جـعلت سـيـوفَـه دون المعـاد
سـلامُ اللـه والـصـلـوات منـه
عـلى المخـتـار وهّاب الإياد
سـلام اللـه والـصـلـوات منـه
عليكَ مـدى قـيـامِكَ بالمراد
سـلامُ اللـه والـصـلـوات منـه
عليك مـدى اتـصـافكَ بالرشـاد
سـلام اللـه والـصـلـوات منـه
على مـفـتـاح أبواب السّـداد

****

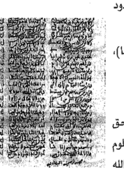
السعد تبدّى

إن سـعـدَ الزمـان حين تـبـدّى
هدّ نحـسًـا مـا كـان بالمهـدودِ
مـا درى الغـربُ بل ولا سـاكنوه
مـا حـوى البـدرُ من عـفـافٍ وجـود
صـدّ عـن قـلـب مـن أراد سـنـاه
خـطـراتٍ لـلـعـين أيَّ صـدود
بـحـرُ عـلم نـداه طـوع يـديـه
جمٌّ حلـم تـراه وافي العـهـود
وجـدَ الذكـر وهو جـهـرًا ضـعـيفٌ
سـعـدَ آبائه الكرام الجـدود
ثم قـوّاه وهو شـرحٌ جـمـيـلٌ
أنكرتْـه طبـاع كل حـسـودِ
من يناديه سـاعـةَ الكرب ينجـو
من ملمّـات كـربـه حـيثُ نُودي
حـدّ مـا رمـتُـه وحـقِّك عندي
في مـديحي مـجـاوزات الحـدود
بشـفـيع العـبـاد جـدّك هلا
قلتَ لي داعـيًـا بما للسـجـود
ربّ هبْـه سـعـادةَ الدار، دنيـا
مـع أعلى الجنـان يـومَ الـوعـود
وعلى الهـاشـميّ أشـهى صـلاةٍ
وسـلامٍ مـن الكـريم الـودود

□□□

محمد الأمين البصادي

١٣٣١ - ١٤١٠هـ
١٩١٢ - ١٩٨٩م



- محمد الأمين بن أحمده بن عبدالودود البصادي.
- ولد في منطقة إينشيري (موريتانيا)، وتوفي في منطقة أكجوجت.
- عاش في موريتانيا.
- أخذ القرآن الكريم عن والده، ثم التحق بمحضرة آل سالم المجلسية، فأخذ علوم الفقه واللغة والنحو عن عبدالقادر وعبدالله ابني محمد سالم.

● عمل معلمًا في محضرة آل ماء العينين في السمارة (المغرب)، ومارس القضاء هناك لبعض الوقت.

● انتسب إلى الطريقة الفاضلية. أخذها عن محمد الإمام بن ماء العينين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة في مكتبات أكجوجت ونواكشوط، (مخطوطة).

الأعمال الأخرى:

- له من الأعمال المخطوطة: «شرح على الوسيلة» - مكتبة أهل السيد - أكجوجت، و«ديوان شعر» متوسط الحجم - بزاوية الشيخ ماء العينين - الزويرات، مكتبة أهل السيد - أكجوجت.

● شعره، ويميل إلى الحكمة والتدين والاستعداد لليوم الآخر، وبعضه في مدح شيوخه وأعلام عصره. له لامية مطولة في مدح شيخه محمد بن ماء العينين تبدأ بالغزل الرمزي، والرحلة إلى الممدوح، ثم الإغراق في مدح أخلاقه وإعلاء مآثره ووصف مهابته، لتنتهي بالدعاء له والتوسل به، ثم تختم بالصلاة والسلام على الرسول ﷺ.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث السني عبداوة مع القاضي دبا سالم - نواكشوط ٢٠٠٤.

هو البطل

تَأهَّبْ يا خليلُ إلى ارتحالِ
لقد حان المسير ولا تُبالِ

بذكر الدارسات من المغاني
ولا أمّ الحجال ولا الحجال

ولا بيضٍ غرائرَ ناعماتٍ
ترى منها الجفونَ على اكتحال

ولا نُجْلِ العيون إذا تبدّت
تميل إلى يمينٍ أو شمال

تنادي تِرْبَها برخيم صوتٍ
يُميل من استقام إلى الضلال

ولكن رأيُ مَن رام المعالي
مبادرةٌ إلى بحرٍ زلال

وسيلتُنا وسيّدنا المربّي
إمام العارفين من الرجال

خليفةُ خيرِ من قاد البرايا
إلى سُبل الهداية والكمال

لقد قطع الإمام على مرادٍ
كما قطع النعال على النعال

وقد حلفَ الزمان يمينَ برٍّ
لما حاد الإمام عن الحلال

ووفّقه القديم لذاك طفلاً
وثبّته على حسن امتثال

وإن رمت النجاح لأي أمرٍ
من الحال المؤثّر والمآل

فزُرْ من كان للعرفان بيتًا
ونبراسًا يضيء مدى الليالي

وزُرْ من زاره تلقى مرادًا
جزيلاً لا يخاف من الزوال

ومن جمع المعالي في صباه
وفاق العمرَ في حفظ المعالي

ومن فاق الرجال إذا أعالوا
وحيث الفقر عمٌّ على العيال

فمن قاسَ الإمام بمن سِواه
كمن قاس الغزالة بالهلال

تقاصرَ عنه كلّ أخي مقامٍ
مسابقةُ الإمام من المحال

فما سمع الأنام سواه شخصًا
يجازي السائلين على السؤال

وما سمعوا مقالةَ ذي مقالٍ
يليق بسرّها شقُّ الجبال

وما سمعوا حياتَهم إمامًا
حوى ما قد حواه من الخصال

فأودعه العليُّ مكينَ سرٍّ
توارثَ في الجدود على التوالي

هو البطل الجريء على الأعادي
إذا ما في الوغى قِيلتْ نزال

تخاف الأُسْد منه إذا تراه
كما خاف الجبان شَبا النبال

تباركَ فيه من أعطاه هذا
ومدّ العمرَ منه على الطوال

وجازاه بأحسن ما يُجازى

به العبدُ المطيع لذي الجلال

ألا يا بهجةَ الأشراف طرّاً

ومفتاحَ الجزيل من النوال

أتيتك يا مغيثُ بلا مزادٍ

ولا زادٍ يعين على ارتحال

فزادي والمزاد عليك طرّاً

ولا يحتاج ذاك على المقال

فكم وافاك ذو سقمٍ عضالٍ

رأى حالَ الممات مع السؤال

وما وصل السقيمُ البابَ إلا

وقال بك الشفاءُ من العضال

فهب لي يا ملاذي منك سرًّا

أنال به الوصول إلى الوصال

صلاةُ الله يشفعها سلامٌ

على المختار دومًا باتصال

****

بذكر الحبيب

خليليَ إن كنتَ الخليل المصافيا

تعوَّدْ معي ذكرَ المحبّة صافيا

حُميّا شراب الحب صِرفًا عهدتها

تدبّ دبيبًا في المفاصل ساريا

بها يشهد السكران في حال سكره

مشاهدَ عزٍّ فاتتِ القلب صافيا

وتُكسب أهليه انشراحًا وخشية

وتجعل منهم ما سوى اللهِ نائيا

بذكر الحبيب الواحد النَّفْسُ ترتقي

إلى المشهد المحمود لا تكُ ناسيا

به علّاني كلَّ حينٍ وهزّني

بذكرٍ يهزّ الشامخات الرواسيا

فدعني من «الأتاي» أكثرتُ شربَه

فلم يُغنِ من جوعٍ ولم يشفِ دائيا

ودعنيَ من لغو الكلام فلم يزل

عليَّ به عمري لسانيَ جانيا

□□□

محمد الأمين الثاني

١٢٢٧ - ١٢٩٧هـ
١٨١٢ - ١٨٧٩ م

● محمد الأمين الثاني بن علي.

● ولد في بلدة شقراء (جنوبي لبنان)، وتوفي في قرية الصوانة (جبل عامل - جنوبي لبنان).

● عاش في لبنان والعراق.

● درس على أبيه صاحب الحوزة العلمية في شقراء، ثم ارتحل إلى مدينة النجف في العراق، فدرس على يد علمائها، ثم عاد إلى مسقط رأسه.

● عمل مفتيًا لبلاد بشارة (جنوبي لبنان وشمالي فلسطين) خلفًا لأبيه، ولجده من قبله.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «أعيان الشيعة».

● شاعر ينبعث شعره من مناسبات، من ثم تنوعت أغراضه بين الرثاء والفخر بالنفس والنسب، والمدح، والإخوانيات، والمراسلات بينه وبين أعلام عصره، وفي شعره تأثر بالتراث العربي القديم، وله تضمين مع فخر الحجاج «أنا ابن جلا وطلاع الثنايا». المبالغة سمة أساسية في مراثيه، وفي مدائحه وتهانيه.

مصادر الدراسة:

١ - عادل الصلح: سطور من الرسالة - بيروت ١٩٦٦.

٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (تحقيق حسن الأمين) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.

٣ - محمد جابر آل صفا: تاريخ جبل عامل - بيروت ١٩٦٣.

٤ - لقاء اجرته الباحثة إنعام عيسى مع أسرة المترجم له - شقراء ٢٠٠٤.

من قصيدة: قضيت لبانتي

إذا عادت بأرض الرقمتين

ليالينا أقرَّ الله عيني

وليلٍ نام نور الفـــجــر عنا
وسـامــرَ فـيــه نجم الفـرقـدين
قـضـيت لبـانتي فـيـه اخـتـلاسًـا
بحـــمـــراء الحِلَى والوجنتين
وخَــوْدٍ من بني بكرِ بن ســعـــدٍ
تمائمُــهـا رقـاق الشـفــرتين
رعت نومي بنرجس مــقلتــيـهـا
وأصــــمتْ حبَّ قلبي بالرديني
حُــمـــاةَ الحيّ أي هُـمــام بأس
رمَــتْــه كــريمةٌ منكم بحَــيْن
ســأنفض من وداد الخُــود كــفّي
وأقـضي من حـقـوق المجـد دَيْني
وألتــحف الســراب بحــرٍّ يومٍ
يذيب القلب من ضــجـــرٍ وأين
بناجــيــةٍ تظن الليل بحــرًا
تلفّ البِـيـد لفَّ الشـمـلتين
وأطلسَ خلفـهـا يعدو فـيـعـيـا
فـيُـقـعـي عـاويًا في الحـرّتين
يغـالطهـا اخـتـلاسًـا عن وجـاها
تمـانعـــه بحـــرّ الوجنتين
عليــهــا للمــعـــالي أيّ دينٍ
يدين له ضــيـــاء النيِّــرين
فــلا للمُـــشط قــد دهَّنْتُ رأسي
ولا للكحل قــد هيّــأت عـــيني
ولكن للرهان ربطتُ مُـــهـــري
لأحظى عنده بالغـــــايتين
لرحلة مـــفـــخــرٍ وطلاب عــزٍّ
ومــجـــدٍ لا النضـــارِ ولا اللجين

****

لا تأسَيْ

ألاحـــيــا والدّجى لفّ المغـــاني
وأذرف دمـــعـــتي ممّا عـــراني
وأصــبــر والردى يســري حــثـيـثًـا
بأعـــصـــابي وينهش في كــيـــاني
وعـــمـــري مــيّتُ الآمـال أمـسى
دقــائقَ يســتــحــيل إلى ثوان
على البلوى صَــبـــورٌ لا أبالي
شـــربت الموت من كفّ الزمـــان
أمِ انســـابت على صـــدري المدمَّى
ذواتُ الدلّ مـــتـــرعـــة الدنان
فكم من وردةٍ ذبلتْ ومـــاتت
ونجـمٍ آفلٍ قـــبـــل الأوان
ونفسٍ مــثل نفـسـي في حـشـاها
رمـــاحُ الحـــزن راعـــفـــة السنان
أنا في الليل وانطفــأت شـــمــوعي
وذاك القـــبـــر في لَهْفٍ دعـــاني
هي الدنيـــا ومن أضـــحى عليــهـــا
ســـحـــابٌ عـــابر الآفـــاق فـــان
فـصُـبّي من دمــوعك واغـسليني
وقـــبِّلي جـــبـــهـــتي فـــالموت دان
ولا تـأسَيْ على فـــقـــدي فـــإني
ســأحـــيــا كـــالأزاهر في الجنان
ولولا حبُّ أطفـــالٍ صـــغـــارٍ
لما أشـــفـــقت من ريب الزمـــان
ولا أطرقتُ مـــا بين البـــرايا
كـــأني شـــاربٌ كـــأس الهـــوان
ولكن عـــزَّ أن أحـــيــا كـــفـــيـــفًـــا
وفي عـــيــنيك نوّرتِ الأمـــــاني
فكوني الشـــمسَ تمرح في عـــيـــوني
وكـــوني الروح تســري في جَناني
وقُـــولي لم يمت مـــازال حـــيّـــاً
أبوكم فـــاشـــربوا نخبَ الحنان
وزُوري إن أطلّ الصـــبح قـــبـــري
وطيـــرُ الحَـــور صـــدّاح الأغـــاني

ونُوحي كلّمـــا نثـــرت عليـــه
بنانُ الـريح زهـرَ البـــيلســـان

فـــفي إعـــوالكِ الســـامي لحـــونٌ
حـــسبناها صـــدى لحن الأذان

فـــقـــمنا ننفض الأكـــفـــان عنا
ونســـعى للعناق وللتـــداني

****

أرأيت أي ملمّة؟

أرأيتَ أي ملمّـــةٍ ومـــخـــوفِ
سلب الكرى عن ناظر مطروفِ؟

هدمت صـــروف الدهر أرفع كـــعـــبـــةٍ
ورمت سنا شـــمس العـــلا بكســـوف

ذهب الذي قـــد كـــان من عـــاداته
في الروع ضـربُ طُلاً وخـرق صـفـوف

ذهب الذي كـــبـــرت عظائم مـــجـــده
فـــينا عن التـــحـــديد والتـــعـــريف

ذهب الذي قـــد كـــان طودًا راســـيًـــا
ومـــلاذَ كل مـــؤمّلٍ ملهـــوف

«حَـمَـدٌ» أخـو العليـاء ابن مـحـمـدٍ
قـــمـــرُ العـــشـــائر من بني ناصـــيف

بدرٌ عـــراه الخـــسف عند تمامـــه
بدرُ التـــمـــام مـــعـــرَّضٌ لخـــسـوف

أمـكـلّـفٌ أيـامَ دهـرك مـــثـلَـه
هيـــهـــات ذلك أصـــعبُ التكليف

كم جـــاء ريبُ الحـــادثات بمنكرٍ
فـــأعـــاد منكره إلى المعـــروف

كـم قـــارعَ الأيـامَ منـه أروعٌ
ورمـى العـــدا بمقـــذّفٍ غطريف

كم فلَّ في يوم القـــراع كـــتـــائبًـــا
كـــثـــرت فلفَّ زحـــوفـــهـــا بزحـــوف

□□□

محمد الأمين الجكني

١٣٢١ - ١٤١٦هـ
١٩٠٣ - ١٩٩٥م

- محمد الأمين بن أحمد الجكني.
- ولد في منطقة العصابة (موريتانيا)، وتوفي في منطقة كامور.
- عاش في موريتانيا ودول غربي إفريقيا.
- تعلم على أعلام بلده، فأخذ عن محمد عبدالله بن العتيق الجكني، وأحمد بن مود الجكني، وأحمد فال بن أحمدنا المسومي.
- عمل بالتدريس المحضري والفتيا بين أفراد قبيلته من الجكنية، في تكانت.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في ديوان: «الشيخ محمد المجتبى بن خطري».
- ما وصلنا من شعره قليل، يقف فيه على الأطلال، ويخاطب المرابع المهجورة، ويستخلص منها العبرة والعظة عبر وصف ما آلت إليه، وبعدما كانت عليه، ولا ينسى أن يسكب الدموع، ويتذكر الأحبة الذين سكنوها. عربيته صحيحة جزلة، وإدراكه لتراتب البنية في القصيدة القديمة ماثل في هذا الحنين للمكان وبكاء زمانه ورجاله الراحلين.

مصادر الدراسة:

١ - الطالب المختار محمد المجتبى: ديوان الشيخ محمد المجتبى بن خطري - المدينة المنورة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٢ - لقاء أجراه الباحث السني عبداوة مع الشيخ بن الشيخ احمد الجكني - نواكشوط ٢٠٠٦.

دار المريفق

غـــدا الرَّبعُ من دار «المريفقِ» فـــاصـــدقِ
يبـــابًا يبـــابًا لا يُجـــيب بمنطقِ

وأضـــحـــت قـــفـــارًا لا أنيسَ يزورها
ســـوى الوحشِ أو بعض الحـمـام المطوّق

وقـــفـنا عليـــه والركـــابُ كـــأنما
لتطوي بنا مـــا بين غـــربٍ ومـــشـــرق

وشُـــدّت لما لاقت من الركب والوَبا
قِـــسيٍّ مع الأوتار لم يتـــفـــرّق

ولـمّـــا وقـــفنا بـهْ طرحنَ دمـــوعنا
لـه خُلُقًـــا منا غـــيـــر تَخلُّق
ألا إنه أحـــيــــا وجــدَّد مــــا بنا
وردّ لـنا الأوجــــاع يومَ الـتــــفـــرُّق
ألا لـيت شـــعـــري هـل بدا لـك منزلٌ
تـؤوب إلـيــــه غــــادةٌ لـم تَـفـلّـق
تـؤوبُ إلـيــــهِ غـــادةٌ أيُّ غـــادةٍ
تُريك من الأسنان والمبـــسم النقي
إذا ابتـــســمت أبدتْ إليك مـؤشّــرًا
لـهُ لمعـــانُ البـــارق المتـــألّـق
لـهـــا شنبٌ عـــذب المذاق مـــعـــسّلٌ
ألذّ وأشـــهى من سُــلافٍ مـــعـــتَّق
تريك بنانًا كـــالنجـيع خـضـابُهـــا
وعـــينًا لـهـــا نجـــلاءُ في متن زنبق
وخـالاً وخلخـالاً وسـاقًـا ومِـعـصـمًـا
وفـرْعًــا على جِـيـدٍ كـريمٍ مطوّق
لهـا فضلُ شيخٍ مُرتقٍ قمرَ السـمـا
وإنّ لـه فـــضـــلاً لديَّ لمرتـق
تظلُّ المطايا جـــائلاتٌ بأهلـهـــا
على كلِّ أرضٍ من جِـــمـــالٍ وأينق
لـهـــا خُـدَدٌ من فـضله وسـمــاحــةٍ
وتـأخـذ من إحـســـانه والتـصـدُّق
هو البحـرُ غُصْ فيـه إذا كـان هادئًا
لتـحـمِـلَ للورّاد منهُ وتسـتـقي
هو الفـاعل المرفـوع بالفـعل والندى
وللجــود بابٌ عنه غـيــر مـغلّق
وللفـضـل أبوابٌ لديه كـثـيـــرةٌ
وللحلم بابٌ واسعُ غـيـــر ضـيِّق
ولو أبصـر «الأعـشى» تباريحَ جـودهِ
لما ذكـــر الأيام جــــدَّ «المحلِّق»
هو المجتبى من مجـتبىً بعد مجـتبىً
فــغـــرِّبْ له دون الرجـــال وشـــرِّق
وعلِّقْ به قلبًـــا تـفـزْ بمحـــبَّـــةٍ
فـــفي حـــبِّـــه نفعٌ لأهل التـــعلُّق

وأطلقْ عليـــه القــول وهْو مــقـــيَّـدٌ
وقـــيِّـدْ به الألفـــاظ من غـــيـــر مطلق
ولا تسـرفنْ في مـدح من كـان مـسـرفًـا
ولا تُبـعـدِ الإسـراف في مـدحِ مُـتَّق
صـلاةٌ على المخـتـار مـا قـال عـاشقٌ
غـدا الربعُ من دار المريفق فـاصـدقِ

****

آيات الفناء لنا

وقـــفتُ بالمرفق المهــجـور مـــذ زمنٍ
فـــمـــا رأيتُ ســوى طيـــرٍ على فنَنِ
ومــــا رأيتُ نواديهِ ســـوى طللٍ
جــرت عليـــه يدُ الأقــدار مـــذ زمن
الـلـه أكـــبـــرُ آيات الـفـناء لـنا
هذا «المريفقُ» مــا إن فـيـه من سكن
مـــا كنتُ أحـسب أن الدهر يجـعـلُهُ
مـــؤخَّـــرًا أبدًا عن ســـائر المدن
حـتى وقـفتُ عليـه والـوحـوشُ به
في غــاية الأمن بين السـهـل والسَّنَن
حـيث المصلّى وحـيث الذكـرُ مـرتفعُ
وحـيث كـــان الندى للعلم والسُّنَن
وحـــيث تُـرزق أيتـــامٌ وأرملـةٌ
وحـيث كـان القِـرى من طيِّب المؤن
وحـيث كـانت قـبـاب السـعـد آمنةً
في السـرّ من طارقٍ يـأتي وفي العلن
لـهـفي عليـه كـأنّ الخـيل مـا ربطت
ربطَ الضـمـائر يومًــا فـيـه بالرسن
جـرّبتُ تجـربةً أنّ العـفـاة بهِ
في رغــد عــيشٍ فـمن تمرٍ ومن لبن
المجـتـبي المجـتـبى مـا مـثلهُ أحـدٌ
في غـاية البـذل بالمثـمـون والثـمن
فـهْـو المبـاركُ وجـهًـا إن نظرتَ له
والمقــتــفي أول الأنصـــار بالسنن

وتلك عـــادةُ آباءٍ لـهُ سلفُـــا
كـانوا الأمـانَ لنا من سـائر الفتن
فـآهٍ لو جـاد مَـيْتٌ بعـد ميتتـه
ألفيتَـه باذلاً مـا معْـه من كـفن
حقٌّ على القـوم لا يخـفى على أحـدٍ
حـقُّ الغـرام وحقّ المدح بالـلُّسُن

□□□

محمد الأمين الحاجي

١٢٨٥ - ١٣٥٣هـ
١٨٦٨ - ١٩٣٤م

- محمد الأمين بن الطالب بن أخطور الحاجي.
- ولد في منطقة الرقيبة (موريتانيا)، وتوفي في منطقة أفلا.
- عاش في موريتانيا ومالي.
- تلقى علومه على يد أبيه، ثم سافر إلى ولاتة، فدرس على يد محمد المختار الولاتي، وكان عالمًا جليلاً.
- أخذ التصوف عن أحمد حماه الله، وعمل إمامًا لمسجده،وقاضيًا لحضرته الصوفية، وشيخًا لطلاب العلم فيها.
- كان له نفوذ واسع في المنطقة التي عاش فيها لمكانته العلمية، سواء في مالي أو موريتانيا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «الياقوت والمرجان»، وله ديوان متوسط (مخطوط) - نواكشوط.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مخطوطة في المكتبة الحموية (مالي)، منها: التصوف والشريعة، والحب الإلهي، والوسيلة في التصوف.

- شاعر متّبع، شعره تعبير عن اتجاهه الديني الصوفي، والتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالخطاب تأثرًا بأعلام الصوفية. في شعره مزج بين الموقف الديني والتعبير عن الأحوال العامة في المجتمع، مع ميل إلى النصح والإرشاد والدعوة إلى الصلاح. له قصائد جدلية في المنهج مع المخالفين، يميل إلى الإطالة والاسترسال، وله قدرة على اجتلاب القوافي الصعبة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بن معاذ: الياقوت والمرجان في حياة شيخنا حماية الرحمن - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ١٩٨٨.
٢ - لقاء أجراه الباحث السني عبداوة مع حفيد المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٤.

من قصيدة: سِرْ نحونا

قضى الله بعد البين من «علوةَ» الوصلا
فيا مرحبًا أهلاً بها ثم يا سهلا
أتتنا ونار الشوق يُصْلي لهيبها
محيّا الفؤاد ما ألذَّ وما أحلى
وصالَ حبيبٍ بعد فجأة بينه
كوعدٍ به لو كان إنجازه مطلا
فدع عنك دعوى الحب منها وكن بما
أهمّ كحب الله مشتغلاً شُغْلا
لقد غرَّ صبٌّ شاقه حسنُ علوةٍ
كمن رام منها مثل إرشادنا عدلا
وما هي في جنب الغرور وعَزّةٌ
وجُمْلٌ وكل الغانيات وما ليلى
كإيعادنا من جانب العلو الذي
ستُبدي له الأقلام ما فاته جهلا
بإسراع إيصال القوافي وإنما
وعيدُ الفتى قد صار وعدًا لنا فضلا
فيومٌ مناخ للقوافي ببابنا
كأيام أعيادٍ بها رَيْننا يُجلى
ولِمْ لا نحبّ أن تُنيخَ ببابنا
وكنّا لحاج النازلين بها أهلا
فإنا بأمر الله عند مُرادكم
وأصدق قول المرء ما وافقَ الفعلا
نعم إن تُرد حسن الجواب وجئتنا
بقافيةٍ أيْم تجد كُفْأها بعلا
ولكنها من بعد حسن تأمّلٍ
لنظهرها هل تقتضي نصحنا أم لا؟
فإن تقصد النصح انتصحنا بنصحها
ونزداد منها ما نزيل به الجهلا

وإن تقتضي حلاً لتعقيد نسجها
وإشكالها فهمًا وإشكالها عقلا
فمنّا لحلّ المشكلات فوارسٌ
نعم إن توارى أمرنا عنكمُ وغلا
فسل لعويصات المسائل من لها
وهل خيّب المسؤول منا لها السُّؤلا؟
إذا امتزجَ الحقّ القويم بباطلٍ
فسرْ نحونا إمّا تجد حكمنا عدلا
ولا نالنا وأدان علمٍ وتمرُّنا
لمن يبتغي علمًا ومن يبتغي أكلا
ونحن حماة الدين أنصار شيخنا
وفزنا بنصر الله من نصره فضلا
وإن رمتمُ أو رام غيركمُ أذًى
لشيخٍ مربٍّ مرشدٍ أوضح السُّبْلا
سللنا سيوف الذبّ عنه صوارمًا
لهام الأعادي حيث راموا له خذلا
يحسّر من أهدى القريض قريضنا
ويرجع صوفًا غزلُ من يبعث الغزلا
تعلَّمْ بنا حكم المراسلة الذي
يناسب علم ما به بعث الرُّسْلا
بعثنا إليك النصح ثم أجبتنا
بما لا يفيد والسكوت به أولى
جعلتَ به هدْيَ الرشاد سفاهةً
وهل يُشبه الرشد السفاهة والبُطْلا؟

****

تقوى الله

تَترّسْ بتقوى الله في الحرب للنفسِ
لتُحفظَ من سهم المقاتل بالترسِ
وجِدّ بعزمٍ فالنفوسُ جهادها
أشدُّ قتالاً من جهادك للفرس
وسُلَّ حسام العزم يُغني حسامه
عن السيف والسهم المسمَّم والترس
ومن أعظم الآلات طاعةُ خالقٍ
وتقواه، بالتقوى تُقَوَّى على النفس
وخالفْ هواها ما استطعتَ خلافه
فمن كان طوعَ النفس قادته للبؤس
وزكِّ من الأدناس نفسًا زكيّةً
قَدَ افلحَ من زكّى وخاب ذوو الدسّ
فأخلصْ لوجه الله صحِّحْ عقيدةً
بنفي شريك الصدّ والمِثْل والجنس
كذلك للإسلام خمسُ دعائمٍ
وجوبًا على الإنسان لا تعدو عن خَمس
شهادةُ أن الله لا ربَّ غيرُه
محمدُ عبدٌ والرسولُ بلا لَبْس
صلاةٌ وصومٌ ما استطعت كحجّةٍ
زكاةُ نصابٍ لا عبيدٍ وكالفرس
فأخلصْ وصحِّحْ للنوايا ولا تزد
وجوبًا سواها لا وجوبَ سوى الخَمْس
وإحسانها يُلفي كأنك ناظرٌ
إليه تعالى مَنْ تفرّدَ بالقدس
وهذا مقامٌ لا يشاهد كنهه
أسير الهوى ما دام في السجن والحبس
ولا مَن حجاب الحسّ أُسدلَ بينه
وبين بيان ما يُراد من الجنس
أيطمع في نيل المقامات قائمٌ
مع النفس فيما يشتهيه هوى النفس
أقمتَ مع النسوان في الحيّ طامعًا
بحظ الرجال في الغنائم والخمس
تحاول ما يحويه ذو العزم فاترًا
عن العزم هل تمشي السفينة في اليبس
تروم طريق الحق لم تدرِ شأنه
وفيه دليل الوهم يكفيك والهجس
فلا والذي سنّ الوسائط دونه
وأظهرَها تهدى إليه من الجنس
لقد رمتَ ما لا تستطيع بلوغه
وهل يثبت البنيان إلا على الأسّ؟

تخلَّصُ من التـثـبـيط والوهم قـاصـدًا
إمــامَ هدًى يحـمـي من الشكّ واللبس
يريك سـبـيلَ الرشـد حـسّـاً وإن تشـا
يريك طريق الغـيـب إن غـبت عن حسّ

□□□

محمد الأمين السارمي

- ١٣٣٤هـ
- ١٩١٥م

● محمد الأمين بن عبدالقادر بن خضر السارمي.

● قضى حياته في نيجيريا، وتوفي في مدينة إلورن (نيجيريا).

● تلقى جل علومه عن الشيخ بوصيري فأتقن مختلف العلوم والفنون.

● تصدر للتدريس خلفًا لشيخه وتخرج عليه كثير من العلماء.

الإنتاج الشعري:

- له تخميس على تائية أحمد ينما بن محمود، وله قصائد متفرقة مخطوطة.

● لم يتوفر من شعره غير قصيدة وحيدة، وهي نونية في المديح النبوي (٢٦ بيتًا)، قدم لها باسم الله والحمد والثناء والشكر له، وشهد بألا إله إلا هو، ثم خلص إلى مدح النبي في لغة سلسة ومعان مألوفة، فعدد صفاته وأثنى عليه وطلب شفاعته. والقصيدة تتم على سجية طلقة لا تكلف فيها، تتسم ببساطة التراكيب وتنوع المعاني وسلاسة الألفاظ.

مصادر الدراسة:

١ - آدم عبدالله الإلوري: لمحات البلور في مشاهير علماء إلورن - المطبعة النموذجية ومكتبة الآداب - أجيجي - لاغوس (د.ت).

٢ - عبدالسلام عبدالحميد عبدالرحمن الأبدون: الإنتاجات الأدبية في الفترة ما بين ١٩٦٠ - ١٩٨٨ فيما يعرف بولاية كوارا - رسالة ماجستير - جامعة بايرو - كلية الآداب - قسم اللغة العربية - كنو ١٩٩١.

بسم الله

بـدأت بـبـسـم الـلـه أول نـقـطـةٍ
وثنَّيت بالتّحـمـيـد شكرًا لربنًا
حـمـدنا إلهًـا واحـدًا ليس عندنا
سِـواه مـن الأربـاب لا شـكّ ربّـنـا
شـهـدنا بأن الـلـه فـضَّل ديننا
عـلـى كلِّ أديـانٍ لـعـزّ نبـيّنـا
مـدحنا رسـول الله من بعـد شكرنا
لما حـاز من فـضـلٍ وفـخـرٍ لربّنا
نـبـيٌّ عـظـيم الـقـدر عـنـد إلـهـنا
رؤوفٌ رحـيـمٌ حـامـلٌ لأمـورنا
رسـولٌ كـريمٌ مـا عـصـى قطّ ربنا
حـبـيبٌ لربّ الـعـالمين شـفـيـعنا
نـبـيٌّ كـريمٌ قـدْ رأى اللـهَ ربَّنا
بعين رضـاءٍ لا بعينٍ كـعـينِنا
شـفـيـعُ الورى يوم اللقـاء بربنا
له شـرفُ الأخـرى مع العـزّ والأنا
رسـول المعـالي أُكْـمِلَتْ بنبـيِّنا
ضـمـان الورى يُهـدَى لنور رسـولنا
رجـونا إلهَ الخلق في كل أمـرنا
لجـاه رسـول الله عند لقـائنا
وكلّ المعـالي قـد حـواها رسـولنا
لقـد حـاز كلّ المجـد عند إلهنا
جليلُ أناسٍ مـصـطفى من أجلِّنا
أتانا بنور الوحي نفـيًـا لجـهلنا
إذا كنت ذا ذنبٍ فلُذْ برسـولنا
لأن لـه جـاهًـا مـن الـلـه ربِّـنـا
نجـونا به من كل نقصٍ وعـيـبنا
دخلنا به في ظل خـيـرٍ لربنا
فـوالله إن الهـاشـميَّ سـراجُنا
رحـيـمٌ على الثَّـقْلين طُرّاً بلا ثنا
نُعِـدُّ لهـول الحـشـر حبَّ نبـيّنا
فـمَنْ مـثلنا هذا الرسـولُ شـفـيـعُنا
لقـد عظَّم الله النبيّ رسـولنا
وخـيَّـره في كل إنسٍ وجِنِّنا
رضـا الله في مـدح النبيّ رسـولنا
نعـمْنا بذكـر الهـاشـميِّ نبـيّنا
أتـانـا بـديـن الحـقّ مـن عـنـد ربـنـا
دواءٌ علـينـا عنـد شـدّة هولِنا
وكم غـايةٍ قـد حـازها عند ربّنا
كـمـا شـاء مـولانا أجَلَّ رسـولنا

فكلّ جليلٍ في جلالِ رسولنا
بمدح رسول الله نرجو إلهنا
لقد عمّ كلَّ الناس حبُّ نبينا
رضينا بخير العالمين رسولنا
فنرجو به خيرًا وحسنًا لخَتْمنا
بجاه خليل الله ثم شفيعنا
وجاه عتيقٍ صادقٍ لرسولنا
وجاه عليٍّ كان سِبْطَ رسولنا

□□□

محمد الأمين الشنقيطي

١٣٢٥ - ١٣٩٣هـ
١٩٠٧ - ١٩٧٣م

- محمد الأمين (الملقب آب) بن محمد المختار بن أخطور الجكني الشنقيطي.
- ولد في منطقة تنبه (التابعة للعصابة في الشرق الموريتاني)، وتوفي في مكة المكرمة.
- عاش في موريتانيا، والمملكة العربية السعودية.
- حفظ القرآن الكريم على خاله عبدالله، وأجازه ابن خاله سيد محمد بن أحمد في تجويد القرآن الكريم ورسمه على قراءة نافع برواية ورش وقالون.
- درس المتون الفقهية واللغوية وعلوم القرآن الكريم والسير والتاريخ والآداب والمنطق على علماء بلده.
- عمل بالتدريس في موريتانيا، ومارس الإفتاء والقضاء بها، وعند انتقاله إلى الحجاز عمل بالتدريس في المسجد النبوي الشريف.
- انتقل للتدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عند تأسيسها (١٩٦١)، ثم في معهد القضاء بمدينة الرياض (١٩٦٦).
- كان محلّ تقدير الملك عبدالعزيز آل سعود، وعلماء المملكة العربية السعودية، كما أنه رافق الملك محمد الخامس بناء على طلبه إلى المدينة المنورة للصلاة في مسجد النبي (ﷺ)، وألقى محاضرة في حضوره.
- كان عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وعضو مجلس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «حياة موريتانيا»، وله مقطعة في كتابه: «رحلة الحج إلى بيت الله» - دار الشروق - جدة ١٩٨٣، وله قصائد في كتابه: «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن» - دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٩٩٦. (أنجز منه سبعة أجزاء، وأكمل عليه بجزأين تلميذه عطية محمد سالم).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «منظومة في الفقه المالكي» (في آلاف من الأبيات) - مخطوطة، و«نظم في أنساب العرب» - مخطوط، و«نظم مطول في المنطق» - مخطوط، ورحلته التي كتبها من بلاده مرورًا ببعض البلاد الإفريقية، فالسودان، فالحجاز، وسجل مشاهداته بأسلوب أدبي، إضافة إلى المشكلات الفقهية، وأسئلة حول العقيدة وعلوم القرآن والحديث والفقه والنحو، و«دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب»، و«فاكهة الخوان في علم البيان»، و«منع جواز المجاز في المنزّل للتعبد والإعجاز»، و«شرح على مراقي السعود لسيدي عبدالله بن الحاج» - مخطوط، و«شرح على لامية الأفعال لابن مالك وتكميلها للحسن بن زين القناني» - مخطوط.

- شاعر، يتنوع شعره بين الإخوانيات والغزل والتعبير عن النفس في حالاتها المختلفة، والمحاورات الشعرية. في شعره تدين، ومسحة فقهية، وتأثر بالقرآن الكريم في معانيه وألفاظه.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن محمد الشواف: آب ولد أخطور «دراسة لشخصيته العملية وآثاره» - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٦ (مخطوط).

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٣ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٤ - محمد بن الدين: دراسة شخصية آب بن أخطور - معهد ابن عباس - نواكشوط ١٩٨٨ (مخطوط).

٥ - الدوريات: عطية محمد سالم: والدنا الشيخ محمد الأمين الشنقيطي - مجلة الجامعة الإسلامية (ع٣، س٦) - الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة فبراير ١٩٧٤.

زينة الشيب

أُنقذت من داء الهوى بعلاجِ
شيبٌ يزين مفارقي كالتّاجِ
قد صدّني حلمُ الأكابر عن لَمى
شفةِ الفتاة الطفلة المغناجِ

مـاءُ الشبيبة زارعٌ في صدرها
رُمّانتَيْ روضٍ كحُقِّ العاج
وكأنها قد أُدرجت في بُرقعٍ
يا ويلتاه بها شعاع سراج
وكأنما شمس الأصيل مُذابةٌ
تنساب فوق جبينها الوهّاج
يُعلى لموقع جنبها في خِدرها
فوق الحشيّة ناعمُ الديباج
لم تبكِ عيني بين حيٍّ جيرةً
شدّوا المطيّ بأنسع الأحداج
نادت بألحان اللحون حُداتهم
فتزيّلوا والليلُ أليل داج
لا تصطبيني عاتقٌ في دَنّها
رقّت فراقت في رقاق زجاج
مخضوبةٌ منها بنان مديرها
إذ لم تكن مقتولةً بمزاج
طابت نفوس الشَّرب حيث أدارها
رشأٌ رنا بلحاظ طرفٍ ساج
أو ذاتُ عودٍ أنطقت أوتارها
بلحون قولٍ للقلوب شواج
فتخال رنّات المثاني أحرفًا
قد رُدّدت في الحلق من مهتاج

****

دعاني الناصحون

دعاني الناصحون إلى النكاحِ
غداةَ تزوّجَتْ بيضُ الملاحِ
فقالوا لي: تزوّجْ ذات دلٍّ
خلوب اللحظ جائلة الوشاح
تَبسّمُ عن مؤشّرةٍ رقاقٍ
تمجّ الراح بالماء القَراح
كأنّ لحاظها رشقاتُ نبلٍ
تذيق القلب آلام الجراح
ولا عجبٌ إذا كانت لحاظُ
لبيضاء المحاجر كالرماح
فكم قتلت كميًّا ذا دلاصٍ
ضعيفاتُ الجفون بلا سلاح
فقلت لهم: دعوني إن قلبي
من الغيّ الصراح اليومَ صاح
ولي شُغْلٌ بأبكارٍ عذارى
كأنّ وجوهها ضوء الصباح
أراها في المهارق لابساتٍ
براقعَ من معانيها الصحاح
أبيت مفكرًا فيها فتُضحي
لفهْم القَدْم خافضة الجناح
أبحت حريمها جبرًا عليها
وما كان الحريم بمستباح

****

من قصيدة: بجنب أبي النعمان

بجنب «أبي النعمان» دارُ نعيمِ
«لعائشَ» تُصْلي القلبَ نار جحيمِ
وما كنتُ أحجو قلبَ من كان مؤمنًا
تحرّقه بالنار دارُ نعيم
وتسقيه آياتُ الرسوم بكأسها
غرامًا عليه الدهرَ شوبُ حميم
وتُطعم زقّوم السّهاد جفونه
أيُطعم ذو توبٍ طعامَ أثيم
وقفتُ بها والعينُ تسفح ماءها
بكاءَ عميدٍ لا يفيق سقيم
يكابدُ أحزانًا يعوقك حملها
بقلب حزينٍ من جَواه كليم
يبيت كئيبًا لا يلائم مضجعًا
وكم بات ذو وجدٍ مبيتَ سليم
أسائلُ رسم الدار عمّن يحلّها
هل استمسكتْ يومًا بقلب مليم؟

وهل هي بعد البين تحفظ عهدَ ذي
غرام على العهد القديم مقيم؟
وإني لمحزونُ الفؤاد كئيبه
لرسم عفتْهُ العاصفات قديم
لئن كان صرف الدهر فرّق بيننا
فراقَ عذابٍ للفؤاد أليم
لَرُبَّتَ يومٍ قد نعمتُ بوصلها
وصرفُ الليالي مُسعفي ونديمي

□□□

محمد الأمين العلوي

١٣٢٧ - ١٤١٠هـ
١٩٠٩ - ١٩٨٩ م

- محمد الأمين بن خطاري العلوي.
- ولد في بلدة تكانت (موريتانيا) - وتوفي في مدينة العيون.
- عاش في المغرب.
- نشأ في أسرة علم، فحفظ القرآن الكريم، وجانبًا من الأشعار، إضافة إلى تلقيه العلوم الشرعية والأدبية واللغوية عن عدد من علماء الصحراء المغربية، من بينهم والدته فاطمة بنت عبدالودود، ومحمد الناصري، وغيرهما.
- كانت له إسهامات في الحركة الثقافية بالصحراء المغربية، إضافة إلى دوره الوطني في تثبيت ولاء الصحراويين لملوك المغرب.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «وفاء وولاء» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية - منشورات وزارة الثقافة - الرباط ١٩٩٨ (جمعه محمد الظريف والطالب بويا العتيق)، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له منظومة في نصيحة الإخوان في محكم القرآن - مخطوط.

- يدور ما أتيح من شعره حول المدح الذي اختص به الشيخ ماء العينين، وله شعر في المناسبات والتهاني، إلى جانب شعر له يعبر فيه عن ولائه لوطنه وللعرش العلوي. وهو شاعر تقليدي يبدأ قصائده بذكر الدوارس من الديار، والبكاء على الأطلال، ملتمسًا في ذلك خطا أسلافه الأقدمين. نفسه الشعري متوسط الطول. اتسمت لغته بالمرونة مع ميله إلى التعبير المباشر، وخياله تقليدي قريب المنال. التزم النهج الخليلي في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان وفاء وولاء: قدم له عباس الجراري.
٢ - محمد ظريف: الحركة الصوفية وأثرها في أدب الصحراء المغربية (١٨٠٠ - ١٩٥٦) - منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية - المحمدية ٢٠٠٢.

عيد العرش

لعيدِ العرشِ أصحابَ البيانِ
تعالوْا بالمقاصدِ والمعاني
تعالَوْا قائلين له مديحًا
أجلَّ من اليواقيت الجُمانِ
وأبدُوا من محاسِنكمْ جمالاً
وأفراحًا بأمتعةٍ حسانِ
وتطرابًا حَسِينًا من مديح
يُكرَّر في المحافلِ واللّجان
فعيدُ العرشِ ليس له مثيلٌ
يماثِل في الجمالِ ولا يُداني
به ابتهجتْ مدائنُ كلِّ أرضٍ
وأعينُهمْ لبهجتهِ رَوان
ترى كلَّ الدّيار مُلوَّناتٍ
كأزهارِ الخمائلِ في القعان
وتسمعُ من مزاهِره غناءً
وتصويتَ الطبولُ بمهرجان
تربَّعَ عرشَ أجدادٍ كرام
لهمْ شرفُ التَّربُّع في المكان
فلمّا أنْ ظفرتَ به رأينا
نتائجَ ما بنيْت من المباني
لمغربنا ومشرقِنا جميلاً
بنيتَ ومُورتان وللسُّدان
وظلُّكَ من فعالِك مُرْجَحِنٌّ
على كلّ الأباعدِ والجِران
أطال الله عمرَك بالتّهاني
قريرَ العينِ يا قطبَ الزّمان

****

ليت الحبيب يزور

ذريني قد توقّد كالسّعير
غرامٌ من لهيبي في الضّمير
وهل يُطفا الغرام بقول صَبٍّ
ذريني قد توقّد كالسّعير
متى شطّت أميمُ وزار طيفٌ
بُعيدَ النوم فانتبهي وطيري
إلى ربعِ الأحبّةِ كي تقولي
ألا ليتَ الحبيبَ هنا [يزور]
فجُدتُ على المنازلِ حين لاحتْ
بما تذرو العيونُ من القرير
وكنتُ سَقيتُ سبعَ سنينَ دأبًا
وأُلبسَ وجهُ أرضكِ من حرير
بها تُلْفي العواذلَ قاطراتٍ
إليَّ الآلَ بالطّرفِ الغرير
ومرتعُها الأقاح مع الخُزامى
وتأكلُ ما تشاء من البَرير
فكنت بها أُخالسُ كلّ حَوْرا
خَلوبِ اللّحظِ بَهْكَنةٍ قَرور
كغصن البان إذ تمشي الهوينى
تميل كما النّزيفِ من الخمور
كأن على المباسمِ خمرَ وصفٍ
مُصفّىً بالفراتِ من النمير
تنازعني أميمةُ في فؤادي
متى ترنو بناظرةٍ فَتور
صبوتُ إلى أميمَ وكنتُ منها
رهينًا بالمحبّةِ كالأسير
فعَدٌّ عن المغاني والغواني
وثقْ بالكاملِ الشّيخِ الشّهير
أبيِّ الضّيمِ مجمعِ كلِّ خيرٍ
أميرِ النّاس يا لكَ من أميرا!

جمعتَ العلمَ والتفسيرَ طفلاً
ومدحكَ في الحدائقِ والقصور
وعلّمكَ العليمُ علومَ سِرٍّ
فكنتَ بها الخبيرَ من الخبيرِ
سقاكَ اللّهُ مشْربَ كلّ قطبٍ
وصدَّركَ الإلهُ على الصّدور
ظماءً تورِدُ الألبابَ عينًا
فتُصدرُها رُواءً بالغدير
فمنْ نَشْرِ العلومِ وأيِّ علمٍ
ومن بذْلِ الملابسِ والدُّثورِ
رُويدَكُمُ أَحُسّدَهُ تَعِسْتُمُ
فإثمكمُ من الحُوبِ الكبير
ولستمْ، إذ يريدُ، بضائريه
فما ارتعدَ السّماءُ من الهرير
أرودُ من يُقسِّم كلّ وقتٍ
تليدَ المالِ في الزّمنِ العسير
على الجارِ القريبِ ومن يليه
وأيتامِ المساكنِ والفقير
ومن جعلَ الضّيافةَ فرضَ عينٍ
وسنتُّهُ السّمينُ من الجَزور
سلِ الأقوامَ حينَ الحربِ عنه
وسلْ علمَ البواطنِ والظّهور
ومن ربطَ الجيادَ وقد سباها
وجاهدَ في الضّلال عِدا الشكور
براقِعُها مسوَّمةٌ عليها
وتعلقُ بالجديدِ من السّعير
فنعمَ العِقدُ والمعقودُ فيه
والاوسطُ فيهِ أنتَ على النّحور
جزاك اللهُ بالخيراتِ عنا
وبوركَ في سنينكَ والشّهور
صلاةُ الله يتبعُها سلامُ
على الهادي المبشّرِ والنذير

□□□

محمد الأمين القرشي

١٣٠٤ - ١٣٩٦هـ
١٨٨٦ - ١٩٧٦ م

● محمد الأمين القرشي.

● ولد في بلدة رفاعة، وتوفي في قرية أبي فروع.

● قضى حياته في السودان.

● تلقى علومه في كلية غردون التذكارية، فتخرج قاضيًا شرعيًا.

● عمل قاضيًا شرعيًا في السودان، كما درس علوم الشريعة في قسم القضاء الشرعي في كلية غردون، وبعد أن أحيل إلى التقاعد قام بالدعوة الإسلامية في جبال النوبة وكردفان ومناطق النيل الأزرق وحدود أثيوبيا.

● أسهم في تأسيس نادي الخريجين عام ١٩١٨، كما أسهم في تأسيس المدارس الأهلية.

● أسهم في الاحتفال بيوم التعليم (الخيري) وأقام حلقات التعليم في مدني وعطبرة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان في مدح الرسول (ﷺ)، وله تشطير لبردة البوصيري ومعارضة لهمزية شوقي.

الأعمال الأخرى:

- له ملحمة شعرية بعنوان: «ود حبوبة»، وقصائد حماسية بالعامية السودانية.

● كتب القصيدة مرتبطًا ببعض المناسبات الاجتماعية فنظم في رثاء أحد شيوخه، كما راسل بعض رجال عصره فمدحهم، وهو في مدحه ورثائه لا يخلو من مبالغات أو تظرف يخرج به عن المعنى الشعري. له قصيدة أقرب إلى النظم الدعوي، فمجمل شعره سلس خفيف في معانيه بسيط في تراكيبه.

مصادر الدراسة:

١ - محجوب عمر باشري: رواد الفكر السوداني - دار الجيل - بيروت ١٩٩١.

٢ - محمد وقيع الله أحمد: الشعر والمجتمع، دور النشيد في التربية الثورية - معهد البحوث والدراسات الاجتماعية - الخرطوم ١٩٩٦.

٣ - الدوريات: عبدالحميد محمد احمد - جريدة الأنباء السودانية - عدد ٦٩٤ - ١٣/٥/١٩٩٩.

العبقري الثبت

«في رثاء الشيخ عبدالقادر الجيلي»

بلغ الزُّبى سيلُ المصيبة عندنا
لمّا هوى بدرُ الدُّجى المقدامُ

واهتزَّ دينُ اللّه يوم رحيلهِ
طاشت بيوم وفاته الأحلام

واندكَّ ركنٌ شامخٌ بين الورى
عَلَمٌ تقاصَرُ دونه الأعلام

شمسٌ أضاء المشرقين بنورهِ
وترنّمت بفعاله الأيّام

ما كان إلاّ مرشدًا ومهذّبًا
ومعلّمًا رجحت به الأحلام

إن جئت مجلسهُ تراه خزانةً
للعلم يجلس عنده الأقوام

يسقيهمُ علمًا لذيذًا طعمُهُ
فقهٌ حديثٌ تارةً وكلام

فإذا انقضى درسٌ وجاء مفسِّرًا
آيَ الكتاب فللمعاني زحام

لرأيتهُ بحرًا تفيض علومُهُ
عذبًا فراتًا ثغرهُ بسّام

قالوا قضى الشّيخُ الجليلُ أخو التّقى
النّاسك المتعبِّدُ القوّام

العبقريُّ الثَّبْتُ فردُ زمانهِ
الصّالح المتصوِّف الصوّام

عَبَدَ الإله فنال منه رضاءهُ
ما سرَّهُ أكلٌ ولا هندام

زَهِدَ الحطامَ ولم يدنَّسْ قلبَهُ
بمحبّة الدّنيا وقال حرام

أن تجعلوا الدّنيا الدّنيئة همَّكم
واسعَوْا إلى الأخرى وذاك لزام

فتح البصائر واستنار بنورهِ
خلقٌ كثيرٌ مُخبتون كرام

عَرفوا طريق القوم واستبقوا لهُ
في جُنح ليلٍ مسرعين وهاموا

وهُمُ عَبيدُ الله أهلُ قرابةٍ
في اللّه لم تجمعْهمُ الأرحام

سحرًا على أعتاب شيخٍ عارفٍ
ساروا حثيثًا أدلجوا ما ناموا

طربوا وعربدَ بعضهم مستبشرًا
لما تبدّى للنّدامى الجام
سكروا وقد نالوا الوصال هنيهةً
ويطوف بين العاشقين مُدام
طابت كؤوسُهمُ وطاب حديثُها
في طابقٍ إن رُدِّدَتْ أنغام
صرعى دموعهمُ تبلُّ لحاهمُ
واختلّ من تلك الصُّفوف نظام
ذهبوا بعيدًا لا مكانَ يحدُّهم
طاروا إلى الملأ العليِّ وحاموا
رجعوا وفيهم نشوةٌ وصبابةٌ
في كنهها تتحيَّر الأفهام
إنّ الحياة مدى الزّمان روايةٌ
وكأنّها بزماننا أفلام
تعطيك ما سجّلتهُ بأمانةٍ
منها تشاهدهُ وليس تُضام
كتبت بأيدي الكاتبين فعالنا
سيكون للأعضاء ثَمَّ خصام
أيُ الكتاب بذا صريحٌ واضحٌ
والدّين نورٌ والظلام ظلام
قد كان ذاك الشّيخ بدرًا ساطعًا
فخرت به السّاعاتُ والأيّام
فهو الملاذ الفخر غير مدافَعٍ
خضعت لباهر فضله الأعلام
ربّاه والدُهُ الجليلُ بهديهِ
فاق الفحول ولم ينله فِطام
قطع المراحل وهو شابٌّ أمردٌ
ركضًا وما علقت به أوهام
أكرمْ به شيخًا وقد بلغ المدى
حسناتهُ لم تُحصها الأرقام
من كفّهِ غيث المكارم هاطلٌ
لم يحكِها يوم النّوال غمام
أنّى لذاك المزن مثل عطائهِ؟
فرحت به الفقراء والأيتام
والبرقُ يلمع من سحائب جودهِ
فيدرُ غيثًا والسَّحاب ركام
يا أيها الشّيخُ الجليل أخو التّقى
يهنيك في دار الخلود مقام
أبناؤك الغُرُّ الأكارم حقّقوا
ما رُمتَهُ والمكرُمات تُرام
أحيَوْا مآثرك العظيمة كلّها
ساروا على النهج القويم وداموا
الذّين بين ربوعهم في غبطةٍ
شدّوا مآزرهم إليه وقاموا
جعلوه أكبرَ همِّهم وجميعهم
يحنو عليه وسيّدٌ وهمام
أمّا خليفتك العظيم فإنّهُ
حامي الحِمى في بُردتيه إمام
يمشي على سَنَن الذين تقدَّموا
ما عاقهُ عن سيرهم إحجام
لا زال قبرك روضةً فينانةً
بالطّيب ينضح والسّلام ختام

****

خطابٌ ثانٍ

إلى صاحب الفضل الذي هو أشرفُ
ومن كلّ شخصٍ في العواصم «أفْوَفُ»
كتبتُ خطابًا قبل ذا لجنابكم
فلا أنت مشتاقٌ ولا أنت تعطف
حنانيك ما ردُّ الجواب بكلفةٍ
عليك وأنت المرء والذّوقَ تعرف
يهشُّ إذا ما جئتهُ لزيارةٍ
كذاك إذا ما جئتهُ تتسلَّف
هنا «مدنيْ» عجِّلْ إليها بزورةٍ
سريعًا، فإن الوصل منك يشرِّف
تَجِدْ جنةً فيها السّحاب مظلّلٌ
ومن تحتها الأنهار لا تتوقّف

بفلْقٍ كـأن السُّـحْبَ في جنبـاتهِ
دمـوعُ لعـشّـاقٍ مـدى الدّهر تذرف
مـيـاهٌ كـذرات اللّجين خـفـيـفـةٌ
فـلا أنت مـبلولٌ «ولا أنت تنشف»

□□□

محمد الأمين الكانمي

- ١٢٥٥هـ
- ١٨٣٩م

● محمد الأمين الكانمي.

● ولد في (كانم - تشاد)، وتوفي في تشاد.

● عاش في تشاد.

● كان عالمًا واسع المعرفة بالمذهب المالكي.

● كان له دورٌ كبيرٌ في نشر الإسلام في بلاده.

● كان من سلاطين «كانم».

الإنتاج الشعري:

- لم يعثر له الباحث إلا على قصيدةٍ واحدة.

● تميل قصيدته المتاحة إلى المباشرة وتتخذ من التعريض بخصمه وسيلة لبنائها، ولغته بسيطة وتقريرية.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم علي طرخان: إمبراطورية البرنو الإسلامية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٥.

٢ - محمد المصطفى أحمد البرعي: الشعر العربي في تشاد (دراسة وصفيّة تحليلية) - ٢٠٠٥/ ٢٠٠٦.

ألا عِمْ صباحًا

ألا عِمْ صـبـاحًـا واحْـضِـرِ الذهنَ إنّني
حـريصٌ على من يَقـبل القـولَ بالفـهْمِ
فـإني أرى نفـسي على الحقِّ والهـدى
ومـا زغْتُ يومًـا عن طريقِ ذوي العلْمِ
ومـا كنتُ مـخـتـارًا لما قـد سـمـعـتُمُ
من الغـزو والغـاراتِ والسـفْكِ للدَّمِ
ولستُ بعـاترٍ في قـتـالي ومـعـتـدٍ
عليـهـم ولكنْ دافعُ الجَـوْرِ والظلْمِ
كـإنقـاذ غـرقى من حـريقٍ ومِن ظلْمِ
وذا واجبٌ لا خـوفَ فـيـهِ من الإثمِ
وفي الصّلح خـيـرٌ إن رضـيـتم جـوابنا
لننجـوْ من التـأويل والقـولِ بالرّجْمِ
ولـكنَّ جـيـرانـي الذين يلُونكمْ
ذوو خـطـطٍ لا يرتضـون بذا السلْمِ
فنسـألُ ربَّ العـرش يجـمعُ أمـرَنا
على البـرِّ والتّـقـوى ويُحـسنُ بالخَـتمِ

□□□

محمد الأمين الكيلاني

● محمد الأمين أحمد الكيلاني.

● عاش في تونس.

● كان حيًا سنة ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في مصدر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «رياض البساتين في أخبار الشيخ عبدالقادر الحلبي محيي الدين» مطبعة الدولة التونسية (١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م)، وكتاب «المواهب الجلية».

مصادر الدراسة:

- محمد بن عثمان السنوسي: مسامرات الظريف بحسن التعريف (جـ ٢) دار الغرب الإسلامي- بيروت ١٩٩٤.

طروس عقود

طروسُ عـقـودٍ بالنفـائس زانهـا
وجنّبـهـا عـمّـا أضـرَّ وشـانهـا

وأودع في تحـقـيق مـاقـد أتى بهِ
مـبـاحثَ من حُـرِّ الكلام أبانهـا

فللّه مـا أبدت قـرائحُ فكرِهِ
بوارقَ قـد أجْلَتْ لهـا لمعـانهـا

وقـد قـبلت أعـلامُ تونسَ مـا أتى
به مِن نقـولٍ قـد أشـاد بيـانهـا

وسلّمـتِ الآراءُ لابـن سـلامـةٍ
نفـائسَ أبحـاثٍ من القِـدْمِ صـانهـا

وأثنَوا على تحـريرِها وطرازِها
ومـا صـاغ لفظًا في حُـلاها وزانهـا

فـلا بِدعَ أن أمـست تجـرّ رداءها
وقـد فـوّقتْ للعـاذلين سِنانهـا

وقـام لسـانُ الحـالِ عنهـا مـترجمًا
فكنْ كـاشـفًـا للمـشكلاتِ فكانهـا

فـإن أنسَ لا أنسى عـقـودًا تنظّمت
فـرائدَ قـد أجْلتْ إلينا بيـانهـا

فـلا زال يهـدي للغـويصـاتِ فـهـمُـهُ
إذا حـارت الأفـهـامُ يومًـا أعـانهـا

□□□

محمد الأمين المصطفى

١٣٤٦ - ١٤١٠هـ
١٩٢٧ - ١٩٨٩م

- محمد الأمين بن المصطفى بن أحمدو بن حبيب التندغي.
- ولد في بئر أنوار (التابع لولاية الترارزة - موريتانيا)، وتوفي في بلدة السرتيف (جنوبي شرق نواكشوط).
- عاش في موريتانيا.
- تعلم على يد والدته القرآن الكريم ومبادئ العلوم الدينية، ثم اتجه لشيوخ قبيلته فدرس عليهم.
- من خارج قبيلته درس لمدة ثلاث سنوات على يد العلامة محمد سالم بن ألما، ثم تنقل بين المحاضر فدرس العلوم الشرعية على يد بعض العلماء.
- عمل بالتدريس، وأنشأ محضرة لتدريس مختلف العلوم الشرعية والعربية.

الإنتاج الشعري:

- له إنتاج شعري بعنوان: «ديوان محمد الأمين بن المصطفى» - جمع وتحقيق محمد بن أحمدو - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٤ (مرقون). (وقد اقتصر فيه الباحث على جمع شعره الفصيح، دون العامي).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، جميعها مخطوط، منها: «أنظام في الفقه والنحو»، و«العقد الفريد في خلاصة التوحيد»، و«تبصرة المقلد في كيفية العمل بما فيه خلاف»، و«شرح لنظام الوصية للمؤلف محمذن فال بن متالي»، و«المقصد الأسنى في اختصار شرح محمد اليدالي لأسماء الله الحسنى».

- شاعر مطبوع، يتنوع شعره بين مديح الرسول (ﷺ)، ومدح شيوخه، وعلماء عصره، والتوسل والتوجه إلى الله بالدعاء، ورثاء شيوخه، والنصح والإرشاد، والغزل والتقريظ. له قصائد في التعبير عن القضايا السياسية والاجتماعية المعاصرة له، مثل شكواه من الاستعمار، والدعوة إلى النهضة. في شعره نزعة دينية تعليمية، ومجادلة لمن يحيدون عن الطريق السليم.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن حبيب الله: تاريخ الأدب الموريتاني - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٦.
٢ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
٣ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط - (مرقون).
٤ - جلو إبراهيم: الشعر العربي في شنقيط في العصر الحديث - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - القاهرة ١٩٧٩ (مرقون).
٥ - محمد بن عبدالحي: التجديد في الشعر الموريتاني - المدرسة العليا للتعليم - ١٩٨٢ (مرقون).

شفيع الخلق

سـرى يخـبط الظلمـاءَ والليلُ جـانحُ
فـأبدى خـفـايا مـا تكنّ الجـوانحُ

فـصـالت على حلمي الوسـاوسُ فـانثنى
به من رسـيسـات الهـموم البـوارح

بوارحُ يكبـو دونهـا الحلم والنهى
سـمـائمُـهـا بين الضلوع لوافح

يؤرّقني منهـــا بنانٌ مـــخـــضّبُ
وجـيـدُ مـهـاةٍ أسلمـتـهـا السـوارح
وأحـــورُ مكحـــولٍ وريّان مـــعـــصـمٍ
وأحـــوى شـــتـــيت النبت أشنب واضح
(لقـد كنت تخفي حبّ سـمـراء حـقـبـةً
فـــبُـحْ لان منهـــا بالـذي أنت بائح)
تُذكّـــرني منهـــا الـغـزالة مـــشـــرقًـا
وتُذْكـــرني منهـــا الجِـــداق اللوافح
تعـوّد عـيني سـهـدها ودمـوعـهـا
وعـــاشت بقلبي المزعـــجـــات الروائح
فلم أرَ لي مما دهاني مـــخـلّصًـــا
ســـوى من به تُجلى الخطوبُ الكوالح
يتـيـمـةُ نحـر الكون مَـهْـمى عـيونه
شـفـيعُ الورى في الحشـر والخطبُ فـادح
ألا يا شـــفـــيعَ الخلق يا ذروةَ الورى
غـــيـــاث الورى والنـاسُ داعٍ ونائح
جـــعلتك للرحـــمن خـــيـــرَ وســـيلةٍ
لجلب المنـى وأن تُكَفّ الجــــوائح

****

المنازل الدارسة

أَمِلِ الرســـومَ إلى المغـــاني واهملِ
مـــاءَ الشـــؤون على الرســـوم المثّلِ
حـول اللوى طمس الحـيـا مـا أسـأرت
منهـــا الجنائبُ من بقـــايا منزل
دِمَنٌ تقـادمَ عـهـدها حـتى انتـهت
من بعـــد ســـاكنهـــا لِعِينٍ خُـــذّلِ
أودت عـــوابثُ شـــمـــالٍ برســـومـــهـــا
والســـارياتُ وكلّ غـــادٍ مُـــســـبل
هل للمـــتـــيّم أن ((يرى)) في مـــربعٍ
مـــثل السطور الرقم عـــافٍ مُـــحْـــول
إلا البكاء وهل عليـــه من مَـــلا
مٍ في البكاء أو الغـــرام المُـــخْـــبِلِ

****

الخلاص الصعب

يتـــعـــاطى المجـــون صـــافي الفـــؤادِ
نســـمـــاتُ الرياض شِـيـــبت بجـــادي
غـــافـــلاً آمنًا فـــمـــا يطّبـيـــه
وسَنُ الجـــفن في جِـــداق الهـــوادي
مـــســـتـــديم الرنوّ نحـــو ارتجـــاح الشّـ
شـــادن اللدن مُـــرخيَ القـــيـــادِ
وإذا اســـتـــحـــكمَ الغـــرام رأى مـــا
أكـــســـبـتْـــه العـــيـون شـــوكَ القـــتـــاد
واســـتـــحـــال الخـــلاص أصـــعب شيءٍ
بمـعـــادٍ ولاتَ حـين مَـــعـــاد

****

في مدح النبي (ﷺ)

شِمِ البـارقَ المزجي ثقـالَ الحـقـائبِ
روايا فـــتُـــمـــريهنّ أيدي الجنائبِ
من المعـــصـــرات الغُـــرّ تَحْـدي بمزعجٍ
تريع إلى إرزامـــه المتـــجـــاوب
إذا ارتجـــزَ التـــامت خـــواضعُ وارتخت
مـــآزرها من كلّ مُـــرخى الجـــوانب
وإن رجع الإرزام في عَـــرَصـــاتهـــا
تحلّب من أعطافـــهـــا كلُّ ســـاكب
ســـحـــائبُ غُـــرٌّ في مـــآزر دُلّحٍ
تُريك مِنَ امـــر الله جمَّ العـــجـــائب
على أن في مـــدح النبيّ لمتـــعبٍ
نتـــيـــجـــةَ فكرٍ نيلَ أســـمى المآرب
على أن مـدح الهاشـمي حقَّ مـدحـه
يفـــوت ترامي الناجـــيـــات الدوائب

تعـاطتــه من أيام كــعبٍ عــصــائبٌ
فلم تبلغ المعــشــارَ جمّ العــصــائب
على أنّ فــيــمــا أدركتَ من مــديحــه
دفــاعًــا لضــرٍّ واجــتــلاب الرغــائب
أأحــمـــدُ يا مـــولايَ أنت وســيلتي
لـنيل مَـــرامـي واندفــــاع النـوائب
أأحـــمـــدُ يا نورَ الوجـــود أرومـــةً
يتـــيـــمـــة نحـــر الكون عليـــا الذوائب
فــمـــاذا عــسـى تُدني المدائح من عــلاً
تعــالت عَن احْـصــاء الـحــداد الدوائب
تســـامـى لأوجٍ دونه كلّ مـــســتـــوًى
وتقـــصـــر عن مَــرقـــاه عليـــا المراتب
يتــــيــــمـــــةُ نحـــر الكون منبع نوره
خـــلاصـــةُ لبّ المجـــد عليـــا الذوائب
عليك الســلامــان الجــديدان مــا انتــهت
بأمـــداحك الحـــسنى لُبَـــاناتُ راغب

****

قد عاود القلب

قـــد عـــاودَ القلب بعـــد السلو أهواؤُهْ
فـــعـــاد جــهـــدًا بما أخـــفـــاه إبداؤُهْ
وأعـــربَ الدمع عن مكنونه فـــجــــلا
أســـرارَه بســـخين الدمع إهـمــــاؤه
إني لـه جَـلَـدُ والـبـينُ صـــــادحــــــه
داعٍ وقـــــد صـــرّحت بالبين ورقــــاؤه
أقـــول إذ هلهلت نفـــسي تُســـاورني
بمـا يـكاد يُذيب الـصمَّ أصــــــلاؤه
من أين للمــســتــهــام النازح الزَّمِن الـ
ـعـــزائم المســتطيــر الشـــوق إدناؤه
بالله لله في الله انتـــشقْ أرجًـــا
هبّتْ به من رياح الخَـــيْف نكبـــاؤه
هذا ولا حـــرج الأرجـــاء مـــالئـــةً
بالحـيف أنحـاؤه جـمـعًـا فرنساؤه

أفٍّ لهـا حـجـجًـا خـمـسين تسـفـعنا
لوافحُ الجـــور رَمـــضـــاه ولأواؤه

□□□

محمد الأمين بن أحمد

١٢٩١ - ١٣٥٠هـ
١٨٧٤ - ١٩٣١م

- محمد الأمين بن أحمد مزيد الجكني.
- ولد في مدينة تكانت (موريتانيا)، وتوفي في مدينة تيزنيت (المغرب).
- قضى حياته في موريتانيا والمغرب.
- تلقى علومه على الحاج بن أعمر الفلالي والأمين بن محمد الجكني، كما درس على ماء العينين بن محمد فاضل، وأخذ عنه الطريقة الفاضلية.
- اشتغل بالتدريس في محضرة ماء العينين، كما عني بالتربية الصوفية.
- كان عضوًا في حزب التحرير في المغرب.
- نشط سياسيا من خلال حزب التحرير المغربي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب: «ثمرات الجنان في شعر بني جكان»، وله ديوان مخطوط في مكتبة السمارة بالمغرب.

- شاعر مداح، وقف جل شعره على مدح شيوخه، منهم ماء العينين ولد مامين القلقمي، وهو على عادة القدماء يقدم للمدح بالغزل، وشعره متسم بطرافة المعاني وبساطة التراكيب ينزع إلى التكرار، وهو حسن السبك فصيح البيان، فصوره قليلة موحية تتسم بالطرافة والجدة.

مصادر الدراسة:

١ - الطالب أخيار ولد الشيخ مامينا: الشيخ ماء العينين (علماء وامراء في مواجهة الاستعمار الاوروبي) - مؤسسة الشيخ مربيه ربه لإحياء التراث - سلا (المغرب) ٢٠٠٥.
٢ - عبدالعزيز بن الشيخ الجكني: ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان - دار المحبة بدمشق ودار آية ببيروت ٢٠٠٥.

عذولي

عَـذولي على طَوْع الـهـوى طَأْ لَظَى الـهـوى
لَكيـــلا تلومَنْ في هـواه مــتــيَّـــمـــا

ألا دَعْ لذكــرِ الغــانيــاتِ ووصلِهــا
وشــربِ المدام وارتشــافِ ظَمى اللَّمــا
وبادرْ مــديحًــا رائقًــا مــتناســقًــا
عــريضَ المعــاني كــالجُـمــان منظَّمــا
وحَلِّ به مَن كــان قــبلك حــاليًــا
وأَعْلِمْ به مَنْ كــان قــبلَك مُــعْلَمــا
ومَنْ إن نَحَــا نُطقي سَجــاياه حَـذْرَمــا
وإن أُعْـملَنْ فــيمــا سِـواه تلعــثـمــا
أقــام منار الحقّ بعــد اعــوجــاجــه
وأسَّسَ ركنَ المجـــد لما تهــــدَّمــــا
وشـــدَّ لـواء العــــزّ فــــوق لـوائه
وصَــيَّــر بذل الكفّ للمــجــد سُلَّمــا
فــجــيــرته نجمٌ ورايتــه حــيًــا
وصُــحــبــتــه غُنْمٌ لمن شــاء مــغنمــا
إذا مــا عَــويصُ العلم قــيل بمحــفلٍ
تصــدَّى له فــهــمًــا وقــد كــان أعلمــا
فــهــذا وإني بعــد بُعــدي لَسَــالكٌ
ســبــيلَهمُ الواقي القــويمَ المقــوّمــا

****

حنانيك

حَنانَيْكَ أستــاذي لشــجْــوٍ له رَضْفُ
إذا مــا انقــضى بعضٌ تَعــوَّضَــه ضَــعْفُ
وشـــيخٌ جــريءٌ لا يُشَقُّ غــبــاره
تضلّعت من ثدييــه صــرمى له حَــتْف
ســخيٌّ نقيٌّ مــاجــدٌ مــتــسلسِلٌ
يحــاكي النّدى مــا رِيءَ قَطُّ له وَصْف
إذا ينتــمي يُنْمَى شــريفًــا مــؤســسًــا
وليٌّ غــدًا أدنى مــراتبـــه الكَشْف
مــحطُّ رحــالِ العلم إذْ هي أعــجــزتْ
حــريصٌ على العــادي وغــيــرهمُ صــرْف

****

حبهم في القلب

فــالقلب مني غــدا وعــاءَ حــبِّــهمُ
أجلُوا بفكرته الأحــزانَ والفَــشَـــلا
كـــأن حـــبَّـــهمُ في القلب من خَلَدي
ضَلّت مــفــاتحُــهُ من بعــدِ مــا قُــفِــلا
لم أكــتــرثْ بمقــال الغــيــرِ فــيــه ولا
أصــغي لأســمع من عُــذَّاليَ العَــذَلا

****

بيت الشريف

بيتُ الشّــريف الذي جلَّت مناقــبُــه
قِــــدمًــــا تداولَه الكرامُ والقِــــدمُ
مــا ضَــرَّهم مُنْكِرٌ كَــســفًــا لنورهمُ
والله يــأبـى ويــأبـى الحِلُّ والحـــــرم
النَّاس كلّهمُ تعــتــامُ نِســبــتَــهم
والبِــيضُ تعــرفــهم والغُــرُّ والدُّهُم
ســائلْ بهمْ مــخــبِــرًا إن كنت جــاهلَهم
همُ الكرامُ ومــــا فـي جُـــودهم هَرَم
ســائلْ بهمْ مــخــبِــرًا إن كنت جــاهلهم
هم الغيــاثُ إذا مــا اســتُرْحِمـوا رَحِمُـوا
ســائل بهم مــخــبــرًا إن كنت جــاهلهم
هـم القُــضـــاةُ بما قـــد خَطَّه القلم
ســائل بهم مــخــبــرًا إن كنت جــاهلهم
همُ الضّــيــاءُ إذا مــا جَنَّتِ الظُّلَم
فــاقــوا الورى شَــرفًــا لا مَن يطاولهم
إلا لهُ مـنـهمُ النّعـــــال والخـــــدَم
إذا القــبــائلُ من بعــد الوغى احــتكمـوا
همُ البــــدورُ إذًا ومـنـهمُ الحَـكَـم
لا زال نورهمُ في الأفق مــقــتــبَــسًــا
ودرّ صِيــيــتِــهمُ مــا أوْرَقَ السَّلَم

****

إمام الدين

فـــشـــيـــخي إمـــام الدّين في كلّ بلدةٍ
هـو القطب في الأقطار والبـحــر والبـرّ
لـه السّـــبقُ والتـــأخـيـــر والمتْن مــتنُه
وإنْ قِـيل بالتـصـــدير كـــان لـه الصّــدر
فكلّ أبيٍّ مـــاجـــدٍ مـــتـــصــدرٍ
سـنـا نـوره مـن نـورِ مِــــشـكـاتـه نَـزْر
فـــأنتم بدورُ الدّين شـــرقًـــا ومــغـــربًا
إذا مـــا انقــضـى بدرٌ أتى بعـــده بدر
مــــوارِدُكمْ أُفْقُ البـــلاد تـالـفـــوا
فـصـــاروا لسُـقـيـاكم همُ الأنجمُ الزُّهْر

□□□

محمد الأمين بن اخليفة

١٣٣٤ - ١٤١١هـ
١٩١٥ - ١٩٩٠م

- محمد الأمين بن محمد بن محم بن اخليفة بن النبج التندغي.
- ولد في منطقة ايكيدي (التابعة لولاية الترارزة - موريتانيا)، وتوفي في نواكشوط.
- عاش في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم على يد ابن عمه، ودرس على عدد من علماء بلده، وأجازوه في مختلف العلوم والفنون.
- عمل معلمًا في إحدى المحاضر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بحوزة أسرته.

- يتنوع شعره بين المديح للنبي (ﷺ) ولأهل البيت، والمدح، والرثاء، والغزل، والنسيب، في قصائد تقليدية تميل إلى الطول، له قصائد في المناسبات الاجتماعية، منها: قصيدته التي يهنئ فيها بمولود في إيقاع يميل إلى الأغاني التي يهدهد بها الأطفال.

مصادر الدراسة:

١ - محمد الحافظ ولد أحمد: المزنة الغادية على مرابع البادية - نواكشوط ١٩٩٨.
٢ - محمد بن الزرقاني: تشنيف الأسماع من اللؤلؤ المشاع - نواكشوط ١٩٩٩.
٣ - سيرة مخطوطة للمترجم له بحوزة أسرته -نواكشوط.

عليكم سلام الله

عليكمْ ســلامُ الله في القــرب والبــعــدِ
وليس الســلام المحض عنديَ بالـمُـجْـدِ
إذا لـم يكن مـــعْـــه الوداد مـــخـــامـــرًا
فكم لكمُ فـي القلب مـن خــــالص الـودّ
فـلا تحـسـبـوا أنّي لكم غـيـرُ شـاكـرٍ
لنعـمـــاكُمُ العظمى لدى الغيِّ والرشْـد
ولا تحـسَـبـوا في ذا التـخلّف برهةً
عن اعـينكمْ إلا البـقـاء على العـهـد
بلى عـهـدُنا قـد زاد ضـعـفًـا على الذي
علمــتُمْ ومـــا للعــهــد عن ذاك من بدّ
أبَتْ ليَ عن غـــيـــر الوداد وحـــبِّكم
ســمـــاحـــتكم والمنجـــزاتُ من الوعــد
ومـــا حـــزتمُ من كلّ مـجـدٍ وسـؤدَدٍ
ومِن نُزُلِ الأضـيـــاف وفــدًا على وفــدِ
فــلا عـدمـتْكم شـتـوةٌ بعـد شـتـوةٍ
ضـيـوفُ الورى الآتون في المحْل والضّـدّ
لكم نجـدةٌ عظمى لدى كلّ مـــشــهـدٍ
وقـــائعكمْ تُزري بعنتــــرَ والـورْدي
ولن يصطلي نار الحــروب ســـواكمُ
إذا جـاوزَتْ من أهلهـا مُنتـهى الجُـهْـد
فـقـد كنتمُ للناس حـصنًا ومـعـقـلاً
ومـــؤتمَنًا بالشّــيب منكم وبالمُــرْد
وأبعـــدتمُ العـــادين عن حـــرمــاتكمْ
وعـــمَّنْ يليـــهـــا بالقـــتـــال وبالطّرد
فـمـا يبـتـغي جـارٌ سـواكم مـجـاورًا
لـدى أزمـــــات الـدّهـر والأزمُـن الـنـكْـد
جــرى الطائر الميـمـون سـانحَ مَن أتى
إليكمْ ووافـتــه البـشـــائر بالرِّفْـد
فـــمـــا باسطٌ كـــفّـــاً بمالٍ ســواكمُ
ولا دافـع ضـــراً كـــأبنا أبي الأسْـد

****

يُرقّص مولوداً

يا مـرحـبًا بـالولـيـدِ
عـبـدالعـزيز الحـمـيـدِ
مـن ينتـمـي لجـدودٍ
أكـرمْ بهم من جـدود
آتينَ بالشّـعـر مـدحًـا
إنشـائه والنّشـيـد
آتين بالشـعـر أيضًـا
أبيـاته والقـصـيـد
لهمْ عليـه ازدحـامٌ
وليس غـيـر الشّـديد
والمنـهَل العـذب دأبًا
يُلْفى كـثـيـرَ الورود
كـالزّبْد بالشّـهـد طعـمًا
طبـاعـه بالشُّـهـود
فـمـا الفـراتُ ممدٌّ
بكل بحـرٍ مـديد
تـرمـي ذراه ذراهـا
بكالْجـهـام الشّـريد
يومًـا يُحـاكي نَداه
عـند النّدى بـالنّقـود
ولا يصـون بيـومٍ
بذلاً ليـومٍ جـديد
بل كـان في كلّ يومٍ
إعـطـاؤه بمـزيـد
مـا فـيـه من كلّ مـجْـدٍ
فـي والدَيْه أكـيـد
والابْن يقـفـو أباه
وأمّـه من بعـيـد
مـوصـوفـةً باتّئـادٍ
مـوصـوفـةً بصـمـود
مـوصـوفـةً بركـوع
مـوصـوفـةً بسـجـود
مـوصـوفـةً بحـيـاءٍ
وكلّ خُلْقٍ حـمـيـد
مـوصـوفـةً بذكـاءٍ
وخـشـيـةٍ وبجـود
وبالسّكوت كـثـيـرًا
أو بـالكـلام السـديد
عـبـدُالعـزيز وفـيـهِ
مـا فـيـهمُ من مُـفـيـد
والأمّ كـالحـرْث لابنٍ
والابْنُ حَبُّ الحـصـيـد
عـوّذْتـه بـإلـهـي
من الرّجـيـم الطريد
ومـن إصـابـة عـينٍ
وشـرّ جِنٍّ مَـريـد
وعـينِ مَـرءٍ ودودٍ
وعـينِ مَـرءٍ حـسـود
وعـينِ غـيـر مُـريدٍ
شـيـئًـا وعـين المريد
سلّمْـهُ ربِّ وسلّمْ
إخـوانَه من هُمُـود
وسـلِّـمَـنْ والـديـه
منهـا ومـا كـان يُودي
بجـاه خـيـر البـرايا
مـن كـلِّ بِيضٍ وسُـود
عليـه أزكى صـلاةٍ
مع السّـلام الحـمـيـدِ

****

من قصيدة: خير البرية

ألا إنّ خـيـر الناس خـيـر البـريّةِ
رسـولُ الإله أحـمـدُ الأحـمـديّةِ
وأصـحـابه والآل والتـابعـون مَن
لهـم شـهـد الهـادي بكلّ المزيّة

لقـــد كـــان خـــيـــرَ النّاس أبناءُ هاشمٍ
وصـــفـــوتـهـــا ابنا فـــاطمِ الـهـــاشـــمـــيّـــة

إليكُمْ جـــمـــيعَ الناس عنهم فـــمـــا الذي
تـريـدونــه مـن أســـــــرةٍ نـبـــــــويّـة

فـــمِن فـــاطمَ الزهرا تسلسلَ ســـادةٌ
تُعَـــدّ فـــمـنـهـــا كلّ نفس زكـــيّـــة

وحـــيـــدرةٌ أبناؤه الـغُـــرّ ســـادةٌ
وكـم فــــيــــهـمُ نفْسٌ بأعلى ربـيّـــة

فـــمـــا من شـــريفٍ غـــيـــر نجليـهـــمـــا ترى
ولو خُـضْتَ مـــا تحتَ السّـــمـــاء العليّـة

فـــمـن كـــان من عُـــرْب الأنام وعُـــجْـــمـــهـــا
تشـــرّفَ من بنت الرســـول البـــهـــيّـــة

□□□

محمد الأمين بن المعلوم

١٣٠١ - ١٣٤٢هـ
١٨٨٣ - ١٩٢٣م

● محمد الأمين بن المعلوم بن عبدالله الكوري البوصادي.

● ولد في منطقة بير اللبن (التابعة لولاية بوتلميت - موريتانيا)، وتوفي في ضواحي مدينة الركيز.

● عاش في موريتانيا، وسافر إلى السنغال عدة سفرات، وتوفي في طريق عودته من إحداها.

● درس على والده الشيخ المعلوم، وأكمل دراسته على بعض أعلام بلده، فدرس الفقه وأصوله على محيي بن أحمد فال، ودرس النحو وعلوم العربية على يحظيه بن عبدالودود.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان محمد الأمين بن المعلوم - جمع وتحقيق محمد إبراهيم بن عمران - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط - ١٩٩٣ (مرقون)، وله نظم في المواطن التي تكره فيها الصلاة على النبي ﷺ، وله نظم لمآسد العرب، يشبه التكملة لنظم النحوي عبدالودود بن عبدالله الألفغي.

● يتنوع شعره بين المديح النبوي، والمدح، والوصف، والغزل، والرثاء، في مقطوعات وقصائد متوسطة الطول تلتزم الوزن والقافية، وتكثر فيها التضمينات من الشعر القديم. له قصائد عديدة في الشاي وطقوس شربه جريًا على عادة الشعراء في عصره، وأخرى في المداعبات والمساجلات. أما مدحته في الرسول ﷺ التي شطّر فيها معلقة امرئ القيس فإنها تدل على مهارته في تشقيق المواقف وتأويل الصفات والتلطف في عرض المعاني والتغيير في سياقاتها.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد جمال ولد الحسن: الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر الهجري - جمعية الدعوة الإسلامية - ليبيا ١٩٩٥.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٣ - محمد الحسن ولد مصطفى: الشعر العربي الحديث في موريتانيا (دراسة في تطور البناء الفني والدلالي) - دائرة الثقافة والإعلام - إمارة الشارقة ٢٠٠٤.

٤ - محمد المختار ولد أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

٥ - محمد يوسف مقلد: شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون - مكتبة الوحدة العربية - الدار البيضاء، بيروت ١٩٦٢.

مراجع للاستزادة:

- محمد محمود بن سيد المختار: أدب الشايات في موريتانيا - كلية الآداب - جامعة محمد الخامس - ١٩٨٩ (مرقون).

عجالة راكب

ألمتْ بنا بـين الـقِـــــلاص الـشّـــــوازبِ
سُلَيْـمى لتـأتي بالهـــمـــوم العـــوازبِ

فـيـا عـجـبًـا منهـا وكـيف قـدومُـهـا
وكـانت فَـتـورًا عن بيـوت الحـبـائب؟

فـــقـــالت لنا وهْنًا كـــلامَ مـــواصلٍ
وعـــهـــدي بهـــا تلغي جـــواب المخـــاطب

أتتـنـي بـأرضٍ لا يجــــاوز هـولـهــــا
ســـوى جلعـــدٍ ضـــخـمٍ غليظ المناكب

ودوّيـةٍ جـــــرداءَ ينـأم بومــــهـــــا
عـددتُ لهـا سـيـر القـلاص الصـلاهب

عـددْتُ لهـا نُوقًـا خِـفـافًـا تخـالهـا
لطول السّـــرى مُطلنْفـــات الغـــوارب

أمـــا والذي أعطى كـــرامَ النجـــائبِ
تجـوب الفـيـافي قـاطعـات السـبـاسب

تجـوب الفـيـافي مـهـمـهًـا بعـد مـهـمـهٍ
يتـيـه بـه مَـرّ الصَّـبـا والجنائب
لنعم الفـتـى «يحـيى» وحـيـدُ زمـانه
فـيـحـيى به تحـيـا علوم المذاهب
رفـعـتم عن الجـهَّـال غـيـهبَ جـهلهم
فـلا زلتمُ أهلاً لرفع الغـيـاهب
لقـد حـزتمُ في كلّ أرضٍ مـراتبًـا
فـلا زلـتمُ أهـلاً لـتلك المـراتب
إذا مـا السنون الشُّـهبُ دهرًا تتـابعتْ
بجـدبٍ فـأنتم غـيث تلك الأجـادب
إذا غـبـراتُ الجـوّ دارت بقـومكم
وهبّت رياح الصّـيف من كلّ جـانب
وأضـحَـوْا يريدون انتـجـاعًـا لأرضـهم
يقـوم لهم يحـيى مـقـامَ السـحـائب
يمـدّ لـه كـلٌّ يديه كـأنّـهـا
يدا مـذنبٍ يسـتـغـفـر الله تائب
جـوادٌ ومنه الجـودُ يصـبح واكـفًـا
وتحـدوه أنفـاس الرياح اللواعب
فـمـا الغـيث يجـري كلَّ يوم ببلدةٍ
ولا أسَـدٌ أبدى عـبـوسـة حـاجب
بـأمنعَ مـنكم جـار بيتٍ مـلازمٍ
أطافـتـه إحـدى المفظعـات الكوارب
وجـدتَ ليـالي الدين كـلا حنادسًـا
ولا واجبٌ يمتـاز من غـيـر واجب
فـصيّـرتَها صـبـحًـا بُعَيْـدَ اسـودادها
ولولاكمُ مـا خـاضـهـا أيّ راهب
فـلا أحـدٌ يُرجى لخطبٍ سـواكمُ
لأمْـنٍ ولا ديـنٍ ولا لـلـنـوائب
فكيف يُحـاكى للغـزالة ضـوءها؟
وأنّى يحـاكي البـدرَ ضـوءُ الكواكب؟
فـمـا فـاتكم جـمعُ العلوم بأسـرها
ومـا فـاتكم بذل المخـاض الضّـوارب
****

من قصيدة: معاهد خير الخلق

تشطير معلقة امرئ القيس

على منزلٍ كـان الحـبـيب به قُلِ
(قـفـا نبكِ من ذكـرى حـبـيبٍ ومنزلِ)
حلفتُ يمينًا - والحـوادثُ جـمّـةٌ -
لمعـهـد خـيـر الخلق أفـضل مُـرسل
أحبّ إليـنـا مـن ديار عـنيـزةٍ
(بسـقط اللوى بين الدّخـول فـحـومل)
مـعـاهد خـيـر الخلق (لم يعف رسمُـهـا
لما نسـجـتـهـا من جنوبٍ وشـمـأل)
فـمـا زالتِ الأقـوام لمّـا ذكـرته
(يقـولون لا تـهلكْ أسًى وتجـمَّل)
سـفـحت دمـوع العين لما ذكـرته
(على النحـر حـتى بلَّ دمـعيَ مـحـملي)
ترى عنده الدنيـا جـمـيـعًـا بأسـرها
وزخـرفـهـا (كـأنه حبّ فلفل)
وإن ذاق من دنيـاه طعـمًـا تخـاله
(لدى سَـمُـرات الحيّ ناقفَ حنظل)
ومن ذَمّـه الدنيـا يقـول لأهلهـا
(فـهل عند رسمٍ دارسٍ من مُـعـوّل)
ومـال على الأخـرى لشـدة عـدله
(بشـقٍّ وشقٌّ عـندنـا لـم يحـوَّل)
وأبغضَ أيام الضـلال جـمـيـعـهـا
(ولا سـيّـمـا يومًـا بدارة جلجل)
وكم قـال للدنيـا لتـحـقـيـر أمـرها
(فـسُلّي ثيـابي من ثيـابك تَنْسل)
وقـال لهـا غـيـر النبيّ لحـيـفـه
(فـلا تُبـعـدينا عن جناك المعلَّل)
وقـال لليل الكفـر إذ طال ليله
(ألا أيهـا الليلُ الطويل ألا انجلي)

فــمـــا زال يدعـــو كلّ جــأبٍ فــؤاده
(كـجلمـود صـخـرٍ حطّه السـيلُ من علِ)
يـزلّ عـن الـنـهـج الـقـــويم ضـــلالةً
(كـمـــا زلّت الصــفــواء بالمتنزّل)
ويا غـــاويًا بعـــد النبيّ مـحـمـدٍ
(فـمـــا أن أرى عنك الغـــواية تنجلي)
لـه مـن إله الـعـــرش قِـــدْمًـــا عنايةٌ
(تكبّ على الأذقـــان دوحَ الكنهـــبل)

****

اجتياز بحر إلى بحر

إليك وإلا فــــالنجــــائبُ في تعبْ
خـــديم الذي حلّى بحلّتـــه كــعبْ
علوتَ الورى كـعـبًا وحـجّـوك كـعـبةً
فـــمن كل وادٍ ينسلون ومن حَــدَب
قطعتُ إليك البـحـرَ والبـحـرُ أنت هو
وقــاطع بحـرٍ نحـو بحـرٍ من العـجب
وجُـبتُ من الموماة مـا اعـتـيـدَ قطعه
ودونك مـومـــاةُ النجـــائب لم تُجَب
فللحجّ مـــيـــقـــاتٌ وحـــجّك دائمٌ
وليس إلى شـهـرَيْ جُـمـادى ولا رجب

□□□

محمد الأمين بن بدر

١٣٥٨ - ١٤١٨هـ
١٩٣٩ - ١٩٩٧م

- محمد الأمين بن بدر بن الجكني.
- ولد في ضواحي باركيول بموريتانيا، وفيها توفي.
- عاش في موريتانيا.
- تلقى معارفه على يد أبيه في محضرة كانت له.
- عمل مدرسًا في محضرة أبيه إضافة إلى قيامه على شؤون قومه وسياستهم.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد مخطوطة ومحفوظة في مكتبة أهل الإمام - باركيول - ولاية العصابة، وله منظومة تعليمية في الفقه - مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المخطوطة منها: المنهل في علوم اللغة، ورسالة في العبادات.

- المتاح من شعره أكثره مقطوعات أو قصائد قصيرة، يدور حول شكوى الزمن، وله شعر ذاتي وجداني. يشكو الهجر، ويحلم بالوصال. يميل إلى استخلاص الحكم والاعتبار، وله شعر في الفخر، وكتب التوسلات والتضرعات الإلهية. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى استخدام الرمز، والتجنيس اللغوي والتورية. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

- دراسة أعدها الباحث السني عبداوة - نواكشوط ٢٠٠٥م.

شكوى الزمان

إنّي لذو شَــيــبــةٍ يرمي به الزّمنُ
خطبًا فــخطبًا فــمــا يحلو لهُ وطنُ
حــتّى تفــرّدَ يبــغي العـيشَ في أمَنٍ
فــمـــا اســتطابَ له عــيشٌ ولا أمَنُ
لكنّهُ إنْ يصـــادفْ منظرًا حــسنًا
قـــالت له العينُ هذا منظرٌ حــسنُ

****

منع المنام

مـــنـــعَ المنـــامَ بـلابـلٌ وبــلاءُ
لـمّـــا أبتْ بوصـــالهـــا أسـمـــاءُ
وجـــرتْ دمـــوعُك بالشّـــؤون فـأمطرتْ
بالوجنـتـين كـــأنّهـــا أنـواءُ
قطعتْ رجـــاءَ المرتجي وصِــلاتهـــا
ونأتْ ببــهـجـةِ حُـسنهـا الحـسناءُ

****

ما في الحشا

تاللّهِ ما في الحَشا غيرُ التي سكنتْ
بيتَ الفؤادِ ولا في العين إلاّ هِيْ
لكنّها أشركتْ باللاّهي حين نأى
ولا شبيه له في النّاس من لاهِ
أتُشْركين بلاهٍ لا شريكَ له
أتعلمين بما بالشّرك باللّهِ

****

ريب المنون

مررتُ بإحدى دَوْمَتين، تركتُها
تحنّ على أختٍ لها وتنوحُ
فألفيتُها ماتتْ كميتةِ أُختها
ومُهجتُها فوقَ التّراب طريحُ
فقلتُ ألمْ أعهدْكِ قبلُ صحيحةً
لعامين مَرّا والجبينُ صَبيح
فقالتْ بلى لكنْ فقدتُ حبيبتي
فجسمي مريضٌ والفؤاد جريح
فعشتُ قليلاً ثمّ صرتُ كما ترى
ولم ينجُ منْ ريبِ المنون صحيح

****

سبحان ربي

للّه في حُكمهِ في خَلْقه حِكَمٌ
وفي مقاديرهِ التّصريفُ محصورُ
الخيرُ قدّره والشّرُ قدّرهُ
والعبدُ في ذين منهيٌ ومأمورُ
فإنْ يشأْ رحِمَ العاصي وعذّبَ ذا
فضلاً وعدلاً وذا التصريفُ تقدير
سبحانَ ربّيَ ما أبهى عجائبَه
وشأنُها فيه مطويٌ ومنشورُ
يا ربِّ قدِّرْ لنا الخيراتِ أجمعَها
ولا تقدّرْ لنا ما فيه محذورُ

****

نحنُ الكرامُ

نحنُ الكرامُ بني جاكانَ من مُضرٍ
منْ غالبٍ جدٌّ من فاقَ الورى خَبرا
يكفيكَ من شرفٍ محضٍ لنا وعُلاً
أنّا قريشٌ وكلٌّ دوننا انحدرا
العلمُ زينتُنا والجدُ شيمتُنا
والحلمُ حِلْيَتنا عن ذنب من غدرا
ساداتنا العلما أعلامنا الحُكما
حكامنا الكُرما كِرامُنا الأُمرا
فينا الكرامُ وفينا الأسخياءُ وفيـ
ـنا المنفِقون على الجيران والفُقرا
النّهجُ منهجنا والأمن مأمننا
والرأي مذهبُنا والرشدُ فينا يُرى
منْ ذمّنا مُنكِرًا لفضلنا ورأى
في غيرنا الفضلَ والتقديم والظّفرا
فلا أرى ذمّه يُجديهِ منفعةً
ولا يجرُّ لنا إنْ قاله ضَررا

□□□

محمد الأمين بن ختار

١٣٢٠ - ١٤٠٣هـ
١٩٠٢ - ١٩٨٢م

- محمد الأمين بن محمد محمود بن ختار الجكني.
- ولد في منطقة تكانت (الوسط الغربي الموريتاني)، وتوفي في نواكشوط.
- عاش في موريتانيا، وزار السنغال عدة مرات.
- حفظ القرآن الكريم ودرس رسمه وتجويده على يد المختار بن عبدالمالك الجكني، ودرس الفقه والنحو على يد عدد من علماء منطقته، وكان صاحب ذاكرة قوية لا يقرأ شيئًا أو يسمعه إلا حفظه، وقد أفاد من موهبته هذه في صقل شعره.
- عمل بالتدريس والتجارة والانتجاع للتنمية الحيوانية، كما كان معروفًا بشعره.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «حياة موريتانيا»، وله ديوان مجموع بحوزة أسرته في ولاية العصابة - موريتانيا.

● يتنوع شعره بين المقطوعات والقصائد متوسطة الطول وتعالج الأغراض المألوفة للشعر العربي: من غزل ومدح ورثاء ووصف وغيره، له في الغزل تعبيرات مبتكرة وصور طريفة، وفي الحنين إلى الوطن ما يقربه إلى الرومانسية (مع شغفه بالغزل)، يبدي - في بعض قصائده - عناية بالإيقاع الداخلي في الأبيات، وفي تعاقبها (قصيدة: هاج التذكر، وفيها امتزج الغزل بالحنين إلى الوطن).

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا، الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٢ - محمد الحسن ولد محمد المصطفى: الشعر العربي الحديث في موريتانيا - دراسة في تطور البناء الفني والدلالي - دائرة الثقافة والإعلام - إمارة الشارقة ٢٠٠٤.

٣ - لقاء اجراه الباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع معارف المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٣.

ظبيات الهوى

تذكَّرتُ ظبْياتِ الهوى وملاعِبهْ
فأطلقتُ قلبًا مُولعًا بكواعِبِهْ
وأرخيتُ للنَّفْس العِنان فلم تزلْ
لها مرتعٌ في غيِّه وغياهِبه
قواطعُهُ لا تختشي الدهرَ غيَّها
ولا تحْتسي إلا كؤوسَ مواهِبه
وما لكَ يومَ البينِ إلا دموعُهُ
وشأنُكَ شدُّ الرَّحْلِ فوق نجائبه
وليس الهوى في الناس إلا مراتبًا
وما لكَ مِثلُ في اكتساب مراتِبه
صبَوْتَ لحُسن الشمس والقمر الذي
تجلَّى لكلِّ الناس بين كواكبه
مُحيّا عَروبٍ كلُّ عينٍ تحبُّه
ولكنَّها محجوبةٌ عن حواجبه
لميسٌ رداحٌ مُستطابٌ حديثُها
تردُّ وتثني إلْفَها عن مطالبه
لها كفلٌ وافٍ وثغرٌ مُفلَّجٌ
ووجْهُ غزالٍ زانَ عند ترائبه
وإنَّ لها فرعًا شديدًا سوادُه
يزيدُ غرامَ الصبِّ طولُ ذوائبه
أقام بديعُ الحسنِ في وَجَناتها
إقامةَ ذي الأوتادِ فوق مَضاربه
ولا يستطيع الصبُّ عصيانَها إذا
دعتْه بعينيْها لِسوْمِ معاطِبه
كذاك إذا تدعوه بالثَّغْر باسمًا
يرى الغيَّ رُشْدًا في جميع مذاهبه
وإقبالُها بالوجْهِ ما بعدَه مُنًى
به الشوقُ يحلو بعد لدْغِ عقاربه
وإنِّي مدى الأيامِ والدهر لم يزلْ
على القلبِ مني قانصًا بمخالبه
يَبيتُ يُقاسي راهبُ الحيِّ حبَّها
ولم يكُ حَبْرُ الحيِّ إلاّ كراهِبه
وكم من فتًى قد راق شرْخُ شبابه
له لمَّةُ سوداءُ فوق مَطانِبه
ظريفٌ أديبٌ في النسيب مقدَّمٌ
وفي الحرب إذ تأتيه خيلُ محاربه
غدا ضاحكًا للموت من أجل حُبِّها
كذاك هواها يا مُريدَ النَّجاحِ بِه

****

فؤادي والأشواق

فؤادي من الأشواقِ كاد يَميدُ
وجسميَ منه قائمٌ وحصيدُ
رمتْني فتاةُ باللّحاظِ وباللُّمى
فما ليَ عن وَصْلِ الفتاة مَحيد
شديدٌ على قلبي نواها وبُعْدها
وفَوْتُ الليالي بالصُّدودِ شديد
تريدُ لديَّ اليومَ موْتي بحبِّها
وسهلٌ وهَيْنٌ ما لديَّ تريد

ألا إنَّهـــا فـي الـغـــانيـــات فـــريدةٌ
كـمـــا أنني في العـــاشـــقين فـــريد
تجلَّى مُـحـيَّـاها فـأصبح سـيِّـدًا
له تسـجـدُ الأقـمـارُ وهْي عـبـيـد
يُحـيِّـيـه وجـه الشـمس طالعـةً ولا
يـردُّ عليــه إنَّ ذا لحـمـيـد
وإن هـزَّتِ الأردافَ لا شكَّ أنـهـا
تُبـيـرُ وتُفني من يرى وتُبـيـد
خليليَّ قـد شـاب الوليـدُ لما أرى
وذاب فـؤادي وهْو قـبْلُ حـديد
وضــاقت عليَّ الأرض لما تمايلَتْ
وشـابَهَـهـا غـصنٌ يميس جـديد
كـأن عـيـونَ الوحشِ تنعتُ حُـسنَهـا
ولا يسـتـوي ذو فِطْنةٍ وبليـد
مُـهـفْـهَـفـةٌ بيضا لَـميسُ شـهـيَّـةٌ
كـحـقْفِ النَّقـا يمشي عليـه وليـد
تُـزار ولا تـعـطـي نـوالاً لـزائـرٍ
ومـا يرتَجي منهـا المشـوقُ بعـيـد
ومَنْ حَظُّه أسنـانُهـا وبنـانُهـا
وشَمٌّ وَضمٌّ إنه لسـعـيـد
ومن نال عـينَيـهـا وفـاها وضـمَّـهـا
على شَـغَفٍ ضمَّ الرداءَ شـهـيـد
ألا إنني أدَّيْتُ فـرْض غـرامِـهـا
وسنَّتَـهـا العُظمى وذاك أكـيـد
فـمـا مـثلهـا زُهْرُ النجـوم إذا بدت
ومـا مـثلُهـا بين المحافِل غـيـد
عليـهـا سـلامُ الله مـا لاح كـوكبٌ
ومـا دام يعـوي في السـبـاسِب سِيـد
ليـاليُّـهـا كـالعـيـدِ خُـضْـرٌ نواضـرٌ
وكلُّ ليـاليـهـا لنفـسيَ عـيـد
فـلم يثْنِني هولُ المهـامِـهِ دونَهـا
ولـم تثْنِني وقتَ العـزيمةِ بيـد

****

أحنُّ إلى أرضي

إذا حنَّ مـشـتـاقٌ إلى أرض أهلِهِ
فـشـوقي إلى أرضي «تَقـانتَ» أبرَحُ
أحنُّ إلى أرضي «تـقـانت» إنّهـا
أحـبُّ بـلاد اللـه عـنـدي وأصلَـح
إذا زرتُهـا قـرَّتْ بهـا العين واعـتـرى
بهـا القلبَ شـوقٌ لا يزال يُبـرِّح
تذكِّرُني عـهـدَ الصـبـابة والصِّـبا
وعـهـدَ شـبـابٍ فـيـه قـد كنتُ أسـمح
فـتلك بلادُ بارك الله حـولهـا
ومـسـقطُ رأسي وهْي خـيـرٌ وأرجح
إذا زرتُهـا ترتاحُ نفـسـي من الأسى
ويـطـربُ قـلـبـي فـي رُبـاهـا ويمـرح
تـهبُّ بهـا الأرْواح من كلِّ جـانبٍ
فـتـصـفـو بهـا الأرواحُ والهمُّ يُطْرح
مسـائِلُهـا خـضـرٌ وشُمٌّ جـبـالِهـا
وكـثـبـانُهـا من كل نبْتٍ تُوشَّح
وسـاكنُهـا يحظى بأنعم عـيـشـةٍ
يروحُ على مـا يشـتـهـيـه ويُصـبح
فللعين في أرْياضِـهـا مـتنزَّةٌ
وللقلب تذكـارٌ وللنفسِ مـسـرح
ومـا هي إلا جنَّةٌ عند أهلِهـا
على ظهـرها بابُ المكارم يُفـتح
فنفـسي لهـا ترتاحُ إن رُمت زَوْرها
وقلبي لهـا دهرٌ يسـرُّ ويمرح
ونُجْبُ الهـوى إن أنت يمَّمْت أرضَـهـا
سـوابقُ في تَعـدائهـا وهي رُزَّح
ولم أرَ أرضًـا غـيـرَها لي مَـسْـرحًـا
ولـكـنَّ حكمَ اللـهِ أقـوى وأرجح

□□□

محمد الأمين بن زبير

-١٤٠٨هـ
-١٩٨٧م

● محمد الأمين بن زبير با.

● ولد في مدينة كاتتمانس (السنغال) أوائل القرن العشرين، وتوفي في السنغال.

● عاش في السنغال، وزار الحجاز للحج.

● بعد نشأته في مسقط رأسه انتقل إلى مدينة كولدا واستقر بها، فلم يغادرها إلا لأداء فريضة الحج (١٩٥٧م).

● تشير المصادر إلى أنه عمل بالتدريس، ونظم الشعر في مجال التربية وتكوين الناشئة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «الأدب السنغالي العربي»، منها تخميس لقصيدة: «شوقي لخير البرايا»، وله قصائد مخطوطة، منها: تحفة الإخوان على تخميس النونية المسماة «ريّ الظمآن في مولد سيد بني عدنان» - إيفان - دكار، ومجموعة من القصائد تمثل ديوانًا في ثلاثة فصول - مكتبة الدراسات الإسلامية - إيفان - دكار.

الأعمال الأخرى:

- له منظومة في النحو، تضم ستة وسبعين بيتًا - مخطوطة، ورسالة في التربية الإسلامية بعنوان: «ميدان البراهين في النصيحة لعقلاء السوادين».

● أكثر شعره في المدح والرثاء، والغزل الذي يتكئ على تصوير مفاتن الحبيبة، والحديث عن اللهو والمجون من منظور رمزي. في شعره إشارات إلى بعض قضايا المجتمع السنغالي في عصره، كالخلاف الذي نشب بين الطوائف الصوفية في أوائل الخمسينيات من القرن العشرين، وهي تفيض بالحمية الإسلامية والوعي الحضاري المقدّر لخطر الانقسام بين المسلمين في السنغال.

مصادر الدراسة:

- عامر صمب: الأدب السنغالي العربي - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٨.

من قصيدة: تسامرني

تُسامرني نجومٌ ظاهراتٌ
وأبكارٌ وعُونٌ شاعراتٌ

بأصناف اللغات مغنّياتٌ
ندامانا بدورٌ نيّراتٌ
يقرّ العين خِدنٌ من تَثنين

وكم كأسٍ شربت بها مُداما
وكم داءٍ شفيت بها غراما
بها نادمت أقوامًا كراما
وصرعى صرخدٍ كانوا نياما
فما يقظانُ بين دجى الجنون

****

ومن لي

ومن لي بأسماء الجمال وصالُ
وقد صرموا حبلَ الوصال وصالوا؟

وكيف تُباريني تباريحُ شوقها
ودون سناها أكثبٌ وتلالُ؟

تلالٌ تصدّ عن موارد ظبيها
وورد ظباءٍ ماؤهنّ زلال

ويعجبني منها جمالُ بجبهةٍ
وعينٌ وعنقٌ في الجمال كمال

ومن عجبٍ أنّي إذا ما أردتها
تحوّل من ذاك الجمال جلال

رياضُ مياه العاشقين ورودها
لذيذٌ ومُرٌّ إنّ ذاك حلال

ألكني لعشاق الجمال تحيّةً
تُغايرها للعاطشين عَسَال

فوُرّادهم بعد الصدور نظائفٌ
سكارى وهم قومٌ هُدين رجال

لهم عذبُ ماءٍ ثمّ حلوُ طعامهم
وأكسيةُ الديباج عزٌّ منال

أولئك قومٌ من يعيش بعيشهم
وليس بها غولٌ وليس ضلال

تنازع هاتيك الحلاوى كؤوسها
مقدّرةٌ حولَ البدور تُنال
تَقرّ بهم عينًا ولست تملّهم
وعندهمُ عدّ الحرام مَلال
حماةُ حماهم كلّ وقتٍ يذبّهم
سيوفُ رفاقٍ والرماح طوال

****

من قصيدة: مني السلام

منّي السلامُ إلى سعيد النّورِ
وتحيّةٌ تُزري بنور الحورِ
بقصيدةٍ صيغتْ بكلّ فريدةٍ
حرفًا تُغاير نور وادي الطّور
يا ذا الكبيرُ ومن إليه تململي
عند الأذى كتململ السنّور
ومن الذي إن ضاق صدر موتّرٍ
فإلى فِناه تسابقُ الموتور
وإذا تزلزلَ قصرُ كلّ مضغّطٍ
فله أساسُ بناء كلّ قصور
أسعيدُ مَن سعدت به الأزمان كن
متولّيًا لمكاربي وأموري
أرسلْ لبيبًا إن شككتم ماهرًا
يبلو ليأتي كنهَ صدق سطور
يأتيك بالخبر اليقين تَحقُّقًا
ليس السميع أُخيّ مثل بصير

****

فَقْد خيرِ جارٍ

يا عينُ جودي بدمع منكِ هتّانِ
تبكي على فقد جارٍ خير جيرانِ
تبكي على سيّدٍ صافٍ سرائره
حلوٍ شمائله سلوان أحزان
يا ليلةً غاب عنّا في دجنّتها
روح المطهّر من ظلمٍ وعدوان
عليك في كلّ يوم صوبُ سارية
هتّانةٍ من رحيم الخلق حنّان

□□□

محمد الأمين بن محمد

- ١٣٣١هـ
- ١٩١٢م

- محمد الأمين بن محمد الأتفغي حيبلي.
- ولد في ولاية الترارزة (موريتانيا)، وتوفي فيها.
- عاش في موريتانيا.
- تلقى تعليمه في مسقط رأسه (الترارزة)، والتحق بمحاضرها، ودرس على يد علمائها وشيوخها علوم عصره السائدة آنذاك من فقه ولغة ونحو.
- عمل بالتنمية الحيوانية كسائر أهل بلده.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة، بحوزة أسرته، وقد ضاع من شعره الكثير.
- ما وصلنا من شعره قليل، يلتزم فيه البناء الفني للقصيدة الجاهلية، فيصف الأطلال التي درست، والمحبوبة التي رحلت، ويتغزل ويشبب، ثم ينتقل إلى المدح ويختتم به.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).
٢ - مكتبة محمد سالم بن أحمد يزيد - نواكشوط.
٣ - لقاءات أجراها الباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع أسرة المترجم له ومن لهم صلة به - نواكشوط ٢٠٠٣.

هم التبر

عفا أربعَ الحيّين مَرُّ الجنائبِ
لدى جانب الغَرّا وعزّ السحائبِ
فأصبحنَ لا يُعرَفنَ إلا تَوهُّمًا
كما بان بعد المحو من خطّ كاتب

عــهـدتُ بهـا هِيفَ القــدود أوانسًـا
نواعمَ حُـمـرَ الحلي بيضَ التـرائب
رواجحَ أكــفـالٍ رقــاقٌ خُـصـورُها
غـرائرَ لا يَعـرفنَ صـبغَ الحـواجب
لبـسنَ حـسـانَ الوشي لا عن تَجـمُّلٍ
وضــفَّـرنَ لا للحـسن سـودَ الذوائب
فـمـا تكتـسي وشـيًـا لتـزدادَ بهـجـةً
ولكنْ لصـون الحـسنِ عن كل راغب
حللنَ شـغـافَ القلب منّيَ مـوضـعًـا
فـمـا أُحـسنُ السلوانَ عن كل كـاعب
ولكنّ حبَّ الوفـدِ قـد حـال دونهـا
كـمـا حـال ضـوءُ الشـمس دون الكواكب
فناديـهمُ شـمـسُ البــلادِ وبدرهـا
ونجمُ سـعـود الدين عند الغـيـاهب
فـمــا منهمُ إلا كــريمٌ مــهـذَّبٌ
تـقـيٌّ نـقـيّ الجـيـب جَمُّ المناقب
كـريمُ السـجـايا وارثٌ عن جـدوده
حـضـورَ النوادي وابتـذال الرغـائب
فـهم تِبـرُ أهل الأرض مـا ذرَّ شـارقٌ
ومـا جـدَّ في العليـا كـرامُ المناصب
فـمن كـان يُدعى سـيّـدًا وابنَ سـادةٍ
فـلا غـروَ أن أضـحى جـزيلَ المواهب
ولـم تكنِ الجـوجـاءُ منّيَ ناقــةً
ولا جـمـلاً يخـدي أمـام الركـائب
كـذلك كـنّا لا نـكـابـد ثـروةً
نربّي كنوزَ الصـبـر تحت النوائب

□□□

محمد الأمين بن محمد

١٣١٣ - ١٤٠١هـ
١٨٩٥ - ١٩٨٠م

- محمد الأمين بن محمد بن أحمد الجكني.
- ولد في منطقة أفَلّ التابعة لولاية العصابة (موريتانيا)، وتوفي في نواكشوط.
- عاش في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم على يد معلمين في مسقط رأسه بمنطقة أفل، وأجازوه، ثم درس بعض أوليات الكتب الفقهية والنحوية.
- تنقل بين المحاضر لدراسة العلوم الشرعية واللغوية، فدرس الفقه والأصول على محمد الأمين البوصادي، وقرأ التصوف وبعض المتون على محمد المجتبي بن خطري.
- عمل في أول حياته بالقضاء في عهد المستعمر الفرنسي، ثم أنشأ محضرة لتعليم العلوم الشرعية، كما أنه اشتغل بالإفتاء، إضافة إلى إمامته للمسجد الجامع في مدينة «كيفة» عاصمة ولاية العصابة.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية حققها الباحث محمد المختار بن محمد بن أحمد، تضمنتها دراسة بعنوان: «دراسة شخصية العلامة محمد الأمين بن أحمد الجكني» - مذكرة تخرج من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٨ (مرقونة)، وله ديوان في مدح النبي ﷺ مرتب على الحروف الأبجدية.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة تبلغ نحو خمسة وستين كتابًا ورسالة، منها: نظم كتاب الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي، وياقوتة الإعراب - نظم في النحو، ونظم نوازل عبدالقادر الفاسي، وإرشاد الخائفين إلى صفات أولياء الله العارفين، وشرح أسماء الله الحسنى، والفيض الرباني في أسرار بسم الله الرحمن الرحيم، وشرح على نظم عبدربه في النحو.
- شاعر يعبر عن البيئة الموريتانية في تماثلها مع البيئة العربية الجاهلية. يتنوع شعره بين مديح الرسول ﷺ، والمدح، والحكمة، والوصف،والغزل، والفخر، والحماسة، والزهد، والابتهال إلى الله. له قصائد في الدفاع عن السنة ونصرة تعاليم الدين، وله أنظام تعليمية على عادة علماء عصره.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد سالم بن محمد الخضر: دراسة شخصية محمد الخضر بن مايابي، حياته وآثاره - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٦ (مخطوط).

٢ - السالك بن أحمد السالم: أعلام المؤلفين وشيوخ المحاضر في ولاية العصابة من القرن الحادي عشر حتى دخول الاستعمار - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩١ (مخطوط).

٣ - أم كلثوم بنت محمد الطيب: الناجي بن محمود، حياته وآثاره - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٧ (مخطوط).

٤ - محمد عبدالله بن محمد المصطفى: مذكرة بعلماء منطقة العصابة وآثارهم العلمية - (مخطوط).

٥ - لقاء أجراه الباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع الشيخ بن الشيخ أحمد - نواكشوط ٢٠٠٣.

من قصيدة: زجرتُ قلوصي

زجـرتُ قلوصي عن مـواطن حُـسَّـدي
لـعلـيَ أنسـاهـم بقـفْـرٍ ممدّدِ
ويمَّمت أهلي لافـتـقـاد شـؤونهم
ويمّـمتُ جـاراتٍ يردنَ تـودّدي
قلوصي إذا مـرّت بكلّ قـبـيلةٍ
يُقـال لهـا هلاً نزلتِ إلى غـدِ
لكيـمـا ينال الناس علمًـا وحكمـةً
وكـيـمـا ترى الأبصـار طلعـة سـيِّـد
إذا وردتْ جـفـرًا يقـال لهـا هلا
ردي الحوض في سبّاقه فـاعجلي ردِي
على ظهرها جِملان مـا اجـتـمـعـا على
قلوص تبـاري الريد في كلّ فـدفـد
أجلّهـمـا جِـملُ المعـارف والتـقى
وأدناهمـا الشـعـرُ البـديع لمنشـد
وإني طروب النفس مـا العلمُ مـشـغلي
عن الشـعـر والإنشاد في كل مـرصـد
عـلى أنني ممـن يـعفّ ويتّـقي
وممن يرى طرد الهـوى بالتـجلُّد
خُلقت بلا مَـيلٍ إلى الفـحش والخنا
ومـا ليَ فـيـه من مَـرامٍ ومـقـصـد
فـإن يكنِ الداعي الحـلال أجبـتُـهُ
إجـابةَ مـجنونٍ يروح ويغـتـدي
وإن يكنِ الداعي الحـرام فـلا أرى
إجـابتـه رشـدًا ولا هـو مَـوردي
ولو أنني أدركت حـربًا ومـشـهـدًا
لكنت أمـيـرًا قـائدًا كل مـقـود
ولكنني قـد فـاتني الحـربُ دهرَه
ومـا فـات لا يُعطيكه العضّ باليـد
فـأصـبـحت مـثل الليث وهو مـصـفّـدٌ
يهـرّ عليـه كلّ كلبٍ مـصـفّـد
فـلا سطوتي تُخـشى ولا نصـرتي تُرى
ولا همّـتي تبـدو لفـقـد المهنّد
ومـا العـزُّ إلا السـيفُ إن فـات حـدّه
ترى الضّـيم بدءًا من هجينٍ وأعـبُـد
همـومي على قلبي تلسّ عـروقـه
كـمـا قـد تلسّ النِّيب في أخضـرٍ ندِي
وإني لحـرُّ النفس همّيَ حـاضـرٌ
أقـاسـي به طول الليـالي فـأهتـدي
فَـهَمٌّ بليـدِ القلب إدراكُ عـيـشـه
وذلك هـمُّ الذيب يعـوي ويعـتـدي
شـؤوني في أهلي قِـرى الضـيف إن أتى
ودرسُ كـتـابٍ والصـلاة بمسـجـد
وإنكارُ مـا قـد يزعم الناس أنه
من الدين وهـو الزيغ من كل ملحـد
وفي سـفـري زادي يقـدّم أولاً
لذي الفـقـر والصـعلوك والمتزوّد
أحـدّث نفـسـي أنه دون أكلهـم
عـليَّ حـرامٌ لا أمـدّ له يدي
جعلت اعتمـادي الصبر والصدق والوفا
وصـدق الرجـا في الله أعظم مـفـرد

****

أيا سائلاً عنا

أيا سـائلاً عنّا جـمـيعَ المواسم
فنحن بنو الأشـيـاخ أهلُ العـزائمِ
أبونا الإمـام الشـيخ أحـمـدُ مـفـردٌ
عـمـامـتـه مـشـهـورةٌ في العـمـائم
فـمـلّكنا آباؤنا وجـدودنا
مـقـامـاتِ علمٍ في مناط النعـائم
فنحن جـمـعنا العلم جـمعَ الدراهم
ونحـن الكرام الوارثـو كلّ عـالم
ونحن «اللذون» الحـافظون مـتـونه
وقـمـنا عـلى ورّاده بالمطـاعـم
فـإنّا ورثنا مـالكا وابنَ قـاسـم
وأقـلامنا نابت منابَ الصـوارم

ومنه بذلنا الرسم والضبط للورى
ففقنا بذاك البذل يا جودَ حاتم
وإنّا تلثّمنا عن اللغو والخنا
وإنا كففْنا عن جميع المحارم
وإنا تأثّمنا عن الدم بعدما
رأينا له الإسلام أعظم عاصم

****

في المدح الربّاني

توسّلْ بأسماء الإله فإنّها
حبال العطايا والوجوه المشفّعة
وإن تك يومًا للصفات مشاهدًا
توسَّلْ بها حتى ترى كلّ منفعَة
فأسماء مولانا ونور صفاته
هما السبب الجاري لنا فضله معَة
وكل نبيٍّ أو وليٍّ فإنه
تضلّعَ هذا السرّ يومَ تضلُّعه
فصار لخلق الله خيرَ وسيلةٍ
لذلك ربي في الخليقة شفَّعه
وأنواع دين الله كُلاً وسائلٌ
تَوسَّلْ بها حتى ترى الخير والسَّعة
وكرِّرْ فتكرارُ الوسائل سرُّهُ
له موقعٌ لا شيءَ يُشبه موقعه

□□□

محمد الأمين زيدان

١٢٦٦ - ١٣٣٥هـ
١٨٤٩ - ١٩١٦م

- محمد الأمين بن أحمد زيدان اليونسي العربي.
- ولد في منطقة العصابة، وتوفي في مدينة الطينطان (موريتانيا).
- عاش في موريتانيا ومالي.
- أخذ علوم القرآن الكريم ومبادئ الفقه واللغة والنحو على يد العلامة محمد المختار بن سيد أحمد الجكني، ثم رحل في طلب العلم إلى منطقة الحوض، فتعلم على الفقيد محمد بن علي العلوشي، ثم رحل إلى مالي، فتعلم على يد أحمد حماه الله، وأخذ عنه الطريقة الحموية.
- عمل بالقضاء، وبنشر الطريقة الحموية، وكان له أتباع في موريتانيا ومالي والسنغال.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «الياقوت والمرجان»، وله مجموعات شعرية - مخطوطة، في مكتبة أثيور (مالي).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة جميعها مخطوط، منها: «نظم في الردة»، و«النصيحة»، شرح مختصر خليل، و«المرشد» في التصوف، و«الرجز المفيد في غريب القرآن الكريم».
- شعره يتنوع بين الغزل، والوصف، والمديح النبوي، والمدح، مع التزام الوزن والقافية. تظهر في قصائده ثقافته الشعرية التراثية. قصائده تميل إلى الطول، يبدؤها بالنسيب، والوصف، ثم الوصول إلى الغرض الذي يبغيه من مدح أو حكمة، كما ينهيها بالدعاء، كما كان يفعل المادحون القدماء.

مصادر الدراسة:

١ - سيد محمد بن معاذ: الياقوت والمرجان في حياة شيخنا حماية الرحمن - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ١٩٨١.
٢ - محمد بن عبدالله ولد بزيد: معجم المؤلفين في القطر الشنقيطي - منشورات سعيدان - سوسة (تونس) ١٩٩٦.
٣ - لقاء أجراه الباحث السني عبداوة مع الشيخ سيد محمد بن معاذ - نواكشوط ١٩٩٢.

من قصيدة: شطّت بثينة

لمّا بثينةُ في حيٍّ وعن طللِ
شطّت فكيف مقامُ الوامق الخطلِ
من ليس يُبلغنهم إذ هُمُ ارتحلوا
سوى المراسلِ من ذي الأينق الذُلُل
باتوا فبتّ بليلٍ ليلِ نابغةٍ
والدمعُ بات من الأحزان في سُبُل
بالليل ساروا وسار القلب يتبعُهم
والركبُ ما بين ذي شجوٍ وذي خجل

ناموا قليلاً غشاشًا ثم أفزعهم
سَوْقُ الحُداة قبيل الصبح للإبل
ما راعني وشجا قلبي وأجهدني
كاللحظ من خلل الأستار والكلل
ما أطيبَ الموتَ في حبّ الملاح وما
ألذّه بسيوف الأعين النُّجل
كانت بثينةُ تسقينا وتُتحفنا
إتحافَ منتدبٍ للشرب ممتثل
وإن أغادرِ بها صحبي وجدتهمُ
ما بين ذي لعبٍ بالكاس أو ثَمِل
وما بثينةُ في الأتراب إذ ظعنوا
سوى أغنّ رخيم الصوت منعزل
دعجاءُ في نعجٍ صفراءُ في برج
على شهيّين ورد الخدّ والقُبل
غيداءُ بَرّاهةٌ بيضاءُ بهكنةٌ
تزين بالحلي لا تُزري لدى العَطَل
تفترّ عن لؤلؤٍ رعبٍ به شنبٌ
أحوى اللثاتِ شتيت النبت في رتل
كأنّ ريقتها لدى مضاجعها
خلطٌ من المسك والكافور والعسل
إن لم أمت في هوى أجفانها طربًا
فوا حيائي من العشاق وا خجلي
يحجو المسافر والألْوى الشجيّ بها
صبحًا منيرًا إذا تفترّ عن مهل
إذا ألاقي لدى الإدلاج طائفَها
حسبي اللقا عن ذوات الغنج والكَحَل
قالت وقد سألت عن حال عاشقها
بالله صفْه ولا تنقصْ ولي فَسَلِ
فقلت: لو كان رهنَ الموت من ظمأٍ
وقلت: قف عن ورود الماء لم يحل
لو كان ما بي من الأهوال منك على
صخرٍ تدكدكَ أو قد ذاب من ثقل

****

من قصيدة: طربت إلى كريم

طربتُ وما طربت إلى التصابي
لهندٍ أو لدعدٍ والربابِ
ولا عيسٍ نجائبَ جيّداتٍ
بناتِ الفحل من إبل العراب
ولا طِرْفٍ نعاهده بسرج
تضجّ الأرض منه لدى الذهاب
ولا شُربِ الكؤوس بيوم دجنٍ
على فُرشٍ تلوح مع الصحاب
وتمشي حولنا غيدٌ حِسانٌ
ذوات الرند في وسط القباب
ولكني طربت إلى كريمٍ
يداوي القلب من داء الحجاب
مغيثٍ للمريد إذا ابتلته
خواطرُ الامتهان والارتياب
وكهفِ العالمين إذا أتاها
خواطرُ بالشدائد والعذاب
له نهرٌ يظل لوارديه
بتهطالٍ وصبٍّ كالسحاب
فهذا آخذٌ علمًا ودينًا
وذلك للطعام وللشراب
فيا فوزي ويا سندي وذخري
ويا حصني وحِرزي من سباب
فراحتك الكريمة كلَّ وقتٍ
تحابي، لن تبالي بما تحابي
فما خاب المؤمّل من نداكم
ولو رام المحال بلا كِذاب

****

ذاك الإمام

مَقيلُ سيدنا أضحى لدى شجرٍ
ليبذلَ الخير والمعروف للناسِ

مــــزيّةٌ لبني الأشـــراف مـــا سلفت
ولا إلى مـــاجـــدٍ من آل عـــبـــاس
ذاك الإمـــام الذي فـــاقت بدايتـــه
نهـايةَ المنتـهى في فـيـضـه الراسي
أفـــديه بالعمّ ثم الخـــال معْ ولدٍ
والجـــــدّ والأم ثم العين والراس
قد أغـمـر الناس من أشـهى مطايبه
طيبٍ من الأنْس معْ طيبٍ من الكاس
لا غـــروَ أن قـــد أتى بكل مكرمـــةٍ
فـــحـــائز الإرث ممدوحٌ لدى الناس
(مـــا قـــال لا قطُّ إلا في تشـــهّـــده
لولا التـشـــهّـــدُ كـــانت لاؤه) واس
يا سـيّـدي ومـلاذي بغـيـتي سندي
يا صـاحبَ النفع ياذا الضـرّ والبـاس
من قـــاد للدين كلَّ مـــاجـــدٍ ندسٍ
صـعبٍ وكلّ شـمـوسٍ قلبـه قـاس
إن جـئـتـه لِقـــرًى أو رائمًـــا لندًى
أيقنت بالبـــذل بذلِ المطعم الكاسي

□□□

محمد الأمين شبيهن

١٢٨٠ - ١٣٥١هـ
١٨٦٣ - ١٩٣٢م

- محمد الأمين بن ماء العينين شبيهن.
- ولد في الساقية الحمراء (جنوبي المغرب)، وتوفي في كردوس.
- عاش في الصحراء المغربية.
- تلقى معارفه على يد والده الشيخ ماء العينين، فأخذ عنه كثيرًا من العلوم والفنون، خاصة ما تعلق منها بالعقائد والسيرة وعلوم الشعر.
- عمل مدرسًا في زاوية والده، إلى جانب قيامه على تدبير شؤونها في الأوقات التي يكون فيها والده على سفر، كما كان صوفيًا متشددًا مع نفسه.
- شارك والده حركة الجهاد التي قادها ضد القوات الفرنسية والإسبانية، كما آزر أخويه (أحمد الهيبة، ومربيه ربه) في مقاومتهما للفرنسيين في بلاد سوس.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد في مدح والده ماء العينين أدرجت في ديوان «الأبحر المعينية» - (تحقيق أحمد مفدي) - كلية الآداب، فاس - ١٩٧٦ (رسالة ماجستير مرقونة)، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له منظومات في السيرة واللغة - مخطوطة.

- أوقف جل شعره على مدح والده الشيخ ماء العينين، والدعاء له في حلّه وترحاله ووصف مواكبه وأسفاره، وهو شاعر تقليدي يبدأ قصائده بذكر الديار والنسيب، كما كتب في وصف الرحلة والراحلة، إلى جانب شعر له في الدعاء بالسقيا ملتمسًا في ذلك خطا أسلافه. يتميز بنفس شعري طويل. يبدو تأثره البالغ بتراثه الشعري الذي انتهج نهجه لغة وخيالاً وبناء، مع ميله إلى التنويع والتجديد في أشطاره وقوافيه، وتضمين أشطار كاملة منه.

مصادر الدراسة:

١ - ماء العينين بن الحضرام: إفادة الأقربين في التعريف بذرية شيخنا الشيخ ماء العينين - مخطوط.

٢ - ماء العينين بن العتيق: سحر البيان في شمائل شيخنا الشيخ ماء العينين الحسان - مخطوط.

مراجع للاستزادة:

- محمد الظريف: الحياة الأدبية في زاوية الشيخ ماء العينين - منشورات مؤسسة الشيخ مربيه ربه لإحياء التراث والتبادل الثقافي - مطبعة بني يزناسن - سلا (المغرب) ٢٠٠٣.

أغار الهوى

أهاجَ رسـيسَ الشّـوق مـا منه سـالفُ
خـيـالٌ لسلمى حين جـاءكَ طائفُ
عـشـيـةَ لا أسطيعُ صـبـرًا ولا بكًا
فـيُشـفى الصـدى عنّي إذنْ والحـوارفُ
فـأصـبـحتُ جـسـمي شفّـه الهمّ وانحنتْ
عليَّ شـجـوني والدّمـوعُ ذوارف
وإنْ رمتُ سُلواني وصـبـريَ عنهمُ
تكلّفتُ أقـصـى مـا تكون التكالِف
«وآلى» يمينًا للمـــآقي عن الكرى
وشبَّ حـريقٌ في الحـشـا مُـتـقـاذف

وجـاءت بناتُ الشّـوقِ يحـملنَ نُزَّعًـا
يبـــادرنَ شِلوًا غـــادرته التنائف
ولـمّــا هبطنا من تـلالٍ مُنيـــفــةٍ
أغـــارَ على قلبي الهـوى والهـــواتف
ودبَّتْ حُـمـيّا الشّـوق في النّفس، واصطلت
تبــاريحُ وجـدٍ أشـعلتـهـا المعــاطف
وبِــتُّ أراعـي كـلَّ نجـمٍ يـلـوح لـي
من الشّـــوقِ لا، لمْ أدرِ مـــا أنا واصف
تكاد إذا قـــمنا تطيـــرُ قلوبُنا
وشـــخصُ سُليــمى بين عــينيَّ واقف
فـقلتُ له أهلاً وسـهــلاً ومـرحــبًـا
بمُوقـــدِ شـــوقي وهو للقلبِ خـاطِف
رمــاني بســهم اللّحظِ في قُنَّةِ الهـوى
فـهل من شـفـيعٍ، والهـوى مُـتـخـالف
فـيــا قــومُ هل من حـيلةٍ تعـرفـونهـا
أشـيــرواعليَّ الآن، فـالوجـدُ عــاكف
وقــالَ لسـان الحـالِ هلْ لي من الهـوى
طبـــيبٌ يداوي مــا تضمُّ السّـــدائف
فـــقلتُ أجلْ إنَّ الطبــيبَ من الأسى
مـــديحُ فـتًى تُجـبَى إليــهِ الطّرائفُ

****

يا قلب ويحك

لما أتانا ضُــحَــيّــا واكفُ الجــبلِ
بالمزن مـــؤتزرًا مُـــخْـــمَـــوْمِيَ القُلَلِ
قلت: المجــاجُ مـجــاجٌ سحٌّ من قـبلي
في عَـبـرةٍ مـا لـهـا للغـيــر منْ قِـبَلِ
مـن ذُكـــــرةٍ خـطـرتْ بـالـقـلـب آونـةً
تَرتَـجُ ربَّتُـــهـــا في الرّيط والحُـللِ
خَـوْدٌ مـبـتّلةٌ، صـفـراءُ رعـبَلةٌ
دُرمٌ مـرافـقُـهــا كـقـصّــة الكفلِ
عــذبٌ مـقـبّلُـهــا، سـودٌ ذوائبـهـا
بيضٌ ترائبُـهـــا، تمشي على كـسلِ
لميــاءُ في لَعَسٍ، والثّـــغـــرُ ذو شَنَبٍ
والبطنُ ذو عُكَنٍ، كــالشّــمس في الطّفلِ
فــالشّـمسُ طالعـةٌ في الوجـه كـاسفـةٌ
تبكي عليـــهـــا نجــومُ اللّيل في أوّلِ
فــالجـسمُ من جـوهرٍ كـالبـدرِ ممتلئٌ
يهـتـزُّ مـثلَ القـضـيبِ المائدِ الخَـضِلِ
سمحٌ خليـقـتُـهـا تشـفي مُضـاجـعَـهـا
والشـوقُ كـالموتِ يجـري في على مـهَلِ
اللهُ يعلم أنَّ الشّـــوقَ صـــاحـــبُـــه
ينوحُ مـــرتجـــلاً وغـــيـــرَ مُـــرتجل
وحينَ يـرصــــدُهُ يمشي يبـــوحُ به
في اللّيلِ منتــعـــلاً وغـــيـــرَ منتـــعل
فـــالجـــسمُ في غـــربةٍ، والرّوح في وطنٍ
يا حـــبّـــذا وطنًا في السّـــهلِ والجـــبل
(يا قـومُ أُذني لبـعضِ القـولِ عـاشـقـةٌ
والأُذنُ تعـشـق قـبلَ العين) في خـجـل
فـــفـــيـــهِ لي شُـــغُلٌ لا زلتُ أذكـــرهُ
لولا الحـــيـــــاءُ لأعْلنْتُهُ بـالمقل
يا قلبُ ويحكَ لا سُـعـدى بذي عـــهــدٍ
ولا الزمـــانُ الذي قـــد مـــرَّ في قـــفَل

****

هموم خوارق

أقـــــــولُ ودمـعُ الـعـين هـامٍ وشـادقُ
وفـــيضُ دمـــوعِ العين كـــالعين ثابقُ
ولي قلبُ مـــحـــزونٍ على مـــا أصـــابني
وفي القلب سـهمٌ من فـــراقك خـــارقُ
قـــضـى الله يومًـــا بالفـــراقِ، فنظّمتْ
غـــرامي عـــيـــوني، والدمـــوعُ دوافق
وقـــد كـــانَ قلبي يا ظُبـــيَّـــةُ صـــابرًا
وعـــاندني فـــيـــهِ الخطوبُ السّـــوابق
وتطربُني الأســـمـــاءُ شـــوقًـــا إليكمُ
ولا غـــروَ أنّ يشـــتـــاقَ للحبِّ عـــاشق

فــأقــسمُ أنّي مــا أُرى عنكِ ســاليًــا
لـعـلّ إذًا وصـــفـي بـوصــــفك واثـق
وبعـد فـراقٍ كـيف تَحـسنُ عـيـشـتي
وجـسـمـيَ من نارِ الصـبـابةِ مـاشـق
فـلا دمعُ عـيني مطفـئًـا «نار» مـهـجـتي
ولا أحـــدٌ غـيـري مـدى الدّهرِ وامق
وقـد ذاقَ كـأسَ الموت مَنْ كـان عـاشـقًـا
إذا لمعتْ يومَ الـهـيـاج البـوارق
وفي مـصـرعِ العُـشّـاق أضـحتْ لوائحُ
جـفتْ من عـيـوني النومَ، والنومُ تائق
صَـبـرتُ وقلبي بالفـراق مـعـذّب
وخُلِّفَ في قلبي هـمـومٌ «خـوارق»

□□□

محمد الأمين عاج

١٣٦١ - ١٤١٥هـ
١٩٤٢ - ١٩٩٤م

- محمد الأمين عاج.
- ولد في ريد ياو سيلا (السنغال)، وتوفي في دكار.
- عاش في السنغال وموريتانيا وتونس والمغرب.
- حفظ القرآن الكريم على خاله محمد بابا عاج، وقرأ عليه عددًا من كتب العربية في اللغة والفقه، بعدها قصد موريتانيا، حيث مكث سنتين متتلمذًا على الشيخ دنبا عمر سي، والتحق بمدرسة جيرنو أحمد نيني في كايدي، وتابع دراسته النظامية حتى حصل على الشهادة الابتدائية (١٩٦٠).
- عاد إلى بلاده حيث حصل على الشهادتين الإعدادية والثانوية، قصد بعدها تونس وحصل على دراسة تدريبية تربوية (١٩٧٠).
- عمل بالتدريس في عدد من المدن السنغالية (١٩٧١ - ١٩٧٨)، منها: ريشار تول، وسان لويس، وتياس، بعدها قصد المغرب للتزود من العلم (١٩٧٨)، وعند عودته عين مفتشًا للتعليم العربي في قسم اللغة العربية بمدينة تياس.
- كان عضوًا مؤسسًا لاتحاد الجمعيات الإسلامية في السنغال.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: من وحي المجتمع - مخطوط في حوزة شقيقه بدكار (٤٥ قصيدة في ٨٩٩ بيتًا).

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: مرايا تحت الشمس (مخطوط يضم تراجم بعض علماء السنغال)، وقيادة الأمير (مخطوط).

- شاعر تقليدي، اهتمت تجربته بالنظم في أغراض الغزل والوصف، والنقد الاجتماعي، محافظًا على قوانين القصيدة العربية التقليدية ومبادئ تشكيلها، اتسمت قصائده بأسلوبها المحكم ولغتها المنتقاة، والميل إلى اعتماد السرد القصصي، في وصف تجارب الحب خاصة، له رثاء في زوجته، ورثاء في جمال عبدالناصر: «فقيد الحرية».

مصادر الدراسة:

- شيخ تجان غاي: من وحي الواقع - لوغا - السنغال (د.ت).

غانية الخضراء

يا مـهـديًا لي من الخـضـراء غـانـيـةً
أهديتَ أبهى بناتِ المجـدِ والحـسبِ
فـأمُّـهـا فكرُك الصـافي ووالدها
روحُ الأديب فـحـازتْ أحـسنَ النسب
جـمـيلةُ الوجـه والأطراف إن طلعت
تُنسـيك طلعـةَ ذاكَ البـدر في رجب
إن قـابلتكَ ترى الحـسناءَ ناظرةً
بمقلةٍ تشـبـه الآرام في العـجب
سـمـراءُ قـد ورثتْ من لون جـدّتها
«إفـريقـيـا» قـارّةً لم تَبْلَ بالنهَب
يزفّـهـا طائرٌ في الجـوّ مـؤتمنٌ
إلى بلادي فـجـاءتني على خـبَب
جـاءت تميسُ على البُـردين قـائلةً
عـامًـا سـعـيـدًا أتى بالبِـشـر والرّحَبِ
لما أتت أخـبـرتني أن باعـثـهـا
في صـحّـةٍ وهْو والخـلاّن في طرب
رأيتُـهـا وراَها الـكلّ إذ نـزلت
على الثُـراب الذي يـهـتم بالأدب

يا يومَ ساعي البريد الكفء جاء بها
إلى المدير ونادانـي أخـا الأرب
هذي عروسٌ لكم زُفَّت لتؤنسَكم
ما كنت تحظى بها بالمال والنسب
فقلت: أهلاً وهل جاءت بمفردها؟
قالا: نعم، قلت: لا والمرسَلِ العربي
رأيت في درعها رسمًا لمرسلها
يرنو إليَّ رُنُوَّ الإبن نحوَ أب
لكنه عاجزٌ عن أن يُبين بما
يجول في قلبهِ إلاّ على التعب
تلكم صفاتُ خيالٍ قد عَنيتُ بها
ذاك الصديقَ وذا المكتوبَ بالعربي
إن الفتاة بهذا الوصف لو نكحت
زوجًا فما مهرُها يا صاحبَ الأدبِ؟
أُجيب إن لم تجيبوا: مهرُ غانيتي
بيتٌ من الشِّعر لا بيت من الذَّهب
إليك يا «تونسُ الخضراء» قطعتُنا
وبلِّغيها لإبراهيم و«ابن أبي»

****

فقيد الحرية

تبكي عليه سواكنُ الخضراءِ
مع كل واطئِ هامةِ الغبراء
كلٌّ يئنُّ على وفاةِ محرِّرٍ
ومجدِّدٍ ومشتِّتِ الأعداء
أهرامُ مصر وشعبُها ولواؤها
تبكي، ومن في القارة السمراء
لِمْ لا وقد شهدت بطولةَ ناصرٍ
ضدَّ العدو بحكمةٍ بيضاء؟
لِمْ لا وقد فقدت به إبنًا على
شرخ الشباب ولِمَّةٍ سوداء؟
العلمُ يبكي والجمالُ مرزَّأٌ
والحُلم مدفونٌ مع الإهداء

والدينُ يشهد أنه من جندهِ
يحميه في السرّاء والضرّاء
رجل السياسةِ والشجاعةِ والإبا
وأخو الشهامة صاحبُ الإملاء
بطلٌ يُرى في الحرب ليثًا هائجًا
ويُرى غداةَ السلم في الأدباء
ولقد بنى في مصر مجدًا شامخًا
قبل الهبوط بآلةٍ حدباء
فلينسج «الحالي» على منواله
ويجدَّ فيه لصالح الأبناء
لم أدرِ إلا أن رأيتُ تغيُّرًا
في الجو يوقد جمرةَ الحوباء
وسمعت «محمودًا» يرتل ساعةً
عبر الإذاعة «سورةَ الشعراء»
لما علمت بموت «ناصر» أُفزعت
نفسي وكنت كتائه الصحراء
ما كنت أحسب أن «ناصرَ» ميِّتٌ
بل خالدٌ في هذه الأجواء
لولا رجوعي للإله وقوله
كل ابن آدمَ سائرٌ لفناء
يا ربِّ غمِّدْه برحمتك التي
تسَعُ الخلائق وارضَ بالإبراء
واجعل خليفته يواصل سيره
في الزحف والتحرير والإرضاء

****

الوردة الذابلة

غدا يعاودني داءٌ يهيِّجُني
أشدّ من وقع سيف الفارس القاسي
داءٌ ولا يدَ فيه للطبيب ولا
للناس جدوى وما لي فيه من آس
داءٌ يمزِّق قلبي منذ فاجأني
في غِرّةٍ نعيُ مَن في فقدها باسي

حــبـيــبــتي أين أحــلامـي وأنســتي
وفـي الفــتــوّة جــاءتـني بإفــلاس

فــاتتْ فكاد يُعــفّــيني تغـيُّـبُــهـا
زوجـي، أيا ضــيـقَ أفكاري وأنفــاسي

كـــانت تـهــدهدني كفُّ الهناء لـهــا
فــعــاكـســتني يدٌ ســوداء يا ناسي

كــانت حــيـاتي بهـا بالأمس، زاهرةً
فـاليـومَ يا حـيـرتي من بين جـلاسي

يـا وردةً في ربيـع الـعـــمـــر ذابلـةً
أوحــشـتِني، وبآلامي أنا القـاسي

لكن خـصـال لـلأجـيـال خـالدةٌ
ســقــاك ربّك مــاءَ الـعـفـو بالكاس

وعـاذلي جـاهلٌ عـمّـا أُصـبت به
فــالقلبُ يُحـوي بما لم يَحْـوِ قِـرْطاسي

فـقـدُ الحـبـيبِ بهـذا العـمـر يفـجـعنا
فكيـف بالموت؟! حـــزنٌ مـــؤلمٌ راسِ

مـا سـاءني فـعلهـا منذ اقـتـرنت بهـا
فــعُــدَّها يا أخـي من بين أكـيــاس

هل من مـبـيـح يبـيـح العـزبُ ألزمـه
لولا مــخـافــةُ ربي خــالقِ الناس؟!

ورحــمــةُ الله أرجى في مـضـاعـفـةٍ
مــن الـذنـوب، وفـي بـاكٍ أخـي يـاس

□□□

محمد الأمين عبدالقادر

١٣٠٧ - ١٣٩٥هـ
١٨٨٩ - ١٩٧٥ م

- محمد الأمين (إبيمين) بن عبدالقادر بن محمد سالم المجلسي.
- ولد في الشمال الغربي الموريتاني، وتوفي فيه (في بلدة اكجوجت).
- عاش في موريتانيا.
- نشأ في كنف أسرة علمية: والده، وجده، وجده لأمه، وجد أبيه لأمه، وعمه عبدالله الذي تلقى عنه وعن أبيه معظم علومه. حفظ القرآن الكريم برواية ورش، وتلقى علوم الفقه واللغة والأدب العربي، والمتون اللغوية خاصة ألفية ابن مالك، ولامية الأفعال، كما درس علم الكلام ومتونه.
- عمل بالتدريس في حياة والده، ثم أسّس لنفسه محضرة خاصة، ضمّت مئات الطلاب.
- اختارته السلطات الفرنسية خلال الاحتلال الموريتاني ليكون عضوًا ومستشارًا في المحكمة العليا، وعضوًا في المجلس الإسلامي في محكمة «اندر» (مدينة سان لويس السنغالية الآن).

الإنتاج الشعري:

- له شعر - مخطوط - بحوزة أسرته في محضرة أهل محمد سالم بعرفات (موريتانيا)، وفي محضرة أهل محمد بن محمد سالم بالداخلة (الصحراء الغربية).

الأعمال الأخرى:

- له سبعة كتب في تقييد الأحكام وضبط المسائل بالأنظام - جمعها ابنه، وتأليف في القبض والسدل - مخطوط، وتأليف في زيارة القبور والتوسل بمحمد ﷺ وبالصالحين والأولياء، وتأليف في بطلان الصلاة في الطائرة.

- شعره في مقطوعات، تتنوع بين المديح النبوي، والمدح، والمناظرة، ونقد بعض الأوضاع الاجتماعية السائدة مثل التأثر والتشبه بعادات الغرب المستعمر، والدفاع عن الشريعة والدعوة إلى التمسك بها، يميل في شعره إلى تمثل روح الحكمة والنصح والإرشاد.
- رثاه عدد من شعراء عصره، منهم عبدالرحيم الحسني، والمختار ولد حامد، والقاضي محمد الأمين بن بلاهي، وغيرهم.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالقادر بن محمد سالم: نزهة الأفكار في شرح قرة الأبصار - نواكشوط ٢٠٠٠.

٢ - محمد سالم بن أبيمين: ترجمة عن محمد الأمين (إبيمين بن عبدالقادر) - مخطوطة.

٣ - لقاء أجراه الباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع أسرة المترجم له - موريتانيا ٢٠٠٣.

طربتُ

طربتُ ومـــا طربت إلى الـغــواني
مــثـيــرات الغــرام مـدَى الزمــانِ

ولا ربـعٍ لــدى آدرّمـــــــــان
ولا دمــنٍ لــدى وادي الجــنـــان

بهـا صِـرفًـا شـربتُ على التّصـابي
وسِــيـق لنا بهــا فــرضُ الأمــان

ولا جَوْبُ الفِجاج ولا القَيافي
أَجَارعها زهت بالأقحوان
على سامي العريكة أنجلته
نجائبُ أنجبت من عُنفوان
معي ركبُ ألذّ إذا تراه
حديثًا من خدود الهُندوان
ولكني طربتُ لما حواه
أبو عذر العويصات الثّمان
عويصاتٍ زهت فأتت وآلت
على أن لا تنال من البيان
فآلى بعدَ ما آلت يمينًا
لتبقى مثلَ ليلِ أُضحياني
فألّف ما نواحي الكفر منه
كتابًا مُوْضِحًا تلك المعاني
حوى تلك الأداني والأقاصي
وما بين الأقاصي والأداني
هو الدرّ المنيرُ على البيانِ
بسُلّمه يسير مع المعاني
صلاةُ الله يتبعها سلامٌ
على المختار دائمةُ الهتان

****

يا زاعمًا

يا زاعمًا شرْعًا يُحِلّ دماءنا
شرعًا وشرعًا لم يحرِّمْ مالَنا
لا تضطربْ عند اللقاءِ فإننا
من أرضنا زمّت إليك جِمالُنا
وجِدالنا أحجوه صعبَ المرتقى
ويذوق ذلك من يروم جِدالَنا
أبْعِدْ بذا من نهج شرع محمدٍ
خير البريّة من به آمالنا
هتّاكِ ليل الكفر مِصباح الدجى
نرجو اقتفاهُ مقالنا وفعالنا
بل ذاك حقًّا نهج إبليس القويْ
شتّان من نهج الشريعة يا لنا
إن القُضاةَ لهم مقالاتٌ هنا
غالوا بها ومقالُهم قد غالنا
قل للقضاةِ وكلِّ مفتٍ هاهنا
من قبلِ ما علقت بهم أذيالنا
قل للقضاةِ وكلّ مُفْتٍ بالذي
يُفتي به من باطلٍ في مالنا
يُحصي لنا القاضي شروط قضائه
وشروطه المفتيُّ يُحصيها لنا

****

منهاج الشريعة

أرى اليومَ منهاجَ الشريعة قد أقوى
وأركانه ألْوى بها ما بها ألْوى
ونادى طريقُ الحقّ حُزنًا بقوله
لقد حال من دون الأتايات والقَهْوى
وقال وولّى عنفوان شبابه
وأصبح من بعد البها ربعُه نِضوا
لئن كنتُ عني صَدّ أهلُ زمانهم
وقد شُغلوا بالحِجْر والتبغ والغدوى
فربّ زمانٍ كنت فيه مبجّلاً
لدى فِتيةٍ غُيْرٍ لهم لن يرى لَهوا
وقد كنت قِدْمًا ذُخرَ من كان ذا حِجًا
لداريه أحظيه إلى جنة المأوى
وأعجبُ ما في الدهر كلا وأهله
وفي الدهر أهل العلم والحِلم والتقوى
ترى فِتيةً شمَّ الأنوف وفهمهم
حديدٌ وفيه أُفسد العمر والتقوى
وفيه استوى من كان في الفضل راسخًا
ومن كان نذلاً وسوى ذين لن يُروى
وليس حرامًا لا ولا فيه شُبهةٌ
وما أحدٌ إلا ومُدلٍ به دلوا

****

يا آل سالم

أبْنا محمد غابت حمرةُ الشفقِ
وخاض لجّة بحر الجهل كلُّ نقي
آثار آبائكم تدعو وكمْ اندرستْ
أعلام أرجائها مغبّرة الأفق
يا آلَ سالم جِدّوا مثل أوّلكم
وكابدوا الليلَ بالألواح والورق
وجاهدوا تُدركوا نهج الألى درجوا
وارقوا رؤوس جبالٍ وعْرةِ الطرُق
لله نُجْبٌ على آثارهم ذهبوا
عيبُ الديار على من بالديار بقي

□□□

محمد الأنصاري

١٣٠٠ - ١٣٧٢هـ
١٨٨٢ - ١٩٥٢ م

- محمد عبدالرحيم أحمد الأنصاري.
- ولد في مدينة جرجا (محافظة سوهاج بصعيد مصر)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم على يد العلماء في مدينته، وكان ممن تلقى عنهم عبدالله السيوطي، وعبدالرحيم السيوطي، ثم رحل إلى الجامع الأزهر في القاهرة، وهناك تلقى عن علمائه.
- عمل مدرسًا في معهد جرجا الديني، إضافة إلى قيامه بالإمامة في مساجدها.
- كان عضوًا في جمعية المحافظة على القرآن الكريم.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «عذب المنهل في ترجمة ابن نوفل» قصيدة واحدة، وله العديد من القصائد المخطوطة.

- ما أتيح من شعره قصيدة واحدة متوسطة الطول في الرثاء (٢٣ بيتًا) خصّ بها أحد العلماء في زمانه مذكرًا بجهوده في خدمة الدين والذود عن حياضه. مضت في تقاليد المبالغة في وصف فجيعة الفقد التي حولت الأطفال إلى شيب، كما أقسم الفقه على مغادرة الألواح. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى التقريرية، وخياله محدود، قد يعنى بالقوافي الداخلية.

مصادر الدراسة:

١ - حسن محمود نوفل: عذب المنهل في ترجمة ابن نوفل - المطبعة الوطنية - جرجا ١٩٣٩.

٢ - لقاء أجراه الباحث وائل فهمي مع أسرة المترجم له - جرجا ٢٠٠٥.

الأكوان باكية

(في رثاء محمود عبدالرحيم الأنصاري)

تبكي العيون بدمع ظل مسكوبا
حَبرًا غدا لجمال الحُور مخطوبا
عليه أصبحتِ الأكوان باكيةً
غداةَ أمسى عن الأبصار محجوبا
خطبٌ جليلٌ له الآماقُ قد هطلتْ
فوق الخدود وزاد القلب تعذيبا
خطبٌ جسيمٌ على الأقوام قد دُهشت
منه الكهولُ وأطفالٌ غدت شِيبا
مَنْ للحديث وللتفسير يفقهه؟
من للمجامع تصويرًا وتقريبا؟
من للبخاري وللإحيا يدرِّسه؟
من للمواعظ ترغيبًا وترهيبا؟
من للمقاصد في التوحيد من بطلٍ؟
من للمواقف تحقيقًا وتصويبا؟
من للبسيط وللتنبيه يحفظه؟
من للمسائل تنظيرًا وتعقيبا؟
ومن يظل لأعلى العلم يرشدهم؟
كيف التفنُّنُ تشويشًا وترتيبا؟
قد أقسم الفقه أيمانًا مغلظةً
أن لا يكون إذًا في اللوح مكتوبا
كذا وقد أقسمَ التوحيدُ مجتهدًا
أن لا يُسَهِّلَ بعد اليوم تصعيبا
بعد «ابنِ نوفلَ» مَنْ طابت شمائله
مَنْ علّم الناسَ مفروضًا ومندوبا
الشيخُ «محمود» بحر العلم زاخرُه
من كان منه نفيس الدرّ محبوبا
حلاّلُ مشكلةٍ دفّاع معضلةٍ
فهّام شاردةٍ بحثًا وتنقيبا
الحلمُ شيمته والبِشْرُ عادته
ما مثله أحدٌ علمًا وتأديبا
كم نائحٍ بعده حزنًا ونائحةٍ
حتى أرانا بذا أشجانَ يعقوبا

ظلّ الفقيد وفي الأحشاء مسكنه
غداةَ أصبح بالأملاك مصحوبا
يا زائرًا قبرَه فاقْرًا السلام له
وقلْ دعاءً لهذا الحَبر منسوبا
يا ربِّ أمطرْ ضريحًا ضمّ أعظمَه
بسُحب جودك إدلاجًا وتأويبا
وصلِّ ربِّ على الهادي وعِتْرتِهِ
محمدٍ من علا خُلقًا وتهذيبا
والآل والصّحبِ والأتباعِ قاطبةً
ما أصبحَ الموت للإنسان مرهوبا
وما رثاءٌ من «الأنصاريّ» مطلعه
تبكي العيون بدمع ظلّ مسكوبا
وما نداءٌ من العليا يُؤرِّخه:
كهفٌ سما للعلا قربًا وترحيبا

□□□

محمد الأنصاري

- محمد بن محمد يوسف عبدالكريم الأنصاري.
- توفي في أوائل القرن الثالث عشر الهجري.
- كان من شعراء المدينة المنورة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في كتاب «حلية البشر».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب في محاسن الجيوش على منوال كتاب الطراز المنقوش.

مصادر الدراسة:

- عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - تحقيق محمد بهجت البيطار - مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٦١.

سبت عقلي

سبَتْ عقلي مهفهفةٌ بنجدٍ
فتاةٌ من بني شرفٍ ومجدِ
تمَايَلُ في مزعفرةٍ عليها
يفوح عبيرُها مسكٌ بندّ
فقلتُ: أيوسفٌ في الحسنِ أنتِ؟
فقالت: يوسفٌ في الحسن ندّي
فقلت لها: رشًا أنتِ؟ فقالت:
أراك تعرّض الغزلان عندي
حكيتُ من الظِّبا عينًا وجيدًا
ولكن ما لهم قدٌّ كقدّي
فقلت لها: أخدٌّ مثل وردٍ؟
فقالت: لا يحاكي الوردُ خدّي
فكيف تقول خدِّي مثل وردٍ
يُباع مع الوصايف بيْعَ زهد؟
وربِّك، ليس يشبهني فإنّي
جميعُ الحورِ والولدانِ جندي
وأهلُ الحسنِ كلُّهمُ عبيدي
ويشهدُ لي بذا ثغري وخدِّي
فبادرْ بالتحيّةِ قلت أهلاً
ببدرٍ زارني من غير وعد
فبتُّ ملذّذًا في طيبِ عيشٍ
ونجمي طالعٌ في برج سعدي

□□□

محمد الأنصاري الحمصي

١٢٨٧ - ١٣٦٥هـ
١٨٧٠ - ١٩٤٥م



- محمد بن خالد الأنصاري الحمصي.
- ولد في مدينة حمص (سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية وتركيا.
- تلقى العلوم الدينية العقلية منها والنقلية، على يد أكابر العلماء في مدينتي حلب وحمص، فتجلى ذكاؤه وفراسته، وهو ما يزال فتيًا في حلقات الدراسة.

● حصل على عدد من الشهادات العلمية من كبار العلماء والأعلام، كما أحرز إجازة في علم الخطوط.

● انخرط في الحياة العلمية والثقافية، فبرع وفاق، مستفيدًا مما اكتسبه من علوم وفنون.

● يعد من أعلام الفن الشرقي، نظرًا لاطلاعه الواسع في علم النغمة والأوزان، وكان من تلاميذه خليل القباني، إبان إقامته في حمص، كما تتلمذ على يديه نخبة من الفنانين الحمصيين.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «أعلام الأدب والفن» نماذج من شعره، وله ديوان في ستة مجلدات.

● ما أتيح من شعره يجيء على هيئة موشحات، تتسم برشاقتها وتدفق لغتها. وهي على مستوى المضمون لا تبارح التعبير عن حب النبي (ﷺ) ومديحه إلى جانب شعر له في المدح. وهو من خلال مديحه ومدحه، يبدي مقدرة فنية تتمثل في انتقاء كلماته التي جاءت موحية ودالة، وتراكيبه الميسورة، وخياله النشط، مع ميله إلى التنويع في أشطاره وقوافيه.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ١) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - نزار أباظة ومحمد مطيع الحافظ: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الفكر - دمشق ١٩٩١.

حب النبي المختار ديني

حبُّ النبيْ المختارِ ديني
ومذهبي حقّاً يقيني
وعُمْدتي في كلّ حينِ
دومًا فإنّي لا أُضامْ

✡✡✡✡✡

فالشمسُ بعضٌ من ضياهُ
والبدرُ نوعٌ من سناهُ
والكلُّ في معناه تاهوا
لم يُدركوا ذاكَ المقامْ

✡✡✡✡✡

سبحانَ مَنْ أعلاهُ قدرا
وزادَه مجدًا وفخرا
وفي الدجى مولاهُ أسرى
به من البيت الحرامْ

✡✡✡✡✡

أُهدي صلاتي مَعْ سلامي
إلى النَّبي الهادي التهامي
والآلِ والصحب الكرام
أرجو بهم حُسْنَ الختامْ

****

موشح

مالي إذا صالَ المريد
والأمرُ عندي اشتدَّ خطْبُهْ
إلا النبيْ الهادي السعيدْ
مِنْ ربِّه قد صحَّ قُرْبُهْ

✡✡✡✡✡

فهْو المرجّى لا مِرا
في المُدلَهمّاتِ الصعاب
لأنه خيرُ الورى
ومَنْ رجاهُ زال كرْبُهْ

✡✡✡✡✡

يا سيّد الساداتِ كَمْ
أنجدْتَني في النائبات
ما قلتُ يا طه الألَمْ
بي حلَّ إلا زال صعبُهْ

✡✡✡✡✡

فكيف لا أرجو المدَدْ
ممَّنْ أمدَّ الكائنات؟
كفاهُ في القرآن قدْ
صلّى عليه اللهُ رَبُّهْ

✡✡✡✡

عُـبَـيْـدُك الأنصـاريُّ يا
مـخـتـارُ يرجـو منك نظرَةْ
يا ذا العُـلا والكِبْـريا
من قـبلِ أن يغـشـاهُ نَحْـبُـهْ

✲✲✲✲

أُهدي صـلاتي سـرمـدا
إلـيـهِ والآلِ الـكـرام
تَعـدادَ عِلْـمِ الله مـا
سَـحَّتْ على الأكـوانِ سُـحْـبُـهْ

✲✲✲✲

من موشح: في كل آنٍ حسبنا

فـي كلِّ آنٍ حـسـبُنا
مـولَى الورى الـمُـبـدي المعـيـدْ
ذو الامـتـنـانِ ربُّـنـا
والعـفـوِ في يومِ الوعـيـدْ

✲✲✲✲

حـيٌّ قـديمٌ واجـدُ
بـاقٍ غنِـيٌّ مـاجـدُ
عـدلٌ إلـهٌ واحـدُ
بَـرٌّ رؤوفٌ بـالـعـبـيـدْ

✲✲✲✲

أنـتَ الـقـديمُ فـي الأزلْ
أنـت الـلـطـيـفُ لـم تَـزَلْ
عنّـا أزِلْ مـا قـد نـزلْ
من فـادحِ الخطْبِ الشـديدْ

✲✲✲✲

والآلِ والصـحـبِ الأسـودْ
سـادوا به بيـضًـا وسُـودْ
لا سـيَّـمـا مـاحِي الحـسـودْ
سـيـفُ الإلـهِ ابنُ الـولـيـدْ

✲✲✲✲

شهم سما أقرانه

شـهـمٌ سـمـا أقـرانَه بسـخـائِهِ
وأصـولِ مـوسـيـقَى تَسـمَّى «مـصطفى»
سـهلُ الأريكةِ والعـريكةِ والصَّـفـا
لا زال مـا بينَ الأحـبَّـةِ مـصطفى
هـو من بني الفَـرّا الأعـاديَ كم فَـرا
مع أنَّهم من قُـربِه رامُـوا اصْطِفـا
فلْيَـحيَ مـحـفـوظًا بعـينِ عنايةٍ
مـا قـد تلا بالـذكـر: اللّـهُ اصطفَى

□□□

محمد الأنور

١٣٣٦ - ١٤٠٤هـ
١٩١٧ - ١٩٨٣ م

● محمد الأنور محمد حسن.
● ولد في بلدة دراو (أسوان - جنوبي مصر)، وتوفي فيها.
● عاش في مصر.
● تدرج في مراحل التعليم المختلفة بمدارس أسوان، حتى حصل على شهادة ملحقة المعلمين عام ١٩٣٧.
● عمل مدرسًا بمدارس أسوان، وظل يترقى في مناصبها حتى أصبح موجهًا، ثم ناظرًا لمدرسة دراو الابتدائية، فمديرًا لإدارة دراو التعليمية، حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٧٧.
● كان يشارك في الكثير من المناسبات الاجتماعية والندوات الثقافية.

الإنتاج الشعري:

- وردت له قصيدتان في مجلة الصعيد الأقصى، وهما: «نفثة حنين» في ١٩٤٢/١٢/٦، و«أسوان» في ١٩٤٣/٥/١٦.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع ابن المترجم له - دراو (أسوان) ٢٠٠٧.

نفثة وحنين

عـيني مـسـهّـدةٌ وقلبي عـاني
أسـوان هذا البين قـد أشـجـاني

طالت سويعاتُ الفراق ولم أقل
أماده خوفًا على الوجدان
فالقلب تتلفه الحقيقة مُرَّةً
بل والزمان وقسوة الحدثان
ماامَرَّ ليلٌ أو تنفَّسَ صبحه
إلا وجيب القلب في تحنان
هز الفراق مشاعري ومدامعي
تحنو عليَّ بسَيْبها الهتّان
هيهات للقلب المعذَّب في الهوى
سلوى، وفي الإدناف من سلوان

✡✡✡✡

أسوانُ عفوًا أستميحك هجرتي
فالأهل ضنُّوا والحبيب جفاني
بالمال باعوني كأزهد سلعةٍ
زعمًا بأن المال ليس بفاني
قُولي لهم أسوانُ قولة رادعٍ
حتى أخفّف كامن الأشجان
لا تعبدوا الأصنام في أموالكم
أحسبتمُ الأموال ربًا ثاني
إن الرجال وإن تعثَّر حظهم
لليوثُ غابٍ أو كماة طعان

****

أسوان

أسوانُ يا بلدَ الحديد
والسدّ والقصر التليد
وربيبةَ الشمس التي
هيهات في العليا تحيد
ظلموك يومَ تقاعسوا
باعوك بالثمن الزهيد
يا ليتهم نظروا إلى
خزّانك الشمّ العتيد
وتساءلوا عن مائه
هلا يعيد ربا الصعيد
أين العقول ذكاؤها
أين المنقِذ والمفيد
هي ذي السياسة بيننا
تعطي وتأخذ من جديد
اليومَ تنشئ أصرحًا
وغدًا تُهدّمُ ما تشيد
تاللهِ ما هم أنصفوا
إذ يرمقونك بالجحود
زعموك قفرًا مجدبًا
سمّوك منفىً للشريد
جاؤوك من أقصى البلا
دِ بكل جبّار عتيد
وبكل لصٍ سارقٍ
أو كل أفّاك بليد
زعمًا بأنك أرضهم
حاشاك يا أنسَ الوجود

□□□

محمد الأنور الحلبي

١٣٤٤ - ١٤١٢هـ
١٩٢٥ - ١٩٩١م

- محمد الأنور السيد الحلبي.
- ولد في مدينة المنصورة (محافظة الدقهلية)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في المنصورة، ثم التحق بقسم الفلسفة وعلم النفس بكلية الآداب - جامعة عين شمس، وحصل على درجة الليسانس (١٩٤٢).
- عمل بالتدريس في عدد من المدارس الثانوية بالقاهرة، وتدرج في وظيفته حتى درجة موجه أول ثم مدير منطقة العباسية التعليمية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة الثقافة، منها: حلم ليلة - العدد ٣٣٨ - السنة السابعة - ١٩ يونيو ١٩٤٥، ونشيد المجد - العدد ٧١٨ - السنة ١٤ - ٢٩ سبتمبر ١٩٥٢.

● شاعر وجداني تنتمي تجربته إلى التيار الرومانسي، المتاح من شعره قصيدتان: الأولى من تسابيح الروح حلم ليلة يتجلى فيها تجاوز القافية الموحدة إلى القافية المتعددة في نظام تقطيع القصيدة الواحدة إلى مقطوعات متعددة القوافي، ولغة مجازية تتسم بالجدة، ولعل أثر، من شعر علي محمود طه يظهر في هذه القصيدة.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث إسماعيل عمر مع بعض أفراد أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

حلم ليلة

أي حلمٍ ساحرٍ فيه التقينا؟!
من مغانٍ حسنُها رفَّ علينا
فطربنا والمنى بين يدينا
لذ خمرًا فسكرنا وانتشينا

عجبًا كيف التقينا بعد ذيّاك الفراقِ!
وتعانقنا وما أشهى هناءات العناق
وتطارحنا حديثَ الحب لحنًا مستطابا
وتساقينا كؤوسَ الصَّفْوِ سَلْسَالاً رضَابَا
كوثريُّ النبعِ رقَّافَ السنا عذبَ المذاقِ
فسكرنا وشدونا وطربنا للتلاقي

يَا لهُ حُلْمًا من الماضي السعيد
طاف في الفكر بفتَّان العُهُود
فأعاد الأنس باللحن الجديد
غنْوَةٌ يشدو بها كل الوجود

وصحونا والسنا أسرع يطوي فرح قلبي
ويثير الشوق في روحي إلى روضةِ حبي
أين مني ذلك الروضُ وقد أضحى سرابا؟
وإذا بي أشرب الخمرةَ من كأسيَ صابا
يا حبيبي شَقِيَتْ رُوحي فماذا كان ذنبي؟!
جدِّدِ العهد فأنت الداء أعياني وطِبِّي

كان حلمًا أيُّ حُلْمٍ كالربيعْ
من ضياءٍ راقصٍ بين الضلوعْ
ونشيدٍ صيغ من فَنٍّ رفيعْ
راح يسبي القلبَ باللحن البديعْ

يا حبيبي تلك أنغامُ لياليكَ الحِسَانِ
تبعث الفرحةَ والبهجةَ في كل جَنَانِ
فتعالَ نتساقى نَخْبَنَا نورًا مُذَابَا
ونغنِّي لحنَنا سحرًا فريدًا وعُجابا
يا أخا الروح تُرَى تُرجِعُ للقلب الأماني
بعدما أضنى النوى قلبيَ والوجدُ طَواني

****

نشيد المجد

مصرُ يا دارَ الخلودِ
وحِمَى المجد التليدِ
باركي عهد الجنودِ
وصلاةٍ وسجودِ

واصعدي فوق الصُّعودِ
وابلُغِي الأوج وَسُودِي

مصرُ يا دارَ الخلودِ
باركي عهَدَ الجنود
يوم طاحوا بالقيود
وطووْا عهدَ العبيدِ
ومحَوْا بؤسَ الوُجودِ
من جراحاتِ الحقود
وانتهاكات الحدود
من بُغَاةٍ كالفهود

فاصعدي فوق الصعود
وابلغي الأوج وسُودي

مصرَ يا أم الأسُود
تمتطي متن الرعود
يوم خطبٍ ووعيدِ
هاكِ أضواء السُّعود
فاتركي عهدَ الرقودِ
وانقضي وزرَ الهجود

وانبـــذي كل قـــعـــود
واصـعـدي فـوق الصـعـود
وابلـغـي الأوج وسُــودي

□□□

محمد الأوراوي

- ١٣٥٣هـ
- ١٩٣٤م

● محمد بن محمد الأوراوي.

● ولد في مدينة الرباط، وتوفي فيها.

● قضى حياته في المغرب.

● تلقى علومه بالرباط، فأخذ العلم على شيوخ عصره.

● عمل كاتبًا بوزارة العدل، بعدها عمل في وزارة الأحباس، ثم ترقى، حتى أصبح مفتشًا لنظارتها، كما عمل محررًا بجريدة السعادة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن كتاب «اليمن الوافر»، و«المكارم السلطانية» - جريدة السعادة - العدد ٢٣٨٦ - ٢٠/٦/١٩٢٢.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف مطبوع بعنوان: «رحلة رئيس الجمهورية الفرنسية إلى الديار المغربية»، وله عدة مقالات في الأدب والتاريخ نشرت في جريدة السعادة.

● شاعر مداح نظم على الموزون المقفى، ما توافر من شعره قصيدتان، الأولى في مدح السلطان المولى يوسف في مناسبة الاحتفال بليلة المولد النبوي الشريف، والثانية حول المكارم السلطانية، وشعره مقلد متبع لمثل هذا النوع من الشعر الموجه لمدح الملوك والأمراء، بسيط في تراكيبه ومعانيه، لغته سلسة تحتفى ببعض فنون البديع، أما خياله فقريب ينزع إلى المباشرة ولاسيما في معاني المدح والدعاء للسلطان.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرحمن ابن زيدان: اليمن الوافر الوفي في امتداح الجناب المولوي اليوسفي - مطبعة المكينة المخزنية - فاس ١٩٢٢.

٢ - عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.

٣ - عبدالله الجراري: من أعلام الفكر المعاصر في العدوتين: الرباط وسلا - مطبعة الأمنية - الرباط ١٩٧١.

٤ - محمد المنوني: المصادر العربية لتاريخ المغرب - كلية الآداب - الرباط ١٩٨٩.

أشرف ليلة

حَـيَّتْ مَـقـامَك ليلةُ الميـلادِ
بمفـاخـرٍ جلَّت عن التَّـعْـدادِ

ألقت أمـانـتَـهـا إليك وديعـةً
ترعى كـفـالـتَـهـا بحـسن رَشـاد

ولطالما جَـدَّدْتَ عَـرفَ رسـومـهـا
بديانةٍ وسـيـاسـةٍ وسَـدَاد

واسـتـقـبلتْـهـا منك هِمـةُ مـالكٍ
حـامٍ لبَـيْـضـتِـهـا النَّقـيَّـةِ هاد

فـرأَتْ مَـقـامَك مـأمنًا تحـمـي به
آثار حُـرمـتـهـا بأفـضلِ ناد

من مـعـجـزاتِ نبـوءةٍ ومـدائـح
قـامت مـقـام الرّوح في الأجـسـاد

لو أنهـا تُلِيَتْ على مَـحْلِ الثَّـرى
أمـسـى خـصـيبَ الغـورِ والأنجـاد

ومكارمٍ تحـيـي مـآثر من مـضَـوا
مِـنْ سـادة الآبـاء والأجـداد

لـلـه أشـرفُ لـيـلـةٍ زارتْ عـلـى
قـدَرٍ زيارةَ راجـعٍ لمـعـاد

فكأن طالِعَـهـا إذا اسـتـنطقْـتَـهُ
بصـفـاتِ مـولانا الإمـام ينادي

تـاجُ المـلـوك ومَـنْ لـهـم هِـمَـمٌ عـلـتْ
فـوق السِّـمـاك حليـفـة الإسـعـاد

مـا شـئتَ في أعـمـاله مِنْ سـيـرةٍ
وشـريـعـةٍ حـفظتْ وصَـوْنِ بلاد

فـأتتـه ليلةُ مـولدٍ مـشـتـاقـةٍ
تُوْفي بحق عُـلاه في الميـعـاد

وتحـفُّـهُ ببـشـائرٍ راياتُـهـا
نُشِـرَتْ لأفـراح على اسـتـعـداد

كـبـشـارة النَّصـر الذي اهتـزّت له
دارُ الخـلافـةِ بعـدَ طولِ نكاد

وبشـارةُ الغـيْـثِ الذي ارتـاحت لـه
كل النّفـوسِ لرغـبـة اسـتـمـداد

والعـيـد يعـقـبـهـا بحـسنِ مظاهرٍ
مـضـبـوطةِ التنظيمِ والأجناد
تهـوي الكواكبُ لو هوتْ من أفـقـهـا
وسَـعَتْ له من جُـملةِ الوفـاد
فلك الهناءُ وللرعـيـة كلُّهـا
بتنوع البـشـرى وفـيض إياد
وأطال عـمـرَك في سـرورٍ زائدٍ
ونجـاح سـعيٍ في الهـدى مُـزْداد
وأَدامَ أركـانَ العُـلا في غِـبطةٍ
بوجـودِ عـزِّكَ مـا ارتوى بكَ حـادِ
وأقـرَّ عينَ الملك بالنُّخَبِ الألى
طَهُـرَتْ مـغـارسـهم من الأولاد
بالمصطفى صلى عليـه الله مـا
جـذبت نفـوسَ الشّـوق نغـمـةُ شـاد
وعلى كـرام الآل مـا قـال امـرؤٌ
حـيَّتْ مـقـامَك ليلةُ الميـلاد

****

وله:

فـإنَّ نَداه والمنى قـد تحـالفـا
على أن يعـمّـا القـفـرَ لا يَدَعـا فـقْـرا
ولا عـيبَ غـيـرَ أن إفـراط جـوده
بلا نسـبـةٍ لله سـرّه والجـهـرا
كـأن صفـاتِ الفـضل أضحت لشـخـصـه
مـرايا بدت فـيـهن طلعـتُـه الغـرَّا
وإن أمـاني العـالمين تزاحـمتْ
على فـضله حِـرصًـا وتاقت له طُرَّا

*****

لقـد أنس المولى الأمـيـر ولاءه
يُنيـرُ بليلٍ فـاسـتـهلَّ به الفَـجْـرا
وأولاه قـربًا واصطفـاه حِـجـابَه
وشـدَّ به أزرًا وأشـركـه أمْـرا

وأودع في كـفـيْـه خـزنةَ مـاله
فـمن راحـتـيـه نعـرف المدَّ والجَـزْرا
كـفـاه أمـيـرُ المؤمنين شـهـادةً
فلله مـا أسـمى شـهـيـدًا ومـا أدرا!

□□□

محمد الأوسط السنوسي

- محمد الأوسط بن عبدالله بن محمد بن علي بن سعيد بن حمّ السكتاني السوسي المغربي.
- كان عالماً فقيهاً متصوفاً، أقرأ التفسير وأمهات الفقه والتصوف بجامع الزيتونة، وولي مشيخة مدرسة حوانيت عاشور بعد وفاة والده، وأقرأ بها. لازم بيته في آخر أيامه واعتزل الناس.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن مصدر دراسته.

- شاعر يتسلح بفكر صوفي عمل - خلال قصيدته على إظهار فلسفته، والدفاع عن توجهاته بلغة سلسلة مأنوسة عرف قيمتها في إيصال ما يريد من رسالة بعينها.

مصادر الدراسة:

- محمد بن عثمان السنوسي: مسامرات الظريف بحسن التعريف - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

ولما أن رأوني

ولما أن رأَوني ذا خـمـولٍ
طريحـاً في زوايا الاجـتـنابِ
أحـالوا فكرَهم في حـصـر أمـري
رأوهُ ومـا هُدُوا سـبلَ الصـواب
فـبـعـضُـهمُ يقـول غـدا مَليّـاً
غنيّـاً لا يميل إلى اكـتـسـاب
وبعـضـهمُ يقـول به احـتـراقٌ
أمـال مِـزاجَـهُ نحـو اكـتـئـاب
فـفي طلب المكاسب كلُّ شـرٍّ
مِنَ انواع التـصـارُفِ والسِّـبـاب

وفي وصف القناعة كلُّ خيرٍ ... يَبِينُ لكم غدًا يومَ الحساب

وكان ظهورُهُ كالشمس يبدو ... فعنّا قد توارى بالحجاب

فقلت لهم كذبتم إنّ ما قد ... نسبتم لا يصحّ له انتسابي

ولو مِلتم إلى الإنصاف قلتم ... رأى أنّ المآلَ إلى ذهاب

وأن مطالبَ الدنيا جميعًا ... تَبِين لذي البصيرةِ كالسّراب

إذا ما ظنّها الظمآنُ ماءً ... ويمّمَهُ تبيَّنَ كالسحاب

فأقدمَ راجيًا ربّاً وولّى ... على عقبيه في فَرْط التهاب

فأقبرَ نفسَهُ لما رآها ... وزُخْرُفَها أقلَّ من الذباب

وأصبح آخذًا بذناب عيشٍ ... وأبرمها الشهيّ من اللباب

وكانت قبلُ مضجَعُها سريرٌ ... فأضجَعَها لذاك على إهاب

وكان قرانُها أبداً وطيئًا ... فوطّنها على حُبِّ التّراب

وأصبح بالتّلاوة ذا ولوعٍ ... يطالع بين دفّاتِ الكُتّاب

إذا أنهى التلاوةَ قال ربّي ... أجِرْني من عقابك والعذاب

فقابِلْني إذا ما أُبْتَ ميْتًا ... بفضلٍ يقتضي حُسنَ المآب

فهذا إن سألتم عن خمولي ... وطولِ تحجُّبي عينُ الصواب

ولكنْ أنتمُ قومٌ دُهِيتم ... بدنياكم فصِرتم في التهاب

□□□

محمد الإيكراري

١٢٧٩ - ١٣٥٨هـ
١٨٦٢ - ١٩٣٩م

- محمد بن أحمد الإيكراري.
- ولد في بلدة إيكرار (إقليم سوس - المغرب)، وتوفي في آزغار.
- عاش حياته في المغرب.
- تلقى مبادئ العربية، وحفظ القرآن الكريم في مسجد قريته، ثم التحق بعدة مدارس منها مدرسة المعدر، ومدرسة آدوز، ثم انتقل إلى أحواز مراكش مستزيدًا من العلم على يد عدد من العلماء الذين أجازوه عام ١٨٨٩.
- عمل معلمًا في عدد من المدارس (١٨٩٥ - ١٩٣٧)، إلى جانب قيامه على الإفتاء والقضاء، واشتغاله بتوقيع الرسوم، كما كان مهتمًا في آخر عهده بنسخ الكتب.
- كان أول من فتح الباب حول إحياء تاريخ مدينة سوس قديمًا وحديثًا من خلال ما ألفه وصنفه في علم التاريخ.
- يعد واحدًا من أجلّة العلماء في عصره، فقد جمع بين الفتيا والتدريس والقضاء، وكان شديد الشكيمة في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد في مصادر دراسته، وبخاصة في كتاب: «المعسول».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «روضة الأفنان في تاريخ الأعيان» - (تحقيق حمدي أنوش) - منشورات كلية الآداب (ط١) - أغادير ١٩٨٨، وقد اختصر هذا الكتاب «محمد المختار السوسي» ونشره في كتاب: «طاقة ريحان من روضة الأفنان» (ط١) - المغرب ١٩٨٤، و«مقيّدات في وفيات علماء ورؤساء سوس».

- اتجه ما أتيح من شعره إلى المدح الذي يعلي من قيم المخالقة الحميدة، وحسن الفعال فيمن يمدحهم. كما كتب في الرثاء معبرًا عن وفائه لمن يرثيهم، ومذكرًا ببعض سجاياهم الكريمة، وفضائل علمهم. وله في المراسلات الشعرية الإخوانية التي تظهر عمق حبه لمشايخه ومريديه، وله شعر في وصف الخمر. تتجه لغته إلى المباشرة وخياله قريب. كتب الشعر على الطريقة التقليدية محافظًا على ما توارث من أوزان وقوافٍ.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله الدرقاوي: محمد بن أحمد الإيكراري ضمن معلمة المغرب، (جـ٢) - إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر - مطابع سلا ١٩٨٩.

٢ – محمد المختار السوسي: المعسول – (جـ ١٣) – مطبعة النجاح – الدار البيضاء ١٩٦١.

: رجالات العلم العربي في سوس – (ط١) (هياه للطبع ونشره رضا الله عبدالوافي المختار السوسي) – طنجة ١٩٨٩.

شيخ المشايخ

وَرُبا السّـلام تضـوعتْ وتنسـمتْ
لعبيرِها الأشباحُ والأرباعُ

أهلاً حللتَ ومرحبًا مِنْ كفٍّ مَنْ
دانت له الأقلامُ والأوضاعُ

محيي القلوب منيلُها فخرتْ به الْـ
أَجْيالُ والأندادُ والأوزاعُ

شيخُ المشايخ من تحنُّ لقربه
وحديثه الأقْيالُ والأشياعُ

شيخٌ يحقّل للعويصِ خميسه
والسرُّ كل قبيله مِشْياعُ

شيخٌ تفجَّرتِ العلومُ وفاخرتْ
كرة «الأدوز» به وذي الأصقاعُ

حدِّثْ ولا حرجُ فصيتُكَ سائرُ
جوفَ الفِرا للصَّيد قلَّ جماعُ

قسمًا بكم وبسرِّكم وعلومكم
إنّي بصرف ودادكم نفَّاعُ

أنت الذي تهدي السلوك وغيرُكُمْ
بجنونه ومجونه بَيّاعُ

هدأتْ بنفحتك القلوبُ وسِرُّكم
من قلب كلِّ صحابكم نبّاعُ

هذا الذي سكنَ الفؤاد وغيره
من سرهم قلبي له هَوّاعُ

****

قريحة ألمعيّ

عِلقًا نفيسًا أمْ علائِقَ جوهرٍ
أهدت قريحة عبقريٍ ألْمَعي

بل قينةً ماستْ وفاحتْ بالثَّنا
وشَدَتْ بمفصلها بأحسن منزعِ

واهًا لمبْكرها وناسج بُرْدها
بفصاحةٍ ومتينٍ فهمٍ أشْجع

حسن الخلائق والفعال إذا رنا
للمعضلاتِ تيقنتْ بتزعزعِ

أكرِمْ به من حاذقٍ متبذّلٍ
متقرِّح بحداثةِ المترعرعِ

يختالُ في ميْدانِ أمْرٍ مشْكلٍ
لا يلتوي لشنانه المتقعْقعِ

فات الورى أهل اليراع وراءه
واليعملاتُ حَسيرةٌ في المهيَعِ

لِمَ لا وعلمُ أصولِهِ مُتكاملٌ
بجنابه المتكامِلِ المتضلّعِ

إنْ قلت لا فاسْبُرْ يوافِكَ هاطِلٌ
من علمه تعْجَب لموجٍ متبعِ

فَخُذِ الحذار إذا تسيل فُهُومه
يكفيك وبلٌ من جناه الأمْرَعِ

ألف السلام يشوقُهُ ويسوقُهُ
حادي الثّناءِ لمجدهِ المتخشّعِ

****

صبرًا للخُطوب

في الرثاء

أرى كلَّ حيٍ للفناء يَصيرُ
فليس لحيٍّ للبقاء سبيلُ

وإنْ مُنِحتْ له الحـيـاةُ مـديدةً ... فللبـدر من بعـد الضـيـاء أفـول

لذاك فـهـذه الحـيـاة سَـحـابةٌ ... لصـيفٍ على بَغْتِ الظّهـور تزول

ألا فـاعـتـبـر بكل خِلٍّ مـصـاحبٍ ... أجـاب النِّدا إن المقـام قـليـل

بني صـالحٍ قـد ثلَّ عَـرْشُ مـقـرِّكُمْ ... فـصـبـرًا لِـخَطْبٍ حَلَّ وهو ثقـيـل

«بعـمـرانة» هبلتمُ فَلْتـقـرِّضـوا ... قـلوبكـمَ إنَّ المصـابَ جـلـيـل

وحقٌّ لجـفْنِ العين إدرارُ دمـعـهِ ... على مَنْ بفـضلٍ للخـصـومِ كـفـيـل

وقـالوا بكى على الكريم كـرامـةً ... وأيُّ كـريمٍ غـابَ عنه عـويـل

لقـد مـات شـمّـاخٌ ومـات مـزرِّدٌ ... ولكنْ رضًـا بذا القـضـاءِ جـمـيـل

□□□

محمد الباجي المسعودي

١٢٢٦ - ١٢٩٨هـ
١٨١١ - ١٨٨٠ م

- محمد الباجي بن محمد المسعودي البوبكري التبرسقي.
- ولد في تونس (العاصمة)، وفيها توفي.
- عاش في تونس.
- تلقى مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، وبعض المتون اللغوية والشرعية في الكتّاب، ثم التحق بجامع الزيتونة، وتتلمذ على شيوخه، فتعلم القراءات على محمد المشاط الأندلسي، وعلوم العربية على إبراهيم الرياحي المفتي المالكي، ومحمد بن الخوجة المفتي الحنفي، وغيرهم من العلماء، أمثال: أحمد اللبقي، ومحمد بن سلامة، ومحمد بن ملوكة.
- عمل كاتبًا ببيت خزنة دار (١٨٣٤)، بتقديم من أبيه الذي شغل المنصب نفسه، ثم تولى الكتابة في ديوان الإنشاء (١٨٣٨)، وترقى إلى رئاسة القسم الثاني منه (قسم الأحكام المدنية بالوزارة الكبرى) على عهد الوزير خيرالدين باشا، واختتم ترقيه في المناصب الإدارية برئاسة القسم الثالث، التي ظل مباشرًا لها حتى وفاته.
- كانت له توجهات إصلاحية معاضدة للإصلاحيين التونسيين، وميول للنهضة والتقدم، ظهرت آثارها في بعض قصائده.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «الباجي المسعودي» - جمع ابنه عبدالعزيز المسعودي - ٦ من أكتوبر ١٩٠٢، ومنه نسخة مخطوطة ملك الشيخ محمد الطاهر بن عاشور - تحقيق وتقديم عبدالفتاح الزيتوني - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٨٣. (يختلف نظام المطبوع عن المخطوط، مع وضوح الاعتماد عليه)، وله قصائد ومقطوعات في بعض الكنانيش المخطوطة بقسم المخطوطات بدار الكتب الوطنية - تونس، وله قصائد في بعض المناسبات نشرت في «الرائد التونسي».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة تنوعت بين الرسائل النثرية والتقاريظ، منها: «الخلاصة النقية في أمراء أفريقية» - نشر في طبعته الأولى على حياة المترجم له - ١٨٦٦، ونشر بعد وفاته عن مطبعة بيكار وشركائه - تونس ١٩٠٥، و«عقد الفرائد في تذييل الخلاصة وفوائد الرائد» - نشر ملحقًا بالخلاصة النقية في طبعته الثانية - تونس ١٩٠٥، وتدبير المنجي من الحَب (بالفتح) الإفرنجي (مخطوط)، دار الكتب الوطنية برقم ١٧٩٥٠ - تونس.

- شاعر يلتزم شعره الوزن والقافية، ويتنوع بين الشعر الديني والمدح والرثاء والغزل والتهاني والإخوانيات والتقاريظ ووصف الطبيعة والمعالم ومجالس اللهو والغناء. يكثر في أشعاره ذكر أسماء الأعلام معاصرين وقدامى، وأسماء الأماكن، والتوثيق التاريخي بحساب الجمَّل للوفيات والمنشآت العمرانية وبعض الأحداث السياسية والاجتماعية والمناسبات الدينية وغيرها. يميل إلى التضمين والتشطير والتخميس والتوشيح والمعارضات، ويكثر اهتمامه بالمحسنات البديعية والتورية والتطريز.. إلخ، وله تضمين لبعض أشطار كاملة من اللغة الإيطالية التي كانت منتشرة في تونس آنذاك.

مصادر الدراسة:

١ - حسن حسني عبدالوهاب - مجمل تاريخ الأدب التونسي - مكتبة المنار - تونس ١٩٦٨.

٢ - مجهول المؤلف: اشهر ملوك الشعر والنثر - تحقيق علي التونسي والهادي الغزي - مؤسسة أبي وجدان - تونس ١٩٩٠.

٣ - محسن بن حميدة: الباجي المسعودي - الشركة القومية للنشر والتوزيع - تونس ١٩٦٢.

٤ – محمد الهادي الغزي: الأدب التونسي في العهد الحسيني (١٧٠٥ – ١٨٨١) – الدار التونسية للنشر – تونس ١٩٧٢.

٥ – محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين – دار الغرب الإسلامي – بيروت ١٩٨٢.

6 - Brocklmann, Carl. G.A.L. s2, 885.

٧ – الدوريات:

– سليمان مصطفى زبيس – من متفرقات الكنانيش التونسية – مجلة المباحث – السلسلة الجديدة (ع ٢٣) تونس – ديسمبر ١٩٤٦.

– وفاء محمد الباجي المسعودي – الرائد التونسي (ع ٤٢) تونس – ٢٣ من ديسمبر ١٨٨٠.

مراجع أخرى للاستزادة:

١ – عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين – مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٩٣.

٢ – محمد محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية – المطبعة السلفية – القاهرة ١٩٣٠.

رِباعُ صَبابتي

أحنُّ لكم على شطِّ المزار
وأجعلُ ذكرَكُم نُقْلَ العُقارِ

وأهواكم وإنْ زعمُوا بأني
سلوتُ أبَعدَ ما عِيلَ اصطِباري؟

أيا قمَري أتذكرُ حين كنَّا
نبيتُ مع المسرَّة في إزار؟

وتذكرُ حالَنا والدهر عبدٌ
وزَنْدُ الأنس والإسعافِ وار؟

إذِ الأيامُ مشرقةٌ سرورًا
وبدرُ السعْدِ فاز على السِّرار

فمُذ قُلِبَ المِجَنُّ ونافستْني
عيونٌ فيك ترغبُ في انكسار

أطعْتَ حواسدي وأضعْتَ ودِّي
ونازعتَ الأعنَّةَ في نِفاري

فوا أسفي ووا ظمئي ولهْفي
لِريِّ النفس من «بيرِ الحجار»

رباعُ صبابتي وربيعُ نفسي
به كلفَتْ بلا سَبْقِ اختيار

وكم في الأرض من حُسنٍ ولكن
عليه لِشِقْوتي وَقَعَ اختياري

****

وصف نابل

سَعَى بكأس الشَّرابِ
مَنْ وَعْدُهُ كالسَّرابِ

أُنْسُ بني العصْرِ طرّاً
لا البدرُ تحت السَّحاب

لـهُ يومُ نَعِمْنا
من بعد طول العتاب

وبعدَ هجْرٍ وصَدٍّ
وقطْعِ ردِّ الجواب

فقلتُ: يا مَنْ سقاني
من قبلُ خمرَ الرُّضاب

لِمْ لا ترقُّ لما بي
من لوعةٍ وعذاب

فقال لي: أنتَ أدرى
بحالِ أهل التَّصابي

وإن تجاهلْتَ فادرِ
سُلوانَ ذي الإكْتِئاب

سقى رُباها سحابٌ
يُزري بكأس الشراب

وجادَها كلُّ قَطْرٍ
لألاؤهُ كالحَباب

وأضحكَ الزهرُ فيها
ما في الرُّبا والهِضاب

وما بِسُحَيْرِها مَنْ
تختالُ بين الكَعاب

تُصبي الحليمَ إذا ما
شامَتْه تحتَ النِّقاب

****

وصف العِبْدليَّة

غالطْ زمانَك لا تحفلْ بمَنْ عتَبا
ودَعْ دعاويه إن صدقًا وإن كذبا
ما خادع الدهر إلا أروعُ فطنٌ
ومن يغالبه في حكمه غلبا
تصفو الحياة لمن أغضى وساله
وقاد باللِّين مِنْ دُنياه ما صَعُبا
هل مرَّ في الدهر جيلٌ غيرُ مُنتقدٍ
أحكامُه فاسألِ التاريخَ والكتبا
ومِلْ إذا وسوسَ الخنّاسُ عن عجلٍ
لِلعبْدليَّة واخلعْ عندها الوَصَبا
وروضةٍ حول لُجِّ البحر راوَحَها
صَوْب الغمام وغاداها النسيمُ صَبا
ودبَّجتْها سما نيسانَ فابتهجَتْ
وقامتِ الطيرُ في أفنانِها خُطَبا
تقول: يا أيُّها الإنسانُ حَيَّ على
جِرْيالَ إن جالَ قال الهَمُّ: وا حربا
وشادنٍ إن شدا باللحن تحسبه
مترجِمًا عن ضميرِ العُود إذ ضُربا
يُصغي ويلقي على الأسماع مُضْمَرَ ما
أخفاه من قبلِ ذا في جوفِه حِقَبا
وللنَّواعيرِ والدولابِ هَيْنَمَةٌ
كمثلِ إلفَين قد خافا من الرُّقبا
هذا يَئِنُّ ويسقي الرَّوضَ أدمُعَه
وذا يُولولُ لما شاهدَ الطَّربا
وبِرْكةٍ مَرِحتْ حيتانُها وَغَدَتْ
كأنَّها في قُنون الماء بنتُ رُبا
أو دميةٌ من رُخام شِبهُ غانيةٍ
رِدْفًا وقدًّا وثغرًا قد حوى الشَّنَبا
تَمجُّ من ذوْبِها مثلَ الجُمان إلى
ذَوْبِ السحابِ فلا يُدرَى الذي غلبا
أو سَروةٍ من لجُين هزَّها طربٌ
فانثالَ من فرْعِها البلّورُ وانسكبا
أو بندقيَّة مَن يرمي بلؤلئِها
نسرَ السماءِ وإلا البدرَ والشُّهُبا
أو الثُّريّا تولَّتْ من معارجِها
للروض تقضي به الحقَّ الذي وَجَبا
فامزجْ بسلسالها ماءَ الحياة وَضِفْ
له رُضابًا يُحاكي الراح والضَّرَبا
من ثغرِ من سَبَتِ الألبابَ ثم رنَتْ
إلى الوُشاةِ وقالتْ لي اتَّخذْ سَببًا
وانْعَمْ بوصْليَ في روضٍ حكى خُلُقي
ولا تُصغْ لمقالِ المازحين صَبا
بذاكَ فَالْهُ من الدنيا وقُدْكَ إلى
أن يَرْدُدَ الدهرُ ما قد بَزَّ واغتصَبا
فالدهرُ كالدهرِ والأيامُ واحدةٌ
ولا بقاءَ لمغلوبٍ ومَنْ غلبا

****

حديقة

وحديقةٍ أزرَتْ بكلِّ حديقةٍ
في حُسن منظرها البهيجِ الفائقِ
قَيْدُ النواظرِ ماؤُها ونسيمُها
أذكى من المسكِ الفتيقِ لناشق
نبعَتْ بها فوّارةٌ فارَتْ لنا
بمُروَّقٍ ما إنْ به مِنْ شارق
خِلْتُ الثريّا بالمجرَّةِ قد جَرَتْ
لما جرَتْ بمعينِها المتناسق
وكأن بِركتَها مُحيّا غادةٍ
حسناءَ في عهد الشباب الرائق
أو أنها المرآةُ راق صفاؤُها
فتُريكَ صفحتُها خيالَ الرّامق
أو أنها زَرَدٌ نظيمٌ للصَّبا
لما سَرَتْ وَهْنًا بعَرْفٍ عابق
وكأنما الأشجار في أوراقِها
غِيدٌ ملفَّعةٌ بِخُضْرِ بَخانِق

وكـــأنما تلكَ البـــلابلُ إذ شَــدَتْ
شــهِــدتْ بتــوحـيــدِ الإلهِ الخــالق

****

وصف قُرْبُص

عليلٌ غــــريبٌ ولا مُـــونِسُ
يــحــنُّ لــرؤيـاكِ يـا تُــونُــسُ
يموتُ إذا مــــا يجنُّ الدُّجى
ويحــــيـــا إذا نَصَلَ الحِنْدِسِ
ومـــا حـــالُ مَنْ نزحَتْ دارُه
وقـــربُه لِلْعَنا قُـــرْبُص
فــلاتَ اقــتـدارٌ ولاتَ اصطبارٌ
ولاتَ افـــتـــرارٌ ومَنْ ينبِس
ومـن دون هـذا تـطـيـشُ الحُلوم
وتدمَى الكُلومُ ولا تُحـــبَس
قـــرارةُ خِــزْيٍ ومـــرمى هوانٍ
ونارُ الهُـــمـــوم به تُقـــبَس
ومــــا تقعُ العين إلا على
مـــريضٍ ثيــابَ الضَّنَى يلبَس
وزَمْنى وجـــرحى يُسـقَّـون من
حــمـــيمٍ تُحَمُّ به الأنفس
يُسـقُّـون حَـيْنًا ولا يَحـمـدون
وعــــذرُهمُ واضحٌ إن نَسُــوا
ترى كلَّ ذي علَّةٍ خــافـتًــا
يئنُّ إذا ضــمَّـه المِغْــمَس
يُلينُ الجليـدَ ويشــوي الجلودَ
كـــذاتِ الوقــودِ إذا يُلمَس
وحــينًا تراهم كـأهلِ الإكـامِ
تجــوبُ الجـبــالَ ولا تجلس
ويجْنونَ من كُلِّ مُـــرٍّ بهــا
أمــورًا تجفُّ لهـــا الأرؤُس
ويُضـحـون صـرْعَى خُـمـارٍ إذا
حَـسَـوْها ومـا دارتِ الأكـؤس
يُـطـيـفُ بـأطـلالِـهِ أقْـــوَدٌ
أشمُّ يُناجي الســمــا أقْـعَس
يُطِلُّ فــتــحــسَـبُـه ظُلَّةً
فـهل قـوْمُ مـوسى هنا عَـرَّسـوا
ومن حــوله البــحــرُ لكنْ به
عـواصفُ صـرصـرُ لا تهمِس
كـــأنَّ بشـــاطِئِــه حَـــرَّةً
ثِيـــابُ الحِـــداد لهـــا مَلبس
فـــــلا البَـــرُّ بَرٌّ بـزوّارِهِ
ولا البـحـــرُ بحــرٌ ولا يُونِس
ولا نُزهةٌ غــيــرَ عينِ التُّـيوس
وعينِ الســلاحفِ لا قــدَّسـوا
مكانٌ سـحـيقٌ وحـزنٌ وضـيقٌ
وقَـفْـرٌ يسـوقُ العَنا بَسْـبَس
فـقل للأحـبَّـة، لا مـسَّـهم
هـوانٌ إذا انـتـظَـمَ المجـلِـس
وفـاحَ العـبـيـرُ ولاحَ السـرور
وحــيَّـــاهُمُ الورد والنَّرْجس
إذا مـا شَـجـاكم ذكـرُ حـبـيبٍ
وعِلْـقُ مـــــودَّتِه الأنـفُـس
فـقــولوا بما تعلمــوا عن أخٍ
مـــحـــاسنُه بينَكم تُدْرَس
لـعـلَّ ادِّكـــــارَكُمُ منـعـشٌ
قُـــواه التي قــاربتْ تَدرُس
فـيــا فــالقَ الحبِّ يا خــالقي
وأنت هو المسـعـدُ المُنْجِس
ســــألتُكَ يا ربِّ بالمصطفى
نبيِّ الهــدى الطيِّبِ المغْــرِس
وبالآلِ والصَّــحْب والتــابعين
ومن في ثَرى بدرَ قـد عـرَّسـوا

وبالأولـيــــــــاءِ الأُلى لـيلُـهم
بنورِ الـهـدى نيِّـرٌ مــشــمـس
تداركْ عُــبَـيْـدكَ وانظرْ له
بعينِ الرضـا فـبـهـا يُحـرس
وعــجِّل شِـفـاه فـأنت القـدير
إذا حــارَ بُقْــراط أو هِرْمِس
وجــمِّعْ بأحــبـابه شــمْلَه
فـقـد طال في قُـربُصَ المَـحْبِس
وصــلِّ وسـلـمْ عـلـى مــن بـه
بُنودُ الطواغـيتِ قـد نُكِّســوا
وآلٍ وصـــحـبٍ مـع التـابعين
لعلِّيَ في فــضْلِهم أغــمس

****

عاطِني

عـــاطِني كــأسَ الشَّــمـولْ
وأعِــدْ ذِكْـــرَ الحـلولْ

✲✲✲✲

عَلِّلاني واسْـــقِـيـــانـي
عَلَى ألحــانِ القِـيـــانِ
خـــمـــرةً من دارِ يـانـي
عَـرْفُـهــا يشـفي العليلْ

✲✲✲✲

وأديراها مُـــدامـــا
ضـــوؤها يشــفي النَّدامى
عُـتِّـقَتْ عـامًـا فـعـامـا
صُنْعَ جـيلٍ بعـدَ جـيلْ

✲✲✲✲

علَّهـا تشــفي فــؤادي
مِن هـوى مَنْ هـي مُــرادي
ألَّتي حــازتْ مَـقــادي
رَبَّةِ الوَجْـهِ الجــمـيلْ

□□□

محمد البارودي

١٢٣٩ - ١٢٩٣هـ
١٨٢٣ - ١٨٧٦ م

- محمد بن حسين البارودي.
- ولد في تونس (العاصمة)، وفيها توفي.
- عاش في تونس.
- نشأ في كنف والده الذي علمه القرآن الكريم، وقرأ عليه كتب المبادئ إضافة إلى العلوم العقلية والنقلية، وكان ميالاً لعلم الأصول، ورواية الحديث، وحفظ الكثير من أشعار العرب.
- عمل مدرسًا من الرتبة الثانية في جامع الزيتونة، كما عمل إمامًا ومدرسًا في جامع حمودة باشا، وتولى الإمامة والخطبة في جامع باردو، ثم حظي بالرتبة الأولى في التدريس مما أهله لأن يعمل مدرسًا للفقه الحنفي في مشيخة المدرسة الجديدة إضافة إلى توليه خطتي القضاء والإفتاء.

الإنتاج الشعري:

-نشرت له: قصيدة مباركة ببناء المدرسة الصادقية: المجلة الزيتونية - مجلد ٨ - العدد ٣ - نوفمبر ١٩٣٦، ونشرت له جريدة الرائد التونسية عددًا من القصائد، وأورد له «الكشكول في محاسن القول» - جمع محمد السنوسي - المغرب - العديد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- أورد له ديوان خطب - دار الكتب الوطنية - تونس - مجموعة من الخطب، وله كُناش - دار الكتب الوطنية - ع ٣٣٤٧ - مخطوط.

- شاعر فقيه، يدور شعره حول المعاني الدينية والمآثر التاريخية، نظم في التوسل والتضرع والدعاء، كما مدح الراشدين الأربعة بقصائد تشيد بعظيم خصالهم. كتب في المديح النبوي، وله شعر في المناسبات الدينية، إلى جانب شعر له في المدح اختص به العلماء وأولي الأمر في زمانه، كما كتب في الرثاء خاصة ما كان منه في رثاء والده. يميل إلى استخلاص الحكمة، وكتب التأريخ الشعري. تميز بنفس شعري طويل. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى التقريرية والمباشرة، وخياله محدود.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان - الدار العربية للكتاب - تونس ٢٠٠١.
٢ - أرنولد ڤرين: العلماء التونسيون ١٨٧٣ - ١٩١٥ (ترجمة: حفناوي عمايرية وأسماء معلى) - بيت الحكمة ودار سحنون - تونس ١٩٩٥.
٣ - حسن حسني عبدالوهاب: كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين (حققه محمد العروسي المطوي والبشير البكوش) - الدار العربية للكتاب - تونس ٢٠٠١.

٤ - محمد الهادي الغزي: الأدب التونسي في العهد الحسيني - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٢.

٥ - محمد بن عثمان السنوسي: مسامرات الظريف بحسن التعريف - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

٦ - محمد بيرم: شرح الشيخ بيرم على نظمه في المفتين الحنفية - (تحقيق وتقديم: محمد الزاهي) - دار الغرب الإسلامي - لبنان ١٩٩٩.

٧ - الدوريات:

- محمد بن الخوجة: مقال: صفحة من تاريخ تونس - مجلة شمس الإسلام - (جـ ٣) - مجلد أول - (د.ت).

- جريدة الرائد التونسي العدد ٢١ - السنة ٢ - ١٨٦١، والسنة ٦ - ١٨٦٥ - العدد ٢٥ - السنة ١٤ - ١٨٧٣ - العدد ٢٦ - السنة ١٤ - ١٨٧٣ - العدد ٥ - السنة ١٧ - ١٨٧٦ - العدد ٤ - السنة ٣ - ١٨٦٢.

مشروع الصادقية

بشرى فصادِقُنا المليكُ الأمْجَدُ
بثَّ العلوم ففخرُه يتجدَّدُ

☆☆☆☆☆

أوَما رأيتم من ثمار النُّصْح ما
أبداه مكتبُه الأغرُّ المنجد
لا توْجَلُوا من بعض ما لم تعهدوا
إن الدواء يُمَجُّ وهو الجيِّد

☆☆☆☆☆

طيبوا بها نفسًا عسى أن تكرهوا
شيئًا، وذاك لكل خيرٍ مُوجِد
وتمسَّكوا بعُرَى نصيحتِهِ لكم
فهو الشَّفيقُ عليكم المتودِّد
طوبى لمن قَبِلَ النَّصيحةَ، واقتفَى
وبها مؤدِّبُ نفسه ومعوِّد
سيذوق في الزَّمن القريب لذائذًا
فيها النعيمُ الأعجبُ المتعدِّد
وبها حياةُ الروح، والفوزُ الذي
جعل الظّنون بأنّ ذاك الموعد

****

وفاة والده

مُدَّت إليك موائدُ الرضوانِ
وسعت بها حورٌ مع الولدانِ
يا قبرَ من خدم العلوم دراسةً
أحرى الفنونِ تلاوةُ القرآن
إذ قد أفاد بها وأبدى دقَّةً
فيها وأتقن غايةَ الإتقان
أعني حسينًا ذلك الباردوي من
ذو السؤدُدِ الأسنى وذو الإحسان
من قد عنى علم الشّريعة والهدى
فرقى به لمراتب الأعيان

☆☆☆☆☆

قد سرَّ تونس ما فشا من علمهِ
إفتاؤه في مذهب النّعمان
لكنَّهُ لما أتى في سنِّهِ
لما نفته فسيِءَ بالأحزان
دلّت على حشرٍ له لشعورها
بتوقّع في قابل الأزمان
قد كنت أعلم نفيها الأحداث لـ
ـكنْ قد نفت في ذا قوى الإنسان
قد حلّ في شهر الصيام سقامُهُ
بالبطن أصلاً قامعُ الغثيان
في خامسٍ من ذاك كان وفاتهُ
ليجيبَ دعوة خازنِ الريّان
لما توارى قلت في تاريخه:
بتْ يا شهيدُ مؤنّس القرآن

****

محمد الصادق باي

بفخارِ تونسَ سارت الرُّكبانُ
فهي التي لِمُشيرِها الإذعانُ

حـازت به قـصَبَ السّبـاق مـتـوّجًـا
وقـضـى برفـعـة قـدره المـيـدان

فـتطلّعت شـمـسًـا بأفق سـمـائهـا
وتشـبّـهت بذيولهـا البلدان

فـتـلألأت بشـعـاعـهـا أقطارها
وتمرّست شـبْـهًـا بهـا الأوطانْ

جـرّت بذاك ثيـابَ عـزٍّ وارتدتْ
بردِاء مـجـدٍ عـيـبُـه الإتقـان

وتجـمّلَتْ بقـلادة الفـخـر التي
أغلت نفـائس درّها الأثمـان

وسـمـت بتـاج مـهـابةٍ ياقـوتةٌ
ضـاءت بلامع برقِـهِ الأركـان

وتقلّدت سـيفَ الوقـار فـأرهبت
من دونهـا وانقـادت الأكـوان

فـغـدا لهـا الأمـصـارُ تخـضع سُـجّدًا
وغـدت تخِـرّ لطوعـهـا الأذقـان

قـرّت لهـا عينُ الودود وأُطمـست
عينُ الحـسـود فلبُّـه حـيـران

فـسـعت أعـزّةُ أهلهـا لهنائهـا
تُعدي الجـيادَ أمـامـهـا الفـرسـان

وأتت تصـفّقُ خـيلُهـا بمضـامـرٍ
تُبدي عـجـائب جريهـا الشـجـعـان

قـادتهمُ شِـيَمُ الحـبـور فنورهم
يسـعى لديهم مـا له كـتـمـان

طوبى لهـا خلعت بذاك عـذارها
فـبـدا السّـرور وزالت الأحـزان

فـأتت تحنُّ إلى أجنّة نزهـهـا
فـتـعطّرت وتزخـرف البـسـتـان

وتفـتّـقت أزهـارهُ وثمـارهُ
قـد أينـعت وتمـاوجَ الأفـنـان

وجـرى لُجَـيْنُ الماءِ في أقطارهِ
يُروى بـعـذب زلالـه الرّيحـان

ومن الصَّـبا هبَّ النّسـيمُ بسـيلهِ
فـتـمـايلت بهـبـوبهِ الأغـصـان

وشـدت عليـهـا مطرباتُ بلابلٍ
حنّت لذوق سـمـاعـهـا الآذان

أحـسِنْ بذلك منظرًا راقت بهِ
يصـبـو لرونق حـسنه الولهـان

□□□

محمد الباسطي

١٣٤٦ - ١٣٧٧هـ
١٩٢٧ - ١٩٥٧م

- محمد محمود محمد علي الباسطي.
- ولد في قرية نقادة (محافظة قنا - جنوبي مصر)، وتوفي في سرت (طرابلس - ليبيا).
- قضى حياته في مصر وليبيا.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر واجتاز مراحله التعليمية حتى تخرج في كلية اللغة العربية، ثم حصل فيها على شهادة العالمية وإجازة التدريس، ثم حصل على دبلوم الدراسات العليا.
- عُين مدرسًا في مدرسة الأمريكان بمدينة الأقصر، ثم رقي إلى مدرس أول ونقل إلى مدرسة الأقباط الإعدادية للبنين في نقادة، ثم أعير إلى ليبيا وظل بها حتى توفي.
- نشط بشعره وخطبه في الحفاظ على الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط في نقادة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة بحوزة أسرته.

- شعره قليل، نظمه في الأغراض المألوفة من مديح ورثاء. لغته سلسة، ومعانيه واضحة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- مقابلة اجراها الباحث احمد الطعمي مع زميل المترجم له جمال محمد عطية الحاج مدرس بمدرسة نقادة الإعدادية - مدينة قنا ٢٠٠٣.

من قصيدة: صبٌّ بحبك

صبٌّ بحـبّك قلبُـه مـتـعلّقُ
والحبّ يقـتل والصّـبـابة تُرهقُ

قاسى الذي قاسى فلا هو مشفقٌ
يومًا بمقلته ولا مترفّق
ويحَ المحبّ إذا تلوّع قلبُه
من ذا الذي يحنو عليه ويَرفُق

✲✲✲✲✲

حسبي الذي ألقى، وهل من مغرمٍ
عرفَ الصبابة ثم لا يتحرّق
أنا من عرفتُ الحبّ منذ حداثتي
حتى كبرتُ وشاب مني المفرق
وخبرتُ قسوتَه وذقتُ عذابَه
فأخفّ ما فيه اللواعج تُحرِق

✲✲✲✲✲

يا هاجري والهجرُ يفتك بالحشا
كيف الصنيعُ وأنتَ نعم المشفق؟
أضرمتَ حبَّكَ في الضّلوع فشقّني
ومضى يقضّ مضاجعي ويؤرّق
ماذا يضيركَ لو منحت أخا الهوى
وصلاً؟ فبرّئْ مهجةً تتمزّق؟

✲✲✲✲✲

حِبِّي رسولَ الله كيف يحقّ لي
صوغُ القصيد وكيف فيه أُنمّق؟
من لي بمعراج البيانِ فأرتقي
لمقامك السّامي عساي أوفّق
أولستَ ذا الخُلُق العظيم؟ شهادةً
أنتَ الجديرُ بها وأنتَ الأخلق
جئتَ الدنا نورًا فزال قتامها
وسلختَ ظلمتَها فأضحت تُشرق
ونشرتَ عدلَ الله بين ربوعها
فغدا السّلامُ على الرّبوع يحلّق
وأقمتَ دستورَ السّماء فلم يدع
شيئًا يدلّ به الدعيّ الملحق
جئتَ الدنا والجهلُ طبّق أفقها
والفقرُ والسّقم الممضّ مطبّق

✲✲✲✲✲

ما لي وللصّفحات أنشرُ سودَها
ولنا صحائفُ بالجلال تَفهَّق
كنّا وكان المجدُ قيدَ ركابنا
والمجدُ للقوم الأعزّة مرفق
أو لم نكن بالعزّ نحيا سادةً
نعطي الحياة لمن نشاء ونزهق
تجري عن السّنن القويم جيوشنا
تدعو الأنام إلى الهدى وتُشوّق
فمن اهتدى فله الحياةُ كريمةً
ومن التجا للسّيف فهو مُمزّق

✲✲✲✲✲

هيّا شبابَ النيل إن بلادكم
ترنو إلى الماضي بقلبٍ يخفق
فعليكمُ عُقِدَ الرجاءُ فلا تنوا
أو تنكصوا فالعهدُ عهدٌ مشرق
لا عيشَ للواني الضّعيف ولا المنى
تُقضَى ولا غاياتُه تتحقّق
إن الطريق إلى العلا محفوفةٌ
بالشّوك لا يجتازها متحذلق
والمجد لم يُدرَك بدون مشقةٍ
أبدًا ولم يبلغْهُ إلا الأسبق
والمجدُ غالٍ ليس يُخطَب بالمنى
لا يخطب الحسناءَ إلا المُصْدِق

✲✲✲✲✲

عفوًا رسولَ الله إذ ما هيّجتْ
ذكراك أشجاني ونَدَّ المنطق
ماذا يقول المادحون ولو دروا
أن المديح ممسَّكٌ ومخلَّق؟
فلأنتَ أرفع منزلاً ومكانةً
بل أنتَ فوق الوصف مهما يُصْدَق
هل بعد قول الله فيكَ مقالةٌ
تُتلى ولو ملك البيان محذّق

فلئن تنكّبتُ الطريقَ فما أنا
إلا امرؤٌ أخفقتُ فيمن أخفقوا

☆☆☆☆☆

ما كان أحرى المسلمين لَوَ انَّهم
بصروا بما في الذكريات وحقّقوا
ولَوَ انهم عاشوا بهديك ما سرتْ
عدوى الفسادِ بهم ولا هُمْ أخفقوا
ولَوَ انهم تَخِذوكَ رائدَ أمرهم
ما دبَّ خُلفٌ بينهم فتفرقوا

□□□

محمد الباقر

١٣٢٧ - ١٤٠٩هـ
١٩٠٩ - ١٩٨٨م

● محمد الباقر ابن السيد علي حسن إبراهيم.

● ولد في قرية النميرية، وتوفي في قرية الدوير (قضاء النبطية).

● قضى حياته في لبنان.

● درس علوم الفقه واللغة على أبيه، ثم انتقل إلى مدرسة النبطية التابعة لجمعية المقاصد الإسلامية، حيث درس على بعض شيوخها.

● بدأ حياته العملية معلمًا للقرآن الكريم واللغة في المدارس الأهلية في قضاء صيدا مثل: عدلون والسكسكية والصرفند، ثم عين معلمًا رسميًا في وزارة التربية اللبنانية في قضاء بعلبك، فتنقل بين عدة قرى فيه مثل: الكوثرية وخرطوم والدوير حيث أحيل إلى التقاعد (١٩٧٧).

الإنتاج الشعري:

– له كتاب بعنوان: «قطوف دانية» يضم بعض أشعاره، حققه جعفر سيد إبراهيم - ١٩٩٠.

● شاعر وطني قومي، كتب القصيدة العمودية، شعره متفرق على مناسبات مختلفة، إذ كانت المناسبات تلهب قريحته فينظم في المدح والإخوانيات والرثاء، بالإضافة إلى القصائد التي أنشدها في المجالس والاحتفاليات الوطنية والدينية، وشعره منسوب إلى سجية سليمة، فيه طلاقة وسلاسة في اللفظ ووضوح في المعنى، كما تجد فيه تأثيرات من الشعر العربي القديم تظهر على نحو أخص في صوره رغم قلتها وتفرقها، ومجمل شعره بسيط في تراكيبه لا يخلو من طرافة وروح فكاهة، غير أن الغالب فيه روح الحماسة الدينية والوطنية.

مصادر الدراسة:

- مقابلة اجرتها الباحثة إنعام عيسى مع بعض أصدقاء المترجم له - بيروت ٢٠٠٧.

نحن الطلائع

نحنُ الطلائعُ من منهم يُضاهينا؟
نحنُ الأُلى نَتْبعُ الغُرَّ الميامينا
يَشِعُّ في صدرنا سيفٌ لحيدرةٍ
ذاك الذي حضنَ الإسلامَ والدِّينا
نسعى لتحقيقِ آمالٍ لنا سلفتْ
إذ يرجُف الدهرُ من آلاءِ ماضينا
كم فلَّ جيشًا لأهل الشرك حيدرةٌ
فاسألْ «حُنينًا وأحزابًا وصِفّينا»
وفي «هوازنَ» فلّ اللهُ جمعَهمُ
بذي الفِقار فسل تلك الميادينا
يا من تسكّع في ظلماءَ حالكةٍ
اِتْبع إذا شئت نور الحق «بَيْضُونا»
فاليومَ شعَّ عمود النّور ثانيةً
فمَنْ عن الحقّ والإرشادِ يَثنينا؟
واهتفْ ونادِ وقل يا ربّ صُنْهُ لنا
وليحفظِ اللهُ مَن قد قال آمينا

****

برز الحق

في مدح رشيد بيضون

برزَ الحقُّ ناصعًا وجليًّا
وانزوى البُطْلُ خاسئًا مَخزيًّا
وانطلقنا إلى الحياة جميعًا
نطلبُ العلمَ يانعًا وشهيًّا
إنّما العلم للبلاد حياةٌ
فاطلبوا العلم بُكرةً وعشيّا

إنّ شـعـبًـا بـالجـهل يَغـدو ويُمـسـي

هـو شـعـبٌ مـيْـتٌ وإن عُـدَّ حـيّـا

ذا «رشـيـدُ» قـد قـام فـيكم رشـيـدًا

مُنهـجًـا قـومَـه الطريقَ السـويّا

بـايِعـوهُ فـهـو الزعـيم المفـدّى

إن تـكـونـوا ممـن يُـوالـي «علِـيّـا»

كـتـب الله أن يفـوز «رشـيـدُ»

(إنـه كـان وعـده مـأتيّـا)

****

أنت بحر

في مدح أحمد الأسعد

لأحـمـدَ في الأوجِ الرّفـيـع السّـامي

مـجـدٌ يَشِعُّ بجـبـهـةِ الأيامِ

أوَ لـيسَ هـذا اللـيـثُ نجـلاً لـلأُلى

سـادوا البـلادَ بعـفّـةٍ وذِمـام

يا قـائدَ الجـبَل الأشمِّ إلى العُـلا

أنزلْ جنودَك في أعـزِّ مـقـام

أذعِ المعـارفَ في مـجـاهلِ عـاملٍ

فـلأنت بحـرٌ بالمعـارفِ طامي

ولَكم رجَـوْنا أن نرى ببـلادِنا

نـورَ الـعـلـوم يُـزيـلُ كـلّ ظـلام

ولْتـعلمِ الأجـيـالُ أنّ زعـيـمَنا

أملُ المؤمّل سـيّـدُ الأعـلام

أَرجِعْ لنا «ناصـيـفَ» يحكمْ ثانيًـا

واقـدمْ فـإنّ الفـوزَ في الإقـدام

واصـدعْ بما يُمليـهِ واجـبُك الذي

يـذرُ البـلاد تُـحَـفُّ بـالإعـظـام

رامُـوا بأن يُخـفـوا فـضـائلَ «أحـمدٍ»

إذْ نـاجـزوه بعُـدّةِ الأوْهـام

ورمـوهُ من سـوءِ المقـالِ بأسـهمٍ

طاشت ومـا عـثـرت بنيل مـرامِ

****

ألست زعيم الناس

في مدح أحمد الأسعد

أبـى الـلّـهُ إلا أن تـكـون مـؤيَّـدا

ليَـبـقى بناءُ المؤمنين مـشـيَّـدا

ألستَ زعـيـمَ الـنـاسِ من آلِ «وائلٍ»

أعـزَّ الورى نفـسًـا وأبسطِهـا يدا

فـمـا زلتَ حـتّى قـد علوتَ مظفّـرًا

وأصـبح شـمـلُ الظالمين مُـبـدّدا

فكم نصـبـوا حـول الزّعـيم حـبَـائلاً

وكم أبرمـوا أمـرًا يخـالونَه الرّدى

فـمـا ظفـرتْ تلك النّفـوسُ بطائلٍ

ولكنّهـا لاقت صَـغـارًا مـؤبّدا

فـأنت الذي عن وائلٍ ورثَ العُـلا

وأنت الذي عن «كـاملٍ» ورثَ النّدى

ومـا كـان هذا النّصـرُ إلا عنايةً

إلهـيّـةً ترعى مـعـاليك سَـرمَـدا

****

كن مع الحق

عـاملٌ لا أراك إلا مُـجـيـبًـا

دعـوةَ الحقِّ حين تُنضى الصـوارمْ

كن مع الحقّ حـيـثُ كـان وحـاذرْ

أن يـراكَ الإلـهُ عـونًـا لـظـالـم

إنّ بيـتًـا في طيـبـةٍ وائليًـا

شـاده اللّهُ مـسـتـقـرَّ الدعـائم

أذن اللّه أن يظلّ رفـيـعًـا

رغم أنفِ الحـسـود رغمَ المخـاصم

كلّمـا أوقـدوا إلى الحـرب نارًا

أرسل اللهُ مُـرزمـاتِ الغـمـائم

فـإذا النّارُ رحـمـةٌ وسـلامٌ

وإذا الخـصـمُ ضـحكةٌ في المواسم

****

أجل صدقت

في رثاء الشهيد محمد زغيب بفلسطين

إنْ غــيّـــرَ الموتُ هذا المنظرَ الحــسَنا
أو أخْــرس الخَطْبُ منّي المنطقَ اللّسِنا
فــرُبّ جـيش كـجنح اللّيل مــعــتكرٍ
يرمي بنيــران الأمــصــارَ والـمُــدُنا
قــابلتُــه بفــؤادٍ قُــدّ من حــجــرِ
فــرْدًا، وعــزم لغــيــر الله مــا وَهَنا
سلِ «الهـراوةَ» كم أذكـيـتُـهـا حِـمَـمًـا
وكم لصــهــيــونَ هدّمتُ الغــداةَ بِنا
و«المــالـكـيّــــــــةُ» تُـنـبي أنـنـي بـطـلٌ
مــا فُلّ عــزمي ولا بأسـي الشــديدُ وَنى
فــســائلوا إن جــهلْتُم أمــرَ صــاحــبِكم
هــذا الـوجــــــودَ تروا أنّ الـكـمـيَّ أنـا
أجلْ صــدقتَ فــقــد أوســعــتّنا نِعــمًــا
أجلْ صــدقتَ فــقــد طوّقْــتنا مِنَنا
لكنّ روحَك كــانتْ قــيــمــةً لهــمــا
اللّه أكــبــرُ مــا أغْــلاهُمــا ثَمنا

□□□

محمد الباقر الحلي

١٣١٢ - ١٣٩١هـ
١٨٩٤ - ١٩٧١م

- محمد بن باقر بن ناصر بن حسين الحسيني الحلي.
- ولد في مدينة الحلة، وتوفي في بغداد.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى علومــه الأولى على والده، ثم أنهى تعليمه قبل الجامعي والتحق بكلية الحقوق ببغداد، وتخرج فيها عام ١٩٢٥.
- بدأ حياته العملية مدرسًا، ثم محاميًا فمديرًا لناحية الكوفة، ثم أصبح حاكم قضاء قلعة سكر في لواء الناصرية.
- كان عضوًا في جمعية النهضة الإسلامية في مدينة النجف عام ١٩١٨، وعضوًا في مجلس النواب العراقي منذ ١٩٣٩ - ١٩٤٣، وأصدر مجلة الأديب.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب «البابليات» منها: «الماء والقمر»، وتقع في (٣٥ بيتًا)، و«الكون شعر»، وتقع في (١٥ بيتًا)، و«رؤيا عجيبة»، وتقع في (٢٥ بيتًا)، وله قصيدتان نشرتا في جريدة الاستقلال (العراق): «لسان حال الشعب» - ١٩٢١/١/١٩، و«بطل العراق وواحده» - ١٩٢١/٢/٦، وله عدة قصائد متفرقة منشورة في بعض مصادر دراسته منها قصائد: «رسالة السجن - شدة ورخاء - مسامرة النجوم - سعد دعني - حتّام أنت - يا ليل »، وله ديوان مخطوط - منه نسخة بمكتبة يوسف عزالدين (بغداد).

- شاعر وطني وجداني مجدد، متنوع في موضوعاته، متأمل في معاني الحياة، متوزع في مشاعره بين اليأس والرجاء، وتستغرقه إحباطات الواقع، وينتشله أفق الشعر: فيسامر النجوم ويناجي الليل ويشغف بالماء والقمر حتّى ويرى الكون شعرًا، في شعره نزوع إنساني متواشج مع همومه الوطنية، فله بعض قصائد عبّر فيها عن محنة سجنه، وأخرى تمثل فيها لسان الشعب، وشعره هادئ الإيقاع، رصين المعاني جزل اللغة، في صوره حيوية ودفق جمالي يجعلها متميزة في محيط اتجاهه الرومانسي.

مصادر الدراسة:

١ - خضر العباسي: شعراء الثورة العراقية أثناء الاحتلال البريطاني في العراق - مطبعة دار المعرفة - بغداد ١٩٥٧.
٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٣ - سعد الحداد: أعلام الحلة منذ تأسيسها حتى نهاية ٢٠٠٠ - مكتب الفسق - بابل ٢٠٠١.
٤ - علي الخاقاني: شعراء الحلة - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤.
٥ - الدوريات: عبدالرزاق الهلالي: محمد الباقر الحلي - مجلة الأديب - بيروت ١٩٧٤.

من قصيدة: الماءُ والقمرُ

طـربتُ فــــــبِتُ أطيـلُ الـنّـظَـرْ
إلى الماء مـــذْ شعَّ فــيــه الـقــمــرْ
تخــيّلتُ أن مليــحًــا غــريقٌ
ويظهــرُ منه مُــحــيّــا أغَــر
فــجــئتُ إليــه بكلتــا يدَيّ
ومـــذ كـــدتُ أدنو إليــه نَفَــر
كــأن الميــاهَ لُــجــيْنٌ مُــذابٌ
يُمــازجــه ذهبٌ مــفــتــخَــر

أو الكاسُ تعكسُ وجـــــة النديم
ويطفو الحَبــابُ بهـا كـالدُّرَر
وأبْتُ إذا الماءُ مـــثلُ الجُـعـود
كـمِشطٍ يُرجِّلُ جَـعْـدَ الشَّعَـر
تمدُّ سناكَ كـمـثل الشِّبـاك
لتصطادَ فيه ظِلالَ الشَّجـر
يمرُّ عليك النَّسـيمُ العليل
فتـهتـزُّ من طربٍ أم حَذَر
تخـافُكَ ثُمَّ أفـاعي الميـاه
وذلك راكِضُـهـا مـا اسـتَقـر
يسـيرُ فـتسـبقُـه سـائرًا
أغـرَّبَ فـيـه وإمّـا انحـدَر
أراكَ ومـا فـيك مما يروق
كـمـثل حبـيـبيَ غيـرُ النَّظر
هلمَّ إذا شئتَ نحـو الحبـيب
تقـيسُ المعاني معًـا والصُّوَر
حبـيـبيَ في حسنه واحـدُ
وقـد قيل في الكون ألفـا قمـر
وتكحلُ عـينـاهُ بالإحْـورار
وقـد شـان عـينَك هذا العَـوَر
فـعند الحـقـيقـةِ أو في الخيـال
تحـيَّـرَ أهل النُّهَـى والفِكَر
يقـولون إنكَ شـيخٌ كـبـيـرٌ
ومـا شـان حُسنَك هذا الكِبَـر
وإنكَ مـعْ أرضِنـا سـائـران
فـأين وحـتّـامَ هذا السَّـفَـر؟
فـلابدَّ أنك بالاخـتـيـار
تعـرَّفْتَ للكوْنِ كلَّ الغِـيَـر
فـهل مـرَّ في الكون يومُ عصـيب
كـهـذا تنازعَ فـيـه البـشـر؟
تنازعتِ الكائناتُ البـقـاء
فـهل كـان غـيرُ القـويِّ انتـصَـر؟
أنا خـائف يا مليكَ النَّجـوم
فـهل في حِبـالِكَ لي مِنْ وَزَر؟

****

من قصيدة: الكون شعر

أبيتُ على جـمـرٍ يُقلِّبني الفِكْرُ
وكـيف ينامُ الليلَ مَنْ همُّـه أمْـرُ؟
فـلا بِشْـرَ إلا في مَـغـيَّـبِـه الأسى
ولا خـيـرَ إلا عند غـايتِـه الشَّـرّ
ومـا الكونُ إلا بين أمـريْنِ مُطربٍ
ومُبكٍ كـذاك الكون يُشـبهُـه الشِّعـر
فـبـينا ترى وجـة البـسـيطة قـائمًـا
كئـيـبًا ترى وجـة السّمـا عمَّـه البِشْر
تُقطِّبُ ثغـرًا كـان بالشّـمس باسـمًـا
فـأمسَتْ عليـهـا تضـحكُ الأنجمُ الزُّهْر
كـذا الناس هذا ضـاحكُ الثغـرِ مُـوْسـرٌ
وذلك باكٍ قـد ألمَّ به العُـسْـر
نظرتُ وقـد أمـعنتُ حـتى لقـد يُرَى
على صـفـحـاتِ النجم من نظري أثر
كـأنيَ صَبٌّ والطبـيـعـةُ غـادةٌ
وليليَ هذا المستطيلُ لهـا شَـعْـر
كـأن ظِلالَ الكائـنـاتِ أسنَّـةٌ
كـأن النجـومَ الزُّهرَ هِنديةٌ بُتْـر
كـأنك يا همسَ الطبـيـعـة مُـصلحٌ
يهـمُّ بشيءٍ ثم يسكتُـه الذُّعْـر
كـأن النجـومَ السـابحـاتِ بواخـرٌ
تسـيـرُ ومـا غـيـرُ الأثيـر لهـا بحْـر
أسلتُ على خـدَّيَّ دمـعـةَ واجـدٍ
ومـا شـفَّني في الحبِّ بيضٌ ولا سُمـر
وسـامـرْتُ هذا النجمَ لا عن صـبـابةٍ
ولا راعني من غـادةٍ في الهـوى هَجْـر
إلى أن جـرَى نهـرُ الصّبـاح على الفَضـا
رويدًا رويدًا وانطفـا ذلك الجـمْـر
وقـد هوَّمتْ نفـسي مع الصّبح سـاعـةً
فـشـاهدتُ شـيـئًا فـيـه قـد بليَ الدهر

****

من قصيدة: مُسامرةُ النجوم

شكرتُ الدّراري فـهْي مـثلي سَـواهرُ
ولـولا الدراري من تراني أُسـامـرُ؟
أطالَ علـيَّ اللـيلُ وحـدي أم الدُّجى
لـديَّ سـواءٌ نَـائمٌ ومُـسـاهـرُ؟
أبيتُ لما بي من هُـيـام كـأنني
أخـو جِنَّةٍ يعْـروه داءٌ مُـخـامـر
وهـل لك يا نـهـرَ المجـرَّةِ زورقٌ؟
لعلّيَ عن هـذي الأنـام أسـافـر
ومـا ليَ في هذي الأنام مُـسـاعـدٌ
فـهل لي بسكّان النجـوم مُـوازِرِ؟
تَجنّبني مَنْ كنتُ أحـسَبُ أنه
على مـبدئي من حـيثُ إني مـخـاطر
وصـيَّـرني فَـخّـاً لسـافلِ قـصْـدِهِ
يُسـاومُ بي أعـداءه ويُقـامـر
وهـانَتْ عليـه شِـقْـوتي بمنصَّـةٍ
تربَّعَـهـا والوفـرُ إذ ذاك وافـر

□□□

محمد الباقر الكتاني

١٣١٩ - ١٣٨٤هـ
١٩٠١ - ١٩٦٤م

● محمد الباقر بن محمد الكتاني.

● ولد في مدينة فاس، وتوفي في مدينة سلا.

● عاش في المغرب والحجاز ومصر.

● حفظ القرآن الكريم في الكتّاب، وتلقى العلوم الفقهية والأدبية واللغوية بجامعة القرويين متتلمذًا على عدد من شيوخ عصره، منهم: جده عبدالكبير الكتاني، وأحمد بن الخياط، وعبدالرحمن القرشي، انتقل بعدها إلى الرباط (١٩١٦)، ولازم دروس أبي شعيب الدكالي وعبدالكريم بن الحسني.

● قصد مصر والحجاز فاتصل بعلمائها وأخذ عن شيوخهما وأجازوه.

● عمل بتربية المريدين بالزاوية الكتانية بسلا وبمشيخة الطريقة الكتانية، وعمل بالتدريس في عدد من مساجد سلا.

● كان عضوًا بجمعية علماء الإصلاح والإرشاد، وعضوًا برابطة علماء المغرب وكان واحدًا من مؤسسيها الأوائل.

● كان له دور في مناهضة الاحتلال الفرنسي بحمل السلاح ومقاطعة بضائعه، ورفع العرائض المطالبة بإرجاع الملك محمد الخامس من منفاه (١٩٥٥).

● جمعته صلات الصداقة بزعماء الإصلاح بالمشرق من أمثال: محمد زكي إبراهيم، وسعيد رمضان.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد تضمنتها مخطوطاته، وبعض مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- يواقيت التاج الوهاج في قصة الإسراء والمعراج، ودائرة العلوم والمعارف الكتانية، والتاج المرصع بالجوهر الفرد في ترجمة الشيخ الإمام محمد الكتاني الشهيد، وإيقاف النبلاء بتراجم جماعة من عالمات النساء، وبدائع النفائس في اتصالنا بالفهارس، والتبيان في فضائل القرآن، والأجوبة الفقهية والحديثية والصوفية.

● شاعر فقيه، غلب على شعره المنحى الصوفي، اشتهر بمنظوماته في المديح النبوي والتوسل والهدى النبوي، المتاح من شعره قصيدة طويلة نسبيًا (٤٥ بيتًا) يتشكل معجمها من مفردات الصوفية المتداولة: الوصال، العرفان، الفتوح، الفيض، وتتسم بقوة الأسلوب ودقة التصوير، ويغلب على بنائها اعتماد صيغة الطلب وجوابه مما يمنحها خاصية الوعظ والإرشاد والنصح.

● كرمه السلطان محمد بن يوسف سلطان المغرب (١٩٤٣).

مصادر الدراسة:

١ - إدريس بن الماحي الإدريسي: معجم المطبوعات المغربية (عمل على طبعه وترتيبه: عبدالوهاب الإدريسي) - مطابع سلا - سلا ١٩٨٨.
٢ - حمزة بن الطيب الكتاني: ديوان الشعراء الكتانيين (مجموع خاص).
٣ - عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع - (تحقيق: محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.
: سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال (تنسيق وتحقيق: محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.
٤ - عبدالله الجراري: من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين: الرباط وسلا - مطبعة الأمنية - الرباط ١٩٧١.
٥ - نورالهدى الكتاني: عبدالرحمن محمد الباقر الكتاني، من أعلام المغرب العربي في القرن الرابع عشر (تحقيق: محمد حمزة بن علي الكتاني) - دار البيارق - عمان ٢٠٠١.
٦ - الدوريات: حمزة بن الطيب الكتاني، ومحمد حمزة بن علي الكتاني: معلمة المغرب - الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر - مطابع سلا ٢٠٠٤.

كن مخلصاً للحق

سرى الشّوقُ في الأحشاء يرتقب البُشرَى
وذاع لهيب الوجْد يقْتبل الذّكرَى
تحققتِ الآمال في بيت ربنا
تشجّعُ أصناف الكمال لتنشرا
مواهبُ تِبيان الرّسول الذي هوى
أهل الورى طُرّاً وقد جبر الكَسْرا
وصرتُ شَغوفًا بالهداية دائمًا
أخوض ميادين العلوم التي تُقرا
أؤيِّدُ آفاق الهداية كلَّها
وأنشرها في كل نادٍ من الغبْرا
تلألأ نور العلم واتّسعت به
مدارك أهل الدّين تكتسب الفخرا
وجاء ذوو الأفضال من كل وُجهةٍ
وفاح رياضُ العلم يقتبلُ النّشْرا
وقال بشير الحق ها نحن نرتجي
وصولَ فتوح العلم نقتبس الطّهرا
هِيامًا بتلك الفائضات لأننا
نروم اهتداءً بالعلوم وبالأحرى
غَراما بتلك الراقيات لأنها
تؤهل للإسعاد في النُّزْلَة الأخرى
علامةُ حبٍّ الله فيضُ مواهبٍ
تبلّغ للحسنى وتنزلنا الصّدرا
وإنيَ غَرثانٌ وشوقيَ كاملٌ
وحبِّيَ موصولٌ وأنتظر البِرَّا
عليك بهدي المصطفى معدنِ الهدى
تفوز بنور الحق تكتسب الأجرا
وتحظى بوبْل الفيضِ في كل موطنٍ
وترفُل في العِرفان جهرًا كذا سرّا
تمتعْ بعلم المرتضى يا أخا الهدى
وكن واثقًا بالفوز من حيث لا يُدرى
رسول الهدى رقّى العوالم كلّها
بهدي وتبيينٍ وقد أرشد الغمرا
ونوِّرْ بأفكار الذين به اهتدوا
ونجِّ من الأخطاء قد نوّر الفكرا
فألقى لها الرّشد الجليل بعزمه
وأسدى لها الإسعاد في السّاحة الكبرى
فهديُ قلوب العاشقين جنى به
بحبّ وتهيام أنيلوا به نصرا
وهاموا بأنباء المعارج جَهرةً
وتاهوا بإسراء الذي قصم الكفرا
فصاروا بحقٍ ناشرينَ علومَه
وفازوا بتقريب الذي برأ الثّرى
فخذْ قصّةَ الإسراء شوقًا أخا الهدى
وأيد رسولَ الله والتزمِ السّيرا
وكُنْ مخلِصًا للحقّ جلّ جلاله
تصرْ مولعًا بالرشْد وانتظرِ الفجرا
ودُمْ ناشر الدّين الحنيف بهمةٍ
تَفُزْ برضا الرّحمن فارتقبِ البشرى
وجلْ هذه الآفاق وارقَ لأوجها
لتهدى إلى العليا وتختتم العمرا
وأيِّدْ علومَ المجتبى بتمعُّنٍ
وَصُنْ سِرَّه حقًا وكن متدثرا
بثوب الهدى قد أشرقت جنباته
وطُهرتِ الأحشاء فامتلأت بشرى
فخذ قصة الإسراء يبهرْكَ نورُها
وتشرفْ بمنهاج العلوم وخذ فخرا
فيا حسنَها من قصةٍ قرشيةٍ
تسود بأنفاس الرّسول وبالذكرى
وتطربُ أهل العلم والدين كلّهم
وتنعشُهم حقًا وتمطرهمْ خيرا
تَفَتَّقَ روضُ العلم وازدهرت به
مواسمُ عِرفانٍ وأقبلتِ البشرى
تفتحتِ الأفنان من بحر فيضه
تويد معراج الرّسول بلا افترا
تعَزّزُ آفاق العلوم وتهتدي
إلى موطن الإسعادِ تكتسب السترا
أيا عاشقًا هذا النبي وعلمَه
تأملْ بحزمٍ في صنوف العُلا جهرا

وكنْ ناشـــــرًا للعلم في كل مـــوطنٍ
تَصِـرْ مـولَعـا طبْـعًـا بنسـمـاته تَثْـرَى
تكمّلُ نقـــصـــانًا وتدفعُ للهـــدى
وتبـدي لنا العـرفـان قل كـذا كـثـرا
أَفِضْ يا إلـهي من علومــــه جـــدولاً
يبلِّغنا الآمــال دنيـا وفي الأخـرى
أنلْ خـــاطري شـــوقًـا يوصّل للمُنَى
ويكسـبنا العـرفـان فـورًا بلا مِـرا
هنيــــئًـــا لأهل العلم إذ ربحـــوا به
وأضـحــوا هُداة الخلق برًا كـذا بحـرا
وفـــازوا بنشـــر العلم حـقًّـا لأنهم
حـمـاةٌ لدين الله يُسـرًا كـذا عـسـرا
هم نصــروا المخـتــار بالعلم والهـدى
وأضـحــوا هُداة الخلق وارتفـعـوا قـدرا
فـــلا زال ذكــر المنتــقى مـتــعطرًا
مـدى الكون قـد صلّى عليـه الذي أسـرى

□□□

محمد البحراني

١٢٨٧ - ١٣٥٣هـ
١٨٧٠ - ١٩٣٤ م

- محمد وحيد جمعة البحراني الحائري الربيعي.
- ولد في مدينة كربلاء وعاش وتوفي فيها.
- درس على علماء عصره.
- أشتغل بالأمور الشرعية والدينية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

- ما توافر من شعره يدل على قصر نفسه الشعري؛ فمعظمه مقطّعات تمليها المناسبة وتجري في الموضوعات المألوفة من مثل المدح والرثاء والتهاني وشكوى الزمان، ولا تخرج في سماتها الفنية عن المأثور، ويغلب عليها النظم وقلة الإدهاش.

مصادر الدراسة:

- سلمان هادي آل طعمة: «شعراء من كربلاء» جـ ٣، مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٩.
: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٩.

لك مدحي

لـك مـــــــدحـي لائـقٌ دون الـورى
وأرى مـــدحي لعليـــاك يســـيـــرا
هَنِّ يا صـــاح «حـمــيــدًا» شِـبله
مَنْ رقى الفخـر صـغـيـرًا وكـبـيـرا
شَعَّ في أفق المعـــالي طالعًـــا
وجـهُـه قـد أخـجل البـدر المنيـرا
فـــأقمْ بالعـــزّ والسّـعـد مـعًـا
تـألفِ الفـــخـــر رواحًـــا وبكورا

****

تهاني

لقــــد زهَـرَتْ ديـاجــيــر الظلامِ
وثغـر المجـد أصـبح في ابتـســامِ
بعــيـــدٍ أزهرت منه الليـــالي
بفـــتـــيـــانٍ لهم أسنى مـــقـــام
فكلٌ منهمُ أجلى حـــســـامًـــا
فـــلا ينبـــو فـــيـــالك من حـــســـام!
بنو الأفــضــال قــوم قــد تسـامَـوا
عُــــــلاً يـنـأى عـلـى كـل الأنـام
ومن فـــخـــرتْ بهم أمّ المعـــالي
بخـــيـــر ســـوابقٍ وبالاهتــمـــام
ومــــقـــــدامٌ لـهـم مـن قـــــد تـردّى
رداء الفـــخـــر حـــافظ للذّمـــام
ســـليـــلُ أولـــي الأيـــادي والمـــزايـا
مـــحـــمّـــد ذو العـــلا نجل الكرام
عـظيـمُ الشـــــان طلقٌ في الأيـادي
تســـيل بنائلٍ كـــالغـــيث هـام
أُهنّيــــه بما قـــد خُصَّ فـــيـــه
وشُـــرِّفَ بالرفــيـع من المقـــام
أهنّيــــه بعـــيـــدٍ قـــد تبـــاهى
وأســـعـــده على الجـــوزاء ســـام
أهنئ فـــيـــه (فـــخـــر الدين) صـــفـــوًا
حليف المجـد مــســمــوع الكلام

سليل عـــمـــيـــد أهل الـعـــزّ طُرًا

مَـــلاذ الخلق في ضنك الـزّحـــام

ألا هنـأتمُ الأشـــراف جْـــمـــعًـــا

بعـــيـــد مـحـــمـــدٍ سـامي المقـــام

****

دهر العناء

يرينا شـــجًـــا دهرُ العناء ويفـــجعُ

ويـشـكـل أبـنـاء الـعُـــــــلا ويـروّعُ

نـراه مُـصـيـرّاً في تفـرُّقِ جـمـعِـنا

يحثّ رحـــال البين فـــينا يُجـــعـــجِع

مـــخـــالبُـــه منشـــوبـةٌ بأســـودها

لأفـــئـــدةِ الأشـــراف لا زال يصـــدع

فلمـــا أصـــاب البين أكـــرمَ مـــاجـــدٍ

وأعظمَ نِحـــريـرٍ به الشّـــمل يُجـــمـع

لقـد حـمل الأشـراف نعشًـا مـشـرّفًـا

له صـــوّت الناعي فـــراح يشـــيّع

فـصـبـرًا بني العليـا على مـا أصـابكم

وأجـــركمُ يومَ الجـــزا لا يضـــيّـع

□□□

محمد البخاري عثمان

١٢٠٩ - ١٢٦٦هـ

١٧٩٤ - ١٨٤٩م

- محمد البخاري بن عثمان بن محمد فودي.
- ولد في منطقة صكتو (الغرب من نيجيريا) - وتوفي في مدينة تمبول، إبان إمارته لها في عهد خلافة أخيه أبي بكر العتيق.
- أحد أبناء عثمان بن فودي مؤسس دولة صكتو في غربي أفريقيا.
- تلقى علومه على والده وعمه، وعلى علماء آخرين اختارهم له والده، فمهر في علوم العربية، وحفظ أشعار العرب وخطبهم وأسجاعهم وأيامهم وأنسابهم.
- عمل مستشارًا لأخيه عندما بويع محمد بللو بالخلافة بعد وفاة أبيهم عثمان بن فودي، وقد اشترك في جميع الغزوات التي جرت على أرض إقليم غوبر (شمالي نيجيريا)، وبلاد نفي، وغيرها، ترسيخًا وتثبيتًا لدعائم الدولة الإسلامية في صكتو.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان قصائد محمد البخاري.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «كف الإخوان من اتباع خطوات الشيطان»، ومجموع «إن وأن»، كما له خطب ورسائل.

- تنوعت أغراض شعره بين الفخر والرثاء والمدح والزهد ووصف الجهاد ومعاركه، والوعظ، والزجر، والعتاب والغزل، وإن طغى الغزل وشغل مساحة غير قليلة من شعره، ويعد - بالنسبة للشعر العربي في نيجيريا - رائدًا في إفراد بعض قصائده للغزل، ووصف المحبوبة، فضلاً عن بدء بعض قصائده بالغزل مجاراة للشاعر القديم، كما نجد في شعره نزعة دينية، وميلاً إلى الزهد والحكمة.

مصادر الدراسة:

١ - شيخو أحمد سعيد غلادنث: حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٢.

٢ - غرب طن ظوهر زاريا: محمد البخاري بن الشيخ عثمان بن فودي وشخصيته الأدبية - رسالة ماجستير - جامعة بايرو كانو - ١٩٩٠.

٣ - الدوريات: عبدالعلي عبدالحميد: نظرة سريعة حول شعر محمد البخاري - مجلة دراسات عربية - ١٩٧٩.

ولقلبي الدما

غَـــمْـــرٌ خـــذولٌ يرتعي مـــفْـــردًا

مـــقلَّدًا في شـــفـــتَـــيْـــه اللّمَى

يـأيـهـــــــا الـطـيـفُ الـذي زارنـي

لو كنتَ حـــقًـــا لشـــفـــيتَ الظّمـــا

يـا لائـمـي فـي حـبِّ رعْـــبـــوبـةٍ

كـلـؤلـؤ الـغـــوّاص أو كـــالـدُّمَى

لطيـــفـــةُ الكشـــحَـــيْنِ مَـــمْكورةٌ

ترمي الورَى عن لَـحْظِهـا أسـهـمـا

أقـصِـرْ فـمـا أنصـفتَ حـقّـاً ومـا

نلْتَ من الرشْـــد نصـــيـــبًـــا ومـــا

مـــا نظرتْ عـــيني إلى مـــثلِهـــا

حُـسنًا وإحـسـانًا وربِّ السَّـمـا

قـــامتْ تُريـني يومَ ودَّعـــتُـــهـــا

كـشْـحًـا لطيـفًـا طيّـه أهضـمـا

ووارِدًا أســـودَ مُـــغْـــدَوْدِنًا

وَجْـفًـا أثيـثًـا نبـتُـه أسـحـمـا

أو مـــقلةً حـــوراءَ مـــذعـــورةً
وجـيـدها خـشـيـةَ أن أصْـرِمـا
ذكـــرتُـهـــا وَهْنًا وكم دونهـــا
جَـوْبُ قـفـارٍ ليس فـيـهنَّ مـا

****

خيال آمنة

أخـــيـــالَ آمـنـةَ الـتـي
من دونِهـا جَـوْبُ القِـفـارِ
قـــد هِجْتَ أحـــزانًا لقلـ
ـبي المستـهـام المُسْـتطار
وسلبتَ عن نفـسـي الغِـرا
رَ، ومُطْتَ مـا بي مِن وقـار
وتصـــارُم الأجـــفـانِ منـ
ـذُ نـأت ديـارُكِ عـن ديـاري
مـــا نلتَـــقـي إلا علـى
دمعٍ على الخـدَّيْن جـاري
حُـــيِّـــيتِ يا أخت الزُّبَرْ
دَج والـزَّبـارِجِ والـدَّراري
وُوُقِـيتِ من خُـوبٍ يشـيـ
ـنُكِ والـمُلمَّـاتِ الكِبـار
وحـيـاةُ حـبِّي فـيك مـا
لـلقلْـبِ دونَكِ مـن قــرار

****

مرثية أم محمد

أيا رُزْءَ بنتِ الخـيـرِ أمِّ مـحـمَّـدِ
أسلْتَ مع الدمع النجـيـعَ على نحـري
فـوالله لا أنسـاك مـا حنَّ عَـاشقٌ
وطرَّبَ ذا الطيـرُ المسـبِّحُ بالفـجـر
حُـبـيتِ مع الإجـمـالِ أجـملَ منظرٍ
حـيـاءً علينا للحـبـيب وللغـيـر
وأعطيتِ مَعْ حـسنِ التـبـعُّلِ عِـفَّـةً
وقـارًا وحُسْنَ العـهـدِ والصَّوْنَ للسِّرّ
لئن غـبتِ عني يا مُناي وبُغْـيـتي
فـعـهـدُكِ مـحـفـوظٌ وإن كنت لا تدري
ولولا التـأسِّي والحـيـاءُ وخـوفُ مـا
أتى من فـواتِ الأجْـرِ في عـدمِ الصَّـبـر
وعـلـمـي بلـطْـفِ اللـه بي وبـأنـنـي
بهـا لاحقٌ عـمَّـا قليلٍ من الدهر
بكيتُ عليـهـا بالذي هي أهلُهُ
وطوَّحتُ نفـسـي في المهـامِهِ والقَـفْـر
ولكـنَّـنـي راضٍ بـربِّـي وحـكـمِـه
ومـقـداره في خَلْقِـه الحلْوِ والمُـرّ
فـلا زال غـيثُ العـفـو والصـفح والرضـا
على قـبْـرِها يهْـمي من الملكِ البَـرّ

****

من قصيدة: حلو الشمائل

في مدح محمد الجيلاني

فـجـعـتْكَ أمُّ الفـضل بالهـجْـرانِ
فـبـقـيتَ بين الناس كـالسَّكْرانِ
وكـأن في قلبي وجـوْفي جـمْـرةً
مـذ أبعـدَتْني من جَناها الدَّاني
قـامتْ تراءَى في القـصـور بفـاحـمٍ
رَجْلٍ ومـقـلةِ شـادنٍ ظمـآن
وبِجـيـدِ مُـغـزلةٍ وسـاقٍ خـدلَّةٍ
وترائبٍ كـالدرِّ والمَـرجـان
دعْ ذا وعَـدِّ القـولَ في رغْم العِـدى
حـامي الزمـانِ مُـجَـدِّلِ الشـجـعـان
حلْوِ الشـمـائلِ ليِّنٍ لِخَليِّـه
مُـرٍّ مـذاقـتُـه لذي الأضـغـان
بطلٍ أخي ثقـةٍ يجـود بنفـسـه
يومَ الهـيـاج ومُلتَـقى الأقـران
ملَكَ القـبـائلَ والأمـورَ بسـيـفِـه
وسـخـائِه والعـدلِ والإحـسـان

****

الكفّ عن التصابي

في الزهد

أجـدكَ لا تصـحـو عن الغيِّ والصِّـبـا
ولا تتـحـرَّى الرُّشْـد والحقَّ مَـشـعَـبـا

ولا ترعـوي من حـادثـاتٍ تتـابعَتْ
ولـم يـألُكَ الدهـرُ الخـؤونُ تقلُّبـا

وقـد جُـزتَ حَـدَّ الأربعين ومَـرَّ مِنْ
حـيـاتِك مـا قـد كـان أهنا وأطيـبـا

وكـيـف تصـابي مَنْ نجـومُ فنـائِه
تلوحُ ونجْمُ العـمـر أهوى ليـغْـربا؟

فـسـحـقًـا لمن ينتـابُ بـعـدَ شـبـابه
فـضـائحَ يأتيـهِنّ في زمن الصِّـبـا

فـمـا لكَ لا تنحـاش عن ذي حـواشـةٍ
وقـد حـاشك الموت الصـيـود إلى الزُّبى

□□□

محمد البخاري موسى

١٣٤٤-١٤٠٧هـ
١٩٢٥ - ١٩٨٦م

- محمد البخاري عبدالحليم موسى.
- ولد في حي الدرب الأحـمـر بالقـاهـرة، وتوفي في حي إمبابة بضواحي الجيزة.
- عاش في مصر وقضى جانبًا من حياته في باريس وروسيا وألمانيا.
- نشأ نشأة دينية، وحفظ القرآن الكريم، ثم انتسب للأزهر، ثم توجه لدراسة اللغة الفرنسية في مدرسة (اليانس فرانسيه) بحي الغورية. قصد باريس والتحق بكلية الآداب ثم بمعهد علم النفس بباريس، وعاد إلى مصر بعد العدوان الثلاثي ١٩٥٦، ليكمل تعليمه الديني بالأزهر، فالتحق بكلية الشريعة وبعد تخرجه تقدم للدراسات العليا وحصل على الماجستير عام ١٩٧٠، ثم نال الدكتوراه عام ١٩٨٣.
- عمل في أثناء دراسته في باريس بالملحقية العسكرية في السفارة المصرية، ثم بوزارة الثقافة منذ عام ١٩٦٠ مع ثروت عكاشة، ثم عمل مراجعًا ومراقبًا للنصوص في المركز القومي للسينما حتى أصبح مشرفًا عليه، ثم مديرًا للأرشيف القومي للسينما.
- كان عضوًا بجمعية الاقتصاد والعلوم السياسية، كما كان عضوًا بنادي الكتاب بوزارة الثقافة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «مزامير الحب» الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٧، وله قصائد نشرت في صحف ومجلات عصره منها: قصيدة: «عصفور الحب» مجلة صباح الخير عدد ٤٤٤ - يوليه - ١٩٦٤، و«بقايا عطر» و«أجنحة الليل» - جريدة الجمهورية - سبتمبر - ١٩٦٦ ومارس ١٩٦٧،و «كلمات مختنقة» جريدة الأخبار - أغسطس ١٩٦٩، و«في انتظار السيف» و«لو يستطيع» - مجلة الإذاعة والتلفزيون - أغسطس ١٩٧٠ وفبراير ١٩٧١، و«عطاء الحكمة» مجلة الثقافة - مايو - ١٩٧٤، و«تحية إلى أ. ك. م» مجلة السينما - يوليو - ١٩٧٤.

الأعمال الأخرى:

- أطروحته للدكتوراه بعنوان: «اقتصاديات الإسلام» - كلية الشريعة - جامعة الأزهر ١٩٨٣، وله قصة قصيرة منشورة بعنوان: «٦ إمبابة» دار الشعب - سبتمبر - ١٩٥٩، ومقالان بعنوان: «محمد ديب/ وهج جزائري في قلب فرنسا» و«سعدي شاعر إيران الخالد» - جريدة المساء - ١٩٥٩ - ١٩٦١، وكتب السيناريو لفيلمين تسجيليين هما: «أعمدة الأزهر» و«شيوخ الإسلام»، وله عدة أعمال مترجمة منها: ديوان: «أغنيات في المنفى» للشاعر ناظم حكمت، ومجموعة قصائد بعنوان: «حكايات لافونتين»، ومجموعة قصصية بعنوان: «في المقهى/ صيف أفريقي» للكاتب الجزائري محمد ديب - عن الفرنسية، ومجموعتان قصصيتان بعنوان: «صحوة الأرض البكر» و«مصير إنسان» للكاتب الروسي ميخائيل شولوخوف، ومجموعة قصصية بعنوان: «عناق الأيدي» قصص أفريقية، ومسرحية بعنوان: «لويزيانا» لمارسيل إيميه، وكتاب بعنوان: «الإسلام مستقبلنا» لروجيه جارودي، وترجم مجموعة من مؤلفات الزعيم الأفريقي أحمد سيكوتوري منها (الإسلام دين الجماعة - الثورة والدين - الثورة الديمقراطية/ الهدف والمنهج - تطوير السلطة الشعبية - أفريقية في مسيرة النهضة - الولايات المتحدة الأفريقية).

- كتب الشعر المرسل وتأثر بشعرائه ولا سيما المهجريين، ويبدو أن لثقافته الفرنسية فضلاً في ذلك حيث تقترب لغته من لغة المترجم، وتفيد معانيه وموضوعاته من النزعة الوجدانية التي وسمت شعراء عصره ممن اتصلوا بالثقافات الأوروبية، فمال صوته الشعري إلى الحزن والشجن واستخلاص المعاني المثالية والقيم الإنسانية التي قد ترقى إلى الحكمة، وتأثر بمظاهر الطبيعة وأفاد منها في رسم صوره الكلية، حيث تتعدد فيها مظاهر اللون والحركة لتستعيض بهما عن خفوت الإيقاع التفعيلي، ألفاظه سلسة تتسم بالعذوبة، ومعانيه واضحة متكررة وخياله شائع متداول في المعجم الصوري لمثل هذا الاتجاه.

مصادر الدراسة:

١ - مؤلفات المترجم له وترجماته.
٢ - الدوريات: علي الراعي: في المقهى - القاهرة - جريدة الأهرام - يوليو ١٩٦٥.

وأنتَ بعيدُ

حـبـيـبَ أيامـيَ الأولى ومُلهـمَـهـا
كـيـف ارتحلتَ وقلبي بيتُ نجـواكـا

خـيــالُكَ الحلمُ أغـفــو فــوق راحــتِـهِ
فــيــوقــدُ الليلَ أفــراحًــا بذكْــراكــا
وطيـفُك الـفـجـرُ أصــحــو حين يُومضُ لي
ويزرعُ الشّــوقَ في جنبيَّ أشــواكــا
أرتــاد كــلَّ طـريــقٍ كـنــتَ تـسـلـكُـه
وأنتــهـي بحنيني حــيثُ مَــأْواكــا
ألقى تماثيلَك الســمـــراءَ ســاهــمـــةً
في ذلك البـهْـو لا تُفـشي خـبـاياكـا
أرنو لهــا خــاشعَ الجـفنينِ أســألُهـا
تَهــدي خُطاي إلى أبواب مَــرْســاكــا
أناشـدُ الشـمس تستـخـفي بغـيـمـتِـهـا
ولا تبــوح نجــومٌ أين مَــسْــراكــا
كــأنما أنت سِــرٌّ الكون أجــمــعِــه
يُخــفــيكَ بين حناياه ويرعــاكــا
أصـــوغ روحيَ ألحــانًا أبعــثــرُها
لعلـهـــا في سكون الليلِ تلْقــاكــا
تبــثُّكَ الشــوقَ تحكي مِــحْنتي ولَهي
وكـيف أحـيـا - برغمِ البُـعـدِ - أهواكـا

****

أجنحة الليل

رَقَّتْ أنفاسُ الليلْ
ضمَّتنا أجنحتُهْ
حملَتْنا عبرَ حقولِ الأحزانْ
وغديرُ الماءِ الآسنِ في القلب
وخيوطُ الذلَّةِ في طيّاتِ الأجفانْ
وغُضونُ الوَجناتِ المُسْتجديةِ الحبّ
والأيدي المحطومةُ
فوقَ الأبوابِ الخرساءْ

✲✲✲✲✲

ورَسَوْنا في شُرفات السُّحْب
ركعَ القمرُ على قدمينا
ذوَّبَ فضتَّه في أيدينا
وتسابقتِ الأنجمُ
غاصتْ في أعماقِ النبعْ
حملتْ قطراتٍ رطْبةْ
غسلتْ طيات الأجفانِ المشدودةْ
وغُضونَ الوجنات
وتعانقتِ الكلماتُ الدافئةُ على شفتيها
وتعانقتِ النَّبضاتْ

✲✲✲✲✲

لكنّا ما كدنا نُرخي الأجفانَ على البسماتْ
ونريحُ الرأسَ المكدودْ
فوق فراش الحب
حتى احترقتْ أجنحةُ الليل

✲✲✲✲✲

ماتَ الحلمُ الطفلْ
في أشهرِه الأولى
ومضينا مكسوري القلب
محزوني القسماتْ
يسحقُنا الصمتْ
وَسْطَ رفاقٍ لاهين
يتساقوْن الضَّحكاتْ
في صبحٍ مذهولِ النظراتْ

****

من قصيدة: بقايا عطر

قوامُكِ النحيلُ يا صغيرتي
علَّمتِه يميلُ ينثني ويعتدلْ
كَعُودِ زهرةٍ مُدلَّلْ

✲✲✲✲✲

وشعرُكِ الخجولْ
علَّمتِه يطيرُ يلتفِتْ
يُراقص الأكفَّ ثم ينفلتْ
يروح فوق منْكِبيكِ ينحدرْ
كدفقةٍ من الأملْ
في صدرِ مُنتظرْ

□□□

محمد البدري

١٣٥٦ - ١٤٢٧هـ
١٩٣٧ - ٢٠٠٦م

● محمد نوري جاسم البدري.

● ولد في مدينة بدرة (محافظة واسط)، وتوفي في بغداد.

● عاش في العراق.

● تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في مدينة بدرة بمحافظة واسط (١٩٥٣)، وأتم دراسته الثانوية في مدارس بغداد (١٩٥٦)، التحق بعدها بالجامعة المستنصرية وحصل على بكالوريوس التربية وعلم النفس من كلية الآداب (١٩٧٤).

● اشتغل منذ صباه في الصحافة محررًا وناشرًا لأدبه في جريدة التآخي البغدادية (١٩٦٧) التي ظل بها حتى تولى منصب نائب رئيس تحريرها عند إصدارها الثاني (٢٠٠٣)، كما أشرف على الصفحة الثقافية بها، وترأس تحرير مجلة الأدب الكردي الصادرة عن الاتحاد العام للمؤلفين والكتاب العراقيين (١٩٨٥ - ١٩٩٨).

● كان نائبًا للأمين العام لاتحاد للمؤلفين والكتاب العراقيين، وتولى رئيس الاتحاد الفرعي لأدباء الكرد في العراق.

● شارك في مهرجانات الشعر في المربد (١٩٨٥)، وتونس (١٩٩٠)، والأردن (١٩٩٢)، وسورية (١٩٩٧)، والاتحاد السوفيتي (١٩٨٦).

● شارك في دورة الشاعر ابن زيدون في مدينة قرطبة (٢٠٠٤)، ومثّل الأدباء الكرد في مهرجان الشبيبة العالمي في برلين (١٩٧٣).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «رذاذ الصدأ» - مجموعة شعرية مشتركة مع علي البياتي - مطبعة الجمهورية - كركوك ١٩٦٩، و«أجنحة الصمت» - مطبعة الجمهورية - كركوك ١٩٦٩، و«كلمات من كردستان» - مطبعة شفيق - بغداد ١٩٧٠، و«أغنية حب لنوروز» - مطبعة الحوادث - بغداد ١٩٧٩، و«آه كم أحبها» - مجموعة شعرية باللغة الكردية - مطبعة الحوادث - بغداد ١٩٧٩، و«حين تبكي الأحزان تورق الأزهار» - مجموعة شعرية باللغة الكردية - دار الثقافة والنشر الكردية - بغداد ٢٠٠٥، وله قصائد نشرت في الدوريات العربية في العراق ومصر وفلسطين وليبيا وتونس والأردن وسورية وأمريكا، وله قصائد ترجمت إلى اللغات الإنجليزية والفارسية والسريانية والأذربيجانية.

الأعمال الأخرى:

- ترجم رباعيات بابا طاهر الهمداني من الكردية إلى العربية - مطبعة الجمهورية - كركوك ١٩٦٩، وترجم كتاب: الأسطورة لنبيلة إبراهيم إلى اللغة الكردية - مطبعة علاء - بغداد ١٩٨٥.

● جمع في الشكل الفني للقصيدة بين قصيدة النثر وقصيدة التفعيلة، وتطرق إلى عالمه النفسي وتجاربه التأملية، يكثر من طرح الأسئلة، بني بعض قصائده على المفارقة التي تتأسس على رؤية قاسية لعالم متوحش. عبارته متوترة، أقرب إلى وضوح المعنى دون إغراق في الإبهام.

مصادر الدراسة:

١ - جمال بابان: أعلام كرد العراق - وزارة الثقافة - السليمانية ٢٠٠٦.

٢ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٤ - منذر الجبوري: شعراء من العراق - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٨٩.

٥ - الدوريات: جريدة التآخي - ٣ من أبريل ٢٠٠٥.

تساؤلات

كرةً كنتْ
تلهث، تركلك الأقدامُ
ولا تدري
في أيّة ثانيةٍ سترتاحُ
إذا ينحسم التّحقيقْ..
كرةً كنتَ
ولا تدري بأن محبيك
لا يشبعونك الرّكل الصادق
إلا في لحظات الضّيق

*****

يقولون لي: كسبتَ الرّهانْ
وإنّك طرتَ
وحلّقتَ كما الصّقر يعلو
يجوب الذّرى
يبدّد في التّيه زهو الأمانْ
ولكنّني بعد لأيٍ صحوتُ
وأدركت أنّيَ فيَّ سرابي المهانْ
فلا تاجَ يبهرني زهوهُ

وهذي يديَّ بلا صولجانْ

****

إشارتان

ظلّي يخاف منّي
ولا أدري لماذا؟
فأنا لست غولاً ولا جنيّاً
لست معتوهًا ولا مخبولا
إذن فلماذا يهرب مني؟
ما الذي يحدث؟
وماذا يتهدّم ويتحطّم؟
أيّ عرشٍ وأيّ كرسيٍّ
إذا ما حاول ظلي هذا
أن يسأل عنّي
أن يستفسر عن فوران أعماقي؟

✲✲✲✲

في تلك الليلة التي أحالوا فيها
عتمةَ الليل الحالكة إلى نهارٍ مضيءٍ
كان ذلك الكلب أكثر منكم رجولةً
لأنكم أنتم..
ولا تقولوا لماذا؟
في الأقل لم تتفوّهوا بكلمةٍ واحدةٍ
بينما هو هاجمهم وأعلن عن سخطهِ
بنباحه القويّ
صرخ بي: لا بدَّمن المسير
هذه الدنيا مثل باخرة «ماجلاّن»
إنّها عصا موسى
إنّها أرجوحةٌ تجيء وتذهب
حينًا تراها مثل ساعة «بجْ بن»
وحينًا تبدو مثل تسعيرة الشّلغم
ترتجف وتغيب عن الوعي

✲✲✲✲

صرخ بي: لا بد من المسير..
ومركبك لابد له من مغادرة الهامش
وترك العزلة..
كيف يكون ذلك؟
وإلى أين سيتجه؟
إنّها العاصفة وانهيارات الثلج
دوامةٌ لا يعرف سرّها إلا اللّه
أنا أمضي
أحثّ الخطى نحو الآفاق
وقد سئمت منّي السّهول والوديان والجبال
وطائر الحظ يحوم فوق رأسي
فلا هو يلوذ بالهدوء ذات يومٍ
ولا ضياءات المصير بمقدورها التخلّص
من هذه الدوّامة المرعبه..

****

أغنية

كَمْ أحبُّ أن أكون مثل قطرةٍ من دموع الشّمس
تتعالى صرختي في خفايا كلمة..
مثل جمرةٍ في موقدٍ منسيٍّ يتراءى لوني..
كم أحبُّ أن تقبّل شفاهي المحترقة جراحاتي!
أجوبة أعماقي تسكت أسئلتي
وأن تحتضن ابتساماتي موتي
وأن تقوم حركاتي بتدمير هدوئي
آهٍ كم أنا تائق!

✲✲✲✲

قافلةٌ أنا
أتلظّى شوقًا لطريق أمل
متعطّشٌ لشلالات لحنٍ شبابةٍ
صورتي ضائعةٌ
وآفاق حياتي تملؤها الثّقوب
وبحار آلامي عميقةٌ جدًا...
كلماتي تطارد قصائدي

أيّامهم تبتلع أمنيّاتنا
لياليهم تبعث العتمة في نهاراتنا
وأسلحتهم المخيفة
تحرث كتابتنا
قهقهاتهم تسحق أشعارنا

□□□

محمد البدري محمدين

١٣٠٩ - ١٣٧٥هـ
١٨٩١ - ١٩٥٥م

- محمد البدري محمدين.
- ولد في مدينة دمياط (شمالي الدلتا - مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في كتّاب «مدرسة تحفيظ القرآن» بمدينته دمياط على يد الشيخ محمد حسنين، ثم التحق بمدرسة شمس الفتوح (١٩٠١) لمدة عامين، غير أنه لم يكمل دراسته.
- عمل مع والده في صناعة الحلوى وبيعها في محل لهم بمدينة دمياط، وهي صناعة اشتهرت بها المدينة، كما اشتهرت بصناعة الأثاث.
- شارك بأشعار تغنّى بها المتظاهرون في مدينته دمياط ضد الاحتلال الإنجليزي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «النظرات» - ثنائيات من شعر الحكمة - مطبعة دمياط الكبرى - (د.ت)، وديوان: «الخواطر» - رباعيات في موضوعات متقابلة - مطبعة دمياط الكبرى - (د.ت)، وملحمة الذكريات الإسلامية والرسالة النبوية المحمدية - دون ذكر للمطبعة - (د.ت)، وله كتيب ضم عشرين قصيدة، أشار إليه كتاب دمياط الشاعرة (مفقود)، وله قصائد نشرتها مجلات وصحف عصره منها: قصيدة «الأدب الزائف» - جريدة أخبار دمياط - ١٥ من يوليو ١٩٢٥، وقصيدة «الصداقة» - جريدة أخبار دمياط - ١ من ديسمبر ١٩٣٠، وقصيدة «في أزمة الدقيق» جريدة أخبار دمياط - ٣٠ من مارس ١٩٣٢.

- شاعر يلتزم الوزن والقافية، يتسم شعره بالصنعة، ويعبر عن مجتمعه وقضاياه كما يعيشها، تدل ثنائياته ورباعياته على نزوع إلى الحكمة ووصف الأخلاق وتوجيه النصح، مع اهتمام بالمعنى والمفارقة، دون الخيال وتشكيل الصور، في شعره نزعة دينية أخلاقية، ودعوة إلى التفكر في الآخرة، وميل إلى الحكمة والنصح والإرشاد.

مصادر الدراسة:

١ - سعدالدين عبدالرازق، وطاهر أبوفاشا، وآخرون: دمياط الشاعرة - مديرية الثقافة بدمياط - مصر ١٩٨٧.

٢ - عبدالله شرف: شعراء مصر ١٩٠٠ - ١٩٩٠ - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

٣ - معلومات شخصية استقاها الباحث محمود شرف من أقارب المترجم له وذويه - دمياط ٢٠٠٢.

آية الله في الخلائق

كلُّ حيٍّ إلى التّراب مَآلُهْ
ليس يَفديهِ مالُه أو عِيالُهْ

ولوَ انَّ الجبال مِلْكُ يديه
كيف تُجديه في المماتِ جبالُه؟

ربَّ ساعٍ في العيش راح مُجِدّاً
غرَّرتْه في سعيِه آمالُه

وأرى العيشَ لحظةً تتقضّى
يعشقُ العيشَ في الورى جُهّالُه

أيُّها الجاهلُ الذي تاه زَهْوًا
حين أعماهُ كِبْرُه واختيالُه

هل رأيتَ الحياةَ إلا سرابًا
في فضاءِ الغرور يلمعُ آلُه؟

قد يعيش الفتى زمانًا طويلاً
وعلى لحظةٍ تُشَدُّ رحالُه

وأخو الضّعف عنده وقويٌّ
يستوي فيه ليثُه وغزالُه

كم ضعيفٍ معمَّرٍ، وقويٌّ
لقي الحتف حين هلَّ هلالُه؟

وسقيمٍ له على الدهر مكثٌ
وسليمٍ يد الردى تغتالُه

كلُّ ضيفٍ مؤهَّلٌ لرحيلٍ
عن قريبٍ مهما تطُلْ آجالُه

أينما سرت فالمنيةُ ظلٌّ
وعن المرْءِ كيف ينأى خيالُه؟

آيةُ اللهِ في الخلائق جلَّتْ
فتعالى ربّي وجلَّ جلاله
مفردٌ في وجودِه أزليٌّ
واحدٌ في البقاء جَلَّ مِثاله
شأنه يقبضُ الوجودَ إليه
وهْو باقٍ ومستحيلٌ زوالُه

****

أيها المفترون

جمَعُوا كيدَهم فلم يُغْنِ شَيّا
كيف يرقَى الثَّرى مكانَ الثُّريّا؟
أيها المفترون مهما ادَّعيتُم
ليس نرضَى بعد الهداية غيّا
نحن أولى بالصالحين فحاشا
ننقصُ الرُّسْلَ أو نهينُ وَلِيّا
فارتعوا في هُرائكم ودعونا
نعبدُ الخالقَ القديرَ العَلِيّا
لا نُرجِّي سواه في أيِّ أمرٍ
ما سلكنا إلاَّ السّبيلَ السَّويّا
وإذا شئتمُ الهدى فتعالَوا
نُخلص الدينَ للإله سَوِيّا
أو فخلُّوا سبيلَنا وغدًا تدْ
رُون مَنْ بالجحيم أولَى صِلِيّا

****

أنا ودِمياط

لزمْتُ دمياطَ عمري
دارَ الكمالِ لعَمْري
ألِفْتُها وهْي عندي
أهْنا وأهْدأُ ثغرِ
دمياطُ منبتُ زرْعي
وربْعُ أهلي وصهْري

نشأتُ للعلم أبغي
إذ كان للمالِ غيري
صحيفةُ الأفْق طِرْسي
وظلمةُ الليل حِبْري
وأصبح النجمُ سطرًا
منسَّقًا حين يسري
ولستُ أسبَح إلا
مُنَظِّمًا عِقْدُ دُرٍّ
أزفُّ مثل عروسي
من كلِّ عصماءَ بكر

****

الصَّحب والخطب

اِملأْ من الودِّ كأسا
واسقِ الخليلَ رحيقا
تجدْهُ في الأُنس أُنْسا
وفي الخُطوبِ رفيقا

✲✲✲✲

عساك في الناس تلقَى
مودَّةً من صديقِ
تكون أنقَى وأبقَى
محبَّةً من شقيق

✲✲✲✲

إن صَحَّ في الوُدِّ صَحْبٌ
فاقوا على الأهل نَفْعا
فرُبَّ في الصحْبِ طِبٌّ
ورُبَّ في الأهلِ أفعَى

****

قد شاعَ غِشُّك

الشَّيْرجُ الخسّ مَزْجُ الشيرج البلدي
قد شاع غِشُّكَ يا محمودُ في البلدِ

لما أتيـتك أشكو من غـضـاضـتـه
كـذّبْتَ مـا قلتُـه في ذلك الصـدد
وقلتَ بالـلـهِ ألفًـا إن قِـسـطَكُمُ
من سـمْـسم خـالصٍ عـبَّأتُه بيـدي
فـحـرْتُ بين يمينٍ أنت حـالفُـهـا
وبين مـا صنعَ المخلوطُ في كَـبِـدي
وشـاع في الناس من تأثيـرِ خلطِكُمُ
داءُ الصُّـداع وداء البطنِ والرَّمـد
فـارحمْ حـشـا الناس كم ولَّى ضـحـيَّـتَـه
قـومٌ ضـعـافٌ ولا أُنبـيكَ عن عـدد!
وتُبْ إلى الله وارجعْ للـهـدى فـعـسى
أن تهـتـدي، ولك الويلاتُ إن تَعُـد

□□□

محمد البدماصي

-١٣١٣هـ
-١٨٩٥م

- أبوعبدالله شمس الدين محمد البدماصي بن موسى المالكي.
- ولد في نيجيريا وتوفي في مدينة ألورن (نيجيريا).
- عاش متنقلاً بين مدن نيجيريا (ما بين يوربا، وألورن).
- اشتغل بالدعوة والإرشاد، وكان من أشهر وعاظ مدينة «ألورن».
- كان أول من اخترع البحور اليرباوية للأشعار الوعظية، واقتدى به الوعاظ في بلاد «يوربا» حتى اليوم.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين في الوعظ والمديح، ولكن لا تتوفر معلومات عنها، وله قصيدة منشورة في كتاب «لمحات البلور» وقصيدة في مدح النبي(ﷺ) (د . ت) في ذيل كتاب منظومة القرطبي - القاهرة.
- قصيدته المطولة في مدح النبي (ﷺ) تشير إلى شاعر متمكن طويل النفس، يحسن التصرف في معانيه وتصريف قوافيه بشكل واضح وبخاصة اختياره قافية الطاء على ندرتها، مع تنويعه في القوافي وميله إلى الحكمة والوعظ.

مصادر الدراسة:

١ - آدم الألوري: لمحات البلور في مشاهير علماء الورن - مكتبة الآداب - القاهرة ١٩٨٢.
٢ - يحيى القرطبي الداري: منظومة القرطبي في العبادات - مكتبة القاهرة - القاهرة (د. ت).

في حبّ المصطفى

أسـيـرُ ذنوبي قـيّـدتْه لي الأخطا
أضـاع زمـانُ المهلة العـهـدَ والشَّـرطا
ينادي بذلٍّ يا ذوي الفـضـل والإعطا
على بابكم عـبـدٌ بأشـغـاله حُطّا
جَـحـودٌ بسُلوانٍ مُـقـرٌّ بما أخطا

خطيَّـاته في الدهر جـهـرًا أثارها
فـصـارت له الآثامُ دأبًا شـعـارَها
عُـبَـيْـدٌ لكم والنفسُ ترجـو جُـبـارها
أتى بذنوبٍ يسـتـقـيل عِـثـارها
ألا فـارحـمـوا شـيـبًـا بلِمَّـتـه شـمطا

فـهـا هو يرجـو مـدَّةَ العـمـر نَيلَكم
ويسلك في دين الحنيـفـيِّ سُـبْلَكم
عُـبَـيْـدٌ لكم يرجـو رضـاكم وفـضلكم
عـسى سـتـرُكم عـمّـا جناه فكم لكم
مـدى الدهر من سـترٍ لأمـثـاله غطّى

قِـراكم لأضـيـافٍ أتوكم هو القِـرى
وجـاهكمُ في الحـشـر حـقّـاً هو الذرا
وأنتم أولو الإحـسـان والفـضـل لا مِـرا
فـمنكم عطاء الفـضـل والسـمـحُ للورى
وها عـبـدكم للروح في حـبِّكم أعطى

وإنّي لأرجـوكم وللذنبِ خـفـتُكم
على أنّني مـالي ونفـسـيَ بعـتُكم
فكلٌّ سـمـاح والكرامـةُ نعـتكم
خلطْتُ ذنوبي بالرجـاءِ وجـئـتكم
عـسى بسـمـاحٍ [تلحظوا] ذلك الخلطا

من البعد والهجران نفسيَ أشرفتْ
على عدم لولا التصبُّرُ أُتلفت
ومذ نحوَ قلبي لوعةُ البين قد رمت
ففي كبدي نار القطيعة أُضرمت
تُماثِلُ في تصعيد زفرتها النفطا

ترادفتِ الآلام تترى على الولا
ومن عُظْم ما بي قد رَكنتُ إلى البِلى
وما لقيتْ عيني القريحةُ من جِلا
وقد لبست نفسي من البَيْن والقِلى
وبُعد مزاري يا أحبَّتَنا مِرطا

وجدتُ عذابي في المحبَّة أعذبا
بفرط غرامٍ للمحبَّة أوجبا
ولو كان موتي من حياتيَ أقربا
شرطت بأنّي لا أزال معذّبا
بنار هواكم لا أُضيع له شرطا

محبَّتكم في القلب نورٌ لها أضا
بها أرتجي تمحيص ذنبي الذي مضى
حَبَبْتكمُ قِدْمًا وما كنت مُعْرضا
وما زلت في دهري أرى سخطكم رضا
وتعذيبه عذبًا وحكمَ الهوى قِسطا

ففي حبّكم قلبي مدى الدهر ما لوى
ولو أنّه يَصلى بحرٍّ لظى الجوى
ففيهِ ونورِ الحقِّ غيرُك ما ثوى
فلا تخشَ بعد الحبِّ منهم أخا الهوى
عليك مدى الدّارين بعد الرّضا سخطا

فبحر الهوى صعبٌ فمن رام حدَّهُ
تجرّع كأس الصبر حقّاً وبَردَه
سلوني أُجبْ فالعمر ناهز فقدهُ
ألا إنّ بحر العمر أدركت حدَّه
وما نظرت عيني لبحر الهوى شطّا

من البعد عُود الوصل منيَ قد ذوى
وحَرُّ الجوى والهجرُ قلبيَ قد كوى
تملَّكني قِدْمًا وفي القلب قد ثوى
أُسرت بحبّي واسترقّنيَ الهوى
وقاضيه لي أفتى ولم يك مشتطّا

إليه أرى سعيي وفرط تضرّعي
وجوبًا ولو فيه أليمُ توجّعي
أُسرتُ بحبّي للحبيب بأجمعي
وما ملكت نفسي سوى فيضِ أدمعي
وهل يملك المأسورُ قبضًا ولا بسطا

وإن لم أنل وصلاً فيا كربَ مرجِعي
ويا طول أفكاري ويا سوء مضجعي
وقد نزحت من شدة الوجد أدمعي
وقد نحلت مما ألاقيه أضلعي
وقلبي براه الوجدُ أو قطَّه قطًّا
ولمّا حدا حادي النّياق بهمّةٍ
تقطّع قلبي وابتليتُ بكربتي
وفارقني صبري ورحت بحسرتي
وشرَّد نومي سيرُ ظعنِ أحبتي
ولاقيت بعد الخصب من وَسَني قحطا

إلى المصطفى في الدهر طيِّب مأخذي
نبيّي ومحبوبي من النار منقذي
فإضرام وجدي والهوى نار مجتذي
وبحر اشتياقي بالهوى هان والذي
أحبّ رماني فيه بل غطّني غطّا

أُهَيْلَ الهوى كلاً بلونا بصحبهم
ويسعون لو فيه تُقِرّ بحبّهم

يقولون والأشواقُ قد لعبت بهم
أحاديَ أظعانٍ تسير بركبهم
رويدكَ لي وانزلْ على البانة الوسطى

تمهَّلْ قليلاً يا فديتُك لي على
نياقِك جمعًا والحواملَ أَرسلا
وخفِّفْ من الأثقال ما كان مُثقِلا
وخلِّ سبيل النُّوق ترتع في الكَلا
ودعها بذاك الشِّعب تلتقطِ الخَمْطا

بأدمُع صبٍّ قد بكيتُ طوائحي
وفي الحزن أن قد ساعدتْني نوائحي
فقلت لحادي الركب بلِّغْ مشارحي
وسلْ ما تشا من أضلعي وجوانحي
ومن مهجتي ياذا ترفّقْ فبي تُعطى

وسُقْها إلى الوادي لتنظرَ عشبَهُ
وتنظرَ ماءَ الشِّعبِ يختار شربَهُ
وعُجْ بي أيا حاديْ الرواحلِ قربَهُ
لعلّي أرى ذاك الفريقَ وعُرْبَهُ
وخُطَّ على حذو المنازل لي خطّا

همُ عربٌ في أرض سَلْعٍ ولَعْلَعٍ
حديثُهمُ قدْ طاب دهرًا بمسمعي
لعلي أراهم يهتدي فيضُ أدمعي
ففيهم غزالٌ قد ثوى بين أضلعي
ولكنه من كل أُسْدِ الفلا أَسْطى

رشادُ البرايا كلِّهم بعضُ رشدِهِ
وسعدُ جميع الخَلْق من جزء سعدِهِ
وحسنُ حسانِ الوجه من حسن خدِّه
مليحٌ سموحٌ لا يزال برفدِهِ
جوادًا مُنيلاً محسنًا غدقًا مِعطا

□□□

محمد البرديسي

١٣٠٧ - ١٣٦٧هـ
١٨٨٩ - ١٩٤٧م

- محمد عبدالرحمن علي البرديسي.
- ولد في مدينة جرجا (محافظة سوهاج)، وفيها توفي.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمعهد جرجا الأزهري متتلمذًا على عبدالله السيوطي، ثم التحق بالأزهر بالقاهرة وتخرج فيه.
- عمل بالتدريس في معهد جرجا، كما عمل معاونًا لسلخانة جرجا.
- كان عضوًا بجمعية المحافظة على القرآن الكريم، وعضوًا بجمعية الشبان المسلمين بجرجا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: فجر الحياة - المطبعة اليوسفية - القاهرة ١٩٢١، وله عدد من القصائد نشرت في جريدة «النيل»، منها: نفثة مصدور - ٣٠ من أبريل ١٩٢١، وتوبة سكير - ٤ من يونيو ١٩٢١، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من المقالات تضمنها ديوانه «فجر الحياة» - المطبعة اليوسفية - القاهرة ١٩٢١ بعد أن نشرت في صحف: الأهرام، وجريدة مصر، والنيل.
- اتسعت مساحة تجربته لتشمل كثيرًا من الأغراض: الوصف، والغزل والتشوق للماضي والحماسة والوطنية والنقد الاجتماعي، ورصد بعض المناسبات الاجتماعية والقضايا الأخلاقية، اتسمت قصائده باتباع نهج الخليل والقافية الموحدة باستثناء بعض القصائد التي اعتمدت نهج المقطوعات متعددة القوافي، تجلت في بعضها علاقته بالتراث فترددت فيها تراكيب سابقة التداول وأبيات مشهورة للشريف الرضي وبعض الوشاحين.
- نال تكريمًا من جمعيتي: المحافظة على القرآن الكريم والشبان المسلمين بجرجا.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بن محمد المراغي: أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد (تحقيق: أحمد حسين النمكي) - مكتبة الدباح - جرجا ٢٠٠٣.
٢ - مقابلة أجراها الباحث وائل فهمي مع أسرة المترجم له - مدينة جرجا ٢٠٠٥.

قوة الحق

لا تلمْني إذا خلعتُ العذارا
أنا والله لا أطيق اصطبارا

فـــاتْرُكِ الـهـــجـــر والدلال وصِلْني

واترك الـصـــدَّ والجــفـــا والنِّفـــارا

بـرّحَ الحبُّ بـالـفـــؤاد عـــذابًا

إن فـي الـقـلـب مـن غـــرامك نـارا

لستُ أقـــوى على البــعـــاد فـقلبي

مـــثل خـدّيك رِقَّـــةً واحــمـــرارا

لست أقـــوى على السلوّ فـــدمـــعي

مـــثل لحظَيْك سطوةً واقـــتـــدارا

إن أردتُ الـسـلـوَّ عـنـك فـــــإنـي

لـفـــؤادٍ يكاد أن يُسـتـــطـارا

أو كـــتـمتُ الـغـرام عنك فـدمـعي

يُظهـــر الحبّ يفـــضح الأســـرارا

✲✲✲✲

أيـهـــا المـالـكُ الـفـــؤادَ رويدًا

سلب الحبُّ من جــفـــوني الـغـــرارا

كم ليـالٍ قـضـيـتُـهـا في اكـتـئـابٍ

أرقب النجم أُنشِـــدُ الأشـــعـــارا

إنما الشّـــعـــر لذةٌ وشـــفـــاءٌ

لمحبٍّ من البـــعـــاد اســتـــجـــارا

فـــسَلِ الـليـل إن أردت بـيــانًا

إنما الليل يجـــمـع الأخـــبـــارا

✲✲✲✲

لست أنسى من الـزمـــان عـــهـــودًا

كـان فـيـهـا الصفـا مـسـاءَ نهـارا

عـــهْـــدَ كنَّا - ولا تسل كـيـف كنا -

نـحـــفظ الودَّ والإخـــا والجـــوارا

نتـــشـــاكى من الـغـــرام ولكنْ

نتـــهـــادى الـهـوى سِـرارًا جـهـــارا

لا نـبـــــالي بما يـقـــــال لأنا

قــد نشـأنا على الـعـفـاف صـغـــارا

✲✲✲✲

صونوا الجمال

ذهـبتْ بآمـــالي وعـــودُهْ

والصبـر قـد ضـعـفت جـهـودُهْ

يُبـــدي الصـــدود، وكلمـــا

عـــاتبْـتُـه شـغـفًـا يزيده

شـــأن الملاح إذا رأوا

حـــال العـــشـيق ومـــا يريده

البـــدر دون جـــبـــينه

والـورد مظهـــره خــــدوده

يرنو كـــمـــا ترنو المهـــا

وله من الـغـــزلان جِـــيـــده

وقـــوامـــه، كـــالـغـــصن إن

هبَّ النســـيم به يُمـــيـــده

لهـــفي على زمن قـــضَـــيْـ

ـنا يوم لا يدري حـــســـوده

بـين الـريـاض وفـــوق ظِلْـ

ـلِ الـغـصن يُهـدي مـــا أريده

والـزهـر يـعـــبق والنســـيـ

ـمُ الـغضُّ، ينعـــشنا وروده

حـــيث السكينةُ لا عـــذو

ل يخـيـفنا منه جـحـوده

✲✲✲✲

إن كنتُ أكـــتم حـــبَّـــه

فـمـدامـعي الحـرّى شـهـوده

لـو كـنـت أبـغـي سـلْـوةً

فـلحـــاظه السكرى، تزيده

يـا أيهـــا الـلُّوّام كُـــفْـ

ـفوا اللوم حـاشـاه يبيـده

صـونوا الجـمـال عن العـيـو

نِ، فـإنهـا رغـمًـا تريده

✲✲✲✲

ذكرى الماضي

أيُّهــــا الـنـاؤون عنا، عـــــهــــــدنا
كــان غـضّــاً، والهــوى مــا برِحــا
اذكـــــرونا رُبَّ ذكـــــرى قــــرَّبتْ
قـلب صبٍّ عنكمُ قـــــد نزحــــا
هل نســـيـــتم يوم كنا عـــصــبــــةً
نحـتـسي الراح وسـرّي افـتـضـحـا
يوم بحنا بـالذي نـكـتــــمـــــه
وكـتَـمْنا، سـرَّ كـأسٍ فـضـحـا
يوم كــــان الحب زهرا نضــــرا

اذكـــرونا والذي أنشـــا الجَــمــالْ
من قـــــديمٍ فـــــتنةً للـناظرينْ
وارحــــمــــوا صــبّــاً إذا غنَّى بكم
شَــــربَ الدمع وعـــاف الأندرين
وابعــــــدوا العُـــــذّال عنكم إنهم
مــصــدر الشــرِّ لكل العــاشــقين
واحـــفظوا عـــهْــدَ الذي ذكــراكمُ
جــــعلت عــــيناه كـــالماء المعين
وأزالت عنهـــمــــا طيف الكرى

أنْفُـضـوا قـول العـدا عن سـمـعكم
وارحـــمــــونا باللقـــا أو بالوعـــودْ
حــسـدونا في الهـوى من حـقـدهم
وقـــديمًا كـــان في الناس الحــســود
ليت شــعـــري لو دروا مـــا في الهـوى
من شــقـــاءٍ وســهـــادٍ وقـــيـــود
لأجــــادوا القــول في رحــمــتنا
إنمـا الجــــهل بلاء في الوجـــــود
جــــهلهم بالحب أضـــحى خطرا

كم لـيـــالٍ بتّــهـــا أشكو الجـوى
وســـمــــيـري النجم قـد زان السَّــمـــا
أسكب الدمع على خــــدّي ومـــا
حــيلة العـــشــــاق إلا في البكا
وأنـاجـي الـنـجـم هـل مـن مـنـصـفٍ
يـرحـم الـقـلب فــــلا يـلـقى العَـنـا؟
علّني أُلفي شكاتي شـــافـــيًـــا!!
فــــإذا شكواي: قـــد راحت هبــــا
وأرى الدمع على الخــــد جـــرى

يا ليــالي الوصل يا عـــهــد الصبــا
(جــــادك الغـــيث إذا الغـــيث همى)

□□□

محمد البرعصي

١٣٢٩-١٤١١هـ
١٩١١ - ١٩٩٠م

- محمد منير البرعصي.
- ولد في مدينة صفد (فلسطين)، وتوفي في طرابلس الغرب.
- عاش في فلسطين وليبيا، نشأ في فلسطين، وتعود أصوله إلى «برقة».
- حفظ القرآن الكريم وهو ما يزال صغيرًا، ثم التحق بالمدارس الحكومية وما لبث أن تركها ليلتحق بالجامعة الأحمدية في مدينة عكا ويتخرج فيها محرزًا شهادتها عام ١٩٢٧، وفي عام ١٩٢٩ التحق بمدرسة الشرطة في القدس رغبة منه في الحصول على وظيفة.
- عمل - في بداية حياته - محققًا، وفي عام ١٩٤٠ منح براءة المندوب السامي البريطاني لتمثيل النيابة العامة والمرافقة في القضايا الجنائية، ثم ترك الوظيفة (١٩٤٦) ليعمل في مجال التجارة.
- بعد النكبة (١٩٤٨) هاجر إلى ليبيا، وهناك اجتاز امتحانًا (١٩٥٢) شغل بعده وظيفة مساعد للنائب العام في مدينة برقة، كما عمل ممثلاً للنيابة أمام المحاكم المدنية والجنائية والاستئناف الأهلية، وفي عام ١٩٥٥ صدر قرار بتعيينه عضوًا في المحاكم الجنائية، ثم وكيلاً للنيابة من الدرجة الأولى.
- كان عضوًا في حركة الجهاد لتحرير فلسطين.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث» قصيدة واحدة، وله عدد من القصائد المخطوطة.
- يجيء ما أتيح من شعره تعبيرًا صادقًا عن اعتزازه بعروبته وفخره بإبائها ورفضها لمبدأ الوصاية. داع إلى مقاومة الهزيمة، والتمسك بأسباب

النصر، والعمل من أجل الخلاص ونيل الحرية. وفي قصيدته «خواطر أسير» يكشف عن عمق المعاناة التي يكابدها الأسرى والمبعدون عن أوطانهم، ونشاط في الخيال. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين: القضايا والاتجاهات - رسالة دكتوراه - مرقونة - جامعة عبدالملك السعدي - تطوان - المغرب ٢٠٠٠.

٢ - محمد الصادق عفيفي: الشعر والشعراء في ليبيا - مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٧.

خواطر أسير

هاتِ لي كأسَ الدِّنانِ
مُشرِعًا خمرَ المعاني
وامزُجِ الراحَ بدمعٍ
طالما قبلُ عصاني
كي أُسَرِّي عن فؤادي
بعضَ أحداث الزمان
ما شربتُ الخمرَ أصلاً
إنما الخمرُ احتساني
خيمتي وهْي جمادٌ
أشفقت مما أعاني
لست أدري أين أهلي
هل درى أهلي مكاني؟
أتراهم بعد أسري
وصلوا دار الأمان؟
أم رماهم بسهام
قاتلاتٍ مَنْ رماني
لَكُمُ اللهُ صِغارًا
وكبارًا واعذُراني
ليتها أمي عقيمٌ
وأبي مُذْ أنجباني
مسَّني الضرُّ كأنّي
صرت «أيوبَ» زماني
من بلادِ الغرب جَدِّي
وأنا الشرق جَفاني
لم أضِقْ بالشرق ذرعًا
لا، ولا الشرقُ جَفاني
بتُّ أبكيه بأسْري
وهو لا شكَّ بكاني
قد وهبت الشرقَ روحي
في جهادي، ولِساني
خُضْتُ في الحرب غِمارًا
عندما الشرقُ دَعاني
تشهدُ الأعداءُ أنِّي
لم أكُنْ في الحربِ واني
سائلوا «داجوانَ» عني
يوم هاجمتُ المَباني
مُذْ تراشقنا شواظًا
سابَقَتْ دَقَّ الثَّواني
وتركت القوم صرعى
لعبت فيهم بناني
مُقلتي صُبّي دموعًا
بل غزيرَ الأرْجوان
مقلتي، ضاعت بلادي
قبل ما الناعي نعاني
بِيعتِ الأوطان بيعًا
بدنانيرِ الحنان
إذ خياناتٌ توالت
في رحى الحرب العَوان
ليس للأبطال ذنبٌ
وأنا العار عداني
إنما العيبُ بزندٍ
إن نبا السّيفُ اليَماني

****

إباء العروبة

أبَتِ العروبةُ أنْ تُضَامَ كرامُها
وعلى المذلّة والهوان تَنَامُ

الله أكــبــرُ صــاحَ «إدريسٌ» بنا
حــان الجــهــاد فلبّتِ الأعــلام
صــوتٌ تجلجل فـي البــلاد دروبُه
فــاصــفــرّ من فَــرَقٍ لـه المقــدام
قــد حــقق الداعي نتــائجَ غَــرسِــه
يوم الحــصــادِ وزالتِ الأوهام
فــالمجــد يُدرك بــالجــهــادِ ولن أرى
مــجــدًا بنتْــه قــصــائدُ وكــلام
نحن الألى سـجـدَ الحُـسـام لقـومنا
وتطوعتْ بشَــبــاتهــا الأقــلام
فَــصِــغــارُنا منذ الفطام فــوارسٌ
وكــبــارنا ازدادَتْ بهــا الأفــهــام
أبطالنا حــيثُ الجــهــادُ تســابقت
نحــو الطليــعــة والأمــيــرُ إمــام
«والـتنك» تـزحفُ والمدافـعُ دمــدمتْ
كــالرّعــدِ تصــرخُ من صــداها الهَــام
والطـائراتُ الحــائمــات كــأنهــا
ســربُ النسّــور وفي البطونِ حِــمــام
الرامــيــاتُ من الجــواء قــذائفــا
ليــســت حــصًى لكنّهــا ألغــام
والأرض مــادت والجــبــال تزلزلت
والخلق تفنى والقــصــورُ رُكــام

□□□

محمد البزم

١٣٠٥ - ١٣٧٥هـ
١٨٨٧ - ١٩٥٥ م

- محمد بن محمود بن محمد بن سليم البزم.
- ولد في دمشق، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- بقي عشرين عامًا لم يعرف من القراءة إلا بعض قصار السور من القرآن الكريم والقليل من الأدب وحتى اختلف هو وخيرالدين الزركلي إلى حلقات العلم في دمشق فدرس على علمائها، ثم قصد السيد عبدالقادر بدران فقرأ عليه ديوان المتنبي ومغني اللبيب لابن هشام، ودلائل الإعجاز لعبدالقاهر الجرجاني، ثم اتصل بجمال الدين القاسمي فقرأ عليه كتبًا في العربية والبلاغة والمنطق، ثم قصد صالح التونسي الذي نزل دمشق فدرس عليه علمي المنطق والكلام كما درس الأصول، وقد أتاح له هذا الاعتماد على نفسه في تنمية ثقافته ذاتيًا.
- عمل في بداية حياته بتجارة الأقمشة، ثم عمل كاتبًا في إحدى المصحات أثناء الحرب العالمية الأولى، ثم عمل مدرسًا للغة العربية في مدرسة السمانة الرسمية في دمشق، ثم انتقل إلى مدرسة التجهيز الثانوية الأولى (مكتب عنبر) وكانت تمثل كلية الآداب في ذلك العصر، وظل فيها حتى أحيل على التقاعد.
- كان عضوًا في المجمع العلمي العربي في دمشق عام ١٩٤٢.
- كان مثقفًا فاعلاً وله الكثير من المطارحات والجدل الفكري مع بعض مثقفي عصره، كما نشط بشعره في الدعوة لوحدة العرب ونهضتهم الفكرية، ومحاربة الاستعمار التركي ثم الاستعمار الفرنسي الذي حكم عليه بالسجن.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان طبع بعد وفاته بعنوان: «ديوان محمد البزم» - جزءان (شرح وضبط: سليم الزركلي وعدنان مردم) - المطبعة الهاشمية - دمشق - ١٩٦٢، وله عدد من القصائد وردت ضمن بعض المصادر منها: الأدب العربي المعاصر في سورية - تاريخ الشعر الحديث - حديث العبقريات - شخصيات - مدخل إلى المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر - أعلام الأدب والفن، وله عدة قصائد نشرت في دوريات دمشق منها: مجلة أصداء - مجلة الدنيا - مجلة مجمع اللغة العربية.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المطبوعة منها: سيرة ذاتية بعنوان: «محمد البزم، أصلي، ومولدي، ومنشئي»، وأربع مقالات نقدية: «معنى النقد - كلمات في شعراء دمشق - عروج أبي العلاء - من وحي المرأة»، ومقدمة لكتاب «طوق الحمامة»، وله عدد من المؤلفات المخطوطة منها: «طلائع الجحيم»: الجواب المسكت، والمعجم النحوي، وجمال اللغة العربية، ودروس في اللغة العربية، والعامل والعمدة والفضلة والحلة والإعراب والبناء.
- نظم في الأغراض المألوفة من فخر ومدح ورثاء وتهنئة وهجاء ووصف، تعددت أغراض القصيدة عنده فقد تأثر بالموروث الشعري القديم، جل شعره في الحماسة والفخر بأمجاد العرب وتأثر فيهما بالمتنبي ووصفه بعبقري الشعر وعشير الأفلاك والنجوم، كما مال إلى الشعر الفلسفي والتأملي، واكتسى شعره بروح متشائمة قلقة تذكر بأبي العلاء المعري، له مطولة تزيد عن مائة وستين بيتًا بعنوان «دمشق»

يصفها بأنها ريحانة الدنيا وظل نعيمها، ووصف أنهارها ونساءها، معانيه متكررة، ولغته قوية جزلة، وتراكيبه فخمة متينة، ونفسه طويل، وخياله مطبوع تلقائي.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم الكيلاني: شخصيات - منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٨.

٢ - أحمد الجندي: شعراء سورية - دار الكاتب الجديد - بيروت ١٩٦٥.

٣ - أحمد قبش: تاريخ الشعر العربي الحديث - مؤسسة النوري - دمشق ١٩٧١.

٤ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.

٥ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٦ - سامي الدهان: الشعر الحديث في الإقليم السوري - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦٠.

٧ - سامي الكيالي: الأدب المعاصر في سورية (١٨٥٠ - ١٩٥٠) - دار المعارف - القاهرة.

٨ - عبدالغني العطري: حديث العبقريات - دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع - ٢٠٠٠.

: عبقريات شامية - المؤلف - دمشق ١٩٨٦.

٩ - نسيب النشاوي: مدخل إلى المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر - دمشق ١٩٨٠.

١٠ - الدوريات:

- صلاح الدين بن موسى: المعلم الشاعر محمد محمود البزم - مجلة الثقافة - دمشق ١٩٨٢.

- عبدالغني العطري: مجلة الدنيا - دمشق - عدد نيسان ١٩٤٥.

محمد (ﷺ)

أعـرْني لسـانَ الدهر، فـالدهرُ شـاعـرٌ
مـتى رام فـحلَ القـول ينهلُّ سـاكـبُـهْ

وإلا فـدعْني والدّراريْ ثـواقـبًـا
يُزان بهـا جـيـدُ الزمـان وغـاربُهْ

أفـصِّل منهـا في جـلال مـحـمَّـدٍ
فـرائدَ أدناها السُّـهَـا ومـراقـبـه

نبيٌّ حَـبـا عـدنانَ فـضـلاً وسـؤددًا
فـعـمَّتْ جـمـيـعَ العـالمين مـواهبُـه

أخـو هِمَمٍ لا يُدرك الدهرُ شَـأْوَها
ويجـهلُهـا أعـداؤه وأقـاربـه

رأى الكون في تَيْـهـاءَ طام ظلامُـهـا
تشقّ غُـبـابَ الظّلم جـهـلاً قـواربه

فـأُطلع في آفـاقـه الحقُّ سـاطعًـا
إلى أن أصـاب الحقُّ في الليل صـاحـبـه

وقـيـدت له الدنيـا مَـقـادةَ طائع
ذَلولٍ فكانت في سـواها مـآربـه

☆☆☆☆☆

مـحـمـدُ إن الشّـعـر عنك لقـاصـرٌ
وشَـأْوُ بيـانـي دون مـا أنا طالبـه

أتيتَ وقـد شـاخ الزمـانُ فـردَّه
نَداك فـتـيّـاً بعـد مـا ارْبَدَّ حـالبـه

سطـعتَ وليـلُ الـغـيِّ مُـلـقٍ جِـرانَه
على الكون تَهْـمي بالرَّزايا سـحـائبـه

يُـواتـيـك وحْـيٌ لا يُـرام ومـنـطـقٌ
بوادره مـحـمـودةٌ وعـواقـبـه

فـجـئْتَ بقـرآن حَـوَى كلَّ حكمـةٍ
أنارتْ مناحي الداجيات كـواكـبـه

يُنصُّ فـتُـصْـمي الظالمين حـدوده
ويُتْلَى فـتُـردي المارقين ثواقـبُـه

يدٌ تحـمل الفـرقـانَ عـدلاً ورحـمـةً
وأخـرَى تُقلُّ السّـيف تَفْـري مـضـاربه

فـحـررتَ من أسـر الجـهـالة أنفـسًـا
وقـد رانهـا التّـضليل سودًا سـبـائبـه

بثـثتَ بهـا حبَّ الإباء، فلم تُقم
على الضّـيم، بل هبّتْ إليـه تحـاربه

وقـوّمتَ من زيغ الأعـاريب فـاسـتـووا
على منهج لَلعـدل يأمَنُ راكـبـه

ورُضتَ جـمـاحَ المسـتـبـدين راكـبًـا
من الحقّ مـتنًا لا تَلوّى مـذاهبـه

ودافـعـت عن ذات الإلـه بعـزمـةٍ
مـتى رامت الجـبّـار صـاحت نوادبه

تلطّفْت بالغـاوي، فطورًا تُلينـه
وحـينًا تُصـاديه، وآنًا تغـالبـه

جلوت عَـمـايات القلوب فـأبصـرت
وزيحت عن اللبِّ السليم عناكـبـه
عطفت على «إسْـرالٍ» عطفـةَ مـشـفقٍ
وحُطّت الفـتى النصـران ممّن يناصـبـه
وأوصـيتَ خـيـرًا بالكنائس مـانعًـا
ذويهـا وجيشُ الحق تمضي قَـواضـبـه
وزدْتَ الفـتـى عـدنانَ مـجْـدًا وجـدُّه
أبا يعْـربٍ قـحطانَ تعلو مناسـبـه
صـقلتَ حـواشي الدّهر فـانصـاع طَيِّعًا
وأذْعنَ لا تَسْـري بشـرٍّ عـقـاربه
وقلمتَ أظفـار الزمـان فـأعـرضت
عن الضـّـارع المسكين تَنْأى نوائبـه
إلى أنْ تركتَ العـدل، عـالٍ مكانه
وزَعْـزعت صـرْحَ الظّلم فـانهـار جـانبـه
وذي أشـرٍ أفـعـمتَ بالخـيـر قلبـه
وقـد أُفْـعـمت بالشـرّ قـبـلاً ترائبُـه
وذي دِرْبةٍ رازَ الزّمـان تركـتَـه
كـذي الجـهل مـا أجـدتْ عليـه تجـاربه
وغـضْـبـةِ حقٍّ في عـلا العُـرْب غـادرت
عـدوَّ بني عـدنانَ سُـفْـلاً مـراتبـه
وفـيلَقِ ظلمٍ سـار كـالبـحـر زاخـرًا
يجـرّ به ذيلَ الغـواية سـاحـبـه
بعـثتَ به جـيـشًـا من الرّعب فـارْعَـوَى
تضـيق به أجـوازه وسَـبَـاسِـبُـه
يخفُّ إليكَ الدارعـون مـخـافـةً
وقـد أمِنَتْ أطفـاله وكـواعـبـه
تَحـوطك من عُلْيـا قـريشَ عـصـابةٌ
لهـا الفلَكُ الدوار تَعْنو ذوائبـه
دفـعتَ بهم مـا بين شـرقٍ ومَـغْـربٍ
كـتـائبَ عـزم نائيـات رغـائبـه
إذا مَـرَّ منهم مـوكبٌ لاحَ مـوكبٌ
تمجُّ، زعـافَ الموت صِرْفًا مـقـانبُـه
يرومـون مـجـدًا لا تَثني عَـزَمـاتهم
عن المجـد، حـتى يُدْركَ المجـدَ خـاطبـه
قـذفْتَ بهم في وجْـهِ كل عظيـمـةٍ
فخـاضـوا إليـهـا الهـول دُهْمًـا مسـاربه
فـأَسْـأرت للأقـوام في كل وُجْـهـةٍ
ندًى لم تُشِـبْـهُ بالأذاةِ شَـوائبُـه
وغـادرتَ للإسـلام صـرحًـا ممرَّدًا
تُناطح أعنان السّـمـاء مناكـبـه
فـلا زالَ من فُـرقـانك البَـرِّ للوَرى
مناهلُ هدْيٍ صـافـيـاتٍ مـشـاربه

****

لنا لغة

لنا لغـةٌ عن سـالف المجْـدِ تُعـربُ
فللّه مـا أبْقى مَـعَـدٌّ ويعـربُ
كـسـتْـهـا بنانُ العـبـقـرية حِلْيـةً
تَمِـيـد لهـا غُلبُ العـقـول وتَطْرب
بهـا اليأسُ والأطمـاع، فـهي مع السّهـا امـ
ـتناعًـا، وحـينًا من يد المرءِ أقـرب
وقـد بلغتْ قِـدمًـا بهـا العَـربُ العُـلا
وفـاقت على كل الأقـاليم يَثْـرب
وكـانت لسـان الحِـمْـيَـريين أدهرًا
وباهت بهـا في غـابر الدهر مَـأْربُ
ولو نال سيفُ العُـرْب في الغـرب شـأوه
لَزِينت كـمـا زينت بهـا الشـرقُ مَـغْـرب
تفـرَّدَ بالإعـجـازِ والحـسنِ شـعْـرُها
فليس له عن مَـرْبض الحـسن مَـهْـرب
يدبُّ دبيبَ السّـحـر في كل مُـهْـجـةٍ
ويؤكل حُـسْنًا بالضّـمـيـر ويشـرَب
زهتْ في ضِـفـاف الرافِـدين منيـعـةً
وعـزَّتْ بهـا العـدواءُ، واخـتـال نيْـرَب
يَجـول لهـا في دارةِ العِـزِّ ربربٌ
ويسـمـو لهـا في ذُروةِ المجْـد ربرب

*****

هـمُ العــربُ إنْ قــالـوا أسَـدُّوا، وإن لَغَـوْا
بشــأنٍ تَرَ الأمـــثــال تجـري وتُضْـرَب
فــــأفـــئـــدةٌ تَنْدَى بعطفٍ ورقَّـــةٍ
وألْسنةٌ من شـــفـــرة الســـيفِ أذْرَبُ
لـهمْ هممٌ طمَّــاحــة مـــشـــمـــخـــرَّةٌ
لـهـــا في ذُرَا الأفــــلاك ســـؤلٌ ومـــأْرب

✲✲✲✲

أنا الفـحلُ في صـوغ القَـريض مـجـرَّبٌ
وإنَّ ضَـــــــلالاً أن يُـرازَ المجــــــرَّب
وإنـيَ أفْــعَـى الشّــعــر، أحــمـي ذِمـارَهُ
إذا دبَّتِ الضـــرّاء للشــعـــر عَـقْــرب
فــــمنْ رامَ خطْوي أو تـأثَّر نَـهْــجـــتي
فــقُلْ حلّقتْ في الجــوِّ عنقــاء مــغـــرب
تركتُ زغــاليلَ القــريض مُـصــاحـبًـا
بـواشـــقـــه أقـــتـــادُها وتـدرَّب
ألِفْتُ صــريح القــول طفــلاً ويافــعًــا
وكــهـــلاً وشـــيـــخًـــا كـــارهًا من يؤربُ
عـلـى أنَّ هـذا الـدّهـرَ مــــــثـلُ بـنـاتـه
يَريشُ ويكْســـو من يشـــاءُ ويَحْــرُبُ

****

لا تسهر جفونك

أرَى أدبـاءَ القـــــوم حَلُّوا بغـــــاربٍ
مـن العُـــجْب في يمٍّ تـلاطمَ زاخِـــرُهْ
إذا جَلَسُـوا في حلْقـةِ الحـفْلِ خِلْتـهـم
بني السّـؤددِ الوضّــاح تضْــفـو مـــآزره
وإن أخـــذوا أقــــلامَــــهم خُـــيِّلَتْ لـهم
قـــواضـبَ مَــوْتور يُوافــيـــه واتره
فــــمنْ كل غِـــرٍّ ذي يَـراعـــةِ أرْعنٍ
تَـنكّبـــهـــا حُـــرُّ البــيـــان وزاهره
إذا جــال في تيــه الـغــرور حــسـبْتَـه
فــتى الـهَـوْل مــا لانتْ لخطبٍ مكاســره
أخي حـمـقـةٍ يهـوى البـيـانَ فـينْتَـحي
إليــه طريقًــا ضَلَّ في الصّـبح سـائره
يُجــاذب أهْدابَ البـــلاغـــة أهلَهـــا
بأســـحَمَ قــد مُــدَّتْ عليـــه غــدائره
يُقطِّع آناءَ الظلام، ســـمـــيـــرُهُ
على الأفْقِ وسْنانُ النّجــوم وســاهِرُه

✲✲✲✲

لبـــرَّزَ لـولا عنجـــهـــيـــةُ أخْـــرقٍ
ولـوثةُ مــغـــرورٍ وجــهـلٌ يُخــامـــره
ونهنهـــتُــه لو كــان زجــري نافــعًــا
ولو قـــوَّمتْ زيغَ الغـــويِّ زواجـــرُه
وقلتُ له، والقـــول منّيَ فــيـــصلُ
تُهــابُ مــواضــيــه، وتُخــشَى بوادره
رُويدكَ لا تُســهــرْ جـفـونَكَ مـجـهـدًا
بنفسٍ تُغـــاويهـــا، وطبعٍ تُســــاوره
وحــــاذرْ عـــداواتِ الرجـــال فـــربما
أصــــابك بالمكروه مَنْ لا تُحـــــاذره

✲✲✲✲

ومن مــزعــجــاتِ العـيش أو طيِّـبــاتـه
عـــــدوٌّ تُغـــــاديـه، وخِلٌّ تـؤازره

****

هجرة في حلم

تذكّـــرَ فــانهلّتْ مــدامــعُـــه تَتْـرَى
ليـــاليَ مـــرّت في دمـــشـقَ له غــرًّا
تراءت له كـــالطّيف مـــرَّ بهـــجـــعـــة
فـــمـــالت به أعطافُــــه نحـوها سكْرَى
فـراح طليقَ الدمع في قــبـضــة الأسَى
ومــا كلُّ شــوق لا تُهـيِّـجـه الذكْـرَى
علـى جِلَّـقٍ، لا روَّع اللـه جلّـقًـــــا
ولا أعــملتْ فــيــهـا ذئابُ العـدَا ظُفْـرا
سَـقَى نيْــرَبيــهـا الزاهرَيْن، ودُمَّــرًا
إلى الشــرف الأعلَى مُلِثُّ الحَـيـا قَطْرا

فلو جـال مـا بين البـريد ومـرجـهـا

«عليٌّ» لأنسـتْـه الرُّصـافـةَ والجـسـرا

✲✲✲✲

إذا خـفـتَ ضـيـمًـا في بلادك فـالـتـمس

لنفـسـك قـبل الذلِّ في غـيـرها وَكْـرا

فـمن بـات في أوطانـه بين قـومـه

غـريبًـا نأى عنهـا، وأوسـعَـهـا هَـجْـرا

وإمـا نبـا قُطْرٌ بذي اللُّبِّ أصْـعـدتْ

بـه عَـزَمـاتٌ يبـتـغي غـيـرَهُ قُطْرا

وإنّ بلادًا لـم تسـغْـني رِحـابُـهـا

فليس انْثِـوائي عن مـرابعـهـا إمْـرا

✲✲✲✲

ركـبنا قطارَ ابنِ البـخـار فـأوجَـفتْ

خُطاه بنا تَفْـري المهـامِـةَ والقـفـرا

مـضَى وهو مـأمـون العِـثـار كـأنه

يسـابق في أفـلاكـهـا الأنجمُ الزُّهْرا

هَوَى عن جـبـال الشـام وهْيَ شـوامخ

وأصـعـد مـيـمـونًا يَؤمُّ بنا مـصـرا

يشـابهني حـزنًا وشـوقًـا وحُـرْقـةً

فكلٌّ لـه عند السُّـرَى كـبـدٌ حَـرَّى

به مِـثْل مـابي، من جـوًى وصـبـابة

فـأدمـعـه سكب ولي عـبـرة تَتْـرى

تجلَّد ملتـاعًـا، وحـاولتُ مـثْلَهُ

تجلُّدَ ملتـاع، فلم تكن الأخـرى

✲✲✲✲

إلى أمَّـة مـا خـامـر الجبن قلبـهـا

ولا أضـمـرت يومًـا لدَى حـادث ذُعْـرا

إذا مـا دنا أعـداؤها في عـدائـهـا

لسـاح الوغَى فِـتْـرًا، نزت نحـوها شـبـرا

وعن أمَّـةٍ لا أخـمَـدَ الله عـزمَـهـا

وأطلعَـهـا في كل داجـيـةٍ فـجـرا

ولكنهـا لا كـدَّرَ الله عـيـشـهـا

غـدت بيـد الأيام تقـتلهـا صـبـرا

أقـول لنفـسي والأسَى تسـفع الحـشـا

لَواذِعُـه، صـبـرًا، لعلّ لهـا عُـذْرا

□□□

محمد البزيوي

- ١٣٦٨هـ
- ١٩٤٨م

● محمد بن محمد بن أحمد البزيوي.

● ولد في بلدة بزو (المغرب)، وتوفي في مدينة فاس.

● عاش في المغرب وفرنسا.

● تلقى تعليمه الأولي في مسقط رأسه، ثم انتقل إلى مدينة فاس ليتم تعليمه بها، فأخذ عن عدد من علماء زمانه، إلى جانب إتقانه للغة الفرنسية التي ترجم عنها.

● عمل مدرسًا، إلى جانب انكبابه على البحث والتأليف والترجمة.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «اليمن الوافر» العديد من القصائد، وأورد له كتاب «يوم شوقي بفاس» قصيدة واحدة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المخطوطة منها: رحلة إلى باريس مع السلطان المولى يوسف، والدولة الإسلامية بالمغرب الأقصى، وتاريخ إفريقيا الشمالية (تعريب عن ليوكارد ديو).

● يدور جل ما أتيح لنا من شعره حول مدح السلطان المولى يوسف، وذلك في مناسبات المولد النبوي الشريف، مازجًا مدحه بمديح النبي ﷺ أو تهنئة السلطان ببناء متنزه!!. كما كتب في الرثاء خاصة ما كان منه في رثاء أمير الشعراء أحمد شوقي، وله شعر في التهاني. تتجه لغته إلى اليسر، وخياله إلى النشاط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر، مدائحه طويلة مسترسلة، وكذلك مرثيته في أمير الشعراء، وهذا مؤشر إلى قدرته على تفتيق المعاني وقوة الاستطراد.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرحمن ابن زيدان: اليمن الوافر الوفي في أمداح الجناب المولوي اليوسفي - مطبعة المكينة المخزنية - فاس ١٩٢٥.

٢ - عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع (تحقيق محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.

٣ - عبدالله الجراري: التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين - مكتبة المعارف - الرباط ١٩٨٦.

من قصيدة: منهاج الهدى

لبـــاطنِ سِـــرِّ الكون فــينا مَظاهرُ
نُكاتِمُـــهـــا أســرارَنا فــتُــجــاهِرُ
ومـــا هي في الأنظار إلا حــقــائقٌ
مــداركُــهــا للمُــبــصــرين بصــائر
أحــاديثُــهــا تُملَى علينا فــهل تفي
بتَــدْوينهــا أقــلامُنا والمحــابر؟
حــوادثُهــا تَتْـرى لدينا وجــهلُنا
يُغــالِطُنا في علمِــهــا ويُصــادر
بإغـــرائِهــا تدعـــو لما هو نافعٌ
وتُعلِنُنا تحــذيرَ مـــا هو ضــائر
فــهل نظرةٌ منا إليــهــا فنهــتــدي
بهــا لِسَــداد الرأيِ فــيــمــا نُحــاور؟
أليس لنا فــيــهـــا بلاغــةُ حكمــةٍ
إلى عِــبــرةٍ منهـــا تُرَدُّ النظائر؟
فكم نقَّــرت فــينا بحــجَّــة آيةٍ
ومـــا حــجــجُ الآياتِ إلا نواقــر
إذا نهــجَ الحــقُّ المبــينُ طريقـــةً
فــغــيــرُهُ من بين الطرائق جــائر
هُدينا بتــوفــيقِ الإله لنهْــجِــه
وكلٌّ إلى مَــغــزاه في السـعيِ صــائر
بمفــتــاحِ أبوابِ الســعــادة والهــدى
ســعِــدْنا لدى أن آذنَتْنا البــشــائر
بميـــلادِهِ شــمسُ النُّبــوةِ أشــرقَتْ
فــأنوارُ روح القُــدْس منهـــا زواهر

...

أتانا بدينٍ نورُ حَـــقِّـــه ســاطعٌ
يُؤيِّده التنزيلُ فــيــمـــا يُناظر
كــتـــابٌ من الرحــمن بالحقِّ مُنزلٌ
لنهْجِ الهــدى داعٍ وبالعــدلِ آمــر
فكم قِــصــصٍ جــاءت مَــثــانيَ آيِهِ
بهـــا عِــبَـــرٌ آياتُهُنَّ بواهر!
لِسَنِّ قـــوانينِ التـــقـــدُّمِ واضعٌ
لنامــوس عُــمْــران الممــالكِ آثِر
قــوامُ حــيــاةٍ كــافلٌ بســعــادةٍ
فــيــا خــيــرَ مَنْ في العلم منه يُخــابر
تعــاليــمُــه تقــضي بِسنِّ حكومــةٍ
نِظاميَّــةٍ دُسْــتورها مُــتَــضــافــر
(وأمــرُهمُ شــورَى) لديهم نظامُــهــا
شــعــارٌ وكم قــامَتْ بِشــورَى دَســاتِر!
ويســتــعــمــرُ اللهُ العــبــادَ بأرضــهِ
فكم عظُمتْ بين الشــعــوب العَــمــائر!

****

من قصيدة: رب القريض

في رثاء احمد شوقي

مـــا للرَّدى في صــمــيم القلب أحــزانُ
كــلا ولا لِلأسى في النفس وجــدانُ
كلٌّ لـه في الورى قـــدْرٌ ومـنـزلـةٌ
عليـــه من نـفـســـه للوَصْف بُرهان
فــمــا المغــالاةُ في أمــرٍ ســوى شططٍ
له لدى الوَزْنِ تطفــيفٌ ونقــصــان
كم ســار في مَــهْــمَــهِ التــأْبينِ عن عَــمَــهٍ
أو عن هدى القَــصْــدِ رجْــلانٌ وفُــرســان!
يا مَنْ يظنُّ غلوَّ القـــول مـــأثَرَةً
أقــصِــرْ فللنُّطق بالمَــرْثاة مِــيــزان
كم «باقلٍ» إذ ثَــوَى فــي الرَّمْس أبَّــنَــه
جَمٌّ غــفــيــرٌ وقــالوا: ذاك «سَــحــبــان»!
وجــاهلٍ في مطاوي اللَّحْــدِ قــيلَ له
يا عــالمًا مـــا له في الناس أقــران
إن قـــال قـــومٌ وجُنْحُ الليل في حَلَكٍ
هذا نهــارٌ فــهم - لا شكَّ - عُــمْــيــان
إن الرثاءَ الذي في غــيــرِ مَــوضِــعِــهِ
هُذا وللقــائلِ المُغْــتــرِّ بُهــتــان
لكلِّ ذي نُهــبَــةٍ نعتٌ يليقُ به
وكلُّ قــومٍ لهم في العــصــر غــرّان

حقُّ الرثاء لمن فَخْرُ الأنام به
يبكيه عصرٌ وأمصارٌ وأوطان

شَوْقيُّ مَنْ كان في الآفاق مُشتَهرًا
وذِكْرُه في رياض الفضل رَيْحان

شوقيُّ قام مقام الألفِ مُنفردًا
وهل يقومُ مقام الألفِ إنسان؟

شيخُ القريض أخو الحِجْر النبيلِ ومَنْ
منه الخلائقُ بالأعمال تزدان

رَبُّ الفصاحةِ والآراءِ في حِكَمٍ
تُطوَى الدهورُ ولا يَطْويه نِسْيان

أما كفتْ منه «شَوْقيَّاتٌ» مُعجِزةٌ
كنزُ النفوس بها رُشْدٌ وعِرْفان

يا مَنْ أحاط بفنِّ الشعر قد عَجَزتْ
عن حقِّ تأبينه للشعر أوزان

****

منتزه المعالي

ومُنتزَهٍ بنَتْه يدُ المعالي
لمولانا المؤيَّدِ ذي الجلال

مكانتُه المكينةُ قد تسامَتْ
على الخضراءِ عاليةَ المعالي

بديعُ الصنع مبتهجٌ رفيعٌ
مقاعدُهُ مُشيَّدةُ العوالي

وقُبَّتُه مظلَّلَةَ الثُّريّا
يلوح سناؤُها تحت الظِّلال

قوائمُها على العَلْياء قامَتْ
معالٍ في معالٍ في معالي

محاسنُه تقول لكل راءٍ
تَنزَّهْ في الملاحةِ والجمال

فيا ملكَ الشَّهامةِ والمزايا
ويا بحرَ السَّماحةِ والنَّوال

تَهَنَّ بيُمْنِ منتزهٍ نزيهٍ
يروقُ جناسُه حُسْنَ الكمال

تأبَّدتِ المسرَّةُ والتهاني
به لعُلاكَ يا مَوْلَى الموالي

□□□

محمد البسطامي

١٣٢٤ - ١٤١٧هـ
١٩٠٦ - ١٩٩٦م

- محمد أحمد البسطامي.
- ولد في مدينة نابلس (فلسطين)، وتوفي فيها.
- عاش في فلسطين ومصر.
- تلقى تعليمه الأولي في المدرسة الصلاحية بمدينته نابلس، ثم انتقل إلى القاهرة فالتحق بالأزهر، وتخرج فيه حاصلاً على الشهادة العالمية (١٩٢٨).
- عمل معلمًا في قرية بيت فجار، ثم واعظًا في قضاء نابلس (١٩٣٠ - ١٩٤٩) إلى جانب ممارسته الخطابة والتدريس والإفتاء، وبخاصة في المسجد الصلاحي الكبير، ومسجد الحاج نمر النابلسي.
- ترأس لجنة توجيه الجهات (التي كانت تختص بفحص المتقدمين لوظيفة الإمامة والخطابة في الأوقاف).
- ربطته خلال دراسته بالأزهر في مصر علاقات بشعراء وأدباء منهم أمير الشعراء أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، وخليل مطران، والزركلي، والغاياتي، وغيرهم، وفي فلسطين إبراهيم طوقان وغيره من أدباء البلاد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «الشادي في الأناشيد المدرسية الوطنية» - مطبعة النصر التجارية - نابلس ١٩٤٨، ومنظومة «قصيدة المنشرحة في العلم والدين والأخلاق» - مطبعة النصر التجارية - نابلس ١٩٧٩، و«ديوان شعر البسطامي» - (مخطوط)، ومنظومة: «المولد النبوي الشريف» - (مخطوطة)، ومنظومة: «المعراج الشريف» - (مخطوطة)، و«تشطير لامية ابن الوردي» - (مخطوطة)، و«تشطير قصيدة النفحات القدسية» - (مخطوطة).

الأعمال الأخرى:

- له شرح منظومة قصيدة المنشرحة - (مخطوط).
- يلتزم الأوزان الخليلية، يتنوع شعره بين الوعظ والإرشاد، والشكوى والرثاء، والمناسبات الاجتماعية، والتعبير عن القضايا والأحداث الوطنية، وفي شعره تأثر بشعراء العرب المعاصرين.

مصادر الدراسة:

١ - زكي حسين كتّانة: الكربال - دراسة نقدية للشعر الفلسطيني الحديث في نابلس - دار الفرقان - عمان ١٩٨٣.

٢ - زهير الدبعي: مدخل إلى أعلام نابلس في القرن العشرين - دراسة أولية - شركة الحاج نمر التميمي - نابلس ٢٠٠٠.

نجوى

أيا بدرُ سلْهــا عن حـبـيـبٍ لهـا يهـوَى
مُـعنّىً فـلا يسطيعُ عن ذكْـرِها سلْوَى
بحقٍّ الذي ســوّاك من غُــرَّةٍ لهــا
تضـوَّعُ نشْـرًا وهْي في حـبِّـهـا نشـوى
جـــمـــالٌ ولطفٌ وانعطافٌ ورقَّـــةٌ
ونَفْسٌ صـفَتْ مـا أجملَ الحسنَ والصَّفْوا!
أجِـبْني وروِّحْ عن فـؤادِ حـبـيـبِـهـا
بما يُسـعـدُ القلبَ المتيَّمَ في النجـوى
فــسلْهـــا تنبِّـــئْكَ اليــقينَ وإن تَرُمْ
على الودِّ برهانًا فـمـا أعظمَ البلوى!
فـمـا خـفـيَتْ يومًـا عليـهـا صَبـابتي
وإني لأقـضـي الليلَ من أجلِهـا صـحْـوا
وهل أشـــتكي إلا لهـــا كلَّ لوْعـــتي؟
وليس جـمـيعُ الغـيدِ يُسعـدْنَ في الشكوى

****

شكوى الصحاب

وا حـــســـرتاهُ على شــبــا
بي قـــد أذابَتْــه المصـــائبْ
ســئِـمتْ ليـاليكَ العــجــا
ئب يا زمـــانُ فـــهل تُجــانِب؟
إن أنـتَ طلَّـقْـتَ الـلـيــــا
لي يأمن الناسُ العــجــائب
ويزيدُني همّــاً مَــشـــيــ
ـبٌ قــد عــلاني يا لَشـائب!
كُــثْــرٌ صــحــابُك بَيْــدَ أنْـ
ـنَكَ لم تفــزْ منهم بصــاحب
هـم يدَّعـــونَ الـصـــدقَ أمْـ
ـمــا إن بلَوْتَ فــهمْ ((ثعــالب))
إن واجَــهــوكَ فــمــادِحــو
كَ وفي غِـيـابكَ هم عــقــارب

****

وحدة العرب

عـــادَ يبــســطُ الزَّمـنُ
عُـــذرَهُ إلى الـعــــرب
حـين غـــالبَ الـوَطَـنُ
مـــا عـــراهُ من كُـــرَبِ
فـــانتـــشَى مِنَ الغَلَبِ

لا تسلْهُ كــيفَ كَــبــا
للجَــوادِ كَــبْــوتُه
هل رأيتَـــهُ ذَهَـبـــا
لا تُقـــالُ عَـــثْـــرَتُه
بي فـــديتُـــه وأبي

دونَـه سَـــمَتْ هِـمَمُ
لا تَـرومُ غــيـــرَ عُـــلا
أو يُـرفــــرف الـعلـمُ
فـــوقَـــه فـــلا أمـــلا
غــيـــر وحـــدةِ العــربِ

****

سلوا قلبي

ســلـوا قـلـبـي الـذي فـي الحـبِّ ذابـا
لعلَّ على الصِّـحـابِ له عِـتــابا

وديـنُـكُـمُ الـحـنـيـفُ لـه وقـــــــارٌ
فــــلا تدَعـــوا الوَقــارَ ولا الـلُّبــــابا
هـو التــــاريخُ يشــــهـــد لا يُحـابي
وهـل فـــيـمـــا مـــضَـى الـتـاريخُ حـــابَى
فـــبــــالتـــفــــريق لاقَـــيْنا الرَّزايا
وبـالأحــــزانِ لاقَــيْنـا الـعـــــذابا
لكم خــيـــرُ المثــوبة فـــاغنَمُــوهـا
وعـنـد الـلـه فـــادَّخِـــروا الثَّـــوابا
ضـــعـــوا حــجـرَ الأســاس فــتلك دارٌ
تـطلُّ عـلـى فلسطينٍ شِـــهــــابا
هــو الإســـــــلامُ في الدنيـــــا منارٌ
فــــمَـنْ نَشَــدوا بـه طـابـوا وطـابا
فـــأربـابُ الـعــــزائم لم يُـبـالـوا
إذا لاقَــوْا على الدرْبِ الصِّـــعــابا
تداعَى جـــمـــعُــهم جَــذِلاً لحـفلٍ
نـراهُ لـلـعُــــــلا والـبِــــــرِّ بـابا
أقــامـــتْــه فِـــئـــاتٌ نَيِّـــراتٌ
يُجِلُّون الشــــريعـــةَ والكتـــابا

****

أبياتٌ على صورته

لا تَـزْهُ ويـحَـكَ يـا خَـــــيـــــا
لُ إذا اجْـــتَـلَـيْـنـا مـنظـرَكْ
فـــالحــسنُ والإقـــبـــالُ ليـ
ـسـا من ضـــعــيفٍ صـــوَّرَكْ
إن المصـــــوِّرَ عـــــاجـــزٌ
جَلَّ الـذي قـــد صَــــوَّرَكْ

****

ذكرى المولد

هي ذكـرَى المصطَفى سـامي الخِـلالْ
قُمْ وقـلْ في حــقِّـــه حُـــرَّ المقـــالْ
نِعمَ هذا اليـــومُ يومُ الإحـــتـــفـــال
مُـــدَّتِ الرحـــمـــةُ فـــيـــه كـــالظِّلال

✡✡✡✡

في ربيعٍ جـــاءَ خـــيــــرُ المرسلينْ
مـــرحـــبًـــا بالمجـــتَـــبى النورِ المبينْ
رحــــمـــــةٌ أنت لـكلِّ الـعــــالمين
ولك الـذِّكْـــــرُ على كـــــرِّ السنين

✡✡✡✡

إنما أُســـوتُكم خـــيـــرُ البَـــشـــرْ
في جـــهـــادٍ وكـــفـــاحٍ مُـــســتـــمِـرْ
ولكمْ في الخُلْدِ أســمَـى مُـــدَّخَـــرٍ
مـــقـــعـــدٌ عند مليكٍ مُـــقْــــتـــدر

✡✡✡✡

طابَ في مــــولدِهِ هذا النشــــيـــدْ
مَن شــدا منكم به فــهْـــو ســعـــيـــدْ
قــد تســامَى الناسُ بالقــول الرَّشــيـد
إنما دَرْبُ الـهُـــــدَى دَربٌ ســـــديد

□□□

محمد البسيوني

- ١٣١٠هـ
- ١٨٩٢م

- محمد علي البسيوني البيباني.
- ولد في قرية بيبان التابعة لمدينة بسيون (دلتا مصر - كفر الشيخ).
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في قريته، ثم التحق بالأزهر في القاهرة وتلقى فيه تعليمه، ثم بمدرسة الإدارة (الحقوق).
- عُيِّن مفتيًا للمعية السنية أيام الخديو توفيق، عمل معلمًا في الأزهر، ومعلمًا للأنجال الخديوية الأولى، إلى جانب تدريسه بمدرسة الإدارة، وقد تتلمذ على يديه عدد من رجال الثقافة والأدب، منهم: أحمد شوقي، وأحمد زكي، وعثمان مرتضى، وعلي ثاقب.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة الوقائع المصرية، منها: «تهنئتان رائقتان بزينة وختان أنجال الخديو» - العدد (١١٤٧) - ٢٥ من يونيو ١٨٨١، «تهنئة بهية للخديو توفيق بعيد الفطر» - العدد (١٢٠٠) - أول من

سبتمبر ١٨٨١، «تهنئة بهية بقدوم الحضرة الفخيمة الخديوية التوفيقية» - العدد (١٢٠٥) - ٨ من سبتمبر ١٨٨١ و«تهنئة الجناب الخديو بالعام الجديد» - ٢٧ من نوفمبر ١٨٨١، وقصيدة« تهنئة للخديو بحصوله على النيشان الإسباني» - مجلة الهلال العدد (١٢) القاهرة ديسمبر ١٨٩٣، وله منظومة تهنئة للخديو نشرت في كتاب «مصر للمصريين».

الأعمال الأخرى:

- له: «حسن الصنيع في علوم المعاني والبيان والبديع» و«خاتمة حسنة على شرح أبي الحسن المسمى كفاية الطالب الرباني على رسالة ابن زيد القيرواني».

● شاعر اقتصر نظمه على مدح الخديو توفيق، راصدًا مناسباته ونشاطاته المختلفة، معتمدًا طريقة التأريخ الشعري، مما جعل من منظوماته سجلاً لجانب له أهميته من جوانب الحياة السياسية والاجتماعية في مصر، محافظًا على العروض الخليلي، ومكثرًا من أساليب القصر التي تجعل من الممدوح مناط كل فضيلة ومثلها الأعلى.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

٣ - سليم خليل النقاش: مصر للمصريين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٨.

٤ - الدوريات:

- عبدالمقصود جرجس: أشعر شعراء العصر في مصر - مجلة الهلال - ديسمبر ١٨٩٣.

- مجلة أبولو - العدد الرابع - المجلد الأول ١٩٣٢.

تهنئة بالمولد النبوي

إشـــراقُ بدرِ ســـعـــودِ مـــولدِ أحـــمـــدِ
يزهو بتـــوفـــيقِ العـــزيزِ الأوحـــدِ

فـــــردٌ بحبِّ المصطفى شــــهـــدَتْ له
مـنــه الـعــنــايـةُ بـانــتــظـامِ المـولـدِ

أَوْلاهُ مـــــــا أولاه مـن مِـنَـحٍ ســـــمَتْ
فـسـمـا ابتـهـاجًـا فـوق هـام الفَـرْقـدِ

وحــــبـــــاهُ كلَّ مكارمٍ ومـــــراحـمٍ
وعـنـايـةٍ، ورعـــــــايـةٍ، وتـودُّدِ

كم شـــادَ مـــبْناه ومـــعْناه بما
قـد زانه ولذاكَ خـيـرُ مُـشـيِّـدِ

وتـزايـدَتْ أنـوارُه بـحـلـولِـهِ
وازدادَ رونـقُـــه بـنـاديـه الـنَّـدِي

ولكم به زانَ احـتـفـالُ مـحـافلٍ
ظهـرتْ بهـا أنوارُ أعظمِ سـيِّـدِ

وأفـاضَ من جَـدْواه خـيـرَ مناهلٍ
لوُرودِ وُرّادٍ بـأعـــذبِ مَـــورْدِ

حـدِّثْ ولا حـرجٌ فـإنك صـادقٌ
واتْلُ الثَّناءَ على الخديوِ الأمـجـدِ

شــهمٌ به انجـاب العَنا، وبدا الهنا
من عـدلـه المأثورِ مع بَسْطِ اليـدِ

وسـعى له المجـدُ الأثيل مُـعَنْعِنًا
يروي حـديثًـا بالصَّـحيحِ المُـسْنَدِ

أخـلاقُـه جُـبِلَتْ على حبِّ الهـدى
وإعـانةِ العـاني وردْعِ المعـتـدي

ذو هيـبـةٍ لولا طلاقـةُ وجـهِـه
لغَـدتْ نفـوسُ الناس منهـا ترتدي

يـا أيُّهـا السندُ الذي لـولاهُ مـا
وافَى السـرورُ لمصـرَ طِبْقَ المقـصـدِ

أبشـرْ بمولد خـيـرِ من وَطِئَ الثـرى
وبمـا تـراه مـن عـظـيـم الـسُّـؤددِ

أمـثـالُه أبدًا تـعـود عليك وآلِ
أنجـالِ بالفـخـرِ الفَـخـيمِ السَّـرمدي

فـالسـعـدُ بين يديكِ قـال مـؤرخـا
توفيقُ بشـرُك مَـجـدُ مـولـدِ أحـمـد

****

من قصيدة: تهنئة

للخديو توفيق بمناسبة عودته إلى مصر

رجـوعُكَ يا توفـيق مـصـرًا هناؤُها
وشـمسُ بَهـاها دائمًـا وضِـيـاؤُها

فـأنت خِـديويهـا، وأنت مليكُهـا
وأنت لهـا من كلِّ سُـقمٍ شِـفـاؤُها

وأنت لهـا حـصنٌ على رغم حُسَّـدٍ
وأنت لهـا بدرٌ، وأنت سـمـاؤها
ومـا هي إلا روضـةٌ وفُكاهةٌ
ومـا أنت إلا حُسنُهـا وازْدِهاؤها
وأنت لهـا إنسانُ عينِ حياتها
ولولا تلافيـهـا لَخِـيفَ عفـاؤها
ومـا هي إلا جـثَّـةٌ أنت روحُـها
ومـا أنت إلا مـجـدُها وعـلاؤها
ومـا مـثلُهـا إلا لمثلكَ ينتـمي
فيسـمو بها بين الأنام انتِمـاؤها
ولولاك لاسـتـعلَتْ عليـهـا أجانبٌ
ولولاك حـقّـاً ضـاق ذَرْعًـا فضـاؤها
لِبُـعدِك كم قـاسَتْ، لعـمـري، شـدائدًا
فـأفـضَتْ إلى أن تُسـتـباحَ دمـاؤها
ولولا تلافيـهـا لأصبح تالفًـا
بقـيَّـةُ أهليـهـا وعـزَّ نماؤها
وأضـحت لأرواح الرِّياح مـلاعـبًـا
ومـا طابَ فيـهـا بالنَّعـيمِ هواؤُها
تداركَـهـا الرحـمنُ باللُّطف بعد مـا
أُبيـدَ بسـيفِ البـغي منهـا وفـاؤها
وأعـجبُ شيءٍ مـا سـمـعتُ بمثله
يقـولون أحـرارٌ، وهُنَّ إمـاؤها
يقـابِلْنَ بالكُفـرانِ نعـمـاكَ سـيِّـدي
ونعـمـاك لا يُحـصى عليك ثناؤها
ولم يحـجُـروا فـضلَ المليك وإنما
فـديتُك كم ضـَرَّ القلوبَ عـمـاؤها
نعم ضـحكتْ من جـهلهـا كلُّ أمـةٍ
وقـد أصـبـحت تبكي وتبكي نسـاؤها
لفـقـد رجـالٍ مـا له قط مـوجب
سـوى جـهلهـا الومـا إليـه عناؤها
فكم سلبـوا الأمـوال ظلمًـا ومـا رعـوا
ظلامـةَ مظلوم يجـاب نداؤها
وكم قـالت الشـعـراء قـولاً مـزورًا
ينادي به بين الورى أغـبـيـاؤها
وكم قـالت العظْمـاء قـولاً مـزخـرفًـا
ومـا هو إلا مـيلهـا والتـواؤها
وكم طاف فـيـهم بالندامـة طائفٌ
أسـاطيـر تُـملَى لا يُمـارَى امـتـراؤها
وكـم ظـل نـاس يـدَّعـون ولايـةً
ومـا هـو إلا إفكـهـا وريـاؤها
وطاشـوا جـمـيـعًـا بئس طيشُ أخي الردى
إذا لم يـر العـقـبى وعـز ارتيـاؤها
كطيش فَـراشٍ جـرَّهُ لهـلاكـه
ترامـيـه في نـارٍ يزيد ذكـاؤها
(لعـمـري ومـا عـمـري عليَّ بهينٍ)
إذا مـا اعـتـدى قـوم عليـهـا اعـتـداؤها
أولئك كـالأنعـام بل هـم بداهـةً
أضـل من الأنعـام بهْمٌ رعـاؤها
لو اسـتـعـملوا الأفكار مـا ضـل سـعـيهم
ولا كـان من إحـدى العظائم داؤها

□□□

محمد البشير أحمد بمبا

١٣١٣ - ١٣٨٦هـ
١٨٩٥ - ١٩٦٦م

- محمد البشير بن أحمد بمبا أمبكي.
- ولد في طوبى، وفيها توفي.
- عاش في السنغال.
- تعلم القرآن الكريم على الشيخ عبدالرحمن لو، التحق بعدها بمدرسة الشيخ أبي بكر جخت، ثم لازم والده مدة في مدينة جوربيل، تزود خلالها بالكثير من العلوم، كما أخذ عن علماء موريتانيا الذين تربطهم بوالده علاقة صداقة.
- كان من معاوني والده مؤسس الطريقة المريدية، وكان يعتمد عليه في تنظيم النشاطات الثقافية والدينية للمريدين.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له: «منن الباقي القديم في سيرة الشيخ الخديم» (سيرة وافية للشيخ أحمد بمبا).

● شاعر متصوف، مقل، نظم في المألوف من أغراض الشعر في عصره، كالمناسبات والتوسل والوعظ والدعاء، غلب على شعره معجم الصوفية، وأساليبها، اتسم أسلوبه بالسهولة والبعد عن التعقيد والميل للأسلوب التقريري واللغة المباشرة.

مصادر الدراسة:

١ - عامر صمب: الأدب السنغالي العربي - الشركة الوطنية للنشر - الجزائر ١٩٧٨.

: المريدية في السنغال - (د.ت).

٢ - محمد الأمين جوب الركاني: إرواء النديم من عذب حب الخديم - مخطوط - مكتبة Ifan - جامعة دكار.

3 - Monteil, Vincent: Esquisses sénégalaises, walo, kayor Dyelof, mourides, un visionnaire, IFAN, Initiation et études africaines, 21, Dakar, 1966.

زار الحبيب

زار الحبيب فمرحبًا أهلاً بهِ
أكرمْ به من ذي مقامٍ نابهِ

فاحللْ مهاد القلب غيرَ مزاحَمٍ
برياضه كلاً ولا برحابه

فاتركْ لديَّ اسمَ الوداع لأنه
ذكرى تُحرِّك للمعذَّب ما به

****

إلهي

إليك التجأنا فاكشفِ البأس والضُرّا
عن الخلق واجعل في مكانهما البشرى

إلهي ومَن نرجو نَداهُ ومَن إذا
تعاسَرَ أمرٌ حوَّل العسرَ لليسرى

تقبَّلْ وطيِّب نفسَ عبدك بالذي
يريد وعجِّل فتحَك البابَ والنصرا

قدَ اقبَل يرجو من جداكَ مواهبًا
لخلقك لا زالت مواهبُه تَتْرَى

وذي أمَّةٌ لا يشركون بربِّهم
سواهُ ولا يرجون في أمرهم غيْرا

وليس لهم إن ضاقتِ الحالُ ملجأٌ
يؤمّون في البأساء كلاً ولا الضُرّا

سواكَ وقد أخنى الزمانُ عليهمُ
فزحزحْ إلهي عنهمُ الهمَّ والذُّعرا

كريمُ استجبْ وأرأف وفرِّجْ وأتحِفَنْ
بإسباغِ نُعمى مسبلاً دائمًا سترا

****

تبارك الله

باسم المهيمن مُجريها بقدرته
سبحانه وهو مرسيها على مَهَلِ

سُبْلَ السلام بإذن الله سالكةٌ
تبارك الله في حلٍّ ومرتحَل

فالله يكلؤنا فيها ويعصمها
من المعاطب في سهلٍ وفي جبل

□□□

محمد البشير الإبراهيمي

١٣٠٧ - ١٣٨٥هـ
١٨٨٩ - ١٩٦٥م

● محمد البشير الإبراهيمي.

● ولد في أولاد سيدي إبراهيم التابعة لمدينة سطيف (الجزائر) - وتوفي في الجزائر العاصمة.

● عاش في الجزائر.

● نشأ في بيت علم، فحفظ القرآن الكريم، ثم تلقى علومه على عمه محمد المكي الإبراهيمي وكان من مشايخ عصره، فحفظ جمع الجوامع في الأصول، وتلخيص المفتاح للقاضي القزويني، وغيرهما، وظل يتدرج مع عمه من كتّاب

إلى آخر حتى بلغ الحادية عشرة من عمره، ثم عمل بالتدريس وهو في سن الرابعة عشرة.

- عندما بلغ العشرين من عمره هاجر إلى المدينة المنورة (١٩١٢) فتلقى علوم التفسير والحديث وأنساب العرب، وظل حتى انتهاء الحرب العالمية الأولى حيث عاد إلى وطنه الجزائر.
- شارك ابن باديس فكرته في تكوين جمعية من العلماء (١٩١٣) حيث كان لقاؤهما الأول بالمدينة المنورة، ولكن الفكرة لم تأخذ مكان التحقق والعمل قبل عام ١٩٣١.
- كان أحد المؤسسين البارزين في جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، وأصبح رئيسًا لها بعد وفاة ابن باديس (١٩٤٠ - ١٩٥٦)، كما أنه كان عضوًا مراسلاً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- اشترك في تأسيس ندوة الأصفياء مع جماعة من الأدباء والمفكرين.
- يعدّ أحد رعاة الثقافة العربية الإسلامية في القطر الجزائري، وأحد دعاة الثورة على الاستعمار الفرنسي لبلاده، وقد عانى النفي والسجن في سبيل هذا الهدف.

الإنتاج الشعري:

- له ملحمة رجزية في ستة وثلاثين ألف بيت - مفقودة - أشار إليها المترجم له نفسه، وهي عرض تاريخي تحليلي للتاريخ الإسلامي وتقلبات الأمة الإسلامية - نظمها إبّان إبعاده في صحراء وهران الجزائرية، ورواية الثلاثة - مسرحية شعرية في ٨٧٧ بيتًا من الرجز - نظمها إبّان تحديد إقامته في «آفلو»، والأعمال الكاملة بعنوان: «آثار البشير الإبراهيمي» - جمع وتحقيق أحمد طالب الإبراهيمي - دار الغرب الإسلامي - بيروت.

الأعمال الأخرى:

- له رواية بعنوان: «كاهنة أوراس»، وله «دموع على فلسطين» - مجموعة من المقالات، و«عيون البصائر» - مجموعة من المقالات، وله مجموعة من الكتب منها: «بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية»، و«النقايات والنفايات في لغة العرب»، و«التسمية بالمصدر»، و«نظام العربية في موازين كلماتها»، وقد تضمنت أعماله الكاملة كل مؤلفاته.

- يلتزم شعره الوزن والقافية، ويتنوع بين التعبير عن المناسبات الاجتماعية، والإخوانيات، ووصف بعض منجزات العصر: كالطائرة، ورصد الأحداث السياسية التي مرت بها الجزائر، والتعبير عن تجربة نفيه وسجنه، وبخاصة في المدة (١٩٣٩ - ١٩٤٦)، والتعبير عن القضية الجزائرية. مسرحيته الشعرية تقع في ٨٧٧ بيتًا عبر ثلاث جلسات، تناول فيها أوضاع التعليم من خلال مدرسة وشخصيات محورية يدور بينها صراع. في إخوانياته ميل إلى الدعابة، وفي شعره بعامة قرب إلى النظم والصنعة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد طالب الإبراهيمي: مقدمة آثار البشير الإبراهيمي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.

٢ - الدوريات: مجلة الثقافة - وزارة الثقافة والسياحة الجزائرية (ع٨٧) - السنة ١٥ - ١٩٨٥.

من قصيدة: الطائرة

دعـا بيَ الشـوقُ إلى التَّـرحـالِ
والشـوقُ إن يدْعُ غـريمٌ كـالِي

فـلـم أودِّعْ طـلَّـتـي وآلـي
حـتـى امـتطيتُ جـمَّـةَ التَّـصْـهـال

بهـيـمـةً صِـيـغـتْ على مِنْوال
واجـتـمـعتْ والطَّيـرَ في مـثـال

تـدينُ بـالإسـراعِ والإعـجـال
لا تقـتـضي بـالرِّيـثِ والإمـهـال

طعـامُـهـا النـارُ ولا تبـالي
تحـيـا على الإحـراقِ والإشـعـال

فـاعـجبْ لهـا مـشـدودةَ الرِّحـال
بـالـليـلِ والإبْـكـارِ والآصـال

سـمـينةً في الخِـصْبِ والإمْـحـال
وثيـقـةَ الأضـلاعِ والأوصـال

لـم تـشْـكُ مـن أيْـنٍ ولا كَـلال
قـد جـمـعـتْ غـرائبَ الأشكال

طيّـارةٌ تـهـزأ بـالجـبـال
وبـالشِّـعـابِ الخـضْـرِ والأوحـال

وبـالروابـي الغُـبْـرِ والتِّـلال
مـا وطِئَـتْ قطُّ علـى الرمـال

إلا بـقـدْرِ الرَّفْـعِ والإنـزال
إن حُـرِّكَتْ زَفَّتْ زفـيفَ الرّال

وزأرَتْ فـي الجـوِّ كـالرِّئْبـال
كـأنهـا سـفـينةٌ في الآل

وآيـةُ الـعـلـمِ بـكـلِّ حـال
مُـبـصـرةٌ جلَّتْ عن الجـدال

وتقطعُ الألفَ من الأميال
في مثلِ عمْرِ ساعةِ الوصال
بالطيْرِ لا بالوَخْدِ والإرْقال
يا حسنَها قريبةَ المنال
لو لم تكنْ مُدْنيةَ الآجال
إن بُليَتْ بالنَّقضِ والإخلال
لم تعتمدْ إلا على عِزٍّ وآل
يا سعدُ دالت دولةُ الجِمال
فاسعدْ إذا ما شئتَ باشْتِمال
لا تخشَ من ملامةِ العُذّال
بما جرى ذكرُك في الأمثال
عوَّذتُها بكِلْمةِ الجلال
وبالحوامِيم وبالأنْفال
وما أتى في سبعةِ الطِّوال
نَؤُمُّ نجْدًا برْزَةَ المجالي
ذاتَ الرُّبا والأكَم الحَوالي
بالنَّوْرِ والحَصْباء كاللآلي
سِحْرِ النُّهى وفتنةِ الخيال
ومبَعثِ الشعرِ الرصينِ الغالي
ومُرتمَى شواردِ الأمثال
ومنبتِ الأمجادِ والأبطال
مجْلَى البيانِ الحُرِّ والأمثال
فاض على الملوك والأقْيال
وألحَق النساءَ بالأطفال
وفارَ من نَميرِه السَّلْسال
فَجالَ بين جالِها والجال

****

إلى الأديب عمر بهاء الدين الأميري

لكَ الخيرُ، إني عن «كراتشي» لراحلُ
على غيرِ ما كانتْ تُشدُّ الرَّواحلُ
ستحملُني في الجوِّ مرتاعةُ الحَشا
يَدينُ لها القاصي وتُطْوَى المراحل

❊❊❊❊❊

أدرْتُ المنى عن مستهلٍّ من الحَيا
يُغاثُ به قحْطٌ ويخضرُّ قاحل
ويُسقَى به غرسٌ ذوَى بين أمّةٍ
يُمسِّكُها سِلْكٌ من الدينِ ناحل
ولكن زَوى عني الأمانيَّ أنها
بلادٌ بها رَبْعُ العروبةِ ماحل
تقاسَمَها الأعجامُ بعد «ابنِ قاسم»
فذاب بها الضّاري وغابَ الحُلاحِل
وقام بحمْلِ الدينِ فيها عِصابةٌ
مكاحلُهم يومَ اللقاءِ المكاحل

❊❊❊❊❊

سأذكرُكم والشَّوقُ يزداد وَقْدُهُ
إذا ما دَنَتْ من «أندونيسيا» السَّواحل

****

إلى ولدنا عبدالحميد الهاشمي

كنتَ أهديْتَني زجاجةَ عطرٍ
يبعثُ النشوتَيْنِ تيهًا وفخْرًا
أبِأنفاسِ جلَّقٍ مَزَجوهُ
فأتى بالعبيرِ يزخرُ زَخْرا؟
أم رُبا النَّيْرَبينِ قد علَّمَتْه
كيف يُحْيي الجمادَ إنْ مسَّ صخرا؟
ولوَ انِّي إذ ذاك أوتيتُ رُشْدي
صنتُهُ في خزائنِ الصَّوْنِ ذُخْرا
ولَحرَّمْتُ أن يمَسَّ أُنوفًا
أو ثغورًا سُودَ الطَّواحِنِ بُخْرا
غيرَ أنّي فعلتُ ما يفعلُ العا
صِفُ يَذْرو بناتِ مَخْرٍ ومَخْرا
نازعَتْنيهِ بالأكفِّ رجالٌ
ليس يألُونَ للنفائسِ دَخْرا

تركـــوا الظرفَ كـــالخليَّـــة هَقّـــاً
وألَـحُّـوا فـعـــاد كـــالعَظْمِ نَخْـــرا
وجـــزاءُ الجـــمـــيـل نُكْـــرُ وشُكْرٌ
فـــاغنـمِ الحُـــسْنَيينِ وابعَثْ بأُخْـــرى

□□□

محمد البشير النيفر

١٣٠٧ - ١٣٩٤هـ
١٨٨٩ - ١٩٧٤ م

- محمد البشير بن أحمد النيفر.
- ولد في تونس (العاصمة)، وتوفي فيها.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بجامع الزيتونة (١٩٠٠)، فدرس على أشهر علماء تلك الفترة، منهم محمد النخلي، ومحمد الطاهر بن عاشور، ومحمد الخضر الحسين (شيخ الجامع الأزهر فيما بعد)، كما أنه تلقى دروسًا في الخلدونية في مواد الحساب والجغرافيا والتاريخ، وحصل على شهادة التطويع (١٩٠٥).
- عمل بالتدريس من الطبقة الثانية (١٩١٢)، ثم من الطبقة الأولى (١٩٢٤)، ثم غدا أستاذًا حسب النظام الجديد للتعليم الزيتوني (١٩٣٥)، كما عمل مدرسًا بالمدرسة الصادقية (١٩٢٩ - ١٩٤٦).
- عُيّن مفتيًا (١٩٤٠)، ثم قاضيًا (١٩٤٣)، وإمامًا خطيبًا بجامع الزيتونة (١٩٥٧) غير أنه استقال منها (١٩٦٠).
- كلّف بعضوية لجنة تنظيم كتب جامع الزيتونة (١٩٢٤)، وكان عضوًا في الوفد الرسمي للحجيج.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مختارة تضمنتها مصادر دراسته، وديوان بعنوان «الطارف والتالد» - (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة خطب بعنوان «نبراس المرشدين في أمور الدنيا والدين» - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٧، و«القصص في القرآن» (مطبوع)، ومجموعة من المقالات - نشرتها مجلات: «المنار» و«الهداية» و«الزيتونة»، وتراجم لعلماء القرن العاشر والحادي عشر الهجريين، وتراجم لمن ولي الخطابة بجامع أبي محمد، وتراجم لمن ولي القضاء والفتوى بحاضرة تونس.

- تنوعت أغراضه الشعرية بين المدح، والغزل العفيف، والرثاء، والاجتماعيات، والإخوانيات، والتعبير عن القضايا والأحداث المعاصرة، مثل التعبير عن الجمعية الخيرية، وامتداح مجلة خير الدين، في شعره نزعة دينية، ولجوء إلى الله واستغفاره، وشكوى أفعال الناس إليه.

مصادر الدراسة:

١ - دراسة قدمتها الباحثة أحميدة النيفر - تونس ٢٠٠٣م.
٢ - الدوريات:
- محمد الحبيب بن الخوجة: فقيد العلم والعمل - النشرة العلمية الملكية الزيتونية (ع ٢ .٣) - تونس ١٩٧٤ - ١٩٧٥.
- محمد الصادق بسيس: ملامح من شخصية محمد البشير النيفر - جريدة الصباح - تونس يوليو ١٩٧٤.
- ترجمة عن الشاعر - مجلة الصادقية (ع ٥) - جمعية قدماء المدرسة الصادقية - تونس مارس ١٩٩٧.

هواك

هـواكِ أســـالَ مـن دمـــعـي غـــزيرَهْ
وألـهبَ تحت أحـــشـــائي سَـعــيــرَهْ
أيـا مـن طـالـتِ الـبـــــدرَ المعـلَّـى
وفـــاقتْ طلعـــةَ الشـــمس المُنيـــره
ويـا مـن أرسلتْ نـحـــوي ســـلامًـــا
تـعـطِّرُني روائـحُـــــه الـعَطيـــــره
فـــهـــزَّ إليكِ أعـــضـــائي وُلـوعًـــا
لـهنَّ الريحُ أغـــصـــانًا نضـــيـــره
نـعـــيـــمـي دون وصلكُمُ عـــذابٌ
ولَـذّاتي بـهـــجـــركُمُ مـــريره
عـــسـى الأيامُ تجـــمـعُنا ســـريعًـــا
فـــأبلغَ منكِ آمـــالاً كـــثـــيـــره

****

أم عسكر

أعـيـدا على سـمْـعي حـديثَ امِّ عـسكرِ
فـــإنِّيَ ظمـــآنٌ وذلك كـــوْثري

فـقِـدْمًـا هوى بي في هـواها نسـيـمُـهـا
وراحَ بـأحـــشـــائي رَواحَ مُــبكّر
ديارٌ صــفــاها يفــرغُ الصـبــرُ عندها
وإلا فـــمـــا بالـي سُلبْتُ تَصــبُّــري
كـســتْــهــا يدُ الخــلاّقِ أحــسنَ حلّةٍ
وطرَّزها بـالسِّـــرِّ كفُّ التَّـــدبُّر
يروقُكَ لـمْعُ البـرق فـــوق هضـابهــا
كـمـا راقَ خـصـرٌ في إزارٍ مُـعـصْـفَـر
ويحــسنُ وَقْعُ الرعــدِ في جنْبـاتهــا
كـمـا يحـسنُ الترديدُ في صـوْتِ مِـزْهَر
ألا حـــبَّـــذا تلك الديارُ وأهلُـهـــا
فكم لي بهـا من سـاحـرِ الطرْفِ أحـور!
ديارٌ بهـــا حطَّ الحـــبــيب ركــابَه
وفـــيــهـــا ذَكَـا روضُ الودادِ المعطَّر

****

عجبًا له..

شـــمِّـــرْ وجِـــدَّ فـــلاتَ حين توانِ
واصـــرفْ مُناكَ عن الوجـــود الفـــاني
وأعِــــدَّ من تقـــوى الإلهِ ذخـــيـــرةً
لكَ فـــالذخــيــرةُ خَــشــيــةُ الديَّان
واعـــملْ لنفــسكَ مـــا يُبَــوِّئُهــا إذا
جـاء الحــســابُ مـقــاعــدَ الرِّضــوان
واربأْ بهـــا عـــمّـــا يحــيلُ بهـــا إلى
دَركِ الشــــقـــاء وهُوَّةِ الخُـــســـران
وحــذارِ أن تسـعى إلى شـهَـواتهــا
يومًـــا فـــتلك حـــبـائلُ الشــيطان
عــجـبًـا لمن عـرَفَ الحِـمـامَ مـصـيـرَهُ
ورآهُ كـــيــف يَكيل بـالقـــفْـــزان
عـــجـــبًـــا لـه أنْ لا ترى آمـــالَه
مــصـــروفَــةً لسـوى النَّعـيمِ الفـــاني
لكنْ إذا كـــــان المحـــرِّكُ للفـــتى
قَــــدَرًا على الأعــــمــــالِ ذا سُلطان

كُـشِفَ الغِطاءُ فـيَـبطلُ العـجَبُ الذي
غطّى بشــبــهَــتِــه على الأذهان
ضلَّتْ مـــزاعمُ مُنكِري الأقـــدارِ مـــا
أنـأى عـــقـــائدَهم عن الإيمان!
نبَـــذُوا هـدًى جــاءتْ به الأديانُ واعْـ
ـتَصَـمـوا بشـبـهَـةِ حـافظٍ حَـيْـران
وإذا امــرؤٌ كُـتِبَ الشـقـاءُ عليـه في
أمِّ الكتـــابِ فـــذَرْهُ للخُـــذْلان
تـاللـهِ مـــا نورُ الدليـلِ بكاشفٍ
عن قلبــهِ من غُــمَّــةِ الطُّغـيـــان
ســبــحـــان من لا حُكْمَ إلا حكمُــه
مـــا لامــرئٍ إمّـــا [يشـــاءُ] يدان
تمضي بنا الأقـــدارُ نحـــو مُـــرادِهِ
فترى الذي مــا كـان في الحُـسْـبـان

****

من قصيدة: الجمعية الخيرية

ضَـرَبَ البـؤسُ بذا القُطْرِ الخِـيـامـا
واصطفى منه على الأرض مـــقـــامـــا
وغــــدا يحـــصـــدُ من أرواحِنا
نَسَمَ العُـجْــزِ فـينا واليـتـامى
وبنو الإنســـان في مـــقْـــربةٍ
منه لا يرعَـــون للرُّحْــمَى ذِمـــامـــا
فـــإذا أنّاتُ شـــيخٍ عـــاجـــزٍ
ويتـــيمٍ زَحــزحَتْ عنِّي المنامـــا
وإذا صـــوتٌ من الرحـــمـــةِ قـــد
مـــلأَ الأرجـــاءَ عـــتْـبًـــا ومَـــلامــا
قـــمتُ أســـعى نحـــوَ مَنْ أنَّ فلم
يَرَ من راعٍ له إلا الحِـــمـــامـــا
فـــإذا شـــيخٌ أصـــاب العـــجـــزُ من
نفـــســـه مـــا بلَّغ البـؤسَ المرامـــا
أكلتْ صـــحَّـــتَـــه والتـــهـــمَتْ
جـسـمَـه الأسـقـامُ أكـلاً والتـهـامـا

قلتُ: مــا تُضــمــرُ من أُمنيَّـــةٍ؟
قـــال: هـل تملكُ مــالاً وطعــامــا؟
ثم لم يُرجعْ مـــقـــالاً فـــإذا
هـو قـــد ألقى إلى الموت الزِّمـــامـــا
فـــصـــرفْتُ الطَّرْفَ عن مـشــهــدِهِ
مــشــهــدِ الحــزنِ ويمَّمتُ الـغــلامـا
فـــبـــدتْ صـــورةُ إنســـانٍ كـــمـــا
حكَّمَ الـبـــؤسُ عــراءً وســـقـــامـــا
قـلـتُ: مـن أنـت وفـي قـلـبـيَ مـــا
شــاءتِ الرُّحـمـى فـمـا اسطاعَ الكلامـا

□□□

محمد البشير بن محمد
١٢٠٤ - ١٢٨٩هـ
١٧٨٩ - ١٨٧٢ م

- محمد بن البشير بن محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر المرابطي.
- ولد في قرية أقار (وادي الشاطئ - جنوبي ليبيا)، وفيها توفي.
- عاش في ليبيا.
- حفظ القرآن الكريم في جامع القرية العتيق، وتلقى دروسًا في الفقه والتفسير والتصوف متتلمذًا على عدد من شيوخ عصره، تنقل بعدها بين قرى وادي الشاطئ ومدينة سبها مستمعًا إلى الفقهاء ومستزيدًا من علوم عصره.
- عمل بالتدريس متنقلاً بين عدد من القرى مدة قبل عودته إلى قريته (١٨٤٢) حيث اضطرته الظروف إلى العودة إلى قريته والعمل إمامًا بها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، وفي مقدمتها كتاب «نصوص أدبية».

- شاعر صوفي، تشكلت ملامح تجربته وفق الإطار الصوفي لغة وتصويرًا وأسلوبا، المتاح من شعره قصيدة واحدة دونها الباحثون من مصادر شفوية لغياب الأصل، اتسمت بالمحافظة على العروض الخليلي منبنية على بحر الرمل، وغلب على معجمها مفردات الصوفية، اعتمدت نظام المقطوعات متعددة القوافي مما يمنحها حيوية تحمي طول أبياتها من الملل.

مصادر الدراسة:

١ - قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

٢ - محمد الطاهري الجراري: نصوص أدبية: محمد البشير بن محمد - مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي - طرابلس ١٩٨٨.

من قصيدة: لاح برق الوجد

لاح برقُ الـوجـــد فـي القلب الحـــزينْ
فـــعـلت أنوارُه شـــمـسَ النهـــارْ
وبدا فـي أفـــقِـــهِ نورٌ مــبـين
فـمـحـــا الليلَ وبالصُّـبْحِ اسـتـنار

✡✡✡✡

ببـســاط القُـــرب في روض الوصـــالْ
يا لـهـــا من مَكْرُمَـــاتٍ ووصُـــولْ
وشـــهـــودٍ لجـــلالٍ وجـــمـــال
فـــهنيـــئًـــا يا أحـــبّـــاء الرســـول

✡✡✡✡

أيهـا العـــشـــاق طبـتـم فـاشـربوا
من خـــمـــور الودِّ فـي حـــان النديم
شُـــربُكُمْ صِـرفٌ فـــهِـيـمُـــوا واطرَبُوا
بين ســـاقي الحب والســـاقي القـــديم
بحـــرُ فـــضـلٍ مـــا تشـــاؤون اطلبـــوا
لكمُ الرضـــوانُ والفـــوزُ العظيم

✡✡✡✡

أنـتـم الأَعـلَـوْنَ فـي عـين الـكـمـــالْ
مـنـبـع الأنـوار والســـرِّ الـهَـطـولْ

✡✡✡✡

وســـقـــانـي قَـــدَحًـــا من صِـرفِـــه
صـــرتُ إياه بـه فـــيـــه أغـــيـبْ
واجـــتـــمـــاعي وافـــتـــراقي قُلْ به
وصـــفـــائي ووفـــائي والنصـــيب

✡✡✡✡

عـــنـــهُ مـــنـــهُ ولـــهُ كـــلُ المـــآل
من ســرور وخـمـــور يا جَـــهُـــولْ
مَـقـعَـدُ الصـدق شـهـودٌ واتصـال
بـسَـنَـا حـبٍّ مـلـيـكٍ لا يـزول

إن قلبي ظهـــر البـــدر لـه
وفـــؤادي جُنَّ بالحب ابتـــلا
ثم روحي نورُ شـــمسٍ فـــوقـــه
وكـــذا قلبيَ بالســـرّ امـــتـــلا

✿✿✿✿

وســـقـــاه المصطفى بدرُ الكمـــالْ
خـــمـــرةَ الســـرِّ بأقـــداح القَـــبـــولْ
وحـــبـــاه واجـــتـــبـــاه ثم قـــال
أنتَ منِّي تِهْ بما شـــئتَ تقـــول

✿✿✿✿✿

وهداني للمـــعـــالي باصطفـــا
فـــوجـــدنا الملتـــقى برًا صَـــفُـــوحْ

✿✿✿✿✿

جـــاد من فـــضلٍ وإحـــســـانٍ فـــقـــال:
لكمُ البـــشـــرى صـــعـــودًا ونزولْ

✿✿✿✿✿

حَلَّ نورُ الفـــجـــر في قلبٍ عـــشـــيقْ
فـــمـــحـــا ديجـــورَه لما سَنَا
إذ بـه حلّ رفـــيـــقٌ وصـــديـق
خـــمـــرةُ الورد وخـــمَّـــارُ المنى

✿✿✿✿

باح بالســـرِّ جـــهـــارًا ثم قـــالْ:
ليس شـــمـــسي عن فـــؤادي بأفـــول
يا عُـــذُولي مـــا نظرتم للـهـــلال
في ســـمـــاءٍ كـيف مـــا كـــان الحلول

✿✿✿✿

لو سُـقِـيـتُمْ مـــا سُـقِـينا من خـمـورْ
لدُهشـــتُم بالـغـــرام القـــاهِرِ
أو لمتُّمْ مـــثـل أمـــوات القـــبـــور
أو لـكـنـتـمْ كـــالجـنـاح الطـائـر
أو لبُـــحْـــتُمْ بالذي تحـوي الصـدور
قـــهـــرًا من حـــرِّ نار الســـاعـــر

✿✿✿✿

أو لغنَّيْـــتُمْ ســـمـــاعًـــا ومـــقـــالاً
بلســـانٍ في هـواهُ لا ذَلـول

✿✿✿✿✿

خـــمـــرةُ الحبِّ فُـــرَاتٌ سلســـبـــيلْ
لا بـهـــا غَـــوْلٌ ولا عنـهـــا نُزُوفْ
ذاقـــهـــا آدمُ نـوحٌ والخليـل
خُـــصِّـــصُـــوا بالســـرّ من ربٍّ رؤوف
ثم عـــيـــسى من شـــذاها يســـتطيب
باح بالســـرّ جـــهـــارًا يا عـــريف

✿✿✿✿✿

قـــال إني عـــبـــدُ ربّي ذي الجـــلال
لِيَ آياتٌ عظيـــمـــاتٌ تطـول

✿✿✿✿

مِنْ يَدِ الحقِّ القـــدير الصَّـــمَـــدِ
ببـــســـاط القـــرب في أعلى مـــقـــامْ
فـــأراه مـــا أراه الأحـــدُ
وحـــبـــاه بتـــحـــيّـــات الســـلام

✿✿✿✿

فـــأجـــاب المصطفى بدرُ الكمـــالْ
رحـــمـــةً منه لنا فـــيـــمـــا يقـــول
سكروا بالحب من خـــمـــر الوصـــال
فـاســـتـبـاحـوا الوجـدَ من بدر الوصـول

✿✿✿✿

امـــدحـــوا الهـــادي تنالوا قـــربَةُ
وتســـامَـــوْا للهـــدى أعْلَى مـــقـــام
من يُرِدْ شـــرب الهـــوى ذا خَـــمْـــرُهُ
من يُرد قُـــرْبًا فـــهـــذا الإغـــتنام
من بدا فـــيـــه فـــهـــذا حـــسْـبُـــهُ
من لـهُ منهُ فـــفـــي دار الســـلام

✿✿✿✿

لا يُنَال الحُبُّ هجـــسًـــا لا يكونْ
أيُّ قـــربٍ صـــادقٌـــا إلاّ به

إن عـــــلاه شــــعـــــرُ لـيلٍ غَلَسٍ
دُونَـه صُـــبحُ جـــبينٍ قُلْ بِـه

✲✲✲✲

أين شــمسُ الكون من شــمسِ الكمــالْ؟
عـن جـــبين المصطفى ليس تحـــولْ
وبـه أقـــــــمـــــــارُ بـدرٍ وهـلال
لا كـــمـــا المألوف من بدرٍ أفـــول
إن يـكـن فـي روضـــــة الحـب يـطـوف
فـــأنـا مـن بـحـــر حبٍّ أشـــرب

✲✲✲✲✲

إن يكن في مـــدحـــه غنًّى وقـــالْ
فـــمـــقـــالِي قـــبلَةٌ عند الرســـول

✲✲✲✲✲

إن يقل مـــدحًـــا على خـــيـــر الأنام
فـــأنا قلتُ مـــــديحًــــا يـعـلُهُ
إن يكُنْ بالمدح في أعلى مـــقـــام
فـــأنا أعلى مـــقـــامٍ حَـــبُّـــه

✲✲✲✲

ريقـــه الطّاهرُ مـــسكٌ وحليبْ
شـــفـــتـــاه من عـــقـــيقٍ أصِف
خـــدّه شـــمسٌ فـــخـــذ منه نصـــيب
وعليـــه هـيـــبـــةٌ من شَـــرَفِ

□□□

محمد البصو

١٣٠٤ - ١٣٩١هـ
١٨٨٦ - ١٩٧١ م

- محمد بن الحاج بك البصو بن محمد البصو.
- ولد في قرية امبكي بضواحي طوبى، وتوفي في قرية جيدي (السنغال).
- قضى حياته في السنغال.
- تلقى على والده مبادئ العلوم الشرعية والعربية، ثم أنهى دراسته على شيخه أحمد بمبا امبكي، كما أخذ عنه الطريقة المريدية.
- ورث عن والده مهمة التدريس في مركز آل البصو، الذي تخرج فيه العديد من علماء الطريقة المريدية وشعرائها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة مخطوطة في مكتبة مدينة طوبى بالسنغال.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفان مخطوطان: سيرة الحاج بك بصو - مكتبة طوبى (السنغال)، وبحث تربوي في الحساب وهو من النظم التعليمي.

- أوقف جل شعره على شيخه (خادم الرسول)، مادحًا وراثيا ومتوسلا شارحًا لكراماته، وهو في كل ذلك مقلد، يمضي على نهج شعراء الصوفية في العصر المملوكي، فينظم على الموزون المقفى ملتزمًا التقاليد الغرضية، إذ يقدم للمدح بالنسيب، وفيما ينهض شعره على وحدة البيت، فهو يتسم بجزالة اللغة والإفادة من معاني النصح والوعظ، في مدائحه صدق وتتبع لتفاصيل صفات ممدوحه في غير مغالاة، وغير مقدمات النسيب، فإن مدائحه تخلو من الصور البيانية، فيما تحتفي بكثير من أساليب البديع وفنونه.

مصادر الدراسة:

١ - نخبة من الباحثين: دواوين الشعراء السنغاليين في مدح الخديم - طبعة محلية - طوبى (السنغال) (د.ت).
٢ - لقاء أجراه الباحث كبا عمران مع الباحث سرين امبكي عبدالرحمن - طوبى ٢٠٠٦.

أمن ذكر ليلَى

أمن ذكـــر ليلَى إذ نـأتْ أنتَ ســـاهرُ
أَمَ انت لمغنًّى حـــول «حـــاريمَ» ذاكـــرُ
ديارٌ بـهـــا قـــد طالما سِـــرتُ آمنًا
وحـــوليَ أخـــدانٌ كِـــرامٌ أســـامـــر
ديارٌ بهـا لا أخـتـشي خلت صـاحـبًـا
يـخـــون ذِمـــامي أو عـــدوًّا يثـــابر
وأُرخي عِناني في جـــمـــيع مـــراغـــبي
ورأيـي مطـاعٌ والأمـــانـي تُـسَـــايـر
ولست أداري صـــاحـــبًـــا خـــوفَ سطوةٍ
ولم يَثْنني عـــمّـــا أريد مُـــقـــاهِر
شـــبـــابيَ روضٌ فـــيـــه نزَّهت خـــاطري
طويلاً وطرفي للمـــحـــاســـن ناظر

ونَبَّهني ما قال حِبٌّ ملاطفٌ
يناصح بالخير الذي هو آمر
أخي عَدِّ عن ذكر المغاني وأهلِها
وقلْ أنا للشّيخ المشَيَّخ زائر
أزور الذي مَنْ زاره حُطَّ وِزرُه
وصار مَزورًا تتّقيه الدّوائر
أزور الذي إن زرته من مخافةٍ
أمنتُ ومن فقرٍ غنيتُ فبادروا
جوادٌ كريمٌ لا يجازي بسيِّئٍ
مسيئًا ولا ممّنْ بمجدٍ يفاخر
تأخَّرَ للعصْر المجدِّد رحمةً
يسير بنا نحو الهدى ويبادر
يلازم في الأوقات طاعة ربّه
ولِلّه في السّرّاء والضّرِّ شاكر
ترى يدَه في الجُود كالبحْر زاخرًا
وألفاظَه في الموعظات جواهر
ثِمالُ اليتامى والأراملِ أيْبُهم
يعمُّهُمُ إعطاؤه المتكاثر
وأحيا علومَ الدّين بعد اندراسها
بذا المغربِ الأقصى ففاز المعاصر
ولا سيّما القرآن درسًا ومكتبًا
وأوضح في التّوحيد فالسَّبْقُ ظاهر
كذاك طريقُ القوم حتى اهتدتْ به
أعاجمُ لا يدرون عُمْيٌ أواخر
وفي مدح خير الخلق أبدى مسالكًا
منافذُها لم يُبْدِها قطُّ شاعر
جزاه إله العرش خيرَ جزائه
بما أَمَّن الإسلامَ والذِّيبُ ضامِر
صلاةٌ وتسليمٌ على أكملِ الورى
مع الآل والأصحاب ما اشتاق ذاكر

****

من قصيدة: البريّة حارت

أكُسوفٌ أم احتلالُ بوارِ
دهَمَ القومَ أم خرابُ ديارِ
أم قصورٌ حلّت صواعقُ فيها
أم عيونٌ غارت بُعيدَ انفجار؟
بل لفقرِ الشّيخ البريةُ حارت
فتناءَوْا وطَوَّفوا في القِفار
مَنْ لذكر الإله من بعد شيخٍ
من لمدح الرّسول بالإكثار
من لتوحيد ربّنا وصلاةٍ
وصيامٍ ومن لحمْيِ الذِّمار
من لنفع الأنام صُبْحًا ومَسْيًا
من لبذل الأموال كالأمطار
من لحفظ القرآن بالكتْب والصَّوْ
تِ ودرس العَشِيِّ والإبكار
من لإحياء سنّة المصطفى مَنْ
لطريق القوم الهُداةِ الخيار
سيِّدٌ ماجدٌ لربِّ البرايا
قائدٌ بالتّبشير والإنذار
حاتمُ الجود أحنفُ الحِلم بل فا
قهما فيهما بلا إنكار
قفْ فإطنابُكَ المعدَّدُ لايبْـ
ـلغُ في الوصف مَبْلغَ المِعْشار
رهْطُه كلّهم سَراةٌ هُداةٌ
كبنيه الأماجد الأبرار
فهمُ كالنّجوم مَنْ تلْقَ منهم
خِلْته كان سيِّد الأخيار

□□□

محمد البقلوطي

١٣٧٧ - ١٤١٥هـ
١٩٥٧ - ١٩٩٤ م

• محمد البقلوطي.

• ولد في مدينة صفاقس (تونس)، وتوفي في صفاقس.

• عاش في تونس.

• تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الإسعاد بصفاقس، وتعليمه الثانوي في معهد طريق العين، وتخرج فيه حاصلاً على شهادة البكالوريا (١٩٧٧).

• التحق بكلية الآداب في الجامعة التونسية، قسم التاريخ والجغرافيا، ثم بمعهد ترشيح المعلمين، وحصل على شهادة ختم الدروس الترشيحية منه.

• عمل معلمًا بالمدارس التونسية.

• كان عضو اتحاد الكتّاب التونسيين، وشارك في المهرجانات الشعرية بتونس.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «مواسم الحب» - تونس ١٩٨٤، وديوان «آخر زهرة ثلج» - منشورات تونس قرطاج - تونس ١٩٨٧، وديوان «كن زهرة وغنِّ» - منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب - عمّان - الأردن ١٩٩٤، وله قصائد منشورة في كتاب: «مختارات لشعراء تونسيين» - اتحاد الكتاب التونسيين - إعداد عمر بن سالم - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٢، وله ديوان (مخطوط) بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له بعض الأغاني والحكايات نشرتها مجلة قوس قزح للأطفال - تونس ١٩٨٣، ١٩٩٢.

• شاعر مجدد، يعتمد شعره الشكل التفعيلي للكتابة، معبرًا عن تجربته الذاتية ورؤيته الخاصة للعالم في عمق فلسفي وصور مركبة، تؤدي المفارقة في شعره دورًا أساسيًا لبناء القصيدة، وتكشف عن رصده لدقائق الأمور وتفاصيلها في رسم صورة مكثفة تشمل أحيانًا القصيدة بأكملها. يميل في بعض قصائده إلى السردية الشعرية التي تساعد على بناء النص وتحقيق واقعيته، كما يعتمد بنية التكرار للجمل والتراكيب ويبدو في ذلك متأثرًا بالشاعر بدر شاكر السياب.

• ينعقد باسمه ملتقى سنوي في صفاقس بعنوان: «الأيام الشعرية: محمد البقلوطي» تنظمه جمعية الدراسات الأدبية، وفرع اتحاد الكتّاب التونسيين (فرع صفاقس) - عقدت دورته الأولى من الخامس إلى السابع من أبريل ١٩٩٥.

مصادر الدراسة:

١ - اتحاد الكتاب التونسيين: القانون الأساسي وتراجم الأعضاء - تونس ١٩٨٢.

٢ - أعمال الدورة الأولى لملتقى الأيام الشعرية محمد البقلوطي.

٣ - جون فونتان: فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية - (ترجمة حمادي حمود) - بيت الحكمة - تونس ١٩٨٦.

٤ - عمر بن سالم: كتاب من تونس - دار سحر - تونس ١٩٩٥.

: مختارات لشعراء تونسيين - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٢.

٥ - الدوريات:

- حسن بن عبدالله: دراسة لديوان آخر زهرة ثلج - الملحق الثقافي لجريدة الحرية - تونس ١ من يونيو ٢٠٠٠.

- محمد السوسي: دراسة لديوان في موسم الحب - الملحق الثقافي لجريدة الحرية - تونس ٢٥ من يناير ٢٠٠١.

من قصيدة: زينب الظل والماء والدالية

زينبُ الآنَ تمضي بعيدًا
تعيدُ بناء الفصولِ التي لا تعودْ
زينبُ الآن تُشرقُ في كل خَطْوٍ، وخطوٍ
وتورقُ تورقُ في كلِّ عودْ
ثم حين يعود الخطافُ
تعود الحبيبةُ زينبُ شمسًا وماء

كلما.. رقْرقَ الدمعُ في مقلتيَّ
تفوحِينَ في المقلتينْ
كلما شرَّدتْني خُطايَ..
أفرُّ إليكِ
وها جئتُ يا زينبُ اشْتقتُ للماءِ في راحَتيكِ
فمدّي يديكِ
ولـمِّي شتاتي ولُمّي..
أيا طيفَ أمّي
ويا حضنَ أمّي
ويا «بوسةَ الخالِ» في خدِّ أمي
أفرُّ إليكِ
أفرُّ إليكِ

وأنت التي تصطفيكِ الطيورُ الجريحةُ..
تغفو لديكِ العنادلُ
تأنسُ للحلمِ، للبَوْحِ، للهسْهَسة
أنتِ.. يا أنتِ
أنت خلاصةُ كلِّ الكلامِ الجميلِ
خلاصةُ كلِّ النساءْ

✡✡✡✡

زينبُ الآن تمضي بعيدًا
تُعيد بناءَ الفصولْ
والفتى..
حين صاحَ الفتى:
زينبُ
زينبُ
كنت يا زينبَ القلبِ
للقلبِ..
حفنةَ شمسٍ
وباقةَ دِفْءٍ
وغيمًا، وماءْ
وفتَّحتِ صدرَكِ للطِّفلِ
للبلبلِ المتعبِ
فارتمى.. غائمًا في رُؤاهْ
ثم ضمَّكِ للقلبِ
ضمَّكِ بالدمعِ
ضمَّكِ حتى تداعتْ خُطاهْ

****

من قصيدة: دهشتي رَجْعُ صَداك

للبحرِ أحلامُ الصِّبا
للبحرِ تغريدُ السنابلِ للرُّبا
للبحرِ رقصةُ عاشقٍ طفلٍ تعلَّقَ بالمدى
وأنا..
أنا لي دهشتي
لي طيفُكِ العُصفورُ، لي رَجْعُ الصدى

إلا أنا..
عينايَ عصفوران قد حطّا على عُودِ شَجَرْ
يتطلَّعانِ إلى الرَّحيلِ ويحلمانِ
يسائلانِ البحرْ
يا بحرْ
يا بحرُ قل لي كيفَ يبتدئُ السَّفَرْ
يا بحرْ
يا بحرُ قل لحبيبتي
حُلِّي ضفائرَكِ الجميلةَ للقمرْ
يا بحرُ قل لحبيبتي
فحبيبتي..
ضحَّاكة النهدين، سمراءُ الجبينِ
حمامةٌ، نغمٌ، مطرْ
مَطرٌ، مَطَرْ

****

من قصيدة: يظفرُ الليل.. يوهمُ الغيم

وحدَكَ الآنَ ملتحفًا بالغَسَقْ
تظفرُ الليلَ
أو توهمُ الغيمَ
أو ترتقُ الذكرياتْ
وحدكَ الآنَ
تغزلُ من تَعَبِ العمر أجنحةً وسماءْ
ربّما..
ما أفقتَ هنا
مثلما قد أفقتُ أنا
إنْ على برقِ سوسنةٍ تحترقْ
أو على فَيْحِ سنبلةٍ من شذا
تذْرفُ العشقَ
وتحضنُ جمرَ هواجِسها في تمامِ الذهولْ
وتقول: أنا شهرزادْ
إنها شهرزادُ
وأطيارُها من نبيذٍ وثلجْ

والصَّبايا لديها..
يفاتِحْنها بالنشيد
يُنادينَ:
يا أيها الوقتُ عانقْ فضاءاتِها
واتَّحِدْ بِبلابِلِها

□□□

محمد البكاري

- ١٣٧٥هـ
- ١٩٥٥م

● محمد بن محمد البكاري.

● ولد في مدينة فاس، وتوفي في مدينة الرباط (المغرب).

● عاش في المغرب.

● تلقى تعليمه في جامعة القرويين، فدرس علوم الفقه والحديث واللغة على أكابر علمائها آنذاك.

● عمل في عدة وظائف حكومية، ثم أصبح خليفة لوزير العدل (نائبًا له)، ثم نائبًا عن مدير الأملاك المخزنية (الملكية).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «اليمن الوافر»، وله قصائد نشرتها جريدة «السعادة» - الأعداد: ٣١٥١ - ٣١٦٩ - ٣٢٩٥، وديوان «محمد البكاري» (مخطوط).

● يلتزم شعره الوزن والقافية، ويتنوع بين مديح رسول الله ﷺ، ومدح السلطان والأعلام من رجالات عصره، والمشاركة في المناسبات الاجتماعية، والمناسبات الرسمية للدولة، وله قصائد في الإخوانيات مع شعراء عصره، وأخرى في التعبير عن مظاهر تطور الثقافة، ومنها قصيدته «حول النادي الأدبي» الذي تم تأسيسه في مدينة سلا. يميل إلى إطالة القصيد، وله عناية بالمحسنات البديعية، وبخاصة الجناس والترصيع.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرحمن ابن زيدان: اليمن الوافر الوفي في امتداح الجناب المولوي اليوسفي - فاس ١٩٢٥.

٢ - عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع - (تحقيق محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.

٣ - محمد حجي وآخرون: معلمة المغرب - الجمعية المغربية للتأليف والنشر والترجمة - مطابع سلا - سلا (المغرب) ١٩٨٩.

رياض الأدب

ظلّ شوقي للشاعر القبّاج
في ازديادٍ وفكرتي في ارتِجاجِ
أسأل الكلَّ عن سناه ولا مَنْ
دلَّني عن سنائِه الوَهّاج
أسأل الجمْعَ لِمْ تخلّفَ حِبٌّ
بين نهرٍ به يطول احتجاجي؟
وأحوزُ الوصال حيث حبيبٌ
ضوؤُهُ لامعٌ كلمْعِ السِّراج
طالما شفَّني وأضنى فؤادي
ورماني بمجْمع الأمواج
فلذا خُضْتُ في البحار لأرقَى
للمعالي بآلةِ المِعْراج
علَّ شعري يصولُ صوْلَةَ دهْري
فيُداني لأسْعدِ الأبراج
حقَّق الله ما أُرجِّي قريبًا
وحَباني بِبُغْيتي وعلاجي
أيُّها الشاعر الذي قد تسامَى
بفَخارٍ وصوْلةٍ وابتهاج
إن شوقي أهدَى لك المدحَ عفْوًا
مُرتقًى مُنتقًى انتِقا الدِّيباج
قد درَى أنك الصدوقُ فوافَى
لم يَهَبْ في سلوكِه من فِجاج
باحثًا عن تخلُّفٍ ما دراه
أم لوصلٍ مُسَهَّلٍ للتَّناجي
أم لوعدٍ مقدَّمٍ عن سواه
أم لردْعٍ لسابلٍ مِحْجاجِ
أم لشغلٍ بالسَّبقِ أولَى وأخشَى
أن يكونَ المبيحُ ما بالمِزاج
فأجِبْني عمّا يجيشُ بصدري
لا تدعْني كراصدِ الأحْداج
فلأنتَ الذي تُعيد وتشدو
بالقَوافي كالشّاعر العَجّاج

تُزهِرُ الزهر بالأنامل حتى
لم تدعْ زهرةً بلا إحراج
كلَّ يومٍ تُجيد نورًا قشيبًا
في معانٍ بديعةٍ في الرَّواج
من رآها يرى البيانَ مُحَلّى
بحُلى استبرقٍ كلوْنِ الزُّجاج
دُمتَ ترقى إلى المعالي بفكرٍ
ثاقبٍ يهتدي إلى المنهاج
حولكَ السعدُ بالتَّرنُّم يشدو
ظلّ شوقي للشاعر القبّاج
فلذا تُقْتُ للقاءٍ وفِكْري
في ازديادٍ وفكْرتي في ارتجاج

****

حول النادي الأدبي

بمدرسةِ الأعيانِ نادٍ مُرَوْنَقُ
يضمُّ له مَنْ صار للعلم يعشقُ
شدا «لِسَلا» لمّا تألّفَ جمعُه
يؤرِّخُني نادٍ بسرِّك مشرق
ومشرقُ تاريخ لهجرةِ ذي الهدى
يراعَى مدى الأزمان وهو المسبَّق
ألا فاعجَبي من ذا التوافقِ لو بدا
بغيرِ صنيعي كان بالخلْقِ يلحق
فطارت سرورًا بالخطابِ وحقّقتْ
بما يُرتجى فيه الوفاقُ المحقّق
فعادت نفوس الوافدين قويةً
وعاد أريجُ العلم يذْكو ويعبَق
لتحيا ربوعُ ا لعلم دومًا فإنها
حياةٌ لمن مضَوا ومجدٌ لمن بقوا
به تصلحُ الدنيا مع الدين حيثُما
تَردْ مسْلَكًا فهو الدليلُ الموفَّق
فهيّا بنا نحو الصّلاح فإننا
أناسٌ نحبُّ المصلحينَ ومَنْ رقوا
ومبدؤنا بثُّ العلوم ودرسُها
وكلُّ فتًى منا دَؤُوبٌ وشَيِّق
لنا أملٌ بالفوز يسري إلى العلا
ومن سار لا يثنيه جيشٌ وفَيْلق
رعى الله هذا العصرَ عصرَ تقدُّمٍ
تبدَّتْ به أشيا لِمن كان يرمق
وليس بغير العلم يُرقَى لجوِّه
لتبصرَ أعلامَ العجائب تخفق
يكاد قويُّ الذهنِ يعشو إذا بدَتْ
ومنظرُه يغدو كأنه زئبق
فلازم سبيلَ العلم يا خِلُّ واصطبِرْ
بأكوابه دومًا فلا بابَ يُغلق
فإن الفتى الرِّعْديدَ بالعلم يرتقي
وذو الحِذْقِ عند السيل بالجهلِ يزلَق
فثابرْ أخي بالعزم والصَّبْرِ كي يُرى
بمدرسة الأعيان نادٍ مُرَوْنَق

****

ذكرى المولد النبوي

فاح طِيبُ السرورِ والإسْعادِ
فازدَهى من عبيرِه كُلُّ نادِ
حبَّذا حبَّذا هلالٌ أتانا
بِمُنانا من بعد طول البعاد
يا هلالاً به الربيع تبدَّى
مزهرًا مثمرًا على الأعواد
راق لطفًا وساق عَرْفًا وقَطْفًا
واغْتَلى واعْتلى على الأضداد
أنت ضوءُ العيون يهواك ذو اليمـ
ـنِ ويصبو لضَوْئكَ الوقّاد
فتراهُ إذا ما يراكَ طروبًا
بحُمَيّا الإنشاءِ والإنشاد
يزْدَهيهِ حبُّ التذكُّرِ وَجْدًا
واشتياقًا لساحةِ الإرشاد

وتراهُ نشـــوانَ حـــولَكَ يشـــدو
شَـــدْوَ حِبٍّ شـــجـــاه طيبُ الوداد
يرسمُ الحبَّ والمحـــبَّـــةُ تذْكـــو
بفـــتـــاهـا بدون وَرْيِ الزناد
ليت شـــعـــري مـــتى أُزجِّي مـــســـيـــرًا
نحـــوها بالبُـــخـــار لا بالجـــيـــاد
فـــأرى مـــهْـــبطَ الســـعـــادةِ والوَحْـ
ـيِ ومَنْ حلَّه من الأمـــجـــاد
وأنالُ المفـــازةَ بالقـــرب للوِرْ
دِ فـــأغـــدُو من ســـابق الوُرّاد
فلئِن [أبعـــدتْني] عنهـــا ذنوبٌ
فـــالرَّجـــا أن تزولَ عني الصّـــوادي

□□□

محمد البلجيهي

١٣٣٥ - ١٣٧٧هـ
١٩١٦ - ١٩٥٧م

- محمد عبدالحسيب البلجيهي.
- ولد في مدينة سمنود (محافظة الغربية)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- ألحق بكتّاب القرية فحفظ القرآن الكريم، ثم انتقل إلى مدينة الفيوم، وهناك التحق بمعهد الفيوم الديني، ونال شهادة إتمام الدراسة به ليلتحق بكلية أصول الدين في القاهرة، ويتخرج فيها محرزًا شهادتها «العالمية» عام ١٩٤٢.
- عمل مدرسًا في معهد الفيوم الديني مدة طويلة، وظل على عمله في محافظة الفيوم حتى وصل إلى درجة مدير عام، ثم انتقل إلى محافظة الغربية وهناك عمل في أحد المعاهد الدينية حتى زمن رحيله.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة الفيوم عددًا من القصائد منها: «رثاء سيدة كريمة» - ١٩٥٠/٣/٢٤، وبيتان مطلعهما: «إني استلفت على سبيل القرض»، و«تحيتي إلى الروح الطيبة» - جريدة الصعيد الأقصى (أسوان) - ١٩٥٣/١٢/٦.
- ما أتيح من شعره قليل: قصيدتان أوقفهما على الرثاء الذي اختص به القريبين منه. رثاؤه لزوج رئيسه في العمل لا يخلو من تصنع، وليس هكذا رثاؤه لبعض الفضلاء إذ استقرت تقاليد الرثاء على نماذجها التراثية. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله ينشط في بعض لفتاته. التزم الوزن والقافية.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع صديقي المترجم له - الفيوم ٢٠٠٥.

غربت شموس سناه

أسَـــفِي على هذا المحـــيَّـــا الناضـــرِ
غـــربت شـــمـــوس سناه بين حـــفـــائرِ
قـــد غـــاب عن بصـــري ولكنْ شـــخـــصُـــه
في مُـــهـــجـــتي وخـــواطري ومـــشـــاعـــري
قلبي له قـــبْـــرٌ ولا أرضى الثـــرَى
قـــبـــرًا لجـــثـــمـــان التـــقيِّ الطاهر
قـــد عـــاش في كَنَفِ الرِّضـــا ثم انتـــهت
دنيـــاه في أفقٍ مـــضـــيءٍ باهـــر
في اثنين من رمـــضـــانَ فـــاضت روحُـــه
في الفـــجـــر تصـــعَـــدُ كـــالملاك الطائر
صـــعـــدت لبـــارئِهـــا صـــبـــيـــحـــة جـــمـــعـــةٍ
كـــحـــمـــامـــةٍ ورقـــاءَ بين أزاهـــر
لا غـــرْوَ فـــهْـــو أخـــو التـــقى صنوُ الهـــدى
قَطَعَ الحـــيـــاةَ على اللســـانِ الذاكـــر
كم بات يعـــبـــد ربه في خـــشـــيـــةٍ
لم يفـــتـــتنْ رغم الثـــراء الظاهـــر
جـــادتْ له الدنيـــا بملء يمينهِ
مـــالاً ولم يك غـــيـــر راضٍ شـــاكـــر
مـــا مـــدَّ يومًـــا للمـــلاهي طرفـــه
أو غـــرَّه أبدًا خـــداع مـــظاهـــر
يتـــعـــهّـــدُ الفـــقـــراء بالجـــود الذي
في كـــفِّـــه مـــثـــل الســـحـــاب الماطر
قـــد كـــان من عَـــرَقِ الجَـــبين ثراؤه
أنـــعِمْ به من كـــادحٍ ومـــثـــابـــر
لم يُنْسِـــهِ كـــدحُ الحـــيـــاة صـــلاتَه
أو وِردَه عند الصـــبـــاح البـــاكـــر
يا حـــسنَ مـــجلسِـــهِ وطيبَ حـــديثِـــهِ
وجـــمـــيل لقـــيـــاهُ لضـــيـــفٍ زائر

كم كنتُ أغشى ساحَه فإذا به
متواضعٌ طلق المحيَّا الناضر
وأكرّر اللقيا وأخشى ثقلَها
وإذا ابتسامته تُطمئن خاطري
أصغي إليه ولا أملُّ حديثَه
وكأنما هو كالبيان الساحر
يمضي يناقِشُني مسائلَ دينه
فأقول هل هو تاجرٌ أو «أزهري»

٭٭٭٭٭

«أبتي» عليك تحيَّتي مزدانةً
بالمدح فيك وبالثناء العاطر
مهما أقول فلن أوفّي - هل يفي
قولٌ بقدر المستقيم الصابر؟
هيهاتَ أن أنساك - إن ألُ ناسيًا
ما كنت يومًا للجميل بذاكر
عظُمَ الأسَى لكنْ يهوِّنُ وقعُه
أني أرى «سعدًا» أمام نواظري
هو شبلك المغوار يحمي الغابَ من
كيد العدو المستبدِّ الجاسر
هو سِرُّك الباقي على الدنيا كما
يحكيك في خلقٍ وعزمٍ باتر
ونظيرُه «عبدُالسلام» كلاهما
فرعٌ لأصلٍ بالمكارم عامر
بشراهما برضاك دومًا عنهما
نالا الرضا في كل سوقٍ حاضر
بشرى «لسعدٍ» بالمكاسب دائمًا
وأخيه «عبدُ للسلام» «وصابر»
دام اتحادهُمُ ودمتَ بجنةٍ
علياءَ في ظل الإله الغافر
خذها إليكَ تحيةً يهديكَهَا
«عبدُ الحسيب» من الفؤادِ الشاعر

٭٭٭٭

رثاء سيدةٍ كريمةٍ

نُعيتِ فلم تذر فينا اجتماعا
حنانكِ ما سئمت بنا صراعا
وأنشبتِ المخالب كل حينٍ
أضرغامٌ يُزمجر حين جاعا
سجيّتك التي ما حدت عنها
مشت في الدهر ناشرةً شِراعا
تعاظم جاهها لم ينجُ منها
عرينٌ حين طوّحتِ السِّباعا

٭٭٭٭٭

سعت من عهد آدمَ لا تبالي
مجلجلةً على الدنيا تِباعا
ألا رحماك ما في الكون ذخرٌ
ولا أملٌ له إلا وضاعا
وأشفق والنفوس وقد دهتها
غوائلُ بينها طارت شَعاعا
تركت الناس كلمى من نزاعٍ
ألم تسأم مع الناس النِّزاعا
فكم حِبٍّ ينوح على حبيبٍ
إذا خلّى المنازل والبقاعا
هو القَدَرُ الذي لابد منه
جرى بك واستجبت له انصياعا

٭٭٭٭٭

سَرَى ألمُ المصاب إلى صميمي
فأشعلَ في حشاشتيَ التياعا
وحرَّك في الفؤاد شعورَ حزنٍ
تدفَّقَ شعرُه الباكي مُذاعا
بكيتُ بمقلةِ الخنساء ركنًا
تداعى المجدُ لما قد تداعى
بكيت النُّبل والأدب المصفَّى
وأخلاقًا أبت فينا ارتجاعا
وكنزًا في نفاسته عريقًا
إلى عمق الثرى اندفع اندفاعا

تَغَيَّبَ هل بمفتاح مغيثٍ؟

إذا ناديت يستمع استماعا

توارى في التراب على شبابٍ

وسافر معْ لياليه سِراعا

أيذوي الغصن في ريعان عمرٍ

ويقفر في الربيع الروض ساعا؟

فلا عجبٌ إذا ناحت عليه

بلابلُه، وبلّلتِ القناعا

مصيبةُ منزلٍ في فقد أمٍّ

كروضٍ هدَّه جدبٌ وراعا

فمن يحنو على بعلٍ ويرعَى

صغارًا بعد فُرْقتِها ضِياعا

*****

ألا صبرًا على جَوْرِ اللّيالي

وصرف الدهر إذ يقسو طباعا؟

ومن يك صابرًا تخضعْ إليه

جيوش الدهر إذ يقسو طباعا؟

□□□

محمد البلغيثي

- ١٣٨٣هـ
- ١٩٦٣م

● محمد بن محمد البلغيثي الفاسي المراكشي.

● ولد في مدينة فاس - وتوفي في مراكش.

● عاش في المغرب.

● تلقى علومه في مدينة فاس، فأخذ العلوم الفقهية، واللغوية والأدبية عن عدد من شيوخ جامع القرويين في زمانه. ثم رحل إلى مراكش (العاصمة)، فاتصل بعلمائها وأدبائها، وكان ممن تلقى على أيديهم هناك محمد المختار السوسي الذي أخذ عنه في مدرسة الرميلة.

● عمل موظفًا في القصر الملكي بمراكش. وكان له صلات وطيدة بشاعر مراكش محمد بن إبراهيم، وله معه مطارحات ومساجلات شعرية.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد في مصادر دراسته، ونشرت له صحف عصره عددًا من القصائد منها: «مات شيخ العلماء» - صحيفة السعادة - العدد ٤٤٤١ - ٣١ من يوليو ١٩٣٧.

● المتاح من شعره قليل، متنوع الموضوعات، منه ما يدور حول الغزل، نخص بالذكر غزليته الطريفة في مغنية تسمى «بتيت» التي يجعل من اسمها قافية لكل بيت من الأبيات العشرة. وله شعر في الرثاء يتسم بالتكلف ويخلو من دفء العاطفة، إلى جانب شعر له يرد فيه على المدعين من المتنطعين في الدين، يكشف به زيف ادعاءاتهم، ويرد به الناس إلى جادة الصواب. ولا تخلو قصيدته من روح التهكم وربما الهجاء. تتجه لغته إلى اليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب. التزم النهج القديم في بناء ما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

١ - المتوكل عمر الساحلي: المدارس العلمية العتيقة بسوس - دار النشر المغربية - الدار البيضاء ١٩٩٠.

٢ - عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع (تحقيق محمد حجي): دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.

٣ - عبدالله الجراري: من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين: الرباط وسلا - مطبعة الأمنية - الرباط ١٩٧١.

في المُوَقِّتِ

اتركوهُ يَهْذي فإن كلامَهْ

يَقْظةٌ لا يُفيدُ، كيف مَنامُهْ؟

سَفِّهوه وآمنوا بكتابِ الـ

ـلهِ إن رُمتُمُ سبيلَ السلامه

كذِّبوه فليس يعلمُ إلا الـ

ـلهُ يومًا تقومُ فيه القيامه

عجبًا فالنبيّ قال لجبريـ

ـلَ أنا ما علمْتُ إلا العلامه

والنُّؤومُ الموقِّتُ اليومَ يدعُو

نا لتعيينِ وقتِها بالمنامه

ليتَه ما أفاق من نومه إذ

أقعدَ الشعبَ فتنةً وأقامه

عاث في الغاب أيها الملك الصنـ

ـديدُ قردٌ وأنت فيه أُسامه

فتقدَّمْ له فأنت ملاذُ الدْ

دينِ والعلمِ كَسِّرَنَّ عِظامه

علمـاءُ الإســلام حــولَك فــأمُــرْ
لجنةً منهمُ تهــدُّ خِــيــامَــه
هو أضــحى يفتُّ في عَــضُــدِ الشّــعـ
ـبِ الذي أنت تَرْتجي إقــدامَــه
إنه قــال قــوْلةً لم يقلْهــا
ملحــدٌ بثَّ هاهنا ألغــامَــه
ســفــهٌ قــال لا يؤيِّدهُ القُــرْ
آنُ يومًــا ولا يُســاوي قُــلامَــه
ليتَــه مـا أسدَى النصــيحــةَ للشعــ
ـبِ الذي عـاش جـاحـدًا أحـلامَـه
رام نفْـعًـا فـضـرَّ شـعـبًـا فـيـا قـو
مُ هلمُّــوا مــعي لِنصـدَعَ هامَــه
سَــفِّــهِ الرؤيةَ السَّــفـيـهـةَ إنا
قــد رأيناكَ لا تمَلُّ الإقــامــه
بك رمْنا وهاكَ مــا عــشْتَ تبــقَى
من زمــانٍ عَــبَــدْت فـيـه حُطامَــه
أيُّ وجــهٍ يـراه منـك رســولُ الـ
ـلهِ في النومِ يا مِــثــالَ الدَّمــامَــه
حــاش للهِ أن يكونَ رســولُ الـ
ـلهِ أوصــاكَ أن تقصَّ كــلامــه
بَلَّغَ العِــتْــرةُ المطهَّــرةُ القُــرْ
آنَ عـنـه وبـيَّـنوا أحـكـامَــه
لم يمتْ قــبلَ أن يُتــمِّمَ مــبنَى الدْ
دينِ، أو يبْــتَني صُــروحَ الفَــخــامــه
لم يَدَعْ في الكِتــمــان علمًــا يقـول الـ
ـعَــقلُ لِمْ ذا كَــتــمْــتَــه وعــلامــه؟
وقــضـى نحــبَــه وخلَّف قــولَ الـ
ـلهِ فــينا وقــولَه واحــتــرامَــه
فــعلينا ألاَّ نَحــيــدَ عن النهـ
ـجِ الذي قــد دعــا إليــه ورامَــه
ونـرَى أنَّـكَ الـغــويُّ الذي حــا
دَ بإلْحــادِه عن الإســتِــقــامــه
وادَّعــيْتَ الإفكَ المزيَّفَ إذ قُلـ
ـتَ هُراءً زَعــمْــتَــه إعــلامَــه
فنَمِ اليــومَ كي ترى غــيــرَ مــا قُلْـ
ـتَ وإلا فــقــد عَــدِمْتَ الكرامــه
وتجــاسَــرْتَ بادِّعــائك عِلْمَ الـ
ـغــيبِ لمَّــا حــوَّلْتَ وجــهَ المنامــه
وتعــرَّضتَ للهــجــاء وللنَّقْـ
ـدِ بلا حــرمــةٍ بكلِّ صَــرامــه
مــلأ اليــأسُ منك قلبًــا فــأبصَــرْ
تَ بعينِ امــرئٍ قَلَى أيّامَــه
وتجــهَّــمْتَ للزمــان ولم تبـ
ـسِمْ إليــه مُــرَدِّدًا أنغــامَــه
هازئًا بالأحــداث ينظرُ مــا يَصْـ
ـبـو إليــه بعينِ زَرْقــا اليَــمــامَــه
نـحــن لا نُـنْـكـرُ الـفـنـاءَ ولـكـنْ
عَلِمَ اللهُ يومَــه أو عــامَــه
نحن قــومٌ نعــيشُ في هذه الدا
رِ بأشــواقِنا لدار المُــقــامــه
كـلُّ حـيٍّ يـفـنَـى ولا يـعـلـمُ الـوقْـ
ـتَ ســوى مَن جــهِلْتَ أنت مَــقــامــه
وعليك السَّــلامُ بالكَسْــر من كُلْـ
ـلِ أبيٍّ مُــؤَيِّدٍ إســلامَــه

****

مات شيخ العلماء

في رثاء أبي شعيب الدكالي

مُتَّ والأرضُ لم تَمَلَّ ثَواكــا
ليــتني كنتُ يا شُــعــيبُ فِــداكــا
مُتَّ يا حــافظَ الشــريعــةِ فــالدِّيـ
ـنُ ســيــبكي ويَندبَنَّ حِــجــاكــا
مُتَّ حــاشــاكَ مــا قــضَــيْتَ ولكن
مــات مَنْ لم يجِــدْ لديه عَــزاكــا

يا زعـــيمَ الإصـــلاحِ في الديـنِ والأخْـ
ـلاقِ قـد حـبَّـذَ الورَى مَـسْـعـاكـا

عـشْتَ في مـصـرَ طالبًـا للمـعـالي
ثـم لمـا بلـغْتَ أقـصـى مُناكـــا

جـئْـتَنا حـامـلاً من العلم بحـرًا
فـسـبـحْنا وقـد نهـجْنا خُطاكـا

جـئتَ والبـعضُ مُـعـرضـون عن اللـ
ـهِ، فناديْتَـهم فـخـافـوا نِداكـا

كنت شـيخَ الحـديثِ بالصـدقِ والتَّـفْـ
ـسـيـرِ فـينا والفـقـهِ حلَّ مُناكـا

كنـتَ في كلّ مـــا يُقـال له العـلـ
ـمُ إمـــامًـــا قـــرَّتْ بذاك عِـــداك

مَنْ نُبـــاهي به إذا ذُكـــرَ الحِـــفْـ
ـظُ، وهـل يا تُرى لدينا ســـواكـــا

من يُضـــاهي إمـــامَنا إن عـــلا المنْـ
ـبـــرَ يومًـــا وصـــار يُملي دَراكـــا

طِبْتَ حـــيّـــاً ومـــيّـــتًـــا لم يزل في
مـــسْـــمـــعي حـــافـــزًا رنينُ صَـــداكـــا

لستُ أنســـاك مـــا حـــيـــيتُ ولا زِلْـ
ـتُ مـــدى العـــمـــرِ تحت ظِلِّ لِواكـــا

لا يـردُّ البكا عن الميْتِ شـــيـــئًـــا
فـــالْبسِ الصـــبـــرَ واتْركَنَّ فَكاكـــا

واســـألِ اللهَ للفـــقـــيـــد ثوابًا
عَلَّ ربي أن يســـتـــجـــيبَ دُعـــاكـــا

نجلَ طه سلطانَ مـــغـــربِنا المحـ
ـبـوبَ صـبـرًا فـأنت أولى بذاكـا

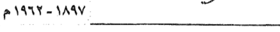
مـــوتُه ثُلمـــةٌ ولكن قَـــضـــاهُ
مَن دوامًـــا بحـــفظِه يرعـــاكـــا

ولمـوسى أزفُّ دمـــعـــةَ قلبي
ولإخـوانِه جـمـيـعًـا كـذاكـا

وذوو العـلـمِ أيـن حـلُّوا أعَـــزِّيْـ
ـهِم وخـيـرُ الأحـبـابِ مَنْ عـزّاكـا

□□□

محمد البنداري



١٣١٥ - ١٣٨٢هـ

١٨٩٧ - ١٩٦٢م

- محمد البنداري الزرقاني.
- ولد في قرية الجعفرية التابعة لمحافظة الغربية (وسط الدلتا - مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر والسودان.
- حفظ القرآن الكريم في أحد كتاتيب قرية الجعفرية، ثم تلقى تعليمًا مدنيًا بمدرسة طنطا الابتدائية، وحصل على شهادتها (١٩١٤) غير أنه لم يكمل تعليمه بعد ذلك.
- عمل معلمًا للغة العربية والتربية الإسلامية بمجلس مديرية الغربية، قرابة عشرين عامًا، ثم انتقل للعمل مدرسًا في السودان (١٩٣٤ - ١٩٤٣)، وبعد عودته إلى مصر عمل بوزارة الشؤون الاجتماعية حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٥٧).
- كانت تربطه علاقة بالشاعر حافظ إبراهيم، وهدى شعراوي (زعيمة الاتحاد النسائي العربي)، كما أثنى على كتاباته بعض أعلام عصره.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتبه ومؤلفاته، منها: قصيدة «على لسان الشريعة الإسلامية الغراء» - ضمن كتابه «نحو عروبة جديدة» - طبعة خاصة - مطبعة التوكل - مصر ١٩٥٠، وقصيدة «يا رافعا راية التمثيل فينا» - ضمن كتابه «سر نهضة الرجال والأمم» - طبعة خاصة - مطبعة السعادة - الغربية - مصر (د.ت)، وله سبع قصائد في كتابه: «المرأة ومركزها الاجتماعي في الدولة» - دار عزت خطاب للطبع والنشر - مصر (د.ت)، منها قصيدة «في تنظيم النسل».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة تنوعت بين الكتب المدرسية الداعية إلى مكارم الأخلاق، والدراسات الاجتماعية، والثقافية، والأعمال الإبداعية، منها إضافة إلى ما سبق: رواية بعنوان «آخر ملوك الإسلام وناصر العلم والفضيلة عبدالله المأمون الخليفة العباسي»، تضمنت قصائد من شعره، والأخلاق والتربية الوطنية لطلاب الدراسة الثانوية - وزارة المعارف - ١٩٣٥، ووحي السودان.
- شاعر مجدد، اهتم بقضايا عصره، وبخاصة قضايا المرأة وتنميتها، وقضايا الأمة العربية والإسلامية، في رؤية تسعى لرصد ملامح التقدم، وأسرار الازدهار والرقي. في شعره نزعة خطابية، واهتمام



بالمناسبات، وتعويل مستمر على رد الأمور إلى الإسلام والدعوة للالتزام بما أقره من قيم. قصيدته على لسان الشريعة الإسلامية صدى لقصيدة حافظ إبراهيم على لسان اللغة العربية، وشعره التمثيلي أقرب إلى صياغة الأناشيد والأغاني.

مصادر الدراسة:

- لقاءات عدة اجراها الباحث محمد ثابت مع اسرة المترجم له وذويه - القاهرة ٢٠٠٤.

أنا اللؤلؤ المكنون

على لسان الشريعة الإسلامية الغرّاء

أنا اللؤلؤُ المكنونُ والجوهرُ الغالي
أنا الكوكبُ الوضّاء في أفْقِه العالي
رسمتُ طريق المجدِ والرُّشدِ والعلا
وحصَّنتُ صرْحَ المُلْك بالعلم والمال
ووفَّقْتُ بين الدين والرأي دائمًا
وأضفيْتُ ذيلَ الطُّهْرِ في كلِّ أعمالي
وأصلحتُ حال الناس في كلِّ موطنٍ
بروحي وتشريعي وهَدْيي وأفعالي

*****

فما بال قومي - نضَّرَ الله وجهَهُم -
رموني بداء العُقْم والمنطقِ البالي؟
أأنشرُ ظلِّي يوم لا ظلٌّ وارفٌ
وأُمنعُ في ذا العصر من نشرِ إظلالي؟
أأشعلُ مصباحي وقومي بنجْوةٍ
يسيرون خلف الغرب في تيهِه الحالي؟
فمرَّغ راياتِ الكرامةِ في الثرى
ودكَّ الصُّروحَ الشُّمَّ بالختْل والآل
وصيَّر هذا الجيل مُضْنًى مُبلْبلاً
تحيِّرُه دنيا ضلالٍ وإضلال
وأذكى لهيبَ الحرب في الأرض كلِّها
يُجندلُ أبطالاً ويُودي بأبطال

*****

فيا ليت شِعْري هل أرى اليوم مُصلحًا
يسير على نهْجي ويوحي بآمالي؟
وينشر فوق الشرق والغرب رايتي
ويَنْضو لِثامَ النورِ عن عهديَ الخالي
فأهدي الحيارَى الهائمين إلى الهدى
وأروي العطاشَى من رحيقي وسَلْسالي

****

يا رافعا راية التمثيل

عُودوا الهلالَ فإنه لعليلُ
واحمُوا له رُكنًا يكاد يميلُ
بهَرَ الهلالُ بضوئِه مِن قبلكم
أممًا همُ بين الجِنان نُزول
كانوا على سنَنِ الكمال يزورُهم
«مِيكالُ» يتلو إثْرَهُ «جبريل»
صرخ الزمانُ لموتِهم حتى عرا
زُهْرَ النجوم تململٌ وأفول
وبدت مآتمُ في السَّماء ومثلُها
في الأرض فيها ضجَّةٌ وعويل
إن لاح نجمُ السَّعدِ يومًا واحدًا
فلِنحْسِه حِقَبٌ تلي وتطول

*****

هذا حديثٌ للقلوب مُفتِّتٌ
أوَ ما حديثٌ للهُمومِ مُزيل؟
هلاَّ طبيبٌ للجِراح يلمُّها
ويُزيحُ غمَّاتِ الورى ويُزيل
يا قومَنا فالدِّينُ يشفي جُرْحَنا
والعلمُ سيفٌ للرَّدى مسلول
للدينِ وجهٌ باسمٌ متهلِّل
برياضِه بحرُ الجمال يسيل
في جسمِه أثرُ النُّحول وإنه
ليكادُ من أثَرِ البكاءِ يحول
نادى بصوتٍ أطربَ الدنيا وقد
فرحَتْ به أمَمٌ وغُمَّ قبيل

هيـــا انصـــروني أحْـــمكُم وأجلّكم
لا ســــــيفَ إلا بـالـعلوم يصـــــول

✲✲✲✲✲

يا رافِــعـــا الـتــمــثــيلِ فــينا أبشِــرا
عــهــدُ الـهـلالِ بعــهــدِكم مــوصـــول
قـــد بات يـحـــدوهُ الرجـــاء إليكُمـــا
إن الــعـظــامَ إلــى الــعـظــام تمـيــل
يهـوَى من التـمـثـيل قـصـرًا عـاليـا
فـي بـهْــــــوِه أسسٌ لـه وأصـــــول

✲✲✲✲✲

يا ليت شــعـــري هل يُجــابُ ســؤاله
والخـــيـــرُ في هِمَمٍ لكم مـــأمـــول
ولســــوف يملا الكونَ من نشْـــرَيْكُمـــا
فَلَنِعْمَ تذكـــارٌ أغـــرُّ جــمـــيـل
لا يُعـدمُ الـتـمـثـيلُ من فـضلَيْكمـا
مننًا يضـيـقُ بِحَـصْـرِهِنَّ الـنيل

✱✱✱✱

على لسانِ مُحبٍّ

مـــرَضي من مـــريضـــةِ الأجـــفـــانِ
علّلاني بـذكْـــــــــــرِها علِّلاني
بـأبي طفلـةٌ لعــــــوبٌ تهـــــادَى
من بناتِ الخُـــدورِ بين الغـــواني
يا خليليَّ أنصِـــفـــا عَـــرِّجـــا بي
لأرى رَسْمَ دارها بعِـــــيـــانـي

✲✲✲✲✲

وإذا مـــا بلغـــتُـــمـــا الدارَ حُطّا
وبهـــا صـــاحـــبيَّ فلْتَـــبكيـــاني
وقِـــفـــا بي على الطلولِ قليـــلاً
نـتـبـــاكَ أو أبْكِ ممّا دهـاني
هي ســـرُّ الجـــمـــالِ في كلِّ شيءٍ
هي بحـــرُ الجـلالِ والعِـرْفـــان

مــــا ثوَتْ في القلوب إلا وكـــانت
في بهــــاءٍ وبهـــجـــةٍ وجِنان

□□□

محمد البهوتي

١٢٨٧ - ١٣٥١هـ
١٨٧٠ - ١٩٣٢م

- محمد محمد عبدالمتعال البهوتي.
- ولد في قرية بهوت (مركز نبروه - محافظة الدقهلية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى علومه الأولية عن مشايخ قريته، ثم التحق بالأزهر، وجاور به، حتى نال شهادة العالمية.
- عمل بالأزهر، فدرس في قسم الشريعة.
- كان عضوًا في الرابطة الأدبية القديمة ببلقاس.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاث قصائد ومقطوعات نشرت بجرائد محلية: «مجانبة الناس» - جريدة الوفاق - بلقاس ٢٤ من ديسمبر ١٩٢٨، و«ذهب البنون» - جريدة الوفاق - بلقاس ٢٤ من فبراير ١٩٢٧، و«بلبل الأنس» - جريدة الواجب - المنصورة ١٩٠٥.

- نظم، مادحًا ومازجًا ومحذرًا وناصحًا، له قصيدة في مدح أحد وجهاء بلقاس (دالية في ٢٧ بيتًا) تحتشد بالكثير من المعاني التي ترد في مدائح رجال الصوفية، ثم ينهيها مؤرخًا، وله مقطوعة في التحذير من الاختلاط بالناس، كما نظم هاجيًا الشباب، فاتهمهم بتتبع نزغات الشيطان والغفلة عن أمور الدين والسعي وراء اللهو، مجمل شعره لا يخلو من نصائح وتوجيهات، ذات صبغة دينية وأخلاقية، فهو أقرب إلى شعر الدعاة والوعاظ، يتسم بوضوح الفكرة وسلاسة اللغة وبساطة التراكيب مع قلة الخيال.

مصادر الدراسة:

١ - حامد إبراهيم: التذكار الحي للود المكين - مطبعة جريدة الكمال - طنطا.
٢ - لقاء أجرته الباحثة نهى عادل مع حفيد المترجم له - المنصورة ٢٠٠٧.

بلبل الأنس غرَّد

بلبلُ الأنس بالبـــشـــارة غـــرَّدْ
فـــوق غـصـنٍ بادي النَّضـــارة أمْلَدْ

وبدا الليلُ بعد فرطِ سوادٍ
أبيضَ اللون وجهُه يَتَوردّ
حيث وافى أبو الفتوحُ يرينا
طلعةَ البدر بعد غيمٍ تجعَّد
حيث تسمو به البلاد وتزهو
فهْو غيثٌ لها إذا الغيم يَجْحد
وهو غيثٌ لمرتجيه وليثٌ
لعِداهُ فكم أقام وأقْعد
ولَكَمْ ذلّل الصِّعابَ بفكرٍ
مثل وجه الضحى ورأيٍ مُسدَّد
قصدَ البيت وَهْو ينشدُ طوبى
لمريدِ الحجاز مهما تكبَّد
كلّما رام لَهْوَهُ أيُّ شخصٍ
قائلاً سوف للأباطح تشهد
نفض القلبَ من غبار التّراخي
وامتطى الجِدَّ في المسير وأنشد:
يا أخا اللهو ما لهذا خُلقْنا
بل لتقوى الإله في كل مشهد
إنّما الناسُ لو تأمّلتَ ذكرى
فاجتهدْ أن تكون ذكراك تُحْمد
وبأرض الأعمال ضَعْ خيرَ زرعٍ
فستَلْقى يومًا به الزرعَ يُحْصد
بارحِ الأهل قاصدًا خيرَ وادٍ
كل من يبتغيه لا شكَّ يَسْعد
قاصدًا بيته الحرامَ بعزمٍ
يزدري في المضاء كلَّ مُهنّد
سار في ركبهِ كبدرٍ تمامٍ
وعليهِ لِوا المهابة يُعْقد
تَخِذَ الذِّكْرَ عادةً كلَّ وقتٍ
ولكلٍّ من دهره ما تعوَّد
عرفاتٌ لما أتاه تَباهَى
وحصاهُ غدا كدُرٍّ مُنَضَّد
للجِمَار الثلاث أقبل يرمي
رميةً بالقبول في الحشر تشهد
طاف بالبيت وهو يلمس فيهِ
حجرًا ساميَ المراتب أسْعد
وسعى للصّفا بكل خشوعٍ
تارةً ثم تارةً وهو يَجْهد
وتراهُ مستسهلاً كلَّ صعبٍ
باسم الثغر ما أغار وأنجد
سار يحدو به لخيرِ مَزارٍ
فيه نورٌ إلى السموات يصعد
زار فيه النَّبيَّ خيرَ البرايا
من هدانا لخير دينٍ وأرْشد
فهنيئًا لهُ فقدْ نال أجرًا
وثناءً مدى الزمان يُخَلَّد
مرحبًا مرحبًا وأهلاً وسهلاً
بأميرٍ لكلِّ فضلٍ وسُؤْدُدْ
حين لبّى أرِّخْ بجِدٍّ بهيجٍ
إثر حجٍّ وعمرةٍ زار أحمد

****

ذهب البنون مع الهوى

في نقد الشباب اللاهي

ذهب البنون مع الهوى في تيهِ
من كلِّ مسلوبِ الرشادِ سفيهِ
واستسلموا للنّفس مهما طوَّحتْ
بعنانهم فيما لهم تنويه
وتتبَّعوا الشّيطان في نزغاتهِ
بمجرَّدِ الإيعاز والتّنويه
وتوشّحوا بالخزي حين تبجّحوا
وتبرقعوا ببراقع التّشويه
وتراهُمُ في غفلةٍ عن رشدهم
ولغيِّهم في غاية التنبيه

إن قـيل حيٌّ على الفلاح تقاعسوا
والتفَّ كلٌّ منهمُ بأخيه
وغدا يسدُّ بأصبعيه سمعهُ
فكأنّما هذا النِّدا يؤذيه
وإذا دعا داعي الملاهي هرْوَلوا
وتسابقوا طرًّا إلى ناديه
والذّنبُ للآباء لولا أنهم
تركوا البنين وجهلَهم في تيه
ما كان للشيطان أيّةُ حيلةٍ
في قرع باب الزيغ والتمويه
إنّ الحكيم إذا طغى شيطانُهُ
أبدى له في الحال ما يرديه
أمّا الجهول فإنّه طوع الهوى
يهوى الردى من حيث لا يدريه
والعارُ في فقدانهِ نورَ الهدى
لأبيه أو من في الولاء يليه
لو كان علّمه لأحيا ذكرَهُ
ولكان يُعنى بعدهُ ببنيه
والفرعُ يتبع أصلَهُ إن صالحًا
أو طالحًا والإبنُ سرُّ أبيه

****

مجانبة الناس

وجانب الناس مهما اسطَعْتَ إنهمُ
إلاّ القليل صعاليكٌ وأنذالُ
كم صاحبٍ تحسب الإخلاص شيمَتَه
وما لديه من الإخلاص مثقال
يلقاك مبتسمًا يُبدي بشاشتَهُ
وفي الفؤاد من الأحقاد تِمْثال
تَخالهُ حافظًا فَاهُ ومِقْولَه
وإنّه للحوم النّاس أكّال

□□□

محمد البياتي

١٣٨٢ - ١٤١٧هـ
١٩٦٢ - ١٩٩٦م

- محمد عبدالله سعدالله البياتي.
- ولد في مدينة نينوى، (محافظة الموصل) - العراق.
- حصل على بكالوريوس هندسة مدنية من كلية الهندسة في جامعة الموصل سنة ١٩٨٧م، وكان من المتفوقين العشرة الأوائل.
- بعد تخرجه من كلية الهندسة عمل في مهن حرة.
- كان عضوًا في نقابة المهندسين العراقيين، وعضو اتحاد أدباء وكتاب العراق، وعضو اللجنة الثقافية في اتحاد شباب العراق.
- حصل على لقب شاعر نينوى الأول في مسابقة الشباب عام ١٩٩٤م، كما حصل على قلادة الإبداع في مهرجان أبي تمام عام ١٩٩٥م.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «قمر المتاه»، اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٨م، وله قصائد مخطوطة.
- شعره يدل على تمكن من القصيدة الكلاسيكية على الرغم من أنه نوّع وكتب القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة، وشعره الأول أقرب إلى المتانة والجودة، تحركه عاطفة مشبوبة وقّادة لا تخلو من قلق الأسئلة وجذوة التمرّد والشجن الإنساني الشفيف.

مصادر الدراسة:

- مسلة العراق: إصدار اللجنة الاستشارية للثقافة والفنون - نينوى ١٩٩٤.
- الدوريات: جريدة «الحدباء» العدد ٧١٠، ١٦/١/١٩٩٦م.

المحطة الأخيرة

كَبُرتَ على الزّمان فطُلت موتًا
وغيرُك دون خاصرة الزمانِ
ومن حقَرَ الحياة حبته نفسًا
تخال العزّ من بعض الهوان
ألذّ إليك أن تلقى عدوًّا
فتُنهلهُ الرّدى أو تنهلان
وأقرب غايةٍ أقصى نوالاً
لمن ألف التّباعد في التّداني
تمنّت لو تمنّتك المعالي
مُحالاً كالسّراب من الأماني

إذا عانقتها امرأةً أوَ ارضًا
تعانقَ دون فجرٍ ليلتان
ولولا أن شكمتَ الكون فَرّت
عن الدّهر الدّقائقُ والثواني
تحدّثُ كل نائبةٍ بسيفٍ
يلبّي قبل مطّلَب اللّسان
فتًى كالموت منفردٌ بدنيا
كأنهما بها متقاسمان
فتًى تستلُّه الأيام سيفًا
وتشحذه لأيّام الطّعان
ويتّكئ الزّمان عليه طودًا
ويزحَمُه الجِمام على المكان
فتًى في حُزنه وطنٌ يصلّي
وينبع من دماه الرافدان

*****

وحمحمَتِ السّماءُ فكان مُهرًا
لها خلفَ المدى يتصاهلان
فأسرجَتِ الرّدى بلجام برقٍ
وأطلقَتِ الرّعودَ عن العنان
أقام قيامة الدّنيا بضربٍ
وقوّمَها إذا اعوجّت بثانٍ
فحاضت والمقابر غائصاتٍ
بموتاها وبالدّم والدّخان
ولولا أن ثنى طوفان جُرحٍ
لماج مع الرّدى يتفارقان
ولاختنقَ المدى بنَجيع جيشٍ
مُدلّى الرّأس عن جسمٍ جبان
ولولاها يدٌ جزّت فتاها
من الأضلاع لا بل هيْ يدان
يد الله التي استلته مَيْتًا
وثانية تُوَقّي بالسّنان

*****

ومن زمنٍ إلى زمنٍ سنمضي
نسوق العمر في نفس المكان
أفقْ يا عمرَها إنّا وصلنا
محطتّنا الأخيرةَ في الزّمان
هُنا رئةٌ، فقلبٌ، نصفُ رأسٍ
وقبضته مقطّعة البنان
على أشلائه مرّت قرونٌ
مُقفّاةُ الخُطا نحو الجِنان
مضى عن كل بيتٍ في زُقاق
وغادر عبرَ منعطَف الحَنان
مضى كمنارةٍ لم يبق منها
على مرّ العصور سوى الأذان

****

الطلل

نامت كأفعى رياحُ الدّهر عن طللي
ونام ملكي كأجفانٍ بلا مُقَلِ
طريد أيامِه غاصتْ مسالكه
في زحمة الهمّ بين العَثْر والزلل
أغشى سنيني كطيفٍ ميّتٍ بكَرى
عفا بجفن زمانٍ شاحب الأمل
على سحابٍ يدكّ الأرضَ وابلُه
لتثمرَ الأقبُرُ الحُبْلى من الأجل
على زمانٍ خلا مستوحشٍ خربٍ
تضمَّنته نِساء الأرض في رجل
على قفارٍ بحلق الموت ظامئةٍ
والعمر بعض سراباتٍ من البلل
على نواعير حُزنٍ في مدىً جدبٍ
يستمطر الغيم من أيامه الأُوَل
بيتٌ من العمْر مسكونٌ بغربته
ووجه أنثى على الحيطان من قُبُل
قد شرّدته بغابات الصّبا ومضتْ
وضيَّعته بها دوّامة السّبل

دارت عليــه صُــروف الدّهر وانصــرفتْ
عنـه السّنون وذاك البـــيت لـم يـزل
دارت عليــه فــعلّي واجــدٌ شـبَـحًــا
ســواي منتــبــشًــا في أضلـع الطّلل

****

العناوين

أوصلتَ؟!
أيّها الموزّع في بريد الخريف
مدججًا بطوابع المنقرضين
وأختام الملوك المخلوعين..
أوصلتَ؟!
حاملاً عار الكهف
والعملة المعتوهة..
أوصلتَ؟!
من أين؟!
إلى ماذا؟!
والعناوين واحدة
العناوين واحدة
واحدة..
هكذا دائمًا،
ثلاثة شبابيك، وهلالٌ واحد
منذ الوطن،
حتى المهجر.
مرورًا بالموت
نصب لخوذةٍ ما..
عصفورٌ يخرج من نهر،
عصفورٌ يخرج من قبّة،
عصفوران يمرّان
إلى الجنّة
عبر الثّقب الأحمر في خوذة..

□□□

محمد البيلي

- ١٣٨١هـ
- ١٩٦١م

● محمد خطاب البيلي.
● ولد في مدينة بيلا (محافظة كفر الشيخ - مصر) في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وفيها توفي.
● عاش في مصر.
● حفظ القرآن الكريم، وتعلم القراءة والكتابة في كتاب القرية وحصل على الشهادة الابتدائية.
● عمل تاجرًا، فقد أدار تجارة والده محققًا في ذلك نجاحًا كبيرًا، إضافة إلى قيامه بالخطابة في مدينته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «الشاعر المجهول» - مطبعة دار الشرق - القاهرة ١٩٤٧، و(قدم للديوان الشاعر محمد الأسمر - والسياسي الوفدي فؤاد سراج الدين باشا)، ونشرت له جريدة البلاغ العديد من القصائد التي تضمنها ديوانه المذكور.

الأعمال الأخرى:

- له رواية تحت عنوان «المكائد التجارية»، وهي تسجيل وصدى لتجربته في إدارة تجارته.

● بشعره نزعة دينية، فمعظم ما كتبه يدور حول مديح النبي (ﷺ)، وأصحابه الكرام، ويتجلى كذلك في حديثه عن رحلة الإسراء والمعراج التي شرف الله تعالى بها نبيه محمد (ﷺ)، كما كتب عن فضل القرآن الكريم، وله شعر في الدعوة إلى حجاب المرأة، إلى جانب شعر له يدعو فيه إلى الجهاد، وحب الوطن، كما كتب عن تحرير الإسلام للمرأة، وله شعر في التوسل إلى الله، وطلب مغفرته، وله شعر في الرثاء اختص به بعضًا من رجال العلم والوطنيين على زمانه. تميل لغته إلى المباشرة، وله قصيدة عن العروبة تكشف عن توجهه القومي ووعيه الاجتماعي، وأخرى فيها تناص مع آيات من القرآن الكريم وهي اعترافية ظريفة!!

مصادر الدراسة:

- ثلاث مقدمات تصدرت ديوان المترجم: مقدمة فؤاد سراج الدين، ومقدمة الشاعر محمد الأسمر، ومقدمة عبدالحميد سعد جليلة.

خلّياني

خلّيـــــاني فلستُ بالمجـــــهـــــولِ
ودعـــــاني أحطُّ عني حــــمــــولي

قد حفظتُ القريض عن ظهْر قلبٍ
من مقولي وليس من مَنْقولي
هل إذا متُّ تصطَفيه رواةٌ
من رفاقٍ تركتُهم وعُدول
أو سأُنسَى ككلِّ حيٍّ وأُمسي
نسيَتْني قرابتي وقبيلي
أنا أولى به فيُنشرُ حتى
لا تظنّوا كِتمانَه عن خليل
هو منِّي وفي كفالةِ نفسي
وبنفسي أهديتُه للفحول

☆☆☆☆

يا فحولَ الكلام هذا كلامي
أوِّلوه بمنتهى التأويل
وإذا كنتُ مخطِئًا فاعذروني
أو مصيبًا فليس لي من مثيل
قد تنبّأتُ بالبيانِ صغيرًا
مُلهَمًا مُمْتِعًا بلا تطويل
ما قرأتُ العَروض فضلاً عن النحـ
ـو وفي الصَّرفِ قد عَدمتُ ميولي
ليت لي هجرةً فأعرضَ نفسي
ولعلي أنال بعضَ القبول

****

الحجاب والسفور

سفرتْ لتُغْرِيَني فقلتُ كفاكِ
هذا الغرورُ فأقصري رُحْماكِ
صوني عفافَكِ بالحِجاب فإنه
إبليسُ مولاكِ الذي أغراك
قصَّرتِ ثوبَك فاللّباسُ مُخاصِرٌ
والشَّرع يأباهُ كما يأباك
وخرجتِ عاريةَ السواعد [تبتغي]
إيذاءَنا لا كانَ مَنْ يَرْعاك
فتحجَّبي ما شئتِ أو فترقَّبي
موتًا فإنا لا نريدُ نراك
يا فتنةَ الإنسانِ في خطواتِه
كم خَيَّبتْ من ناسكٍ عيناك
قالت: أتُوجِعُني ولستُ ملومةً
فمَنِ الملومُ إذن؟ أهم أبواك؟
قالت أجل: فهما اللذان تهاونا
والشرْعَ ما حفظوا بالاِسْتِمساك
فطفقْتُ أجهشُ بالبكا فبكتْ معي
ومضَتْ تُواسيني بقلبٍ باك
قلت ارجعي للدار عشْتِ مصونةً
ولْتَقطعي صلةَ الذي أغواك
الدارُ دَيْرُ الناسكات فمن تكنْ
تبغي الصلاحَ فعِيشةَ النُّسّاك

****

اعتذار

أنا العبدُ المسيءُ ظلمتُ نفسي
وإني زائلٌ كزوال أمسي
فليس بعائدٍ يومٌ تقضَّى
ولستُ بعائدٍ إن زرتُ رَمْسي؟
يُهيلون الترابَ عليَّ حتى
يُغيِّبَني فأُصبح حيث أُمسي
إذا ما شيَّعوني ثم وَلَّوْا
يعودُ إليَّ إدراكي وحسِّي
فألفاني وحيدًا في ظلام
وأبصرُ وحشةً للعقل تُنسي
فأجلس حيث أُسألُ عن أمورٍ
فعن ربّي وعن ديني ونفسي
أنا رَهْنُ الذي قدَّمْت فيها
فأجني ما زرعتُ ثمارَ غرسي
فيا نفسُ استقيمي واطمئنّي
فكم حسَّنْتِ لذّاتٍ لعكْسي

أمــــرتِ بأســـوإ الأفـــعـــالِ حــــالاً
مَـــزَجتِ كـــؤوسَ إحـــســـاني برِجْس
كــفى يا نفسُ إعـــراضًـــا وجــهــلاً
فـــقـــد قـــربَ اللقـــاءُ وحـــان حـــبـــسي
فــــمـــــــاذا أنت قـــــائلـةٌ لـربّي
إذا حُمَّ القـــضـــا بزوال شــمـــسي
تغـــمَّـــدْني بعـــفـــوكِ يا إلـهي
وأبدِلْ وحـــشَــتي بجـــمـــالِ أُنس
بجــاه المصطفى عــفــوًا وصَــفْــحًــا
فـــفي الغُـــفْـــران تكريمي وعُـــرسي

****

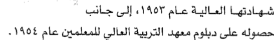
من قصيدة: عظمة الرسول (ﷺ)

حـنَّتْ لطه المصطفى الـوَرْقـــــاءُ
واســـتـــسلمَتْ طوعًـــا له العليـــاءُ
شُـــغـــفـتْ به مـــذ كـــان آدمُ طينةً
من قـــبل يوم (ألستُ) وهْـو ضـــيـــاء
قـــبضَ المهـــيـــمنُ قـــبـضـــةً من نوره
ســـبـــحـــانَه دانتْ له الأشـــيـــاء
نادَى بهـــا كـــوني مـــحـــمـــدًا الذي
كـــانت لآدمَ باســـمـــه الأســـمـــاء
نورٌ بدا في وجـــهـــهِ ســـجـــدَتْ له
يومَ الســـجـــود مـــلائكُ كُـــرَمـــاء
مـــتـنقِّـــلاً في ظهْـــرِ كلِّ مطهَّـــرٍ
من مـــرسلين بهـــديهِ قـــد جـــاؤوا
مـــا عُظِّمـــوا إلا لأجل مـــحـــمـــدٍ
وعَلَـتْ وجـــوهَـهـم بـه أضـــــواء
حـــتى أتى والأرضُ تهـــتفُ باســـمـــه
فـــتـــيـــمَّنتْ بقـــدومِـــه الغـــبـــراء
في اليُـــتْـم كـــان فـــخـــارُه وهو الذي
عـــزَّتْ به الأيتـــامُ والفـــقـــراء

□□□

محمد التاجي

١٣٤٤ - ١٤١٠هـ
١٩٢٥ - ١٩٨٩ م



- محمد محمد أحمد التاجي.
- ولد في جزيرة شندويل (محافظة سوهاج - بصعيد مصر) وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه في الأزهر، وذلك في معهد أسيوط الديني، ثم التحق بكلية اللغة العربية (القاهرة)، فتخرج فيها محرزًا شهادتها العالية عام ١٩٥٣، إلى جانب حصوله على دبلوم معهد التربية العالي للمعلمين عام ١٩٥٤.
- عمل مدرسًا، وظل يتدرج في وظائفه التعليميه حتى أصبح موجهًا للغة العربية في التعليم الثانوي بمديرية التربية والتعليم في محافظة المنيا بصعيد مصر.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «أناشيد الدعوة الإسلامية» عددًا من القصائد، وله قصائد نشرت في دوريات عصره: الرسالة، والرسالة الجديدة، والأهرام، ومجلة الإذاعة، وله ديوان عنوانه «رحلة قلم» (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات في مجال الإبداع والنقد منها: تحت ظلال الحب - مسرحية شعرية - دار النشر - أسيوط ١٩٤٧، وشوقي ما له وما عليه - دراسة أدبية - (د.ت)، وشعراء المهجر تحت المجهر - دراسة أدبية (مخطوط).
- يدور شعره حول المناسبات الدينية، فما بين ميلاد النبي ﷺ والإسراء به من المسجد الحرام، ثم العروج به إلى السماوات العلا تتشكل كلماته، وتنتظم أشعاره. يجيء ذلك كله مغلفًا بمديحه ﷺ والثناء عليه. وله شعر في الدعوة إلى السبق، ومقاربة ما كان لنا من الأمجاد، كما كتب في الأخوة الإنسانية. تتجه لغته إلى اليسر، وخياله نشيط. التزم النهج القديم في بناء قصائده، مع ميله إلى التجديد والتنويع في أشطاره وقوافيه التي تتخذ في بعض تجلياتها شكل الموشحة، وفي أناشيده يستخدم الأوزان المجزوءة، وينوّع في القوافي ليناسب الإنشاد.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد عبداللطيف الجدع: شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

٢ - حسني أدهم جرار: أناشيد الدعوة الإسلامية - دار الوفاء - مصر ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

٣ - لقاء أجراه الباحث عطية الويشي مع بعض معاصري المترجم له - أسيوط ٢٠٠٢.

من قصيدة: وقفة مع هلال المحرم

يرغو بأعماقي ويصخبُ في دمي
صوتٌ تأبَّى أن يبوحَ به فمي
صوتٌ حَبيسٌ في الضلوع كأنه
سِرُّ الليالي في ضمير الأنجم
أُصغي له فأكاد أُنكِرُ مسْمَعي
أعزيفُ جِنٍّ عربدَتْ في أعظمي؟
أم رَجَّةُ الإعصار يجتاح المدى
قَصْفًا وعصْفًا؟ أم فحيحُ الأرْقَم؟
أم كاهنٌ تحت الظلام مُؤرَّقٌ
يرمي الدجى بطقوس دينٍ مُبْهم؟
أم فكرةٌ مذعورةٌ حين التقَتْ
وجهًا لوجهٍ بالقضاء المُبْرم؟
رِيعَتْ لها خلفَ الضلوع خواطري
وتفجَّرتْ حِمَمًا غِضابًا في دمي؟
إيهٍ بناتِ الشعرِ هيّا مَزِّقي
هذا الجدارَ من السكون وحطِّمي
هاتي غناءً أو بكاءً إنني
قد ضقْتُ ذرعًا باليَراع الأبْكم
وبدمْعةٍ وقفَتْ على أجفانه
حَيْرَى وشرُّ الدمع ما لم يُسْجَم
هذي دواعي القول حولك جمَّةٌ
ضاقتْ بها الدنيا.. ولم تتكلَّمي
هلا نظرتِ الشرقَ كيف تجرَّأتْ
فيه الذئابُ على عرين الضَّيْغم؟
صرعَتْ مهابتَه ولم يُصبحْ سوى
جسدٍ لأنياب الردى مُستسْلم
وقفتْ به الأيام أنكدَ موقفٍ
وقفتْ بمفترقٍ مُضيءٍ مُظلم
ما بين ماضٍ كان يومًا للضُّحى
عرشًا وبين الحاضر المتجهِّم
ذُعرَتْ خُطاه وما التقاعُسُ شيمةٌ
يا شرقُ.. للعربيِّ أو للمُسلم

****

من قصيدة: أخي

أخي.. في فؤادي وفي مسْمَعي
وفي خاطِري أنتَ والأضْلُعِ
ترنَّمْتُ باسمك في خَلْوتي
رخيمَ الصدى ساحرَ الموقع
أخي في ظِلالِ المنى أنت لي
نديمٌ، وفي العاصفِ الزَّعْزَع
أخي في حناياك يجري هوايَ
ورُوحُك في الكون تسري معي
أخي إن بَسمْتَ فعَن مبْسَمي
وإن أنت نُحْتَ فمن أدْمُعي
أخي فيك أُبصِرُني ماثلاً
وحيث انتبذْتَ أرى موضعي
أخي. إن تراءى لعيني الصباحُ
تَبيَّنْتُ نورَك في المطْلع
أخي إن أرِقْتَ وراء الدُّجى
تَبذْتُ مِهادي ولم أهْجَع
أخي.. ما فَتِئْتُ على ما عهدْتَ
وعن صدق وُدِّكَ لم أرجع
أخي لن أُحسَّ بما لا تُحسُّ
ولستُ بواعٍ سوى ما تَعِي
أُحسُّ بنجواك في الضَّارعينَ
وتُصْغي لنجوايَ في الخُشَّع
وأرقبُ دمعَك في السَّاجدينَ
يُسابقُ دمعيَ في الركَّع

أخـي أنـا أنـتَ فَـمٍ مِنْ مَنْهلٍ
سُقينا الحياةَ ومن مَشْرَعِ
أخـي أنـا أنـت فـآمـالُنا
وآلامُنـا فضْنَ من مَنْبعِ
أخـي نَغَمٌ أنـت يحلـو بـه
فمي، ويهشُّ لـه مسْمعي
كـلانا إلى الهـول بارَى أخـاه
وخَلّفَ أخيـه لدى المطْمَعِ

****

من قصيدة: على هامش الاسراء

وحـدي مع الليل بل وحـدي مع الأرَقِ
حيـرانَ أنزفُ آلامًا على الورقِ
أُقلِّب الفكرَ خلف الليل.. مُرهفةً
في صمْتِه أذُني.. في جُنْحِه حَدَقي
لا شيءَ في شاطئ الأفْقِ البـعيدِ سوى
نجمٍ بعيـدٍ تبدَّى راعشَ الألَق
طال السُّـفارُ به مـثلي. وأفـزعَه
ظِلُّ الدجى فاحـتمَى في خَيْمةِ الأُفق
كـأنه بل كـأني زَورقٌ نَزِقٌ
ألقى به قـدرٌ في لُجّةِ القلق
ناءٍ عن الشطِّ مـوهونُ الشـراعِ ولم
يَعـدْ بمجْدافه الواهي سوى رَمَق
أيّان يرسو؟ وهذا الليل في حنقٍ
لَفَّتْ عـباءتُه الشطآنَ بالغسق
وأين منه صـبـاحٌ بات يُنشِدُه
وراح يرصدُه في ظلمةِ الطُّرق؟
يا واهبَ الفجـرِ إن الفجرَ في سِنَةٍ
فـإنْ تَوانَيْتَ لم ينهضْ ولم يُفِق
هَيِّئْ له العـزم واهتفْ مِلْءَ مسمعِه
لابدَّ لليل مـهـما طال من فَلَق

☆☆☆☆

حـاشا لذكـراكَ يا إسـراءُ نِسْيانُ
فـأنتَ أنت لسِفْرِ الدهر عُنوانُ
ذكـراكَ بالأمس كـانتْ في فـمي نغمًا
واليومَ... شَجْوٌ وآهاتٌ وأحـزان
في أضلعي ثورةٌ ضجَّتْ فضجَّ دمي
حقدًا.. وثار وراء الصدر بُركان
سهمٌ أصاب من العلياء مُقْلَتَها
غدْرًا ودمعٌ بجفْنِ الحقِّ هَتّان
لكلِّ فـاجعـةٍ في الدهر سُلوانُ
ومـا لِنكْبةِ أرضِ القـدس سُلْوان

□□□

محمد التبريزي

١٢٤١ - ١٣٢١هـ
١٨٢٥ - ١٩٠٣م

● محمد بن عبدالعظيم التبريزي الحلي.
● ولد في مدينة تبريز (إيران)، وتوفي في مدينة الحلة (العراق).
● قضى حياته في العراق وإيران.
● نشأ في تبريز وهاجر إلى الآستانة (١٢٥٨هـ - ١٨٤٢م) ثم انتقل إلى العراق لبيع القز والأبريسم، واستقر في الحلة عام ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م.
● تعلم العربية بعد طول إقامة في العراق، متأثرًا بالحياة البدوية التي عاشها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «شعراء الحلة»، وقصائد نشرت في كتاب: «البابليات»، وله ديوان ضخم مخطوط (يحوي نحو عشرة آلاف بيت) في حوزة أسرته.

● نظم في عدد غير قليل من أغراض الشعر، كالغزل والهجاء والرثاء والوصف والتأريخ الشعري، تكشف قصائده عن تأثره بحياة البدو، وتأثره بالثقافة الفارسية التي نقل عنها بعض القصائد، اتسمت بغلبة الغزل الصريح والاعتماد على البديع بأشكاله المختلفة، وخاصة التورية والتضمين والجناس، بدأ ينظم الشعر الملحون (العامي) ثم اقتدر على نظم الفصيح بعد أن أتقن العربية.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - علي الخاقاني: شعراء الحلة - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٣.

٣ - محمد علي اليعقوبي: البابليات - مطبعة الزهراء - النجف ١٩٥٠.
٤ - الدوريات:
- عبدالمولى الطريحي: مجلة العدل الإسلامي - النجف - العددان الخامس والسادس.
- مجلة العرفان اللبنانية - العدد ١٨.

غانية

وغانيةٍ مرَّتْ عليَّ عشيَّةً
يَفوهُ عليها الحَلْيُ وهي صَموتُ
أماتَ الهوى قلبي وأحيا صَبابتي
كأن الهوى مُحيٍ لنا ومُميت
فليس لنا إلا المدامعَ مشربٌ
وليس لنا إلا اللواعجَ قُوت

****

طيبُ كلامها

وغانيةٍ غنَّتْ بلابلُ حُسنِها
على روْض خدَّيْها وغُصْنِ قوامِها
أكلِّمُها عمْدًا وما ليَ حاجةٌ
ولكنني مُغرى بطيبِ كلامِها

****

عادات أهلي

فيا ليت لي بيتًا من الشَّعرِ قائمًا
على عَمَدٍ بانتْ لديه المناهجُ
تطوفُ من الغزلان تحت سُجوفِه
منعَّمةٌ زانَتْ لديها الدلاعِج
ومن خلفه روضٌ من الطِّيب نافح
ومن دونه نهرٌ من الماء مائج
وجابيةٌ تسقي الجِمالَ فهابطٌ
إليها من «الرّيمان» راعٍ وعارج
وأمسي وقد راحتْ إليَّ مقانبٌ
من الخيْل تقفوها النِّياقُ النواتج
وأغدو مع الغادين في الحيِّ ناهضًا
وقد نهضَتْ من حول بيتي الدَّوارِج
فطاعنْتُهم من حيث ثارتْ ركابُهم
وشُدَّتْ على الأنضاء تلك الحدائج
ونازلتُهم أين استقلَّتْ رحالُهم
وحطَّت على الأكوار تلك الهوادج
ويختلفُ الخِلاَّنُ نحوي فداخلٌ
عليَّ لما أُسدي إليه وخارج
وإلا كفَى الإنسانَ ذمّاً وسُبَّةً
إذا لم يكن تُقضَى لديه الحوائج

****

أسائلها

أسائلها فتسكتُ عن جوابي
ولا تحكي فيزداد الجوى بي
فصرن همومُ قلبي كالرواسي
وصرن حياض دمعي كالجوابي

****

بكيت من الفراق

بكيت من الفراق دمًا ودمعا
فيا لك من دم بالدمع شِيبا
لعمرك إن يوم البين عندي
(ليوم يجعل الولدان شيبا)

****

عذبتني

عذَّبْتني فاستراحت كلما
خضبت راحتها أي خضابِ

يا لقـومي فـاعـجـبـوا من غـادةٍ
أنا من راحـتـهـا كـان عـذابي

****

العمامة

وعـمـامـةٍ بتـراء إلا أنهـا
لفظت أخـا شـيبٍ ضـعـيف المنكبِ
طورًا يشـد بهـا الحـزام وتارة
يثْني حـواشـيـهـا برأس أشـيب

****

ألا ليت شعري

في رثاء أهله

ألا ليت شـعـري مَنْ أنوح ومن أرثي
ولم يبقَ عندي اليـوم غـيـرُك من إرْثِ
أأرثي وُلَيْـدي أم أخـاه كليْـهـمـا
أم اختَيْـهمـا من قبلُ قد جلبوا شَعْثي
لقـد كـان رثّاً ثوبُ حـزني على أخي
فـألبَـسني حـزنًا جـديدًا على الرَّثّ
كـأن فـؤادي حين أذكـرُ مـوتَه
فـتـيتُ هبـاءٍ في سنا الشـمس مُنْبثّ
إذا كـان بثّـي من لدن ربِّـه الذي
توفَّى فـمن أشكو إلى عـدْلِه بثّي
ولي نفـثـاتٌ تسـتـثـيـرُ من الجـوى
ويقـتـادُها مني الزفـيـرُ على مُكْث
تـكـاد تـشـبُّ الأرض ممـا أبـثُّـه
ولولا دمـوعي شـبَّتِ الأرضُ من نَفْـثي
لقـد جـاد فـقْـدي مَنْ أحبُّ على الردى
بثُلثَيْ حـيـاتي واحـتـوَيْتُ على ثُلث
نوى الموت أن يجـتـثَّ فـرعي من الثّـرى
كـأني غـرسْتُ العـودَ في مـغْـرسٍ دَمْث

****

طرق الناس الروع

في رثاء القزويني

طرق النـاسَ الرَّوْعُ بعـد الأمـانِ
وانتـفَى عنهمُ بلوغُ الأمـانِ
واسـتُـبـيح الحِـمى لكلِّ البـرايا
يـوم راح الحِـمـى إلـى الدَّيّان
جـعـفـرُ الجُـودِ للبـريَّة يجـري
كـرمًـا إذ يجـودُ بالعِـقْـيـان
ذو سـجـايا تـعـوَّدتْ للعطايا
واسـتـمـرَّتْ للجـودِ والإحـسـان
وَكَـفَتْ كـفُّـه على الخَلْق طُرّاً
بنوالٍ كـالوابل الهـتّـان
يغـمـرُ الوَفْـدَ بالندى من يمينٍ
هي تحدو اليَـسـارَ للمُـتـعـاني
إنْ يدُ من سِـواه تُسـدي بخـيـرٍ
هـو منـه عـلى البـرايا يـدان
ملكُ مـالكُ الرِّقـاب من الخَلْـ
ـق بفـضلٍ ونعـمـةٍ وحنان

□□□

محمد الترمانيني

١٢٠١ - ١٢٥٠هـ
١٧٨٦ - ١٨٣٤ م

- محمد نورالدين بن عبدالكريم بن أحمد بن نعمة الله الترمانيني.
- ولد في قرية ترمانين (غربي حلب)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في سورية ومصر.
- حفظ القرآن الكريم، وقرأ مقدمات العلوم العربية والدينية على والده وعلى بعض علماء مدينة حلب، ثم قصد مصر (١٢٢٠هـ) ١٨٠٥م ملتحقًا بالأزهر فعكف على تحصيل العلوم والفنون ملازمًا أفاضل علماء الأزهر.
- عاد إلى مدينة حلب (١٢٣٣هـ - ١٨١٧م) واستقر بها حيث عمل معلمًا في الجامع الأموي بحلب، ثم عين مفتيًا للشافعية (١٢٣٨هـ - ١٨٢٢م)، ومحدثًا في المدرسة العثمانية، ومدرسًا في المدرسة الرحيمية، والمدرسة القرناصية، فبذل مجهودًا كبيرًا في نشر العلم إلى جانب عمله في الزراعة والتجارة.
- عاد إلى مصر (١٢٥٠هـ - ١٨٣٤م) للتجارة وللإلحاق ولده بالأزهر فتوفي ودفن بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في مصادر دراسته، منها كتاب «إعلام النبلاء» وكتاب «أدباء حلب ذوو الأثر».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات والشروح، منها: «مقامة في زلزلة حلب». - «شرح عقود الجمان في المعاني والبيان». - «مجموعة فتاوى على مذهب الشافعية». - «شرح الأجرومية في النحو». - «شرح على متن التهذيب في المنطق».

● شاعر مقل، شغلته شؤون الحياة والعلم عن التفرغ للشعر، نظم في عدد قليل من الأغراض كالحكمة والنصح والوعظ والإرشاد، غلب عليه ترسم خطا السابقين عبر التخميس الذي برع فيه فاشتهرت تخميساته على قصائد عبدالغني النابلسي، وغلب على قصائده التكلف والصنعة فجاء معظمها مغرقًا في الاعتماد على البديع من تصريع وجناس وطباق، وجاءت أساليبها مناسبة لما تطرحه من موقف صاحبها الوعظي فكثرت فيها أساليب الطلب.

مصادر الدراسة:

١ - قسطاكي الحمصي: أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر - مطبعة الضاد - حلب ١٩٦٩.

٢ - محمد راغب الطباخ: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (صححه وعلق عليه: محمد كمال) - دار القلم العربي - حلب ١٩٨٨.

من قصيدة: مواعظ وحكم

تخميس لقصيدة عبدالغني النابلسي الدمشقي

ما هذه الدارُ للأخيار من دارِ
إن كنت تدري فما ذا الهمُّ يا داري؟
واصبرْ إذا دارتِ الأيام أو دارِ
(من عادة الدهر صفوٌ بعد أكدار
فلا تكن فيه في همٍّ وأكدار)

إن التغيُّرَ والتبديل شيمتُهُ
فارتحْ وكن رجلاً طابت سريرتهُ
وإن أصابك من دهرٍ مضرّته
(صبرًا فأيُّ امرئٍ دامت مسرَّته
وأي دهرٍ تراه غير غدّار)

إياك تغترُّ والأوقاتَ تصرفُها
إلى المعاصي أو الأغيار تعرفها
واغرسْ ثمار التّقى والزّهد تقطفُها
(واتركْ غرورَك بالدنيا فزُخرفُها
غَرَّ الفَراشَ فأرمَى النفس في النار)

وإن رأيتَ حقودًا في رداك سعى
وجَدَّ في البغي والإيذاء واتَّسعا
فاسمعْ لقولي وكن للنُّصح مستمعا
(كن كالنخيل عن الأحقاد مرتفعا
يُؤذَى برجمٍ فيعطي خيرَ أثمار)

من رام تصفو له أيامُه غَلِطا
لا بدَّ لليُسر من عُسرٍ وإن سخطا
فكن إذا جادتِ الأيام منبسطا
(واصبر إذا ضقتَ ذرعًا والزمان سطا
لا يحصل اليُسر إلا بعد إعسارِ)

فلا تكن في أمور الدهر في هَوَسٍ
وفي تهانيه كن منها كمُقْتبس
وقل لمن رام صفوًا غيرَ منعكس
(لم يَخْلُ من نكد الأيام ذو نَفَس
حتى الحجارةُ في بلْوَى بنقّار)

للموت لا تنسَ بل كن خائفًا حذرا
واعمل لدار البقا ما دمتَ منتظرا
وإن تُرِدْ منصبَ الساداتِ والأُمَرا
(دع التفكُّرَ في دنياك محتقرا
عظيمَ لذّاتها تحظَ [ى] بأسرار)

واترك أخا الجَهل يسعى في ضلالتهِ
ولا تجالِسْه تكسَبْ من رذالتهِ

عليك بالعلم تحظى في جلالته
(إياك والجهلَ فارغبْ في إزالته
لا بدَّ يغترُّ من في ظلمةٍ ساري)

إن كنتَ تقبل مني ما أقول تَجُزْ
على صراطٍ قويمٍ والكمالَ تحزْ
فزِنْ كلامي بميزان العقول وزُزْ
(لا تصحبنَّ سوى ذي الفضل منه تفز
وإن صحبتَ جهولاً فزْتَ بالعار)

اِسمعْ كلامًا صحيحًا غيرَ مشتبهٍ
معْ مَن أحبَّ يكون المرء فانتبهِ
فاصحبْ كريمًا ظريفًا في تأدبه
(من يصحبِ البومَ يأتي للخراب به
والعطر يكسبُه أصحابُ عطار)

لا تأسَ من حاسدٍ آذتْكَ جفوتُهُ
وقد أهاجتْ بك النيرانَ سطوتُه
فالعُودُ ألحقه بالطِّيب حرقتُه
(وفي امتحان الفتى تبدو فضيلتُه
لا تُعرَفُ الخيلُ إلا يومَ مضمار)

كنْ خائفَ اللهِ فيما أنت تعلمُهُ
مَنْ راقب اللهَ علَّ الله يرحمُه
تُبْ توبةً من عظيم الجرْم تعدمُه
(إياك تنسى حقيرَ الذنب تعظمه
من القراريط يأتي كلُّ قنطار)

وماءَ وجهك عن قُبح المذلة صُنْ
ولا تسلْ من لئيمٍ حاجةً فتَهُنْ
وإن سُئلتَ فجُدْ مما مُنحتَ ومُنْ
(وقم بوُسْعك في كسب الحلال وكُنْ
في صَرْفه بين تبذيرٍ وإقتار)

إياكَ من مالِ أوقافٍ معطَّلةٍ
أو اكتسابٍ بأسبابٍ محرمة
وقل لمن كسْبُه من مالِ محكمة
(فلْسُ الحلال ولا دينار مَظْلمة
شتّان ما بين نيرانٍ وأنوار)

****

تخميس في مدح النبي ﷺ

يا خيرَ مَنْ للسموات العُلا عرَجا
وقد رقى فوق كل الأنبيا دَرَجا
على المسرّات جيشُ الضرِّ قد خرجا
(يا أشرفَ الرسْل ضاقتْ فاسألِ الفَرَجا
فإنني بك قد أضمرتُ ألفَ رجا)

فأنت أنقذتَنا بالنور من ظُلَمٍ
وسُقْتَنا لطريق الحق في حِكَمٍ
فكيف نُحصي لما أوليْتَ من نِعمٍ
(وأنت فضَّلتنا قِدْمًا على أُممٍ
مضتْ وعنا رفعْتَ الإثمَ والحَرَجا)

****

البلابل الصادحة

ما ظنُّها ذاكَ التفاخرَ بل رأتْ
منا وُجوهًا في الهوى مُتناصِحَةْ
وغدا البنانُ مُزركشًا أوصافَ مَنْ
بهواه أفئدةُ الورى مُتطافِحه
فأتت تساعدُنا بنظمِ مديحِه
وتبثُّ أوصافًا لديه راجحه
إذ كلَّ من ذاق الغرام يسرُّهُ
ذكرُ الحبيب ولو طيورًا صادحه

هذا الذي قـد لاح لي من صَـدْحِـهـا
يا مَنْ له عينُ المعـالي طامِـحـه

□□□

محمد التطاوني

١٢٠٢ - ١٢٩٥هـ
١٧٨٧ - ١٨٧٨ م

- محمد بن محمد الحسن.
- ولد في تونس (العاصمة)، وفيها توفي.
- عاش في تونس.
- اعتمد التلقي الذاتي في تكوين ثقافته، وقد كان مغرمًا بمجالس الطرب والغناء، فحفظ الكثير من الأشعار.
- تولى الإشهاد بإدارة الجمارك (الجباية)، ويعد أحد كتاب الدولة الحسينية في الوزارة الكبرى بتونس.
- كتب الموشحة إلى جانب قصائده التي كانت رفيقًا لمجالس الملوك والأمراء والأعيان، تنشد في القصور، ويغنى بها في مجالس الطرب.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «الأغاني التونسية» عددًا من القصائد.

- ما أتيح من شعره يدور حول الثناء والمدح اللذين اختص بهما أولي الأمر في زمانه مشيدًا بقيامهم على نصرة العلم ومريديه، وله شعر في الغزل يتجه إلى العفة، كما مارس التخميس الشعري، إلى جانب نظم طريف له في نسب الشيخ محمود محسن إمام جامع الزيتونة، وله شعر في تقريظ الكتب. وهو شاعر تقليدي يبدأ قصائده أحيانًا بالدعاء بالسقيا على عادة أسلافه. لغته مواتية، وخياله ينحو إلى الجدة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان - (تحقيق لجنة من كتابة الدولة للشؤون الثقافية والأخبار) - الدار العربية للكتاب - تونس ٢٠٠١.

٢ - الصادق الرزقي: الأغاني التونسية - كتابة الدولة للشؤون الثقافية والأخبار - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٦٧.

٣ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب - (تذييل الشيخ علي النيفر) دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

٤ - محمد الهادي الغزي: الأدب التونسي في العهد الحسيني - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٢.

من قصيدة: تقريظ «أقوَمُ المسالكِ»

هو العـدلُ يُحيي كلَّ مـيْتٍ من الأرضِ
ألا هكذا فلْيَـقْضِ مَنْ رام أن يقـضي

هو العـدلُ والإحسـان توأمُـه الذي
ينوءُ به عند الإقـامـةِ والنَّهْض

وإعطاءُ كلٍّ من ذوي الحقِّ حـقَّـه
ألا إن ذا الإحسـانُ وهْو الذي يُرضي

بذا تعـمـرُ الدنيـا وتَحسُنُ لا بما
يجـودُ به نَيسـانُ من مـائِهِ الفضِّي

وليس لعُمـرانِ البـلاد وخِصْـبِهـا
وجـرٍّ انتصـابِ الرفعِ للعيش بالخَفْض

سـوى أملٍ في الأمنِ ينمـو غـراسُـه
وأعـمـالِ بِرٍّ لا تَؤولُ إلى الدَّحْض

وهل أملٌ أو هل أمـانٌ وكلُّنـا
يُغلِّبُ حظَّ النفسِ بالحبِّ والبُـغض؟

فـيـأخـذُ من هذا وهذا مُـرجِّـحًـا
ولا وجهَ للترجيح غيرَ الهوى المَحْض

ويجـعل ذا مُـسـتَـهْـتَـرًا في مكان ذا
وهذا إلى إخْـلا المكانَيْن قـد يُفـضي

خـليـليَّ إن الحـقَّ يـعـلُـو بِـنـاؤُه
وليس بنـاءُ الحقِّ يـومًـا بمُنقَضّ

وفي الأخـذ والإعْطاء بالحقِّ مـعـقلٌ
لتـأمينِ ذي خـوفٍ وبسْطةِ ذي خَفْض

ومـا الحقُّ إلا في اتِّبـاعِ شـريعـةٍ
مُطهَّـرةٍ جـاءتْ بحكم لهـا مـرضي

يروحُ لهـا المقـضِي عليـه مُـسلِّمًـا
بلا حـرجٍ في النفس ممّا به تقـضي

وفي حُـسْنِ أخـذٍ بالمُـداراة رغَّـبَتْ
وحـضَّتْ على تهـذيبنا أيَّمـا حَضّ

أمـانٌ وإيمانٌ نتـيـجـةُ هَدْيِهـا
فـعُضَّ عليـهـا جـاهدًا أيَّمـا عَضّ

وليس مُرادُ الشرعِ غيرَ استقامةٍ
يكونَ عليها الحقُّ في العالم الأرضي
يقولُ استقمْ إذما أُمِرْتَ وأن لو اسْـ
ـتَقاموا لأسقيناهمُ غيرَ ذي برض
خليليَّ إن الإستقامةَ منهجٌ
قويمٌ لحِفظ النفسِ والمالِ والعِرْض

****

عودة إلى الفاتنة

لِطرْفِ الهوى حقّاً هَويتُ وما زغْتُ
فعني خُذوه إنني فيه قد شِخْتُ
هو الحلوُ لا أحلى مذاقًا من الهوى
هو المرُّ لكن مثلَه قطُّ ما ذُقْت
وكنتُ تركتُ اللهوَ من زمن الصِّبا
فكيف يليقُ اللَّهوُ بعدما شِبْت
تعفَّفْتُ عنه حقبةً قاليًا له
ولكن بَدَتْ «عتُّ» فها أنا قد عُدت
عتيَّةُ قد عادتْ إليها صَباباتي
فما ((مِلْتُ)) عن نهج ((الغرام)) ولا حِدْت
وأحسب عن عَدْنٍ أتتْ لتَعودَني
أما هي من حُور الجِنان لها نَعْت
زكا حبُّها في حبَّة القلب فاعتلَى
كذا التربةُ الفيحاءُ يزكو بها النَّبْت
فمن عجَبي أن لا أهيمَ بها هوًى
ومن عجَبي أني بها اليوم قد هِمْت
تعارض فيها مانعٌ مع مُقْتضٍ
كِلاهُما ما لا يُستطاع له البَتّ
فبينَهما أصبحتُ في الحيِّ هائمًا
مُعنًّى هواها لا حَييتُ ولا مُتّ
أقول إذا ما نحويَ اللحظَ سَدَّدتْ
بِربِّك يا «عتُّ» وربِّ الهوى عُدْت

****

أمنية

حياةَ النفسِ، أين تُريد تغدو؟
فدتْكَ النفسُ، هل لكَ في الرواحِ؟
متى يُعْدي على النأْيِ التَّداني
وأُصبح من رضاكَ على اقتراح
دعا قلبي هواكَ، فما تأنَّى
ولا ألْوَى على لَحْيِ اللَّواحي
هوًى بي حيث لم أملكْ هواني
ولم أجدِ السبيلَ إلى السَّراح
ألا يا ساحرَ اللَّحظاتِ إني
وحقِّكَ من جفونِكَ غيرُ صاح
لك اللهُ انفرَدْتَ بكلِّ حُسنٍ
تَتيهُ به على كلِّ المِلاح
عزمْتُ على التجمُّلِ فيك لكنْ
أبَتْ ألحاظُكُم إلا افتِضاحي
زِنادُ الشوقِ في الأحشاء أضحى
لعَمْرُ هواكَ واري الإقْتِداح
أبيتُ بليلِ مكتئبٍ حزينٍ
مشوقٍ قلبُه دامي الجراح
بربِّكَ هل ترقُّ لمُسْتَهامٍ
مَصونِ الحبِّ ذي دمعٍ مُباح؟
يُؤمِّلُ منكَ نيْلَ الودِّ يا مَنْ
غدا أقصَى أمانيه الشَّحاح

****

مبادرة

أما آنَ أنْ تستبدلَ الغيَّ بالرُّشْدِ
وتثني عِنانَ الهَزْلِ منكَ إلى الجِدِّ
إلامَ التَّواني والأماني شرابُها
سرابٌ يلوحُ فوق رابيةٍ صَلْد؟
فبادرْ ولا تُرجي الأمورَ إلى غدٍ
فرُبَّ غدٍ يأتي بما ليس في العَدّ

وسـابقْ إلى سُـبْلِ السَّـعـادة والهُـدى
وشـمِّـرْ لإحـراز الـعـلا ذَيْلَ مُـشْـتَـدّ

وكن واثقًـا بالنُّجْحِ في كلِّ مُـبـتَـغًى
مُـؤَمِّلَه في فـضْلِ مَنْ جـدُّ عن بُدّ

ولا سـيَّـمـا إن رُمـتَـه بشـفـاعـةٍ
منَ آلِ نبيٍّ خُصَّ في الذكْـرِ بالحَـمْـد

□□□

محمد التهامي أفيلال

١٣٠٢ - ١٣٨٨هـ
١٨٨٤ - ١٩٦٨ م

- محمد بن التهامي أفيلال التطواني الحسني.
- ولد في مدينة تطوان، وتوفي في مدينة طنجة (شمالي المغرب).
- عاش في المغرب والحجاز.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ تعليمه في الكتّاب، ومن بعده في الجامع الكبير بتطوان قبل أن يقصد جامعة القرويين بفاس (١٩٠٤) متتلمذًا على عدد من علمائها الذين أجازوه في عدد من العلوم (١٩١١).
- عين عدلاً (١٩١١)، ثم وزيرًا للعدل في المنطقة الخليفية بتطوان، ثم اختير رئيسًا لمجلس التعليم الإسلامي بتطوان.
- كان عضوًا شرفيًا في المجلس العلمي لجامعة القرويين.
- قصد الحجاز حاجًا (١٩١١).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، في مقدمتها كتاب «إسعاف الإخوان»، وله قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مخطوطة: الإلمام بالشعر وأدواره ولمحة في تاريخه وأخباره، وتاريخ شعر العرب وغيرهما.

- شاعر تقليدي، نظم في أغراض تداولها شعراء عصره، مالت قصائده إلى اعتماد الإطار التقليدي لغة وعروضا وقافية موحدة، المتاح من شعره قصيدتان تميل أولاهما إلى الشكوى والتحسر على زمن الشباب، تضطرب قافيتها ويتراوح فيها الأسلوب بين التماسك والتفكك، ولا تبتعد ثانيتهما كثيرًا في موضوعها عن سابقتها وإن تجاوزتها في الطول وجمعت بين الشكوى وخطاب النفس لتعريفها بحقائق الأشياء.

مصادر الدراسة:

١ - أبوالعباس أحمد الرهوني: عمدة الراوين في تاريخ تطاوين - (تحقيق جعفر بن الحاج السلمي) - منشورات جمعية تطاوين - أسمير ٢٠٠٣.

٢ - محمد بن الفاطمي السلمي: إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ١٩٩٢.

٣ - محمد المنتصر الريسوني: الشاعر الوزير محمد ابن موسى - منشورات عكاظ - الدار البيضاء - (د.ت).

٤ - الدوريات: معلمة المغرب - الجزء الثاني - إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر - مطابع سلا ١٩٨٩.

أبى الله إلاّ أن يعود لك الأمر

أَبَى اللَّـهُ إلا أن يعـود لك الأمـرُ
ويعلو على الحسّاد قـهرًا لك القـدرُ

ويبـدو سناءً نجمُ سـعـدِكَ لائحًـا
ويأخـذ ثأرًا من أعـادِلك الدهر

رمَـوْا بنبـالِ الزور والإفك غـيرَهُمْ
فطاشت ومـأوى رشـقِـها منهُمُ الصَّدر

أبادتْ جـيـوشَ الظالمين جـحـافلٌ
لها لانتـصـارٍ حـقَّكَ البيضُ والسمـر

إذا كـان ربُّ الخلق للعـبـد ناصـرًا
فـمـا حـيلةٌ تُجـدي ولا ينفعُ المكر

وقـد ينكر المسـقـومُ طعمَ طعـامـه
ولا غـرو أن يخـفى على الأكـمَـهِ البدْر

أيا من لغُـمـرٍ رام مـا لن ينالَهُ
وعـاد عليـه من بواطله الخـيْـسر

حـسـبتَ لجـهلٍ أن دهرك مـقـبلٌ
ولا يعـقـبنْ سكنى عـمـارتك القـفـر

جـهلتَ زمـانًا واغـتـررتَ بزهوهِ
ومن شـرْبِ جـامِ زهوه يحـصل السُّكْر

فـخـضتَ فـضـولاً دونهـا أنت رتبةً
وخلتَ على الأهواء سـاعـدَكَ الدّهر

فـمَـدَّ عليكَ كلكلاً بعـد كلكلٍ
فظلْتَ كطيـرٍ ضلّ عن عـينه الوكـر

سقاك بأكواب النوائب والردى
فذُقْ غصصًا من حرّها يبرد الصدر
شربتَ بجام كنتَ تسقي به الورى
ولا غروَ أن الشرُّ ينبته الشرّ
فتُبْ وأنِبْ لله مما جنيته
بيمناك إن الطِّرس سوَّدَهُ الوِزر
وقرّ لأهل الفضلِ بالفضل وارضَينْ
بتعظيم من أنبا بتعظيمه الذِّكْر
سريّاً سميّاً عالمًا متواضعًا
نبيهًا لبيبًا إن شيمتُه البر
فصار ملاذًا لليتامى وكلّهم
لأوجُههم بشرٌ وألسُنِهِمْ شُكْر
ولا زال محروسَ الجناب من العدا
يسايرُهُ التوفيقُ ممّن له الأمر

****

اشكو إلى الله العظيم

أشكو إلى الله العظيمْ
من صَدَإِ القلب السَّقيمْ
بِدَرَنِ الذنبِ الجسيم
وأرتجي عفوَ الكريمْ
مضى الشباب وانقضى
في غير أسباب الرِّضا
يا ليتَ شعري ما القضا
هل لِنعيمٍ أم جَحيمْ؟
أمِ لِحَرٍّ كَبِدي
من كل ما جَنَتْ يدي
مما به تباعُدي
عن كل خيرٍ ونعيمْ
فالجفنُ يزني بالنظرْ
والرِّجل تسعى للضرر
والأُذْنُ تلهو بالخبر
وتشتهي الصوتَ الرَّخيم
والفكرُ منِّي في تَعَبْ
والجسمُ منِّي في نصَبْ
وليس بي الذي وجبْ
بل لاقْتِنا العَرَضِ الذميم
يا لهف مغرورٍ جنى
عن نفسه وما انثنى
والموتُ منه قد دنا
والقلب في اللهو يَهيم

□□□

محمد التهامي عمار

١٣١٥ - ١٣٨٠هـ
١٨٩٧ - ١٩٦٠م

- محمد التهامي بن صالح عمار.
- ولد في مدينة سوسة بتونس، وتوفي فيها.
- عاش في تونس.
- بدأ حياته العلمية بالدراسة في المدرسة التريكية بمدينة سوسة، ثم انتقل إلى تونس العاصمة، فدرس بجامع الزيتونة، حتى حصل على شهادة التطويع.
- عمل مدرسًا بالجامع الكبير بمدينة سوسة، ثم مديرًا للمدرسة القرآنية التريكية، كما كان عدل إشهاد.
- كان عضوًا في عدة جمعيات منها: جمعية الشبان المسلمين، وجمعية القلة، وجمعية التعاون الزيتوني، وقد ترأس جمعية المدارس القرآنية بالقطر التونسي لعدة أعوام، ثم أصبح رئيسًا شرفيًا لها، كما كان مقدمًا على وقف عمار، وعضوًا منتخبًا بالمجلس الكبير عن مثقفي الجهة الرابعة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في بعض مجلات تونس منها: «في رثاء الشيخ أحمد أديب» - مجلة (الزهرة) - عدد ٧٩٤٣ - نوفمبر ١٩٣٣، و«في رثاء الشيخ راجح إبراهيم» - مجلة (الإرادة) - عدد ٣ - ١/٢٧/ ١٩٣٤، و«النصح لله ولأمراء المسلمين» - مجلة (الإرادة) - عدد ١٤٤ - ١٤ يوليو ١٩٣٤، «صدى الاحتفالات» - مجلة (النهضة) - ١٤ يوليو ١٩٣٧، و«في الترحيب بشيخ جامع الزيتونة» - (المجلة الزيتونية) - المجلد السادس - عدد ٣٢٢ - يوليو ١٩٤٥.

الأعمال الأخرى:

- له: «رسالة في إصلاح التعليم بالجامع المعمور» - مطبعة الإرادة - تونس - ١٩٤٥.

● شاعر مناسبات، ذو نزعة إصلاحية ووعظية، فإذا رثى ذكّر بالموت وقصر الحياة، وإذا مدح نصح فأمر ونهى، وطالب ممدوحه بأداء واجبه على نحو ما نجد في قصيدة نظمها في مناسبة قدوم عامل مدينة سوسة الجديد، يتسم أسلوبه بالمباشرة والإفاضة في شرح أفكاره، يساعده في ذلك طول نفسه الشعري، ونزعته الوعظية، وسعة معارفه بالمأثور الديني، لغته سلسة، وخياله قليل.

مصادر الدراسة:

١ - ملف التهامي عمار بارشيف الباحث محمد الصالح المهيدي بالكلية الوطنية بتونس.

٢ - لقاء أجراه الباحث أنس الشابي مع عبدالحفيظ بوراوي - تونس ٢٠٠٥.

من قصيدة: النصح لله ولأمراء المسلمين

بمناسبة قدوم عامل سوسة الجديد ١٩٣٤

زِنْتَ القيادةَ إذْ كانتْ لكم قدَرا ... وبالوراثة يابنَ القادةِ الوُزرا

خلفتَ عبدالجليلِ المرتقي لِعُلا ... شيخ المدينة يسمو في الوظيفِ ذُرا

وقبلُ كان البشيرُ مصطفى صَفَرٌ ... زانَ الوظائفَ والأوطانَ واشتُهِرا

من بعدُ طيِّبَها الصّدرُ الهمامُ أبي ... عزيزنا وقديمًا منكمُ الأُمرا

طُوبى لسوسةَ قد نالتْ بقائدها ... «عبدالعزيز» ابن جلُّوليِّها ظفرا

بُشرى لنا نشرتها الصحفُ أو سحبٌ ... مبشّراتٌ تَسُحُّ البِشرَ والمطرا

وسابقاتٌ من الأخبار طيِّبةٌ ... قد ضوَّعت في النوادي نَشْرَها العطِرا

تقدَّمَتْكمْ إلينا من مكارمكم ... طلائعٌ فحمدنا الله والخبرا

الحِلمُ والعدلُ والإنصافُ شأنكمُ ... والجودُ والخُلقُ المحمود ما استترا

وعفَّةٌ عن رُشًا أكرِمْ بها خلقًا ... وإنكم في غنًى عن طُعمةِ الفُقرا

فالله قد لعَنَ الرّاشي ورائشهُ ... والمرتشي من أسرَّ الأكلَ أو جهرا

لا تأكلوا، ثمَّ لا تُدلوا، وأيُ هدى ... نزلْنَ من أحكمِ الحكام مُزدجَرا

يا أيّها القائدُ المقدامُ إنَّ لكمْ ... من المفاخرِ ما سارتْ به السُفرا

فسِرْ بنا في طريق الرّشدِ مستبقًا ... للخيرِ مقتديًا بالكمَّلِ الكُبرا

فإنَّ فينا إذا ما رُمتَ صالحةً ... أعوانَ صدقٍ لمن بالخيرِ قد أمرا

إنّا لنرجو وقد أصبحتَ عاملَنا ... أنْ تبذلَ الجهدَ حتّى ترفعَ الضّررا

هذا الرِّبا محقَ الأرزاقَ أفلسَنا ... فعجِّلوا بدواءٍ يوقفُ الخطرا

إنّ المرابين حُكّامٌ بلجنتهِ ... على المدينينَ ماذا يحكمون تُرى؟

وهذه الخمرُ تُحسى حذوَ جامعنا ... وشربُها اليوم جهرًا بيننا انتشرا

****

من قصيدة: فقيد الوطن

في رثاء راجح إبراهيم

إلى الله نشكو مُصابًا نزلْ ... أهاجَ أسًى في الحشا لم يزَلْ

سكَبْنا الدّموعَ لما في الضّلوع ... يُشَبُّ عسى ينطفي ما اشتعَلْ

ألا إنَّ فقدَ الفتى راجح ... براهينُ رُزءٍ وخطبٍ جلَلْ

فِراقُكَ يا شيخُ أبكى وأشجى ... أقضَّ المضاجعَ أدمى المُقَلْ

فإنّا إلى ربِّنا راجعون ... فما شاءَ كان وما شا فعَلْ

لقد كنتَ فينا الزّعيمَ الحليمَ
وكنت النّصوحَ الذي لا يَمَل
فمَنْ للفصاحةِ من للسّماحة
هلْ للخطابةِ من مُرتجِل
فكم لك من موقفٍ صالحٍ
هَديتَ الأنام لخيرِ السُّبل
وكم قد كتبتم وكم قد خطبتم
فلم يَعْرُكُم كسلٌ أو ملل
لتُحيي نفوسًا أساغت كؤوسًا
من اليأسِ والجهلِ والذُّلْ والـ ...
ترى اليأسَ كفرًا وذا دينُنا
ولمْ تُعمَرِ الأرضُ لولا الأمل
رجحتمْ كما اسمكمْ راجحٌ
بعلمٍ ونُبلٍ وخلقٍ كَمُل
فللهِ تلك السّجايا الشذايا
وبشرُ محياكَ مهما أطل
لقد كنت فينا وَفيّاً حفيّا
سخيّاً بعلمٍ ومالٍ بُذِل
تذودُ عن الدّينِ مُنتاشَهُ
وعن عُروةٍ بقيتْ أنْ تُحَل
وتدفعُ عن وطنٍ مفتدى
دفاعَ خبيرٍ بصيرٍ بطل
وكمْ لك في الصُّحْفِ من نشرةٍ
شذا نشرِها قد سَبى من عَقَل

****

من قصيدة: لله نرجع

في رثاء أحمد أديب

لله نرجعُ كلُّنا ونؤوبُ
ننسى لقاءَ الله وهو قريبُ
يا غافلاً والموتُ يطلبُه أفِقْ
إنّ الحياةَ تمتّعٌ مسلوب
ما العيشُ إلا في نعيمِ الخلْدِ في
جناتِ عدنٍ لم تَشُبْهُ كروب
أَوْ ما تُخلّده من الذّكرِ الجميـ
ـلِ فذاك يبقى في الورى ويَطيب
أو نِلْتَ علمًا نافعًا تُحيي به
إما اعترى شمسَ الحياة غروب
أو خُضتَ في الأدبِ البحورَ كأحمدٍ
يُسْمى الأديبُ وإنّه لأديب
وهو المحدّثُ لا يُملُّ حديثُه
جدًا وهزلاً والحديثُ ضُروب
نَرثيك من علاّمةٍ فهّامةٍ
هَبْ في الثّرى جثمانَكم سيغيب
فالعالمون وإن قضَوا أحيا بما
نظموا وما نشروا لهمْ منسوب
أوَ ليسَ ما كتبوهُ يُتلى بعدهمْ
حيّاً به التأديبُ والتهذيب
كم قد نثرتَ من الجواهر بيننا
تُسبَي إذا نظمت بهنَّ قلوب
ومجالسٍ يسْحرْنَ كلَّ مُجالسٍ
ويناله مِن فيضهن صَبيب

□□□

محمد الثاني الحسن

١٣٣٠ - ١٤٠٩هـ
١٩١١ - ١٩٨٨م

- محمد الثاني بن الحسن كافنغا.
- ولد في مدينة كنو (نيجيريا)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في نيجيريا وزار السنغال.
- تلقى علومه الأولى على أبيه، ثم التحق بمعهد الشيخ محمد الرابع طن تنقى لدراسة النحو والتجويد، ثم درس البلاغة وتعمق في النحو على الحاج مصطفى قاضي بث، كما أخذ العلوم الدينية ودرس العروض على الشيخ أبي بكر مجنيوا، وأفاد من بعض شيوخ عصره.

- كانت له محضرة للتعليم وزاوية لعلوم التصوف على الطريقة التجانية تخرج فيها عدد من التلاميذ والمريدين.
- كان من أكبر مريدي الشيخ إبراهيم إنياس (في السنغال).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن رسالة ماجستير عن ديوانه «نيل الأماني».

الأعمال الأخرى:

- الأعمال السنية في الرد على الطائفة البدعية، وفصل المقال في الوضع والإرسال.

- شاعر صوفي، نظم على مختلف حروف العربية في الأغراض القديمة مادحًا وناصحًا للإخوان في الطريقة التجانية، كما نظم في مدح مدينة كنو وأهلها، وهي مطولة تقارب الستين بيتًا، نظمها على السجية فاختلفت فيها حروف الروي والقوافي ملتزمًا وحدة البيت، متسمًا بوضوح المعنى وسلاسة اللغة فجاءت أقرب إلى التقرير، لا تخلو من نصائح ومقاصد حكمية تعكس نازعة الديني والأخلاقي.

مصادر الدراسة:

١ - آدم عبدالله الإلوري: الإسلام في نيجيريا - ١٩٧٨.

٢ - حافظ شروما كبر: الشعر الإسلامي لدى بعض علماء مدينة كنو - رسالة ماجستير - قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية - كلية الآداب جامعة بايرو ١٩٩٥.

أنت قصدي

أنتَ قصدي فلا أحبّ بديلاً
فاقبضنّي إليك ربّي قبولا

أنت قصدي لا هذه الشهوات
إنها تمنع المريدَ وصولا

أنت قصدي لاذي الفُهوم التي قد
تمنع الواقفين فيك دخولا

أنت قصدي والعفو منك قريبٌ
لامرئٍ قد عصى فكان عليلا

أنت قصدي فالصّفو منك قريبٌ
لامْرئٍ كان بالفِناء نزيلا

أنت قصدي فالوصل منك قريبٌ
لامْرئٍ كان لا يحبّ بديلا

****

أروم نظر بقعة

هنيئًا لقوم كان فيها رُقودُهم
تطيب لهم أنفاسُهم كلّ لحظة

وليسوا يرَونَ ما يسيء نفوسَهم
وليسوا يلاقون جيوشَ مشقّة

وإن ضمَّنتْني دورَها نلتُ مأربي
وقصدي وآمالي وسُؤلي وبُغيتي

وأعني بها «كولاك» مسكنَ شيخِنا
مُمِدُّ جميعَ العارفين بفيضة

وأعني به غوثَ الزّمان ونورَه
إماميَ إبراهيمَ شمسَ الأئمّة

جزاه إله العرش ما كنت قائلاً
أروم وإن طال المدى نظْر بُقعة

****

من قصيدة: فضل الله

ألا إن فضلَ اللّه في كلّ وجهةٍ
فما خُصّ في وقتٍ وجنسٍ وبقعةٍ

وإنّ «كنو» فيها وفي أهلها هدًى
وخيرٌ كثيرٌ عَمَّ كلّ دويبة

وإطعام محتاج وإنظار مُعْسرٍ
وإغناء ذي فقرٍ وإسداءُ نعمة

وتفريجُ أحزانٍ وتعليم جاهلٍ
وإطلاق محبوسٍ وتهذيب خلْقة

وعلمُ صفاتِ اللّه والذاتِ والسّما
بذاك الشّهودِ أو بهذْي الأدلّة

□□□

محمد الجبرائيلي

١٣٢٦ - ١٣٦٢هـ
١٩٠٨ - ١٩٤٣ م

- محمد بن حسن المراكشي الجبرائيلي.
- ولد في مدينة مراكش (المغرب)، وفيها توفي.
- عاش في المغرب.
- تلقى دراسته الأولية والجامعية بمدينة مراكش.

الإنتاج الشعري:

- له العديد من القصائد المخطوطة، ويروى عنه أنه تولى إحراق شعره حين أحس بدنو الأجل.

- شاعر وجداني غزل عاشق للحياة، ما أتيح من شعره يدور حول هذا الغرض، الذي يقتفي فيه أثر أسلافه رؤية ولغة، له محاورة شعرية متخيلة بين آدم وحواء، حول حقيقة فرعون وهامان، وهي محاورة طريفة غير أنها تعكس حيرة وتساؤلاً ما. لغته رقيقة متدفقة، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

١ - احمد شوقي بنبين: روض الزيتون - ديوان شاعر الحمراء - منشورات الخزانة الحسنية (ط٢) - الرباط ٢٠٠٢.

٢ - احمد متفكر: ذيل الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام - (مخطوط).

٣ - محمد الجبرائيلي: معلمة المغرب - الجمعية المغربية (جـ٤)، (ط١) - سلا ١٩٩١.

شُدَّ عن قلبي عيونَك

شُـــدَّ عن قلبي عُـــيـــونَكْ
وبِنَ الســــحــــرِ فنونَكْ

فـــهـــمـــا قـــد غَلَبـــاني
وأفــــاداني فـــتـــونَك

لا رعَى اللـه عـــيـــوني
عـــايَنَتْ منكَ عـــيـــونَك

واسْـــتَـــقـــاداني لِحَـــيْني
لا أراني اللـهُ حَـــيـــنَك

لعنَ اللـهُ رقـــيـــبي
فـــهْـــو شـــيطانيَ دونَك

تَمْـــتـــري مني يقـــيـــني
ولكمْ صـــدَّقْتُ مَـــيْنَك

ولكم خِنْتَ عـــهـــودي
وأنا لستُ خـــؤونَك

أبدًا يســـعى حنيني
علَّه يلقَى حنينَك

ليت بلوَى الحبِّ كـــانتْ
حـــصَّـــةً بيني وبيْنَك

وَقْـــتَـــمـــا هاج أنيني
حـــرَّكَ الوجْـــدُ أنينَك

وإذا تبـــدو شُـــجـــوني
أبرز الشـــوقُ شُـــجـــونك

أنت يا روحَ فـــؤادي
ها فـــؤادي لكَ دونك

فـــتـــحكَّمْ كـــيف تهـــوَى
واجـــعلِ الحُـــسْنَ مُـــعـــينَك

منكَ قـــد غـــارَتْ بُدورٌ
وتمـــنَّـــتْ أن تـــكـــونك

وبـــدتْ لـــيـــلَ تمـــامٍ
حـــسَـــدًا تحكي جـــبـــينك

ولكَمْ مـــاستْ غـــصـــونٌ
تَتَـــمـــادَى تحكي لينَك

بَـدِّلَـنْ صَـــدَّكَ عـنـي
برضًـــا وامـــدُدْ يمينك

وتـــداركْـــنـــي بـــوصـــلٍ
منك وانشـــرْ لي حنينك

وتنكَّـرْ عـن وُشــــاتي
علَّهم لا يعـــرفـــونك

قلَّمـــا يخلو ســـبـــيلٌ
منهمُ يَرْتقـــبـــونَك

ليـــتَـــهم لاقَـــوْا عَـــمـــاهُم
فـــغَـــدَوْا لا يبـــصـــرونك

مَـــتَّـــعَنْ طرْفي بحُـــسنٍ
فـــهْـــو قـد أضـحى سـجـينَك

عندمــــا أُبْصِـــرهُ أتـ
ـلو مِن السـحـر مُـبـينك
اسْـقني كـأسًـا دهاقًـا
وامــزج الكأس مَـعـينَك
وأدِرْها فـبـهـا الصَّـبْ
ـبُ يُوافـيكَ شـؤونك
يا رشًـا يعـبثُ بالألـ
بابِ خُـذْ عنِّي عـيونَك

****

أمُـبـاحٌ سـيِّـدي قـتلُ الذي
مـا جنَى من طَرْفِـه إلا النظر
مـالِكي رِفْـقًـا بصبٍّ هالكٍ
واتَّئـدْ في قـتْل أرواح البـشـر
إنَّ سلطانَ الهـوى أخـضـعَني
إذ رمـاني قـوسُـه دونَ وَتَر
ولقـد كنتُ حـصـينًا مـانعًـا
فـبَنَى في القلب دارَ المُـسْـتـقَـر

****

مالِكي رُفقًا

كنتُ أُغـضي الطرْفَ عن كلِّ رشًـا
حَـذَرَ العـشقِ ومـذ زاغَ البـصَـرْ
عـشـقَتْ عـينايَ قلبي ولقـد
قُـضِيَ الأمـرُ ومـا أغنَى الحَـذَر
فـتَّـتتْ لي كـبـدي وا كـبـدي
نظرةٌ في قـمـرٍ يَسبي القـمـر
رشـأُ حـين تـثـنَّى ورَنـا
غـار منه الغـصنُ والظبيُ انْذَعَـر
وإذا لاح مُـحـيَّـاه تـلا
مَنْ يراهُ: حـاشـا مـا هذا بشـر
كـتَب الحـسنُ به آياتِه
والهـوى في قلبِ مَنْ فـيـه نَظَر
واسـتـبَى (الإتريكَ) من أنواره
ذلك النورُ الذي أعـيـا الفِكَر
وكـأن الخـالَ في وَجْنَتـه
سَنِغـالي حـارسٌ بَنْكَ الحَـوَر
كلمـا رُمتُ سُلُوًّا قـال لي
لحْظُهُ السـاحـرُ كـلاًّ لا وَزَر
هكذا تسـحَـرُ ألحـاظُ المهـا
وفـؤادي مُـسـتـباحٌ مُـحـتَـضَـر
أقـسمَ الحبُّ ليُـضني مُـهـجَـتي
واسـتـبـاحَ الحبُّ قـتلي وانتـصَـر

النور والحياة

أحبُّ الضُّـحى، وأحبُّ المسـاءْ
وأهوى الظلامَ وأهوى الضـيـاءْ
ووقْـتًـا ترفـرفُ روحيَ فـيـه
ينازعُني في البـقـاء البـقـاء
مُـعَنَّى الحـيـاة كـأوقـاتهـا
فـمـا سَـرَّ سـرَّ، ومـا ساءَ ساء
إذا الشـمسُ أرسلتِ النُّور لاحَتْ
كنبعِ عـقـيقٍ تدفَّقَ مـاء
وسـالَ كـتِـبْـرٍ أذيب وصبَّ
على الكون يسـقي الهـوى والفـضـاء
ترقـرقَ مـثلَ دمـوع العـذارى
حـسِـبْنَ الخـدودَ لهنَّ إناء
ومـا البـدرُ في الليل إلا لُجينٌ
يذوب سنًا ويُنيـرُ السـمـاء
كـأن الغـواني نثـرْنَ الشـعـور
وسـتَّـرْنَ أوجُـهَـهنَّ حـيـاء
كـأن الحـسـانَ لبِسْنَ الحِداد
وأسـفـرْنَ عن كلِّ وجـهٍ أضـاء
إذا خـيَّم الليلُ قـام السـواد
بهـيـمًـا كـعـقلٍ أضـاع الذكـاء
وإن الحـيـاةَ لتـقـضي كـذلـ
ـكَ طورًا ظلامًـا وطورًا ضـيـاء

وما اختلفتْ غيرُ عينٍ قِراها
شقاءٌ وعينٍ قِراها هناء
وما النورُ إلا الحياةُ فهذا
رآه صباحًا، وهذا مساء

□□□

محمد الجراحي

١٣٣٤ - ١٣٥٤هـ
١٩١٥ - ١٩٣٥م

- محمد عبدالحكم الجراحي.
- ولد في القاهرة وتوفي بها.
- قضى حياته في مصر وزار فرنسا.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدارس القاهرة، ثم التحق بجامعة الملك فؤاد الأول (جامعة القاهرة حاليًا)، ولم يكمل دراسته إذ توفاه الله وهو طالب برصاص الإنجليز في ثورة الشباب ضد المحتل من أجل المطالبة بعودة الدستور للبلاد.
- كان عضوًا في الجمعيات والتنظيمات السرية التي تناهض الإنجليز وتطالب بالاستقلال، وقد نشط بشعره وخطبه في مناهضة المحتل والمطالبة بالحرية، وبعد استشهاده برصاص الإنجليز كرمته الجامعة بنحت اسمه على لوحة تذكارية تخلد الشباب الذي استشهد في حربه من أجل الحرية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان منشورتان في مجلة «أبولو» هما «حجرتي الأولى» - أكتوبر - ١٩٣٤- «الشيخ النائم في المشرب» - نوفمبر - ١٩٣٤.

الأعمال الأخرى:

- له عدة خطب موجهة لزملاء الكفاح وضد رئيس الوزراء البريطاني في ذاك الوقت وردت في كتاب «مواكب الحياة»، وله عدة قصائد ترجمها عن الفرنسية للشاعر الفرنسي «بودلير» نشرت في مجلة أبولو (نوفمبر ١٩٣٤) وقد نشرها تحت عنوان «طيف» منها قصائد: «الظلمات - العطر - الإطار - الصورة».

- شعره قليل، تأثر بروح الشعر المترجَم، ومال إلى الاتجاه الوجداني، له قصيدة يصف حجرته الأولى التي قضى فيها أوقاته السعيدة ممتزجة بأحلام الصبا العذبة، ويتصور فيها أرواحًا أخرى ترف حوله بأجنحتها الشفافة، ومن شعره قصيدة يصف فيها كهلاً رآه نائمًا على أنغام الموسيقا في مقهى في مدينة ليون الفرنسية، لغته عذبة رقيقة، ومعانيه واضحة، وصوره محلقة.

مصادر الدراسة:

- محمد عبدالمنعم خفاجي: مواكب الحياة - (جـ ١) - رابطة الأدب الحديث - القاهرة ١٩٨٠.

الشيخ النائم في المشرب

سَرَتْ في صفاءِ الخمرِ آياتُ أنغامِ
وطارَتْ بنا نشوَى إلى عالمٍ سامِ
وقصَّتْ علينا في حديثِ مُسامرٍ
دَرَى حكمةَ الدنيا أقاصيصَ أعوام
فكان لها مِنّي فؤادٌ يضمُّها
وينهلُ منها مثلَما ينهلُ الظامي!

*****

وشيخٍ مَهيبٍ في جواري ورأسُه
محا الدهرُ منها الشعرَ في لهْوِ ظلاّم!
ولحيتُه بيضاءُ زانتْ بصدرِه
أغانيَ أفراحٍ وآهاتِ آلام
لقد نام هذا الشيخُ تحدوهُ نغْمَةٌ
كأمٍّ صغيرٍ في حنانٍ وإكرام
ألا ما رُؤَى ذاك المنام وما الذي
تُترجِمُه الأنغامُ في سِفْرِ أحلام؟
أمَا هو مثلُ الطفل أحلامُ سادرٍ
تُناجيه في لونٍ من الطُّهر بسّام؟
أوَ انَّ رؤَى حُبٍّ أطافتْ بقلبِه
وذِكرَى شبابٍ لا يعودُ لإضرام؟
وحُسن فتاةٍ رطْبةِ العود فِتنة
كباقةِ زهرٍ أو كلمْحَةِ إلهام؟
أوَ انَّ رؤى أخرى - إخالُ - سعيدةً
تُخامرُه في مثل سحرٍ وإيهام؟
ويحلمُ إذ يغدو بخلْدِ جزيرةٍ
بُعَيْدَ عُباب الدهر والزمنِ الطامي
وليس ليرثي ما مضَى من سنينهِ
وما برحتْ تُضنيه رحلةُ أيام

****

فنم هادئًا يأيهـا الشـيخُ هانئًـا
لعلَّ صـبـاحًـا ضـاءَ في طَيِّ إظلام
ونَمْ مُسـعَـدًا روحًـا إلى صـدر أنغـام
تطيـرُ بنا نَشْـوَى إلى عـالمٍ سـام
ويزهو بهـا منا فـؤادٌ يضـمُّـهـا
وينهلُ منهـا مـثلمـا ينهل الظامي!

****

حجرتي الأولى

سـلامًـا حُـجْـرتي من قلـ
ـبيَ الذاوي وإجـلالا
سـلامًـا أنت يا مـينا
ءَ روحي في الدُّنا جـالا
وشـاءَ الله مـا شـاءَ
فـراحَ يهـيمُ تَرحـالا
ومـا عـهـدٌ مـضَى فـيكِ
بسـحـرٍ، آهِ لو طالا
أذِي نافـذتي حـيثُ
إذا أُسْـدِلِ إسـدالا
سـتـارُ الليلِ فـوق الأفْـ
ـقِ واسـتـرسلتُ تَسْـآلا
لِبـدرٍ تاهَ في طلعـ
ـتهِ السمْـحـةِ واخـتـالا
رفـيـقُ الجنِّ والأروا
حُ تدخلُ في تَحِـيّـاتِ؟!

****

يرِفُّ جناحُـهـا حـولي
وأسـمعُ غـامِضَ السِّـحْـرِ
كـأنَّ حـفـيفَ أفنانٍ
سـرَى من حـائرِ الشَّـجَـر
وأطلقُ فـيك يا حُـجـر
تيَ الغـرّاءَ من فِكْري

تُداعبُ جـبـهـتي النسـمـا
تُ في مِـثلِ شـذًا عَطِرِ
أُحـدِّقُ في منام الكو
نِ والإظلامِ بالبـصـر
وطاب لفُـرقـةِ الضـفـد
عِ والكَروانِ من ذِكـر
نقـيقٌ أو نشـيـدٌ رِ
يثَـمـا أُذِّنَ بالفـجـر
وأُرسِلُ للصَّـبـاحِ الغضِّ
مـن أوَّلِ لَمحـاتِ!

****

أهذا مكتـبي حـيثُ
لرأسي حـينمـا مـالا
حنونٌ ضَمَّ مـبـهـورًا
مـن الحُبِّ وآمـالا
ومـا أسْطُرُ من شـعـرٍ
بمَزْجِ جـوانِحي سـالا
ومـا تلفـتني «ليلى»
بحُـسن العـودِ مَـيّـالا
بشُـرْفـتِـهـا، وتبعث لي
مـن الـرَّنَـوات إدلالا
وقُـبـلاتٍ إلى قلبي
فـحلَّتْ فـيـه إبلالا
وأحـلامًـا كنوز النجـ
ـمِ في الظلمـةِ مـا والَى
بهَـدْيٍ هائمًـا في التـيـ
ـهِ، من صـحـراءِ إعناتِ؟!

****

سـلامًـا حُـجـرتي من قلـ
ـبيَ الذاوي وإجـلالا
سـلامًـا أنت يا مـينا
ءَ ،روحِ في الدُّجى جـالا
وشـاءِ الله مـا شـاءَ
راح يهـيـمُ ترحـالا

وما عهدٌ مضَى فيكِ
بسحرٍ.. آه لو طالا!

□□□

محمد الجريوي

- ١٢٤٠هـ
- ١٨٢٤م

- محمد بن أحمد بن السقفية الجريوي.
- ولد في مدينة سلا (المغرب)، وتوفي فيها.
- عاش في المغرب.
- تلقى تعليمه على مشايخ العلم بالعدوتين (سلا والرباط)، وتخرج على أيديهم، وقد درس البلاغة والفقه والحديث والتفسير، كما كان يحفظ مقامات الحريري.
- عمل بالتدريس في مدينته سلا، كما تولى قضاءها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «سوق المهر»، وله قصائد في كتاب «الإتحاف الوجيز»، وله قصائد في كتاب «تحفة الزائر».

الأعمال الأخرى:

- له تقريظ لقافية ابن عمر الرباطي في معارضة الشمقمقية لابن الونان: (انظر: سوق المهر)، وله رقم الديباج الملحق بالفخر بأمير المؤمنين وأبي الشمقمق (شرح أدبي في جزأين) (مخطوط).
- شاعر طويل النفس، تنوع شعره بين الأغراض المألوفة من مدح السلطان والأعيان والأقران، والرثاء، والتشفع برجال الصلاح في قضاء أغراضه.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن عاشر: تحفة الزائر (تحقيق: مصطفى بوشعراء) - سلا ١٩٨٨.
٢ - عبدالسلام ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى - دار الكتاب - الدار البيضاء ١٩٦٢.
: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع (تحقيق: محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.
٣ - محمد بن علي الدكالي: الإتحاف الوجيز، تاريخ العدوتين (تحقيق: مصطفى بوشعراء) - الخزانة العلمية الصبيحية بسلا - سلا ١٩٨٦.
٤ - محمد السائح: سوق المهر إلى قافية ابن عمرو - المطبعة الاقتصادية - سلا ١٩٣٨.
٥ - محمد المنوني: المصادر العربية لتاريخ المغرب - منشورات كلية الآداب - الرباط ١٩٨٩.

قَفْوُ القوافي

معارضة لشمقماقية ابن الوتان

صُلْتَ بين أُولي القوافي بقافِ
أنت فيه لِنَهْج ونَّانَ قافِ

طِرْتَ في أُفْقِهِ فحلَّقْتَ جوّاً
بقُدامي موفورةٍ وخَواف

فاقتنصت القافات أيَّ اقتناصٍ
ملحقًا باديًا بما هو خاف

لم تَزَلْ راويًا لأبدع شعرٍ
فاعلٍ بالألباب فِعْلَ السُّلاف

جُمِعَتْ جُمْلَةُ المحاسن فيهِ
في بديع التَّشبيه والأوْصاف

سالمٌ من شَين الإجازة ناجٍ
من عيوبِ الإكفاءِ والإصراف

ذو نَسيبٍ لكلِّ طبعٍ نسيبٍ
ومديحٍ مُؤنّقِ السَّبْكِ صاف

سُقْتَهُ في حلى الأعاريب حتى
خِلْتَه منشئًا بسفحٍ لصاف

بين شِيحٍ وخُرْوَعٍ وخُزَامى
وعَرارٍ وأرْسُمٍ وأثاف

كم جناسٍ أودعْتَهُ وطباقٍ
طِبْقَ لفظٍ كافٍ بمعناه واف

صَيَّر الوحشيَّ العويصَ دميثًا
آنسًا لائقًا لرصف القوافي

وإذا سامَهُ الرواةُ بنقدٍ
وجَدُوهُ عن نقدهم ذا تجاف

عنه تنبو يدُ المثقِّفِ قسْرًا
إذ قناةُ غنيّةٌ عن ثِقاف

منه عنَّتْ لنا حديقةُ زَهْرٍ
باسم الثَّغْرِ خاضِلٍ هَفْهاف

طَيْرُها صادحٌ على فَنَنِ طرسٍ
بفنونٍ من المعاني لِطاف

مشرقاتٍ فاقت بهاءً ونورًا
ساطعٌ نورُها بكلِّ شراف

يا لهـا من حـديقـةٍ ذات نور
وقطوفٍ لم تُبْتَـذَلْ باقْـتطاف

بلغت في التـهـذيب أقـصى مـداهُ
وكـفى تصـريحي به واعْـترافي

وسـلامٌ مِنّي عليك مـديدٌ
يرتقي عَـرفُـهُ إلى أنف قـاف

****

تحية ورجاء

إظهار العجز والشكوى

سـلامٌ على نَجْلِ السُّـراةِ الأكـابِرِ
سـلامٌ على القـرْمِ الشـهـيـرِ المآثرِ

سـلامٌ على قطب الكرامـات والنّدى
سـلامٌ على بحـرٍ من العلم زاخـر

سـلامٌ على مُـسْـدي المواهب مِنّةً
من الله ذي الفـضل الإمـام ابنِ عـاشـر

سـلامٌ على الطّبِّ الخـبـيـرِ بسـرّهِ
ومن سِـرُّهُ بادٍ لبـادٍ وحـاضـر

سـلامُ فـقـيـرٍ جـاء يطلبُ رِفْـدَكُمْ
عليلٍ كـسـيـرِ القلب أصـغـرِ صـاغـر

طويلُ رَجَـا يَسْـعى مـديدَ نوالِكُمْ
يعمُّ بسـيطهُ سـريعًـا بوافـر

وقـد مـضّـهُ داءٌ عُـضـالٌ ورضّـهُ
فـلا رُقْـيَـةٌ أجـدَتْ ولا طبٌّ مـاهر

تعطّل عن أخـذِ العلوم وبذلهـا
وعن كـتْبٍ مـا يُمْلَى وسـردِ الدفـاتر

ويمنعـه فِـعْلَ الفـريضـةِ قـائمًـا
وإسـبـاغـه الوضـوءَ عند التكاثر

يبـيتُ به حِلف السُّـهـاد مـروَّعًـا
يُرصِّعُ منه الخَـدَّ دُرُّ المحـاجـر

عليلٌ أتى مَـغْناك يرجـو شـفـاءَهُ
وعندك مـا يرجـو فَـمُنَّ لحـائر

هو الضـيف يبـغي منكُمُ عـاجلَ القِـرَى
فـجـودوا بما يَرْضَى الكريمُ لزائر

لديكم عـصـا التّـسـيـار ألقَى، ورحلَهُ
أناخَ على حَـرِّ الظمـا والهـواجـر

وقـد قَـدّم المخـتـارَ مُـسْـتَـشْـفِـعـا به
فَـعـجِّلْ بإكـرامِ النّبيِّ وبادر

أنا ضـيـفُكَ المسكينُ أدلي بفـاقـتي
عـسى عطفـةٌ تُدْني الكسـيـرَ لجـابر

فـهل نَفْـحـةٌ منكم يزاحُ بهـا الضّنى؟
فـفي باطني شـوقٌ إليـهـا وظاهري

ونُطْتُ بكم حـبـل الرّجـاء وإنّه
ذِمـامٌ لدى أهل العُـلا والمفـاخـر

وأنت سليلُ الفَـخْـرِ من دوحـةِ العُـلا
وجـرثومـةُ المجـد الصـمـيم الجـواهر

من الصَّـفْـوةِ الأبرار أنصـارِ أحـمـدٍ
وحـامِيَ دينِ اللّهِ من كل مـاكـر

ومن وردت فـيـهـم أحـاديثُ جَـمّـةٌ
بجـملتـهـا تَرْقَى لحـدِّ التـواتر

وأوصى بهم خـيْـرُ البـريّةِ بعـده
وفي حُـبِّـهـم أسنى المنى والذخـائر

□□□

محمد الجزائري

١٢٦٠ - ١٣٠٣هـ
١٨٤٤ - ١٨٨٥م

- محمد بن علي بن كاظم بن جعفر.
- ولد في مدينة النجف (العراق)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى علومه الأولى على يد والده، وأخذ مقدمات العلوم على علماء عصره.
- عمل بالتدريس والتأليف، كما كان رجل دين، يقوم بمهامه، من وعظ وخطابة وإمامة.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وردت ضمن كتاب: «شعراء الغري»، وله شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات منها: كتاب بعنوان: «مجموعة المختارات الشعرية لمشاهير الشعراء»، وكتاب بعنوان: «الأديان والاعتقادات»، وشرح الفرائض لأستاذه القزويني، وكتاب في النحو، وكتاب في وصف الرياض والأغصان والزهر والغدران، وشرح على «الاستبصار»، وكتاب أسرار العلماء، ورسالة في العروض، وشرح كتاب العروض لمحمد الهندي.

- شعره غزير، مدح أصدقاءه وشيوخه وهنأهم، وقرظ بعض الكتب، وأرخ للأحداث ورثى علماء عصره، ووصف الخمر وصفًا نواسيا صريحًا، والأماكن والحيوانات والطبيعة، وله في وصف الأسد حبيس القضبان قطعة نادرة في التراسل والتناظر الرمزي بين الشاعر والأسد، قدم لقصائده بالنسيب والغزل، له مقطوعات غزلية تكشف عن حس وجداني وذائقة تراثية في تصويره لمعاني الحب ووصف الحبيبة، في مجمل شعره لمحات تجديد، فيتسم بدقة التصوير وقوة الإيحاء، في لغة قوية جزلة، ومعان واضحة، وتراكيب تميل لغتها إلى المعجمية، وصور تراوح بين البديع والمحسنات المختلفة بلا مغالاة، وقد جمع شعره بين الدعوة الوجودية لممارسة أفراح الحياة، وتحبيذ العلم والتزام الشريعة.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢- علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١٠) - مكتبة المرعشي - قم - ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٤ - محمد حرزالدين: معارف الرجال في تراجم الادباء والعلماء (جـ٢) - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

٥ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.

٦ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مكتبة الآداب - النجف ١٩٦٤.

صنيع الدهر

يصف أسداً في قفص من حديد

ويا رُبَّ موثوقٍ من الأُسْد جثتُهُ
وقد أخذتْ منه الحديد على رغمي

رثيتُ له لما رأيت وثاقه
وليس يرقّ المرء إلا إلى الرُّحْم

فما زلت أبكيه وأسكب عبرةً
تسيل على الخدين سجمًا على سجم

دنوت إليه دون صحبي وإنما
شبيه الفتى من كان يدنوه بالجسم

وقلت لصحبي حين خافوا زئيره
ولم يجدوا شيئًا سوى الفرّ والهزم

هلموا هلموا لا تخافوا زئيره
لديَّ زئير الأسْد من أحسن النغم

وعنديَ إزباد الأسود ألذ من
رضاب الفتاة الرود أو ابنة الكَرْم

بكرهي أبا الأشبال أن تُرى مُوثَقًا
بسلسلة تعتاض فيها عن الأجم

وتطوي على سغْبٍ فؤادك من طوًى
يحن إلى النزر القليل من اللحم

يسومك خسفًا من بني الفرس غِلمةٌ
بضربهمُ ترتاع منهم وبالشم

ويلطم خديك الدنيّ وليته
تعرَّضَ خدي دون خديك باللطم

وكان صنيع الدهر فيك صنيعه
لديَّ فما ينفكُّ عنديَ ذا ظلم

وما زلت في حربٍ مع الدهر ألتقي
فهل ألتقي والدهر يومًا على سلم

هو الدهر خوّانٌ فلم أرَ مثله
يخون بذي الأفضال والعلم والفهم

فكم حَمِقٍ تَلْقاه يضحك من غِنًى
وكم ذي حِجًى نلقاه يبكي من العُدْم

ويُرزَقُ خالٍ من علا جمّ ماله
ويحرم نزرًا منه ذو الشرف الجم

وما ذاك منه إنما شرفُ الغنى
بذاك قضى فيه وما فيه من عظم

****

هيفاء رنّحها الدلال

وصَلَتْ حـبـالَ الوصل بعـد تصـرّمِ
ووفَتْ كـمـا شـاء الغـرام لمغـرمِ

وأتَتْكَ في غَلَس الظلام كـأنّها
قـمـرٌ تحفُّ من الشـمـوع بأنجم

وافت إليك بشـخـصـهـا ولطالما
منعتْ طروقَ خـيـالها المتـوهم

هـيـفـاء رنّحـهـا الدلال فـأرهفتْ
إرهاف خـطـوط البـانة المتنعّم

سَـفَـرتْ فـبـرقَـعَـهـا الجـمـال ببرقعٍ
من فـاحم الشـعـرِ الأثيث المظلم

فـتـحـدّثت عن لؤلؤ مـتنثّـرٍ
وتبـسّـمت عن لؤلؤ مـتـنظّم

تـعـلـو بـأتـلـعَ واضـح وإذا رنت
فـبناظِرَيْ أحـوى غـريرٍ أرثم

مـهـضـومـة الكشحين مرهفـة الحشا
ريّـا المخلخل والموشّح قـد ظمي

مـا جـال مـقـلاق الوشـاح بخصـرها
إلا وضـاق سـوارها بالمعـصـم

وعليلة اللحظات تَكْسِر جـفنها
بأحـدَّ من ذي شـفـرتين مـصـمّم

ترنو فـتـنتـزع الكميَّ فـؤاده
بفـواتر الألحـاظ لا بالأسـهـم

وكـفـاك شـاهد قـتله في خـدها
مما عليـه من التـضـرّج بالدم

يا قـاتَلَ اللهُ الغـواني إنّهـا
ولع المشـوق وكل صبٍّ مُـغْـرَم

فـهـجـرْنَنا حـتى ظننا لم تصل
ووصلْنَنا حـتى كـأنْ لم تصـرم

مَنْ منصـفي منهنّ أو هل آخـذ
من عـندهـنّ ظلامـة المتظلّم

حكَمَتْ عليَّ بهـجـرةٍ وبفـرقـة
والغـيـدُ أجْـوَرُ حـاكمٍ مسـتـحكم

وترى اجـتـرامَ الدهر فيَّ فـتنثني
عـونًا عليَّ مع الزمـان المجـرم

ولكم أروح من الأعـادي طاويًا
مني الضلوعَ على جـوًى مـتـضـرم

وأروض نفـسي بالتـبـصّر جـارعًا
كـأسًـا مـريرًا طعـمـه كـالعلقم

****

عزّ الهوى

عـبث الدلال بقـدّها فـأمـالَهـا
هـيـفـاء تسـحب في الدجى أذيالَهـا

وافت إليك بشـخـصـهـا ولطالما
منعَـتْك في غلس الظلام خـيـالهـا

زارت ولم تخْشَ الرقـيـب ولم تخف
فـيك الوشـاة ولم تُطِعْ عـذّالهـا

تحكي الغـصـون بقـدّها وبوجـهـهـا
تحكي البـدورَ تمامـهـا وكـمـالهـا

قـد كـدتُ أسـرق وردها من خـدها
لو كنت آمَنُ في الحـراسـة خـالَهـا

□□□

محمد الجزولي

١٣٠٧ - ١٣٩٣هـ
١٨٨٩ - ١٩٧٣ م

- محمد محمد الجزولي.
- ولد في الرباط، وتوفي فيها.
- قضى حياته في المغرب.
- درس العلوم الدينية والشرعية على جلّة من علماء الرباط، وكانوا يعقدون مجالسهم للدرس بمختلف المساجد.
- عمل قاضيًا بالمحكمة العليا بالرباط وعزل عام ١٩٢٣ بسبب مواقفه الوطنية ضد الاحتلال الفرنسي، ثم عمل بالفلاحة مدة وتركها (١٩٢٩) نتيجة لتدهور الأوضاع الاقتصادية إبّان انهيار الاقتصاد العالمي ذلك العام، وهكذا أخلص نشاطه للكتابة الأدبية.



● كان له نشاط سياسي: فثار ضد إعلان الحماية الاستعمارية الفرنسية، وكافح من خلال قصائده وأناشيده الحماسية التي تلهب مشاعر المواطنين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ذكريات من ربيع الحياة» - مطبعة الأمنية - الرباط ١٩٧١، وله قصيدة طويلة تتكون من مائتي بيت ترجم فيها لحياة الإمام البخاري، وله قصائد وردت ضمن كتاب: «الأدب العربي في المغرب الأقصى».

● التزم البناء العمودي، ونظم في أغراض الشعر التقليدي، من ذلك مدحه للرسول ﷺ في قصيدة «مولدية»، تأثر فيها بمعاني القرآن الكريم ومن خلالها مدح السلطان يوسف، وكذلك نظم في الوصف: فوصف مدينة الرباط في قصيدة «الرباط وختمة شيخ الإسلام» مادحًا شيوخها وعلماءها الأجلاء، له نظم في رثاء أحد رواد منتداه الأدبي، كما نظم في الإخوانيات، وله مراسلات مع رئيس مجلس الاستئناف تدل على أنه حاضر البديهة عفوي الارتجال، شعره غزير، طويل النفس، تتسم لغته بالجزالة ومتانة التراكيب. أما مطولته في ذكرى البخاري فإنها تستدعي قصيدة حافظ إبراهيم (العمرية) وزنًا وقافية وتقسيمًا بوجه عام.

مصادر الدراسة:

١ - عباس الجراري: تطور الشعر العربي الحديث والمعاصر بالمغرب - منشورات النادي الجراري - الرباط ١٩٩٧.

٢ - عبدالله الجراري: من مختار الشعر المغربي المعاصر (تحقيق ودراسة سعيد الفاضلين) - دبلوم الدراسات العليا بالرباط - (مرقون).

٣ - محمد بن العباس القباج: الأدب العربي في المغرب الأقصى - المطبعة الوطنية - الرباط ١٩٢٩.

٤ - مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري (جـ ٤) - الكويت ٢٠٠١.

٥ - الدوريات: عبدالله الجراري: أدباء النادي الجراري - مقالات نشرت في جريدة الأنباء - ١٩٨٦.

من قصيدة: مولدية

قدمَتْ قدومَ البِشْرِ يومَ المولدِ
لَمياءُ ذاتُ تدلُّلٍ وتودُّدِ

ناديتُها يا مُنيتي أنتِ التي
ذُدْتِ المنامَ عن العيون السُّهَّدِ

أطمعْتِني في الوصل ثم صَرَمْتِني
ووعدتِني وغرَرْتِني بالموعدِ

ولكم وقفتُ وقوفَ صبٍّ حائرٍ
أذرَى الدموعَ على بقايا المعْهدِ!

ولكم نظرتُكِ والدموعُ تثور بي
نظرَ المريضِ إلى وُجوهِ العُوَّدِ!

فجفوتِني وتركتِني صِنْوَ الضَّنى
غرَضًا لسهم الشّامتِ المترصِّدِ

قالت.. وقد عقدَ الحياءُ لسانَها
ورنَتْ بما لم يكتحلْ بالإثْمِدِ

يا حارِ، لا تدري الذي ألقاهُ من
عينِ الرقيبِ وكيدِ واشٍ مُنكِدِ

إني على شحْطِ النوى لم أخلُ من
ذِكراكَ. والذكرى تُثيرُ تنهُّدي

فأجبتُها.. والحبُّ يعقدُ منطقي
ولصوتها في السمع رنَّةُ مَعْبَدِ

هل [تذكري] لمياءُ صفْوَ زمانِنا
حيثُ البعادُ على اللقا لم يَعتَدِ؟

في روضةٍ عبث النسيمُ بغصنِها
فهفا.. ويا للهفْوِ من غصنٍ ندي!

والطيرُ يرقصُ فوقه طربًا لما
تُبدي، ويشدو مُعجَبًا بالمنشدِ

فكأنما هو شاعرٌ في محفَلٍ
يشدو بذكرَى اليومِ يومِ المولدِ

****

أحبَّتنا

أحبَّتَنا هل عندكم بعضُ ما عندي؟
وهل عندَكم قلبٌ يذوبُ من الوَجْدِ؟

عفا الله عنكم لا تقولوا نسيتُكم
وعيني تفيضُ الدمعَ [قانٍ] على خدِّي

بلى أنتم مذ غبتمُ قد صَرَمتُمُ
وِصالَ الجَزوليْ الصادقِ الودِّ والعهدِ

وأنتم نسيتُم سَوْرَةَ الودِّ في النَّوى
وآيةُ صدقي تُتلَى في سَوْرةِ الودِّ

☆☆☆☆

توطَّنْتمُ الحَمْرا على الخِصْبِ والثرا
وأكلِ الشِّوا غضّاً ورشْفِ لمى هند
هنيئًا فطيبُ العيشِ في ضمِّ ظبيةٍ
تصيحُ دلالاً عند دغدغةِ النَّهْد
هنيئًا أبا عيسى تمتَّع بطيبهِ
ويا ليتني لو كنتُ منه على وعد
فمُرّاكشُ الحَمرا جنانُ مسرَّةٍ
به الماءُ خمرٌ والهواءُ من النَّد
به الحُور سمرٌ ذات لحظٍ مغنّج
ونُطْقٍ يُحاكي الشَّهْدَ ناهيك من شهد
لك العُذرُ في خلْع العِذار به وهل
يُلام الفتى في لثْم خدٍّ من الورد؟
فدعْ عنك أهل اللوْمِ واهجرْ ذوي التُّقى
فلستُ أرى عيشَ التقشُّفِ والزهد

****

من قصيدة: نفثة مصدور

يا أمّةً رقدتْ في كهفِ غفْلتِها
متى يهبُّ من الأحداقِ غافيها؟
طال المنامُ بكم حتى تقدَّمكم
مَنْ كان قبلُ ضعيفَ الحال واهيها
قوموا اسلكوا الأرضَ وامشُوا في مناكبها
ثم انظروا كيف صارتْ حالُ مَنْ فيها
قوموا انظروا القومَ في أسمَى تقدُّمِهم
قد مهَّدوا الأرضَ قاصيها ودانيها
وشاركوا الطير في أعلى مسابحها
وأقلقوا الحوتَ في أقصى مجاريها
جرى البُخارُ بهم كالبرْقِ مُؤْتلقًا
بأمرِهم ينشرُ البَيْدا ويطويها
وأوجدوا من عجيبِ الكهرَباء سَنًا
وقوةً خفيَتْ عنكم مآتيها
في كل يوم [تروا] منهم عجائبُ لا
ينفكُّ حاضرُها يُزري بماضيها
أليس هم بشرٌ في الأرض مثلكم
وأنتمُ قبلهم كنتم مَواليها؟

بل من بُذورِكُمُ كانت مزارعُهم
ومن حياضِكمُ كانت صحاريها
فما الذي نجحَت منه تجارتُهم
حتى حوَى قصباتِ السَّبْقِ ساعيها؟
وما الذي عاقَكم عن مثلِ سيْرِهِمُ
وسرتُم ككَسيح الرِجْلِ حافيها؟
العلم قدَّمهم والجهلُ أخَّركم
حتى نأوْا شقَّةً شُسْعٌ فَيافِيها
ترى مدارسَهم مثلَ المعاملِ في
سبْكِ العقولِ وفي تثقيف ناميها
صاروا بها قادةَ الأفكارِ وامتلكوا
بها العروشَ التي اندكَّتْ صياصيها
كذاك كنا وكان الدَّهرُ يخدمُنا
أيامُنا غُررٌ بيضٌ لياليها
حتى دهَتْنا من الأيام داهيةٌ
سودٌ عقاربُها رُقْطٌ أفاعيها
فيا رعى الله أيامًا لنَا سلفتْ
تبكي معاهدُها حزنًا ونبكيها
كانتْ دمشقُ وبغدادٌ وقرطبةٌ
من كُلِّ فَجٍّ وفودُ العلم تأتيها

□□□

محمد الجعايبي

١٢٩٨ - ١٣٥٧هـ
١٨٨٠ - ١٩٣٨ م

- محمد بن فرحات الجعايبي.
- ولد في تونس (العاصمة) - وتوفي فيها.
- عاش في تونس وباريس والآستانة وطرابلس.
- تعلم في جامع الزيتونة، ودرس علوم العربية من صرف ونحو، وعلوم الفقه والشريعة على أساتذة عصره.
- أدار عددًا من الجرائد، وأسس جريدة «الصواب» (١٩٠٤)، ومجلة «خير الدين» (١٩٠٦)، وشارك في تحرير عدد من الجرائد، منها: المضحك - والتونسي - ولسان الشعب - والاتحاد الإسلامي، ثم تولى رئاسة

تحرير جريدتي «الزهرة» و«التقدم»، وشارك في تكوين جمعية «الوردية» أول جمعية أدبية في تونس، كما كان مؤسسًا لأول مجلة أدبية وهي «خيرالدين» عام ١٩٠٦.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره في تونس، منها في جريدة الصواب: «في رثاء زوجة أحد أصدقائه» (ع٢٧٦) - ٣ من مارس ١٩١١، و«في التهنئة بزفاف» - (ع٢٨١) - ٤ من يونيو ١٩١١، و«في المخاطبة» - (ع٢٨٩) - ١٧ من يونيو ١٩١١، و«إلى الأمة» - ع٢٩٤ - ١ من سبتمبر ١٩١١، و«ولي العهد الأفخم» - (ع٢٩٥) - ٦ من أكتوبر ١٩١١. ومنها في جريدة الزهرة: «في الرثاء» - ٢٩ من مايو ١٩١٧، و«في الرثاء» - (ع٢٩٨٩) - ١٤ من أغسطس ١٩١٧، و«في المديح» - ٢٤ من أبريل ١٩٢٩.

الأعمال الأخرى:

- مسرحية السلطان بين جدران - مجلة الفكر - تونس - مايو، يونيو ١٩٦٨، وكانت قد مثلتها فرقة إبراهيم حجازي - ١٩١٠، ودراسة عن حياة وشعر المعري - مخطوطة.

● ينهج في شعره نهج الخليل محافظًا على وحدة الوزن والقافية، في إطار التعبير عن موضوعات الشعر المتوارثة من رثاء ومديح، خاصة مديح أمراء وملوك الدولة الحسنية، والتهنئة بزفاف أو بمولود.

مصادر الدراسة:

١ - أبوالقاسم محمد كرو: حصاد العمر - دار المغرب العربي - تونس ١٩٩٨.

٢ - المنصف شرف الدين: من رواد المسرح التونسي وأعلامه - المكتبة العتيقة - تونس (د.ت).

٣ - الهادي العبيدي: من أعلام الثقافة والسياسة - وزارة الثقافة - تونس ٢٠٠٢.

٤ - عمر بن قفصية: أضواء على الصحافة التونسية - دار بوسلامة للنشر - تونس ١٩٧٢.

٥ - محمد حمدان: أعلام الإعلام في تونس - مركز التوثيق القومي - تونس ١٩٩١.

٦ - الدوريات: البشير الفورني: وفاة صحفي - جريدة تونس - الأعداد (٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥ - من ٩ مايو إلى ٩ يونيو ١٩٣٨).

مراجع أخرى للاستزادة:

١ - محمد صالح المهيدي: ترجمة خطية للمترجم له - محفوظة بالمكتبة الوطنية - تونس.

٢ - ملف المترجم بأرشيف الحكومة التونسية - صندوق ٥٣١ - ملف ١١١.

سهام الرزايا

رمَتْكَ يدُ الأقدار والله أكبرُ
وما أَجَلُ الانسان إلا مقدَّرُ
رمتك بسهم لا يُردّ وإنما
سهامُ الرزايا قلّما تتعثّر
لقدْ متَّ والحاجاتُ فيك كثيرةٌ
ولكنّ أمرَ الله لا يتأخّر
كفى بالمنايا أن يكنّ قواطعًا
إلى أملٍ فيكَ يجلّ ويُبهر
فقدناكَ في شرخ الشباب وقد بدت
مواهبُ فيكَ لا تُعَدّ وتُحصر
لقد كنتَ ذا علم ورأيٍ وخبرةٍ
أدلّ عليها من يراعك مُخبر
ففي الشعر فردٌ لا يُشقّ غباره
ولكنه في النثر أزكى وأشهر
وفي ندوات العلم كنت مدافعًا
عن الدين فتّاكًا بمن ظلّ يسخر
ترى ملّةَ الإسلام أفضلَ ملّةٍ
وإن قد رماها بالنقيصةِ معشر
عهدناكَ قبل الموتِ تصبو إلى العلا
فما لك تثوي في الترابِ وتُقْبَر
كأنك أنكرتَ البلادَ وأهلَها
ولم يُرضِكم من لذةِ العيشِ مظهر
لذلك أزمعْتمْ رحيلاً إلى مدًى
وربُّك بالإنعام أولى وأجدر
سلامٌ على قبرٍ حواكُمْ وإنما
سلامٌ على الطهْر الذي لا يُقدَّر
سلامٌ على روح زكت وتهذّبت
وعادت كأن لم تستقرّ وتُحصَر

****

خبا كنز العفاف

في رثاء زوج أحد أصدقائه

هو الدهر خدّاعٌ لنا وظلومُ
يروم ولا غيرَ النكال يرومُ
يخالُهُ من لا يدري كنْهَ طباعه
حميمًا، نَعَمْ، فهو أذىً وحميم
يحوم عناه حول كل مهذّبٍ
وليس على غير الكرام يحوم

رمى مصطفى الآغا بكل ملمّةٍ
وأفقده عِرْسًا حماها نعيم
خبا بعدها كنزُ العفاف كما خبَتْ
حيالَ الطلولِ الدارساتِ رسوم
وباتت نساءُ الحيّ تندب زوجةً
هي الروح للعليا وهنَّ جُسوم
عزاءً جميلاً أيها الخِلّ ولتكنْ
صبورًا فما ضيمُ الحياة يدوم
ولا تجعلنْ ذنبي جسيمًا لغفلةٍ
فإنَّ تصاريفَ الزمان غُيوم
وإن رُمْتَ أن تعفو وتترك ما مضى
وتصفحَ عن خِدْنٍ يُقال أثيم
فكرِّرْ بإخلاصٍ مقالَ أبي العَلا
(لعلَّ به عذراً وأنت تلوم)

****

تحكم اليأس فينا

في رثاء علي بوشوشة

رحلتَ وأنت في حُلى الصدق رافلُ
وربُّك بالإحسان كافٍ وكافلُ
خدمتَ بلادًا أنبتتكَ بهمّةٍ
لدكّ الرواسي وهي لا تتضاءل
تعشّقْتَها طفلاً وكهلاً ويافعًا
فما لكَ من بعد التعشّق راحل
ألم ترضَ ما قد حلّ فينا من الأذى
وراعكَ أن الرأيَ في الشعبِ فاشل
فإن كان هذا فلتعُدْ والذي ترى
يكون، وكلٌّ طوعُ ما أنتَ قائل
بلى قد رحلتَ لا لهذا وغيره
ولكن لأمرٍ دونه الفكرُ غافل
فَقَدْنا بك الإخلاصَ والقلمَ الذي
هو السيفُ إلا أنه لا يقاتل
فكم قد وقفتَ في رضا الحق وقفةً
رواها لك التاريخُ والدهرُ ناقل
سطورٌ على القرطاس خُطّت كأنما
حصونٌ من الأفكار فيها جحافل
فقدناك يا شيخَ الصحافةِ عندما
تحكّمَ فينا اليأسُ واليأسُ قاتل
وقِدْمًا عرفناكَ إلى الحق داعيًا
ولكنَّ أمرَ اللهِ لا يتثاقل
رثاؤك مفروضٌ علينا وكلنا
أَسِيْفٌ لسهمٍ حكّمتْه الغوائل
فنَمْ في جوار الحق نومَ مؤمِّلٍ
رضاهُ لتحظَى بالذي أنت آمل
وقلْ ربِّ زدني من عطاياك منحةً
فما خاب مضطرٌّ لديك وسائل

****

من قصيدة: بشير الفوز

قِران ذوي النهى بالفاضلاتِ
«بشيرُ» الفوز في هذي الحياةِ
وتهذيبُ البنات أجلّ شرطٍ
يصرنَ به إلينا مُحبّبات
فليسَ يؤلمُ الإسلامَ شيءٌ
سوى جهلِ البنين مع البنات
فكم نمنا وكم فاقتْ شعوبٌ
درت كيف الوصولُ إلى النجاة
وبتنا في مصارعِنا حيارى
نخوض غمارَ شرّ النائبات
ولكنَّ الشبيبةَ قد أفاقتْ
فلم تركبْ سوى متْنَ الثبات
وهبّتْ نحو إدراكِ المعالي
بعزمٍ ثابتٍ كالراسيات
فلا غروَ إذا ابتهجتْ وسُرّتْ
سرورَ الفائزين على العداة
بعقدِ قرانِ ساعدها المفدّى
«بشيرِ» الخيرِ ربِّ المكرمات

فهرس الشعراء

(ك)

(ل)

(م)

****


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



طباعة و تجليد

فيلمز 4 Films

شركة مجموعة فور فيلمز للطباعة

Four Films Printing Group Company

دولة الكويت

تلفون: 4820150 - فاكس: 4823872

www.FourFilms.com



Muʿjam al-Bābtain

li-shʿarāʾ al-ʿArabiyya

fī al-Qarnayn Al-Tāsiʿ ʿAshar wa al-ʿIshrīn

Biographies of 8000 Arab Poets and Selections from Their Poetry

The Foundation of Abdulaziz Saud Al-Babtain's Prize for Poetic Creativity